

الجزء الثالث

من شرح العلامة الفاضل والملاذ الكامل من جمع

بين تحقيق العلوم والصفاء الروحاني شيخ

الاسلام الشيخ عبد الله الشرقاوي

المسمى بفتح البدي بشرح

مختصر الزبيدي

نفع الله به

آمين

﴿ وبهائه المتن المذكور كآب التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح ﴾

للحسين بن المبارك الزبيدي رحمه الله تعالى آمين ﴿

﴿ (طبع بمطبعة) ﴾

دار الكتب العلمية

﴿ على نفقة أصحابها ﴾

﴿ مصطفى الباني الحلبي وأخوه بكرى وعيسى ﴾

﴿ بمصر ﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿كتاب بدء﴾ أي ابتداء (الخلق)

بمعنى المخلوق (عن عمران بن حصين) بضم أوله (رضي الله تعالى عنهما) أنه (قال جاء نفر) عدد رجال من ثلاثة إلى عشرة سنة تسع (من بني تميم إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا بني تميم أبشر وا) بهمز قطع أي بما يقتضي دخول الجنة وذلك حيث عرفهم أصول العقائد التي هي المبدأ والمعاد وما بينهما ولما لم يكن جل اهتمامهم إلا بشأن الدنيا والاستعطاء (فقالوا) وفي نسخة قالوا (بشرتنا) وإنما جئنا الاستعطاء (فأعطينا) من المال قيل من الفاتلين الأفرع بن حابس كان فيه بعض أخلاق البادية فالفاء فصيدة (فتغير وجهه) عليه الصلاة والسلام أسفا عليهم كيف آثروا الدنيا ولو كانوا لم يكن عنده ما يعطيهم فيثألهم به (جاء أهل اليمن) وهم الأشعريون قوم أبي موسى (فقال) عليه الصلاة والسلام (يا أهل اليمن اقبلوا البشرى اذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قبلنا ها فاخذ) أي شرع (النبي صلى الله عليه وسلم يحدث بدء الخلق) نصب بترفع الخافض (والعرش فجاء رجل) لم يسم (فقال يا عمران) يعني ابن حصين (راحتك) بالرفع على الابتداء وفي نسخة ان راحتك (تفلفت) بالفاء أي تشردت قال عمران (ليتني لم أقم) من مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لم يفتني سماع كلامه (وعنه رضي الله تعالى عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الله) في الازل أي انفرذ وتوحد فكان ناسمة جلة (ولم يكن شيء غيره) حاله ويجتمل انها خبر كان على مذهب الاخفش المجوز دخول الواو في خبر كان وأخواتها نحو كان زيد وأبوه قائم وأماما وقع في بعض الكتب في هذا الحديث كان الله ولا شيء معه وهو الآن على ما عليه كان قال ابن قتيبة هذه زيادة ليست في شيء من كتب الحديث (وكان عرشه على الماء) استشكل بان الجنة الأولى تدل على عدم من سواه والثانية على وجود العرش والماء فهي منقضة للأولى وأجيب بان الواو في وكان بمعنى ثم فليست الثانية من تمام الأولى بل هي منقضة بنفسها وكان فهمما بحسب مدخولها في الأولى بمعنى الكون الازلي وفي الثانية بمعنى الحدوث بعد العلم وعند الامام أحمد عن أبي رزين أنه قال ليرسل الله أن كان رينقلب أن يخلق السموات والارض وفي رواية قيل أن يخلق خلقه قال في عاء ٧ ماء فوفه هواء ثم خلق عرشه على الماء وعن بعض السلف ان العرش مخلوق من يا قوته جراء بعد ما بين قطريه مسيرة خمسين ألف سنة واتساعه خمسون ألف سنة وبعد ما بين العرش إلى الارض السابعة مسيرة خمسين ألف سنة وقد ذهب طائفة من أهل الكلام إلى ان العرش فلك مستدير من جميع جوانبه محيط بالعالم من كل جهة ورماسموه الفلك التاسع والفلك الاطلس قال ابن كثير وعنه ليس بجيد لانه ثبت في الشرع ان له قوائم تحمله الملائكة والفلك لا يكون له قوائم ولا يحمل وأيضا

(نسب الله الرحمن الرحيم)

﴿كتاب بدء الخلق﴾

﴿عن عمران بن حصين﴾

﴿نبي الله عنه قال جاء﴾

﴿نفر من بني تميم إلى النبي﴾

﴿صلى الله عليه وسلم فقال﴾

﴿يا بني تميم أبشروا فقلوا﴾

﴿بشرتنا فأعطينا فتغير﴾

﴿وجهه فجاء أهل اليمن﴾

﴿فقال يا أهل اليمن اقبلوا﴾

﴿البشرى اذ لم يقبلها بنو﴾

﴿تميم قالوا قبلنا فأخذ﴾

﴿النبي صلى الله عليه وسلم﴾

﴿يحدث بدء الخلق﴾

﴿والعرش فجاء رجل﴾

﴿فقال يا عمران راحتك﴾

﴿تفلفت ليتني لم أقم﴾

﴿وفي رواية عنه رضي﴾

﴿الله عنه قال قال رسول﴾

﴿الله صلى الله عليه وسلم﴾

﴿كان الله ولم يكن شيء﴾

﴿غيره وكان عرشه على﴾

﴿الماء﴾

٧ قوله جماء قال بعضهم

هو كل أمر لا يدركه

القطن

فان العرش في اللغة عبارة عن السرير الذي للملك وليس هو بفلك والقرآن انما نزل بلغة العرب فهو
 سرير ذو قوائم تحمله الملائكة وكالقبعة على العالم وهو سقف الخلوقات اه وأشار بقوله وكان عرشه
 على الماء الى انهم ما خلقوا قبل كل شيء وفي حديث أبي رزين العقيلي مرفوعا عنده الامام أحمد
 وصححه الترمذي ان الماء خلق قبل العرش وعن ابن عباس كان الماء على مقن الرمح وعند الامام أحمد
 وابن حبان في صحيحه والحاكم من حديث أبي هريرة قلت يا رسول الله اني اذا رأيت بك طابت نفسي وقربت
 عيني أن ينشئ عن أصل كل شيء قال كل شيء خلق من الماء وهذا يدل على ان الماء أصل لجميع الخلوقات ومادتها
 وان جميع الخلوقات خلقت منه وروى ابن جرير وغيره عن ابن عباس ان الله عز وجل كان عرشه على
 الماء ولم يخلق شيئا غير ما خلقه قبل الماء فلما اراد ان يخلق الخلق اخرج من الماء دخانا فارتفع فوق الماء
 فبما عليه فسمي سماء ثم ايس الماء فجعله ارضا واحدة ثم فقهها فجعلها سبع ارضين ثم استوى الى السماء
 وهي دخان فكان ذلك السخان من نفس الماء حين تنفس ثم جعلها سماء واحدة ثم فقهها فجعلها سبع
 سموات وقال الله تعالى والله خلق كل دابة من ماء وقول من قال ان المراد بالماء النطفة التي يخلق منها
 الحيوانات بعيد لان النطفة لا تسمى ماء مطلقا بل مقيدا كقوله تعالى من ماء دافق يخرج من بين الصلب
 والترائب ولان من الحيوانات ما يتولد من غير نطفة كدود الخلل والفاكهة فتعين ان المراد بالماء الذي هو
 أحد العناصر وان كل ما يدب وكل ما فيه حياة مخلوق منه ولا ينافي ذلك قوله والجان خلقنا من قبل من نار
 السجود وقوله عليه الصلاة والسلام خلقت الملائكة من نور لان أصل النور والنار الماء ولا يستنكر
 خلق النار من الماء فان الله تعالى جمع بقدرته بين الماء والنار في الشجر الاخضر وذكر الطبايعون ان
 الماء بالمحار اذ يصر بحار والبخار ينقلب هواءا والهواء ينقلب نارا (وكتب) أي قدر (في) محل
 (الذكر) وهو اللوح المحفوظ (كل شيء) من الكائنات (وخلق السموات والارض فنادى مناد)
 لبيد (ذهب ناقتك يا ابن الحسين فانطلقت) خلفها (فاذا هي يقطع دونها السراب) رفع على
 الفاعلية وهو بالمهمة الذي يرى نصف النهار كأنه ماء والمعنى فاذا هي تحول بيني وبين رؤيتها السراب
 (قوائمه لوددت) بكسر الدال الاولى (اني تركتها) ولم أقم لانه قام قبل أن يكمل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم حديثه فأناس على ما فاته من ذلك (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه) انه (قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى شتمني ابن آدم) بلفظ الماضي وفي نسخة يشتمني بلفظ المضارع
 للفتوح وكسر التاء والشم الوصف بما يقتضى النقص (وما ينبت لي أن يشتمني ويكذبني وما ينبت لي)
 أن يكذبني (أما شتمه فقوله اني ولدا) لاستزامة الامكان المستدعي للحدوث وذلك غاية النقص في
 حق الباري تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا (وأما كذبه فقوله ليس يعيدني كما بداني) وهو قول منكري
 البعث من عبدة الاوثان وهذان الأحاديث المتشابهة التي فيها خلاف السلف والخلف (وعنه رضي الله
 تعالى عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قضى الله الخلق) أي خلقه كقوله تعالى
 فقضاهن سبع سموات في يومين أو اوجد جنسه وقال ابن عرفة قضاء الشيء احكامه وما ضاؤه وانفراخ
 منه (كتب) أي أمر القلم أن يكتب (في كتاب) وهو اللوح المحفوظ (فهو عنده) أي فعل ذلك
 عنده (فوق العرش) مكتوبان عن سائر الخلق مرفوعا عن حيز الادراك ولا عبرة بما يقع في النفوس
 من تصور المكانية من هذا اللفظ تعالى الله عن صفات المحدثات (ان رجعي) بكسر الهمزة حكاية
 لمضمون الكتاب وفتح بدلان كتب (غلبت) وفي رواية سبقت (غضبي) قال في المصباح
 الغضب ارادة العقاب والرجاء ارادة الثواب الصفات لا توصف بالعلية ولا يسبق بعضها لبعض لكن جاء هذا
 على الاستعارة ولا يمنع أن يجعل الوجة والغضب من صفات الفعل لا الذات فالرجعي الثواب والاحسان

وكتب في الذكر كل
 شيء وخلق السموات
 والارض فنادى مناد
 ذهب ناقتك يا ابن
 الحسين فانطلقت فاذا
 هي يقطع دونها السراب
 فوائمه لوددت أني
 كنت تركتها عن
 أبي هريرة رضي الله
 عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال
 الله تعالى يشتمني ابن
 آدم وما ينبت لي أن
 يشتمني ويكذبني وما
 ينبت لي أما شتمه فقوله
 اني ولدا وأما كذبه
 فقوله ليس يعيدني
 كما بداني وعنه رضي
 الله عنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 لما قضى الله الخلق
 كتب في كتاب فهو
 عنده فوق العرش
 ان رجعي غلبت غضبي

والغضب هو الاتقام والعقاب فتكون الغلبة على بلها أي ان رجتي أكثر من غضبي فتأمله اه ومراده بالاستعارة المجازي أن السبق والغلبة باعتبار التعلق أي تعلق الرجة غالب سابق على تعلق الغضب لان الرجة مقتضى ذاته المقدسة وأما الغضب فإنه متوقف على سابقة عمل من العبد الحادث قال الزور بشي وفي سبق الرجة بيان ان قسط الخلق منها أكثر من قسطهم من الغضب وانها تتألمهم من غير استحقاق وأما الغضب فلا يتألمهم الا باستحقاق ألا ترى ان الرجة تشمل الانسان جنينا ورضيعا وفتيا وناشئا من غير أن يصدر منه شيء من الطاعات ولا يلحقه الغضب الا بعد أن يصدر عنه من المخالفات ما يستحق به ذلك اه وقيل المراد بالسبق والغلبة ان الله أوجب على نفسه بطريق الوعد أن يرحم خلقه قال تعالى كتب ربكم على نفسه الرجة بخلاف ما يترب على الغضب من العقاب فإنه تعالى كرم سبحانه وبفضله كما قيل واني اذا وعدته أو وعده * الخلق ايعادى ومنجز موعدى

وفي هذا الحديث تقدم خلق العرش على القلم وهو من هب الجهور ويؤيده قول أهل اليمن في الحديث السابق لرسول الله صلى الله عليه وسلم جئنا نالك عن هذا الامر فقل كان الله ولم يكن شيء غيره وكان عرشه على الماء وقد روى الطبراني في صفة اللوح من حديث ابن عباس مرفوعا ان الله خلق لوحا محفوظا من درة بيضاء صفحتها من يقوته تجر اقله نور وكتابه نور الله فيه كل يوم ستون وثلاثمائة لحظة يخلق ويرزق ويميت ويحيى ويعزق ويذل ويفعل ما يشاء وفي رواية ان طوله ما بين السماء والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وحاقيقته الدر والياقوت ودفناته يقوته تجر اءوقله نور وكلامه نور معقود بالعرش وأصله في حجر ملك وقال أنس بن مالك وغيره من السلف اللوح المحفوظ في جبهة اسرافيل وقال مقاتل هو عن يمين العرش (عن أبي بكر) فضع بين الحارث الثقي (رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال الزمان) قال التور بشي اسم لقليل الوقت وكثيره أراد به هنا السنة (قد استدار) أي عاد إلى زمنه المخصوص وفي نسخة استدار أي الله (كهيته) الهيعة صورة الشيء وشكله وحالته والكاف صفة مصدر مخدوف أي استدار استدارة مثل حالته وفي نسخة ان الزمان قد استدار كهيته (يوم خلق السموات والارض) وفي نسخة والارضين وفي أخرى كهيته بخلاف الضمير يوم خلق الله بذكر الفاعل (السنة اثنا عشر شهرا) جملة مستأنفة مبنية للجملة الاولى وأراد ان الزمان في انقسامه إلى الاعوام والاشهر عاد إلى أصل الحساب والموضع الذي ابتدئ منه وذلك ان العرب كانوا اذا جاء شهر حرام وهم محاربون أو حلوهم وحرموا ما كان شهرا آخر حتى رفضوا خصوص الاشهر الحرم واعتبروا مجرد العدد وهو السبع المذكور في قوله تعالى انما النسيء أي تأخير حرمة شهر إلى آخر زيادة في الكفر لانه تحريم ما أحل الله وتحليل ما حرمه وهو كفر آخر ضموا إلى كفرهم قيل أول من أحدث ذلك جنادة ابن عوف الكنتاني كان يقوم على جبل في الموسم فينادي ان ألهتمكم قد أحلت لكم الحرم فاحلوه ثم ينادي في القابل ان ألهتمكم قد حرمت عليكم الحرم غرموه بفعل ذلك كل سنة فيقتل الحرم من شهر إلى شهر حتى جعلوه في جميع شهور السنة فلما كانت تلك السنة عاد إلى زمنه المخصوص به قيل ودارت السنة كهيته الاولى فأتقضى الدر ان يكون الحج في ذي الحجة كما شرع الله تعالى وقول الزمخشري وقدوافقت حجة الوداع ذا الحجة وكانت حجة أبي بكر قبلها في ذي القعدة فيه نظر لان حج أبي بكر لو لم يكن في ذي الحجة لقال الله تعالى يوم الحج الا كبر لعلم حجة الحج في ذي القعدة قيل ان هذا القصة صدرت من النبي صلى الله عليه وسلم في شهر مارس وهو اذار المسمى بالتبطينة برمهات (منها) أي من السنة (أربعة حرم ثلاث) بخلاف التاء لان الشهر الذي هو واحد الاشهر بمعنى الليالي فاعتبر لذلك تأنيته وفي نسخة ثلاثة ياتناه (متواليات) هي (ذو القعدة وذو الحجة والحرم ورجب مضر) عطف على

عن أبي بكر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الزمان قد استدار كهيته يوم خلق الله السموات والارض السنة اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم ثلاث منها متواليات ذو القعدة وذو الحجة والحرم ورجب مضر

ثلاث لاعلى الحرم وضافته الى مضر لانها كانت تحافظ على تحرمة أشد من محافظة سائر العرب ولم يكن يستعمله أحد من العرب (الذى بين جدى وشعبان) ذكره نأ كيدا وأزاحا لرب الحادث فيه من النسب وقيل الاشبه انه تأسيس وذلك انهم كانوا يؤخرون الشهر من موضعه الى شهر آخر فيقتل عن وقته الحقيقي فقال صلى الله عليه وسلم رجب مضر الذى بين جدى وشعبان لارجب الذى هو عندكم وقد أنسموه قيل انما جعل الحرم أول السنة ليحصل الابتداء بشهر حرام ويتوسط بشهر حرام وهو رجب ويختم بشهر حرام وأما الى شهرين فى الآخر لارادة تخصيص الختام والاعمال بخواتمها والسنة والعام بمعنى وقيل ان العام من أول الحرم الى آخر ذى الحجة والسنة من كل يوم الى مثله من القابلة واختلف فى أول أيام الأسبوع على ثلاثة أقوال روى عن محمد بن اسحاق انه قال يقول أهل التوراة ابتداء الله الخلق يوم الاحد ويقول أهل الانجيل ابتداء الله الخلق يوم الاثنين ويقول نحن أهل المسلمون فيما انتهى اليها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ابتداء الله تعالى الخلق يوم السبت والقول بانها الاحد واما ابن جرير عن السدى عن أبى مالك وأبى صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن جماعة من الصحابة عن نص التوراة ومال اليه طائفة آخرون وهو أشبه بلفظ الاحد فهذا كل الخلق فى ستة أيام وكان آخرهن الجمعة فاتخذ المسلمون عيدهم فى الأسبوع نعت ما زعمه اليهود من انه تعالى بدأ خلق العالم يوم الاحد وفرغ منه يوم الجمعة واستراح يوم السبت مى دؤب قوله تعالى ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما فى ستة أيام وما مسنا من لغوب أى تعب ونصب واعياء واختلف فى الايام الستة فالجمهور انها كايامنا هذه وعن ابن عباس ومجاهد والضحاك وكعب بن كل يوم كالف سنة مما تعدون (عن أبى ذر رضى الله تعالى عنه) انه (قال قال النبى صلى الله عليه وسلم حين غربت الشمس تدرى) بحذف همزة الاستفهام والغرض منه اعلامه بذلك وفى نسخة تدرى بابياتها (أين تذهب) وفى رواية زيادة هذه (قلت الله ورسوله أعلم قال فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش) متقدمة انقياد الساجدين المكلفين أو تشبهها لها بالساجدين غروبها قال ابن الجوزى ر بما أشكل هذا الحديث على بعض الناس من حيث انارها تقيب فى الارض وفى القرآن العظيم انها تقيب فى عين حجة أى ذات حجة أى طين قايين من العرش والجواب ان الارضين السبع فى ضرب المثال كقطير سحر والعرش اعظم ذاته بمثابة الرعى فانما سجدت الشمس مسجدة تحت العرش وذلك مستقرا وقال ابن العربى أنكر قوم سجودها وهو صحيح يمكن لا يحيله العقل وتأوله قوم على التسخير الدائم ولا مانع أن تخرج عن مجراها فتسجد ثم ترجع اه وتعبه فى الفتح بانها ان أراد بالخروج الوقوف فواضح والا فلا دليل على الخروج اه قال ابن كثير وقد حكى ابن حزم وغيره الاجماع على ان السموات كروية مستديرة واستدل تلك بقوله فى ذلك يسبحون قال الحسن بدورون وقال ابن عباس فى فلكه مثل فلكه للفرز ولا تعارض بين هذا وبين الحديث وليس فيه ان الشمس تصعد الى فوق السموات حتى تسجد تحت العرش بل هى تقرب عن أعيننا وهى مستمرة فى فلكها الذى هى فيه وهو الرابع فيما قاله غير واحد من علماء التفسير وليس فى الشرع ما ينفيه بل فى الحس وهو الكسوف ان ما يدل عليه هو يقتضيه فاذا ذهب فيه حتى يتوسطه وهو وقت نصف الليل مثلا فى اعتدال الزمان فانها تكون أبعد ما تكون تحت العرش لانها تقيب عن جهة وجه العالم وهذا محل سجودها كما يناسبها كما انها أقرب ما تكون من العرش وقت الزوال ومن جهة فانها كانت فى محل سجودها (فتستأذن) عطف على المنصوب بحيث أى فى الطلوع من المشرق على عاداتها (فيؤذن لها) فتبصر من جهة المشرق وهى مع ذلك كارهة لعصاة بنى آدم أن تطلع عليهم وهو يدل على انها تنقل كسجودها (و يوشك) بكسر الميم أى يقرب (أن تسجد فلا يقبل منها) أى لا يؤذن لها أن تسجد (وتستأذن) فى المسير

الذى بين جدى
وشعبان عن أبى ذر
رضى الله عنه قال قال
النبى صلى الله عليه وسلم
حين غربت الشمس
تدرى أين تذهب قلت
الله ورسوله أعلم قال
فانها تذهب حتى تسجد
تحت العرش فتستأذن
فيؤذن لها ويوشك
أن تسجد فلا يقبل
منها وتستأذن

قوله ما يدل عليه فان
كسوف الشمس
بحيولة جرم القمر ينشأ
وبينها وخسوف القمر
بحيولة الارض ينشأ
وبينها فهذا يدل على
أن الفلك يحرك لكن
للانع أن يقول أن
الكسوفين بغير ذلك
الا ان ذلك مما قامت
عليه الادلة القطعية
المقررة فى عملها فليتأمل

بلا يؤذن لها يقال لها
ارجى من حيث جئت
فتطلع من مغربها
فذلك قوله تعالى
والشمس تجري
لمستقرها ذلك تقدير
العزيز العليم عن أنى
هرير ترضى الله عنه
عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال الشمس
والقمر يكوران يوم
القيامة عن عائشة
رضي الله عنها قالت كان
النبي صلى الله عليه وسلم
إذا رأى عجلة في السماء
أقبل وأدبر ودخل
وخرج وتغير وجهه فإذا
أمطرت السماء سرى
عنه قالت ففرقه ذلك
فقال وما أدري لعله كما
قال قوم فلما رأوه عارضا
مستقبل أوديتهم الآية
عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه قال حدثنا
رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو الصادق
المصدق قال أن أحكم
يجمع خلقه في بطن أمه
أربعين يوما ثم يكون
علقة مثل ذلك ثم يكون
مضغة مثل ذلك

المطلعة (فلا يؤذن لها يقال) وفي نسخة فيقال (لها رجي من حيث جئت فتطلع من مغربها
فذلك) قوله فاتها تهبط إلح (قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها) أى لخدمعين ينتهي اليه دورها
ففيه يستقر المسافر إذا قطع مسيره ولكن كيد السماء فإن حركتها فيه يوجدها إبطاء يظن أن لها هناك وقفة
وقال ابن عباس لا تبلغ مستقرها حتى ترجع إلى منزلها وقيل إلى انتهاء أمرها عند خراب العالم وقيل
لخدمعين مسيرها كل يوم من مرأى عيوننا وهو المغرب وقيل منتهى أمرها لكل يوم من المشرق
والغروب فإن لها في دورها ثلاثمائة وستين مشرقا ومغربا يطلع كل يوم من مطلع وتغرب في مغرب ثم لا تعود
إليها إلى العام التال (ذلك) الجرى على هذا التقدير والحساب الدقيق الذي بكل الفطن عن
احصائه (تقدير العزيز) الغالب بقدرته على كل مقدور (العليم) المحيط علمه بكل معلوم
وظاهر هذا أنها تجري بنفسها في كل يوم لقوله تعالى في الآية الأخرى وكل في ذلك يسبحون أى يدورون
وهو ما يراد لقول أصحاب الهيئة أن الشمس من صفة في الفلك أمتقضاءه أن يسير هو الفلك وهذا منهم
على طريق الخدس والتخمين فلا عبرة به (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم) أنه (قال الشمس والقمر مكوران) بنشيد الوالو المفتوحة أى مطو يان ذاهبا الضوء وزادا البزار
وإن أبى شية في مصنفه والاسماعيلي في مستخرجه في النار (يوم القيمة) لانها عابد من دون الله
وليس المراد من تكويرهما فيها تعذيبهما بذلك لكنه زيادة تبكيه لكان يعبد ههما في الدنيا ليعلوا
أن عبادتهم لها كانت باطلا (عن عائشة رضي الله تعالى عنها) أنها (قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم إذا رأى عجلة في السماء) بفتح اليم وكسر الحاء المجمة وبعد التحنية السا كنة لأم مفتوحة
أى سحابة تجال فيها المطر (أقبل وأدبر ودخل وخرج وتغير وجهه) خوفا أن يحصل من تلك السحابة
ما فيه ضرر بالناس (فإذا أمطرت السماء سرى) بضم السين المهملة ميذا للجوهول أى كشف (عنه) اخوف
وأزيل (قالت) عائشة (ففرقه) بنشيد الراءموسكون الفاء وضم القوية من التعريف أى
عرفت النبي صلى الله عليه وسلم (ذلك) أى الذي عرض له (فقال) عليه الصلاة والسلام (وما بالواو
وفي نسخة ما بنصفها) (أدري لعله كما قال قوم) هم عاد (فلما رأوه عارضا) سحبا عارض في أفق السماء
(مستقبل أوديتهم الآية) أى توجه أوديتهم فكان فيهم هلاكهم (عن عبد الله) أى ابن مسعود
(رضي الله تعالى عنه) أنه (قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق) في قوله (المصدق)
في وعده تعالى قال في شرح المشكاة الأولى أن تجعل الجلبة اعراضية لآلية لتعلم الأحوال كلها وأن يكون
من عادته ودأبه ذلك فأحسن موقعها (قال) عليه الصلاة والسلام (إن أحدكم يجمع خلقه في بطن
أمه) بضم الياء وسكون الميم وفتح الميم ميذا للمفعول (أربعين يوما) أى يضم بعضه إلى بعض بعد
الانتشار ليتخثر فيها حتى يتصل بالخلق وفي قوله خلقه تعبير بالمصدر عن الجثة وحل على أنه بمعنى المفعول
كقولهم ضارب الأمير أى مضروبه وقال الخطابي روى عن ابن مسعود في تفسيره أن النطفة إذا وقعت
في الرحم فالأدلة تعالى أن يتخلق منها بنى أطوار في بشرة فالمرأة تنحط كل ظفر وشعر ثم تحبث أربعين ليلة ثم
تنزل دمها في الرحم فذلك جمعها قال في الفتح وقد وقع في حديث مالك بن الحويرث رفعه ما ظاهره يخالف
ذلك ولفظه إذا أراد الله خلق عبد جامع الرجل المرأة طار ما وقع في كل عرق وعضونها فإذا كان يوم السابع
جمع الله ثم أحضره كل عرق له دون آدم في أى صورة ما شاء ركبه وعند أبي عوانة يجمع في بطن أمه أربعين
يوما نطفة فيبأن الذي يجمع هو النطفة وهو الملى وفي النهاية يجوز أن يريد بالجمع مكث النطفة في الرحم
لتخثر حتى يتصل بالتصور (ثم يكون علقه) دماغا غليظا مداما (مثل ذلك) الزمان (ثم يكون
مضغة) قطعة لحم قسما مضغ (مثل ذلك) الزمان واختلف في أول ما يتشكل من الجنين فقيل قلبه

لانه الاساس ومعدن الحركة العريضة وقيل الدماغ لانه يجمع الحواس ومنه تنبعث وقيل الكبد لان فيه النور والاعتناء الذي به قوام البدن ورسمهم باله مقتضى النظام الطبيعي لان النور هو المطلوب أولاً ولا حاجة حينئذ الى حس ولا حركه كراديقه وانما يكون له قوه الحس والارادة عند تعلق النفس به فيقدم الكبد ثم القلب ثم الدماغ (ثم يبعث الله ملكا) اليه في الطور الرابع حين يتكامل بنيانه وتشكل أعضاؤه (ويؤمر) مبنيًا للفعول وفي نسخة فيؤمر (باربع ملكات) أي يكتبها كقالب (وقال) لها كتب عملها ورزقه) غذاءه حلالاً وأحرماً قليلاً وكثيراً وكل ما ساقه الله اليه لينتفع به كالمعلم وغيره (وأجله) طول بلاً وقصيراً (وشقي أو سعيد) حسب ما اقتضته حكمته وسبقت به كلمته والمراد ان الملك يكتب إحدى الكلمتين ويرفع شقي خبر مبتدأ اعنفون وتاليه عطف عليه وكان حق الكلام أن يقول يكتب سعادته وشقاؤه فعدل عن ذلك كحكاية لصورة ما يكتب لانه يكتب شقي أو سعيد والظاهر ان الكتابة هي الكتابة المعهودة في صحيفته وقد جاء ذلك مصرحاً به عنده مسلم ثم تطوى الصحيفة فلا يزداد فيها شيء ولا ينقص وعند ما يضاف يقضي الله ما هو قاض فيكتب ما هو لاق بين عينيه (ثم) بعد كتابة الملك هذه الاربعة (ينفخ فيه الروح) بعد تمام صورته ثم ان حكمة تحول الانسان في بطن أمه حائلة بعد ما أتمم ان الله تعالى قادر على أن يخلق في أقل من لحظة ان في التحول فوات أتممها لانه لو خلقه دفعة واحدة لشي على الام لخلقها ولا نقطة لتعاند بها مدة ثم علقه كذلك وهم جوارحها انما قدرته تعالى حيث قلبه من تلك الأطوار الى كونه انساناً حسن الصورة متحلياً بالعقل ومنها التنبيه والارشاد على كمال قدرته على الخشوع والنشور لان من قدر على خلق الانسان من ماء مهين ثم من علقته ثم من مضغته قادر على اعادته وحشره للحساب والجزاء قاله المظهرى (فان الرجل منكم لا يعمل حتى ما يكون) نصب بجنتي وما نافية غير مانعة لظمان العمل أو رفع على ان حتى ابتدائية كفت بما وفي رواية وان الرجل يعمل لعمل أهل الجنة حتى ما يكون (بينه وبين الجنة الاذراع) أي ما بين بينه وبين أن يصل الى الجنة الا ان كان في بينه وبين موضع من الارض ذراع فهو تمثيل بقرب حاله من الموت وضابط ذلك بالفرغرة التي جعلت علامة لعدم قبول التوبة (فيسبق عليه كتابه) الذي كتبه الملك وهو في بطن أمه الفاء للتعقيب الدال على حصول السبق بغير مهلة (فيعمل) عند ذلك وفي نسخة يعمل (يعمل أهل النار) أي فيدخلها (ويعمل) أي يعمل أهل النار (حتى ما يكون بينه وبين النار الاذراع) فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة) أي فيدخلها وفيه ان مصير الامور في العاقبة الى ما سبق به القضاء وجري به القدر (عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال اذا أحب الله عبد نادى جبريل) نصب على المفعولية (ان الله يحب فلاناً فأحبه) بهمنز تقطع مفتوحة فاعاءهمه لساكنة فوحدة مكسورة وأخرى ساكنة على الفك (فيحبه جبريل فينادى جبريل في أهل السماء ان الله يحب فلاناً فأحبه) بتشديد الواحدة (فتحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول في أهل الأرض) ممن يعرفه من المسلمين وفي رواية زيادة واذا بغض الله عبد نادى جبريل عليه السلام اني أبغض فلاناً بغضه قال فيبغضه جبريل ثم ينادى في أهل السماء ان الله يبغض فلاناً بغضه فيبغضونه ثم يوضع له البغض في الأرض (عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنها) أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الملائكة تنزل في العنان (وهو السحاب) وزناو معنى وهو مدرج في الحديث من كلام الراوى قال صاحب مجاز عن السماء كأن السماء تستعمل مجازاً عن السحاب في قوله تعالى وأترناتن من السماء ماء فطهرنا في وجهه (فتذكر) للملائكة الامر الذي (قضى في السماء) وأصل ذلك ان الملائكة تسمع في السماء ما قضي الله تعالى في كل يوم من الحوادث فيحدث بعضهم بعضاً (فتسرق

ثم يبعث الله ملكاً ويؤمر
باربع ملكات ويقال
اكتب عملها ورزقه
وأجله وشقي أو سعيد
ثم ينفخ فيه الروح فان
الرجل منكم يعمل
حتى ما يكون بينه
وبين الجنة الاذراع
فيسبق عليه كتابه
فيعمل بعمل أهل النار
ويعمل حتى ما يكون
بينه وبين النار الاذراع
فيسبق عليه الكتاب
فيعمل بعمل أهل الجنة
عن أبي هريرة رضى
الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال اذا
أحب الله عبد نادى
جبريل ان الله يحب
فلاناً فأحبه فيحبه
جبريل فينادى جبريل
في أهل السماء ان الله
يحب فلاناً فأحبه
فيحبه أهل السماء ثم
يوضع له القبول في
الأرض عن عائشة
زوج النبي صلى الله
عليه وسلم ورضي عنها
أنها سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول
ان الملائكة تنزل في
العنان وهو السحاب
فتذكر الامر قضي في
السماء فتسرق

هرير فرضى الله عنه
قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم اذا كان يوم
الجمعة كان على كل باب
من ابواب المسجد
ملائكة يكتبون الاول
قالوا فاذا جلس الامام
طووا الصحف وجاءوا
يستمعون الذكر
﴿ عن البراء رضي الله
عنه قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم لحسان
اهجهم أوهاجهم
وجبريل معك ﴿ عن
عائشة رضي الله عنها
أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لما عايشة هذا
جبريل يقرأ عليك
السلام فقالت وعليه
السلام ورحمة الله
وبركاته ترى ما لا أرى
ترى النبي صلى الله
عليه وسلم ﴿ عن ابن
عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لجبريل
أنزورنا أكثر مما
نزورنا قال فنزلت وما
ننزل إلا بأمر ربك
ما بين أيدينا وما خلفنا
الآية ﴿ وعنه رضي الله
عنه أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال
أقرأني جبريل القرآن
على حرف فلم أزل
أستريده حتى انتهى

الشياطين السبع) أي يتخلسه منهم والقاف مخففة (فتسمعه فتوحه إلى الكهان) بضم الكاف وتشديد
الماء جمع كاهن من يجبر بلقياس المستقبل (فيكذبون معها) أي مع الكلمة المسموعة من الشياطين
(مائة كذبة) بفتح الكاف وسكون الميم وفي نسخة بكسرها (من عند أنفسهم) عن أبي هريرة
رضي الله تعالى عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من أبواب
المسجد ملائكة) وفي نسخة الملائكة (يكتبون الاول قالوا) الفاء لترتيب النزول من الاعلى الى
الادنى وللتعاقب الذي ينهي الى أعداد كثيرة (فاذا جلس الامام) أي على المنبر (طووا الصحف)
التي كتبوا فيها المبادر بن إلى الجمعة (وجاءوا يستمعون الذكر) أي الخطبة (عن البراء) بن عازب
(رضي الله تعالى عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم) وهو في المسجد (لحسان) بن ثابت
رضي الله تعالى عنه لما هاجموا المشركون (اهجهم) بضم الهاء وفتح الجيم أمر من هجاهجوا وهو تقيض
المدح وفي نسخة اهجههم بمزق وصل (أوهاجهم) من الهاجاة والشك من الراوي أي جازيهم بهججهم
(وجبريل معك) بالتأنييد المعروفة فيه جواز هجوا فكفروا ذاهم ما لم يكن لهم أمان لأن الله تعالى قد
أمر بالجهاد فيهم والاعلاظ عليهم لأن في الاعلاظ انابا لبعضهم والاعتصام بهم هجاء المسلمين ولا يجوز ابتداء
لقوله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا والله عود بغير علم وفيه أيضا جواز انشاد الشعر
في المسجد (عن عائشة رضي الله تعالى عنها) النبي صلى الله عليه وسلم قال لما عايشة هذا جبريل يقرأ
عليك السلام) بفتح ياء يقرأ من التثنية (فقالت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ترى ما لا أرى تريد
النبي صلى الله عليه وسلم) وفيه ان الرؤية حالة تخلقه الله تعالى في الحي ولا يلزم من حصول المرائي واجتماع
سائر الشروط الرؤية كالا يلزم من علمها علمها وانما يلزم بواجهها جبريل كما وجههم احترام المقام سيدنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم (عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما) أنه (قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لجبريل) عليه السلام (أنزورنا أكثر مما نرنا) بتشقيق اللام لعارض والتحضيض
أو التخمى (قال فنزلت آية وما ننزل إلا بأمر ربك) والنزول النزول على مهل لأنه مطاوع نزول وقد يطلق
بمعنى النزول مطلقا كما يطلق بزمعنى أنزل والمعنى وما ننزل وقتناغب وقت الأوامر الله على ما تقتضيه
حكمته (هنا بين أيدينا وما خلفنا الآية) وهو ما نحن فيه من الاماكن والاحياء لا تنتقل من مكان
الى مكان أو لا تنزل في زمان دون زمان الأوامر ومشيئته (وعنه رضي الله تعالى عنه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال أقرأني جبريل) عليه السلام (القرآن على حرف) أي لغة أو وجهه من الاعراب
(فلما أزل أستريده) أي أطلب عنه الزيادة على الحرف توسعة وتخفيفا ويسأل جبريل ربه تعالى
ويستريده (حتى انتهى إلى سبعة أحرف) وليس المراد أن يكون في الحرف الواحد سبعة أوجه
والاختلاف اختلاف تنوع وتغاير لا تضادا ولا تناقضا فهو محال في القرآن وذلك يرجع إلى سبعة لانه
أما في الحركات من غير تغيير في المعنى والصورة نحو البخل وبجبهين أو بتغير في المعنى فقط نحو فقلت
آدم من ربه كلمات وأما في الحروف بتغير في المعنى لا الصورة نحو نبوا وتلاوا وعكس ذلك نحو السراط
والنقصان نحو أوصى ووصى وأما في الاختلاف في الاظهار والادعاء وغيرهما يسمى بالاصول فليس
من الاختلاف الذي ينتزع فيه اللفظ أو المعنى لأن هذه الصفات المتنوعة في أدائه لا يخرج عنه أن
يكون لفظا واحدا وإن فرض فيكون من الاول (عن يعلى) بن أمية الحميري (رضي الله تعالى عنه)
أنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ على المنبر ونادوا يا مال) بالترخيم وهو قراءة ابن مسعود

وفي نسخة يامالك وهو اسم خازن النار (عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم رضى الله تعالى عنها أنها قالت لني صلى الله عليه وسلم هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم) غزوة (أحداق) عليه الصلاة والسلام (أقلعت من قومك) قر يش (ما لقيت وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة) التي بعى أو مكان مخصوص بالطائف وهو أول وأشد خبر كان واسمها ضمير عائشة ما لقيت ويوم العقبة طرف مكان والمعنى كان ما لقيت من قومك يوم العقبة أشد ما لقيت منهم ويحتمل أن يكون أشد لرفع اسمها ويوم العقبة متعلق بمحذوف خير أي كان أشد ما لقيته منهم حاصل يوم العقبة (اذ) أي حين (عرضت نفسي) في سؤال السنة عشر من البعث بعد موت أي طالب وخديجة وتوجهها إلى الطائف (على ابن عبدالمطلب) بتحتية وبعد الألف لام مكسورة فتحتية ساكنة فلام (ابن عبدكلال) بضم الكاف وتخفيف اللام وبعد الألف لام أخرى واسم كنانة وهو من أكار أهل الطائف من قتيب لكن القى في السيران الذي كله هو عبدالمطلب نفسه لابنه وعند أهل النسب ان عبدكلال أخوه لأبوه وأنه عبدالمطلب ابن عمرو بن عبد بن عوف (فلنرجعني إلى ما أردت) وعند موسى بن عقبة أنه صلى الله عليه وسلم توجه إلى الطائف رجاء ان يأوده فعمد إلى ثلاثة نفر من قتيب وهم ساداتهم وأخوة عبدالمطلب وحبيب ومسعود بن عمرو وفرض عليهم نفسه وشكى اليهم ما أتتهك منه قومه فردوا عليه أقبح ردود رخصه بالجارية حتى آدموارجليه (فانطلقت وأنا مهموم على وجهي) أي الجهة المواجهة لي وقال الطيب أي انطلقت حيرانا ما علمت لأدري أين أتوجه من شدة ذلك (فأستق) عما أتاه من النمل (الأو) ما بقرن الثعالب) بلثثة جمع ثلب الحيوان المعروف وهو ميقات أهل نجد يسمى قرن المنازل أيضا وهو بينه وبين مكة يوم وليلة (فرفعت رأسي) فإذا أنا بحسابة قد أظلمت فنظرت إليها (فإذا جبريل عليه الصلاة والسلام) فناداني فقال ان الله قد سمع قول قومك لك وماردوا به عليك وقد بعث اليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فهم فناداني ملك الجبال فسألني ثم قال يا محمد فقال ذلك فما شئت ان شئت أن أطبق عليهم الاخشين فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا (عن ابن مسعود) عبد الله رضى الله تعالى عنه في قوله الله عز وجل فأتوا حتى إلى عبده ما أوحى قالوا رى عليه الصلاة والسلام (جبريل) عليه الصلاة والسلام في صورته التي خلق عليها (له سماء جناح) بين كل جناحين كما بين المشرق والمغرب (وعنه رضى الله تعالى عنه في قوله تعالى لقد رأى من آيات ربه الكبرى قالوا رى رفا) أي بساطا (أخضر) وفي نسخة خضرا يفتح خاء وكسر الصاد للمجتمين (سدأق السماء) أي أطرافها وعند النساء في حديث ابن مسعود أبصرني الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام على رفرق قد ملا ما بين السماء والأرض قال الخطابي الرفرق يحتمل ان يكون أجنحة جبريل عليه

من يوم أحد قال لقد لقيت من قومك ما لقيت وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة اذ عرضت نفسي على ابن عبدالمطلب بن عبدكلال فلنرجعني إلى ما أردت فانطلقت وأنا مهموم على وجهي فلم أستق إلا وأنا بقرن الثعالب فرفعت رأسي فإذا أنا بحسابة قد أظلمت فنظرت فإذا فيها جبريل فناداني فقال ان الله قد سمع قول قومك لك وماردوا به عليك وقد بعث اليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فهم فناداني ملك الجبال فسألني ثم قال يا محمد فقال ذلك فما شئت ان شئت أن أطبق عليهم الاخشين فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا عن ابن مسعود رضى الله عنه في قوله الله عز وجل فأتوا حتى إلى عبده ما أوحى قالوا رى عليه الصلاة والسلام (جبريل) عليه الصلاة والسلام في صورته التي خلق عليها (له سماء جناح) بين كل جناحين كما بين المشرق والمغرب (وعنه رضى الله تعالى عنه في قوله تعالى لقد رأى من آيات ربه الكبرى قالوا رى رفا) أي بساطا (أخضر) وفي نسخة خضرا يفتح خاء وكسر الصاد للمجتمين (سدأق السماء) أي أطرافها وعند النساء في حديث ابن مسعود أبصرني الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام على رفرق قد ملا ما بين السماء والأرض قال الخطابي الرفرق يحتمل ان يكون أجنحة جبريل عليه

قد رأى جبريل في
صورته وخلقه سادا
ما بين الأفق عن
أبي هريرة رضى الله
عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذا
دعا الرجل امرأته إلى
فراشه فأبت فبات
غضبان عليها لعنتها
الملائكة حتى تصبح
عن ابن عباس
رضى الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم
قال رأيت ليلة أسرى
في موسى رجلا آدم
طوال الجسد كأنه من
رجال شنوءة ورأيت
عيسى رجلا مربوعا
مربوع الخلق إلى
الجرة واليباض سبط
الرأس ورأيت مائكا
خازن النار والدجال
في آيات وأهنة إياه
فلا تكن في مربة من
لقائه عن عبدالله
ابن عمر رضى الله
عنها قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
إذا مات أحدكم فانه
يعرض عليه مقعده
بالسنة والعش فان
كان من أهل الجنة
فمن أهل الجنة وإن كان
من أهل النار فمن أهل
النار عن عمران بن

حسين رضى الله عنه عن النبي صلى الله

السلام بسطها كالبسط الثياب (عن عائشة رضى الله تعالى عنها) انها (قالت من زعم أن محمدا
صلى الله عليه وسلم (رأى ربه) بعين رأسه بقطعة (فقد أعظم) أى دخل في أمر عظيم أو أخطب
مخدوف ٧ وفي مسلم فقد أعظم على الله الفرية وهي بكسر الفاء واسكان الراء الكذب والجھور على
اثباته وروى عنه الصلاة والسلام له به بعين رأسه ولا يقدح في ذلك حديث عائشة رضى الله تعالى
عنها إذ لم يخبرنا سمعته عليه الصلاة والسلام يقول لم أر ربي وأما ذكرت متأولة لقوله تعالى وما كان
لدشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب ولقوله تعالى لا تدركه الابصار (ولكن رأى جبريل
في صورته) وهيشته (وخلقه) بفتح الخاء وسكون اللام الذى خلق عليه حال كونه (سادا ما بين
الأفق) وفي نسخة وخلقته ساد برفعهما (عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه) انه (قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه) كناية عن الجماع (فأبت) أى
ان تحجبى كفى بعض الروايات (فبات غضبانا عليها لعنتها للملائكة حتى تصبح) ظاهره كقائه سيدى
عبدالله بن أبي جرة اخنصاص اللعن بما اذا وقع ذلك ليلا لقوله حتى تصبح وكان السرفه نأ كذا ذلك
الشأن في الليل وقوة الباعث اليه ولا يلزم من ذلك أنه يجوز لها الامتناع في النهار وانما خص الليل بالذكر
لانه مظنة ذلك (عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال رأيت
ليلة أسرى في) إلى المسجد الأقصى (موسى) عليه الصلاة والسلام (رجلا آدم) بمدا الميزة
وجوز بعضهم قصرها أى أسمر اللون (طوالا) بضم الطاء المهملة وتخفيف الواو (جعدا) بفتح الجيم
وسكون العين المهملة أى ليس بسبط (كأنه من رجال شنوءة) أى في طوله وسمرته وشنوءة بفتح
الشين المهملة وبمد النون للضمومة همزة مفتوحة فهاء تأنيث فقيسة من فحطان طوال القامات
(ورأيت عيسى) بن مريم (رجلا مربوعا) لا طويلا ولا قصيرا (مربوع الخلق) بفتح الخاء
معتله حال كونه مائل لونه (إلى الجرة واليباض) فله يكن شديد هما (سبط الرأس) بفتح السين
وسكون الموحدة وكسر هاء وفتحها مسترسل الشعر (ورأيت مائكا خازن النار والدجال) الاعور
(في) جنة (آيات) أخر (أراهن الله إياه) صلى الله عليه وسلم ولعله أراد قوله تعالى لقد رأى
من آيات ربه الكبرى وحيتن فيكون في الكلام التفات حيث وضع إياه موضع إياي أو الراوى هل
مضى ما لفظ به (فلا تكن في مربة) شك (من لقائه) يعنى موسى فيكون كفى الكشف ذكر
عيسى وما يتبعه من الآيات مستطردا لذكر موسى وانما قطعه عن متعلقه وأخره ليشمل معناه الآيات
على سبيل التبعية والادماج وعلى هذا فالخطاب في قوله فلا تكن للنبي صلى الله عليه وسلم أى لا تكن
بالحديث برؤية ما رأيت من الآيات في شك وقيل قوله أراهن الله إياه من كلام الراوى أدرجه في الحديث
دفع الاستبعاد السامعين وإماطة لماعسى ان يتخلى في صدورهم وقيل الخطاب في قوله فلا تكن علم لمن
سمع هذا الحديث إلى يوم القيامة والضمير في لقائه عائده على الدجال أى إذا كان خروجه موعودا فلا
تكن في شك من لقائه (عن عبدالله بن عمر رضى الله تعالى عنهما) انه (قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إذا مات أحدكم فانه يعرض عليه مقعده بالجنة والعشى) أى فيما بان يحيا منه جزء
ليدرك ذلك والعرض على الروح فقط (فان كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة) أى ظلم وعرض عليه
من مقاعد أهل الجنة خفف البتة والاضاف الجورعين وأقام المضاف إليه مقامه وحيتن فالشرط والخزاء
متغايران لا متحدان (وان كان من أهل النار فمن أهل النار) أى فقعه من مقاعد أهلها يعرض عليه
(عن عمران بن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين (رضى الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله

هر يوم رضى الله عنه
قال يئنا نحن عند النبي
صلى الله عليه وسلم
اذ قال بينا انا مأثور بقى
في الجنة فاذا امرأه
تتوا الى جانب قصر
فقلت لن هذا القصر
قالوا لمر بن الخطاب
قد كنت غيرته فقلت
مدبراً فيكى عمر وقال
أعليك أنار يا رسول
الله ﷺ وعرضى الله
عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أول
زمره تلج الجنة
صورهم على صورة
القمر ليلة البدر
لا يصفون فيها ولا
يتخطون ولا يتغوطون
آئتهم فيها الذهب
أمشاطهم من الذهب
والفضة ومجمرهم
الألوة ورحمهم المسك
ولكل واحد منهم
زوجتان يرى مخ
سوقهما من وراء اللحم
من الحسن لا اختلاف
بينهم ولا باغض قالو ٢٣
قلب رجل واحد
يسبحون الله بكرة
وعشيا ﷻ وفي رواية
عنه رضى الله عنه قال
والذين على أثرهم
كأشد كوكب اضاءة
قلوبهم على قلب رجل
واحد لا اختلاف بينهم
تبان كل واحدة متبها

عليه وسلم) انه (قال اطلب في الجنة) بشديد الطعاعى أشرفت ليلة الاسراء وفي المنام لافى صلاة الكسوف (فرأيت كثيراً أهلها الفقراء والعلقت في النار فرأيت كثيراً أهلها النساء) لما يغلب عليهن من الهواء والميل الى عاجل زينة الدنيا والاعراض عن الآخرة لنقص عقولهن وسرعة انخداعهن قاله القرطبي وقال المذهب لكفرهن العسير وفيه دليل على وجود الجنة الآن خلافاً لبعضهم (عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه) انه (قال بينا) بنورهم (نحن عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ قال بينا أنا مأثراً بيني) أى رأيت نفسى (في الجنة) رؤى بالانبياء حتى (فاذا امرأة) هي أم سليم (تتوضأ) وضوءاً ثم عيا فيقول بكونها بحافظة في الدنيا على العبادة أولفوي بالترداد وضوءاً وحسن الاتزال وسخا لتزاد الجنة عنه (الى جانب فخر) زاد الترمذى من حديث أنس من ذهب (فقلت لمن هذا القصر فقالوا) يحتمل انه جبريل ومن معه (العمر بن الخطاب) زاد في رواية فاردت أن أدخله (قد كرت غيرته) بفتح العين المججمة (فوليت مدبراً فبكى عمر) لما سمع ذلك سرور وابتهوش وقاله (وقال) عمر رضى الله تعالى عنه (أملك أغلر يارسول الله) هذان القلب والاحل أعليهما أغلر منك أذان على معنى من التعليبية والاصل أغلر أى يحصل لي غيرته من أهلك (وعنه رضى الله تعالى عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول زمرة) أى جماعة (تدخل الجنة) أى تدخلها (صورتهم على صورة القمر ليلة البدر) وهي ليلة أربعة عشر في الاضواء والحسن (لا يصقون) بالصاد (فيها) أى الجنة (ولا يمتشطون ولا يتغيطون) زاد جابر في حديثه المروى في مسلم طعامهم ذلك جنازهم كرم المسك وفي رواية للبخارى زيادة لا يلبون في ذلك سلب صفات النقص عنهم (أنهم فيها) أى في الجنة (الذهب) في رواية زيادة قصة وفي الطبراني بإسناد قوي من حديث أنس مرفوعاً أن أهل الجنة لن يقوم على رأسه عشرة آلاف خادم بيد كل واحد حشفتان واحدة من ذهب والاخرى من فضة (أشاطهم من الذهب والفضة) يمتشطون بها لالاساخ شعورهم بل للتلذذ (ومجاصهم) بفتح الميم الاولى (الالوة) بفتح الحمة وتضم وبضم اللام وثشيد بالواو وحكى كسر الهمز وتخفيف الواو وفي نسخة تسكين اللام قال الاسمى وأراهافا رسيعة رب العود الهندى الذى يتشبه به أى ان مجاصهم من جنس الالوة أو المراد عود مجاصهم الالوة وبؤيده رواية وقود مجاصهم الالوة لان المراد الجرا القى يطرح عليه واستشكل بان العود انما ينفوح ويحبه بوضعه على النار والجنة لا تارقها وأجيب باحتال أن يكون في الجنة نار لا تسلط لها على الاوراق ما يتجمر به خاصة ولم يخفى الله فيها قوة تآذى به لمن يمسها أصلاً أو يشتعل العود بفيرانا وانما سميت بحجرة باعتبار ما كان في الاصل أو ينفوح بغيرانا اشتعال (ورشحهم المسك) أى عرفهم كالسك في طيب ريحه (ولكل واحد منهم زوجتان) من نساء الدنيا والثنية بالنظر الى ان أقل ما لكل واحد منهم زوجتان وعينان وفي رواية عن أبي هريرة لكل امرئ زوجتان من الخور العين وعن أبي أمامة بإسناد متكتم فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد يدخل الجنة الا وزوج ثنتين وسبعين من الخور العين وسبعين من أهل ميرانهم من أهل الدنيا ليس منهم امرأة الا وملك قبل شهى وله ذكرا لثنتى وعند أبي نعيم عن أنس بإسناد كذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المؤمن في الجنة ثلاث وسبعون زوجة قلنا يا رسول الله أوله فوذلك قال انه يعطى قومائة وعن عبد الله بن أبي أوفى مرفوعاً ان الرجل من أهل الجنة ليزوج خمسمائة حوراء وأربعة آلاف بكر وخمائة آلاف نيب يعانق كل واحد منهم مائة غمر في الفيل والاسبيق وفي اسناد مرسل بسم قال ابن القيم والاحاديث الصحيحة انما فيها ان لكل منهم زوجتين وليس في الصحيحين زيادة على ذلك فان

ولا تباعض لكل امرئ منهم زوجتان كل واحدة منهما

كانت هذه الاحاديث محفوظة فاما ان يراد بها الكل واحد من السراىز اذ على الزوجتين واما ان يراد
انه يعطى قوته من بجماع هذا العدد ويكون هذا هو المحفوظ فرواه بعض هؤلاء المعنى فقال له كذا وكذا
زوجة ويحتمل ان يكون تفاوتهم في عدد النساء بسبب تفاوتهم في الدرجات قال ولا يراد ان للؤمن في
الجنة اكثر من اثنين لان الصالحين من حديث ابي عمران الجوني عن ابي بكر بن عبد الله بن قيس
عن ابيه قال قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن في الجنة خيمة من اوثان جفوة طوله اثنون ميلا
لا يدخل المؤمن فيها اهلون يطوف عليهم لا يرى بعضهم بعضا (يرى) بضم واو لمينيا للفعول أو بفتح ميمنيا
لفاعل (خسوقها) بضم الميم ونشد يد الخاء للمجعة والرفع أو النصب ما في داخل العظم (من وراء
الرحم) والجلد (من الحسن) والضياء البالغ ورقة البشرة ونوعه الاعضاء وفي حديث ابي سعيد
المروى عن ابي بصير وجهه في خدها أصغر من المرأة وفي حديث ابن مسعود عند ابن جابر في صحيحه
مرفوعا ان المرأة من نساء أهل الجنة ليرى بياض ساقها من وراء سبعين حلة حتى يرى عجزها وذلك ان الله
تملى بقول كانهن اليافوت والمرجان فاما اليافوت فانه حجر لو أدخلت فيه مسل كما تستفقت له أتب من
ورائها (لا اختلاف بينهم) أى بين أهل الجنة (ولا تباغض) لصفاء قلوبهم ونظافتها من الكدورات
(قلوبهم قلب رجل واحد) وفي نسخة قلب واحد أى كقلب واحد وهذا لازم لما قبله (يسبحون الله)
متلذذين به لا متعبدين (بكر وعشيا) نصب على الظرفية أى مقدار ما يعبدون ذلك قيل بسترارة تحت
العرش اذ انشرت يكون النهار لو كانوا فى الدنيا اذا طويت يكون الليل لو كانوا فيها والمراد الدعوى كما تقول
العرب انا عند فلان صباحا ومساء لا يقصد الوقتين للمعولين بل الدعوى وفي حديث جابر عند مسلم
يلهمون التسبيح والتكبير كما يلهمون النفس وحينئذ فلا كافة عليهم في ذلك وذلك لان قلوبهم تنورت
بعرفة ربهم تعالى وامتلأت بحبه (وفي رواية عنه رضى الله تعالى عنه) انه (قال والذين) يدخلون
الجنة (على اثرهم) بكسر الهمزة وسكون اللام أو بفتحهما أى عقبهم أو بعدهم (كشد كوكب
اضاءة) بافراد المضاف اليه ليفيد الاستغراق في هذه النوع من الكواكب يعنى انها اذا هتكت كوكبا
كوكبا رأيتهم كاشده اضاءة قاله في شرح المشكاة (قلوبهم على قلب رجل واحد لا اختلاف بينهم ولا تباغض)
تفسير لقوله قلوبهم على قلب رجل واحد (الكل امرئ منهم زوجان) وفي حديث ابي هريرة عند احمد
مرفوعا على صفة اذى أهل الجنة منزلة وان لهم من الخور العين لاثنين وسبعين زوجة سوى أزواجهم
الدنيا والمسلم في صفة الاذى ايضا ثم يدخل عليهم زوجتان (كل واحد منهما يرى) بالبناء للفعول أو بالفاعل
(خسوقها من وراء الرحم من الحسن) تميم أى به صونان توهم ما يتصور في تلك الرؤية بما ينفر عنه
الطبع (يسبحون الله) متلذذين بالتسبيح (بكرة وعشيا) أى في مقدار ما اذلا بكرة ثم وعشيا
الاطلاق ولا غروب (لا يسقمون) اذ هي دار رحمة لا سقم (ولا يتخبطون) لكالم لم يفس لهم فضلة
تستقدر (وذكرنا باقى الحديث) فلا حاجة الى اعادته (عن سهل بن سعد) الساعدي (رضى الله
تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال لي دخلن من أمي) الجنة (سبعون ألفا وسبع مائة
ألف) وعند مسلم من حديث ابن عباس وصفهم بانهم كانوا لا يكتبون ولا يسترقون ولا يتطرون وعلى
رؤسهم يتوكلون وفي حديث ابي أمامة عند الترمذي مرفوعا عن ربي أن يدخل من أمي سبعين ألفا
لا حساب عليهم ولا عقاب مع كل ألف سبعون ألفا وثلاث خيئات من خيئات ربي عز وجل والمراد بالمعية
في قوله مع كل ألف سبعون ألفا فجر دخلي الجنة بغير حساب وان كان دخولهم في الزمرة الثانية أو
التي بعدها وفي حديث جابر عند الحاكم والبيهقي مرفوعا عن زادت حسنة على سيئاته فذلك
هو الذي يدخل الجنة بغير حساب ومن استوت حسنة وسيئاته فذلك الذي يحاسب حسابا يسيرا

يرى عجز ساقها من وراء
لها من الحسن يسبحون
الله بكرة وعشيا
يسقمون ولا يتخبطون
وذكرنا باقى الحديث
عن سهل بن سعد
رضى الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال
ليدخلن من أمي
سبعون ألفا وسبع مائة
ألف

لان الاشراق يغوث عند الغروب اللهم الا أن يقدر المستشرق على الغروب كقوله تعالى فإذا أبجلهن
 أي شارفن بلوغ أبجلهن لكن لا يصح هذا المعنى في الجانب الشرقي نعم على التقدير كقولهم
 متقلداً سيفورحاً بجوع غلته تبتنا وما يرد لأى طالب فى من المشرق وغاب اراق المغرب اهـ (لتفاضل
 ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك) الغرف للذكورة (منازل الانبياء) عليهم الصلاة والسلام (لا يبلغها
 غيرهم قال) صلى الله عليه وسلم (بلى والذى نفسى بيده) أى نعم هي منازل الانبياء بايجاب الله تعالى لهم
 ولكن قد يتفضل الله تعالى على غيرهم بالوصول الى تلك المنازل وفى نسخة بل التى لا تضرب قال السفاقي
 والسياق يقتضى أن يكون الجواب بالاضراب وايجاب الثانى أى بل هم (رجال آمنوا بالله) حتى إيمانهم
 (وصدقوا المرسلين) حتى تصدقهم وكل أهل الجنة مؤمنون مصدقون لكن اهـ تارة هؤلاء بالسفة
 للذكورة وفى حديث أنى سعيد عند الترمذى وإن أبكر وعمر منهم وأنعم أى زاداً فإلحاقاً بحسن
 الى وأنعم أى زدت على الانعام وعندهما أيضاً على مرفوعاً فى الجنة غير ما يرى ظهورها من بطونهما
 وبطونهما من ظهورها فقال عراقي لى هي يا رسول الله قال لى لى لأن الكلام وادام الصيام وصلى بالليل
 والناس نيام قال الكرماني فان قلت حينئذ لا يبق في غير الغرف أحد لاهل الجنة كلهم مصدقون
 مؤمنون قلت المصدقون بجميع الرسل يسوا الأمة محمد صلى الله عليه وسلم فيبقى مؤمنوا سائر الامم فيها اهـ
 أى فى الجنة فانعرف لهذه الامّة ان تصديق جميع الرسل انما يتحقق لما يختلف غيرهم من الامم وإن كان فهم
 من صدق عباسيحيى من بعده من الرسل فهو بطريق التوقع قاله في الفتح (عن عائشة رضى الله تعالى
 عنها) انها (قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحى من فيح جهنم) أى من حاراتها حقيقة
 أرسلت الى الدنيا فغير الجاحدين وبشر القوم بين انها كفارة قتلهم أو حر الحى شيىء بجر جهنم ومن
 الحسن أولئك بعض على كل من القولين أى من جنس الفيح حقيقة أو حكماً أو تشبيهاً أو بعض الفيح
 كذلك والفيح كقول البيت سطوع الحر كما يقال فاحت القدر نفيح فيه اذا غلت وأصله السعة ومنه أرض
 فيحاء أى واسعة فأبردوها بالماء فكما ان النار تزول بالماء كذلك حرارة الحى وأبردوها بصيفة الجمع مع
 وصل الهمة وضم الزاء وهو الصحيح المشهور فى الرواية وفى نسخة قطعها مفتوحة أيضاً مع كسر الزاء وحكاة
 عياض لكن قال الجوهري انها لغة قريش ولا فرق فى الماء بين أن يكون مأمز مزمز وغيره والتشديد بماء
 مزمزم فى بعض الروايات لكون الخطاب كان لاهل مكة وما مزمزم متيسر عندهم الاولى فى كيفية التشديد
 ما فعلته ماء بنت أبي بكر كفى مسلم انها كانت تؤتى بالماء الموعوك فتصب للماء في جيبها وفى غيره انها
 كانت ترش على بدن المحموم شيئاً من الماء بين يديه وثوبه والصحابى ولا سيما أسماء للذكورة أعلم
 بمراد النبي صلى الله عليه وسلم من غيرها والاطباء يسلون ان الحى الصفراء وتذكر صاحبها بساقى الماء
 البارد والتشديد بالبرودة ويسقونه النجى ويسلقون أطرافه بالماء البارد يمحتمل أن يكون ذلك لبعض
 الحيات دون بعض قال فى الفتح وهذا وجه فان خطابه صلى الله عليه وسلم قد يكون عاماً وهو لاكثر
 وقد يكون خاصاً فيحتمل أن يكون مخصوصاً لاهل الحجاز ومن والا هم اذا كانت الحيات التى تعرض لهم عن
 العرضة الحادثة عن شدة الحر وهذه ينفعها الماء شراباً واعتسلاً (عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ناركم) هذه التى توقدونها فى جميع الدنيا (جزء) واحد (من
 سبعين جزءاً من نار جهنم قبل يورسول الله) لم يعرف القائل (ان كانت) هذه النار (لكافية)
 فى احرار الكفار وتغذيب النجار فهذا كفى بها (قال) عليه الصلاة والسلام بحبيباتها (فصلت
 عليهم) بضم الفاء وتشديد الصاد للمجتمعة أى على تيران الدنيا (بسبعة وتسعين جزءاً كلهن مثل حرها)
 أعاد عليه الصلاة والسلام حكاية تفضيل نار جهنم لمتبع عذاب الله من عذاب الخلق وقال بحجة الاسلام نار

لتفاضل ما بينهم قالوا
 يا رسول الله تلك منازل
 الانبياء لا يبلغها غيرهم
 قال بلى والذى نفسى
 بيده رجال آمنوا بالله
 وصدقوا المرسلين
 عن عائشة رضى الله
 عنها قالت قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 الحى من فيح جهنم
 فأبردوها بالماء عن
 أبي هريرة رضى الله
 عنه أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال ناركم
 جزء من سبعين جزءاً
 من نار جهنم قبل
 يا رسول الله ان كانت
 لكافية قال فصلت
 عليهم بستة وستين
 جزءاً كلهن مثل حرها

الدنيا لا تناسب نار جهنم ولكن لما كان أشد عذاب في الدنيا عذاب هذه النار عرف عذاب جهنم بها
وهيئات لو وجد أهل الجحيم مثل هذه النار لحاضوا هارباً بهم فيه وفي رواية أحمد بن حنبل عن رجل من أصحاب
الرازي عن عبد الله بن ماجه عن حديث أنس مرفوعاً عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يقول يجاء بالرجل بضم الياء وفتح الجيم (يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق أفتابه) جمع قتب بكسر
القاف الاعماء والاندلاق بالذال المهملة والقاف الخرج بسرعة أي تنصباً معاً ومن جوفه وتخرج من
دبره في النار (فيدور كابدور الجار برحاه فيجمع أهل النار عليه فيقولون) له (يا فلان) وفي نسخة
أي فلان ماشاً نك القى أنت فيه (أليس) وفي نسخة ألت (كنت تأمر بالمرور وتنهان) وفي نسخة وتنهى
وعن المنكر (والاستفهام استعجاري قال كنت تأمركم بالمرور ولا أتبه) وأنها كم عن المنكر وأتبه
رضي الله تعالى عنها (انها) قالت سحر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بضم السين وكسر الحاء المهملة من مبينا
للفعل للراجع من الحديثية (حتى كان يخيل) بضم التحتية وفتح الحاء المهملة مبيناً للفعل (اليه)
انه يفعل الشيء من أمور الدنيا وفي رواية حتى كان يرى انه يأتي النساء ولا يتبين (وما يفعله) وفي جامع
معمر عن الزهري انه ثبت كذلك سنة (حتى كان ذات يوم) بنصب ذات ويجوز رفعها وقد قيل انها
مقحم وقيل بل هي من إضافة الشيء الى نفسه على رأي من يحيزه (دعوا) من تين ولسلم من رواية ابن
غير فدعاهم دعاهم بالتسكير ولا تأوهوا للمعذوب من عاده اذا طلب من الله شيئاً (ثم قال) لعائشة (أشعرت)
أي أعلت (ان الله) عز وجل (أفتاني فبابه شفاقي) والحميدى أفتاني في أمر استفتيته فيه أي
أجابني فبادعوه فاطلت على الدعاء استفتاء لأن الهادي طالب والحبيب مستفتي واللعني أجابني عما سأله
عنه لأن دعاء ينطلمه الله على حقيقة ما هو فيه لما شبه عليه من الامر (أتاني رجلاً) وعند
الطبراني أتاني ملكاً من عند ابن سعد انهما جبريل وميكائيل (فقمعا أحدهما) جبريل كما جزم به
الديمياطي في السيرة (عند رأيي) قد (الأخر) وهو ميكائيل (عند رجلي) بالثنية (فقال)
أحدهما) وهو ميكائيل (للاخر) وهو جبريل (ما وجد الرجل) فيه اشعار بوقوع ذلك في المنام
اذ لو كان يقظة لخاطباه وسأله وفي رواية ابن عينة عندهما على فانتبه من نوم ذات يوم لكن في
حديث ابن عباس بسند ضعيف عن ابن سعد فقبط عليه ملكان وهويين النائم واليقظان (قال) أي
جبريل لميكائيل (مطوب) بفتح الميم وسكون الطاء المهملة وموحدين بينهما وادوس حور كنوعا عن
السحر بالطب كما كنوعا عن اللدغ بالسلم فاذلا (قال) أي ميكائيل لجبريل (ومن طبه قال)
جبريل لميكائيل طبه (ليدين الأعصم) بفتح اللام وكسر الواو وحده والأعصم همزة مفتوحة فحين
سا كنة فساد مفتوحة مهملة فيم اليهودي (قال) فباذا قال في مشط) بضم الميم واسكان الشين
وقد يكسر أو لامه اسكان ثابته وقد يضم ثابته مع ضم أو لم يفت واحد الامشاط الآلة التي يمشط بها الشعرو في
حديث عروة عن عائشة انه مشطه صلى الله عليه وآله وسلم (ومشاة) بضم الميم والقاف ما يستخرج من
الكتان (وجف طلعة) بضم الجيم وتشد يد الفاء والاضافة وتوين طلعة (ذكر) بالتونين ايضا
صفة لجف وهو دواء الطلع وغشائه اذا جف (قال) ميكائيل لجبريل (فان هو قال) جبريل هو (في بر
ذروان) بذال المعجمة مفتوحة وراسا كنة بشر بالمدينة في بستان بني زريق بتقديم الزاي المضمومة على
الراء من اليهود وقال بعضهم شرأروان همزة بدل المعجمة وكلاهما صحيح (خرج اليها) أي البتالة كورة

عن أسامة رضي الله
عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يقول يجاء بالرجل يوم
القيامة فيلقى في النار
فتندلق أفتابه في النار
فيسدور كابدور الجار
برحاه فيجتمع أهل
النار عليه فيقولون
يا فلان ماشاً نك أليس
كنت تأمر بالمرور
وتنهان عن المنكر قال
كنت تأمركم بالمرور
ولا أتبه وأنها كم عن
المنكر وأتبه عن
عائشة رضي الله عنها
قالت سحر النبي صلى
الله عليه وسلم حتى كان
يخيل اليه أنه يفعل
الشيء وما يفعله حتى كان
ذات يوم دعاهم قال
أشعرت أن الله أفتاني
فبابه شفاقي أتاني
رجلاً فقمعا أحدهما
عند رأيي والآخر عند
رجلي فقال أحدهما
للاخر ما وجد الرجل
قال مطوب قال ومن
طبه قال ليدين
الأعصم قال فباذا قال
في مشط ومشاق وجف
طلعة ذكر قال فأن هو
قال في برذروان فخرج
اليها

النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم يخرج فقال
لعائشة حين رجع نخلاها
كانه رؤس الشياطين
فقلت استخرجه
فقال لا أما نافق شقائي
الله وخشيت أن يشير
ذلك على الناس شراً
ثم دفنت البئر عن أبي
هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يأتي
الشیطان أحدكم فيقول
من خلق كذا من
خلق كذا حتى يقول
من خلق ربك فاذا بلغه
فليستعذ بالله وليتبه
عن عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما قال
وأبش رسول الله صلى
الله عليه وسلم يشير إلى
للشرق فقال ها إن
الفتنة ههنا إن الفتنة
ههنا من حيث يطلع
قرن الشيطان عن
جابر رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم
قال إذا استجنت الليل
أو كان جنح الليل
فكنوا أصيائكم فإن
الشياطين تنشر حينئذ
فاذا ذهب ساعة من
العشاء فلوهم وأغلق
بابك واذكر اسم الله
عليه وأطفي مباحك

(النبي صلى الله عليه وسلم) وفي رواية في رأس من أحبابه (ثم رجع فقال لعائشة حين رجع نخلاها)
التي إلى جانبها (كانه) أي النخل وفي نسخة كانت أي النخل (رؤس الشياطين) وفي رواية
وكان رؤس نخلاها رؤس الشياطين أي في قبح المنظر فالتشبيه أعماهول رؤس نخلاها قالت عائشة (فقلت
استخرجه فقال) عليه الصلاة والسلام (لا) أي لم استخرجه (أما) بفتح الهمزة وتشديد
الهمزة (أنا فقه شقائي الله وخشيت أن يشير ذلك) أي استخرجه (على الناس شراً) كنه كراهة
وتعلمه وهو من باب ترك المصلحة خوفاً من الفساد (ثم دفنت البئر) بضم الدال وكسر الفاء مبنياً للفعول
وفي رواية عن عروة فأتى النبي صلى الله عليه وسلم البئر حتى استخرجه ثم قال فاستخرج قالت فقلت
ألا تنشرت فقال أما الله فقد شقائي وأكرماً أن يبر على أحد من الناس شراً فقلت استخرج السحر
وجعل سؤال عائشة عن الشرقة هي التوبة والرقية وفي رواية عن عمر بن الخطاب أنه وجد في الطاعة ثغلاً
من شمع ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم وإذا فيه بارغرة ووجدنا السحر بعد هارحة وفيه السحر يؤثر
بالعوذين فكما قرأ آية انحلت عقدة وكما نزع البرقة وجدنا السحر بعد هارحة وفيه السحر يؤثر
بإذن الله تعالى وهو من أوله النفوس الخبيثة لا قول وأفعال ينشأ عنها أمور خارقة للعادة ولا يتم إلا باستعانة
الشياطين على ذلك (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي
الشیطان أحدكم فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك فاذا بلغه) أي بلغ قوله من خلق ربك (فليستعذ بالله)
من وسوسته بأن يقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال تعالى وإما يغترنك من الشيطان نزع فليستعذ بالله
الآية (وليتبه) عن الاسترسال معه في ذلك وللباد إلى قطعه بالأعراض عنه فإنه تدفع الوسوسة عنه لأن
الامر الطاريء بغیر اصل يندفع بغیر نظر في دليل إلا لأصل له ينظر فيه قال الخطابي لو أن صلى الله عليه
وسلم في حاجته لكان الجواب سهلاً على كل موحد ولكن الجواب مأخوذ من غوى كلامه فإن أول
كلامه يناقض آخره لأن جميع المخلوقات من ملك وانس وجن وحيوان وجاد داخل تحت اسم الخلق ولو
فتح هذا الباب الذي ذكره لزم منه أن يقول من خلق ذلك الذي يتعد القول إلى ما لا يتناهى والقول
بما لا يتناهى فاسد فسقط السؤال من أصله (عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما) أنه (قال رأيت
النبي صلى الله عليه وسلم يشير إلى المشرق فقال ها) بالضم من غير همز حرف تنبيه (إن الفتنة ههنا إن الفتنة
ههنا) مرتين (من حيث يطلع قرن الشيطان) نسب الطلوع لقرن الشيطان مع أن الطلوع للشمس
لكنه مقار الطلوع وهو إده عليه الصلاة والسلام منشأ الفتنة من جهة المشرق وهذا من أعلام نبوته
صلى الله عليه وسلم فقد وقع ذلك كما أخبر عنه (عن جابر رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه
(قال إذا استجنت الليل) بسين مهملة ففوقه مفتوحة فجم سا كنه فتون مفتوحة فجامه ملة أي أقبل
ظلامه حين تغيب الشمس وفي نسخة إسقاط لفظ الليل (أو) شك (كان جنح الليل) بضم الجيم
وكسرها وسكون النون وفي نسخة ضم الجيم وفتحها أي طائفة منه وكان نامت أي حصل وفي نسخة أو قال
جنح الليل (فكنوا أصيائكم) أي ضموهم وانضموا من الانشراح ذلك الوقت (فإن الشياطين
تنشر حينئذ) لأن حركتهم في الليل أمكن منها لهم في النهار لأن الظلام أجمع للقوى الشيطانية وعند
انتشارهم يتعلقون بما يصنعهم التعلق به فلذا اغتصب على الصبيان من ابتائهم (فاذا ذهب ساعة من
العشاء) أي إذا ذهب بعض الظلمة لا منه أدها (فلوهم) بالحاء المهملة المضمومة وفي نسخة فلوهم
بإتاء المفتوحة وضم اللام (وأغلق بابك) بقطع الهمزة والأفراد خطاب لمفرد وإرادته لكل أحد فهو
علم بحسب المعنى (واذكر اسم الله) أي عليه (وأطفي) بقطع الهمزة وأمر من الأطفال (مصباحك)

صرد رضى الله عنه قال
كنت جالساً مع النبي
صلى الله عليه وسلم
ورجلان يسبان
فأحدهما أوجهه
واتفتحت أوداجه
فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اني لأعلم كلمة
لو قالها ذهب عنه ما يجد
لو قال أعوذ بالله من
الشیطان ذهب عنه
ما يجد فقالوا ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال
تعوذ بالله من الشيطان
فقال وهل في جنون
عن أبي هريرة
رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال
التأوب من الشيطان
فإذا تأوب أحدكم فليرده
ما استطاع فان أحدكم
إذا قالها ففك الشيطان
عن أبي قتادة رضى
الله عنه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم الرؤيا
الصالحات من الله والخلم
من الشيطان فإذا خلم
أحدكم فليخافه
فليصنع عن يساره
وليعوذ بالله من شرها
فإنها لا تضره عن أبي
هر رضى الله عنه
عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال إذا استيقظ
أحدكم من نومه فتوضأ

خوفاً من الفوسقة بأن تجر القتيلة وتحرق البيت وفي سنن أبي داود من حديث ابن عباس جاءت فارة
فأخذت نجر القتيلة فحامت بها وألقها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على النجرة التي كان قاعداً عليها
فأحرق منها موضع درهم والمصباح علم يشمل السراج وغيره ثم التقنيل الملق ان آمن منها فلا بأس
لاتنقاع العلة (واذا كرام الله عليه وأورك سقاءك) بكسر السين وللد أي أشد دقماً قربك بحيث
أو غيره قال في المصباح الكواكب مثل كتاب جيل يشد بهم القرية واجمع أو كيت مثل سلاح وأسلحة
وأوكيت السقاء بالالف شددت فيه بالواو وكيت من بلب وعدلة قليلة والسقاء يكون للين وللماء اه
(واذا كرام الله) أي عليه (وخر) بالخاء المعجمة المفتوحة والميم للسدة المكسورة والراء أي غط
(إناءك) مسية من الشيطان لأنه لا يكشف غطاء ولا يجل سقام ولا يفتح باباً ولا يؤذي حياً وفي نقطة
الاناء أيضاً من من الحشرات وغيرها ومن الواء الذي يترقى ليله من السنة أو رده لا يمر بهاء ليس عليه
غطاء أو سقاء ليس عليه وكاء الازل فيه وعن البيهقي والأعجم يتقون ذلك في كانون الاول (واذا كرام
اسم الله) أي عليه (ولوترض) بضم الراء وتكسر (عليه) أي على الاناء (شيئاً) هودا
أو نحوه يجمع عليه عرضاً بخلاف الطول ان لم تقدر على ما يظنه به والامر في كلها لا رشاد فلا يشاب عليه
الا إذا قصد امثال الشارع (عن سليمان) بضم السين مضمر (ابن صرد) بضم الصاد المهملة وبعد
الراء المفتوحة دلالة على الخوا (رضي الله تعالى عنه) انه (قال كنت جالساً مع النبي صلى الله عليه
وسلم ورجلان) قال الحافظ ابن حجر لم أعرف اسمهما (يسبان) يتشامان (فأحدهما أوجهه
واتفتحت أوداجه) من شدة الغضب والودج عرق في النجم من الخلق وهو يبالغ على حدقه لها أوج
الخواجب (فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لأعلم كلمة لو قالها ذهب عنه ما يجد) من الغضب (وقال
أعوذ بالله من الشيطان) لم يقل الرجيم (ذهب عنه ما يجد) لان التضرع من زغات الشيطان (فقالوا
له ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تعوذ بالله من الشيطان) في سنن أبي داود ان الذي قاله لذلك معاذ
ابن جبل (فقال وهل في جنون) ظن أنه لا يستعين من الشيطان الا من به جنون ولم يعلم ان الغضب
نوع من من الشيطان وقد يخرج به عن صورته ويرزق له افساد ما له كتقطع ثوبه وكسر آتيته قال
النووي وهذا كلام من لا يفقه في دين الله ولم يتهرب بانوار الشريعة المطهرة ولمس له كان من المنافقين
أو من جفافة الاعراب (عن أبي قتادة رضى الله تعالى عنه) انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
الرؤيا الصالحة من الله) الصالحة صفة موصحة للرؤيا لان غير الصالحة تسمى بالخلم أو خصمة والصالح
اما باعتبار رؤيتها أو باعتبار تغييرها (والخلم) بضم الخاء المهملة واللام وهو الرؤيا الغير الصالحة (من
الشيطان) لأنه هو الذي يربها للانسان ليحزنه ويؤسسه به (واذا خلم أحدكم) بفتح الخاء واللام
(خلماً) بضم الخاء وسكون اللام (يخافه) في موضع نصب صفة للخلم (فليصنع عن يساره) طردا
للشيطان (وليعوذ بالله من شرها) أي الرؤيا السيئة (فإنها لا تضره عن أبي هريرة رضى الله تعالى
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال اذا استيقظ أحدكم من نومه فتوضأ فليستنثر ثلاثاً) بان
يخرج ما في أنفه من ماء أو ذي ينحصر به اليسرى بعد الاستنشاق لما فيه من تنقية مجرى النفس التي به
تلاوة القرآن وبازالة ما فيه تصح مجارى الحروف (فإن الشيطان يبيت على خيشومه) حقيقة لان
الانف أحد المنافذ التي تتوصل منها الى القلب لاسيما وليس من منافذ الجسم ما ليس عليه غلق سواء
وسوى الاذنين وقد جاء في التأوب الا من يكظمه من أجل دخول الشيطان حينئذ في النعم ويحتمل أن
يكون على الاستعارة فإنه ينقذ من القبار ورطوبه اذ خيل شيم قدر بوافي الشيطان قاله القاضي عياض

عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال
سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم
يخطب على المنبر يقول
اقتلوا الحيات واقتلوا
ذالطقتين والابر
قاتهما يطمان الجبل
ويسقطان الجبل قال
صلى الله فينا أنا طارد
خبة لاقتلها فناداني
أبوليابة لاقتلها فقلت
ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد أمر بقتل
الحيات فقال انه ينهى
بعد ذلك عن ذوات
البيوت وهي العوامر
عن أبي هريرة روى
الله عنه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال
رأس الكفر نحو
المشرق والغفر والخيل
في أهل الخيل والابل
والفدادين

وقال التور بشي والبيضاوي الخيشوم هو أقصى الالف المتصل بالطن المقدم من السماع الذي هو موضع
الحسن المشترك ومستقر الخيال فإذا انجم جتمع فيه الاخلاط وييسر عليه الحطاط ويكل الحس ويتشوش
الفكر فيرى أضغاث أحلام فإذا قام من نوم وترك الخيشوم بحاله استمر الكسل والكلال واستهوى
عليه النظر الصحيح وعسر الخضوع والقيام على حقوق الصلاة وأدأهم قال التور بشي ماذا كره ومن
طريق الاحتمال وحق الادب دون الكلمات النبوية التي هي مخازن لاسرار الربوبية ومعادن الحكم
الالهية لأن يتكلم في هذا الحديث واخوانه بشي فان الله تعالى خص رسوله صلى الله عليه وسلم بغراب المعاني
وكشفه عن حقائق الاشياء بما يقصر عن بيانها الفهم ويكل عن ادراكه بصير العقل اله وظاهر هذا
الحديث يقتضي أن يحصل هذا الشكل تام ويحتمل أن يكون مخصوصا بمن لم يحترز من الشيطان بشي من
الذكر كفي حديث آية الكرسي ولا يقر بك شيطان (عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما) انه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب على المنبر يقول اقتلوا الحيات واقتلوا ذالطقتين (بضم الطاء
المهمله وسكون الفاء ثنية طفية وهو الذي على ظهره غطان أبيضان) (والابر) الذي لا ذنب له وقصيره
أوالافى الذي قدر شبرا أو أكثر قليلا (قاتهما يطمان البصر) أي يحوان نوره (ويسقطان)
وفي نسخة يسقطان (الجبل) بفتح الحاء المهمله والوحدة أي الولاء إذا نظرت اليهما الحامل ومن
الحيات نوع اذا وقع نظره على انسان مات من ساعته وآخرا ذاسمع صوته مات وانما أمر بقتل
ذى الطقتين والابر قيل لان الشيطان لا يقتل بهما (قال عبد الله) بن عمر رضي الله تعالى عنهما
(فيما) بغيرهم (أنا طارد) أي اتبع وأطلب (حية لاقتلها) أي لان أقتلها (فناداني أبوليابة)
بضم اللام وتخفيف اللوحدة قيل اسم فرقة بكر الراعي والفاء ابن عبد المنذر وقيل اسمه بشير بفتح
الموحدة وكسر المجمة وقيل مصغر وقيل ميملة وتحتية مصغر وشنن قال اسمه مروان (لاقتلها
فقلت) له (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمر بقتل الحيات فقال) وفي نسخة قال (انه ينهى
بعد ذلك عن ذوات البيوت) أي الاقارب يوجد في البيوت لان الجن يتشبه بها وخسه مالك يبيوت
الدينة وفي نسخة ان في المدينة جنا قدا سلوا فاذا رأيت منها شيئا فاذا زنه ثلاثة أيام فاذا ذكركم بذلك
فاقتلوه فقامهاوشيطان (وهي العوامر) أي سكناها من الجن سميت بذلك لطول لبسها فيها من العمر
وهو طول البقاء (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأس الكفر
نحو المشرق) بنصب نحو لانه طرف وهو مستقر في محل رفع خبر المبتدا وفي نسخة قبل المشرق أي
أكثر الكفرة من جهة المشرق وأعظم أسباب الكفر منشؤه منه ومنه يخرج الدجال قال في الفتح
وفي ذلك إشارة الى شدة كفر الجوس لان ملكة القوس ومن أطاعهم من العرب كانت في جهة المشرق
بالنسبة الى المدينة وكانوا في غاية القوة والتجبر والتكبر حتى منق ملكهم كتاب النبي صلى الله عليه وسلم
واستمرت الفتن من قبل المشرق (والفخر) بالحاء للمجمة كاعجاب النفس (والخيلاء) بضم الخاء
المجمة وفتح التحتية بمدود الكبر واحتقار الغير (في أهل الخيل والابل والفدادين) بفتح الفاء والذال
المهمله المشددة وحكي تخفيفها بعد الالف أخرى مخففة مكسورة قال في القاموس الفدادين مالكا للثمن من
الابل الى الالف والمتكثروا لجمع الفدادين وهم أيضا الجالون والرعيان والبقارون والجارون والفلاحون
والذين تلوأ أصواتهم في حرومهم ومواشيهم والمتكثرون من الابل وقال الخطابي ان رويته بتشديد الال
فهو جمع فداوه هو الشديد الصوت وذلك من دأب أصحاب الابل وان رويته بتخفيفها فهو جمع الفدان
وهو آلة الحرث البقر قال في الصباح الفدادين بتشديد الالف والحرث يطلق على التور وين بحرث عليهما في
القران اه دعي هذا فهو على حذف مضاف أي أصحاب الفدادين وانما ذم ذلك لانه يشغل عن أمر الدين

وبلحى عن الآخرة وذلك يقضى الى قسوة القلب وقال القرطبي ايسر في رواية الحديث الا لشديد
وهو الصحيح على ما قاله الاصمعي وغيره وقال ابن فارس في الحديث الجفاء والقسوة في الفدادين أى
أصحاب الحر وثو المواسي (أهل الوبر) يفتح الواو والموحدة بيان الفدادين أى ليسوا من أهل
الحضر بل من أهل البدو (والسكينة) يفتح السين وتخفيف الكاف وفي القاموس بكسر هاء شدة
الطمانينة وقال ابن خالويه السكينة مصدر سكن سكينة وليس في المصادر له شبه الا قولهم عليه ضربية
أى تراج معلوم (في أهل الغنم) لانهم في الغالب دون أهل الابل في التوسع والكترة وهما من أسباب
الفسخ والخلاء وعند ابن ماجه انه صلى الله عليه وسلم قال لام هاني اتخذى الغنم فان فيها بركة (عن عقبه
ابن عمر وأبي مسعود) الانصارى البدرى (رضي الله تعالى عنه) انه قال أشار النبي صلى الله عليه
وسلم بيده نحو اليمن فقال الايمان يمان مبتدأ وخبر وأصله يني بياء النسبة خففوا إحدى الياءين
للتخفيف وعوضوا الالف بدلها إلى الايمان منه وب إلى أهل اليمن وحملوا من الصلاح على ظاهره وحقيقته
لاذعانهم إلى الايمان من غير كبير مشقة على المسلمين بخلاف غيرهم ومن أقصفت بشئ وقوى إيمانه به نسب
ذلك الشيء اليه اشعارا بكمال حاله فيه فكذلك حال أهل اليمن حينئذ وحال الوافدين منهم في حياته وفي
أعقابهم كأى القري وأبى مسلم الخولاني وشبهه ما من سلم قلبه وقوى إيمانه فكانت نسبة الايمان اليهم
بذلك اشعارا بكمال إيمانهم من غير أن يكون في ذلك نفي له عن غيرهم فلان ما فقهه وبين قوله عليه
الصلاة والسلام الايمان في أهل الحجاز ثم المراد بذلك الموجودون منهم حينئذ لا كل أهل اليمن في كل زمن
فان اللفظ لا يقتضيه وصرف بعضهم عن ظاهره فقبل المراد بمكة لانهم من تهامة وتهامة من أرض اليمن
وقيل مكة والمدينة فانه يرى في هذا الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال هو بنبوك والمدينة حينئذ بينه
وبين اليمن وأشار الى ناحية اليمن وهو يريد بمكة والمدينة لكونهما حينئذ من ناحية اليمن وقيل المراد
الانصار لانهم يمانيون في الاصل فنسب الايمان اليهم لكونهم أنصاره وعروض بان في بعض طرقه عند
مسلم أنكم أهل اليمن والانصار من جهة الحنابلة في ذلك فهم اذا غيرهم وكذا قوله هنا أشار بيده نحو اليمن
فيه إشارة الى أن المراد به أهلها حينئذ لا الذين كان أصلهم منها (ههنا) وفي بعض النسخ الايمان ههنا
باسقاط قوله يمان (ألا) بالتخفيف (ان القسوة وغلظ القلوب في الفدادين) أى المصوتين (عند
أصول أذئاب الابل) عند سقوفهم لها (حيث يطعم قرنا الشيطان) بالتثنية جانيا راسه لانه يتشب
في محاذة مقلع الشمس حتى اذا طلعت كانت بين قرني رأسه أى جانيه فتقع السجدة له حين تسجد عبدة
الشمس (في ربيعة ومضر) متعلق بالفدادين وقال الكرماني يدل عنه وقال النورى أى القسوة
في ربيعة ومضر الفدادين والمراد اختصاص المشرق بمن يدين تسلط الشيطان ومن الكفر كما قال في
الحديث الآخر رأس الكفر نحو المشرق وكان ذلك في عهدته صلى الله عليه وسلم حين قال ذلك ويكون
حين يخرج الدجال من المشرق وهو فاجيا بينهما منشأ الفتق العظيمة (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم صياح الديكة) بكسر الدال للمهلة وفتح التحتية جمع ديك
ويجمع في القلة على أديك وفي الكثرة على ديوك وديكة (فاسألوا الله من فضله فانها رأت ملكا) بفتح اللام
رجاء تأمينة على دعائكم واستغفاركم وكم وشهادته لكم بالتضرع والاخلاص لتحصل الاجابة وفيه
استحباب الدعاء عنه حضور الصالحين وأعظم ما في الديك من الخواص العجيبة معرفة الاوقات الحلية
والنهارية فيقسط أصواتها عليها تسيطا لا يكاد ينفاد منه شيأ سوءا طال النهار والليل أو قصر أو روى
صياحه قبل الفجر وبعده فصبوحا من ههنا لتلك ولها أفتى القاضي الحسين وغيره من الشافعية بجواز
اعتداد الديك بالجرب في الصلاة أى بان يجعل صوته اشارة للاجتهاد وأخرج الامام أحمد وأبو داود ومحمد

أهل الوبر والسكينة
في أهل الغنم عن
عقبه بن عمر وأبي
مسعود رضي الله عنه
قال أشار النبي صلى
الله عليه وسلم بيده نحو
اليمن فقال الايمان
يمان ههنا ألا ان
القسوة وغلظ القلوب
في الفدادين عند
أصول أذئاب الابل
حيث يطعم قرنا
الشيطان في ربيعة
ومضر عن أبي
هريرة رضي الله عنه
أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال اذا سمعتم
صياح الديكة فاسألوا
الله من فضله فانها رأت
ملكاً

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غفر (بضم أوله) لنا المفعول أي غفر الله (لامرأة) لم تسم
(مومسة) بجم مضمومة فواو سا كنة فيم مكسورة فسأين مهمة أي زانية (مرت بكلب على رأس ركي)
بفتح الراء وكسر الكاف وتنفيد التعتية بترلم تلو (بألف) بالثلاثة أي يخرج لسانه عطشا (قد كاد
يقتله العطش فزعت خفها) من رجلها (فأوقعت بحمارها) بكسر الخاء المعجمة وهو نصفها الذي
على رأسها (فزعت من الماء) أي استقت للكلب بخفها من الركة (فغفر الله لها بذلك) أي بسبب
سقطها للكلب وفيه ان الله تعالى يتجاوز عن الكبيرة بالعدل اليسير تفضلا منه سبحانه وتعالى (وعنه
رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال خلق الله) عز وجل (آدم) عليه السلام
وفي رواية على صورته والضمير لآدم أي أوجده على هيئته التي خلقه الله عليها لينتقل في النساء أحوالا
ولا ترد في الارحام أطوارا بل خلقه كاملا سويا وعورض هذا التفسير بقوله في حديث آخر خلق آدم على
صورة الرجن وهي اضافة نشر يفوتكم ريم لان الله تعالى خلقه على صورة لم يشأ كلها من من السورف
الجمال والكمال وهو ممنوع من الصرف العلمية والجمعة أو وزن الفعل (وطوله ستون ذراعا) بقسر
ذراع نفسه أو يقدر الذراع المتعارف يومئذ عند الخطابين ورجع الثاني بان ذراع كل أحد مثل ربه
فلو كان بذراع نفسه لكانت يده قصيرة في جنب طول جسده فيكون في ذلك قبح أول كان طوله أربعة
أذرع بذراع نفسه لاستين وزاد أحد من حديث سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه في سبعة أذرع
عرضا (ثم قال الله) تعالى له (اذهب فسلم على أولئك من اللانكة فاستمع ما يحيونك) من التجة
فهذه (تحييتك وتحية ذريتك) من يهيك وفي الترمذي من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال قال الله تعالى آدم
ونفخ فيه الروح عطس فقال الحمد لله حمد الله بانه الحديث إلى قوله اذهب إلى أولئك اللانكة إلى ملا
منهم جلوس (فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته) وهذا أول
مشروعية السلام وتخصيصه بالذكر لانه فتح لباب المودة وتأليف القلوب الاخوان المؤدى إلى الاستكمال
الايمان كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا صلوا على رسلكم
على شيء إذا فعلتموه تحاببتم فاشوا السلام بينكم (فكل من يدخل الجنة) بدخلها وهو (على صورة
آدم) عليه السلام في الحسن والجمال والطول ولا يدخلها على صورته من السواد أو بوصف من العاهات
(فيلزله الخلق ينقص) في الجبال والطول (حتى الآن) فانه في التناقص إلى هذه الامة فاذا دخلوا
الجنة عادوا إلى ما كان عليه آدم من الجلال وطول القامة وعن ابن قتيبة ان آدم عليه السلام كان أحمر
واثنا بنت الحية ولولده من بعده وكان طولا كثيرا الشعر جدا أجل البرية اه وروى البزار وغيره
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال الله تعالى خلق آدم من تراب فجعل طيناهم تركه حتى اذا كان حاسنا خلقه
وصوره ثم تركه حتى اذا كان صاملا كالخالفه كان ابليس يمر به فيقول خلقت لآدم عظيم ثم شغ الله فيه
من روحه فكان أول من جوى فيه الروح بصروا خياشمة فطس فقال الحمد لله فقال الله ربك ربك
الحديث وروى أبو داود وابن حبان عن أبي موسى رضي الله عنه قال قال الله تعالى خلق آدم من قبضة قبضه من جميع
الارض فجاء بنو آدم على قدر الارض ثم قال ان الله تعالى لما أراد ابراز آدم من العدم إلى الوجود قلبه
في ستة أطوار طور التراب وطور الطين الازرق وطور الجأ وطور الصلصال وطور التسوية وهي جعل
الخزف التي هي الصلصال عظاما ولما وقا كان تمام ولاده بعسنة أطوارا أيضا النطقة ثم المعلقة ثم المصنعة
ثم العظام ثم كسوة العظام ثم نفخ الروح فيه وقد شرف الله تعالى هذا الانسان على سائر المخلوقات فهو
صفوة العالم ونخلة من ثمرته قال الله تعالى ولقد كرمانا آدم وسخرناكم في السموات وما في الارض
جميعا منه وقد خلقه الله تعالى واسطة بين شرفه وهو اللانكة ووضيع وهو الحيوان ولما كان فيه قوى

قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم غفر
لامرأة مومسة مرت
بكلب على رأس ركي
يلهث قد كاد يقتله
العطش فزعت خفها
فأوقعت بحمارها
فزعت من الماء
فغفر لها بذلك وعنه
رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال
خلق الله آدم وطوله
ستون ذراعا ثم قال
اذهب فسلم على أولئك
اللانكة فاستمع
ما يحيونك تحيتك
وتحية ذريتك فقال
السلام عليكم فقالوا
السلام عليكم ورحمة
الله وبركاته
فكل من يدخل الجنة
على صورة آدم فلم يزل
الخلق ينقص حتى الآن

النبي صلى الله عليه وسلم انه (قال لولا بنو اسرائيل لم يختر الله لحم) بخاء مجمة ساكنة فتون مفتوحة أو مكسورة فزى أى لم يبق وأصل ذلك فيأروى عن قتادة ان بنى اسرائيل ادخروا اللحم السالوى وكانوا هوأعن ذلك فعوقبوا بذلك فاستمرن اللحم من ذلك الوقت (ولولا حواء) بالهمز معدودا (لم تخن أشي زوجها) حيث زينت زوجها آدم الا كل من الشجرة فسرى في أولادها مثل ذلك فلانكاد امرأة تسلم من خيانة زوجها بالفضل وأقول (عن أنس رضى الله تعالى عنه يرفعه) الى النبي صلى الله عليه وسلم (ان الله تعالى يقول) يوم القيامة (لا هون أهل النار عذابا) قيل هو أبو طالب (لأنك مافي الارض من شيء كنت تقتدي به) بالفاء من الاقتداء وهو خلاص نفسه مما وقع فيه بدفع ما يملكه (قال نعم قال) الله تعالى (فندمأنتك ما هوأهون من هذا وأنت في صلب آدم حين أخذت الميثاق (أن لا تشرك في فأبيب) اذ سرتك الى الدنيا (الا لشرك) أى امتنعت من كل شيء يتقأ بأمر الربوبية الا لشرك أو امتنعت من التوحيد الا لشرك فالك تلبست به وهو استثناء منقطع والمراد بالشرك مطلق الكفر بالله (عن عبادة) هو ابن مسعود (رضى الله تعالى عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتل نفس) بضم الفوقية الاولى وفتح الثانية مبني للفعل من بنى آدم (علما لا كان على ابن آدم الاول) قاييل حيث قتل أخاه هابيل (كفل) بكسر الكاف واسكان الفاء أى نصيب (من دمها لانه أول من سن القتل) على وجه الارض من بنى آدم (عن زينب بنت جحش) زوج النبي صلى الله عليه وسلم (رضى الله تعالى عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها) حال كونه (فرعا) بكسر الزاى أى خاتفا (يقول لاله الا الله ويل للعرب من شر قد اقرب) أى قرب قيل خص العرب بالذكر إشارة الى ما وقع من قتل عثمان رضى الله تعالى عنه أو أراد ما يتوقع من مفسدة بأجوج ومأجوج أو من الترتك من المفاصلة العظيمة في بلاد الاسلام (فتح اليوم) نصب على الظرفية (من ردم بأجوج ومأجوج) أى من سد مسامير اوردابه ما يشبه ذلك من وجوده عليه الصلاة والسلام ووجود الخليفتين بعده الى قتل عثمان وقيل المراد حقيقته فقد ورد أنهم يحفرون كل يوم حتى لا يبقى بينهم وبين ان يحرقوه الا سبريقا فقولون غدا نأق فنفرغ منه فيأتونه فيجدونه عاد كهمته وذاباء الوقت قالوا غدا ان شاء الله تعالى فاذا أتوه تقبوه وخرجوا (مثل هذه وحلق) بتشديد الادم وبالغاف أى حلق صلى الله عليه وسلم (باصبعه) بالثنية وفي نسخة بالافراد (الابهام والتي تليها) وذلك عقدة التسعين في عرف أهل الحجاز والمراد التقريب الى التجديد (فقال) وفي نسخة قالت (زينب) بنت جحش (قلت يا رسول الله أتهلك) بكسر الادم (وفيها الصالحون قال) عليه الصلاة والسلام (نعم اذا كثرت الخبث) بفتح الخاء المجمة والموحدة وبالمثناة الفسوق والفجور والزنا خاصة وأولاده وقال بعضهم الظاهر انه للعاصي مطلقا (عن أبي سعيد الخدري رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال يقول الله تبارك وتعالى) أى يوم القيامة كافي بعض الروايات (يا آدم فيقول) وفي نسخة قال (ليبيك) أى اجابة بصدا جابة وزموطاعتك فهو من المصادر المثناة انظروا معناها التكرير بلا حصر ومثله (وسمديك) أى اسعادك بعد اسعادى مساعدة للاباجابة وعدم الامتناع (واخبرني يديك) أى منك (فيقول) الله تعالى له (أخرج) بفتح الهزعة وكسر الراء من الناس (بعب النار) أى المبعوث اليها (قال وما بعث النار) أى وما مقدار بعث النار (قال) الله تعالى (من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين) نصب قال العيني على التمييز والرد به معناه القوي وهو البيان فهو بدل أو عطف بيان من

قوله بث النار الاول ويجوز الرفع خبر المبتدأ محذوف والاوّل ان يجعل مفعولاً محذوف أي أخرج
تسعمائة وتسعة وتسعين من كل ألف فانه بث النار (فعمده) أي عند قوله آدم أخرج بعث النار
(يشيب الصغبر) من شدة الهول لوصور وجوده لان الهم يضعف القوى ويسرع بالشيب أو هو محمول
على الحقيقة لان كل أحد يبعث على ما مات عليه فيبث العفل لمثلاً فاذا وقع ذلك يشيب الطفل من شدة
الهول (وتضع كل ذات حمل حملها) لو فرض وجودها وإن من ماتت حاملاً بشت حاملاً فتضع حملها من
الفرع (وترى الناس سكارى) من الخوف (وما هم بسكارى) من الشراب أو المعنى كأنهم سكارى
من شدة الامر الذي أدهش عقولهم وما هم بسكارى على الحقيقة فقوله وما هم بسكارى بيان لارادة معنى
السكر فبأقبله فانه لما ان براده التشبيه أي وترى الناس كالسكارى أو يجعل مجازاً عن الخوف والاصل
وترى الناس خائفين فوضع موضعهم سكارى (ولكن عذاب الله شديد) لتعليل لاثبات السكر
المجازي لما نفي عنهم السكر الحقيقي وهل هذا الفرع لكل أحد أو لاهل النار خاصة قال قوم الفرع الا كبر
وغيره يخص باهل النار أما اهل الجنة فيحشرون أن من قال الله تعالى لا يجزئهم الفرع الا كبر
وقال آخرون الخوف علم والله يفعل ما يشاء (قالوا) أي من حضر من الصحابة رضی الله تعالى
عنهم (يا رسول الله وأين ذلك الواحد) وفي نسخة ذاك بالفتح بدل اللام أي لا يندري الواحد التام
مننا من هو (قال) عليه الصلاة والسلام (أبشروا) بهمة قطع وكسر للمجئمة (فان منكم
رجلاً) بالنصب وفي نسخة بالرفع مبتدأ مؤخر فيكون اسم ان ضمير الشأن (ومن يا جوج
و ما جوج ألفاً) بالنصب وفي نسخة بالرفع كافى سابقه ورواية من يا جوج و ما جوج تسعمائة وتسعة
وتسعين ومنكم واحد (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (و) الله (الذي نفسي بيده اني أرجو أن
تكونوا) أي أمته المؤمنون به (ربع أهل الجنة فكبرنا) سروراً بهذة البشارة العظيمة (فقال)
عليه الصلاة والسلام (أرجو أن تكونوا ثلث أهل الجنة فكبرنا) سروراً بذلك (فقال) عليه
الصلاة والسلام (أرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة) ولا يعارض هذا ما في الترمذي وحسنه عن
بريدة مرفوعاً أهل الجنة عشرون ومائة صف ثمانون منها من هذه الامة وأربعون منها من سائر الامم
لانه ليس فيه جزم باتهم نصف أهل الجنة فقط وإنما هو رجاء تعالى به وتكرير الاعطاء وبعث ثلثنا نصفاً لانه
أتمه ثلثنا أهل الجنة (فكبرنا) سروراً بما أنعم الله تعالى به وتكرير الاعطاء وبعث ثلثنا نصفاً لانه
أوقع في النفس وأبلغ في الاكرام مع الخلل لهم على تجدد الشكر (فقال) عليه الصلاة والسلام
(ما أنتم في الناس) في المحشر (الا كالشجرة السوداء) بفتح العين (في جلد نور أبيض) وفي
نسخة اسقاط لفظ جلد (أو كشجرة بيضاء في جلد نور أسود) وأول التوريع أول الشك من الراوى
وهذا في المحشر كما مر وأما في الجنة فهم نصف الناس وثلثناهم كحرفيه دلالة على كثرة يا جوج و ما جوج
وان هذه الامة بالنسبة اليهم نحو عشرين وعشرين وهم اقبليتان من ولديا بن نوح وقيل يا جوج
من الترك و ما جوج من الجليل وقيل يا جوج و ما جوج اثنان وعشرون قبيلة بني ذوال القرنين السد
على احدى وعشرين قبيلة وبقيت واحدة منهم الترك سوا بذلك لانهم تركوا خارج البد وقيل ان
مقدار العالم من الدنيا مائة وعشرون سنة وان تسعين منها يا جوج و ما جوج وهم أربعون أمة
عختلفون الخلق والقدر وفي كل أمة ملك ولغة ومنهم من لا يتكلم الا همهمة وعن حذيفة مرفوعاً ان
يا جوج أمة و ما جوج أمة كل أمة أربع مائة ألف أمة لا يموت الرجل منهم حتى ينظر الى ألف ذك من
ضله كلهم قد حل السلاح والكلام فيهم طويل التليل (عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال انكم تحشرون) عند الخروج من القبور حال كونكم (حفاة)

فعمده يشيب الصغبر
وتضع كل ذات حمل
جلها وترى الناس
سكارى وما هم بسكارى
ولكن عذاب الله
شديد قالوا يا رسول
الله وأين ذلك الواحد
قال أبشروا فان منكم
رجلاً ومن يا جوج
و ما جوج ألفاً ثم قال
والذي نفسي بيده اني
أرجو أن تكونوا
ربع أهل الجنة فكبرنا
فقال أرجو أن تكونوا
ثلث أهل الجنة فكبرنا
فقال أرجو أن تكونوا
نصف أهل الجنة فكبرنا
فقال ما أنتم في الناس
الا كالشجرة السوداء
في جلد نور أبيض أو
كشجرة بيضاء في جلد
نور أسود في عن ابن
عباس رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال انكم تحشرون
حفاة

بضم الحاء المهملة وتخفيف الفاء جمع حاف أى يلاخضولانعل (عراة) أى لا تياب عليهم جميعهم أو بعضهم يحشر عار يلو بعضهم كاسيا الحديث سعيد عندنا في داود ومحمد ابن حبان مرفوعا ان الميت يبعث في ثيابه التي روت فيها وقد يقال ان ذلك عند قيامهم من القبور ثم يحشرون كلهم عراة (غزلا) بضم الغين المجعومة واسكان الراء أى غير محتوتين والفرلة ما يقطعه الخان وهي القلفة (ثم قرأ كابدنا أول خلقه نصيده) أى نوجده بينه بعد اعدامه مرة أخرى أو نصيده تركيب أجزائه بعد تفرقها من غير اعدام والاول أوجه لانه تعالى شبه الاعادة بالابتداء والابتداء ليس عبارة عن تركيب الاجزاء المتفرقة بل عن الوجود بعد العدم فوجب ان تكون الاعادة كذلك (وعدا علينا انا كنا فاعلين) الاعادة والبعث وقوله وعدنا نصب على المصدر المؤخر كلفضون الجملة المتقدمة فاصبه مضر أى وعدنا ذلك وعدا وقال ابن عبد البر يحشر الآدمر عار يلو لكل من الاعضاء ما كان يوم ولد من قطع منه شئ يراد اليه حتى الاقلق والآية وان كانت مسوقة لآيات الحشر والنشر لكنها تدل بطريق الاشارة على المعنى المراد من الحديث وهو حشرهم غزلا (وأول من يكسى) من الانبياء (يوم القيامة ابراهيم) بعد حشر الناس كلهم عراة أو بعضهم كاسيا أو بعض رؤسهم من قبورهم بالثياب التي ما وافها ثم تنتثر عنهم عند ابتداء الحشر فيحشرون عراة ثم يكون أول من يكسى ابراهيم عليه الصلاة والسلام وزاد البيهقي مرفوعا من حديث ابن عباس وأول من يكسى من الجنة ابراهيم ويؤتى بكرسى فطرح من عين العرش ثم يؤتى فا كسى حلة من الجنة لا يقوم لها البشر قبل والحكمة في كون الخليل أول من يكسى كونه جود حيا أنى في النار ولا يلزم من تخصيص ابراهيم بولوية الكسوة هناك أفضلته على نبينا صلى الله عليه وسلم لان حلة نبينا صلى الله عليه وسلم أعلى وأكمل فيجبر بنفاستها ما فات من الاولوية وكما لبينا صلى الله عليه وسلم من فضائل حمزة به لم يسبق اليها ولم يشارك فيها ولولم يكن له سوى خصوصية الشفاعة العظمى لكفى (وان ناسا) وفي نسخة اسابضهم الحفرة (من أمحاني يؤخذهم ذات الشمال) وهي جهة النار (فاقول أمحاني أمحاني) أى هؤلاء أمحاني وفي نسخة أصمحياني أصبحاني بالتصغير إشارة الى قلة عددهم والتكرير لثبات كيد (فقال انهم لم) بليم وفي نسخة لن بالنون (يزالوا مردين على أعقابهم) بالكسر (مذ) وفي نسخة منذ (فارقهم) قيل المراد بهم قوم من جنة الاعراب عن نصرته في الدين وقد ارتد بعد موته صلى الله عليه وسلم عن الاسلام ناس ولا يفتش ذلك في الصحابة المشهورين فان أمحابه وان شاع استعماله عرفا فيمن لازمه من المهاجرين والانصار شاع استعماله في كل من تبعه أو أدرك حضرته ووفد عليه ولو مرة أو للرد بالارتداد لساءة السيرة والرجوع عما كانوا عليه من الاخلاص وصدق النبوة (فاقول كما قال العبد الصالح) عيسى ابن مريم (وكنيت عليهم شهيدا ما مدمت فيهم) أى رقيباً عليهم آمنهم من الارتداد أو مشاهدا لا سواهم من كفر وإيمان (الى قوله العزيز الحكيم) عن أنى حررة رضى الله تعالى عنه من النبى صلى الله عليه وسلم) انه (قال ياق ابراهيم أباه أزر) وهو الملقب بتارح وقيل أبوه تارح وأزر عمه (يوم القيامة وعلى وجه أزر قرة) سواد كالسمان (وغبرة) غبار وتقدم الغفر للاختصاص (في قوله ابراهيم ألم أقل لك لانسنى) مجزوم على النهى بحذف حرف العلة (في قوله أبوه فاليوم لأعصيك فيقول ابراهيم يارب انك وعدتني أن لا تخزني) أى لا تهينني ولا تذلي (يوم يبعثون فأى خزى أى خزى من خزى أى لا يبعد) من رجة الله وعبر بفاعل التفضيل لان الفاسق يبعد والكافر أبعد منه (فيقول الله تبارك وتعالى انى حومت الجنة على الكافرين) أى وان أباك كافر ففى حرام عليه (ثم يقال يا ابراهيم ماتحت رجليك فينظر فاذا هو بذبح) بذال وناه مجمعتين بينهما تخفية ساكنة

عراة غزلا ثم قرأ كما بدأنا أول خلق نصيده وعدا علينا انا كنا فاعلين وأول من يكسى يوم القيامة ابراهيم وان ناسا من أمحاني يؤخذهم ذات الشمال فاقول أمحاني أمحاني فيقال انهم لم يزالوا مردين على أعقابهم منذ فارقهم فاقول كما قال العبد الصالح وكنيت عليهم شهيدا ما مدمت فيهم الى قوله الحكيم في عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ياق ابراهيم أباه أزر يوم القيامة وعلى وجه أزر قرة وغبرة فيقول له ابراهيم ألم أقل لك لانسنى فيقول أبوه فاليوم لأعصيك فيقول ابراهيم يارب انك وعدتني أن لا تخزني يوم يبعثون فأى خزى أى خزى من أى الابد فيقول الله عز وجل انى حومت الجنة على الكافرين ثم يقال يا ابراهيم ماتحت رجليك فينظر فاذا هو بذبح

ذ كرضع كثير الشعر والاثنى ذبحة والجمع ذيوخ وأذباخ وذبحة (متلخ) بالجميع أو بالدم صفة
 لتدح وعند الحاكمن طريق ابن سيرين عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه فيمسح الله تعالى أباه
 ضبعا (فيؤخذ) بضم الياء وفتح الخاء مبنيًا للفعول (فغواثه فيأتي في النار) وعند ابن المنذر
 قاذرًا كذلك براء منه قال قلت لأبي الحديث وكان قبل جلته الرأفة على الشفاعة له فظهره في هذه
 الصورة الشنيعة ليتبرأ منه والحكمة في كونه مسخ سبعادون غيره من الحيوانات ان الضبع أحق
 الحيوان ومن حقه انه يغفل عما يجب التيقظ له فلما لم يقبل أزر النصيحة من أشقى الناس عليه
 وقبل خديعة الشيطان أشبه الضبع الموصوف بالحق قاله الكمال المبرور في هذا الحديث دليل على
 ان شرف الولد لا ينفع الوالد ما لم يكن مسلما (وعنه رضى الله تعالى عنه) انه (قال قيل) لم يسم
 القاتل (يرسل الله من أكرم الناس) عند الله عز وجل (قال) عليه الصلاة والسلام (أتقاهم)
 أى أشدهم تقوى لله (قالوا ليس عن هذا نسألك قال فيوسف بنى الله بنى الله) يعقوب (ابن بنى
 الله) اسحق (ابن خليل الله) ابراهيم عليهم الصلاة والسلام أشرفهم والجواب الاول من جهة
 الشرف بالاعمال الصالحة والثاني من جهة الشرف بالنسب الصالح وفي نسخة اسقاط ابن بنى الله الاخيرة
 (قالوا ليس عن هذا نسألك قال) عليه الصلاة والسلام (فمن معادن العرب) أى أسوهم التي
 ينسبون اليها ويتفاخرون بها (تسألوني) وفي نسخة تسألوني بنونين وفي أخرى تسألون وانما جملت
 معادن لما فيها من الاستعدادات المتفاوتة فيها ما يقبل فيض الله تعالى على مراتب المعادن ومنها من
 لا يقبل ذلك (خيرهم في الجاهلية خيرهم في الاسلام) جلة مدينة للردا كرم الناس وخيارهم
 يحتمل ان يكون جمع خير بتشديد الياء وان يكون افضل تفضيل لقول في الواحد خير وأخير (اذقهموا)
 بضم القاف من فقه بفق كظرف اذا صار فقها أو بكسرهما من فقه بفق بالفتح اذا فهم فهو متعدد
 والاول لازم قال أبو البقاء وهو الجيد هنا وأشار بذلك الى ان التفاوت في الجاهلية بحسب الانساب
 وشرف الآباء وكرم الاول وفي الاسلام بحسب العلم والحكمة فالاسلام يرفع التفاوت المعتبر في الجاهلية
 ويجعل التفاوت بحسب العلم والحكمة فالوضع المسلم المتحل بالعلم أرفع منزلة من الشريف المسلم المعطل
 من ذلك فاذا جمع بينهما كان أرفع (عن سمرة) بن جندب (رضي الله تعالى عنه) انه (قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أتاني الليلة) أى في منامي (أتيان) أى جبريل وميكائيل عليهما السلام (فأتينا)
 أى قد هبنا حتى أتينا (على رجل طويل لأ كاد أرى رأسه طولا) في السماء (وانه ابراهيم) الخليل
 صلى الله عليه وسلم (عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أما ابراهيم فانظروا الى صاحبكم) يريد نفسه صلى الله عليه وسلم فانه كان أشبه الناس بابراهيم
 (وأما موسى فجهد) بفتح الحيم وسكون العين للمهجة لجمع الجسم وإيسر المراد وجوده شعره اذ في بعض
 الروايات انه رجل الشعر (آدم) بالمدن الادمى وهى السمرة (على جبل أحر مخطوم) بخامسجة
 مزموه بالحطام وهو ما يوضع في مقدم فم البعير وأفضه (تجلبه) بخامسجة مضمومة فلام ساكنة
 فوحدة مفتوحة ليفة وفي بعض النسخ الخلبة الليفة (كأنى أنظر اليه) حقيقة كاليلة الاسراء أو في المنام
 ورؤيا الانبياء عليهم الصلاة والسلام وحى (المحسر) وفي رواية اذا انحدر (في الوادى) أى وادى
 الازرق وفي رواية بلي (عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اختن ابراهيم النبي) وفي نسخة اسقاطها (صلى الله عليه وسلم) وهو ابن ثمانين سنة) جملة حاله
 وعن مالك والازراعى فيا قاله غياض انه اختن وهو ابن مائة وعشرين سنة وانه عاش بعد ذلك ثمانين سنة
 وقيل اختن وهو ابن سبعين سنة وماتى المئتين أصح (بالقدم) بفتح القاف وتشديد الدال اسم قرية

متلخ فيؤخذ بقرائه
 فيأتي في النار وعنه
 رضى الله عنه قال قيل
 يرسل الله من أكرم
 الناس قال أتقاهم فقالوا
 ليس عن هذا نسألك
 قال فيوسف بنى الله
 ابن بنى الله ابن بنى الله
 ابن خليل الله قالوا
 ليس عن هذا نسألك
 قال فمن معادن العرب
 تسألون خيرهم في
 الجاهلية خيرهم في
 الاسلام اذقهموا
 عن سمر فرضى الله
 عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم
 أتاني الليلة أتيان فأتينا
 صلى رجل طويل
 لأ كاد أرى رأسه
 طولا وانه ابراهيم صلى
 الله عليه وسلم عن
 ابن عباس رضى الله
 عنهما قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 أما ابراهيم فانظروا الى
 صاحبكم وأما موسى
 فجهد آدم على جبل أحر
 مخطوم تجلبه كأنى أنظر
 اليه انحدر في الوادى
 عن أبي هريرة رضى
 الله عنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 اختن ابراهيم عليه
 السلام وهو ابن ثمانين
 سنة بالقدم

بالشام (وفي رواية عنه بالقدم مخففة) اسم للقرية للذكور وآلة التجار التي صنعت بها من رواء
 بالتشديد أراد للوضع ومن روابا لتخفيفه في احتمال القرية والآلة والاكثرون على التخفيف واردة
 الآلة وعند أبي يعلى أمر إبراهيم عليه الصلاة والسلام باغتنام قانتين بقدم فاشتد عليه فوسى الله تعالى اليه
 فحلت قبل أن تأمر بك بالته فقال يارب كرهت أن أخوأمر بك (وعن رضى الله تعالى عنه) أنه (قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يكذب إبراهيم عليه السلام الا ثلاث كذبات) بفتح القال وقيل يسكونها
 جمع كذبة بفتح الكاف وكسر هاء مع سكون النال وليس هذا من الكذب الحقيقي الذي يضمن صاحبه
 بل هو كذب صوري لانه من باب المعارض المحتملة لا من قصد شرعي ديني وفي الحديث ان في
 معارض الكلام مندوحة عن الكذب وعند ابن أبي حاتم عن أبي سعيد رضى الله تعالى عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاث إبراهيم الثلاث التي قال ما منها كلمة الا ما حمل بها عن دين الله أى
 جادل ودافع وعند الامام أحمد عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما واقعة انه جادل بين عن دين الله
 تعالى واطلاق الكذب منه في حديث الشفاعة حيث يقول واني كنت كذبت ثلاث كذبات من شدة
 خوفي في ذلك الموطن العظيم لعواقبه والا فالكذب في مثل تلك المقامات الآتية جائز بل قد يجب
 لتحمل أخف الضررين دفعا لا عظيما وقد قال الفقهاء لو طلب ظالم ودبعة عند انسان لياخذها وجب
 عليه الكذب بان يقول لا أعلم نوضعها بل يحلف على ذلك (ثنتين منهن) أى من الثلاثة (في ذات الله)
 أى لاجله (عز وجل) متمحضتان من غير حظ لنفسه بخلاف الثالثة وهي فتسلة فاتها فتمت خطا
 ونفعها فالاولى (قوله) لما طلبه قومه ليخرجهم من معبدهم وكان قد أحابن غلوا بها فلهنهم
 ليكرها (اني سقيم) أى مريض القلب بسبب الطباقكم على الكفر والشرك وأسقيم بالنسبة الى
 ما يستقبل يعني مرض الموت واسم الفاعل يستعمل بمعنى المستقبل كثيرا وأخرج المزاج عن الاعتدال
 خرو جافا فاستحو منه وأطعن أى مطعون وكانوا يفرون من المطعون خوف العدوى وأما قول بعضهم
 انه كان بأبيه الحى في ذلك الوقت فبعيد لانه لو كان كذلك لم يكن كذبا لانصر يحاول ان يرضى (و) الثانية
 (قوله) لما كسرا ألتهم كسرا وقطعا لا كبراهم فاستبقاه وكانت فيها قبيل اثنتان وسبعون صنبا بعضهن
 ذهب وبعضهن فضة وبعضهن حديدو بعضهن رصاص وحجر وخشب وكان الكبير من الذهب
 مرصعا بالجواهر في عينية فاقرتتان تتقدان وجعل الفأس في عنقه لملهم اليه يرجعون فيسألون عما بال هؤلاء
 مكسورة وأنت مجيح والفأس في عنقك اذن شأن المعبود أن يرجع اليه أو الرادتهم يرجعون الى إبراهيم
 لتفردوا واشتهروه بعبادة ألتهم فصاحبهم أو يرجعون الى توحيد الله تعالى عند تحققهم عز ألتهم فلما رجوا
 من معبدهم الى بيت ألتهم ورأوا أصنامهم مكسورة وقالوا الا إبراهيم أنت فعلت هذا يا ألتنا يا إبراهيم قال
 (بل فعله كبيرهم هذا) وهذا الاضراب عن جهة محنوقة أى لم أفعله انما الفاعل حقيقة هو الله تعالى
 واسناد الفعل الى كبيرهم من أبلغ التعارض وذلك انهم لما طابوا منه الاعتراف ليقدموا على ايدائه قلب
 الامر عليهم وقال بل فعله كبيرهم هذا لانه عليه السلام غلظه تلك الاصنام حين أبصرها مسطحة وكان
 غيظه من كبيرهم أشد لما رأى من زيادة تعظيمهم له فاستند الفعل اليه لانه السبب في اسمايتها لها والفعل
 كما يستند الى مباشرة يستند الى الحامل عليه أو ان إبراهيم عليه السلام قصد تقرر بالفعل لنفسه على اسلوب
 ترضي وليس قصد نسبة الفعل الى الصنم وهذا كما قال لك من لا يحسن الخط فيما كتبه أنت كتبت
 هذا فقلت بل كتبت أنت تريد تقرر ملك مع الاستهزاء لاقية عنك وإيابه لذكركما لا تخشى
 (وقال يثنا) بغير ميم (هو) أى إبراهيم عليه السلام (ذات يوم وسارة) ذات يوم وسارة بنت هاران ملك سوان
 زوجت معه وزاد مسلم وكانت من أحسن الناس وجواب ينقله (اذأق) أى مر (على جبار من

وفي رواية عنه بالقدم
 مخففة وعن رضى الله
 عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم
 لم يكذب إبراهيم عليه
 الصلاة والسلام الا ثلاث
 كذبات فتبين منهن
 في ذات الله عز وجل
 قوله اني سقيم وقوله بل
 فعله كبيرهم هذا وقال
 يثنا ذات يوم وسارة
 اذأق على جبار من

قَالَ إِذَا لَإِيضِعْنَا ثُمَّ رَجَعْتَ فَاطْلُقْ إِبْرَاهِيمَ حَتَّى إِذَا كَانَ عِنْدَ الثَّانِيَةِ حَيْثُ (٢٩) لَا يَرُوهُ اسْتَقْبِلْ بَوَجهِ الْيَتِيمِ ثُمَّ دَعَا

بِهَوَاءِ الْكَلِمَاتِ وَرَفَعَ
بِيَدِهِ فَقَالَ رَبِّ ائِنِّي
اسْتَغْنَى عَنْ ذِي زُرْعَةٍ
غَيْرِي زُرْعَ عِنْدِي نَتَّك
الْمَحْسُومَ حَتَّى يَبْلُغَ
يُشْكِرُونَ وَجَعَلْتُ أَمَّ
اسْمِعِيلَ تَرْضَعُ اسْمِعِيلَ
وَتَشْرَبُ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ
حَتَّى إِذَا قَدِمَا فِي السَّاءِ
عَطِشْتَ وَعَطِشَ ابْنُهَا
وَجَعَلْتُ تَنْظُرَ إِلَيْهِ يَتَوَلَّى
أَوْ قَالَ يَتَلَبَّسُ فَاطْلُقْتَ
كَرَاهِيَةً أَنْ تَنْظُرَ إِلَيْهِ
فَوَجَدْتَ الصَّفَا أَقْرَبَ
جَبَلٍ فِي الْأَرْضِ يَلِيهَا
فَقَامَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ اسْتَقْبَلَتْ
الْوَادِي تَنْظُرُ هَلْ تَرَى
أَحَدًا فَلَمْ تَرَ أَحَدًا
فَهَبَطَتْ مِنَ الصَّفَا
حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ الْوَادِي
رَفَعَتْ طَرَفَ دَرْعِهَا
ثُمَّ سَعَتْ سِيَ الْإِنْسَانِ
الْمَجْهُودِ حَتَّى جَاوَزَتْ
الْوَادِي ثُمَّ أَتَتْ الْمَرُوءَةَ
فَقَامَتْ عَلَيْهَا وَنَظَرَتْ
هَلْ تَرَى أَحَدًا فَلَمْ تَرَ
أَحَدًا فَقَعَتْ ذَلِكَ سَبْعَ
مَرَّاتٍ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ
قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَلَذَلِكَ سَعَى
النَّاسُ بَيْنَهُمَا فَلَمَّا
أَشْرَفَتْ عَلَى الْمَرُوءَةِ
سَمِعَتْ صَوْتَ فَقَالَتْ
مَنْ تَرِيدُ فَتَسْمَعُ أَمَّ
تَسْمَعُ فَسَمِعَتْ أَيْضًا

فَقَالَتْ لِمَنْ أَمْرُكَ هَذَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (فَقَالَتْ إِذَا لَإِيضِعْنَا) وَفِي رِوَايَةٍ فَقَالَتْ حَسْبِيَ (ثُمَّ رَجَعْتَ
إِلَى الْمَوْضِعِ الْكَعْبَةِ) فَاطْلُقْ إِبْرَاهِيمَ حَتَّى إِذَا كَانَ عِنْدَ الثَّانِيَةِ) بِالثَّلَاثَةِ وَكَسَرَ التَّوْنَ وَتَشَدِيدَ التَّحْنَةِ
بِأَعْلَى مَكَّةَ حَيْثُ دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ (حَيْثُ لَا يَرُوهُ اسْتَقْبِلْ بَوَجهِ الْيَتِيمِ) أَيِ مَوْضِعِهِ
(ثُمَّ دَعَا بِهَوَاءِ الْكَلِمَاتِ) وَفِي نَسْخَةِ هَوَاءِ الدَّعَوَاتِ (وَرَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ رَبِّ) وَفِي نَسْخَةِ رَبَّنَا وَهُوَ
الْمُؤَافِقُ لِلتَّنْزِيلِ (أَنِّي اسْتَغْنَى) ذَرِيَّةٌ (مِنْ ذُرِّيَّتِي) فَلِجَارِ الْوَالِدِ وَالْمُجَرِّدَةِ لِمَقْعُولِ عُلُوفٍ أَوْ مِنْ زَادَةِ
عَلَى طَرِيقَةِ الْإِخْتِصَافِ وَالْمَرَادُ بِالرَّبَّةِ اسْمِعِيلُ وَمِنْ وَلَسْنَهُ فَإِنَّ لِسَانَهُ مَتَّصِفٌ لَأَسْكَاهُمْ (بَوَادٍ) أَيِ
فِي وَادٍ وَهُوَ مَكَّةُ (غَيْرِي زُرْعَ) قَالَ فِي الْكُشَافِ لَا يَكُونُ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ زُرْعٍ قَطُّ كَقَوْلِهِ قَرَأَ عَرَبِيًّا
غَيْرِي عَوْجٌ بِمَعْنَى لَا يَوْجِدُ فِيهِ عَوْجًا حَاجَ مَافِيهِ الْإِسْقَاطَةَ لَا غَيْرَ أَهْ قَالَ الطَّبْطَبِيُّ هَذِهِ الْمِثْلَانَةُ بِقِدْهَا مَعْنَى
الْكُنْيَا لِأَنَّ فِي الزَّرْعِ يَسْتَلِزِمُ كَوْنَ الْوَادِي غَيْرَ صَالِحٍ لِلزَّرْعِ وَلِأَنَّهُ نَكَرَةٌ فِي سِيَاقِ النَّبِيِّ (عِنْدِي نَتَّك) الْحَرَمِ
الَّذِي يَحْرُمُ عِنْدَهُ مَا لَا يَحْرُمُ عِنْدَ غَيْرِهِ أَوْ حَرَمَةَ التَّعَرُّضِ لَهُ وَالتَّهَوُّنَ بِهِ أَوْ لَمْ يَزَلْ مَعْظَمُهَا بِهَا كُلِّ جَبَلٍ أَوْ حَرَمٍ
مِنَ الطُّوفَانِ أَيِ مَنَعَتْهُ مِنْهُ كَمَا سَمِعَ عِتْقًا لِأَنَّهُ أَغْنَى مِنَ الطُّوفَانِ أَوْ لَأَنَّ مَوْضِعَ الْيَتِيمِ حَرَمٌ يَوْمَ خَلَقَ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَحَفَّ بِسَبْعَةٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ (حَتَّى يَبْلُغَ يُشْكِرُونَ) أَيِ تِلْكَ النِّعْمَةِ قَالَ فِي الْكُشَافِ
فَاجْلِبِ اللَّهُ تَعَالَى دَعْوَةَ خَلِيلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَهَلَهَا أَمَّا نَبِيُّهُ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ زَمَنٌ لَدُنْهُ ثُمَّ فَضَّلَهُ
فِي وَجُودِ أَنْصَافِ الْخَمَارِ فَيَعْمَلُ كُلَّ رَيْفٍ وَهَلْ أَخْضَبَ الْبِلَادُ أَوْ كَثُرَ عَمَلُهَا أَوْ فِي أَيِّ بِلَدٍ مِنْ بِلَادِ الْمَشْرِقِ
وَالْمَغْرِبِ تَرَى الْإِعْجَابَ الَّذِي يَرِيكُهُ اللَّهُ تَعَالَى بِوَادِي غَيْرِي زُرْعٍ وَهِيَ اجْتِمَاعُ الْبُؤَاكِ وَالْقَوَاكِ الْخِثْلَةُ
الْزَمَانِ مِنَ الرَّبِيعَةِ وَالصَّيْفِ وَالْخَرِيفَةِ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ وَلَيْسَ ذَلِكَ مِنْ أَيْكَةٍ بَلْ جَبَّ عَادَانَا اللَّهُ تَعَالَى إِلَى
حُرْمَتِهِ وَكُومِهِ وَفِي نَسْخَةِ اسْقَاطِ قَوْلِهِ عِنْدِي نَتَّك الْحَرَمِ (وَجَعَلْتُ أَمَّ اسْمِعِيلَ تَرْضَعُ اسْمِعِيلَ) وَتَشْرَبُ
مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ حَتَّى إِذَا نَفَدَ بِكَسَرِ الْفَاءِ أَيِ فَرَّغَ (مَا فِي السَّاءِ عَطِشْتَ وَعَطِشَ ابْنُهَا) اسْمِعِيلُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ بِكَسَرِ الطَّاءِ فِيهِمَا وَزَادَ الْفَا كَهَاتِي مِنْ حَدِيثٍ فِي جِهَمٍ فَاتَّعَمَّ لِنِهَا وَكَانَ اسْمِعِيلُ حِينَئِذٍ ابْنُ سِتِينَ
(وَجَعَلْتُ) هَاجِرَ (تَنْظُرُ إِلَيْهِ يَتَوَلَّى) أَيِ يَتَقَلَّبُ طَهَرَ الْبَطْنِ وَفِي رِوَايَةٍ يَتَلَبَّسُ بِالْمَوْحِدَةِ لِلشَّدَةِ بَعْدَ
الْإِلَامِ آخُوهُ طَاءٌ مَهْمَلَةٌ أَيِ يَتَرَعَّوْغُ وَيَضْرِبُ بِنَفْسِهِ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ لَبَنٍ بِهِ إِذَا صَرَعَ وَفِي أُخْرَى يَتَلَطَّ
يَعِيمُ وَطَاءٌ مَهْمَلَةٌ بَدَلُ الْمَوْحِدَةِ وَالْمَهْمَلَةُ أَيِ يَجْرُكُ لِسَانَهُ وَشَفَتَيْهِ كَأَنَّهُ يَمُوتُ (فَاطْلُقْتَ) هَاجِرَ
حَالِ كَوْنِ انْفِلَاقِهَا (كَرَاهِيَةً أَنْ تَنْظُرَ إِلَيْهِ) فِي هَذِهِ الْحَالَةِ الصَّعْبَةِ (فَوَجَدْتَ الصَّفَا) بِالْقَصْرِ
(أَقْرَبَ جَبَلٍ فِي الْأَرْضِ يَلِيهَا) فَقَامَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ اسْتَقْبَلَتْ الْوَادِي حَالِ كَوْنِهَا (تَنْظُرُ هَلْ تَرَى
أَحَدًا) فَلَمْ تَرَ أَحَدًا فَهَبَطَتْ مِنَ الصَّفَا) بِفَتْحِ الْمَوْحِدَةِ مِنْ هَبَطَ وَعِنْدَ الْفَا كَهَاتِي مِنْ حَدِيثٍ فِي
جِهَمٍ نَسْتَفْسِرُ بِهَا وَتَدْعُوهُ (حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ الْوَادِي رَفَعَتْ طَرَفَ دَرْعِهَا) بِفَتْحِ الطَّاءِ وَالْوَاءِ وَدَرْعُهَا
بِكَسْرِ الدَّالِ وَسُكُونِ الرَّاءِ أَيِ فِيهَا لِمَا تَعَرَّضَ فِي ذَلِكَ (ثُمَّ سَعَتْ سِيَ الْإِنْسَانِ الْمَجْهُودِ) أَيِ الَّذِي
أَصَابَهُ الْجَهْدُ بِفَتْحِ الْجِيمِ وَهُوَ الشَّقَّةُ (حَتَّى جَاوَزَتْ الْوَادِي ثُمَّ أَتَتْ الْمَرُوءَةَ) فَقَامَتْ عَلَيْهَا فَنَظَرَتْ (بِالْفَاءِ
وَفِي نَسْخَةِ وَنَظَرَتْ بِالْوَاوِ) (هَلْ تَرَى أَحَدًا) فَلَمْ تَرَ أَحَدًا فَفَعَلَتْ ذَلِكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَلَذَلِكَ سَعَى النَّاسِ) بِسُكُونِ الْمِيمِ وَوَجْهِ النَّاسِ وَفِي نَسْخَةِ فَلَذَلِكَ سَعَى النَّاسِ (بَيْنَهَا) أَيِ
بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرُوءَةِ (فَلَمَّا أَشْرَفَتْ عَلَى الْمَرُوءَةِ سَمِعَتْ صَوْتَ فَقَالَتْ) بِفَتْحِ الصَّادِ وَكَسْرِ الِهَاءِ مَتَوْنَةٌ أَوْ
بِسُكُونِهَا أَيِ اسْكَنِي (تَرِيدُ نَفْسَهَا) لَتَسْمَعَ مَا فِيهِ فَجَرَّطَهَا (ثُمَّ تَسْمَعُ) أَيِ تَكْتَفِي السَّمْعَ
وَاجْتَهَدَتْ فِيهِ (فَسَمِعَتْ أَيْضًا) صَوْتَ (فَقَالَتْ قَدْ أَسْمَعْتُ) بِفَتْحِ التَّاءِ (أَنَّكَ عِنْدَكَ غَوَاثُ)
أَيِ مَا قَشَتِي جَزَاءَ الشَّرْطِ عَذُوفٍ وَغَوَاثُ بِكَسْرِ الْفَيْنِ الْمَجْمُوعَةِ وَفَتْحِ الْوَاوِ وَخَفَّتُهُ وَبَعْدَ الْآلِفِ مِثْلُهُ

فَقَالَتْ قَدْ أَسْمَعْتُ أَنَّكَ عِنْدَكَ غَوَاثُ

فأذا هي بالملك عند موضه
 زمزم فبحث بعقبه أو
 قال بجناحه حتى ظهر
 الماء فجعلت تحوضه
 وتقول بيدها هكذا
 وجعلت تصرف من
 الماء في سقاها وهو
 يفور بعدما تعرف قال
 النبي صلى الله عليه
 وسلم يرحم الله أم
 اسمعيل لو تركت زمزم
 أو قال لو لم تعرف من
 الماء لكنت زمزم
 عن ابن عباس قال فشربت
 وأرضعت ولها فقال
 لها الملك لا تخافوا
 الضيعة فإن ههنا بيت
 الله يعني هذا الغلام
 وأبوهم وإن الله لا يضيع
 أهلهم وكان البيت
 مرتفعاً من الأرض
 كالرأية تأتيه السيول
 فتأخذ من يمينه وشماله
 فكانت كذلك حتى
 حرت بهم رفقة من
 جوهم أو أهل بيت من
 جوهم مقبلين من
 طريق كداء ففزلوا في
 أسفل مكة فقرأوا طائراً
 عائفا فقالوا إن هذا
 الطائر ليسور على ماء
 نهدنا بهذا الوادي
 يومافيه ماء فأرسلوا
 جرباً أو جربين فأذا هم

وروي بضم النين وفتحها قال في الصحاح غوث الرجل إذا قتل وأغوثاه والاسم الغوث والغوث قال القراء
 يقال جاب الله تعالى دعاه وغوثاه قال ولم يأت شي من الاصوات بالفتح غيره وإنما يأتي بالضم مثل الدعاء
 والبكاء أو بالكسر مثل النداء والصياح وقال في القاموس والاسم الغوث والغوث بالغيم وفتح
 شاذ واستغاثني فأغثته أغاثته ومقوته والاسم الغيث بالكسر اه ويعلم من ذلك أن الكلام على تقدير
 مضاف أي جواب غوث أو أطلقت الغوث وأرادت ما يستغاث به ويدل على ما في الرواية الأخرى فقالت
 أغثان كان عندك خير (فأذا هي بالملك) جبريل عليه السلام (عند موضع زمزم فبحث)
 بالثلاثة (بعقبه) أي خضر بمؤخر رجله قال السهيلي في تفسيره أياها بالعقب دون أن ينجسها باليد أو
 غيرها إشارة إلى أنه العقب اسمعيل صلوات الله وسلامه عليه ورائته وهو بمحمد أمته كقائل تعالى وجعلها
 كله باقية في عقبه أي في أمته محمد صلى الله عليه وسلم (أو قال بجناحه) شك من الراوي (حتى ظهر
 الماء فجعلت) هاجر (تحوضه) بالحاء المهملة المفتوحة والواو المشددة المكسورة والصاد المهملة
 أي تصيره كالخوض للذهب الماء (وتقول بيدها هكذا) حكاية فعلها وأروها من اطلاق القول على
 الفعل (وجعلت تعرف من الماء) بكسر الراء (في سقاها وهو يفور بعد ما تعرف) أي ينبع
 كقوله تعالى وفارالتنور (قال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله أم اسمعيل لو تركت زمزم أو قال لو لم
 تعرف من الماء) شك من الراوي (لكنت زمزم عينا معينا) بفتح الميم جارياً على وجه الأرض
 والقياس أن يقول معينة والتذكير جلا على اللفظ من عانه أذراء بينه قال ابن الجوزي ظهور زمزم
 نعمة من الله تعالى محنة من غير عمل عامل فلما خاطها نحو يض هاجر داخلها كسب البشر فقصرت عن
 ذلك (قال فشربت) هاجر (وأرضعت ولها فقال لها الملك) جبريل عليه السلام (لا تخافوا
 الضيعة) بفتح الصاد المهملة وسكون التحتية الملاك والمراد بالجمع ما فوق الواحد والمراد هو أذرية
 اسمعيل وأعمه وفي حديث أبي جهم لا تخافوا أن يغفل الماء وعندنا كها من حديث علي بن الوائز
 عن أيوب لا تخافوا على أهل هذا الوادي ثلماً فهاهنا يشرب منها ضياعان الله تعالى (فان ههنا بيت
 الله) بنصب بيت اسم من وفي نسخة ههنا بيت الله (يعني هذا الغلام وأبوهم) بحذف ضمير المفعول
 وفي نسخة ينيه بإثباتها (وان الله لا يضيع أهلهم) بضم الباء الأولى وكسر الثانية مشددة بينهما مجمة
 مفتوحة (وكان البيت) الحرام (مرتفعاً من الأرض كالرأية) بالراء وبعد الالف موحدة ثم
 تحته ما ارتفع من الأرض وعند ابن اسحق أنه كان مدرة حراء (تأتيه السيول فتأخذ من يمينه
 وشماله فكانت) هاجر (كذلك) تشرّب وتوضع ولها ولها كانت تقتدي بماء زمزم فيكفيها
 عن الطعام والشراب (حتى حرت بهم رفقة) بضم الراء جماعة مختلطون (من جوهم) بضم
 الجيم والماء بينهم ماء ساكنة غير منصرفة من اليمن وكانت جوهم يومئذ قريباً من مكة (أو
 أهل بيت من جوهم) شك من الراوي حال كونهم (مقبلين) أي متوجهين (من طريق كداء) بفتح
 الكاف ومدوداً وهو أعلى مكة وقيل بضم الكاف والقصر من غير تنوين وهو أسفلها (فزلوا في أسفل
 مكة فقرأوا طائراً عائفاً) بالعين المهملة وانفاء وهو الذي يتردد على الماء ويحوم حوله ولا يعض عنه
 (فقالوا إن هذا الطائر ليسور على ماء نهدنا) بلام مفتوحة لتأكيد (بهذا الوادي) ظرف
 مستقر لالتو (ومافيه ماء) الواو والهمزة (فأرسلوا جرباً) بجمع مفتوحة وراء مكسورة فتحته
 مشددة رسولاً واحداً لينظر هل هناك ماء أم لا (أو جوبين) رسولين اثنين وسمى الرسول جرباً لأنه
 يجري مجرى مرسله أي يجري مسرعاً حاجته والنسك من الراوي (فأذا هم) أي الجربى والجربان

بالماء فرجعوا فأخبروهم
بالماء فأقبلوا قال وأم
اسماعيل عند الماء
فقالوا أنأذنين لنا أن
نزل عندك فقالت نعم
ولكن لاحق لكم في
الماء قالوا نعم قال النبي
صلى الله عليه وسلم
فأني ذلك أم اسمعيل
وهي تحب الانس فنزلوا
وأرسلوا الى أهلهم
فنزولوا معهم حتى اذا
كان بها أهل آيات منهم
وشب القلام ونسلم
العربية منهم وأنفسهم
وأعجبهم حين شرب فلما
أدرك الحلم زوجه
امرأة منهم وماتت أم
اسماعيل فجاء ابراهيم
بعد ما تزوج اسمعيل
يطالع تركته فلم يجد
اسماعيل فسأل امرأته
عنه فقالت خرج يفتني
لأنهم سألها عن عيشهم
وهي تسهم فقالت نحن
بشر نحن في ضيق
وشدة فشكت اليه
قال فإذا جاء زوجك
فاقرئي عليه السلام
وقولي بغير عتبة يابه
فلما جاء اسمعيل كأنه
آنس شيئا فقال هل
جاءكم من أحفاد قال نعم
جاء نسيخ كذا وكذا
فسألناك فأخبرته
وسألتني

ومن تبعهما (بالماء فرجعوا) الى جوههم (فأخبروهم بالماء فقبلوا) الى جهة الماء (وأم اسمعيل)
كاثمة (عند الماء فقالوا) لها (أنأذنين لنا أن نزل عندك فقالت) وفي نسخة قالت (نعم) أذنت
لكم في النزول (ولكن لاحق لكم في الماء قالوا نعم) لاحق لنا فيه (قال النبي صلى الله عليه وسلم
فأني) بهمة مفتوحة وسكون الادم وفتح الفاء أي وجد (ذلك) الحى الجرهمي (أم اسمعيل)
بنصب أم مفعول أني وقيل اسم الإشارة على الاستئذان والمضى فأنى استئذان جوههم بالنزول أم
اسمعيل (وهي) أي والخالها (تحب الانس) بضم الحزنة ضد الوحشة ويجوز كسرهما أي تحب
جنسها ونسبة الوجدان الى الاستئذان مجاز أي وافق الاستئذان محبة الانس بالناس (فنزولوا) عندها
(وأرسلوا الى أهلهم فنزلوا معهم) بمكة (حتى اذا كان بها أهل آيات منهم وشب القلام) اسمعيل
عليه السلام بين ولدان جوههم (وطم العربية منهم) ظاهره يعارض حديث ابن عباس المروى في
مستدرك الحاكم أول من نطق بالعربية اسمعيل وأجيب بأن المعنى أول من تكلم بالعربية من ولد
ابراهيم عليه الصلاة والسلام اسمعيل وروى الزبير بن كافر في النسب من حديث علي رضي الله تعالى عنه
بإسناد حسن أول من فتح الله لسانه بالعربية المبنية اسمعيل عليه السلام قال في الفتح وهذا القيد
يجمع بين الجزأين فتكون أوليته في ذلك بحسب الزيادة في البيان لا الأولية المطلقة فيكون بعد تعلمه
أصل العربية من جوههم ألهه الله العربية الفصيحة المبنية فتنطق بها قال ويشهد لهذا ما حكى ابن
هشام عن الشرف بن فطمان مربية اسمعيل كانت أقصم من عربية يعرب بن قطان وبها جابر
وجوههم (وأنفسهم) بفتح الفاء اسمعيل كانت أقصم من عربية يعرب بن قطان وبها جابر
لاسمعيل عليه السلام أي يرغبهم فيه وفي مصاهرته يقال أنسى فلان في كذا أي رغبت فيه وقال في
المصباح أي صار نفي سافهم رفيعا ناهض في الوصول اليه وحينئذ فقوله (وأعجبهم حين شرب) تنبيه
وأما قوله في الفتح أنه أقبل تفضيل من التفاسير فيعبر عن المعنى عليه وصار أنفسهم أي أحسنهم (فلما)
أدرك الحلم زوجه امرأة منهم) اسمها حمارة بنت سعد بن أسامة وقيل الحذاء بنت سعد وقيل بنت
سعد بن علق (وماتت أم اسمعيل) قيل ولها من العمر تسعون سنة ودفعها بالجر (جاء ابراهيم)
عليه الصلاة والسلام (بعد ما تزوج اسمعيل) عليه الصلاة والسلام (يطالع تركته) بكسر الراء
أي يتفقد حال ما تركه هناك واستبدل بعضهم بهذا على أن التبع اسحق لان ابراهيم ترك اسمعيل
رضيعا وعاد اليه وقد تزوج والتبع إنما كان في الصغر في حياة أمه قبل تزوجه فلو كان اسمعيل النسيح
قد كره بين زمان الرضاع والتزويج وأجيب بأنه ليس في الحديث نفي محبته بين الزمانين وفي حديث
أن جهم ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام كان يزورها جو كل شهر على البراقين غدوة فيأتي مكة فيرجع
فيقيم في منزله لثلاث (فلم يجد اسمعيل) عليه السلام (فسأل امرأته عنه فقالت خرج يفتني لنا)
أي يطلب الرزق وفي الرواية الاخرى ذهب يصيد وكان عيش اسمعيل العسيف (ثم سأله عن عيشهم
وهي تسهم فقالت) له (نحن بشر في ضيق وشدة فشكت اليه فقال) ابراهيم عليه السلام لها (فإذا)
جاء زوجك اسمعيل عليه السلام (فاقرئي) بفتح الراء (عليه السلام) وفي نسخة يحلف
الفاء (وقولي بغير عتبة يابه) بفتح العين المهملة والوقفية والموحدة كناية عن المرأة (فلما جاء)
اسمعيل عليه السلام (كأنه آنس شيئا) بفتح الحزنة المدودة والنون وفي رواية فلما جاء
اسمعيل عليه الصلاة والسلام وجد رجلا يابه (فقال هل جاءكم من أحفاد قال نعم جاء نسيخ كذا وكذا)
وفي رواية كالمستخفة بشأنه (فسألنا) بفتح الادم (عنك فأخبرته) أنك خرجت بتفتي لنا (فسألتني)

كيف عشنا فأخبرته أنا في جهنم وشدته قال فهل أوصاك بشئ قالت نعم أمرني أن أقرأ عليك السلام ويقول غير عتبة بابك قال ذلك أنى وقد أمرني أن أفارقك الحنفى (٣٣)

كيف عشنا فأخبرته أنا في جهنم (بفتح الجيم) (وشدة قال) اسمعيل عليه السلام (هل أوصاك بشئ قالت نعم أمرني أن أقرأ عليك السلام ويقول) لك (غير عتبة بابك قال ذلك) بكسر الكاف (أنى) ابراهيم عليه السلام (وقد أمرني أن أفارقك الحنفى) بفتح الحاء المهملة (بأهلك فطلقها وتزوج منهم) أى من جوهم (أخرى) اسمها سامة بنت مهلهل وقيل بشامة بموحدة فجمعة مخففة بنت مهلهل بن سعد بن عوف وقيل عاتكة وقيل رعدة بنت مضا بن همر والجرهمية وقيل غير ذلك (فلبث) بكسر الواو (عنهم) ابراهيم ماشاء الله ثم أناهم بعد فلم يجده أى لم يجد اسمعيل عليه السلام (فدخل على امرأته فسأله عن فلقها) فخرج يمشي لنا قال كيف أنتم وسأله عن عيتهم وهيتهم فقالت نحن بخير وسعة وأنت على الله فقال ما علمكم قالت اللحم قال فما شربكم قالت الماء قال اللهم بارك لهم في اللحم والماء قال النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن لهم يومئذ خبز (ولو كان لهم ما علم فيهم) أى اللحم والماء (لا يخلو عليهما) بالحاء المعجمة وفى نسخة لا يخلوان يقال خلوت بالشئ وأخليت به إذا لم أخلط به غيره ويقال خلى الرجل اللين إذا شرب غيره وقال الكرماني أى لا يعتمدهما (أحد) ويدارم عليهما (بغير مكة إلا بموافاه) لما ينشأ عنهما من انحراف المزايا إلى مكة فاهما بموافاه وهذا من جلبة بركاتها وأثر دعاء الخليل صلوات الله وسلامه عليه وفى حديث أنى جهنم ليس أحد يخلو على اللحم والماء بغير مكة الا شئت بطنه وزاد فى حديث فقالت له انزل رجليك الله فاطم وأشرب فقال لا فى استطاع النزول قالت فى أراك شعثاً أفلا تغسل رأسك وأدهنت قال بلى ان شئت لجأت بالمقام وهو يومئذ أبيض مثل الملاء أى البياض وكان فى بيت اسمعيل عليه السلام ماني فوضع قدمه اليمنى وقدم اليمنى رأسه وهو على دابته ففعلت شق رأسه اليمين فلما فرغ حوله المقام حتى وضع رجله اليسرى وقدم اليمنى رأسه ففعلت شق رأسه اليسرى فالأثر الذى فى المقام من ذلك ظاهر فيه موضع العقب والاصبع وسبب قوله انى لا أستطيع النزول ماروى عن ابن عباس أنه لما أراد الذهاب إلى هاجر واسمعيل داخل سارة غيرة فقال ابراهيم عليه السلام لا أنزل حتى أرجع إليك (قال فاداء زوجك فافرقى عليه السلام ومريه ببيت عتبة بابه) ثم مضى ابراهيم عليه السلام (فلما جاء اسمعيل) عليه السلام (قال) هل أنا كم من أحد قالت نعم أنا ما شئت عليه حسن الهيئة وأنت عليه فسألتى عنك فأخبرته فسألتى كيف عشنا فأخبرته أنا بغير وسعة قال فأوصاك بشئ على حنف حرف الاستفهام (قالت نعم هو يقرأ عليك السلام ويأمرك أن تثبت عتبة بابك) زاد أبو جهنم فى حديثه فاتها صلاح المنزل (قال) اسمعيل عليه السلام (ذلك أنى) بكسر الكاف (وأنت العتبة أمرنى أن أسكنك) زاد أبو جهنم ولقد كنت على كرم فقلنا زدت على كرامة فولدت لاسمعيل عليه السلام عشرة ذكور (ثم لبث عنهم) ابراهيم عليه السلام (ماشاء الله ثم جاء) اليهم (بعد ذلك واسمعيل يبرى) بفتح التحتية وسكون الواو وكسر الواو من غير همز (نبلا) بفتح النون وسكون الواو أى سهم قبل ان يركب فيه نعله ويرشه وهو السهم العربى (تحدو حة) بفتح الحاء والدال المهملتين بينهما واو ساكنة شجرة دهم التى نزل اسمعيل وأمه عليهما السلام تحتها أول ما قدم مكة كاهن (قريباً من زمزم فلما رآه) اسمعيل عليه الصلاة والسلام (قام إليه فصنعنا كما يصنع الوالد بالولد والولد بالولد) من

أناهم بعد فلم يجده
فدخل على امرأته
فسأله عن فلقها
فخرج يمشي لنا قال
كيف أنتم وسأله عن
عيتهم وهيتهم فقالت
نحن بخير وسعة وأنت
على الله فقال ما علمكم
قالت اللحم قال فما
شربكم قالت الماء قال
اللهم بارك لهم في اللحم
والماء قال النبي صلى
الله عليه وسلم لم يكن
لهم يومئذ خبز ولو كان
لهم ما علم فيهم
لا يخلو عليهما أحد بغير
مكة إلا بموافاه قال
فاداء زوجك فافرقى
عليه السلام ومريه
ببيت عتبة بابه فلما جاء
اسمعيل قال هل أنا كم
من أحد قالت نعم أنا أنا
ما شئت عليه حسن الهيئة
وأنت عليه فسألتى
عنك فأخبرته فسألتى
كيف عشنا فأخبرته
أنا بغير وسعة قال فأوصاك
بشئ قالت نعم هو يقرأ
عليك السلام ويأمرك
أن تثبت عتبة بابك
قال ذلك أنى وأنت
العتبة أمرنى أن
أسكنك ثم لبث عنهم

ثم قال يا اسمعيل
ان الله امرني بأمر
قال فاصنع ما أمرك
ربك قال وتعيّنني قال
وأعينك قال فان الله
أمرني أن أبني هنا
فيتأواشار إلى أكمة
مرتفعة على ماحولها
قال فعند ذلك رفعنا
القواعد من البيت
فجعل اسمعيل يأتني
بالخجارة وإبراهيم يبنى
حتى إذا ارتفع البناء
جاء بهذا الحجر فوضعه
له مقام عليه وهو يبنى
واسمعيل يناوله الحجارة
وهما يقولان ربنا
تقبل منا انك أنت
السميع العليم ﴿ عن
أبي ذر رضي الله عنه
قال قلت يا رسول الله
أي مسجد وضع في
الارض أول قال المسجد
الحرام قال قلت ثم أي
قال المسجد الأقصى
قلت كم كان بينهما قال
أربعون سنة ثم أبنا
أذكرت الصلاة بعد
فصله فان الفضل فيه
﴿ عن أبي حميد
الساعدي رضي الله
عنه أنهم قالوا يا رسول
الله كيف نصلي عليك
فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم قولوا اللهم

اللهم

الاعتناق والمصافحة وتقبيل اليد ونحو ذلك وفي رواية معمر قال سمعت رجلاً يقول كما حتى أوجاهه الطائر
(ثم قال) إبراهيم عليه السلام (يا اسمعيل ان الله عز وجل (أمرني بأمر قال) اسمعيل عليه
السلام (فاصنع ما أمرك) به (ربك قال وتعيّنني) عليه (قال وأعينك) بالواو وفي نسخة
فاعينك بالفاء (قال) إبراهيم عليه السلام (فان الله أمرني أن أبني ههنا يتأواشار إلى أكمة)
بفتح المعجمة والكاف والواو أي رابية (مرتفعة على ماحولها قال فعند ذلك رفعنا) إبراهيم واسمعيل
عليهما السلام وفي نسخة رفع أي إبراهيم فقط (القواعد من البيت) جمع قاعدة وهي الأساس صفة
غالبه من القواعد بمعنى الثبات ورفعها هو البناء عليها فانه ينقلها عن هيئة الانخفاض إلى هيئة الارتفاع
(فجعل اسمعيل يأتني بالخجارة وإبراهيم يبنى حتى إذا ارتفع البناء) زاد أبو جهم وجعل طوله في السماء
تسعة أذرع وعرضه في الارض يمتد دوره ثلاثين ذراعاً وكان ذلك بذراعهم (جاء) اسمعيل عليه
السلام (بهذا الحجر) أي حجر المقام (فوضعه) وفي الرواية الأخرى حتى إذا ارتفع البناء وضعف
الشيخ عن نقل الحجارة فقام على حجر المقام (له) أي للخليل عليه الصلاة والسلام (فقام عليه وهو
يبنى واسمعيل يناوله) وهما يقولان ربنا تقبل منا) بناءنا (انك أنت السميع) لسماعتنا (العليم)
بنياننا وقد قيل ليس في العالم بناء أشرف من الكعبة لان الأمر بعمارته رب العالمين والمبلغ والمهندس
جبريل الأمين عليه السلام والباقي الخليل والتفصيل للمعنى اسمعيل صلات الله وسلامه عليهم أجمعين ولما
فرغ إبراهيم عليه السلام من بناءه جاءه جبريل فراه المناسك كلها ثم قام إبراهيم عليه السلام على انقام
فقال يا أيها الناس أجيئوا بكم فوقف إبراهيم عليه السلام واسمعيل تلك الواقف وحج إبراهيم وسارة
من بيت المقدس ثم رجعا إلى الشام وماتهما (عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه) انه (قال قلت يا رسول الله
أي مسجد وضع في الارض أول) بفتح الهمزة غير مصروف وبضمها لقطع عن الإضافة كما نيت قبل
وبعد قال أبو البقاء وهو الوجه والتقدير أول كل شيء ويجوز النصب منصراً لأي مسجد بوضع أول
للصلاة (قال) عليه الصلاة والسلام (للمسجد الحرام) قال أبو ذر (قلت) يا رسول الله (ثم أي)
بالتنوين مشدداً أي ثم أي مسجد بوضع بعد المسجد الحرام (قال) عليه الصلاة والسلام (المسجد
الأقصى) مسجد بيت المقدس بني بعده وسمى بالأقصى لبعده المسافة بينه وبين المسجد الحرام أولانه لم
يكن وراءه مسجد أول بعده عن الاقدار والخبارات (قلت يا رسول الله كم كان بينهما) أي كم كان بين
بناء المسجدين وفي نسخة اسقاط كان (قال) عليه الصلاة والسلام بينهما (أربعون سنة)
استشكل بان الخليل عليه الصلاة والسلام بني الكعبة وسليمان عليه السلام بني الأقصى بينهما أكثر
من أربعين سنة وأجيب بأنه دلالة في الحديث على ان الخليل وسليمان عليهما السلام ابتدأ وضعهما
لما بال أنما جدد لما كان أسسه غيرهما فليس إبراهيم عليه السلام أول من بني الكعبة ولا سليمان عليه
السلام أول من بني الأقصى وبناء آدم عليه السلام للكعبة مشهور بخبر ان يكون لما فرغ آدم من بناء
الكعبة وانتشر ولده في الارض بني بعضهم المسجد الأقصى وفي كتاب التيجان لابن هشام ان آدم لما
بني الكعبة أمره الله تعالى بالبر إلى بيت المقدس وان ينيق فيها ونسك فيه (ثم أتمم أذكرت الصلاة
بعد) أي بعد ادراك وقتها (فصله) بهاء السكت وفي نسخة فصل بفتحها (فان الفضل فيه) أي
في فعل الصلاة اذا حضروا وقتها وفي رواية زائدة والارض لك مسجد (عن أبي حميد) عبد الرحمن
(الساعدي رضي الله تعالى عنه أنهم) أي الصحابة رضي الله تعالى عنهم (قالوا) وفي نسخة انه أي
أباجيد الساعدي قال (يا رسول الله كيف نصلي عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم

صل على محمد) أى صلاة تليق به (وأزواجه وذريته) أى نسله وأولادته فاطمة رضى الله تعالى عنها أى صلاة تليق بهم وفى الرواية الأخرى وعلى آل محمد والراجع ان المراد بهم من حرمت عليهم الصدقة وقيل أهل بيته وقيل الأزواج وتدخل فيهم القرية وقيل ذرية فاطمة خاصة وقيل جميع قريش وقيل جميع الامة وقيل الاقبياء منهم (كحاصلت على آل ابراهيم وبارك على محمد وأزواجه وذريته كبركت على آل ابراهيم انك حبيب محمد) وعند ابن ماجه على آل ابراهيم فى العالين ولنظ الآل متقوم والمعنى كسبقت الصلاة منك على آل ابراهيم نسألك الصلاة على سيدنا محمد بطريقى الاول وهذا التقرير يندفع الابراد المشهور وهوان من شرط التشبيه ان يكون المنسب به أقوى والحاصل من الجواب ان التشبيه هناليس من الحاق الكامل بالأكل بل من باب التيسير ونحوه والمراد بالبركة النمو والزيادة من الخير والكرامة أو التطهير من العيوب والتركية أو المردبات ذلك ودوامه واستمراره من قولهم ركت الابل أى ثبتت على الأرض فغنى وبارك أثبت وأدم لهم ما أعطيتهم من الشرف والكرامة قال الشيخ الاسلام ذكر يالوم صرح أحد بوجوب قوله وبارك على محمد فاعثا راعليه غير ان ابن حزم ذكر ما يفهم وجوبها فى الجملة فقال على المرء ان يبارك عليه ولو مرة فى العمر وان يقولها غلط خير ان مسعوداً وجيداً وكعب وظاهر كلام صاحب المتن من الحنابلة وجوبها فى الصلاة فإنه قال وصفة الصلاة كاذ كره الخرقى واخرقى انما ذكر ما شتمت عليه حديث كعب ثم قال والى هذا انتهى الوجوب والظاهر ان أحداً من الفقهاء لا يوافق على ذلك قاله المجد الشيرازى (عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما) انه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ) بالآل المجمة أى رقى ويحس (الحسن والحسين) ابني فاطمة (ويقول) لهما (ان أباً ك) أى جد كماله وهو ابراهيم عليه السلام (كان يعوذ بها) أى بالكلمات الآتية وفى نسخة بهما لفظ التثنية (اسماعيل واسحق) ابنيه عليهما السلام وهى (أعوذ بكلمات الله) أى كلامه على الاطلاق أو المودتين أو القرآن (الثامة) صفة لازمة أى الكاملة أو النافعة أو الشافية أو المباركة (من كل شيطان) انسى وجنى (وهامة) بتشديد الميم واحداً لهوام وهى ذوات السموم قال فى المصباح والهامة ماله مم يقتل كالحية قاله الأزهري قال أبو حاتم ويقال لدواب الأرض جميع الهوام ما بين قلة الى حية ومنه حديث كعب بن عجرة أن يؤذيك وهوام رأسك والمراد القمل على الاستعارة بجماع الاذى اه وقال فى المختار والهامة واحدة الهوام ولا يعقد هذا الامم الاعلى الخوف من الاحشاش اه (ومن كل عين لامة) بالتشديد أيضاً التى تصيب بسوء ونطاق الامة كقال الخطابي على كل آفة تلم بالانسان من جنون وخيل ونحوه اه قال فى المصباح والهم أيضاً طرف من جنون يسلم بالانسان من باب قتل اه والكلمات الثلاثة البناء والهامة الساكنة (عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال) على سبيل التواضع (نحن أحق بالشك من ابراهيم) وفى نسخة أحق من ابراهيم (اذ قال) لما رأى جيفة جمل مبروكة على شط البحر فاذا من البحر كل دواب البحر منها واذ أنجز رالبحر جاءت السباع فاكت واذ ذهبت السباع جاءت الطيور فاكت وطارت (وبأرنى كيف يحيى الموتى) أى كيف يجمع أجزاء الحيوان من بطون السباع والطيور ودواب البحر ولما ناظر غرود حين قال رقى الذى يحيى ويميت وقال للمعول أنا أحيى وأميت وأطلق محبوسا وقتل رجلا فقال ابراهيم عليه السلام ان احياء الله تعالى برد الروح الى بدنها فقال نرود لضعته الله تعالى فهل عابته فليرقد ان يقول نعم وانتقل الى قبر رآ آخر فقال نرود لضعته الله تعالى قل ربك خير يحيى والاقتلتك فسأله الله تعالى ذلك وقيل ان الله تعالى لما أوحى اليه انى متخذ بشرا خليفاً فاستعظم ابراهيم عليه الصلاة والسلام ذلك فقال لاهى معلامة ذلك قال انه يحيى الموتى بدعائه

صل على محمد
وأزواجه وذريته كما
صليت على ابراهيم
وبارك على محمد
وأزواجه وذريته كما
باركت على ابراهيم
انك حبيب محمد
ابن عباس رضى الله
عنهما قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم
يعوذ الحسن والحسين
ويقول ان أباً كاً كان
يعوذ بها اسمعيل
واسحق أعوذ بكلمات
الله الثامة من كل
شيطان وهامة ومن كل
عين لامة عن أبى
هريرة رضى الله عنه
أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال نحن
أحق من ابراهيم اذ قال
رب أرنى كيف يحيى
الموتى

فلما عظم مقام ابراهيم في العبودية خطر بباله انه الخليل فسأل احياء اللوحى (قال أولم نؤمن) بأن قادر على جمع الاجزاء المتفرقة وعلى احياء التركيب والروح الى الجسد (قال بلى) أنت (ولكن) سألت (ليطمئن قلبي) أى ليحصل الفرق بين المعلوم بالبرهان والمعلوم عياناً أو ليطمئن قلبي بقوة حقى وإذا قيل لي عانيت أقول نعم أولي طمئن قلبي بأن خليل لك فظهر ان سؤال ابراهيم عليه السلام لم يكن شكابيل من قبيل زيادة العلم بالعيان لان العيان يفيد من المعرفة والطمأنينة ما لا يفيد الاستدلال وعن الشافعى رضى الله تعالى عنه في معنى الحديث الشك يستحيل في حق ابراهيم عليه الصلاة والسلام ولو كان الشك ينطرق الى الانبياء عليهم الصلاة والسلام لكنت الاحق به من ابراهيم وقدمت ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام لم يشك حينئذ لم أشك أنا ولم أرتب في القدرة على احياء ابراهيم أولى بذلك وقال الزركشى وذو كرم صاحب الامثال السائرة ان افضل بأن في الآية لثني المعنى عن التثنية نحو الشيطان خير من زبد أى لا خير فيهما وكقوله تعالى أهم خيراً ثم قوم تبع أى لا خير في الفريقين وعلى هذا فغنى قوله نحن أحق بالشك من ابراهيم أى لا شك عندنا جميعاً قال وهو أحسن ما يخرج عليه هذا الحديث اهـ وكذا نقله في الفتح لكن عن بعض علماء العربية قال في المصباح وهذا غير معروف عند المحققين (وبرحم الله لوطاً) اسم أعجمي وصرف مع الهمزة والعلمية تخفة بسكون وسطه (لقد كان يأوى) في الشدائد (الركن شديد) أى الى الله تعالى وأشار بذلك الى قوله تعالى لو أنى بك قوة أو أدوى الى ركن شديد قال الطيبي هذا تعجيد ومقدمة للخطاب الزمى في قوله تعالى عفا الله عنك لم أذنت لهم وقال البيضاوى استعظام لما قاله واستغراب لما بدر منه حيناً أجهده قومه فقال أو أدوى الى ركن شديد لا ركن أشد من الركن الذى كان يأوى اليه وهو عصمة الله تعالى وحفظه (ولو لبث في السجن طول ما لبث يوسف) بضع سنين ما بين الثالث الى التسع (أجبت الهامى) أى لأسرعت في الاجابة بالخروج من السجن ولم أقدم طلب البراءة قال البغوى وصف صلى الله عليه وسلم يوسف بالانابة أى التأتى والصبر حيث لم يادر الى الخروج حين جاءه رسول الملك مع طول لبثه في السجن بل قال ارجع الى ربك فأسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن أراد ان يقيم الحجة في حبسهم اياه ظلماً فقال صلى الله عليه وسلم على سبيل التواضع لانه عليه الصلاة والسلام كان في الامر منه مبدرة وعجلة لو كان مكان يوسف والتواضع لا يصغر كبيراً ولا يرفع رضيعاً ولا يبطل لثى حق حقه لكن يوجب لصاحبه فضلاً ويكسبه اجلاً ولا يقرر انه (عن سلمة بن الاكوع رضى الله تعالى عنه) انه (قال مر رسول الله) وفي نسخة التي (صلى الله عليه وسلم على نقر) عدة من الرجال من ثلاثة الى عشرة (من أسلم) القبيلة المعروفة حال كونهم (يتضلون) بالضاد الهمزة يتراهمون على سبيل المسابقة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارموا بنى اسمعيل) أى بنى اسمعيل بن ابراهيم الخليل عليهما السلام (فان أباً ي) اسمعيل وأطلق عليه أباً بحجاز لانه جدهم الابد (كان راماياً وأما مع بنى فلان) وفي نسخة مع ابن فلان يعنى ابن الاكوع كما في حديث أبى هريرة عند ابن حبان في صحيحه واسمه محجن كما في الطبراني (فأسك أحد الفريقين بأيديهم) عن الرمي (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لكم لاترمون فقالوا يا رسول الله نرى وأنت معهم قال) وفي نسخة فقال (ارموا وأنا) بالواو (معكم كلكم) بالجرأ كيد للضمير المجرور (عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل الحجر) بكسر الحاء موضع غود قوم صالح بين المدينة والشام (في غزوة تبوك أمرهم) أى أمر أصحابه (أن لا يشربوا من بئرها ولا يستقوا منها فقالوا قد حننا منها واستقينا فامرهم) عليه الصلاة والسلام (أن يطرحو ذلك الحجين) المحجون بعثتها (ويهرقوا) بضم الباء وفتح الهاء

قال أولم نؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ويرحم الله لوطاً لقد كان يأوى الى ركن شديد ولولبت في السجن طول ما لبث يوسف لأجبت الهامى عن سلمة بن الاكوع رضى الله تعالى عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم على نقر من أسلم يتضلون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارموا بنى اسمعيل فان أباً ي كان راماياً وأما مع بنى فلان قال فأسك أحد الفريقين بأيديهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لكم لاترمون فقالوا يا رسول الله نرى وأنت معهم قال ارموا وأنا معكم كلكم عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل الحجر في غزوة تبوك أمرهم أن لا يشربوا من بئرها ولا يستقوا منها فقالوا قد حننا منها واستقينا فامرهم أن يطرحو ذلك الحجين ويهرقوا

أى يرقوا (ذلك الماء) خوفاً أن يورثهم شره قسوة في قلوبهم أو ضرراً في أبدانهم وفي رواية
 فأمرهم أن يهرقوا ما استقوامن بيها وأن يعلقوا الابل الجبن وأمرهم أن يستقوامن البئر التي كانت
 تردها الناقة (وعنه) رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الكريم ابن الكريم ابن
 الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليهم الصلاة والسلام) والطبراني باسناد
 ضعيف عن ابن عباس قيل يا رسول الله من السيد قال يوسف بن يعقوب قالوا فاني أملك سيد قال رجل
 يعطى مالا حلالاً ورزق مباحة نقله صاحب الفتح قال في الكواكب وأصل الكريم كثرة الخير وقد جمع
 يوسف عليه الصلاة والسلام مكارم الاخلاق مع شرف النبوة وكونه ابن ثلاثة أنبياء متناسلين
 ومع شرف رياسة الدنيا وملكها بالعدل والاحسان (عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم) انه (قال انما سمى الخضر خضراً) وفي نسخة لانه أى الخضر
 (جلس على قروة بيضاء) ليس فيها نبات والقروة بفتح الفاء وسكون الراء جلدة وجه الارض
 (فاذا هي) أى القروة البيضاء (تهتز من خلفة خضراء) بصدان كانت جوداً وعن مجاهد قيل له
 الخضر لانه كان اذا صلى اخضر ماحوله واسمه بلبا بفتح اللوحدة وسكون اللام وبعد التحتية ألف
 مقصوراً ابن ملك كان بن فالج بن عابر بن صالح بن أرغش بن سالم بن نوح قال في الفتح فعلى هذه الأقواله
 قبل ابراهيم الخليل عليهما الصلاة والسلام لانه كان ابن عم ابراهيم وعند ابراهيم في الأفراد من
 طريق مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس هو ابن آدم لصبه وهو ضعيف منقطع وعند ابن حاتم في
 المعمرين انه بن قاييل من آدم وعند ابن طيبة كان ابن فرعون نفسه وقيل هو ابن بنت فرعون وقيل
 كان أخا إلياس وعند السهيلي عن قوم انه كان من الملائكة وليس من بني آدم واختلف في نبوته فقيل نبي
 واحتج بعضهم بذلك بقوله وما فعلته عن أمري وأجيب باحتال الانبياء الى نبي من أنبياء ذلك الزمان
 ان يأمر الخضر بذلك والا كثرون كما قاله النووي على حياته بين أظهرنا اتفق عليه سادات الصوفية
 كان آدم وبشر الخافي ومعروف الكرخي وسري السقطي والجنيدي به قال عمر بن عبد العزيز والنسائي
 جزم به البخاري انه غير موجود به قال ابراهيم الحارثي وأبو بكر بن العربي وطائفة من المحدثين
 وعندهم الحديث المشهور ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في آخر حياته لا يبقى على وجه الارض بعد مائة
 سنة من هو عليها اليوم أحد وأجيب بانه كان حينئذ على وجه البحر وهو مخصوص من الحديث الى
 غير ذلك مما سبق أو ان هذا المجموع (عن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله تعالى عنهما)
 انه (قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) بمرا الظهران (نحى الكباث) بكاف فوحدة
 مفتوحين وبعد الالف مثله ثم الازاكة التضيح (وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) لمن معه
 من أصحابه (عليكم بالأسود منه فانه أطيبه قالوا) كنت ترى النعم اذ لا يميز بين أنواعه غالباً الا من
 يلزم رعي النعم (قال) صلى الله عليه وسلم (وهل من نبي) موسى وغيره (الا وقد رعاها) لينقل
 من سياسته الى سياسة من يرسل اليه وتأخذ بنفسه بالتواضع وقصبة القلب بالخلوة وفيه إشارة الى
 ان النبوة لم يضعها الله تعالى في أبناء الدنيا والمترفين منهم وانما جعلها في أهل التواضع قاله الخطابي
 وعند النسائي باسناد رجاله ثقات افتخر أهل الابل والشاة فقال النبي صلى الله عليه وسلم بعث موسى
 وهو راعي النعم (عن أبي موسى) عبدالله بن قيس الانصاري (رضي الله تعالى عنه) انه (قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل) بفتح الميم ويجوز فيها الضم والكسر (من الرجال كثير ولم
 يكمل) بضم الميم (من النساء الآسية امرأة فرعون) قيل وكانت ابنة عم فرعون وقيل هي

ذلك الماء ۞ وعن
 رضى الله عنه عن
 النبي صلى الله عليه
 وسلم أنه قال الكريم
 ابن الكريم ابن
 الكريم ابن الكريم
 يوسف بن يعقوب بن
 اسحق بن ابراهيم
 عليهم السلام ۞ عن
 أبي هريرة رضى الله
 عنه عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال انما سمى
 الخضر أنه جلس على
 قروة بيضاء فاذا هي
 تهتز من خلفه خضراء
 ۞ عن جابر بن عبد
 الله رضى الله عنهما
 قال كنا مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم
 نحى الكباث وان
 رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال عليكم
 بالأسود منه فانه أطيبه
 قالوا أ كنت ترى
 انتم قال وهل من نبي
 الا وقد رعاها ۞ عن
 أبي موسى رضى الله
 عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم
 كل من الرجال كثير ولم
 يكمل من النساء الا
 آسية امرأة فرعون

من العالقة وقيل من بني اسرائيل من سبط موسى وقال السهيلي هي حمة موسى (ومريم ابنة عمران) أم عيسى قال في الكواكب ولا يلزم من لفظ الكمال نبوتهم اذ هو يطلق لتمام الشيء وتناهيه في بابهِ والمراد تناهيهما في جميع الفضائل التي للنساء وقد نقل الاجماع على عدم النبوة لمن له وهذا معارض بما نقل عن الاشعري ان من النساء من نبى وهن ست حواء وسارة وأم موسى واسمها يونا بدخاء مجهزة وباء موحدة وذال مجهزة وقيل بالنون للكسورة بدل الموحدة وقيل بأبذا وقيل بأبذخت وقيل بخانه وهاجر وأسية ومريم والضابط عنده ان من جاءه الملك عن الله تعالى يحكم من أمر أو نهى أو بإعلامه شيئا فهو نبى وقد ثبت بحجى الملك لهؤلاء بلورشتى من ذلك من عند الله ووقع التصريح بالاجماع لبعضهن في القرآن قال الله تعالى وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه الآية وقال تعالى بعد ان ذكر مريم والانبياء بعد ما أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين فدخلت في عمومهم وقال القرطبي الصحيح ان مريم نبية لان الله تعالى أوحى اليها بواسطة الملك وأما أسية فلم يأت ما يدل على نبوتها واستدل بعضهم لنبوتها ونبوة مريم بالحصر في هذا الحديث حيث قال ولم يكمل من النساء الا أسية ومريم قال لان أكل النوع الانساني الانبياء ثم الاولياء والصديقون والشهداء فلو كانتا غير نبيتين لزم أن لا يكون في النساء ولية ولا صديقة ولا شهيدة والواقع ان هذه الصفات في كثير منهن موجودة فكأنه قال لم يثبتاً من النساء الا فلانة وفلانة ولولا لم يثبت صفة الصديقة أو الولاية أو الشهادة الا فلانة وفلانة لم يصح لوجود ذلك في غيرهن الا أن يكون المراد في الحديث كمال غير الانبياء فلا يتم الدليل على ذلك لاجل ذلك واحتج المانعون بقوله تعالى وما أرسلنا من قبلك الا رجالا وأجيبناه لاجته فيه لان أحد المردع فيهن الرسالة وإنما الكلام في النبوة فقط (وان فضل عائشة) بنت أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهما (على النساء) أي نساء هذه الامة (كفضل القرية) بالثلثة (على سائر الطعام) قيل انما مثل بالتريد لانه أفضل طعام العرب ولحصول الشيع منه أكثر من غيره ولان القرية عندهم اسم لما يطبخ بلحم وروى سيد الطعام اللحم فكأنها فضلت على النساء كفضل اللحم على سائر الاطعمة والسرفه ان اللحم مع التريد جامع بين الغناء والذقة والقوة وسهولة تناول وقلة المؤنة في المضغ وسرعة المرور في المري فضر به مثاليون ذنبا ما أعطيت مع حسن الخلق حسن الخلق وحلاوة المنطق وفصاحة اللمجة وجودة القريحة ورزاقه الرأي ورصانة العقل بالصاد والنون أي قوته واحكامه وانتحب الى البعل فهي تصلح للتبعل والتحدث والاستئناس بها والاسقاء اليها وحسبك أنها عقلت من النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يعقل غيرها من النساء وروى ما لم يرو مثلها من الرجال وما يدل على ان التريد أشهى الاطعمة عندهم والتحقا قول شاعرهم اذا ما التريد تأدعهم بلحم • فذاك أمانة الله التريد

(عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال ما ينبغي لعبد أن يقول اني خير من يونس بن متى) بفتح الميم والقوية المشددة قيل خص يونس عليه الصلاة والسلام بالذكر لما يتشبه على من سمع قصته ان يقع في نفسه تنقيص له فبالغ في ذكر فضله لسد هذه القريعة (ونسبه) عليه الصلاة والسلام (الى أبيه) حتى وهو يرد على من قال ان متى اسم أمه وقال ذلك صلى الله عليه وسلم تواضعا ان كان قاله بعد ان علم انه سيد البشر وقال ابن أبي جرة يريد بذلك نفى التكليف والتجديد على ما قاله ابن الخطيب لانه قد وجدت التفضيلة بينهما في عالم الحسن لان نبينا صلى الله عليه وسلم أمري به الى فوق السبع الطياق ويونس عليه الصلاة والسلام نزل به الى قعر البحر وقد قال نبينا انا سيد ولد آدم يوم القيامة فهذه فضيلة وجدت بالضرورة فلم يبق ان يكون قوله عليه الصلاة والسلام

ومريم بنت عمران
وان فضل عائشة على
النساء كفضل التريد
على سائر الطعام
عن ابن عباس
رضي الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما ينبغي لعبد أن
يقول اني خير من
يونس بن متى ونسبه
الى أبيه

لا تفتنوا علي بن موسى بن مكي ولا يفتني احد ان يقول تأخير من يونس بن مكي الاب بالنسبة الى القرب من الله والبعيد فحمد صلى الله عليه وسلم وان أسرى به الى فوق السبع الطباقي واخترق الحجاب ويونس وان نزل به لقعر البحر فبما بالنسبة الى القرب والبعيد من الله تعالى على حد واحد (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال خفف على داود) عليه الصلاة والسلام (القرآن) قال النور يشي أي الزبور وانما قال القرآن لانه قصده اعجازه من طريق القراءة وقال غيره قرآن كل نبي يطلق على كتابه الذي أوحى اليه وقد دل الحديث على ان الله تعالى يبسط الزمان لمن يشاء من عباده كما يطوي المسكان لهم قال النووي ان بعضهم كان يقرأ أربع ختات بالليل وأربع ختات بالنهار وكان أبو الطاهر بيت المقدس يقرأ فيهما أكثر من عشر ختات وكان شيخ الاسلام ابن أبي شريف يقرأ فيهما خمسة عشر وهذا باب لا سبيل الى ادراكه الا بالفيض الى باقي (فكان يأمر بدوايه) التي يركبها من معه (فتسرج فيقرأ القرآن) الزبور (قيل ان تسرج دوابه ولايا كل الامن عمل يده) أي من نحن ما كان يعمل من الدروع قال ابن ابي حاتم كان يرفع كل يوم درعا فيبيعها بستة آلاف ألفين له ولاهله وأربعة آلاف يطعم بهاني اسرائيل خبز الحواري وكان الزبور مشتاعلا في التحميد والتعجيد والثناء على الله تعالى وقال القرطبي كان فيه مائة وخمسون سورة ليس فيها حكم ولا حلال ولا حرام وانما هو حكم ومواعظ وكان داود حسن الصوت اذا أخذ في قراءة الزبور استمع اليه الانس والجن والطير والوحش لحسن صوته (وعنه رضي الله تعالى عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثلي ومثل الناس) بفتح الميم فيهما أي مثل دعائي الناس الى الاسلام للنفعة لهم من النار ومثل ما زينت لهم أنفسهم من التماضي على الباطل (كمثل رجل استوفد ناراً) وهي جوهر لطيف مضى عار محرق (لجعل الفرائش) بفتح الفاء دواب مثل البعوض واحداً منها فراشة (وهذه الدواب) جمع دابة كالبرغش والبعوض والجنس وبخوها (تقع في النار) خبر جعل لانها من أفعال المقاربة تعمل عمل كان والفراشة هي التي تطير وتهاوت في السراج بسبب ضعف بصرها فهي بسبب ذلك تطلب ضوء النهار فاذا رأته السراج في الليل غلت انها في بيت مظلم وان السراج كوة في البيت المظلم وتأري الى الموضع المضى ولا تزال تطلب الضوء وترى بنفسها الى الكوة فاذا جاوزتها ورأت الظلام غلت انها لم تصب الكوة ولم تصدها على السداد ففتت ود البهامة أخرى حتى تحرق قال الغزالي وملك نطفان ان هذه النقصاتها وجهها فاعلم ان جهل الانسان أعظم من جهلها بل صورة الانسان في الانكسار على الشهوات كالتهافت فلا يزال يرى نفسه فيها الى ان يغمر فيها ويهلك هلاكاً مؤبداً فليت جهل الانسان كجهل الفراشة فانها بافتقارها بظاهر الضوء اذا أحرقت تحلقت في الحبل والانسان يبيت في النار ابد الآباد ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انكم تهافتون في النار تهافت الفراش وأما أخذ بحزمكم وقال تعالى يوم يكون الناس كالفراش المبثوث فسيبهم بالفراش في الكثرة والانتشار والضعف والذلل والتطير الى الداعي من كل جانب كيطاير الفراش (وقال) أبو هريرة أرواني صلى الله عليه وسلم (كانت امرأتان) لم يسميا (معهما ابناهما) لم يسميا أيضاً (جاء الذئب فذهب بابن احدهما فقالت صاحبتها انمذهب) الذئب (بابنك وقالت الاخرى انمذهب بابنك فتحكا) وفي نسخة فتحكا كتبا (الى داود) عليه الصلاة والسلام (فقضى به) أي بالولاء الباقي (للكبرى) أي للراة الكبرى منهما لكونه كان في يدها وعجزت الاخرى عن اقامة البيعة (فخرجتا الى سليمان بن داود فخيرناه) أي بالقمصة (فقال) فاصدا استكشاف الامر (اتوفى بالسكين) بكسر السين سميت بذلك لانها تكن حركة الحيوان وتسمى أيضاً مديدة بضم الميم ويجوز فتحها وكسرها لانها تقطع مده حيانه (أشقه

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خفف على داود عليه السلام القرآن فكان يأمر بدوايه فتسرج فيقرأ القرآن قبل أن تسرج دوابه ولايا كل الامن عمل يده وعنه رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثلي ومثل الناس كمثل رجل استوفد ناراً فجعل انفراس وهذه الدواب تقع في النار وكانت امرأتان معهما ابناهما جاء الذئب فذهب بابن احدهما فقالت صاحبتها انما ذهب بابنك وقالت الاخرى انمذهب بابنك فتبحا كما الى داود فقضى به للكبرى فخرجتا الى سليمان بن داود فاختبرناه فقال اتوفى بالسكين أشقه

بينهما فقالت الصغرى) منهاله (لا تفعل) ذلك (يرجك الله هو ابنها فقضى) سليمان عليه الصلاة والسلام (به للصغرى) لما رأى من جزعها الدال على عظم شقتها ولم يفت إلى إقراره أنه إلى الكبرى لأنه علم أنها أترت حياته بخلاف الكبرى فأنها أرادت موته لتشاركها صاحبته في المصيبة ويحتمل أنه استقرت الكبرى فأقرت به بعد ذلك للصغرى فحكم به لها إقرار صاحبته لا بمجرد الشفقة فان قيل الجهد لا ينقض حكم الجهد فواجهه فاجواب ان ذلك أقوى من داود لحكم أولم في شرعهم جواز النقص والنسخ فتكون حكومة سليمان ناسخة لحكومة داود وأوان سليمان فعل ذلك توسلا إلى إتمام الحق فلما أقرت به الكبرى عمل بمقتضى إقرارها وكان بعد الحكم كما إذا اعترف المحكوم له بعد الحكم ان الحق لصاحبه (عن علي) بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خير نسائها) أي الدنيا أي نساء أهلها في زمانها (مريم بنت عمران) وليس الضمير راجعاً إلى مريم لأنه يصير كقولهم يوسف أحسن أخوته وقد صرحوا بجمعه لأن أفضل التفضيل إذا أضيف وقصد به الزيادة على من أضيف له اشترط أن يكون منهم مثل زيد أفضل الناس قال لم يكن منهم فلا يجوز كافي يوسف أحسن أخوته لخروجه عنهم بإضافتهم إليه نعم يجوز رجوعه إلى مريم بتقدير مضاف أي خير نساء ماها مريم وإنما جاز عود الضمير للدنيا على الوجه الأول مع أنه لم يذكر لأنه يفرض الحال والمشاهدة وقدرناه للناسي من حديث ابن عباس بلفظ أفضل نساء أهل الجنة وحينئذ قلعتي خير نساء أهل الجنة مريم وفي رواية خير نساء العالمين وهو كقوله تعالى واصطفاك على نساء العالمين وظاهر أنها أفضل من جميع النساء وذلك ان روح القدس طهرها وكلها ونفخ في درعها وليس هذا لأحد من النساء وصدقت بكلمات بها ولم نساءه آية عندما بشرت كما سأل ذكر بإعليه السلام من الآيات تلك سماها الله تعالى صديقة فقال تعالى وصدقت بكلمات بها وكتبه وكانت من القاتنين فتشدها بالصدقية والتصديق والقنوت ويحتمل أن يكون المراد كما قال الكرماني نساء بني إسرائيل أو من فيه مضرة كما قال القاضي عياض (وخير نسائها) أي هذه الامة (خديجة) أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه) أنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نساء قریش) مبتدأ خبره (خير نساء ركني الأبل) كناية عن نساء العرب خرجت مريم لأنها لم تتركب بعيراً قط فلم تدخل في الموصوفات بركوب الأبل فهي أفضل النساء مطلقاً (أحباء) أي أئني هذا الجنس يعني أشقاه (على طفل) بحسن التربية وغيرها والأصل أن يقول أحباهن لكن قالوا ان العرب لا تسكن في مثله إلا مفرداً (وأرعاة على زوج في ذات يده) أي في ماله المضاف إليه بالامانة وحسن التدبير في النفقة وغيرها (عن عبادة) بن الصامت (رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من شهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله وأن عيسى عباده) وفي رواية وإن أمته (ورسوله وكتبته ألقاها إلى مريم) أي أولمها إليها (وروح منه) أي ذوروح صدرت منه بإمر جبريل أن ينفخ في درع مريم فخلت به ولأنه كان يحيي الأموات والقواب وذكري عيسى قمر يضاهي النصارى وإدناها بأن إيمانهم مع القول بالتثليث شرك محض لا يخلصهم من النار وأن رسولهم تعريضاً لليهود في أنكارهم رسالته وانتمائهم إلى الملائكة من قذفه وقذف أمه وأنه ابن أمته قمر يضاهي النصارى أيضاً قمر العبودية أي هو عبد الله وابن أمته فكيف يفسونه إلى الله عز وجل بالبؤنة (والجنة حق والتارحق) أخبر عنهما بالمصدر بالحقبة الحقيقة وانهما عين الحق كزبد على قمر يضاهي كسرى دار الثواب والعقاب (أدخله الجنة على ما كان من العمل) فيه ان عصاة أهل القبلة لا تخنطون في النار لعدم قوله من شهد أن لا اله الا الله وأن محمداً عبده ورسوله استيفاء العقوبة لأن قوله على ما كان من

بينهما فقالت الصغرى
لا تفعل يرجك الله هو
ابنهما فقضى به للصغرى
عن علي رضي الله
عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يقول خير نسائها مريم
ابنة عمران وخير نسائها
خديجة عن أبي
هريرة رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول
نساء قریش خير نساء
ركني الأبل أحباء على
طفل وأرعاة على زوج
في ذات يده عن
عبادة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من شهد أن
لا اله الا الله وحده
لا شريك له وأن محمداً
عبده ورسوله وأن
عيسى عبده ورسوله
وكتبته ألقاها إلى مريم
وروح منه والجنة حق
والتارحق أدخله الله
الجنة على ما كان من
العمل

العمل حال من قوله أدخله الله الجنة ولا ريب أن العمل غير حاصل حيث نزل بالالحاصل حال إدخاله استحقاق ما يناسب عمله من الثواب والعقاب لا يقال إن ما ذكر يستدعي أن لا يدخل أحد من العصاة النار لأن قول اللازم منه مجموع العقوب وهو لا يستلزم عدم دخول النار لجواز أن يعقوب عن بعضهم بعد الدخول وقبل استيفاء العذاب وقال الطيبي التعريف في العمل العهد والاشارة به للكباثر يدل له نحو قوله وإن زنى وإن سرق في حديث أبي ذر وقوله على ما كان حال والمعنى من شهد أن لا اله الا الله يدخل الجنة في حال استحقاقه العذاب بموجب أعماله من الكباثر أي حال هذا تخالف للقياس في دخول الجنة فإن القياس يقتضي أن لا يدخل الجنة من شأنه هذا كما زعمت المعتزلة وإلى هذا المعنى ذهب أبو ذر في قوله وإن زنى وإن سرق ورد قوله وإن زنى وإن سرق على رغم أنها أبي ذر (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لم يتكلم في المهد) وهو ما يهيا للصبي أن يرنى فيه (اللائنة) واستشكل المحصر بما روى من كلام غير اللائنة وأجيب باختلاف أن يكون المعنى لم يتكلم في بني إسرائيل أو قاله قبل أن يعلم الزيادة واللائنة بقيد المهد الأول (عيسى) بن مريم عليهما الصلاة والسلام (و) الثاني (كان في بني إسرائيل رجل يقال له جريج) وفي حديث أبي سلمة أنه كان تاجرا وكان ينقص نارية ويريد أخرى فقال ما في هذه التجارة خير لا تخمس تجارة هي خير من هذه فبني صومعة وترهب فيها وعند أحد وكانت أمه تأتيه فتناديه فيفسر عليها فتسكمه (وكان يصلي) يوما (لجأته) بالقاء وفي نسخة جاءت به تحذفها (أمه ففستته) فقالت باجريج (فقال) في نفسه (أجيبها) وأقطع صلاتي (أو أصلي) فأثر الصلاة على اجابته بعد أن دعتة ثلاثا كافي الرواية الاخرى انها دعتة ثلاثا (فقالت اللهم لا تخمس حتى تريه وجوه المومسات) بضم الميم الاولى وكسر الثانية بينهما واوسا كنة الزانيات ولم تدع عليه بوقوع الفاحشة مثلاً رفقا منها (فكان جريج في صومعته ففترضت له امرأة) رابعة نرى النعم أو كانت بنت ملك القرية (فكلمته) أن يوافقها وفي نسخة وكلما بالواو (فأبى) أن يفعل ذلك (فأتت راعية فأمكنته من نفسها) فوافقها فحملت منه (فولدت غلاما فقبل لها من) هذا الغلام (فقالت من جريج) زاد أحد فأخنت وكان من زنى منهم قتل وفي رواية فذهبوا إلى الملك فأخبروه فقال أدر كوه فأتوني به (فأتوه فكسروا) بالقاء وفي نسخة بالواو (صومعته) بالقوس والمساحي (دأزوه) منها (وسبوه) زاد أحد عن وهب بن جبر روى عنه فقال ما شأنكم فقالوا أنك زنت بهذه وعند أحد من طريق ابن رافع أنهم جعلوا في عنقه وغنقها حبلا وجعلوا يطوفون بهما على الناس وفي رواية أبي سلمة أن الملك أمر بصلبه (دوتوا) بالواو وفي نسخة بالقاء وفيه ان الموضوع لا يختص بهذه الامة خلافاً لنقل ذلك نعم الذي يختص بها الغرة والتججيل في الآخرة (وصلى) بالواو وفي حديث عمران فصرى ركهتين وزاد وهب بن جبر وروى (ثم أتى الغلام وقال لمن أبوك يا غلام) زاد في رواية وهب بن جبر فلقطعته بإصبعه وفي رواية أبي سلمة فأتى بالمرأة والصبي وقعه نديها فقال له جريج من أبوك يا غلام فزع الغلام فأمعن الشدي (فقال) بالقاء وفي نسخة قال بعذها (الراعى) ولم يسم زاد في رواية وهب بن جبر فرفقوا بها إلى جريج فجعلوا يقبلونه في هذا أثبات كلمات الاولياء ووقع ذلك لم يختارهم وطلبهم (قالوا بنى) لك (صومعته) من ذهب قال جريج (لا لامن طين) كما كانت يفعلوا (و) الثالث (كانت امرأة) لم يسم (توضع ابنها) لم يسم أيضا (من بني إسرائيل فربها رجل) لم يسم (را كبد وشارة) بالشين المعجمة والراء المخففة أي صاحب حسن أوهية أو ملبس تشبه منه ويشار إليه (فقالت المرأة المرضعة اللهم اجعل ابني مثله) في الطيبة والحسن (فترك) المرضع (فذهبها فأقبل) بالقاء وفي

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يتكلم في المهد الا لائنة عيسى وكان في بني إسرائيل رجل يقال له جريج كان يصلي جاءته أمه فدعتة فقال أجيبها أو أصلي فقالت اللهم لا تخمس حتى تريه وجوه المومسات وكان جريج في صومعته فتعصرت له امرأة فكلمته فأبى فأتت راعية فأمكنته من نفسها فولدت غلاما فقالت من جريج فأتوه فكسروا صومعته وأنزلوه وسبوه فتوضأ وصلّى ثم أتى الغلام فقال من أبوك يا غلام فقبل الراعى قالوا بنى صومعته من ذهب قال لا لامن طين وكانت امرأة ترضع ابنها من بني إسرائيل فربها رجل را كبد وشارة فقالت اللهم اجعل ابني مثله فترك نديها فأقبل

نسخة وأقبل بالواو (على الرجل فقال اللهم لا تجعلني مثله ثم أقبل على نديها بمصه) بفتح الميم (قال أبو هريرة كافي أنظر إلى النبي صلى الله عليه وسلم بمصه) فيه المبالغة بإيضاح الخبر بتجنيده الفعل (ثم مر) بضم الميم وتشديد الراء مبنيا للمفعول (بأمة) زاد وحب بن جرير عند أحد قنبر (فقلت اللهم لا تجعل ابني مثل هذه المرأة (فترك نديها فقال) بالقاء وفي نسخة وقال بالواو (اللهم اجعلني مثلها فقال) أي الام لابنها (لم) قلت (ذلك) وفي نسخة فقال له ذلك أي عن سبب ذلك (فقال) أما (الراكب) فهو (جبار من الجبابرة) وفي رواية فإنه كافر (د) أما (هذه الأمة) فهم (يقولون) لها (سرفت زينت) بكسر التاء فيهما على المخاطبة للثوثة وفي نسخة سرفت زنت بسكونها على الخبر (د) الحال أنها (لم تفعل) شيئا من السرقة والزنا وفي رواية يقولون لها زني وتقول حسبي الله ويقولون لها نسرق وتقول حسبي الله والرايع شاهد يوسف عليه السلام قال تعالى وشهد شاهد من أهلها وفسر بأنه كان ابن خال زنا لخصايبا تكلم في المهد وهو منقول عن ابن عباس وسعيد بن جبير والضحاك ونقل عن ابن عباس ومجاهد أنه كان ذليعية ورجح بأنه لو كان طفلا لكان مجرد قوله أنها كاذبة كافيا وربها ناقطع لانه من المجزئات ولما احتيج أن يقول من أهلها والخامس الرضيع الذي قال لاه وهي ماشطة بنت فرعون لما أدر فرعون القاءه في النار أصبري يأمة فاعلى الحقر وأما أحد البرار وابن جبار من حديث ابن عباس السادس مافي قصة الأخذ ودلما أتى بالمرأة لياقي مافي النار ولتكفر ومعهما رضع فتعاسمت فقال لها يا أماه أصبري فإنك على الحق ورواه مسلم من طريق مهيب السابع زعم الضحاك في تفسيره أن يحيى ابن زكريا أعلمها الصلاة والسلام تكلم في المهد آخر وجه التعليل وفي سيرة الواقدي أن نينا صلى الله عليه وسلم تكلم في أوائل ماولده وعن ابن عباس قال كانت حليلة تحدث أنها أول ما طمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم فقال الله أكبر كبريا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا الحديث رواه البيهقي وعن معقيب النجاشي قال حججت بحجة الوداع فدخلت دارا فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأيت منه عجباءه رجل من أهل الحجاز بعلام يوم ولد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا غلام من أنا قال أنت رسول الله قال صدقت بارك الله فيك ثم أنا السلام لم تكلم حتى شب وكنا نسبه مبارك اليمامة رواه البيهقي من حديث معرض بالصاد المحجمة (عن ابن عمر) قيل هنا غلط والصواب عن ابن عباس (رضي الله تعالى عنهما) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت عيسى وموسى وإبراهيم) عليهم الصلاة والسلام أي ليلة أسري بي إلى بيت المقدس (فأما عيسى فأجر) الآون وهو عند العرب الشديد البياض مع الحجرة (جمع) بفتح الجيم وسكون السين أي جمع الشعر ضد البسط (عريض الصدر وأما موسى فآدم) بلدا أي أضمر كاحسن ما يرى (جسيم) اعترضه التيميم بان الجسيم انما هو في صفة السجال وأجيب بان الجسمانة تطلق على السمن وعلى الطويل فالمراد هنا طويل (سط) بفتح السين وسكون الموحدة وكسر هاء فتحها (كانه من رجال الزط) بضم الزاي وتشديد القاء المهملة جنس من السودان أو نوع من المهنود طول الاجسام مع تخافة وهذا يؤيد بان معنى قوله جسيم طويل وفي رواية رجل مضطرب وفسر بخفيف اللحم وفي أخرى كانه من رجال شنوءة بفتح الشين المهملة وضم النون وبعد الواو الساكنة هزنة مفتوحة ثم هاء تأنيث هي من البن طول أي ثم قال ورأيت إبراهيم وأنا أشبه ولد به (وعن عرضي الله عنه أنه) صلى الله عليه وسلم (قال أراي الليلة) بفتح الهمزة أي أرى نفسي في الليلة (عند الكعبة في المنام فاذا رجل آدم) بلدا أي أسمر (كاحسن ما يرى من آدم الرجال) بضم الهمزة وسكون الدال (فصبرته بين منكبيه) بكسر اللام وتشديد الميم وهي الشعر اذا جاوز شحمتي الاذنين وألم بالتمكيين فاذا جاوز للمكيين خيمة فان قصر عنها فوفرة (رجل الشعر)

على الراكب فقال اللهم لا تجعلني مثله ثم أقبل على نديها بمصه قال أبو هريرة كافي أنظر إلى النبي صلى الله عليه وسلم بمصه ثم بأمة فقال اللهم لا تجعل ابني مثل هذه فتترك نديها فقال اللهم اجعلني مثلها فقال ثم ذلك فقال الراكب جبار من الجبابرة وهذه الأمة يقولون سرفت زينت ولم تفعل في ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت عيسى وموسى وإبراهيم فأما عيسى فأجر جسد عريض الصدر وأما موسى فآدم سبط كانه من رجال الزط وعنه رضي الله عنه قال أراي الليلة عند الكعبة في المنام فاذا رجلا آدم كاحسن ما يرى من آدم الرجال ففصبرته بين منكبيه رجلا الشعر

بكسر الجيم أي مسترسله قد سرع حودنه قال ابن السكيت شعر رجل اذ لم يكن شديد الجمودة ولا سبطا
 (يقطر رأسه ماء) حقيقة فيكون من الماء الذي سرعه به أو كني به عن مزيد النظافة والنضارة حال كونه
 (واضعاً يده على منكبي رجلين) لم يسميا (وهو يطوف بالبيت) الحرام (فقلت من هذا) الطالب (فقالوا
 هذا المسيح عيسى بن مريم) عليها السلام (ثم رأيت رجلاً وراءه جعداً مقططاً) بفتح الطاء وكسرها
 شديد جعود الشعر (أعور العين اليمنى) بإضافة أعور لتاليه من إضافة الموصوف إلى صفته وهو عند
 الكوفيين ظاهر وعند البصريين تقديره عين صفحة وجهه اليمنى وفي نسخة أعور العين اليمنى وفي حديث
 أنه أعور عين اليسرى وفي حديث حذيفة عند مسلم أنه مسح العين عليها طرفة غليظة وجمع بأن إحدى
 عينيه غائرة والأخرى معيبة فيصح أن يقال لكل واحدة عوراء إذا الأصل في العوراء أنه العيب (كأشبه
 من رأيت) بضم التاء وروي بفتحها (بأن قطن) بفتح القاف والطاء المهمل بعد هانون رجل من
 خزاعة اسمه عبد العزيز ذلك في الجاهلية قبل الإسلام حال كونه (واضعاً يده على منكبي رجل يطوف
 بالبيت فقلت من هذا) الذي يطوف (فقالوا) بالفاء وفي نسخة قالوا بعد فيها (المسيح الدجال) فعال
 من أبنية المبالغة وأصل الدجل الخلط يقال دجل إذا خلط وموه والدجال هو الذي يظهر في آخر الزمان
 ويدعي الألوهية (وعن رضى الله عنه رواية أخرى) أنه (قال لا والله ما قال النبي صلى الله عليه وسلم
 لعيسى) أي عن عيسى (أجر) أقسم على نفسه أن الوصف أشبهه على الراوي وإن الموصوف يكونه
 أجره هو الدجال لعيسى وكأنه سمع ذلك مما عجز ما في وصف عيسى بأنه آدم كفى الحديث السابق فساغله
 الخلف على ذلك لما غلب على ظنه أن من وصفه به أجر فقد وهم وقد وافق أبوهريرة على أن عيسى أجر
 فظهر أن ابن عمر أنكر ما حفظه غيره والأجر عند العرب الشديد البياض مع الحمرة والآدم الاسم
 وجمع بين الوصفين بأنه أجر لونه بسبب كالتعب وهو في الأصل أسمر (ولكن قالينا) بللم (أنا نأثم)
 رأيت أذى (أطوف بالكعبة) فإذا رجل آدم سبط الشعر) أي مسترسل الشعر جعده وفي الحديث
 السابق جعده وهو ضا السبط وجمع بينهما بأن سبط الشعر جعد الجسم لا الشعر والمراد اجتماعه را كتناره
 قال الجوهري رجل سبط الشعر وسبط الجسم أي حسن القدر والاستواء قال الشاعر

جاءت به سبط العظام كأنما عجمته بين الرجال لواء

(يهادي بين رجلين) بضم الياء وفتح الدال أي يمشي متتالين بينهما (ينطف) بضم الطاء للمهالة
 وروي بكسرها أي يقطر (رأسه ماء) نصب على التمييز (فقلت من هذا) قالوا ابن مريم فذهبت أثقت
 فإذا رجل أجر) اللون (جسيم جعد) شعر (الرأس أعور عينه اليمنى) بالإضافة وعينه بالجر
 واليمن صفته وفي ذلك أمران أحدهما أن قوله أعور عينه من باب الصفة المشبهة المضافة إلى معمولها
 المضاف إلى ضمير الموصوف نحو حسن وجهه ويسبوه وجميع البصريين يجوز ونهال على قبح في الضرورة
 فقط وأجازه الكوفيون في السعة بلا قبح وهو الصحيح لو رده في هذا الحديث وفي حديث صفته
 صلى الله عليه وسلم شثن الكفين طويل أصابعه على روايته بالتخفيف وفي حديثاً مزمع صغر وشاحها
 ومع جواز صفته ضف لأنه يشبه إضافة الشيء إلى نفسه ثانيهما أن الصفة المشبهة لا تتبع معمولها فلا يقال
 زيد حسن الوجه المشرق بجر المشرق على أنه صفة للوجه وعلى ذلك بأن معمولها كان شيئاً غير
 أجني أشبهه الضمير كونه بدأ على الألبوراجع إليه والضمير لا ينفك كذا ما أشبهه وخرج
 بعضهم الحديث على أن اليمنى خبر مبتدأ محذوف لاصقة لعينه وكأنه لما قيل أعور عينه قيل أي عينه فقيل
 اليمنى أي هي اليمنى وروي عينه بالرفع بدلاً من قوله أعوراً ومبتدأ حلف خبره تقديره عينه اليمنى عوراء
 وتكون الجملة صفة كاشفة لقوله أعور (كان عينه عنبه طافية) بغير همز أي بارزة خرجت عن نظائرها

يقطر رأسه ماء واضعاً
 يده على منكبي رجلين
 وهو يطوف بالبيت
 فقلت من هذا فقالوا
 هذا المسيح بن مريم ثم
 رأيت رجلاً وراءه جعداً
 مقططاً أعور عين اليمنى
 كأشبه من رأيت بأن
 قطن واضعاً يده على
 منكبي رجل يطوف
 بالبيت فقلت من هذا
 قالوا المسيح الدجال
 وعن رضى الله عنه
 في رواية أخرى قال لا
 والله ما قال النبي صلى الله
 عليه وسلم لعيسى أجر
 ولكن قالينا أنا نأثم
 أطوف بالكعبة فإذا
 رجل آدم سبط الشعر
 يهادى بين رجلين
 ينطف رأسه ماء أو
 يورق رأسه ماء فقلت
 من هذا فقالوا ابن مريم
 فذهبت أثقت فإذا
 رجل أجر جسيم جعد
 الرأس أعور عينه اليمنى
 كان عينه عنبه طافية

وفي نسخة كان عتبة طافية بأسقاط عينه واحدة العيون وثابت عتبة بالوحدة ونصبها كتابها اسم كان
والخبر محذوف أي كان في وجهه عتبة طافية كقوله ان محلا وان محلا أي ان لنا محلا وان لنا محلا
وأعربه الدماميني بان قوله الخبي مبتدا وقوله كان عتبة طافية خبره والعائد محذوف تقديره كان فيها
ويكون هذا وجه آخر في دفع الامر الثاني السابق (فقلت) بالفاء وفي نسخة قلت بحذفها (من هذا
قالوا الجبال) استشكل بان الجبال لا يدخل مكة ولا المدينة وأجيب بان المراد لا يدخلها من خزرجه
ولم يرد بذلك نفي دخوله في الزمن الماضي (وأقرب الناس به شيها ابن قطن) عبد الزبي (عن أبي
هريرة رضي الله تعالى عنه) أنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أنا وأولي الناس باين
مريم) قال بعضهم وإنما كان أولى الناس به لأنه أقرب المرسلين إليه ودينه متصل بدينه ليس بينهما
وان عيسى كان مبشرا به محمد القواعد دينه داعيا الخلق الى تصديقه (والانبياء) عليهم الصلاة والسلام
(أولاد علات) بفتح العين وتشديد اللام والعلة الضربة مأخوذة من العلل وهو الشربة الثانية بعد
الاولى وكان الزوج قد فعل منها بعد ما كان ناهلا من الاخرى وأولاد العلات أولاد نضرات من رجل
يريد ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام أصل دينهم واحد وفرعهم مختلفة فهم متفقون في الاعتقادات
المهمة باصول الدين كالتروحيد وسائر علم الكلام مختلفون في الفروع وهي الفقهيات وان عيسى (ليس
يبنى وينهني) وهو كالشاهد لقوله أنا وأولي الناس باين مريم لا يقال انه ورد ان الرسل الثلاثة الذين
أرسلوا الى أصحاب القرية المذكورة فقتلهم في سورة يس كانوا من أتباع عيسى عليه الصلاة والسلام وان
جرجيس وخالد بن سنان كانا يبين وكابا بعد عيسى لان هذا الحديث الصحيح يضعف ذلك (وعنه رضي
الله تعالى عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا وأولي الناس بعيسى بن مريم في الدنيا والآخرة)
لكونه مبشرا في قبل بعثي ومحمد القواعد ملني في آخر زمان تابع لشريعتي فكا نواحد
(والانبياء اخوة لعلات) استئناف فيه دليل على الحكم السابق وكان سائلا سأل عما هو للقتضي
لكونه أولى الناس به فاجاب بذلك (أماهم شتي ودينهم) في التوحيد (واحد) ومعنى الحديث
ان حاصل أمر النبوة والغاية القصوى من البعثة التي بعثوا جميعا لاجل دعوة الخلق الى معرفة الحق
وارشادهم الى ما به ينظم معاشهم ويحسن معادهم فهم متفقون في هذا الاصل وان اختلفوا في
تفاريع الشرع التي كالوصلة المؤدية والادوية المحافظة له فغيرهما هو الاصل المشترك بين الكل بالاب
ونسبهم اليه وغيرهما يختلفون فيه من الاحكام والشرائع المتفاوتة بالصورة المتقاربة في الغرض
بالاهمات وهو معنى قوله أماهم شتي ودينهم واحد أو المراد ان الانبياء وان تباينت افعالهم وتباعدت
أفعالهم فالأصل الذي هو لسبب اخراجهم وابرارهم كلاف عصره أمر واحد وهو الدين الحق وعلى هذا
قال المراد بالاهمات الازمنة التي اشتملت عليهم (وعنه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه
(قال رأى عيسى بن مريم) وفي نسخة اسقاط قوله ابن مريم (رجلا يسرق) لم يسم الرجل ولا
المسروق (فقاله أسرفت) بهمة الاستفهام وفي نسخة بحذفها (قال كلا) نفي للسرقه وكده
يقوله (والتي) وفي نسخة والله التي (لاله الا هو) وفي نسخة والله (فقال عيسى أمنت بالله) أي
صدقت من حلف بالله (وكذبت) بتشديد الدال وفي نسخة بتحقيقها (عيني) بالافراد وفي نسخة
وكذبت نفسي وهذا خرج مخرج للباطلة في تصديق الخائف لانه كذب نفسه حقيقة أو أراد صدقه في
الحكم لانه لم يحكم بعلمه والا فلا شهادة أعلى اليقين فكيف يكذب عينه ويصدق قول المدعي ويحتمل
ان قوله وكذبت نفسي كذبت ما ظهر لي من كون الاخر سرقا اذ يحتمل ان يكون الرجل أخذ ماله فيه
حتى أو ما أذن له ما حبه في أخذه أو أخذه ليقبله وينظر فيه ولم يقصد الغصب والاستيلاء لكن يبعد

قلت من هذا قالوا هذا
الجبال وأقرب الناس
به شيها ابن قطن
أبي هريرة رضي الله
عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يقول أنا وأولي الناس
باين مريم والانبياء
أولاد علات ليس يبنى
وينهني وعنه رضي
الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
أنا وأولي الناس بعيسى بن
مريم في الدنيا والآخرة
والانبياء اخوة لعلات
أماهم شتي ودينهم
واحد وعنه رضي
الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال رأى
عيسى بن مريم رجلا
يسرق فقال له أسرفت
قال كلا والله التي لاله
الا هو فقال عيسى
أمنت بالله وكذبت

عيني

عن **عمر بن الخطاب** رضي الله عنه قال سمعت **(٤٤)** رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم قالنا

هذا جرمه صلى الله عليه وسلم حيث قال ان عيسى رأى رجلاً يسرق الا ان يقال وصفه ذلك بحسب ما ظهر له هذا كله على نسخة حنف الحزمة اما على نسخة انبياءنا فالامر ظاهر لان عيسى غير جازم بذلك على انه يمكن تقديرها في الذخيرة المحذوفة منها واستنبط منه منع القضاء بالعلم وهو مذهب المالكية والحنابلة مطلقاً ووزنه الشافعية الا في الحدود (عن عمر) بن الخطاب (رضي الله تعالى عنه) انه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تطروني) بضم التاء وسكون الطاء المهمة من الاطراء وهو للملح أي لا تحذقوا بالباطل ولا تتجاوزوا الحد في مدحى (كما أطرت النصارى) عيسى (ابن مريم) في ادعائهم الهيته وغيرها (قالنا نعم) ورسوله (فقولوا لعبد الله ورسوله) فان قاتل ادعى أحدني فنيبنا عليه الصلاة والسلام ما ادعى في عيسى أجيب بانهم قد كادوا أن يفعلوا نحو ذلك حين قالوا عليه الصلاة والسلام أفلا نسجد لك فقال لو كنت أمراً أحداً ان يسجد لحد لا أمرت المرأة أن تسجد لزوجها فافهم مما عساه ان يبلغ همهم من العبادة (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أنتم؟) انزل ابن مريم فيكم وأمامكم منكم (منكم) كما في مسلم انه يقال صل بنا فيقول لان بعضهم على بعض أمراء تكرمهم لهذه الامة قال ابن الجوزي لو تقدم عيسى عليه الصلاة والسلام لما وقع في النفس اشكال ولقليل أنراه نائباً ومبتدئاً ثم رعا فضلى ما موملاً لا تدنس بغير الشبهة وجه قوله صلى الله عليه وسلم لا تطروني بعدى وقال الطيبي معنى الحديث انه يؤمكم عيسى حال كونكم في دينكم ومحض المولى سعد الدين التفتازاني انه يؤهم ويقتهدى به المهدي لانه أفضل قائلته أولى وهذا يعكس عليه حديث مسلم السابق وقال بعضهم معناه انه يحكم بالقرآن لا بالانجيل وفي حديث ابن عمر عند مسلم ان مدة اقامة عيسى بالارض بعد نزوله سبع سنين وفي حديث ابن عباس عند نعم بن حاد في كتاب الفتن انه يتزوج في الارض وقيم هاتسع عشرة سنة وعنه باسناد فيه منهم عن أبي هريرة انه يقيم هاتر بعين سنة (عن حذيفة رضي الله تعالى عنه) انه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان مع السجال اذا خرج ماء وناراً فاما الذي) وفي نسخة التي (يرى الناس انهم النار فماء بارد) واما الذي يرى الناس انهم ماء بارد فنار تحرق فن أدرك ذلك منكم (فليقع في الذي يرى انهم نار فماء) ماء (عذب بارد) وفي مسلم عن أبي هريرة وانه يجي معه مثل الجنة والنار قال فيقول انها جنة هي النار وهما من فتنه التي امتحن الله تعالى بها عباده ثم يقتضحه الله تعالى ويظهر عجزه (وعنه رضي الله تعالى عنه) انه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان رجلاً) لم يسم (حضره الموت فلما يس من الحياة أوصى أهله اذا مات فاجعوا الى حطباً كثيراً وقدرافيه) أي في الحطب (نارا) وألقوني فيها (حتى اذا كالت) أي النار (الحى وخامست) بفتح اللام أى وصلت (الى عظمى فامتحتست) بفتح الفوقية والحاء المهمة والذين المهمة وفي نسخة فامتحتست بضم التاء وكسر الحاء أى احترقت (تخذهوا) أى العظام المحروقة (فأطحنوها ثم انظروا يوماً راحاً) براء مفتوحة بعد لها ألف فاء مهمة منونة كثيراً راح (فأذروه) بالنال المبخمة وصل الحزمة أى طيره (في اليم) أى البحر (فجعلوا) أى ما أوصاهم به (فجمعهم الله) وفي نسخة فجمعهم بإسقاط لفظ الجلالة (فقال له لم فعلت ذلك قال من خشيتك فغفر الله له) وكان ذلك الرجل نباشاً للقبور يسرق الا كفان كان رواه حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال كانت بنو اسرائيل تسوسهم الانبياء) أى تتولى أمورهم كافتل الولاة يرعايهم حال كونهم (كلها لك نبي خلفه)

أناعبده فقولوا لعبد الله ورسوله عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أنتم اذا نزل ابن مريم فيكم وأمامكم منكم عن حذيفة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان مع السجال اذا خرج ماء وناراً فاما الذي يرى الناس انهم النار فماء بارد واما الذي يرى الناس انهم ماء بارد فنار تحرق فن أدرك منكم فليقع في الذي يرى انهم نار فماء عذب بارد وعنه رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان رجلاً حضره الموت فلما يس من الحياة أوصى أهله اذا مات فاجعوا الى حطباً كثيراً وقدرافيه نارا حتى اذا كالت لحي وخلصت الى عظمى فامتحتست تخذهوا فاطحنوها ثم انظروا يوماً راحاً فنروه في اليم فجمعوا الله فقال له لم فعلت ذلك قال من خشيتك فغفر الله له

بفتح

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت بنو اسرائيل تسوسهم الانبياء كلها لك نبي خلفه

بفتح اللام المخففة أى قام مقامه (نبي) يعرفهم أمرهم ويزيل ما غيروا من أحكام التوراة الى غير ذلك كاصناف الظالم من الظالم (وانه لاني بعدى) يجيىء فيقول كما يفعلون (وسكون خلفاء) بعدى (فيكثر)ون) بالثلاثة المضمومة والتحتية المفتوحة (قالوا اذا تأمرنا) الفاء جواب شرط محذوف أى اذا كثر بعدك الخلفاء فوقع التشايع والتنازع بينهم فأتا أمرنا بفعل (قال) عليه الصلاة والسلام (قوا) بضم الفاء أمر من الوفاء (ببيعة الاول فالاول) الفاء للتعقيب والتكرير والاستمرار ولم يرد به زمان واحد بل الحكم هذا عند تعدد كل زمان وبيعة قاله الطيبي وقال في الفتح اذا بويع خليفة بعد خليفة فبيعة الاول صحيحة يجب الوفاء بها وبيعة الثانية باطلة قال النووي سواء عقدوا الثاني عليين بالاول أم لا وسواء كانوا في بلد واحد أو أكثر وسواء كانوا في بلد الامام المنفصل أم لا هذا هو الصواب الذي عليه الجمهور وقيل تكون لمن عقدت له في بلد الامام دون غيره وقيل يرفع بينهما قالوا هم قالوا فاسدان وقال القرطبي في هذا الحديث حكم بيعة الاول وانه يجب الوفاء بها وسكت عن بيعة الثاني وقد نص عليه في حديث عرقبة في صحيح مسلم حيث قال فاضربوا عنق الآخر (أعطوهم) بهمة قطع مقترحة (حقهم) من السمع والطاعة فان في ذلك اعلاء كلمة الدين وكف الفتن والشر وهذا كالبديل من قوله فوابيعة الاول (فان الله) أى أعطوهم حقهم فان لم تعطوهم حقهم فان الله (سائلهم) يوم القيامة (عما استرعاهم) وفيه يكملهم من الحقوق (عن أبي سعيد) سعد بن مالك الخنصري (رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لتبعين) بتشديد الفوقية الثانية وكسر الموحدة وضم العين المهملة وتشديد النون (سنن من قبلكم) بفتح السين سبيلهم ومنهاجهم (شبرايشرو ذراعا بذراع) بالذال المجمة وشبرايشرو ذراعا بذراع أى تتبع سنن من قبلكم اتباع شبرايشرو بذراع متلبس بشرو ذراعا وهو كناية عن شدة الموافقة لهم في الخلافات والمعايش لافى الكفر وكذا قوله (حتى لو سلكوا سجي) بضم الجيم وسكون الحاء المهملة (ضرب سلككموه) هو حيوان يرى معروف يشبه الورل قال ابن خالويه انه يعيش سبعمئة سنة فصاعدا ولا يشرب الماء وقيل انه يبول في كل أربعين يوما قطرة ولا يسقط له سن وذاكرين ابي الدنيا عن أنس ان الضب ليموت في سحبه هزالا من ظلم ابن آدم والعرب تقول هو قاضى الطير والبهائم لانها اجتمعت عليه لما خلق الانسان فوصفوه له فقال تصفون خاتما يزل الطائر من السماء ويخرج الحوت من البحر فمن كان ذا جناح فليطرو ومن كان ذا مخالب فليحتفر وخص سحر الضب بذلك لشدة ضيقه وردائه ومع ذلك فانهم لا تقصصهم آثارهم واتباعهم لم اتهم بؤد خلا في مثل هذا الضيق الرديء لو اتهموه قال ابن حجر (قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى) بالنصب بتقدير تعنى أو نحوه وبالجر يدل من من المجردة بالاضافة ويجوز من حيث العربية الرفع أى هم اليهود والنصارى (قال النبي صلى الله عليه وسلم) وفي نسخة اسقاط التعلية (فمن) استفهام انكسرى أى ليس المراد غيرهم (عن عبدالله بن عمرو) أى ابن العاصي (رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال بلغوا عني ولو آية) من القرآن والمراد بالآية العلامة الظاهرة أى ولو كان المبلغ فعلا وأشارتا وأحوها (وحد ثوا عن بني اسرائيل) أى عما وقع لهم من الاعاجيب وان استحال مثلها في هذه الامة كتنزل النار من السماء لكل القربان مما لا يملكون كذبه (ولا حرج) أى لا ضيق عليكم في التحديث عنهم لانه كان عليه الصلاة والسلام زجهم من الاخذ عنهم والنظر في كتبهم قبل استقرار الاحكام الدينية والقواعد الاسلامية خشية: لفتنة ثم لما زال الخوف وأذن لهم وأن قوله أولا حدوا صيغة أمر تقتضى الوجوب فاشار الى عدمه وان الامر للاباحة بقوله ولا حرج أى في ترك التحديث أو ان المراد دفع

نبي وانه لاني بعدى
وسكون خلفاء
فيكثر ون قالوا
فان الله سائلهم
عما استرعاهم عن
أبي سعيد رضي الله عنه
أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لتبعين سنن
من قبلكم شبرايشرو
ذراعا بذراع حتى لو
سلكوا سجي ضرب
سلككموه قلنا يا رسول
الله اليهود والنصارى
قال النبي صلى الله عليه
وسلم فمن عن عبد
الله بن عمرو أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال
بلغوا عني ولو آية
وحد ثوا عن بني
اسرائيل ولا حرج

الخرج عن الحياكى لى أختيارهم من ألقاظ مستبشرة كقولهم اجعل لنا الهاراذهب أنت و ربك أو
 المراد جوارز التحديث عنهم باى صيغة وقعت من انقطاع أو بلاغ لتعذر الاتصال فى التحديث عنهم
 بخلاف الاحكام المحمدية فان الاصل فيها التحديث بالاتصال (ومن كذب على متعمدا فليذبوا مقعده)
 يسكون اللام أى فليتحذف مقعده (من النار) أى فيها والامر هنا معناه الخبر أى ان الله تعالى يوثقه
 مقعده من النار وأمر على سبيل التكميل ودعاء على معنى براءه الله نعم لوقل العالم معنى كلامه عليه الصلاة
 والسلام بافظ غير لفظه لكنه مطابق لمعنى لفظه كان جائزاً عند المحققين كاذ كفى محله (عن أبى هريرة
 رضى الله تعالى عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان اليهود والنصارى لا يصغون) شيب اللحية
 والرائس (خالفوهم) أى واصبغوا بغير السواد لى مسلم من حديث جابر انه صلى الله عليه وسلم قال
 غيره وجنبوه السواد وقد اختار النورى تحريم الصبغ بالسواد من يستنى المجاهد اتفاقاً (عن جندب)
 بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال وضماً (ابن عبد الله رضى الله تعالى عنه) انه (قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم كان فىمن كان قبلكم) من بنى اسرائيل أو من غيرهم (رجل) قال الخفاف
 ابن حجر لم أقف على اسمه (به جرح) بضم الجيم وسكون الراء بعد هاء مهملة فى يده (خزج)
 بفتح الجيم وكسر الزاى أى لم يصبر على ألمه (فأخسكينا) بكسر السين (خز) بالحاء المهملة والزاى
 اشتددة أى قطع من غير إرادة (بهايده فارقاً) بفتح الراء والقاف والهمزة أى لم يقطع (الهم
 حتى مات قال الله عز وجل) وفى نسخة تعالى بدل عز وجل (بأدنى عبدى بنفسه) أى استجمل
 الموت (حرم عليه الجنة) لانه استحل ذلك فكفر به فيكون عظماء بكفره لا يقتله نفسه أو كان
 كافراً فى الاصل وهو قبح هذه المعصية زيادة على كفره أو حرمت عليه الجنة فى وقت ما كلفوا الذى
 يدخل فيه السابقون أو الوقت الذى يعذب فيه للوحدون ثم يخرجون أو جنة معينة كالفر دوس مثلاً
 أو غير ذلك مما يطول ذكره وقال الطبري وليس فى قوله حرم عليه الجنة ما يدل على الدوام والاقناط
 السكى ولما كان الانسان يصددان بحمله الضجر والغضب على اتلاف نفسه ويسوله الشيطان ان
 الخطب فيه يسير وأنه أهون من قتل نفس أخرى محرومة أعلم صلى الله عليه وسلم ان ذلك فى التحريم
 كقتل سائر النفوس المحرمة انتهى واستشكل قوله بأدنى بنفسه اذ مقتضاه ان من قتل فقد مات
 قبل أجله وليس أحد يموت باى سبب كان الا بأجله وقد علم الله تعالى أن يموت بالباب المذكور وباعلمه
 لا يتغير أحجب بأنه لما وجبت منه صورة المبادرة بقصده ذلك واختياره له والله جل وعلا لم يطلعهم
 على انقضاء أجله واختار هو قتل نفسه فاستحق العقوبة بعصيانه والحديث أصل كبير فى تعظيم قتل
 النفس سواء كانت نفس الانسان أو غيره لان نفسه ليست ملكه أيضاً فيتصرف فيها على حسب
 اختياره (عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه أنه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول ان ثلاثة من
 بنى اسرائيل) لم يسعوا (أبرص) وهو الذى ابيض ظاهر بدنه لفساد مزاجه (وأقرع) وهو
 من ذهب شعر رأسه باثقة (وأعمى) وهو الذى ذهب بصره وفى نسخة تقديم الأعمى على الأقرع
 (بدالله) بفتح الموحدة والمهملة المخففة بغير همز كاهرواية الاكثر من أى سبق فى علم الله فاراد
 اظهاره لانه ظهر له بعلان كان خافياً اذ ذلك محال فى حق الله تعالى ورضاه به بعضهم بالهمز وخطأ القسبط
 الاول وليس كذلك فقد ثبت الرواية به ووجه وأولى ما يحمل عليه كفى الفتح ان المراد قضى الله ان
 يتلهم وحكم به أو تعلق ارادته لان البدا هو الظهور وتعلق الارادة سببه كما يدل لك رواية مسلم
 اراد الله تعالى ان يتلهم وقال البرماوى تبعاً لسكرمانى هذا بالهمز الله رفع فاعل أى حكم وأراد (أن
 يتلهم) أى يتجرهم فى نسخة عز وجل (فبعت الهم ملكاً فأتى الابرص) الذى ابيض جسده

ومن كذب على متعمدا
 فليذبوا مقعده من
 النار عن أبى
 هريرة رضى الله عنه
 أن النبى صلى الله عليه
 وسلم قال ان اليهود
 والنصارى لا يصغون
 خالفوهم عن
 جندب بن عبد الله
 رضى الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كان فىمن
 كان قبلكم رجل به
 جرح خزج فما أخذ
 سكيناً خزج بهايده فما
 وقال ألم حتى مات قال
 الله تعالى بأدنى عبدى
 بنفسه حرم عليه
 الجنة عن أبى
 هريرة رضى الله عنه
 أنه سمع النبى صلى الله
 عليه وسلم يقول ان
 ثلاثة من بنى اسرائيل
 أبرص وأقرع
 بدا الله عز وجل أن
 يتلهم فبعت الهم
 ملكاً فأتى الابرص

فقال أي شيء أحب اليك قال لون حسن وجلده حسن قد قنرتني الناس قال (٤٧) فسحبه فذهب عنه فأعطى لونا حسنا

وجلده احسنا فقال أي المال أحب اليك قال الابل فأعطى ناقه عشرة فقال ببارك لك فيها وأنى الاقرع فقال أي شيء أحب اليك فقال شعر حسن ويذهب عنى هذا قد قنرتني الناس قال فسحبه فذهب وأعطى شعرا حسنا قال فأي المال أحب اليك قال البقرة قال فأعطاه بقرة حاملا وقال ببارك لك فيها وأنى الاعشى فقال أي شيء أحب اليك قال يرد الله الى بصرى فأبصر به الناس قال فسحبه فرد الله اليه بصره قال فأي المال أحب اليك قال الغنم فأعطاه شاة والدا فأتج هذا ن وللهذا فكان لهذا واد من ابل ولهذا واد من الغنم ثم أتى الابرص في صورته وهيئة فقال رجل مسكين تقطعت في الجبال في سفري فلا بلاغ اليوم الا بقلعتم بك أسألك بالتى أعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والجلد الحسن والمال بعيرا

(فقال) له (أي شيء أحب اليك قال لون حسن وجلده حسن قد قنرتني الناس) بفتح القاف وكسر الذال للمجعة والياء نصيب على المعنوية أي أشاء زوا من رؤيتي وعدوني مستقرا كرهوني وفي نسخة قنرتني الناس وهي على لغة أكلوني اليرانيث (قال فسحبه فذهب) البرص وفي نسخة فذهب عنه (وأعطى) بالواو وفي نسخة فأعطى بالفاء (لونا حسنا وجلده احسنا فقال) له الملك أيضا (أي المال) بدون واو وفي نسخة وأى المال بالواو (أحب اليك قال) أحب الي (الابل) فأعطاه ناقه عشرة (بضم العين وفتح للمجعة والراء مدودا الحامل التي أتى عليها في حملها عشرة أشهر من يوم طروقها الفحل وهي من أنفس الابل (فقال) له الملك أيضا (بارك لك فيها) بضم التحتية وفي رواية برك الله لك فيها (وأنى) الملك (الاقرع) الذي ذهب شعر رأسه (فقال) له (أي شيء أحب اليك قال شعر حسن ويذهب هذا عنى) وفي نسخة ويذهب عنى هذا بالتقديم والتأخير (قد قنرتني الناس) كرهوني (قال فسحبه) الملك على رأسه (فذهب) قرعه (وأعطى) بضم الهجمة (شعرا حسنا) ثم (قال) له (أي للمال أحب اليك قال البقرة قال فأعطاه بقرة حاملا وقال) له (بارك لك فيها وأنى الاعشى فقال) له (أي شيء أحب اليك قال يرد الله الى بصرى فأبصر به الناس قال فسحبه) الملك على عينيه (فرد الله اليه بصره) ثم (قال) له (فأي المال أحب اليك قال) له (الغنم فأعطاه شاة والدا) ذات ولد واحد (فأتج) بهيمة مضمومة وهي لغة قليلة المشهور عند أهل اللغة تنج بضم النون من غير همز (هذان) أي صاحب الابل والبقرة (وولد) بفتح الواو وتشديد اللام (هذا) أي صاحب الشاة قال الكرمانى وقد راعى عرف الاستعمال حيث قال فيها أتج وفي الشاة ولد (فكان لهذا) الذى اختار الابل (واد) قدامتلا (من الابل) وفي نسخة من ابل (ولهذا) الذى اختار البقرة (واد) قدامتلا (من البقرة) وفي نسخة من بقر (ولهذا) الذى اختار الغنم (واد) قدامتلا (من الغنم) وفي نسخة من غنم (ثم أتى) أي الملك (أتى الابرص) الذى كان مسحوقا فذهب برصه (في صورته وهيئة) التى كان عليها لما اجتمع عليه وهو أبرص (فقال) له انى (رجل مسكين) وفي رواية وابن سبيل (تقطعت في الجبال في سفري) وفي رواية به الجبال في سفره بماء مهملة مكسورة ثم موحدة خفيفة جمع جبل والمراد الاسباب التى يقطعها في طلب الرزق والمستطيل من الرمل وبعض رواة البخارى بالحيم وهو تصحيف وفي رواية لسبيل في الجبال بالتحية جمع حيلة (فلا بلاغ) أي فلا كفاية (اليوم الا بقلعته) أي ليسى بلاغ أي ما بلغ به غرضى الا بقلعته (ثم هنالك تريب في التخلل لا لقرق وهذا نحو من الملائكة معارض لا اخبار كما قال ابراهيم هذا ربي وأختي ويصح أن يكون اخبارا ولا كذب لان المراد انه بتلك الصفة بحسب ما يظهر من حاله أو أبيض ذلك لصلحة الابتلاء كما أبيض مثله لضع الظلم (أسألك) الله (الذى أعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال) الكثير (بعيرا أتبلغ عليه) وفي نسخة به (في سفري) وأتبلغ همزة فوقية وموحدة ولام مشددة مفتوحة ثم محجمة من البلغة وهي الكفاية والمعنى أتوصل به الى مرادى (قال) وفي نسخة فقال (له ان الحقوق كثيرة فقال له) الملك (كأنى أعرفك ألم تكن أبرص يقنرك الناس) بفتح التحتية والذال للمجعة من باب علم يعلم حال كونك (فبقر فأعطاك الله فقال) له (لقد روت) هذا المال (لكا برعن كابر) وفي نسخة كابر عن كابر باسقاط اللام والنصب أى ورثته عن أبائى وأجدادى حال كون كل واحد منهم كبير اورث عن كبير فكذبوا بمحمد نعمة الله (فقال) الملك له

أتبلغ عليه في سفري فقال له ان الحقوق كثيرة فقال له كأنى أعرفك ألم تكن أبرص يقنرك الناس فقبر فأعطاك الله فقال له ورت لكابر عن كابر فقال

ان كنت كاذبا فبصرك
 الله الى ما كنت واتى
 الاقرع في صورته
 وهيته فقال له مثل
 ما قال لهذا فرد عليه
 مثل ما رد عليه هذا
 فقال ان كنت كاذبا
 فبصرك الله الى ما كنت
 واتى الاعمي في صورته
 فقال لرجل مسكين
 وابن سبيل وتقطعت في
 الجبال في سفري فلا
 بلاغ اليوم الابل الله ثم بك
 أسألك بالذي ورد عليك
 بصرك شاة أتبلغ بها
 في سفري فقال قد
 كنت أعمي فرد الله
 بصري وفقد ارقد
 أغثناني خذ ماشيت
 فوافاه لأجهدك اليوم
 بشئ أخذته فقال
 أمسك مالك فأما
 ابتليت فقد رضى الله
 عنك وسخط عن
 صاحبك عن أبي
 سعيد رضى الله عنه
 عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال كان في بني
 اسرائيل رجل قتل
 تسعة وتسعين انسانا ثم
 خرج يسأل فأتى راهبا
 فسأله فقال له هل من
 توبة قال لا فقتله فجاء
 يسأل فقال له هل انت
 قمره فكذبا وكذا
 فأحرك الموت فناء

(ان كنت كاذبا) في مقاتل هذه (فبصرك الله عز وجل الى ما كنت) من البرص والفقرو الجلة
 جواب الشرط وأدخل الفاعل بالفعل الماضي لأنه دعاء وعبر بالماضي لقصد المبالغة في الدعاء عليه والشرط
 ليس على حقيقته لأن الملك لم يشك في كذبه بل هو مثل قول العادل اذا انصرف في عماله ان كنت عملت
 فاعطني حتى (أتى) الملك (الأقرع) الذي مسح رأسه فذهب قرعه (في صورته وهيته) التي كان
 عليه أولا (فقال) له (مثل ما قال لهذا) البرص اني رجل مسكين تقطعت في الجبال في سفري الخ
 وسأله بقرة (فرد عليه) بالفاء وفي نسخة ورد بل أو أي فرد الرجل الأقرع على الملك (مثل ما رد عليه
 هذا) البرص فقال ان الحقوق كثيرة الخ وفي نسخة اسقاط هذا (فقال) له الملك (ان كنت كاذبا
 فبصرك الله الى ما كنت) عليه من القرع والفقير (أتى) الملك (الاعمي) الذي مسح عينيه فعاد
 بصره (في صورته وهيته) التي كان عليها أولا (فقال اني رجل مسكين وابن السبيل) وفي نسخة
 وابن سبيل (وتقطعت في الجبال في سفري) وفي نسخة به الجبال في سفره (فلا بلاغ اليوم الابل الله
 ثم بك أسألك) بالله (الذي ورد عليك بصرك شاة أتبلغ بها في سفري قال) وفي نسخة فقال (فكنت
 أعمي فرد الله تعالى) على (بصري وفقد) وفي رواية زائدة فأغثناني (خذ ماشيت) وفي رواية زائدة
 ودع ماشيت (فوافاه لأجهدك اليوم لئن أخذته) بالخاء للمهمل والميم أي لأجهدك على ترك شئ
 تحتاج اليه من مالي كقولهم وليس على طول الحياة تسدمني أي على فوت طول الحياة وفي رواية لأجهدك
 بالجم الساكنة والطاء بدل الحاء المهمل والميم وبشئ بآلاء الموحدة بدل اللام وهي أكثر روايات مسلم
 أي لأشقي عليك في رد شئ يطلبه مني أو تأخذني ولأشكلك معنى الرواية الأولى على بعضهم أسقط الميم
 فصار لأجهدك بتشديد الهمزة أي لا أمتنعك ولا يخني ما في ذلك من التكلف (فقال) له الملك (أمسك
 مالك فأما ابتليت) أي اخترتكم الله تعالى (فقد رضى الله عنك) وفي نسخة رضى عنك باسقاط الفاعل
 مع بناء الفعل للفعل وقيل للفاعل (وسخط) بكسر الخاء (على صاحبك) بالثنية (عن أبي
 سعيد الخدري رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال كان في بني اسرائيل رجل)
 لم يسم (قتل تسعة وتسعين انسانا) أي ظلمنا كافي الطبراني (ثم خرج يسأل) وعنده سلم يسأل عن
 أعلم أهل الأرض فدل على راهب (فأتى راهبا) من النصارى لم يسم وفيه دلائل على ان ذلك وقع بعد
 رفع عيسى عليه الصلاة والسلام فان الرهبانية إنما ابتدعها اتباعه (فسأله فقال له هل) (من توبة)
 وفي نسخة هل توبة أي بعد هذه الجريمة العظيمة وفي الحديث اشكال بالنسبة لشرعنا لاننا لا نقدر
 خلفنا صنوا وان قلنا نعم فقد خلفنا صنوص الشرع فان حقوق بني آدم لا تسقط بالتوبة بل توبها اذاؤها
 الى مستحقها والاستحلال منها والجواب ان الله تعالى اذا رضى عنه وقبل توبته رضى عنه خصمه (قال)
 له الراهب (لا) توبة لك بعد ان قتل تسعة وتسعين انسانا ظلمنا (فقتله) وكل به مائة (فجعل يسأل) هل
 لي من توبة أو عن أعلم أهل الأرض يسأله عن ذلك (فقال له رجل) راهب لم يسم أيضا بعد ان سأله فقال
 اني قتل مائة انسان فهل لي من توبة فقال نعم ومن يحول بينك وبين التوبة (انت قرية كذا وكذا)
 اسمها نصرة ككلمة الطبراني وزاد في رواية فانطلق حتى اذا نصف الطريق (فأحرك الموت فناء) بنون
 ومدو بعد الالف همز قاي مال (بصدره نحوها) أي نحو القرية وهي نصرة التي توجه اليها التوبة فوحكي
 فنأى بغير مقبل الهمزة باشباعها بوزن سى أي بعد بصدره عن الأرض التي خرج منها (فاختصمت
 فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب) وعند مسلم فقالت ملائكة الرحمة جاء نائباً مقبلاً بقلبه الى الله تعالى
 وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط (فأوحى الله الى هذه) القرية وهي نصرة (أن تقر بي)

بصدره نحوها فاختصمت فيه ملائكة الرحة وملائكة العذاب فأوحى الله الى هذه أن تقر بي

وأوحى الى هذه أن تباعدي وقال قيسوا ما بينهما فوجد الى هذه أقرب (٤٩) بشرفغفره ﴿عن أبي هريرة رضي الله عنه﴾

قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اشترى رجل من رجل عقار له فوجد الرجل الذي اشترى العقار في عقاره جرة فيها ذهب فقال له الذي اشترى العقار خذ ذهبك مني انما اشتريت منك الارض ولم أتبع منك الذهب وقال الذي له الارض انما بعثت منك الارض وما فيها فتحا كما لي رجل فقال الذي تحا كما ليك ألكا كولد قال أحد عمالي غلام وقال الآخري جارية قال أنكحوا الفساح الجارية وأنفقوا على أنفسهما منه وتصدقاً ﴿عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما﴾ قيل له ماذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في الطاعون فقال أسامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاعون رجس من بني اسرائيل اوعى من كان قبلكم فاذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه واذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فراراً منه ﴿عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم﴾

منه (والى هذه) القرية التي خرج منها وهي كفرة كاعند الطبراني (ان تباعدي وقال) للامانة (قيسوا ما بينهما) فقيس (فوجد) بضم الواو مبنيًا للفعول (الى هذه) القرية وهي نصره (أقرب) بفتح الواو وحده وفي نسخة فوجد له هذه أقرب (بشير) وأقرب في هذه النسخة ترفع على ما لا يخفى وفي رواية فقا سوا فوجدوا أدنى الى الارض التي أراد وعند الطبراني فوجدوا أقرب الى دير التوابين بأفجة (فغفره) واستنبط منه ان التائب يغفر له مغفرة الاحوال التي اعتادها في زمان المعصية والتحول عنها كالأحوال الاشتغال بشيء آخر غير ذلك مما يطول ذكره (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه) انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشترى رجل من رجل من بني اسرائيل لم يسميا (عقار له) بفتح العين المهملة أى داراً كما صرح بذلك في حديث وهب بن منبه والعقار كناية عن الموضع يطلق على المنزل والقصر والمنهم منبه والبناء للرفع والضيعة ومنع البيت الذي لا يتنزل الا في الاعياد ونحوها (فوجد الرجل الذي اشترى العقار في عقاره جرة فيها ذهب فقال له الذي اشترى العقار خذ ذهبك مني انما اشتريت منك الارض ولم أتبع) أى لم اشتر (منك الذهب) وفي نسخة اسقاط منك (وقال الذي) كانت له الارض انما بعثت لك الارض وما فيها لا يخفى ان هذا الاختلاف في المعقود عليه فالشترى يقول هو الارض وحدها والبائع يقول هو الارض وما فيها أى وقع التصريح بذلك ويحتمل أن يكون العقد وقع منها على الارض خاصة واعتقد البائع دخوله ما فيها ضمناً واعتقد المشتري عدم الدخول (فتحا كما لي رجل) هو داود بن سليمان كما قال وهب بن منبه وقيل ان ذلك وقع في زمن ذى القرنين من بعض قضائه (فقال الذي تحا كما ليك ألكا كولد) بفتح الواو والمراد الجنس والمعنى الكل منك كولد (فقال أحدهما) وهو المشتري (لى غلام وقال الآخر) وهو البائع (لى جارية) أى بنت (قال) الحكم (انكحوا) انكحوا الشاهدان (الغلام الجارية وأنفقوا) انكحوا من تستعينان به كالوكيل (على أنفسهما منه) أى على الزوجين من الذهب (وتصدقاً) منه بانفسكما من غير واسطة لما فيه من الفضل ومنه الشافعية انه اذا باع أرضاً لا يدخل فيها ذهب مدفون فيها كالكنوز كبيع دار فيها أمتعة بل هو باق على ملك البائع ان ادعاه او افل من ملك منه وهكذا حتى ينتهي الامر الى المحي للارض فيكون له وان لم يدعه (عن أسامة) بضم الهمزة (ابن زيد) بن حارثة (رضي الله تعالى عنهما) قيل له ماذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في شأن (الطاعون) وهو كما قال الجوهري على وزن فاعول عن الطعن عدلوا به عن أصله ووضعوه على الموت العام كالوباء (فقال) أسامة (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاعون رجس) بالسين المهملة أى عذاب (أرسل على طائفة) هم قوم فرعون (من بني اسرائيل) لما كثر طغيانهم (أوقال) عليه الصلاة والسلام (على من كان قبلكم) شك من الراوى (فاذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه) بسكون القاف وفتح الهمزة (واذا وقع بأرض وأنتم فيها فلا تخرجوا منها فراراً) أى لاجل الفرار لا لاجل التجارة ونحوها فهو مباح (منه) أى من الطاعون لانه اذا خرج الامعاء وهلك المرضي فلا يوجد من يقوم بأمرهم وقيل غير ذلك فالخروج بقصد الفرار حرام كالدخل وقيل مباح فقد نقل ابن جرير الطبري أن أبا موسى الأشعري كان يبعث فيه الى الاعراب من الطاعون وكان الاسود بن هلال ومسروق يفران منه وعن عمرو بن العاص انه قال نفر قوام من هذا الرجز في الشعب والادوية ورؤس الجبال ولم يدخل عمر الشام لما أخبر بان فيها طاعوناً فقال له أبو عبيدة أنفر من قدر الله أمير المؤمنين فقال عمر نفر من قبر الله الى قبر الله (عن عائشة رضي الله تعالى عنها) زوج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي الله تعالى عنها) انها (قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون

وسلم قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون

(٧ - فتح المبدى) - ثالث

في بلده صابراً محتسباً
يعلم أنه لا يصيبه
الأمّا كتب الله له
الا كان له مثل أجر
شهيد ﴿ عن ابن
مسعود رضي الله عنه
قال كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يُحْكِي نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ
ضَرْبُهُ قَوْمُهُ فَأَدْمُوهُ
وَهُوَ يَسْمَعُ اللَّهُمَّ عَنْ
وَجْهِهِ وَبِقَوْلِ اللَّهِ
أَعْفِرْ لِقَوْمِي قَانِهِمْ
لَا يَعْلَمُونَ ﴿ عن ابن
عمر رضي الله عنهما أن
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ يَنْتَازِرُ جَلَدٌ بِحِرَازِهِ
مِنَ الْخِيَلَاءِ خَسْفِهِ
فَيَسُو بِشَجَلِجَلٍ فِي
الْأَرْضِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ
﴿ مناقب فر يش
﴿ عن أبي هريرة
رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم
قال تجردون الناس
معدن خيارهم في
الجاهلية خيارهم في
الاسلام اذا فقهوا
وتجدون خير الناس في
هذا الشأن أشدهم
كراهية وتجردون شر
الناس ذا الوجهين الذي
يأتي هؤلاء بوجه ويأتي
هؤلاء بوجه ﴿ وعنه
رضي الله عنه أن النبي

فَأُخْرِجْنِي مِنْهُ عَذَابٌ مُبِينٌ عَلَى
رَحْمَةِ الْوَسْوَينِ ﴿ وشهادة كافي حديث آخر (ليس من أحد يفتح الطاعون فيمكث في بلده) التي وقع
الطاعون فيها ولا يخرج منها حال كونه (صابراً محتسباً يعلم أنه لا يصيبه إلا ما كتب الله له إلا كان له مثل
أجر شهيد) وإن مات بفنير الطاعون ولو في غير زمنه وقدم علم أن درجات الشهداء في الآخرة فيكون كمن
خرج من بيته على نية الجهاد في سبيل الله فمات بسبب آخر غير القتل وفضل الله واسع ونبيه المؤمنين أبانغ
من عمله (عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه) أنه (قال كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) حال كونه (يحكي نبياً) أي عن نبي (من الأنبياء ضربه قومه فأدموه وهو يسبح الله من
وجهه) وهذا النبي من أنبياء بني إسرائيل وقيل هو نوح عليه السلام لما رواه ابن أبي حاتم أن قوم نوح
كانوا يبيعون به فيختفونه حتى يغشى عليه (ويقول) اذا أفاق (الاهم) وفي نسخة اسقاطها
(اغفر لقومي قانهم لا يعلمون) فان صرح المراد نوح فعلم هذا كان في ابتداء الامر ثم لما شيد منهم
قال رب لا تفر على الارض من الكافرين دياراً وقد جرى لنبينا صلى الله عليه وسلم نحو هذا يوم أحد رواه
ابن حبان في صحيحه من حديث سهل بن سعد (عن ابن عمر) عبد الله (رضي الله تعالى عنهما) النبي
صلى الله عليه وسلم قال (نبأ) باليم (رجل) زادمسلم عن كان قبلكم قال السهلي هو الهيزن رجل من
اعراب قارس وقال غيره هو قارون (بجرازه من الخيلاء) بلده أي التكبر عن تخيل فضيلة تراءت له
من نفسه وجواب نبأ قوله (خسفيه) بضم الخاء للمجعة وكسر الهمزة (فهو شجلجل) بيمين
بينهما لام ساكنة وأخوه أخرى أي يسخ (في الارض) مع اضطراب شديد وتدافع من شق إلى شق
لان التجلجل هو السيوخ في الارض مع حركة واضطراب يقال ساخت الارض بهم اذا انخفت وهو
مثل الفرق في الماء (الي يوم القيامة) وفيه ان الخيلاء من الكبر التي عنها (عن أبي هريرة رضي
الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أنه (قال تجردون الناس معدن) كمدن الجواهر زاد
الطيب السفي في الخيرو الشر (خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا) بضم القاف وكسر هاء أي
في الدين ووجه الشبه اشتغال المعدن على جواهر مختلف من نفيس وخسيس وكذلك الناس فمن كان
شرفاً في الجاهلية لم يزد الاسلام الا شرفاً في قوله اذا فقهوا الاشارة إلى أن الشرف الاسلامي لا يتم الا بالتفقه
في الدين (وتجدون خير الناس) أي من خيرهم (في هذا الشأن) أي في الولاية خلافة أو اماره (أشدّهم
له كراهية) لما فيهم من صعوبة العمل بالعدل وحمل الناس على رفع الظلم وما يرتب عليه من مطالبات الله تعالى
للقائم بذلك من حقوقه وحقوق عباده وكرهية نصب على التمييز وأشدّهم مفسعون لان التجردون
(وتجدون شر الناس ذا الوجهين) نسب ذام مفعول ثان لتجدون وهو المنافق (الذي يأتي هؤلاء بوجه
وهؤلاء بوجه) قال الله تعالى مذبذبين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء فان قلتم هذا يقتضي التمسك
على ترك طريقتي المؤمنين وطريقتي الكفار والتمسك على ترك طريقتي الكفار غير جائز أوجب بان طريقة
الكفار وان كانت خبيثة الآن طريقتي المنافقين أخش منها والتمسك بالمنافقين في نزع عشرة آية (وعنه
رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس تبع لقرئش في هذا الشأن) الخلافة والامارة
لفضلهم على غيرهم قيل هو خبر بمعنى الامر ويدل له قوله في حديث آخر تقدمه وافر يشاولا تقدموها
أخرجهم عبد الزاق بسند صحيح ولكنهم سئلوا شواهد (مسلمهم تبع لمسلمهم) فلا يجوز الخرج
عليهم (وكافهم تبع لكافهمهم) قال الكرماني هو اخبار عن حاكم في مقدم الزمان يعني انهم لم يزلوا
متبوعين في زمان الكفر وكانت العرب تقدم قريشاً وتعتظمهم وزاد في فتح الباري لسكنائها الحريم فلما ثبت

والناس معادن خيارهم
في الجاهلية خيارهم في
الاصلاح اذ افقهوا
تجدون من خير الناس
أشدهم كراهية لهذا
الشان حتى يقع فيه
عن معاوية رضى
الله عنه وقد بلغنا

عبد الله بن عمرو بن
العاص رضى الله عنهما
يحدث أنه سيكون
ملك من خطان فغضب
معاوية فقام فأثني على
الله بما هو أهله ثم قال
أما بعد فإنه بلغني أن
رجالكم يتحدثون
أحدث ليست في
كتاب الله ولا تؤثرون
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فأولئك جهالكم
فأياكم والاماني التي
نزل أهلها فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقولان هذا
الامر في قسريش
لا يعاديه أحد الا كبه
الله على وجهه ما أقاموا
له من شيء عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله
عليه وسلم قريش
والانصار وجهينة
ومزينة وأسلم وأشجع
وغفار موالى ليس لهم
مولى دون الله ورسوله

النبي صلى الله عليه وسلم ودعا إلى الله تعالى توفيق غالب العرب عن اتباعه فلما فتح مكة وأسلمت قريش
تبعض العرب ودخلوا في دين الله أفواجا (والناس) وفي نسخة اسقاط الواو (معدن) المعدن الشيء
المستقر في الأرض فتارة يكون شيسا وتارة يكون خديسا وكذلك (خيارهم في الجاهلية) أى من انصف
منهم بمحاسن الاخلاق كالكرم والفتة والحلم (خيارهم في الاسلام اذ افقهوا) بضم القاف وكسر ها
(تجدون من خير الناس) بكسر الميم وخوف جو (أشد الناس) وفي نسخة أشدهم (كراهية لهذا
الشان) أى الولاية (حتى يقع فيه) فزول عنه الكراهية لما يرى من اعانة الله تعالى له على ذلك
لكونه غير راغب ولا سائل وحينئذ في أمن على دينه من كان يخاف عليه والمراء ذاق وقع لا يجوز له
الكراهية

باب مناقب قريش

بالصرف على الاصح على ارادة الحى ويجوز عدمه على ارادة القبيلة وهم من ولد النضر بن كنانة وهو
الصحيح أومن ولد نهر بن مالك بن النضر وهو قول لاكثر وأول من نسب إلى قريش قصي بن كلاب
وقيل غير ذلك وقيل سمو باسم دابة في البحر من أقوى دوابه لقوتهم والتصغير للتعظيم وقيل غير ذلك
والمناقب جمع منقبة وهي كافي القاموس المنخرة وقال التبريزي المناقب المكارم واحدا تهن منقبة كلها
تنقب الصخرة من عظمتها وتنقب قلب الحسود وفي أساس البلاغة ذو منقبة وهي المخبرة ٧ ولما كرم
(عن معاوية) بن أبي سفيان (رضي الله تعالى عنه وقد بلغه ان عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله
تعالى عنهما يحدث أنه سيكون ملك) قيل اسمه جهجاه بن قيس الغفاري (من خطان) بفتح القاف
وسكون الخاء وفتح الطاء المهملين هم جماع الثمن (فغضب معاوية) من قوله ذلك (فقام) خطيبا (فأثني
على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فإنه بلغني ان رجالكم يتحدثون أحدث ليست في كتاب الله ولا تؤثرون
بالتناء والمثلثة أى لا تروى (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأولئك جهالكم فأياكم والاماني التي
نزل أهلها) بتشديد الاءاماني جمع أمنيته وهي التمنيات أى المظنونة وقول المعنى المراد بالاماني التلاوة
صحيح لان التلاوة فعل الامور التمنيات أى المظنونة والمعنى اياكم وقراءة ما في الصحف التي تؤثرون
أهل الكتاب وكان ابن عمر وقد قرأ التوراة وتعلم من أهلها والافلاو حدث عن النبي صلى الله عليه وسلم
لم ينكر عليه معاوية لأنه لم يكن منه سلك يرضى ذلك ما أخرجه البخارى من حديث أبي هريرة
مر فوعانم خروج القحطاني ولكن سكوت صبه الله بن عمرو وشعر بأنه لم يكن عنده في ذلك حديث
معروف (فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولان هذا الامر) أى الخلافة (في قريش)
يستحقونها دون غيرهم (لا يعاديه أحد) في ذلك (الا كبه الله على وجهه) وفي نسخة كبه
بالهمز وهذا الفعل من التواذقان ثلاثيه متعدفا دخلت عليه الهمزة تصار لازما على عكس الملهود في
الافعال (ما أقاموا) أى مدة اقامتهم (الدين) فان لا يقيموا الدين لا يسعهم ولم ولا يكن هذا الامر فيهم
أو لم اذ يقولان هذا الامر في قريش انهم يستحقونه دون غيرهم ولا يلزم من الاستحقاق الاعطاء
ويصح أن يقيد استحقاقهم لما إقامة الدين فان لم يقيموا لم يستحقوا وهذا الذي أنكره معاوية على
ابن عمر وقد صرح من حديث أبي هريرة عند البخارى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة
حتى يخرج رجل من خطان يسوق الناس بصاهم ولا تناقض بين الحديثين كما تقرر لان خروج
هذا القحطاني انما يكون اذا تم قريش الدين فيدال عليهم في آخر الزمان واستحقاقهم
الخلافة لا يمنع وجودها في غيرهم وقول الكرماني فان قلت فماتوا في زماننا حيث ليست

عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي منهم اثنان عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال مشيت أنا وعثمان ابن عفان فقال يا رسول الله أعطيت بني المطلب وتركنا وانما نحن وهم منك بمنزلة واحدة فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما بنو هاتم وبني المطلب شي واحد عن أبي ذر رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ليس من رجل ادعى لغير أبيه وهو يعلوه الا كفر ومن ادعى قوماً ليس له فيهم نسب فليتبوأ مقعده من النار عن واثلة ابن الاسقع رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من أعظم

الحكومة لقريش فلت في بلاد المغرب الخلافة منهم وكذلك في مصر خليفة (اعترضه العيني بأنه لم يكن في المغرب خليفة وليس في مصر الا اسم وليس له حل ولا ربط ثم قالوا نحن سلمنا ما قاله فيلزم منه تعداد الخلافة ولا يجوز الاخليفة واحداً للشارع أمر بتبعية الامام والوفاء ببيعة ثم من نازعه يضر بعقده (عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال لا يزال هذا الامر) أي الخلافة (في قريش) يستحقونها (ما بقي منهم اثنان) ويسلم ما بقي في الناس اثنان قال النووي فيه دليل ظاهر على ان الخلافة مستحقة لقريش لا يجوز عقد هالغيرهم وعلى هذا انقضاء الاجماع في زمان الصحابة ومن بعدهم ومن خالف فيهم من أهل البدع فهو محجوج باجماع الصحابة وقديين صلى الله عليه وسلم ان الحكم مستمر الى آخر الزمان ما بقي في الناس اثنان وقد ظهر ما قاله صواباً والله وسلامه عليهم من زمنه الى الآن وان كان المتطلبون من غير قريش ملكوا البلاد وقهروا العباد لكنهم معترفون بان الخلافة من قريش فاسم الخلافة باق فيهم فالمراد من الحديث مجرد التسمية بخلافة لا الاستقلال بالحكم أو ان قوله لا يزال الخ خبر بمعنى الامر (عن جبير بن مطعم) النوفلي (رضي الله تعالى عنه) انه (قال مشيت أنا وعثمان ابن عفان) وهو من بني عبد شمس وفي رواية المرسول الله صلى الله عليه وسلم (فقال) أي عثمان وفي رواية فقلنا (يا رسول الله أعطيت بني المطلب وتركنا) من الاعطاء (وانما نحن وهم منك بمنزلة واحدة) في الانساب الى عبد مناف لان عبد شمس ونوفلا وهاتما والمطلب بنوه (فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما بنو هاتم وبني المطلب شي واحد) وفي نسخة سي واحد بسين مهمة مكسورة وتشديد التحتية يقال هذا سي هذا أي مثله ونظيره وفي نسخة أحد بغير واو مع حزة الالف واستشكل بان لفظ أحد انما يستعمل في الشيء يقول ما جاء في أحد ما في الاثبات فقال ما في واحد (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قريش) بنو النضر وأهله بن مالك ابن النضر (والانصار) الاوس والخزرج (بناحرانة بن ثعلبة) (وجبهة) بضم الجيم وفتح الهاء وسكون التحتية وفتح النون ابن زيد بن ليث بن سويد (ومزينة) بضم الميم وفتح الزاي وسكون التحتية وفتح النون قبيلة من مضر (وأسلم) بلفظ افضل التفضيل قبيلة أيضاً (وأشجع) بالشين للجمعة الساكنة والجيم المفتوحة والعين المهملة قبيلة من غطفان (وغفار) بكسر الغين للجمعة وفتح الفاء المخففة والراء من كنانة (موالي) بفتح الميم وتشديد التحتية أي أنصاري المختصون في وهو خبر المبتدأ الذي هو قريش وما عطف عليه وفي رواية موالي بالتخفيف والمضاف اليه محذوف أي موالي الله ورسوله ويدل عليه قوله (ليس لهم مولى) ومتشكل لهم ومسؤول لأمورهم وفي نسخة بالجمع والتخفيف (دون الله) أي أمراً الله (ورسوله) صلى الله عليه وسلم وفي ذلك فضيلة ظاهرة طوالة لانهم كانوا أسرع دخولا في الاسلام (عن أبي ذر) هو جندب بن جنداعة على وزن فعارة (رضي الله تعالى عنه) أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ليس من رجل ادعى (يشهد بالدال أي انشأب (لغير أبيه) وانما مأياً (وهو) أي والحال انه (يعلمه) غير أبيه (الاكفر بالله) هذا في المستحل لتلك مع علمه بالتحريم أو ورد على سبيل التلطيف لزيادته وفي نسخة الا كفر أي النعمة (ومن ادعى قوماً) أي انفسبالي قوم (ليس فيهم نسب) أي قرابة أو نحوها وفي نسخة اسقاط لفظه (فليتبوأ مقعده من النار) خبر بلفظ الامر أي هذا جزاؤه وقيعق عنه أو يتوب فيسقط وقيد بالعلم لان الامم انما يترب على العالم بالشئ المتعبد فلا بد منه في الحالتين اثباتاً وتقييداً (عن واثلة بن الاسقع) بالقاف ابن كعب البجلي (رضي الله تعالى عنه) أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من أعظم

(الفر) بكسر الفاء وفتح الراء مقصورا و يجمع فرية أى من أعظم الكذب والبهت (أن يدعى) بتشديد الدال أى يشتب (الرجل الخغرايه أو يرى عينه مالم تر) بالافراء فى عينه ويرى يضم أوله وكسر ثائه من أرى أى ينسب الرؤيا إلى عينه كأن يقول رأيت فى منابحي كذا وكذا ولا يكون قد رآه فيتعمد الكذب وانما يد التشديد فى هذا على الكذب فى اليقظة لانه فى الحقيقة كتب عليه تعالى فانه الذى يرسل ملك الرؤيا بالرواية المنام ولان الرؤيا جزء من النبوة والنبوة لا تكون الا وحيا والكاذب فى الرؤيا يدعى ان الله تعالى أراه مالم يره وأعطاه جزءا من النبوة لم يعطه والكاذب على الله أعظم فرية ممن يكذب على غيره (أو يقول) نصب عطف على السابق وفى نسخة أو تقول بالقوية والقاف وتشديد الواو والمفتوحات أى افترى (على رسول الله صلى الله عليه وسلم مالم يقل) وقد يكون فى كذبه نسبة شرع اليه صلى الله عليه وسلم والشرع غالبا إنما هو على لسان الملك فيكون الكاذب فى ذلك كاذبا على الله وعلى الملك (عن) عبدالله (بن عمر) بن الخطاب رضى الله تعالى عنهما (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال على المنبر غفار) غير مصروف باعتبار القبيلة (غفر الله لها) ذنب سرقة الحاجب فى الجاهلية وفيه اشعار بان ماسلف منها مغفور (وأسلم سالها الله) عز وجل بفتح اللام من المسألة وترك الحرب ويحتمل ان يكون قوله غفر الله لها وسالها خبرين يراد بهما الدعاء أو هما خبران على باهما يؤيده (وعصية) يضم العين وفتح الصاد للمسلمتين وتشديد التنحية وهى بطن من بني سليم منسوب الى عصية (عصت الله ورسوله) يقتلها القراء بغير معونة وهذا اخبار ولا يجوز حله على الدعاء نعم فيه اشعار باظهار الشكاية منهم وهى تستأزم الدعاء عليهم بالخلفان لا بالعصيان وما أحسن هذا الجنس فى قوله غفار غفر الله لها الخ وأوله على السمع وألقاه بالقلب وأبعده عن التكلف وهو من الإضافات اللطيفة (عن أبي بكر) بسكون الكاف فضع بن الحارث بن كلدة بفتح حين (رضى الله تعالى عنه أن الاقرع بن حابس) بجاء مهمة بعدها ألف فوحدة مكسورة فسين مهمة والاقرع بالقاف التيمى (قال النبي صلى الله عليه وسلم انما يبعك) بالوحدة والتحتية وفى نسخة انما يبعك بالثناة الفوقية وبعدا لاثم موحدة (سراق الحجيج) يضم السين المهملة وتشديد الراء المفتوحة (من أسلم وغفار ومنزلة وجهية فقال النبي صلى الله عليه وسلم) للاقرع (أرأيت) أى أخبرنى (ان كان أسلم وغفار ومنزلة وجهية خيرا من بنى تميم وبني عامر وأسد وغطفان) جواب ان قوله (خابوا) بالوحدة (وخسروا) أى حصلت لبنى تميم ومن عطف عليها الخيبة وهى عدم الوقوع على الصواب والخسارة وهى فقد الحاصل من الخير والتقدير أخابوا الرواية أسلم خذف همزة الاستفهام (قال) الاقرع (نم) خابوا وخسروا ان كان أسلم ومن عطف عليها خيرا من بنى تميم ومن عطف عليها (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم مثبتا للشرط ليحصل الجزلة (والذى نفسى بيده انهم) أى أسلم ومن عطف عليها (خير منهم) بلام التأكيد وفى نسخة لاخير بهمزة زائدة بوزن افعل وأراد به المبالغة فى الخير وهى لغة قليلة فى خير وشروا الكثير استعما لهما دون همزة وعند مسلم خبر بلال ولا همزة (عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلم وغفار) بكسر الغين للجمعة وتخفيف الفاء وهم بنو غفار ابن مليل يميم ولا ميين مصفران ضمرة بن بكر بن عبد مناف بن كنانة منهم أبوذر الغفارى (وثنى) أى يوبعض (من منزلة) يضم للميم وفتح الزاى وسكون التحتية بعدها نون اسم امرأة عمرو بن أذ وهى منزلة بنت كلب بن وبرة منهم عبدالله بن مغفل المزنى (وجهية) يضم الجيم وفتح الهاء ابن زيد منهم عقبه بن عامر الجهني (أوقال شئ من جهينة أو منزلة) والشك من الراوى هل جع

الفر أن يدعى
الرجل الى غيرايه
أو يرى عينه مالم
تره أو يقول على
رسول الله صلى الله
عليه وسلم مالم يقل
عن ابن عمر رضى
الله عنهما أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم
قال على المنبر غفار
غفر الله لها أو أسلم
سالها الله وعصية عصمت
الله رسوله عن أبي
بكره رضى الله عنه أن
الاقرع بن حابس قال
لنبي صلى الله عليه وسلم
انما تابعتك سراق
الحجيج من أسلم وغفار
ومنزلة وأحسبه
وجهية قال النبي صلى
الله عليه وسلم أرأيت
ان كان أسلم وغفار
ومنزلة وجهية خيرا
من بنى تميم ومن بنى
عامر وأسد وغطفان
خابوا وخسروا قال نعم
قال والذي نفسى بيده
انهم خير منهم عن
أبي هريرة رضى الله
عنه قال قال أسلم وغفار
رضى من منزلة وجهية
أو قال شئ من جهينة
أو منزلة

يوم القيامة من أسودتيم وهو وزن

وغطفان ﴿ وعنه

رضي الله عنه عن النبي

صلى الله عليه وسلم قال

لا تقوم الساعة حتى

يخرج رجل من قحطان

يسوق الناس بعصاه

﴿ عن جابر رضي الله

عنه قال غزو نافع النبي

صلى الله عليه وسلم وقد

ثاب معه ناس من

المهاجر بن حتى كثروا

وكان من المهاجرين

رجل لعاب فكسع

أنصار يا قنضب الانصاري

غضبنا شديدا حتى

تداعوا وقال الانصاري

يا الانصار وقال المهاجري

يا المهاجر بن فخرج

النبي صلى الله عليه وسلم

فقال ما بال دعوى أهل

الجاهلية ثم قال ما شأنهم

فأخبر بكسفة المهاجري

الانصاري قال فقال

النبي صلى الله عليه

وسلم دعواها فأنها خيئة

وقال عبدالله بن أبي

ابن سلول أقدم تداعوا

علينا لئن رجعنا إلى

المدينة لخير من الخروج

منها الاذل فقال عمر

ألا تقتل يا بني الله هذا

الخيبة لعبد الله فقال

النبي صلى الله عليه وسلم

لا يتحدث الناس أنه كان يقتل أصحابه

﴿ قصة خزاعة ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول

الله

بينهما وأقصر على أحدهما وفي قوله شيء تقبيلنا أطلق في حديث أبي بكره السابق (خير عند الله)

عز وجل (أوقال يوم القيامة) بالشك أيضا وهو أيضا تقبيلنا أطلق في الحديث السابق لان ظهور

الخيرية إنما يكون في ذلك الوقت (من أسد) بن خزاعة بن مدركة بن الياس بن مضر (رقيم)

ابن مريضم الميم وتشديد الراء بن أديضم الحزمة وتشديد الال المهملة ابن طابخة بالموحدة والحاء المحجمة

ابن الياس بن مضر (وهوازن) هم بنو عامر المدكورون في الرواية السابقة لان عامر ابن صعصعة

بفتح الصادين وفسكين العين للمهمات ابن معاوية بن بكير بن هوازن (وغطفان) بفتح الفعين

المجمة والطاء المهملة وتخفيف الفاء ابن سعد بن قيس بن عيلان بالعين المهملة ابن مضر (وعنه رضى

الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان)

قال الحافظ ابن حجر لما أقف على اسمه وجوز القرطبي انه جهجاه المدكور في مسلم (يسوق الناس بعصاه)

كل راوى الذي يسوق غنمه كناية عن الملك وخروجه يكون بعد المهدي وسيروى سيرته رواه أبو نعيم

ابن جاد في الفتن (عن جابر) هو عبد الله الانصاري (رضي الله تعالى عنه) انه (قال غزو نافع

النبي صلى الله عليه وسلم) غزوة المريسيع سنة ست (وقد ثاب) بالثلاثة والموحدة بينهما ثاب

اجتمع ورجع (معه ناس من المهاجرين بن حتى كثروا وكان من المهاجرين بن رجل) هو جهجاه بن

قيس النخاري (لعاب) بفتح اللام وعين مهمة مشددة وبعد الالف موحدة أى مزاح بصيغة

المبالغة من العاب وقيل كان يلعب بالحرايب كالطيشة (فكسع) بفتح الكاف والمهملة بن أى ضرب

(أنصاريا) هوسنان بن وبرة حليف بني سالم الخزرجي على ديرة قال الزركشي الكسع ان تضرب

دبره يديك أو رجلك اه (فغضب الانصاري غضبا شديدا حتى تدهاوا) بسكون الواو بعد فتح بصيغة

الجمع أى استغاثوا بالقبائل ينتصرون بهم على عادة الجاهلية وفي بعض النسخ تداعوا بفتح العين والواو

بالتثنية والمشهور في الاستعمال تداعيا عليه عوض الواو (وقال الانصاري بالانصار) وفي نسخة

يا آل الانصار بفصل اللام (وقال المهاجري بالمهاجرين) وفي نسخة يا آل المهاجرين بالفصل أيضا

(فخرج النبي صلى الله عليه وسلم) عليهم (فقال ما بال دعوى أهل الجاهلية ثم قال ما شأنهم فأخبر

بكسفة المهاجري الانصاري قال) جابر (فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعوها) يعني دعوى الجاهلية

(فأنها خيئة) أى قبيحة منكرة مؤذية لانها تؤذي الال غضب والقتال في غير الحق وتؤل الى النار

(وقال عبدالله بن أبي) بالتثنية (ابن سلول) بالرفع صفة لعبد الله وسلول بفتح اللام أمه رأس

النافقين (أقد) بهمزة الاستفهام (تداعوا علينا) بفتح العين وسكون الواو أى استغاثت المهاجرون

علينا (لئن) بفتح اللام وبدها همزة مكسورة وفي نسخة يباء بدها (رجعنا إلى المدينة لخير من

الخروج) يريد نفسه (منها الاذل) يريد النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه (فقال عمر) رضى الله

تعالى عنه (ألا) بالتخفيف (تقتل) بالثناة الفوقية وفي نسخة بالتثنية (يا رسول الله هذا الخيبة

لعبد الله) بن أبي واللام متعلقة بقوله قال عمر أى قال لاجل عبدالله أولييان نحو هيئت لك وفي نسخة

يعني عبدالله (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا) تقتله (يتحدث الناس) استئناف لا تلتحق له بقوله

لا (انه) يريد نفسه الشريفة صلى الله عليه وسلم (كان يقتل أصحابه) أى وفي ذلك تنفير الناس

عن السلوك الذين بان يقولوا الاخوانهم ما يؤمنكم اذا دخلتم في دينه ان يدعى عليكم كفر الباطن

فيستبيح بذلك دماءكم أو أموالكم

﴿ قصة خزاعة ﴾

بضم الخاء المحجمة وفتح الزاي وبعد الالف عين مهمة (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم قال عمرو) بفتح العين وسكون الميم مبتدأ (ابن لحي) بضم اللام وفتح
الحاء المهملة مصغرا اسمه ربيعة (ابن قعدة) بفتح القاف وسكون الميم وفتحها مخففة وروى بكسر
القاف مع كسر الميم مشددة (ابن خندف) بكسر الخاء للجمة واللام المهملة بينهما نون ساكنة
وأخوه فاه غير مصروف لاهلهم القبيلة وهي التي بنت حلوان بن عمران بن الحلف بن قضاعة ولقيت
بخندف لان زوجها الياس بن مضروالة فلهما ماتت خذت عليه خزانة يداجيت هجرت أهلها
ودارها وساحت في الارض حتى ماتت فكان من رأى أولادها الصغار يقول من هؤلاء فيقول بنو
خندف اشارة الى انها ضيعتهم وذهبت عنهم والخندف الحرولة واشتهر بنوها بالنسب اليها دون أبيهم قال
قاتلهم * أعي خندف والياس أبي * وخبر للبنداء الذي هو عمرو وهو قوله (أبو خزاعة) بضم الخاء
المججمة وفتح الزاي المخففة والمهملة وهذا يؤيد قول من قال ان خزاعة من مضرو قبل خزاعة هو
عمرو بن ربيعة وربيعة هذا هو لحي بن حارة بن عمرو والمقلب من يقين بن عامر بن ماء السماء بن
الغطف بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد وهذا مذهب من يرى ان خزاعة من الجن
وجمع بعضهم بين القولين فزعم ان حارة بن عمرو ولما ماتت قعدة بن خندف كانت امرأته حاملا بليحي فولدته
عند حارة فتبناه فنسب اليه فعلى هذا هو ابن مضرب بالولادة ومن الجن بالتبني وقال ابن الكلبي في
سبب تسميته خزاعة ان أهل سبأ لما فرقوا بسبب سيل العرم زل بنو مازن على ماء يقال له غسان فبن
أقام به فهو غساني وانخرعت منهم بنو عامر بن لحي عن قومهم فزلوا مكة وما حولها فسموا بخزاعة
وتفرقت سائر الازد وفي ذلك يقول لسان بن ثابت

ولما نزلنا بطن مر نخزعت * خزاعة مني جوع كراكر

(وعنه) رضى الله تعالى عنه أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم رأيت عمرو بن عامر بن لحي الخزامي
هذا مغابرا لم يسبق من نسب عمرو بن لحي الى مضرب فان عامرا هو ابن ماء السماء بن سبأ وهو جد
عمرو بن لحي عند من ينسبه الى الجن ويحتمل انه ينسب اليه بطريق التبني كالسبقي (يحرر قصبه)
بضم القاف وسكون المهملة وبالوحد أى أمعاه (في النار وكان) أى عمرو (أول من سبب
السوائب) أى أول من ابتدع هذا الرأي الخبيث وجعله دينا

قصه اسلام أبي ذر رضى الله تعالى عنه وقصة زمزم

وفي بعض نسخ الاصل تقديم ذلك على الاحاديث التي قبله والخطيب سير (عن ابن عباس رضى الله تعالى
عنهما أنه قال قال أبو ذر) الغفاري (كنت رجلا من) بني (غفار فباتنا أن رجلا) يعني النبي صلى
الله عليه وسلم (فخرج) أى ظهر (بكرة) حال كونه (يزعم انه نبى) يأتيه الخبر من السماء (فقلت لآخي)
أنيس (انطلق الى هذا الرجل) الذي يزعم انه نبى فإذا اجتمعت به (كله) وسلم واسمع قوله (واتنى فيه)
فانطلق) أنيس معى أى مكة (فلقية) صلى الله عليه وسلم وسمع قوله (ثم رجعت الى أخيه أذى ذر
قال (فقلت) أى لا أنيس (ما عندك) من خبره عليه الصلاة والسلام (فقال والله لقد رأيت رجلا يأمركم
بالخير وينهى عن الشر) وسلم رأيت يأمركم بالخير والامتناع عما هو بالشر قال أبو ذر (فقلت له)
تسقى من الخير) أى لم يجنى بخير يغنى عن مرض الجهل (فاخذت) بقصر الهمة وناء التسليم وفى
نسخة فاخذت الهمة وضم الخاء من غير تاء (جوابا) بكسر الجيم (وعصا) وسلم انه تزود وجل
شقة له فيها ما قال (ثم أقبلت الى مكة فجعلت لأعرفه) بفتح الهمة وسكون العين وكسر الراء
(وأكره) ان أسأل عنه) فريشافى وذوى (واشرب من ماء زمزم) وعند مسلم من حديث عبدالله بن
الصامت وما كان لى طعام الا دعا زمزم فمسنت حتى تكسرت عكن بطنى وما وجدت على كبدى سخنة

الله صلى الله عليه وسلم قال عمرو بن
لحي بن قعدة بن خندف
أبو خزاعة * وعنه
رضى الله عنه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم
رأيت عمرو بن عامر
الخزامي يحرق قصبه في
النار وكان أول من
سب السوائب
قصه اسلام أبي ذر
رضى الله عنه وقصة
زمزم

عن ابن عباس
رضى الله عنهما قال قال
أبو ذر كنت رجلا من
غفار فباتنا أن رجلا
قد خرج بمكة يزعم انه
نبى فقلت لآخي انطلق
الى هذا الرجل كله
واتنى فيه راقط
فلقية ثم رجعت
ما عندك فقال والله
لقد رأيت رجلا يأمركم
بالخير وينهى عن الشر
فقلت له تسقى من
الخبر فاخذت جرابا
وعصا أقبلت الى مكة
فجئت لأعرفه وأكره
أن أسأل عنه وأشرب
من ماء زمزم

وأكون في المسجد قال فرني على فقال كأن الرجل غريب قال قلت نعم قال فانطلق إلى المنزل قال فانطلقت معه لايسألني عن شيء ولا أخبره فلما أصبحت غدوت إلى المسجد لأسأل عنه وليس أحد يخبرني عنه بشيء قال فرني على فقال أما إن

(٥٦)

الرجل يعرف منزله بعد قال قلت لا قال اضلني مي قال فقال ما أمرك وما أقدمك هذه البلدة قال فقلت له ان كنت على أخبرتك قال فاني أقول قال قلت له بلنسا أنه قد خرج ههنا رجل يزعم أنه نبي فأرسلت أخى لي كلمه فرجع ولم يشفني من الخبر فأردت أن ألقاه فقال له أما إنك قد رشدت ههنا وجهي اليه فأتبعني ادخل حيث أدخل قال فاني ان رأيت أحدا أخافه عليك قلت الى الخياط كافي أصلي نعم لي وامض أنت ففسي ومضيت معه حتى دخلت ودخلت معه على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له أعرض على الاسلام فرضه فأسلمت كما في فقال لي يا أي ذرا كتم هذا الأمر وأرجع الى بلدك فإذا بلغك ظهرونا فأتبعك فقلت والنبي بعثك بالحق لأصرخن بها بين أظهرهم فجاء الى المسجد وقرئ فيه فقال يلمع مشرق ريش

جوع أي رقة الجوع وضعفه وهزاله فإنه لكثرة سمه اشتفت عكن بطنه أي طياته جمع عكنة وهي طية البطن من السم (وأكون في المسجد) الحرام (قال فرني على) هو ابن أبي طالب رضي الله تعالى عنه (فقال) لي (كأن الرجل غريب فقلت نعم) غريب (قال فانطلق معي إلى المنزل فانطلقت معه لايسألني عن شيء ولا أخبره) عن شيء (فلما أصبحت غدوت إلى المسجد لأسأل عنه) عليه الصلوة والسلام (وليس أحد يخبرني عنه بشيء قال فرني على) بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه (فقال أما إنك) بنون فألف أي أما إن (الرجل أن يعرف منزله بعد) أي أما جاء الوقت الذي يعرف الرجل فيه منزله بأن يكون له منزل معين يسكنه أو أراد دعوتهم الى بيته فأتى بقاءه وتكون إضافة المنزل اليه عبارة لضافته له فيه أو أراد إرشاده الى ما قدم اليه وقصده أي أما جاء وقت اظهار المقصود من الاجتماع بالنبي صلى الله عليه وسلم والدخول في منزله ويكون على فهم ذلك منه بقرينة (قال) أبوذر (قلت) له (لا) أي لا أقصد التوطن ثم أو لا أربى في الضيافة والمبيت عنك بل أهدم من ذلك وهو التفتيش على المقصود أو لا أسأل عن ريشه صلى الله عليه وسلم ظاهر أخوف الازنية (قال) على (فانطلق) بالقاء وفي نسخة انطلق بدونها (مي قال) فانطلقت معه (فقال ما أمرك) بكون الميم (وما أقدمك هذه البلدة قال) أبوذر (قلت له ان كنت على أخبرتك) بذلك وفي رواية إن أعطيني عهدا وميثاقا لترشدني فقلت (قال فاني أقول) ما ذكرته (قال قلت له بلنسا أنه قد خرج ههنا رجل يزعم أنه نبي فأرسلت أخى لي كلمه) ويأتيني بخبره (فرجع) بعد أن أتاه وسمع قوله (ولم يشفني من الخبر فأردت أن ألقاه فقال) أي له كما في بعض النسخ (أما) بالتخفيف (إنك قد رشدت) بضم الراء وكسر المجهمة وفي نسخة بفتح الراء وفي أخرى بفتحهما (ههنا وجهي) أي توجهي (اليه) صلى الله عليه وسلم (فأتبعني) بتشديد القوية وكسر الواحدة (ادخل) بضم الهزلة مجزوم بالامر (حيث أدخل) بفتح المعز مضارع (فاني ان رأيت أحدا أخافه عليك فقمتم) بالقاء وفي نسخة قت بدونها (الى الخياط كافي أصلي نعم لي) بكون الياء (وامض أنت) بهزلة وصل قال أبوذر (ففضي على ومضيت معه حتى دخلت معه على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له) صلى الله عليه وسلم (أعرض على الاسلام فرضه) على (فأسلمت كما في فقال لي) يا أي ذرا كتم هذا الأمر وأرجع الى بلدك فإذا بلغك ظهرونا فأتبعك فقلت (والنبي بعثك بالحق لأصرخن بها) أي لأرغن (بها) أي بكلمة التوحيد صوتي (بين أظهرهم) وأنا لم يتصل الأمر لانه علم بالرائي أنه ليس للإيجاب (جاء) أبوذر (الى المسجد وقرئ) أي والحال ان قرئ (فيه فقال يلمع مشرق ريش) بكون العين وفي نسخة يلمع مشرق ريش (إني) وفي نسخة أنا (أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فقالوا) يعني قرئ (قوموا الى هذا الصائي) بالهمز أي النبي انتقل من دين الى الدين أو النبي ارتكب الجمل (فقلوا) اليه قال أبوذر رضي الله تعالى عنه (فضربت) بضم الضاد المجهمة مبنيا للمفعول (لاموت) أي لأن أموت يعني فضر به ضرب الموت (فأدركني العباس) بن عبد المطلب (فاكب) بتشديد الواحدة أي رى نفسه (على) ليمتعهم ان يضربوني (ثم أقبل عليهم) فقال (ولم يسم قتلون) بدون همزة الاستفهام وفي نسخة اتقتلون بهزلة الاستفهام (وجلان غفار ومتجر كم وعمركم على غفار) بالصرف وعسمة (فأقلعوا) بالقاف

الساكنة

فقلوا

أني أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فقالوا قوموا الى هذا الصائي فقلوا لموت قادر كني العباس فاكب على ثم أقبل عليهم فقالوا لم يسم قتلون رجلا من غفار ومتجر كم وعمركم على غفار فقلوا

السائكة أى فكروا (عنى فلما ان أصبحت الفجر جعت فقلت مثل ما قلت بالامس) من كلمة الاسلام
 (فقالوا قوموا الى هذا الصابى فصنعنى) بضم الصاد مبني الفعل وفى نسخة اسما على لفظى (مثل)
 بالرفع (ما صنعنى بالامس) من الضرب (فأدركنى) بالقاء وفى نسخة وأدركنى بالواو (العباس
 فأكب على وقال مثل مقاتله بالامس قال) ابن عباس (فكان هذا) الذى ذكر (أول اسلام أبى
 ذر رضى الله تعالى عنه وعنه رضى الله تعالى عنه) انه (قال لما نزل وأندرس ربك الاقرين جعل
 النبي صلى الله عليه وسلم يدعوهم) أى عشرته (قبائل قبائل) يابى فلان يابى فلان كل قبيلة بما
 تعرف به (فيناى يابى فهر) بكسر القاء ابن مالك بن النضر (يابى عدى) بفتح العين المهملة
 وكسر الدال ابن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر (بيطون قريش) بالموحدة وفى نسخة لبطون قريش
 باللام بدل الموحدة وفى رواية يابى عبد مناف اشتروا ففسك من الله يابى عبدالمطلب اشتروا ففسك من
 الله أى من عباده بان أسلموا ففسكوا من العذاب فيكون ذلك كالشراء وكانهم جعلوا الطاعة بمن النجاة
 وأما قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم فعنه ان المؤمن يبيع باعتبار تحصيل الثواب واثن
 الجنة (عن عائشة رضى الله تعالى عنها) قالت استأذن حسان بن ثابت الشاعر (النبي صلى الله
 عليه وسلم فى هجاء المشركين قال) عليه الصلاة والسلام (كيف نسي) أى كيف تهجوه ونسى
 مجتمع بهم (فقال حسان لاسلك) أى اخلص نسبك منهم أى من نسبهم بحيث يختص للهجو بهم دونك
 (كأنل الشعر) بضم التاء الفوقية وفتح السين مبني الفعل وفى نسخة كايلى الشعر بالتحنية
 وللشعر بالتذكير (من الجبين) لان الشعر اذا سلت منه لا يلقى بها منه شئ لنومتها (عن جابر
 الجليم (ابن مطعم) بضم الميم وكسر العين (رضى الله تعالى عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لى خمسة أسماء) فان قلت ان المقرروا على المعاني ان تقدم الجار والمجرور بفيد الحصر وقد
 وردت الروايات اكثر من ذلك حتى قال ابن العربي ان له صلى الله عليه وسلم ألف اسم أجيبانه لم يرد
 الحصر فيها فالظاهر انه أراد خمسة أسماء اختص بها وخسة أسماء مشهورة عند الامم السابقة (أما محمد)
 اسم مفعول منقول من الصفة على سبيل التفاضل الله سيكثر حده اذ الحمد فى اللغة هو الذى يحمد جدا
 به وجدا لا يكون مفعول مثل مدح الا ان تكرر منه الفعل مرة بعد أخرى (وأنا أجد) وفى نسخة
 وأجد منقول من الصفة التى معناها التفضيل ومعناه أجد الحمد بن لويه وحى صيغة تني عن الانتهاء
 الى غاية ليس وراءها منتهى والاسمان اشتقان من أخلاقه الحمودة التى لاجلها استحق ان يسمى بهما
 قال الاشبلى يمدح بعضهم * الى الماجد القدر الجواد الحمودى * أى الذى تكاملت فيه الخصال الحمودة
 أو هو من اسمه تعالى الحمود كما قال حسان

وشق له من اسمه ليحمله * فقد العرش محمود وهذا محمد

وهل سمي بأحمد قبل محمد أو بالعكس قال عياض الاول لان أحمد وقع فى الكتب السابقة ومحمد فى القرآن
 ولانه جدر به قبل ان يحمده الناس واليه ذهب السهلبى وغيره وقال بالثانى ان القم (وأنا الماسى)
 بالخاء المهملة أى (الذى يحمده فى الكفر) أى حماء وأزاله لانه بعث والدينامطة بفتح الهمزة
 الكفر فاقى صلى الله عليه وسلم بالنور الساطع حتى حماء فسمى صلى الله عليه وسلم بذلك لشبهه بالبحار
 الماحية للادران (وأنا الخاشع الذى يحشر الناس) يوم القيامة (على قدمي) ضبطوه بتخفيف
 الياء وتشديد هاء مفردا مثنى أى على أثرى لانه أول من تنشق عنه الارض وفى رواية وأنا خاشع بعث
 مع الساعة (وأنا العاقب) لانه جاء عقب الانبياء فليس بعده نبى وفى بعض الروايات زيادة على ذلك
 فى رواية نافع بن جبير انما سمى قد كرا لسمه المذكورة وزاد الخاتم رواه ابن سعد وفى حديث حذيفة

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا تعجبون كيف يصرف الله عنى شتم فريش ولعنهم يشتمون مذمما ويلعنون مذمما وأنا محمد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم مثلى ومثل الانبياء كرجل بنى دارا فاكلها وأحسنها الاموضع لبنة لبنة فجعل الناس يدخلونها ويتعجبون ويقولون لولا موضع البنية وفي رواية عن أبي هريرة رضي الله عنه زيادة الاموضع لبنة من زارة وقال في آخرها فاللبنة وأنا غاتم النبيين عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم توفي وهو ابن ثلاث وستين ثم عن السائب ابن زيد رضي الله عنه قال وهو ابن أربع وستين جلدا معتدلا قد علمت ما تمتع به سمي وبصري الا بدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ان خالي ذهبت بي اليه

فقال يا رسول الله ان ابن اختي شاك فادع الله

أحمد ومحمد والحشر والمقفي وبني الرحة رواه الترمذي وابن سعد وقد جمع القسطلاني في كتاب المواهب الدنية أكثر من أربع مائة مرتبة على حروف المعجم (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا) بالتخفيف للتنبيه (تعجبون كيف يصرف الله عنى شتم) كفار (فريش ولعنهم) يسكون العين (يشتمون) يسكون المثناة فوقية قال في المختار الشتم السب بابه ضرب (مذمما) بضم الميم الاولى وفتح الثانية كالآتية (ويلعنون مذمما) يريدون بذلك تعريضهم اليه بدم مكان محمد وكانت العوراء زوجة أبي لهب تقول

مذمما قلينا * ودينه أينا * وأمره عينا

(وأنحمد) أى كثيرا لخصاله الحميدة التي لا غاية لها فمذمما ليس باسمه ولا يعرف به فكان الذى يقع منهم مصر وقاتل غيره (عن جابر بن عبد الله) الاضارى (رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله) وفي نسخة النبي (صلى الله عليه وسلم مثلى) مبتدأ (ومثل الانبياء قبلى) عطف عليه (كرجل) خبره أى كمثل رجل (بنى دارا فاكلها وأحسنها الاموضع لبنة) بفتح اللام وكسر الواحدة بعدها نون ويجوز كسر اللام وسكون الواحدة قطعة طين تعجن ونيس وينى بها من غير احواق (فجعل الناس يدخلونها) أى الدار (ويتعجبون) بالوقفة بعد التحتية أى من حسنها (ويقولون لولا موضع البنية) برفع موضع مبتدأ خبره محذوف مع جواب الشرط أى لولا موضع البنية موجود (كان بناء الدار كاملا في رواية) زيادة ما موضع البنية جئت تختم الانبياء وظهر ان المشبه به هو الرجل والمشبه الانبياء فيازم عليه تشبيه مفرد بمتعدد لان يقال انه جعل الانبياء كلهم كواحديا فصل عن التشبيه اذا المقصود من بعثهم ما من الاعتبار الكل فكذلك الدار لا تتم الا بجمع اللبنة وان التشبيه ليس من باب تشبيه المفرد بالمفرد بل هو تشبيه تمثيلي فيؤخذ وصف من جميع احوال المشبه ويشبه بمثله من احوال المشبه به فيقال شبه حال الانبياء وما بعثوا به من الهدى والطم وارشاد الناس الى مكارم الاخلاق بحال الدار اسس قواعدها ورفع بنيتها وبقى منها موضع لبنة فبينما صلى الله عليه وسلم بعث لتتم مكارم الاخلاق كأنه هو تلك البنية التي بها اصلاح ما بقى من الدار (وفي رواية عن أبي هريرة زيادة الاموضع لبنة من زارة) زاد مسلم من طريق همام من زواياه وهذا يرد قول ان اللبنة الشار إليها كانت في أس الدار المذكورة وأنه لولا وضعها لا تقصت تلك الدار فان الظاهر كافى بفتح الباري ان المراد بها مكملة محسنة والا لا ستزعم ان يكون الامر بدونها ناقصا وليس كذلك فان شريعة كل نبي بالنسبة اليه كاملة فالمراد هنا النظر الى كل بالنسبة الى الشريعة الحميدة مع ماضى من الشرائع (وقال في آخرها فاللبنة وأنا غاتم النبيين) أى آخرهم الذى ختمهم وأختصوا به على قراءة عاصم بالفتح وقيل من لاني بعده يكون أشفق على أمته وأهدى لهم اذ هو كالأول وليس له غيره ولا يقدح فيه نزول عيسى بعده لانه اذا نزل يكون على دينه مع أن المراد انه آخر من نبي (عن عائشة رضي الله تعالى عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم توفي وهو ابن ثلاث وستين) سنة وقيل ستين وقيل خمس وستين (عن السائب بن زيد) بن سعد الكندي (رضى الله تعالى عنه) انه (قال وهو ابن أربع وستين) سنة (جلدا) بفتح الجيم وسكون اللام أى قويا معتدلا غير منحرف مع كبره (قد غطمت) بناء للتكلم وهو مقول القول (ما تمتع به) بضم الميم واء للتكلم أيضا مبني على القول (سمي) بدل من ضميره (وبصري) عطف عليه (الابداء رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ان خالي) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسمها (ذهبت بي اليه) صلى الله عليه وسلم (فقال له يا رسول الله ان ابن اختي شاك) بمجمة وتخفيف الكاف فاعل من الشكوى وهى الرض (فادع الله) وفي

قال فدعا في عن
عقبته بن الحارث
رضي الله عنه قال صلى
أبو بكر رضي الله عنه
العصر ثم خرج يمشي
فرأى الحسن يلعب مع
الصبيان فجلس على
عائقه وقال بأني شبيه
بالنبي لأشبهه بعلي
وعلى يضحك في عن
أبي جحيفة رضي الله
عنه قال رأيت النبي
صلى الله عليه وسلم
وكان الحسن بن علي
يشبهه فقبل له صفه لنا
فقال كأن أبيض قد
شحم وأمرنا النبي
صلى الله عليه وسلم
بثلاث عشرة فلو صا
قال فقبض النبي صلى
الله عليه وسلم قبل أن
تقبضها عن عبد الله
ابن بسر صاحب النبي
صلى الله عليه وسلم
ورضى عنه قيل له
أرأيت النبي صلى الله
عليه وسلم كأن شيئا
قال كان في عنقه
شعرات يبيض في عن
أنس بن مالك رضي الله
عنه قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم أربعة
من القوم ليس بالطويل
ولا القصير أزهر اللون
ليس بأبيض أهمق

نسخته اسقاطه (قال) السائب (فدعا) صلى الله عليه وسلم (عن عقبته بن الحارث) بن
عامر القرشي (رضي الله تعالى عنه) أنه (قال صلى أبو بكر) الصديق (رضي الله تعالى عنه) العصر
ثم خرج يمشي زاد الاسماعيل بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ليال وعلى رضي الله تعالى عنه يمشي
الى جانبه (فرأى) أبو بكر (الحسن) يفتح الحاء ابن علي رضي الله تعالى عنههما (يلعب مع
الصبيان) وكان عمره اذذاك سبع سنين ولعبه محمول على الاتق به اذذاك (جلسه على عائقه وقال
بأني باني) مرتين وفي نسخة مرة واحدة أي أفديه بأني وهو قسم الا انه لا يراد به معنى القسم وان كان
على صورته هو (شبيه بالنبي) صلى الله عليه وسلم يسكون التحية من النبي مخففة وفي نسخة
بتشديدها (لأشبهه بعلي) بالسكون وبالتخفيف أو التشديد كسابقه يعني عليا بأه (وعلى) أي
والحال ان عليا (يضحك) فيه اشعار بصديقه (عن أبي جحيفة) بضم الجيم وفتح الحاء المهملة
وهب بن عبد الله السوائي بضم السين المهملة وبعد الواو أقصهزمزة (رضي الله تعالى عنه) أنه (قال
رأيت النبي صلى الله عليه وسلم) وكان الحسن بن علي يشبهه (وفي حديث أنس أن الحسين بضم الحاء
المهملة كان أشبههم بالنبي صلى الله عليه وسلم) وجمع بينهما الحسن كان يشبهه بما بين الصدر الى الرأس
والحسين أسفل من ذلك (فقبله) أي لاني جحيفة (صفه) صلى الله عليه وسلم (لنأف قال كان
أبيض) اللون (قد شحم) بفتح الشين المججمة وكسر اللام أي صار سواد شعره مخالطاً للبياض
وسلم عن أبي جحيفة رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذمه يضاء وأشار الى عنقه (وأمرنا النبي
صلى الله عليه وسلم) أي لاني جحيفة وقومه من بني سواء على نبيل جاترة الوفد (بثلاثة عشر)
بأبواب التاء بعد الثلاثة وفتح الشين واسقاط التاء كقافي كثر النسخ قال ابن مالك وصوابه ثلاث
عشرة بحذف التاء من الثلاث وأبوابها في عشرة وأصل ما هنا على الصواب قال في المصباح ولا يبعد
التذكير على إرادة التأويل (فلو صا) بفتح القاف الآخي من الابل (قال) أبو جحيفة (فقبض)
بضم القاف أي توفي (النبي صلى الله عليه وسلم) قبل ان تقبضها بنون قبل القاف وفي رواية ذهبنا
تقبضها فأتانا موته فلم يعطونا شيئاً فلما قام أبو بكر قال من كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة
فأيجئني فمقت اليه فأخبره فأمرنا بها (عن عبد الله بن بسر) بضم الواو وسكون السين المهملة
المزاني (صاحب النبي صلى الله عليه وسلم) ورضي الله تعالى عنه (أنه) (قيل له) رأيت (بهمزة
الاستفهام (النبي صلى الله عليه وسلم) نصب على المفعولية (كان شيئاً) نصب خبر كان ويجوز
كون رأيت بمعنى أخبرني والنبي رفع على الابتداء وقوله كان شيئاً خبره وهو استفهام بحذف الاداة
ويؤيد ذلك رواية قلت شيخ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أم شاب (قال كان في عنقه شعرات
بيض) أي لا ترى على عشرة لا يراد به بصفة جم الفة وقيل انها كانت سبعة عشر (عن أنس بن
مالك رضي الله تعالى عنه) أنه (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة من القوم) بفتح الراء
وسكون اللو حدة أي من بوعا والتأنيث باعتبار النقص وفسره بقوله (ليس بالطويل ولا بالقصير) وزاد
البيهقي عن علي وهو الى الطول أقرب وعن عائته لم يكن بالطويل البائن ولا بالقصير المتردد وكان ينسب الى
الربعة اذا مشى وحده ولم يكن بمماشيه أحد من الناس ينسب الى الطول الا طله صلى الله عليه
وسلم ولو بما كتفته الرجلان الطويلان فيطولهما فاذا فرقا نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الربعة
رواه ابن عساكر (أزهر اللون) أي أبيض مشرب بحمرة كما صرح به في حديث أنس من وجه آخر عند
مسلم والامراب خلط لون بلون كأن أحد اللونين حتى الآخر قال يابض مشرب بحمرة بالتخفيف فاذا
شد كان للتكثير والمبالغة وهو أحسن الألوان (ليس بأبيض أهمق) بهمزة مفتوحة وميم ساكتة وهاء

مفتوحة ثم قال أي ليس بابيض شديد البياض كلون الجص (ولا آدم) بل المادي ولا شديد السمرة
 وانما يتخالط بياضه الحمر والعرب تطلق على كل من كان كذلك أسمر كما في حديث أنس المروي عند أحمد
 والبراء وابن منده باسناد صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان أسمر فالمراد بالبشرة التي تتخالط
 البياض (ليس) شعره (بجعد) بفتح الجيم وسكون المهملة (قطط) بفتح القاف وكسر الطاء
 الاولى وفتحها أي ولا شديد الجعودة كشعر السودان (ولاسبط) بفتح السين المهملة وكسر
 الموحدة وروى يسكونهما من السبوطه ضد الجعودة أي ولا بمترسل فهو متوسط بين الجعودة والسبوطه
 (رجل) بفتح الراء وكسر الجيم وهو بالجر كما في أكثر النسخ قال بعضهم وهو وهم اذا لم يصح ان يكون
 وصفا للسبط المنفي عن صفته صلى الله عليه وسلم وفي نسخة بالرفع خبر لحدوف أي وهو رجل أي
 مترسل (أنزل عليه) الوحي (وهو ابن أربعين) سنه سواء ذلك انما يستقيم على القول بأنه ولد
 في شهر ربيع الاول وهو المشهور بعث فيه (قلب بمكة عشرين سنين ينزل عليه) الوحي (و بالمدينة
 عشرين سنين) قيل مقتضاه أنه عاش ستين سنة قال الزركشي وهذا قول أنس والصحيح أنه أقام بمكة ثلاث
 عشرة سنة لأنه توفي وعمره ثلاث وستون سنة وأجاب في المصباح بأن أنسا لم يقتصر على قوله قلب بمكة
 عشرين سنين بل قال قلب بمكة عشرين سنين ينزل عليه الوحي وهذا لا ينافي ان يكون أقام بها أكثر من هذه
 المدّة ولكنه لم ينزل عليه الا في العشر ولا يخفى ان الوحي فتر في ابتداءه ستين وصفاؤه أقام في ابتداءه ستين
 أشهر يرى الروايات الصالحة فلهذا ثلاث سنين لم يروح اليه في بعضها أصلا وأوحى اليه في بعضها فاما ما حمل
 قول أنس على أنه قلب بمكة ينزل عليه الوحي في اليقظة عشرين سنين واستقام الكلام لكن يقدم في هذا
 الجمع قوله في حديث أنس من طريق أخرى وتوفاه الله على رأس سنين (وقبض) وفي نسخة اسقاطها
 (وليس في رأسه لحية عشرين شعرة بياض) أي بل دون ذلك وفي حديث عبد الله بن بسر السابق
 كان في عنقه شعرات بيض بصيغ جمع القلة لا يزيد على عشرة لكنه خصه بعنفقة الكريمة
 فيحتمل أن يكون الزاعم على ذلك في صدغيه كما في حديث البراء لكن في حديث أنس من طريق جيد قال
 لم يبلغ ما في لحية من الشيب عشرين شعرة قال جديدا وما إلى عنقه سبع عشرة تراه ابن سعد باسناد
 صحيح وعنده أيضا باسناد صحيح عن أنس من طريق ثابت ما كان في رأس النبي صلى الله عليه وسلم ولحيته
 الاسبع عشرة أو ثمان في عشرة (وفي رواية عنه) انه (قال) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بالطويل
 البائن (قال البيضاوي أي الظاهر البين طوله من بان اذا ظهر وقال ابن الاثير المفرط طولا) ولا بالقصير ولا
 بالابيض الامهق (أي الكر به البياض بل كان زهر اللون أي ابيض مشربا بحمرة) (وليس بالأدم) بالمد
 أي الشديد السمرة (وليس) شعره (بالجعد القطط) أي الشديد الجعودة (ولاسبط) يسكون
 الموحدة أو بكسر ها وبالمترسل بل كان وسطا بينهما (بشاه الله على رأس أربعين سنة) وهذا يشبه
 على القول بأنه ولد في ربيع الاول وبمصر رمضان فيكون له تسع وثلاثون سنة ونصف سنة ويكون
 قد أثنى الكسر (وذكر باقي الحديث) السابق (عن البراء) بن عازب (رضي الله تعالى عنه)
 انه (قال) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وجها وأحسنهم (وفي نسخة وأحسنه
 خلقا) بفتح الخاء المهملة وسكون اللام على الاصح وضبطه بعضهم بضم اللجمة وسكون اللام وبعضهم
 بضمها أيضا واختلف بالضم والطبع والدجبة (ليس بالطويل البائن) أي للمفرط في الطول فهو اسم فاعل
 من بان اذا ظهر أو من بان اذا فرق سواء بفراط طوله (ولا بالقصير) بل كان ربعة (عن أنس رضي
 الله تعالى عنه أنه مثل هل خضب النبي صلى الله عليه وسلم) شعره (قالا) لم يخضبه (انما كان
 شيء) أي قليل من الشيب (في صدغيه) بضم الصاد واسكان الدال المهملتين بعدهما جمجمة وبالتيهية

ولا آدم ليس بجعد
 قطط ولا سبط رجل
 أنزل عليه وهو ابن
 أربعين قلب بمكة
 عشرين سنين ينزل عليه
 وبالمدينة عشرين سنين
 وقبض وليس في رأسه
 ولحيته عشرين شعرة
 بياض وفي رواية
 عنه قال كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 ليس بالطويل البائن
 ولا بالقصير ولا بالابيض
 الامهق وليس بالأدم
 وليس بالجعد القطط
 ولا بالسبط بعنه الله على
 رأس أربعين سنة
 وذكر تمام الحديث
 عن البراء رضي
 الله عنه قال كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 أحسن الناس وجها
 وأحسنهم خلقا ليس
 بالطويل البائن ولا
 بالقصير عن أنس
 رضي الله عنه أنه مثل
 هل خضب النبي صلى
 الله عليه وسلم قال لا إنما
 كان شيء في صدغيه

ما بين الاذن والعين و يطلق على الشعر المتدلى من الرأس في ذلك الموضع أى لم يخرج الى أن يخضب وهذا
 كائنه عليه في الفتح مغاير للحديث السابق ان الشيب كان في عنقته وموجع بينهما بعد تسليم عن
 أنس لم يخضب صلى الله عليه وسلم وانما كان البياض في عنقته وفي الصغين وفي الرأس نبدأ
 متفرق قال وعرف من مجموع ذلك ان الذي شاب من عنقته أكثر مما شاب من غيرها (عن البراء
 ابن عازب رضي الله تعالى عنهما) انه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم مريوا) بقال الرجل ربة
 ومريوع اذا كان بين الطويل والقصير (بمعنا بين المنكين) أى عريضا أعلى الظهر (له شعر)
 في رأسه (يبلغ شحمة اذنه) بالافراد وفي نسخة بالثنية أى ما لان منها (وأيتيه في حلة) قال في
 القاموس الحلة الضم ازورداء ولا يكون حلة الامن ثوبين أو ثوبه بطانة (جرء) أى منسوجة
 بخيوط جرمع السود كسائر البرود الجمالية وليست كلها جرء لان الجرء البعث منهي عنه أشد النهي كذا
 قاله انقسطاني وهو تابع في ذلك لبعض الخنفية والمعروف من منهب الشافعي خلافة (لمأرشيأقط
 أحسن منه) اذ حقيقة الحسن الكامل فيه لانه القى تم معناه دون غيره (وفي رواية عنه انه قيل له
 أكان وجه النبي صلى الله عليه وسلم مثل السيف) في الطول والعنان ولما يكن السيف شاملا للطرفين
 قاصرا في تمام المرأة والاستدارة والاشراق الكامل والملاحة ردودا بليغا بقوله (قال لابل مثل القصر)
 في الحسن والملاحة والتوير وعلى الى القصر لجمعه الصفتين التدوير والعنان وعند مسلم من حديث
 جابر بن سمرة قال لابل مثل الشمس أى في نهاية الاشراق والقمر أى في الحسن وزاد وكان مستديرا
 تنبها على أنه أراد التشبيه بالصفتين مع الاستدارة والحسن لان التشبيه بالقمر انما يراد به الملاحة فقط
 (عن أبي حنيفة) بضم الجيم وفتح الحاء المهملة وبمعنا تحتية السا كنهة فاهو به بن عبد الله السوائي
 (رضي الله تعالى عنه) أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يمشي بالبحر وهي وسط النهار عند شدة الحر وهو
 في قبة جرء من آدم (بالطحاء) هو المسيل الواسع الذي فيه دقاق الحصى والمراد به هنا المكان المسمى
 بالابطع في ظاهر مكة (وبين يديه عزة) بفتح الحاء أقصر من الرمح وأطول من الصافيها زج (قد قسم
 أى في الوضوء (هذا الحديث وفي هذه الرواية قال فجعل الناس يأخذون يديه) بالثنية (فيمسحون
 بها) بالافراد وفي نسخة بهما بالثنية (وجوههم) تبركا (قال) أبو حنيفة (فأخذت يده
 فوضعتها على وجهي فاذا هي أبرد من الثلج) لصحة مزاجه الشريف وسلامته من الطل (وأطيب
 رائحة من المسك) وكانت هذه صفته عليه الصلاة والسلام وان لم يمس طياحي كان اذا مر في طريق
 من طرق المدينة وجده وامرأته الطيب وقالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذه الطريق
 كبروا مأبوتهم واليزار بإسناد صحيح وقد را القائل * فن طيب مطاب لمطرقاته * وقالت عائشة كان
 عرقه في وجهه مثل الجمان أطيب من المسك الاذفر رومأ بونعيم (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثتم خير قرون بني آدم قرنا فخرنا) بفتح القاف الطبقة من الناس
 المجتمعين في عصر واحد وقيل هو الوقت سمي قرنا لانه يقرن أمته بوعلى باله وهو مصدر قرنت ثم جعل
 اما للوقت وأولاهو القرن ثمانون سنة وقيل أر بعون وقيل مائة (حتى كنت من القرن الذي
 كنت منه) وفي نسخة فيه وحتى غايته قوله بعثت والمراد بالبعث القلب في أصلا الأباء بالغا فخرنا
 حتى ظهر في القرن الذي وجد فيه أى اتقلت أولا من صلب أبي اسما عيل فمن كنانة فمن قر يش فمن
 بني هاشم فالفاء في قوله فخرنا فخرنا للترتيب في الفضل على سبيل الترقى في الأيمان الابدالي الاقرب فالقرب
 كما في قوله خذ الافضل فالأكل واعمل الاحسن فالاجل (عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسدل) بفتح التحتية وسكون السين وكسر الدال الملهتين ويجوز

عن البراء بن عازب
 رضي الله عنهما قال
 كان النبي صلى الله عليه
 وسلم مريوا بعيد
 ما بين المنكين له شعر
 يبلغ شحمة أذنيه
 رأيت في حلة جرء
 لمأرشيأقط أحسن منه
 وفي رواية عنه
 رضي الله عنه أنه قيل
 له أكان وجه النبي
 صلى الله عليه وسلم مثل
 السيف قال لابل مثل
 القمر
 عن أبي حنيفة رضي الله عنه
 أنه رأى النبي صلى الله
 عليه وسلم يمشي بالبطحاء
 وبين يديه عزة قد
 تقدم هذا الحديث وفي
 هذا الرواية قال فجعل
 الناس يأخذون يديه
 فيمسحون بها وجوههم
 قال فأخذت يده
 فوضعتها على وجهي
 فاذا هي أبرد من الثلج
 وأطيب رائحة من المسك
 عن أبي هريرة
 رضي الله عنه أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 قال بعثت من خير
 قرون بني آدم قرنا
 فخرنا حتى كنت من
 القرن الذي كنت فيه
 عن ابن عباس
 رضي الله عنهما أن
 رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كان يسدل

شعره وكان المشركون
يفرقون رؤسهم وكان
أهل الكتاب يسدلون
رؤسهم وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يحب موافقة أهل
الكتاب فيما لم يؤمر
فيه بشئ ثم فرق رسول
الله صلى الله عليه وسلم
رأسه **ع** عن
عبد الله بن عمرو
رضي الله عنهم قال
لم يكن النبي صلى
الله عليه وسلم فاحشا
ولا متفحشا وكان يقول
ان من خياركم أحسنكم
أخلاقا **ع** عن عائشة
رضي الله عنها قالت
ما خير رسول الله صلى
الله عليه وسلم بين
أمرين إلا أخذ الأمر
ما لم يكن أنما كان
أنما كان أبعد الناس
منه وما اتهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم
لنفسه إلا أن تنهك
حرمة الله فينتقم الله بها
ع عن أنس رضي الله
عنه قال ما مست
حريرا ولا ديباجا لأن
من كف النبي صلى الله
عليه وسلم ولا شمت
ريحاطا أو عرقا قط
أطيب من ريح أو عرف
النبي صلى الله عليه وسلم
ع عن أبي سعيد

ضم الدال إلى يرسل (شعره) أي شعر ناصيته على جبهته (وكان المشركون يفرقون) بكسر الراء
وروي بضمها (رؤسهم) أي يلقون شعر رؤسهم إلى جانبيه ولا يتركون منه شيئا على جبهتهم (وكان)
بالواو وفي نسخة فكان بالفاء (أهل الكتاب يسدلون رؤسهم) وكان بالواو وفي نسخة فكان بالفاء
(رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب موافقة أهل الكتاب) لأنهم كانوا على بقة من دين الرسل فكانت
موافقتهم أحب إليهم صلى الله عليه وسلم من موافقة عباد الأوثان (فما لم يؤمر فيه بشئ) أي فيما لم يخالف
شرعه (ثم فرق) بتخفيف الراء (رسول الله) صلى الله عليه وسلم (رأسه) أي شعر رأسه أي
ألفاء على جانبي رأسه فلم يترك منه شيئا على جبهته بعد ما سدل لأمراءه (عن عبد الله بن عمرو)
بفتح العين المهملة بن العاصي (رضي الله تعالى عنه) أنه (قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا) أي
ما حقا بالفحش وهو الزيادة على الحد في الكلام السيئ (ولا متفحشا) أي ولا متكفلا للفحش في
عنه صلى الله عليه وسلم قول الفحش والتفوه به طبعوا تركفا (وكان) صلى الله عليه وسلم (يقول ان
من خياركم أحسنكم أخلاقا) حسن الخلق اختيار الفضائل واجتناب الرذائل وهل هو غريرة أو ما نسب
واستدل قائل الأول بحديث ابن مسعود عند البخاري ان الله تعالى قسم بينكم أخلاقكم كقسم بينكم
أرزاقكم (عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت ما خير (الأنس) أي اخنار (ابن مسعود) أي
(رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أمرين) من أمور الدنيا (الأخذ) أي اخنار (ابن مسعود) أي
أسهلها وأبهم فاعل خير ليكون أهم من قبل الله تعالى ومن قبل الخلق (ما لم يكن) أي أسرها (أنما)
أي يفضي إلى الأثم (فان كان) الأيسر (أنما كان) صلى الله عليه وسلم (أبعد الناس منه) وذلك
كالتخيير بين المجاهدة في العبادة والاقتصاد فيها في المجاهدة أن كانت بحيث تجر إلى الهلاك لا تجوز
والتخيير بين أن يفتح عليه من كنوز الأرض ما يخشى من الاشتغال به أن لا يتفرغ للعبادة وبين
أن لا يؤتبه من الدنيا إلا الكفاف وان كانت السعة أسهل منه قال في الفتح والأثم على هذا أمر نسي
لأراد منه معنى الخطيئة لثبوت الصمة (وما اتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه) خاصة
كفوه عن الرجل الذي جفا في رفع صوته عليه وقال أنكم يا بني عبد المطلب مطر رواه الطبراني وعن
الآخر الذي جذب به رداءه حتى أرفى كتفه رواه البخاري (الأنس تنهك) بضم القوف وسكون
النون وفتح القوف الثانية والهاء أي لكن إذا تنهكت (حرمة الله) عز وجل (فينتقم الله) عز وجل
لأنفسه من ارتكب تلك الحرمة (بها) أي بسببها لا يقال أنه اتهم لنفسه حيث أمر بقتل عبد الله بن خطل
وعقبة بن أبي معيط وغيرهما من كان يؤذيه لأنهم مع ذلك كانوا ينتهكون حرمة الله تعالى (عن أنس
رضي الله تعالى عنه) أنه (قال ما مست) بكسر السين المهملة الأولى وتفتح وتسكين الثانية (حريرا
ولا ديباجا) بكسر الدال المهملة وتفتح وهذا من عطف الخاص على العام لأن الديباج نوع من الحرير
(الأنس من كف النبي صلى الله عليه وسلم) وفي حديث ابن أبي هالة عند الترمذي في صفته عليه الصلاة
والسلام أنه كان شئ الكف أي غليظهما في خشونة فوجع بينهما ما من المراد إلا في الجلد واللفظ في
العظام فيكون قوي البدن ناعمه (ولا شمت) بفتح الشين المهملة وكسر الميم الأولى وتفتح وتسكين
الثانية (ريحاطا أو) قال (عرقا قط) بفتح العين المهملة وبعد الراء الساكنة فاء بالشك من الراوى
(أطيب من ريح أو) قال (عرف النبي صلى الله عليه وسلم) بالفاء أيضا ووقع في بعض الروايات وأعرق
بفتح الراء وبلد الفاء كاف وعلى هذا فالتنويح لكن المعروف الأول وهو الریح الطيب (عن أبي
سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه) أنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم أشد حياء) نصب على التمييز
وهو تغيروا فكسار عند خوف ما يعاب أو يذم (من العنراء) بالذال المهملة البكر لأن عذرتها وهي

أخبرني رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم أشد حياء من العنراء

في خدرها وفي رواية
 وإذا كره شيأ عرف
 في وجهه ❀ عن
 أبي هريرة رضي الله
 عنه قال ما غاب النبي
 صلى الله عليه وسلم طعاما
 قط ان اشتهاه أكاه
 والآن تركه ❀ عن عائشة
 رضي الله عنها ان النبي
 صلى الله عليه وسلم
 كان يحدث حديثا
 لو عده العاد لأحصاه
 ❀ وعنه رضي الله عنها
 قالت ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم
 لم يكن يسرد الحديث
 كسر دم ❀ عن أنس
 رضي الله عنه يحدث
 عن ليلة أسرى بالنبي
 صلى الله عليه وسلم من
 مسجد الكعبة جاء
 ثلاثة نفر قبل أن يوحى
 اليه وهو نائم في مسجد
 الحرام فقالوا لهم أيهم
 هو فقال أو سطهم هو
 خيرهم وقال آخرهم
 خذوا خيرهم فكانت
 تلك فلم يهرهم حتى جاؤا
 ليلة أخرى فيأمر قلبه
 والنبي صلى الله عليه
 وسلم نائم عينا ولا ينام
 قلبه وكذلك الأنبياء
 تنام أعينهم ولا تنام
 قلوبهم فتولا جبريل
 ثم عرج به إلى السماء
 ❀ وعنه رضي الله عنه
 قال أتى النبي صلى الله

جلدة البكرة فبقيت إذا دخل عليها وعذرة الجارية بكارتها مثل غرقه وغرف (في خدرها) أي سترها
 التي يكون بجنب البيت وهو بكسر الخاء المجتمة وسكون الدال المهملة وهو من باب التميم لان العذراء
 في الخلوة يستدحياها كترعات تكون خارجة عنه لان الخلوة مظنة وقوع الفعل بها ومحل وجود
 الحياء منه صلى الله عليه وسلم في غير خلوة افتق وجعل (وفي رواية وإذا كره) صلى الله عليه وسلم (شيأ)
 عرف كراهته (في وجهه) لتغيره بسبب ذلك (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه) انه (قال)
 ما غاب النبي صلى الله عليه وسلم طعاما مباحا (قط) أي كان يقول ما لم أأقليل الملع أو نحو ذلك (ان)
 اشتهاه أكاه والا) أي وان لم يشته (تركه) فان كان حراما غاب وذمه ونهى عنه وأما قوله المص لا أكاه
 ولم يكن بأرض قومي فاجدى أن أعاقه فيان لسكراته لاظهار لبعيه (عن عائشة رضي الله تعالى عنها أن
 النبي صلى الله عليه وسلم كان يحدث حديثا لو عده العاد لأحصاه) لما قلته صلى الله عليه وسلم في الترتيل
 والتفخيم بحيث لو أراد المستمع عد كلماته أو حرفه لا يمكنه ذلك لوضوحه ويانه لا يقال فيه اتحاد الشرط
 والجزاء لانه كقوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقد فسر بلاطيقا وعدوا ببلوغ آخرها (وعنها
 رضي الله تعالى عنها) انها (قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يسرد الحديث كسر دم) أي
 لم يكن يتابع الحديث يحدث استجلا لانه لم يكن يتكلم بكلام واضح مفهوم على سبيل التأتى خوف التباسه
 على المستمع وقد يعيد الكلمة ثلاثا لتفهيم عنه وسبب قولها ذلك ان بأهريرة جلس الى جانب حجرتها
 يسرد الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانكرت عليه ذلك وينت ان الترتيل في الحديث أولى
 من السرد (عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه) حال كونه (يحديث عن ليلة أسرى بالنبي صلى الله
 عليه وسلم من مسجد الكعبة) الى بيت المقدس انه (جاءه) وفي نسخة جاء (ثلاثة نفر) من
 الملائكة قال ابن حجر لم تحقق أسماءهم وقال غيره هم جبريل وميكائيل وإسرافيل عليهم الصلاة والسلام
 ولم يذكر ذلك مستندا يقول عليه (قبل أن يوحى اليه) استشكل بان الاسراء انما كان بعد المبعث
 بلا ريب فكيف يقول قبل أن يوحى اليه فهو غلط عن روى عن أنس وأجيب على سبيل الصحة بانه
 لم يؤت عقب تلك الليلة بل بعد سنين لانما أسرى به قبل الهجرة بثلاث سنين وقيل غير ذلك (وهو) صلى
 الله عليه وسلم (نائم في المسجد الحرام) بتذكير الاول وتريف الثاني بين اثنين حزة ووجعفر (فقال أو لم)
 أي أول نفر (أيهم هو) أي أي الثلاثة محمد صلى الله عليه وسلم (فقال أو سطهم هو خيرهم) يعني النبي صلى
 الله عليه وسلم لانه كان نائما بين الاثنين (وقال آخرهم) أي آخر نفر الثلاثة (خذوا خيرهم) للروح به الى
 السماء (فكانت تلك) أي القصة أي لم يقع في تلك الليلة غير ما ذكر من الكلام (فلم يهرهم) عليه الصلاة
 والسلام (حتى جاؤا) اليه (ليلة أخرى فيأمر قلبه والنبي صلى الله عليه وسلم نائم عينا ولا ينام قلبه) تمسك
 بهذا من قال انه روى له نائم ولا يحقيقه فقد يكون ذلك حاله أول وصول الملك اليه وليس في الحديث ما يدل
 على كونه نائما في القصة كما قد قال بعضهم رواية انه كان نائما زبادة مجعولة (وكن ذلك الانبياء تنام أعينهم ولا
 تنام قلوبهم فتولا) عليه الصلاة والسلام (جبريل ثم عرج به الى السماء) كذا ساقه هنا مختصرا تبعا لاصله
 ويأتى ان شاء الله تعالى مع مباحته في موضعه (وعنه رضي الله تعالى عنه) انه (قال أتى النبي صلى الله
 عليه وسلم) بضم الهمزة وكسر القوفية مبنيا للفعول والنبي نائب عن الفاعل (باناء) فيه ماء (وهو)
 أي والحال انه (بالزواء) بفتح الزاى وسكون الواو بعدها ألف معدومة موضع بسوق للمدينة (فوضع
 يده في) ذلك (الاناء فجعل الماء يفيض) بضم الواو وتفتح وتكسر رأى يخرج (من بين أصابعه)
 صلى الله عليه وسلم أي من نفس له الكائن بين أصابعه ومن بينهما بالنسبة الى رؤية الرأى وهو في نفس

عليه وسلم باناء وهو بالزواء فوضع يده في الاناء فجعل الماء ينبع من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم

الامر لبركة الحصة فيه يغفرو ويكثر والاول وجه (فتوح القوم قبل الانس كم كتم قال) كنا
(ثلاثمائة) بالنصب خبر كان المقدرة وفي نسخة بالرفع خبر لخوف (أو) الشك (زهاء) بضم الزاي
مدوداى قصر (ثلاثمائة) وفي رواية سبعين وفي أخرى ثمانين وجم بينهما بعد الواقعة وانما أتى
بالماء لثلاثين انه صلى الله عليه وسلم موجد للماء والابجد انه اهوه تعالى لافيره (عن عبدالله بن
مسعود (رضي الله تعالى عنه) انه قال كنا لند الآيات التي هي خوارق العادات (بركة) من الله
تعالى (وأتم تعدونها) كلها (تخويفا) مطلقا لتحقيق ان بعضها بركة كشعب الجيش الكثير
من الطعام القليل وبعضها خوف كسوف الشمس وكانهم عسكوا بظاهر قوله تعالى وما نرسل بالآيات
الاخوضاء منى من زول العذاب العاجل كطليعة والمقدمة (كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في سفر) في الحديثية كما جزم به البيهقي وأخير كاعتداني نعم في الدلائل (فقل الماء فقال) صلى الله
عليه وسلم (الطلبوا فاضلة من ماء) لثلاثين انه صلى الله عليه وسلم موجد للماء (جاءوا باناء فيه ماء قليل
فادخل يده) المباركة (ثم قال سي) بفتح الباء (على الطهور) بفتح الطاء أى هلموا الى الماء مثل سي
على الصلاوة يجوز ضم الطاء والمراد الفعل أى تطهروا (البارك) أى الذى أمد الله ببركة نبيه صلى الله
عليه وسلم (والبركة) مبتدأ خبره (من الله) عز وجل قال ابن مسعود (قل قس رأيت الماء ينبع
من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم) أى من نفس اللحم الذى ينابيع مامر (ولقد كنا نسمع تسبيح
الطعام وهو يؤكل) أى فى حالة الاكل فى عهد صلى الله عليه وسلم غالبوا وعند الاسماعيلي كننا كل مع
النبي صلى الله عليه وسلم ونحن نسمع تسبيح الطعام (عن أنى هرير روى الله تعالى عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم) انه قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا أقواما ناعلم الشر بفتح العين وسكونها
يعنى يجهلون ناعلم من حبال صغرت من الشعر أو المراد طول شعورهم حتى تصير أطرافها فى أرجلهم
موضع النعال ولم يلبسون الشعر وعشون فى الشر وقال ابن دحية المراد القدس الذى يلبسونه فى
الشرايش أى اهداب الثوب قالوه هو جلد كالب الماء (وقد تقدم الحديث بطوله) أى فى الجهاد ومن
جلته وحتى تقاتلوا الترك صغار الاعين الخ ما أتى والترك قيل انهم من ولد سام بن نوح وقيل من ولد يافث
وبلادهم ما بين مشارق خراسان الى مغارب الصين وبين ما بين الهند الى أقصى المعمور (وقال فى آخر هذه
الرواية وليأتين على أحدكم زمان) أى يملونه صلى الله عليه وسلم (لان برانى) فيه (أحب اليه
من أن يكون مثل أهلوماله) فكل أحد من الصحابة فمن بعدهم من المؤمنين بنى رؤيته عليه الصلاة
والسلام ولو فقد أهلوماله (وعنه رضى الله تعالى عنه) انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خوزا بضم الخاء المججمة وسكون الواو وبالزاي المججمة (وكرمان من
الاعاجم) بفتح الكاف وقيل بكسرهما وسكون الراء وفي نسخة خوزكرمان بلاد المهلمة مغاالى كرمان
وصوبه الدارقطنى وحكامه عن الامام أحمد وقال بعضهم انه تصحيف وقيل اذا أضيف للمهلمة واذا عطف
فبالزاي المججمة لا غير واستشكل هذا مع ما سبق من قوله تقاتلوا الترك لان خوز وكرمان ليسا من بلاد
الترك أما خوز فمن بلاد الاهواز وهي من عراق العجم وأما كرمان فبلد من بلاد العجم أيضا بين خراسان
وبحر الهند ويحتمل أن يكون هذا الحديث غير حديث قتال الترك ولاننا مع من اشتراك الصنفين فى
الصفات المذكورة أعني قوله (جر الوجوه فطس الانوف) جمع أفطس والفطوسة طام من قسبة
الانف وانتشارها وفي الرواية السابقة ذلت الانوف بضم الدال المججمة وسكون اللام : بعد هذا فاجمع
أذلت أى صغرا الانف مستوى الارنية (صغار الاعين كان وجوههم المجان) بفتح الميم والجيم المخففة

كتم قال ثلثمائة أوزهاء
ثلاثمائة عن عبدالله
رضي الله عنه قال كنا
نعد الآيات بركة وأتم
تعدونها تخويفا كنا
مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في سفر فقل
الماء فقال اطلبوا فاضلة
من ماء جاءوا باناء فيه ماء
قليل فأدخل يده في
الاء ثم قال سي على
الطهور للبركة والبركة
من الله فلقد رأيت
الماء ينبع من بين
أصابع رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولقد كنا
نسمع تسبيح الطعام
وهو يؤكل عن أنى
هريرة رضى الله عنه
عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا تقوم الساعة
حتى تقاتلوا أقواما ناعلم
الشر وقد قسم
الحديث بطوله وقال
في آخر هذه الرواية
وليأتين على أحدكم
زمان لأن برانى أحب
اليه من أن يكون له
مثل أهلوماله وعنه
رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تقوم الساعة
حتى تقاتلوا خوزا
وكرمان من الأعاجم
جبر الوجوه فطس

وبعد الالف تون مشددة جمع محن بكسر الميم أى الترس (المطرفة) بضم الميم وسكون الطاء وفتح الراء
 الخففة وهي التى ألبست الطارق وهي جلدة تقدر على قدر البرقة وتلصق عليها فكساهم ترس على ترس
 فشيها بالترس لبسطها وتدورها وبالطرفة لغلظها وكثرة لحمها قال الكرمانى فان قتلت أهل هذين
 الاقليمين أى خوز وكرمان ليسوا على هذه الصفات وأجاب بأنه اما ان بعضهم كانوا بهذه الاوصاف
 فى ذلك الوقت أو سيصرون كذلك فيما بعد وما يانهم بالنسبة للعرب كالتوابع للترك وقيل ان بلادهم فيها
 موضع اسمه كرمان أو قيل ذلك لانهم كانوا يتوجهون من هاتين الجهتين وقال فى شرح المشكاة لعل
 المراد بهما صنفان من الترك كان أحداً أصولاً أحد هما من خوز وأحد أصول الآخر من كرمان فهما
 صلى الله عليه وسلم باسمه وان لم يشهر ذلك عندنا كما نسهم الى قنطوراء وهي أمة كانت لا يراهم عليه
 الصلاة والسلام (نعالم الشعر) قال الحافظ ابن حجر وقد ظهر مصداق هذا الخبر وقد كان مشهوراً
 فى زمن الصحابة حديث اتركوا الترك ما تركوكم فروى الطبرانى عن معاوية أنه لما جاءه كتاب عامله
 انه وقع فى الترك وهزمهم غضب معاوية من ذلك ثم كتب اليه لا تقا لهم حتى تأتيك أمرى فاقى سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الترك نجى العرب حتى تلحقهم بمناب الشيخ ثم قال فاما كره قتلهم
 لذلك وقايل المسلمون الترك فى خلافة نبي أمية وكان ما بينهم وبين المسلمين مسدودا الى ان افتتح ذلك
 شيئاً ففسدوا وكثر السبي منهم وتنافس فيهم الملوك لما فيه من الشدة والبأس حتى كان عسكر المعتصم منهم
 ثم غلب الأتراك على الملك فقتلوا ابنه المتوكل ثم أولاده واحداً بعد واحد الى أن غلب على الملكة العليل ثم كان
 الملوك السامانية من الترك أيضاً فكلوا بلاد الهيم ثم غلب على تلك الملكة سبكتكين ثم آل سلجوق
 فامتدت ملكتهم الى العراق والشام والروم ثم كان بغيا لاتباهم بالشام وهم آل زنكي وأتباع هؤلاء وهم
 بيت أيوب واستكروهم هؤلاء أيضاً من الترك فغلبوهم على الملكة الديار المصرية والشامية والحجازية
 وخرج على آل سلجوق فى المائة الخامسة الفخرى بوا البلاد وفتح كوا فى البلاد ثم جاءت الطامة
 الكبرى بالترك وكان خروج جنكزخان بعد السخافة فاستعرت بهم الدنيا ناراً خصوصاً المشرك
 بأمره حتى لم يبق بطن منه حتى دخله شرهم ثم كان خراب بغداد وقتل الخليفة المعتصم آخر خلفائهم على
 أيديهم فى سنة ست وخمسين وسبواهم ثم نزل بقاياهم بخرجون الى ان كان الفلك ومعناه الأعرج
 واسمه نمر بفتح المثناة الفوقية وضم الميم فطرق الديار الشامية وعث فيها وخرب دمشق حتى
 صارت خاوية على عروشها ودخل الروم والهند وما بين ذلك وطالت مدته الى أن أخذه الله تعالى وتفرق
 بنوه البلاد وظهر بذلك مصداق قوله صلى الله عليه وسلم (وعنه أيضاً رضى الله تعالى عنه)
 انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلاك) بضم الياء وكسر اللام من الإهلاك (الناس)
 بالنصب مفعول للفعل وقوله (هذا الخي) رفع على الفاعلية (من) بعض (قريش) وهم
 الأحداث منهم بسبب طلبهم الملك والحرب لاجله لا كل قريش (قالوا) وفى نسخة قال (فأنا أمرنا)
 يا رسول الله (قال لو أن الناس اعترضوهم) أى بان لا يداخلوهم ولا يقاتلوا معهم ويفر وابتدئهم من
 الفتن لكان خيرا لهم (وعنه أيضاً رضى الله تعالى عنه) انه (قال سمعت الصادق المصدق) صلى الله
 عليه وسلم (يقول هلاك أمي) الموجودين اذذاك ومن قاربهم لا كل الامة التى يوم القيامة (على
 يدي) بسكون التحتية (غلبة) بكسر النون وسكون اللام جمع غلام وهو الطائر الشارب (من
 قريش ان شئت) وفى نسخة شتم (أن أسميهم بنى فلان وبنى فلان) وكان أبو هريرة رضى الله تعالى
 عنه يعرف أسماءهم ولكن كان ذلك من الجرب التى لم يحدث به وهم بنو مروان بن الحكم بن العاص
 ان أمية وكان بعض من روى عن أبى هريرة يخرج الى بنى مروان حين ملكوا بالشام فأذاهم غلاما

المطرفة نعالم الشعر
 وعنه أيضاً رضى الله
 عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم
 هلاك الناس هذا الخي
 من قريش قالوا فما
 تأمرنا قال لو أن الناس
 اعترضوهم وعنه أيضاً
 فى رواية قال سمعت
 الصادق المصدق
 يقول هلاك أمي على
 يدي غلته من قريش
 ان شئت أن أسميهم
 بنى فلان وبنى فلان

عن حذيفة بن
اليمان رضي الله عنه
قال كان الناس يسألون
رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن الخير
وكنيت أسأله عن الشر
محافة أن يدركني
فقلت يا رسول الله أنا
كنا في جاهلية وثمر
بجاهة الله بهذا الخير
فهل بعد هذا الخير من
شر قال نعم قلت وهل
بعد هذا الشر من خير
قال نعم وفيه دخن قلت
وما دخنه قال قوم
يهودون بغير هدى
تعرف منهم وتنكر
قلت فهل بعد ذلك
الخير من شر قال نعم دعاة
الى أبواب جهنم من
أجابه اليها فنفوه فيها
قلت يا رسول الله صفهم
لنا فقال هم من جلدتنا
ويتكلمون بالسنتنا
قلت يا رسول الله فما
تأمرني أن أدركني
ذلك قال تأزم جماعة
المسلمين وامامهم قلت
فان لم تكن لهم جماعة
ولا امام قال فاعتزل
تلك الفرق كلها ولا تأمن
تعض بأصل شجرة
حتى يدركك الموت
وأنت على ذلك

احداثا قال عسى هؤلاء ان يكونوا منهم وعند ابن أبي شيبة ان أبا هريرة رضي الله تعالى عنه كان
يعشي في السوق ويقول اللهم لا تفركني سنة ستين ولا أمانة الصبيان قال في التفتح وفي هذه اشارة الى ان
أول الاغيلة كان في سنة ستين وهو كذلك فان يز يدبر معاوية استخلف فيها وبقى الى سنة أربع
وستين فأتى ثمولى ولده معاوية ومات بعد أشهر وقال الطبري رآهم صلى الله عليه وسلم في منامه
يلعبون على منبره صلوات الله وسلامه عليه وقد جاء في تفسير قوله تعالى وما جعلنا الرزق يأتيني أربناك
الا فتنة للناس انه رأى في المنام ان ولدا الحكم يتداولون منبره كما يتداول الصبيان الكرة (عن حذيفة
ابن اليمان) العباسي بالموحدة حليف الانصار (رضي الله تعالى عنه) انه (قال كان الناس يسألون
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنيت أسأله عن الشر محافة ان يدركني) ينصب محافة على
التعليل وان مصدرية والشر الفتنة ووهن عرى الاسلام واستيلاء الضلال وفشو البدعة والخير عكسه
يدل عليه قوله (فقلت يا رسول الله اما كنا في جاهلية وثر جاهة نأله بهذا الخير) أى بيعتتك
وتشديد مباني الاسلام وهدم قواعد الكفر والضلال (فهل بعد هذا الخير من شر) وفي رواية من فتنة
(قال) عليه الصلاة والسلام (نعم قلت) يا رسول الله (وهل بعد ذلك) وفي نسخة بعد هذا
(الشر من خير قال نعم وفيه) أى الخير (دخن) بفتح الدال المهملة والياء المعجمة آخره نون أى
كدراى غير صاف ولا خالص وقال النووي كالقاضي عياض قيل المراد بالخير بريد الشرايم عمر بن عبد
العزيز رضي الله تعالى عنه قال حذيفة (قلت) يا رسول الله (زاد دخنه) أى كدوره (قال قوم
يهودون) الناس بفتح الباء التحتية (بغير هدى) بفتح فسكون فتون بكسرا وبضم الهاء وتنوين
الدال وفي نسخة هدى بفتح الهاء وسكون الدال المهملة والاضافة الى ياء التكلم فيصير ياء بن الاولى
مكسورة والثانية ساكنة أى لا يستنون بسننى (تعرف منهم وتنكر) أى تعرف منهم الخير فتكره
أو تعرف منهم أشياء موافقة للشرع وتنكر منهم أشياء مخالفة له وهون المقابلة المعنوية فهو راجع
الى قوله وفيه دخن والخطاب في تعرف وتنكر من الخطاب العام (قلت فهل بعد ذلك الخير) للشوب
بالكسر (من شر قال) عليه الصلاة والسلام (نعم دعاة) بضم الدال المهملة جمع داع (على)
وفي نسخة الى (أبواب جهنم) أى باعتبار ما يؤل اليه شأنهم أى يدعون الناس الى الضلالة ويصدونهم
عن الهدى انواع من التليس فلذا كان بمنزلة أبواب جهنم (من أجابه اليها) أى الناس اى الخصال
التي تؤل اليها (قد نفوه فيها) أى النار وقيل المراد بالشر بعد الخير الامراء بعد عمر بن عبد العزيز
كالخوارج والقرامطة قال حذيفة (قلت يا رسول الله صفهم) أى الدعاة (لنا فقال) عليه الصلاة
والسلام (هم من جلدتنا) بجمع مكسورة فلام ساكنة فالدال المهملة مفتوحة أى من أنفسنا وعشيرتنا
من العرب أو من أهل ملتنا (ويتكلمون بالسنتنا) قال القاسبي أى من أهل لساننا من العرب
وقيل يتكلمون بما قال الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم من الواعظ والحكم وليس في قلوبهم
شئ من الخير يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم قال حذيفة (قلت يا رسول الله فأنأمرني
ان أدركني ذلك قال تأزم جماعة المسلمين وامامهم) بكسر الهمزة أى أمرهم ولوجار وعند مسلم
تسمع وتطيع وان ضرب ظهرك وأخذ مالك (قلت فان لم تكن لهم جماعة ولا امام) يجتمعون
على طاعته (قال) عليه الصلاة والسلام ان لم يكن لهم امام يجتمعون اليه (فاعتزل تلك الفرق
كلها ولا تأمن) بفتح العين المهملة وتشديد الصاد المعجمة أى ولو كان الاعتزال بالعض (بأصل
شجرة) فلا تغلغل عنه (حتى يدركك الموت وأنت على ذلك) العض قال التوربشنى أى تحسبك
بغنا تقوى به عن تمكك على اعتزالهم ولو بالاكباد يصح ان يكون متمسكا وقال الطبري هذا شرط تعقب

به السلام تها وبالعقائ اعزل الناس اعز لا غاية بعده ولو قنعت فيه بعض أصل الشجرة افعل فانه خير لك وقال البيضاوي للعني اذ لم يكن في الارض خليفة لك فمليك بالعزلة والصبر على تحمل شدة الزمان وعرض أصل الشجرة كناية عن مكابدة المشقة كقولهم فلان بعض الحجارمة من شدة الالام والمراد اللزوم كقوله في الحديث الآخر عضوا عليهم بالنواجذ (عن علي) بن ابي طالب (رضي الله تعالى عنه) انه قال اذا حدثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تأخر) بفتح الهمزة وكسر الحاء المجمة أي أسقط (من السماء أحب الى من أن أكتب عليه واذا حدثتكم فيها ينو وينسك فان الحرب خلعة) بفتح الحاء المجمة وسكون الدال المهملة ويجوز ضم فسكون وضم ففتح كهمزة وفتحها جرم خادع وكسر فسكون فهي خسوف تكون بالثورية وبخلف الوعد وذلك من المستثنى الجائز المخصوص من المحرم المأذون فيه فمراد العباد وليس للعقل في تحريمه ولا تخليه أو انما هو الى الشارع (سمعت النبي) وفي نسخة رسول الله (صلى الله عليه وسلم يقول يأتي في آخر الزمان قوم حدثاء الأسنان) بضم الحاء وفتح الدال المهملتين وبلثثة بعد دال الاسنان بفتح الهمزة أي صفها (سفهاء الاحلام) أي سفهاء العقول (يقولون من قول خير البرية) وهو القرآن كفي حديث أبي سعيد الخدري السابق يقرؤ القرآن وكان أول كلمة خرجوا بها قولهم لاحكم الاله وانزعوها من القرآن لكنهم جلاها على غير محلها (يعرفون من الاسلام) أي يخرجون منه سرعيا من غير حفظ ينظم منه وفيه يحفظون يكفر الخوارج (كايبرق السهم) اذ ارما طرام قوى الساعد (من الرمية) بفتح الراء وكسر الميم وتشديد التحتية فعية بمعنى مقفولة وهي الصيد المرى والرق بسرعة تفوز السهم من الرمية حتى يخرج من الطرف الآخر ومنه مرق البرق خمر وجه بسرعة فشبهم وقهم من الاسلام بالسهم الذي يصيب الصيد فدخل فيه ويخرج منه ولشدة سرعة خروجه لقوة ساعد الاري لا يعاق بالسهم من جسد الصيبي كقوله وايضا قد سبق الفرث والدم أي جاوزهما ولم يتعلق فيه منهما شيء بل خرج بعده كذلك هؤلاء لم يتعلق بهم شيء من الاسلام (لا يجاوز زايماهم خناجهم) بالخاء المهملة ثم التون وبعد الالف جمع جمع حجرة بوزن قسورة وهي رأس الفلصمة بالين المجمة المفتوحة واللام والصاد المهملة منتهى الحلقوم حيث تبارا زمان خارج الحلق والحلقوم مجرى الطعام والشراب وقيل الحلقوم مجرى النفس والمرى مجرى الطعام والشراب وهو تحت الحلقوم والمراد انهم مؤمنون بالنطق بالقلب (فانما يقتلهم فقتلهم فان في قتلهم أجرا) وفي نسخة فان قتلهم أجرا (لن قتلهم يوم القيامة) لسعيهم في الارض بالفساد واحتج السبكي لتكفيرهم بانهم كفروا اعلام الصحابة لتضمنه تكذيب النبي صلى الله عليه وسلم في شهادته لهم بالجنة واحتج القرطبي لذلك بقوله عليه الصلاة والسلام انهم يخرجون من الاسلام ولم يتعلقوا به شيء كما خرج السهم من الرمية ولما قاتلهم على رضى الله تعالى عنه وقتلهم وطلب الرجل الذي جعله النبي صلى الله عليه وسلم علامة عليهم فوجد في القتلى واسمه نافع وقيل ذواخو بصرة احدى عضديه مثل ثدى المرأة (عن خباب) بفتح الحاء المجمة وتشديد الفوحلة الاولى (ابن الارت) بهمزة وراء مفتوحين وتشديد اللثناة الفوقية (رضي الله تعالى عنه) انه قال شكونا الى رسول الله (في نسخة النبي صلى الله عليه وسلم وهو) أي والحال انه (متوسد برده في ظل الكعبة قلنا) وفي نسخة قلنا (له) يا رسول الله (ألا) بالتخفيف بالتخفيف للتحريض (تستصرا لنا) أي نطلب لنا من الله تعالى النصر على الكفار (ألا) بالتخفيف أيضا (بدعوة الله انا قال) عليه الصلاة والسلام (كان الرجل فيمن قبلكم) من الانبياء وأعمهم (يحفر له في الارض فيجعل فيه) أي في الخفور (فيجاء) بضم التحتية وفتح الحاء ممدودا (بالبشار) بكسر الميم وسكون التحتية وبالتون موضعها وفي نسخة بالهمزة يقال نشرت الخشب وأشترتها قال

عن علي رضي الله عنه
قال اذا حدثتكم عن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلا تأخرون
السماء أحب الى من أن
أكتب عليه واذا
حدثتكم فيها ينو
وينسك فان الحرب
خلعة سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يقول يأتي في آخر الزمان
قوم حدثاء الأسنان
سفهاء الاحلام يقولون
من قول خير البرية
يعرفون من الاسلام
كايبرق السهم من
الرمية لا يجاوز زايماهم
خناجهم فانيما
لقتلهم فقتلهم
فان قتلهم أجرا لن
قتلهم يوم القيامة
عن خباب بن الارت
رضي الله عنه قال
شكونا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو
متوسد برده في ظل
الكعبة قلنا له ألا
تستصرا لنا ألا
الله لنا قال كان الرجل
فيمن قبلكم يحفر له
في الارض فيجعل فيه
فيجاء بالبشار

فيوضع على رأسه
فيشق بالثنيان وما
يصده ذلك عن دينه
وعطش بمشاط الحديد
مادون لحه من عظم
أو عصب وما يصده ذلك
عن دينه والله ليتمن
هذا الامر حتى يسير
الراكب من صنعاه
الى حضرموت لا يخاف
الا الله عز وجل أو
الذئب على غنمه
ولكنكم تستجبلون
عن أنس رضي الله
عنه أن النبي صلى الله
عليه وسلم افتقد ثابت
ابن قيس فقال رجل
يا رسول الله أنا أعلمك
علمه فأناه الرجل
فوجده جالساً في بيته
منكسراً رأسه فقال
ما شأنك قال شركان
يرفع صوته فوق صوت
النبي صلى الله عليه وسلم
فقد حبط عمله وهومن
أهل النار فأني الرجل
فأخبره أنه قال كذا
وكذا فرجع للمرة
الآخرة يشارقة عظمة
فقال اذهب اليه فقل له
انك لست من أهل
النار ولكن من أهل
الجنة عن البراء بن
عازب رضي الله عنه قال
قرأ رجل الكهف وفي
الهار الدابة فجعلت تنفر
فلم الرجل فأذا ضاية
أو سحابة غشيته

في المختار وأثر الخشبة بالشارمكسور مهموز وباه نصر وضرب وقال في باب الراعي ونثر الخشبة قطعها
بالنشار اه وقال في المصباح وأثر الخشبة اشتر من باب قتل شقه الغة في النون والشار بالهمز من هذه
والجمع ما شتر ثم قال وفيه لغة بالواو فقل ونشرت الخشبة نشار فهي منشورة وامر الآلهة ينشار بالكسر
اه (فيوضع على رأسه فيشق) بضم التحتية وفتح المجمة (بائنتين) بعلامة التانيث (وما يصده
ذلك) أي وضع للنشار على مفرق رأسه وفي نسخة اسقاط لفظ ذلك (عن دينه) وعطش بمشاط الحديد
جمع مشط بضم الميم ونكسر (مادون لحه) أي تحته أو عنده (من عظم أو عصب ما) وفي نسخة
وما (يصده ذلك عن دينه والله ليتمن) بضم التحتية وكسر الفوقية من الاعمام والكمال واللام
للتأكيد (هذا الامر) بالرفع وفي نسخة ليتمن بفتح التحتية هذا الامر بالرفع أيضاً وفي أخرى بضم
التيحية من ليتمن ونصب الامر على المفعولية وحذف الفاعل أي ليكن الله امر الاسلام (حتى يسير
الراكب من صنعاه) بفتح الصاد المهملة وسكون اللام وبعد العين ألف معدودة قاعدة اليين ومدينة
الظماء (الى حضرموت) بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المججمة وفتح الزاء والميم وسكون الواو
بعدها فوقية بلغة اليمن أيضاً بينها وبين صنعاء مسافة بعيدة قولاً كثيراً أربعة أيام أو للراصد صنعاء الشام
فيكون أبغ في البعد والمراد في الخوف من الكفار على المسلمين كما قال (لا يخاف الا الله والذئب على
غنمه) عطشه على الحلالة الشربة: (ولكنكم تستجبلون) تمام هذا الامر مع انه لو قتله ماوما (عن
أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم افتقد ثابت بن قيس) أي ابن شناس خطيبه
صلى الله عليه وسلم وخطيب الانصار (فقال الرجل) هو سعد بن عباد فوقيل سعد بن معاذ فوقيل عاصم
ابن عدي الجلفاني فوقيل أبو مسعود البصري (يا رسول الله أنا أعلمك) أي لاجلك (علمه) أي خبره
(فأناه) الرجل (فوجده جالساً في بيته) وفي نسخة فوجد بدون ضمير جالساً وحالاً وكذا قوله
(منكسراً رأسه) بكسر الكاف المشددة (فقال) له (ما شأنك) أي ما حالك (فقال) ثابت حالي
(شركان يرفع صوته) الثقات من الحاضر الى الغائب وكان الاصل أن يقول كنت أرفع صوتي (فوق
صوت النبي صلى الله عليه وسلم) فقد حبط عمله أي بطل والاصل حبط على فهو الثقات كجسر (وهو
من أهل النار فأني الرجل) النبي صلى الله عليه وسلم (فأخبره انه) أي ثابتاً (قال كذا وكذا) يعني
حبط عمله وهومن أهل النار (فرجع) الرجل الى ثابت (للمرة الآخرة) بعد المرة وكسر المججمة
من عنده صلى الله عليه وسلم (بشارقة عظمة فقال) له النبي صلى الله عليه وسلم (اذهب اليه) أي الى
ثابت (فقل له انك لست من أهل النار ولكن من أهل الجنة) وعن أنس فكن تراعى عشي بين أظهرنا
ونحن نعلم انهم من أهل الجنة فلما كان يوم العيامة كان في بعضنا بعض انكشاف فاقبل وقد تكففت ونحط
فقاتل حتى قتل فظهر بذلك مصداق قوله صلى الله عليه وسلم انهم من أهل الجنة لكونه استشهد وليس هذا
مخالفاً لقوله صلى الله عليه وسلم أبو بكر في الجنة وعمر في الجنة الى آخر العشرة لان التخصيص بعد لا ينافي
الزائد (عن البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه) انه (قال قرأ رجل) هو أسيد بن حضير (الكهف)
وفي رواية البقر فظاهره التعدد ويحتمل أن يكون قرأ البقر قوال الكهف جميعاً أو من كل منهما (وفي
الدار الدابة) أي فرسه وكانت قراءته ذلك بالليل (لجعلت تنفر) بنون وقام مكسورة (فلم الرجل
قال الكرمانى دعا بالسلامة كما يقال اللهم سلم أو فوض الامر الى الله تعالى ورضى بحكمه أو قال سلام
عليك أو سلم من الصلاة وخرج منها (فأذا ضاية) بضاد مججمة مستقوحة وموحدين بينهما ألف
سحابة تغطي الارض كالسمان وقال العاودي التمام الذي لا مطرف فيه (أو) قال (سحابة غشيته)

قد كره النبي صلى الله عليه وسلم فقال أفرأفانها السكينة (٦٩) نزل القرآن أو نزل القرآن عن ابن

عباس رضي الله عنهما
أن النبي صلى الله عليه
وسلم دخل على أعرابي
يعوده فقال وكان النبي
صلى الله عليه وسلم إذا
دخل على مريض
يعوده قال لأبأس ظهور
إن شاء الله فقال له
لأبأس ظهور إن شاء
الله تعالى قال قلت
ظهور كلابي حي
تفور وتفور على شيخ
كبير تزوره القبور فقال
النبي صلى الله عليه وسلم
فتم إذا في غن أنس
رضي الله عنه قال كان
رجل نصرانيا فأسلم
وقرأ البقرة وآل عمران
فكان يكتب للنبي صلى
الله عليه وسلم فعاد
نصرانيا فكان يقول
ما يدري محمد
الاما كتبت له فأمانه
الله فدفنوه فأصبح
وقد دفنفته الأرض
فقالوا هذا أفضل محمد
وأصحابه لما حرب منهم
نشوا عن صاحبنا
فألقوه فخر والله
فأعجموا فأصبح وقد
لفنفته الأرض فقالوا
هذا أفضل محمد وأصحابه
نشوا عن صاحبنا
لما حرب منهم فألقوه

شك من الراوى (قد كره) أي ما وقع له (لنبي صلى الله عليه وسلم فقال أفرأفانها السكينة) قال النووي معناه
كان ينبغي لك أن تستمر على القراءة وتقتسم ما حصل لك من نزول السكينة والملائكة وتستكثرون
القراءة التي هي سبب بقائهم فليس أمره بالقراءة في حال التحديث وكأنه استحضر صورة الحال فصار
كأنه حاضر لما رأى ما رأى (فانها) أي الضبابية المذكورة (السكينة) وهي ربح هفافة لمواجه كوجه
الإنسان ورواد الطيراني وغيره عن علي رضي الله تعالى عنه وقيل طارأسان وعن مجاهد رأس كراس المهر
وعن الربيع بن أنس لعينها شعاع وعن وهب بن روح من روح الله تعالى وقيل غير ذلك واللاق هنا
الاول (نزل القرآن أو) قال (نزل القرآن) والاخبار بذلك من معجزاته صلى الله عليه وسلم
(عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على أعرابي) قيل هو قيس بن أبي
حازم كافي ربيع الأبرار لم يخشى كان يظهره الإسلام (يعوده) جلة حالية (وكان النبي صلى الله عليه
وسلم إذا دخل على مريض يعوده) وفي نسخة اسقاط التسمية (قال لأبأس) عليك هو (ظهور) لك
من ذنوبك أي مطهرة (إن شاء الله) تعالى هذا يدل على أن ظهور دعاء لا خير (فقال) عليه الصلاة
والسلام (له) أي للأعرابي (لأبأس ظهور إن شاء الله تعالى قال) أي الأعرابي مخاطبا له صلى الله
عليه وسلم (قلت ظهور كلابي) أي ليس بظهور (بلي حي) وفي نسخة بل هو أي المرض حي
(تفور) بالفاء أي يظهر حار ووجهها غليظا (على شيخ كبير تزوره القبور) بضم الفوقية وكسر
الزاي من أزاره إذا جعله على الزيارة (فقاله النبي صلى الله عليه وسلم فتم إذا) بالتثنية قال في شرح
المشكاة الفاء مرتبة على محذوف ونم تقدير لما قال يعني أرشدك بقولي لأبأس عليك ظهور إلى أن المحي
تظهرك وتثني ذنوبك فامر وأشكر الله عليها فابتدأ بالابأس والكفران فكان كجزعت وما كسفت
بذلك بل رددت نعمته الله فله غضب عليه اه وزاد الطبراني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال للأعرابي
إذا أبيت فهي كما تقول بفضاء الله كأن فأس من الفدا الميمنة (عن أنس رضي الله تعالى عنه) أنه
(قال كان رجل نصرانيا) لم يسم في أصله من بني النجار أي ونصر كان نصر ورقة من قريش (فأسلم
وقرأ البقرة وآل عمران فكان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم) الوحي (فعاد نصرانيا) كما كان وسلم
فانطلق هاربا حتى لحق بأهل الـ تاب فرقوه (فكان يقول) لعنه الله تعالى (ما يدري محمد
الاما كتبت له فأمانه الله) وسلم فالب أن قسم الله عنقه فهم (فدفنوه فأصبح) وقد لفظته الأرض
بفتح الفاء وقيل بكسر هاء أي طرحته ورشته من داخل القبر إلى خارجه تنقح الحق على من رآه ويدل
على صدقه صلى الله عليه وسلم (فقالوا) أي أهل الكتاب (هذا) أي الرمي (فعل محمد وأصحابه
لما حرب منهم) وفي رواية لم يمرض دينهم (بنشوا عن صاحبنا) قبره (فألقوه) خارجه (فخر والله
فأعجموا) بالعين المهملة أي أبعدوا (له في الأرض ما استطاعوا فأصبح وقد) وفي نسخة قد (لفنفته
الأرض فقالوا هذا أفضل محمد وأصحابه) بنشوا عن صاحبنا (فألقوه) خارجه (فخر والله
فأعجموا) فخر والله (فأعجموا) في الأرض ما استطاعوا فأصبح وقد) وفي نسخة قد
(لفنفته الأرض ففعلوا) ليس من الناس بل من رب الناس (فألقوه) وهنهم مسلم قد كرمهم نبؤذا
(عن جابر) بن عبد الله الأنصاري (رضي الله تعالى عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم)
أي جابر رضي الله تعالى عنه لم تزوج (هل لكم من أعماط) بفتح الهمزة وسكون النون آخره طاء
مهملة ضرب من البسط له خل دقيق واحد قطع قال جابر رضي الله تعالى عنه (قلت وأين) أي ومن

خارج القبر فخر والله فأعجموا في الأرض ما استطاعوا فأصبح قد لفظته الأرض ففعلوا أنه ليس من الناس فألقوه في عن جابر
رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم هل لكم من أعماط قلت وآتي

يكون لنا الانماط قال أما
انه سيكون لكم الانماط
فأنا أقول لها أخرى عنا
انماطك فتقول لا يقل
النبي صلى الله عليه وسلم
انها ستكون لكم
الانماط فأدعها عن
سعد بن معاذ رضي الله
عنه أنه قال لأمية بن
خلف اني سمعت محمدا
صلى الله عليه وسلم يزعم
أنه قالك قال اياي قال
نعم قال والله ما يكذب
محمد اذا حدث فقتله الله
بيد روفي الحديث قصة
هذا مضمون الحديث
منها عن أسامة بن زيد
رضي الله عنهما أن
جبريل عليه السلام
أقنى النبي صلى الله عليه
وسلم وعنده أم سلمة
فجعل يحدث ثم قام
فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لام سلمة
رضي الله عنهما من هذا
أوكا قال قالت هذا
دحية قالت أم أم الله
ما حسبت الاياه حتى
سمعت خطبة نبي الله
صلى الله عليه وسلم
يخبر عن جبريل أوكا
قال

أين (يكون لنا الانماط قال) صلى الله عليه وسلم (أما) بالتخفيف (انها ستكون) وفي نسخة
انه سيكون (لكم الانماط) قال جابر رضي الله تعالى عنه (فأنا أقول لها يعني امرأته) سهلة بنت سعد
ابن أوس بن ذلك الانصارية الاوسية كذا ذكر ابن سعد (أخرى عنى انماطك) وفي نسخة عنا
(فتقول) أي امرأته (أن يقل النبي صلى الله عليه وسلم انها ستكون لكم الانماط) استدلت على
اتخاذها بالخبره صلى الله عليه وسلم انها ستكون مع ان الاخبار بان الشيء سيكون لا يقتضي اباحته الا ان
استند المستدل به الى التقرير فتقول أخبر الشارع بأنه سيكون ولم ينمعه فكأنه أقره وفي مسلم من
حديث عائشة رضي الله تعالى عنها قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاه فاخذت مطافئته
على الباب فساقتهم فرأى النمط عرفت الكراهة في وجهه فحبسه حتى هنك فقال ان الله لم يأمرنا أن
نكسوا الحجارة والطين قال فقطعت منه وسادتين فلم يعجب على ذلك فيؤخّر عنه ان الانماط لا يكره
اتخاذها لانهما بل لما يعرض لها وأيضا فلاخبار الله كور من قبيل البشارة والبارقية ما يدل على اباحه
اتخاذها (قال) جابر رضي الله تعالى عنه (فادعها) أي اترك الانماط بحالها مفرشة (عن سعد
ابن معاذ) الانصاري الاشيلي (رضي الله تعالى عنه) أنه (قال لأمية بن خلف) بالتونين أي لما قدم
سعدا مكة فمعترا وتزل على أمية (انني سمعت محمدا صلى الله عليه وسلم يزعم أنه قالك قال) أمية
(اياي) يقول (قال) أي سعد (نعم) اياك (قال) أمية (والله ما يكذب محمد اذا حدث) أي لانه كان
موصوفا عنهم بالصدق فرجع الى امرأته فقالت ما تعدين ما قال أي البثري قالت وما قال قال زعم انه سمع
محمد يزعم انه قال قلت فوالله ما يكذب محمد فلما جاء الصريح خرج أهل مكة الى بدر قالت له امرأته أما
ذكرت ما قال لك أخوك البثري فأراد أن لا يخرج معهم فقال له أوجهل انك من أشرف الوادي أي
مكة فسر يوما أو يومين فصار معهم يومين (فقتله الله عز وجل يوم بدر) أي في وقتها وفي الحديث قصة
هذا مضمون الحديث منها) وهي ان سعدا كان يطوف بالبيت عند اتصاف النهار وغفلة الناس فقال
أوجهل من هذا الذي يطوف بالكعبة فقال أناسه فقال أوجهل تطوف بالكعبة أنا وقد أوتيت محمدا
وأصحابه فقال سعد من فلاحا فقال أمية لسعد لا ترفع صوتك على أي الحكم فانه سيد أهل الوادي فقال
سعد والله لئن نعتني ان أطوف بالبيت لا قطعن مشجرك بالشام فجعل أمية يقول لسعد لا ترفع صوتك
على أي الحكم وجعل يحسك فغضب سعد فقال دعنا عنك فاني سمعت محمدا الخ الحديث (عن أسامة بن
زيد) جبر رسول الله صلى الله عليه وسلم (رضي الله تعالى عنهما أن جبريل عليه السلام أقنى النبي
صلى الله عليه وسلم وعنده أم سلمة) هذبت أي أمية أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها (فجعل)
عليه الصلاة والسلام (يحدث) رجلا عنه (ثم قام) الرجل (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لام
سلمة رضي الله تعالى عنها) يستفهمها عن الذي كان يحدثه هل عرفت انه ملك أم لا (من هذا)
يستفهم (أو كما قال) شك من الراوي في اللفظ مع بقاء للشي (قال) الراوي (قالت هذا دحية)
ابن خليفة الكلبي وكان جبريل عليه السلام يأتي كثيرا في صورته (قالت أم سلمة أم الله) بهمة
قطع من غير واد (ما حسبت الاياه حتى سمعت خطبة نبي الله صلى الله عليه وسلم يخبر جبريل)
بالموحدة وفتح الخاء وفي نسخة يخبر عن جبريل بضم التحتية بصيغة المضارع (أو كما قال) قال في
التحقيق ولم أقف في شيء من الروايات على بيان هذا الخبر أي قصة ويحتمل ان يكون في قصة نبي قريظة
فقد وقع في الدلائل للبيهقي عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها رأت النبي صلى الله عليه وسلم يكلم رجلا
وهو راكف فلما دخل قلت من هذا الرجل الذي كنت تكلمه قال من تشبهه قالت بدحية بن خليفة
قال ذلك جبريل أمرني أن أمضي الى بني قريظة اه فليتأمل وفي الاصل تقديم هذا الحديث على الذي

قبله (عن عبدالله) بن عمر بن الخطاب (رضي الله تعالى عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت الناس في المنام (مجمعين في صعيد فقام أبو بكر) الصديق رضي الله تعالى عنه وفي رواية أن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت في المنام أني أزعج بدلو بكرة على قلب جاء أبو بكر (فزع) بنون فزأى وعين مهملة مفتوحة أي أخرج الماء من البئر لاستقاء (ذنوباً) بفتح الدال المهملة دلوا علواً ماء (أودنوبين) شك من الراوي وفي رواية ذنوبين من غير شك (وفي نزع) أي استقائه (ضعف) بكون العين المهملة وضم الفاء منونة وفي نسخة بضم العين المهملة وفتح الفاء (والله يغفرله) أي أنه على مهل ورفق وليس فيه حط من فضيلته بل هو إشارة إلى ما فتح في زمانه من الفتوح وكانت قليلة لاشتغاله بقتال أهل الردة مع قصر مدة خلافته فهذا الخبر عن حاله في قصر مدة خلافته والاضطراب الذي وجد في زمانه من أهل الردة فدعاه صلى الله عليه وسلم بالغفرة ليتحقق السامعون ان الضعف الذي وجد في نزع هو من مقتضى تغير الزمان وقلة الاعوان لان ذلك منه رضي الله تعالى عنه وقول من قال ان المراد الإشارة إلى مدة خلافته قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى فيه نظر لانه ولي ستين وبعض سنة فلو كان ذلك المراد لقال ذنوبين أو ثلاثة ويؤيده ما عند الطبراني باسناد ضعيف عن ابن مسعود في نحو هذه القصة فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاعبرها يا أبا بكر فقال إلى الامر من بعدك ثم يله عمر قال كذلك عبرها الملك (ثم أخذها) أي الذنوب (عمر) بن الخطاب رضي الله تعالى عنه (فاستحالت) أي انقلبت يسده (غرباً) بفتح الغين المهملة وسكون الراء بعدها موحدة فلو اعظم ما كبر من الذنوب وفيه إشارة إلى عظم الفتوح التي كانت في زمنه رضي الله تعالى عنه وكثرتها وكان كذلك ففتح الله تعالى عليه البلاد والاموال والفتان ومصر الامصار ودون الدواوين لطول مدته (فلما رعبقيا) بفتح العين المهملة وسكون الموحدة وفتح القاف وكسر الراء وتشديد التحتية أي كملوا فلبسوا ابقال هذا عبقري القوم كما يقال سيدهم وكبيرهم وقومهم وقيل الاصل ان عبقريه يسكنها الجن فيأبى زعمون فكملوا وأشيأفا تافرا بيا عما يصعب عمله وبدق أوشياً عطفاً في نفسه نسبوه اليها ثم اتسع فيه فسمي به السيدوا الكبير والقي وهو المراد هنا (في الناس يفرى) بفتح التحتية وسكون الفاء وبالراء (فر به) بفتح الفاء وكسر الراء وتشديد التحتية أي يعمل عمله ويقوى قوته (حتى ضرب الناس بعطن) بفتح العين والطاء المهملة آخره نون مناخ الابل اذا صدرت عن الماء والعطن للابل كالوطن للناس لكن غلب على مبركها سحر الحوض وقال ابن الانباري معناه حتى روادوا وروا الهم وأبركوا وضرر بالهاعطنا أي لشرب عللاً بعد نهل وتبرج فيه وقال القاضي عياض ظاهر هذا الحديث انه عائد إلى خلافة عمر رضي الله تعالى عنه موقيل يعود إلى خلافهما معالان أبا بكر رضي الله تعالى عنه جمع شمل المسلمين وألا بدفع أهل الردة وابتداء الفتوح في زمانه ثم عهد إلى عمر رضي الله تعالى عنه فكثرت في خلافته الفتوح واتسع أمر الاسلام واستقرت قواعده (وعنه رضي الله تعالى عنه أن اليهود جاؤا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا أن رجلاً منهم) أي من اليهود يسم (وامراً) منهم أيضاً (زنيا) واسم المرأة بسة بضم الموحدة وسكون السين المهملة وعند أبي داود عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه زني رجل من اليهود امرأة فقال بعضهم لبعض اذهبوا بنا إلى هذا النبي فإنه يبعث بالتحفيف فأن أفتان بفتيا دون الرجم قبلناهاوا حتى جنتناهما عبد الله عز وجل وقتنا فتيا من أنبيائك قال قاتوا النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد في أصحابه فقالوا يا أبا القاسم ماترى في رجل وامرأة زنيا (فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم) ليزمهم بما يعتقدونه في كتابهم (ما يجدون في التوراة في شأن الرجم) أي في

عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت الناس مجتمعين في صعيد فقام أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وفي رواية أن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت في المنام أني أزعج بدلو بكرة على قلب جاء أبو بكر (فزع) بنون فزأى وعين مهملة مفتوحة أي أخرج الماء من البئر لاستقاء (ذنوباً) بفتح الدال المهملة دلوا علواً ماء (أودنوبين) شك من الراوي وفي رواية ذنوبين من غير شك (وفي نزع) أي استقائه (ضعف) بكون العين المهملة وضم الفاء منونة وفي نسخة بضم العين المهملة وفتح الفاء (والله يغفرله) أي أنه على مهل ورفق وليس فيه حط من فضيلته بل هو إشارة إلى ما فتح في زمانه من الفتوح وكانت قليلة لاشتغاله بقتال أهل الردة مع قصر مدة خلافته فهذا الخبر عن حاله في قصر مدة خلافته والاضطراب الذي وجد في زمانه من أهل الردة فدعاه صلى الله عليه وسلم بالغفرة ليتحقق السامعون ان الضعف الذي وجد في نزع هو من مقتضى تغير الزمان وقلة الاعوان لان ذلك منه رضي الله تعالى عنه وقول من قال ان المراد الإشارة إلى مدة خلافته قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى فيه نظر لانه ولي ستين وبعض سنة فلو كان ذلك المراد لقال ذنوبين أو ثلاثة ويؤيده ما عند الطبراني باسناد ضعيف عن ابن مسعود في نحو هذه القصة فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاعبرها يا أبا بكر فقال إلى الامر من بعدك ثم يله عمر قال كذلك عبرها الملك (ثم أخذها) أي الذنوب (عمر) بن الخطاب رضي الله تعالى عنه (فاستحالت) أي انقلبت يسده (غرباً) بفتح الغين المهملة وسكون الراء بعدها موحدة فلو اعظم ما كبر من الذنوب وفيه إشارة إلى عظم الفتوح التي كانت في زمنه رضي الله تعالى عنه وكثرتها وكان كذلك ففتح الله تعالى عليه البلاد والاموال والفتان ومصر الامصار ودون الدواوين لطول مدته (فلما رعبقيا) بفتح العين المهملة وسكون الموحدة وفتح القاف وكسر الراء وتشديد التحتية أي كملوا فلبسوا ابقال هذا عبقري القوم كما يقال سيدهم وكبيرهم وقومهم وقيل الاصل ان عبقريه يسكنها الجن فيأبى زعمون فكملوا وأشيأفا تافرا بيا عما يصعب عمله وبدق أوشياً عطفاً في نفسه نسبوه اليها ثم اتسع فيه فسمي به السيدوا الكبير والقي وهو المراد هنا (في الناس يفرى) بفتح التحتية وسكون الفاء وبالراء (فر به) بفتح الفاء وكسر الراء وتشديد التحتية أي يعمل عمله ويقوى قوته (حتى ضرب الناس بعطن) بفتح العين والطاء المهملة آخره نون مناخ الابل اذا صدرت عن الماء والعطن للابل كالوطن للناس لكن غلب على مبركها سحر الحوض وقال ابن الانباري معناه حتى روادوا وروا الهم وأبركوا وضرر بالهاعطنا أي لشرب عللاً بعد نهل وتبرج فيه وقال القاضي عياض ظاهر هذا الحديث انه عائد إلى خلافة عمر رضي الله تعالى عنه موقيل يعود إلى خلافهما معالان أبا بكر رضي الله تعالى عنه جمع شمل المسلمين وألا بدفع أهل الردة وابتداء الفتوح في زمانه ثم عهد إلى عمر رضي الله تعالى عنه فكثرت في خلافته الفتوح واتسع أمر الاسلام واستقرت قواعده (وعنه رضي الله تعالى عنه أن اليهود جاؤا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا أن رجلاً منهم) أي من اليهود يسم (وامراً) منهم أيضاً (زنيا) واسم المرأة بسة بضم الموحدة وسكون السين المهملة وعند أبي داود عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه زني رجل من اليهود امرأة فقال بعضهم لبعض اذهبوا بنا إلى هذا النبي فإنه يبعث بالتحفيف فأن أفتان بفتيا دون الرجم قبلناهاوا حتى جنتناهما عبد الله عز وجل وقتنا فتيا من أنبيائك قال قاتوا النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد في أصحابه فقالوا يا أبا القاسم ماترى في رجل وامرأة زنيا (فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم) ليزمهم بما يعتقدونه في كتابهم (ما يجدون في التوراة في شأن الرجم) أي في

قتلوا فاضحهم ويحلبون

فقال عبد الله بن سلام
كذبتم ان فيها الرجم
فأتوا بالنوراة ففتشوها

فوضع أحدهم يده على
آية الرجم فقرأ ما قبلها
وما بعدها فقال له عبد
الله بن سلام ارفع يديك
فرفع يده فاذا فيها آية
الرجم قالوا صدق
فقالوا أي اليهود (صدق) ابن سلام (يا محمد فيها) آية الرجم فامر بهما
أي بزرائنين (رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجا) وعند أبي داود فدخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالشهود فجاء أربعة فشهدوا أنهم رأوا ذكره في فرجها مثل المروء في المكحلة فامر بهما فرجا
فصار الرجل يحيى أي يعطى على المرأة يقبها فجارة (عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه) انه
(قال اشق القمير على عهد النبي) وفي نسخة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أي في زمنه وفي آله
وكان ذلك بنى معه المشرك والمؤمن (شقتين) بكسر الشين وفتح أي نصفين فصارتين وزاد أبو
نعمان في الدلائل عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه فلقنوا أبا حنيفة على الجبل الذي بنى ربحن بمكة
(فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشهدوا) من الشهادة وانما قال ذلك لانها مجيزة عظيمة لا يسلطها
شي من آيات الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولم أر أي أبو جهل ذلك قال هذا سحر محمد واليه
الإشارة بقوله تعالى وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر فلما جاء الناس من الآفاق كلهم
أخبروا وانشقاق القمر من أمهات المعجزات أجمع عليه المفسرون وأهل السنة وروى عن جماعة
كثيرة من الصحابة (عن عروة) بن الجعد ويقال له أن أبي الجعد وقيل اسم أبيه عياض (البارقي)
بالموحدة والقاف (صحابي الكوفي وهو أول قاض بها) رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم
أعطاه دينار يشتري له به شاة فاشترى له به (أي بالدينار) (شاتين) وعند أحمد بن عروة قال
عرض النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم جلب فاعطاني دينارا فقال أي عروة انما جلب فاشترى لنا شاة قال
فأبىت الجلب فساومت صاحبه فاشترت منه شاتين بدينار (فباع احداهما بدينار وجاءه) وفي نسخة
لجاءه بالفاء بدل الواو (بدينار وشاة فدعا) عليه الصلاة والسلام (له بالبركة في بيعه) وفي رواية
أحمد فقال اللهم بارك له في صفقته (وكان لو اشترى التراب لربح فيه) ولا جد قال فلقنوا بطني أقف بكذاسة
الكوفة فاربح أر بعين ألفا قبل أن أصل إلى أهلي وتسل بهذا الحديث من يجوز بيع الفضل لانه باع
الشاة الثانية من غير أن يقرأه عليه الصلاة والسلام على ذلك وهو مذهب مالك في المشهور وعنه
وأبي حنيفة وبه قال الشافعي في القديم فينقذ البيع ويتوقف على إجازة المالك فان أجاز فنقدان رد
لنا والجديد انه باطل لحديث لا تتبع مالا تملك وأجيب عن حديث عروة على تقدير محتمه باحتيال ان
يكون عروة وكيفا في البيع والشراء معا

عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه
قال اشق القمير على
عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم شقتين
فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اشهدوا
عن عروة البارقي
رضي الله تعالى عن النبي
صلى الله عليه وسلم
أعطاه دينار يشتري
له به شاة فاشترى له به
شاتين فباع احداهما
بدينار وجاءه بدينار
وشاة فدعا بالبركة في
بيعه فكان لو اشترى
التراب لربح فيه

(بسم الله الرحمن الرحيم)
فضائل أصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم

ورضى عنهم
ومن يحب النبي صلى
الله عليه وسلم أوراه
من المسلمين

حكمه وله أوصى اليه ان حكم الرجم فيها ثابت على ما شرع لم يلحقه تبديل (فقالوا انفضحهم) بفتح
النون والفاء والمججمة بينهما فاء ساكنة من الفضيحة أي تكشف مساوئهم للناس وقيل يسود وجهه
الفاعل ويركب حمارا معكوسا (ويحلبون) يضم أوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول (فقال عبد الله بن
سلام) بتخفيف اللام الخرجي من بني يوسف بن يعقوب عليهما الصلاة والسلام وشبهه النبي صلى
الله عليه وسلم بالجنية (كذبتم ان فيها الرجم) أي على الزاني المحصن وفي نسخة للرجم بلام الابتداء
(فأتوا بالنوراة) بفتح الهزلة والقوية (فتشوها فوضع أحدهم) هو عبد الله بن صوريا الأعور
(يده على آية الرجم فقرأ ما قبلها وما بعدها فقال له عبد الله بن سلام ارفع يدك فرفع يده فاذا فيها آية
الرجم فقالوا) أي اليهود (صدق) ابن سلام (يا محمد فيها) آية الرجم فامر بهما
أي بزرائنين (رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجا) وعند أبي داود فدخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالشهود فجاء أربعة فشهدوا أنهم رأوا ذكره في فرجها مثل المروء في المكحلة فامر بهما فرجا
فصار الرجل يحيى أي يعطى على المرأة يقبها فجارة (عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه) انه
(قال اشق القمير على عهد النبي) وفي نسخة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أي في زمنه وفي آله
وكان ذلك بنى معه المشرك والمؤمن (شقتين) بكسر الشين وفتح أي نصفين فصارتين وزاد أبو
نعمان في الدلائل عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه فلقنوا أبا حنيفة على الجبل الذي بنى ربحن بمكة
(فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشهدوا) من الشهادة وانما قال ذلك لانها مجيزة عظيمة لا يسلطها
شي من آيات الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولم أر أي أبو جهل ذلك قال هذا سحر محمد واليه
الإشارة بقوله تعالى وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر فلما جاء الناس من الآفاق كلهم
أخبروا وانشقاق القمر من أمهات المعجزات أجمع عليه المفسرون وأهل السنة وروى عن جماعة
كثيرة من الصحابة (عن عروة) بن الجعد ويقال له أن أبي الجعد وقيل اسم أبيه عياض (البارقي)
بالموحدة والقاف (صحابي الكوفي وهو أول قاض بها) رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم
أعطاه دينار يشتري له به شاة فاشترى له به (أي بالدينار) (شاتين) وعند أحمد بن عروة قال
عرض النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم جلب فاعطاني دينارا فقال أي عروة انما جلب فاشترى لنا شاة قال
فأبىت الجلب فساومت صاحبه فاشترت منه شاتين بدينار (فباع احداهما بدينار وجاءه) وفي نسخة
لجاءه بالفاء بدل الواو (بدينار وشاة فدعا) عليه الصلاة والسلام (له بالبركة في بيعه) وفي رواية
أحمد فقال اللهم بارك له في صفقته (وكان لو اشترى التراب لربح فيه) ولا جد قال فلقنوا بطني أقف بكذاسة
الكوفة فاربح أر بعين ألفا قبل أن أصل إلى أهلي وتسل بهذا الحديث من يجوز بيع الفضل لانه باع
الشاة الثانية من غير أن يقرأه عليه الصلاة والسلام على ذلك وهو مذهب مالك في المشهور وعنه
وأبي حنيفة وبه قال الشافعي في القديم فينقذ البيع ويتوقف على إجازة المالك فان أجاز فنقدان رد
لنا والجديد انه باطل لحديث لا تتبع مالا تملك وأجيب عن حديث عروة على تقدير محتمه باحتيال ان
يكون عروة وكيفا في البيع والشراء معا

(بسم الله الرحمن الرحيم)

فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ورضي الله تعالى عنهم

(ومن يحب النبي صلى الله عليه وسلم) في زمن نبوته ولوساعة (أوراه) في حال حياته ولولحظة
أمر أحد مسلمي الآخر لولنا (من المسلمين) الغلاء ولأبى أعبدا وغير بالغ وأجيبنا أو ملكا

على القول بعثته الى الملائكة (فهو من أصحابه) خبر المبتدأ الذي هو من الموصول وقرن بالفاء لان
الموصول في معنى الشرط وأوفى قوله أورآه للتقسيم والضمير المنصوب لثاني صلى الله عليه وسلم أو
لصاحب والاكتفاء بمجرد الرواية من غير محالة ولا ملادة ولا مكالمة مذهب الجمهور من المحدثين
والاصوليين لشرف منزلته صلى الله عليه وسلم فإنه اذا رآه مسلأ أورأى مسلأ ملحظة طبع قلبه على
الاستقامة لانه بسلامه تهيأ لقبول فاذا قابل ذلك النور المحمدي أشرق عليه فظهر أثره في قلبه وعلى
جوارحه وأصل الصعوبة كثرة المعاشرة وقيل تناول ساعة فاكثروا عليه يكون أهل الحديث قد
تقوا الاستعمال في الشرع والعرف على وفق اللغة وعند الإصابة من حضر معه عليه الصلاة والسلام
حجة الوداع من أهل مكة والمدينة والطائف وما بينهما من الاعراب وكانوا رابعين الغلمان الصحابة
لحصول رؤيتهم صلى الله عليه وسلم وان لم يرههم هو بل ومن كان مؤمناته في زمن الاسراء ان ثبت
انه عليه الصلاة والسلام كشفه في ليلته عن جميع من في الارض فرآه وان لم يلقه حصول الرؤية
من جانبه صلى الله عليه وسلم وأما ابن أم مكتوم وغيره ممن كان من الصحابة اعمى فيدخل في قوله ومن
صحب وكذا في قوله أورآه النبي صلى الله عليه وسلم على ما لا يخفى وقول بعضهم بعدم دخوله في عبارة
البخاري منبى على نسخه التي وقف عليها وهي ورآه بواو العطف فيكون التعريف من كامن الصحبة
والرؤية معا فلا يدخل الاعمي لكن الموجود في جميع النسخ المتقدمة أو التي للتقسيم وأما الضمير الذي
لا يميز كعب الله بن الحارث بن نوفل وعبد الله بن أبي طلحة الانصاري عن حنكة ودعاه صلى الله عليه
وسلم ومحمد بن أبي بكر الصديق للود قبل وفاته صلى الله عليه وسلم بثلاثة أشهر وألم فهو وان لم يصح
نسبة الرؤية اليه بمحامي من حيث ان النبي صلى الله عليه وسلم رآه ثم ان التقيد بالسلام يخرج من
رآه في حال الكفر فليس بصاحب على المشهور ولو أسلم كرسول فيصير وزاد الحافظ ابن حجر تبع الشيخه
الزوين العراقي في التعريف ومات على الاسلام ليخرج من ارتد بصدان رآه مؤمنا ومات على الردة
كأبى خطل فلا يسمى محاميا بخلاف من مات بعد رده مسلما في حياته صلى الله عليه وسلم أو بعده سواء
لقبه ثانيا أم لا وتعقب بأنه يسمى قبل الردة محاميا ويكتفي بذلك في صحة التعريف اذ لا يشترط فيه الاحتراز
عن المتنافي بالمرض والتميز بخر زوافي تعريف المؤمن عن الردة العارضة في بعض افراده فمن زاد في
التعريف ان رآه تعرف من يسمى محاميا بمدا تعارض الصحابة لا مطلقا والزم ان لا يسمى الشخص
محاميا في حال حياته ولا يقول بهذا أحد كذا قرره الجلال المحلى رحمه الله تعالى (عن جبير بن مطعم
رضي الله تعالى عنه) انه (قال أنت امرأة) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسمها (الى النبي صلى الله
عليه وسلم) زاد في رواية فكلمته في شيء ولم يسم ذلك الشيء (فأمرها ان ترجع اليه قالت أرأيت)
أى أخبرني وفي رواية فكلمته في شيء فأمرها بما أمر فقال أرأيت لرسول الله (ان جئت ولم أجدك)
قال جبير بن مطعم أو غيره من الرواة (كانها تقول للموت) أى ان جئت فوجدتك فقدمت ماذا أفعل
(قال النبي صلى الله عليه وسلم) وفي نسخة قال عليه الصلاة والسلام (ان تجديني فأني أبكر)
قال ابن بطال استدلل النبي صلى الله عليه وسلم بظاهر قوطان لم أجدك انها أرادت الموت فأمرها بان
أبى بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وكأنه افترن بسؤال المحالة أفهمت ذلك وان لم تنطق به قال في الفتح
والذي ذلك وقعت الاشارة بقوله كانها تقول للموت وفي رواية كانها يد الموت وفي أخرى كانها تعني الموت
لكن قوطان لم أجدك أعني في التقي من حالة الحياة وحالة الميت ودلائله على أن بكر الصديق
رضي الله تعالى عنه مطابقة لتلك العموم وفيه اشارة الى أن أب بكر رضي الله تعالى عنه هو الخليفة بعد
النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعارض هذا جزم عمر رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم

فهو من أصحابه **عن**
جبير بن مطعم رضي الله
عنه قال أنت امرأة الى
النبي صلى الله عليه وسلم
فأمرها ان ترجع اليه
قالت أرأيت ان جئت
ولم أجدك كأنها تقول
الموت قال صلى الله
عليه وسلم ان تجديني
فأني أبكر رضي الله
عنه

[illegible]

يتخلف لان مراده في النص على ذلك صريحاً وحافى الطبراني حديث قلنا يا رسول الله الى من تدفع صدقات
أموالنا بعدك قال إلى أبي بكر الصديق وهذا الحديث كان أسمرح من هذا الحديث في ان الخليفة بعده
أبو بكر لكن اسناده ضعيف (عن عمار) بن ياسر (رضي الله تعالى عنه) انه (قال) يا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وامامه) عن أسلم (الاخوة أعبد) بلال وزيد بن حارثة وعامر بن ففيرة
وأبو فكهة مولى صفوان بن أمية بن خلف وعبيد بن زيد الجبشي وذكر بعضهم عمار بن ياسر بدل
أبي فكهة (وامرأتان) خديجة أم المؤمنين وأم أيمن وأسوية (وأبو بكر) الصديق رضي الله
تعالى عنه وكان أول من أسلم من الاحرار الذين رضي الله تعالى عنه (عن أبي الدرداء) عويمر
بضم الميم مسغراً آخره راء ابن زيد بن قيس الانصاري (رضي الله تعالى عنه) انه (قال) كنت
جالساً عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ أقبل أبو بكر (رضي الله تعالى عنه) حال كونه (أخذاً) بطرف
ثوبه حتى أبدى) بالقبيل بعد الدال من غير حمز أي أظهر (عن ركبته) بالافراد وفيه ان الركبة ليست
عورة (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) للمراء (اما) بالتشديد (صاحبكم) يعني أبا بكر رضي
الله تعالى عنه وفي نسخة صاحبكم بالافراد مخاطباً بالالرداء (فقد غامر) بفن محجمة مفتوحة
وبعد الانصميم مفتوحة أيضاً فراء أي صامم ولا يلبس الخوصمة وقسم امام صاحبكم مخوف تقديره نحو
قوله وأما غيرهم فلا أعلمه (فسلم) رضي الله تعالى عنه على النبي صلى الله عليه وسلم (وقال) يا رسول
الله (اني كان بيني وبين ابن الخطاب) عمر رضي الله تعالى عنه (شيئ) وفي رواية محورة بالحاء
الهملية أي مراجعة وعند أبي يعلى من حديث أبي أمامة رضي الله تعالى عنه معاتبه (فأسرعت اليه)
بالكلام الفليظ (ثم مدت) على ذلك (فسألته أن يغفر لي) ما دفع مني (فأني علي) وعند أبي نعيم
الحلية من طريق محمد بن المبارك فقصة الى البيع حتى خرج من داره (فأقبل اليك فقال) النبي صلى
الله عليه وسلم (يغفر الله لك يا أبا بكر ثلاثاً) أي أعاد هذه الكلمات ثلاث مرات (ثمان عمر) رضي الله
تعالى عنه (ندم) على ذلك (فأني منزل أبي بكر) رضي الله تعالى عنه ليزيل ما وقع بينه وبينه (فقال) أهله
(أثم أبو بكر) بفتح الهمزة والثالثة أي هتأ أبو بكر (فقالوا) مجيبين له (لأفاني الى النبي صلى الله عليه وسلم
فسلم عليه فجعل وجه النبي صلى الله عليه وسلم يفر) بالعين الهملية للشدة أي ذهب نصارته من الغضب
وفي نسخة يفر بالعين للمجعة (حتى أشفق) أي خاف (أبو بكر) أن يثأل عمر من رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما يكرهه (جئاً) بالجيم والثالثة أي برك أبو بكر رضي الله تعالى عنه (على ركبتيه) بالثنية
(فقال يا رسول الله واقعاً أنا كنت أظن) منه في ذلك (مرتين) قال الكرمان في ظرف لقال وأكنت
وأما قال ذلك لانه الذي بدأ (فقال الرسول الله) وفي نسخة النبي (صلى الله عليه وسلم) ان الله بعثنى اليكم
فقلت كذب) وفي نسخة كذبت (وقال أبو بكر صدق) وفي نسخة صدقت (وواساني) وفي نسخة
واساني وفي أخرى وأساني بهززة بدل الواو والاول أوجه لانه من الواساة (بنفسه وما له فهل أتم تاركولي
صاحبي) بإضافة تاركولي الى صاحبي (وفصل بين المضاف والمضاف اليه بالجار والمجرور وعناية بتقديم لفظ
لاضافة وفي ذلك جمع بين الاضافتين الى نفسه تعظيماً للصديق رضي الله تعالى عنه ونظيره قراءة ابن عامر
وكنك لا زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركائهم بنصب اولادهم وخفض شركائهم (وفصل بين
المضافين بالمفعول وفي رواية هل أتم تاركون بالنون قال أبو البقاء وهي الوجه لان الكلمة ليست مضافة
ان حرف الجر منع الاضافة وما يجوز حذف النون في موضع الاضافة ولا اضافة هنا قالوا لا يشبهان
حذفها من غلط الزوا اه ولكن لا ينبغي نسبة الزوا الى الخطأ مع ما ذكره ورود أمثلة لذلك (مرتين)

ثُمَّ أَوْدَىٰ بَعْدَهَا عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَهُ عَلَىٰ جَيْشِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ (٧٥)

قَالَ فَأَيَّتَ فِتْنَةٍ قَالَ أَى النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ قَالَ عَائِشَةُ فَقُلْتُ مِنَ الرِّجَالِ فَقَالَ أَوْهَا فَقُلْتُ ثُمَّ مِنْ قَالَ ثُمَّ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَمِنْ رَجُلٍ لَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ جُورِهِ خِيَلَاءُ لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ إِنَّ أَحَدَهُنَّ قُتِلَ نَوْبِي يَسْتَرِخِي الْأَنْ أُنْأَخِدَ ذَلِكَ، نَسَقُلُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْتَ لَسْتَ تَصْنَعُ ذَلِكَ خِيَلَاءُ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ تَوَضَّأَ فِي بَيْتِهِ ثُمَّ خَرَجَ قَالَ فَقُلْتُ لِأَزْنِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا كُنْ مَعَهُ يَوْمَ هَذَا قَالَ لِمَ الْمَسْجِدَ فَسَأَلَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا خَرَجَ عَلَى أَمْرٍ أَسْأَلَ عَنْهُ حَتَّى دَخَلَ بَرْأَرِيسَ فَجَلَسَتْ عِنْدَ الْبَابِ وَبَاهِمَانِ جَوْدِيحَتِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَاجَتُهُ فَوَضَّأَ فَيَقُمُ إِلَيْهِ فَذَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى بَرْأَرِيسَ وَتَوَسُّطَ قَهْهَا وَكَشَفَ عَنْ سَاقِيهِ

أَيُّ قَالَ هَلْ أَتَيْتُمْ بَارَكُو لِي صَاحِبِي مَرْتَيْنِ (خُذْ أَوْدَى) أَبُو بَكْرٍ (بَعْدَهَا) أَيُّ بَعْدَ هَذِهِ الْقِصَّةِ لَمْ أَظْهَرِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ تَعْظِيمِهِ (عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَهُ عَلَى جَيْشِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ) بَقِيَّةُ السِّينِ الْمَهْمَلَةِ الْأَوَّلَى وَكُسْرُ الثَّانِيَةِ سَتَسْبِغُ قَالَ عَمْرُو (فَأَيَّتَهُ فَقُلْتُ) وَعِنْدَ ابْنِ سَعْدٍ أَنَّهُ وَقَعَ فِي نَفْسِ عَمْرٍو وَلَمَّا أَمَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْجَيْشِ فِي هَذِهِ الْفُرْقَةِ وَفِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَعَمْرُ بْنُ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّهُ مَقْدَمٌ عِنْدَهُ فِي الْمَفْزَعِ عَلَيْهِمْ فَقَالَ يَارَسُولَ اللَّهِ (أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ قَالَ) عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ (عَائِشَةُ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَ عَمْرُو (فَقُلْتُ مِنَ الرِّجَالِ قَالَ) عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ (أَوْهَا) أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ (قُلْتُ ثُمَّ مِنْ) أَحَبُّ إِلَيْكَ بَعْدَهُ (قَالَ) عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ (عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ (فَمِنْ رَجُلٍ لَا) وَزَادَ الْبُخَارِيُّ فِي رِوَايَةٍ فَكَيْتَ خَافَةً أَنْ يَجْعَلَنِي فِي آخِرِهِمْ وَعِنْدَ التِّرْمِذِيِّ مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّهُ قَبِلَ لَهَا أَيُّ أَحْسَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ أَحَبُّ إِلَيْهِ قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَفِي آخِرِهِمْ قَالَتْ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ قَالَ فِي الْفَتْحِ فَيُمْكِنُ أَنْ يَغْسِرَ بَعْضُ الرِّجَالِ الَّذِينَ أَهْمُوا فِي هَذَا الْحَدِيثِ بِأَبِي عُبَيْدَةَ (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو) بْنِ الْخَطَّابِ (رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا) أَنَّهُ (قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ جُورِهِ خِيَلَاءُ) أَيُّ لَاجِلِ الْخِيَلَاءِ أَيُّ الْكِبَرِ (لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ) نَظَرُ رَجُلَةٍ (يَوْمَ الْقِيَامَةِ) فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ (رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ) (إِنْ أَحْسَبْتِي) بِكسر السِّينِ الْمَجْمُوعَةِ أَيُّ جَانِي (نَوْبِي يَسْتَرِخِي) بِإِلْطَاعِ الْمَجْمُوعَةِ وَكَانَ سَبَبَ اسْتِرْخَائِهِ غَفَاةً جَسَمُ أَيُّ بِكَرَرِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ (الْأَنْ أُنْأَخِدَ ذَلِكَ مِنْهُ) أَيُّ إِذَا غَفَلْتُ عَنْهُ اسْتَرِخِي (فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْتَ لَسْتَ تَصْنَعُ ذَلِكَ خِيَلَاءُ) فِيهِ نَهْلٌ خَرَجَ عَلَى مَنْ أَعْبَرَ أَزَارَهُ بِغَيْرِ قَدَمٍ مَطْلُوقَةٍ لِرَاكَةِ ذَلِكَ لِتَحْرِيمِ الْتَزْنِي فِيهِ خِلَافَ (عَنْ أَبِي مُوسَى) عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ (الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ) أَنَّهُ تَوَضَّأَ فِي بَيْتِهِ ثُمَّ خَرَجَ مِنْهُ قَالَ أَبُو مُوسَى (فَقُلْتُ لِأَزْنِمَ) بَقِيَّةُ اللَّامِ آخِرُهُ نُونٌ تَوْكِيدٌ تَقْيِيلٌ (رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا كُونُ) بَقِيَّةُ اللَّامِ وَالنُّونِ الثَّقِيلَةُ أَيْضًا (مَعَهُ يَوْمَ هَذَا قَالَ) الرَّأْيُ (لِجَاءِ) أَبُو مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ (لِلْمَسْجِدِ) فَسَأَلَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا (لَهُ) (خَرَجَ وَجْهَهُ) بَقِيَّةُ الْوَاوِ وَالْجِيمِ لِلْمَشْدُودَةِ بِصِفَةِ الْمَاضِي أَيُّ تَوَجُّهُهُ أَوْ وَجْهَهُ نَفْسِهِ (هَهُنَا) وَفِي نَسْخَتِهِ وَجْهَهُ بَوَاوِ الْعَطْفِ وَفِي آخِرِهِ وَجْهَهُ يَسْكُونُ الْجِيمُ مَضَافًا إِلَى هَهُنَا أَيُّ جِهَةً كَذَا قَالَ أَبُو مُوسَى (خَرَجَتْ) مِنَ الْمَسْجِدِ (عَلَى أَمْرِهِ) بِكسر الهمزة وسكون التَّاءِ وَتَوَرَّى بِفَتْحِهَا (أَسْأَلَ عَنْهُ) عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ (حَتَّى) وَجَدْنَهُ (دَخَلَ بَرْأَرِيسَ) بَقِيَّةُ الهمزة وكسر الراء وسكون التحتية بِعَدَمِ الهمزة بِمَصْرُوفِ بَسْتَانٍ بِالْقُرْبِ مِنْ قِيَامِ قَالَ أَبُو مُوسَى (فَجَلَسَتْ عِنْدَ الْبَابِ وَبَاهِمَانِ جَوْدِيحَتِي) قَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَاجَتَهُ فَوَضَّأَ فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَذَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى بَرْأَرِيسَ وَتَوَسُّطَ قَهْهَا) بِضَمِّ الْقَافِ وَتَشْدِيدِ الْقَافِ مَعَ الْبَاءِ وَالْكَافِ الَّتِي حَوْلَهَا (وَكَشَفَ عَنْ سَاقِيهِ) الْكَرْمِيَّتَيْنِ (وَدَلَّاهُمَا) أَيُّ أَرْسَلَهُمَا (فِي الْبَيْتِ) فَجَلَسَتْ عَلَيْهِ (سَلَامُ اللَّهِ وَصَلَاتُهُ عَلَيْهِ) ثُمَّ انْصَرَفَتْ فَجَلَسَتْ عِنْدَ الْبَابِ فَقُلْتُ لَا كُونُ بِوَالْبَاقِي (وَفِي نَسْخَتِهِ) بَوَابِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْيَوْمَ) وَفِي نَسْخَةِ اسْقَاطِ لَفْظِ الْيَوْمِ أَيُّ وَلَمْ يَأْمُرْ بِذَلِكَ كَمَا جَاءَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ وَهَذَا مَعَارِضٌ لِمَا فِي حَيْثُ أَتَى عَوَانُهُ فَقَالَ يَا أَبَا مُوسَى أَمَّا عَلَى الْبَابِ فَانْطَلِقْ فَقَضَى حَاجَتَهُ وَتَوَضَّأَ ثُمَّ جَاءَ فَقَعْدَ عَلَى قَبْلِ الْبَيْتِ وَلَمَّا عِنْدَ التِّرْمِذِيِّ فَقَالَ يَا أَبَا مُوسَى أَمَّا عَلَى الْبَابِ فَلَا يَدْخُلُ عَلَى أَحَدٍ جُزْجِ النَّوْزِيِّ فِيهِمَا بِاحْتِمَالِ أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَمْرُهُ مَحْفُظٌ الْبَابُ أَوَّلًا لِي أَنْ يَقْضَى حَاجَتَهُ وَتَوَضَّأَ لِأَنَّهُ لَا يَسْتَرِخِي فِيهَا ثُمَّ حَفِظَ الْبَابُ أَبُو مُوسَى بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ تَلْقَائِهِ نَفْسَهُ أَوْ وَأَمَّا قَوْلُهُ فَقُلْتُ لَا كُونُ فَقَالَ فِي الْفَتْحِ فَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ لَمْ يَحْدِثْ نَفْسَهُ بِذَلِكَ

وَلَا عَمَّا فِي الْبَيْتِ فَجَلَسَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ انْصَرَفَتْ فَجَلَسَتْ عِنْدَ الْبَابِ فَقُلْتُ لَا كُونُ بِوَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْيَوْمَ

جاء أبو بكر رضي الله عنه فشد الباب فقلت من هذا فقال أبو بكر فقلت على رسلك ثم ذهبت فقلت يا رسول الله هذا أبو بكر يستأذن فقال اذن له وبشره بالجنة فأقبل (٧٦) حتى قلت لا يكر ادخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يشرك بالجنة فدخل

أبو بكر جلس عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم معه في القف ودلى رجليه في البئر كما صنع النبي صلى الله عليه وسلم وكشف عن ساقه ثم رجعت وجلست وقد تركت أخي يتوضأ ويلحقني فقلت ان يرد الله بفلان خيرا يريد أخاه يأت به فإذا انسان يحرك الباب فقلت من هذا فقال عمر بن الخطاب فقلت على رسلك ثم جئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأعت عليه فقلت هذا عمر بن الخطاب يستأذن فقال اذن له وبشره بالجنة فجلت فقلت له ادخل وبشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة فدخل فجلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في القف عن يساره ودلى رجليه في البئر ثم رجعت وجلست فقلت ان يرد الله بفلان خيرا يأت به فجاء انسان يحرك الباب فقلت من هذا فقال عثمان بن عفان

صادف أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يحفظ عليه الباب (جاء أبو بكر) الصديق رضي الله تعالى عنه (فدفع الباب) مستأذنا في الدخول (فقلت من هذا فقال أبو بكر فقلت على رسلك) بكسر الراء أي تمهل وتأن (ثم ذهبت فقلت يا رسول الله هذا أبو بكر يستأذن) في الدخول عليك (فقال اذن له وبشره بالجنة فأقبل حتى قلت لا يكر ادخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يشرك بالجنة فدخل أبو بكر) رضي الله تعالى عنه (جلس عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم معه في القف ودلى رجليه في البئر كما صنع النبي صلى الله عليه وسلم وكشف عن ساقه) موافقة له عليه الصلاة والسلام وليكون أبلغ في بقائه عليه الصلاة والسلام على حالته وراحته بخلاف ما إذا لم يفعل ذلك فربما استحي منه فرفع رجليه الشريفين قال أبو موسى رضي الله تعالى عنه (ثم رجعت وجلست على الباب) (وقد كنت) قبل (تركته) أي أباه ردة عامرا أو أخي أباهم (يتوضأ ويلحقني فقلت ان يرد الله بفلان خيرا يريد أخاه يأت به فإذا انسان يحرك الباب) مستأذنا (فقلت له من هذا فقال) هذا (عمر بن الخطاب فقلت على رسلك) ثم جئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت عليه وقلت (وفي نسخة فقلت) (هذا عمر ابن الخطاب يستأذن فقال اذن له وبشره بالجنة فجلت فقلت) (ادخل وبشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة) وفي رواية زيادة فحمد الله (فدخل جلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في القف على يساره ودلى رجليه في البئر) وفي نسخة اسقاط قوله فدخل (ثم رجعت وجلست فقلت ان يرد الله بفلان خيرا يأت به) يريد أخاه (جاء انسان يحرك الباب) مستأذنا (فقلت من هذا فقال عثمان بن عفان فقلت على رسلك وجئت) وفي نسخة جلست (الى النبي) وفي نسخة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته (وفي رواية فكنت هنية) فقال اذن له وبشره بالجنة على بلوى نصيبه) هي البلية التي صار بها شهيد البارئ نأى المحاصرة والقتل وغيره (جلتته وقلت له ادخل وبشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة على بلوى نصيبك) وفي رواية فحمد الله ثم قال الله المستعان وفيه نصديق للنبي صلى الله عليه وسلم فجاخبره (فدخل فوجد القف قد سمي) بالنبي صلى الله عليه وسلم والعمر بن الخطاب (جلس وجاهه) عليه الصلاة والسلام بضم الواو وكسر هاء أي مقابله (من النقي الآخر) قال بعضهم فأولها أي جميعه الصالحين مع النبي صلى الله عليه وسلم ومقابله عثمان لعقوبتهم من جهة كون العمر بن مصاحبين له عند الحفرة المقدسة لا من جهة ان أحد هما في الإيمان والآخر في اليسار وإن عثمان في البقيع مقابله لهم قال النووي رحمه الله تعالى وهذا من باب القراصة الصادقة (عن أبي سعيد) سعد بن مالك (الخيرى رضي الله تعالى عنه) انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لاتبوا أصحابي) شامل لمن لا لبس الفتن منهم وغيره لانهم يجتهدون في تلك الحرب متأولون فيهم حرام من محرقات الفواحش ومنهجه الجهوران من سبهم يعزرو ولا يقتل وقال بعض المالكية يقتل وتقل عياض في الشفاء عن مالك بن أنس وغيره ان من أبغض الصحابة وسبهم فليس له في المسلمين حق ونوزع بأية الحشر والذين جاؤا من بعدهم الآية وقال من غاظ أصحاب محمد فهو كافر قال الله تعالى لينظي بهم الكفار وروى حديث من سب أصحابي فغلبه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا وقال المولى سعد الدين التفتازاني

وجه

فقلت على رسلك جلست الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال اذن له وبشره بالجنة على بلوى نصيبه جلست فقلت له ادخل وبشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة على بلوى نصيبك فدخل فوجد القف قد سمي بعلي وجاهه من النقي الآخر عن أبي سعيد الخيرى رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لاتبوا أصحابي

رحم الله تعالى ان سبهم والطعن فيهم ان كان مما يخالف الادلة القطعية فكفر كقذف عائشة رضي الله تعالى عنها والافبدعة وفسق وقد قال صلى الله عليه وسلم الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضا من يمدى فمن أجبهم فبحي أجبههم ومن أبغضهم فببغضى أبغضهم ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله فوشك أن يأخذه (فلو أن أحدكم أتقى مثل أحد ذهابا) زاد في بعض الروايات كل يوم (ما بلغ) من الفضيلة والثواب (مدأحدهم) من الطعام الذي أنفق (ولا نصيفه) بفتح النون وكسر الصاد المهملة بوزن رغيف النصف وفيه أربع لغات نصف بكسر النون وضمها وفتحها ونصف بزيادة تحتية أي نصف المسود ذلك لما يقارنهم من زيادة الاخلاص وصدق النية وكمال النفس وقال الطبري ويمكن أن يقال فضيلتهم بحسب فضيلة اتقائهم وعظم موقعها كما قال تعالى لا يستوي منكم من أتقى من قبل الفتح أي قبل فتح مكة وهذا في الاتفاق فكيف بجاهدتهم وبذلهم وأرواحهم ومهجهم والخطاب في قوله لا تسبوا الصالحين من المسلمين المقروضين في العقل جعل من سيوحد كالوجود الحاضر وجودهم المترقب وقيل الخطاب للصالحين الموجودين في زمنه صلى الله عليه وسلم لان الخطاب هو خالد بن الوليد حيث كان يسمو بين عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنهما في فسبهما فلهذا وهو من الصحابة الموجودين اذذاك باتفاق وحيث قلنا فلهذا بقوله أصحابي أصحاب مخصوصون ونهى بعض من أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وخطبه عن سب من سبقه يقتضي نهى من لم يدركه صلى الله عليه وسلم ولم يخاطبه من سب من سبقه من باب أولى وتعب بان الحديث الذي فيه قصته لا يرضى الله تعالى عنه لا يدل على انه الخطاب بذلك فان الخطاب للجماعة ولان سلفنا من الخطاب فلا نسلم انه كان اذذاك محايلا بالاتفاق اذ يحتاج الى دليل ولا يظهر ذلك الا بالتاريخ لكن عند مسلم عن أبي سعيد كان بين خالد بن الوليد وعبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنهما في فسبهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا أحدا من أصحابي وهذا ظاهر في ان الخطاب ناه كما قال الحافظ أما كونه اذذاك مسلما فينظر وهذا الحديث مقسم في الاصل على الذي قبله (عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنهما النبي صلى الله عليه وسلم محد) بكسر العين أي علا (أحدا) الجبل المعروف بالدينة (وأبو بكر) مرفوع عطا في الضمير للسكن في صعد لوجود الفاصل أو بالابتداء وما بعده وهو قوله (وعمر وعثمان) عطف عليه أي وأبو بكر وعمر وعثمان صعدوا معه قال في المصابيح والاولا (فرجف) أي اضطرب (هم) أحد (فقال) له عليه الصلاة والسلام (انبت أحد) منادى خفت اذانه أي يا أحسن أذنه خطابه وهو محتمل المجاز والحقيقة لكن الظاهر الحقيقة كقوله أحد جليل مجناو غبه (فأعما عليك بني وصديق) أبو بكر رضي الله تعالى عنه (وشهيدان) عمر وعثمان رضي الله تعالى عنهما قال ابن التبرقي الحكمة في ذلك انه لما رجع أراذ الله النبي صلى الله عليه وسلم أن يبين ان هذه الرجفة ليست من جنس رجفة الجبل يقوم موسى عليه الصلاة والسلام لما فرغوا الكلام وان تلك رجفة الغضب وهذه رجفة الطرب فلهذا نص على مقام النبوة والسديقية والشهادة التي توجب سرورما اتصلت به لارجفانه فآفر الجبل بذلك فاستقر وما أحسن قول بعضهم

وما سراحتته فرخابه * فلو لا ما لساكن تضعض وانضنا

(عن ابن عباس رضي الله عنهما) انه (قال في لواقف) بلام التأكيد للقنوحة (في قوم يدعو الله) وفي نسخة يدعون الله بتحتية بدل الفاء وسكون الهمزة وضم العين (لعمري الخطاب) رضي الله تعالى عنه (وقد وضع على سريره) لما مات والجملة حاله من عمر (اذرجل من خلفي قدوضع مرفقه على منكبي يقول) لعمري الخطاب (يرجك الله) وفي نسخة رجلك الله بصفة

فلو أن أحدكم تقف
مثل أحد ذهابا
ما بلغ مد أحدهم
ولا نصيفه عن أنس
ابن مالك رضي الله عنه
أن النبي صلى الله عليه
وسلم صعدا حذوا أبو
بكر وعمر وعثمان
فرجف بهم فقال انبت
أحد فأعما عليك بني
وصديق وشهيدان
عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال في
لواقف في قوم يدعو
الله لعمري الخطاب
وقد وضع على سريره
اذرجل من خلفي قد
وضع مرفقه على
منكبي يقول رجلك
الله

أني كنت لأرجو أن يجعلك الله معهما كنت أسخف رسول الله صلى الله عليه وسلم بقول كنت
(٧٨) صاحبك لأنني كثيرا ما كنت أسخف رسول الله صلى الله عليه وسلم بقول كنت

أنا وأبو بكر وعمر
وفعلت وأبو بكر وعمر
وانطلقت وأبو بكر وعمر
فإن كنت لأرجو أن
يجعلك الله معهما
فالتفت فاذلني بن أبي
طالب رضي الله عنه
عن جابر بن عبد
الله رضي الله عنهما
قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم رأيته
دخلت الجنة فاذنا
بالريضاء امرأة أبي
طلحة وسمعت خشقة
فقلت من هذا فقال
هذا بلال ورأيت قصرا
بضائه جارية فقلت لمن
هذا فقال لعمر فأردت
أن أدخله فانظر اليه
فذكرت غيرتك فقال
عمر بأبي وأمي يا رسول
الله أعليك أغار عن
أنس رضي الله عنه أن
رجلا سأل النبي صلى
الله عليه وسلم عن
الساعة فقال متى
الساعة قال وماذا
أعددت لها قال لا شيء
إلا أني أحب الله ورسوله
صلى الله عليه وسلم فقال
أنت مع من أحببت
قال أنس فافرحا بنيتي
فرحا بقول النبي صلى
الله عليه وسلم أنت مع
من أحببت قال أنس

الماضي (إن كنت لأرجو أن يجعلك الله مع صاحبك) التي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر رضي الله
تعالى عنه فتدفع منهما (لأنني كثيرا) اللام لتعليل أو مؤكدة وكثيرا ظرف زمان وعمله كان تقدم
عليه (ما) بزيادة من والتقدير أجد كثيرا مما في نسخة ما (كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول كنت أنا وأبو بكر وعمر) وفي نسخة كنت وأبو بكر وعمر عطفتي المرفوع النص يدون
تأكيذا لا قائل وفيه خلاف بين البصريين والكوفيين (وفعلت وأبو بكر وعمر وانطلقت وأبو بكر
وعمر فإن كنت) بقاء وسكون النون وفي نسخة واني كنت بأو وكسر النون المشددة بعدها تحتية
(لأرجو أن يجعلك الله معهما) في الحجرة (فالتفت فاذها) أي القائل (علي بن أبي طالب رضي
الله تعالى عنه) وفيه بيان فضله لأبي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما (عن جابر بن عبد الله) الانصاري
(رضي الله تعالى عنهما) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم رأيته) بضمير المتكلم وهو من
خصائص أفعال القلوب أي رأيت نفسي في المنام (دخلت الجنة فاذنا بالريضاء) بضم الراء وباء
المهمة عدودا مصغرا مسجلة بنت ملحان الا صارية (امرأة أبي طلحة) زيد بن سهل الانصاري
والريضاء صفة طارئة كان يعينها (وسمعت خشقة) بخاء مخجمة مفتوحة وشين ساكنة وفاء
مفتوحة وفي نسخة فتح الشين أي وتاليس بشد يدا وسوكه وقع الندوم (فقلت من هذا فقال)
جبريل أو غيره من الملائكة (بلال) وفي نسخة هذا بلال ويحتمل أن يكون القائل هذا بلال نفسه
(ورأيت) فيها (قصرا) وعند الترمذي من ذهب (بضائه) بكسر الفاء ما منه خارجة من
جوانبه (جارية فقلت لمن هذا) القصر (فقال) أي الملك وفي نسخة فقالوا أي الملائكة وفي
أخرى فقال أي الجارية (لعمر) بن الخطاب (فأردت أن أدخله فانظر اليه) بنصب أنظر
(فذكرت غيرتك) بفتح الغين المجمة قال في المختار الغيرة مصدر قولك غار الرجل على أهله وفي
الصباح غار الرجل على امرأته غضب من فعلها من باب تعجب وفي رواية فأردت أن أدخله فلم يخني إلا
علي غيرتك (فقال عمر) رضي الله تعالى عنه أقديك (بأبي وأمي يا رسول الله أعليك
أغار) الاصل أعليك أغار منك فهو من باب القلب (عن أنس رضي الله تعالى عنه أن رجلا) هو
ذو الخويصرة وقيل أبو موسى الأشعري (سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الساعة فقال متى
الساعة) تقوم (قال) عليه الصلاة والسلام (وماذا أعددت لها) ملك مع السائل أساليب
الحكم وهو ان يجيب السؤال السائل بما حقه أن يسأل عنه كما في قوله تعالى يستلونك عن الالهة
الآية لا نسأل عن وقت الساعة فتتضي الجواب أنها تقوم وقت كذا لكن لما كان هذا لا ينبغي
السؤال عنه أجابه بما حقه أن يسأل عنه وهو (قال) الرجل (لا شيء إلا أني أحب الله ورسوله
قال) وفي نسخة فقال عليه الصلاة والسلام (أنت مع من أحببت) بحسن نيتك من غير زيادة
عمل أي مصاحبة في الجنة بحيث يتمكن كل واحد منهما من رؤية الآخر وان بعد المكان لان الحجاب
اذا زال شاهد بعضهم بعضا واذ أرادوا الرؤية والتلاقي فمروروا ذلك هذا هو المراد من هذه المعية
لا كونهما في درجة واحدة (قال أنس) فانا أحب النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وأرجو أن أكون
معهم يحيي الله بهم وان لم يعمل بعمل أحسنهم ولم يفرح الصحابة بشيء كفرحهم بقول النبي صلى الله عليه
وسلم أنت مع من أحببت (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم كان فيمن قبلكم) وفي نسخة لقد كان قبلكم (من بني اسرائيل رجال يكلمون) بفتح اللام

فانا أحب النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وأرجو أن أكون معهم يحيي الله بهم وان لم يعمل بعمل
أحسنهم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لقد كان فيمن قبلكم من بني اسرائيل رجال يكلمون

من غير أن يكونوا أنبياء فان يك من أمي أحد منهم فعمري عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه جاء رجل من أهل مصر فقال هل تعلم أن عثمان فر يوم أحد قال نعم فقال تعلم أنه تقيب عن (٧٩) بدر ولم يشهد قال نعم قال تعلم أنه تقيب

عن يمينه الزنوان فلم يشهدا قال نعم قال الله أكبر قال ابن عمر تعال أين لك أما فراره يوم أحد فأشهد أن الله عفا عنه وغفر له وأما تقيبه عن بدر فانه كان تحت بئر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت مريضاً فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لك أجراً رجل ممن شهد بدرًا وسومه وأما تقيبه عن بيعة الرضوان فلو كان أحد أعز بطن مكة من عثمان ليشه مكانه فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان وكانت بيعة الرضوان بعد ما ذهب عثمان إلى مكة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم يده اليمنى هذه يد عثمان فضرب بها على يده فقال هذه لعثمان فقال له ابن عمر اذهب بها الآن معك عن علي رضي الله عنه أن فاطمة رضي الله عنها سألت عائشة ما أتتني من أثر الرضا فأتني النبي صلى الله عليه وسلم قال جاء النبي صلى الله

المشدة أي تكلمهم الملائكة وفي رواية لقد كان في قبليكم من الامم محدثون بشديد افعال المهمة المفتوحة أي ملهمون أو يلقي في قلوبهم الشيء قبل الاعلام به فيكون كالنبي حدثه غيره به أو يجري الصواب على سائرهم من غير قصد (من غير أن يكونوا أنبياء) أو المعنى يكلمون في أنفسهم وان لم يروا متكلمافي الحقيقة وحيث تنذر رجوع الى الاطعام (فان بك) وفي نسخة يكن (من) وفي نسخة في (أمي) أحد منهم فعمري أي فهو عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وفي نسخة منهم أحد في أخرى لسقاط منهم وليس قوله فان بك لغيره بل لثأ كيدك قولك ان لم يكن لي صديق فقلان اذ المارد اختصاصه بكالم الصداقة لان في الاصداق اذا ثبت ان هذا وجد في غير هذه الامة المفضولة فوجوده في هذه الامة الفاضلة أخرى (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله تعالى عنهما) انه (جاء رجل) زمن الحليج (من أهل مصر) قيل هو يزيد بن بشر السكسي وقيل العلاء بن عرار وقيل حكيم (فقال هل تعلم أن عثمان فر يوم) غزوة (أحد قال) ابن عمر (نعم قال) وفي نسخة فقال الرجل (تعلم أنه تقيب) بالنين للجمعة أي غلب (عن) غزوة (بدر ولم يشهد) وقتها (قال) ابن عمر (نعم قال) الرجل (تعلم أنه تقيب عن بيعة الرضوان) تحت الشجرة في الحديبية (فلم يشهدا قال) ابن عمر (نعم قال) الرجل (الله أكبر) مستحسن الجواب ابن عمر لكونه مطابقاً لعمده (قال ابن عمر) بحبيله ليزيل اعتقاده (تعال أين لك) بالجزم (أما فراره يوم أحد) فأشهد أن الله عز وجل عفا عنه وغفر له في قوله تعالى ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور رحيم (وأما تقيبه عن بدر فانه كان) وفي نسخة كان (تحت بئر رسول الله صلى الله عليه وسلم) رقية براء مضمومة وقاف مفتوحة وتحتية مشددة (وكانت مريضاً) فأمره النبي صلى الله عليه وسلم بالتخلف هو وأسلمة بن زيد فكان في مستودك الحاكم وأنها ماتت حين وصل يزيد بن حارثة بالبراء وكان عمره عشرين سنة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لك أجراً) رجل ممن شهد بدرًا وسومه (فقد حصل له المقصود الاخرى والذوى) (وأما تقيبه عن بيعة الرضوان فلو كان أحد أعز بطن مكة من عثمان ليشه) عليه الصلاة والسلام (مكانه) أي مكان عثمان (فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان) الى أهل مكة ليعلم قريشانه انما جاء معتمر الاعراب (وكانت بيعة الرضوان بعد ما ذهب عثمان الى مكة) فشاغ في غيبة عثمان ان المشركين تعرضوا لحرب المسلمين فاستمد المسلمون للقتال وبأيعهم النبي صلى الله عليه وسلم حينئذ تحت الشجرة أن لا يفرؤ (فقال النبي صلى الله عليه وسلم يده اليمنى) أي مشربها (هذه يد عثمان) أي يدها (فضرب بها على يده) اليسرى (فقال هذه) البيعة (لعثمان) أي عنه ولا ريب ان يده صلى الله عليه وسلم لعثمان خير من يده لنفسه (فقاله) أي للرجل (ابن عمر اذهب بها) أي بالأجوبة التي أجبتك بها (الآن معك) حتى يزول عنك ما كنت تعتقده من عيب عثمان (عن علي رضي الله تعالى عنه أن فاطمة عليها السلام شكت ما أتتني من أثر الرضا) بغيره من مقصور وفي رواية زيادة مما تلطن (فأتني النبي صلى الله عليه وسلم) بالرفع فاعل أتني بفتح الهمزة وروى بعضها مبنية لفعول بني جاز ومجرور (فانطلقت اليه) فاطمة رضي الله عنها تسأله نادماً (فرتجده) عليه الصلاة والسلام (فوجدت عائشة) رضي الله تعالى عنها (فاخبرتها) بذلك (فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته عائشة بمجيء فاطمة) اليه لتسأله نادماً (قال) علي (لجاء النبي صلى الله عليه وسلم اليها وقد أخذت ناضجاً عناء)

سبي فانطلقت فلم تجده فوجدت عائشة فأخبرتها فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته عائشة بمجيء فاطمة قال فجاء النبي صلى الله عليه وسلم اليها وقد أخذت ناضجاً عناء

فذهب لاقوم فقال
على مكانكما فقص
بينناحي وجدت برد
قدمه على صدرى
وقال ألا علمكما خيرا
عما سألتني إذا أخذتما
مضاجعكما فكبرا
أر بما وثلاثين وتسبعا
ثلاثا وثلاثين وتسبعا
ثلاثا وثلاثين فهو خير
لكما من خادم ^ع عن
عبد الله بن الزبير
رضي الله عنهما قال
كنت يوم الاحزاب
جعلت أنا وعمر بن أبي
سلمة في النساء فنظرت
فاذا أنابل بصر على
فرسه يختلف الى بني
قريظة من أربعين أو ثلاثا
فلما رجعت قلت يا أبت
رايتك تختلف قال
أوهل رأيتني يا بني قلت
نعم قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال
من يأت بني قريظة
فيأتي بني نجرهم فانطلقت
فلما رجعت جمع لي
رسول الله صلى الله
عليه وسلم أبو به فقال
فذاك أي وأمي ^ع عن
طلحة بن عبيد الله
رضي الله عنه قال لم
يبق مع النبي صلى الله
عليه وسلم في بعض تلك
الأيام التي قاتل فيها
غيري وغير سعد

أي اضطحعنا على الأرض للنوم (فذهب لاقوم فقال) صلى الله عليه وسلم (على مكانكما) أي
الزمامكانكما (فقد بينناحي وجدت برد قدمه) بالشفة (على صدرى وقال لا) بفتح الهمزة
وتخفيف اللام (أعلمكما خيرا عما سألتني) زاد أحد القائلين قال قلت لعلي بن جبريل (إذا أخذتما
مضاجعكما) زاد مسلم بن الأيل (تكبرا) بلفظ المضارع وحذف النون للتخفيف أو أن اذا تعمل عمل
الشرط وفي نسخة تكبران باباتها وفي أخرى فكبرا بصيغة الامر (أر بما وثلاثين وتسبعا) بصيغة
المضارع وحذف النون وفي نسخة وتسبحان باباتها وفي أخرى وسبحا بلفظ الامر (ثلاثا وثلاثين
وتسبعا) بصيغة المضارع وحذف النون وفي نسخة باباتها وفي أخرى واجدا بلفظ الامر (ثلاثا) وفي
نسخة ثلاثة (وثلاثين) والواو لا تقتضي ترتيبا فلا تخالفة بين ما هنا وبين الروايات الاخرى التي فيها تقدم
التسبيح على التحميد وتأخير التكبير وجعله أر بما وثلاثين باعتبار زيادة لاله الا انه وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ويحتمل ان هذا خاص بما يقال عند النوم (فهو خير لكما
من خادم) قال ابن تيمية فيه ان من واظب على هذا الدكر عند النوم لم يصب اعياء لان فاطمة رضي الله
تعالى عنها شكت التعب من العمل فاحالها صلى الله عليه وسلم على ذلك وقال عياض معنى الخيرة
ان عمل الآخرة أفضل من أمور الدنيا وقيل غير ذلك (عن عبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنهما)
انه (قال كنت يوم الاحزاب) لما حاصر قريش ومن معهم المسلمين بالمدينة وحفر الخندق لذلك
(جعلت) بضم الجيم وكسر العين وسكون اللام (أنا وعمر بن أبي سلمة) بضم العين القرشي المخزومي
المدني ربيب النبي صلى الله عليه وسلم وأمه أم سلمة (في النساء) يعني نسوة النبي صلى الله عليه وسلم
(فنظرت فاذا أنابل بصر) أي به (على فرسه يختلف) أي يجيء ويذهب (الى بني قريظة) اليهود
(من أربعين أو ثلاثا) بالنسبة (فلما رجعت قلت يا أبت رأيتك تختلف) أي يجيء ويذهب الى بني قريظة (قال
وهل رأيتني) وفي نسخة أو هل زيادة لهما فتوالا استنهم للتقرير (يا بني قلت) وفي نسخة قال (نعم)
رايتك (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يأت بني قريظة فيأتي بني نجرهم) بتجنبة
ساكنة بعد الفوقية وفي نسخة فيأتي يجذفها (فانطلقت) اليهم (فلما رجعت) بنجرهم (جمع لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو به) في القداء تعظما واعلاما لقرى لان الانسان لا يقدر الا من يعظمه
فيبدل نفسه له (فقال فذاك أي وأمي) وفي ذلك منقبة عظيمة لزيروها وبان العوام من خويلد بن
أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في قصي
وينسب الى أسد فيقال القرشي الاسدي وأمه صفية بنت عبد المطلب عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم
أسلمت وهاجرت وأسلم هورضي الله تعالى عنه وهوا بن خمس عشرة سنة وقيل ابن ثمان سنين وحضر
يوم اليرموك وفتح مصر مع عمرو بن العاص وشهد الجبل مع عائشة رضي الله تعالى عنها وقتل بوادي
السباع راجعا من حرب أهل الجبل ستة وست وثلاثين رضي الله تعالى عنه (عن طلحة بن عبيد الله)
بضم العين وفتح الواو وحده ابن عثمان بن عمرو بن عامر بن عثمان بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة
ابن كعب يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في مرة بن كعب ومع أبي بكر في كعب بن سعد بن تيم وكان يقال
له طلحة الخير وطلحة الجود (رضي الله تعالى عنه) انه (قال لم يبق مع نبي الله) وفي نسخة مع
النبي (صلى الله عليه وسلم في بعض تلك الأيام) أي أيام وقعة أحد (التي قاتل فيها) للمشركين (غيري
وغير سعد) بن أبي وقاص (وعنه رضي الله تعالى عنه أنه وفي) بفتح الواو والقاف الخفيفة (النبي صلى
الله عليه وسلم) لما أراد ابليس للمشركين ان يضربه يوما أحد (بيده فضرب فيها حتى شلت) بفتح
الحجمة واللام المشددة وضم الشين خطأ وأقيل وأولعة رديئة والشال نقص في الكفو وطلان لعملها

رضي الله عنه قال جمع لي النبي صلى الله عليه وسلم أبو به يوم أحد عن السورين عن حمزة رضي الله عنه أن عليا خطب بنت أبي جهل فسمعت بذلك فاطمة فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يزعم قومك أنك لا تنضب لبناتك وهذا علي ناكح بنت أبي جهل فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعت حين تشهد يقول أما بعد أنصتكم أبا العاص بن الربيع حدثني وصدقني وإن فاطمة بضعة مني وإني أكره أن يسوءها والله لا يجتمع بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنت عبد الله عند رجل واحد فترك علي الخطبة وعنه رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر صهره من بني عبد شمس فأتني عليه في مصاهرته إياه فأحسن قال حدثني علي بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم بعثا

وليس معناه القطع كما زعم بعضهم وفي الترمذي عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سره أن ينظر إلى شهيد يمسي على وجه الأرض فلينظر إلى طلحة بن عبيد الله وكان ممن أنزل الله فيه عز وجل قوله فمنهم من قضى نحبه رواه الترمذي وعنده أيضا من حديث علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه قال سمعت أذني من في رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول طلحة والزبير جاري في الجنة قتل رضي الله تعالى عنه يوم الجمل سنة ست وثلاثين ذكرا ن عليا رضي الله عنه وقف على مصرعويكي حتى اخضلت لحيتي بدموعي ثم قال لي لارجو أن أكون أما وأنت ممن قال الله تعالى فيهم وزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين (عن سعد بن أبي وقاص) بتشديد القاف واسم أبي وقاص مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في كلاب بن مرة وأهيب جد سعد أمه أم رسول الله صلى الله عليه وسلم أخو أبيها وهب شهيد سعد بدر والوحيدية وسائر المشاهد وكان يحجب الدعوة توفي سنة خمس وخسين عن ثلاث وثمانين سنة (رضي الله تعالى عنه) أنه (قال جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم) في التقدمة (أبو به) فقال فذاك أبي وأمي (يوم أحد) كأفعل ذلك ليزر (عن السورين عن حمزة رضي الله تعالى عنه) أن عليا خطب بنت أبي جهل جوربة بضم الجيم وقيل العوراء (سمعت بذلك فاطمة) رضي الله تعالى عنها (فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يزعم قومك أنك لا تنضب لبناتك) إذا أودين (وهذا علي ناكح) أي يريد أن ينكح (بنت أبي جهل) وأطلق عليه اسم ناكح حجاز باعتبار قعدة (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم) خطيبا ليشيع الحسك الذي سيفرره ويأخذ ربه على سبيل الوجوب أو الأولى قال السور (فسمعت حين تشهد يقول أما بعد أنصتكم) وفي نسخة أني أنصتكم (أبا العاص) لقيط (بن الربيع) أي ابنته صلى الله عليه وسلم زينب أكبر بناته وكان ذلك قبل النبوة (حدثني وصدقني) بتخفيف الهمزة بعد الصاد أي في حديثه ولعله كان شرط عليه أن لا يتزوج على زينب فلم يتزوج عليها وكذلك على فان يكن كذلك فيحصل أن يكون نسي ذلك الشرط (وإن فاطمة بضعة) يفتح للموحدة فقط وسكون للهمزة ويجوز في اللغة كسر هاء كذا ضمها وهي القطعة من اللحم وفي نسخة مضمة بيم بدل الموحدة وغين مجعنة بدل الهمزة (منى وإني أكره أن يسوءها) أحسد على وأغيره (والله لا يجتمع بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنت عبد الله) أي جهل وأغيره (عند رجل واحد فترك علي الخطبة) بكسر الخاء المهملة ذكر الحب الطبري عن بعضهم أن الله حرم على علي أن ينكح علي فاطمة مدة حياتها لقوله تعالى وما أناكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنها فانتهوا وقال أبو علي السبخي في شرح التلخيص بحرم التزويج على بنات النبي صلى الله عليه وسلم (وعنه رضي الله تعالى عنه) أنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر صهره من بني عبد شمس) هو أبو العاص بن الربيع والصهر بالكسر قال في القاموس تزوج بنت الرجل وزوج أخته والاختان أصهار أي ضواهم جمع ختن وهو كل من كان من قبل المرأة كالأب والاخت (فأتني عليه) خيرا (في مصاهرته إياه فأحسن) التناء (قال حدثني فصدقني) بتخفيف الدال (ووعدتني) أنه يرسل إلى زينب أي إلى أمير كبير مع المشركين وفدى بشرط عليه صلى الله عليه وسلم (ان يرسلها) (فوفيت لي) بذلك بتخفيف الفاء وأمر أبو العاص مرة أخرى وأجارت زينب فاسلم وردها النبي صلى الله عليه وسلم إلى نكاحه وولدت له أمامة التي كان يحملها صلى الله عليه وسلم وهو يصلي (عن عبيد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما) أنه (قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم بعثا) إلى أطراف الروم حيث قتل زيد بن حارثة والد أسامة لله كور وهو البعث الذي أمر بتجهيزه عند موته

عليه الصلاة والسلام وأثقه أبو بكر رضي الله تعالى عنه بعده (وأمر) بشد الميم (عليهم) أسامه ابن زيد فطعن بعض الناس في أمارته) بكسر الهمزة وكان ممن انتدب مع أسامة كبار المهاجرين والانصار فيهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة وسعد وسعيد وقناد بن النعمان وسلمة بن أسلم فتكلم قوم في ذلك وكان أشدهم في ذلك كلام عياش بن أبي ربيعة الخزرجي فقال أيسئبل هذا الغلام على المهاجرين فكثرت المقالة في ذلك فسمع عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه بعض ذلك فردعني من يتكلم وجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك فغضب النبي صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا فغضب (فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن تطعنوا في أمارته) بضم العين وقال الكرمانى يقال طعن بالرجح واليد يطعن بالضم ويطعن في العرض والنزب يطعن بالفتح وقيل هما لغتان فيهما قال في المختار طعنه بالرجح ويطعن في السن كلاهما من باب نصر ويطعن فيه أى قدح من باب نصر ثم قال والفرار يجرى بفتح العين من يطعن في الكل اه (فقد كنتم تطعنون في أمارته) زيد (من قبل) في غزو مؤتة قال الطبري هذا الجزاء إنما يترتب على الشرط وتأويل السبيعية في التوبيخ أى طعنكم الآن فيه سبب لأن أخبركم أن ذلك من عادة الجاهلية وهجرهم ومن ذلك طعنكم في أيهم من قبل نحو أن يسرق فقد سرق أخ لمن قبل وسبب الطعن في أمارتهما أنهما كانا من الموالى وكانت العرب لا ترى تأمير الموالى وتستكف عن اتباعهم كل الاستكاف فلما جاء الله عز وجل بالاسلام ورفع قمر من لم يكن له عندهم قبر بالسابقة والحجرة والعلم والنبي عرف حقهم المحفوظون من أهل الدين فأما المرتنون بالعادة والممتحنون بحب الرئاسة من العرب وروضاء القبائل فلم يزل يخيل في صدورهم شيء من ذلك لأسباب أهل النفاق ظاهرا كآوايسار عن إلى الطعن ورشدة التكبر عليه وكان عليه الصلاة والسلام بعث زيدا أميرا على عدة سرايا وأعظمها جيش مؤتة وسارت تحت رايته فيها نخباء الصحابة وكان خليقا بذلك لسوابقه وفضله وقر به من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أمر أسامة في مرضه على جيش فيهم جماعة من مشيخة الصحابة وفضلاتهم وكانوا رأى في ذلك سوى ما موسم فيه من النجابة أنه يمهّد الأرض وتوطئ لمن على الأمر بعدك لا يزعج أحد يدان طاعته ولعلم كل منهن أن العادات الجاهلية قد عمت مسالكها وخفيت معالمها (وام الله أن كان) زيد (خليقا) بالحاء المعجمة المفتوحة والفاء أى والله أن الشأن وفي نسخة واما الله لقد كان خليقا (للامارة) أى حقيقا بها (وان كان لمن أحب الناس إلى) في بعض النسخ اسقاط اللام من لمن لعدم التباس ان التحفة بالتأني لان الموضوع هنا غير صالح للنبي بخلاف ما لو كان صالحا لنحو ان علمك لفاضلا فتعين اللام اذ لو حذف لم يتيقن الاثبات لصاحبة الموضوع للنبي وترك العمل فان عملت لم يتجسس اللام كما هو مقر في عمله (وان هذا) أى أسامة بن زيد (لمن أحب الناس إلى بعده) أى بعد أسامة زيد وفي الحديث جواز امارته للمولى وتولية الصغير على الكبير والمفتول على الفاضل (عن عائشة رضي الله تعالى عنها) انها (قالت دخل على قائم) قبل نزول الحجاب أو بعده وهى محتجة والقائم هو الذى يلحق الفروع بالاصول بالشبه والعلامات والمراد به هنا مجزى بالجيم والزاى المشددة بعد هازاى أخرى بوزن عذت المدينى (والنبي صلى الله عليه وسلم شاهد واسامة بن زيد بن حارثة مضطجعا) تحت كساء وأقدامهما ظاهرة (فقال) القائم وهو مجزى (ان هذه الاقدام) أى أقدام أسامة وأبيه (بعضهما من بعض قال) الراوى (فسر بذلك) الذى قاله القائم (النبي صلى الله عليه وسلم وأعبه) لان بعض الناس كان يطعن في نسبة أسامة لزيد لكونه أسودوزيدا أيضا وفيه العمل بالقيافة عند الاشتباه لان النبي صلى الله عليه وسلم سر بذلك ولا يسر بباطل قاله الشافعى وخالفه أبو حنيفة وأصحابه لقوله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم وعن مالك العمل بذلك في الاماءدون الحرائر (وعنارضى الله تعالى عنها ان امرأة) تسمى فاطمة بنت

وأمر عليهم أسامة بن زيد فطعن بعض الناس في أمارته فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان تطعنوا في أمارته فقد كنتم تطعنون في أمارته أبيض من قبل واما الله ان كان خليقا للامارة وان كان لمن أحب الناس إلى وان هذا لمن أحب الناس إلى بعده عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل على قائم والنبي صلى الله عليه وسلم شاهد وأسامه ابن زيد وزي بن حارثة مضطجعا فقال ان هذه الاقدام بعضهما من بعض فسر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم وأعبه فأخبره عائشة وعنها رضى الله عنها ان امرأة

من بني مخزوم مرت فقالوا من يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فيها فمخترى أحد أن يكلمه فكلمه أسامة بن زيد فقال ان بني اسرائيل كان اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف قطعوه لو كانت فاطمة (٨٣) لقطعت يدها عن أسامة بن زيد

رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأخذه والحسن فيقول اللهم أحبهما فاني أحبهما عن حفصة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما ان عبد الله رجل صالح عن أبي الدرداء رضي الله عنه أنه جلس الى جنبه غلام في مسجد بالشام وكان قد قال اللهم يسر لي جايسا صالحا فقال أبو الدرداء ممن أنت قال من أهل الكوفة قال أليس فيكم صاحب السر الذي لا يعلمه غيره يعني حفصة قال بلى قال أليس فيكم الذي أجاره الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم من الشيطان يعني عمرا قال بلى قال أليس فيكم الذي لا يعلمه غيره يعني حفصة قال بلى قال أليس فيكم الذي أجاره الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم من الشيطان يعني عمرا قال بلى قال أليس فيكم صاحب السوء قال بلى قال أليس فيكم الذي لا يعلمه غيره يعني حفصة قال بلى قال أليس فيكم الذي أجاره الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم من الشيطان يعني عمرا قال بلى قال أليس فيكم صاحب السوء قال بلى قال أليس فيكم الذي لا يعلمه غيره يعني حفصة قال بلى قال أليس فيكم الذي أجاره الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم من الشيطان يعني عمرا

الاسود (من بني مخزوم مرت) حليا في غزوة الفتح وقيل قطيفة (فقالوا من يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فيها) حتى لا يقطع يدها (فلم يخترى) أي يتحاصر (أحد أن يكلمه في ذلك فكلمه أسامة بن زيد فقال) عليه الصلاة والسلام له ولغيره (ان بني اسرائيل كان اذا سرق فيهم الشريف تركوه) فلم يقطعوا يده (واذا سرق فيهم الضعيف قطعوه) وفي نسخة حذف فيهم (لو كانت) أي السارقة (فاطمة) بنته صلى الله عليه وسلم (لقطعت يدها) وخص المثل بفاطمة رضي الله تعالى عنها لانها كانت أعز أهله وفيه منقبة عظيمة لاسامة (عن أسامة بن زيد رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأخذه والحسن) بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهما (فيقول اللهم أحبهما) بفتح الهمزة وكسر الحاء وفتح الواو والحدود هـ منقبة عظيمة لاسامة والحسن (عن حفصة) أم المؤمنين (رضي الله تعالى عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما) لما قصت عليه رؤياها أخوها وهي انه رأى ملكين أخذاه فذهبا به الى النار فجعل يقول أعوذ بالله من النار أعوذ بالله من النار فقال لهما ملك آخر فقال له ان تراعى قصصها على حفصة فتقصها على النبي صلى الله عليه وسلم (ان عبد الله) أذاك (رجل صالح) وفي رواية نم الرجل عبد الله لو كان يصلي بالليل قال سالم مولاه فكان عبد الله بعد ذلك لا ينام من الليل الا قليلا وبلغ من العمر ستا وعشرين سنة وقد تقدم الحديث مطولا في فضل من تار من الليل (عن أبي الدرداء) عور بن عامر الانصاري الخزرجي (رضي الله تعالى عنه انه جلس الى جنبه غلام) اسمه علقمة بن قيس النخعي (في مسجد بالشام وكان قد قال) ذلك الغلام عند دخول المسجد (اللهم يسر لي جايسا صالحا) جلس الى أبي الدرداء (فقال أبو الدرداء) له (ممن أنت قال) الغلام وهو علقمة (من أهل الكوفة قال أليس فيكم صاحب السر الذي لا يعلمه غيره) من معرفة المنافقين باسمهم وكان عمر رضي الله تعالى عنه دامات أحد تبع حفصة فان صلى على جنازته صلى عليها عمر والترك (يعني حفصة) بن الحبان الانصاري (قال) الغلام (بلى قال) أبو الدرداء (أليس فيكم الذي أجاره الله على لسان نبيه من الشيطان) أن يغويه (يعني عمرا) بفتح العين وتشديد الميم ابن يساري اليقظان أسلم هو أبو قديما وعذابي الله هو جبرار الهجري بن وصلي الى القتلين وقتل بصغين سنة سبع وثلاثين (قال) الغلام (بلى قال) أبو الدرداء (أليس فيكم صاحب السوء والوسادة) وفي نسخة والوساد وفي رواية والسرار بالشك وهو بكسر السين بمنها راء بينهما ألف من السر وقد كان صلى الله عليه وسلم لا يجبه اذا جاء ولا يخفي عنه سره (قال) الغلام (بلى قال) أبو الدرداء (كيف كان عبد الله) بن مسعود (يقرأ والليل اذا فشى والنهار اذا تجلى قال) الغلام (والد كروا لاني) بحذف وما خلق وبالجهر (قال) أبو الدرداء (ما زال في هؤلاء) أي أهل الشام (حتى كادوا يستزلوني) وفي نسخة يستزلوني بنونين (عن ثني سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهو قوله والد كروا لاني بدون وما خلق وفي رواية والله لقد كان أقر أنها رسول الله صلى الله عليه وسلم من فيه في تشديد الباء قبل انها زلت كذلك ثم أنزل وما خلق الله كروا لاني فلم يسمعه ابن مسعود ولا أبو الدرداء وسمعه سائر الناس وأثبت في المصحف (عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لكل أمنا أمينا) أي تقرضيا (وان أمينا أمينا لامة) قال القاضي عياض هو يارفع على التداء أو الفصح أن يكون منه وبارعى الاختصاص وعلى الرفع فالمراد الاختصاص وان كانت صورته صورة التداء أي خص هذه الامتياز أمينا (أبو عبيدة) بضم العين

صلى الله عليه وسلم عن أنس بن مالك رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكل أمنا أمينا وان أمينا أمينا لامة أبو عبيدة

وفتح الموحدة عامر بن عبد الله (بن الجراح) يفتح الحزم ونشد هذا الرء بعد الالف حاء مهمل قتل الجراح كافر يوم أحد يقال ان ابنه قتلوه ونفى أبو عبيدة وهو أمير على الشام من قبل عمر بن الخطاب بالطاعون سنة ثمان عشرة وكان طويلاً نحيفاً ثم الثنتين لكونه أنزع الحلقتين اللتين دخلتا في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلق الدرع فيه فوقت نفثاه وهذا الصفة أعنى الامانة وان كانت مشتركة بينهما وبين غيرهم من الصحابة لكن السياق مشعر بان له من بدافى ذلك وهكذا اذا خص رسول الله صلى الله عليه وسلم أحداً من أجلاء الصحابة بفضيلة أشعر بان له فيها قرازا اتماعاً على غيره كوصف عثمان بالحياء وعليه بالقضاء ونحو ذلك (عن البراء) بن عازب (رضي الله تعالى عنه) انه (قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم والحسن) بفتح الحاء (ابن علي على عاتقه) بين منكبويه وعنقه والواو في الحسن للحال (يقول) أي على عاتقه حال كونه يقول (اللهم اني أحبه حاجبه) بفتح الحزبة في الاخير وضما في الاول والياء مضمومة في الاول مفتوحة في الثاني ويجوز ضمها ايضاً (عن أنس رضي الله تعالى عنه) انه (قال لم يكن أحد أشبهه بالنبي صلى الله عليه وسلم من الحسن بن علي) بفتح الحاء (رضي الله تعالى عنهما) ولا يعارض هذا قول علي في صفته صلى الله عليه وسلم لم أر قبله ولا بعده مثله لان النبي يحمل على العموم والابتناء على العظيم فلما اد الشبه في بعض الاعضاء والاقتسام حسنه صلى الله عليه وسلم منزعه عن الشريك كما قال البوصيري

منزه عن شريك في محاسنه * فجوه الحسن فيه غير منقسم

(عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله تعالى عنهما وسأله) أي والخال انه سأله (رجل) من أهل العراق كما عند الترمذي (عن المحرم) بالحج والعمرة (يقتل الذباب) ماذا يلزمه اذا قتله وهو محرم (فقال) أي ابن عمر متعجباً من كونهما يسألون عن الشيء الحقيق ويغرطون في الشيء الخطير (أهل العراق يسألون عن الذباب) بضم المعجمة والموحدين بينهما ألف أي ما يلزم المحرم اذا قتله (وقد قالوا ابن ابي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم هما) أي الحسنان (ريحاني من الدنيا) بلطف الافراد وفي نسخته يحاشى بقاء فوقية بعد النون بانفا التشديد وجه الشبه ان الولد يتم وقيل وعند الترمذي من حديث أنس رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو الحسن والحسين فيشهما ويضمهما اليه وعند الطبراني هما يحاشى من الدنيا أشمهما وقوله من الدنيا كقوله صلى الله عليه وسلم حبسني من الدنيا كذا الطيب والنساء أي هما نصيب منهما محتمل أن يكون ابن عمر أجاب السائل عن خصوص ما سأله عنه لانه لا يحل له كتمان العلم ويحتمل انه لم يجبه لعله انه امتنع في سؤاله (عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما) انه (قال ضمني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صدره وقال اللهم علمه الحكمة وفي رواية اللهم علمه الكتاب) بدل قوله الحكمة وعند البغوي في صحيحه اللهم فقه في الدين وعلمه التأويل وعند الشحاك علمه تأويل القرآن ولذا قال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان ابن عباس أعلم الناس بما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم واختلف في الحكمة فقيل هي الاصابة في القول والعمل وقال مالك هي معرفة الدين والفقه فيه والاتباع وقال الشافعي هي سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه تعالى ذكر تلاوة الكتاب وتعليمه ثم عطف عليه الحكمة فوجب أن يكون المراد منها شيئاً خارجاً عن الكتاب وليس ذلك الا السنة وقيل هي الفصل بين الحق والباطل والحكم هو الذي يحكم الاشياء ويتفهمها والمقاتل تفسير الحكمة في القرآن العظيم على أربعة أوجه أحدها مواضع القرآن قال تعالى وما أنزل عليكم من الكتاب والحكمة يعني الموعظة وثانها الفهم والعلم قال تعالى وآتيناها الحكمة وثالثها النبوة ورابعها القرآن بما فيه من عجائب الاسرار قال تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة ومن

ابن الجراح عن البراء رضي الله عنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم والحسن بن علي على عاتقه يقول اللهم اني أحبه حاجبه عن أنس رضي الله عنه قال لم يكن أحد أشبهه بالنبي صلى الله عليه وسلم من الحسن بن علي رضي الله عنهما عن ابن عمر رضي الله عنهما وسأله رجل عن المحرم يقتل الذباب فقال أهل العراق يسألون عن الذباب وقد قالوا ابن ابي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم هما ريحاني من الدنيا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ضمني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صدره وقال اللهم علمه الحكمة وفي رواية اللهم علمه الكتاب

يؤت الحكمة فقدا وفي خبرا كثيرا قال ابن عادل وعند التحقيق ترجع هذه الامور الى العلم (عن أنس رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم نبي زيدا) أي ابن حارثة (وجعرا) أي ابن أبي طالب (وابن رواحة) بفتح الراء والواو والخففة عبد الله أي أخير الناس بموتهم في غزوة مؤتة قبل أن يأتيهم خبرهم وذلك عليه الصلاة والسلام أرسل سرية إليها واستعملها عليهم زيدا وقال ان أصيب جعفر فان أصيب فان رواحة فخرجوا وهم ثلاثة آلاف قتلا قوامع الكفار فاقتلوا فكان كإقال عليه الصلاة والسلام (وذكر) البخاري (بأبي الحديث) وهو أخذ الراية يد فاصيب ثم أخذها جعفر فاصيب ثم أخذ ابن رواحة فاصيب (وقد تقدم) في الجنائز (ثم قال) هنا (حتى أخذها يعني الراية سيف من سيوف الله عز وجل وفي الجنائز فاخذها خالد بن الوليد من غير امره أي من غير تأمر منه صلى الله عليه وسلم لكنه رأى الصلحة في ذلك فأخذ الراية (حتى فتح الله عليهم) على يده فتحناجز بالمسلمين حتى رجعوا سالمين) وفي حديث أبي قتادة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم أنه سيف من سيوفك فانت نصره فمن يومئذ سمي سيف الله وعند ابن حبان والحاكم عن أبي أوفى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تؤذوا خالدا فإنه سيف من سيوف الله صبه على الكفار (عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما) أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول استقر ذا القرآن أي اطلبوا قرآنه (من أربعمائة) من عبد الله بن مسعود فبدأ به (من) (سالم مولى أبي حذيفة) أي مولى امرأته تيناء أبو حذيفة لما تزوجها فنسب اليه واسم أبي حذيفة ميثم وقيل هشيم وقيل غير ذلك (د) (من) (أبي بن كعب) (من) (معاذ بن جبل) وإنما خص هؤلاء الأربعة لانهم أكثر ضبط اللفظ القرآن وأنقن ثلاثة وان كان غيرهم أفضقه في معانيه منهم وألانهم تفرغوا لأخذهم منه مشافهة وغيرهم اقتصر على أخذ بعضهم من بعض أولانه صلى الله عليه وسلم أراد الإعلام بما يكون بعده من تقدم هؤلاء الأربعة وانهم أقرأ من غيرهم وليس المراد انه لم يجمعه غيرهم فقد جهه أيضا في عهده صلى الله عليه وسلم بأول الرءاء وزيد بن ثابت وأبو زيد الانصاري وسعد ابن عبيد وغيرهم كاهو مبسوط في كتب القراءات (عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها استعارت من) أختها (أمساء قلادة) بكسر القاف قيل كان ثمنها اثني عشر درهما (فهاكت) أي ضاعت (فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا من أصحابه في طلبها) وتقدم في التيمم رجلا وفسر بسيد بن حنبل (فأدركتهم الصلاة فصلاوا بغير وضوء) لم يعلم عين تلك الصلاة (فلما أتوا النبي صلى الله عليه وسلم شكوا ذلك) الذي وقع لهم من فقدان الماء وصلاتهم بغير وضوء (اليه) صلى الله عليه وسلم (فنزلت آية التيمم) التي في سورة المائدة (ثم ذكر باقي الحديث وقد تقدم في كتاب التيمم) وهو قول أسيد ابن حضير عائشة جزاك الله خيرا فوالله ما نزل بك أمر قط الا جعل الله لك منه مخيرا وللمسلمين فيه بركة وفيه بيان فضل عائشة الصديقة بنت الصديق وكنيتها أم عبد الله بعد الله بن الزبير ان أختها وقول انها أسقطت من النبي صلى الله عليه وسلم حفظا لم يثبت وولدت في الاسلام قبل الهجرة بخان سنين وأنحوها ومات النبي صلى الله عليه وسلم ولم تلحق بخمسة عشر عاما وعاشت بعده قريبا من خمسين عاما فكثر الناس الأخذ عنها وتناولوا عنها من الأحكام والآداب شيئا كثيرا وقد حفظت عنه صلى الله عليه وسلم كثيرا حتى قيل ان ربيع الاحكام الشرعية منقول عنها وقيل عروة بن الزبير ما رأيت أعلم بقرنه ولا بطلب ولا بشعر من عائشة وهي أفضل نساءه صلى الله عليه وسلم ما عدا خديجة على الصحيح (عن عائشة رضي الله تعالى عنها) انها (قالت كان يوم بعثت) بضم الموحدة وتخفيف العين للمهلة وبعد الالف مثلثة أو بالعين المجهمة أو هو تصحيف أو بالوجهين كاحكام عياض أو بالهجمة فقط عند بعضهم غير مصروف للتثنية والعلمية لأنه اسم بقعة على ميلين من المدينة وقع فيها حرب بين الاوس والخزرج

عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يزل يدا وجعرا وابن رواحة وذكريا في الحديث وقد تقدم ثم قال فأخذها يعني الراية سيف من سيوف الله حتى فتح الله عليهم عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول استقر ذا القرآن من أربعة من عبد الله بن مسعود فبدأ به وسالم مولى أبي حذيفة وأبي ابن كعب ومعاذ بن جبل عن عائشة رضي الله عنها أنها استعارت من أمساء قلادة فهاكت فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا من أصحابه في طلبها فأدركتهم الصلاة فصلاوا بغير وضوء فلما أتوا النبي صلى الله عليه وسلم شكوا ذلك اليه فنزلت آية التيمم ثم ذكر باقي الحديث وقد تقدم في كتاب التيمم عن عائشة رضي الله عنها قالت كان يوم بعثت

وكان سبب ذلك أن من قاعدتهم أن الاصيل لا يقتل بالخليف فقتل رجل من الاوس رجلا حليفًا بالخزرج فارادوا ان يقيدوه أى بأخذوا قوده فاستنصروا فوقع الحرب بينهم لذلك قيل بقيت الحرب بينهم مائة وعشرين سنة حتى جاء الاسلام وكان رئيس الاوس حضيرا والهاشدي وكان أيضا فارسهم وقال أبو اجد العسكرى كان يوم بعث قبل قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة بخمس سنين وقتل حضير وكثير من رؤسائهم وأشرفهم وكان ذلك اليوم (يوم اقدمه الله لرسوله) وفي نسخة زيادة صلى الله عليه وسلم اذ لو كانوا أحياء لاستكبروا عن مبايعته صلى الله عليه وسلم ومنع حبر ياستهم عن حب دخول رئيس عليهم (فقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم) المدينة (و) الحال انه (قد افترق ملأهم) أى جماعتهم (وقلت) بضم القاف مبنيا للفعول (سراوتهم) بفتح السين المهملة والراء والواو خيارهم وأشرفهم (وجرحوا) بضم الجيم وتشديد الراء المكسورة بعدها هاء مهملة من الجرح وفي نسخة وجرحوا بجمة فراء مفتوحين بجم من الخروج أى خرجوا من أوطانهم وفي أخرى بيمين أى اضطربت أفواهم من قولهم جرح الخاتم اذا جال في الكف وفي أخرى بفتح المهملة ثم بجم من الجرح وهو ضيق الصدر (فقدمه الله) بتشديد الدال أى ذلك اليوم (لرسوله) في بعض النسخ زيادة صلى الله عليه وسلم (في) أى لاجل (دخولهم) أى الذين تأخروا (في الاسلام) فكان قتل من قتل من أشرفهم عن كان يأمن ان يدخل في الاسلام من مقدمات الخبر وقد كان في قتل منهم من هذا النوع عبد الله بن أبي بن ساول وقصته في أغته وتكبره مشهورة لا تخفى وقد علمت ان في تعليقه كفى في قوله تعالى فذلكن الذي لثني فيه وقوله لمسك فمأفئض فيه عذاب عظيم وفي الحديث دخلت امرأة النار في هرة (عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال لولا الهجرة) أمر ديني وعبادة وأمور بها (لكننت امرأة من الانصار) أى لا نسبت الى دارهم المدينة أو لتسميت باسمهم وانسبت اليهم كما كانوا يتناسبون بالخلف لكن خصوصية الهجرة سبقت ففقت من ذلك وهي أعلى وأشرف فلا تبدل بغيرها وقيل غير ذلك ومراده بذلك تألفهم واستطابة نفوسهم والثناء عليهم في دينهم حتى رضى ان يكون واحدا منهم لولا ما يمنعه من الهجرة التي لا يجوز تبديلها وليس المراد الانتقال عن نسب أبيه لانه يمتنع قطع الاسبا ونسبه عليه الصلاة والسلام أشرف الانساب وكذا ليس المراد النسب الاعتقادي فانه لا معنى للانتقال اليه (عن البراء) بن عازب (رضي الله تعالى عنه) انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الانصار) الاوس والخزرج ابنا حارثة بن ثعلبة وأهم قبيلة بفتح القاف وسكون الباء التحتية وقسمتهم بذلك اسلامية لاجاهلية (لا يجهوم) كلامهم (الا مؤمن) أى كامل الايمان (ولا يفضهم) كلامهم من جهة نصرتهم للرسول عليه الصلاة والسلام (الا منافق) وفي مستخرج أبي نعيم من حديث البراء من أحب الانصار فبجبي أحبهم ومن أبغض الانصار فببغضى أبغضهم وهو يؤيد ما تقرر بقولنا من جهة نصرتهم الخ والتفصيل بكلهم خرج لمن أبغض بعضهم لغنى يسوغ البغض له (فن أحبهم أحبه الله) أى أئتم عليه ورحه وأراد له الخير (ومن أبغضهم أبغضه الله) أى أراد عقابه وشقاوته وانما خصوصا بذلك لما فازوا به دون غيرهم من القبائل من ابوائه صلى الله عليه وسلم ومواساتهم بانفسهم وأمواهم فكان صنعهم لتلك موجبا لعاداتهم جيع الفرق للوجودين اذذاك من عرب وعجم والعداوة تجر البغض وأيضا ما اخصوا به موجب للحسد والحسد يجر البغض فن ثم حذر صلى الله عليه وسلم من بغضهم ورغب في محبتهم حتى جعل ذلك من الايمان والنفاق حيث قال في الرواية الاخرى آية الايمان حب الانصار وآية النفاق بغض الانصار ثم ما بغضهم وهذا جار في بقية الصحابة فنجب محبتهم لتبشيرهم أركان الدين وان وقع من بعضهم بعض بغض بسبب الحروب

يوما قدمه الله
لرسوله صلى الله عليه
وسلم فقدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم
وقد افترق ملأهم
وقلت سراوتهم
وجرحوا فقدمه الله
لرسوله صلى الله عليه
وسلم في دخولهم في
الاسلام عن أبي
هريرة رضى الله عنه
عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لولا الهجرة
لكننت من الانصار
عن البراء رضى الله
عنه قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم الانصار
لا يجهوم الا مؤمن
ولا يفضهم الا منافق
فن أحبهم أحبه الله
ومن أبغضهم أبغضه
الله

الواقعة بينهم فذلك من غير هذه الجهة بل لما طرأ من المخالفة ومن ثم لم يحكم بعضهم على بعض بالنفاق
 وانما حكم في ذلك حال المجتهدين في الاحكام للصواب بجران وللخطيئ أجرواحد (عن أنس رضي الله
 تعالى عنه) انه (قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم النساء والصبان مقبلين من عرس) بضم العين
 والراء ويجوز في اللغة اسكان الراء وهو الزفاف ويقال طعام الزفاف (فقام النبي صلى الله عليه وسلم مثلاً)
 بضم الميم الاولى واسكان الثانية مع كسر المثناة فتحمل أي متصفاً بما قال في الصباح ومثل بين يديه
 مثولاً من باب قعد اتصب قائماً اه وفي نسخة مثلاً بضم الميم الاولى وفتح الثانية وتشديد المثناة
 المفتوحة أي مكلفاً نفسه ذلك وطالباً لذلك منها وفي رواية متناهيته فوقية بعد الميم الساكنة الثانية
 ثم نون مشددة أي مشدداً فوقاً يقال ممن الشئ مثانة بالضم اشتد قوى وقيل معناه قياماً طويلاً
 أو هو من الامتنان لأن من قام له عليه الصلاة والسلام فقامت عليه بشئ لا أعظم منه فكأنه قال
 يئن عليهم بمحبته ويؤيده قوله (فقال اللهم أتم من أحب الناس إلى فاطمات ثلاث مرات) وتقديم
 لفظ اللهم للتبرك أولاً لاسه نهاده بالله على صدقه (وعنه رضي الله تعالى عنه) انه (قال جاءت امرأة
 من الانصار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعهما صبي ولم يسم هو ولا أمه) (فكلمهما رسول الله
 صلى الله عليه وسلم) أي ابتدأها بالكلام تأنيهاً لها وأجابها بما سألت عنه (فقال) النبي صلى الله
 عليه وسلم (والتي نفسي بيده انكم) أيها الانصار (أحب الناس إلى) أي من أحبهم خرف
 التبعيض مقدر كدليل عليه الحديث السابق فلا تمارض بينه وبين قوله أبو بكر في جواب من قال من
 أحب الناس إليك قال أبو بكر (مرتين) أي قال ذلك القول مرتين (عن زيد بن أرقم رضي الله تعالى
 عنه) انه (قال قال) وفي نسخة قالت (الانصار يا رسول الله لكل نبي أتباع) بفتح الهمزة وسكون
 الفوقية (وانا فاتبعتك) بوصل الهمزة وتشديد الفوقية (فادع الله أن يجعل أتباعنا) بفتح
 الهمزة وسكون الفوقية أي خلفاءنا ومواليينا (منا) أي متصلين بنا فيقال لهم الانصار مقتفين آثارنا
 باحسان ليكون لهم ما جعل لنا من العز والشرف ويدخلوا في الوصية بالا حسان لنا وغير ذلك (فدعا)
 عليه الصلاة والسلام (به) أي بالنبي سألوه فقال اللهم اجعل أتباعهم منهم وفيه التنبيه على شرف
 محبة الاخير وقد صرح المرء مع من أحببنا تأخير الصلحة في كل شئ حتى البواشق وهي ذكر ان
 الصقور بالصلحة وقمت على أيدي الملوك وحتى الخطب بصلحة البخاري يعتق من النار فليكن بصلحة
 الاخير (عن أبي جريح) الساعدي (رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال
 ان خير دور الانصار) أي منازلهم وكانت كل قبيلة منهم تسكن محلة فسميت تلك المحلة داراً أي خير
 قبائلهم من باب اطلاق المحل واردة الحال أو خير يتسبب خيرة أهلها (فذكر) البخاري
 (الحديث) وهو دار بني الجار ثم بني عبد الاشهل ثم دار بني الحارث ثم بني ساعدة وفي كل دور الانصار
 خير (وقد تقدم) في كتاب الزكاة (ثم قال) البخاري هنا (فقال سعد) هو ابن عبادة (لنبي
 صلى الله عليه وسلم) لما قاله بعض أهل قبيلته ألم تر ان بني الله صلى الله عليه وسلم خير الانصار فجعلنا
 آخر أهل الله ذكر (يا رسول الله خير) بضم الحاء المحجمة مبنياً للقول (دور الانصار) برفع دور نائباً
 عن الفاعل أي فضل بعض قبائلها على بعض (فجعلنا) بضم الحاء مبنياً للقول مع سكون اللام (آخر)
 أي في الذك (فقال) عليه الصلاة والسلام (أوليس) بفتح الواو (بحسبك) بموحدة قبل الحاء
 وسكون السين أي أوليس بكافيك (أن تكونوا من الخيار) جمع خير الذي بمعنى افضل التفضيل وهو
 تفضيلهم على سائر القبائل (عن أسيد بن حدير) بضم الهمزة وفتح السين المهملة في الاول وضم الحاء

عن أنس رضي الله عنه قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم النساء والصبان مقبلين من عرس فقام النبي صلى الله عليه وسلم مثلاً بضم الميم الاولى واسكان الثانية مع كسر المثناة فتحمل أي متصفاً بما قال في الصباح ومثل بين يديه مثولاً من باب قعد اتصب قائماً اه وفي نسخة مثلاً بضم الميم الاولى وفتح الثانية وتشديد المثناة المفتوحة أي مكلفاً نفسه ذلك وطالباً لذلك منها وفي رواية متناهيته فوقية بعد الميم الساكنة الثانية ثم نون مشددة أي مشدداً فوقاً يقال ممن الشئ مثانة بالضم اشتد قوى وقيل معناه قياماً طويلاً أو هو من الامتنان لأن من قام له عليه الصلاة والسلام فقامت عليه بشئ لا أعظم منه فكأنه قال يئن عليهم بمحبته ويؤيده قوله (فقال اللهم أتم من أحب الناس إلى فاطمات ثلاث مرات) وتقديم لفظ اللهم للتبرك أولاً لاسه نهاده بالله على صدقه (وعنه رضي الله تعالى عنه) انه (قال جاءت امرأة من الانصار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعهما صبي ولم يسم هو ولا أمه) (فكلمهما رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي ابتدأها بالكلام تأنيهاً لها وأجابها بما سألت عنه (فقال) النبي صلى الله عليه وسلم (والتي نفسي بيده انكم) أيها الانصار (أحب الناس إلى) أي من أحبهم خرف التبعيض مقدر كدليل عليه الحديث السابق فلا تمارض بينه وبين قوله أبو بكر في جواب من قال من أحب الناس إليك قال أبو بكر (مرتين) أي قال ذلك القول مرتين (عن زيد بن أرقم رضي الله تعالى عنه) انه (قال قال) وفي نسخة قالت (الانصار يا رسول الله لكل نبي أتباع) بفتح الهمزة وسكون الفوقية (وانا فاتبعتك) بوصل الهمزة وتشديد الفوقية (فادع الله أن يجعل أتباعنا) بفتح الهمزة وسكون الفوقية أي خلفاءنا ومواليينا (منا) أي متصلين بنا فيقال لهم الانصار مقتفين آثارنا باحسان ليكون لهم ما جعل لنا من العز والشرف ويدخلوا في الوصية بالا حسان لنا وغير ذلك (فدعا) عليه الصلاة والسلام (به) أي بالنبي سألوه فقال اللهم اجعل أتباعهم منهم وفيه التنبيه على شرف محبة الاخير وقد صرح المرء مع من أحببنا تأخير الصلحة في كل شئ حتى البواشق وهي ذكر ان الصقور بالصلحة وقمت على أيدي الملوك وحتى الخطب بصلحة البخاري يعتق من النار فليكن بصلحة الاخير (عن أبي جريح) الساعدي (رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال ان خير دور الانصار) أي منازلهم وكانت كل قبيلة منهم تسكن محلة فسميت تلك المحلة داراً أي خير قبائلهم من باب اطلاق المحل واردة الحال أو خير يتسبب خيرة أهلها (فذكر) البخاري (الحديث) وهو دار بني الجار ثم بني عبد الاشهل ثم دار بني الحارث ثم بني ساعدة وفي كل دور الانصار خير (وقد تقدم) في كتاب الزكاة (ثم قال) البخاري هنا (فقال سعد) هو ابن عبادة (لنبي صلى الله عليه وسلم) لما قاله بعض أهل قبيلته ألم تر ان بني الله صلى الله عليه وسلم خير الانصار فجعلنا آخر أهل الله ذكر (يا رسول الله خير) بضم الحاء المحجمة مبنياً للقول (دور الانصار) برفع دور نائباً عن الفاعل أي فضل بعض قبائلها على بعض (فجعلنا) بضم الحاء مبنياً للقول مع سكون اللام (آخر) أي في الذك (فقال) عليه الصلاة والسلام (أوليس) بفتح الواو (بحسبك) بموحدة قبل الحاء وسكون السين أي أوليس بكافيك (أن تكونوا من الخيار) جمع خير الذي بمعنى افضل التفضيل وهو تفضيلهم على سائر القبائل (عن أسيد بن حدير) بضم الهمزة وفتح السين المهملة في الاول وضم الحاء

أسيد بن حدير

رضي الله عنه أن رجلا
من الانصار قال يا رسول
الله ألتستعمني كما
استعملت فلانا قال
ستلقون بعدى أثره
فاصبروا حتى تلقوني
على الخوض وفي رواية
عن أنس وموسى بن
الحوض **ع** عن أبي
هريرة رضي الله عنه
أن رجلا أتى النبي صلى
الله عليه وسلم فبعث إلى
نساءه فقلنا ما معنا الا
الماء فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من
يضم أو يضيف هذا
فقال رجل من الانصار
أنا فاطلق به الى امرأته
فقال أكرمي صيف
رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالت
ما عندنا الا قوت صبيان
فقال هيئ طعامك
وأصبعي سراجك
وتؤمي صبيانك اذا
أرادوا عشاء فهيأت
طعامها وأصبحت
سراجها وتؤمت صبيانها
ثم قامت كأنها تصلح
سراجها فاطفأه فجلا
بريانهما يأكلان
فبانا طويين فلما
أصبح غدا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم
فقال تحك الله اللية أو
عجب من فعالكما
فأنزل الله عز وجل

المهله وفتح الصاد للجمعة في الثاني مصفر بن (رضي الله تعالى عنه أن رجلا من الانصار) قيل هو
أسيد الراوى (قال يا رسول الله ألتستعمني) أى ألا تجعلني عملا على الصدقة أو على بلد (كما
استعملت فلانا) قيل هو عمر بن العاص (قال) عليه الصلاة والسلام (ستلقون بعدى أثره)
بضم الهزنة وسكون اللثة أو بفتحهما أى استشار القيركم عليكم أى بان يستأثر عليكم بامور الدنيا
وبفضل عليكم غيركم قيل ان ذلك وجد في زمن معاوية (فاصبروا حتى تلقوني على الخوض وفي رواية
عن أنس وموسى بن الحوض) التى ترد عليه أى آتيت عدد نجوم السماء كفى مسلم وهو قبل الصراط
على الصحيح وقيل بعده وقيل له حوض قبله وحوض بعده (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن
رجلا) هو أبو هريرة (أ فى النبي صلى الله عليه وسلم) وفي رواية فقال يا رسول الله أصابني الجهد
(فبعث الى نساءه) أمهات المؤمنين يطلب منهن ما يضيف به (فقلن ما معنا) أى ما عندنا (الا الماء
فقال النبي) وفي نسخة رسول الله (صلى الله عليه وسلم من يضم) اليه في طعامه (أو يضيف)
بكسر الصاد للجمعة وسكون التحتية وانك من الراوى (هذا) الرجل (فقال رجل من الانصار)
يا رسول الله (أنا) أضيفه (فاطلق به الى امرأته فقال) لها (أكرمي صيف رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالت) له (ما عندنا الا قوت صبيان) بالتثنية وفي نسخة صبيانى بالياء وفي مسلم فقام رجل
من الانصار يقال له أبوطلحة وعلى هذا طلاء أم سلمة والاولاد انس واخوته لكن استبعد الخطيب
ان يكون أبوطلحة هذا هوز يدين سهل عم أنس بن مالك زوج أمه فقال هو رجل من الانصار لم يعرف
اسمه ووجهه ان هذا الرجل للضيف ظهر من حاله انه كان قليل ذات اليد فانه لم يجد ما يضيف به الا قوت
أولاده وأبوطلحة يزيد بن سهل كان أكثر انصارى بالمدينة مالا وقيل هو ثابت بن قيس وقيل عبد الله
ابن رواحة (فقال) لها (هيئ طعامك وأصبعي سراجك) بهزمة قطع وموحدة بعد الصاد
المهله أى أرقديه وفي نسخة وأصلحي باللام بدل الموحدة (وتؤمي صبيانك اذا أرادوا عشاء) قال في
المصباح فيه نفوذ فعل الاب على الابن وان كان منطويا على ضرار اذا كان ذلك من طريقة النظر
وان القول فيه قول الاب والفعل فعله لانهم نوموا الصبيان جيا عا يثارا القضاء حتى الرسول صلى الله عليه
وسلم في اجابة دعوته والقيام بحتى ضيفه (فهيأت) زوجة الانصارى (طعامها وأصبحت) بالوحدة
أى أوقدت (سراجها وتؤمت صبيانها) بغير عشاء (ثم قامت كأنها تصلح سراجها فاطفأه فجلا)
أى الانصارى وزوجته **ع** (بريانه) يضم أوله (أنتهما) وفي رواية كأتهما (ياكلان فبانا طويين)
أى بغير عشاء وأكل الضيف (فلما أصبح غدا الى رسول الله) ضمن جواب لما وهو قوله غدا معنى
الاقبال أى لما دخل الصباح أقبل على رسول الله (صلى الله عليه وسلم فقال) له صلى الله عليه وسلم
(تحك الله اللية أو) قال (عجب من فعالكما) بفتح الفاء اسم للفعل الحسن كالجود والكرم وقد
يستعمل في القبيح وبكسرهما اذا كان الفعل بين اثنين بمعنى انه مصدر فاعل مثل قاتل قاتلا قال في المختار
الفعل بالفتح مصدر فاعل بفعل والفعل بالكسر الاسم والجمع للفعال مثل قدح وقدح والفعال بالفتح
الكرم والفعال أيضا مصدر فاعل وكانت منه فعلة حسنة أرقبيحة اه وفي المصباح فعاته فعلا بالفتح
فانقل والاسم للفعل بالكسر وجمعه فعال بالكسر أيضا مثل قدح وقدح والفعلة بالفتح المرة والفعال
مثل سلام الوصف الحسن والقبيح أيضا فيقال هو قبيح الفعال وحسن الفعال ويكون مصدر أيضا
فيقال فعل فعال مثل ذهب ذهباه اه ونسبة الضحك والتعجب الى البارى جل وعلا مجازية والمراد بهما
الرضى بصنيعهما (فأنزل الله تعالى ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة) أى فاقه وقال في النهاية
الخصاصة الجوع والضعف وأصلها الفقر والحاجة الى الشئ والجملة في موضع الحال ولو بمعنى الفرض أى

ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة

ويؤثرون مفرضة خاصتهم والمغني يقدمون المحارب على حاجة أنفسهم ويدعون الناس قبلهم في حال احتياجهم الى ذلك (عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه) انه (قال مر أبو بكر) الصديق (والعباس) بن عبد المطلب (رضي الله تعالى عنهما يجلس من مجالس الانصار) والتي صلى الله عليه وسلم في مرض موته (وهم) أي والخالانهم (يكونون فقال) العباس أو الصديق لم (ما يبيكم) قالوا ذكرنا مجلس النبي صلى الله عليه وسلم (أي التي كنا نجلسه معه ونخاف ان يموت ونفقد جلسه فيكينا لذلك) (فدخل) العباس وأبو بكر (على النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك) الذي وقع من الانصار (قال) أنس (نخرج النبي صلى الله عليه وسلم) الخالان (قد عصب) بتخفيف الصاد للمهمة (على رأسه حاشية برد) بضم اللوحدة وسكون الراء نوع من الثياب معروف وفي نسخة برودة بزيادة هاء التأنيث وحاشية نصب مفعول عصب (قال) أنس (فصعد) عليه الصلاة والسلام بكسر العين (المنبر ولم يصعد) بفتح العين (بعد ذلك اليوم فمداهة تعالى زائتي عليه ثم قال أوصيكم بالانصار فانهم كرشى) بفتح الكاف وكسر الراء والشين المجمة أي جاعتي (وعيني) بفتح العين للمهمة وسكون التنحية وفتح الموعدة وتاء التأنيث أي موضع سرى مأخوذ من عيبة الثياب وهي ما يحفظ فيها قال الفراء ضرب المثل بالكرش لانه مستقر غذاء الحيوان التي يكون فيه نماؤه والسيبة ما يجوز فيها لرجل نقاش ما عنده يعني انهم موضع سره وأماته وقال ابن زيد هذا من كلامه صلى الله عليه وسلم الوز الذي لم يسبق اليه (وقد قضا الذي عليهم) من الابراء والنصرة له عليه الصلاة والسلام كما يأموه ليله العقبة (وبقي الذي لم) وهو دخول الجنة كما وعدهم صلى الله عليه وسلم اذا آووه ونصروه (فأقبلوا من محسنهم وتجاوزوا) بفتح الواو (عن مسيهم) وهذا في غير الحدود اما فيافهم كغيرهم (عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه ملحفة) بكسر الميم وسكون اللام وفتح الحاء المهمة حال كونه (منعظا) بالوقية المفتوحة وتشد البدطاء وفي نسخة منعظان بنون ساكنة أي مرعيا (بها على منكبيه) بفتح الميم وكسر الكاف وفتح الموعدة (وعليه عصابة) بكسر العين فقعص بها رأسه من وجهها (دعاه) بالرفع صفة احصاء أي سوداء (حتى جلس على المنبر فمداهة تعالى وأتني عليه ثم قال) بعد التناء (أما بعد أيها الناس فان الناس يكثر ونقل الانصار) أي الذين آووه صلى الله عليه وسلم ونصروه وهذا أمر لا يشكرهم فيه غيرهم لانه قد انقضى زمانه فكما مضى منهم أحد مضى من غير بدل بخلاف غيرهم فيكثر غيرهم ويقاؤون (حتى يكونوا كاللحم) بكسر الليم (في الطعام) من القلة ووجه الشبه ان اللحم بالنسبة الى جملة الطعام جزء يسير منه وكذلك الانصار بالنسبة للمهاجرين وأولادهم الذين انشروا في البلاد ولما كوا الاقاليم فمن ثم قال صلى الله عليه وسلم للمهاجرين (فمن ولي منكم) أيها المهاجرون (أمرأ) مفعول به (يضر فيه) أي في ذلك الامر (أحدا أو ينفعه) صفة كاشفة لأمرا (فليقبل من محسنهم وتجاوز من مسيهم) مخصوص بغير الحدود وكسب وقدر وقع مقاله عليه الصلاة والسلام لان الموجود الآن من ينسب لعل في أي طالب رضي الله تعالى عنه ممن يتحقق نسبه اليه أضاعف عن بوجد من قبيلي الاوس والخزرج ممن يتحقق نسبه اليهم وقرن على ذلك ولا تنفك الى كثرة من يدعي انه منهم من غير برهان قاله في الفتح (فأقبلوا) بفتح الموعدة (من محسنهم وتجاوز راعن مسيهم) قال في الفتح في غير الحدود وحقوق الناس اه (عن جابر) بن عبد الله الانصاري (رضي الله تعالى عنه) انه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اهتر العرش) الرجائي أي تحرك حقيقة (لموت

يكون فقال ما يبيكم
قالوا ذكرنا مجلس النبي
صلى الله عليه وسلم
منافذ دخل على النبي
صلى الله عليه وسلم
فأخبره بذلك قال
نخرج النبي صلى الله
عليه وسلم وقد عصب
على رأسه حاشية برد
قال فصعد المنبر ولم
يصعد بعد ذلك اليوم
فمداهة تعالى زائتي عليه
ثم قال أوصيكم بالانصار
فانهم كرشى وعيني
وقد قضا الذي عليهم
ربق التي لم فاقبلوا
من محسنهم وتجاوزوا
عن مسيهم عن ابن
عباس رضي الله عنهما
قال خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم
وعليه ملحفة منعظا
بها على منكبيه وعليه
عصابة دسء حتى جلس
على المنبر فمداهة
تعالى وأتني عليه ثم قال أما
بعدي أيها الناس فان
الناس يكثر ونقل
الانصار حتى يكونوا
كاللحم في الطعام فمن ولي
منكم أمرأ يضر فيه
أحدا أو ينفعه فليقبل
من محسنهم وتجاوز
عن مسيهم عن
جابر رضي الله عنه قال

سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اهتر العرش لموت

سعد بن معاذ) بالذال المججمة كبير الاوس فرجا بقدم وروحه وخلق الله تعالى فيه تمييزاً اذ لا مانع من ذلك والمراد اهتزاز اهل العرش وهم جلته خفف المضاف ويؤيده حديث الحارث ان جبريل قال من هذا المبيت الذي فصح له ابواب السماء واستبشر به أهلها والمراد باهتزاز ارتياحه لروحه واستبشاره بصعودها لكرامته ومنه قولهم فلان يهتز لك كرم ليس مرادهم اضطراب جسمه وسركته وانما يريدون ارتياحه اليها واقباله عليها وقيل جعل الله اهتزاز العرش علامة للملائكة على موته والمراد الكناية عن تعظيم شأن وفاته والعرب تنسب الشيء العظيم الى أعظم الاشياء فتقول اظلمت الارض لموت فلان وقامت له القيامة وقيل المراد بالعرش السرير الذي جل عليه وردبانه ورد اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ فاضافة الى الرحمن تقتضي ان المراد به الجسم الخصوص وبان لافضلية في اهتزاز سريره اذ

كل سريره اهتز اهتزت به ابدى الرجال نعم يحتمل ان يراد اهتزاز حلة سريره فرجا بقدمه على ربه (عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه) انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لاني) بضم الهمزة ثم فتح ففتح يدان كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار واسمه نيم اللات بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج الاكبر الانصاري الخزرجي العامري شهد العقبة وبادرا وكان عمره يقول ابي سيد المسلمين وتوفي سنة ثلاثين رضى الله تعالى عنه (ان الله) عز وجل (أمرني أن أقرأ عليك) سورة (الم يكن الذين كفروا) وفي نسخة زيادة من اهل الكتاب أي قراءة ابلاغ وانذار لاقراءة تعلم واستدكار وقيل حكمة قراءته عليه تعلم أي لفاظته وصحة أدائه ومواضع الوقوف وصنيع النعم فان نجات القرآن على أسلوب لغة الشرع وقرره بخلاف مساواة من النعم المستعملة في غيره ولكل ضرب من النعم أثر مخصوص في النفوس فكانت القراءة عليه ليعلمه لاتباع منه اه (قال) أي (ومعاني الله) لك يا رسول الله والمعنى على الاستفهام (قال) عليه الصلاة والسلام (نعم) سالك لي وعند الطبراني قال نعم باسمك ونسبك في الملا الأعلى (قال) أنس (فيكي) أي فرحا بسروا وخوفاً أن لا يقوم بشكر النعمة وانما استفسره بقوله ومعاني لانه جوز ان يكون أمره أن يقرأ على رجل من أمته غير معين فاختره هو وخص هذه السورة بالذكر كما قال القرطبي لما احتوت عليه من التوحيد والرسالة والاخلاص والمصحف والكتب المنزلة على الانبياء وذكر الصلاة والزكاة والمعاد وبيان أهل الجنة والنار مع وجازتها (عن أنس) الاول ان يقول فيه وفيما بعده وعنه (رضي الله تعالى عنه) انه (قال جمع القرآن) أي استظهره حفظاً (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة كملهم من الانصار أي) هو ابن كعب الخزرجي (ومعاذ ابن جبل) الخزرجي (وأبوزيد) أوس وأثبت بن زيد وأوسع بن عبيد بن النعمان (وزيد بن ثابت) بالثلاث ابن الضحاك الانصاري الخزرجي كان أعلم الناس بالقراءات ومن أعلم الصحابة والراشخين في العلم ومن أفكك الناس اذ خلصهم أهلها وكان عمر لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة إحدى عشرة سنة تنوون في ستخمس وأربعين وصلى عليه مروان بن الحكم (فقيل لاس من أبوزيد) المذكور (قال) هو (أحد عمومي) وتقدم الخلاف في اسمه وقيل اسمه قيس بن السكن بن قيس بن زعور يفتح الزاي بالمهملة بالراء ابن حرام بالخاء والراء المهملة بن الانصاري قال الواقدي ويرحمه قول أنس أحد عمومي لانه أنس بن مالك بن النضر بن مضمم بن الضاد بن المجتبتين ابن زيد بن حرام فان قلت فجمع القرآن غيرهم أيضاً جيب بان مفهوم العدد لا ينفي الزائد وخص هؤلاء الاربعة بالذكر قال النووي لانهم قرءوا الاخذ القرآن عنه صلى الله عليه وسلم مشافهة وغيرهم اقتصر على أخذ بعضهم عن بعض وانهم قرءوا الوثائق عنهم وانه صلى الله عليه وسلم أخبر بما يكون بعد وفاته عليه الصلاة

سعد بن معاذ رضي الله عنه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لاني ان الله أمرني أن أقرأ عليك لم يكن الذين كفروا قال ومعاني قال نعم فيكي رضي الله عنه قال جمع القرآن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم أربعة كملهم من الانصار أي ومعاذ ابن جبل وأبوزيد وزيد بن ثابت فقيل لأنس من أبوزيد أحد عمومي

والسلام من تقدم هؤلاء الاربعة وانهم أقرأ من غيرهم وقدم نظير ذلك (عن أنس رضي الله تعالى عنه) انه (قال لما كان يوم) وقعة (أحد انهم الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم وأبو طلحة) يز يدن سهل ابن الاسود بن حوام الانصاري الخزرجي اشهر بكنية وكان زوج أم سلم بنت سلمان أم أنس بن مالك روى انه لما خطبها قالت له يا أبا طلحة ما مثلك يرد لك منك امر وكافز وأنا امرأ متسلعة ولا يعمل لي أن تزوجك فان نسلم فذلك مهري لأسالك غيره فاسلم فكان ذلك مهرا نوفي سنة احدى وثلاثين أو أربع وثلاثين أو احدى وخمسين (بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم) والواو في وأبو طلحة للحال وهو مبتدأ خبره (محبوب) بفتح الميم وضم الجيم وسكون الواو وضم الميم وفتح الجيم وكسر الواو ومشددة آخره موحدة فيهما أي مترس (عليه) زاده الله شرفا له (بحجفة) بفتح الحاء للمهمله والجيم والفاء أي بقرس (له) من جلد واخشب فيه وقوله بحجفة متعاقب قوله محبوب كالايتني (وكان أبو طلحة حرجلا راميا) بالقوس (شديد القد) باضافة شديد إلى القد بكسر القاف وتشديد الدال وهو سير من جلد لم يدبغ قال في المختار القد بالكسر سير يقدم من جلد غير مدبوغ اه والمراد به نازر القوس أي شديد وتر القوس في النزاع والمشددة الزركشي والدال تابعة بقوله (فكسر) وفي نسخة يكسر بتحتية مفتوحة فكاف ساكنة (يومئذ قوسين) نصب على المفعولية (أو ثلثا) بالنصب عطفا عليه أي من شدته وفي نسخة تكسر فوطة فكاف مفتوحة وتشديد المهمله المفتوحة على وزن تعقل ليدل على كثرة الكسر يومئذ قوسان ورفع فاعل تكسر أو ثلاث ورفع أيضا عطفا على سابقه وفي أخرى شديد بالنصب بلام التأكيده كقوله قد التحقني وهي لاتناسب فكسر بالفاء قال في الفتح وروى شديد بالله الميم المفتوحة بدل القاف وتشديد الدال وقال الكرماني وبعه البرماوى وفي بعضها البدل أي بالتحية بدل القاف (وكان الرجل يمر) بابي طلحة (ومعه الجعبة) بفتح الجيم وسكون العين للمهمله أي الكتانة مملوءة (من النبل) بفتح النون وسكون اللوحدة أي السهام قال في المصباح الجعبة للنشاب والجمع جعاب مثل كعبة وكلاب وجعبات أيضا مثل سجعات (فيقول) النبي صلى الله عليه وسلم (انشرها) بنون ساكنة فجمعة مضمومة وفي نسخة انشرها بالثنية بدل الشين للجمعة (لابي طلحة) ليرميها (فاشرف النبي) صلى الله عليه وسلم أي اطلع من فوق حال كونه (ينظر الى القوم) وهم يرمون (فيقول) له (أبو طلحة يا بني انا) أقديك (يا بني أنت وأمي لاتشرف) بالشين المحجمة والحزم على النهي أي لا تطلع (بصيك) بالرفع أي لاتشرف فانه بصيك (سهم من سهام القوم) من الاعداء وفي رواية بصيك بالجرم على رأي الكسائي المشهور حيث أجاز لا تكفر تدخل النار ولادن من الاسدياء كلك بالجرم على معنى لا تكفر فانك ان تكفر تدخل النار ولادن من الاسدياء ان تدن منه يا كلك والجمهور يقتدون فعل الشرط متغيا فلذلك لا يصح عندهم التركيب المذكور لكن حيث ثبتت الرواية الصحيحة بذلك وكان يصح تخريجها على رأي امام من أئمة العربية جليل المكانة خرجت عليهم ولا يقطع بخطها لما خلفتها لها الجمهور خلافا لبعضهم (نحري دون محرك) قال الكرماني انشهر الصدر أي صدى عند صدرك أي أفضه هنا بحيث يكون صدى كالترس لصدرك قال أنس (ولقد رأيت عائشة بنت أبي بكر) أي (أم سلم) زوج أبي طلحة رضي الله تعالى عنهم (وانهما لمشرتان) بكسر الميم مع التثنية أو اوهما (أرى) بفتح الهمزة أي أصر (خديهم سوقهما) بضم السين جمع ساق مجرور باضافة خدم اليه وهو يفتح اخاء الجملة باللام للمهمله جمع الخدمه وهي الخلخل أو أصل الساق وكان ذلك قبل نزول الحجاب حال كونهما (تتقران القرب) بفتح القوف وسكون النون وضم القاف وبعد الزاى أفتفون أي ثبأن وتفقران من سرعة السير والقرب نصب واغترض بان

عن أنس رضي الله عنه قال لما كان يوم أحد انهم الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم وأبو طلحة بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم محبوب عليه بحجفته وكان أبو طلحة حرجلا راميا شديد القد يكسر يومئذ قوسين أو ثلثا وكان الرجل يمر معه الجعبة من النبل فيقول انشرها لأبي طلحة فاشرف النبي صلى الله عليه وسلم ينظر الى القوم فيقول أبو طلحة يا بني الله بأبي أنت وأمي لاتشرف بصيك سهم من سهام القوم نحري دون محرك واقترايت عائشة بنت أبي بكر وأم سلم وانهما لمشرتان أرى خديهم سوقهما تتقران القرب

تتفرغ غير متعد وأجاب بعضهم بأنه على نزاع الخافض أي ثبान بالقرب وضبطه بعضهم تنفران بضم حرف
 المضارعة وكسر القاف من أقر فعداه بالهمز وعليه فيصح نصب القريب على المفعولية وفي نسخة تنقلان
 باللام بدل الزاي وفي المصباح أن القريب مفعول باسم فاعل منصوب على الحال محذوف أي تنفران
 جاعلين القريب (على متونها) أي ظهورها (تفرغانه) بضم حرف المضارعة أي الماء (في أفواه
 القوم) من المسلمين للمقاتلين (ثم ترجان فتملا تهماً) أي تفرغنا (بالتأنيث وفي نسخة
 تفرغانه) (في أفواه القوم) ولقد وقع السيف من يد بالافراد وفي نسخة بالتثنية (أي طلحة) ما من بين
 وأما ثلثا زاد مسلم في روايته من الثعالب وفي رواية البخاري في موضع آخر عن أبي طلحة أنه قال كنت
 فيمن يشاء الثعالب يوم أحس حتى سقط سبي من يدي مراراً يسقط وأخذته ويسقط وأخذته (عن سعد
 ابن أبي وقاص) أحد العشرة بالبشر قبل الجنة (رضي الله تعالى عنه) أنه (قال) سمعت النبي صلى الله
 عليه وسلم يقول لآدم (عش على الأرض) صفة مؤكدة لآدم كآدم قوله تعالى وما من دابة
 في الأرض لمزد التميم والحاظ (أنهم من أهل الجنة غير ابن سلام) وأجيب بان التقدير يمشي على الأرض الآن بعد موت
 العشرة المبشرة قاعداً سعد المذكور ويدل لذلك رواية ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لحي
 يمشي على الأرض أنهم من أهل الجنة وأجاب النووي بأن سعداً قال ما سمعت ونفي سماعه لذلك لا يدل على
 نفي البشارة لقوله ما إذا اجتمع الثني والاثبات فالاثبات مقدم عليه اه وقال الكرماني ما سمعت ثم نفي
 أصل الأخبار لقوله بالجنة (قال) سعد بن أبي وقاص (وفيه) أي في عيادته بن سلام (نزلت هذه
 الآية وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله) كذا قال الجمهور ان الشاهد هو عبد الله بن سلام وعورض
 بان ابن سلام إنما سلم بالبلدنية والاحقاف مكية وأجيب بما مكية الاقوله وشهد إلى آخر الآيتين ومعنى
 الآية أخبر وفي ماذا يقولون ان كان القرآن من عند الله وكفرتم به أي بالشركون وشهد شاهد من بني
 إسرائيل على مثله والمثل صلة يعني عليه أي على أنعم عند الله قال من الشاهد واستكبرتم عن الإيمان به
 وقيل الشاهد التوراة ومثل الفرقان هو التوراة فقههم موسى على التوراة ومحمد على الفرقان فكل واحد
 يصدق الآخر ان التوراة تمتد على البشارة بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن بمدق للتوراة قيل ان
 قوله قال وفيه نزل الخ مدرج من كلام مالك بن أنس وقيل من جهة الحديث ويدل لذلك حديث الترمذي
 وابن حبان عن عوف أنها نزلت في عبد الله بن سلام (عن عبد الله بن سلام) بتخفيف اللام ابن الحارث
 الاسرائيلي ثم انصاري كان حليفاً لهم من بني قينقاع وهو من ولد يوسف بن يعقوب عليهما الصلاة والسلام
 وكان اسمه في الجاهلية الحسين فسماه النبي صلى الله عليه وسلم حين أسلم عبد الله وكان اسلامه لما قدم النبي
 صلى الله عليه وسلم المدينة فهاجرا وفي الترمذي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه ثلث عشرة في الجنة
 ونوفى سنة ثلاث وأربعين (رضي الله تعالى عنه) انه (قال) رأيت رؤيا على عهد النبي صلى الله عليه
 وسلم فقصتها عليهم (هي) أي (رأيت كآني في روضة) هي كآني الصباح الموضع المذهب بالزهر جمعها
 رياض وروضات يسكون الواو وفي لغة يفتحها وقال في المختار الروضة من البقل والشب وجمعها روض
 ورياض اه (ذكر) ابن سلام الراوي (من سمعها) بفتح السين (وخضرها) شبا عظيما
 قل أن يوجد ذلك في الحسوس (وسمعتها) بفتح السين (عموم) من حديثاً أسفله في الأرض وأعله
 في السماء في أعلامه (روضة) بضم السين وسكون الراء اللهم لمتين وفتح الواو وهي ما يمسك بها كمررة
 القميص وعروة الكوز أي أدنه وجهها عري مثل مدينة ومدني (فقيل لي) وفي نسخة على الالتفات
 (اروق) وفي نسخة ارقه بهاء السكت (فقلت) وفي نسخة قلت (لا أستطيع) ان ارقه (فأثنى)

على متونها تفرغانه
 في أفواه القوم ثم
 ترجان فتملا تهماً
 نجيبان فتفرغاهما
 أفواه القوم ولقد وقع
 السيف من يدي أبي
 طلحة من بين أولادنا
 عن سعد بن أبي
 وقاص رضي الله عنه
 قال ما سمعت النبي صلى
 الله عليه وسلم يقول
 لأدم يمشي على الأرض
 أنهم من أهل الجنة
 إلا بعد الله بن سلام
 وفيه نزلت وشهد شاهد
 من بني إسرائيل الآية
 عن عبد الله بن سلام
 رضي الله عنه قال رأيت
 رؤيا على عهد النبي
 صلى الله عليه وسلم
 فقصتها عليه رأيت
 كآني في روضة كرم
 مسمتها وخضرها
 وسطحها عمود من حديد
 أسفله في الأرض وأعله
 في السماء في أعلامه
 فقبيل ارقه قلت
 لا أستطيع فأثنى

منصف) بكسر اللام وسكون النون وفتح الصاد المهملة وبضمها فاء وقيل بفتح اللام وكسر الصاد والاول
 أشهر أي خادم وفي رواية وصيف مكان منصف والوصيف الخادم الصغير ذكرنا كان وأتى قالي المصباح
 والوصيف الغلام بدون المراهق والوصيفة الجارية كذلك والجمع وصفاء ووصاف مثل كرم وكرماء وكربة
 وكرائم اه (فرغ ثباني من خلتي فرقيت) بكسر القاف حتى كنت في أعلاها فأخذت بالمرءة فقبل لي
 (استمسك) بها (فاستيقظت) أي تيقظت من منامي (و) الحال (إنها) أي العروة (التي يدي)
 بالافراد وبالتثنية أي قبل أن أتركها ويحتمل أن المراد أنه استيقظ وهي في يده حقيقة وتكون برؤياه
 هذه كشفا كشفاً الله تعالى له كرامته وله قدرة الله سالحة لذلك (فقصتها على النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال) وفي نسخة قال (تلك الروضة الاسلام) أي جميع ما يتعلق بالدين مثل الروضة (وذلك) وفي
 نسخة وأما (عمود) فهو (عمود الاسلام) أي أركانها الخمسة وأركانها الشهادة وحدها (وتلك
 العروة عروة الوثقى) وفي نسخة وتلك العروة الوثقى أي الإيمان قال تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن
 بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى أي الثابتة القوية أو المحكمة (فأنت على الاسلام حتى تموت) ولما
 كانت الصحابة إذا رأوه يقولون هذا رجل من أهل الجنة لكنه كان يشكر عليهم ويقول واقماني بني
 لاحداً بن يقول لما لا يعنى تواضعه وإشاراً للحمول وكراهة للشهرة (عن عائشة رضي الله تعالى عنها) أنها
 (قالت ما غرت) بكسر الغين للجمعة وسكون الراء من الفرة وهي الحية والافعة يقال رجل غيور وامرأة
 غيور بلاها ملان فعول لا يشترك فيه المذكر والمؤنث وما باقية (على أحد من نساء النبي صلى الله عليه
 وسلم) وما في قوله (ما غرت) مصدرية أو موصولة أي مثل غيري أي مثل التي غرتها (على خديجة)
 بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشية الأسدية أول من أسلم اتفاقاً وكانت صلى الله عليه
 وسلم وزر يصدق عندهما حيث فكان لا يسمع شيئاً من المشركين يكره من ردهم عليه ونكذبهم له
 الا فرج الله تعالى بهما عنه تثبته وصدقه وتخفف عنه وتوهون عليه ما يليق من قومه واختارها الله تعالى
 صلى الله عليه وسلم لمراد بهما من كرامته وكانت في الجاهلية تسمى الطاهرة تزوجها صلى الله عليه وسلم وسنه
 خمس وعشر ون سنة في قول الجمهور وكانت قبله عند أبي هالة النباش بن زياد النخعي حليف بني عبد الدار
 وتوفيت على الصحيح بعد النبوة بعشر سنين في شهر رمضان فآلمت معه صلى الله عليه وسلم خماً
 وعشرين سنة (ومارأتها) وقد كانت رؤيتها لما تمكث لانه كان لها عنصرتها ستين فيحمل النبي
 بقيد اجتماعهما عنه صلى الله عليه وسلم (ولكن) سب النيرة (كان النبي) صلى الله عليه وسلم
 (يكره ذكرها) فكثرة ذكرها تدل على محبته لها لان من أحب شيئاً أكثر من ذكره وفي رواية
 من كثرة ذكرها ما يوافقها (ور يماذج) عليه الصلوة والسلام (الثاني) قطعها أعضاء ثم يعيها
 في صداتي خديجة) أي أصدقائها بدليل الرواية الاخرى فيهدي في خلائلها منها ما يعين أي ما يكفين
 ويشبعن وهذا أيضاً من أسباب الغيرة قلنا فيمن الاشار باستمرار رغبة لها حتى كان يتعهد أعضاء ثم يعيها
 (فر يماثلته كان) وفي نسخة كأنه بهاء بعد النون المشددة (لم يكن في الدنيا امرأة الا خديجة) وفي
 نسخة اسقاط امرأة (فيقول) عليه الصلوة والسلام (إنها كانت وكانت) كرر من يني ولم يردده
 التثنية ولكن ليعلم كل مرة من خصائصها ما يدل على فضلها كقولها تعالى وأما الجبار فكان للغلامين
 يتيمين في الدنف وكان تحته كثر من صاها وكان أبوهم صاها لولدهم ذكره من امتلعه للشهرة فغضبها وقدره
 بنحو كانت فاضلة وكانت عاقلة (وكان لي منها ولد) وعند أحد من طريق مسروق عن عائشة أنت في
 اذكر في الناس وصديقتي اذكر في الناس وواسطي علي ما الذي سمعني الناس وورقني الله تعالى ولها
 اذ سمعني أولاد النساء الحديث وقد كان جميع أولاده عليه الصلوة والسلام منها الا ابراهيم قائم من مارية

منصف فرغ ثباني من
 خلتي فرقيت حتى كنت
 في أعلاها فأخذت
 بالمرءة فقبل لي
 استمسك فاستيقظت
 وانها في يدي فقصتها
 على النبي صلى الله عليه
 وسلم قال تلك الروضة
 روضة الاسلام وذلك
 العمود عمود الاسلام
 وتلك المرءة الوثقى
 فأنت على الاسلام حتى
 تموت عن عائشة
 رضي الله عنها قالت
 ما غرت على أحد من
 نساء النبي صلى الله عليه
 وسلم ما غرت على
 خديجة وما رأيتها
 ولكن كان النبي صلى
 الله عليه وسلم يكره
 ذكرها وروى ما ذبح
 الشاة ثم قطعها أعضاء
 ثم يعيها في صداتي
 خديجة فر يماثلته
 كأنه لم يكن في الدنيا
 امرأة الا خديجة فيقول
 إنها كانت وكانت
 وكان لي منها ولد

القطبية (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه) أنه (قال أتى جبريل) عليه الصلاة والسلام (النبي صلى الله عليه وسلم) وعند الطبراني أن ذلك كان وهو بجرا (فقال يا رسول الله هذه خديجة قد أتت) أي البك (معها إنا فيه إدام) بكسر الهمزة (أو) قال (طعام) وعند الطبراني أنه كان حياء (أو) قال (شراب) والشك من الراوى (فأذا هي أتت قافرا) بهمزة وصل وفتح الراء (عليها السلام من ربه) جل وعلا (ومنى) وهذا المعرافة خاصة لم تكن لسواها زاد الطبراني فقالت هو السلام ومنه السلام وعلى جبريل السلام وزاد النسائي من حديث أنس وعليك يا رسول الله السلام ورجعة الله وبركاته فملت مكان ورد السلام على الله تعالى الثناء عليه تعالى ثم غابت بين ما يليق بالله وبين ما يليق بغيره وهذا يدل على وقوفهم بها كالأخت (ويشربا بيت في الجنة من قصب) أي لؤلؤ يحوف كالأ كبير للطبراني وفي الأوسط من القصب المنظوم بالرد واللؤلؤ الأياقوت الآخر (لا مصب) بالصاد للمهلة والحاء المجهمة والموحدة المقنونة أي لا صياح فيه (ولا نصب) بفتح النون والصاد أي نصب نبي عنه ما في بيوت الدنيا من آفة جليلة الأصوات وتب تهمتها وأصلاها والحكمة في نبي هاتين الصفتين كقوله السهيل أنه صلى الله عليه وسلم لما دعا إلى الإيمان أجاب خديجة طوعا وغلما فوجها إلى رفع الصوت من غير منازعة ولا تعصب بل أزالته عنه كل تعصب وأسنته من كل وحشة وهونت عليه كل عسيرة فناسب أن يكون منزله الذي يشربها به ربهما الصفة لمقابلة لفعلاها وصورة حالها رضي الله تعالى عنها (عن عائشة رضي الله تعالى عنها) أنها (قالت استأذنت هالة بنت خويلد) زوج الربيعة بن عبد العزيز بن عبد شمس والباقي العاصم بن الربيعة زوج زينب بنت النبي صلى الله عليه وسلم (أخت خديجة) بنت خويلد (على رسول الله صلى الله عليه وسلم) في الدخول عليه بالدينونة وكانت قد هاجرت إلى المدينة فبجمل أن تكون دخلت عليه بمكة حيث كانت عائشة معه في بعض أسفاره (فعرف استئذان خديجة) أي صفة استئذان خديجة تشبه صوتها بصوت أختها فتذكر خديجة بذلك (فارتاع) بقوة أي فزع (لذلك) والمراد لازمة أي تغير قال في الفتح ووقع في بعض الروايات فارتاع بالحاء المهملة أي اهتز لذلك سرورا (فقال اللهم) اجعلها (هالة) نصب على المفعولية يجوز الرفع بتقدير هذه هالة وفي نسخة هالة بفتح ثم نصب مونوا (قالت) عائشة (فقرت فقلت) أي أي شئ (تذكر من عجوز من عجائز قرين جراء الشديق) بجر جراء وجوز أبو البقاء الرفع على القطع والنصب على الحال وهو ثابت أجر والشديق بكسر الشين وفتحها جارة الفهم وجع المفتوح شديق كفلس وفلس والمكسور أشدق كمل وأجال وصفها بالبرد وهو سقوط الأسنان من الكبر فلم يبق بشدقها بإيض الآخر الشفتين (هلك في الدهر) قد بذلك الله خيراتها (في حديث عائشة من طريق ابن نجيم عند أدب الطبراني قالت عائشة فقلت قد بذلك الله بكبيرة السن حديث السن فقص حتى قالت والى بمنك بالحق لا ذكرها بعد هذا الاخير وهذا بر دقول السفاسي أن في سكوتها عليه الصلاة والسلام على ذلك دليلا على فضل عائشة على خديجة الآن يكون المراد بالخبر به هنا حسن الصورة وصغر السن (عن عائشة) الأولى أن يقول وعنها رضي الله تعالى عنها أنها (قالت جاءت هند) بالصرف وعدمه (بنت عتبة) بن ربيعة بن عبد شمس القرشية العنسية والدة معاوية بن أبي سفيان أسلفت في الفتح بعد إسلام زوجها أبي سفيان وأقرها صلى الله عليه وسلم على نكاحها وكانت امرأة أذات أفة ورأى وعقل وشهدت أحدا كافرا فلما قتل حرة مثلت به وشقت كيد فلا كفا فمطلق وتوفيت في خلافة عمر بن الخطاب في اليوم الذي مات فيه أبو حنيفة والباقي بكر الصديق وهي القاتلة لابي صلى الله عليه وسلم لما شرط على النساء في المباينة ولا يفرق ولا يزني وهن تزي الحرة رضي الله تعالى عنها (فقال) وفي نسخة قالت (يا رسول الله ما كان على

من أبي هريرة رضي الله عنه قال أتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذه خديجة قد أتت معها إنا فيه إدام أو شراب فأذا هي أتت قافرا عليها السلام من ربه ومنى وبشرها بيت في الجنة من قصب لا مصب فيه ولا نصب عن عائشة رضي الله عنها قالت استأذنت هالة بنت خويلد أخت خديجة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرف استئذان خديجة فارتاع لذلك فقال اللهم هالة قالت فقرت فقلت ما تذكر من عجوز من عجائز قرين جراء الشديق هلك في الدهر قد أبدلك الله خبرها عن عائشة رضي الله عنها قالت جاءت هند بنت عتبة فقالت يا رسول الله ما كان على

ظهر الارض من أهل خباء أحب إلى أن يذلوا) بفتح التحتية وكسر المجمة (من أهل خباتك) بكسر الخاء المججمة وفتح الموحدة مع اللسجمة من روى وأوصف ثم اطلقت على البيت كيف كان (ثم ما أصبح اليوم على ظهر الارض أهل خباء أحب) بالتصوير وى بالرفع (الى أن يعزوا) بلفظ الجمع وفى نسخة بالافراد (من أهل خباتك قال) النبي صلى الله عليه وسلم (وأيضا) ستر يد من ذلك ويمكن الايمان في قلبك فيز يد حبك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويقوى رجوعك عن بغضه (والذى نفسى ييدهم باقى الحديث تقسم) فى التفقات وهوانها قالت لرسول الله أن ألسفغان رجل مسيك فهل على حرج ان ألعن من الذى له عينان قال لراه الألبعوف (عن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم لقي زيد بن عمرو) بفتح العين وسكون الميم (ابن نفيل) بضم النون وفتح الفاء ابن عبد العزى بن رباح بكسر الراء وبالياء التحتية ابن عبد الله بن قريط بضم القاف ابن رزاح بفتح الراء والزاى بفتحها مع مهملة ابن عدى بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك القرشى العدوى والد سعيد بن زيد أحد العشرة وابن عم عمر بن الخطاب يجتمع معه فى نفيل (باسفل بلدح) بفتح الموحدة وسكون اللام وفتح اللال وأخوه عامر مملتين وادفيل مكن من جهة المغرب مكان فى طريق التعميم وقيل وادفيه الصرف وعدمه (قبل أن ينزل) بفتح أوله وروى بضمه (على النبي صلى الله الاثر السفر طعماء نخذله المسافر وأكثرا يحمل فى جلمه مستدير فنزل اسم الطعام الى الجلد وسعى به كاسميت الزاد راوية وغير ذلك من الاسماء المنقولة (فابى زيد) بن عمر بن نفيل (أن يأكل منها ثم قال زيد) مخاطب الذين قدموا السفرة (انى لست أكل مما تذبحون على أنصابكم) جمع نصب بالهامة وضمين وهى أبحار كانت حول الكعبة يذبحون عليها الاضنام (ولا أكل الامعاذ كرام الله عليه) أى لم يذبح على اسم الاضنام واستشكل بان النبي صلى الله عليه وسلم كان أولى بذلك من زيدوا جيبانه ليس فى الحديث انه صلى الله عليه وسلم أكل منها وعلى تقدير كونه صلى الله عليه وسلم أكل منها فيحتمل انه كان قبل تحريمها وزيدنا ما فعل ذلك برأى رآه لا شرع بلعه وانما كان عند أهل الجاهلية بقايل من دين ابراهيم عليه الصلاة والسلام وكان فى شرع تحريم الميتة لا تحريم ما لم يذبح كرام الله تعالى عليه وتحريم ما لم يذبح كرام الله عليه انما نزل فى الاسلام والاصح ان الاشياء قبل الشرع لا توصف بعمل ولا ممة قاله السهلبى واستضعف بان الظاهر انه كان فى شرع ابراهيم عليه الصلاة والسلام تحريم ما ذبح لغير الله تعالى لانه كان عدوا للاضنام وأجاب ابن بطال بان السفرة كانت لقريش فقدموها للنبي صلى الله عليه وسلم فابى أن يأكل منها ودفنها الذى صلى الله عليه وسلم زيد بن عمرو فابى أن يأكل وتقبه فى الفتح فقال هو محتمل لكن لأدري من أين له هذا الجزم بذلك فابى أن يقف عليه فى رواية أحد وقال الخطاطى كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يأكل مما يذبحون الاضنام وأيا كل مما عدا ذلك وان كانوا لا يذبحون اسم الله تعالى عليه اه وظاهر ان المراد بذكر كرامته تعالى التسمية وليس كذلك كما مر (وأن) بفتح الهزرة عطف على ان النبي الخ (زيد بن عمرو) الله كور (كان يعيب) بفتح أوله (على قريش ذبحهم) التى يذبحونها لغير الله تعالى (ويقول لهم الشاة خلقها الله تعالى وأنزل لها من السماء الماء) لتشر به (وأثبت لها من الارض) الكلا تئنا كه (ثم تذبحونها على غير اسم الله) تعالى (انكارا لتلك) الفعل (واعظاما له) ونصب انكارا على انه مفعول لاجله واعظاما عطف عليه روى البرار والطبرانى من حديث سعيد بن زيد خرج زيد بن عمرو ورقة يطلبان الهين حتى أتيا الشام فتنصروا ورقة وامتنع زيد فأتى الموصل فأتى راهبا فرض عليه النصرانية فامتنع الحديث وفيه قال سعيد بن زيد

ظهر الارض من أهل خباء أحب إلى أن يذلوا) بفتح التحتية وكسر المجمة (من أهل خباتك) بكسر الخاء المججمة وفتح الموحدة مع اللسجمة من روى وأوصف ثم اطلقت على البيت كيف كان (ثم ما أصبح اليوم على ظهر الارض أهل خباء أحب) بالتصوير وى بالرفع (الى أن يعزوا) بلفظ الجمع وفى نسخة بالافراد (من أهل خباتك قال) النبي صلى الله عليه وسلم (وأيضا) ستر يد من ذلك ويمكن الايمان في قلبك فيز يد حبك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويقوى رجوعك عن بغضه (والذى نفسى ييدهم باقى الحديث تقسم) فى التفقات وهوانها قالت لرسول الله أن ألسفغان رجل مسيك فهل على حرج ان ألعن من الذى له عينان قال لراه الألبعوف (عن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم لقي زيد بن عمرو) بفتح العين وسكون الميم (ابن نفيل) بضم النون وفتح الفاء ابن عبد العزى بن رباح بكسر الراء وبالياء التحتية ابن عبد الله بن قريط بضم القاف ابن رزاح بفتح الراء والزاى بفتحها مع مهملة ابن عدى بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك القرشى العدوى والد سعيد بن زيد أحد العشرة وابن عم عمر بن الخطاب يجتمع معه فى نفيل (باسفل بلدح) بفتح الموحدة وسكون اللام وفتح اللال وأخوه عامر مملتين وادفيل مكن من جهة المغرب مكان فى طريق التعميم وقيل وادفيه الصرف وعدمه (قبل أن ينزل) بفتح أوله وروى بضمه (على النبي صلى الله الاثر السفر طعماء نخذله المسافر وأكثرا يحمل فى جلمه مستدير فنزل اسم الطعام الى الجلد وسعى به كاسميت الزاد راوية وغير ذلك من الاسماء المنقولة (فابى زيد) بن عمر بن نفيل (أن يأكل منها ثم قال زيد) مخاطب الذين قدموا السفرة (انى لست أكل مما تذبحون على أنصابكم) جمع نصب بالهامة وضمين وهى أبحار كانت حول الكعبة يذبحون عليها الاضنام (ولا أكل الامعاذ كرام الله عليه) أى لم يذبح على اسم الاضنام واستشكل بان النبي صلى الله عليه وسلم كان أولى بذلك من زيدوا جيبانه ليس فى الحديث انه صلى الله عليه وسلم أكل منها وعلى تقدير كونه صلى الله عليه وسلم أكل منها فيحتمل انه كان قبل تحريمها وزيدنا ما فعل ذلك برأى رآه لا شرع بلعه وانما كان عند أهل الجاهلية بقايل من دين ابراهيم عليه الصلاة والسلام وكان فى شرع تحريم الميتة لا تحريم ما لم يذبح كرام الله تعالى عليه وتحريم ما لم يذبح كرام الله عليه انما نزل فى الاسلام والاصح ان الاشياء قبل الشرع لا توصف بعمل ولا ممة قاله السهلبى واستضعف بان الظاهر انه كان فى شرع ابراهيم عليه الصلاة والسلام تحريم ما ذبح لغير الله تعالى لانه كان عدوا للاضنام وأجاب ابن بطال بان السفرة كانت لقريش فقدموها للنبي صلى الله عليه وسلم فابى أن يأكل منها ودفنها الذى صلى الله عليه وسلم زيد بن عمرو فابى أن يأكل وتقبه فى الفتح فقال هو محتمل لكن لأدري من أين له هذا الجزم بذلك فابى أن يقف عليه فى رواية أحد وقال الخطاطى كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يأكل مما يذبحون الاضنام وأيا كل مما عدا ذلك وان كانوا لا يذبحون اسم الله تعالى عليه اه وظاهر ان المراد بذكر كرامته تعالى التسمية وليس كذلك كما مر (وأن) بفتح الهزرة عطف على ان النبي الخ (زيد بن عمرو) الله كور (كان يعيب) بفتح أوله (على قريش ذبحهم) التى يذبحونها لغير الله تعالى (ويقول لهم الشاة خلقها الله تعالى وأنزل لها من السماء الماء) لتشر به (وأثبت لها من الارض) الكلا تئنا كه (ثم تذبحونها على غير اسم الله) تعالى (انكارا لتلك) الفعل (واعظاما له) ونصب انكارا على انه مفعول لاجله واعظاما عطف عليه روى البرار والطبرانى من حديث سعيد بن زيد خرج زيد بن عمرو ورقة يطلبان الهين حتى أتيا الشام فتنصروا ورقة وامتنع زيد فأتى الموصل فأتى راهبا فرض عليه النصرانية فامتنع الحديث وفيه قال سعيد بن زيد

واعظاما له

فسألت أبا عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن زيد فقال غفر الله تعالى له ورجه فانه مات على دين ابراهيم قبل ان مات قبل المبعث بخمسين سنين عند بناء قريش الكعبة وقيل انه كان بالشام قبله مخرج النبي صلى الله عليه وسلم فاقبل يريده فقتل في الطريق رجه الله تعالى (وعنه رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال ألا) بالتخفيف للاستفتاح (من كان حالفاً) أي من أراد أن يحلف (فلا يحلف) بالجزم (الا بالله) أي كواله وكراب العالمين والحي الذي لا يموت ومن نفس يسيده أو بصفته الذاتية كعظمته وعزته وكبريائه وكلامه لا بغيره لان الحلف يقتضي تعظيم الخالق به وحقيقة العظمة مختصة به تعالى فلا يضاف به غيره (وكانت قريش تحلف بأبائها) بان يقول الواحد منهم وأني أفعل هذا أو أفي لأفعل هذا أو وحق أي أو توبة أي (فقال) لهم صلى الله عليه وسلم (لا تحلفوا بأبائكم) لانه من أيمان الجاهلية والحلف بذلك مكروه (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه) انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أصدق كلمة قالها الشاعر) من اطلاق الكلمة على الكلام وهو مجاز مهمل عند النحويين مستعمل عند المتكلمين وهو من باب تسمية الشيء باسم جزئه على سبيل التوسع ولهم من طريق شعبة عن عبد الملك ان أصدق كلمة قالها الشاعر (من اطلاق الكلمة على الكلام وهو مجاز لبيد) بفتح اللام وكسر الموحدة ابن ربيعة بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن الجعفري العامري من فحول الشعراء مخضرم أي أدرك الجاهلية والاسلام وقد على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة وقد قومه بنو جعفر فاسلم وحسن اسلامه وأنشئت عائشة رضي الله تعالى عنها قوله

❦ وعنه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ألا من كان حالفاً فلا يحلف الا بالله فكانت قريش تحلف بأبائها فقال لا تحلفوا بأبائكم ❦ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أصدق كلمة قالها الشاعر كقول لبيد ❦ ألا كل شيء ما خلا الله باطل ❦ وكاد أمية بن أبي الصلت أن يسلم ❦ ❦ باب مبعث النبي صلى الله عليه وسلم ❦ ❦ محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ❦

ذهب الذين يعيشون في أكنافهم ❦ وبقيت في خلق ككله الاجواب

فكانت رحم الله لبيد كيف لو أدرك زماننا هذا (ألا) بالتخفيف استفتاحية (كل شيء) مبتدأ مضاف للسكره وهو قيد استغراق أفرادها نحو كل نفس ذائقة الموت (ما خلا الله) نصب بخلا وخبر المبتدأ قوله (باطل) بالنون أي فان أي كل شيء سوى الله تعالى جازع عليه الفناء لذاته ولا يحتاج لزيادة قولنا وصفاته لانها ليست غيرا كما انها ليست عينها ببقية البيت ❦ وكل نعيم لا محالة زائل ❦ وهو من قصيدة من بحر الطويل وجزءها عشرة أبيات وقاله عمر بن الخطاب أنشدني شيئا من شعره فقال ما كنت لأقول شعر ابيد ان علمني الله تعالى البقرة وآل عمران وتوفي بالكوفة في اماره الوليد ابن عقبة عليها في خلافة عثمان عن مائة وأربعين سنة وقيل وسبع وخمسين سنة وهو القائل ولقد سئمت من الحياة وطولها ❦ وسؤال هذا الناس كيف لبيد

(وكاد أمية) بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد التحتية (ابن أبي الصلت) بفتح الصاد وسكون اللام بعد هاء فوقية واسمه ربيعة بن عوف الثقفي أي قارب (أن يسلم) بضم التحتية وسكون السين المهملة وكسر اللام وفي نسخة يسلم بالرفع أي في شعره في حديث مسلم عن عمرو بن الشريد عن أبيه قال ردفت النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل معك من شعر أمية قلت نعم فأنشدته مائة بيت فقال لقد كاد يسلم في شعره وكان أمية يتعبد في الجاهلية ويؤمن بالبعث وأدرك الاسلام ولم يسلم وقيل انه دخل في النصرانية وأكث في شعره من ذكر التوحيد

❦ باب مبعث النبي صلى الله عليه وسلم ❦

مصدر رمي من البعث وهو الارسل (محمد بن عبد الله) الذي تكلمت فيه الحاصل المحمودة وهو اسم مقبول على الصفة على سبيل التفاضل انه سيكثر جده وسائر أوصافه عليه الصلاة والسلام وراجعة اليه وتوفي أبوه بعد شهرين من جده أو وهو في المهدي أو وهو ابن شهر بن الوليد أشهر (ابن عبد المطلب)

اسمه شبة الجدلانة ولم يوف رأسه شبة ولقب بعبد المطلب لان عمه المطلب جاء به الى مكة رديفه وهو بهيمة بذة أى رثة فكان يسأل عنه فيقول هو عبدى حيا عن ابن يقول ابن أخى وعاش مائة وأربعين سنة (ابن هاشم) واسمه عمرو وقيل له هاشم لانه هشم التريد بمكة لقومه في زمن الجماعة (ابن عديم مناف) بفتح الميم وتخفيف النون (ابن قصي) بضم القاف تصغير قصي أى يبدلنا بهد عن عشرينه في بلاد قضاة حتى احتملته أمه وصغر على فصيل لانهم كرهوا اجناب يأت فخذوا احداها من وهي الثانية التي نكسون في فصيل فيبقى على وزن فصيل مثل فليس واسمه مجمع وقال الشافعي يزيد (ابن كلاب) بكسر الكاف وتخفيف اللام لقب بذلك لمحبة الصيد وكان أكثر صيده بالكلاب قاله المهاب وغيره واسمه حكيم أو عروة (ابن مرة) منقول من اسم الحنظلة قاله السهيلي (ابن كعب) وهو أول من جمع يوم العروبة وكان فصيحاً خطيباً فيل وسمى كعباً لسنه على قومه ولابن جانيه لم ينقل من كعب القدم وقيل لارتفاعه على قومه وشرفه فيهم (ابن لؤي) بالهمز في الاكثر تصغير للائ وهو التور والوحش (ابن غالب) بالهمزة وكسر اللام (ابن فهر) بكسر الفاء وسكون الهاء وهو من التجارة الطويل أو الاملس قيل واسمه قرش فهو أبو قرش ومن لم يكن من ولده فليس بقرشي وقال آخرون أصل قرش النضر محجب بن حديد الاشعث بن قيس الكندي قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد كندة فقلت ألتهم مني يا رسول الله قال لانحن بنو النضر بن كنانة لا تدنونا ولا نتق من أين قال الاشعث والله لا أسمع أحد انني قرشي من النضر بن كنانة الاجلثة وقيل فهر اسمه وقرش لقبه وقيل أمه ستمه قرش يشاوماء أبوه فهرا (ابن مالك بن النضر) بفتح النون وسكون الصاد المحجمة سمي بذلك لوضائه وجهه واشراق وجهه (ابن كنانة) سمي باسم دواء السهام (ابن خزعة) بضم الخاء وفتح الزاي المحجمة مصغرا (ابن مدركة) بضم الميم وسكون الهمزة وكسر الزاء (ابن الياس) بكسر الهمزة وسكون اللام افعال من قولهم أليس للشجاع الذي لا يفر قاله ابن الأنباري وقال غيره هو همزة وصل وهو ضد الرجاء (ابن مضر) بضم الميم وفتح الصاد المحجمة قيل سمي به لانه كان يحب شرب اللبن المالح أو الحامض ولانه كان يعضر القلوب بحسنه وجهه (ابن زرار) بكسر النون وفتح الزاي وبعد الالفراء من التزود وهو القليل لانه كان فريد قومه (ابن معد) بفتح الميم والعين وتشديد الهمزة (ابن عدنان) بوزن فعلان من الصد وهو الاقامة روى أبو جعفر بن حبيب تاريخه المجيز من حديث ابن عباس قال كان عدنان ومعلوب ربيعة ومضر وخزيمة وأسعد على ملة إبراهيم عليه الصلاة والسلام فلاتدكرهم الا بخير روى الزبير بن بكار من وجه آخر مرفوعا لا تسبوا مضر ولا ربيعة فانهما كانا مسلمين وله شاهد عند ابن حبيب من مرسل سعيد بن المسيب وقد انقص البخاري من هذا النسب الشريف على عدنان لما وقع من الاختلاف فيمن بين عدنان وبين إبراهيم الخليل وفيمن بين إبراهيم وأدم وأخرج الترمذي عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا انتسب لم يجاوز في نسبه معد بن عدنان وقالت عائشة ما وجدنا من يعرف ما وراء عدنان الى ما وراء فحطون وقال ابن جرير عن القاسم بن أبي مرة عن عكرمة أضلت زرار نسبها من عدنان (عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما) انه (قال) أنزل على النبي صلى الله عليه وسلم الوحي (وهو ابن أربعين سنة فكث بمكة ثلاث عشرة سنة) بعد الوحي منها مدة الفقرة والرويا الصالحة في النوم (ثم أمي) بضم الهمزة مينا للفقول (بالهجرة فهاجر الى المدينة فكث بها عشر سنين ثم توفي صلى الله عليه وسلم) عن ثلاث وستين سنة على الصحيح (عن ابن عمر بن العاص رضي الله تعالى عنهما وقسئل عن أشد ما صنعوا للمشركون بالنبي صلى الله عليه وسلم قال ينابنا وفي نسخة

ابن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب ابن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أنزل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن أربعين سنة فكث مكة ثلاث عشرة سنة ثم أمي بالهجرة فهاجر الى المدينة فكث بها عشر سنين ثم توفي صلى الله عليه وسلم عن ابن عمر بن العاص رضي الله عنهما وقد سئل عن أشد ما صنعوا للمشركون بالنبي صلى الله عليه وسلم قال ينابنا

فأقبل أبو بكر حتى أخذ بمنكبه ودفعه عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله الآية ؟ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وقد سئل من آذن النبي صلى الله عليه وسلم بالجن ليلة استمعوا القرآن فقال انه آذنت بهم شجرة ؟ عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه كان يعمل مع النبي صلى الله عليه وسلم اداة لوضوئه وحاجته قد تقدم وزاد في هذه الرواية قوله صلى الله عليه وسلم انه أتاني وفد جن نصيبين وهم الجن فسألوني الزاد فدعوت الله لهم أن لا يمروا بعظم ولا رونة الا وجدوا عليهم اطعما ؟ عن أم خالد بنت خالد رضي الله عنها قالت قلت من الحبشة وأنا جويرية فكساني رسول الله صلى الله عليه وسلم خيصة لها أعلام فحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمح الاعلام بيده ويقول

ينبغي مريم (النبي صلى الله عليه وسلم صلى في حجر الكعبة) بكسر الحاء المهملة وسكون الميم (اذ أقبل عقبه بن ابي معيط) بضم الميم من عقبه والميم من معيط وقتل عقبه كافرا بعد بدر (فوضع ثوبه) أي ثوب النبي صلى الله عليه وسلم ولعله رداءه (في عنقه) المكرم (خنقه) به (خنقا) يسكون التون (شديدا فأقبل أبو بكر) الصديق رضي الله تعالى عنه (حتى أخذ بمنكبه) بفتح الميم وكسر الكاف أي بمنكبه عقبه (ودفعه عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال) عند دفعه (أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله الآية) أي لان قول وقيل وقتان يقول والمعنى أتقتلونه ساعة سمعتم منه هذا اتقول من غير روية ولا فكر لكن اعترض بعضهم هذا بان تقدير هذا الوقت لا يجوز والاعم المصدر الصريح به تقول جئتكم صباح الديك أي وقت صباحه وولفت أجيئك ان صاح أو ان يصبح لم يصح كما نص عليه النحويون وهذا الاستفهام على سبيل الانكار لانه ما زاد على ان قال ربي الله وقد جاء ما بالينيات وذلك لا يوجب القتل البتة (عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه وقد سئل من آذن) بالأي من أعلم (النبي صلى الله عليه وسلم بالجن ليلة استمعوا القرآن فقال) ابن مسعود (انه آذنت) بله أي أغلست (بهم شجرة) وفي مسند اسحق بن راهوييه سمرة بدل قوله شجرة قبل ان النبي صلى الله عليه وسلم رآهم وظاهر القرآن انه لم يرههم واختلف فيهم فقيل هم رهط زوينة وأصحابه وقيل كانوا سبعة ثلاثة من أرض نجران وأربعة من أهل نصيبين قرية باليمن غير التي بالعراق الآية وقيل ان الذين أتوه بمكة جن نصيبين والذين أتوه بنخلة جن بني نوى وقال عكرمة كانوا اثني عشر الفا من جزيرة الموصل (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه انه كان يحمل مع النبي صلى الله عليه وسلم الادوية) بكسر الهمزة واء صغيرة من جلد يتخذ للواء وفي نسخة اداة (لوضوئه وحاجته) فيينا هو يتبعه بها فقل من هذا فقل أنا أبو هريرة قال اتني اجمار أستنفض بها ولا تأتي بعظم ولا رونة فأتيت بها جبار أهلها في طرف ثوبي حتى وضعتها الى جنبه ثم انصرفت حتى اذا فرغ شيت سمع فقلت ما بال العظم والرونة قال هم من طعام الجن (قد تقدم) هنالك كتاب الطهارة (وزاد في هذه الرواية وانه أتاني وفد جن نصيبين) بفتح النون وكسر الصاد المهملة بعدها تحتيتان ساكتتان بينهما موحدة مكسورة آخره نون بلدة مشهورة بالجزيرة وقال السفاقي بالشام وقال في الفتح وفيه تجوز فان الجزيرة بين الشام والعراق (ونعم الجن فسألوني الزاد) يحتمل ان يكون في هذه الليلة أوفيا مضى (فدعوت الله لهم أن لا يمروا بعظم ولا رونة الا وجدوا عليها اطعما) وفي نسخة طعما بضم الطاء وسكون العين من غير ألف والذي يتحصل من الاخبار ان وقادة الجن عليه عليه الصلاة والسلام مرات يطين تحفة وهو يقرأ القرآن فلما سمعوا قالوا انصتوا وكانوا سبعة أحدهم زوينة والجنون وأخرى يبيع القرقد وفي هذه الليالي حضرا بن مسعود وخط عليه وخارج المدينة وحضرها الزبير بن العوام وفي بعض أسفاره حضرها بلال بن الحارث (عن أم خالد) اسمها مة بفتح الهمزة والميم الخففة وبلال وخالد وهما بنان الزبير بن العوام (بنت خالد) أي ابن سعيد بن العاص انها (قالت قدمت من الحبشة وأنا جويرية فكساني رسول الله صلى الله عليه وسلم خيصة) بفتح الخاء المعجمة وبالصاد المهملة كساء من خز (لها أعلام فحمل) رسول الله صلى الله عليه وسلم (يسمح الاعلام بيده) الكريمة (ويقول سنه سنه) مرتين أي هذا الثوب حسن حسن (عن العباس بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه) انه (قال للنبي صلى الله عليه وسلم ما أغنيت عنك) أي طالب أي شيء دفعته عنه (قائه) وفي نسخة فواته (كان يحوطك) أي يصونك ويحفظك ويذهب عنك (ويغضب لك) أي لا جلك (قال)

عليه الصلاة والسلام (هوفى ضحاضح) بفتح الضادين المجهتين وجاءين مهملين أولهما سا كنة يبلغ كعبه (من نار) وأصله مارق من الماء على وجه الأرض إلى نحو الكعبين واستعير للنار (ولولا أنا) شغقت فيه (لكان في الهرك الأسفل من النار) أى أقصى قعرها وقال ابن مسعود الهرك الأسفل توايت من حديد مقفلة في النار وقال أبو هريرة يت يقفل عليهم توقد فيه النار من فوقهم ومن تحتهم (عن أبي سعيد) سعد بن مالك بن سنان (الخدري) بالذال المهملة (رضي الله تعالى عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم وذكر) بضم الذال المهملة وكسر الكاف (عنده عمه) أبوطالب (فقال له) تنفعه شفاعة يوم القيامة فيجعل في ضحاضح من نار) بضادين معجمتين مفتوحتين بينهما هاء مهملة وهو مارق من الماء على وجه الأرض إلى نحو الكعبين ثم استعير للنار (بإخاء كعبه يغلي) بفتح التحتية وسكون المهملة وكسر اللام (منه دماغه) بكسر الدال واحد الادمغة كسلاح وأسلحة وفي رواية أم دماغه أى أصلها وفي أخرى يغلي منها دماغه حتى يسيل على قدميه قال السهيلي من باب النظر في حكمة الله تعالى ومشاكلة الجزء للعمل إن أبوطالب كان معه صلى الله عليه وسلم بجملته متحز باله لأنه كان مثبثا بدميه على ملة عبد المطلب حين قال عند الموت اتل على ملة عبد المطلب فسلط العذاب على قدميه خاصة لتثبته أيامه على ملة أبيه

حدث الاسراء والمعرج

الاسراء هو السير ليلا يقال أسرى وسرى بمعنى واحد قال في المختار وسرى سرى بالضم وأسرى أيضا أى سار ليلا بالالف والياء لغة أهل الحجاز وجاء القرآن بهما قال تعالى سبحانه الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى وقال تعالى والليل إذا سرى به وأصبح سرى بالليل وسرى به سر باللام السراية إذا قطعت بالسر وأسرى بالالف لغة حمجازى يتعدى الثلاث بالهمزة والياء يقال أسرى زيد أسرى به ويتعدى إلى بايى الباء فيقال أسرى به اه وهذا يندفع قول السهيلي إن سرى لازم وأسرى متعدي وان حذف مفعول للذلة عليه والمعرج بكسر الميم مفعول من العروج وهو الصعود كأنه ألهو قال في الصحاح عرج في السرجة والسمرج عرجا رقيقا والمعرج السم ومنه لية المعراج والجمع معارج ومعارج مثل مفايع ومقاييع اه وسميت بلية المعراج لعمود النبي صلى الله عليه وسلم فيه والجهور عرى وقوع الاسراء والمعرج معاني لية واحدة في البقعة بحسبه المكرم صلى الله عليه وسلم وقيل وقع ذلك من نين مرة في الماء توطئة وتمهيد ومرة في البقعة وذهب الاكثرون الى انه كان في بيع الأول قبل الهجرة بسنة وقيل كان في رجب وعن زهري انه كان بعد البعث بخمس سنين ورجعه القرطبي والنوري وعند ابن أبي شيبة من حديث جابر وابن عباس قال لا يرسل الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وفيه بسم وفيه معراج به الى السماء وفيه مات (عن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله تعالى عنهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما كذبني) بتشديد الذال المهملة وفي نسخة كذبتني بناء التأنيث بصد الموحدة (قرئش) أى لما أخبرهم انه جاء بيت المقدس في لية واحدة ورجع (قت في الحجر) بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم (لخلافة) بالجيم وتخفيف اللام أو تشبه يدها أى كشف (لى بيت المقدس) بأن أزال الحجاب بيني وبينه (فلفقت) بكسر الفاء وسكون الفاء أى شرعت وبعثت (أخبرهم عن آياته) أى علاماته (وأنا أنظر اليه) وفي حديث ابن عباس نجى بلسجدا وأنا أنظر اليه حتى وضع عند دار عقيل ففتحه وأنا أنظر اليه وراه العزار وفي الدلائل البيهقي من طريق صالح بن كيسان عن الزهري عن أبي سلمة قال افتقن ناس يعني عقب الاسراء جاء ناس لابن بكر قد كروه فقال أشهد انه صادق فقالوا وأتصدقه أنى السام في لية واحدة

هوفى ضحاضح من نار
ولولا أنا لكان في الهرك
الاسفل من النار
عن أبي سعيد
الخدري رضي الله عنه
أنه سمع النبي صلى الله
عليه وسلم وذكر عنده
عمه فقال له تنفعه

شفاعتي يوم القيامة
فيجعل في ضحاضح
من النار يبلغ كعبه
يغلي منه دماغه
حدث الاسراء
والمعرج

عن جابر بن عبد
الله رضي الله عنهما أنه
سمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول لما
كذبني قرئش قتي
الحجر جل الله لي بيت
القدس فطفقت أخبرهم
عن آياته وأنا أنظر اليه

ثم رجع الى مكة قال نعم اصدق بابعد من ذلك اصدق خبر السماء قال فسمي بذلك الصديق (عن مالك بن معصعة) بفتح الصادين المهمتين وسكون العين للمهمة الانصاري (رضي الله تعالى عنهما ان نبي الله) وفي نسخة رسول الله (صلى الله عليه وسلم حديثهم) أي الصحابة (عن ليلة أسرى به) فيها بضم الهزرة مبنيا للفعول (فقالينا) باليم (أنا) كائن (في الحطيم) أي الحجر بكسر الحاء وسكون الجيم (وربما قال في الحجر) أي بدل الحطيم والشك من الراوي وفي رواية بنا أنا عند البيت وهي أعم (مضطجعا) نصب على الحال (إذا تأتي آت) هو جبريل عليه السلام (فقد) بالقاف والقاف والهاء المهملة المشددة المفتوحات أي شق طولاً (قال وسمعته) ظاهره ان صمير قال لمالك وضمير سمعته للنبي صلى الله عليه وسلم وليس كذلك بل الاول لقتادة والثاني لانس الراويين عن مالك الله كور كما يعلم من كلام الاصل (يقول فشق ما بين هذه الى هذه قال الراوي) عن أنس وهو قتادة (يعني) أنس باسم الإشارة (من فقرة تحره) بثلاثه مضمومة وسكون المجمة بعدها الموضع للنخفص بن الترقوتين (الى شعرته) بكسر الشين المجمة وسكون العين المهملة عاتته وأمنبت شعرها (فاستخرج قلبي ثم أثبت) بضم الهزرة (بطست) بفتح الطاء وسكون السين المهملة (من ذهب) قبل تحريم استعماله أو يقال المستعمل له الملائكة وهم غير مكلفين أو ان ما وقع في تلك الليلة ملحق باليام الآخرة (علاوة) بالتأنيث على لفظ الطست لانها مؤنثة وبالجر على الصفة (إيماناً) نصب على التخيير وبلأوه بذلك حقيقة ونجسب المعاني جاز كتمثيل الموت كبشاً وهو مجاز من باب التمثيل كما مثلت له الجنة ولتأري عرض الحائط وقائده كشف المعنوي بالمسي (ففسل) بضم الفين أي غسل جبريل (قلبي) وفي رواية بجاء زمزم لانه أفضل المياه وفيه قوة القلب (ثم حشى) بضم الميم وكسر المجمة إيماناً وحكمة وفيرة وأنه ثم جاء بطست من ذهب تمتلئ حكمة وإيماناً فاقرغه في صدري ثم أطبقه (ثم أعيد) وضعه من الصدر المقدس وأعادني بالطست لانه أشهر آلات الفصل عرفاً وكان من ذهب لانه أعلى الاواني الحسية وأصفاها وحكمة الفسل ليقوى القلب على استعلاء الاسماء الحسنى والتبوت في المقام الاسمي وقد وقع شق صدره الشريف عليه الصلاة والسلام أربع مرات الاولى عند حليمه لزع العلقه التي قيل له عندها هذه حظ الشيطان منك ولما انشأ على كل الاحوال من العصمة والثانية وهو ابن عشر كما ذكره ابن حجر الهيتمي والنسخ على الاجهوري في قصة الامراء والثالثة عند مجي مجبريل له بالوحى في غار حراء لزيادة الكرامة وليلتقي الوحي بقلب قوى على كل الاحوال من التقديس والرابعة ليلة الاسراء وروى خامسة ولم تثبت عند المحدثين ليكون لكل طور من أطواره مجال يخصه وقد أنكر القاضي عياض رحمه الله تعالى شق الصدر ليلة الاسراء وقال إنما كان وهو صغير بنى سعد عندهم ضمت حليمه وتعقبوه بان ذلك وقع ليلة الاسراء أيضاً كما ثبت في الاحاديث الصحيحة وما يتوهم من ان ذلك محال لما فيه من شق البطن واخراج القلب المؤبد بين الموت والحياة فهو قد وقع له في ذلك من الخوارق ما يدعش السامع فيسلك الايمان به والتسليم من غير أن يتكلم الى التوفيق بين المتقول والمعتول ونحى بحمد الله تعالى لا ترى المدلول عن الحقيقة الى المجاز في خبر الصادق الا في الامر المحال على القدرة (ثم أثبت) بضم الهزرة مبنيا للفعول (يدابة دون البغل وفوق الحمار أبيض) اللون والنذ كبر للركوب وعندنا تعالى يستدعي من حديث ابن عباس لما أخذ نخله لانس وعرف كعرف الفرس وقوائم كالابل واطلاف وذنب كالبحر وكان صدرها ياقوتة حراء (قال الراوي وهو البراق يضع خطوه) بفتح الخاء المجمة وسكون الطاء المهملة (عند أقصى طرفه) بفتح المهملة وسكون الراء بعد ها فاء أي يضع رجليه عند منتهى ما يرى بصره وهو يدل على انه كان عشي على وجه الارض وروى ابن سعد عن الواقدي يسانده له جنسان ولعله يشعر بأنه بطريقين

عن مالك بن معصعة
رضي الله عنهما أن نبي
الله صلى الله عليه وسلم
حديثهم عن ليلة أسرى به
قال يينا أنا في الحطيم
وربما قال في الحجر
مضطجعا إذا تأتي آت
فقد قال وسمعته يقول
فشق ما بين هذه الى
هذه قال الراوي من
فقره تحره الى شعرته
فاستخرج قلبي ثم أثبت
بطست من ذهب علاوة
إيماناً ففسل قلبي ثم
حشى ثم أعيد ثم أثبت
يدابة دون البغل وفوق
الحمار أبيض قال الراوي
وهو البراق يضع خطوه
عند أقصى طرفه

السما والارض (فعلت عليه) بضم الحاء مبنيا للفعول (فانطلق في جبريل حتى أتى السماء الدنيا) فيه حذف صرح به البيهقي في دلائله من حديث أبي سعيد ولعله فاذا بدأ به كاليفل يقال له البراق وكانت الانبياء تركه قبلي فركبته الحديث قال ثم دخلت أنا وجبريل بيت المقدس فصليت ثم أتيت للمراج وعند ابن اسحق ولم أرقط شيئا أحسن منه وهو الذي بعده اليه الميت عيفيه اذا احتضر وفي رواية كعب فوضعت له مراقة من فضة ومراقة من ذهب حتى عرج هو وجبريل وفي شرف المصطفى لأن سعدنا من منصف بالؤلؤ عن يمينه ملائكة وعن يساره ملائكة وعند ابن أبي حاتم من رواية يزيد بن أبي مالك عن أنس فلم ألبث الا يسيرا حتى اجتمع ناس كثير ثم أذن مؤذن فاقامت الصلاة أي أمر بالتهيؤ والقيام لها وان لم يكن بالكلمات الخصوصية فاخذ بيدي جبريل فقدمني فصليت بهم ولا ينافي ذلك رواية فعد افعوا أي دفع كل صاحبه للتقدم حتى قدموا محمد الان نسبة التقديم اليهم في ذلك مجاز عن رضاهم بفعل جبريل ومروهم به وعندما جلس من حديث ابن عباس فلما أتى النبي صلى الله عليه وسلم المسجد الاقصى قام يصلي فاذا النبيون أجمعون يصلون معه والظاهر ان صلاتهم بيت المقدس كانت قبل العروج ثم عرج به الى السماء الدنيا (فاستفتح جبريل) أي طلب الفتح بالقرع الابال صوت (ف قيل) وفي نسخة قيل (من هذا) الذي يقرع الباب (قال جبريل قيل) وفي نسخة قال أي خازن السماء وعند البيهقي فاطلق في جبريل الباب من أبواب السماء قال له باب الحفظ وعليه ملك يقال اسمعيل تحت يده اثنا عشر ألف ملك وفي عراج القبطي انه يمكن الهوام يصعد الى السماء قط ولم يهبط الى الارض الا يوم موت النبي صلى الله عليه وسلم وبين يديه سبعون ألف ملك جند مائة ألف ملك اه وكون مسكنه الهواء لا ينافي كونه موكلا يباب السماء والقائل من هذا هو أبو بعض أعوانه (ومن معك قال محمد قيل وقد أرسل اليه) أي العروج به والنبي على الاستفهام (قال) جبريل (نم) أرسل اليه (قيل مرحبا به) أي أصاب مرحبا وسعقو كني بذلك عن الانشراح واستنبط منه ابن التيررد السلام بغير لفظ السلام وتقريب ذلك ليس رد السلام لانه كان قبل فتح الباب (فتم المجيء) قال ابن مالك فيه حذف للموصول والموصوف استغناء عنه بالصلة والصفة والتقدير فتم المجيء الذي جاء وفتح المجيء عجي جاء وفاعل نم هو المجيء والمخصوص بالمدح هو الموصول أو الموصوف ولا يخفى ما في ذلك من التكليف حيث أسند المجيء الى نفسه قالوا لم أن يجعل المخصوص بالمدح محذوف في الكلام تقديم وتأخير والتقدير جاء فتم المجيء بحبيته أو التقدير فتم المجيء هو ثم استأنف فقال جاء أي الخازن (ففتح) الباب (فلما خلصت) بفتح اللام أي وصلت (فاذا فيها آدم فقال) له جبريل (هذا أبوك آدم فسلم عليه) لان الماري سلم على الفاعل وان كان المراء أفضل منه (فسلمت عليه فرد على السلام ثم قال) له آدم (مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم صعدني) جبريل (حتى أتى السماء الثانية فاستفتح) جبريل بها (ف قيل) وفي نسخة قيل (من هذا) الذي يقرع الباب (قال) جبريل قيل ومن معك قال) جبريل (محمد قيل وقد أرسل اليه قال) جبريل (نم) أرسل اليه (قيل مرحبا به فتم المجيء) الذي (جاء) أو تم المجيء عجي جاء على ما مر (ففتح) الخازن الباب (فلما خلصت اذا يحيى) ابن زكريا (وعيسى) بن مريم (وهما ابنا الخالة) لان أم يحيى اشباع بنت نافور ابنة الالهة أخت حنة لهما الملهة والنون المشددة بنت نافور أم مريم وذلك ان عمران بن ماثان تزوج حنة وذكر ياتزوج اشباع فولدت اشباع يحيى وولدت حنة مريم فتكون اشباع خالة مريم وحنة خالة يحيى فهما ابنا خالة هذا الاعتبار وليس عمران هذا بأب موسى لان بينهما فاقيل أقسموا ثمان سنين وفي نسخة ابنا خالة قال النوري هلا عن الازهرى انه يقال ابنا خالة ولا يقال ابنا عمقو قال ابن عامر ولا يقال ابنا خال اذ لا يكون شخصان كل منهما ابن عمه الآخر الا في تدور كالا يكون شخصان كل منهما ابن خال

فعلت عليه فاطلق في
جبريل حتى أتى السماء
الدنيا فاستفتح فقيل
من هذا قال جبريل
قيل ومن معك
قال محمد قيل وقد
أرسل اليه قال نعم قيل
مرحبا به فتم المجيء جاء
ففتح فلما خلصت فاذا
فيها آدم فقال هذا أبوك
آدم فسلم عليه فسلمت
عليه فرد السلام ثم قال
مرحبا بالابن الصالح
والنبي الصالح ثم صعدني
حتى أتى السماء الثانية
فاستفتح قيل من هذا
قال جبريل قيل ومن
معك قال محمد قيل وقد
أرسل اليه قال نعم قيل
مرحبا به فتم المجيء جاء
ففتح فلما خلصت اذا
يحيى وعيسى وهما ابنا
الخالة

قال هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما فسلطت فردا ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعدني الى السماء الثالثة فاستفتح قيل
من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فقم المحيى جاء ففتح فلما خلصت اذا يوسف قال
هذا يوسف فسلم عليه فسلطت عليه (١٠٢) فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعدني حتى اتي السماء الرابعة

فاستفتح قيل من هذا
قال جبريل قيل ومن
معك قال محمد قيل وقد
ارسل اليه قال نعم قيل
مرحبا به فقم المحيى جاء
ففتح فلما خلصت اذا
ادريس قال هذا
ادريس فسلم عليه
فسلطت عليه فرد ثم قال
مرحبا بالاخ الصالح
والنبي الصالح ثم صعدني
حتى اتي السماء الخامسة
فاستفتح قيل من هذا
قال جبريل قيل ومن
معك قال محمد صلى الله
عليه وسلم قيل وقد
ارسل اليه قال نعم قيل
مرحبا به فقم المحيى
جاء فلما خلصت فاذا
هرون قال هذا هرون
فسلم عليه فسلطت عليه
فرد ثم قال مرحبا
بالاخ الصالح والنبي
الصالح ثم صعدني حتى
اتي السماء السادسة
فاستفتح قيل من هذا
قال جبريل قيل ومن
معك قال محمد قيل وقد
ارسل اليه قال نعم قال
مرحبا به فقم المحيى

الآخر الا في تدوير ايضا (قال) جبريل عليه السلام (هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما فسلطت) عليهما
(فردا) على السلام (ثم قال) لي (مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد) جبريل (في الى
السماء الثالثة فاستفتح) جبريل الباب (فقبل) له وفي نسخة قيل (من هذا) الذي استفتح (قال
جبريل قيل ومن معك قال) جبريل معي (محمد قيل وقد ارسل اليه) للعروج به (قال نعم قيل مرحبا به
فقم المحيى) الذي (جاء ففتح) بضم الفاء الثانية مبني بالفعل أى لى (فلما خلصت اذا يوسف قلت
من هذا قال يوسف فسلم عليه فسلطت عليه فرد) على السلام (ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح
ثم صعدني) جبريل (حتى اتي السماء الرابعة فاستفتح) جبريل (قيل) له (من هذا قال جبريل
قيل) وفي نسخة قال (ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم) ارسل اليه (قيل مرحبا به
فقم المحيى) الذي (جاء ففتح) بضم الفاء الثانية مبني بالفعل أى لى (فلما خلصت اذا) وفي نسخة
فاذا (ادريس قال) جبريل (هذا ادريس فسلم عليه فسلطت عليه) وفي نسخة اسقاط عليه (فرد)
على السلام (ثم قال) لي (مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح) في هر دعى السابعة في قولهم ان ادريس
جد نوح والالقال والابن الصالح كما قال آدم (ثم صعد) جبريل (في حتى اتي السماء الخامسة فاستفتح)
جبريل (قيل) له (من هذا) الذي استفتح (قال جبريل قيل) وفي نسخة قال (ومن معك قال)
جبريل (محمد) وفي نسخة صلى الله عليه وسلم (قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فقم المحيى
جاء فلما خلصت فاذا هرون قال هذا هرون فسلم عليه فسلطت عليه فرد) على السلام (ثم قال مرحبا
بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعدني) جبريل (حتى اتي السماء السادسة فاستفتح) جبريل (قيل
من هذا قال جبريل قيل ومن) وفي نسخة قال من (معك قال) معي (محمد قيل وقد) وفي نسخة
قد باسقاط الواو (ارسل اليه قال نعم قال مرحبا به فقم المحيى جاء فلما خلصت فاذا موسى) قال في المصاييح
ان الفاء فيه في فاذا ابراهيم زائدة (قال) جبريل (هذا موسى فسلم عليه فسلطت عليه فرد) على السلام
(ثم قال) لي (مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح فلما تجاوزت) بلجيم والزاي أى موسى (بكي قيل)
وفي نسخة فقيل له وفي نسخة قال (لهو ما يبكىك) ياموسى (قال أبكى لان غلاما مبت بعمدي يدخل
الجنة من أمته أكثر من) وفي نسخة من (يدخلها من أمته) وليس بكأوه حسدا احاشاء الله تعالى
بل كان أسفعا على ما فقه من الاجر للمقرب عليه رفع درجة بسبب ما حصل له من كثرة مخالفة أمته المخالفة
للفقهاء لتقصيص أجورهم المتزامن ذلك لنقص أجور لان لكل نبي مثل أجور جميع من اتبعه و مراده بقوله
غلام أنه صغير السن بالنسبة اليه وقد أنعم الله تعالى عليه بما لم ينعم به عليه مع طول عمره (ثم صعد) جبريل
(في الى السابعة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم قيل
مرحبا به فقم المحيى جاء فلما خلصت فاذا ابراهيم) الخليل عليه السلام (قال) جبريل (هذا ابوك)
ابراهيم (فسلم عليه فسلطت) عليه (فرد) على السلام (وقال) وفي نسخة فقال وفي أخرى قال
(مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح) وقد استشكل كون الانبياء في السموات مع ان أجسادهم مستقرة

جاء فلما خلصت فاذا موسى قال هذا موسى فسلم عليه فسلطت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح
فله تجاوزت بكي قيل له ما يبكىك قال أبكى لان غلاما مبت بعمدي يدخل الجنة من أمته أكثر من يدخلها من أمته ثم صعدني الى السماء
السابعة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم قال مرحبا به فقم المحيى جاء فلما
خلصت فاذا ابراهيم قال هذا ابوك ابراهيم فسلم عليه فسلطت عليه فرد السلام فقال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح

ثم رفعت الى سدره المنتهى فاذا نبقها مثل قلال هجر واذا ورقها مثل آذان الفيلة قال هذه سدره المنتهى واذا أربعة أنهار نهران ظاهران ونهران باطنان فقلت ما هذا يا جبريل قال أما الباطنان فنهران

(١٠٣)

في الجنة

أما الظاهران فالنيل والفرات ثم رفع

الى البيت المعمور فاذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم أتيت بآباء من خرواء من لبن واء من عسل فأخفت اللبن فقال هي الفطرة التي أنت عليها وأنتك ثم فرضت على الصلوات خمسين صلاة كل يوم فرجعت فررت على موسى فقال لم أمرت قلت أمرت بخمسين صلاة كل يوم قال ان أنتك لا تستطيع خمسين صلاة كل يوم واني واثقه قد جرت الناس قبلك وعلمت بني اسرائيل أشد الحاجة فارجع الى ربك فأسأله التخفيف لأمتك فرجعت فوضع عني عشرة فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرة فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرة فأمرت بعشر صلوات كل يوم فرجعت

في قبورهم بالارض وأجيب بان أرواحهم تشكلت في صورة أجسادهم أو حضرت أجسادهم ملاقاته صلى الله عليه وسلم تلك الليلة تشرى بها وتكرما (ثم رفعت الى سدره المنتهى) التي ينتهي اليها ما يخرج من الارض فيقبض منها وما يطم من فوق فيقبض منها ولوقت بضم الراء وكسر الفاء وفتح العين وتسكين القوية والى جبار وجرجور وسدره بالفح نائب فاعل وضبطه بعضهم بسكون العين وضم القوية والى الجارة وسدره جو بهاء جمع بين الروايتين بأنه رفع اليها وظهرت له كل الظهور حتى اطاع عليها كل الاطلاع (فاذا نبقها) بكسر الموحدة ثم السدر (مثل قلال) بكسر القاف (هجر) بفتح الهاء والجيم اسم بلد لا ينصرف للعلية والثاني ومراة ان عمرها في الكبر كالجرا التي تصنع بها وكانت معروفة عند المخاطبين فلذا وقع التمثيل بها وفي نسخة الهجر بالتحريف (واذا ورقها مثل آذان الفيلة) بكسر الفاء وفتح التحتية جمع فيل قال في المصباح الفيل معروف والجمع أفيال وفيول وفيه مثل غيبة اه ويعلم منه ان ضبط الزكري له بفتح الفاء والياء سهو (قال) لي جبريل (هذه سدره المنتهى واذا أربعة أنهار) تخرج من أصلها (نهران باطنان ونهران ظاهران فقلت ما هذا) المذكور من الانهار (يا جبريل قال أما الباطنان فنهران في الجنة) ويجري من أصل سدره المنتهى ثم يسيران حيث شاء الله تعالى ثم يزلان الى الارض ثم يسيران فيها وقال مقاتل الباطنان السليل والكور (وأما الظاهران فالنيل) نهر مصر (والفرات) بالمنة الفوقية خطأ وبقا بالهاء بنهر بغداد (ثم رفع الى البيت المعمور فاذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك) زادت رواية اذا سجدوا اليه يودوا (ثم أتيت بآباء من خرواء من لبن واء من عسل فأخفت اللبن) فشربت منه (فقال) جبريل (هي الفطرة) مله الاسلام (التي عليها أنت وأنتك) وسمى اللبن فطرة لانه يطر جوف الرضيع أي يشقه اذ هو أول شيء يفتح له فقه والقطور الشقوق وفي رواية ولو أخذت النمر غوت أمتك وعند النبي عن أنس ولو شربت الماء غرفت أمتك وفي مسلم ان أتياه بالآية كان بيت المقدس قبل المعراج ويحتمل ان الآية عرضت عليه مرتين مرة عند فراغه من الصلاة بيت المقدس ومرة عند وصوله الى سدره المنتهى (ثم فرضت) بالبناء للفعول (على الصلاة) بالافراد وفي نسخة الصلوات بالجمع (خمسين صلاة كل يوم وليلة) وفي الرواية السابقة ثم خرج حتى ظهرت لستوى اسمع فيه مصريف الاقلام ففرض الله تعالى على أمتي خمسين صلاة (فرجعت فررت على موسى فقال لم) وفي نسخة بما يزيد ألف (أمرت) بضم الهمزة مبني للفعول قال عليه الصلاة والسلام (قلت) له (أمرت بخمسين صلاة كل يوم وليلة قال) موسى (ان أمتك لا تستطيع) أن تصل (خمسين صلاة كل يوم) وليلة (واني واثقه قد جرت الناس قبلك وعلمت بني اسرائيل أشد الحاجة فارجع الى ربك) أي الى محل مناجاته (فأسأله التخفيف لأمتك) قال عليه الصلاة والسلام (فرجعت) الى ربي (فوضع عني عشرة) من الخمسين (فرجعت الى موسى) فأخبرته (فقال مثله) أي ان أمتك لا تستطيع (فرجعت فوضع عني عشرة) من الاربعين (فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرة) من الثلاثين (فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرة فأمرت بعشر صلوات) بالاضافة وفي نسخة بعشر بالتثنية (كل يوم) وليلة (فرجعت) الى موسى وفي نسخة اسقاط فرجعت (فقال) موسى (مثلها فرجعت فأمرت بخمسين صلوات كل يوم) وليلة (فرجعت الى موسى فقال لم) وفي نسخة بما لا يقل بعد الميم (أمرت) قلت بخمسين صلوات كل يوم (قال) موسى (ان أمتك لا تستطيع خمسين صلوات كل يوم) وليلة (واني قد جرت الناس قبلك وعلمت

فأمرت بخمسين صلوات كل يوم فرجعت الى موسى فقال لم أمرت قلت أمرت بخمسين صلوات كل يوم قال ان أمتك لا تستطيع خمسين صلوات كل يوم واني قد جرت الناس قبلك وعلمت

أرضي وأسلم قال فلما
جاوزت ناداني مناد
أمضيت فريضتي
وخففت عن عبادي
وقد تقدم حديث
الاسراء عن أنس في
أول كتاب الصلاة
وفي كل واحد منها
ماليس في الآخر عن
ابن عباس رضي الله
عنهما في قوله تعالى
وما جعلنا الرؤيا التي
أريناك الا فتنة
للناس قال هي رؤيا عين
أرهما رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليلة أسرى
به الى بيت المقدس
قالوا الشجرة للمعونة
في القرآن هي شجرة
الزقوم عن عائشة
رضي الله عنها قالت
تزوجني النبي صلى الله
عليه وسلم وأنا بنت
ست سنين فقدمنا
المديشة فزلنا في بني
الحارث بن الخزرج
فوعككت فتمزق
شعري فوق جيمة
فانتني أي أم رومان
وإني لفي أرجوحة
ومسي صواحب لي
فصرخت بي فأنتيتها
لأدري ما تريد بي
فاخذت يدي حتى

بنی اسرائیل أشد الحاجة فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك قال عليه الصلاة والسلام (قلت) له
وفي نسخة قلت له (سألت ربي حتى استحييت فلا أرجع) فأنى إن رجعت صرت غير راض ولا مسلم
(ولكن) وفي نسخة ولكن (أرضي وأسلم) قال عليه الصلاة والسلام (فلما جاوزت) موسى
(ناداني) وفي نسخة نادى (مناد أمضيت فريضتي) أي تعلقت أراذلي بهذا القدر التي فرضته فلا تقص
عنه (وخففت عن عبادي) وهذا من أقوى ما يستدل به على أنه كبر به ليلة الاسراء بغير واسطة كما قال
في الفتح (وقد تقدم حديث الاسراء عن أنس في أول كتاب الصلاة وفي كل واحد منهما) أي من
الحديثين (ماليس في الآخر) فليدار واعنه في الموضوعين (عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في)
تفسير (قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الا فتنة للناس قال هي رؤيا عين أو رها النبي) وفي نسخة
رسول الله (صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى به الى بيت المقدس) تمسك بهما من قال ان الاسراء كان في المنام
لان الرؤيا لم يكن في المنام واطافة الرؤيا الى العين للاحتراز عن رؤيا القلب ومن قال كان في اليقظة
فسر الرؤيا بالرؤية وهذا هو الراجح اذ لو كان الاسراء مناماً ما كان كذبته قرش فيه وإذا كان ذلك في
اليقظة وكان المراج في تلك الليلة لزم ان يكون في اليقظة أيضاً اذ لم يقل أحد أنه نائم لما وصل الى بيت
المقدس ثم عرج به وهو نائم وإنما كان في اليقظة (قال) ابن عباس أيضاً (والشجرة المعونة في
القرآن هي شجرة الزقوم) واختاره ابن جرير قال لاجماع المجته من أهل التأويل على ذلك أي في
الرؤيا والشجرة فان قلت ليس في القرآن ذكر لمن شجرة الزقوم أجيب بان المعنى والشجرة للمعونة
أكلوها وهم الكفار فانه قال قائلهم لا يكون منها اللون منها البلون فوصفت بلعن أكلها على الجاز
ولان العرب تقول لكل طعام مكروه وضار ملعون ولان اللعن الابعاد من الرحمة وهي في أصل الجحيم في
أبعد مكان من الرحمة (عن عائشة رضي الله تعالى عنها) انها (قالت تزوجني) أي عقد علي (النبي
صلى الله عليه وسلم وأنا بنت ست سنين فقدمنا المدينة) أنا أي أم رومان وأختي أسماء بعد النبي صلى الله
عليه وسلم وأنا بنت بكر (فزلنا في بني الحارث بن الخزرج) وفي نسخة ابن خزيمة (فوعككت) بضم
الواو وسكون الكاف أي جمعت (فتمزق) بالزاي أي انقطع وفي نسخة تفرق بالراء المشددة أي انتف
(شعري فوفور) بتخفيف الفاء أي كثرو فيه حذف تقديره ثم فصلت من الوعك فترقي شعري فكثرت
(جيمة) بضم الجيم وفتح اليمين بينهما تحتية ساكنة مصفرجة بضم الجيم وهي ماسطة من شعر
الرأس تحت المسكين فإذا كان الى شحمة الاذن سمى وفرة وجيمة بالرفع على الفاعلية وروى
بالنصب بمحذوف أي فصار جيمة (فانتني أي أم رومان) زينب الفراسية (وإني لفي أرجوحة)
بضم الهزنة وسكون الراء وضم الجيم وبعد الجيم حاء مهملة نوع من لعب الصغار وهي جبل يشد في كل
من طرفه خشبة فيجلس واحد على طرفها وآخر على الآخر ويحركان فيميل أحدهما بالآخر قال المصباح
والأرجوحة أقفولة بضم الهزنة مثال يلعب عليه الصبيان وهو ان يوضع وسط خشبة على تل ويقعد
غلمان على طرفها والجمع أرجوح والرجوحة بضم الميم لغة فيها ومنعها البراء انتهى (ومسي
صواحب لي) بغير تنوين (فصرخت بي فأنتيتها) وفي نسخة ما (أدري ما تريد بي) وفي نسخة
مني (فاخذت يدي حتى أوقفتني على باب الدار وإني لانهج) بالنون والجيم مع فتح الهزنة والهاء
وبضم الهزنة وكسر الهاء أي أنتنفس نفساً عاليا متتابعاً من الاعياء قال في المختار النهج بفتح نين متابع
النفس وبابه طرب (حتى سكن بعض نفسي) بفتح الفاء (ثم أخذت شيئاً من ماء فمحت به
وجهي ورأسي ثم دخلتني الدار فإذا نسوة من الانصار) لم يعرف أسماؤهن (في البيت فقلن على الخبر

والبركة وعلى خير طائر) أي خير حظ ونصيب قال النووي في شرح مسلم الطائر الحظ يطلق على الخطة من الخير والشر والمراد هنا على أفضل خطة وبركة اه (فأسلمتني اليهن فاصلحن من شأني فلم يرعني) بفتح التحتية وضم الراء وسكون العين المهمة أي فلم يفجأني (الارسلوا لله صلى الله عليه وسلم) قد دخل على (ضحى) على غير علم (فأسلمتني) النسوة الانصاريات (اليه) وعند أحد فوقفت بي على الباب حتى سكنت نفسي الحديث وفيه فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس على سريره وعنده رجال ونساء من الانصار فأسلمتني في حجره ثم قالت تولى أهلك يا رسول الله بارك الله لك فيهم فوثب الرجال والنساء وبي في رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتنا (وأنا يومئذ بنت تسع سنين) وكان ذلك في شوال من السنة الاولى أو الثانية وقولها في حديث أحمد وبي في رد قول الجوهري في الصحاح العالمة تقول بني باهله وهو خطأ وإنما يقال بني على أهله وذلك لان الأصل فيه ان الداخل باهله كان يضرب عليه قبة ليله الدخول ثم قيل لكل داخل باهله بان) وعنها رضى الله تعالى عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال طائر ريتك (بضم الهزنة) في المنام مرتين وفي رواية ثلاث مرات (أرى) بفتح الهزنة والراء (أنك) بكسر الكاف (في سرقه) بفتح السين المهمة والراء والقاف أي في قطعة (من حرير) والمراد انه رأى صورتها (ويقال) وفي نسخة ويقول أي جبريل (هذه امرأتك فاكتب) بهمز فوصل والجزم فعل أمر (عنها) أي عن وجهها وفي نسخة فاكتب بهزنة قطع والرفع فعل مضارع (فاذا هي أنت) وفي رواية فاذا أنت هي أي مثل هذه الصورة التي رأيتها في المنام وهو تشبيه بليغ حيث حذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه كقوله كنت أظن ان العنكبوت أشد ليقة من الزنبور فاذا هو هي أي فاذا الزنبور مثل العنكبوت لحذف الاداء قبله في حصول التشابه (فاقول ان يكن هذا من قبل الله بعنه) بضم أزه قال في شرح المشكاة هذا الشرط مما يقوله للتحقق لثبوت الامر للمثل بصحته تقدرا لوقوع الجزء وتحقيقه ونحوه قول السلطان لن تحت قهره ان كنت سلطانا انتقم منك أي السلطنة مقتضية لا انتقام وقيل وجه ذلك التردد في انها هل هي رؤى أو شيء على ظاهرها وحقيقتها أو رؤى أو شيء لها تعبير أو ما قول بعضهم ان وجه ذلك التردد هل هي زوجته في الدنيا والآخرة أو في الآخرة فقط فبعيدنا رواه ابن حبان في آخر الحديث هي زوجته في الدنيا والآخرة وكذا قول بعضهم يحتمل ان ذلك قبل البعثة لان ظاهر قوله فاذا هي أنت يشعر انه كان قد رآها عر فيها قبل ذلك والواقع انها ولدت قبل البعثة

﴿هجرة النبي صلى الله عليه وسلم﴾

ياذن الله تعالى في ذلك بقوله تعالى وقال رب أدخلني مدخل صدق بعدد بعة العقبة بشهرين وبضعة عشر يوما (وأصحابه) أي بكر وعامر بن فهيرة وصاحبين له من مكة (الى المدينة) وقد كان هاجر بين العقبتين جماعة منهم ابن أم مكتوم وذخيرة وذلك انه صلى الله عليه وسلم كان يعرض نفسه على القبائل كل موسم فأتى عند العقبة بنى ست نفر من انخرج فدعاهم الى الاسلام فأسلموا فقالوا انتركنا قومنا وبينهم سروب فندعوهم الى ما دعوتنا اليه فلعل الله تعالى ان يجمعهم بك فاذا اجتمعتم كلمهم عليك وتبعوك فلا حاد أعز منك وانصرفوا الى المدينة فدعوا قومهم الى الاسلام حتى فشا فيهم فلم يقبل دار من دور الانصار الا وفهاذا كر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان من العام المقبل قدم مكة من الانصار اثنا عشر رجلا منهم خستمن الستة الاول فبايعوه عند العقبة على بيعة النساء بعث معهم صلى الله عليه وسلم ابن أم مكتوم ومصعب بن عمير يعلم من أسلم منهم القرآن وشرايع الاسلام ويدعو من لم يسلم الى الاسلام فاسلم على يد مصعب خلق كثير من الانصار ثم خرج جماعة كثيرة عن أسلم من الانصار يريدون لقاءه صلى الله عليه وسلم في جلة قوم كفار منهم قوافوا مكة فواعدوه العقبة من أوسط أيام التشريق

والبركة وعلى خير طائر
فأسلمتني اليهن فاصلحن
من شأني فلم يرعني الا
رسول الله صلى الله
عليه وسلم ضحى
فأسلمتني اليه وأنا
يومئذ بنت تسع سنين
وعنها رضى الله عنها
أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال طائر
أريت في المنام مرتين
أرى أنك في سرقه من
حرير ويقال هذه
امرأتك فاكتب
عنها فاذا هي أنت فاقول
ان بك هذا من عند
الله بعنه

﴿هجرة النبي صلى
الله عليه وسلم وأصحابه
رضى الله عنهم الى
لمدينة﴾

ولم يمر علينا يوم الا
باتنا فيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم
طرفي النهار بكرة
وعشية فلما ابتلى
المسلمون خرج أبو
بكر مهاجرا نحو أرض
الحبيشة حتى اذا بلغ
برك الغداة لقيه ابن
الدغنة وهو سيد
القارة فقال أين تريد
يا أبوبكر فقال أبو بكر
أخرجني قومي فأريد
أن أسيح في الأرض
وأعبد ربى فقال ابن
الدغنة فان مثلك
لا يخرج ولا يخرج
انك تكسب المعدوم
وتصل الرحم وتحمل
الكل وتقرى الضيف
وتعين على نوائب
الحق فأنا لك جار أرجع
واعبد ربك يلدك
فرجع وارتحل معه ابن
الدغنة فطاف ابن
الدغنة عشية في
أشراف قریش فقال
لهم ان أبوبكر لا يخرج
منه ولا يخرج أخرجون
رجلا يكسب المعدوم
ويصل الرحم ويحمل
الكل ويقرى الضيف
ويمين على نوائب
الحق فلم تكذب قریش

فبايعوه عندها على ان يمنعوه مما يمنعون منه أنفسهم وأبناءهم ونساءهم وان رحل الميم هو وأصحابه
وكان الماييمون تلك الليلة سبعين رجلا وامرأتين (عن عائشة رضى الله تعالى عنهما زوج النبي صلى الله
عليه وسلم) انها (قالت لم أعقل أبوى) بكسر الكاف وتشديد باء أبوى أى أبوبكر وأمر رومان (قط
الارهما يدنان الدين) بكسر الهمزة والياء دين الاسلام (ولم يمر علينا يوم الا باتنا فيه رسول الله صلى الله
عليه وسلم طرفي النهار بكرة وعشية فلما ابتلى المسلمون) باذى الكفار من قریش يحصرهم في هاتم
وبني المطلب في شعب أبي طالب وذن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحجبه في الهجرة الى الحبشة
(خرج أبو بكر) رضى الله تعالى عنه حال كونه (مهاجرا نحو أرض الحبشة) يلحق من سبقه من
المسلمين عن هاجر اليها (حتى بلغ) ولاي ذر حتى اذا بلغ (رك الغداة) بفتح اللام والدة وحكى كسرهما
وسكون الراء بعدها كاف والغداة بكسر الغين المحجمة وحكى ضمها وتخفيف الميم وبدل الالف دال مهملة
موضع على خمسة أميال من مكة الى جهة اليمن وهناك موضع آخر باليمن أوله بالكسر لكن آخره راء
مهملة وهو عند بقرهوت الذي يقال ان أرواح الكفار تكون فيها (لقيه ابن الدغنة) بفتح الدال
المهملة وكسر الغين المحجمة وتخفيف النون وروى بفتح الغين وروى بضم الدال وبضمها والغين وتشديد
النون ونسبت هذه لكون زيادة اداءة التمر يف لاهل اللغة والاولى الرواة وهو اسم أمه واسمها الحارث
ابن زيد وليس هو ربيعة بن ربيعة خلاتن وهم (وهو سيد القارة) بالقاف وتخفيف الراء قبيصة
منهورة من بني الهون بالضم والتخفيف ابن خزعة بن مدركة بن الياسر بن مضر (فقال) له (أين
تريد يا أبوبكر فقال) له (أبو بكر أخرجني قومي) أى تسببت قریش في اخراجي (فأريد أن أسيح في
الأرض وأعبد ربى) بهجمة مفتوحة فحين مكسورة وجاء مهملتان بينهما تحتية ساكنة ولم يذكر
له وجه مقصده لانه كان كافرا (فقال له ابن الدغنة فان مثلك يا أبوبكر لا يخرج) بفتح أوله وضم
ثالثه من الخرج (ولا يخرج) بضم ثم فتح من الاخراج (انك) وفي نسخة أنت (تكسب
المعدوم) بفتح تاء تكسب أى تعطى الناس ما لا يجدونه عند غيرك وفي نسخة المعدم بضم أوله
وكسر الدال من غير واو (وتصل الرحم) أى القرابة (وتحمل الكل) بفتح الكاف وتشديد اللام
أى الذى لا يستقل بامرئه أو النقل أى صاحب الانتقال أى الاجال (وتقرى الضيف) بفتح القوفية
من الثلاثى (وتعين على نوائب الحق) أى حوادثه فوصفه بمثل ما وصفت خديجة النبي صلى الله عليه
وسلم به وهو يدل على اختار أبى بكر بالصفات البالغة من أنواع الكمال (فأنا لك جار) أى يجبرأ منع
من يؤذيك (أرجع) وفي نسخة فرجع (واعبد ربك يلدك) أى مكة (فرجع) أبو بكر
(وارتحل معه ابن الدغنة) لمكة (فطاف ابن الدغنة عشية في أشراف قریش فقال لهم ان أبوبكر
لا يخرج مثله) من وطنه باختياره على نية الإقامة بغيره مع ما فيه من المنافع المتعدية لاهل بلده
(ولا يخرج) بضم أوله وفتح ثالثه أى لا يخرج أحد بغير اختياره لما ذكره (أخرجون رجلا)
استفهام انكارى (يكسب المعدوم) وفي نسخة المعدم (ويصل الرحم ويحمل الكل) ويقرى
الضيف ويعين على نوائب الحق فلم تكذب قریش بجوار ابن الدغنة) بكسر الجيم أى لم ترد عليه قوله في
جوار أبى بكر فاطلق التاكذيب وأراد لازمه فان من كذبك فقد رد قولك (وقالوا ابن الدغنة مرأيا
بكر فليبد) عطفت على محذوف تقديره مرأيا بكرا لا يتعرض الى شئ وليبعد من جاء اليه فليبعد (ربه
في داره فليصل فيها وليقرأ ماشاء ولا يؤذينا بذلك) الذى يقرؤه ويتعبه (ولا يستعلن به) بل
يخفيه (فأنا تخشى أن يفتن) بكسر التاء بذلك (نساءنا وأبناءنا فقال ذلك) القول الذى قالوه (ابن

الغنة لأبي بكر قلباً وبكر بذكره ولا يستلمن بصلاته ولا يقرأن في غير داره ثم يدا لابي بكر فاشي مسجداً ببناء داره
وكان يصلي فيه وقرأ القرآن فينفذ عليه نساء المشركين (١٠٧) وأبناؤهم وهم يحبون منه وينظرون اليه

الدغنة لابي بكر فلبث أبو بكر بذلك (أي مكث على ما شرطه عليه) يعبر به في داره ولا يستعان
بصلاته ولا يقرأ في غير داره) قال الحافظ ابن حجر لم يبق في تعيين قسور زمان المدة التي أقام فيها أبو بكر
على ذلك (ثم بدلا في بكر) أي ظهر له رأي غير الرأي الأول (فابتنى مسجدا ببناء داره) بكسر
الفاء والمدا أي أمامها (وكان يصلي فيه ويقرأ القرآن) كله أو بعضه (فينصف) ينصف مفتوحة
فنون ساكنة ففاف مفتوحة فذال المعجمة مكسورة بعدها فاء وى فينصف ببناء الفوقية بدل النون
وتشديد المعجمة المفتوحة بوزن يتفعل أي يتدافعون على أي بكر فينصف بعضهم بعضا فينصفون
عليه وروى فينصف بالصاد المهملة أي يزحجون عليه حتى يسقط بعضهم على بعض فيكاد ينكسر قال
الخطابي وهو المحفوظ ويروي فينصف بنون ساكنة بدل الفوقية وكسر الصاد أي يسقط (عليه نساء
المشركين وأبناءؤهم فيجبون) وفي نسخة وهم يوجبون (منهم ينظرون اليه وكان أبو بكر رجلا بكاه)
بشديد الكاف أي كثير البكاء (لا يملك عينيه) من رقة قلبه (اذا قرأ القرآن) اذا ظرف فيو العامل
فيها لا يملك أو شرطية والجزاء مقدر أي اذا قرأ القرآن لا يملك عينيه (وأقرع ذلك) أي أخاف ما فصل
أبو بكر من صلته وقرأته (أشراف قريش من المشركين) على نسائهم وأبنائهم ان ييأوا الى
الاسلام لما يعلون من رقة قلوبهم (فأرسلوا الى ابن الدغنة فقدم عليهم) أي على أشراف قريش
من المشركين وفي نسخة عليه أي على أبي بكر (فقالوا) أي أشراف قريش (انا كنا أوجنا) بهمة
مقصودة فغير فراء مهملة (أبابكر جوارك) أي بسبب جوارك وفي نسخة أجزنا لما زاي أي اجننا
قال في الفتح والاول اوجه (على أن يعبر به في داره) وقد جاوز ذلك فابتنى مسجدا ببناء داره فأعلن
بالصلاة وفي نسخة وأعلن الصلاة (والقراءة فيه واما قد خشيئنا أن يفان نساءنا وأبنائنا) بقبح التحية
وكسر الفوقية وأصبح ما بعده على المفعول وفي نسخة بضم أوله وقع ذلك سببا للمفعول فابتنى داره (فانه)
بهمة وصل فعل أمر أي عن ذلك (فان أحب أن يقتصر على أن يعبر به في داره فعل وان أبي) أي
امتنع (الا أن يعلن بذلك فسله) ففتح السين وسكون اللام من غير همز (أن يرد اليك ذمتك) أي عهدك
(فاما قد كرهنا أن نخفرك) بضم النون وسكون الخاء وكسر الفاء باي من الاخفاء أي تنقض عهدك
(ولستنا مقرين) وفي نسخة مقرين (لابي بكر الاستعلاء) خوفا على نساءنا وأبنائنا (قالت عائشة
فاتي ابن الدغنة (الي أبي بكر فقال له) فسلمت القى عقدت لك عليه) بناء التثنية (فاما
أن تقتصر على ذلك) لذي عقدت لك عليه (واما أن ترجع الي) بتشديد الياء (ذمتي) أي
عهدي (فاتي لأحبابنا نسمع العرب في أخفرت) بضم الهاء زكروا كسر الفاء (فو رجل عقدت له)
عهداينهم وبين غيره (فقال أبو بكر فاتي أورد اليك جوارك وأرضي بحول الله عز وجل) أي بحمايته
(والني صلى الله عليه وسلم يومئذ بكه) جملة حالية (فقال النبي صلى الله عليه وسلم للسليمان اني أرى
بضم الهمة مينا للمفعول (دار هجرتك ذات نخل بين لابتيين) تهيئة لآية تخفيف الموحدة قال الراوي
(وهما الخرتان) بالخاء المهملة وتشديد الراء تهيئة حروهي أرض ذات حجارة سودا ولا يعارض هاترا واية
أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم أرى في المنام أني أهاج من مكة الى أرض بها نخل فذهب وهي أي
ظني الى انها اليمامة وهجر فاذهبي للدينة يرب قال ابن التين كان النبي صلى الله عليه وسلم أرى الهجرة
بصفة تجمع المدينة وغير هاتما أرى الصفة مختصا بالدينة فتعني (فهاج من هاجر ل المدينة) بكسر
القاف وفتح الموحدة أي جهتها (ورجع عامة من كان هاجي بارض الحبشة) الى مكة فهاج (الى المدينة)

وتجهز أبو بكر قبل المدينة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلك فأتى أرجوان يؤذن له فقال أبو بكر وهل ترجو ذلك بأبي أنت وأمي قال نعم فبس أبو بكر (١٠٨) نفسه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصحبه وعاف راحلتين كانتا

عنده ورق السم وهو الخطب أربعة أشهر قالت عائشة فبينما نحن يوما جلوس في بيت أبي بكر في غمر الظهيرة قال قائل لاني بصكر هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم متقنعا في ساعة لم يكن يأتينا فيها فقال أبو بكر فداهاه أي وأى والله ما جاء به في هذه الساعة الأخرى قالت عائشة فخار رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأذن فأذن له فدخل فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاني بكر أخرج من عندك فقال أبو بكر أنا هم أهلك فأتى رسول الله قال فاذن لي في الخروج فقال أبو بكر الصحبة بأبي أنت يا رسول الله فخرج فقال أبو بكر الصحبة بأبي أنت يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال أبو بكر فخطبني أنت يا رسول الله إحدى راحلتي هاتين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنحن قالت عائشة فجهزناهما أحث الجاهز وصنعناهما مسفرة في جراب فقطعت أسماء

لما سمعوا استيطان المسلمين بها والمراد بعافتهم معظمهم لاجلهم لان جعفر اومن معه تخلفوا وبالخيشة (وتجهز أبو بكر) رضى الله تعالى عنه (قبل المدينة) أي يريد جهة المدينة (فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلك) بكسر الراء وسكون السين أي مهلك وعند ابن حبان فقال اصبر (فأتى أرجوان يؤذن له) في الهجرة (فقال أبو بكر وهل ترجو ذلك) أي الاذن (بأبي أنت وأمي) وفي نسخة اسقاط وأمي (قال) عليه الصلاة والسلام (نعم) أرجوه (خبس) أي منع أبو بكر (نفسه) من الهجرة (على رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي لاجله (ليصحبه) في الهجرة (وعلف) أبو بكر (راحلتين) ثنية واحدة من الابل القوي على السير وحمل الاثقال (كانتاه ورق السم) بفتح السين المهملة والميم قال الراوي (وهو الخطب) بفتح الخاء المعجمة والموحدة ما يخيط بأصاف فيسقط من ورق الشجر (أربعة أشهر) قالت عائشة رضى الله تعالى عنها (فبينما نحن يوما جلوس في بيت أبي بكر في غمر الظهيرة) أي أول الزوال وعند شدته الحر (قال قائل) قال في المفسمة يحتمل أن يفسر بعاصم بن فبيرة مولى أبي بكر وفي الطبراني ان قاتل ذلك أسماء بنت أبي بكر (لاني بكر هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (متقنعا) أي مغطيا رأسه (في ساعة) يمكن أن يتألفها فقال أبو بكر فداهاه بكسر الفاء وبالهمزة وفي نسخة فدا من غير همزة (لاني وأى والله ما جاء به في هذه الساعة الأخرى) حدث (فكانت عائشة فخار رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأذن) في الدخول (فأذن له) أبو بكر فدخل (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاني بكر أخرج من عندك) بهمزة قطع مفتوحة وكسر الراء (فقال أبو بكر أنا هم أهلك) يريد عائشة وأمي (بأبي أنت يا رسول الله قال) عليه الصلاة والسلام (فأتى) وفي نسخة قاله (فأذن لي) بضم الهمزة وكسر الاء المعجمة (في الخروج) أي الى المدينة (فقال أبو بكر) أريد (الصحبة) وبالرفع خبر ليتدا عنخوف أي الذي أطلبه الصحبة (بأبي أنت يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم) الصحبة التي تطلبها تحصل ان شاء الله تعالى (قال أبو بكر فخطبني أنت يا رسول الله إحدى راحلتي هاتين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنحن) أي لآخذت الابلتين وعند الواقدي ان النحن كان غنما تقاتل وان الراحلة هي القوي وانها كانت من بني قشير وعند ابن اسحق انها الجدعاء (قالت عائشة فجهزناهما أحث الجاهز) بالحاء المهملة والثالثة أفضل تفضيل من الحث أي أسرع وفي نسخة أحث بالموحدة والجهاز بفتح الجيم وكسرهما يحتاج اليه في السفر ونحوه (وصنعنا) وفي نسخة ووضعنا (لهما مسفرة) أي زادا (في جواب) بكسر الجيم وعند الواقدي انه كان في السفرة شاة مطبوخة (فقطعت أسماء بنت أبي بكر قطعة من نطاقيها) بكسر النون ما يشبه الوسط (فربطت بها على فم الجراب فبذلك سميت ذات النطاقين) بالثنية وفي نسخة ذات النطاق بالافراد والحفظ انها شقت نطاقيها نصفين فشدت إحدهما الزاد وشدت فم القربة بالأخر فسميت ذات النطاقين وعلى نسخة الافراد يكون المراد به نطاق الجراب الذي هو النصف الآخر والافلاوجه للتخصوصية اذ هي ذات النطاق قبل ذلك (قالت عائشة) (ثم خفي) بكسر الخاء (رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر بفار) بالتونين (في جبل نور) بالثنية للمفتوحة وكان نزوحهما من مكة يوم الخميس (فكمننا) بفتحات وفي نسخة فكنا (فيه ثلاث ليال) وخروجنا منه يوم الاثنين (بيت عندهما) في القار (عبد الله ابن أبي بكر) الصديق رضى الله تعالى عنهما (وهو غلام شاب ثقف) بفتح المثناة وكسر القاف

ونسكن

بنت أبي بكر قطعة من نطاقيها فربط به على فم الجراب فبذلك سميت ذات النطاقين قالت ثم خفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر بفار في جبل نور فكمنا فيه ثلاث ليال بيت عندهما عبد الله بن أبي بكر وهو غلام شاب ثقف

لقن فيدج لمن عندهما بسحر فيصيح مع قرش بمكة كبات فلا يسمع (١٠٩) أمر ايكنادان به الادعاء حتى يأتيهم بخبر ذلك

حين يخطأ الظلام
ويرعى عليهما عمار بن
فهيरे مولى أبي بكر منحة
من غنم فيري بها عليهما
حين تذهب ساعة من
العشاء فيبيتان في رسل
وهو لهن منحتهما
ورضيتهما حتى ينق
بهما عمار بن فهيरे بفلس
يقفل ذلك في كل ليلة
من تلك الليالي الثلاث
واستأجر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأبو
بكر رجلا من بني الدليل
وهو من بني عبد بن
عدي هادي خرا
والخريت الماهر
بالهداية فذغس حلفا
في آل العاص بن وائل
السهمي وهو على دين
كفار قرش فأثناه
فدفعنا اليه راحلتها
ووعدها غزير بعد ثلاث
ليال فأثاهما براحلتها
صبح ثلاث وانطلق
معهما عمار بن فهيरे
والدليل فأخذهم
طريق السواحل قال
سراقة بن جشم جانا
رسل كفار قرش
يحملون في رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأبي
بكر دبة كل واحد منهما
لن قتلها وأسرهما فينا
أنابا لرسول الله في مجلس من

وتسكن وتفتح بعدهما فاحاذق (لقن) بلام مفتوحة وقاف مكسورة فتون معنى السريع الفهم
(فيدج) بضم الياء وسكون الدال وروى بتشديد الدال المفتوحة يقال ادج الرجل اذا سار في أول الليل
وقيل كله وادج بتشديد الدال اذا سار في آخره أي يخرج (من عندهما بسحر فيصيح مع قرش بمكة
كبات بها) لشدة قروعه بفلس (فلا يسمع أمر ايكنادان به) بضم التحتية ميني للفعل أي يطلب
لها فيه المكروه وفي نسخة يكتادان بضم التحتية وفوقية بعد الكاف بوزن فتعلان من الكيد
ميني للفعل أيضا (الادعاء) أي حفظه (حتى يأتيهم بخبر ذلك حين يخطأ الظلام ويرعى) أي يحفظ
(عليهما عمار بن فهيरे) بضم الفاء مضمر (مولى أبي بكر) الصديق (منحة) بكسر الميم وسكون
النون وفتح الهمزة شاة تحلب انا بالفتح اداء بالعتى (من غنم) كانت لابي بكر (فيري بها) أي الشاة
أو الغنم (عليهما حين تذهب ساعة من العشاء) كل ليلة فحليان ويشربان (فيبيتان في رسل) بكسر الراء
وسكون الهمزة أي متلبسين به ومصاحبين له كقولك بات فلان في عافية (وهو لهن منحتهما) أي
الطري (ورضيتهما) بفتح الراء وكسر الصاد المجمة بعد هاتحتي سا كنه ففاء مكسورة مجرور عطا
على المضاف اليه مرفوع عطفا على قوله وهو لهن وهو الموضوع فيه الجارة لتذهب وغامته ونقله
(حتى ينق) بفتح أوله وكسر ثالثة الهمزة أي يصيح (بهما) بالثنية أي يسمع النبي صلى الله عليه وسلم
والصديق رضي الله تعالى عنه صوته اذا زجر غنمه وفي نسخة بها أي بالتم أي يصيحها ويربها (عمار
بن فهيरे بفلس) هو الظلام آخر الليل وفي نسخة اسقاط ابن فهيरे (يقفل ذلك في كل ليلة من تلك الليالي
الثلاث) التي أقام فيها بالانار وفي رواية فيصيح في رعيان الناس كبات فلا يفتن له (واستأجر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رجلا) هو عبد الله بن أريقط بالقاف والطامصمرا (من بني
الدليل) بكسر الدال الهمزة وسكون التحتية بعد الهلام (وهو) أي الرجل الذي استأجر (من بني
عبد بن عدي) أي ابن الدليل ابن بكر بن عبد مناف من بني كنانة وقيل من بني عدي بن عمرو
(هاديا) يهديهما إلى الطريق (خريتا) بكسر الخاء المجمة والراء المشددة بعد هاتحتي سا كنه
فقوقية ونصبهما صفة لرجل قال الراوي (راخريت) هو (الماهر بالهداية) أي العارف بها حال كونه
(فدغس) بفتح مجمة فسبن مهجلة مفتوحات أي غس يدمع غيره في شئ تأ كيد العهد (حلف)
بكسر الخاء المجمة وبعد اللام السا كنه فاء (في آل العاص بن وائل السهمي) بفتح السين الهمزة
وسكون الهاء يعني انه حليف لهم وأخذ نصيب من عقدهم وكانوا اذا تحالفوا غموا أي دهم في دهم
أو خلوق أو شئ يكون فيه تلويث تأ كيد الحلف (وهو) أي الرجل الذي استأجراه (على دين كفار
قرش) ولم يثبت اسلامه في طريق صحيح وجزم الشامي بأنه أسلم بعد ذلك (فأثناه) بفتح الهمزة
المقصورة وكسر الميم أي أثناه (فدفعنا اليه راحلتها) وعدها غزير بعد ثلاث ليال فأثاهما براحلتها
صبح ثلاث وانطلق معه عمار بن فهيरे والدليل) هو عبد الله بن أريقط (فأخذهم طريق السواحل)
بالسين والخاء الهمزتين بينهما واو قاف أسفل من عصفان (قال سراقة) بن مالك (بن جشم) بضم
الجيم والشين للمجمة بينهما عين مهجلة سا كنه (جاءا رسل) بضم الراء والسين ويجوز اسكانها وفي
نسخة رسول بالافراد (كفار قرش يحملون في رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر) أي يبسيهما
(دبة كل واحد منهما) وهي مائة ناقة (لن قتلها وأسرهما) الضمير لكل وفي نسخة من يأسقاط اللام
على حذف الجار أو هو مبتدأ خبره محذوف أي من قتلها وأسرهما فله مثل ذلك (فيينا) بالهم (أنابا لرسول الله في
مجلس من مجالس قومي) بني مدج (اذ قبل) وفي نسخة اسقاط اذ (رجل منهم حتى قام علينا ونحن
مجالس قومي بني مدج اذ قبل رجل منهم حتى قام علينا ونحن

جالوس فقال يا سراقه اني قد رايت آتفا أسودت بالساحل أراها محمداً وأصحابه قال سراقه فعرفت أنهم هم فقلت له انهم ليسوا بهم ولكنك رايت فلانا وفلاناً انظرا باعيننا (١١٠)

جالوس فقال يا سراقه اني قد رايت آتفا بعد المزمع فوكسر النون أي الآن (أسودة) بكسر الواو بعد المهملة الساكنة أي أشخاصا (بالساحل أراها) بضم الهجمة أي أظنها (محمداً وأصحابه قال سراقه فعرفت أنهم هم فقلت له انهم ليسوا بهم ولكنك رايت فلانا وفلاناً) لم يعرف اسمهما (انطلقوا) بفتح اللام (باعيننا) أي في نظرنا معاينة (يبتغون ضالته فلم يلبث في المجلس ساعة ثم قلت فدخلت) منزلي (فأمريت جاري) قال ابن حجر لم أعرف اسمها (أن يخرج فرسي) وزاد بعضهم ثم أخذت قداحي بكسر القاف أي الازلام فاستقسمت بها فخرج التي أكره لانصره وكنت أرجو أن أكرهه وأخذ المائة ناقه (وهي من وراء أكمة) أي رابية مرتفعة (فتجسها على) بتشديد التحتية (وأخذت رجلي فخرجت به من ظهر البيت فخطت بزجه الارض وخفضت عاليه حتى أتيت فرسي فركبتها فرفعتا تقرب بي حتى دنوت منهم ففترت بي فرسي فغررت عنها فقممت فأهويت يدي الى كنانتي فاستخرجت منها الازلام فاستقسمت بها أضرهم أم لا فخرج الذي أكره وعصيت الازلام تقرب بي حتى اذا سمعت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت وأبو بكر يكره الالتفات ساخت يدا فرسي في الارض حتى بلغت الركبتين فغررت عنهما ثم زجرتها على القيام (فنهضت فلم تك تدخرج) بضم أوله (يديها) من الارض وفي رواية فالتفت أبو بكر فأذا هو بفارس قد خلفهم فقال يا رسول الله هذا فارس قد خلفني فالتفتني الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اصبره فصبره الفرس ثم قلت لمحمد أي تصوت (فلما استوت قائماً لا يريدهما عثان) بالعين المهملة المضمومة فثلثة مفتوحة وبعد الالف نون دخان من غير ما هو مبعداً خبره قوله لا يريدهما مقدما وفي نسخة غبار بالعين المهملة والموحدة آتوه راء (ساطع) أي منتشر (في السماء مثل النعان) الحاصل من النار (فاستقسمت بالازلام فخرج الذي أكره) أي لانصرهم (فناديتهم بالامان) وعند ابن اسحق فناديت القوم أنا مرافقة بن مالك بن جعشم انظر وفي كلهم قوله لا يا تيكم مني شيء تكرهونه (فوقوا فركبت فرسي حتى جعشهم فوق في قضي حين لقيت مالفيت من الحيس عنهم أن سيظهر أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له ان قومك) قريشا (فدعواوا فيك الدية) أي يدفعونها لمن قتلك أو بأسرك (وأخبرتهم أخبار ما يريد الناس) أي قريش (٣٣)

بفرسي وهي من وراء أكمة فتجسها على وأخذت رجلي فخرجت به من ظهر البيت فخطت بزجه الارض وخفضت عاليه حتى أتيت فرسي فركبتها فرفعتا تقرب بي حتى دنوت منهم ففترت بي فرسي فغررت عنها فقممت فأهويت يدي الى كنانتي فاستخرجت منها الازلام فاستقسمت بها أضرهم أم لا فخرج الذي أكره وعصيت الازلام تقرب بي حتى اذا سمعت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت وأبو بكر يكره الالتفات ساخت يدا فرسي في الارض حتى بلغت الركبتين فغررت عنهما ثم زجرتها على القيام فلم تك تدخرج يديها فلما استوت قائماً لا يريدهما عثان ساطع في السماء مثل النعان فاستقسمت بالازلام فخرج الذي أكره فناديتهم بالامان فوقوا فركبت فرسي حتى جعشهم وقع في قضي حين لقيت مالفيت من الحيس عنهم أن سيظهر أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له ان قومك قد جعلوا فيك الدية وأخبرتهم أخبار ما يريد الناس بهم

وعرضت عليهم الزاد والمتاع فلم يرزاني ولم يسألني إلا أن قالوا أخضعنا فإنه أن يكتب لي كتاب من قامر عامر بن فهيرة فكتب في رقعة من أديم ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقى الزبير فركب من (١١١) للمسلمين كانوا تجار قافلين من الشام فكسا

الزبير رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر ثياب بيض وسمع المسلمون بالمدينة يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة فكانوا يقدون كل غداة إلى الحسرة فينظرونه حتى يردهم حوال الظهيرة فاقبلوا يوما بعدما أطالوا انتظارهم فصاروا إلى يوتهم أوفى رجل من يهود على أطعمهم لاسر ينظر إليه فيصر برسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه مبشرين بزلهم السراب فلم يملك اليهودي أن قال بأعلى صوته يا معشر العرب هذا جدكم الذي تنتظرون فثار المسلمون إلى السلاح فقتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بنظر الحرة فقبل بهم ذات اليمين حتى نزل بهم في بني عمرو بن عوف وذلك يوم الاثنين من شهر ربيع الأول فقام أبو بكر للناس وجلس رسول الله صلى الله

من الحرص على الظفر بهم وغير ذلك (وعرضت عليهم الزاد والمتاع فلم يرزاني) أي النبي وأبو بكر أي لم ينقصاني شيئا (ولم يسألني) شيئا (الآن قال) لي النبي صلى الله عليه وسلم (أخضعنا) بفتح الهمزة وسكون الميم بعدها هاء أمر من الأخفاء وقراءة أنه قال يا نبي الله مررتي ثم شئت قال فقف مكانك لا تترك أحدنا يلحق بنا فكان سراقا أول النهار جاهد على نبي الله صلى الله عليه وسلم وكان آخر النهار مسلحة له أي يدفع عنه الأذى بثبابة السلاح قال سراقا (فألته) عليه الصلاة والسلام (أن يكتب لي كتاب من) يسكون الميم ليأمن على نفسه وماله للمأمن من ظهور أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم (قامر) عليه الصلاة والسلام (عامر بن فهيرة فكتب في رقعة من آدم) بفتح الدال وفي نسخة من أديم بكسر الدال بعدها تحتية جلد مدبوغ زاد ابن إسحق فآخذته فجعلته في كنانتي ثم رجعت (ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم) ومن معه إلى جهة مقصده (فلقى الزبير) ابن العوام (فركب من المسلمين كانوا تجارا) بفتح التاء وكسر هاء مع تخفيف الجيم وتشديد هاء قال في المصباح تجر تجرا من باب قتل والتجر والاسم التجارة وهو تجار والجمع تجر مثل صاحب وحب وتجار بضم التاء مع التنقيط وكسر هاء مع التخفيف اه حال كونهم (قافلين) أي راكبين (من الشام) فكسا الزبير رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر ثياب بيض من إضافة الموصوف إلى الصفة وقيل الذي كساها هو طلحة بن عبيد الله رجع بينهما بأن كلا من الزبير وطلحة وقع منه أنه كساها (وسمع المسلمون بالمدينة بمخرج) أي بخروج كافي بعض النسخ (رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة فكانوا يقدون) يسكون الميم أي يخرجون (كل غداة إلى الحرة) بالحاء للمهملة للمفتوحة وتشديد الراء ينتظرونه حتى يردهم حوال الظهيرة فاقبلوا (يوما بعد ما أطالوا انتظارهم) له عليه الصلاة والسلام (فصاروا إلى يوتهم أوفى) بفتح الهمزة وسكون الواو وفتح الفاء أي طلع (رجل من يهود) لهم (الأيام) بضم الهمزة والطاء المهمل أي حصن (من أطعمهم لاسر ينظر إليه فيصر) بفتح الواو وضم المهمل (رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه) حال كونهم (مبشرين) بفتح الواو وضم المهمل والتحتية المشددة بعدها ضاد معجمة عليهم الثياب البيض ويعمل كمال السفاقي أن يريد مستهجين يقال يا بياض أي متجهل ويدل عليه قوله (بزلهم السراب) أي المرئي في شدة الخركائه ماء حتى أداجنته لم تجده شيئا كما قال تعالى في كتابه أي يحولهم عن مكاهم بسرعة بحسب ما يترأى للناظر أو يظهرون فيه نارة ويخفون أخرى (فلم يملك اليهودي) نفسه (أن قال) أي عن قوله (بأعلى صوته يا معشر العرب) وفي نسخة يا معشر العرب بعد العين (هذا جدكم) بفتح الجيم وتشديد الدال المهمل أي حظكم وصاحب دولتكم (التي تنتظرون) السعادة بجميعه (فثار المسلمون) بالثالثة (إلى السلاح فقتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بنظر الحرة) أي الأرض التي عليها الحجارة السود (فقبل بهم) بتخفيف الدال (ذات اليمين حتى نزل بهم في بني عمرو بن عوف) بفتح العين وسكون الميم ابن مالك بن الأوس ومنازلهم بقاء (وذلك) وفي نسخة وكان (يوم الاثنين من شهر ربيع الأول) أوله أوليتين خلعا منه أولاتني عشرة ليلة خلعت منه وثلاث عشرة خلعت منه (فقام أبو بكر للناس) بفتحهم (بقتلهم) بفتحهم (رسول الله صلى الله عليه وسلم) صامتا وطلق من جاء من الأنصار من الزبير رسول الله صلى الله عليه وسلم (حتى أصابت الشمس رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم صامتا فطلق من جاء من الأنصار من الزبير رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أصابت الشمس رسول الله صلى الله عليه وسلم

فأقبل أبو بكر حتى طلل عليه بردائه فعرف الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك فلبث رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني عمرو بن عوف بضعة عشرة ليلة (١١٢) وأسس المسجد النبوي أسس على التقوى وصلى فيه رسول الله صلى الله

عليه وسلم ثم ركب راحلته فسار يمشي معه الناس حتى بركت عند مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهو يصلي فيه يومئذ رجال من المسلمين وكان مرعبا للتمر لسهيل وسهل غلامين يتيمين في حجر سعد بن زرارة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بركت به راحلته هذا ان شاء الله انزل ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الغلامين فسادهما بالبركة لبتخذه مسجدا فقالا بل نهيه لك يا رسول الله فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقبله منهما هبة حتى ابتاعه منهما ثم بناه مسجدا وطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل معهم اللبن في بنيانه ويقول وهو ينقل اللبن هذا الجبل لاجل خير

هذا أبرر بنا وأظهر

ويقول

ان الاجر أجز الآخرة

فأقبل أبو بكر حتى طلل عليه صلى الله عليه وسلم (برداؤه) فعرف الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك) وعند موسى بن عقبة فطلق من جاء من الانصار عن لم يكن يراه يحسبه أبا بكر حتى اذا أصابته الشمس أقبل أبو بكر بشئ يظله (فلبث رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني عمرو بن عوف بضعة عشرة) وفي رواية أربع عشرة (ليلة) وأسس المسجد النبوي أسس على التقوى وهو مسجد بقاء (وصلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم) أيام مقامه بقاء (ثم ركب راحلته) من بقاء من الغد يوم الجمعة فادركته الجمعة في بني سالم بن عوف (فسار يمشي معه الناس) وفي نسخة مع الناس: في رواية فركبني الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وحفوا إلى أحد قوادسهما بالسلاح (حتى بركت) راحلته (عند مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة) وعند سعد بن منصور حتى استناخت عند موضع النهر من المسجد (وهو يصلي فيه يومئذ رجال من المسلمين وكان) موضع المسجد (مرعبا) بكسر الميم وفتح الموحدة بينهما راء سا كنة (التمر) يخفف فيه (لسهيل) بالتصغير (وسهل) ابني رافع بن عمرو (غلامين يتيمين في حجر) بفتح الحاء المهملة وسكون الجيم ويجوز كسر الحاء قال في المصباح وحجر الانسان بالفتح وقد يكرس حصنه وهو ما دون ابطة الى الكشح وهو في حجره أي كنفه وحمايته والجمع محجور (سعد) وفي نسخة أسعد (بن زرارة) وكان أسعد من السابقين الى الاسلام من الانصار واما أخوه سعد فتأخر اسلامه (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بركت به راحلته هذا ان شاء الله) تعالى (للزلزل) وفي رواية فأقبل يسير حتى نزل بجانب دار أبي أيوب (ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الغلامين فسادهما بالبركة لبتخذه مسجدا فقالا بل نهيه لك يا رسول الله فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقبله منهما هبة حتى ابتاعه منهما) أي اشتراه (ثم بناه مسجدا وطلق) بكسر الفاء (رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل معهم اللبن) بفتح اللام وكسر الباء الموحدة أي الطوب غير المحرق (في بنيانه) وهو يقول وهو ينقل اللبن هذا (الجبل) بكسر الحاء المهملة وفتح الميم مخففة وروى بفتح الحاء المهملة أي هذا المحمول من اللبن أبر عند الله وأظهر عند الله (لاجال) بكسر الحاء وروى بفتحها (خير) أي التي يحمل منها من التمر والآن يب ونحوهما الذي يقبضه حاملوه قال القاضي عياض وروى جلال الجيم المفتوحة قال وله وجه والاظهر الاول (هذا أبر) أي أبقى ذخرا عند الله وأكثروا البراءة وروى بفتحها (أبر) بناوا وأظهر (بالطاء المهملة) أي أشد تطهارة من حال خير وهذا البيت من بحر الرجز قاله عليه الصلاة والسلام غير قاصد بذلك الشعر فالمتنع في حقه صلى الله عليه وسلم انشاء الشعر لانشاده وأما جواب بعضهم بأن الرجز ليس بشعر ولا يقال لصاحبه شاعر بل راجز فردوكم يا كليم من كلام العربيين حيث عدده من جهة بحور الشعر المشهورة على الصحيح على أنه يمكن جعله من مشطور السرى ودخله الكسف والخن فيكون شعرا باتفاق (ويقول) أيضا (ان الاجر أجز الآخرة) * فارجح الانصار والمهاجرة) بكسر الميم جماعة المهاجرين وفي نسخة الاجر أجز الآخرة الى آخره وفي أخرى اللهم ان الاجر أجز وهو غير موزون ولم يمتثل صلى الله عليه وسلم بيت شعر تام غير هذين (عن أسماء) بنت أبي بكر الصديق (رضي الله تعالى عنها) (أما حلت بعدداته بن الزبير) بن العوام رضي الله تعالى عنه بمكة (قالت فخرجت) من مكة مهاجرة الى المدينة (وأنا متم) بضم الميم الاولى وكسر الفوقية وتشديد الميم الثانية أي والحال اني أتممت مدة الحبل الغالبة وهي تسعة أشهر (فأنت المدينة فنزلت بقاء) بالصرف (فولدت بها ثم أتيت به) أي

رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعت في حجره ثم دعا بمرة فضغها (١١٣) ثم قل في فيه فكان أول شيء دخل جوفه

ربيق رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ثم حنكه
 بجمرة ثم دعاه وركب
 عليه وكان أول مولود
 والى الاسلام ﷺ عن
 أبي بكر رضى الله عنه
 قال كنت مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في
 الغار فرفعت رأسي
 فإذا أنا بالقدام القوم
 فقلت يا رسول الله لو
 أن بعضهم طأ بطأ بصره
 رأنا قال أسكت يا أبا بكر
 اثنان الله ثالثهما
 ﷺ عن البراء رضى الله
 عنه قال أول من قسم
 علينا مصعب بن عمير
 وابن أم مكتوم وكانا
 يقرأن أن لئس وقدم
 بلال وسعد وعمر بن
 ياسر ثم قدم عمر بن
 الخطاب في عشرين
 من أصحاب النبي صلى
 الله عليه وسلم ثم قدم
 النبي صلى الله عليه
 وسلم فلما رأيت أهل
 المدينة فرحوا بشئ
 فرحهم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حتى
 جعل الاماء يلقن قدم
 رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فاقدم حتى
 قرأت سبع اسماء ركب
 الاعلى في سور ومن
 الفصل ﷺ عن الغلاء
 ابن الحزمى رضى
 صلى الله عليه وسلم ثلاث

بعبدالله (رسول الله صلى الله عليه وسلم) بالبلدنة (فوضته) بسكون العين المهملة وفي نسخة بوضعه عليه الصلاة والسلام (في حجره) بفتح الحاء المهملة على ما مر (ثم عابرة فضة ثم نقل بالقوفية والغاء أي من ريقه (في فيه) أي في فم عبدالله (فكان أول شيء دخل جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حنكه) بحاء مهملة ونون مشددة وكاف مفتوحات (بحمرة) بالقوفية بسكون الليم السابقة بان مضغها وذلك بما حنكه (ثم دعاه وبرك عليه) بفتح الواو الواو المشددة بأن قال له يارك الله فيك وألهم بارك فيه (وكان) عبدالله (أول مولود له في الإسلام) يعني بالبلدنة من المهاجرين (عن أبي بكر رضي الله تعالى عنه) انه (قال كنت سمع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار) بجمل ثور (فرفعت رأسي فإذا أنا بآقدام القوم) كفار قريش (فقلت يا نبي الله لو أن بعضهم طأطأ ببصره) أي أماله إلى تحت قال في القاموس طأطأ رأسه طامنه وخفضه فقط أمأ (أنا قال) عليه الصلاة والسلام (أسكت بأبي بكر) نحن (أثنان الله ثالثهما) في معاوتهما وتحصيل مرادهما (عن البراء) بن عازب (رضي الله تعالى عنه) انه (قال أول من قدم علينا) من المهاجرين المدينة (مصعب بن عمير) بضم الميم وسكون الصاد وفتح العين المهملة أخوه موحدة وعمير بضم العين مصفرا ابن هشام بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي القرشي العبدي ونزل على حبيب بن عدي وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد أمه بالهجرة والاقامة وتعلم من أسلم من أهل المدينة (وإن أم مكتوم) عمر الاعمى المؤذن واسم أمه عائكة وكان قدومه بعد مصعب (وكانوا يقرؤن الناس) القرآن بلفظ الجمع فيها والمراد به مافوق الواحد وفي نسخة وكما يقرأ بالتثنية فيها (فقدم بلال) المؤذن ابن رباح وأمه حسانة مولى أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه (وسعد) بسكون العين ابن أبي وقاص أحد العشرة رضي الله تعالى عنه (وعمار بن ياسر) بالتثنية والين المهملة بينهما ألف واختلاف في عمار هل هاجر للعجشة أم لا فإن يكن فهو ممن هاجر المهاجرين (ثم قدم عمر بن الخطاب) رضي الله تعالى عنه (في عشرين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) وسمى منهم ابن اسحق كاذ كره في عيون الأثر زيد بن الخطاب وعمرو بن عبدالله بن مرقاة وخديس بن حذافة السهمي وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ووافد بن عبدالله السهمي حليف لهم وخولى بن أبي خولى ومالك بن أبي خولى وبنو البكير أربتهم ياسرًا عقلا وعامرًا وأخاه لحفاءهم من بني سعد بن ليث وعياش بن أبي ربيعة ونزل هؤلاء الثلاثة عشر على رفاعة بن عبد الدار بن زهير بن بني عمرو بن عوف ببقاء قال في الفتح فلعل بقية العشرين كانوا من أتباعهم وزاد ابن حاتم في غزاه الزبير (ثم قدم النبي صلى الله عليه وسلم) وأبو بكر وعامر بن فهيرة ونزلوا على كاثوم بن الهدم فبقاه ابن شهاب كحاك الحاكمر رجحه (فأرأت أهل المدينة فرحوا بشي فرحهم) أي كفرهم فالتص على تزج الخافض (برسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جعل الاماء) جمع أمة (يقتلن قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم) وعند الحاكمر كن أنس رضي الله تعالى عنه فخرجت جوار من بني النجار يضر بن بالهوف وهن يقتلن

فمن جوار من بني النجار • يا حينا محمد من جار

(فأقيم) عليه الصلاة والسلام (حتى قرأت) سورة (سبح اسم ربك الاعلى في) أى مع (سور) أخرى (من المفضل) وأوله الحجرات كما صححه النورى في دقائق منهاجه ويؤخذ من الحديث كما قال ابن كثير ان سورة سبح اسم ربك الاعلى مكية كلها (عن العلاء بن الحضرمي) الصحابي الجليل (رضي الله تعالى عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث) أى

ثلاث ليل ترخص الإقامة فيها (المهاجر بعد) طواف (المصدر) بفتح الصاد للهمة والبال
ويسمى طواف الإقامة وطواف الزك وهو بعد الرجوع من منى فلا يجوز الإقامة بمكة بعد الثلاث للمهاجر
وهذا كان قبل الفتح أما بعده فلا مرجح عليه لانتقطاع حكم الهجرة حينئذ (عن أبي هريرة رضي الله
تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لو آمن في عشرة من اليهود) معينين (لآمن في
اليهود) كلهم وعند الإسماعيلي لم يبق يهودي إلا أسلم وزاد أبو سعيد في شرف المصطفى صلى الله عليه وسلم
قال كبر رضى الله تعالى عنه هم الذين سباهم في سورة المائدة وقال الكرماني فإن قلت ما وجه صحة هذه
اللزامة وقد آمن بمن اليهود عشرة وأكفر منها أضعافاً مضاعفة ولم يؤمن الجميع وأجاب إن لولمضى فعناه
لو أسلم في الزمان الماضي كقبل قدمه صلى الله عليه وسلم المدينة وأعقب قدمه مئاة عشرة تتبعهم لكل
وقال في فتح الباري والذي يظهر أنهم الذين كانوا حينئذ رؤساء ومن عداهم تبعهم فلم يسلم منهم إلا القليل
كعبدة بن سلام رضى الله تعالى عنه وكان من المشهورين بالزناثة في اليهود عند قدم النبي صلى الله عليه
وسلم من بني النضير أبو ياسر بن أخطب وأخوه حبي بن أخطب وكعب بن الأشرف ورافع بن أبي الحقيق
ومن بني قينقاع عبد الله بن حنيفة وفتحاص ورافعة بن يزيد ومن قريظة الزبير بفتح الزاي ابن أبييا
وكعب بن أسد وشموس بن يزيد فهؤلاء لم يثبت إسلام واحد منهم وكان كل منهم رئيساً في اليهود ولو أسلم
تبعه جماعة منهم

﴿كتاب المغازي﴾

الغزو والقصد والطلب يقال غزا وغزواً وأرادوه وطلبوه قصد وغزوا العدو سار إلى قتلهم واتهاهم والمغازي
منافب الغزاة قاله في القاموس وقال غير المغازي جمع مغزى والمغزى يصلح أن يكون مصدر أو قول غزا وغزوا
ومغزى ومغزاة وإن يكون موضع الغزو والمراد هنا الأولى ما وقع من قصد النبي صلى الله عليه وسلم
للكفار بنفسه أو بجيش من قبله ويصح إرادة الثاني أي المواضع التي وقع فيها الغزو

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿غزوة العسيرة﴾

بضم العين المهملة وفتح الشين المحجمة أو السين المهملة (عن زيد بن أرقم) بن زيد الانصاري (رضي الله
تعالى عنه) أنه (قيل له) أي قال له أبو اسحق السبيعي (كم غزا النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة
قال تسع عشرة) غزوة خرج فيها بنفسه لكن روى أبو يعلى بإسناد صحيح من طريق أبي الزبير عن
جابر رضى الله تعالى عنه أن عدد غزواته صلى الله عليه وسلم إحدى وعشرون غزوة ففاز زيد بن أرقم
ذكر غزوتين منها ويحتمل أن يكون هما الإبراهيمي واطا ولعلهما خيفاً عليه لصفه وقد قال ابن أسحق
أول ما غزا النبي صلى الله عليه وسلم الأبواء بفتح الهمزة وتسكون الواو والوحدة معدودة من عمل الفرع
بينها وبين الخفيم من جهة المدينة ثلاثة وعشرون ميلاً وكانت في صفر على رأس اثني عشر شهراً من مقدمه
المدينة ثم بواط بضم الواو وفتحها وتخفيف الواو أخوها طاء مهملة جبل من جبال جهينة بقرب بئبع
وكانت في ربيع الأول سنة اثنين ثم العسيرة يبطن بئبع وكانت في جادى الأولى سنة اثنين أيضاً وذكر
الواقدي أن هذه السفرات الثلاث كان عليه الصلاة والسلام يخرج فيها ليلتي تجار قريش حين يهرون إلى
الشام ذهاباً بالجر بسبب ذلك كانت وقعة بدر ولم يقع في الغزوات الثلاثة سوب وعند ابن سعد المغازي سبع

للمهاجر بعد الصدر
عن أبي هريرة
رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال
لو آمن في عشرة من
اليهود لآمن في اليهود
(بسم الله الرحمن الرحيم)
﴿كتاب المغازي﴾
﴿غزوة العسيرة﴾
عن زيد بن أرقم
رضي الله عنه قيل له كم
غزا النبي صلى الله عليه
وسلم من غزوة قال تسع
عشرة

وعشر ونفرو قاتل صلى الله عليه وسلم بنفسه منها في ثمان بدر ثم أحدم الأحزاب ثم نفي الصطلق ثم خبير
ثم مكة ثم حنين ثم الطائف كما قال موسى بن عتبة وأهل عذرة فظة لانه ضمه الى الأحزاب لكونها كانت في
أثرها وأفردها غيره لانها كانت وقعة منفردة بعد هذه الأحزاب (قيل) أي قال أبو اسحق السبيعي
(كم غزوت أنت معه قال سبع عشرة) غزوة (قيل فابهم كانت أول) حتى العبارة ان يقول فابهم أو
فابها ثابث الضمير ولما وقع في الترمذي فابهم أو يقول فابهم كان بالتدكير في الثاني وأول ذلك بعضهم
على حذف مضاف أي فابهم غزواتهم (قال العسيرة أو العسيرة) بالمجعة في الأولى والمهمل في الثانية
مع الهاء فيهما وفي نسخة المهمل مع الهاء في الأولى والمجعة بلا هاء في الثانية وفي أخرى بالعكس وفي
أخرى بالمجعة في الأولى والمهمل في الثانية مع حذف الهاء فيهما والتصغير في الكل وفي أخرى العشير
بفتح العين وكسر الشين المجعة ولم يختلف أهل المغازي في أنها أول الغزوات وانها منسوبة الى المكان
الذي وصاوا اليه واسمه العشير أو العسيرة بذكر وثوث وكان قد سرج البهاضي الله عليه وسلم بر بدير
قريش التي صدرت من مكاتل الشام لتجارة ليغنيها فوجدناها منفتحة فبسبب ذلك كانت وقعة بدر

﴿ قصة غزوة بدر ﴾

كاسر
قريش مشهورة نسبت الى بدر بن مخزوم بن النضر بن كنانة كان زهدا وبدراسم يثرها سميت بذلك
لاستدارتها أو لصفاء ما فيها فكان البربري فيها (عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه) انه (قال
شهدت من المقداد بن الاسود) رضي الله تعالى عنه (شهيدا) نسب الى الاسود لانه كان يتباهى في
الجاهلية والافهم أي به عمرو وفتح العين ابن ثعلبة الكندي ويجب حذف ألفه من خطأ الوقوميين
علمين وان لم يكن الثاني بالأول حقيقة خلافا لزم وهو في ذلك (لأن أكون صاحب) بفتح اللام
ونصب صاحب خيرا كون وفي نسخة أأصاحبه بزيادة ناعم الرفع والنصب أي صاحب المشهد أي قاتل
تلك المقاتلة التي قالها (أحب الى معادل) بضم العين وكسر الهمال أي وزن (به) أي من شيء يقابله
من النبيويات أو الثواب أو أعظم من ذلك (إني النبي صلى الله عليه وسلم وهو يدعو على للمشركين)
الواو في وهول الحال (فقال) يا رسول الله (لا تقول) بنون الجمع (كما قال قوم موسى) له (اذهب
أنت وربك فقاتلا) قالوا ذلك استهانة بالله وتورسوه وعدم مبالاة بهما أو تقديره اذهب أنت وربك فقاتلا
فاما لا نستطيع قتال الجبابرة وقال السرر قندي أنت وسيدك هرون لان هرون كان أكبر منه بسنتين
أو ثلاث سنين (ولكننا قاتل) عدوك (عن عيناك وعن شمالك وبين يدك وخلفك) قرأت النبي
صلى الله عليه وسلم أشرق وجهه (أي استنار) (وسره) عليه الصلاة والسلام أي قول المقداد رضي الله
تعالى عنه وذكر ابن اسحق ان المقداد قال ذلك لئلا يصل صلى الله عليه وسلم الى الصفر أو بلغه ان قريشا
قصدت بدرا وان أسفيان بن نجاش من معه فاستشار الناس فقام أبو بكر رضي الله تعالى عنه فقال فحسن ثم
عمر رضي الله تعالى عنه كذلك ثم المقداد قد كثر نحو ما قال في هذا الحديث وزاد التي بينك والحق نيا
لوسلكت برك التمداد لجاهل ناعمك من ذنبه فقال أشبر واعي قال فعرف أنه يريد الانصار وكان يخوف
أن لا يوافقه ولاهم لم يبايعوه الا على نصرته ممن يقصده لأن يسير بهم الى العدو فقال لمسلم بن معاذ رضي
الله تعالى عنه امض يا رسول الله فبأخبرت به فنعن معك قال فخره قوله ونشطه (عن البراء) بن عازب
(رضي الله تعالى عنه) انه (قال كانت عدة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد بدرا) أي
وقتها (عدة أصحاب طلوت) بعلم الصرق العلمية والجمعة من ذرية بنيامين شقيق يوسف بن يعقوب
عليهما الصلاة والسلام وقسمته مذكورة في القرآن (الذين جازوا) بزي مشغوبة بعد الاصل من غير واو

فيل حكم غلوت
أتمعه قال سبع
عشرة قيل فابهم كانت
أول قال العسيرة أو
العشير

﴿ قصة غزوة بدر ﴾

عن ابن مسعود

رضي الله عنه قال

شهدت من المقداد بن

الاسود مشهدا لأن

أكون صاحبه أحب

الى معادل به أي

النبي صلى الله عليه وسلم

وهو يدعو على

المشركين فقال لا تقول

كما قال قوم موسى اذهب

أنت وربك فقاتلا

ولكننا قاتل عن عيناك

وعن شمالك وبين

يدك وخلفك قرأت

النبي صلى الله عليه وسلم

أشرق وجهه وسره

عن البراء رضي الله

عنه قال كان عدة

أصحاب محمد صلى الله

عليه وسلم من شهد بدرا

عدة أصحاب طلوت

الذين جازوا

وفي رواية بالواو وفي نسخة أجازوا (معه النهر) وهو نهر فلسطين (بضعة عشر وثلاثمائة) وفي رواية
 وكان المهاجرون يوم بدر نيفاً وستين والانصار نيفاً وأربعين ومائتين ولم يزلوا كان يوم بدر نظر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المشركين وهم ألفوا بحمالة ثلاثمائة وتسعة عشر وعنده ابن سعد
 وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بدر في ثلاثمائة رجل وخمسة عشر رجلاً المهاجرون منهم أربع
 وسبعون وسائرهم من الانصار وتختلف ثمانية لمة ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهامهم وأجورهم
 منهم عثان بن عفان رضي الله تعالى عنه تختلف على امرأته رقية وتختلف طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد
 رضي الله عنهما بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بتجسان خبر العير وأبولبابة خلفه على المدينة وعاصم
 ابن عدي خلفه على أهل العالية والحارث بن حاطب ردم من الروحاء إلى بني عمرو بن عوف لئلا يبلغ عنهم
 والحارث بن الصمة وقع فكسر بالروحاء فرده إلى المدينة وخوات بن جبير كذلك وفسر بعضهم البضع
 بثلاثة (قال البراء لا والله ما جاوز معه النهر الا مؤمن) قوله لا والله جواب كلام عصفور أي هل كان
 بعضهم غير مؤمن أو لا زائدة وانما حلفنا كيداً للخبر (عن أنس) بن مالك (رضي الله تعالى عنه)
 انه (قال قال رسول الله) وفي نسخة النبي (صلى الله عليه وسلم من ينظر ماصنع أبو جهل) أي ما وقع له
 وفي رواية انه قال من يأتينا بجراً في جهل (فانطلق ابن مسعود) رضي الله تعالى عنه (فوجده قد ضربه
 ابن عفرأ) بفتح العين للمهلة وسكون الفاء وفتح الراء بعدها همزة ممدودة معاذومعوذ وفي مسلم ان
 الذين قتلوا معاذ بن عمرو بن الجوح ومعاذ بن عفرأ هو ابن الحارث وعفرأ أمه وهي ابنة عبيد بن طلبة
 النجارية (حتى رد) بفتح الموحدة والراء أي مات وأصار في حال من مات ولم يبق فيه سوى حركة
 المد بوح ويؤيد هذا التفسير الاخير قوله (قال أنس) همزة الاستفهام وفي نسخة تحذفها (أبو جهل)
 بواو الرفع قال بعضهم وهو من اصلاح الرواة والاقوال رواية أباجهل بالالف بدل الواو على لغة من يلزم الاء
 الستة الا في كل حال كقوله * ان باباه وأبأها * أو النصب على النداء أي أنت مصروع أو أنت
 المقنول التليل باباجهل وفي مسلم حتى يرك بالكاف بدل الال أي سقط وكذا هو عندنا أحد قال عياض
 وهذا أولى لانه قد تكلم مع ابن مسعود رضي الله تعالى عنه فلو مات لم تكلم مع ابن مسعود (قال) أنس
 رضي الله تعالى عنه (فاخذ) أي ابن مسعود رضي الله تعالى عنه (بليحيته) متشفيماً به بالقول والفعل
 لانه كان يؤذيه بمكة أشد الاذى (قال) أبو جهل وفي نسخة فقال (وهل فوق) أي أكثر من
 (رجل قتلتموه) أي لا على في قتلكم اياي قاله النووي (أو) قال هل فوق (رجل قتلتموه) شك
 من الراوي وفي رواية انه قال فلو غيراً كارتقتي بفتح الهمزة ونسبة بالكاف آخره أي زراع لان
 قاتله من الانصار وهم عمال في أرضهم وتخلطهم وقد صد به ذلك استقصا المباشرة لقتله بمقابله نسيته نفسه
 بان الشر يفاذا قتله قومه لم يكن ذلك عاراً عليه فلا معارضة بينهما وعنده ابن اسحق زعم رجال من بني
 مخزوم ان ابن مسعود رضي الله تعالى عنه كان يقول قال لي أبو جهل لقد سارت قيت ياربوي النعم مرتقي
 صعباً قال ثم احتزرت رأسه ثم جئت به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله هذا من أعدائك
 أي جهل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله الذي لا اله الا هو قتلتموه والله الذي لا اله الا هو ثم لقيت رأسه
 بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله تعالى (عن أبي طلحة) زيد بن طلحة الانصاري
 (رضي الله تعالى عنه) أن بني الله صلى الله عليه وسلم أمر يوم بدر) بعد الفراغ من القتال (بأربعة
 وعشرين رجلاً من ضاديد) كفار (قريش) بفتح الصاد للمهلة أي من ساداتهم وشجعانهم ممن
 قتلها عز وجل من السبعين (فقتلوا) بضم القاف وكسر الموحدة مبنياً المقول أي طرحوا

معه النهر بضعة
 عشر وثلاثمائة قال
 البراء لا والله ما جاوز
 معه النهر الا مؤمن
 عن أنس رضي الله
 عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من
 ينظر ماصنع أبو جهل
 فانطلق ابن مسعود
 فوجده قد ضربه ابنا
 عفرأ حتى رد قال
 أنس أبو جهل قال
 فاخذ بليحيته قال وهل
 فوق رجل قتلتموه
 أو رجل قتلتموه
 عن أبي طلحة رضي
 الله عنه قال ان بني الله
 صلى الله عليه وسلم أمر
 يوم بدر بأربعة
 وعشرين رجلاً من
 ضاديد قتلوا

(في طوى) بفتح الطاء المهملة وكسر الواو وتشديد التختية ثم مطوئة أى مبنية بالحجارة (من أطوا بدر
 خيث) أى غير طيب (محبث) بضم الميم وكسر الواو تشديد التختية من أحبث أى اتخذ أصحابا حبثا وطرح باقى
 السبعين فى مواضع أخرى وعنه الواقدي كمنه عليه فى الفتح ان القلب للذ كور كان فحفر من اجل
 من بنى النار فناسب أن يلقى فيه هؤلاء الكفار (وكان) صلى الله عليه وسلم (إذا نظروا) أى غلب
 (على قوم أقام بالرمصة) بفتح العين وسكون الراء كل موضع واسع لبناء فيه (ثلاث ليال فلما كان
 ببدر اليوم الثالث أمر) عليه الصلاة والسلام (براحلته فشد عليها رحلها ثم مشى وتبعه أصحابه) بفتح
 الفوقية وكسر الموحدة وفى نسخة وتبعه بالف بعد الواو وتشديد الفوقية ففتح الموحدة (وقالوا ما ترى)
 بضم النون أى ما نظن (ينطلق) عليه الصلاة والسلام (الالبعض حاجته حتى قام على شفة) وفى نسخة
 شفير (الركى) أى طرف البعير والركى بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد التختية البئر قبل أن تطوى ويجمع
 بينه وبين السابق بأنها كانت مطوية فاستهيمت فصار كركى (يجعل) عليه الصلاة والسلام
 (يناديهم) أى قتلى كفار قريش (بأسماهم وأسما آبائهم) توييخا لهم (يا فلان بن فلان ويا فلان بن
 فلان) وعند أحدوا بن اسحق عن أنس رضى الله تعالى عنه فنادى يا عبدة بن ربيعة ويا شيبعة بن ربيعة
 ويا أمية بن خلف ويا أباجيل بن هشام ولم يكن أمية بن خلف فى القلب لانه كان خضفا فالتفتخ فالتوا عليه
 من الحجارة والتراب ما غيبه والظاهر انه كان قريبا من القلب فنادى بجمع من نادى من رؤسائهم (أيسر كم
 أنكم أطعتم الله ورسوله فاقبلوا) أى علمنا وتيقنا (ما وعد ربنا) من الثواب (حقا فهل
 وجدتم ما وعد) أى ما وعدكم (ربكم) من العذاب (حقا) وحذف كم لانه لا ما وعدنا عليه (قال
 أبو طلحة (فقال عمر) بن الخطاب رضى الله تعالى عنه مستههما (يا رسول الله ما تكلم من أجساد
 لأرواح لها) وفى نسخة فيها (فقال النبي) وفى نسخة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) والنبي نفس
 محمد يدهما أتم باسم لما قولهم) أى من القتلى الذين أتوا فى القلب قال قتادة قد أحياهم الله تعالى
 حتى أسمعهم قوله صلى الله عليه وسلم توييخا وتندبنا لهم وقال السبكي فى حياة الانبياء والتشهاد ان كل
 الموق لم يحظ من الحياة ليدركوا النعيم والعذاب وعند النسخة الاولى بفتح ضمهم وعند النسخة الثانية يقول
 الكافرون يا ويلتنا من نعمتنا من مردنا قال وأما الادراكات كالمع والسباع فلا شك ان ذلك ثابت لهم
 ولستار الموقى اه وحيث نذكر الحاجة لقول قتادة أحياهم الله تعالى الخ أو ما قوله تعالى انك لاسمع للموقى الذى
 استندت اليه عائشة فى الحديث المذكور وقالت انما قال النبي صلى الله عليه وسلم انهم الآن ليعلمون
 ان الذى كنت أقول لهم هو الحق فاجيب عن هذا المراد انه لا يسمعهم وهم موتى ولكن الله أحياهم حتى
 سمعوا كما قال قتادة وقال السبكي اذا حاز أن يكون فى هذه الحالة عالين جاز أن يكونوا سامعين وذلك
 اما بآذانهم وهم على قول الاكثروا بآذان قلوبهم وقد تمسك به من يقول ان السؤال يتوجه على الروح
 والجسد ودم من قال انما يتوجه على الروح فقط بان الاستماع يحتمل أن يكون لاذن الرأس وأذن القلب
 فلم يبق فيه حجة انه وقد انكر عذاب القبر بعض المعتزلة والرافض محتجين بان الميت جاد لا حياة
 ولا ادراك فتعذيبه محال وأجيب بأنه يجوز أن يخلق الله تعالى فى جميع الاجزاء وفى بعضها نوعا من الحياة
 قدر ما يدرك ألم العذاب وهذا لا يلزم منه إعادة الروح الى الجسد ولا ان يتحرك ويضطرب ويرى أثر
 العذاب عليه حتى ان الغريق فى الماء والمأكل كولى بطن الحيوانات والاصواب فى الهواء يغيب وان لم تطلع
 نحن عليه (غنى رقاعة) بكسر الراء وتخفيف القاء (ابن رافع الزرقى) الانصارى (رضى الله عنهما)
 وكان من شهد بدرا) انه (قال جابر بن عبد الله) عليه الصلاة والسلام (الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
 ما تعدون أهل بدر فيكم قال) النبي صلى الله عليه وسلم (من أفضل المسلمين) أو قال (كله نخوها)

فى طوى من أطوا بدر
 خيث محبث وكان اذا
 ظهر على قوم أقام
 بالرمصة ثلاث ليال فلما
 كان ببدر اليوم الثالث
 أمر براحلته فشد عليها
 رحلها ثم مشى وتبعه
 أصحابه وقالوا ما ترى
 ينطلق الالبعض حاجته
 حتى قام على شفة الركى
 فجعل يناديهم بأسماهم
 وأسما آبائهم يا فلان بن
 فلان ويا فلان بن فلان
 أيسر كم أنكم أطعتم الله
 ورسوله فاقبلوا وجدنا
 ما وعدنا ربنا حقا فهل
 وجدتم ما وعد ربكم
 حقا فقال عمر بن الخطاب
 رضى الله تعالى عنه
 ما تكلم من أجساد
 لأرواح لها فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 والنبي نفس محمد يده
 ما أتم باسم لما أقول
 منهم عن رقاعة بن
 رافع الزرقى وكان من
 شهد بدرا قال جابر
 بن عبد الله عليه السلام
 الى النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال ما تعدون أهل بدر
 فيكم قال من أفضل
 المسلمين أو كلهم نخوها

قال وكذلك من شهد بدر من الملائكة **عن ابن عباس** رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر هذا جبريل أخذ برأس فرسه عليه أداة الحرب **عن (١١٨)** الزبير رضي الله عنه قال لقيت يوم بدر عبيدة بن سعيد بن العاص وهو مدحج

لا يرى منه الا عيناه وهو يكتفي بأبواب الكرش فقال أنا أبو ذات الكرش فخلعت عليه بالفرزة فطعنته في عينه فأت قال لقد وضعت رجلي عليه ثم تمطأت فكان الجهد أن نزعتها وقد انشئ طرفاها فسأله ايها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاه ايها فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذها ثم طلبها أبو بكر فأعطاه ايها فلما قبض أبو بكر سأله ايها عمر فأعطاه ايها فلما قبض عثمان منه فأعطاه ايها فلما قتل عثمان وقعت عند آل علي فطلبها عبد الله بن الزبير فكانت عندهم حتى قتل **عن الربيع** بنت معوذ رضي الله عنها قالت دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم غداة أتني على وسو يريات يضربن بالدف يندن من قتل من أتني يوم بدر حتى قالت جارية فيناني يعلم ما في غد فقال النبي

شك من الراوى (قال) جبريل عليه الصلاة والسلام (وكذلك من شهد بدر من الملائكة) من أفضل الملائكة (عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما) انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر هذا جبريل أخذ برأس فرسه عليه أداة الحرب) وعند ابن اسحق ان النبي صلى الله عليه وسلم خفق خفقة ثم أتبه فقال يا بشر يا بأكبر أتاك نصر الله هذا جبريل أخذ بعنان فرسه يقوده على ثيابه الغبار وعند سعيد بن منصور من مرسل عطية بن قيس ان جبريل عليه الصلاة والسلام أتني النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما فرغ من بدر على فرس حراء معقود الناصية فدعص الغبار فثبته عليه رمع وقال يا محمد ان الله عز وجل بعثني اليك وأمرني أن لا أفارقك حتى ترضى أفرضت قال نعم (عن الزبير) بن العوام (رضي الله تعالى عنه) انه (قال لقيت يوم) وقعة (بدر عبيدة بن سعيد بن العاص) بضم العين في الاول مصغرا وكسرها في الثاني (وهو مدحج) بضم الميم وفتح الدال المهملة وفتح الجيم الاولى وكسرها شدة فيه ما أي مغطي بالسلاح بحيث (لا يرى منه الا عيناه) وفي القاموس المدحج الناشكي السلاح وفي المختار البسة بوزن الحجة شدة الظلمة وليلة ديجوج مظلمة انتهى فنبه السلاح بظلمة الليل اه (وهو يكتي) بضم التحتية وسكون الكاف وفتح النون (أبو) وفي نسخة أنا (ذات الكرش) بفتح الكاف وكسر الراء وهولاء الظلف واخف وكل جحر كالمعدة للانسان و يطلق على العيال والجماعة (فقال أنا أبو ذات الكرش فخلعت عليه بالفرزة) بفتح العين المهملة والنون والزاي كالخربة (فطعنته في عينه فأت قال) الزبير (فوضعت رجلي) بالافراد (عليه ثم تمطأت) بالهمزة وروى عطيت بالياء التحتية أي مددت يدي مداسد بدلي الخربة فكان الجهد بفتح الجيم وحكى ضمها (أن نزعتها) أي الفرزة أي كانت المشقة العظيمة في نزعها (وقد انشئ طرفاها) أي انعطفا (فأشأه) أي الزبير (ايها رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي سأله أن يعطيه الفرزة عارية (فأعطاه) أي الزبير ايها رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذها) أي الزبير لانها كانت عارية ثم طلبها أبو بكر فأعطاه ايها فلما قبض عليها عمر فأعطاه ايها فلما قبض عليها عثمان فأعطاه ايها فلما قتل عثمان وقعت عند علي فطلبها عبد الله بن الزبير فكانت عندهم حتى قتل (عن الربيع) بضم الراء وفتح الباء وتشديد التحتية المكسورة (بنت معوذ) بكسر الواو والمشددة بعدها ميمجة ابن عفران الانصارية (رضي الله تعالى عنها) انها (قالت دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم غداة) بالنصب على الظرفية مضاف لقوله (نحي) بضم الواحدة وكسر النون مبنيا للفعول (علي) بالتشديد أي دخل عليها زوجها ياس بن بكير (وجو يريات) بضم الجيم والواو والهمزة (يضربن بالدف) بضم الدال وفتح تشديد الفاعل كونهن يندن) بضم الدال يقال نذبت المرأة ثيابها بغير ثياب فتنزلت عانس أي يذ كرن (من قتل من أتني يوم بدر) وفي نسخة يدر بأحسن أو صافه بما هييج البكاء والشوق وكان قتل أبو هلمعوذ وعهما عوف وأمعاذ قتلها مع كرمته بن أبي جهل وأطلقت على عهما الابوة تغليا (حتى قالت جارية) منهن (وفيناني يعلم) يكون (في غد فقال) لها (النبي صلى الله عليه وسلم لا تقول هكذا) فيه كراهية نسبة الغيب الى الخلق (وقولي ما كنت تقولين) القصد بذلك الاغراض عن مدحه عليه الصلاة والسلام لا تقريرها على النب لانه مكروما وأجرام (عن أبي طلحة رضي الله تعالى عنه) وكان قد شهد بدر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب

صلى الله عليه وسلم لا تقول هكذا وقولي ما كنت تقولين **عن أبي طلحة** رضي الله عنه وكان قد شهد بدر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب

ولا صورة **ع** عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال تأت حصة بنت عمر من خنيس بن حذافة السهمي وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قد شهد بمرأته في البلدية قال عمر فليقت عثمان بن (١١٩) عفان فعرضت عليه حصة فقلت إن شئت

أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتَ
 عُمَرَ قَالَ سَأُنْظِرُ فِى
 أَمْرِى فَلَبِثْتُ لِيَالِى
 فَقَالَ قَدْ بَدَأَ لِى أَنْ
 لَا أَتَزَوَّجَ بِنِى هَذَا قَالَ
 عُمَرَ فَلَبِثْتُ أَبْيَكُرَ
 فَقُلْتُ إِنْ شِئْتُ
 أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتَ
 عُمَرَ فَهَمَمْتُ أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ
 يَرْجِعْ لِى شَيْئًا فَكُنْتُ
 عَلَيْهِ أَوْجَدَ مَنِ عَلَى
 عُمَانَ فَلَبِثْتُ لِيَالِى ثُمَّ
 خَطَبَهَا النَّبِىُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنْكَحَهَا
 أَيَّامَ فَلَقَيْنِى أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ
 لَكَ اللَّهُ وَجَدْتُ عَلَى حِينِ
 عَرَسْتُ عَلَى حَفْصَةَ فَلَمْ
 أَرْجِعْ إِلَيْكَ قُلْتُ نِمَ قَالَ
 فَإِنَّهُ يَمْنَعُنِى أَنْ أَرْجِعَ
 إِلَيْكَ فَإِعْرِضْ لِي الْآنِى
 فَقَدِ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ
 ذَكَرَ هَافِمًا أَوْ كُنْ لِأَنْتِ
 مَرَّةً رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَوْ تَزَكَّيَا
 قَلْبُهَا ﷺ عَنْ أَبِي
 مَسْعُودٍ الْبَدْرِ رَضِىَ
 اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 الْآيَاتُ مِنْ آخِرِ سُورَةِ
 الْبَقَرَةِ مَنْ قَرَأَهَا
 لِيَلَهُ كَفَّاتُهُ ﷺ عَنْ

لا يحل اقتناؤها وأعم وأمتناعهم من الدخول لا كله النجاسة وقبح رائحتها (والصورة) أي صورة التماثيل التي فيها الأرواح لمافيها من مضاهاة الخالق جل وعلا والمجهر على التحريم أمامورة الشجر ورجال الأبل فلس يحرام لكن يمنع دخول ملائكة الرحمة في ذلك البيت (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله تعالى عنهما) انه (قال تأميت حفصة بنت عمر) بفتح الحمز فونشد يد التحنية المفتوحة (من) زوجها (خنيس بن حذافة) بضم الحاء المعجمة ففتح النون وبعد التحنية الساكنة سين مهملة وحذافة بلقاء الميم. حلة المضمومة والفتح للمجوعة والقاء بن قيس بن عدى بن سعد بن سهم بن عمرو القرشي (السهمي) بالسين المهملة أي صارت لازوج لها بعونه (وكان) خنيس (من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قد شهد براءتوني بالبدنية) من جراحة أصابته في وقعة أحد قاله في الإصا بة وقيل بعد بدر قال في الفتح ولعله أولى قائمهم قالوا أنه صلى الله عليه وسلم تزوجها بعد خمسة وعشرين شهرا من الهجرة وفي روايه بعد ثلاثين شهرا وفي أخرى بعد عشرين شهرا وكانت أحد بعد بدر باكثر من ثلاثين شهرا وجزم ابن سعد بأنها مات بعد قعوده عليه الصلاة والسلام من بدر وبه جزم ابن سيد الناس (قال عمر فلقبت عثمان بن عفان فمرست عليه حفصة فقلت) له (ان شئت أنكحتك حفصة بنت عمر قال) عثمان (سأنظر) أي أفكر (في أمرى فلبيت ليالي) أي ثم لقيته (فقال عبد الله أن لا تزوج يومى) أي وقى (هذا قال عمر فلقبت أبا بكر فقلت) له (ان شئت أنكحتك حفصة بنت عمر فسمت أبا بكر) أي سكنت (فلم يرجع إلى شيئا) بفتح التحتية وكسر الجيم وهوتا كيدفع الجواز لاحتلال أن يظن انه صمت زمانا طويلا ثم تكلم (فكنت عليه) أي على أبي بكر (أوجد) بالجيم أي أشد موجد فأى غضبا (منى على عثمان) لكونه أجابه وألام اعترضه ثانيا بخلاف أبي بكر لم يجبه بشئ (فلبت ليالي ثم خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فانكحها أباها فلقني أبو بكر فقال امك وجمدت) أي غضبت (على حين عرضت على حفصة فلم أراجع) أي فلم أعود (اليك) جوابا (قلت ثم فقال انه لم يمتني ان أراجع اليك) جوابا (فيا عرضت) على (الآن قد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كرهه فأمر كن لا فتى سر رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد ابن عسا كرايها (ولوترها) عليه الصلاة والسلام (لقبتها) وفيه فضل كتمان السر فإذا أظهره صاحبه ارتفع الحرج (عن أبي مسعود) عقبه (البرى رضي الله تعالى عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الأيتان من آخر سورة البقرة) هما قوله تعالى آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه إلى آخر السورة (من قرأهما في ليلة كفتاه) من شر الانس والجن وأغنتاه عن قيام الليل بالقرآن (عن المقداد بن عمرو) بفتح العين ابن ثعلبة بن مالك بن ربيعة (الكندي) بكسر الكاف (حليف بني زهرة) بضم الزاي وسكون الهماء بن كلاب ابن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر (وكان من شهد بدر ارضى الله تعالى عنه) انه (قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي نسخة قلت يا رسول الله (أرايت) أي أخبرني (ان لقيت رجلا من الكفار فاقتلنا ف ضرب احدى يدي بالسيف ف قطعها ثم لاذ) بالذال المعجمة أي التجأ واحتمن (منى بشجرة فقال أسلمت لله) أي دخلت في الاسلام وعند مسلم انه قال لا اله الا الله (أأقنعه يا رسول الله) همزة الاستفهام (بعد ان قاله) أي كتمت أسلمت لله (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقنعه فقال

المقداد بن عمرو الكندي حليف بني زهرة وكان عن شهيد بن ابراهيم قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ان لقبك رجلا من الكفار فاقتلنا ففرض احدى يدي بالسيف فخطمها ثم لاذمني بشجرة فقال ألسنته أقتله رسول الله بعد ان قاتلها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتله قلت

يارسول الله انه قطع احدي يدي ثم قال ذلك بعد أن قطعها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتله فان قتلتها فانه بمنزلةك أي مثلك (قبل أن تقتله) لانه صار مسلماً معصوماً فوجب الاسلام ما كان منه من قطع يدك (وانك بمنزلة) أي مثله (قبل أن يقول كلمته) أسألت الله (التي قالها) أي ان دمك صار مباحاً باقتصاص كما ان دم الكافر مباح بحق الدين فوجه الشبه اباحة الدم وان كان الموجب مختلفاً وانك تكون آثماً كما كان هو آثماً في حال كفره فيجمعهما اسم الآثم وان كان سبب الآثم مختلفاً أو المعنى ان قتله مستحقاً لقتله وتعتب بان استحلاله للقتل انما هو عن اجتهاد ساعده المعنى بتأويل انه أسلم خوفاً من القتل ومن ثم لم يوجب صلى الله عليه وسلم قوداً ولا ديةً بين صلى الله عليه وسلم ان من قالها فقد عصم دمه وماله وقال وهلا شققت عن قلبه اشارة الى نكته الجواب والمعنى ان هذا الظاهر مضمحل بالنسبة الى القلب لانه لا يطاع على ما فيه الا الله تعالى ولعل هذا أسلم حقيقة وان كان تحت السيف ولا يمكن دفع هذا الاحتمال فثبت وجدت الشهادتان حكم بمصنوعتهما بالنسبة الى الظاهر وأمر الباطن الى الله تعالى فالإقدام على قتل المتلفظ بهما مع احتمال انه صادق فيما أخبر به عن ضميره في ارتكاب ماله يكون ظاهراً فالكف عن القتل أولى لانه صلى الله عليه وسلم ليس لغرض في اذهاق الروح بل في الهداية والانتقاد فان لم يحصل ذلك تعين اذهاق الروح لزوال المفسدة الكفر من الوجود ومع التلفظ بكلمة الحق لم تتعذر الهداية حصلت أو لم تحصل في المستقبل فإدانة الفساد الناشئ عن الكفر قفزت بالهداية ظاهراً ولم يبق الا الباطن وهو مشكوك ومرجوه ولو ما كلف قد لاح من حيث المعنى وجه قبول الاسلام اه ما خصها من المصايح فيما قلناه عن التاج السبكي (عن جبير بن مطعم) بن عدي (رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في أسارى يدركون المظلم) بضم الميم وكسر العين المهمة (بن عدي حيانم كلني في هؤلاء النتنى) بنونين مفتوحتين بينهما فوقية ساكنة جمع تن كزمن يجمع على زمني والمراد كلني يدركون صاروا جيفاً (لتركتمهم) أحياء ولم يقتلهم من غير فداء اكراماً (له) واحتراماً وقبولاً لشفاعتها لما كانت له عنده صلى الله عليه وسلم من البهجة رجع من الطائف في جواره وعند الفاكهبي بساند حسن مرسل ان المظلم بن عدي مرأى بعتة من أولاده فلبسوا السلاح وقام كل واحد منهم عند ركن من الكعبة فبلغ ذلك فرسا فقالوا له أنت الرجل الذي لا تخفر له ذمنا ولا حصرت قر يش بنى هاشم ومن معهم من المسلمين في الشعب كان المظلم بن عدي من أشد من قام في نفس الصحيفة التي كانتا كتبتهما قر يش على بنى هاشم ومن معهم ومات المظلم قبل وقعة بدر

حديث بنى النضير

فتح النون وكسر الصاد المجمة قبيلة كبيرة من اليهود كان النبي صلى الله عليه وسلم وادعهم على ان لا يقتلهم (عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما) انه (قال حاربت النضير وقرينة) أي بنو قرينة بالطاء المجمة المشالة أي النبي صلى الله عليه وسلم قال فعول محذوف وفي نسخة قرينة والنضير وكان ذلك على رأس ستة أشهر من وقعة بدر قبل وقعة أحد (فاجلى) بهزم مفتوحة وجيم ساكنة فلام مفتوحة أي أخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم (بنى النضير) من أوطانهم مع أهلهم وأولادهم (وأقر قرينة) في منازلهم (ومن عليهم) ولم يأخذ منهم شيئاً (حتى حاربت) أي الى ان حاربتهم صلى الله عليه وسلم (قرينة) فحاصروهم خمسة وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار وقذف الله تعالى في قلوبهم الرعب فزولوا على حكمه صلى الله عليه وسلم (فقتل رجالهم وقسم نساءهم وأولادهم وأموالهم بين المسلمين) بعد ان أخرج الخس فاعطى الفارس ثلاثة أسهم وكانت الخيل ستة وثلاثين (الابيضهم) أي بعض قرينة (لحقوا بالنبي صلى الله عليه وسلم فآمنهم) بمداهمز وتخفيف الميم وروى بشديد هاو القصر أي جعلهم

يارسول الله انه قطع احدي يدي ثم قال ذلك بعدما قطعها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتله فان قتله فانه بمنزلةك قبل ان تقتله وانك بمنزلةك قبل ان تقتله وانك بمنزلةك قبل ان يقول كلمته التي قالها عن جبير بن مطعم رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في أسارى يدركون المظلم بن عدي حيانم كلني في هؤلاء النتنى لتركتمهم

حديث بنى النضير
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال حاربت النضير وقرينة فاجلى بنى النضير وأقر قرينة ومن عليهم حتى حاربت قرينة فقتل رجالهم وقسم نساءهم وأولادهم وأموالهم بين المسلمين الابيضهم لحقوا بالنبي صلى الله عليه وسلم فآمنهم

وأسلموا وأجلى يهود
المدينة كلهم بنى قينقاع
وهم رهط عبد الله
ابن سلام ويهود بنى
حارثة وكل يهود المدينة
وقد وعنه رضى الله عنه قال
حرق رسول الله صلى الله
عليه وسلم نخل بنى
النضير وقطع وهى
البويرة فزلت ما قطعتم
من لبنه أو تركتموها
قائمة على أصولها فاذن
الله ﷻ عن عائشة رضى
الله عنها قالت أرسل
أزواج النبی صلى الله
عليه وسلم عثمان إلى
أبي بكر يسأله عنهن
فما أفاء الله على رسوله
فكنت أأأردهن
فقلت لمن الاتقین
الله فأمر تعلمن أن النسبی
صلى الله عليه وسلم
كان يقول لا نورث
ما تركنا صدقة يريد
بذلك نفسه أنما يأكل
آل محمد في هذا المال
فأنهى أزواج النسبی
صلى الله عليه وسلم إلى
ما أخبرتهن
وقتل كعب بن
الاشرف

عن جابر بن عبد
الله رضى الله عنهما
قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من
لكعب بن الاشرف

آمنين (وأسلموا وأجلى) صلى الله عليه وسلم (يهود المدينة كلهم بنى قينقاع) بقافين مفتوحين
بينهما تحتية ساكنة فنون مضومة وتكسر وتفتح وبعد الافتتاح مهملة (وهم رهط عبد الله بن
سلام) بالتخفيف (ويهود بنى حارثة) بنصب يهود وعطف على السابق (و) أجلى (كل يهود)
بالتنوين (بالمدينة) وفي نسخة كل يهودى بالمدينة بتحتية بعد الدال ثم موحدة وفي أخرى كل يهود
المدينة بخف الموحدة واجلاء بنى النضير هو المراد بقوله تعالى هو الذى أخرج الذين كفروا من أهل
الكتاب من ديارهم لأول الحشر أى عند أول الحشر أى أن هذا أول حشرهم إلى الشام وهم أول من
أخرج من أهل الكتاب من جزيرة العرب إلى الشام وعن سعيد بن جبراته قال قلت لابن عباس سورة
الحشر فقال قل سورة النضير أى لانها زلت فهم ذكرا لله تعالى فيها الذى أصابهم من النعمة (وعنه
رضى الله تعالى عنه) أنه (قال حرق) بشديد الراء (رسول الله صلى الله عليه وسلم نخل بنى النضير)
وفي نسخة نخل النضير بلقاط بنى (وقطع) الأشجار وفيه جواز قطع شجر الكفار وأحراقه به قال
عبد الرحمن بن القاسم ونافع مولى ابن عمر رضى الله تعالى عنهما مالك والثوري والشافعي وأحمد واسحق
والجمهور قاله النووي في شرح مسلم (وهى البويرة) بضم الموحدة وقسم الواو وسكون التحتية وفتح
الراء بعد ما جاء تأنيث موضع نخل بنى النضير بقرب المدينة الشريفة (فزلت ما قطعتم من لبنه) هو
بيان لما قطعتم ومحل ما نصب بقطعكم كأنه قيل أى متى قطعتم وأنت الضمير العائد إلى ما في قوله (أو
تركتموها) لأنه في معنى اللينة واللينة هى أنواع الخمر كالإلجوة وقيل كرائم النخل وقيل كل الأشجار
التيها وأنواع نخل المدينة مائة وعشرون نوعا ياء اللينة بدل عن واو قلبت ياء لكسر ما قبلها (قائمة على
أصولها فاذن الله) قطعها وتركها أى بمشيئته (عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ورضى الله
تعالى عنها قالت أرسل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم عثمان) بن عفان رضى الله تعالى عنه (إلى أبي
بكر) الصديق رضى الله تعالى عنه (يسأله عنهن) أى الثمن الذى لمن (عما أفاء الله على رسوله)
من أموال بنى النضير وغيره فإن ذلك كان خاصا به صلى الله عليه وسلم كجهنم هب الجمهور وعنده الشافعية
يخمس خمسة أخماس الآية لا انفال جلالا على القيد وقد كان عليه الصلاة والسلام يقسم له أربعة
أخماسه وخمس خمسة ينفع منه على أهله نفقة سنة وما بقي ينفع في السلاح والكرام ومصالح المسلمين
واسكن من الأربعة المذكور بن معه في الآية خمس خمس وأما بعده فصرف ما كان له من خمس الخمس
لما حلها ومن الأخماس الأربعة للرزقة (فكنت أأأردهن فقلت لمن الاتقین) بالتخفيف (الله
ألم تعلمن أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول لا نورث ما تركناه صدقة) بالرفع خبر المبتدأ الذى هو
ما في نسخة ما تركناه بخف العائد إلى الذى تركناه صدقة (يريد) عليها الصلاة والسلام (بذلك)
نفسه) وكذا غيره من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام بدليل آخر وهو قوله في الحديث الآخر نحن معشر
الأنبياء لا نورث (أنما يأكل آل محمد في هذا المال) من جملة من يأكل منه لأنه لم يخصهم كغيرهم
(فأنهى أزواج النبي صلى الله عليه وسلم إلى ما أخبرتهن) بسكون الفوقية أى ليطالبين ببعض ذلك من هذا
المال شيئا وأنما يطلبه على والعباس من عمر رضى الله تعالى عنهم فدفعه عمر لهما ثم غلب عليه على وضع
العباس منه فكان يدهم ثم يدهم أولاده من بعده

وقتل كعب بن الاشرف

اليهودى وكان في ربيع الاول في السنة الثالثة كعند ابن سعد (عن جابر بن عبد الله) الانصارى
(رضى الله تعالى عنهما) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لكعب بن الاشرف) أى من

يستعدون لبقتله (فانه قد آذى الله ورسوله) بهجائه للرسول والمسلمين ونحوه يرض قرش يش عليهم
 وفي رواية فانه قد آذى بشعره وقوى المشركين (فقام محمد بن مسلمة) بفتح الميم واللام من مسلمة
 الانصاري أخو بني عبد الاشهل (فقال يا رسول الله أحب أن أقتله) استتھام استخباري (قال)
 عليه الصلاة والسلام (نعم) أحب ذلك (قال) يا رسول الله (فأذن لي أن أقول شيئاً) يسر كعباً بما
 يتعلق بك (قال) عليه الصلاة والسلام (قل) وعندي ابن عبد البر فرجع محمد بن مسلمة فكتب أياً ما
 مشغول النفس بما وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل ابن الاشرف فأتى أبا نائلة مسلحاً بن سلامة
 ابن وقش وكان أماً كعب بن الاشرف من الرضاعة وعبد ابن بشر بن وقش والحارث بن اوس بن معاذ
 وأباعبس بن جبر فآخبرهم بما وعد به رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتله لابن الاشرف فاجابوه الى ذلك
 فقالوا كنا قتلناه ثم أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انه لا بد لنا ان نقول قال قولوا
 ما بدلكم فاتهم في حل (فأناه) أي أتى كعباً (محمد بن مسلمة فقال) لهما كعب (ان هذا الرجل)
 يعني النبي صلى الله عليه وسلم (قد سأنا صدقة) مفعول ثان لسأل زاد الواقدي ونحو لا نجد سائناً كل
 (وانه قد عنا) بفتح العين وتشديد النون الاولى أي أتينا وكلفنا المشقة (والى قد أتيتك أسستفك)
 أي أطلب منك أن تلتفني شيئاً (قال) كعب (وأينما) أي زيادة على ما ذكر (والله لئن شئ)
 بفتح الفوقية والميم وضم اللام وفتح النون الشدة نين أي لنزيدن ملائكتكم وضجركم (قال) محمد بن
 مسلمة (أما قد أتيناك فلا نحب أن ندعه) أي تركه (حتى نتظر الى أي شيء يصير شأنه) أي أمره مع
 قومه (وقد أردنا أن نسلطنا وسقنا أو وسقنا) بفتح الواو وكسر هاو والوسق كافي القاموس جل بعير وهو
 ستون صاعاً والصام أو بعداً مد أو كل مدر طرولك وأولتنويع وقيل للشك. ن. الراوى (قال) كعب
 (نعم ارهنوني) بهزمة وصل وفتح الهاء وقيل بهزمة قطع وكسر الهاء أي اعطوني رهناً على التمر الذي
 تزيدونه (قالوا أي شيء تريد) أن نرهنك (قال ارهنوني) بهزمة وصل مع فتح الهاء (نساء كم
 قالوا كيف نرهنك نساء) بفتح النون من رهن الثلاثي قيل وبضمها من أرهن (وأنت أجل العرب)
 والنساء على ان الصور الجيلة زاد ابن سعد ولا نملك أي امرأة تمتنع منك لجالك (قال فارهنوني أبناءكم
 قالوا كيف نرهنك أبناء فاقب) بضم التحتية وفتح المهمل (أحدهم) بالرفع مفعول نائب عن
 الفاعل (فيقول رهن) بضم الراء وكسر الهاء (بوسق أو وسقين هذا عار علينا وكنا نرهنك إلا مرة)
 بالهمزة وابدأ لها ألفاً أي السرع وقيل السلاح ومرا دة أن لا ينكر كعب السلاح عليهم اذا أتوه وهو معهم
 كافي رواية الواقدى (فواعد أنه يأتيه فجاءه) محمد بن مسلمة (ليلاً ومعه ابوناثة) بنون وبعد
 الالف همز تسلكان بن أم سلامة (وهو أخو كعب من الرضاعة) وتديه في الجاهلية (فدعا لهم الى الحصن
 فنزل اليهم) وفي نسخة فنزل الينا وعند ابن اسحق وابن عمر أن محمد بن مسلمة والاربعة المذكورين
 قدموا الى كعب قبل أن يأتوا أبا نائلة مسلحان فلما أتاها قال له ويحك يا ابن الاشرف اني قد جئتكم حاجة أريد
 ذكرها لك سرا فاستمعها حتى قال لافعل قال كان قدوم هذا الرجل علينا بلاء من البلاء عندنا تن العرب
 ومرتنا عن قوس واحد وقطعت عنا السبل حتى جاع العيال وجهت الانفس وأصبحتنا قد جهدنا وجهد
 عيالنا فقال كعب أيا ابن الاشرف ما والله لقد كنت أخبرك يا ابن أم سلامة ان الاسلام سيصير الى ما أقول
 فقال تسلكان اني قد أردت أن تبيعنا طعما ما نرهنك وننوتك قال كعب نرهنوني أبناءكم ونساءكم قال لقد
 أردت أن تفضحنا أنت أجل العرب وكيف نرهنك نساء تأم كيف نرهنك أبناء فاعيراً أحدهم فيقال
 رهن بوسق أو وسقين ان معنى أصحها على مثل رأي وقد أردت أن أتيتك بهم فتبيعهم وتحسن في ذلك

فانه قد آذى الله ورسوله
 فقام محمد بن مسلمة
 فقال يا رسول الله أحب
 أن أقتله قال نعم قال
 فأذن لي أن أقول شيئاً
 قال قل فأنا محمد بن
 مسلمة فقال ان هذا
 الرجل قد سأنا صدقة
 وانه قد عنا رافى قد
 أتيتك أسستفك قال
 وأيضاً والله لئن شئ
 ما قد أتيناك فلا نحب
 أن ندعه حتى نلظر الى
 أي شيء يصير شأنه وقد
 أردنا أن نسلطنا وسقنا
 وسقين فقال نعم ارهنوني
 قالوا أي شيء تريد قال
 ارهنوني نساءكم قالوا
 كيف نرهنك نساء
 وأنت أجل العرب قال
 فارهنوني أبناءكم قالوا
 كيف نرهنك أبناءنا
 فاسب أحدهم فيقال
 رهن بوسق أو وسقين
 هذا عار علينا وكنا
 نرهنك إلا مرة فواعد
 أن يأتيه فجاءه ليلاً
 ومعه ابوناثة وهو أخو كعب
 من الرضاعة فدعا لهم
 الى الحصن فنزل اليهم

فقال له امرأته ابن
 تخرج هذه الساعة فقال
 انما هو محمد بن مسلمة
 وأخى أبو نائلة قالت اني
 أسمع صوتا كأنه
 يقطره من الدم قال انما
 هو أخى محمد بن مسلمة
 ورضيحي أبو نائلة ان
 الكرم لودعي الى
 طعنة بليل لأجاب قال
 ويدخل محمد بن مسلمة
 معه رجلين وفي رواية
 أبو عبس بن جبر
 والحارث بن أوس وعباد
 ابن بشر فقال اذا جاءه
 فاني قاتل بشرة فأشبهه
 فاذا رأيتوني استمكت
 من رأسه ففونكم
 فأمر به وقال مرة ثم
 أشمكم فنزل اليهم
 متوشحا وهو ينفخ
 منزعج الطيب فقال
 ما رأيت كالיום ريحا
 أي أطيب فقال عندي
 أعطر نساء العرب
 وأكل العرب فقال
 أتأذن لي أن أشم رأسك
 قال نعم فشمه ثم أشم
 أصحابه ثم قال أتأذن لي
 قال نعم فلما استمكن
 منه قال ودنكم فقتلوه
 ثم أتوا النبي صلى الله
 عليه وسلم فأخبروه
 (قتل أبي رافع عبد الله
 ابن أبي الحقيق ويقال
 سلام بن أبي الحقيق)

وزنه من الحانة أي البرع ما فيه وفاء فقال ان في الحلقة لوفاء فرج أبو نائلة الى أصحابه وأخبرهم الخبر
 وأمرهم أن يأخذوا السلاح ويأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلوا واجتمعوا عند رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فنتى معهم إلى بقيق الغرقهم وقال انطلقوا على اسم الله تعالى وقال اللهم أعنهم ورجع عنهم
 وكانت ليلة مقمرة حتى أتوا الى حصنه ففتحه أبو نائلة اه فيه ان الذي خاطب بذلك كعبا ولا هو
 أبو نائلة وهو الذي هتف به وهو يغالط رواية الصحيح من انه محمد بن مسلمة فيحتمل كافي الفتح أن
 يكون كل منهما كله في ذلك وقال في المصابيح ان محمد بن مسلمة وكلام مع كعب كان ولا عند المفاوضة
 في حديث الاستسلاف وروكونه لرضيعه أي نائلة انما هو في ثاني الحال عند نزوله اليهم من الحصن (فقال له
 امرأته) لم يقف الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى على تسميتها (ابن تخرج هذه الساعة فقال انما هو محمد
 ابن مسلمة وأخى أبو نائلة قالت) أي امرأة كعب له (اني أسمع صوتا كأنه يقطر منه الدم) كناية عن
 طالب شر وعند ابن اسحق ففقال والله في لأعرف في صوته الشر (قال) كعب (انما هو أخى محمد بن
 مسلمة ورضيحي أبو نائلة ان الكرم اذا) وفي نسخة (ودعي الى طعنة بليل لأجاب قال) الراوى
 (ويدخل) بفتح التحتية وضم المهجمة (محمد بن مسلمة مع رجلين) وفي نسخة (ويدخل محمد بن
 مسلمة مع رجلين بضم التحتية وكسر المهجمة (وفي رواية) ان الذين دخلوا مع محمد بن مسلمة وأبو نائلة
 (أبو عبس) بفتح العين المهملة وبعد الموحدة الساكنة هملة واسمه عبد الرحمن (بن جبر) بفتح
 الجيم وسكون الموحدة ضد الكسر الانصاري الاشعلى (والحارث بن أوس) واسم جده معاذ (وعباد)
 بفتح العين وتشديد الموحدة (ابن بشر) بوحدة نكسورة وبمجمعة ساكنة ابن وقش السابق
 ذكرهم (فقال) محمد بن مسلمة لهم (اذا جاءه) كعب (فاني قاتل بشرة) أي أجذبه والعرب
 تطلق القول على غير الكلام مجازا وفي نسخة فاني قاتل بشرة (فأشبهه) بفتح الشين المهجمة وقد انضم
 قال في المختار ثم الشيء يشبه بالفتح شيا وتسميا أيضا وشم من باب رد لفة فيه اه وفي المصباح شمت
 الشيء أشمه من باب تعب وشمته شمتان باب قتل لفة فيه اه (فاذا رأيتوني استمكت) أي تمكنت
 (من رأسه ففونكم) أي خذوه بأسيا فكم (فأمر به وقال مرة ثم أشمكم) بضم الهجمة وكسر
 الشين أي أمكنكم من الشم (فنزل اليهم) كعب من حصنه حال كونه (متوشحا به وهو ينفخ)
 بفتح الياء التحتية وكسر الفاء وفتحها وأخره ماء مهمله أي يفوح (منزعج الطيب فقال) محمد بن مسلمة
 لكعب (ما رأيت كالיום ريحا أي أطيب) وكان حديث عهد بعرس (فقال) كعب (عندي)
 طيب (أعطر نساء العرب) وفي نسخة سيد العرب قيل هو تصحيف وقيل على حذف مضاف أي نساء
 سيد العرب وعند الواقدي ان كعبا كان يدهن باسك لفتيت والعنبر حتى تلبد في صمغيه (فقال)
 محمد بن مسلمة لكعب (أتأذن لي أن أشم رأسك) بفتح الهجمة والشين المهجمة على مامر (قال نعم)
 فشمه ثم أشم أصحابه ثم قال (أتأذن لي) ان أشم رأسك (قال نعم فلما استمكن) أي
 تمكن (منه) محمد بن مسلمة (قال) لأصحابه (دونكم) أي خذوه بأسيا فكم (فقتلوه ثم أتوا)
 النبي صلى الله عليه وسلم فأخبروه بقتله

قتل أبي رافع عبد الله بن أبي الحقيق

بضم الحاء المهملة وفتح الحاقف الاولى مصغر اليهودي (ويقال) اسمه (سلام) بتثنية اللام ابن
 أبي الحقيق (عن البراء) بن عازب (رضي الله تعالى عنه) انه (قال بعشر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم رهطا) مادون العشرة من الرجال وعندنا الحاكم انهم كانوا أربعة فيهم عبد الله بن عتيك وعند غيره

عن البراء رضي الله عنه قال بعشر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أبي رافع اليهودي رجلا من الانصار

فأمر عليهم عبد الله بن
عتيك وكان أبو
رافع يؤذي رسول
الله صلى الله عليه وسلم
وبين عليه وكان في
حصن له بأرض الحجاز
فلما دنوا منه وقد غربت
الشمس وراح الناس
بسرهم فقال عبد الله
لأصحابه اجلسوا مكانكم
فاني منطلق ومتلطف
للبياب لعل أن أدخل
فأقبل حتى دنا من
الباب ثم تمنع بشوبه
كأنه يقضى حاجة وقد
دخل الناس ففتنه به
البواب يا عبد الله ان
كنت تريد أن تدخل
فادخل فاني أريد أن
أغلق الباب فدخلت
فكمنت فلما دخل
الناس أغلق الباب ثم
علق الغاليق على وتد
قال فقممت الى الغاليق
فأخذتها ففتحت
الباب وكان أبو رافع
يسمر عنده وكان في
هلاله فلما ذهب عنه
أهل سمر صعدت اليه
فجعلت كلما فتحت بابا
أغلقته على من داخل
قلت ان القوم يذروني
ليخلصوا الي حتى أقتله
فاتيت اليه فاذا هو في
بيت مظلم وسط عياله
لا أدري أين هو من
البيت فقلت أبا رافع

فقال من هذا فأهويت نحو الصوت فأصبره ضربة بالسيف وأتاه

خسة عبد الله بن عتبة الله كوفائي ومسعود بن سنان الاسلمي وعبد الله بن أنيس بضم الهمزة الجني
وأبو قتادة الانصاري فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم وخزاعي بضم الخاء المجمة وفتح الزاي وبالعين
المهمة ابن الاسود الاسلمي (وأمر) بتشديد الميم (عليهم عبد الله بن عتيك) بفتح العين المهمة
وكسر الفوقية وسكون التحتية بعدها كاف الانصاري ابن قيس بن الاسود بن سلمة بكسر اللام (وكان
أبو رافع) اليهودي (يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعين عليه) وهو الذي حزب الأحزاب يوم
الخيبر وعند ابن عاثم بن طريق أبي الاسود عن عروته أنه كان ممن أعان غطفان وغيرهم من بطون
العرب بالمال الكثير على رسول الله صلى الله عليه وسلم (وكان) أبو رافع (في حصن له بأرض الحجاز
فلما دنوا منه وقد غربت الشمس وغابت الشمس وراح الناس بسرهم) بالموحدة
وفتح السين وكسر الخاء المهملة بين مراء ما كنه أي رجوعا عما شهم التي ترمي وتسرجه وهي السائمة
من الأبل والبقر والغنم (قال) وفي نسخة قل (عبد الله) بن عتيك (لأصحابه) وهم عبد الله بن
عتبة بضم العين المهمة الله كوفائي ومسعود بن سنان الاسلمي حليف بني سلمة وعبد الله بن أنيس بضم
الهمزة مصفر الجني وأبو قتادة الانصاري فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم وخزاعي بضم الخاء المجمة
وفتح الزاي وبالعين المهمة ابن أسود السلمي (اجلسوا مكانكم فاني منطلق) الى حصن أبي رافع
(ومتلطف للبياب لعل أن أدخل) الى الحصن (فأقبل) ابن عتيك (حتى دنا من الباب ثم تمنع)
أي تقطع (بشوبه) ليعني شخصه كي لا يعرف (كأنه يقضى حاجة وقد دخل الناس ففتنه) أي
ناداه (البواب يا عبد الله) لم يرد به العلم بل المعنى الحقيقي لان الناس كلهم عبد الله تعالى (ان كنت
تريد أن تدخل فادخل فاني أريد أن أغلق الباب) وفي رواية فتلطف أن أدخل الحصن ففقدوا جوارهم
فخرجوا بقبس يطلبونه فخشيت أن أعرف فغطيت رأسي ورجلي وجلست كافي أقضى حاج ثم نادى
صاحب الباب من أراد أن يدخل فليدخل قبل أن أغلقه (فدخلت فكمنت) بفتح الميم والكاف
أي اختبأت وفي رواية ثم اختبأت في مبط جارعند باب الحصن (فلما دخل الناس أغلق الباب) أي
التي يفتحونها يغلقه (ثم علق) بالعين المهمة واللام المشددة (الأغاليق) بالهمزة المفتوحة والغين
المجمة أي المفاتيح التي يعلق بها ويفتح (على وتد) بفتح الواو وكسر الفوقية وفي نسخة وقد تشدد
الدال وأصله وتد فادغم الفوقية بعد قلبها دالا في ثابها (قال) ابن عتيك (فقممت الى الاقاليق) بأخاف
أي المفاتيح (فأخذتها ففتحت الباب وكان أبو رافع يسمر) بضم أوله وسكون ثانيه مبنيًا للمفعول أي
يتحدث (عنده) بعد العشاء (وكان في علالي) بفتح العين المهمة وفتح الالف واللام وبعد الالف
لام أخرى مكسورة فتحتية مفتوحة مشددة جمع عليه بضم العين وكسر اللام المشددة وهي الترفقة (فلما
ذهب أهل سمر صعدت اليه فجعلت كلما فتحت بابا أغلقته على) بتشديد التحتية (من داخل قلت
ان القوم) بكسر النون مخففة وهي الشريطة دخلت على فعل مخوف يفسر ما بعده مثل وان أحسن
المشركين استجارك (نذروا) بكسر الدال المجمة أي علخوا (في لمخلصوا) بضم اللام (الى)
بشديد التحتية (حتى أقتله فاتيت اليه فاذا هو في بيت مظلم وسط عياله) بكون السين (لا أدري
أين هو من البيت فقلت) بالفاء قبل التانيق وفي نسخة فقاطها (يا أبا رافع) لا عرف موضعه وفي نسخة
اسقاط حرف النداء (فقال من هذا فأهويت) أي قصدت (نحو صاحب الصوت فأصبره ضربة
بالسيف) بلفظ المضارع وكان الاصل أن يقول ضربت بمبالغة لاستحضار صورة الحال (وأنا) أي
والحال اني (دهش) بفتح الدال المهمة وكسر الهاء بعدها شين مجمة وفي نسخة داهش بالبعيد

فأغثيت شيئا) أي فلم أقتله (وصاح) أبورافع (فخرجت من البيت فامكت) بهزمة قبل اليم آخره مثلثة (غير بعيد ثم دخلت إليه فقلت ما هذا الصوت يا أبارافع فقال لامك الولد) مبتدأ مؤخر أي الولد لامك وهو دعاء عليه (ان رجلا في البيت ضربني قبل بالسيف قال) ابن عتيك (فأضربه ضربة أثخنته) بفتح الهمزة وسكون المثناة وفتح الخاء للمجمة والتون بعدها فوقية أي الضربة وفي نسخة بسكون التون وضم القوقية أي بالفت في جراحته (ولم أقتله ثم وضعت ضييب السيف) بالمجمة غير المشالة وموحدين بينهما تحتية ما كنة بوزن رغيف قال الخطابي هكذا يروى ومأراه محفوظا وأما هو طبة السيف بضم الظاء المشالة للمجمة وفتح الموحدة المخففة بعدها تاء نائية قال في المحكم الظية حدة السيف والسنان والنصل والخنجر وما أشبه ذلك والجمع طبة وطبون والضم والكسر وطبا كهدى ثم قال الخطابي والضييب لامعني له ناله لانه سيلان الدم من القم وروى صيب بالصاد المهملة المفتوحة قال بعضهم وأظنه فخرifa (حتى أخذني ظهره) وفي رواية ثم جئت وغيرت صوقي كهيئة أنغيث فاذا هو مستلق على ظهره فأضع السيف في بطنه ثم أتكنفي عليه حتى سمعت صوت العظم (فعرفت) حينئذ (أنني قتلتها فجعلت أفتح الابواب بابا بابا حتى انتهيت إلى درجة له فوضعت رجلي) بالافراد (وأنا أرى) بضم الهمزة أي أظن (أنني قد انتهيت) إلى الأرض وكان ضعيف البصر (فوقفت في ليلة مقمرة فانكسرت ساقى فقصبتها بعاملة) بتخفيف الصاد في رواية ثم رجعت دهشأ حتى أتيت السلم أريد أن أنزل فاسقط منه فأعطت رجلى فقصبتها ولا معارضة بينهما لاحتالها ما التخلعت من المفصل وانكسرت من الساق أو المراد من كل منهما مجرد اختلال الرجل (ثم انطلقت حتى جلست على الباب فقلت لا أخرج) وفي نسخة لأخرج (إلى البيت حتى أعلم أقتلته أم لا فلما صاح الديك) وفي رواية فلما كان في وجه الصبح (قام الناعي) بالتون والعين المهملة أي المنجرب بوجه (على السور فقال أني) بفتح الهمزة والعين أقل (السفاقي هي لغية والمعروف أنو) (أبارافع ناجر الحجاز) أي أخبر بوجه قال الاصمعي ان العرب اذا مات فيهم الكبير ركبو كبر فسا قفار فقال نبي فلان (فانطلقت إلى أمحياي فقلت لهم النجاء) بهزمة مدودة منسوب مقول سلق والمأشهر اذا أفر دقان كور قصر أي أسرعوا (فقد قتل الله تعالى أبارافع فانتهيت إلى النبي صلى الله عليه وسلم خدته) بما وقع (فقال) لي (اسط رجلك) التي كسر ساقها (فبسطت رجلى فمسحها بيده المباركة) فسكاني (وفي نسخة فكانتها أي رجلى وفي أخرى فكانها باليم بدل الهاء) لم أشتكها فاط (ولا يعارض ذلك رواية فلما كان في وجه الصبح صعدت الناعية فقالت أني أبارافع فقلت أمشي باني قلي بفتح القاف واللام أي قلب واضطرب من جهة علة الرجل فأدركت أمحياي قبل ان يأتوا النبي صلى الله عليه وسلم فبشرته لانه لا يلزم من عدم القلب عوده إلى حاله الأولى وعدم بقاء الأرفق ولعله اشتغل عن شدة الالم والاحتكام به بما في قلبه من الفرح ثم لما أتى النبي صلى الله عليه وسلم ومسح عليه زال عنه جميع الآلام

غزوة أحد

بضم أوله وثانيه جبل كانت عند الوقعة العظيمة وكانت في شوال سنة ثلاث وكان المشركون ثلاثة آلاف رجل ومعهم ماتا فرس وجعوا على المينة خالد بن الوليد وعلى اليسرة عكرمة بن أبي جهل وعلى الخيل صفوان بن أمية وعمرو بن العاص وعلى الرجلة عبد الله بن ربيعة وكان فيهم مائة رام وكان المسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع مائة وفرسه عليه الصلاة والسلام وفرس أبي بردة بن نيار وقتل من المسلمين سبعون وقيل مائتا قيل ان السبعين من الاصا خاصة وثبت صلى الله عليه وسلم مزال رعى عن

عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنه قال قال
رجل للنبي صلى الله
عليه وسلم يوم أحد
أرأيت أن قتلت فأين
أنا قال في الجنة فألقي
تمرات في يده ثم قاتل
حتى قتل **❦** عن سعد
ابن أبي وقاص رضي
الله عنه قال رأيت
رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم أحد
ومعه رجلان يقاتلان
عنه عليهما ثياب بيض
كاشدا القتال ماراً بينهما
قبل ولا بعد **❦** وعنه
رضي الله عنه قال تل
لى رسول الله صلى الله
عليه وسلم كنانته يوم
أحد فقال ارم فداك
أبي وأمي **❦** عن أنس
رضي الله عنه قال شجع
النبي صلى الله عليه
وسلم يوم أحد فقال
كيف يفلح قوم شجوا
نبيهم فقتل ليس لك
من الأمر شيء **❦** عن
ابن عمر رضي الله
عنهما أنه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم
إذا رفع رأسه من الركوع
من الركعة الأخيرة من
الفجر يقول اللهم العن
فلانا وفلانا وفلانا بعد
ما يقول سمع الله إن
جهد ربنا ولك الحمد

فوسه حتى صارت شظايا يرى بالحجر وثبت معه عصابة من أصحابه أربعة عشر رجلا سبعة من المهاجرين
منهم أبو بكر وسبعة من الأنصار والمخلص العدو إليه صار يرى بالحجارة حتى وقع لشقه وأصيب رباعيته
وشجع وجهه وكنت شفقه وجعل الدم يسيل على وجهه الشريف وقال أبو سفيان يوم يوم بدر والحرب
سجال (عن جابر) بن عبد الله الأنصاري (رضي الله تعالى عنه) أنه (قال قال رجل) قال الحافظ
ابن حجر لم أقف على اسمه وقال غيره هو عمير بن الحمام بضم الهمزة وتخفيف الميم الأولى ابن الجوح الأنصاري
السلمي محتجاً بحديث مسلم أن عمير بن الحمام أخرج تمرات فجعل يأكل منهن ثم قال لأن حيت حتى أكل
تمرأتى هذه أنها الحياة طويلاً ثم قاتل حتى قتل واعترض بان عميراً هذا قتل بدر وهو أول قتيل قتل من
الأنصار في الإسلام في حربه ما هان في يوم أحد قال في الفتحة فالظاهر أنها فقتان وفتال جليل (لنبي صلى
الله عليه وسلم يوم غزوة أحد أرايت) أي أخبرني (ان قتلت فأين أنا قال) رسول الله صلى الله
عليه وسلم (في الجنة فألقي الرجل تمرات) كانت (في يده ثم قاتل حتى قتل) رضي الله تعالى عنه
(عن سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه) أنه (قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم وقعة
أحد ومعه رجلان) هما جبريل وميكائيل عليهما الصلاة والسلام كافي مسلم (يقاتلان) الكفار
(عنه) عليه الصلاة والسلام (عليهما ثياب بيض كاشدا القتال) الكفار زائدة والتشبيه أي كما يقال
بنى آدم (ماراً يتما قبل ولا بعد) وهذا برّد قول من قال إن للثألة كتمان قتال معه اليوم بدر وكونوا
يكونون فيأسوا معه لومدا (وعرض رضي الله تعالى عنه) أنه (قال تل) بالنون والمثناة واللام أي استخرج
(لى رسول الله صلى الله عليه وسلم كنانته) بكسر الكاف وتخفيف النون وهي جعبة أنبل (يوم أحد فقال)
عليه الصلاة والسلام (ارم فداك أبي وأمي) بكسر الفاء وفتح الحاء أي لو كان لي إلى الفداء سبيل لقد تيت
بأبوي الذين هما عزيران عندى والمراد من التفدية لازمه وهو الرضا أي ارم ضياعك وعندا الحاكم أن
سعداً قال لما جال الناس يوم أحد تلك الجولة تحيت فقلت أذود عن نفسي فأما أن تجو وأما أن أسشهد فاذا
رجل محروجه وقد كاد الشركون أن يركبوه فلا يده من الحصار فراهم وأذا بين وبينه القناد فاردت أن
أسأله عن الرجل فقال لي يا سعد هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوكم فقلت وكأني لم يصني شيء من الأذى
وأجلسني أمامه فجعلت أرمي فذكر الحديث (عن أنس رضي الله تعالى عنه) أنه (قال شجع النبي صلى
الله عليه وسلم يوم أحد) فبرأسه وكسرت رباعيته (فقال) وهو يمسح الدم عن وجهه (كيف يفلح
قوم شجوا نبيهم) وهو يدعوهم إلى الله تعالى (فقتل ليس لك من الأمر شيء) والجار والمجرور خبر ليس
مقدم وثي اسمها ومن الأمر حال من شيء لأنها صفة منه والجملة معترضة بين المعطوف وهو أو توب عليهم
والمعطوف عليه وهو لقطع طرفاً من الذين كفروا أو يكتمهم والمعنى إن الله تعالى مالك أمرهم فأما أن
يهلكهم أو يزيهمهم أو توب عليهم أن أسألو أو يذبهم أن أصر وأعلى الكفر ليس لك من الأمر شيء
أي إنما أنت مبعوث لأذاكرهم ومجاهدتهم (عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أنه سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول إذا رفع رأسه من الركوع من الركعة) وفي نسخة في الركعة (الأخيرة من الفجر) بعد
أن شجع وكسرت رباعيته يوم أحد يقول (اللهم العن فلانا وفلانا وفلانا) صفوان بن أمية بن خلف
الجعي وسهيل بن عمرو القرشي الصامري والحارث بن هشام بن المغيرة القرشي المخزومي يقول ذلك (بعد
ما يقول سمع الله إن جهر بذاك الحمد) بدون واو وفي نسخة ذلك الحمد بالواو (فأزل الله تعالى ليس لك
من الأمر شيء لى قوله غلظون) وزاد أحد الترمذي فقب عليهم كلهم أي لأن الثلاثة أسدوا يوم الفتحة
وحسن إسلامهم وأصل ذلك هو السرف في زول قوله تعالى ليس لك من الأمر شيء وقد ذكر المؤلف تبعاً لاصلة

سبين في نزول الآية يحتمل اهانزت في الامر بن جميعا فاهما كأناني قصة واحدة وقيل سبب نزولها انه صلى الله عليه وسلم لما صلب عليه ما فادوه بحمزة رضى الله تعالى عنه من الملة قال لاملن سبعين منهم فنزلت وقيل أراد ان يدع عليهم بالاستئصال فنزلت لعلمه تعالى بسلام أكثرهم وقيل أراد أن يلعن المسلمين الذين خالوه وأمره والذين أهدموا فارتل قال القفال لكل هذه الاشياء حصلت يوم أحد فنزلت الآية عند الكل فلا يتجرح عليها على الكل وقيل اهانزت في قصة القراء الذين بعثهم عليه الصلاة والسلام الى يثرب معونة في صفر سنة أربع من الهجرة على رأس أربعة أشهر من أحد ليعلموا الناس القرآن فقتلهم عامر بن الطفيل وقتل عليه الصلاة والسلام شهرا يدعو على جماعة من تلك القبائل باللعن لكن قال في الباب أكثر العلماء متفقون على انها في قصة أحد

قتل حذرة بن عبدالمطلب

سيد الشهداء رضى الله تعالى عنه (عن عبيد الله) بضم العين (بن عدى بن الحنظل) بكسر الخاء الموحدة وتخفيف التحتية ابن عدى بن نوفل بن عبدمناف القرشي (أبه قال وحشى) بفتح الواو وسكون الحاء المهملة وكسر الشين المهملة وتشديد التحتية ابن حرب الحبشى مولى جبير بن مطعم (الأنخربنا) الضمير لعبيد الله ومن معه وفي نسخة تخبرني (عن قتل) وفي نسخة بقتل (حذرة قال) وحشى (نم) ان حذرة قتل طهيمية بن عدى بن الحنظل بئر (أى فى وقتها وطهيمية بضم الطاء وفتح العين المهملة مصرا قال السياملى وتبعه في التتقيق انما هو طهيمية بن عدى بن نوفل بن عبدمناف وأما عدى بن الحنظل فهو ابن أخى طهيمية لانه عدى بن الحنظل بن عدى بن نوفل بن عبدمناف (فقال مولى جبير بن مطعم ان قتل حذرة بعمى) أى طهيمية بن عدى وفيه تجوز كاسر (فانت حوالا فلما أن خرج الناس) يعنى فريشا (عام عنين) تنية عين أى علم وقعة أحد (وعنين جبل بحمال) بكسر الحاء المهملة بعدها تحتية جبل (أحد) أى من ناحيته (بينه وبينه واد) وهذا تفسير من بعض الرواة (خرجت مع الناس) أى فريش (الى القتال فلا اصطفوا) وفي نسخة ان اصطفوا (لقتال خرج سباع) (لقتال هل من مبارز قال) فخرج اليه حذرة بن عبيد المطلب فقال ياسباع يا ابن أم أعمار مقطعة بالظورا اتحاد

الله ورسوله صلى الله عليه وسلم قال ثم شد عليه فكان كأمس الهاب قال وكنت لحزة تحت صخرة قال فلما دنا منى رميته بحربى فأضعتها في نته حتى خرجت من بين وركيه قال فكان ذاك العهد به فلما رجع الناس رجعت معهم فأقت بكنة حتى فشا فيها الاسلام ثم خرجت الى الطائف فأرسلوا

سبين في نزول الآية يحتمل اهانزت في الامر بن جميعا فاهما كأناني قصة واحدة وقيل سبب نزولها انه صلى الله عليه وسلم لما صلب عليه ما فادوه بحمزة رضى الله تعالى عنه من الملة قال لاملن سبعين منهم فنزلت وقيل أراد ان يدع عليهم بالاستئصال فنزلت لعلمه تعالى بسلام أكثرهم وقيل أراد أن يلعن المسلمين الذين خالوه وأمره والذين أهدموا فارتل قال القفال لكل هذه الاشياء حصلت يوم أحد فنزلت الآية عند الكل فلا يتجرح عليها على الكل وقيل اهانزت في قصة القراء الذين بعثهم عليه الصلاة والسلام الى يثرب معونة في صفر سنة أربع من الهجرة على رأس أربعة أشهر من أحد ليعلموا الناس القرآن فقتلهم عامر بن الطفيل وقتل عليه الصلاة والسلام شهرا يدعو على جماعة من تلك القبائل باللعن لكن قال في الباب أكثر العلماء متفقون على انها في قصة أحد

قتل حذرة بن عبدالمطلب

سيد الشهداء رضى الله تعالى عنه (عن عبيد الله) بضم العين (بن عدى بن الحنظل) بكسر الخاء الموحدة وتخفيف التحتية ابن عدى بن نوفل بن عبدمناف القرشي (أبه قال وحشى) بفتح الواو وسكون الحاء المهملة وكسر الشين المهملة وتشديد التحتية ابن حرب الحبشى مولى جبير بن مطعم (الأنخربنا) الضمير لعبيد الله ومن معه وفي نسخة تخبرني (عن قتل) وفي نسخة بقتل (حذرة قال) وحشى (نم) ان حذرة قتل طهيمية بن عدى بن الحنظل بئر (أى فى وقتها وطهيمية بضم الطاء وفتح العين المهملة مصرا قال السياملى وتبعه في التتقيق انما هو طهيمية بن عدى بن نوفل بن عبدمناف وأما عدى بن الحنظل فهو ابن أخى طهيمية لانه عدى بن الحنظل بن عدى بن نوفل بن عبدمناف (فقال مولى جبير بن مطعم ان قتل حذرة بعمى) أى طهيمية بن عدى وفيه تجوز كاسر (فانت حوالا فلما أن خرج الناس) يعنى فريشا (عام عنين) تنية عين أى علم وقعة أحد (وعنين جبل بحمال) بكسر الحاء المهملة بعدها تحتية جبل (أحد) أى من ناحيته (بينه وبينه واد) وهذا تفسير من بعض الرواة (خرجت مع الناس) أى فريش (الى القتال فلا اصطفوا) وفي نسخة ان اصطفوا (لقتال خرج سباع) (لقتال هل من مبارز قال) فخرج اليه حذرة بن عبيد المطلب فقال ياسباع يا ابن أم أعمار مقطعة بالظورا اتحاد

الله ورسوله صلى الله عليه وسلم قال ثم شد عليه فكان كأمس الهاب قال وكنت لحزة تحت صخرة قال فلما دنا منى رميته بحربى فأضعتها في نته حتى خرجت من بين وركيه قال فكان ذاك العهد به فلما رجع الناس رجعت معهم فأقت بكنة حتى فشا فيها الاسلام ثم خرجت الى الطائف فأرسلوا

أى أهل الطائف (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) علم ثمان (رسلا) بالجمع وفى نسخة رسولاً بالافراد (وقيل) بالواو وفى نسخة فقيل بالفاء (الى انه لا يهيج الرسل) بفتح حرف المضارعة أى لا ينالهم منه مكروه وعند ابن اسحق فلما سرح وفد أهل الطائف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلسه ووافقت على الارض وقلت لأحق بأشام أو بالين أو بعض البلاد فاقنى لى ذلك اذ قال لى رجل ويحك انه وافق ما يقتل أحد من الناس دخل فى دينه (قال فخرجت معهم حتى قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآنى قال لى) أنت وحشى) بمداجمة ز قال نعم قال أنت قتلت حزة أنت قتلت حزة) مرتين (قلت قد كان من الامر) أى فى شأن قتله (ما بملك) وفى نسخة ما قد بملك باثبات قد (فقال) وفى نسخة قال عليه الصلاة والسلام (فهل تستطيع أن تغيب) بضم الفوقية وفتح المجهمة وتشديد التحتية المكسورة (وجهك عنى قال فخرجت) من عنده (فما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج مسيلة الكذاب) بكسر اللام صاحب الجلالة على أمر وفاته الذى صلى الله عليه وسلم وادعى النبوة وجمع جموعاً كثيرة ليقاتل الصحابة رضى الله تعالى عنهم وجهه لدا الصديق رضى الله تعالى عنه جيشاً وأمر عليهم خالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه (قلت لأخرجن الى مسيلة لى أقتله) كافى به حزة) بالهمزة أى أساويه وأقاله به وهوتا كيد وخوف والأفلا ريسان الاسلام بحسب ما قبله (فخرجت مع الناس) الذين جهزهم أبو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه لقتال مسيلة (فكان من أمره) أى مسيلة (ما كان) وهو ما ذكر فى قوله (فاذا رجع) أى مسيلة (فأتم ثلثة جدار) بفتح المثناة وسكون اللام أى خلل جدار قال فى المختار الثلثة الخلل فى الحائط وغيره وقد تلمع من باب ضرب فأنتم وتلم اه كذا قاله الشراح هنالك عن عبارة الصباح تفيد انه بضم المثناة ونصها الثلثة فى الحائط وغيره الخلل والجمع ثم مثل غرفة وغرفة وثلمت الاناء تلعمن باب ضرب كسرت من حافظته فأنتم وتلم اه (كانه جل أورك) أى اسر لونه كالرماد (ثأر الرأس) أى منقشر شعره (فريمته بحر بنى) التى قتلت بها حزة (فأضها) وفى نسخة فوضعتها (بين نديه حتى خرجت من بين كتفيه قال ووثب اليه رجل من الانصار) هو عبد الله ابن زيد بن عاصم المازنى وقيل عدى بن سهل وقيل أبو دجانه والاول أشهر (فضر به بالسيف على هامته) أى رأسه فقالت جارية على ظهر بيت تدبوا أمير المؤمنين قتله العبد الاسود واتخذ كزى بلفظ الامر وان كان يدعى الرسالة فلما رأى من ان أمورا يحبابه الذين آمنوا به كلها كانت اليه (عن أى هريرة رضى الله تعالى عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله على قوم فعلوا بنيه يشر الى كسر ربايته) أى النبى السفلى والرابعة بفتح الراء وتخفيف للموحدة السن التى تلى النبوة من كل جاب وللانسان اربع ربايعيات وكان الذى كسر ربايته صلى الله عليه وسلم عتبة بن أبى وقاص أخو سعد وروح شفته السفلى (اشتد غضب الله) عز وجل (على رجل يقتله رسول الله) وفى نسخة زيادة قوله صلى الله عليه وسلم (فى سبيل الله) كما قتلت صلى الله عليه وسلم فى وقعة أحد أبى بن خلف الجحشى وخرج بقوله فى سبيل الله من قتله فى حد أو قصاص وفى رواية عن ابن عباس اشتد غضب الله على قوم دموا وجه نبي الله صلى الله عليه وسلم أى جرحوه حتى خرج منه الدم وكان الذى جرح وجهه الشريفاً بن قشة فدخلت حلقتان من حلقتي المغفرى وجنتيهما تزعمهما أبو عبيدة عامر بن الجراح رضى الله تعالى عنه وعض عليهما حتى سقطت فثبتهما من شدة غوغوصهما وامتنص مالك بن سنان والها بى سعيد الخدرى الدم من وجنتيه صلى الله عليه وسلم ثم زفرده فقال عليه الصلاة والسلام من دم دمى دمته تصبه النار وعاقب الله تعالى عتبة بن أبى وقاص بأنه لم يولهم من نسله ولم يبلغ الحنث الا وهو أبجر وأهتم أى مكسور التناييعر فذلك فى عقبه وسلط

عليه وسلم رسولاً فقيل لى انه لا يهيج الرسل قال فخرجت معهم حتى قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآنى قال أنت وحشى قلت نعم قال أنت قتلت حزة قلت قد كان من الامر ما قد بملك قال فهل تستطيع أن تغيب وجهك عنى قال فخرجت فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج مسيلة الكذاب فقلت لأخرجن الى مسيلة لى أقتله فأ كافى به حزة قال فخرجت مع الناس فكان من أمره ما كان فاذا رجع لى ثلثة جدار كانه جل أورك ثأر الرأس فريمته بحر بنى فأضها بين نديه حتى خرجت من بين كتفيه قال ووثب اليه رجل من الانصار فضر به بالسيف على هامته عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله على قوم فعلوا بنيه يشر الى ربايته اشتد غضب الله على رجل يقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن عائشة رضي الله عنها
 قالت لما صاب رسول
 الله ما أصاب يوم أحد
 وانصرف المشركون
 خاف أن يرجعوا قال
 من يذهب في أثرهم
 فأتدب منهم سبعون
 رجلا كان فيهم أبو بكر
 والزبير رضي الله عنهما
 غزوة الخندق وهي
 الأحزاب
 عن جابر رضي الله
 عنه قال يا يوم الخندق
 تحفر فحضر كديبة
 شديدة فجاء النبي صلى
 الله عليه وسلم فقالوا
 هذه كديبة عرضت في
 الخندق فقال أنانزل
 قام وبطنه مصوب
 بحجر لبثنا ثلاثة أيام
 لا ندوق ذوقا فأخذ
 النبي صلى الله عليه وسلم
 المعول فضرب في
 الكديبة فعدا كتيبا
 أهيل عن سليمان بن
 صرد رضي الله عنه قال
 قال النبي صلى الله عليه
 وسلم يوم الأحزاب
 نفر وهم ولا نفر ونا
 عن أبي هريرة رضي
 الله عنه أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم
 كان يقول لا إله إلا الله
 وحده أعز جند من نصر
 عبده وغلب

الله تعالى على ابن قتيبة يس جبل فلم يزل ينطحه حتى قطعه قطعة قطعة (عن عائشة رضي الله تعالى عنها)
 انها (قالت لما أصاب نبي الله) نصب على المعنوية وفي نسخة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ما أصاب
 يوم أحد وانصرف (بالواو وفي نسخة فانصرف بالفاء (المشركون) وفي نسخة عنه المشركون
 (خاف أن يرجعوا) اللهم لا يلقه أن يأسفان وأصحابه لما انصرفوا من أحد فلقوا الزباء فدموا وهو
 بالرجوع (فقال) وفي نسخة قال (من يذهب في أثرهم) بكسر الهمزة وسكون اللام وعند ابن
 اسحق انهم انما خرجوا من هبال العدو وليظنوا ان الذي أصابهم لم يوهنهم عن طلب عدوهم (فأتدب)
 أي فاجاب (منهم سبعون رجلا) ممن حضر وقعة أحد (كان فيهم أبو بكر) الصديق (والزبير)
 ابن العوام (رضي الله تعالى عنهما) وكان فيهم أيضا كافي الطبراني عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان
 وعلي بن أبي طالب وعمار بن ياسر وطليحة وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وأبو حذيفة وابن
 مسعود رضي الله تعالى عنهم وعند ابن اسحق وغيره أنهم لما لقيوا جراء الاسد وهي من المدينة على ثلاثة
 أميال ألقى الله عز وجل الرعب في قلوب المشركين فذهبوا ففازت هذه الآية الذين استجابوا لله والرسول
 من بعد ما أصابهم القرح للذين أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم
 غزوة الخندق

سميت بالخندق الذي حفر بأمره عليه الصلاة والسلام وأشار له ان الفارسي رضي الله تعالى عنه وعمل
 فيه صلى الله عليه وسلم بنفسه ترغيبا للمسلمين (وهي الأحزاب) جمع حزب وهم طوائف المشركين من
 قريش وخطافان واليهود ومن معهم الذين اجتمعوا على حرب المسلمين وكانوا فيقال ابن اسحق عشرة
 آلاف والمسلمون ثلاثة آلاف وكانت في شوال سنة ثمان مائة وقيل خمس من الهجرة عن جابر بن عبد الله
 الانصاري (رضي الله تعالى عنه) انه (قالنا) بتشديد النون (يوم الخندق) تحفر فحضر كديبة
 شديدة) بكاف مضمونة فقال المهملة كما كنة فتحنية قطعة صلبة من الارض لا يعمل فيها المعول وفي
 نسخة كديبة بكسر الكاف وسكون التحتية وفتح الهمزة القطعة الشديدة الصلبة من الارض أيضا
 وفي أخرى كديبة بكاف مفتوحة فوحدة مكسورة بمعنى ما قبلها (فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا
 هذه كديبة عرضت في الخندق فقال) صلى الله عليه وسلم (أنانزل) في الموضع الذي فيه الكديبة
 (ثم قام) عليه الصلاة والسلام (وبطنه مصوب) من الجوع (بحجر) مشدود عليه بصانة خشية
 احتنا صلبه الكريم بواسطة خلا الجوف وإذا وضع الحجر فوق البطن مع شد الصابة عليه لم يحصل ذلك
 لسكون حرارة الجوع يبرد الحجر (ولبثنا) بالثلاثه أي مكنتنا (ثلاثة أيام لا ندوق ذوقا) أي شيأ من
 ما كولا ومشروب والجملة اعتراض أو رد لبيان الدب في رطله صلى الله عليه وسلم الحجر على بطنه
 (فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم المعول) بكسر اللام وسكون العين المهملة وفتح الواو بعد هالام المسحاة
 (فضرب) في الكديبة (فعدا) المضروب (كتيبا) بالثلاثه رملا (أهيل) همزة مفتوحة
 فهامسا كنة فتحنية مفتوحة فلام وفي رواية أنهم بالهم بدل اللام أي ساقلا (عن سليمان بن صرد)
 بضم الصاد وفتح الراء بعد هالام مهملة ثابن الجن بفتح الجيم الخراعى الصحابي المشهور (رضي الله تعالى
 عنه) انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم) غزوة (الأحزاب) لما انصرف قريش (ونفرهم)
 ولا نفر ونا) بلساق نون الجمع من غير ناصب ولا جزم وهي لغة قاشية وفي نسخة يفز ونا بابتهاز هذا
 من أعلام نبوته عليه الصلاة والسلام فكان كما قال فإنه اعترف في السنة المقبلة بفضده فريش ووقعت الهدنة
 بينهم إلى أن تقصوها وكان ذلك سبب فتح مكة (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كان يقول لا إله إلا الله وحده أعز جنده ونصر عبده) النبي صلى الله عليه وسلم (وغلب)

الاحزاب وحده فلا شيء بعده **عن أبي سعيد** الخدرى رضى الله عنه قال نزل أهل قرية على حكم سعد بن معاذ فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم إلى سعد فأتى على حمار فلما دنا من المسجد قال للنبي صلى الله عليه وسلم (قال نزل بنو قريظة) أى من موضعهم وهو حصنهم الذى كانوا فيه (على حكم سعد بن معاذ) أى بعد ان حاصره صلى الله عليه وسلم خمسة عشر يوماً أشد الحصار وروى ابن النبل وكان سعد مريضاً وكان قد دعا الله عز وجل أن لا يميت حتى يشفى صدره من نبي قريظة (فأرسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم فأتى على حمار فلما دنا) أى قرب (من المسجد) الذى كان أعده صلى الله عليه وسلم فى نبي قريظة أيام حصارهم وقال فى المصابيح ان قوله من المسجد متعلق بحذف أى فلما دنا أى نيامن المسجد فان مجيئنا الى النبي صلى الله عليه وسلم كان من مسجد المدينة (قال) صلى الله عليه وسلم (للا نصار قوموا الى سيدكم) سعد بن معاذ زاد فى مسندنا أحمد عن عائشة رضى الله تعالى عنها انزلوه (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (هؤلاء) أى بنو قريظة (نزلوا على حكمك) أى على أن تحكم فيهم أى رضوا بحكمك (فقال) سعد يا رسول الله (تقتل) بفتح الفوقية الاولى وضم الثانية (مقاتلتهم) بكسر الفوقية الاولى أى المقاتلين منهم وهم الرجال (وتسى) بفتح الفوقية وكسر الموحدة (ذرارهم) بتشديد التحتية وهم النساء والصبيان (قال) صلى الله عليه وسلم (قتلت) فهم (بحكم الله عز وجل ورمى قال) صلى الله عليه وسلم (بحكم الملك) بكسر اللام والشك من الراوى فى أى اللفظين قال عليه الصلاة والسلام وهما يعنى

غزوة ذات الرقاع

بكسر الراء بعدها قاف فأنفعاين مهلهل وهى بمدخير كسبائى قال ابن اسحق وغزا صلى الله عليه وسلم نخعدا يريد نبي محارب وبنى ثعلبة من غطفان حتى نزل بخلا مكان على يومين من المدينة وهى غزوة ذات الرقاع فلقى مهاجعا من غطفان فتقارب الناس ولم يكن بينهم حوب وقد أخاف الناس بعضهم بعضاً حتى صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس صلاة الخوف وانصرف الناس وقيل وقع فيها قتال (عن جابر بن عبد الله الانصارى رضى الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بها فى حالة الخوف) زاد السراج أربع ركعات صلى بهم ركعتين ثم ذهبوا ثم جاءوا ذلك فعلى بهم ركعتين (فى غزوة) السفرة (السابعة) من غزواته عليه الصلاة والسلام التى وقع فيها القتال (غزوة ذات الرقاع) بجر غزوة بدل من سابقه الاولى بدر والثانية أحد والثالثة الخندق والاربعون بفتح واو الخاسمة المرسية والسادسة خير فيلزم أن تكون ذات الرقاع بمدخير للتخصيص على انها السابعة وقيل انها كانت بعد قريظة لكن الذى جرح اليه البخارى انها كانت بمدخير وذكره قبل خير ما من تصرف الرواة وأشاروا الى احتمال أن تكون ذات الرقاع اسما للفرقتين كما أشار اليه البيهقي (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعرى (رضى الله تعالى عنه) انه (قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فى غزاة) وفى نسخة فى غزوة (ونحن ستة نفر) قال ابن حجر رحمه الله تعالى لم ألق على أسماءهم وأظنهم من الأشعرين (بيننا وبين واحد) (نعتبه) أى تركبهم عقبة بن بكر هذا قليلا ثم ينزل فيركب الأخرى لئلا يفتن حتى يأتى على آخرهم (فقتلت) بنون مفتوحة ففان مكسورة فتوحه مفتوحة بعد ما فوقية أى رقت وتقرضت وقطعت الأرض جلود (أقدمنا) من الخفاء (وهبت فسمى وأظفارى) لتلك (فكنا نلف) بضم اللام (على أرجلنا الخرق فسميت غزوة ذات الرقاع) لعصم الخرق على أرجلهم وهى الرقع وقيل لانهم قروا فيها رباتهم وقيل سميت باسم شجرة بذلك الموضع وقيل باسم جبل نزلوا عليه كانت أرضه ذات ألوان من حمر وصفرة وسواد فسميت به والله أعلم (عن سهل بن أبي حنيفة) بفتح الحاء المهملة

الاحزاب وحده فلا شيء بعده **عن أبي سعيد** الخدرى رضى الله عنه قال نزل أهل قرية على حكم سعد بن معاذ فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم إلى سعد فأتى على حمار فلما دنا من المسجد قال للنبي صلى الله عليه وسلم (قال نزل بنو قريظة) أى من موضعهم وهو حصنهم الذى كانوا فيه (على حكم سعد بن معاذ) أى بعد ان حاصره صلى الله عليه وسلم خمسة عشر يوماً أشد الحصار وروى ابن النبل وكان سعد مريضاً وكان قد دعا الله عز وجل أن لا يميت حتى يشفى صدره من نبي قريظة (فأرسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم فأتى على حمار فلما دنا) أى قرب (من المسجد) الذى كان أعده صلى الله عليه وسلم فى نبي قريظة أيام حصارهم وقال فى المصابيح ان قوله من المسجد متعلق بحذف أى فلما دنا أى نيامن المسجد فان مجيئنا الى النبي صلى الله عليه وسلم كان من مسجد المدينة (قال) صلى الله عليه وسلم (للا نصار قوموا الى سيدكم) سعد بن معاذ زاد فى مسندنا أحمد عن عائشة رضى الله تعالى عنها انزلوه (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (هؤلاء) أى بنو قريظة (نزلوا على حكمك) أى على أن تحكم فيهم أى رضوا بحكمك (فقال) سعد يا رسول الله (تقتل) بفتح الفوقية الاولى وضم الثانية (مقاتلتهم) بكسر الفوقية الاولى أى المقاتلين منهم وهم الرجال (وتسى) بفتح الفوقية وكسر الموحدة (ذرارهم) بتشديد التحتية وهم النساء والصبيان (قال) صلى الله عليه وسلم (قتلت) فهم (بحكم الله عز وجل ورمى قال) صلى الله عليه وسلم (بحكم الملك) بكسر اللام والشك من الراوى فى أى اللفظين قال عليه الصلاة والسلام وهما يعنى

عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بها فى حالة الخوف فى الغزوة السابعة غزوة ذات الرقاع **عن أبي موسى** رضى الله عنه قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فى غزاة ونحن ستة نفر بيننا وبين نعتبه فقتل أبداً منا وقتب قسماى وسقطت أظفارى فكنا نلف على أرجلنا الخرق فسميت غزوة ذات الرقاع لما كنا نصب من الخرق على أرجلنا **عن سهل بن أبي حنيفة**

صفت معه وطائفة وجاء
العدو وفصل بالتي معه
ركعة ثم ثبت قائماً وأتموا
لانفسهم ثم انصرفوا
فصغروا وجاء العدو
وجاءت الطائفة الاخرى
فصل في مهم الركعة
التي بقيت من صلاته
ثم ثبت جالساً وأتموا
لانفسهم ثم سلم ٣٣
عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما أنه غزا
مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم قبل نجد فلما
فقل رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقل معه
فأدركتهم (القاتلة في
واد كثير العشاء فقل
رسول الله صلى الله عليه
وسلم وتفرق الناس في
العشاء يستظلون بالشجر
وزل رسول الله صلى
الله عليه وسلم تحت
سمره فقلقي بهاسيفه
قال جابر فمناومة ثم
اذا رسول الله صلى الله
عليه وسلم يدعونا فنخناه
فاذا عنده أعراقي
جالس فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان
هذه اخروط سبي وأنا
نائم فاستيقظت وهو في
يده صلتا فقلقي من
يمنعني قلت الله
فها هو ذا جالس ثم

وسكون الثلثة واسم أبيه عبد الله أبو حشمة جد واسمه عاصم بن ساعدة (رضي الله تعالى عنه وكان
عن شهد النبي صلى الله عليه وسلم يوم) غزوة (ذات الرقاع صلى صلاة الخوف ان طائفة صفت معه)
عليه الصلاة والسلام (و) صفت (طائفة وجاء العدو) بكسر الواو وضمة أي جعلوا وجوههم تلقاء
(فصل في) صلى الله عليه وسلم (في) الطائفة (التي معه ركعة ثم ثبت) عليه الصلاة والسلام حال كونه
(قائماً وأتموا) أي الذين سبى بهم الركعة (لانفسهم) ركعة أخرى (ثم انصرفوا فصغروا وجاء العدو
وجاءت الطائفة الاخرى) التي كانت وجاء العدو (فصل فيهم) عليه الصلاة والسلام (الركعة التي
بقيت من صلاته) عليه الصلاة والسلام (ثم ثبت) عليه الصلاة والسلام (جالساً) ولم يخرج من صلاته
(وأتموا لانفسهم) الركعة الاخرى (ثم سلم بهم) عليه الصلاة والسلام فقدمنا مع فضيلة التخلل
كما نزلت الاولى فبشيء التحريم (عن جابر بن عبد الله) الاضاري (رضي الله تعالى عنهما أنه غزا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد) أي بجبها (فلما قل) أي رجع (رسول الله صلى الله عليه
وسلم أدر كتمهم القاتلة) أي شدة الحر في وسط النهار (في واد كثير العشاء) بكسر العين المهملة وفتح
الصاد المعجمة المخففة وبعد الالف هاء شجر عظيم له شوك كالطلع والموسج (فقل رسول الله صلى الله
عليه وسلم وتفرق الناس في العشاء يستظلون بالشجر وزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت سمره) بسين
مهملة وواو مفتوحة بينهما ميم مضمومة شجرة كثيرة الورق يستظل بها وكانت عادتهم انهم اذا تواعى
شجرة عظيمة تركوها لله عليه الصلاة والسلام لينزل تحتها يستظل بها (فقلقي بهاسيفه قال جابر) رضي الله
تعالى عنه (فمناومة ثم اذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعونا فنخناه فاذا عنده اعرابي جالس) بين
يده واسمه غورث بن الحارث بفتح الغين المعجمة وسكون الواو وفتح الراء بعدها ثمانية (فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان هذا) الاعراقي (اخروط سبي) أي سله من غنمه (وأنا نائم فاستيقظت وهو
في يده) حال كونه (صلياً) بفتح الصاد المهملة وسكون اللام بعدها فوقية بمعنى مصلاً أي مجرداً من
غنمه (فقلقي من يمنعني) أن أقتلك به (قلت الله) بمنعني منك (فها هو جالس) وعند ابن
اسحق بعد قوله الله فخرج جبريل عليه الصلاة والسلام في صدره فوقع السيف من يده فاخذته النبي صلى الله
عليه وسلم وقال من يمنعني قال لا أحد (ثم لما بقي رسول الله صلى الله عليه وسلم) استنقلا الكفار
ليدخلوا في الاسلام وعند الوافدي أنا سلم ورجع الى قومه فاهتدى به خلق كثير

غزوة بني المصطلق

بضم الميم وسكون الصاد وفتح الطاء للمثالة للمهملتين وكسر اللام بعدها فاق لقب جذيمة بن عمرو بن
ربيع بن حارثة بطن من بني خزاعة بضم الخاء وفتح الزاي الخفيفة للمجتمتين حى من الاسد سمو بذلك
لانهم غزوا أي تخفوا عن قومهم وأقاموا بمكة ولقب جذيمة بالمصطلق لحسن صوته وهو أول من غنى من
خزاعة وأصل مصطلق مصطلق بالياء الفوقية بالذات طاء لاجل الصاد (وهي غزوة الربيع) بضم
الميم وفتح الراء وسكون التحتية وكسر السين المهملة بعدها تحتية ساكنة فسبى مهمة مصرم مرسوع بئر
أوما بنجزاعة بينه وبين القرع نحو يوم وفيها سقط عقدها عاتى رضي الله تعالى عنها وزلت آية التيمم وكانت
في شعبان سنة ست من الهجرة وقبل سنة خمس وروى الحارثي وغيره من جزم بالاول الطبري قال أهل المغازي
وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم معه بشر كثير وثلاثون فرساً غلاما على القوم جلة واحدة
فما نزل منهم انسان بل قتل عشرة وأسر سائرهم وغلب ثمانية وعشرين يوماً وكان في تلك الغزوة
حديث الافك (عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه) انه (قال) لما أسأله عن الغزل (خرجنا

واشتدت علينا العزبة
وأحببتنا العزل فأردنا
أن نزل ولقلنا نفضل
ورسول الله صلى الله عليه

وسلم بين أظهرنا قبل
أن نساءه ففسأنا عن
ذلك فقال ما عليكم أن
لا تفعلوا ما من نسمة
كانت إلى يوم القيامة
الأوهى كانت

﴿غزوة أغمار﴾

عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما قال
رأيت النبي صلى الله
عليه وسلم في غزوة
أغمار يصلي على راحلته
متوجهاً قبل المشرق
مطوعاً

﴿غزوة الحديبية وقول
الله تعالى لقد رضي الله
عن المؤمنين
أذيابهم﴾

عن البراء رضي الله
عنه قال تعدون أتم الفتح
فتح مكة وقد كان فتح
مكة فتحاً ونحن نعد
الفتح بيعة الرضوان
يوم الحديبية كنا
مع النبي صلى الله
عليه وسلم أربع عشرة
مئة والحديبية بئر
فنزحنا فلم نترك فيها
قطرة فبلغ ذلك النبي
صلى الله عليه وسلم فأتاه

جلس على شفيرها ثم دعا ثم مضى
أصبرتنا ما شئنا

مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بني المصطلق فأصبنا سبياً من سبي العرب فاشتبهنا النساء
وفي نسخة واشتد (علينا العزبة) بضم الهمزة والراء الساكنة فقد ازدواج والنكاح يقال عزب
الرجل يعزب من باب غفل يقتل عزة وزان غرفة وعزوبة إذا لم يكن له أهل فهو عزب بفتح عين وامرأة
عزب أيضاً ولا يقال رجل أعزب كما قاله أبو حاتم قال الأزهرى وأجاز غيرهم وقياسه أن يقال امرأة عزباء
مثل أحر وجرا قاله في المصاييح وفي القاموس العزب محرمة من لأهل له ولا تقل أعزب وأقليل والاعم
العزبة والعزوبة مضمومتين والفعل عزب كنصر وعزب ترك النكاح اهـ (وأحببتنا العزل) وهو
نزع الذك من الفرج قبل الاتزال خوفاً من الاستيلاء للمانع من البيع ونحن نحب الأيمان (فأردنا
أن نزل ولقلنا نفضل) ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا قبل أن نساءه عن الحكم ففسأنا عن ذلك
فقال (عليه الصلاة والسلام ما عليكم) بأس (أن لا تفعلوا) أي ليس عدم الفعل واجباً عليكم بل هو
جائز فيكون العزل كذلك إذا لو كان واجباً لامتنع العزل ولا زائدة أي لا بأس عليكم في فعله (ما من نسمة)
أي نفس (كانت) في علم الله أي مقدر وجودها (إلى يوم القيامة الأوهى كانت) في الخارج فإقصره
الله عز وجل لا بد منه عز لم أولم نزلوا

﴿غزوة أغمار﴾

بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الميم بعدها ألف فراء ويقال غزوة بني أغمار وهي قبيلة (عن جابر بن
عبد الله الأنصاري رضي الله تعالى عنهما) انه (قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة أغمار يصلي
على راحلته) حال كونه عليه الصلاة والسلام (متوجهاً قبل المشرق) بكسر القاف وفتح الواو أي
جهة المشرق حال كونه عليه الصلاة والسلام (مطوعاً) وهذا الحديث مر في باب صلاة التطوع على
الدواب وغيره وليس فيه ذكر قصة أغمار فلا معنى لذكره هنا على ما لا يخفى

﴿غزوة الحديبية﴾

بضم الحاء وفتح الدال المهملة وسكون الضمة الأولى وكسر الواو وتخفيف التحتية الثانية وقد تشدد
بترقب مكة (وقول الله عز وجل لقد رضي الله عن المؤمنين أذيابهم) تحت الشجرة عن البراء بن
عازب (رضي الله تعالى عنه) انه (قال تعدون أتم الفتح) أي في قوله تعالى أنا فتحناك فتحاً مبيناً (فتح
مكة وقد كان فتح مكة فتحاً ونحن نعد الفتح) الأعظم (بيعة الرضوان يوم الحديبية) لأنها كانت مبدأ
الفتح العظيم المين لما ترتب على الصلح الذي وقع من الأمن ودفع الحرب وتمكن من كان يخشى الدخول
في الإسلام والوصول إلى المدينة كل وقع لخالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه وعمر بن العاص وغيرهما
وتباعت الأسباب إلى أن كمل الفتح (كنتم النبي صلى الله عليه وسلم أربع عشرة مئة) يكون
الشين للمجبة بقل ألفاً وأربعمائة أشعاراً بينهم كانوا منقسمين إلى المئات وكانت كل مئة متميزة عن
الأخرى (والحديبية بئر) أي على مرحلة من مكة كلمى (فنزحنا فلم نترك فيها قطرة) من ماء
(فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فأتاهم فجلس على شفيرها) أي سرفها (ثم دعا ياباً من ماء فتوضأ ثم
مضى ودعا) الله تعالى (ثم صب فيها) أي صب الماء الذي توضأ ومضمض به في البئر (فتركها
غير بعيد) وفي رواية انه قال اتوفى بدولون ما شئنا (أى القدر الذي أردنا نشر به (نحن وركبنا) أي إبلنا
أصبرتنا) أي أخرجنا وقد صبرنا (ما شئنا) أي القدر الذي أردنا نشر به (نحن وركبنا) أي إبلنا
التي نسير عليها وفي رواية أخرى أنهم قالوا ليس رسول الله ليس عندنا ما نتوضأ به ولا نشر به إلا ما في ركوبك
فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده في الركوة فجعل الماء يفيض من بين أصابعه كأمثال العيون فشر بنا

عن جابر رضي الله

عنه قال قال لرسول

الله صلى الله عليه وسلم

يوم الحديبية أتم خير

أهل الأرض وكألفا

وأربعمئة ولو كنت

أبصر اليوم لأريتكم

مكان الشجرة عن

سويد بن النعمان

وكان من أصحاب

الشجرة قال كان

رسول الله صلى الله

عليه وسلم وأصحابه

أتوا بسوق فلا كره

عن عمر بن الخطاب

رضي الله عنه أنه كان

يسير مع النبي صلى الله

عليه وسلم ليلا فسأله

عمر بن الخطاب عن

شيء فربح به رسول الله

صلى الله عليه وسلم ثم

سأله فلم يربح به ثم

يحييه فقال عمر نكتك

أسك يا عمر نزلت

رسول الله صلى الله

عليه وسلم ثلاث مرات

كل ذلك لا يجيبك قال

عمر فركب بعيري ثم

تقدمت أمام المسلمين

وخشيت أن ينزل في

قرآن فأنشبت أن

سمعت صراخا يصرخ

في قلعتي لقد خشيت

أن يكون نزل في قرآن

وجئت رسول الله صلى

الله عليه وسلم فسلمت

عليه فقال لقد أنزلت

و نوضا فقبل لجابر كم كنتم يومئذ قال لو كنا مائة ألف لكفانا كنا خمس عشرة مائة وهذا من معجزاته
صلى الله عليه وسلم (عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما) أنه (قال قال لرسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم الحديبية أتم خير أهل الأرض) فيه أفضلية أصحاب الشجرة على غيرهم من الصحابة
وعثمان رضي الله تعالى عنه منهم وإن كان حيث نزلنا بمكة لانه صلى الله عليه وسلم بايع عنه فاستوى معهم
فلا حجة في الحديث للشعبة في تفضيل علي بن عثمان قال جابر رضي الله تعالى عنه (وكنا ألفا وأربعمائة
ولو كننا أربعمائة اليوم) يعني أنه كان عني في آخر عمره (لأريتكم مكان الشجرة) انتهى وقفت بيعة
الرضوان تحتها ولا ينافي ذلك ما تقدم عن جابر أيضا من أنهم كانوا ألفا وأربعمائة لأنهم كانوا أكثر من ألف
وأربعمائة فمن قال ألفا وأربعمائة من قال ألفا وأربعمائة وأما قول عبد الله بن أبي أوفى
ألفا وثلاثمائة فمحمول على ما اطلع عليه واطلع غيره على زيادة لم يطلع هو عليها والزيادة من التقدمة مقبولة
أو العدد الذي ذكره جلة من ابتدأ الخروج من المدينة والرائد تلاحقوا بهم بعد ذلك قال البيهقي أن رواية
من قال ألفا وأربعمائة أصح وأغرب ابن اسحق فقال أنهم كانوا سبعمائة أو ثمانين قول جابر نحرنا البدنة
عن عشرة وكانوا سبعمائة بدنة ولا دالة فيه لاحتمال أنهم نحرنا وغير البدن ممن أن بعضهم لم يكن
أحرما أصلا (عن سويد) بضم السين (ابن النعمان) بن مالك الأنصاري وهو من أصحاب الشجرة
(رضي الله تعالى عنه) أنه (قال أن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه بسوق) هودقني الشعر وأبواب
الحمص (فلا كره) أي مضطروا واداروا فوافواهم وذلك في غزوة خيبر وذكروا نالا سو يدان أصحاب
الشجرة (عن عمر) بن الخطاب (رضي الله تعالى عنه) أنه كان يسير مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلا وكان
ذلك في سفر الحديبية كما عند الطبراني (فأله عمر عن شيء فربح به) لا يشتغاله بلوى (ثم سأله فلم
يجبه ثم سأله فلم يجبه) ولعله ظن أنه عليه الصلاة والسلام لم يسمع فذا ذكر عليه السؤال (فقال
عمر) بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يخاطب نفسه (نكتك) بفتح اللام وكسر الكاف أي
فقدتك (أمك) يقال نكت المرأة والمهاتكلا من باب تعب فقدته (يا عمر) وفي نسخة اسقاط
يا عمر (نزلت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات) بتخفيف الزاي أي ألح عليه أو راجعته
وأثبت بما يكره من سؤالك وروي نزلت بتشديد الزاي على المبالغة (كل ذلك لا يجيبك قال عمر
فركب بعيري ثم تقدمت أمام المسلمين وخشيت أن ينزل في قرآن فأنشبت) بكسر الشين للمجبة أي
فألبت (أن سمعت صراخا) لم يسم (يصرخ في قلعتي لقد خشيت أن يكون نزل) وفي نسخة قد
نزل (في) بتشديد الياء وفي نسخة في أي بسببي (قرآن وجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت
عليه) وفي نسخة اسقاط عليه فقال عليه الصلاة والسلام (انضأ نزل على الليلة سورة هي أحب إلى
مما طلعت عليه الشمس) ما فيها من البشارة بالمغفرة وافتقد لا يراد به المفاضلة (ثم قرأنا فتحتنا لك
فتحنا مينا) قال في المصباح فتحت الباب فتحنا خلافا أغلقت وفتح الحاكيمين الناس قضى فهو فتح وفتح
مبالغة وفتح السلطان البلاد غلبا وفتحها فتحها وفتح الله على نبيه نصره وفتح المختار فتح الباب فافتتح
وبابه قطع أو الفتح الحاكيم قول افتتح مينا أي أحكم وفتح النصر وياهمما قطع اه المقصود من ذلك ثم
قبل هو فتح مكة وقد نزلت مرجعه صلى الله عليه وسلم من الحديبية والمعنى ناظرنا بمكة ووطننا
غالبنا عليها قاهرنا لها وحي به على لفظ الماضي لأن ذلك لتحقيقه بمنزلة الواقع وفي ذلك من القضاة والذلال
على علو شأن الخبر به مالا يخفى والمعنى ناظرنا لك قضاء يتعالى أهل مكة أن تدخلها أنت وأصحابك من
قابل لتطوفوا بالبيت من الفتاحة وهي الحكومة والمعنى انصرك على عدوك نصر مينا وقبل هو

على الليلة سورة هي أحب إلى مما طلعت عليه الشمس ثم قرأنا فتحتنا لك فصا مينا

عن المسور بن عزمرة رضى الله عنهما قال لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم علم الحديبية في بضع عشرة مائة من أصحابه فلما أتى ذا الحليفة قلدا لهدى وأشعره وأحجم منها بعمرة وبعث عينا له من خزاعة وسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى كان بغدير الاضطاط أتاه عينة قال ان قرشا جعوا لك (١٣٤) وقد جعوا لك الأحابيش وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت وما نفوك فقال

أشيروا بها للناس على أن ترون أن أميلا إلى عيالم وذراى هؤلاء الذين يريدون أن يصدونا عن البيت فإن بأتونا كان الله عز وجل قد قطع عنا من المشركين والأتراكناهم محروين قال أبو بكر يا رسول الله خرجت عامدا لهذا البيت لآت بقتل أحد ولا حوب أحد فتوجه له فن صداعنه فآلتنا قال امضوا على اسم الله **عن ابن عمر** رضى الله عنهما أن أباه أرسله يوم الحديبية ليأتيه بفرس كان عند رجل من الأنصار فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيع عند الشجرة وعمر لا يدري بذلك فباعه عبد الله ثم ذهب إلى الفرس فجاءه إلى عمرو عمر يستلم للقتال فأخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيع تحت الشجرة قال فأنطلق وذهب معه حتى بايع رسول الله صلى الله

صلح الحديبية فانه حصل بسببها خير الذي لا من يدعيه (عن المسور بن عزمرة) بفتح اليم وسكون الخاء المحجمة بعدها راء (رضى الله تعالى عنهما) أنه قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية وبعث عينا أي جاسوسا (من خزاعة) اسمه بسر بن سفيان بضم السين وسكون السين للمهمة كاذ كراما بن عبد البر (وسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى إذا كان بغدير الاضطاط) بفتح الهمزة وسكون السين المحجمة بعدها مهملتان بينهما ألف موضع تلقاء المدينة ورواه بعضهم بالأعجام والاهمال (أتاه عينة) بسر (فقال ان قرشا جعوا لك) بتخفيف الميم (جوعوا وقد جعوا لك الأحابيش) بلقاء المهمة وبعد الألف موحدة آخره شين محجمة جماعات من قبائل شتى وقال الخليل احياء من القارة انضموا إلى بني أمية في محاربتهم قرى باقى الاسلام وقال ابن زيد يد حلفاء قرش تحالفوا تحت جبل يسمى حيشا فسموا بذلك (وهم مقاتلوك وصادوك) بتشديد الدال (عن البيت) الحرام (وما نفوك) من الدخول إلى مكة (فقال) صلى الله عليه وسلم (أشيروا على أبا الناس أن ترون) بفتح التاء (أن أميلا إلى عيالم وذراى هؤلاء) الكفار (الذين يريدون أن يصدونا عن البيت) فان بأتونا كان الله عز وجل قد قطع عنا أي جاسوسا (من المشركين) يعنى الذى بعثه عليه الصلاة والسلام أى غايته انا كنا كن لبيع الجاسوس ولم يغير الطريق وواجههم بالقتال (والا) أى بان لها بأتونا (تركناهم محروين) بالراء المهملة والموحدة أى مسلوبين منهمو بين الاموال والعيال (قال أبو بكر يا رسول الله انك خرجت عامدا إلى هذا البيت لآت بقتل أحد ولا حوب أحد فتوجه له) أى لبيت (فن صداعنه فآلتنا قال) صلى الله عليه وسلم (امضوا على اسم الله) أى مستعينين به (عن ابن عمر) بن الخطاب (رضى الله تعالى عنهما) أن أباه أرسله يوم الحديبية ليأتيه بفرس له ليقاى عليه كان عند رجل من الأنصار قال ابن حجر أنف على اسمه ولعله الذى أتى النبي صلى الله عليه وسلم بيته (فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيع) الناس (عند الشجرة وعمر لا يدري بذلك فباعه) صلى الله عليه وسلم (عبد الله) ثم ذهب إلى الفرس فجاءه به إلى عمرو عمر (يبيع رسول الله صلى الله عليه وسلم) مع أبى مرة أخرى (ففى التى تحدث الناس أن عبد الله أسلم قبل أبيه) وليس كذلك وإنما الواقع انه يبيع قبل أبيه (عن عبد الله بن أبى أوفى) علقمة (رضى الله تعالى عنهما) انه (قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم حين اعتمر) عمره القضا (فطاف) بالبيت (فطفنا معه وصلى فصلينا) بالفاء وفى نسخة وصلىنا الواء (معه وسعى بين الصفا والمروة فكننا نستره من) مشركي (أهل مكة لا) أى لثلا (يصيه أحد بشئ) يؤذيه

﴿غزوة ذي قرد﴾

بفتح القاف والراء وحكى ضم القاف ونسب للقبورين والاول للمحدثين ماء على نحو يدميلى غطفان قيل كانت قبل خير ثلاث ليال وقيل كانت في ربيع الاول سنة ست قبل الحديبية (عن سلمة بن الاكوع رضى الله تعالى عنه) انه (قال خرجت) من المدينة نحو العابة (قبل أن يؤذن) بفتح التاء المشددة (بالأولى) وهى صلاة الصبح (وكانت) بالياء وفى نسخة وكان يدونها (لحاق

عليه وسلم ففى التى تحدث الناس أن ابن عمر أسلم قبل أبيه **عن عبد الله بن أبى أوفى** رضى رسول الله عنهما قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم حين اعتمر فطاف فطفنا معه وصلى وصلىنا معه وسعى بين الصفا والمروة فكننا نستره من أهل مكة لا يصيه أحد بشئ ﴿غزوة ذي قرد﴾ عن سلمة بن الاكوع رضى الله عنه قال خرجت قبل أن يؤذن بالأولى وكانت لتلاح

رسول الله صلى الله

عليه وسلم ترى بذي

قرد قال فلقيني غلام

لعبد الرحمن بن عوف

فقال أخذت لقاح

رسول الله صلى الله

عليه وسلم فذكر

الحديث بطوله وقد

تقسم وقال هنافي آخره

قال ثم رجعا وبردني

رسول الله صلى الله

عليه وسلم على ناقته

حتى دخلنا المدينة

﴿غزوة خيبر﴾

عن سلمة بن

الأكوع عرضي الله عنه

قال خرجنا مع النبي

صلى الله عليه وسلم إلى

خيبر فسرنا لي فقال

رجل من القوم لعاصم

يا عاصم ألا تسمنان

ههناك وكان عاصم

رجلا شاعرا فزلي بحبو

بالقوم يقول

اللهم لولا أنت ما هتدينا

ولا تصدقنا ولا صلينا

فاغفر فداء لك ما أقينا

وأنتين سكنة علينا

وبيت الاقدم ان لاقينا

انا اذا صبح بنا أينا

وبالصباح عولوا علينا

فقال رسول الله صلى

الله عليه وسلم من هذا

السائق قالوا عاصم بن

الأكوع قال وجهه الله

قال رجل من القوم

رسول الله صلى الله عليه وسلم) بكسر اللام جمع لقحة وهي الناقة ذات اللبن وكانت عشرين لقحة (ترى بذي قرد قال فلقيني غلام لعبد الرحمن بن عوف) لم يسم أو هو رباح الذي كان يخدمه صلى الله عليه وسلم (فقال لي أخذت لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر كرا الحديث بطوله) وهو أنه لما أخبره بذلك صرخ ثلاث صرخات أسمع ما بين لابتي المدينة ثم ذهب أثر العدو واستنقذ منهم القلاح وأخذ منهم ثلاثين بردة ثم لحقه النبي صلى الله عليه وسلم في خمسمائة أو سبعمائة فقال له يا بني الله قد جيت القوم الماء أي منعهم من شربه وهم عطاش فابعث اليهم الساعة فقال له يا ابن الأكوع ملكك فاسجج (وقد شهدتم) ذلك (وقال هنافي آخره قال ثم رجعا) إلى المدينة (وبردني رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته) حتى دخلنا المدينة

﴿غزوة خيبر﴾

وهي مدينة ذات حصون ومزارع على ثمانية برد من المدينة الشريفة إلى جهة الشام (عن سلمة بن الأكوع عرضي الله تعالى عنه) أنه (قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خيبر فسرنا لي فقال رجل من القوم) هو أسيد بن خضير (لعاصم) عم سلمة بن الأكوع (يا عاصم ألا تسمنان من ههناك) بهاء بن أولهما مضمومة بعلهاون مفتوحة فتحية ساكنة مصغر هنة وفي نسخة هنيانك بهاء واحدة مضمومة وتشديد التحية أي من أراجيزك وعندنا إسحق أناسم رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في مسيره إلى خيبر لعاصم بن الأكوع وهو عم سلمة بن الأكوع واسم الأكوع سنان أنزل يا ابن الأكوع فأخذنا من ههناك فقيده الله صلى الله عليه وسلم هو الذي أمره بذلك (وكان عاصم رجلا شاعرا) وفي نسخة حذاء (فزلي بحبو بالقوم يقول اللهم لولا أنت ما هتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا) قال في الفتح في هذا القسم زحاف الخرم بمجتمتين وهو زينة سبب خفيف في أوله وأكثر هذا الرجز قد تقدم في الجهاد من حديث البراء بن عازب وأنه من شعر عبد الله بن رواحة فيحتمل أن يكون هو وعاصم تواردا على ما تواردا منه بدليل ما وقع لكل منهما مما ليس عند الآخر أو يمثل عاصم ببعض ما سبقه إليه ابن رواحة (فاغفر فداء لك) بكسر الفاء والمد والمخاطب بذلك النبي صلى الله عليه وسلم إذ لا يصور أن يقال مثل ذلك في حقه تعالى وهو كلام معترض بين أغفر ومفعوله وهو (ما أقينا) بالفوقية المشددة أي ما تركناه من الأوامر وفي نسخة ما أبقينا من الأبقاء بالوحدانية أي ما خلفنا وراءنا عما كتبناه من الآثام (وأنتين) يألوه (سكنة علينا وبيت الاقدام) أي أقدامنا فلا نزلها (ان لاقينا) العدو ويحتمل أن يكون المخاطب في جميع ذلك هو النبي صلى الله عليه وسلم ومعنى أغفر والقين وبيت سله بك أن يغفروا أن يبقى سكنة وان يثبت الاقدام وحينئذ فقوله اللهم لم يقصد به الدعاء وإنما افتتح به الكلام ولا يخفى ما في ذلك من البعد (انا اذا صبح) بكسر الصاد المهملة وتشديد السين (بنا) أي اذا دعينا إلى القتال وإلى الحق (أيتنا) بالهاء الفوقية وفي نسخة أي بنا بالوحدانية بدل الفوقية أي اذا دعينا إلى غير الحق امتنعنا ويؤيد الأول قوله (وبالصباح عولوا) وفي نسخة عولوا (علينا) أي بالصوت العالي قصدوا واستعانوا علينا (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا السائق) للآيل (قالوا) يا رسول الله (عاصم بن الأكوع فقال) عليه الصلاة والسلام (وجهه الله) وعند أحد فقال غفر لك ربك قال وما استغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم لإنسان غيره إلا استشهد (فقال رجل من القوم) هو عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه كلفه مسلم (وجبت) أي يثبت له الشهادة بعد عائته (يا بني الله لولا) أي هلا (أمتعتنا به) أي أبقيتنا لئلا نتعثر به (فأنت خير) فاصبرناهم حتى أماتنا (نخمة) أي جماعة (شديدة) فإن الله فتحها عليهم (حناسنا) وكان أولها فتحنا حناسنا فلم

وجبت يا بني الله لولا أمتعتنا به فأنت خير فاصبرناهم حتى أماتنا فخمة شديدة فإن الله تعالى فتحها عليهم

فلما أمسى الناس مساء اليوم الذي فتحت عليهم أوقدوا نيرانا كثيرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذه النيران على أي شيء توقدون قالوا على لحم قال على أي لحم قالوا لحم حمر الانسية قال النبي صلى الله عليه وسلم أهر يقوها أو كسروها (١٣٦)

(فلما أمسى الناس مساء اليوم الذي فتحت عليهم أوقدوا نيرانا كثيرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذه النيران على أي شيء توقدون قالوا نوقدها على لحم قال على أي لحم) أي على أي أنواع اللحم توقدونها (قالوا لحم حمر انسية) بكسر الهمزة وسكون النون أو بفتح الهمزة والنون صفة حجر ولحم بالجحر بدل بمقابلة وروى بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي ولحم ويجوز نصب بزعر الخافض أي على لحم جرحوه بضمين جمع حمار (قال) صلى الله عليه وسلم (أهر يقوها) بهمز مقفوحة وسكون الهاء أي أريقوها والهاء الزائدة وفي نسخة هريقوها بالهاء بدل الهمزة (وا كسروها فقال الرجل) لم يسم أو هو عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه (يا رسول الله أهر) يسكون الواو (نهر يقوها) بضم النون (ونفسها قال) عليه الصلاة والسلام (أهر) يسكون الواو (ذاك) أي القتل (فلما تصاف القوم) بتشديد الفاء أي للقتال (كان سيف عامر) أي ابن الأكوع (قصيرا فتناول به ساق يهودي ليضربه) به (ورجع) أي فرجع (ذباب سيفه) أي عامر أي طرفه الأعلى أو حده (فأصاب عين ربة عامر) أي طرف ربة الأعلى وعند أحد فلما قدسنا خبر خرج ملكهم من حب يخطر بسيفه فبرز له عامر فاشتقلا ضربتين فوق سيف من حب في ترس عامر فذهب عامر يسفل له أي يضربه من أسفل فرجع سيف عامر على نفسه (فانتعته فلما قافوا) أي رجعوا من خير (قال سلمة) بن الأكوع (يا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أخذ يدي) وفي نسخة يدي بإسقاط الجار (قال مالك) وعند قتيبة رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم شاجبا بعجمة ثم مهلة وموحدة أي متغير اللون ولا يأس فأبنت النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أبكي (قلت له فدأني أي زعموا أن عامرا حبط عمله) لأنه قتل نفسه وفي رواية يأس بطل عمل عامر قتل نفسه وسمى من القاتلين في بعض الروايات أسيد بن حضير (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذب من قاله وان) وفي نسخة ان بإسقاط الواو (له الأجر بن) أجزا الجهاد في الطاعة وأجزا الجهاد في سبيل الله واللام للتأكييد وفي نسخة أجزا بن بإسقاطها (وجمع) عليه الصلاة والسلام (بين أصبعيه أنه الجاهد) أي من تركب لشقوة واللام للتأكييد (مجاهد) في سبيل الله بكسر الهاء والنون فيهما بلفظ اسم الفاعل والاول من فروع على الخبرية والثاني تابع للتأكييد كقولهم جاذبجدو بعضهم ضبط الاول بفتح الهاء والاول باللفظ الماضي والثاني بكسر الهاء اسمان منو بذلك الفعل جمعا مجاهدة (قل عري في مشي) بالميم والقصر (ها) أي بالارض أو بالبلدين أو بالحرب أو بالتحصن (مثله) أي مثل عامر (وفي رواية شاجبا) بالنون بدل الميم والهمزة أخوه فعل ماض أي شبهاوكبر (عن أنس رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى خير) أي فر يمانها (بلا تقدم في) كتاب (الصلاة) وعلمه وكان إذا أتى قوما بابل ليقر بهم حتى يصبح فلما أصبح خرجت اليهود بمساجيحهم ومكائهم فلما رآه قالوا الحمد لله والله والجلس فقال النبي صلى الله عليه وسلم خربت خيرا إذا ذننا نساخه قوم فساء صباح المنذر بن (وزاد هنا) في بعض الروايات (فقتل النبي صلى الله عليه وسلم المقاتلة) بكسر التاء الاولى أي الرجال (وسي القرية) وكان في السي صفية فصار تلك دحية الكلبي ثم صارت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فاعتقها وتزوجها وجعل عنقها صداقها خصوصية له عليه الصلاة والسلام (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس (الاشعري رضي الله تعالى عنه) أنه (قال لما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر أشرف بالشين المجمع والفاء الناس على وادفرقوا أصواتهم بالتكبير) قائلين (الله أكبر) صر قوا حذوق في نسخة مرتين (لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعوا على أنفسكم انكم

فقال رجل يا رسول الله أنهر يقوها ونفسها قال وذاك فلما تصاف القوم كان سيف عامر قصيرا فتناول به ساق يهودي ليضربه ورجع ذباب سيفه فأصاب عين ربة عامر فانتعته قال فلما قافوا قال سلمة رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أخذ يدي قال مالك قلت له فدأني أي زعموا أن عامرا حبط عمله قال النبي صلى الله عليه وسلم كذب من قاله ان له لأجر بن وجمع بين أصبعيه أنه الجاهد مجاهد قل عري في مشي بها مثله وفي رواية شاجبا عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى خير ليلا تقدم في الصلاة وزاد هنا فقتل النبي صلى الله عليه وسلم المقاتلة وسي القرية عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال لما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر أشرف الناس على وادفرقوا أصواتهم بالتكبير كبر الله الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعوا على أنفسكم انكم لا تدعون أصم ولا غابا

انكم تدعون سميعا قريبا وهو معكم وأناخذ دابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعي وأنا أقول لاحول ولا قوة الا بالله تعالى
يا عبد الله بن قيس قلت لبيك رسول الله قال ألا أدلك على كلمة من كنز من كنز الجنة قلت بلى يا رسول

(١٣٧)

الله فذاك أي وأي قال
لاحول ولا قوة الا بالله
عن سهل بن سعد
الساعدي رضي الله
عنه أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم التقى
هو والمشركون فاقتتلوا
فلما مال الرسول الله صلى
الله عليه وسلم إلى عسكره
ومال الآخرون إلى
عسكرهم وفي أصحاب
رسول الله صلى الله عليه
وسلم رجل لا يدع لهم
شاة ولا فاذة الا تتبعها
يضرها بسيفه فقتل
ما أجزأنا اليوم أحد
كما أجزأ فلان فقال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم أما انه من أهل
النار فقال الرجل من
القوم أنا صاحبك قال
فخرج معه كذا وقف
وقف معه وإذا أسرع
أسرع معه قال فخرج
الرجل جرحا شديدا
فاستجمل الموت فوضع
سيفه بالأرض وذبابه
بين يديه ثم تحامل على
سيفه فقتل نفسه فخرج
الرجل إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال
أشهد أنك رسول الله

اللوحة أي ارفعوا واسكروا عن الجهر واعطوا على أنفسكم بالرفق وكفوا عن الشدة (انكم لا تدعون
أصم ولا غابا انكم تدعون سميعا) يسمع السر وأخفى (قريبا) ليس غائبا وهذا كالتعليل لقوله لا تدعون
أصم (وهو معكم) بالمعنى والندرة عموما وبالفضل والرحمة خصوصا (وأناخذ) أي وراء (دابة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسمعي) صلى الله عليه وسلم (وأنا أقول لاحول ولا قوة الا بالله) أي لا حول ولا قوة الا بالله
الله ولا قوة على طاعته الا به وقيل أصل الاحول الحيلة فقلبت واوهماء لانكسار ما قبلها والمعنى لا يوصل إلى تدبير
أمر وتغيير حال الامشيئتكم وموتك (فقال لي) صلى الله عليه وسلم (يا عبد الله بن قيس قلت لبيك يا رسول
الله) وفي نسخة رسول الله يحذف الهمزة (قال ألا أدلك على كلمة من كنز الجنة) وفي نسخة من كنز من
كنز الجنة (قلت بلى يا رسول الله) دلني (فذاك أي وأي قال لاحول ولا قوة الا بالله) والكسرة
العرف المال الكثير الذي يسجل بفضله فوق بعض ويحفظ وأطلق عليه الصلاة والسلام على هذه الكلمة
كنز العزيماء فاستجاب لها على التوحيد الخلق لانهادلت على نفي الحيلة والحركة والاستطاعة عما من
شأنه ذلك وأثبتت ذلك لله تعالى على سبيل المحصر وبإيجاد واستعانت به وبقوله لم يخرج شيء عن ملكه
وملكوته (عن سهل بن سعد) الساعدي (رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم التقى
هو والمشركون) أي في خير كافي بعض الروايات (فاقتتلوا فلما مال رسول الله صلى الله عليه وسلم عسكره)
أي رجع بعد فراغ القتال في ذلك اليوم (ومال الآخرون) أي أهل خيبر (إلى عسكرهم) وفي أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم (رجل) قيل هو قريظان بضم القاف وسكون الزاي الظفري بفتح المجمة
والفاء نسبة إلى ظفر بطن من الانصار وكنيته ابو الغيث وقيل من مجمة مفتوحة فتحته سما كنة آخره
قاف (لا يدع لهم) أي لا يترك للبهود نسمة (شاة) بشين وذال مشددة مجمة تين التي تكون مع الجماعة
ثم تفارقهم (ولا فاذة) بالفاء والمجمة أيضا التي تمسك اختلطت بهم أصلا فالتحقني الا يرى نسمة منهم
(الا تتبعها) بنسبة إلى الفوقية (يضرها بسيفه) يقتلها قال سهل بن سعد الساعدي (فقلت) وفي
نسخة فقتل وفي أخرى فقال (ما أجزأ) بجمع وزاي أي ما أغنى (منا اليوم أحد كما أجزأ فلان) هو
على سبيل المبالغة فقد كان في القوم من كان فوقه في ذلك (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما)
بالتحفيف استفتاحية فتكسر الهمزة من قوله (انهم أهل النار) لنفاقه باطنا وعند الطبراني من
حديثنا كنتم الخزعلي قلنا يا رسول الله إذا كان فلان في عبادته واجتهاده ما بين جانبتي النار فأين نحن قال
ذلك احببنا التفائق (فقال الرجل) من القوم هو أكرم من أبي الجون الخزعلي (أنا صاحبك) أي لا تبعه كما
في بعض الروايات (قال فخرج معه كذا وقف وقف معه وإذا أسرع أسرع معه قال فخرج الرجل) قريظان (جرحا
شديدا فاستجمل الموت فوضع سيفه) أي مقبضه (بالأرض وذبابه) بمجمة مضمومة أي طرفه (بين يديه
ثم تحامل) أي مال (على سيفه) زادا كنتم حتى خرج من ظهره (فقتل نفسه) وفي رواية فاهوى
بيده إلى كنانته فاستخرج منها سيفها فحضر بها نفسه ولان في بينها تعدد الواقعة كما قال السفاقي
ولا احتمال ان يكون نحر نفسه بهمه فلم تزهق روحه وان كان قد أشرف على القتل فأتاك حينئذ على
سيفه استجبال الموت وحينئذ فلا تعدد (فخرج الرجل) الذي اتبعه (إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال أشهد أنك رسول الله قال) صلى الله عليه وسلم (وماذا) أي ما سبب هذه الشهادة حينئذ (قال
الرجل الذي ذكرنا أنا) بعد الهمزة وكسر النون أي سابقا (انهم أهل النار فأعظم الناس ذلك)

فقلت أأنا لك به نخرجت في طلبه ثم جرح جرحاً شديداً فاستجمل الموت فوضع نعل سيفه في الأرض وذبابه بين يديه ثم تحامل عليه فقتل نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه (١٣٨) وسلم عند ذلك ان الرجل يعمل عمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من

الذي قتلته أي استظموه (فقلت أنا لك به) أتبعه حتى أرى ماله (خرجت في طلبه ثم جرح جرحاً شديداً فاستجمل الموت فوضع نعل سيفه في الأرض وذبابه بين يديه ثم تحامل عليه فقتل نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) عند ذلك (ان الرجل يعمل عمل أهل الجنة فيما يبدو) أي يظهر (للناس وهو من أهل النار وان الرجل يعمل عمل أهل النار فيما يبدو للناس وهو من أهل الجنة) فيه التحذير من الاغترار بالأعمال قال الملهب هذا الرجل عن أعلنا صلى الله عليه وسلم أنه نفذ فيه الوعيد من الفساق ولا يترحم منه ان كل من قتل نفسه يقضى عليه بالنار وقال السفاقي يحتمل ان يكون قوله وهو من أهل النار ان لم يغفر له ويحتمل انه اخبر عنه بأنه سيرد أو يستحل قتل نفسه (وفي رواية فقال النبي صلى الله عليه وسلم قم باللال) وفي نسخة قم بالان وهو بالال أو عمر بن الخطاب كافي مسلم وأعيد الرحمن عوف بكاء عند البيهقي ويحتمل انهم نادوا جميعاً في جهات مختلفة كما قاله في فتح الباري (قاذن) بتشديد الالف المجمة المكسورة (أن) وفي نسخة أنه (لا يدخل الجنة الا مؤمن) فيه تنبيه واشعار بسلب الايمان عن هذا الرجل (ان الله يؤيد) وفي نسخة ليؤيد (الدين بالرجل الفاجر) الذي قتل نفسه أو اللام الجنس لا للمهد فيم كل فاجراً يؤيد الدين وساعده بوجه من الوجوه وما تقدم من ان هذه القصة كانت بحجر كاهو ظاهر سياق البخاري والصواب وقيل كانت بحنين وقيل كانت باحد (عن سلمة بن الاكوع رضي الله تعالى عنه) انه (قال ضربت ضربتي في ساق) أي ساق رجلي (يوم خيبر فأنيت النبي صلى الله عليه وسلم فنفت فيها ثلاث نفثات فما اشتكتني حتى الساعة) عن أنس رضي الله عنه قال أقام النبي صلى الله عليه وسلم بين خيبر والمدينة ثلاث ليال بيني عليه أي يدخل عليه (بصفية) أي يقصد أن يدخل على صفية لانهما كانت حاضرتاه بنت حبي بن أخطب الاسرائيلية وقد قتل زوجها كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق وكانت عروساً فاصطفاها صلى الله عليه وسلم لنفسه لانه كان له في المغنم قبل قسمته قبل وكان اسمها زينة قبل أن تسمى فلما صارت من الصقي سبيت صفية (فدعوت المسلمين الى ولجته) عليه الصلاة والسلام (وما كان فيها من خير ولا لحم وما كان فيها الا ان أمر) عليه الصلاة والسلام (بلا لا لا طاع) أي بان تبسط الاطع أي السفر (فبسط فأتى عليها التروا والقط والسمن) أي وخط بعضه ببعض ويسمى ذلك حيساً (فقال المسلمون) هل هي (احدى أمهات المؤمنين) الحرائر (أو عا ملى كمينه قالوا) وفي نسخة قالوا (ان حبيها فهي احدى أمهات المؤمنين) لان ضرب الحجاب أعماهو على الحرائر لا على ملك المؤمنين (وان لم يحجبها فهي بملى كمينه فلما رنخل) عليه الصلاة والسلام (وطأ) أي أصلح (لها) ما تحتها للركوب (خلقها ومد الحجاب) وفي رواية قرأت النبي صلى الله عليه وسلم بحوى لها وراءه بماء ثم جلس عند بغيره فيقع ركبتة وفتح صغير رجلها على ركبتة حتى تركبها أي يحبل لمعا بقاء حوى به وهي كساء محشو بدار حولها كرك وفي مغازي أبي الاسود عن عروة فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم لها نقده لتركب فاجلت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تضع رجلها على نقده فوضع ركبتة على نقده وركبت (عن علي ابن أبي طالب رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى) نهى تحريم (عن متعة النساء)

أهل النار وان الرجل يعمل عمل أهل النار فيما يبدو للناس وهو من أهل الجنة وفي رواية فقال النبي صلى الله عليه وسلم قم باللال فأذن أن لا يدخل الجنة الا مؤمن ان الله يؤيد الدين بالرجل الفاجر عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه قال ضربت ضربتي في ساق يوم خيبر فأنيت النبي صلى الله عليه وسلم فنفت فيها ثلاث نفثات فما اشتكتني حتى الساعة عن أنس رضي الله عنه قال أقام النبي صلى الله عليه وسلم بين خيبر والمدينة ثلاث ليال بيني عليه بصفية فقصرت المسلمين الى ولجته وما كان فيها من خير ولا لحم وما كان فيها الا أن أمر بلا لا لا طاع فبسط فأتى عليها التروا والأقط والسمن فقال المسلمون احدى أمهات المؤمنين أو ما ملى كمينه قالوا ان حبيها فهي احدى أمهات المؤمنين وان لم يحجبها فهي ما ملى كمينه فلما رنخل

يوم خيبر وعن أهل الجبالانية **ع** عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر للفرس سهمين وللراجل سهمين **ع** عن أنى موسى رضي الله عنه قال بلغنا ما خرج النبي صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن فخرجنا

(١٣٩)

مهاجرين اليه أنا

وأخواني أنا أصغرهم

أحد هما أبو بردة والآخر

أبوهرم في ثلاثة وخمسين

من قومي فركنا سفينة

فألقنا سيفتنا إلى

النجاشي بالحبيشة

فوافقنا جعفر بن أبي

طالب رضي الله عنه

فأقمنا به حتى قدمنا

جميعا فوافقنا النبي صلى

الله عليه وسلم حين

افتتح خيبر وكان أمام

من الناس يقولون لنا

يعني لاهل السفينة

سبقتناكم بالمهجرة

ودخلت أسماء بنت

عبس وهي من قسم

معنا على حفصة زوج

النبي صلى الله عليه وسلم

زاره وقد كانت مهاجرة

إلى النجاشي فيمن

هاجر فدخل عمر رضي

الله عنه على حفصة

وأسماء عندهما فقال عمر

حين رأى أسماء من هذه

قالت أسماء بنت عبس

قال عمر آلمشيت هذه

آلمشيت هذه

أسماء نعم قال سبقتناكم

بالمهجرة فنحن أحق

برسول الله صلى الله

وهي النكاح إلى أجل سمي بذلك لأن الفرض منه مجرد التمتع دون التوالد وغيره من أغراض النكاح وكان جائزا في أول الإسلام كما كل الميتة ثم حرم (يوم خيبر) ورخص فيه عام الفتح أو عام حجة الوداع ثم حرم إلى يوم القيامة وقد علمنا من تاريخ يوم خيبر أن طرفة النبي لالتمعة أذ لم يقع في يوم خيبر منع النساء لكن قال ابن عبد البر أن ذكر الهوى يوم خيبر غلط وقال السهيلي لا يعرفه أحد من أهل السير (و) نهى صلى الله عليه وسلم (عن أهل حرم الجبالانية) بكسر الهمزة وسكون النون أو بفتح الهمزة والنون وفي نسخة جر الانسية بأسقاط الهمزة والنون وفي رواية الجبالانية في رواية أخرى ورخص في كل الليل وسبب النهي عن أهل حرم الجبالانية نجاستها وقيل احتياج الناس إليها في الليل في ذلك الوقت وفيه نظر لاقتضاه جواز في غير ذلك الوقت وليس كذلك وقيل لانها لم تكن في ذلك الوقت كانت تأكل المذرة رأى النجاسة وفيها نظرا أيضا لان التبسط في الماء كولا تقبل القسمة جائزا كل العذرة وجب الكراهة لا التحريم (عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما) أنه (قال قسم النبي صلى الله عليه وسلم يوم خيبر للفرس سهمين وللراجل سهمين) أي إذا كان مع الرجل فرس فله ثلاثة أسهم وللسهم وللسهم للفرس فان لم يكن للفرس فله سهم واحد هكذا فسر ما في مولى ابن عمر ولا زاد الفارس على ثلاثة وإن حضر بأكثر من فرس فلا ينقص عنها وقال أبو حنيفة لا يسهم للفارس الأسهم واحد ولا يسهم له سهم واحد وقد مر ذلك في كتاب الجهاد (عن أنى موسى) عبد الله بن قيس الأشعري (رضي الله تعالى عنه) أنه (قال بلغنا ما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم) بفتح الميم وسكون الخاء للجمعة مصلح مبيح بمعنى خروجي بعثته أو هجرته وعلى الثاني يحتمل أنه بلغتهم الدعوة فأسلموا وتأخروا في بلادهم حتى وقعت الهدنة والامان من خوف الكفار (ونحن) أي والحال أنا (باليمن فخرجنا) حال كوننا (مهاجرين اليه أنا وأخواني أنا أصغرهم أحد هما أبو بردة) عمر بن قيس (والآخر أبوهرم) بضم الراء وسكون الهاء ابن قيس الأشعري (في ثلاثة وخمسين) أو اثنين وخمسين رجلا (من قومي) الأشعريين (فركنا سفينة) فالتفتنا سيفتنا إلى النجاشي (ملك الحبشة) فوافقنا جعفر بن أبي طالب (رضي الله تعالى عنه) بها (فأقمنا به) ثم (حتى قدمنا جميعا) ووجه من كان مع جعفر كقال ابن اسحق ستة عشر منهم امرأته أسماء بنت عبس وخالد بن سعيد بن العاص وامرأته وأخوه عمرو بن سعيد ومعيقيب بن أبي طامعة (فوافقنا النبي صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر) زاد في بعض الروايات فأسهم لنا ولم يسهم لاحد غاب عن فتح خيبر منها شيئا إلا لمن شهد هامة إلا أصحاب سفينة مع جعفر وأسماء فأنه قسم لهم معه وعند اليهو أن صلى الله عليه وسلم كلم المسلمين قبل أن يقسم لهم فأنكرهم (وكان تأمن من الناس) منهم عمر رضي الله تعالى عنه (يقولون لنا يعني لاهل السفينة سبقتناكم بالمهجرة) ودخلت أسماء بنت عبس مع زوجها جعفر (وهي من قسم معنا) من أصحاب السفينة (على حفصة) بنت عمر (زوج النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونها (زائرة) وقد كانت مهاجرة إلى النجاشي فيمن هاجر فدخل عمر رضي الله عنه على حفصة وأسما عنده فقال عمر حين رأى أسماء (لا بنت حفصة) (من هذه) قالت أسماء بنت عبس قال عمر آلمشيت هذه آلمشيت هذه (بمهمزة الاستفهام) لساكنها فيها (آلمشيت هذه) لركوبها البحر أي هي التي كانت في الحبشة أي التي جاءت من البحر (قالت أسماء نعم قال) عمرها (سبقتناكم بالمهجرة) إلى المدينة (فنحن أحق برسول الله صلى الله عليه وسلم منك ففضت) أسماء (وقالت كلا والله كنتم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم جانتكم ويعط جاهدكم وكنافي داراؤ) للشك (في أرض البعلاء) يضم

عليه وسلم منك فضبت وقالت كلا والله كنتم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم جانتكم ويعط جاهدكم وكنافي دار أوفي أرض البعلاء

البعضاء بالحيشة وذلك في الله وفي رسوله صلى الله عليه وسلم وإيم الله لأطعم طلعوا ولا شرب شربا حتى أذكر ما قلت (رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن كنا نؤذي (١٤٠) ونخاف وسأذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم وأسأله والله لا كذب

ولا أن يغ ولا أن يد عليه فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم قالت يا نبي الله ان عمر قال كذا وكذا قال فما قلت له قالت قلت له كذا وكذا قال ليس بأحق بي منكم وله ولا صحابه هجرة واحدة ولكم أنتم أهل السفينة هجرة ثانٍ ونحن عرضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أني لأعرف أصوات رفقة الاشعرين بالقرآن حين يدخلون بالليل وأعرف منازلهم من أصواتهم بالقرآن بالليل وإن كنت لم أر منازلهم حين نزولوا النهار ومنهم حكم إذا إلى الخيل أو قال العدو قال لهم ان أعصابي يأمر ونكم أن تنظروهم ٢ وعنه رضي الله عنه قال قبلنا على النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن افتتح خيبر قسم لنا ولم يقسم لأحلم يشهد الفتح غيرنا ٣ عن ابن عباس رضي الله عنهما أن

للموحدة وفتح العدين والبال المهملتين بموداد وأرض بغير تنوين لاضافتهما إلى البعداء (البعضاء) بضم الموحدة وفتح الغين والصاد المهملتين بموداد جمع بعيدو بفتح (الحيشة وذلك في الله وفي رسوله) وفي نسخة وفي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أي لاجلهم وأطلب رضاهما (وإيم الله) هجرة وصل (لأطعم طعاما ولا شرب شربا حتى أذكر ما قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن كنا نؤذي ونخاف) بضم النون فيهما بنين للمفعول بالبال المهجمة (وسأذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم وأسأله والله لا كذب ولا أن يغ ولا أن يد عليه فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم قالت له يا رسول الله ان عمر قال كذا وكذا قال فما قلت له قالت قلت له كذا وكذا قال) عليه الصلوة والسلام (ليس بأحق بي منكم وله ولا صحابه هجرة واحدة) إلى المدينة (ولكنكم أنتم) تأكيد لضمير التحضض (أهل السفينة) نصب على الاختصاص أو النداء بخف أدانه ويجوز التحضض بلامن الضير (هجرة ثانٍ) إلى النجاشي واليه عليه الصلاة والسلام قالت أسماء فلقد رأيت أبا موسى الأشعري وأصحاب السفينة يأبوني وأرسلاي أفواجا يسألوني عن هذا الحديث مامن الدينائي هم أفرح ولا أعظم في أنفسهم مما قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم (وعنه رضي الله تعالى عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اني لأعرف أصوات رفقة الاشعرين بالقرآن) بتثنية عارضة وضمها أشهر (حين يدخلون) منازلهم (بالليل) أي إذا خرجوا إلى المسجد أو لشغل ما هم جوعوا وما قبل من أن الصواب حين رحلوا بالراء والحاء المهملتين بدل الدال والهاء المهملتين بشئ لأن تلك الزاوية مستقيمة فلا وجه للعدول عنها وقد يقال وجه العدول أن ظاهر الحديث ان القصة في السفر وذلك يؤيد ما قبل من أن الصواب ما ذكر (وأعرف منازلهم من أصواتهم بالقرآن بالليل وإن كنت لم أر منازلهم حين نزولوا النهار ومنهم حكم) صفقة رجل من الاشعرين وقيل علم عليه (إذا إلى الخيل أو قال العدو) بالشك (قال لهم ان أعصابي يأمر ونكم أن تنظروهم) بفتح التحتية وضم الظاء المهجمة وروى بضم التاء والظاء للمكسورة أي تشتطروهم من الانتظار أي أنه لفرط شجاعته كان لا يفر من العدو بل يواجههم ويقول لهم إذا أرادوا الانصراف انظروا الفرسان حتى تأمركم ليحكم على القتال وهذا بالنسبة إلى قوله العدو وأما بالنسبة إلى الخيل فيحتمل أن يردها خيل المسلمين ويشير بذلك إلى أن أصحابه كانوا رجالا فكان يأمر الفرسان ان يشتطروهم ليسيروا إلى المدون جميعا قاله في الفتح (وعنه رضي الله تعالى عنه أنه قال قبلنا على النبي صلى الله عليه وسلم) مع جعفر ومن معه من الحبشة (بعد أن افتتح خيبر قسم لنا) عليه الصلاة والسلام (ولم يقسم لأحلم يشهد الفتح غيرنا) الاشعرين ومن معهم وجعفر ومن معه كهمر (عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة) بنت الحارث الحطالية (وهو محرم) بعمرة القضية وكان الذي زوجها منه الصابن عبد المطلب وكانت أختها أم الفضل تحت (وذي بها وهو حلال ومات) بعد ذلك (بسرف) أي بالموضع الذي بنى بهافيه وهو على عشرة أميال من مكة سنة إحدى وخمسين وهذا خصوصية له عليه الصلاة والسلام حيث تكهنا وهو محرم على أن كثر رواياته أنه كان حلالا

غزوة موة

بضم الميم وسكون الواو ومن غيرهم لاكثر (من أرض الشام) بالقرب من أرض البقاء في جادى الأولى سنة ثمان (عن ابن عمر) عبد الله (رضي الله تعالى عنهما) أنه (قال أمر النبي صلى الله

عليه

محرم وذي بها وهو حلال ومات بسرف ٢ غزوة موة من أرض الشام ٣ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال أمر النبي صلى الله

عليه وسلم في غزوة مؤتة زيد بن حارثة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (١٤١) أن قتل زيد جعفر وإن قتل جعفر فبعد الله

ابن رواحة قال ابن عمر كنت فيهم في تلك الغزوة فالتصنا جعفر ابن أبي طالب فوجدنا في القتلى ووجدنا في جسد مافي جسد (بعضا وتسعين من طعنة) بصرى في ظهره لمزيد شجاعته ولاتفاق بين الروايتين لان التخصيص بعد دلالة اني الزائد وان الحسين كانت بصدرة والاخرى بجسده كله وان الزيادة باعتبار ما وجد فيه من رمى السهم فان ذلك لمزيد كفي رواية الحسين (عن اسامة بن زيد رضي الله تعالى عنهما) انه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحرة بالافراد قبيلة ويقال لها الحرقاء نسبة الى الحرة وهو في الاصل لقب رجل اسمه جهش بن عامر بن نعلبة ابن مودة بن جهينة وسعى الحرة لانه حرق قومها بالقتل فبالغ في ذلك والجمع باعتبار بطون تلك القبيلة (فصحبنا القوم فهزمناهم فلحقنا) بالقاء وفي نسخة ولحقنا بالواو (أنا ورجل من الانصار) قال في المقدمة لم أعرف اسم الانصاري ويحتمل ان يكون أبا البراء ففي تفسير عبد الرحمن بن زيد ما يرد اليه (رجلا منهم) هو مرداس بن عمرو ويقال فهدى الفدكي (فلما غشيانه) بكسر المجمة (قال لاله الا الله فكف الانصاري عنه وطعنته) بالواو وفي نسخة بالقاء (رمي حتى قتلتها فلما قدمنا) المدينة (بلغ النبي صلى الله عليه وسلم) قتلى له بعد قوله كلمة التوحيد (فقال يا أسامة أقتلته) بهمة الاستفهام الانكارى (بعد ما قال لاله الا الله) المستزمنة لا لقرار برسالة الرسول لانه كان اذا ذاك يقاتلهم على ان يقولوا هي ميتة من ذلك لاستزمنة الاقرار بالرسالة (قلت) يا رسول الله (كان متعوذا) من القتل (خازال) عليه الصلاة والسلام (يكروها) أى كلمة أقتلته بعد ما قال لاله الا الله (حتى غنيت) أى لم أكن أسألت قبل ذلك (ليوم) وهذا على سبيل المبالغة لا الحقيقة وقيل تنى اسلاما لان فيه قال الخطابي ويشبه ان يكون أسامة تأول بقوله تعالى فربك ينفعهم إيمانهم للرا وأبا سنا قبل ولم ينقل انه عليه الصلاوة والسلام أزمه يديه ولا غيرها وتقتل بعضهم ثم أمره بالدية (عن سلمة بن الاكوع رضى الله تعالى عنه) انه قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع غزوات بالوحدة بعد السنين غزوة الحديبية وخيبر ويوم حنين ويوم القرد وغزوة الفتح والطائف وتبوك وهي آخرهن وفي رواية تسع غزوات بقوة قبل السنين بزيادة غزوة وادى القرى التي وقعت بعد خيبر وعمره القضاء (وخرجت فيما يبعث من البعوث) جمع بعث وهو الجيش (تسع غزوات) بقوة قبل السنين (مرة علينا أبو بكر) الصديق أميرا الى بني فزارة وأخرى الى بني كلاب وثالثة الى الحج (ومر علينا أسامة رضى الله تعالى عنهما) وكانت اماره أسامة الى الحرقاء والى أبي يعض الحمة وسكون الموعدة ثم نون مفتوحة مقصورة من نواحي البلقاء وهذه خمسة كرها أهل السير وبقيت أو بقية لمزيد كرها ويحتمل ان يكون في هذا الحديث حذف أى ومرة علينا غيرهما لعل

غزوة الفتح

أى فتح مكة لنقض أهلها العهد الذي وقع بالحديبية في رمضان سنة ثمان (عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج في رمضان) ليلتين خلتا منه (من المدينة) وصبح بمكة ثلاث عشرة خلت منه فأقام في الطريق اثني عشر يوما (ومعه عشرة آلاف) وعند ابن اسحق في اثني عشر ألفا

غزوة الفتح في رمضان عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج في رمضان من المدينة ومعه عشرة آلاف

من المهاجرين والانصار وأسلم وغفار ومزينة وجهينة وسلم وجمع بين الروايتين بان العشرة آلاف من نفس المدينة ثم تلاحق به الالفان (وذلك على رأس ثمان سنين) وفي نسخة ثمانى الباء (ونصف من مقدمه) عليه الصلاة والسلام (المدينة) قيل الصواب على رأس سبع سنين ونصف لان الهجرة كانت في ربيع الاول فلك السنة ناقصة شهرين تكمل شهرين أو ثلاثة من السنة الثامنة وهي الحرم وصفر وربع وجمع ومنه الى رمضان نصف سنة فهي سبع ونصف وأوجب بان المشهور في التاريخ ان أول السنة الحرم وإذا دخل من السنة الثامنة شهران أو ثلاثة أطلق عليها سنة مجازا من تسمية البعض باسم الكل وجمع ذلك في آخر ربيع الاول ومن ثم الى رمضان نصف سنة أو يقال كان آخر شعبان تلك السنة آخر سبع سنين ونصف من أول ربيع الاول فلما دخل رمضان دخلت سنة أخرى وأول السنة يصدق عليه انه رأسها فصاعده رأس ثمان سنين ونصف وان رأس الثمان كان أول ربيع الاول وبما بعده نصف سنة كذا قرره في الفتح (فسار) عليه الصلاة والسلام (بمن معه) وفي نسخة هو ومن معه (من المسلمين الى مكة) حال كونه عليه الصلاة والسلام (يصوم رمضان ويصومون حتى بلغ الكديد) بفتح الكاف وكسر الهمزة الاولى (وهو ما بين عسقان وقديد) بضم القاف ومضرا (أفطر) عليه الصلاة والسلام (وأفطروا) أى الصحابة الذين كانوا معه وكان بعد الصر كفى مسلم وكان قد شق على الناس الصوم فلم يزل مبطرا حتى انسج الشهر وهذا نسخ لعموم قوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه (وعنه رضى الله تعالى عنه) انه (قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم في رمضان الى حنين) بالحاء المهملة للمضموه والتون المفتوحة بعدها تحتية ساكنة فتون أخرى واديبه وبين مكة بضعة عشر ميلا والمخفوظ المشهور ان خروجه عليه الصلاة والسلام لحنين انما كان في شوال السنة ثمان أن مكة فتحت في سابع عشر رمضان وأقام عليه الصلاة والسلام بها تسعة عشر يوما صلى ركعتين فيكون خروجه الى حنين في شوال بلا ريب وقول بعضهم ان المراد ان ذلك كان في غير زمن الفتح وكان في حجة الوداع أو غيرهما مردود بان حنين لم تكن الا في شوال عقب الفتح اتفاقا وأوجب عن الاشكال بالجوبة أولاها ما قاله الطبري ان المراد من قوله خرج عليه الصلاة والسلام في رمضان الى حنين انه قصد الخروج اليها وهو في رمضان فقد كرا الخروج وأراد قصد الخروج وهذا شائع ذائع في الكلام (والناس مختلفون فصائم) أى فبعضهم صائم (و) بعضهم (مفطر) لاختلافهم في كونه عليه الصلاة والسلام كان صائما أو مفطرا (فلما استوى على راحته دعا بآباءه من لبن أو ماء) بالشك من الراوى (فوضعه على راحته) أى كفه (أو راحته) بالشك أيضا وفي نسخة أو على راحته وفي أخرى على راحته أو راحته بالتقديم والتأخير (ثم نظر الى الناس) ليروه عليه الصلاة والسلام وفي نسخة اسقاط الى الناس رفع على القاعلية (فقال المفطرون للصوام) بضم الصاد وتشديد اللو بعدها أت وفي نسخة للصوم باسقاط الالف جمع صائم (أفطروا) بهمزة قطع مفتوحة وكسر الطاء زاد الطبري في تهذيبه بإصاصة وهذا الحديث اغربه البخارى (عن عروة بن الزبير رضى الله تعالى عنهما) انه (قال لما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح) وهذا من سبل لان عروة تابعي (فبلغ ذلك) المسير (قريشا) بمكة (خرج أبو سفيان) صخر (بن حبيب وحكيم بن خزام) بكسر الحاء المهملة (و بدبل) بضم الموحدة وفتح الهمزة (بن رواء) براء ساكنة فتاف مفتوحة الخراعى من مكة (يلتمسون الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبلوا سيروا حتى أتوا سيروا) بضم السين وفتح الميم وتشديد الراء موضع قرب مكة وهو المسمى الظهران

وذلك على رأس ثمان سنين ونصف من مقدمه المدينة فسار هو ومن معه من المسلمين الى مكة يصوم ويصومون حتى بلغ الكديد وهو ما بين عسقان وقديد أفطروا أفطروا ورضى الله عنه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم في رمضان الى حنين والناس مختلفون فصائم ومفطر فلما استوى على راحته دعا بآباءه من لبن أو ماء فوضعه على راحته أو على راحته ثم نظر الى الناس فقال المفطرون للصوام أفطروا وعن عروة بن الزبير رضى الله عنهما قال لما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح فبلغ ذلك فريشا خرج أبو سفيان وحكيم بن خزام وبدبل بن رواء يلتمسون الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبلوا سيروا حتى أتوا سيروا الظهران

فأذا هم بنيران كآتهانيران عرفة فقال أبو سفيان ما هذه لك آتهانيران (١٤٣) عرفة فقال بديل بن ورقاء نيران بني عمرو

فقال أبو سفيان عمرو
أقل من ذلك قرأهم
ناس من حرس رسول
الله صلى الله عليه وسلم
فأدركهم فأخذهم
فأبواهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فأسلم
أبو سفيان فلما سار قال
العباس أحبس أباسفيان
عند حطم الخيل حتى
ينظر إلى المسادين
غيبه العباس فجعلت
القبائل تمر مع النبي
صلى الله عليه وسلم
كتيبة كتيبة على أبي
سفيان فرت كتيبة
قال يعباس من هذه
قال هذه غفارة قال سالي
ولغفار ثم صرت جهينة
فقال مثل ذلك ثم
صرت سعد بن هذيم
فقال مثل ذلك ثم صرت
حتى أقبلت كتيبة لمر
مثلهما قال من هذه قال
هؤلاء الانصار عليهم
سعد بن عبادة معه
الزبية فقال سعد بن
عبادة يا أباسفيان
اليوم يوم الملحاة اليوم
تستحل الكعبة فقال
أبو سفيان يا عباس
حين يوم التمار ثم
جاءت كتيبة وهي أقل
الكتاب فيهم رسول

الآن بوادي فاطمة (فأذا هم بنيران كآتهانيران عرفة) التي كانوا يوقدون فيها ويكثرون منها وعند ابن
سعد بنه صلى الله عليه وسلم أمر أصحابه فأوقدوا عشرة آلاف نار (فقال أبو سفيان ما هذه) النار واثقة
(لكآتهانيران) ليلة (عرفة) في كثرتها (فقال بديل بن ورقاء نيران بني عمرو) بفتح العين
يعني خراعة وعمر وهو ابن جلي (فقال أبو سفيان عمرو وأقل من ذلك قرأهم ناس من حرس رسول الله
صلى الله عليه وسلم فأدركهم فأخذهم) وقد سمى منهم في السير عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
وعند ابن علقمة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بين يديه خيلاً قبض العيون وخراعة على الطريق
لا يتركون أحداً يهضي فلما دخل أبو سفيان وأصحابه عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذتهم الخيل
تحت الليل (فأبواهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم أبو سفيان) رضي الله تعالى عنه (فلما سار)
عليه الصلاة والسلام (قال العباس أحبس أباسفيان عند حطم الخيل) بالخاء والطاء الساكنة المهملتين
وأخيل بالخاء المحجمة بعد ما تحته أي ازدحامها وفي نسخة خطم بالخاء المحجمة لجبل بالحيم والموحدة أي
أهمل الجبل لأنه ضيق فبري الجيش كله لا يفوته رؤية أحسنهم (حتى ينظر إلى المسادين غيبه العباس
فجعلت القبائل تمر مع النبي) وفي نسخة مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم تمر كتيبة كتيبة على أبي
سفيان) بمنثاق فوقية بعد الكاف المقطعة من العسكر فحطت من الكتب وهو الجمع (فرت كتيبة فقال)
وفي نسخة قال (يا عباس من هذه) الكتيبة (قال) وفي نسخة فقال (هذه غفارة قال) أبو
سفيان (مالى ولغفار) بالصرف وعدمه أي ما كان بيني وبينهم حوب (ثم صرت جهينة) بضم
الجيم وفتح الهاء مصغر جهنة (فقال) وفي نسخة قال (مثل ذلك) القول الأول (ثم صرت) كتيبة (سعد
ابن هذيم) بضم الهاء وفتح الدال المحجمة والمعروف سعد هذيم بالاضافة قال في الفتح ويصح الآخر
على الجواز (فقال) أبو سفيان (مثل ذلك) القول الأول (ثم صرت) وفي نسخة و صرت
(سليم) بضم السين وفتح اللام (فقال) أبو سفيان (مثل ذلك حتى أقبلت كتيبة لمر) أبو سفيان
(مثلهما) في الكثرة (فقال من هذه) القبية (قال) العباس (هؤلاء الانصار عليهم سعد بن عبادة معه الزبية)
التي للانصار (فقال سعد بن عبادة) حامل زبية الانصار (يا أباسفيان اليوم) بالرفع والتصب (يوم الملحاة)
بفتح الهم وسكون اللام وفتح المهملة أي يوم حوب لا يوجد فيه محض أو يوم القتل والمراد الملحاة العظمى
(اليوم) نصب على الظرفية (تستحل) بضم التوفيق الأولى وفتح الثانية والهاء المحملة مبنياً للفعول
(الكعبة فقال) أبو سفيان يا عباس حين يوم التمار (بالدال المحجمة المكسورة وتغفيف الميم آخر وراء
الهلاك أو حين الغضب للحرم والاهل يعني الانتصار لمن بكه قالة غلبة وعجزاً وقيل أراد حين يوم يترك فيه
حفظي وحمايتي عن المكروه وفي معاني الاموى ان أباسفيان قال للنبي صلى الله عليه وسلم لما حاذاه أمرت
بقتل قومك قال لا فند كره ما قال لسعد بن عبادة ثم باشده الله والرحم فقال يا أباسفيان اليوم يوم المرحه
اليوم يمر افتقر يشافوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فادفعها إلى ابنه قيس (ثم جاءت كتيبة وهي أقل
الكتاب) عدداً (فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه) من المهاجرين وكانت الانصار أكثر
عدداً منهم وعند الجدي في تحصره وهي أجل الكتاب الجليم بل القاف من الجلالة وهي مساوية للأولى
لان المرادفة العدل للاحتقار لان ذلك لا يظن بمسلم اعتقاد مولاهم بل التصريح بالنبي صلى الله عليه
وسلم كان في هذه الكتيبة التي هي أقل عدداً بما سواها من الكتاب قاض بجلاله وقهرها وعظم شأنها
ورجحانها على كل شيء سواها ولو كان كل الأرض بل وأضعاف ذلك فقول بعضهم ان الثانية أظهر غير
ظاهر (وراية النبي) وفي نسخة رسول الله (صلى الله عليه وسلم مع الزبير بن العوام) رضي الله عنه

الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وراية النبي صلى الله عليه وسلم مع الزبير بن العوام

فلما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم (١٤٤) بأبي سفيان قال: أتعلم ما قال سعد بن عبادَةَ قال ما قال قال كذا وكذا فقال كذب

(فلم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم باني سفيمان قال) لرسول الله صلى الله عليه وسلم (ألم نعلم ما قال سعد بن عبادَةَ قال) عليه الصلاة والسلام (ما قال) سعد (قال) أبو سفيان (قال كذا وكذا) أي اليوم يوم الجمعة (فقال) عليه الصلاة والسلام (كذب سعد) فيه إطلاق الكذب على الأخبار بغير ما يسمع ولو بناءً قائله على غلبة الظن وقوة القرينة (ولكن هذا يوم يعظم الله تعالى فيه الكعبة) أي بإظهار الإسلام وأذان بلال على ظهرها وأزاعها كان فيها من الأصنام ومحو الصور التي كانت فيها وغير ذلك (ويوم تكسى فيه الكعبة) لانهم كانوا يكسونها في مثل ذلك اليوم (قال) أي عروة (وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تركز رايته بالجحون) بالجاء المهملة المفتوحة والجيم المحذوفة المضمومة موضع قبر يمين مقرقة مكة (فقال العباس بن زرير) يصفق بمكة (يا أبا عبد الله ههنا أمرك رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تركز) يفتح فوقه فوضم الكاف (الراية قال) أي عروة (وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ خالد بن الوليد أن يدخل من أعلى مكة من كداء) يفتح الكاف والدة (ودخل النبي صلى الله عليه وسلم من كدى) بضم الكاف والقصر وهذا يخالف للأحاديث الصحيحة أن خالد أراضى الله تعالى عنه ودخل من أسفل مكة والنبي صلى الله عليه وسلم من أعلاها (فقتل) بضم القاف وكسر التاء (من خيل خالد بن الوليد) وفي نسخة اسقاط ابن الوليد (يومئذ رجلان حيث بن الأشعر) بجاء مهملة مضمومة فوحدة مفتوحة فتحت حة سكون فشين مجعوه فو لقيه واسمه خالد بن سعد والأشعر بشين منجمة عين مهملة الخراعى وهو أخو أم معد النبتى مريم النبي صلى الله عليه وسلم مهاجرا (وكرز بن جابر) بضم الكاف بعدها راء سكون فزاي (الفهرى) بكسر الفاء وسكون الهاء وكان من رؤساء المشركين وهو الذي أغار على مرسى النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر الأولى ثم أسلم فديعاهو بعثه النبي صلى الله عليه وسلم في طلب المرتين وذكر ابن إسحق أن أمحباب خالد بن الوليد لقوا أناسا من قريش منهم سهيل بن عمرو وصفوان بن أمية كانوا يجتمعوا بالخدمة بالجاء المهملة والتون مكان أسفل مكة ليقاتلوا المسلمين فقتلوا شوه شيئا من القتال فقتل من خيل خالد أومسامة بن اليلاء الجني وقتل من المشركين اثنا عشر رجلا وثلاثة عشر واهزموا (عن عبد الله بن مغفل) بضم اليم وفتح الغين المهملة وتشديد الفاء المفتوحة للزنى (رضي الله تعالى عنه) أنه (قال) أي رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته وهو يقرأ سورة الفتح حال كونه (رجع) صوته بالقرأة (قال) أي الراوي عن عبد الله بن مغفل وهو معاوية بن قرة (لأنه يجتمع الناس حول رجعت كارجع) عبد الله بن مغفل يحكي قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وعندنا كما قرأت بذلك اللحن الذي قرأ به النبي صلى الله عليه وسلم (عن عبد الله بن مسعود) (رضي الله تعالى عنه) أنه (قال) دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وحول البيت ستون وثلاثمائة نصب) بضم التون والصاد للهمزة ما ينصب للعبادة من دون الله عز وجل (فجعل) عليه الصلاة والسلام (يلصقهما) بضم العين على الأرجح قال في المصباح طعنه بالرجع طعنانا باب قتل ثم قال وأجاز الفراء يطعن بالفتح لكان حرف الحلق (بعود في يده ويقول جاء الحق) الإسلام أو القرآن (ورحق الباطل) الكفر أي اضمحل وتلاشى (جاء الحق وما يبدي الباطل وما يعبد) أي زال الباطل وهلك لأن الأبداء والأعاد من صفات الحى فصدىهما عبارة عن الهلاك قاله في جىء الحق وهلك الباطل وقيل الباطل الأصنام وقيل إبليس لأنه صاحب الباطل أولاهن هالك كقوله الشيطان من شاط إذا هلك أي لا يتخلى الشيطان ولا الأصنام أعدا ولا يبعثه فلنفسى والباعث هو الله تعالى لا شريك له وفي مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه يطعن في عنيه بسية القوس وفي صحيح ابن حبان فيسقط

سعد ولكن هذا يوم
يعظم الله فيه الكعبة
ويوم تكسى فيه
الكعبة قال وأمر
رسول الله صلى الله عليه
وسلم أن تركز رايته
بالجحون فقال العباس
لنرى يا أبا عبد الله ههنا
أمرك رسول الله صلى
الله عليه وسلم أن تركز
الراية قال وأمر رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يومئذ خالد بن الوليد
أن يدخل من أعلى مكة
من كداء ودخل النبي
صلى الله عليه وسلم من
كداء فقتل من خيل
خالد بن الوليد يومئذ
رجلان حبش بن
الاشعر وكرز بن جابر
الغفري رحمهم الله عن عبد الله
ابن مغفل رضى الله عنه
قال رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم
فتح مكة على ناقته وهو
يقسراً سورة الفتح
يرجع وقال لولأن
يجمع الناس حولي
لرجعت كل رجلاً رحمهم الله عن
عبد الله رضى الله عنه
قال دخل النبي صلى الله
عليه وسلم مكة يوم الفتح
وحول البيت ستون
ونائمة نوب جعل
بعضها يعود في دمه

الضم

وَيَقُولُ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ ۚ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ

عن عمرو بن سلمة رضي الله عنه قال كتبنا عمر الناس وكان عمر بنا (١٤٥) الركبان فنسألهم الناس ما للناس ما هذا الرجل

فيعولون يزعم ان الله
أرسله أوحى إليه أو
أوحى الله بكذا فكنت
أحفظ ذلك الكلام
فكأنما يفسرى في
صدري وكانت العرب
تلوم بأسلامهم الفتح
فيقولون أتركوه وقومهم
فأنا ان ظهر عليهم فهو
في صادق فلما كانت
وقعة أهل الفتح يادر كل
قوم بأسلامهم وبدرأني
قومي بأسلامهم فلما قدم
قال جئتكم والله من
عند النبي صلى الله عليه
وسلم حقا فقال صلوا
صلاة كذا في حين كذا
صلوا كذا في حين كذا
فليؤذن لكم وليؤمكم
أكثركم قرأنا فظنوا
فليكن أحدا أكثر
قرأنا مني لما كنت
ألقى من الركبان
فقدموني بين أيديهم وأنا
ابن ست وأربع سنين
وكانت علي بردة كنت
إذا سجدت تقلعت
عني فقلت امرأة من
الحى الانقطوا عنا
أست قارئكم فاشترؤا
فقطعوا لي قبضا فإني
فرحت بشئ فرسح
بذلك القميص عن

الصم ولا يعبه وعندنا كهي والطرائق من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهم فليدق ومن استقبله
الاسقط على فقام مع انها كانت ثابتة في الارض قد شذبه لهم ليس لعنه الله تعالى أقدامها بالراسص وفعل
صلى الله عليه وسلم ذلك لاذلال الاصنام وعابدها ولاظهار انها لا تنفع ولا تضر ولا تدفع عن نفسها شيئا
(عن عمرو) بفتح العين (ابن سلمة) بكسر الهمزة وقيل ابن قيس وقيل ابن قيس الجري اختلف في صحبته
(رضي الله تعالى عنه) انه (قال كنباء) أي موضع تزل به (عمر الناس) بنشد الراء بحر ورسف لاء
أي موضع مرورهم (وكان ينزل بنا الركبان فنسألهم ما للناس ما للناس) بالسكرار مرتين (ما هذا
الرجل) أي يسألون عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن حال العرب معه (فيقولون يزعم ان الله أرسله
أوحى) أي أوحى الله (إليه) وفي نسخة وأوحى بالشك من الراوى (كذا) وفي نسخة بكذا بالياء والقصد
من ذلك حكاية ما كانوا يخبرونهم به مما سمعوا من القرآن وفي مستخرج أي نعيم فيقولون نبي
يزعم ان الله أرسله وان الله أوحى إليه كذا وكذا (فكنت أحفظ ذلك) وفي نسخة ذلك (الكلام)
ولاني داود وكنت غلاما حفظت من ذلك قرأنا كثيرا (فكأنما) بالفاء وفي نسخة وكأنما بالواو
(يفرى) بضم التحتية وسكون الغين المجهمة وفتح الراء من التثنية أي كأنما يلقى (في صدى)
وروى بفتح الفدين ونشد بالراء وفي رواية يقر بقاء مفتوحة وراء مشددة من القرار وفي
أخرى يقرى بزائدة ألف مقصورة من التثنية أي يجمع وفي أخرى يقرأ بكون التثنية آخره همزة
مضمومة من القراءة (وكانت العرب تلوم) بفتح الهمزة وفتح الراء المشددة وأصله بته من خذفت أحدهما
تخفيفا أي تنتظرون وترقبين (بأسلامهم الفتح) أي فتح مكة (فيقولون أتركوه وقومهم) قرينا (فأنا
ان ظهر عليهم فهو نبي صادق فلما كانت وقعة أهل الفتح يادر) أي أسرع (كل قوم بأسلامهم وبدر)
أي أسرع (أني قومي بأسلامهم فلما قدم) أي (قال جئتكم والله من عند النبي صلى الله عليه وسلم حقا
فقال) عليه الصلاة والسلام (صلوا كذا وكذا في حين كذا وكذا واصلوا كذا وكذا في حين كذا
وكذا) وفي نسخة صلوا صلاة كذا في حين كذا واصلوا صلاة كذا في حين كذا (فاذا حضرت الصلاة
فليؤذن لكم أحداكم وليؤمكم أكثركم قرأنا) ولاني داود أنهم قالوا يا رسول الله من يؤمنا قال أكثركم
جاء القرآن (فظنوا) في الحى (فليكن أحدا أكثر قرأنا مني لما كنت ألقى) من القرآن (من
الركبان فقدموني بين أيديهم) أصلى بهم (وأنا ابن ست وأربع سنين وكانت علي بردة) أي شمة
أو كساء أسود مربع (كنت إذا سجدت تقلعت) بقاء ولا مشددة وصادرة هجمة أي انجمعت
ونكشفت (عني فقلت امرأة من الحى الانقطوا) بحذف النون حالة الرفع قال ابن مالك انه ثابت في
الكلام الصحيح ثرة ونظمه وفي نسخة الانقطوا (عنا أست قارئكم) أي عجزه (فاشترؤا) زاد
أبو داود لي قيدا أعني أبيع الدين مخففا نسبة إلى عمان من البحرين (فقطعوا لي قبضا فإني فرحت بشئ
فرسح بذلك القميص) وهذا اسمك الشافعية في إمامة الصبي المميز في الفريضة ولا يستبدل به على عدم شرط
ستر العورة في الصلاة لانها واقعة حال فيحتمل أن يكون ذلك قبل علمهم بالحكم (عن عبد الله بن أبي
أوفى) بفتح الهمزة والفاء الاسمي (رضي الله تعالى عنهما) انه كان يبدعه ضربة وفي رواية ضربة
على ساعده فقبل لها منه الضربة (فقال ضربتها) بضم الصاد مبنيا للفعول (مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم حنين) يدل على انه شهيد حنين وكذا غيرهما من المشاهد وأول مشاهد الحديبية

﴿ غزوة أو طاس ﴾

عبد الله بن أبي في رضي الله عنهما انه كان يبدعه ضربة قال ضربتها
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين ﴿ غزوة أو طاس ﴾

عن أبي موسى رضي الله عنه قال المفرغ النبي صلى الله عليه وسلم من حين بعث أباعمر على جيش إلى أوطاس فأتته بهم فأتى
 دريد بن الصمة فقتل دريد وعمر (١٤٦) الله سبحانه قال أبو موسى ويعني مع أبي عامر فرمى أبو عامر في ركبته رماء

جشني بهم فأثبتني
 ركبته فأتته إليه
 فقلت يا عمر من رماك
 فأشار إلى أبي موسى
 فقال ذاك قاتلي الذي
 رماني فقصدته فحقته
 فلما رأيته فأتته
 وجعلت أقول له
 ألا تستحي ألا تثبت
 فكف فاختارنا
 ضربتين بالسيف فقتلت
 ثم قلت لأبي عامر قتل
 الله صاحبك قال فآزرع
 هذا السهم فزعرته
 فزانه الماء قال يا ابن
 أخي أفرئ النبي صلى
 الله عليه وسلم السلام
 وقل له استغفر لي
 واستخلفني أبو عامر
 على الناس فكنت يسيرا
 ثم مات فرجعت فدخلت
 على النبي صلى الله عليه
 وسلم في بيته على سرير
 مرمل وعليه فراش
 قد أترمال السريري
 ظهره وجنبه فأخبرته
 بخبرناو خبر أبي عامر
 وقال قل له استغفر لي
 فدعا بما فوضأ ثم رفع
 يديه فقال اللهم اغفر
 لعبيدك أبي عامر ورأيت
 يياض أبيه ثم قال اللهم
 اجعله يوم القيامة فوق

بفتح الهمزة وسكون الواو بعد طاء وسين مهملتان بينهما ألفا واد في ديار هو أزن وفيه عسكروا أي
 اجتماعهم وتقيف ثم التقوا بجناحين (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري (رضي الله تعالى عنه)
 انه (قال المفرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من) وقعة (حين بعث أباعمر) عبيد بن سليم بن
 حصار الأشعري وهو عمر أبي موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه أميرا (على جيش إلى أوطاس) في
 طلب القاريين من هوازن يوم حين إلى أوطاس فأتته بهم (فأتى دريد بن الصمة) بضم الهمزة
 مصفر الهمزة للمتلين والراء والصمة بكسر الصاد المهملة وتشديد الميم الجشني بالجيم المضمومة والنين
 للمجمة المفتوحة (فقتل) بضم القاف مينا الفعل (دريد) قتلهم ربيعة بن رفيع بن وهبان بن
 ثعلبة السلمي فيما جزم به ابن إسحق وألزيير بن العوام كما يشعر به حديث عند الزارع أنس بن سناد حسن
 (وهزم الله) تعالى (أصحابه) أي أصحاب دريد (قال أبو موسى الأشعري) (وبعثني) رسول الله
 صلى الله عليه وسلم (مع أبي عامر) عبيد أي عمر إلى من التجي إلى أوطاس (فرمى أبو عامر في ركبته رماء
 جشني) أي رماء رجل جشني يحجم مضمومة فقتل مججمة مفتوحة وميم مكسورة فداء نسب لبي جشم
 وهو أوفى والملاءبنا الحارث كما عند ابن هشام (بهم فأتته) بقطع الهمزة أي السهم (في ركبته)
 قال أبو موسى (فأتته إليه فقلت) له (يا عمر من رماك) بهذا السهم (فأشار إلى أبي موسى) هو
 انما كان وكان الاصل ان يقول إلى (فقال ذاك قاتلي الذي رماني) قال أبو موسى (فقصدت) أي
 توجهت (لفلحقته فلما رأيته) بفتح الواو واللام المشددة أي أدبر (فأتته) بفتح الهمزة
 وهمزة الوصل أي سرت في أثره (وجعلت أقول له ألا) بالتخفيف (تستحي) بكسرة الخاء المهملة
 وز ياء تحتية مكسورة وفي نسخة بنحفاؤها وكسر الخاء أي من فراراك (ألا تثبت) عند اللقاء (فكف) عن
 التولي (فاخذ المنافر بيمين بالسيف فقتلته) ثم قلت لأبي عامر قتل الله صاحبك قال فآزرع هذا السهم
 بوصل الهمزة وكسر الزاي (فزعرته فزرا) بالنون والزاي من غير همز أي انصب (منه) أي من
 موضع السهم (للماء قال يا ابن أخي أفرئ النبي صلى الله عليه وسلم السلام) عني (وقل له استغفر لي)
 بلفظ الطلب والمعنى ان أباعمر سأله أبو موسى أن يسأله النبي صلى الله عليه وسلم أن يستغفر له قال
 أبو موسى (واستخلفني أبو عامر على الناس) أميرا (فكث يسير انهمات) رضي الله تعالى عنه ثم
 قال لهم أبو موسى حتى ففتح الله عز وجل عليه قال (فرجعت فدخلت على النبي صلى الله عليه وسلم في بيته)
 حال كونه (على سرير مرمل) بضم الميم الاولى والثانية بينهما اسما كنة وروي بفتح الراء والميم
 الثانية مسندة أي منسوج مجمل ونحوه (وعليه فراش) قيل ان ماسا قطعا أي عليه فراش ويحتمل ان
 المعنى وعليه فراش رقيق فلا ينافي قوله (قد أترمال السرير بظهره وجنبه) بفتح الواو والهمزة
 (فأخبرته بخبرناو خبر أبي عامر) وأنه قال قل له (صلى الله عليه وسلم) (استغفر لي فدعا عليه الصلاة والسلام
 بما فوضأ ثم رفع يديه فقال اللهم اغفر لعبيدك أبي عامر ورأيت يياض أبيه) فيه رفع اليدين في الدعاء
 خلافا لخصم الاستسقاء (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (اللهم اجعله في المرتبة) (يوم القيامة فوق كثير
 من خلقك من الناس) بيان لسابقه لان خلقهم في نسخته ومن الناس قال أبو موسى (فقلت ولي
 فاستغفر) يا رسول الله (فقال اللهم اغفر لعبيدك أبي عامر ورأيت يياض أبيه) بضم الياء
 الميم وفتحها وكلاهما بمعنى المكان والمصدر وكما أحسن

غزوة الطائف

قال في الفاموس هي بلاد ثقيف في ود أول قرأها لقيم بفتح اللام وآخرها الرها وهما جبلان
معر وفان ثم سميت بذلك لانها طافت على الماء في الطوفان أولان جبريل طاف بها على
البيت أولانها كانت بالشام فقلها الله عز وجل الى الجبار بدعوة ابراهيم الخليل عليه الصلاة
والسلام أولان رجلا من الصديق أصاب دما بمحض موت فقرأ وج وهو واد بصحراء الطائف
وحالف معودين معتب وهكان له مال عظيم فقال هل لكم أن ابني لكم طوقا عليكم يكون لكم ردا
من العرب فقالوا نعم فبناه وهو الحائط اللطيف به (عن أم سلمة) هند بنت أبي أمية المخزومي
أم المؤمنين (رضي الله تعالى عنها) انها (قالت دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وعندي نخث)
بضم الهم وفتح الخاء المهيمة والون بعدها منثثة وبكر النون أفصح والفتح أشهر وهو من فيه انثثات
أي نكسروثن كالنساء (فسمعه) عليه الصلاة والسلام (يقول لعبد الله بن أبي أمية) وفي نسخة
ابن أمية (يا عبد الله أرايت) أي أخبرني (ان فتح الله عليكم الطائف غدا فليكن بابنة غيلان)
ابن سلمة ياد به بتحتية مفتوحة بعد الدال المملة وقيل بالنون بدل التحتية أسلمت وسألت رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن الاستحاضة وتزوجها عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه وأسلم أبوها أيضا بعد
فتح الطائف (فاتها تقبل باربع) من العكن بضم العين وفتح الكاف (وتدبر بثان) منها والعكنة
بضم العين ما انطوى وتثنى من لحم البطن سمناء قال في المصباح العكنة الطي في البطن من السمن والجمع
عكن مثل غرفة وغرف وربما قيل عكان وعككن البطن صار ذاعن اهل ولرادان أطراف العكن الاربع
التي في بطنها تظهر ثمانية في جنبها اذا أدبرت ولم يقل ثمانية والاطراف مذكورة لانه لم يذكر وعند حنف
المعود يجوز التند كبير والتأنيث في العدد وانه جعل كلا من الاطراف عكنة تسمية الجزاء باسم الكل
فأنشبه الاختبار (وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخلن) بسكون اللام وفتحها (هؤلاء) المخشون
(عليكن) وفي نسخة عليكم بالهم بدل النون ثم جلا من المدينة الى الحبي فملوا على عمر بن الخطاب رضي
الله تعالى عنه الخلافة قيل لانه قد ضعف وكبر واحتاج فاذن لانه يدخل في كل جمعة فسال الناس ويرد
الى مكانه وكان اسمه هيت بكسر الهاء وسكون التحتية بعدها فوقية وقيل هيت لقبه واسمه مانع بفوقية
وعين مملوءة وهو مولى عبد الله بن أمية لما ذكر (عن عبد الله بن عمر) بضم العين وفتح الميم ابن
الخطاب وقيل بفتح العين وسكون الميم ابن العاص (رضي الله تعالى عنهما) انه (قال لما حضر النبي
صلى الله عليه وسلم الطائف) وكان ثقيف قد قدموا وحسنهم وادخلوا فيه ما يصلحهم لسنة فلما انهم مروا من
أوطاس دخلوا حصنهم وأغلقوه عليهم قال ابن سعد وكانت مدة حصارهم ثمانية عشر يوما ويقال ثمانية
عشر يوما وقال ابن هشام سبعة عشر يوما وقيل أربعة عشر يوما وقيل غير ذلك (فلما نزل منهم شيئا) وذكر
أهل الغازي انهم مروا على المسلمين سكك الحديد المحمدا وموهم بالنبل فأصابوا قوما فاستشار النبي صلى
الله عليه وسلم نوفل بن معاوية الديلمي فقال هم ثعلبي فحرقنا ثقت عليه أخذته نولن تركته لم يضره
(قال) عليه الصلاة والسلام (انافلون) أي راجعون الى المدينة (ان شاء الله) تعالى (فتقل)
ذلك (عليهم) أي على الصحابة (وقالوا ذهب ولا تفتحه وقال مرة) ثمانية (تقل) بضم الفاء
أي نرجع (فقال) صلى الله عليه وسلم (اغدوا على القتال) أي سيروا أول النهار لاجل القتال
(فقدوا) فلم يفتح عليهم (فأصابهم جراح) لانهم مروا عليهم من أعلى السور فكانوا ينالون منهم بسهامهم
ولا تصل السهام اليهم لكونهم على السور فلما رأوا ذلك تبين لهم تصويب الرجوع (فقال) النبي صلى
الله عليه وسلم (انافلون غدا ان شاء الله) تعالى (فأعجبهم) ذلك حينئذ (فضحك النبي صلى

غزوة الطائف

شوال سنة ثمان

عن أم سلمة رضي

الله عنها قالت دخل

على النبي صلى الله عليه

وسلم وعندي نخث

فسمعت يقول لعبد الله

بن أمية يا عبد الله أرايت

ان فتح الله عليكم

الطائف غدا فليكن

بابنة غيلان فها تقبل

باربع وتدبر ثمان

وقال النبي صلى الله عليه

وسلم لا يدخلن هؤلاء

عليكن عن عبد الله

ابن عمر رضي الله عنهما

قال لما حضر رسول الله

صلى الله عليه وسلم

الطائف فلم ينل منهم شيئا

قال انافلون ان شاء

الله فنقل عليهم وقالوا

نذهب ولا نقصه وقال

مرة فتقل فقال اغدوا

على القتال فقدوا

فأصابهم جراح فقال

انافلون غدا ان شاء

الله فأعجبهم فضحك

النبي صلى

الله عليه وسلم ﷺ عن سعد أبي بكرة رضى الله عنهما قال سمعنا النبي صلى الله عليه وسلم يقول من ادعى الى غير ابيه وهو يعلم فالجنة عليه حرام ﷺ وفي رواية ما أحدهما

(١٤٨)

الله عليه وسلم ﷺ اي تسم متحجبا من حاتم حيث رضى بالرجوع بعد ما قتل عليهم ذلك (عن سعد ابن أبي وقاص (وأي بكرة) تنبع (رضي الله تعالى عنهما) انهما (قالا سمعنا النبي صلى الله عليه وسلم يقول من ادعى (الى غير ابيه وهو يعلم) انه غير ابيه (فالجنة عليه حرام) ان استحله ذلك أخرج مخرج التخليط (وفي رواية ما أحدهما) وهو سعد (فأول من رى بهم في سبيل الله وأما الآخر) وهو أبو بكرة (فكان تسور حصن الطائف) أي صعد الى أعلاه ثم دلى منه (في أناس) من عبيد أهل الطائف أسلموا (جاء) أي أبو بكرة (الى النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية قتل الى النبي صلى الله عليه وسلم ثالث ثلاثة وعشرين من الطائف) عن أبي موسى رضى الله عنه قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وهو نازل بالجسرانة بين مكة والمدينة معه بلال فأتى النبي صلى الله عليه وسلم أعزاني فقال ألا تنجز لي ما وعدتني فقال له أبشر فقال قد أكرت علي من أبشر فأقبل علي أبي موسى وبلال كهيئة الضئبان فقال رد البشري فأقبلا فمألا قبلنا ثم دعا بقرح فيه ماء ففصل يديه ووجهه فيه وجمع فيه ثم قال اشربا منه وأفرغا على وجوهكما ونحوركما وأبشرا فأخذا القدح ففعلوا فنادت أم سلمة من وراء الستران أفضلا أمكأ فافضلأ لها منه طائفة ﷺ عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال جمع النبي صلى الله عليه وسلم بين

الله عليه وسلم ﷺ اي تسم متحجبا من حاتم حيث رضى بالرجوع بعد ما قتل عليهم ذلك (عن سعد ابن أبي وقاص (وأي بكرة) تنبع (رضي الله تعالى عنهما) انهما (قالا سمعنا النبي صلى الله عليه وسلم يقول من ادعى (الى غير ابيه وهو يعلم) انه غير ابيه (فالجنة عليه حرام) ان استحله ذلك أخرج مخرج التخليط (وفي رواية ما أحدهما) وهو سعد (فأول من رى بهم في سبيل الله وأما الآخر) وهو أبو بكرة (فكان تسور حصن الطائف) أي صعد الى أعلاه ثم دلى منه (في أناس) من عبيد أهل الطائف أسلموا (جاء) أي أبو بكرة (الى النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية قتل الى النبي صلى الله عليه وسلم ثالث ثلاثة وعشرين من الطائف) عن أبي موسى رضى الله عنه قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وهو نازل بالجسرانة بين مكة والمدينة معه بلال فأتى النبي صلى الله عليه وسلم أعزاني فقال ألا تنجز لي ما وعدتني فقال له أبشر فقال قد أكرت علي من أبشر فأقبل علي أبي موسى وبلال كهيئة الضئبان فقال رد البشري فأقبلا فمألا قبلنا ثم دعا بقرح فيه ماء ففصل يديه ووجهه فيه وجمع فيه ثم قال اشربا منه وأفرغا على وجوهكما ونحوركما وأبشرا فأخذا القدح ففعلوا فنادت أم سلمة من وراء الستران أفضلا أمكأ فافضلأ لها منه طائفة ﷺ عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال جمع النبي صلى الله عليه وسلم بين

الله

من الانصار فقال ان قر يشا حديث عهد بجاهلية ومصيبة واتى أردت أن أجبرهم وأتألفهم

أما ترضون أن يرجع الناس بالدين أو ترجعون برسول

الانصار أو شعب الانصار
عن عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما قال
بعث النبي صلى الله
عليه وسلم خالد بن
الوليد الى بني جذيمة
فدعاهم الى الاسلام فلم
يخسروا أن يقولوا
أسلمنا فاجعلوا يقولون
صبا أصبا فاجعل خالد
يقتل منهم ويأسر
ودفع الى كل رجل منا
أسيره حتى اذا كان
يوم أمر خالد أن يقتل
كل رجل منا أسيره
فقلت والله لأقتل
أسيرى ولا يقتل رجل
من أصحابي أسيره حتى
قدمنا على النبي صلى
الله عليه وسلم فذكرناه
فرجع النبي صلى الله
عليه وسلم بده وقال
الهم انى أبرأ اليك مما
صنع خالد مرتين عن
على رضي الله عنه قال
بعث النبي صلى الله عليه
وسلم مرة واستعمل
عليها رجلا من الانصار
وأمرهم أن يطيعوه
فغضب فقال أليس
أمركم النبي صلى الله
عليه وسلم أن تطيعوني
قالوا بلى قال فاجعلوا
حطبا فجعلوا فقال

الله صلى الله عليه وسلم الى يوتكم) وفي نسخة اسقاط الصلية وفي رواية أمارضون أن يذهب الناس
بالشاة والبعير ويذهبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم (قالوا بلى) أى رضينا وذكر الواقدي أنه حينئذ
دعاهم ليكتب لهم بالبحر ين يكون لهم خاصة بعده دون الناس وهو يومئذ أفضل ما فتح عليه من الارض
قالوا وقالوا الحاجة لنا بالانبياء فيل وانما يعلمهم من تلك الغنيمة لانهم امهز مواظم يرجعوا حتى وقعت الهزيمة
على الكفار (قال) عليه الصلاة والسلام (لوسك الناس وادى) هو ما بين الجبلين (ولسكك وادى الانصار
أو شعب الانصار) بالشك من الراوى وفي رواية ولوسك الناس وادى وشعبا لسكك وادى الانصار
وشعبا وفي أخرى ولوسك الناس وادى أو شعبا لسكك وادى الانصار أو شعبهم وأشار عليه الصلاة
والسلام أن ترجعهم بحسن الجوار والوفاء بالعهد لا وجوب متابته اياهم اذ هو صلى الله عليه وسلم
التبوع المطاع لا التابع المطيع فما كثر تواضعه صلى الله عليه وسلم (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب
(رضي الله تعالى عنهما) أنه (قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد) رضي الله تعالى عنه
عقب فتح مكة في شوال قبل الخروج الى حنين عند جميع أهل المغازي في ثلاثمائة وخسين من المهاجرين
والانصار (الى بني جذيمة) ففتح الحميم وكسر الدال المججمة بعدها فتحية سا كنة ابن عامر بن عبد مناف بن
كنانة داعيا الى الاسلام لامقانا (فدعاهم الى الاسلام فلم يخسروا أن يقولوا أسلمنا فاجعلوا يقولون صبا
صبا) بالهمز الساكن فيها أى خرجنا من الشرك الى دين الاسلام فلم يكتب خالد بن الوليد رضي الله
تعالى عنه الا بالتصريح بذكر الاسلام وأفهم انهم عدلوا عن التصريح بقية منهم ولم يتفادوا (لجعل خالد
يقتل منهم ويأسر) بكسر السين وفي نسخة اسقاط منهم (ودفع الى كل رجل منا) أى من الصحابة
الذين كانوا معه في السرية (أسيره حتى اذا كان يوم) بالتثنية أى وجد يوم من الايام أوتركه
مضافا الى قوله (أمر خالد أن) أى بان (يقتل كل رجل) وفي نسخة كل انسان (منا أسيره)
وعند ابن سعد فلما كان البحر نادى خالد من كان معه أسير فليضرب عنقه قال ابن عمر رضي الله تعالى
عنهما (فقلت والله لأقتل أسيرى ولا يقتل رجل من أصحابي) للمهاجرين والانصار (أسيره) وعند
ابن سعد أن بنى سليم قتلوا من في أيديهم (حتى قدمنا الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكرناه) أى أخبر
(فرجع النبي صلى الله عليه وسلم بده) بالثنية وفي نسخة بالافراد (وقال) بالواو وفي نسخة فقال بإفاء
(الهم انى أبرأ اليك) أى أبرأ وألتجى اليك (عما صنع خالد) قال ذلك (مرتين) وانما فتح عليه
الصلاة والسلام على خالد استبجها في شأنهم وترك التثبت في أمرهم الى أن يعرف المراد من قولهم
صبا فأولم عليه قودا لانه تأله كان مأمورا بقتلهم الى أن يسلموا (عن على) بن أبى طالب
(رضي الله تعالى عنه) أنه (قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم مرة) يقال لماسرة عبد الله بن
حذافة بضم الحاء المهملة ورفع الدال المججمة بعدها أف ففاء السهي وعلقة بن مجزز بضم الميم
وفتح الحميم وكسر الزاى الاولى المشددة للمحلى بضم الميم وسكون الدال المهملة وكسر اللام والميم
وقال انها مرية الانصار (واستعمل عليها رجلا من الانصار) هو عبد الله بن حنافة السهي
(وأمرهم أن يطيعوه فغضب) أى عليهم وسلم فأغضبوه في شئ (فقال) وفي نسخة قال (أليس
أمركم النبي صلى الله عليه وسلم أن تطيعوني قالوا بلى قال فاجعلوا حطبا فجعلوا) أى الحطب (فقال
أوقدوا) بفتح الهجمة وكسر الفاف (نارا فأوقدوها فقال ادخلوها) وفي رواية قتل عزمك عليكم
لما جئتم حطبا وأوقدتم نارا ثم دخلتم فيها (فهموا) بفتح الهاء وضم الميم المشددة قيل معناه خزنوا من

أوقدوا نارا فأوقدوها فقال ادخلوها فهموا

فمكن غضبه فيلج
النبي صلى الله عليه وسلم
فقال لودخلوها ما خرخوا
منها إلى يوم القيامة
الطاعة في المعروف
عن أبي موسى رضي
الله عنه أن النبي صلى
الله عليه وسلم بعث
ومعاذ بن جبل إلى
اليمن قال وبعث كل
واحد منها على خلاف
قالوا لئلا يفتقدوا
قال يسرا ولا تصرا
وبشرا ولا تنفرا فافلق
كل واحد منهما إلى عمله
قال وكان كل واحد
منهما إذا سار في أرضه
وكان قريبا من صاحبه
أحدث به عهدا فسلم
عليه فسار معاذ في
أرضه قريبا من
صاحبه أبي موسى فجاء
يسر على بنته حتى
انتهى إليه وأذا هو
جالس وقد اجتمع إليه
الناس وأذرجل عنده
قد جعت يده إلى عنقه
فقال له معاذ يا عبد الله
ابن قيس أيم هذا قال
هذا رجل كافر بعد
إسلامه قال لأزله حتى
يقتل قال إنما هي به
لذلك فأنزل قالما أنزل
حتى يقتل فأمر به

الهم وهو الحزن والاولى أن يكون معناه قصدا بدليل رواية فلما هو باله دخول فيها فقاموا ينظر بعضهم
إلى بعض (وجعل بعضهم معك بعضا يقولون فرورنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من النار لما زلزلنا
حتى حدثت النار) بفتح الميم وتكسر انطقا لها (فمكن غضبه فيلج ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
فقال لودخلوها) أي لودخلوا النار التي أوقدوها ظانين أنها لا تضرهم بسبب طاعتهم أميرهم (ما خرخوا
منها) لانهم كانوا يعتقون فلم يخرجوا منها (إلى يوم القيامة) وقيل الضمير في قوله خرواها للنار التي
أوقدوها وفي قوله ما خرخوا منها النار الآخرة في الكلام شبه استخدام والمراد بقوله إلى يوم القيامة
استياد يعني لودخلوها مستحيلان لا تركهاهم ما انتهى عنه من قتل أنفسهم وفيه كفاية لبعضهم أن التأويل
الفاصل لا يمتنع به صاحبه (الطاعة) للمخلوق (في) الامر (للعرف) لالتسكرا والمراد بالمعروف
الامر المعروف شرعا بان لا يكون منهيا عنه وفي الحديث أن الامر المطلق لا يعم جميع الاحوال لانه صلى الله
عليه وسلم أمرهم ان يطيعوا الامير فلو اذ ذلك على عموم الاحوال حتى في حال الغضب وفي حال الامر
بالمعصية فينبى لهم عليه الصلوة والسلام ان الامر بطاعته مقصور على ما كان منه في غير معصية وقد ذكر
ابن سعد في طبقاته ان سبب هذه السرية أنه بلغه صلى الله عليه وسلم ان ناسا من الحبشة قد وجدوا جنة في
اليهم علقمة بن جهمز في ربيع الاخر سنة تسع في ثلاثمائة فأتته بهم إلى الجزيرة في العرف فلما خاض البحر
اليهم هر بوا فلما رجع نجعل بعض القوم إلى أهلهم فأمر عبد الله بن حذافة على من نجعل
(عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الاشجري (رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث
ومعاذ بن جبل إلى اليمن قال الراوي) (وبعث كل واحد منهما على خلاف) بكسر الميم وسكون الخاء المحجمة
آخوه فاء الكورة والاقليم والرساق بضم الراء وسكون السين المخملة وفتح القوية آخوه فاء بلغة أهل
اليمن (قال) الراوي (واليمن مختلفان) وكانت جهة معاذ الميل إلى موبعدن وجهة أبي موسى
السفلى (ثم قال) عليه الصلاة والسلام لمعاذ يسرا ولا تصرا ولا تنفرا الاصل ان يقال بشرا
ولا تنفرا وانا لودخلوها فجمع بينهما الميم والبشارة والندارة والتأنيس والتنفير فهو من باب المقابلة المعنوية
قاله الطبري وقال الحافظ ابن حجر رجه الله تعالى ويظهر ان التكتة في الايتان بلفظ البشارة وهو الاصل
وبلفظ التنفير وهو اللازم وأتى بالنبي بعده على العكس الاشارة إلى ان الانذار لا ينبغي مطلقا لخلاف
التنفير فكتني بما يلزم عنه الانذار وهو التنفير فكأنه قال ان أنذرتم فليكن غير تنفير كقوله تعالى
فقوله قولنا (فانطلق كل واحد منهما) أي من أبي موسى ومعاذ رضي الله تعالى عنهما (إلى عمله قال)
الراوي (وكان كل واحد منهما إذا سار في أرضه وكان قريبا من صاحبه أحدث به عهدا) في الزارة
(فسلم عليه فسار معاذ في أرضه قريبا من صاحبه أبي موسى فجاء) معاذ رضي الله تعالى عنه
(يسر على بنته حتى انتهى إليه) أي إلى أبي موسى (وأذا) بالواو وفي نسخة فاذا بالفاء (هو جالس
وقد اجتمع إليه الناس وأذرجل عنده) قال ابن حجر رجه الله تعالى أقص على اسمه لكن في رواية
سعيد بن أبي بردة رضي الله تعالى عنه انه يهودي (قد جعت يده إلى عنقه) جلة حاله من رجل
أوصفته (فقال له معاذ) أي لابي موسى وفي نسخة اذ قاطله (يا عبد الله بن قيس أيم هذا) بفتح الياء
والميم بضم الشباع أي شئ هذا أو امها أو أي استهامة وما يعني شئ خذت الالف تخفيفا وفي نسخة
أي يا بضم الياء (قال) أبو موسى (هذا رجل كافر بعد اسلامه قال) معاذ (لأنزل) أي عن يفتي
(حتى يقتل قال) أبو موسى (إنما هي به لذلك فأنزل) بفتح نون مجزوم على الامر (قالما أنزل
حتى يقتل فأمر به) أبو موسى (فقتل ثم نزل فقال) لابي موسى (يا عبد الله كيف تقرأ القرآن قال)

أنفوه نفوقا قال فكيف تقرأ أنت يا معاذ قال نام أول الليل فأقوم وقد (١٥١) قضيت جزئي من النوم فأقرأ أما كتبنا

الله فاحسب نومتي
 كما أحسب قومي ﴿١﴾ عن
 أبي موسى الأشعري
 رضي الله عنه أن النبي
 صلى الله عليه وسلم بعثه
 إلى اليمن فسأله عن
 أثره فصنع بها فقال
 وما هي قال البتة والزرز
 فقال كل مسكر حرام
 ﴿٢﴾ عن البراء رضي الله
 عنه قال بعثنا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مع
 خالد بن الوليد إلى اليمن
 قال ثم بعث عليا بعد ذلك
 مكانه فقال مرأى أصحاب
 خالد من شأهم أن
 يعقب معك فليعقب
 ومن شاء فليقبل
 فكنت فيمن عقب
 معه قال فغنمت أراق
 ذوات عدد ﴿٣﴾ عن
 بريدة رضي الله عنه
 قال ركب النبي صلى الله
 عليه وسلم عليا إلى خالد
 ليقبض الخنس وكنت
 أبغض عليا وقد اغتسل
 فقلت لخالد ألا ترى إلى
 هذا فلما قد منعنا على النبي
 صلى الله عليه وسلم
 ذكرت ذلك له فقال
 يارب يدة أنبغض عليا
 قلت نعم قال لا تبغضه
 فان له في الخنس أكثر
 من ذلك ﴿٤﴾ عن أبي
 سعيد الخدري رضي الله عنه قال بعث

أبو موسى (أنفوه نفوقا) بالفاء ثم القاف أي أقرأ ومشيأ بعدشي في أثناء الليل والنهار يعني لا أقرأ ومرة
 واحدة بل أقرأ فقرأته على أرقأت مأخوذة من فوق الناقة وهو أن تحلب ثم تترك ساعة حتى تدر ثم تحلب
 (قال) أبو موسى (فكيف تقرأ أنت يا معاذ قال) نام أول الليل فأقوم (وقد قضيت جزئي من
 النوم) بضم الجيم وسكون الزاي بعدها حمزة مكسورة فياء أي أنه جزأ الليل أجزاء جزأ النوم وجزأ القراءة
 والقيام ولا شك في صحة هذا المعنى فلا حاجة لقول بعضهم الوجه أن يقال أنه في بفتح الحمة والراء أي حاجتي
 (فأقرأ أما كتب الله لي فاحسب نومتي كما أحسبت قومي) بهزنة وصل وفتح السين وسكون الموحدة
 بعدها فوقية بصيغة الماضي فيها وفي نسخة فاحسب بفتح الحمة وكسر السين من غير فوقية في أحسب
 في الموضعين بصيغة الفعل المضارع وفي رواية فاحسب بزيادة التاء أي أطالب الثواب في الراحة كما طلبه
 في التعب لأن الراحة إذا قصد بها الإغاة على العبادة حصل الثواب (عن أبي موسى الأشعري رضي الله
 تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم بعثه إلى اليمن فسأله) أي سأله أبو موسى النبي صلى الله عليه وسلم
 (عن أثره بفتحها) أي باليمن (فقال) عليه الصلاة والسلام له (وما هي قال البتة) بكسر الموحدة
 وسكون الفوقية بعدها عين مهملة وهونيد المسل (والزرز) بكسر الليم وسكون الزاي بعدها هاء نونيد
 الشعر (فقال) عليه الصلاة والسلام (كل مسكر حرام) اتفاقا (عن البراء) بن عازب (رضي الله
 تعالى عنه) أنه (قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مع خالد بن الوليد إلى اليمن) بعد رجوعهم من
 الطائف وقسمة الغنائم بالجزيرة (قال ثم بعث عليا بعد ذلك مكانه) أي مكان خالد (فقال له) عليه
 الصلاة والسلام (مرأى أصحاب خالد من شأهم أن يعقب) بضم الياء وفتح العين وتشديد القاف
 للمكسورة أي يرجع معك إلى اليمن بعد أن رجع منه (فليعقب) أي يرجع (ومن شاء فليقبل) بضم
 التحتية وكسر الموحدة (فكنت فيمن عقب معه) بتشديد القاف (قال البراء) (فغنمت أراق)
 بتشديد الياء ويجوز تخفيفها وفي نسخة أراق كجوارحفت الياء استقلا ٧ (ذوات عدد) أي كثيرة
 قال الحافظ ابن حجر لم أقبل على تحريرها (عن بريدة) بن الحبيب بضم الحاء المهملة وفتح الصاد المهملة
 آخره موحدة صغرا الأسلي (رضي الله تعالى عنه) أنه (قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم عليا إلى خالد)
 وفي نسخة ابن الوليد رضي الله تعالى عنهما (ليقبض الخنس) أي خنس الغنيمة قال بريدة (وكننت
 أبغض عليا) رضي الله تعالى عنه لأنه رأته أخدم من المنعم جارية (وقد اغتسل) فظان أنه غطها ووطئها
 وفي رواية بعث عليا رضي الله تعالى عنه إلى خالد بن الوليد ليقبض الخنس وفي أخرى ليقبض الفء فأصطفى
 على رضي الله تعالى عنه لنفسه مسبة أي جارية ثم أصبح ورأسه يقطر (فقلت لخالد) رضي الله تعالى
 عنه (الأتري إلى هذا) يعني عليا رضي الله تعالى عنه (فلما قمنا على النبي صلى الله عليه وسلم ذكرت
 ذلك) الذي رأيت من علي رضي الله تعالى عنه (له) عليه الصلاة والسلام (فقال يارب يدة أنبغض عليا
 فقلت نعم قال لا تبغضه) زادا حذوا ن كنت تحبه فازدله حباله أيضا لاقع في علي فأنه مني وأنا منه وهو
 وليكم بعدي (فان له في الخنس أكثر من ذلك) الذي أخذوه وهو الجارية قال الحافظ ابن حجر إنما أبغض
 عليا لأنه رأته أخدم من المنعم فظن أنه غل فلما أعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه أخذ أقل من حقه
 أحبه حباً شديداً وفي بعض الطرق أن بريدة قال لما كان في الناس أحد أحب إلى من علي رضي الله
 تعالى عنه لم يل الجارية كانت بكراً وغير بالغ قد أبغضه رضي الله تعالى عنه إلى عدم الاستبراء ومحمتم
 أن اغتسله لم يكن عن وطء بل إمام عن احتلام أو مبشرة بغير وطء وفيه جواز التمسري على بنت أبي
 صلى الله عليه وسلم بخلاف التزوج عليها (عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه) أنه (قال بعث

عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْيَمِينِ بِذَهَبِيَّةٍ (بِضْمِ الْفَالِ
 الْمَجْمُوعَةِ مَصْفُورَةٍ ذَهَبِيَّةٍ وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ الذَّهَبِ قَالَهُ الْخَطَّابِيُّ وَتَقَعِبَ بِهَا كَانَتْ تَبْرًا قَالَتْ نَيْتُ بِمَعْتَابٍ مَعْنَى
 الْعَاقِبَةِ وَأَنَّهُ قَدْ بُوِثَ الْذَهَبُ فِي بَعْضِ الْأَعْيَادِ (فِي أَدِيمٍ مَقْرُوظٍ) بِالْقَافِ وَالطَّاءِ الْمَجْمُوعَةُ أَيُّ مَدْبُوعٍ
 بِالْقَرْطِ (لِتَحْصُلِ) بِضْمِ النَّاعِوَةِ فَجِ الْحَاءِ وَتَشْدِيدِ الصَّادِ لِمَنْ أَيْ لَمْ يَخْلُصَ النَّصِيْبَةُ (مِنْ تَرَاهِيَا)
 لِلْعُنَى بِالسَّبَكِ (قَالَ قِسْمُهُمَا بَيْنَ أَرْبَعَةِ نَفَرٍ) يَتَأَلَّفُهُمْ بِذَلِكَ (بَيْنَ عَيْنَةٍ مِنْ بَدْرٍ) نَسَبَةً إِلَى جَدِّهِ لَانَّهُ
 عَيْنَةُ بَنِي حَصْنٍ بَنِي حَذِيفَةَ بَنِي بَدْرِ الْقَزَارِيِّ (وَأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ) الْخَنْظَلِيُّ ثُمَّ الْجَاهِشِيُّ قَالَ ابْنُ مَالِكٍ فِيهِ
 شَاهِدٌ عَلَى أَنَّ الْأَلْفَ وَالْأَلَامَ مِنَ الْأَعْلَامِ الْغَالِيَةِ قَدْ يَنْزَعَانِ عَنْهُ فِي غَيْرِ نَدَاءٍ وَلَا إِضَافَةٍ وَلَا ضَرُورَةٍ وَقَدْ سَكَى
 سَيِّدُوهُ عَنِ الْعَرَبِ هَذَا يَوْمَ اثْنَيْنِ مَبَارَكٍ (وَزَيْدُ الْخَيْلِ) بِاللَّامِ ابْنُ مَهْلَهٍ الطَّائِيُّ أَحَدُ بَنِي نَهْشَانَ وَقِيلَ لَهُ
 زَيْدُ الْخَيْلِ لِكِرَامَةِ الْخَيْلِ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَ مُوسَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْدُ الْخَيْرِ بِالرَّاءِ بِدَلِّ الْإِلَامِ وَأَتَى
 عَلَيْهِ وَأَسْلَمَ وَحَسَنَ إِسْلَامُهُ وَمَاتَ فِي حَيَاةِ نَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وَالرَّابِعُ مَاعِلَقَةٌ) بِنِ عِلَانَةٍ بِضْمِ
 الْعَيْنِ الْهَمْزَةُ تَخْفِيفُ الْإِلَامِ وَالْمَثَلَةُ الْعَامِرِيُّ (وَأَمَّا عَائِشَةُ بْنُ الْطُّفَيْلِ) الْعَامِرِيُّ وَجَزَمَ بَعْضُهُمْ بِالْأَوَّلِ لَانَ
 الثَّانِي مَاتَ قَبْلَ ذَلِكَ كَأَفْرَا (فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ) لِمِيسْمُ وَكَانَهُ أَهْمُ سُرَاعِيهِ (كَتَبْنَا عَنْ أَحَقِّ هَذَا)
 الْقِسْمِ (مِنْ هَؤُلَاءِ) الْأَرْبَعَةِ (فَبَلَغَ ذَلِكَ) الْقَوْلُ (الَّتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَالَ الْأَتَامُونِيُّ وَأَنَا أَمِينُ
 مِنْ فِي السَّمَاءِ بِأَتَيْنِي خَيْرُ السَّمَاءِ صَبَاحًا وَمَسَاءً (بَيْنَ مَجْمُوعَةٍ وَتَحْتِهَا بُوِثَ نَزَلَ فَعَلِ
 أَيْ عَيْنَانِ دَاخِلَتَانِ فِي عَجَازٍ هُمَا لَصَقَتَانِ بِقَعْرِ الْحَدَقَةِ (مَشْرِفُ الْوَجْهَيْنِ) بِضْمِ الْمِيمِ وَسُكُونِ الشَّيْنِ
 الْمَجْمُوعَةُ بَعْدَ الرَّاءِ أَيْ بَارِزُهُمَا (نَاشِرُ الْجَبِيَّةِ) يَشِينُ وَزَايَ مَجْمُوعَتُهُ أَيْ مَرْتَفَعُهُمَا (كَثَّ الْحَبَّةِ)
 أَيْ كَثِيرُ شَعْرِهَا (عَلَوُ الرَّاسِ) مَوَاقِفُ السَّيَالِ الْخَوَارِجِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ مِنَ التَّحْلِيْقِ مُخَالَفًا لِلْعَرَبِ
 فِي تَوْفِيرِهِمْ شَعُورَهُمْ (مَشْرِفُ الْأَزَارِ) بِنِ تَعِ الْمِيمِ وَاسْمُهُ فِي الْقَابِلِ ذَا خَوِ بَصْرَةَ الْبَيْمِيِّ وَرَجَعَ السَّهْلِيُّ
 أَنَّ اسْمَهُ نَافِعٌ كَأَنِّي دَاوُدُ قِيلَ حَرْفُوصُ بْنُ زَهْرٍ كَجَزَمَ بِهِ ابْنُ سَعْدٍ (فَقَالَ يَارَسُولَ اللَّهِ اتَّقِ اللَّهَ قَالَ)
 عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ (وَبَلَّغَ أَوْلَسْتُ أَحَقَّ أَهْلَ الْأَرْضِ أَنْ يَتَّقِيَ اللَّهَ ثُمَّ لِيَ الرَّجُلُ قَالَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ)
 رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ (يَارَسُولَ اللَّهِ لَا تُضْرِبْ عُنُقَهُ) وَفِي رَوَايَةٍ فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَارَسُولَ اللَّهِ
 أَتُذِنُ لِي فِيهِ فَاضْرِبْ عُنُقَهُ وَلَا مَنَافَاةَ بَيْنَهُمَا لِأَخْتَالِ أَنْ يَكُونَ كُلُّ مَجْمُوعَةٍ ذَلِكَ (قَالَ) عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
 (لَا) تَقْعَلْ (لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ يَصِلُ قَالَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ) وَكَمْ مِنْ مَصْلٍ يَقُولُ بِلِسَانِهِ
 مَا لَيْسَ بِقَلْبِهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي لَمْ أَمُرْ أَنْ أَتَقَبَّ بِتَنْجِ الْهَمْزَةِ وَسُكُونِ التَّوْنِ وَضَمِ
 الْقَافِ بَعْدَ هَامُوحٍ وَتَوْضِيْطُهُ بَعْضُهُمْ بِضْمِ الْهَمْزَةِ وَفَتْحِ النَّوْنِ وَتَشْدِيدِ الْقَافِ مَعَ كَسْرِهَا أَيْ أَبْجَثَ وَأَقْتَشَ
 (عَنْ قُلُوبِ النَّاسِ) وَفِي نَسْخَةِ قُلُوبِ النَّاسِ بِاسْقَاطِ عَنْ (وَلَا أَشَقُّ بِطُونَهُمْ قَالَتْ مُنْظَرُ) عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
 وَالسَّلَامُ (إِلَيْهِ) أَيْ إِلَى الرَّجُلِ (وَهُوَ مُقَفٌّ) أَيْ مَوْلٍ قَفَاءً وَرَوَى بِإِثْبَاتِ الْيَاءِ بَعْدَ الْقَاءِ لِلشَّدَةِ بِنَاءً
 عَلَى أَنَّ الْوَقْفَ فِي مِثْلِهِ بِالْيَاءِ وَهُوَ وَجْهٌ صَحِيحٌ قَرَأَهُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي الْوَقْفِ لَكِنْ الْوَقْفُ بِحَدِّهَا أَقْبَسُ
 وَأَكْثَرُ وَلَا يَجُوزُ فِي الْوَصْلِ إِلَّا الْخَفِّ وَمَنْ أَتَى بِهَذَا قَفَاءً أَتَى بِهَا خَطَرًا عَلَيْهِ لَوَقْفَ وَعَلَيْهِ تَخْرُجُ ذَلِكَ الرَوَايَةُ
 وَالْجُمْلَةُ حَالِيَةً (فَقَالَ) عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِالْقَاءِ وَفِي نَسْخَةِ وَقَالَ الْوَالِدُ (أَنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ ضَمِّعَتِي) بِضَادٍ مِنْ
 مَجْمُوعَتَيْنِ كَسُورَتَيْنِ الثَّانِيَةِ مَكْتَفَةٍ بِهَمْزَيْنِ أَوْ لَا هَمَاسَا كُنْتُ وَفِي نَسْخَةٍ مِنْ ضَمِّعَتِي بِضَادٍ مِنْ هَمْلَتَيْنِ
 وَهَامِئَيْنِ أَيْ مِنْ نَسْلِ (هَذَا قَوْمٌ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ طَيِّبًا) لِمَوَاطِنِهِمْ عَلَى تَلَاوَتِهِمْ فَلَا زَالَ لِسَانِهِمْ طَيِّبًا بِهَا
 أَوْ هُوَ مِنْ تَحْسِينِ الصَّوْتِ بِهَا (لَا يَجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ) أَيْ لَا يَرْفَعُ فِي الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ فَيَلْسَنُ فِيهِ حَظُّ
 الْأَمْرِ وَهُوَ عَلَى لِسَانِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى حُلُوفِهِمْ فَضْلًا عَنْ أَنْ يَصِلَ قُلُوبُهُمْ حَتَّى يَتَدَبَّرُوهُ بِهَا (يَمْرُقُونَ مِنْ

تَحْصُلُ مِنْ تَرَاهِيَا قَالَ
 قِسْمُهُمَا بَيْنَ أَرْبَعَةِ نَفَرٍ
 بَيْنَ عَيْنَةٍ مِنْ بَدْرِ
 وَأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ وَزَيْدُ
 الْخَيْلِ وَالرَّابِعُ مَاعِلَقَةٌ
 وَأَمَّا عَائِشَةُ بْنُ الطُّفَيْلِ
 فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ
 كَتَبْنَا عَنْ أَحَقِّ هَذَا مِنْ
 هَؤُلَاءِ قَالَ فَبَلَغَ ذَلِكَ
 النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَقَالَ الْأَتَامُونِيُّ وَأَنَا
 أَمِينُ مِنْ فِي السَّمَاءِ بِأَتَيْنِي
 خَيْرُ السَّمَاءِ صَبَاحًا وَمَسَاءً
 قَالَ فَقَامَ رَجُلٌ غَائِرُ
 الْعَيْنَيْنِ مَشْرِفُ
 الْوَجْهَيْنِ نَاشِرُ الْجَبِيَّةِ
 كَثَّ الْحَبَّةِ عَمَلُوقُ
 الرُّأْسِ مَشْرِفُ الْأَزَارِ فَقَالَ
 يَارَسُولَ اللَّهِ اتَّقِ اللَّهَ قَالَ
 وَبَلَّغَ أَوْلَسْتُ أَحَقَّ أَهْلَ
 الْأَرْضِ أَنْ يَتَّقِيَ اللَّهَ
 ثُمَّ لِيَ الرَّجُلُ قَالَ خَالِدُ بْنُ
 الْوَلِيدِ يَارَسُولَ اللَّهِ لَا تُضْرِبْ
 عُنُقَهُ قَالَ لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ
 يَصِلُ فَقَالَ خَالِدُ وَكَمْ مِنْ
 مَصْلٍ يَقُولُ بِلِسَانِهِ
 مَا لَيْسَ بِقَلْبِهِ قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ إِنِّي لَمْ أَمُرْ أَنْ
 أَتَقَبَّ قُلُوبِ النَّاسِ وَلَا
 أَشَقُّ بِطُونَهُمْ قَالَتْ مُنْظَرُ
 إِلَيْهِ وَهُوَ مُقَفٌّ فَقَالَ أَنَّهُ
 يَخْرُجُ مِنْ ضَمِّعَتِي هَذَا
 قَوْمٌ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ

الدين كايبرق السهم من الرمية وأظنه قال لأن أدركتهم لأقتلهم قتل عمود (١٥٣) غزوة ذي الخلصة تقدم حديث جوير

رضي الله عنه في ذلك
وقول النبي صلى الله
عليه وسلم لا أترى يحيى
من ذي الخلصة وذكر
في هذه الرواية قال
جوير وكان ذو الخلصة
بيتا في اليمن تخشم
وبجيلة فيه نصب يعمد
ولقد قدم جوير اليمن
كان به رجل يستقسم
بالزلام فقيل له ان
رسول رسول الله صلى الله
عليه وسلم ههنا فان قهر
عليك ضرب عنقك
قال فينما هو يضرب
بها اذ وقف عليه جوير
فقال لتكسر بها
ولتشهد أن لا اله الا
الله وألا ضرب عنقك
فكسرهما وشهد
وعنده رضى الله عنه
قال كنت باليمن فلقيت
رجلين من أهل اليمن
ذا كراع وذا عمرو
فجلت أحدهم عن
رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال لي ذو
عمرو ولئن كان الذي
تذكر من أمر صاحبك
لقد مر على أجلي منذ
ثلاث وأقبلت معي حتى
إذا كنا في بعض
الطريق رفع لنا ركب
من قبل المدينة
فسألناهم فقالوا قبض
رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف أبو بكر

الدين) أي الاسلام (كايبرق السهم) أي عكروجه اذا فئذ من الجهة الاخرى (من الرمية) ينتج
الراء وكسر الليم وتشديد التحتية الصيد المرمى (وأظنه) عليه الصلاة والسلام (قال لأن أدركتهم
لأقتلهم قتل عمود) أي لاستأصلهم كاستئصال شواذ أي أهل كلهم من آخرهم

غزوة ذي الخلصة

بفتح الخاء المعجمة واللام والصاد المهملة اسم الصم الذي في البيت المسمى بذي الخلصة وقيل اسم البيت
الخلصة واسم الصم ذو الخلصة وحكي المبرد كافي الفتح ان موضع ذي الخلصة صار مسجدا لجمعها بالبلدة
يقال لها التيلان من أرض خنم (تقدم) في الجهاد (حديث جابر) بن عبد الله البجلي (رضي
الله تعالى عنه في ذلك وقول النبي صلى الله عليه وسلم لا) بتخفيف اللام (ترجيحي) أي ترجيحي لانه
لم يكن شيء أعجب قلبه عليه الصلاة والسلام من بقايا ما يشرك به من دون الله (من ذي الخلصة) وكانوا
يسمونه الكعبة البليانية لكونه باليمن بخلاف الذي بمكة فانهم كانوا يسمونه الكعبة الشامية قال جوير
فقلت لي فاطلة في خمسين ومائة فارس من أحسن وكانوا أصحاب خيل وكنت لأتبع على الخيل
فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فغضب يده على صدرى حتى رأيت أثر يده في صدرى فقال اللهم
نبته واجعله هاديا مهديا قال فوافقت عن فارس بعد (وذكر في هذه الرواية قال جابر وكان ذو الخلصة
بيتا في اليمن تخشم) بفتح الخاء المعجمة وسكون التلثة بوزن جعفر قبيلة من اليمن ينسبون الى خنم بن
أعمار بفتح الهمزة وسكون النون ابن اراش بكسر الهمزة وتخفيف الراء بعد الالف شين معجمة ابن غز
بفتح العين المهملة وسكون النون بعد زاي (وبجيلة) بفتح الواو وكسر الجيم اسم امرأة نسب
اليها القبيلة المشهورة (فيه) أي في البيت (نصب) بضم نين حجر ينصب بذبحون عليه (تعدولا
قسم جوير اليمن كان به رجل يستقسم بالزلام) أي يطلب القسمة من الخير والشر بالاذواح (فقيل له
ان رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم ههنا فان قدر عليك ضرب عنقك فينما بليم (دويضرب بها)
أي بالزلام (اذ وقف عليه جوير فقال له جوير رضى الله تعالى عنه (لتكسر بها ولتشهد)
بسكون اللام وبعد الدال نون توكيد ثقيلة في نسخة وتشهدا بثنوين الدال (أن لا اله الا الله وألا ضرب
عنقك فكسرهما وشهد) أن لا اله الا الله (وعنه رضى الله تعالى عنه) انه (قال كنت باليمن فلقيت
رجلين من أهل اليمن ذا كراع) بفتح الكاف واللام المخففة بعد الالف عين مهملة اسمه اسميع
بسكون السين المهملة وفتح الميم وسكون التحتية وفتح الفاء بعدها عين مهملة ويقال يقع من كورا
ويقال ابن خوشب بن عمرو (وذا عمرو) بفتح العين وكان من ملوك اليمن وكان جوير رضى الله تعالى
عنه قضى حاجته فاقبل راجعا يريد المدينة وكانا يضافان على التوجه الى المدينة قال جوير رضى الله
تعالى عنه (فجلت أحدهم) أي ذا كراع وذا عمرو ومن معهما (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له) أي لجرير (ذو عمرو ولئن كان الذي تذكر من أمر صاحبك) يعني النبي صلى الله عليه وسلم
(لقد مر على أجلي منذ ثلاث) أي ان أخبرني بهذا فاقتد أخبرتك بهذا فاخبر الاول سبب لثاني ومعرفة
ذو عمرو بوفاته عليه الصلاة والسلام اما بطريق الكهانة أو انه كان من المحدثين أو باطلاع على بعض
الكتب القديمة واما كونه بسباع من بعض القادمين سرا فبعد لانه لو كان مستفاد من غيره لما احتاج
الى بناء ذلك على ما ذكره جوير رضى الله تعالى عنه (وأقبلت معي) متوجهين الى المدينة (حتى إذا
كنا في بعض الطريق رفع لنا ركب من قبل المدينة) بكسر القاف وفتح الواو أي من جهتها
(فسألناهم فقالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف أبو بكر) الصديق رضى الله تعالى عنه

والناس مالحون فقالوا أخبر صاحبك أن قد جئنا ولنا منعود ان شاء الله تعالى ورجع الى العين **غزوة سيف البحر**
 وهم يتلقون عبرا نفر يش وأمبرهم (١٥٤) أبو عبيدة بن الجراح عن جابر بن عبد الله رضى

الله عنهما أنه قال
 بعث رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بعثا قبل
 الساحل وأمر عليهم
 أبا عبيدة بن الجراح

وهم ثلاثمائة نفر جنا
 وكننا ببعض الطريق
 ففى الزاد فامر أبو عبيدة
 بأزواد الجيش فجمع
 فكان من ودى نمر
 فكان يقوتنا كل يوم
 قليلا قليلا حتى فنى فلم
 يكن يصيبنا الا تمر ثمرة
 فقيل له ما تنسى عنكم
 تمر فقال لقد وجدنا
 فقد هاجرين فزيت ثم
 اتينا الى البحرين
 فاذا حوت مثل الطرب
 فأكل منه القوم ثمان
 عشرة ليلة ثم أمر أبو
 عبيدة بضلعين من
 أضلاعه فنصب ثم أمر
 براحلة فرجلت ثم
 مرت تحتها فلم تصبها
 وعنه رضى الله عنه
 فى رواية أنه قال فأتى
 لنا البحر دابة يقال لها
 الغنبر فأكلنا منه نصف
 شهر واذ هذان من ودكه
 حتى ثابت الينا أجسامنا
 وفى رواية أخرى فقال
 أبو عبيدة كلوا فلما

(والناس مالحون فقالوا) ذكرا وعمر (أخبر صاحبك) أبا بكر الصديق رضى الله تعالى عنه (اما
 قد جئنا ولنا منعود) اليه (ان شاء الله تعالى ورجع الى العين) ثم لما بعث أبو بكر الصديق رضى الله
 تعالى عنه أنس بن مالك رضى الله تعالى عنهما يستنقرا أهل العين الى الجناد رحل ذوالكلاع ومن
 معه الى المدينة

غزوة سيف البحر

بكسر السين للمهمة وسكون التختية بعد هاقاء أى ساحله (وهم يتلقون) أى يردون (عبرا) بكسر العين
 المهمة أى بالتحمل ميرة قال فى المصباح والعرى بالكسر الابل تحمل الميرة ثم غلب على كل قافلة (لنفر يش
 وأمبرهم أبو عبيدة) عامر وقيل عبد الله بن عامر (بن الجراح) الفهرى القرشى (رضى الله تعالى
 عنه عن جابر بن عبد الله) الانصارى (رضى الله تعالى عنهما) انه (قال) وفى نسخة اسقاطها
 (بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا) سنة ثمان ٧ (قبل الساحل) أى جهته (وأمر عليهم أبو عبيدة
 ابن الجراح وهم) أى الجيش (ثلاثمائة نفر جنا) فيه التفات من الغيبة الى التكلم (فكننا) بالفاء
 وفى نسخة فكننا بالواو (ببعض الطريق فى الزاد فامر أبو عبيدة بأزواد الجيش فجمع) بفتححات وفى
 نسخة بضم الجيم وكسر الميم (فكان) الذى جمعه (من ودى نمر) المزود بكسر الميم ما يجعل فيه الزاد
 وقال فى المصباح والمزود بكسر الميم وعاء النمر يعمل من آدم وجهه مزود ومعلوم ان المني تابع لأمرد فنبسط
 بعضهم ما هنا بفتح الميم والواو ليس فى محله (فكان يقوتنا) بفتح القاف وكسر الواو المشددة (كل
 يوم قليلا قليلا) بالنصب على المفعولية وفى رواية يقوتنا بضم القاف وسكون الواو كل يوم قليل قليل
 بالرفع على الفاعلية (حتى فنى) ما فى المزود من الزاد العام (فلم يكن يصيبنا) مما جمع ثانيا من الزاد
 الخاصة (التمر ثمرة فقيل له ما تنسى عنكم) أى لجابر رضى الله تعالى عنه (ما تنسى عنكم تمركم) وفى نسخة تمر
 (فقال لقد وجدنا فاقدها) مؤثرا (حين فزيت) بفتح الفاء (ثم اتينا الى) ساحل (البحر فاذا حوت
 مثل الطرب) بفتح الظاء المعجمة وكسر الراء الجبل الصغير (فاكل منه) أى الحوت وفى نسخة منها
 باعتبار كونه دابة (القوم ثمان) وفى نسخة ثمانى (عشرة ليلة ثم أمر أبو عبيدة بضلعين) بكسر
 الضاد المعجمة وفتح اللام (من أضلاعه) أن يصبأ (فنبصأ) كان الاصل أن يكون فنصبأ بالياء
 ولكنه غير حقيقى التأنيث (ثم أمر براحلة) أن ترحل (فرحلت) بتخفيف الحاء وتشديد بها
 (ثم مرت) بضم الميم وتشديد الراء مبني على قول أى مر بها راحلها (تحتها) أى تحت الصلمين (فلم
 تصبها) الراحلة مع راحلها المعطى (وعنه رضى الله تعالى عنه فى رواية أنه قال رأيتى البحر لنا دابة
 من السمك (يقال لها الغنبر) يتخذ من جلدها الاراس (فاكلنا منه) أى من الحوت (نصف
 شهر) فى الرواية السابقة ثمان عشرة ليلة ولا منافاة لان القائل بالزيادة ضبط ما يضبطله الآخر القائل بهذا
 الثانى ولعله ألقى الزائد وهو الثلاثة (واذهنا) بهمز توصل وتشديد الهاء المهملة (من ودكه) بفتح
 الواو وبالهاء المهملة أى من شحمه (حتى ثابت) بالثنية وبعد الالف موحدة ففوقية أى رجعت
 (الينا أجسامنا) الى ما كانت عليهم من القوة والاسمن بعد ما هزلت من الجوع (وفى رواية أخرى فقال
 أبو عبيدة كلوا) من الحوت فاكلنا (فلما قد مننا المدينة ذكرنا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال كلوا
 رزقا أنزله الله عز وجل لكم (أطعمونا ان كان معكم) منه شئ (فأناه) بالياء أى اعطاه (بعضهم

بعضوفاً کلام

﴿وفد بنی تمیم﴾

عن عبد الله بن الزبير

رضي الله عنهما قال

قدم وکب من بنی قسیم

على النبي صلى الله عليه

وسلم فقال أبو بكر أقر

القنقاع بن معد بن

وزارة فقال عمه يا أمي

الاقليم حارس قال

أبو بكر وأبو بكر

الاشرف على قلمه

الأحدى كالنمر
الأمم والافان

ما اردت خلافت مناريا
والتفتي

خنی ارتفعت صواتهما

نزل في ذلك يا أيها الذين

امنوا لا

انقصت

وفداً إلى حنيفة

حدیث بمقامہ بن اقبال

عن ابی هریرة رضی

الله عنه قال بعث النبي

سلي الله عليه وسلم خيلا

فیل نجد خوات برجل

من بنی حنیفة یقاله

نُمامة بن أثال فر بطوه

إِسْأَرِيَّةٌ مِنْ سَوَارِي

اسجد فخرج اليه النبي

مِلِّي اَللّٰهُ عَلَيْهِ رَسُوْلٌ فَقَالَ

عندك يا مائة فقال

بندی خیر یا محمدان

فتلہ تفتلہ ذادہ وان

و تنوع علی شا کم وان

نہایت سے محال ہے۔

بعضو منه فأكله وفيه حل ميتة السمك وغير ذلك مما لا يخفى وكان في تلك السرية عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وكان يسمى ذلك الجيش جيش الخطب لا كلهم الخطب من شدته الجوع وهو يفتح الخلاء المججمة والموحدة بعد ما طعمهم له ورق السلق ولما أصابهم الجوع قال عيسى بن سعد بن عباد قمن يشتري منا تمرًا يجز وروفي الجز ورهناؤا وفيه الخمر بالدينه فجعل عمر بن الخطاب يرضي الله تعالى عنه يقول وإعياه لهذا الغلام لا مال له دين في الفايعة فابتاع خمس جزائر كل جزو وروبق من تمر فنحرق في مواطن ثلاثة كل يوم جز ورافلا كان اليوم الرابع نهاء أميرة أبو عبيدة رضي الله تعالى عنه فقال أريد أن تحفر ذمتك لولا مالك فلما قدم قيس لقيه سعد رضي الله تعالى عنه فقال ما صنعت في جماعة القوم قال نحرت قال أصبت قال قال ثم ماذا قال نحرت قال أصبت قال ثم ماذا قال نحرت قال أصبت قال ثم ماذا قال نهيت قال ومن هناك قال أبو عبيدة أميري قال ولم قال زعم أنه لا مال لي وإنما لي لاليك قال فلك أربع حواط أذاها حائط ختمته خسين وسقا وسميت الدابة المتقدمة بالعبر لان العبر الذي يشم يخرج من جوفه فيقبل أنه يذبت في قعر البحر ولما رأت طيبة فتقدمت تلك الدابة لركوبه وهو سمها فتأكله فيقتلها ويلفظها البحر فيخرج العبر من بطنها وهو يقوى القلب والدماغ وينفع من الفالج والقصور الباطن الضلطا

﴿ وفد بنی تمیم ﴾

ابن مريم بن بضم الميم وتشديد الراء ابن اذ بضم الهمزة وتشديد الدال المهملة ابن طابحة بموحدة تكسر وتاء مخا
مجهمة مفتوحة ابن الياس بن نصر وقد كانت الوفود بعد رجوعه عليه الصلاة والسلام من الجعرانة فاق
واسترسنه ثمان وما بعدها وعند ابن هشام ان سنة تسع كانت تسمى سنة الوفود (عن عبد الله بن الزبير رضى
الله تعالى عنهما) انه قال قدم ركبتين بنى نعيم على النبي صلى الله عليه وسلم) وسأله أن يؤمر عليهم أحدا
(فقال أبو بكر) الصديق رضى الله تعالى عنه يارسل الله (أمر القعقاع) بفتح القافين (ابن معبد
ابن زرارة) بضم الزاى عليهم (فقال عمر) بن الخطاب رضى الله تعالى عنه (بل أمر) عليهم
(الافرق بن حابس) يارسل الله (فقال أبو بكر) الصديق رضى الله تعالى عنه (ما أردت الا خلاقي)
أى ليس فعدك الا تخالفة قولى (قال عمر) بن الخطاب رضى الله تعالى عنه (ما أردت خلافاك فباريا)
أى تخالفا وتخالفا (حتى ارتفعت أصورانها) بحضرة عليه الصلاة والسلام (فنزلت بها الذين آمنوا
لاقدموا حتى انقضت) أى الآية

﴿وفد بني حنيفة﴾

ابن جسيم الجليم ابن صعب بن علي بن بكر بن وائل قبيلة شهيرة يزولون الحجازة بين مكة والمدينة (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه) انه (قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم خيلا) أي فرسان خيل وهو من أطفا المجازات وأبدعها فهو على حذف مضاف وفي الحديث يا خيل الفار كي أي فرسان خيل الله (قبل تجرد) أي جهتها (لجأت برجل من بني حنيفة يقال له ثعلبة بن النائل فربطوه بسارية من سواري المسجد فخرج إليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما عندك يا ثعلبة) وفي نسخة ماذا عندك فيحتمل أن تكون ما استغفامة وذا موصولة أي ما الذي استقر عندك من الظن فيما أفعل بك وإن تكون مركبة من ما وذا مبتدأ وعندك خبر أي شيء عندك فظن خيرا (فقال عندي خير يا محمد) لانه لست بمن يظلم بل بحسن وينعم (إن تقتلني تقتل ذا دم) بالمهلة وتخفيف الميم أي إن قتل تقتل من عليه دم مطلوب وهو مستحق عليه فلا عيب عليك في قتله وفصل الشرط ان كرر في الجزاء دل على خاتمة الامر وفي نسخة ذم بالمجهمة وتشديد الميم أي ذامته واعترض بأن فيها قلبا للغي لانه اذا كان ذامته يمتنع قتله وأوجب ان معناه الحرمه فيقومه (وإن تمنع تمنع على شاكر وإن كنت تريد المال فسل منه ما شئت فترك) بضم القوفية أي

حتى كان الضميمة قال له عندك يا عمارة قال ما قلت لك ان تنعم تنعم على شاكر فتركه حتى كان بعد الغد فقال ما عندك يا عمارة قال عندى ما قلت لك فقال اطلعوا عمارة فانطلق (١٥٦) الى نخل قريب من المسجد فاغتسل ثم دخل المسجد فقال أشهد أن لا اله الا الله

الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله يا محمد والله ما كان على الارض وجه أبغض الى من وجهك فقد أصبح وجهك أحب الوجوه الى الله ما كان من دين أبغض الى من دينك فأصبح دينك أحب الدين الى الله ما كان من بلد أبغض الى من بلدك فأصبح بلدك أحب البلاد الى وان خيلا أخذتني وأنا أريد العمرة فإذ أتى فبشر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمره أن يعتصر فلما قدم مكة قال فبشروا فقالوا والله ولكن أسلمت مع محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولوالاه لا يأتيكم من الجلالة حبة حنطة حتى يأذن فيها النبي صلى الله عليه وسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم مسيلة الكذاب على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقول ان جعل لي محمد الامر من بعده تبعته وقد مها في بشر

فتركه النبي صلى الله عليه وسلم (حتى كان الغد) وفي نسخة اسقاط فترك (ثم قاله) عليه الصلاة والسلام (ما عندك يا عمارة قال ما قلت لك ان تنعم تنعم على شاكر فتركه) عليه الصلاة والسلام (حتى كان بعد الغد فقال له عندك يا عمارة قال عندى ما قلت لك) اقتصر في اليوم الثاني على أحد الامرين وحذفهما في اليوم الثالث وفيه دليل على حذقه لانه قدم أول يوم أشق الامرين عليه وهو اقتتل لمارى من غنضه صلى الله عليه وسلم في اليوم الاول فلما رأى انه لم يقتله رجا أن ينعم عليه فاقصر على قوله ان تنعم وفي اليوم الثالث اقتصر على الاجال فتوفي الى جيل خلفه ولطفه صلوات الله وسلامه عليه وهذا ادعى للاستطاف والعفو (فقال) عليه الصلاة والسلام (اطلوا عمارة) فاطلقوه (فاطلق الى نخل) بالجيم أى ماء مستنقع وفي نسخة نخل بالخاء (قريب من المسجد فاغتسل) منه (ثم دخل المسجد فقال أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله يا محمدا ما كان والله على الارض وجه أبغض الى من وجهك فقد أصبح وجهك أحب الوجوه الى والله ما كان من دين أبغض الى من دينك فأصبح دينك أحب الدين الى والله ما كان من بلد أبغض الى من بلدك فأصبح بلدك أحب البلاد الى وان خيلا) أى فرسانك (أخذتني وأنا أريد العمرة فإذ أتى فبشره النبي) وفي نسخة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بما حصل له من الخير العظيم بالاسلام ومحو ما كان قبله من الذنوب العظام (وأمره أن يعتصر فلما قدم مكة قال له قائل) لم يعرف اسمه (صوت) أى خرجت من دين الى دين (قالا) وفي نسخة ولوا الله (ولكن أسلمت مع محمد صلى الله عليه وسلم) وهذا من أسلوب الحكميم كأنه قال ما خرجت من الدين لانكم لستم على دين بل استحدثت دين الله عز وجل وأسلمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول رب الملئكان قلت مع تقتضي استحداث المصاحبة لان معنى المصاحبة هو مفاعلة وقد قيد الفعل بما يجب الاشتراك فيه أى يجب بانه لا يبعد ذلك فلهذا وافقه فيكون منه صلى الله عليه وسلم استدامة ومنه استحداث (ولوا الله) فيه حنف والتقدير والله لا أرجع الى دينكم و (لا يأتيكم من الجلالة حبة حنطة حتى يأذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد ابن هشام ثم خرج الى العمارة فجمعهم أن يحملوا الى مكة شيئا فكتبوا الى النبي صلى الله عليه وسلم انك تأمر بمسيلة الرحم فكتب الى عمارة أن يخلى بينهم وبين الحل البهم (عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما) انه (قال قدم مسيلة الكذاب) بكسر اللام ابن عمارة بن كبير بالوحدة ابن حبيب بن الحارث من بني حنيفة وكان فيما قاله ابن اسحق ادعى النبوة سنة عشر وقدم مع قومه (على عهد رسول الله) وفي نسخة النبي (صلى الله عليه وسلم) المدينة (فجعل يقول ان جعل لي محمد الامر من بعده تبعته وقبته وقبها في بشر كثير من قومه) بنى حنيفة (فاقبل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم) ليتألفه وقومه وجاء اسلامهم ولبيلهم ما نزل الله تعالى (ومعه) عليه الصلاة والسلام (تأبى بن قيس بن شماس) خطيب الانصار (وفي بدر رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعة جريد) من النخل (حتى وقف على مسيلة في أصحابه) فكلهم في الاسلام فطلب مسيلة لانه يكون له شئ من أمر النبوة (فقال) عليه الصلاة والسلام (لوسأنتي هذه القطعة) من الجريد (ما أعطيتكها ولن تعدوا أمر الله فيك) أى لن تتجاوز حكمه (ولئن أدبرت) عن طاعتي (ليقرنك الله) أى ليهلكك (وانى لأراك) بفتح الهمزة وضما (التي أريت) بضم الهمزة

كثير من قومه فأقبل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه تأبى بن قيس بن شماس وفي بدر رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعة جريد حتى وقف على مسيلة في أصحابه فقال لوسأنتي هذه القطعة ما أعطيتكها ولن تعدوا أمر الله فيك ولئن أدبرت ليقرنك الله وانى لأراك التي أريت وكسر

وكسر الراء في منامى (فيه ما رأيت وهذا ثابت بجيبك عنى) لانه الخطيب فاكتفى عليه الصلاة والسلام بما قاله له وأخبره انه ان كان يريد الانساب في الخطيب فهذا الخطيب يقوم بذلك (ثم انصرف) صلى الله عليه وسلم (قال ابن عباس) رضى الله تعالى عنهما (فسألت عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم انك أرى) بفتح الهزلة وفي نسخة بضمها (الذى أريت) بضم الهزلة وكسر الراء (فيه ما رأيت) فأخبرني أبو هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا أنا نائم رأيت في يدي سواربن من ذهب (سواربن من ذهب) صفة لهما (فأهمني) أى أحزنتني (شأنهما) لان الذهب من حلية النساء فيشعر بالضعف (فأرسلني إلى) وحى الهام أو بواسطة الملك (في المنام أن انفضهما) بهمة وصل (ففنفضتهما فطارا) لحقارة أمرهما فافيه إشارة إلى الضمحلل أمرهما (فالولتهما كذابين) لان الكذب وضع الشيء في غير موضعه (بخرجان) أى تظهر شوكتهما ودعواهما النبوة (بعدي أحدهما العنسي) بفتح العين وسكون النون وكسر السين المهملة في نفي عنس (والآخر مسيلة) الكذاب (عن أبي هريرة روى الله تعالى عنه) انه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا) بغيرميم (أناتم فأتيت) بضم الهزلة وكسر القوفية وفي نسخة أتيت بغير فاء (بخرائن الارض) وهو ما فتح على أمته من الفتنان من ذخائر كسرى وقيصر وغيرهما والمراد معادن الارض التي فيها الذهب والفضة (فوضع) بضم الواو وكسر الضاد الموحدة (في كفي) بالافراد (سواران من ذهب فكبرا) بضم الموحدة أى عظموا وتكفلا (على فأوى الله إلى) وفي نسخة فأوى رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان انفضهما) بهمة وصل (ففنفضتهما فطارا) الكذابين الذين أنايتهما صاحب صنعاء (الاسود العنسي) (وصاحب اليمامة) مسيلة الكذاب وصاحب في الموضعين بالنصب والرفع وكان الاسود يقال له ذوالجار باخاء المجعة لانه كان يخمر وجهه وقيل هو اسم شيطانه لكن ذكر البيهقي انه كان له شيطانان قال لاحدهما سحيق بمثلين وقاف ولا تخشع في حق مجعة وقافين مع التصغير فيهما وكانا يخبرا به بكل شيء يحدث في أمور الناس وكان بأذان عامل النبي صلى الله عليه وسلم بصعنا فلت فباء شيطان الاسود فأخبره فخرج في قومه حتى ملك صنعاء وتزوج امرأة العامل فدخل عليه رجل قاله فيروز فقتله وأخرج المرأة وما أخذته من المتاع وأرسلوا الخبر إلى المدينة فواري ذلك قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بيوم وليلة فأتاه الوحي فأخبراً صحابه ثم جاء الخبر إلى أبي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه

﴿قصة أهل بخران﴾

بفتح النون وسكون الجيم بلد كبير على سبع مراحل من مكة (عن حذيفة) بن اليمان (رضي الله تعالى عنه) انه (قال جاء السيد) بفتح السين وكسر التحتية المشددة واسمه الایهم بفتح الهزلة وسكون التحتية وفتح الهاء بعدها ميم وأشر حبيب (والعاقب) بالعين المهملة والقاف والموحدة واسمه عبد المسيح (صاحب بخران) أى من أكابر نصارى بخران وحكامهم وكان السيد رئيسهم والعاقب صاحب مشورتهم (الرسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يلاعنه) أى يباهله وكان معهما أيضاً أبو الحارث بن علقمة وكان أسقفهم وجبرهم وصاحب مدراسهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم فها ذكره ابن سعد دعاهم إلى الاسلام وتلا عليهم القرآن فلمتنوا فقال ان أنكرتم ما أتول فهو لم أبأهلكم (فقال أحدهما) قيل هو السيد (صاحبه) أى العاقب وقيل العاقب الذي قال السيد (لا تفعل) ذلك (فوالله لئن كان نبيا فلاعننا) بنونين وفي نسخة فلاعنا بتشد يد النون (لا تفعل نحن ولا عقبنا من بعدنا) ثم (قالا) بعد ان انصرفا ولم يسلموا ورجعوا ولا انبأ هلك فاحكم علينا بما

عليه وسلم انك أرى
الذى أريت فيهما رأيت
فأخبرني أبو هريرة
أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال بينا أنا
نائم رأيت في يدي
سواربن من ذهب
فأهمني شأنهما فأوحى
إلي في المنام أن انفضهما
ففنفضتهما فطارا
فأولتهما كذابين
بخرجان بعدي أحدهما
العنسي والآخر مسيلة
عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله
عليه وسلم بينا أنا نائم
أتيت بخرائن الارض
فوضع في كفي سواران
من ذهب فكبرا على
فأوى الله إلى أن
انفضهما ففنفضهما
فذهبا فأولتهما
الكذابين الذين أنايتهما
صاحب صنعاء
وصاحب اليمامة
﴿قصة أهل بخران﴾
عن حذيفة رضي
الله عنه قال جاء العاقب
والسيد صاحب بخران
إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم يريدان
أن يلاعنه قال فقال
أحدهما لصاحبه
لا تفعل فوالله لئن كان

نبيا فلاعننا لا تفعل نحن ولا عقبنا من بعدنا قال

أنا نطلبك ما سألنا وإبعت مفنار رجلاً أميناً ولا تبعت معنا إلا أميناً فقال لا بعثن معكم رجلاً أميناً حق أميناً فاستشرف له أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم (١٥٨)

(१०८)

﴿قدوم الاشعريين﴾

سنة سبع عند فتح خير رأى أبى موسى وأصحابه (و) بعض (أهل اليمن) وهم وفد جبر سنة الوفود وهي سنة تسع وليس المراد اجتماعهما فى الوفاة (عن أبى موسى) الأشعرى رضى الله تعالى عنه أنه (قال) أنا أتينا النبي صلى الله عليه وسلم) ونحن (نفر من الأشعرين) أوفر بدل عما قبله (فاستحملناه) أى طلبنا منه أن يحملنا وأتقنا فقال أبى ابل فى غزوة تبوك (فأبى أن يحملنا فاستحملناه خلفاً لأن يحملنا ثم لم يلبث النبي صلى الله عليه وسلم أن أتى) بضم الهجمة (بنهب ابل) من الغنمية أى ابل منهو بنأى مغنومة (فامر لنا بنحس ذود) بالإضافة وفتح الفال للمجئمة ما بين التثنية إلى التسعة من الابل (فلما قبضناها قلنا تغفلنا) بالفتح المججمة وتشديد الفاء وسكون اللام (التي صلى الله عليه وسلم بعينها) أى كنا سبباً فى غفلته عن بعينه حيث أعطانا ولو كان منذ كره الهم يعطنا (لا نضج بعدها بأفانيتها فقلت يا رسول الله أنك خلقتنا) بفتح اللام (وقد جلتنا لأجل) أى نعم خلقت وجلتكم وفى رواية (زادة أفسيت (ولكن لا أحلف على بعين) أى محلو فبعين أو متعلق بعين وهو المحلو ف عليه ولمسلم أمر بديل بعين (فأرى) بفتح الهجمة (غيرها غير منها) أى من الخصلة المحلو ف عليها (الا أثبت الذى هو خير منها) وفى رواية وتحللتها أى تحللت منها (عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه) أنه (قال) يخاطب أصحابه وفيهم الأنصار (أناكم أهل اليمن هم أرق أفئدة وألين قلوباً) قال الخطاطبى وصف الأفئدة بقرقة والقلوب باللين لأن القوادغ شاء القلب فاذراق نفذ القول وخلص إلى ما وراءه فإذا ما داف قلباً ليناهلنى بموجع فيه وإذا غلظ بعد وصوله إلى داخل أهو قيل القوادغ القلب مترادفان كإعاليه أهل اللغة فكرولينا ط به معنى غير المعنى السابق فإن الرقة مقابلة للغلظ واللين مقابل للسدة والتقوية فوصفه أولاً بالارقة يشير إلى التحلى مع الناس وحسن العشرة مع الأهل والى اخوان قال تعالى ولو كنت فظاً غليظ القلب لا نفثوا من حولك وتانياً باللين يؤذن بأن الآيات النازلة واللائل المنصوبة ناجمة فيه وصاحبه مقيم على تنظيم أمر الله عز وجل وقال البيهاقوى الرقة ضد الغلظ والصفاء واللين مقابل القسوة استعير لحوال القلب فإذا تأتى عن الحق وأعرض عن قبوله لم يتأثر بالآيات والنور يوصف بالغلظ فكان شغافه صفيقاً لا ينفذ فيه الحق وجرمه صلابة يؤثر فيه الوعظ وإذا كان بعكس ذلك يوصف بالارقة واللين فكان محجابه رقيقاً لا يأتى نفوذ الحق وجوهه رقيقاً يتأثر بالنصح اهـ ولما وصفهم صلى الله عليه وسلم بذلك أتبعه بما هو كالنذجة والغلبة فقال (الایمان عان) مبتدأ وخبر وأصله عني أيام النسبة خذفت الياء تخفيفاً وعوض عنها الألف أى الإيمان منسوب إلى أهل اليمن (والحكمة) معرفة الشرائع وكل كلام وافق الحق (عمانية) بتخفيف الياء فقولهم معادن الإيمان وتنايع الحكمة والظاهر كما قال فى الفتح ان

الله عليه وسلم هذا
أمين هذه الامة وفي
رواية عن انس رضي
الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لكل
أمة أمين وأمين هذه
الامة أبو عبيدة بن
الجراح

﴿قَدُومَ الْاَشْعَرِ يٰبَنِي
وَاَهْلَ الْيَمَنِ﴾

عن أبي موسى رضي الله عنه قال أئبنا النبي صلى الله عليه وسلم نفر من الأشعرين فاستحمنا فأبى أن يحلمنا فاستحمنا خلفه أن لا يحلمنا ثم لم يلبث النبي صلى الله عليه وسلم أن أتى بوبل ابل فأمرنا بحمس ذود فلما قبضناها قلنا تغفلنا النبي صلى الله عليه وسلم بينه لا نفل بعدها أبدا فأبته فقلت يا رسول الله أنك حلفت أن لا تحملنا وقد جئنا فقال أجل ولكن لا أطع على عيان فأرى غير هاتين منها الأئبت الذي هو خير منها وفي رواية وتحملها عن أبي هريرة

رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أنا كم أهل اليمن هم أرق أفئسوا ألين قلوبا
الابحان بمان والحكمة بمانية

المراد بهم من ينسب الى جهة اليمن بالسكنى والمشاهد في كل عصر من أحوال سكان تلك الجهة ان غالبهم رفاق القلوب والابدان وغالبهم يوجد من جهة الشمال غلاظ القلوب والابدان وعند البراز من حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ينار رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة اذ قال الله اكبر اذ اجاب نصر الله والفتح وجاء أهل اليمن تقيية فلو بهم حسنة طاعتهم الإيمان بمان والفقهاء بمان والحكمة بمانية وعن جبير ابن مطعم رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يطلع عليكم أهل اليمن كأنهم السحاب هم خير أهل الارض رواد أحد البراز وأبو يعلى (والفخر) أى الإعجاب بالنفس (والخلاء) أى التكبر واحتقار الغير (فى أصحاب الابل والسكنى) أى المسكنة (والوقار) أى الخضوع (قأهل التمن) قال البيضاوى فى تخصيص اخلاء أصحاب الابل والوقار بأهل التمن ما يدل على ان مخالطة الحيوان ربما تؤثر فى النفس وتعدى اليها هيأت وأخلاقا تناسب طباعها وتلائم أحوالها

﴿حجة الوداع﴾

سميت بذلك لانه صلى الله عليه وسلم ودع الناس فيها ويدها وتسمى أيضا بحجة الاسلام لانه لم يحج من المدينة بعد فرض الحج غير هوا حجة البلاغ لانه بلغ الناس الشرع فى الحج قولوا فعلا وحجة التمام والكمال (حديث ابن عمر رضى الله تعالى عنهما عن صلاة النبي صلى الله عليه وسلم فى الكعبة قد تقدم) فى كتاب الصلاة هو انه دخل هو وأسماء وبلال وعثمان بن طلحة وأغلقوا عليهم الباب ومكثوا فى الكعبة تنهارا طولاً ثم خرج عليه الصلاة والسلام وأبند الناس الدخول فسبقهم ابن عمر فوجد بلالاً قائماً من وراء الباب فسأله عن مكان صلاة النبي صلى الله عليه وسلم فقال صلى بين ذينك العمودين المقدمين وكان البيت على ستة أعمدة كل عمودين فى سطر فضلى بين العمودين من السطر المقدم واستقبل بوجهه الجدار الذى يستقبل الداخل وجعل باب البيت خلف ظهره (وذكر فى هذه الرواية) انه قال وعند المكان الذى صلى فيه مرة جبراء) براء بن أدها ساسا كنهه وميمين مفتوحتين واحدة للمرجس من الرخام نفيس معروف وكان ذلك علم الفتح وحينئذ فهو دخيل هنا (عن زيد بن أرقم رضى الله تعالى عنه) أن النبي صلى الله عليه وسلم غزا تسع عشرة غزوة) بالفوقية قبل السنين ومراده الغزوات التى خرج فيها صلى الله عليه وسلم بنفسه سواء قاتل أو لم يقاتل لكن فى رواية أبى يعلى باسناد صحيح انها إحدى وعشرون فقاتل زيد بن أرقم ثنتان ولعلهما الأبواع بواط وكان أول مغازيه الصغيرة وفى طبقات ابن سعدان عدد مغازيه التى غزاها بنفسه سبع وعشرون غزوة وكانت سراباه التى بعث فيها غيره سبعا وأربعين سرية وكان ما قاتل فيه من المغازي تسع غزوات بدروا أحدا والمريسيع والخنق وقرظفة وخيبر وفتح مكة وحنين والطائف وفى بعض الروايات انه قاتل فى بني النضير ولكن الله عز وجل جعلها له نفلا خاصة وقاتل فى غزوة وادى القري منصرفه من خير وقتل بعض أصحابه وقاتل فى الغابة وقال الحافظ ابن حجر وقرأت بخط مغلطائى ان مجموع الغزوات والسراباهة قال وهو كقال اه (وأنه حج بعد ما هاجر) من المدينة (حجة واحدة لم يحج بعدها) لانه توفى فى أول العام التالى (حجة الوداع) بنصب حجة بدل من الاولى ويجوز الرفع بتقديره وحج قبل ان يهاجر حججات كثيرة لانه لم يترك الحج وهو مكة قط واعتبر بعد فرض العمر فأربع عمر كامر (عن أبى بكره) تنبع من الحارث (رضى الله تعالى عنه) عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال) يوم النحر فى حجة الوداع (الزمان) هو ايام قليل الوقت وكثيره وأراد به هنا السنة (قد استدار) أى ديار (كهية) وفى نسخة كهيشته بهاء بعد الفوقية أى مثل حاله (يوم خلق الله السموات والارض) وفى نسخة اسقط لفظ الجلالة والكاف صفة مصدر محذوف أى استدار استدارة كهيشته ودار واستدار بمعنى طاف حول الشيء والمراد به عادالى الموضوع

والفخر والخيلاء فى
أهل الابل والسكنى
والوقار فى أهل التمن
﴿حجة الوداع﴾

حديث ابن عمر رضى
الله عنهما عن صلاة
النبي صلى الله عليه
وسلم فى الكعبة قد
تقدم وذكر فى هذه
الرواية قال وعند المكان
الذى صلى فيه مرة
جبراء ﴿عن زيد بن
أرقم رضى الله عنه
أن النبي صلى الله عليه
وسلم غزا تسع عشرة
غزوة وأنه حج بعد
ما هاجر حجة واحدة لم
يحج بعدها حجة الوداع
﴿عن أبى بكره رضى
الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال
الزمان قد استدار
كهيشته يوم خلق الله
السموات والارض

الذي بين جادى
وشعبان أى شهر هذا
قلنا الله ورسوله أعلم
فكفت حتى ظننا أنه
يسميه بغير اسمه قال
أليس ذا الحجة قلنا بلى
قال فأى بلد هذا قلنا
الله ورسوله أعلم فكفت
حتى ظننا أنه سيمسجه
بغير اسمه قال أليس
البلدة قلنا بلى قال
فأى يوم هذا قلنا الله
ورسوله أعلم فكفت
حتى ظننا أنه سيمسجه
بغير اسمه قال أليس يوم
التحرر قلنا بلى قال فإن
دماءكم وأمواكم
وأعراضكم عليكم
سواكم حكمة يومكم هذا
فى شهركم هذا فى بلدكم
هذا وستلقون ربكم
فيسألكم عن أعمالكم
ألا فلا ترجعوا بعدي
ضلالاً يضرب بعضكم
رقاب بعض ألا يبلغ
الشاهد الغائب فلعن
بعض من يبلغه أن
يكون أوعى له من
بعض من سمعه ألا
هل بلغت مرتين في
ابن عمر رضى الله عنهما
أن النبي صلى الله عليه
وسلم حلق رأسه فى حجة
الوداع وأناس من
أصحابه وقصر بعضهم

الذي ابتدأ منه وذلك أن العرب كانوا يؤخرون الحرم إلى صفر مثلاً وهو النسيء الذى كور فى قوله تعالى إنما
النسيء عز يادق الكفر ليقا توافيه ويقعون ذلك كل سنة بعد سنة فينتقل الحرم من شهر إلى شهر حتى
جاءوه فى جميع شهور السنة فلما كانت تلك السنة عادالى زمنه المخصوص به فدارت السنة كهيتها الأولى
(السنة اثنا عشر شهراً) جلة مينة للجملة الأولى وللعنى أن الزمان فى انقسامه إلى الأعوام والأعوام
إلى الأشهر عادالى أصل الحساب والوضع الذى اختاره الله عز وجل ووصفه يوم خلق السموات والأرض
(منها أربعة حرم ثلاثة) وفى نسخة ثلاث (متواليات ذوالقعدة) سمي بذلك للقعود عن القتال فيه
(وذوالحجة) للحج فيه (والحرم) لتحريم القتال فيه وواحد فرد (و) هو (رجب مضر) عطف على
قوله ثلاثة وأضاف إلى مضر لانهما كانت تحافظ على تحريمه أشد من حفظه سائر العرب ولم يكن يستعمله أحد
من العرب (الذى بين جادى) بضم الجيم وفتح الهمزة (وشعبان) قاله تاج الدين الأزهري
الحاصل قيم من النسيء (أى شهر هذا) أى بذلك ليدكرهم حرمته الشهر ويقرها فى نفوسهم ليعين
عليه الصلاة والسلام ما أراد تفريره (قلنا الله ورسوله أعلم) مرعاة للادب وعزرا عن التقدم بين يدي
الله تعالى ورسوله وتوقفاً على لا يعلم الغيب من السؤال عنه (فكفت) صلى الله عليه وسلم (حتى ظننا
أنه سيمسجه بغير اسمه قال) عليه الصلاة والسلام (أليس ذا الحجة) بالضم خبر ليس وفى نسخة ذوالحجة
بالرفع خبر تخوف والجملة خبر ليس (قلنا بلى) يارسول الله (قال فأى بلد هذا قلنا الله ورسوله أعلم
فكفت حتى ظننا أنه سيمسجه بغير اسمه قال أليس) هو (البلدة) الحرام بالتأنيث وهو بالنصب خبر
ليس يريد مكة والالف واللام للعهد (قلنا بلى قال فأى يوم هذا قلنا الله ورسوله أعلم فكفت حتى ظننا أنه
سيمسجه بغير اسمه قال أليس يوم التحرر قلنا بلى قال فإن دماءكم) أى دماء بعضكم وكذا قوله (وأموالكم
وأعراضكم عليكم حرام) والعرض موضع للمسح والتم من الإنسان أى الأفعال الحسنة والقبيلة
سواء كانت فى نفسه أو فى سببه ولما كان موضع العرض النفس قال من قال العرض النفس إطلاقاً لمحل
على الحال ولما كان المسح نسبة الشخص إلى الأخلاق الحسنة والقبيلة نسبة إلى القبيلة سواء كانت فى مأ ولا
قال من قال العرض ألقى إطلاقاً لاسم اللازم على المزوم وإيضاً للأفعال الحسنة والقبيلة لانتساب الأعراف
الأخلاق النفسانية وشبه ذلك فى التحريم بيوم التحرر وبمكة وبذى الحجة فقال (حكمة يومكم هذا فى
بلدكم هذا فى شهركم هذا) لانهم كانوا يعتقدون انها حرمه أشد التحريم لا يستباح منها شيئ وكانوا
يستسمعون دماءهم وأمواهم فى الجاهلية فى غير الأشهر الحرم ويحرمونها فيها فبين صلى الله عليه وسلم
بذلك التشبيه انها حرمه عليهم أبداً حكمة تلك الأشياء مفعول من تشبيه ما لم يجز العادة به بما جرت به العادة
كقوله تعالى واذا نتقنا الجبل فوفهم كأنه ثلج (وستلقون ربكم) يوم القيامة (فيسألكم عن أعمالكم
ألا) بالتخفيف (فلا ترجعوا بعدي ضلالاً) بضم الضاد للمجعة وتشديد اللام الأولى (يضرب بعضكم
رقاب بعض) بتناسك على الدنيا وهو بيان للضلال فينبغى أن يعمل على العموم وأن يقال فلا يظلم
بعضكم بعضاً فلا تنفسكوا دماءكم ولا تنسكوا أعراضكم ولا تنسكوا أموالكم وظهيره فى الإطلاق
وارادة العموم قوله تعالى أن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً (ألا) بالتخفيف (ليبلغ الشاهد
الغائب) القول للذكور أو جميع الأحكام (فلعن بعض من يبلغه) بفتح اللوحدة واللام المشددة
(أن يكون أوعى لمن سمعه لأهل بلغت) قاله (مرتين) عن ابن عمر رضى الله عنهما أن
النبي صلى الله عليه وسلم حلق رأسه (أى شعرها) فى حجة الوداع) والخلاق معمر بن عبد الله بن فضالة
ابن عوف عند أحد أجدانه استدعى الخلاق فقال له وهو قائم على رأسه بالوسى ونظري وجهه بإمعان مكنت

﴿غزوة تبوك﴾ ﴿عن أبي موسى رضي الله عنه قال أرسلني أمياني إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أسأله الجلال لم أذهب معه في جيش العسرة وهي غزوة تبوك فقلت يا بني الله أن أمياني أرسلوني إليك لتحلهم فقال والله لأأجركم على شيء وافتقه وهو غضبان ولا أشرورجت خزينا من منع النبي (١٦١) صلى الله عليه وسلم ومن مخافتان

يكون النبي صلى الله عليه وسلم وجد في نفسه على فرجة إلى أصحابي فأخبرهم النبي قال النبي صلى الله عليه وسلم فلم ألبس الاسوية ان سمعت بلال ينادي أي عبد الله بن قيس فأجبت فقال أجب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فلما أتته قال غدا هذين القرنين وهذين القرنين لست بأبيرة ابتاعن حينئذ ساعدنا ظنني بهم إلى أصحابك فقل إن الله أو قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يحملك على هؤلاء فأركبوهن فانطلقت بهم من قفتان النبي صلى الله عليه وسلم يحملك على هؤلاء لكي والله لأدعكم حتى ينطلق معي يصح إلى من سمع مقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنظروا أني قد سمع شيئا بقله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا والله أنك

﴿غزوة تبوك﴾

(٢١) - (فتح المبدي) - ثالث) عند التصدق وتفعلن ما أحييت فاطماتي أبو موسى بنقرمهم حتى
 آوا الذين سمعوا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم منعه إياهم ثم أعطاهم بعد فذوهم بمثل ما أحسنهم به أبو موسى ^{رضي} عن سعد بن
 أبي وقاص رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج إلى نوك

هرون من موسى إلا أنه ليس نبي بعدي
 عن حديث كعب بن مالك رضي الله عنه وقول الله عز وجل وعلى الثلاثة الذين خلفوا
 عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال لم تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاهما إلا في غزوة تبوك غير أني كنت تخلفت في غزوة بدر ولم يعاتب أحدنا تخلف عنها أنا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ير يدعير قريش حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد ولقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة حين توافقنا على الإسلام وما أحب أن لي بهامشهد بدروان كانت بدر أذكى في الناس منها كان من خبري أني لم أكن قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنه في تلك الغزاة والله اجتمع عندي قبلهراحتان قط حتى جمعتهما في تلك الغزاة ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم

الانباط الذين يقدمون بالزيت من الشام إلى المدينة أن الروم جعلت جوعاً وأجلبت معهم ثلم وجنداً وغيرهم من متصرة العرب فندب النبي صلى الله عليه وسلم إلى الخروج وأعلمهم بمخيمته وهم وعند الطبراني أن عثمان رضي الله تعالى عنه كان قد ججز عيرا إلى الشام فقال يا رسول الله هذما تابعا بعير باقياها وأحلاهما ومائتا أوقية فقال عليه الصلاة والسلام لا يرضع عثمان ما يعامل بعدها (واستخلف) على المدينة (علياً) بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه (فقال أنخلفني في النساء والصبيان فقال) صلى الله عليه وسلم (ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هرون من) أخيه (موسى) حين خلفه في قومه بني إسرائيل لما خرج إلى الطور وقد تمسكت الرافض وسائر فرق الشيعة بهذا أن الخلافه كانت لعلي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وصلى بها وكفرت الرافض وسائر الصحابة بتقدمهم غيره وزاد بعضهم فكفر علياً لأنه لم يقم في طلب الحق ولا يجتهد في الحديث ولا تمسك لطمه لأنه صلى الله عليه وسلم أغاقل هذا حين استخلفه على المدينة في غزوة تبوك ويؤيد ما أن هرون المشبه به لم يكن خليفة بعد موسى لأنه توفي قبل وفاة موسى بنحو أربعين سنة وبين بقوله (إلا أنه ليس نبي) وفي نسخة لا نبي (بعدي) إن اتصاله به ليس من جهة النبوة فيقي الاتصال من جهة الخلافه لا تهاتل النبوة في الرتبة ثم انها ما أن تكون في حياته أو بعد مماته فخرج بعد مماته لأن هرون مات قبل موسى فتعين أن تكون في حياته عندئذ وجهه إلى غزوة تبوك كسبر موسى إلى مناجاة به عز وجل ولما سار عليه الصلاة والسلام إلى تبوك تخلف ابن أبي قحس كان معه وصل النبي صلى الله عليه وسلم إلى تبوك وحلقه بها أبو ذر وأبو خيثمة وحلقه بها وفد أذرح وفد يافضالحكم صلى الله عليه وسلم على الجزي ثم قفل صلى الله عليه وسلم من تبوك ولم يبق كيدوا قدم المدينة في شهر رمضان
 عن حديث كعب بن مالك رضي الله تعالى عنه وقول الله عز وجل وعلى الثلاثة

كعب بن مالك وسمرة بن الزيد وهلال بن أمية (الذين خلفوا) عن غزوة تبوك (عن كعب بن مالك رضي الله تعالى عنه) أنه (قال لم تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاهما إلا في غزوة تبوك غير أني كنت تخلفت في غزوة بدر ولم يعاتب) بفتح التاء (أحد) بالرفع نائب فاعل وفي نسخة ولم يعاتب بكسر الهمزة وأحداً بالنصب (تخلف عنها) أي عن غزوة بدر (أنا) خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بدر (ير يدعير قريش) بكسر العين الابل التي تحمل الميرة كالمسح (حتى جمع الله بينهم) أي بين المسلمين (وبين عدوهم) كفار قريش (على غير ميعاد) أي فلم تكن مقصودة بالقتال حتى يكون التخلف عنهم موعوماً (ولقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة) يجي مع الانصار (حتى توافقنا) بالثناة ثم المثلثة أي تعاهدنا وتوافقنا (على الإسلام) والابواء والنصر وذلك قبل الهجرة (وما أحب أن لي بها) أي بدلا (شاهد بدروان) كانت بدر أذكى (أي أعظم ذكرا) في الناس منها (لأن ظهور الإسلام كان سبباً لتعاقد تلك الليلة) (كان من خبري أني لم أكن قط أقوى ولا أيسر مني) وفي نسخة اسقاطها (حين تخلفت عنه) عليه الصلاة والسلام (في تلك الغزوة) أي غزوة تبوك (والله اجتمع عندي قبله) أي قبل زمن تلك الغزوة (راحتان قط) واستمر علم اجتماعهما (حتى جمعتهما في تلك الغزاة) أي الغزوة فكأن بعض النسخ (ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم ير يدغزوة الأدرى بغيرها) بفتح الواو والراء المشددة أي أوهم أنه ير يدغيرها والتور بقاء بد كلفظ لهما عنيان قريب ويبيد فيقوهم لراثة القرى وهو ير يد البعيد (حتى كانت تلك الغزوة) أي غزوة تبوك (غزاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم في حشد شديد واستقبل سفيراً بعيداً ومغازاً) بفتح

ير يد غزوة الأدرى بغيرها حتى كانت تلك الغزوة غزاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم في حشد شديد واستقبل سفيراً بعيداً ومغازاً

كثيرا على المسلمين أمرهم ليتأهبوا أهبة غزوهم فأخبرهم بوجهه الذي يريد والمسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير ولا يحجمهم كتاب حافظ قال كتب فارجل يريد أن يتغيب الاطن (١٦٣) أن سيخني له ما لم ينزل فيه وحى الله وغزا

رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة حين طابت الخمار والظلال وتجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه فطفقت أغدولكي أتجهز معهم فأرجع ولم أقض شيئا فاقول في نفسي أنا قادر عليه فلم يزل يتجادى بي حتى اشتد بالناس الجهد فأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه ولم أقض من جهازي شيئا فقلت أجهز بعده يوم أو يومين ثم أحلقهم ففدوت بعد أن فاصلوا لأتجهز فرجعت ولم أقض شيئا ثم ففدت ثم رجعت ولم أقض شيئا فلم يزل بي حتى أسرعوا وتقاطر الغزوة وهممت أن أرحل فأدركهم وليتني فعلت فلم يقدر لي ذلك فكنت اذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم فطفت فيهم أحزني أي لأرى الأرجل مغموصا عليه النفاق أو رجلا ممن عثر على النفاق حتى بلغ نيكو فقال هو جالس في القوم بنبوك ما فعل كعب فقل رجل من بني سلمة بكسر اللام وهو عبد الله بن أنيس السلمي بفتح السين واللام كما قال الواقدي قال في الفتح وهو غير الخنفي الصحابي المشهور (يا رسول الله حبه برداه) ثنية برد (ونظرة في عطنه) بكسر السين المهملة مع الافراد وفي نسخة بالثنية أي جانبيه كتابته عن كونه محببا بنفسه ذاهو وتكبرا وألباسه أو كني به عن حسنه ومهجه والرب تصف الرداء بصفة الحسن وتسميه عطفا لوقوعه على عطف الرجل (فقال معاذ بن جبل) رضي الله تعالى عنه (بشيأ قلت والله يا رسول الله ما علمنا عليه الا خيرا فسكت رسول

الم والماء آخره زاي أي فلاة لا ماء فيها (وعدوا كثيرا) وذلك ان الروم قد جعت جموعا كثيرة وهرقل رزق أصحابه لسنة وأجلبت معهم وجدام وغسان وقسموا مقدماتهم الى البلقاء (جلى) بالجيم واللام المشددة ويجوز تخفيفها أي أضح (المسلمين أمرهم ليتأهبوا أهبة عدوهم) بضم الهجمة وسكون الهاء أي ما يحتاجون اليه في السفر والحرب وفي نسخة أهبة غزوهم بدل عدوهم (فأخبرهم) عليه الصلاة والسلام (بوجهه الذي يريد والمسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير ولا يحجمهم كتاب) بالتثنية (حافظ) بالتثنية أيضا فقلت قبله وفي مسلم بالاضافة والمراد به الديوان وفي رواية أنهم يزبدون على عشرة آلاف ولا يحجمهم ديوان حافظ وعند الحاكم أنهم كانوا يزبدون على ثلاثين ألفا وذكر الواقدي انه كان معه عشرة آلاف فرس فتحمل رواية الحاكم على ارادة عبد الله الفرسان وقيل كانوا أكثر من ذلك (قال كعب) بن مالك (فارجل يريد أن) يتغيب (الاطن انه) وفي نسخة (ان) (يستخني له) تغيبه أي لا يظهر لكثرة الجيش (ما لم ينزل) بفتح ما وله وكسر نائه (فيه وحى الله) الذي يخبر عن المقنيات (وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة حين طابت الخمار والظلال) وفي رواية في قيط شديد قى لى الى اخره يفصو الناس خافون في تخيلهم (وتجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه فطفقت) أي فاخذت (اغدو) بالعين المهملة (لكي أتجهز معهم فأرجع ولم أقض شيئا) من جهازي (فاقول في نفسي أنا قادر عليه) متى شئت (فلم يزل يتجادى بي) الحال (حتى اشتد بالناس الجهد) بكسر الجيم وبالرفع فاعل وهو الجهد في الشيء والباء فيه وفي نسخة حتى اشتد الناس بالرفع على الفاعلية الجهد بالنصب على نزع الخافض أو نعت لصدره مخوف أي اشتد الناس الاشتد ادا الجهد أي البلبح (فأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه ولم أقض من جهازي شيئا) بفتح الجيم (فقلت أتجهز بعده) عليه الصلاة والسلام (يوم أو يومين ثم أحلقهم ففدوت) بالعين المهملة (بعد ان فاصلوا) بالصاد المهملة (لأتجهز فرجعت ولم أقض شيئا فلم يزل بي حتى أسرعوا) بالسين المهملة وفي نسخة أشرعوا بالسين المهملة قال الحافظ ابن حجر وهو تصحيف (وتقاطر الغزوة والراء والطاء المهملتين أي قات وسبقت) وهممت أن أرحل فأدركهم بالنصب عطفا على أرحل (وليتني فعلت) ذلك (فلم يقدر لي ذلك) فيه ان المرء اذا لاح له فرصة في الطاعة فقه أن يبادر اليها ولا يسوف بها لئلا يحرمها قال كعب (فكنت اذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم فطفت فيهم أحزني اتي لأرى الأرجل مغموصا) بفتح الميم وسكون النون بعدها ميم أخرى مضمومة فواو فاضاد مهمله (عليه النفاق) أي يظن به النفاق ويتهم به وان وصلتها فاعل أحزني وللتعليل أي أحزني طواني في الناس لانى لأرى الأرجل متناغقا (أورجل ممن عثر الله تعالى من الضعفاء ولم يذكر في رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ نيكو فقال هو جالس في القوم بنبوك ما فعل كعب فقل رجل من بني سلمة) بكسر اللام وهو عبد الله بن أنيس السلمي بفتح السين واللام كما قال الواقدي قال في الفتح وهو غير الخنفي الصحابي المشهور (يا رسول الله حبه برداه) ثنية برد (ونظرة في عطنه) بكسر السين المهملة مع الافراد وفي نسخة بالثنية أي جانبيه كتابته عن كونه محببا بنفسه ذاهو وتكبرا وألباسه أو كني به عن حسنه ومهجه والرب تصف الرداء بصفة الحسن وتسميه عطفا لوقوعه على عطف الرجل (فقال معاذ بن جبل) رضي الله تعالى عنه (بشيأ قلت والله يا رسول الله ما علمنا عليه الا خيرا فسكت رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ نيكو فقال هو جالس في القوم بنبوك ما فعل كعب فقال رجل من بني سلمة يا رسول الله حبه برداه ونظرة في عطفيه فقال معاذ بن جبل بشيأ قلت والله يا رسول الله ما علمنا عليه الا خيرا فسكت رسول

الله صلى الله عليه وسلم قال كعب بن مالك فلما بلغني انه توجه فالا حضرتي هي فطقت ائذ كرا الكذب واقول بماذا اخرج من منخله غدا واستغنت على ذلك بكل ذي رأى (١٦٤) من اهل فلما قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اطل قداما راح عنى

الباطل وعرفت ائى
لن اخرج منها ابدا شئ
فيه كذب فاجعت
صدقه واصبح رسول
الله صلى الله عليه وسلم
قديما وكان اذا قسم من
سفر بدأ بالبسج فبكرهم
فبكر كثنين ثم جلس
لناس فلما فصل ذلك
جاءه الخلفون فطفقوا
يعتزلون اليه ويحلقون
له وكانوا بضعة وثمانين
رجلا فقبل منهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم
علايتهم وباعهم
واستغفرهم وركل
سرائرهم الى الله تعالى
فجثته فلما سلت عليه
تسم باسم الغضب ثم
قال تعال فجثت أمشى
حتى جلست بين يديه
فقال لي ما خلفك
ألم تكن قد ابعت
ظهيرك فقلت بلى والله
يا رسول الله والله
لو جلست عند غيرك
من اهل الدنيا لرأيت
أن أسأخ من منخله
بضر ولقد اعطيت
جدلا ولكي والله لقد
علت لئن حدثك
اليوم حديث كذب

الله صلى الله عليه وسلم) فيها هو كذلك رأى رجلا منتصباً يزول به السراب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن أباحشمة فاذا هو أبوحشمة سعد بن أبي خيشمة الا نصارى وعند الطبراني انه قال تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت ما ظفراً بيت عريشاً قد رش بالماورأت زوجي فقلت ما هذا بانصاف رسول الله صلى الله عليه وسلم في السوم والمحر وأنافى الظل والنعم فمعت الى ناضحلى ونترات وخرجت فلما طلت على العسكر فرأى الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم كن أباحشمة فجثت فعدالى (قال كعب) بن مالك (فلما بلغني انه) صلى الله عليه وسلم (توجه قافلاً) أى راجعاً الى المدينة (حضرتي هي فطقت) أى أخذت وشعرت (ائذ كرا الكذب) وعند ابن أبي شبة وطفت أعد العذر لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاءوا هي الكلام (واقول بماذا اخرج من منخله غدا واستغنت على ذلك بكل ذي رأى من اهل) أى صرته أستشير اهل وأستخرج ما عندهم من رأى من ذلك (فلما قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اطل قديما) أى قد قدنا قدومه (زاح) يلزأى للمجعة وبالهاء المهملة أى زال (عنى الباطل وعرفت ائى لن اخرج منه) أى من منخله (بشئ) أى بديه كذب فاجعت صدقه) أى جؤمت به وعقدت عليه قصدي ولا بن أبى شبة وتعرفت انه لا يجنى منه الا الصدق (فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قديما) أى في رمضان كما قال ابن سعد (وكان اذا قسم من سفر بدأ بالبسج فركم) وفي نسخة فبكرهم (فبكر كثنين) فركهما (ثم جلس للناس فلما فصل ذلك جاءه الخلفون) الذين خلفهم كلهم وقافهم عن غزوة تبوك (فطفقوا يعتزلون) أى يظهرن العذر (اليه) صلوات الله وسلامه عليه (ويحلقون وكانوا بضعة وثمانين رجلاً) من منافق الانصار قال الواقدي وان المعذر بن من الاعراب كانوا أيضاً اثنين وثمانين رجلاً من غفار وغيرهم وان عبد الله بن أبى ومن اطاعه من قومه من غير هؤلاء كانوا عدداً كثيراً والبضع بكسر الواو الحولة وسكون الضاد للمجعة ما بين ثلاث الى تسع على المشهور (فقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم علايتهم) أى ظواهرهم (وباعهم واستغفرهم وركل) بفتح تاء مع التخفيف (سرائرهم الى الله تعالى) قال كعب (فجثت) صلى الله عليه وسلم (فلما سلت عليه تبسم تبسم للغضب) بفتح الضاد للمجعة (ثم قال تعال فجثت أمشى حتى جلست بين يديه) وعند ابن عساف في مغاز به فاعرض عنه فقال يا بني اقم تعرض عنى فوالله ما نافقت ولا ارتيت ولا بدلت (فقال لي ما خلفك) عن الغزو (ألم تكن قد ابعت ظهيرك) أى اشترت براحلتك (قلت بلى والله يا رسول الله والله لو جلست عند غيرك من اهل الدنيا لرأيت أن أسأخ من منخله ولقد اعطيت جدلاً) بفتح الجيم والدال المهملة أى فاصح وقوة كلام بحيث اخرج من عهد ما ينسب الى بما يقبل ولا يرد (ولكني والله لقد عللت ائى لئن حدثك اليوم حديث كذب ترضى به عنى ليو شكن الله أن يسخطك على ولئن حدثك) وفي نسخة اليوم (حديث صدق تجد) بكسر الجيم أى تعصب (على فيه ائى لا رجوفه عفو الله) عز وجل عنى (لا والله ما كان منى من عذرو الله ما كنت قط أقوى ولا أيسر منى حين تخلفت عنك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم آمناً) بتشديد الميم (هذا فقد صدق فقم حتى يقضى اتفقك) بماءشاه (فقممت) فضيت (وتارو جال) بالثلاثه أى وبنوا (من نبي سلمة) بكسر اللام (فاتبوني) بوصل الهزرة وتشديد القوية (فقالوا لى والله ما علمناك كنت أذنبت ذنباً قبل

هذا
ترضى به عنى ليو شكن الله أن يسخطك على ولئن حدثك حديث صدق تجد على فيه ائى لا رجوفه
عفو الله لا والله ما كان منى من عذرو الله ما كنت قط أقوى ولا أيسر منى حين تخلفت عنك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا
فقد صدق فقم حتى يقضى اتفقك فقيمت وتارو جال من نبي سلمة فاتبوني فقالوا لى والله ما علمناك كنت أذنبت ذنباً قبل

هَذَا وَلَقَدْ عَزَتْ أَنْ لَا تَكُونَ اعْتَرَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١٦٥) عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْعَتَرِ بِهِ الْمُتَخَلِّفُونَ قَدْ كَانَ

كافيك ذنبك استغفار
رسول الله صلى الله عليه وسلم
لك فوائده ما لا روا
يؤنبوني حتى أردت
أن أرجع فأكتب
نفسى ثم قلت لهم هل لى
هذا منى أحد قالوا نعم
رجلان قال مثل ما قلت
فقلت لهم ما قبل لك
فقلت من هما قالوا
مرارة بن الربيع
العمري وهلال بن
أمية الوافى قد كروا لى
رجلين صالحين قد
شهدا بدر افيهما أسوة
فخصيت حين ذكروهما لى
ونهى رسول الله صلى
الله عليه وسلم المسلمين
عن كلامها الثلثة
من بين من تخلف عنه
فأجبتنا الناس وتغيروا
لنا حتى تكسرت فى
نفسى الارض فهاهى
التي أعرف قلبنا على
ذلك خسين ليلة فأما
صاحبى فاستبكا
وقعدا فى بيوتهما
يبكيان وأما أنا فكنيت
أشب القوم وأجلدهم
فكنت أخرج فأشهد
الصلاة مع المسلمين
وأطوف فى الأسواق
ولا يكلمنى أحد وأتى
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فأسلم عليه وهوى

هذا ولقد عجزت أن لا تكون اعترت أى عن عدم الاعتذار (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
باعتذر اليه المتخلفون) بفتح اللام وفى نسخة المتخلفون بالقوية وكسر اللام (قد كان كافيك)
بفتح التحتية (ذنبك) أى من ذنبك (استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم) لك برفع استغفار
بقوله كافيك لان اسم الفاعل يعمل عمل فعله (فوالله ما روايؤنبوني) بالهمزة المفتوحة فتون مشددة
فوحدة مضمومة ونون أى بلمونى لوما عنياف وفى نسخة يؤنبونى (حتى أردت أن أرجع فأكتب
نفسى ثم قلت لهم هل لى هذا) التخلف (منى أحد قالوا نعم رجلمان قال مثل ما قلت) للمتخلفين من غير عذر
(فقلت لهم ما قبل لك فقلت من هما قالوا مرارة بن الربيع) بضم اليم وتخفيف الراءين (العمري)
بفتح العين المهملة وسكون اليم نسبة الى بنى عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس (وهلال بن أمية الوافى)
بتقديم القاف على القاء نسبة الى بنى واقف بن امرئ القيس بن مالك بن الاوس وعند ابن أبى حاتم ان سبب
تخلف الاول انه كان له حائط حين زها فقال فى نفسه قد غزوت قبلها فلو أقت عالى هذا فلما ند كذنبه قال
اللهم انى أشهدك انى قد تصدقت به فى سبيلك وان الثانى كان له أهل تفرقوا ثم اجتمعوا فقال لوقت هذا
العام عندهم فلما ند كذا قال اللهم على أن لا أرجع الى أهلى ولا مالى (فذكر كروا لى رجلين صالحين
قد شهدا بدر افيهما أسوة) بضم الهمزة وتوسر هو قد نازع بعضهم فى شهودهما بدر ايا أهل السير
لم يذ كروا واحدا منهما فمن شهدا هو ولكن المثبت مقدم على الثانى وانما لم يجر صلى الله عليه وسلم
حائطا ولا عقبه مع كونه جس عليه بل قال لعمر لما هم بقتله وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر فقال
اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وذنب الجس أعظم من ذنب التخلف لانه قبل عذره فانه انما كاتب
فر يشا خسية على أهله وولده بخلاف تخلف كعب وصاحبه فاتهم لم يكن لهم عذرا أصلا قال كعب (قضيت
حين ذكروهما لى) أى الرجلين (ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامها الثلثة
من بين من تخلف عنه) بالرفع أى خصوصا الثلثة كقولهم اللهم اغفر لنا ايها العصابة وقال السيرافى
انه مفعول فعل عذوف أى خص الثلثة وخالفه الجمهور فقالوا أى منادى والثلثة صفة له وانما وجبوا
ذلك لانه فى الاصل كان كذلك فنقل الى الاختصاص وكل ما قبل من باب الى باب فاعراه بحسب أصله
كأفعال التعجب (فأجبتنا الناس) بفتح الواحدة (وتغيروا لنا حتى تكسرت) أى تغيرت (فى نفسى
الارض فهاهى الارض التي أعرف) لتوحشها على وهذا يجده الحزين والمهموم فى كل شئ حتى يجده فى
نفسه قال السهيلي وانما اشتد الغضب على من تخلف وان كان الجهاد فرض كفاية لانه فى حق الانصار
خاصة فرض عين لانهم كانوا بايعوا على ذلك ومصدق ذلك قولهم وهم يحفرون الخندق

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا عُمَرَ * عَلَى الْجِهَادِ مَا قَبِلْنَا أَبَدًا

فكان تخلفهم عن الفز وكيرة لانه كالنكت ليعتصم اه وعند الشافعية توجه ان الجهاد كان فرض عين
ففى زمنه صلى الله عليه وسلم (فلبننا على ذلك خسين ليلة) استبطنه جواز الهجران فوق ثلاث
وأما النهى عن الهجران فوق ثلاث فمحمول على من لم يكن هجرانه شرعا أى لغير شرعى (فأما
صاحبى) مرارة وهلال (فاستبكا وقعدا فى بيوتهما يبكيان) وأما أنا فكنيت أثبت القوم) أى أقوامهم
(وأجلدهم فكنيت أخرج فأشهد الصلاة مع المسلمين وأطوف) أى دور (فى الأسواق ولا يكلمنى أحد
وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم عليه وهوى فى مجلسه بعد الصلاة فأقول فى نفسى هل حرك شفتيه برد
السلام على أم لا) وانما لم يحزم بتحريك شفتيه عليه الصلاة والسلام لانه لم يكن يديم النظر اليه
من الجبل (ثم أصلى قريباته فأسارقه النظر) بالسين المهملة والقاف أى انظر اليه فى خفية (فأذا أقبلت
مجلسه بعد الصلاة فأقول فى نفسى هل حرك شفتيه برد السلام على أم لا ثم أصلى قريباته فأسارقه النظر) فإذا أقبلت

على صلاتي أقبل إلى وإذا التفت نحو أعرض عني حتى إذا طالع على ذلك من جفوة الناس مشيت حتى تسورت جدار حائط أتى فتادة
وهو ابن عبي وأحب الناس إلى فسلمت عليه فوالله ما رد على السلام فقلت يا أقتادة أنت ذلك بالتهل تلعني أحب الله ورسوله فسكت
فعدت له ففقدته فسكت فعدت (١٦٦)

على صلاتي أقبل عليه الصلاة والسلام (إلى وإذا التفت نحو أعرض عني حتى إذا طالع على ذلك من
جفوة الناس) بفتح الجيم وسكون الفاء أي من أعراضهم (مشيت حتى تسورت) أي علوت (جدار
حائط أتى فتادة) الحارث بن ربي الانصاري رضي الله تعالى عنه أي سبانه (وهو ابن عبي) لأنه من بني
سلعة وليس هو ابن عمه أي أبيه الأقرب (وأحب الناس إلى فسلمت عليه فوالله ما رد على السلام)
لعموم النهي عن كلامهم (فقلت يا أقتادة أنت ذلك) بفتح الهمزة وضم الشين المعجمة أي أسألك
(بالتهل تلعني أحب الله ورسوله فسكت فعدت له ففقدته) بفتح المعجمة أي فسأله بالله كذلك
(فسكت فعدت له ففقدته فقال الله ورسوله أعلم) وليس هذا تكلياً لكعب لأنه لم ينوبه ذلك لأنه منهى
عنه بل أظهر اعتقاده فلو حلف لا يكلم زيد أفأله عن شيء فقال الله ورسوله أعلم ولم يرد جوابه ولا إسماعيل
يبحث (ففاضت عينناي وتوليت حتى تسورت الجدار) للخروج من الحائط (قال فينا) بغير ميم
(أنا أمشي بسوق المدينة أذانبطي) بفتح النون والموحدة وكسر الطاء المهملة فلاح (من أنباط الشام)
بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الواو وكان نصرانياً ولم يسم (عن قدم الطعام يبيع به المدينة يقول
من يدلي على كعب بن مالك فطقق الناس يشيرون له إلى) يعني ولا يتكلمون بقولهم ملاحدا كعب
مبالة في هجر ما لعرض عنه (حتى إذا جاعني دفع إلى كتاب من ملك غسان) بفتح القين المعجمة
وتشديد السين جبل بن الأهم وهو الحارث بن أبي شمر وعند ابن مردويه فسكت إلى كتاب في سرقة
من حرير (فأذافيه أما بعد فإنه قد بلغني أن صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله) أي لا ينبغي لك أن
تسكن (بدرهوان ولا مضية) يسكن الضاد المعجمة أي بحيث يضيع حثك (فالحق) بفتح الحاء
المهملة (بناتوا سك) بضم النون وكسر السين المهملة من المواساة (فقلت لما قرأتها) أي الصحيفة
المكتوب فيها (وهذه أيضاً من البلاء) وعند ابن أبي شيبة قد طمع في أهل الكفر (فتيممت) أي
قصدت (بها التثوير) بفتح الفوقية أي الذي يتجزئه (فسجرت) بالسين المهملة المفتوحة والجيم
أي أوقدته (بها) وهذا يدل على قوته إيمانه وشدة محبته لله ورسوله على ما لا يخفى وعند ابن عطاء أنه شكى
حاله إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ما زال أعرضك عني حتى رغب في أهل الشرك (حتى إذا مضت
أربعون ليلة من الحسين إذا رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي نسخة اسقاط اللام قال الواقدي
هو خزيمة بن ثابت قال هو الرسول إلى مرارة وهلال بذلك (يأتيني فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم
بأمرك أن تعزل امرأتك) عمرة بنت جبير بن صخر بن أمية الانصارية أم أولاده الثلاثة وهي زوجته
الأخرى خيرة بفتح الخاء المعجمة بعد احتجتها ساكنة (فقلت أطلقها أم ماذا أقفل قال لا بل اعترضا)
بكسر الزاي مجزوماً بالامر (ولا تقر بها) معطوف عليه (وأرسل إلى صاحبني) بتشديد الباء
(مثل ذلك فقلت لامرأتي الحق) بفتح الحاء (بأهلك فتكوفى عندهم حتى يقضى الله) تعالى (في
هذا الامر) فليحقت بهم قال كعب (جاءت امرأة هلال بن أمية) خولة بنت طلسم (رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله إن هلال بن أمية شيخ ضائع ليس له خادم فهل تكره أن أخدمه قال
لا ولكن لا يقر بك) بالجرم على النهي (قالت أنه والله ما به سوكه إلى شيء والله ما زال يبكي منذ كان من

تسورت الجدار قال
فيينا أنا أمشي بسوق
المدينة إذا نبطي من
أنباط أهل الشام من
قسم الطعام يبيع به المدينة
يقول من يدلي على
كعب بن مالك فطقق
الناس يشيرون له حتى
إذا جاعني دفع إلى كتاب
من ملك غسان فإذا
فيه أما بعد فإنه قد بلغني
أن صاحبك قد جفاك
ولم يجعلك الله بدرهوان
ولا مضية فالحق
بناتوا سك فقلت
لما قرأتها وهذا أيضاً
من البلاء فتيممت بها
التثوير فسجرت بها حتى
إذا مضت أربعون
ليلة من الحسين إذا
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يأتيني فقال إن
رسول الله صلى الله
عليه وسلم بأمرك أن
تعزل امرأتك فقلت
أطلقها أم ماذا أقفل قال
لا بل اعترضا ولا تقر بها
وأرسل إلى صاحبني مثل
ذلك فقلت لامرأتي
الحق بأهلك فتكوفى
عندهم حتى يقضى الله

أمره ما كان إلى يومه هنا فقال لي بعض أهل لواء استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في امرائك كما أذن لأمراء هلال بن أمية أن يخمدت فقلت والله لا أستأذن فها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدري ما يقول رسول الله

(١٦٧)

صلى الله عليه وسلم إذا استأذنته فيها وأنا رجل شاب فلبنت بعد ذلك عشريال حتى مكنت لنا خنوسن ليلة من حين نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا فلما صليت صلاة الفجر صبح خنسين ليلة وأنا على ظهر ريت من بيوتنا فينا أنا جالس على الحلال الذي ذكر الله تعالى قد ضاقت على نفسي وضافت على الأرض بما رحبت

سمعت صوت صارخ أوفى على جبل سلم بأعلى صوتها كعب بن مالك أشر قال غرت ساجدا وعرفت أن قد جاء فرج وأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بتوبة ألقينا نحن صلى صلاة الفجر فذهب الناس يبشروننا وذهب قبل صاحبي مبشرون وركض إلى رجل فرسا وسعى ساع من أسلم فأوفى على الجبل فكان الصوت أسرع من الفرس فلما

أمره ما كان إلى يومه هنا) قال كعب (فقال لي بعض أهل لواء استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس عن كلام الثلاثة وأجيبان النهي ليس شامل لكل أحد بل مخصوص بمن عدا من تدعو حاجته هو لا إلى مخالطة وكلامه من زوجة وخدام ونحو ذلك ألا ترى أنه صلى الله عليه وسلم أذن لزوجته هلال في خدمته ومعلوم أنه لا بد في ذلك من مخالطة وكلام فلم يكن النهي شاملا لكل أحد وأما جواب بعضهم بأنه عبر بالقول عن الإشارة فأشار إلى بعض أهل فقيه نظر لأنه ليس المقصود بعلم المكلمة عدم الطيق باللسان فقط بل المراد ما يعي الإشارة المقهمة لاحتياج عزلة (لواستأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في امرائك) تخمدت (كما أذن لأمراء هلال بن أمية أن يخمدت) كان عن لم يشمله النهي قال كعب (فقلت والله لا أستأذن فها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدري ما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استأذنته فيها وأنا رجل شاب) أي قوى على خدمة نفسي (فلبنت بعد ذلك عشريال حتى مكنت) ففتح الميم (لنا خنوسن ليلة من حين نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا) أيها الثلاثة (فلما صليت صلاة الفجر صبح خنسين ليلة وأنا على ظهر ريت من بيوتنا فينا) بغيرهم (أنا جالس على الحلال الذي ذكر) الله تعالى (قد ضاقت على نفسي) أي قلبي لا يسعه أنس ولا سرور من فرط الوحشة والغم (وضاقت على الأرض بما رحبت) أي برحماي مع مستهوا ومثلا للحيرة في أمره كانه لا يجد فيها مكانا يقر فيه فلفا وجعلوا إذا كان هؤلاء لهم أكلوا ما أحرما ولا سقوا ما سقوا وما ولا فسدوا في الأرض وأصابهم ما أصابهم فكيف من هو واقع في القواض والكجارت وجواب بيانا قوله (سمعت صوت صارخ أوفى) بالفاء مقصودا أي أشرف (على جبل سلم) بفتح السين المهملة وسكون اللام (بأعلى صوتها كعب بن مالك أشر) بهمز قطع وسكان الذي أوفى على سلم أبكر الصديق رضي الله تعالى عنه فصاح قد تاب الله على كعب (قال) كعب (غرت ساجدا) شكر الله عز وجل (وعرفت أن قسبا فرج وأذن) بالباء أعلم (رسول الله صلى الله عليه وسلم بتوبة الله) تعالى (ألقينا نحن صلى صلاة الفجر فذهب الناس يبشروننا) أيها الثلاثة بتوبة الله تعالى علينا (وذهب قبل) بكسر القاف وفتح الواحدة أي جهة (صاحبي) مرار فوهلال (مبشرون) يبشرونهما (وركض إلى) بشدة الياء أي استعج (رجل فرسا) قلعو وعند الواقدي أنه الزبير بن العوام (وسعى ساع من أسلم فأوفى على الجبل) هو جزة بن عمرو الأسلمي واما الواقدي وعند ابن علقمان الذين سمعوا أبو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما كنه صدره بقوله زعموا (وكان الصوت أسرع من الفرس فلما جاءني الذي سمعت صوته) هو جزة الأسلمي (يبشرونني) زعموا (بتوبة) بتشد الياء بالتثنية (فكسوته إياها حينئذ) أي بتوبة الله تعالى على (واقعا ملك) من الثياب (يومئذ غيرهما) وقد كان لهما غيرهما كحصر به فبما يأتي (واستعرت ثوبين) أي من أبي قتادة كلعند الواقدي (فلبستهما) وانطلقت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقاني الناس فوجا فوجا) أي جماعة جماعة (يهنوني) وفي نسخة يهنوني (بالتوبة ويقولون لتبك) بكسر التون (توبة الله تعالى عليك) قال كعب حتى دخلت المسجد فأذار رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس حوله الناس فقام إلى) بتشد الياء (طلحة بن عبيد الله) بضم العين أحد العشرة المبشرة بالجنة (بهزل) أي يسير سراين المشي والعزم

جاءني الذي سمعت صوته يبشرونني فكسوته إياها حينئذ واقعا ملك غيرهما يومئذ واستعرت ثوبين فلبستهما وانطلقت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقاني الناس فوجا فوجا يهنوني بالتوبة يقولون لتبك توبة الله تعالى عليك قال كعب حتى دخلت المسجد فأذار رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس حوله الناس فقام إلى طلحة بن عبيد الله بهزل

حتى صاغت وهناني والله ما قام الى رجل من المهاجرين غيره ولا أنساها الطامحة قال كعب فلما سالت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو (١٦٨) يبرق وجهه من السرور بأشعر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك قال

قلت أمن عندك يا رسول الله أمن عند الله قال بل من عند الله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سر استنار وجهه حتى كأنه قطعة قمر وكنا نعرف ذلك منه فلما جلست بين يديه قلت يا رسول الله إن من توبى أن أتخلص من مالي صدقة إلى الله وإلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك قلت فإني أمسك سهمي الذي يخير فضلت يا رسول الله إن الله بما نحيا بالصدق وإن من توبى أن لا أحدث الاصدقا ما بقيت فوالله ما أعلم أحد من المسلمين إلا به الله في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن مما أبلغني ما تعدت منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يومى هذا كذا بواقي لا رجو أن يحفظني الله بما بقيت

(حتى صاغت وهناني والله ما قام الى رجل من المهاجرين غيره) وكان آخر من قال في الله تعالى آخر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها قاله البرماوى وتعب بيان الذى ذكره ما أهل للغزى أنه كان أنالزير لم يكن كان الزير أخفى أخوة المهاجرين فهو أعز أخيه وقد قال لانام من مؤانته لكل منهما (ولأنساها الطامحة) أى هذه الخصلة وهى اعتناؤه به بقيامه اليه وملاقاته مهنيا لأى لأزال ذلك كراحسانه الى بذلك فانار هنيه بذلك (قال كعب فلما سالت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هو يبرق وجهه من السرور بأشعر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك) أى سوى يوم اسلامه فهو مستثنى فقد رواه لم ينطق به أو أن يوم توبته مكمل ليوم اسلامه فيوم اسلامه بده سعادته ويوم توبته مكمل لحاف يوم توبته المضاف الى اسلامه خير من يوم اسلامه المجر دعنا وهو خير مما قبله من بقية الأيام فيكون يوم توبته خيرا من جميع أيامه بهذا الاعتبار (قال) كعب (قلت أمن عندك يا رسول الله أمن عند الله) تعالى (قال بل من عند الله) تعالى زاد ابن أبى شيبة أنتم صدقتم الله فصلتكم (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سر) بضم السين وتشديد الراء مبينا للفعول (استنار وجهه حتى كأنه قطعة قمر) قيل قاله قطرة احتراز من السواد الذى فى القمر أو إشارة الى موضع الاستنار فهو الجبين الذى يظهر فيه السرور قالت عائشة رضى الله تعالى عنها مسرورا تبرىق أسارير وجهه وكان التشبيه وقع على بعض الوجه فناسب أن يشبه ببعض القمر (وكنا نعرف ذلك منه) أى الذى يحصل من استنار وجهه عند السرور (فلما جلست بين يديه) صلى الله عليه وسلم (قلت يا رسول الله إن من توبى أن أتخلص من مالي صدقة) جميع (مالي صدقة) تطلق الصدقة على ما يصدق به كفى بقوله تعالى خذ من أموالهم صدقة وتطلق اسم مصدر بمعنى التصديق وعلى الأول يكون نصبها على الحال من مالي وعلى الثانى يجوز اتصالها على الحال من الخلق لأن معنى أتخلص أن تصدق ويجوز أن تكون اسم مصدر في موضع الحال أى متصدقا وقول بعضهم إماما مصدر فيه تساهل (الى الله وإلى رسوله) أى صدقة خالصة لله ورسوله صلى الله عليه وسلم قال بمعنى اللام وفى نسخة والى رسول الله (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك) إماما أمره بذلك خوفا عليه من تضرره بالقر وعدم صبره على الإضافة (قلت فإني أمسك سهمي الذى يخير فضلت يا رسول الله إن الله بما نحيا بالصدق وإن من توبى أن لا أحدث الاصدقا ما بقيت) بكسر القاف (فوالله لا أعلم أحد من المسلمين إلا به الله) بللوحدة الساكنة أى أتم عليه أو اختبره (فى صدق) أى بسبب صدق (الحديث) منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن مما أبلغني أى بما أتم على أو اختبرني قال فى المختار وبلاد الله تعالى اختبره ببلاده بلام الموحى يكون بالخبر والشراء بلام حسن أو بلاما أيضا هو المراد بأفضل التفضل فى الفضلية لاني المساواة لا يشارك فى ذلك هلالا يوم مرة (وما تعدت منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يومى هذا كذا) لما وجدت من ركة الصدق (والانى لا رجو أن يحفظني الله بما بقيت وأزل الله) تعالى (على رسوله صلى الله عليه وسلم لقد تاب الله على النبي) أى تجاوز الله عنه إذ أنه لما تقف فى التخلّف ككقوله تعالى عفا الله عنك لما ذنت لهم (والمهاجرين والانصار) وفى نسخة اسقاط والانصار وفى الآية بحث على التوبة وإن مامن مؤمن الا وهو محتاج اليها حتى النبي صلى الله عليه وسلم والمهاجرين والانصار (الى قوله تعالى وكونوا مع الصادقين) أى فى إيمانهم دون المنافقين أو مع الذين لا يتخلفوا (فوالله ما أتم الله على من نعمة قط بعد أن) وفى نسخة بعداذ (هدانى للإسلام أعظم

وأزل الله عز وجل على رسوله صلى الله عليه وسلم لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الى قوله وكونوا مع الصادقين فوالله ما أتم الله على من نعمة قط بعد أن هدانى للإسلام أعظم

في نفسى من صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا أكون كذبه فأهلك كهلك الذين كذبوا فان الله تعالى قال للذين كذبوا
حين أنزل الوحي شرمًا قال لا حد فقال الله عز وجل سيحلقون بالقلم كذا إذا اقبلتم الى قوله فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين قال
كبير وكنا نخلفنا بها الثلاثة عن أمر أولئك الذين قبل منهم (١٦٩) رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حلقوا

فيا بهيم واستغفر لهم
وأرجأ رسول الله صلى
الله عليه وسلم أمرنا
حتى قضى الله فيه
فذلك قال الله عز وجل
وعلى الثلاثة الذين
خلفوا وليس الذى
ذكر الله اختلافنا
الغزو وأعماله تخليفه
أيًا وأرجأه أمرنا عن
حلفه واعتذرنا اليه
فقبل منه **ع** عن أبي
بكره رضى الله عنه قال
لقد دفنى الله بكلمة
سمعتها من رسول الله
صلى الله عليه وسلم أيام
الجل بعثنا كنت أن
ألحق بأصحاب الجبل
فأنا قتل معهم قال بلغ
رسول الله صلى الله عليه
وسلم أن أهل فارس قد
ملكوا عليهم بنت
كسرى قال لن يفلح قوم
ولو أمرهم امرأة
ع مرض النبي صلى الله
عليه وسلم ووفاته **ع**
عن عائشة رضى الله
عنها قالت دعا النبي
صلى الله عليه وسلم
فاطمة رضى الله عنها

في نفسى من صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا أكون (كذبه) فلا زادة
كقوله تعالى ما منعك أن لاتسجد أو تخافه أن أكون كذبه (فهلك) بكسر اللام والنصب أى فان
أهلك (كهلك الذين كذبوا فان) أى وانما ذلك والآن (الله تعالى قال للذين كذبوا حين أنزل
الوحي شرمًا قال لا حد) أى قالوا لشر ما قاله بالإضافة أى شر قول قاله لا حد من الناس (فقال الله عز وجل
سيحلقون بالله لكم إذا اقبلتم) أى رجعت إليهم من الغزو (الى قوله تعالى فان الله لا يرضى عن القوم
الفاسقين) أى فان رضاكم هو حدكم لا ينفعهم إذا كان الله عز وجل ساخطا عليهم وكانوا عرضة لعاجل
عقوبته وأجلها (قال كعب وكنا نخلفنا بها الثلاثة عن أمر أولئك الذين قبل منهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين حلقوا) أن نخلفهم كان لعنر (فيا بهيم واستغفر لهم وأرجأ) بالجيم والحزة آخره أى آخر
(رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا) أيها الثلاثة (حتى قضى الله) فيه (بالتوبة) فذلك
قال الله عز وجل (وعلى الثلاثة الذين خانوا ليس الذى ذكر الله تعالى ما خلفنا) بضم الخاء وكسر
اللام المشددة وسكون الفاء أى ليس ما أخذنا من تخلفنا وليس من أجل تخلفنا (عن الغزو وأعماله)
بالواو وفى نسخة أعماله باسقاط الواو (تخليفه) بإثاء الجمجمة (أيًا وأرجأه) أى تأخيره (أمرنا
عن حلفه) صلى الله عليه وسلم (واعتذرنا اليه فقبل منه) اعتذره أى هو ما أخذ من التخليف
أى التأخير فلما أدانهم خلقوا عن التوبة لآعن الغزو وهذا تفسير من معنى الآية بحسب ما أدى اليه فهمه
رضى الله تعالى عنه وان كان الثانى محتملا بل هو المتبادر والله تعالى أعلم
ع مرض النبي صلى الله عليه وسلم وقت وفاته **ع**

(عن عائشة رضى الله تعالى عنها) انها (قالت دع النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة) ابنته (عليها السلام فى
شكواه) أى مرضه (الذى قبض فيه) وفى نسخة التى قبض فيها للتأنيث على لفظ شكواه (فسارها بشئ
فيكتم ثم دعاها فسارها) وفى نسخة بشئ (فضحكت فساناها) وفى نسخة اسقاط الضمير (عن
ذلك) أى عن سبب البكاء والضحك (فقالت) بعد وفاته صلى الله عليه وسلم (سارنى النبي صلى الله عليه
وسلم انه قبض فى وجهه الذى توفى فيه فيكتم ثم سارنى فأخبرنى أى أولأهله) وفى نسخة أولأهله
(بلحقه) وفى نسخة تبعه (فضحكت) بسكون الكاف وفى رواية أن الذى سارها به فضحكت هو
اخبار ما يراها انها سيدة نساء أهل الجنة وقد اتفق على أن فاطمة رضى الله تعالى عنها كانت أول من مات من
أهل بيته صلى الله عليه وسلم بعده حتى من أزواجه (وعنها رضى الله تعالى عنها) انها (قالت كنت أسمع
أى من النبي صلى الله عليه وسلم كفى الرواية الآتية (انه لا يموت نبى) من الانبياء عليهم الصلاة والسلام
(حتى يخبر) بضم أوله مبنيًا للفعول أى يخبره الله تعالى (بين) للقاء فى (الدنيا) الارتحال منها الى
(الآخرة) فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول فى مرضه الذى مات فيه وأخذته بحة (بضم الموحدة
وتشديد الحاء المهملة غلظ وخشونة تعرض فى مجارى النفس فيغلظ الصوت) يقول مع الذين أنعم الله
عليهم الآية فظننت أنه) عليه الصلاة والسلام (خبر) بين ما تقدم (وعنها رضى الله تعالى عنها) انها

(٢٢) - (فتح للبدى) - ثالث)

شكواه الذى قبض فيها فسارها بشئ فيكتم ثم دعاها فسارها بشئ
فضحكت فساناها عن ذلك فقالت سارنى النبي صلى الله عليه وسلم انه قبض فى وجهه الذى توفى فيه فيكتم ثم سارنى فأخبرنى
أى أولأهله بلحقه فضحكت **ع** وعنها رضى الله عنها قالت كنت أسمع أنه لا يموت نبى حتى يخبر بين الدنيا والآخرة فسمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول فى مرضه الذى مات فيه وأخذته بحة يقول مع الذين أنعم الله عليهم الآية فظننت أنه خبر **ع** وعنها رضى الله عنها

قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صحيح يقول انه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يمينا أو يمينا فلما اشتكى وحضره القبض ورأسه على فخذي غشي عليه فلما أفاق شخص بصره نحو سقف البيت ثم قال اللهم في الرفيق الاعلى فقلت اذا لا يختارنا فمعرفة انه حديثه (١٧٠) الذي كان يحدثنا وهو صحيح **عنه** ورضي الله عنهما أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى نفث على نفسه بالمعوذات ومسح منه يده فلما اشتكى وجهه الذي توفي فيه طفت أنف عليه بالمعوذات التي كان ينفث وأمسح يده التي صلى الله عليه وسلم عنه **عنه** ورضي الله عنها قالت أصغيت الى النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يموت وهو مسند الى ظهره فسمعته يقول اللهم اغفر لي وارحمني وألحني بالرفيق **عنه** ورضي الله عنها في رواية قالت مات النبي صلى الله عليه وسلم وأنه لبين حافتي وذافتي فلا كرهة الموت لاحدا بدا بعد النبي صلى الله عليه وسلم **عنه** عن ابن عباس رضي الله عنهما أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه الذي توفي فيه فقال الناس يا أبا الحسن كيف

(قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صحيح يقول انه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يمينا) بضم التحتية الاولى وتشديد الثانية بينهما معاملة مفتوحة حتى يسلم اليه الامر أو ملك في امره أو يسلم عليه سلام الوداع (أو يمينا) بين الدنيا والآخرة والسك من الراوي (فلما اشتكى) أي مرض (وحضره القبض ورأسه على فخذي غشي عليه فلما أفاق شخص) بفتح الشين والياء المجتمعتين أي ارتفع (بصره نحو سقف البيت ثم قال اللهم في الرفيق الاعلى) وفي رواية أسأل الله تعالى الرفيق الاسعد مع جبريل وميكائيل واسرافيل وظاهره ان الرفيق المكان الذي يحصل فيه المرافقة مع المذكورين وقيل الرفيق الجماعة من الانبياء الذين يسكنون أعلى عليين وهو اسم جاء على فصيل ومعناه الجماعة كالسديق والخليل وقيل المعنى ألحني بالرفيق الاعلى أي بالله تعالى يقال الله تعالى رفيق بعباده من الرفق والرأفة فهو فصيل بمعنى فاعل وعن عائشة رضي الله تعالى عنها مروى عن جبريل رفيق يحب الرفق رواه مسلم وأبو داود ويحتمل ان يراد به حظيرة القدس (فقلت اذا لا يختارنا) وفي نسخة اذا لا يجاورنا أي في الدنيا (فمعرفة انه حديثه الذي كان يحدثنا) به (وهو صحيح) وفي مغازي أبي الاسود عن عروة ان جبريل عليه الصلاة والسلام نزل عليه في تلك الحالة غيره (وعنه رضي الله تعالى عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى) أي مرض (نفث) بالثنية أي أخرج الريح من فم مع شيء من ريقه (على نفسه) أي لاجل تحصيل نفسه (بالمعوذات) أي مع قراءة المعوذات بكسر الواو المشددة سورة الاخلاص واليتين بعده فاهو من باب التقلب أو المراد الفلق والناس وجع باعتبار ان أقل الجمع اثنان أو المراد الكلمات المعوذات باقية من الشيطان والامراض (ومسح) الشر (عنه يده) لتصل بركة القرآن واسم الله تعالى الى بشرته المقدسة (فلما اشتكى) صلى الله عليه وسلم (وجهه الذي توفي فيه طفت) وفي نسخة طفت (أنف عليه) أي لاجله (بالمعوذات التي كان ينفث) بكسر الفاء فهما (وأمسح يده التي صلى الله عليه وسلم) ليركتها (عنه) أي نيابة عنه أو أطرده عنه الشر (وعنه رضي الله تعالى عنها) انها (قالت أصغيت) بالصاد المهملة الساكنة والسين المجتمعة أي أملت سمعي (الى النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يموت وهو مسند الى ظهره فسمعتة يقول اللهم اغفر لي وارحمني وألحني بالرفيق) أي الاعلى وهما تألحني قطع (عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه خرج من عند النبي) وفي نسخة رسول الله (صلى الله عليه وسلم في وجهه الذي توفي فيه) وفي نسخة منه (فقال الناس) له (يا أبا حسن كيف أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أصبح بحمد الله بارئاً) بالهمز والياء اسم فاعل من يرى المريض اذا أفاق من المرض (فاخذ يده) أي يده (عباس بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه فقال له أنت والله بعد ثلاث) أي بعد ثلاثة أيام (عبد الصا) أي تصير أمورا عموما صلى الله عليه وسلم ولاية غيره (واقى واه لا يرى) بضم الهمزة أي لا ظن (رسول الله صلى الله عليه وسلم سوف يتوفى من وجهه هذا اني لأعرف وجوه بني عبد المطلب عند الموت) وذكر ابن اسحق عن الزهري ان هذا كان يوم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال العباس لعلي (أذهب بنالي رسول الله صلى الله عليه وسلم فنتسأله) وفي نسخة فلنتسأله يسكنون

أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أصبح بحمد الله بارئاً فآخذ يده عباس بن عبد المطلب رضي الله عنه فقال له أنت وأهله بعد ثلاث عبد الصا واقى واه لا يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم سوف يتوفى من وجهه **عنه** اني لأعرف وجوه بني عبد المطلب عند الموت اذهب بنالي رسول الله صلى الله عليه وسلم فنتسأله

فيمر هذا الامر ان كان فينا علمنا ذلك وان كان في غيرنا علمنا فامضى بنا فقال على انا والله ثلث سألناها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنهاها لا يعطيناها الناس بعده واتي والله لاسألها رسول (١٧١) الله صلى الله عليه وسلم فتمن عاتنه

رضي الله عنها أنها كانت تقول ان من نعم الله على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي في بيتي وفي بومي وبين سحري ونحري وان الله جمع بين ربي وربيته عند موته دخل على عبد الرحمن وبيده السواك وأنا مسندة رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيت به ينظر لي بوعرف أنه يحب السواك فقلت أخذه لك فأشار برأسه أن نعم فتناولته فاشتد عليه فقلت أئنه لك فأشار برأسه أن نعم فليكنه فامرته وكانت بين يديه ركوة فيها ماء فجعل يدخل يديه فيمسح بهما وجهه ويقول لا اله الا الله ان الموت سكرات ثم نصب يده فجعل يقول اللهم في الرفيق الاعلى حتى قبض ومالت يده صلى الله عليه وسلم فوعضا لدنا النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه فجعل يشير إلينا أن

اللامين (فيمر هذا الامر) أي الخلافة (ان كان فينا علمنا ذلك وان كان في غيرنا علمنا فامضى بنا) الخلية بعده وعند ابن سعد من مرسل الشيعة فقال على وهلى يطعم في هذا الامر غينا (فقال على وانا والله ثلث سألناها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنهاها) بفتح العين (لا يعطيناها الناس بعده) أي وان لم يمنعاها بان سكت فيحتمل ان فصل الينافي الجلة (واني والله لاسألها رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي لا أطلبها منه وفي مرسل الشيعة فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العباس لملى أبسط يدك أياك ييايك الناس فلم يفعل وفي فوا أبدأ في الطاهر الذهلي يساند على قال على باليتي أطعت عباسا باليتي أطعت عباسا (عن عاتنه رضي الله تعالى عنها أنها كانت تقول ان من نعم الله تعالى على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي في بيتي وفي بومي ورأسه بين سحري ونحري) بفتح السين وسكون الحاء والمهملتين وبضم السين قال في الصباح السحر الرة وقيل مالمصق بالحقوم والمرى من أعلى البطن وقيل كل ما يلقى بالحقوم من قلب وكبد ورة وفيه ثلاث لغات وزان فليس وسبب وقفل وكل ذي سحر مقتدر الى الطعام وجمع الاول سحور مثل فليس وفلوس وجمع الثانية والثالثة اسعار اه (ونحري) بلقاء المهمة موضع القلادة من الصدر والجمع نخور مثل فليس وفلوس وتطلق النخور على الصدور كما في الصباح والمراد ان رأسه الشريف بين أعلى صدرها ونحت فتنها كجلده روبة ورأسه بين حاجتي وذافتي والحافة بلقاء المهمة والقاف المكسورة والنون المنخفضة النقرة التي بين الترقوة وحبل العنق والذافنة باللام المججمة والقاف المكسورة طرف الحقوم (وان الله قد جمع بين ربي وربيته عند موته ودخل) وفي نسخة اسقاط الواو وهي أولى لان القصبة بيان سبب اجتماع ربهما مع ربه (على) بتشديد الياء (عبد الرحمن) أي في بكره يديه سواك) وفي نسخة السواك وكان جري يدق ربة كما في بعض الروايات (وألمسندة رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيت به ينظر اليه وعرف أنه يحب السواك فقلت أخذه لك فأشار برأسه أن نعم فتناولته) أي السواك (فأشنت عليه) الوجع (وقلت أئنه لك فأشار برأسه أن نعم فليكنه) وفي رواية فقصمته ثم مضغته وقصمته بكسر الصاد المججمة أو بفتح الصاد للمهمة (فامرته) بالفاء وفتح الميم وتشديد الراء أي على أسنانه فاستاك به وفي نسخة بأمره ملحوظة والميم الساكنة قال عباس وهي أولى (وكانت بين يديه ركوة) بفتح الراء من آدم (فيها ماء فجعل) صلى الله عليه وسلم (يدخل يديه) بالثنية وفي نسخة بالافراد أي في الماء (فيمسح بهما وجهه ويقول) وفي نسخة اسقاط الواو والجملة خالية (لا اله الا الله ان الموت سكرات) جمع سكرة وهي الشدة (ثم نصب) بفتح النون والصاد المهمة والموحدة (يدم فجعل يقول في الرفيق الاعلى حتى قبض) بضم القاف وكسر الموحدة (ومالت يده) علامة على موته وعند أحد عن عاتنه انها قالت لما خرجت فمسه لم أجدر بحفظ أطيب منها (وعنها رضي الله تعالى عنها أنها قالت لدنا ه) بدل الين مهملتين أي جعلنا الدواء في أحدا جاني فبه يتراختياره وكان الذي لديه العود الهندي والزيت وتوهمهم ان به ذات الحنوب والدود تافع لها (في مرضه) أي في بعض أمراضه (فجعل) عليه الصلاة والسلام (يشير إلينا أن لا تدفوني) لان الله تعالى لم يجعل لنا الحنوب عليه سيلا (فقلنا) هذا الامتناع (كراهية المريض للدواء) بفتح كراهية خبر مبتدأ محذوف ويجوز النصب على أنه مفعوله أي نهنا لكراهية الدواء (فلما أفاق قال ألم نهكم أن لا تدفوني قلنا كراهية المريض للدواء فقال) عليه الصلاة والسلام (لا يبق أحد في البيت الا نأظرك) جملة خالية أي لا يبق أحد الا في حضوري وحال

لا تدفوني فقلنا كراهية المريض للدواء فلما أفاق قال ألم نهكم أن لا تدفوني قلنا كراهية المريض للدواء فقال لا يبق أحد في البيت الا نأظرك وأما نأظرك

نظري اليهم فصا الفعلهم وعقوبة لهم لتركهم امتثال نهيهم عن ذلك اما من باشر فظاهر واما من لم باشر
فلكونهم تركوا نهيم عما نهاهم هو عنه (الا لباس فانه لم يشهدكم) أي لم يحضركم حال الله (عن أنس
رضي الله تعالى عنه) انه (قال لما نقل النبي صلى الله عليه وسلم) أي اشتد به المرض (جعل يتشاءه
الكرب (فقال فاطمة) بنته (عليها السلام) واكره به) بالثبته والهائه الساكنة لا وقف وفي
رواية واكره بأبه والمراد بالكرب ما كان يجده عليه الصلاة والسلام من شدته الموت فقد كان صلى الله
عليه وسلم فيما يصيب جسده الشرف من الآلام كاللشر ليتضاعف أجرو يؤيده الرواية الثانية قوله
(فقال) عليه الصلاة والسلام (له ليس على أيك كرب بعد) هذا (اليوم) لانه ذاهب الى حضرة
الكرامة ويناسب الاولى أيضا باعتبار كون المعنى واكره به من قيام الكرب بك وليس فوقه لانه كور
من النجاسة لانه صلى الله عليه وسلم أقرها عليه وقد عاشت بعده ستة أشهر فالحكمة تلك المدة
وروي عنها انها قالت

اغبراً فاق السماء وكورت * شمس النهار وأظلم المصراع
والارض من بعد النبي كثيبة * أسفا عليه كثيرة الرجفان
فلتبك شرق البلاد وغربها * ولتبك مضرو وكل يمان

ولما دفن صلى الله عليه وسلم قالت: يا أنس طابت نفوسكم أن تحثوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب
وكان كل من قدم المدينة يومئذ من الناس إذا أشرف عليها يسمع لهاهاض جياجا بالسكاء كنهج جياج الحجج
وحق ذلك لهم ولان بعدهم (عن عائشة رضي الله تعالى عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي وهو ابن
ثلاث وستين) سنة هذا أقول الجمهور وروى به ابن المسيب ومجاهد والشعبي وقالوا: أحدهما المثلث عندنا
وأكثر ما قيل في عمره صلى الله عليه وسلم أنه خمس وستون سنة كما أخرجه مسلم وغيره عن ابن عباس وجع
ينهما بان من قال خمس وستون جبر الكسر ولا يخفى ما فيه وقيل توفي وهو ابن ستين سنة والصحيح الاول
لانه أنزلت عليه النبوة وهو ابن أربعين ففرق بنبوته أسرا فيل عليه الصلاة والسلام ثلاث سنين وهي مدة
فترة الوحى فكان يعلمه الكلمة والشئ ولم ينزل عليه القرآن على لسانه فلما مضت ثلاث سنين قرن بنبوته
جبريل عليه الصلاة والسلام فنزل عليه القرآن على لسانه عشرين سنة عشرة بمكة وعشرة ببلدة يثرب فيكون
عمره ثلاثا وستين وأما ما قيل انه صلى الله عليه وسلم عاش إحدى وأربعين سنة ولم يبلغ ثلاثا وستين فشاذا

كتاب تفسير القرآن

فيل التفسير والتأويل بمعنى وهو البيان وقيل التفسير بيان المراد باللفظ والتأويل بيان المراد بالمعنى
وقال أبو العباس الأزدي النظر في القرآن من وجهين الاول من حيث هو منقول وهي جهة التفسير
وطريقة الرواية والنقل والثاني من حيث هو معقول وهي جهة التأويل وطريقة الدراية والعقل قال الله
تعالى انا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون فلا بد من معرفة اللسان العربي في فهم القرآن العربي فيعرف
الطالب الكلمة وشرح لغتها وأعرابها ثم يتغلغل في معرفة المعاني ظاهرا وباطنا فيوفي لكل منها حقه
وقال غيره التفسير علم يعرف به فهم كتاب الله تعالى المنزّل وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه
واستعداد ذلك من علوم النحو واللغة والنصر فصول البيان وأصول الفقه والقرآن يحتاج الى معرفة
أسباب النزول والناسخ والمنسوخ وذكر القاضي أبو بكر بن العربي ان علوم القرآن خمس علوم علما
وأربع مائة وسبعة آلاف علم ومسعون ألف علم على عدد كل القرآن مضروبة في أربعة لذلك كنه باطن
وظاهر وحده مطلق دون اعتبار تركيبه وما بينهما من الروابط لان ذلك لا يحصى ولا يعلمه الا الله تعالى
(بسم الله) حذفت الألف بعد الباء تقيها على شدة التماسية والاتصال (الرحمن الرحيم) اسمان مشتقان

اليه الا لباس فانه لم
يشهدكم * عن أنس
رضي الله عنه قال لما نقل
النبي صلى الله عليه وسلم
جعل يتشاءه فقامت
فاطمة واكره بأبه
فقال له ليس على
أيك كرب بعد اليوم
* عن عائشة رضي الله
عنها أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم توفي وهو
ابن ثلاث وستين
(بسم الله الرحمن الرحيم)
(كتاب تفسير القرآن)

من الرجل بحمد الله تعالى من حديث عبد الرحمن بن عوف أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول
قال الله تعالى أنا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها اسما من اسمي الحديث وهذا يروى على ما روى عنه بعضهم
من أنه غير مستقيم لقولهم وما الرحمن ولا حاجة لي الجواب عنه بأنهم جعلوا الصفة لا الموصوف ولما يقولوا
ومن الرحمن وهو طفلان من رحم كغضبان من غضب والرحيم فقيل كمر يض من مرض والرحمة في القنة
رقة في القلب وانعطاف تنفضي التفضل والاحسان ومنه الرحم لا تعطفها على ما فيها وتستعمل في حقه
تعالى بنحو زارع انعامه وعن ارادة الخير خلقه اذ المعنى الحقيقي يستحيل في حقه تعالى واختلف في اللفظين
فقيل هما مترادفان كنعسان ونديم وروبان امكان المخالفة يمنع الترادف ثم على الاختلاف قالوا جحان
الرحمن أبلغ لان زيادة البناء فعل على زيادة المعنى غالبا كافي قطع بالتشديد وقطع بالتخفيف وخرج غالبا
نحو حذر فانه أبلغ من حاذر وقال بعضهم هذه القاعدة مشروطة بشروط ثلاثة الاول أن يكون ذلك في
غير الصفات الجبلية فخرج نحو شره ونهم لان الصفات الجبلية لا تتفاوت والثاني أن يتحد اللفظان في
النوع فخرج نحو حذر وحاذر والثالث أن يتحد في الاشتقاق فخرج زمن وزمان اه ولانه
يقال رحمن الدنيا والآخرة ورحيم الآخرة وبهل ابن جرير عن بعضهم انه يقال الرحمن بجميع الخلق
والرحيم بال مؤمنين ولا يرد ما ورد في الدعاء المأثور رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما لان الرحمة
المستفادة من الرحمن أعظم كقيام الرحمة المستفادة من الرحيم ثم ان المراد بالابنية هنا الكثرة كما
وكيفما المبالغة وهي أن ينسب للنبي كثر ما لان صفات الله تعالى متناهية في الكمال لا يمكن
المبالغة فيها وأيضا فالمبالغة انما تكون في صفات تقبل الزيادة والنقص وصفات الله تعالى منزوعة عن
ذلك وتخصيص السمة بهذه الاسماء ليعلم العارف ان المستحق لان يستعان به في جميع الامور هو
العبود الحقيقي الذي هو مولى التمتع كلها عاجلا واهلا جليلا وحقيقا فيتوجه بكنيته اليه ويشغل سره به
ويقطع توجهه لغيره (عن أبي سعيد بن الملق) واسمه رافع وقيل الحارث انه (قال كنت أصلي في
المسجد فعدت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم أجبه) وفي رواية فلم آه حتى صليت ثم أتيت (فقلت
يا رسول الله اني كنت أصلي فقال ألم يقل الله استجبوا لله وللرسول استدل به على ان اجابته واجبة
بعضي المرء بتر كما وهل تبطل الصلاة أم لا صرح جاعة من أصحابنا الشافعية وغيرهم بعدم البطلان وانه
حكم مختص به صلى الله عليه وسلم فهو مثل خطاب للمصلي له بقوله السلام عليك أيها النبي ومنه لا يبطل الصلاة
وفي بحث لاحتمال أن تكون اجابته واجبة سواء كانت مخاطبة في الصلاة أم لا أما كونه يخرج بالاجابة من
الصلاة ولا يخرج فليس في الحديث ما يستلزمه فيحتمل أن تجب الاجابة ولو خرج المحجب من الصلاة والى
ذلك يمنع بعض الشافعية لكن الرجوع عندهم هو الاول (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (أعلمناك
سورة هي أعظم السور) وفي نسخة هي أعظم سورة (في القرآن) لعظم قدرها الخاصة التي لم يشاركها
فيها غير هامن السور لا شتما لها على قوائم معان كثيرة ومعجزة قاطعة واستدل به على جواز تفضيل
بعض القرآن على بعض وهو محكي عن أكثر العلماء كابن راهوييه وابن العربي ومنع من ذلك الاشعري
والباقون وجاعة لان المقضول نقص عن درجة الافضل وأما الله تعالى وصفاته وكلامه لا نقص فيها
وأجيب بان التفضيل انما هو بمعنى ان ثواب بعضها أعظم من بعض فالتفضيل انما هو من حيث المعاني
لا من حيث الصفة وفي حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عندهما كما يحب أن أعلمك سورة لم يزل
في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في القرآن مثلهما (قبل أن يخرج) بآتاء القوقية (من المسجد
ثم أخذ يدي) بالافراد (فلما أراد أن يخرج) من المسجد (قلت) وفي رواية يا رسول الله (ألم يقل
لا أعلمك سورة هي أعظم السور) وفي نسخة هي أعظم سورة (في القرآن) قال الحمد رب العالمين

عن أبي سعيد بن
الملق قال كنت أصلي
في المسجد فعدت على
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلم أجبه فقلت
يا رسول الله اني كنت
أصلي فقال ألم يقل الله
استجبوا لله وللرسول
اذا دعاكم ثم قال لي
لا أعلمك سورة هي
أعظم السور في القرآن
قبل أن يخرج من
المسجد ثم أخذ يدي
فلما أراد أن يخرج قلت
ألم يقل لأعلمك سورة
هي أعظم سورة في
القرآن قال الحمد رب
العالمين

خبر مبتدأ محذوف أي هي كما صرح به في بعض الروايات (هي السبع) لأنها سبع آيات كسورة الماعون
 لا لحظها (الثاني) لأنها تنفي على مرور الاوقات أي تكرر فلا تنقطع وتدرس فلا تندرس وقيل لأنها
 تنفي على كل ركعة أي تعاد ولا يهاين بها على الله تعالى واختصت بهذه الامة فلم تنزل على من قبلها فان قيل
 في الحديث السبع المثاني وفي القرآن سبعان المثاني أجيب بأنه لا اختلاف بين الصفتين اذا جلتا من
 البيان (والقرآن العظيم الذي أوتيته) عطف على السبع المثاني والمراد منه الفاتحة واليه أشار بقوله صلى
 الله عليه وسلم أعظم سورة في القرآن حيث نكر السورة وأقردها ليدل على انك اذا قصبت سورة - ورة في
 القرآن وجدتها أعظم منها ويحتمل انه مبتدأ محذوف والخبر والتقدير والقرآن العظيم ما بعد الفاتحة مثلا
 فيكون وصف الفاتحة بقوله هي السبع المثاني ثم عطف قوله والقرآن العظيم أي ما زاد على الفاتحة وذكر
 ذلك مراعاة للنظم الآية ويكون التقدير والقرآن العظيم هو الذي أوتيته زيادة على الفاتحة وفيه دليل على
 أن الفاتحة سبع آيات لكن منهم من عد السجدة دون صراط الدين أنعمت عليهم ومنهم من عكس قال
 الطبري وعد السجدة أولى لأن أنعمت عليهم لا يناسبوزانهم من فواصل السورة والحديث ابن عباس
 بسم الله الرحمن الرحيم الآية السابعة وقيل عن حسين بن علي الجعفي انها ست آيات لأنه لم يعد بالسجدة وعن
 عمر بن عبيدناهم أن لأنه عد السجدة أنعمت عليهم (قوله عز وجل فلا تجعلوا لله أندادا) جمع تدوهو
 المثل والنظر (وأتم تعلمون) حال من ضمير فلا تجعلوا ومفعول تعلمون متروك أي وحالكم انكم
 من ذوى العلم والنظر واصابة الرأي فلولا ملتم أدنى تأمل اضطر عظمكم الى اثبات موجبه لكانت منفرد
 بوجود القنات متحال عن مشابهة الخلق واهم مفعول أي وأتم تعلمون ان الذي خفي ما ذكرنا وأتم
 تعلمون أن لا تدله على كلات التقدير من متعلق العلم محذوف ما حواله على العقل والاعلم به (عن عبد الله)
 ابن مسعود (رضي الله تعالى عنه) انه (قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم أي الذنب أعظم عند الله
 قال أن تجعل لله ندا أي مثلا ونظيرا (وهو خلقك) وغيره لا يستطيع خلق شيء فوجود الخلق يدل
 على الخلق واستقامة الخلق يدل على توحيد ولو كان المدبر اثنين لم تكن الاستقامة ولذا قال موحده
 الجاهلية زيد بن عمرو بن نفيل

أربوا أحدا لم أنسب * آيين اذا قصمت الامور

ترك الثلاث والعزى جميعا * كذلك يفعل الرجل البعير

(قلت ان ذلك أعظم ثم أي) بالتشديد والتنوين لأنه اسم معرب غير مضاف وقيل من غير تنوين لأنه
 موقوف عليه في كلام السائل ينتظر الجواب منه عليه الصلاة والسلام والتنوين لا يرفق عليه اجاءا عاقل
 بعضهم وتنوينه مع وصله بما بعده خطأ بل ينبغي أن يوقف عليه وقف لطيفة ثم يرفق بما بعده (قال أن
 تقتل) وفي نسخة وأن تقتل بالواو (ولذلك) حال كونك (تخاف أن يطعم) أي يأكل ويشرب
 (معك قلت ثم أي قال ان تراني حليمة جارك) بفتح الحاء المهملة وكسر اللام الاولى أي زوجه فانه زنا
 وابطال لما وصى الله تعالى به من حفظ حقوق الجيران وضمن الزنا معنى المرادة فعداه بنفسه أي تراوده
 على الزنا (قوله عز وجل وظلنا عليكم الغمام) سخر الله تعالى لهم السحاب يظلهم من الشمس حين كانوا
 في النيب (وأمرنا عليهم المن والسوى * عن سعيد بن زيد) أحد المشرك (رضي الله تعالى عنه) انه
 (قال قال رسول الله) وفي نسخة النبي (صلى الله عليه وسلم السكاة) بفتح الكاف وسكون الميم والهمزة
 المفتوحة شيء يثبت بنفسه من غير استنبات وتكسب مؤنة آخر (من المن) لأنها تحصل بلا كلفة كالن
 التي يسقط بلا كلفة (وماؤها شفاء للعين) انذاري بها السحاح والتوتية وغيرهما بما يكتحل به
 أما اذا اكتحل بهامفردة فلا نها تؤذي العين وقال النووي الصواب ان مجرد ماؤها شفاء للعين مطلقا

هي السبع المثاني
 والقرآن العظيم
 الذي أوتيته * قوله
 عز وجل فلا تجعلوا لله
 أندادا وأنتم تعلمون
 عن عبد الله رضي
 الله عنه قال سألت النبي
 صلى الله عليه وسلم أي
 الذنب أعظم عند الله
 قال أن تجعل لله ندا
 وهو خلقك قلت ان
 ذلك أعظم قلت ثم أي
 قال وأن تقتل ولدك
 تخاف أن يطعم معك
 قلت ثم أي قال ان تراني
 حليمة جارك * قوله
 عز وجل وظلنا عليكم
 الغمام وأمرنا عليكم
 المن والسوى * عن
 سعيد بن زيد رضي الله
 عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم
 السكاة فمن المن وماؤها
 شفاء للعين

وأنما وصف الكماة بذلك لانهما من الخلال الذي ليس في كسائيه مشبهة واعترض الخطأ وغيره بإدخال هذا هنا فإنه ليس المراد انها نوع من اللين المتزل على بني اسرائيل فان ذلك شيء كالتزجيج وانما معناه انها تثبت بنفسها من غير استنبات ولا مؤنة وأجيب بأنه وقع في رواية ابن عيينة الكماة من اللين الذي أنزل على بني اسرائيل وظاهرها انها نوع منه فتكون للناسبة ظاهرة (قوله عز وجل واذقلنا ادخلوا هذه القرية) أي بيت المقدس (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال) قيل لبني اسرائيل لما خرجوا من التيه بعد أربعين سنة مع نوح بن نون عليه الصلوة والسلام وفتح الله تعالى بيت المقدس عشية جمعة وقد حست لهم الشمس قليلا حتى أمكن القتح (ادخلوا الباب) أي باب البلد (سجدا) شكر الله تعالى على ما أنعم به عليهم من الفتح والنصر ورد بدهم اليهم وانما ذمهم من التيه وعن ابن عباس فيار وادابن جبر سجدوا لركبها وعن بعضهم المراد بانه انشؤا على تنذر حمله على حقيقته (وقولوا حطة) قيل امرؤا أن يقولوا على هذه الكيفية بالرفع على الحكاية وهي في محل نصب بالقول وانما منع النصب سكا كالحكاية وقيل خبر مبتدأ محذوف أي نستلنا حطة قال الزعنفري والاصل النصب بمعنى حط عاذنونا حطة وورفت لتعطي معنى الثبات وتكون الجملة في محل نصب بالقول وعن ابن عباس فيار وادابن أبي حاتم قال قيل لهم قولوا مغفرة (فدخلوا في حقون) بفتح الحاء المهملة (على أستاذهم) بفتح الهمزة وسكون المهملة أي أوراكم (فبدلوا) أي غيروا السجود بالزحف وقالوا حطة) بالنون بدل حطة وفي رواية حطة كقيل لهم وزادوا على ذلك مستهزئين (حبة في شجرة) بفتح العين المهملة والراء في رواية في شجرة يزيد تحتية بعد كسرة العين وحاصل الامر انهم أمرؤا أن يخضعوا لله تعالى عند الفتح بالفعل والقول وان يعترفوا بذنوبهم خالفا لرواية المخالفة ولذا قال الله تعالى في حقهم فانزلنا على الذين ظهروا من السماء بما كانوا يفسقون والمراد بالجز الطاعون قيل إنه مات به في ساعة أو بعة وعشرون ألفا (قوله عز وجل ما ننسخ) بفتح النون الأولى فالسين مضارع نسخ وضم ابن عامر النون وكسر السين مضارع أنسخ (من آية أو نساها) بفتح النون الأولى وبالهمزة وقرئ بضم النون الأولى من غير حمز من الترك الأولى من التأخير (أن تبخير منها أو مثلها) وما مفعول مقدم لنسخ وهي شرعية جازمة له والتقدير أي شيء ننسخ من الآيات وقيل شرعية جازمة لنسخ واقعة موقع المصدر ومن آية هو المفعول به والتقدير أي نسخ ننسخ أي نؤمره بآية يلزم عليه خلو جملة الجزاء من ضمير يعود على اسم الشرط لان ما واقعة على النسخ وضمير منها لآية وهو لا يجوز ما على الاول فن آية صفة لاسم الشرط ومن التبيين متعلقة بمحذوف أي شيء حال كونه بعض آية والنسخ لغة الازالة والنقل من غير الزوال والنسخ الآيات بيان انتهاء التعبد بقراءتها أو الحكم المستفاد منها أو بما جميعا وانساؤها اذا هاجع الغلو بختال نسخ القراءة بقاء الحكم الشيخ والشيخة اذا زيا فارحوا والحكم فقط وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين والحكم والقراءة عشر رضعات بحر من ويكون بلا بدل كالصدقة امام نجوا عليه الصلاة والسلام ويبدل بمائل كالقبيلة وأخف كعدة الوفاة أو نقل كفسخ التخيير بين صوم شهر رمضان والفدية قال تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية (عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما) انه (قال) عمل عمر رضي الله تعالى عنه (أقرؤنا) لكتاب الله تعالى (أبي) هو ابن كعب (وأقضانا) أي أعلننا بالقضاء أي الحكمين الناس (علي) هو ابن أبي طالب (والماتع) أي ترك (من قول أبي ذلك) وفي نسخة وذاك بالضم غير لام (أن) أي يقول لأدع شيئا سمعته بضمير وفي نسخة سمعت بدونه (من رسول الله صلى الله عليه وسلم) فكان لا يقول بنسخ شيء من القرآن لكونه لم ينلته النسخ فرد عليه عمر بقوله (وقد قال الله تعالى ما ننسخ من آية أو ننسأها) فإنه يدل على ثبوت النسخ في البعض وفي نسخة أو ننسأها بضم أوله وكسر

* قوله عز وجل واذقلنا

ادخلوا هذه القرية

عن أبي هريرة رضي

الله عنه عن النبي

صلى الله عليه وسلم

أنه قال قيل لبني

اسرائيل ادخلوا الباب

سجدا وقولوا حطة

فدخلوا في حقون على

أستاذهم فبدلوا وقالوا

حطة حبة في شجرة

* قوله عز وجل ما ننسخ

من آية أو ننسأها

عن ابن عباس رضي

الله عنه قال عمر رضي

الله عنه أقرؤنا

وأقضانا على وإنما ندع

من قول أبي ذلك أن

أي يقول لأدع شيئا

سمعته من رسول الله

صلى الله عليه وسلم وقد

قال الله عز وجل ما

ننسخ من آية أو ننسأها

قال قال الله عز وجل
كذبني ابن آدم ولم يكن
له ذلك وشتني ولم يكن
له ذلك فأما تكذيبه
أباي فزعم أني لأقبر
أن أعيده كما كان وأما
شتمه أباي فقوله لي ولد
فسيباني أن اتخذ
صاحبة أولاداً وقوله
عز وجل واتخذوا من
مقام إبراهيم مصلى
عن أنس رضي الله
عنه قال قال عمر رضي
الله عنه وافقت الله
عز وجل في ثلاث
أوافقني في ثلاث
قلت يا رسول الله
لواخذت من مقام
إبراهيم مصلى وقلت
يا رسول الله يدخل
عليك البر والفاجر
قلو أمرت أمهات
المؤمنين بالحجاب فأزل
الله آية الحجاب قال
ولفتي معابة النبي صلى
الله عليه وسلم بعض
نساءه فدخلت عليهن
فقلت ان اتهمتن
أولبيدالن الله رسول
صلى الله عليه وسلم خيرا
منكن حتى أتيت إحدى
نساءه قالت يا عمر أمانى
رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما يعظ نساءه
حتى تعظن انت فأنزل

ثالثه وقد روى المصنف تبعا لاصوله هذا الحديث موقوفاً أو أخرجه الترمذي عن أنس مرفوعاً وعند البغوي
مرفوعاً أيضاً أقضى أمي على بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه (قوله عز وجل وقالوا اتخذ الله ولداً
سبحانه) نزلتدا على النصارى لما قالوا المسيح ابن الله وعلى اليهود لما قالوا عزير ابن الله ومشركي
العريل لما قالوا الملائكة بنات الله (عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم)
انه (قال قال الله عز وجل كذبني ابن آدم) بتشديد الدال المججمة من التكذيب وهو نسبة التكلم إلى
ان خبره خلاف الواقع والمراد البعض من بني آدم (ولم يكن ذلك) التكذيب (له) وفي نسخة
ولم يكن له ذلك بالتقديم والتأخير (وشتني) من الشتم وهو توصيف الشخص بما هو أزاراء وتقص تعالى
الله عن ذلك علواً كبيراً (ولم يكن ذلك) الشتم (له) وفي نسخة ذلك كالتقديم (فأما تكذيبه
أباي فزعم أني لأقبر أن أعيده كما كان) وفي رواية وليس أول خلقي بأهون علي من عادته (وأما
شتمه أباي فقوله لي ولد) وانما كان شتماً لم فيه من التنقيص لأن الولد إنما يكون عن والد يحمله ثم
يضعه ويستزمن ذلك سبق النكاح والنكاح يستدعي باعثاً على ذلك والله تعالى منزوع عن ذلك (فصاحني)
أي نهضت (ان اتخذ صاحبة أولاداً) ان مصرية أي من اتخذت زوجة والولدا كان البارئ سبحانه
وتعالى واجب الوجود لثبانه قديم بموجود قبل وجود الاشياء وكان كل موجود محدثاً اتفقت عنه الولدية
ولما كان لا يشبهه أحدهم خلفه ولا يجانس حتى يكون له من جنسه صاحبة فيتولد الداتفت عنه الولدية
ومن هذا قوله تعالى أي يكون له ولد ولم تكن له صاحبة (قوله عز وجل واتخذوا) بكسر التاء بلفظ الامر
فليل عطف على اذ كروا اذ قيل ان الخطاب هنا للنبي اسرائيل أي اذ كروا وافتمى واتخذوا (من مقام
إبراهيم مصلى) وقرأ نافع وابن عمر واتخذوا ما مضى بلفظ الخبر قيل عطف على جعلنا أي واتخذ الناس
من مقامه الموسوم به يعني الكعبة قبله يصلون إليها (عن أنس رضي الله تعالى عنه) انه (قال قال عمر
رضي الله تعالى عنه وافقت الله) وفي نسخة وافقت ربي (عز وجل في ثلاث) أي قضاي (أو وافقتني
ربي في ثلاث) بالشك وذكر الثلاث لا يقتضي في غيرهما فقد روى عن موافقات بلغت خمسة عشر كقصة
الاسارى (قلت يا رسول الله لو اتخذت من مقام إبراهيم مصلى) بين يدي القبلية يقوم الامام عند زواد
البخارى في رواية فزلت واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى (وقلت يا رسول الله يدخل عليك) في حجرات
أمهات المؤمنين (البر والفاجر) أي الفاسق وهو مقابل البر (فلو أمرت أمهات المؤمنين بالحجاب
وجواب لو محذوف في الموضعين أو هي للتمني فلا تفتقر إلى جواب وعند ابن مالك هي لو المصدرة أغنت
عن فعل (فتني وفي رواية فأنزل الله تعالى آية الحجاب (قال) عمر (و لفتي معابة النبي صلى الله عليه
وسلم بعض نساءه) حفصه وعائشة (فدخلت عليهن فقلت) وفي نسخة قلت (ان اتهمتن) أولبيدالن
الله رسول الله صلى الله عليه وسلم خيراً منكن حتى أتيت إحدى نساءه قالت يا عمر أمانى
رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي نسخة اسقاط التصلية (ما يعظ نساءه حتى تعظن أنت) الثالثة هذه هي أم سلمة كآني
رواية بلفظ فقالت أم سلمة عيا لك يا ابن الخطاب دخلت في كل شيء حتى تبغني ان تدخل بين رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأزواجهم قال اعطيت أي زين بنت جحش وبيعة النخوي (فأنزل الله تعالى عسى
ر به ان طلقكن أن يبدلهن أزواجاً خيراً منكن مسلمات الآية) قوله عز وجل قولوا آمنا بالله وما نزل إلينا
أي القرآن والخطاب للمؤمنين (الآية) عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه (انه قال كان أهل الكتاب)
أي اليهود (يقرون التوراة بالعبرانية) بكسر الهمزة وسكون اللام (و يفسرونها بالعبرانية

لاهل الإسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم) يعني اذا كان ما يخبر ونسبته محتملان يكون في نفس الامر صدقا فتكذبوه أو كذا بقصد قوة فتعولوا الحرج (وقولوا آمنا بالله وما أنزل الآية) وفي نسخة لنا (قوله عز وجل وكذلك) أي وكما جعلناكم مهديين الى الصراط المستقيم وجهنا قبلتكم أفضل القبل (جعلناكم أمة وسطا) أي خيارا أو عدلا ولا جعل بمعنى صير فتعدي لاتين والصير مفعول أول وأمة مفعول ثان ووسطا نعت وهو بالتحريك اسم لما بين الطرفين ويطلق على خيار الشيء وقيل كل ما صلح فيه لفظ بين يقال بالسكون والافعال تحريك يقول جلت وسطا القوم بالتحريك وقيل المتشوح في الاصل مصدر والسكن ظرف (لتكونوا شهداء على الناس) يوم القيامة (الآية) وهو لغة للجعل (عن أبي سعيد) سعد بن مالك بن سنان (الخديري رضي الله تعالى عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعى نوح يوم القيامة فيقول ليك وسعديك يارب فيقول هل بلغت فيقول نعم فيقال لامته هل بلغكم فيقولون ما أنا تامن نذير فيقول من يشهدك فيقول يشهدني (محمد وأمة فيشهدون) له (انه قد بلغ) وعند الترمذي فقال وما علمكم فيقولون أخبرنا بيننا ان الرسول قد بلغوا فصدقناه (ويكون الرسول عليكم شهيدا فذلك قوله) تعالى أي معنى قوله (وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس) قوله عز وجل فمن تمتع بالعمرة الى الحج) هكذا في النسخ التي يأتينا وليذكر الخ الحديث المناسب لها وهو عن عمران بن حصين رضي الله تعالى عنهما قال أنزلت آية المتعة أي التمتع في كتاب الله تعالى ففعلنا ما هم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يزل قرآن يحرمه ولم يمه عنها حتى مات قال رجل ما شاء وهو عمرو وقيل عثمان أي منع المتعة والناسب للحديث المذكور قوله تعالى ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس (عن عائشة رضي الله تعالى عنها) انها (قالت كانت قریش ومن دان دينها) وهم بنو اصبحة وثقيف وزاعة فبأقاله الخطابي (يقفون بالزدلفة) ولا يخرجون من الحرم اذا وقوا ويقولون نحن أهل الله فلا تخرج من حرم الله (وكانوا يسمون الجس) بضم الحاء المهملة وبعد الميم الساكنة سين مهملة جمع احسن وهو الشديد الصلب وسموا بذلك لتصلبهم فيها كانوا عليه (وكان سائر العرب) أي ابقهم (يقفون بعرفات فلما جاء الاسلام أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم) وفي نسخة اسقاط التصلية (ان يأتي عرفات ثم يقف بها ثم يفيض منها) ينصب القملين عطف على السابق وفي رواية فذلك قوله تعالى ثم أفيضوا أي ارجعوا الى مكة من حيث أفاض الناس أي من عرفة لامن من دلفة والمراد بالناس سائر العرب غير قریش ومن دان دينهم وقيل المراد بهم اراهم وقيل آدم عليها الصلاة والسلام وقرى الناس بالكسرى الناسى يريد آدم عليه الصلاة والسلام من قوله تعالى ففسى والمعنى ان الافاضة من عرفة شرع قديم فلا تغيره (قوله عز وجل ومنهم من يقول بنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة الآية) عن أنس رضي الله تعالى عنه) انه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم آتنا) وفي نسخة بنا آتنا (في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار) قال ابن كثير جمعت هذه الآية كل خير في الدنيا وصرفت كل شر فان الحسنه في الدنيا تشمل كل مطلوب دنيوى من عافية ورزق عظيم واسع وعلم نافع وعمل صالح لا غير ذلك وأما الحسنه في الآخرة فاعلى ذلك دخول الجنة وتوابعها من الامن والفرح الاكبر في العرصات وتيسير الحساب وغير ذلك وأما النجاة من النار فهو يقتضى تيسير أسبابه في الدنيا من اجتناب المحارم والآثام وترك الشبهات (قوله عز وجل لا يسألون الناس الخافا)

أنزل لنا الآية * قوله عز وجل وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس الآية * عن أبي سعيد الخديري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعى نوح يوم القيامة فيقول ليك وسعديك يارب فيقول هل بلغت فيقول نعم فيقال لامته هل بلغكم فيقولون ما أنا تامن نذير فيقول من يشهدك فيقول يشهدني محمد وأمة فيشهدون أنه قد بلغ ويكون الرسول عليكم شهيدا فذلك قوله تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس * قوله عز وجل فمن تمتع بالعمرة الى الحج * عن عائشة رضي الله عنها قالت كانت قریش ومن دان دينها يقفون بالزدلفة وكانوا يسمون الجس وكان سائر العرب يقفون بعرفات فلما جاء الاسلام أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم أن يأتي عرفات ثم يقف بها ثم يفيض منها * قوله تعالى

نصب على المصدرية بفعل مقدر أى لحقون الحافا والجملة المقدره حال من فاعل يسألون أو مفعول من أجله أى لا يسألون إلا الحافاً ومصدر في موضع الحال أى لا يسألون ملحقين وبالخاف والخاف بالخاف بمعنى وهو المباحة في المسئلة وتقتضى الآية أنهم يسألون غير ملحقين بناء على الغالب، من ان النبي اذا دخل على كلام مفيد بقيد يكون مصبه ذلك التيدو يجوز ان يراد انهم لا يسألون ولا يلحقون فيكون منصبا على المقيد والقيد كقولهم فلان لا يرجي خبره أى لا خبر عنده البتة فيرجي (عن أبي هريرة روى الله تعالى عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس المسكين) أى الكامل في المسكنة (الذي ترده التمرة والتمران ولا القمعة ولا القمعتان) عند دورانه على الناس للسؤال لانه قادر على تحصيل قوته وقدياً به الزيادة عليه فتزول حاجته ويسقط اسم المسكنة (انما المسكين الذي يتعفف) عن المسئلة فيحسبه الجاهل غنيا (اقرأوا) وفي نسخة واقروا بالواو (يعني قوله تعالى لا يسألون الناس الحافا) والقاتل يعني هوشبغ البخاري سعيد بن أبي مريم المصري كما وقع عند الاسماعيلي (قوله تعالى منه آيات محكمات) قال بعضهم المحكم ما وضع معناه فيدخل فيه النص والظاهر والمتشابه ما ترددت فيه الاحتمالات فيدخل فيه الجمل والمزول وقال الخنصري محكمات أحكمت عبارتها بأن حفظت من الاختلالات والاشبهاء أى أحكمت في الابانة فاذا سمعها السامع لم يحتاج الى التأويل وقسم الراغب المتشابه الى قسمين أحدهما ما يرجع الى ذاته والثاني الى أمر ما يرضى له والاوّل على ضربين ما يرجع الى جهة اللفظ مفردا ما انفرد به نحو وفاكهة وأباً ونساركتها الفرس نحو اليد والعين وأمر كبا امالاً صار نحو واسئل القرية أو الأطلناب نحو ليس كمثلته شئ أو لاغلاق اللفظ نحو فان عفر على انهما استحقا انما فآخرا ان يقومان مقامهما الآية وثانيهما ما يرجع الى المعنى امان من جهة قدرته كالوصاف البارى عز وجل وأوصاف القيامة وامان من جهة ترك الترتيب ظاهر ان نحو ولوالجال مؤمنون ونساء مؤمنات الى قوله لعذنا الذين كفروا وانما يرجع الى اللفظ والمعنى معا أو اقسامه بحسب تركيب بعض وجوه اللفظ مع بعض وجوه المعنى نحو غيرة اللفظ مع دقة المعنى ستة أنواع لان وجود اللفظ ثلاثة ووجود المعنى اثنان ومضروب الثلاثة في اثنين ستة والقسم الثاني من المتشابه وهو ما يرجع الى أمر ما يرضى له خمسة أنواع الاوّل من جهة الكمية كالعموم والخصوص الثاني من جهة الكيفية كالوجوب والنسب الثالث من جهة الزمان كالنسخ والنسخ والافسوخ الرابع من جهة المكان كالواضع والامور التي نزلت فيها نحو وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها قوله انما انسى زيادة في الكفر فانه يحتاج في معرفته الى معرفة عاداتهم في الجاهلية الخامس من جهة الاضافة وهي الشروط التي يهاصح الفعل أو يفسد كشرط العبادات والانكحة والبيع وقد قسم المتشابه والمحكم بحسب ذاتهما الى أربعة اقسام المحكم من جهة اللفظ والمعنى كقوله تعالى قل تعالوا ائتم ما حرم ربكم عليكم الى آخر الآيات الثاني متشابه من جهتهما كقوله تعالى فن بر الله ان يهدى به الآية الثالث متشابه في اللفظ محكم في المعنى كقوله تعالى وجاء بك الآية الرابع متشابه في المعنى محكم في اللفظ نحو الساعة والملائكة وانما كان فيه المتشابه لانه باعث على تعلم علم الاستدلال لان معرفة المتشابه متوقفة على معرفة علم الاستدلال فتكون حاملة على تعلمه فتوجه الرغبات اليه وينافس فيه المحصلون فكان كالشئ النافي بخلافه اذا لم يوجد فيه المتشابه ففيحتاج اليه لكل الاحتياج فيتعطل ويضعف ويكون كالشئ الكاشف قاله الطيبي (عن عائشة رضى الله تعالى عنها) انها (قالت تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات الى قوله تعالى وما يذكر الا أولوا) أى قوله من أم الكتاب أى أصله بحيث تحمل المتشابهات عليها والعرب تسمى كل جامع يكون مرجعاً لها أو متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ أى ميل عن الاستقامة وهم أهل البدع فيقيمون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة أى ليقتنوا الناس عن دينهم لتسكنهم

عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس المسكين الذي ترده التمرة والتمران ولا القمعة ولا القمعتان انما المسكين الذي يتعفف وقرأوا ان شتم بمعنى قوله تعالى لا يسألون الناس الحافا قوله عز وجل منه آيات محكمات الآية عن عائشة رضى الله عنها قالت تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات الى قوله وما يذكر الا أولوا الالباب

من نحر ينفذ ذلك الى مقاصدهم الفاسدة كاحتجاج النصارى بان القرآن نطق بان عيسى عليه الصلاة والسلام روح الله تعالى ولكنهم يوتروا الاحتجاج بقوله تعالى ان هو الا عبد انعمنا عليه وان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب وهذا بخلاف المحكم فانه لا يصيب لهم فيه لانه رادع لهم وبخطة عليهم وابتغاء تأويله على ما يشتهون وما يعمون تأويله الحق الذي يجب ان يحمل عليه الا الله تعالى والراسخون في العلم يقولون أى فيقولون آمنانه بكل من المتشابه والمحكم من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا رأيت الذين يتبعون ماتشابهه منه فاولئك الذين سمي الله بكسر تاء رأيت وكاف وأولئك على خطاب عائشة وروى بفتحهما على انه لكل أحد (فاحذروهم) بصيغة الجمع وفى رواية فاحذروهم بالافراد أى احذروا أيها الخاطب الا صفاء اليهم وأول ما ظهر ذلك من اليهود كما عند ابن اسحق فى تأويلهم الحروف المقطعة وان عددها بالجليل بقدر هذه الامة ثم أول ما ظهر فى الاسلام من الخوارج (قوله عز وجل ان الذين يشتركون بهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه اختصم اليه امرأتان) لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمهما (كاتب خزران) بفتح الفوقية وسكون المجمة وبعد الراء المكسورة زاي مجمة من خوزا لخسوخو مخرز بضم الراء وكسرها قال فى الصباح خوزت الجلد خزامن باب ضرب وقتل وهو كالتجملعة فى الثياب اه أى تخيطان الجلد (فى بيت فخرجت احدهما) أى احدى المراتين من البيت وفى نه خفة فخرجت بجمع مضمومة فراء مكسورة خاء مهملة مبنيا لفعل (وقد أنشد) بضم المهملة وسكون النون وبعد الفاء المكسورة ذال مجمة والواو لالحال وقد للتحقيق (باشقا) بكسر الهمزة وسكون الشين المجمة بالفاء معنونا وروى بترك التنوين مقصورا لان الخرز لا لاسكان (فى كفها فادعت على الاخرى) انها أنفدت الاغنى فى كفها (فرفع) انضم الراء مبنيا لفعل أمرها (الى ابن عباس) رضى الله تعالى عنهما (فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعطى الناس بدعواهم) أى بمجرد ادخارهم عن لزوم حق لهم على آخرين عندنا كم (لذهب دماء قوم وأموا لهم) ولا يمكن للدعى عليه من صون دمه وما له ووجه اللازمة فى هذا قياس الشرطى ان الدعوى بمجرد ادخالها قبلت فلا فرق فيما بين الدماء والاموال وغيرهما وبطلان الزام ظاهر لانه ظلم قال ابن عباس (ذكروها) أى خوفوا المرأة الاخرى للدعى عليها من الخمين انا حرة وما فيها من الاستخفاف بالله (واقرأ عليها) قوله تعالى (ان الذين يشتركون بهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا) الآية وللعود عليه حرمان اثواب ووقوع العقاب من خمسة أوجه وعدم الخلاق أى النصب فى الآخرة مشروط بعدم التوبة بالاجماع وعندنا بعدم العفو أيضا لقوله تعالى ان الله لا يفرغ أن يشرك به ويفرغ مادون ذلك ان يشاء وعدم الكلام عبارة عن شدة السخط نفوذ بالله تعالى منه فلا يشكل بقوله تعالى لنساءتهم أجمعين وقيل لا يكلمهم كلاما يسرهم ولعلها أولى لانه تخصيص وهو خير من المجاز وعدم النظر مجاز عن عدم المبالاة والاهانة للعصبة لفلان غير منظور لفلان أى غير ملتفت اليه ومعنى عدم التزكية عدم اظهار من دنس المعاصى والآثام أو عدم التنازع عليهم والعذاب الاليم المؤلم ومن الجملة الاسمية يستفاد وماه قاله بعض المحققين من المفسرين (قد ذكروها) بفتح الكاف والجملة ماضية وفى نسخة قد ذكرها بالافراد (فاعترفت) بأنها أنفدت الاشفا فى كف صاحبها (فقال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم لعين على الدعى عليه) أى اذا لم يكن منه دفع مادى به عليه وعند البيهقى باسناد جيد لو يعطى الناس بدعواهم لادعى قوم دماء قوم وأموا لهم ولكن البيهقى على الدعى وعين على من أنكر وقد يجعل العين فى جانب الدعى فى مواضع تستثنى لدليل كالتقسمة كل وقع التصريح باستثنائها فى حديث عمرو بن سعيد عن أبيه عن جده عند الدارقطني والبيهقى (قوله عز وجل ان الناس قمعجوا

قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا رأيت الذين يتبعون ماتشابهه منه فاولئك الذين سمي الله بكسر تاء رأيت وكاف وأولئك على خطاب عائشة وروى بفتحهما على انه لكل أحد (فاحذروهم) بصيغة الجمع وفى رواية فاحذروهم بالافراد أى احذروا أيها الخاطب الا صفاء اليهم وأول ما ظهر ذلك من اليهود كما عند ابن اسحق فى تأويلهم الحروف المقطعة وان عددها بالجليل بقدر هذه الامة ثم أول ما ظهر فى الاسلام من الخوارج (قوله عز وجل ان الذين يشتركون بهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه اختصم اليه امرأتان) لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمهما (كاتب خزران) بفتح الفوقية وسكون المجمة وبعد الراء المكسورة زاي مجمة من خوزا لخسوخو مخرز بضم الراء وكسرها قال فى الصباح خوزت الجلد خزامن باب ضرب وقتل وهو كالتجملعة فى الثياب اه أى تخيطان الجلد (فى بيت فخرجت احدهما) أى احدى المراتين من البيت وفى نه خفة فخرجت بجمع مضمومة فراء مكسورة خاء مهملة مبنيا لفعل (وقد أنشد) بضم المهملة وسكون النون وبعد الفاء المكسورة ذال مجمة والواو لالحال وقد للتحقيق (باشقا) بكسر الهمزة وسكون الشين المجمة بالفاء معنونا وروى بترك التنوين مقصورا لان الخرز لا لاسكان (فى كفها فادعت على الاخرى) انها أنفدت الاغنى فى كفها (فرفع) انضم الراء مبنيا لفعل أمرها (الى ابن عباس) رضى الله تعالى عنهما (فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعطى الناس بدعواهم) أى بمجرد ادخارهم عن لزوم حق لهم على آخرين عندنا كم (لذهب دماء قوم وأموا لهم) ولا يمكن للدعى عليه من صون دمه وما له ووجه اللازمة فى هذا قياس الشرطى ان الدعوى بمجرد ادخالها قبلت فلا فرق فيما بين الدماء والاموال وغيرهما وبطلان الزام ظاهر لانه ظلم قال ابن عباس (ذكروها) أى خوفوا المرأة الاخرى للدعى عليها من الخمين انا حرة وما فيها من الاستخفاف بالله (واقرأ عليها) قوله تعالى (ان الذين يشتركون بهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا) الآية وللعود عليه حرمان اثواب ووقوع العقاب من خمسة أوجه وعدم الخلاق أى النصب فى الآخرة مشروط بعدم التوبة بالاجماع وعندنا بعدم العفو أيضا لقوله تعالى ان الله لا يفرغ أن يشرك به ويفرغ مادون ذلك ان يشاء وعدم الكلام عبارة عن شدة السخط نفوذ بالله تعالى منه فلا يشكل بقوله تعالى لنساءتهم أجمعين وقيل لا يكلمهم كلاما يسرهم ولعلها أولى لانه تخصيص وهو خير من المجاز وعدم النظر مجاز عن عدم المبالاة والاهانة للعصبة لفلان غير منظور لفلان أى غير ملتفت اليه ومعنى عدم التزكية عدم اظهار من دنس المعاصى والآثام أو عدم التنازع عليهم والعذاب الاليم المؤلم ومن الجملة الاسمية يستفاد وماه قاله بعض المحققين من المفسرين (قد ذكروها) بفتح الكاف والجملة ماضية وفى نسخة قد ذكرها بالافراد (فاعترفت) بأنها أنفدت الاشفا فى كف صاحبها (فقال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم لعين على الدعى عليه) أى اذا لم يكن منه دفع مادى به عليه وعند البيهقى باسناد جيد لو يعطى الناس بدعواهم لادعى قوم دماء قوم وأموا لهم ولكن البيهقى على الدعى وعين على من أنكر وقد يجعل العين فى جانب الدعى فى مواضع تستثنى لدليل كالتقسمة كل وقع التصريح باستثنائها فى حديث عمرو بن سعيد عن أبيه عن جده عند الدارقطني والبيهقى (قوله عز وجل ان الناس قمعجوا

لحم الآية عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه (قال) في قوله تعالى (حسبنا الله ونعم الوكيل
قالوا ابراهيم) الخليل صلات الله وسلامه عليه (حين أتى في النار) قالوا محمد صلى الله عليه وسلم حين
قالوا) له عليه الصلوة والسلام (ان الناس) أباسفيان وأصحابه وقيل عروة بن مسعود الثقفي فيكون
من قبيل العام الذي أريد به الخصوص (قد جمعوا لكم) يقصدون وزكروا وكان أبوسفيان نادى عند
انصرافه من أحد يا محمد موعدنا موسم بدر القابل ان شئت فقال عليه الصلاة والسلام ان شاء الله تعالى
فلما كان العام القابل خرج في أهل مكة حتى نزل من الظهران فأنزل الله تعالى الرعب في قلبه وبدا له ان
يرجع فربه ركب من عبد القيس يريدون المدينة ليرة فشرط لهم حل بغير من زيبان بن زيبان بن بطون المسلمين
وقيل اتي نعيم بن مسعود وقد قدم معتمرا فأناله ذلك والتزمه عشرين ابل فخرج نعيم فوجد المسلمين
يتجهزون فقال لهم ان أنتم في دياركم فلم تفلت عنكم أحد الاشر بدافقريدون ان تخرجوا وقد
جمعوا لكم (فاخشوهم) ولا تخرجوا اليهم (فراهم) أي القول (ايما) فلم يلتفتوا اليهم ولم
يضعفوا بل ثبت به يقينهم بالله تعالى وأخلصوا النية في الجهاد وفي ذلك دليل على ان الايمان يزبدون نقص
(وقالوا حسبنا الله) عطف على فراهم والجهة بعدها القول نصبت به وحسب معنى اسم القائل أي محسبنا
بمعنى كافينا (ونعم الوكيل) أي الموكل اليه والمخصوص بالمدح محذوف أي الله (قوله عز وجل
ولتسمعن من الذين أتوا الكتاب من قبلكم) يعني اليهود (ون الذين أشركوا أذى كثيرا)
باللسان والفعل من هجاء الرسول صلى الله عليه وسلم والطعن في الدين واغراء الكفرة على المسلمين أخبره
الله تعالى بذلك عند مقدمه المدينة قبل وقعة بدر رساليه عما يناله من الاذى (عن أسامة بن زيد) اسم
جده حارثة السلمي (رضي الله تعالى عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب على حمار على قطيفة
بفتح القاف وكسر الطاء المهمة كساء غليظ (فدكية) بقاء فدا المهمة مفتوحة حتن صفته منسوبة إلى
فدك بدمشقه وعلى مرحلتين من المدينة (وأردف) بالواو وفي نسخة قاروف بالفاء (أسامة بن زيد
وراءه) حال كونه (يعود سعد بن عباد) بضم العين المهمة وتخفيف الموحدة الانصاري أحد النقباء
(في) منازل (بني الحارث بن الخزرج) وهم قوم سعد (قبل وقعة بدر) وفي نسخة وقعة بكسر
القاف بعدها تنجية ساكنة (حتى من مجلس فيه عبادته بن أبي) بالنون (ابن سلول) بالف
ورفع ابن صفة لبيد الله لاصفة لاني لان سلول أم عبد الله غير منصرف (وذلك قبل أن يسلم) أي يظهر
الاسلام (عبادته بن أبي) ولم يسلم قط (فأذا في المجلس أخلط) بفتح الهمزة وسكون الخاء المهمة
أنواع (من المسلمين والمشركون عبدة الاوثان) بالجر بدل من سابقه (واليهود والمسلمين) بذكر
المسلمين أولا وأخرأوصفت الأخيرة من رواية مسلم (وفي المجلس عبد الله بن رواحة) بفتح الراء والواو
الخفيفة والهاء المهمة ابن ثعلبة بن امرئ القيس الخزرجي الانصاري الشاعر أحد السابقين شهد بدرأ
واستشهد بمؤنة وكان ثالث الامراء بهاني جادى الاولى سنة ثمان (فدا غشيت المجلس عجاية الدابة)
بفتح العين ووجيحين مخففتين أي غبارها وعجاية رفع فاعل (خر) بفتح الخاء المهمة وتشديد اللام
أي غطى (عبادته بن أبي أئمة) وفي نسخة توجهه (برادته ثم قال لا تيروا) بالواو حدة قأ لا تيروا الغبار
(عينا فاسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم) ناولوا المسلمين وأقال السلام على من اتبع الهدى (ثم
وقف فنزل) عن الدابة (فدعاهم الى الله) تعالى (وقرأ عليهم القرآن) أي شيأ منه (فقال)
بالفاء وفي نسخة وقال بالواو (عبادته بن أبي) بالنون (ابن سلول) التي صلى الله عليه وسلم (أيها
للمرأة) أي الشأن (لا أحسن) أي لا شيء أحسن (هاتقول) بفتح الهمزة والسين والنون أقل

النار وقالوا محمد صلى
الله عليه وسلم حين قالوا
ان الناس قد جمعوا
لحم فخشوهم فزادهم
ايما قالوا حسبنا الله
ونعم الوكيل قوله عز
وجل ولتسمعن من
الذين أتوا الكتاب
من قبلكم ومن الذين
أشركوا أذى كثيرا
عن أسامة بن زيد
رضي الله عنهما أن
رسول الله صلى الله
عليه وسلم ركب على
حمار على قطيفة
فدكية وأردف أسامة
ابن زيد وراءه يعود
سعد بن عباد في بني
الحارث بن الخزرج
قبل وقعة بدر حتى مر
بمجلس فيه عبد الله
ابن أبي ابن سلول
وذلك قبل أن يسلم
عبد الله بن أبي فاذا في
المجلس أخلط من
المسلمين والمشركون
عبدة الأوثان واليهود
والمسلمين وفي المجلس
عبد الله بن رواحة فلما
غشيت المجلس عجاية
الدابة خر عبد الله بن
أبي أئمة برادته ثم قال
لا تيروا واعلنا فاسلم
رسول الله صلى الله
عليه وسلم عليهم ثم

ان كان حقا فلا يؤذنا به في مجالسنا الرجوع الى رحلك ثم جاء فاقصص عليه فقال عبد الله بن رواحة بنى يارسول الله فاعشناه في مجالسنا
فانحجب ذلك فاستب السملون والمشركون واليهود حتى كادوا

(١٨١)

وتفضل وهو اسلم لا وخبرنا في المقدس وفي نسخة لأحسن ما نقول بضم الهززة وكسر السين وضم النون
وما يميم واحدة أى لا أفهمه ولا أقبله (ان كان حقا) شرط قدم جزاؤه على بعض الاقوال (فلا تؤذنا)
بحرور وفي نسخة فلا تؤذنا بالياء قبل النون (به في مجلسنا) بالافراد في نسخة مجالسنا لجمع (ارجع
الى رحلك) أى الى منزلك (فن جاءك فاقصص عليه فقال عبد الله بن رواحة بنى يارسول الله فاعشناه)
بهززة وصل وفتح الشين المججمة (في مجالسنا فانا نحجب ذلك فاستب) بالياء (السملون والمشركون
واليهود) عطف اليهود على المشركون وان كانوا كفارا فاستبوا على زيادة شرمهم (حتى كادوا يتناورون)
بالثنية أى قاربوا ان يتناوروا ببعضهم على بعض فيقتتلوا (فمزل النبي صلى الله عليه وسلم تخضعهم)
بالهاء والضاد المجمعتين أى يسكنهم (حتى سكنوا) بالنون من السكون (ثم ركب النبي صلى الله عليه
وسلم دابته فسار حتى دخل على سعد بن عباد فقلد النبي صلى الله عليه وسلم ياسعد ألم تسلم ماقال أبو
حباب) بضم الحاء المهملة وتخفيف الواحدة الاولى (يريد عبد الله بن أبي قال كذا وكذا قل سعد بن
عبادة يارسول الله اعف عنه واصفح عنه فوالقنى أنزل عليك الكتاب لقد جاء الله بالحق الذي نزل)
بشدة بدالزاي وفي نسخة أنزل بالهمزة (عليك ولقد) وفي نسخة لقد (اصطلم أهل هذه البحيرة)
بضم الواحدة مصغرا أى البلدة والمراد المدينة النبوية وفي نسخة البحيرة بفتح الواحدة وسكون
المهملة (على أن يتوجوه) بتاج الملك (فيصعبونه بالصعابة) أى فيعممونهم بالصعامة الملوك وقال في
الكواكب أى يجعلونه رؤسائهم ويسدون عليهم وكان الرئيس معصيا لمعصية أباه من الامر وقيل
كان الرؤساء يصبون رؤسهم بصعامة فيمرون بهار في بعض النسخ يصعبونه بغير فاء فيكون بدلا من
قوله على أن يتوجوه ثم ان النون ثابتة في فيصعبونه فأكثر النسخ مخوفة من قوله يتوجوه قال في
المصابيح ففيه الجمع بين اعماله وانما هو على كلام واحد كما في قوله

ان تقرأ على أسماء ويحكما * منى السلام وأن لا تشعرا أحدا

وقد يقال لاجابة الى ذلك بل التقدير فهم يصعبونه أو فاداهم يصعبونه (فلما أتى الله ذلك بالحق الذي
أعطاك الله شرق) بفتح الشين المججمة بعد الراء المكسورة كافى أى غصص ابن أبي (بذلك) الحق
الذي أعطاك الله وفي نسخة اسقاط لفظ الجلالة بعد أعطاك دلالة الاولى (فذلك الحق) التي أتيت به
(فعل به مارأيت) من فعله وقوله القبيح (ففعاضه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان النبي صلى الله
عليه وسلم وأصحابه ينفون عن المشركون وأهل الكتاب كأمرهم الله تعالى (ويصبرون على الاذى)
قال الله تعالى فاعفوا واصفحوا وقال تعالى وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور قال بعضهم فكل
من قام بحق وأمر بمعروف ونهى عن منكر فلا بد ان يؤذى فانه دواء الاصاب في الله تعالى والاستعانة
به والرجوع اليه (حتى أذن الله) تعالى له (فيهم) بالقتال فترك المعفونهم أى بالنسبة للقتال والافسك
عفا عن كثير من اليهود والمشركون بالان والقضاء وغير ذلك (فلما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدر
فقتل الله به) على يده (صناديد كفار قريش) بالصناديد المهملة أى ساداتهم (قال ابن أبي) بالنون
(ابن سلول ومن معه من المشركون وعبيدة الاوثان) عطفهم على المشركون من عطف الخاص على العام
لان ايمانهم كان أبعد وضلالتهم أشد (هذا أمر قد توجه) أى ظهر وجهه (فبايعوا) بفتح التحتية
بلفظ الماضي وقوله (رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام فاسلموا) مقول ويحتمل ان يكون

صناديد كفار قريش قال ابن أبي ابن سلول ومن معهم من المشركون وعبيدة الاوثان هذا أمر قد توجه فبايعوا الرسول صلى الله عليه
وسلم على الاسلام فاسلموا

• قوله عز وجل لا تحسبن الذين يفرحون بما آتوا من أن يسعد الخمرى رضى الله عنهم أن رجالا من المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان رسول الله (١٨٢) صلى الله عليه وسلم أذا خرج إلى الفز وتحلفوا عنه وفرحوا بمقدهم

خلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتنوا اليه وحلفوا وأحبوا أن يحمدوا بما لم يفعلوا فنزلت هذه الآية فيهم • عن ابن عباس رضى الله عنهما وقد قيل له لئن كان كل امرئ فرح بما أوتي وأحب أن يحمد بما لم يفعل معذبا لتعذبن أجمعون فقال ابن عباس ومالك وهذه أعادعا النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن شيء فذكره فأبوا أخبروه أن قد استحمدوا إليه بما أخبروه عنه فمأسأهم وفرحوا بما آتوا من كتبهم قوله تعالى وإن خفتم أن لا تقسطوا في اليتامى عن عائشة رضى الله عنها أما سأخذ عسرة عن قول الله عز وجل وإن خفتم أن لا تقسطوا في اليتامى قالت يا ابن أختي هي اليتيمة تكون في حجر ولها تشرك في ماله

بكسر الياء لفظ الامر: (قوله عز وجل لا تحسبن الذين يفرحون بما آتوا) أى بما فعلوا من التديس وقرئ تحسبن بالخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وللفعل والاول الذين يفرحون والثاني بمفازة (عن أبى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه أن رجالا من المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الفز وتحلفوا عنه وفرحوا بمقدهم) مصدر ميمى أى فعمودهم (خلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم) من غزوه إلى المدينة (اعتنوا به) أى عن تحفظهم (وحلفوا وأحبوا أن يحمدوا بما لم يفعلوا فنزلت هذه الآية فيهم) فالآية ليست عامة لان كل أحد يفرح بما أوتي ويحب أن يحمد بما لم يفعل بل هي في المنافقين وقيل في اليهود كما ذكره قوله (عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه ما قد قيل له) أى قال له رافع بن خديج باسمر وان ابن الحكم وكان يومئذ أميرا على المدينة من قبل معاوية ثمولى الخلافة وكان رافع نوابا له فقال له اذهب إلى ابن عباس فقل له (لئن كان كل امرئ فرح بما أوتي) بضم الحمة وكسر الفوقية أى أعطى (وأحب أن يحمد بما لم يفعل معذبا) فعب خير كان (لننذب أجمعون) بالواو لاتنا كلنا نفرح بما أوتي ونحب أن نحمد بما لم يفعل وفي رواية أجمعين بالياء على الاصل (فقال ابن عباس) منكر اعليهم السؤال عن ذلك (مالك) بدون واو وفي نسخة ومالك بالواو وكاف الخطاب وفي أخرى وما لم يملك بدل الكاف (ولهذه) أى والسؤال عن هذه الآية (اعادعا النبي صلى الله عليه وسلم) أى انما سبعا الله صلى الله عليه وسلم دعا (يهودا) بالتونين وفي نسخة يهود بفتح (فأسلمهم عن شيء) قيل عن صفته عندهم بإيضاح وتفصيل (فكتبوا يا مولى الله) بالافراد وفي نسخة فاجروا وبالجمع (شجرة) أى بصفته صلى الله عليه وسلم في الجنة (فأروه) بفتح الهمزة تولاء (ان قد استحمدوا اليه) بفتح الفوقية تيمنا للقاء لى أى طلبوا أن يحمدهم قال في الاساس استحمد الله خلقه بحسانه اليهم وانعمه عليهم (عما) أى بسبب ما (أخبروه عنه) على الاجال (فمأسأهم) أى في جواب سؤالهم (وفرحوا بما آتوا) بضم الحمة وسكون الواو وضم الشاء الفوقية أى أعطوا وفي نسخة بما توافقت الحمة والفوقية من غير واو أى بما جاؤ به (من كتبهم) بكسر الكاف أى العلم وأحبوا أن يحمدوا بما لم يفعلوا من الوفاء بالثباق وظاهر الحق والاخبار بالصدق (قوله عز وجل وإن خفتم أن لا تقسطوا) أى لا تعدوا لان أقسط ولا نافية أى وإن خفتم عدم الاقسط أى العدل (في اليتامى) وقرئ تقسطوا بفتح التاء من قسط وهو معنى جار على المشهور في أن ال باعى بمعنى عدل والسلا في جاز وكان الهمزة فيه للسلب فغنى أقسط أزل القسط وهو الجور ولا على هذا زائدة ليس الا والا يفسد المعنى كفى في ثلاث يعلم وحكى الزياج ان قسط الثلاث يستعمل استعمال ال باعى وعلى هذا فتكون لا غير زائدة كفى في الاولى وجواب الشرط وإن خفتم فأنكحوا أو فواحدة (عن عائشة رضى الله تعالى عنها أما سأخذها عسرة) بن الزبير (عن) حتى (قوله الله عز وجل وإن خفتم أن لا تقسطوا في اليتامى فقالت) عائشة (يا ابن أختي) اسماء وفي نسخة يا ابن أختي (هذه اليتيمة) التي مات أبوها (تكون في حجر ولها) بكسر الحاء أى تر يتعمولها هو القاتن بأبومرها (تشركه) بفتح التاء والراء وفي نسخة بضم ثم كسر (في ماله) ويحبه ماله واجمالها غيره بدولها أن يزوجه ابنته أن يقسط أى يدل (في صداقها) فيعطى ما مثل ما يعطى غيره (هو معطوف على معمول غير يعنى يرى بدان يزوجه ابنته أن يعطى ما مثل ما يعطى غيره أى ممن يرغب في نكاحها ويدل على ذلك قوله (فهيوا) بضم انون والهاء

عن أن ينكحوهن إلا

أن يقسطواهن ويبلغوا
 لمن أعلى سنتهن في
 الصداق فأمره أن
 ينكحوا ما طاب لهم
 من النساء سواهن قالت
 عائشة وإن الناس
 استفتوا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بعد
 هذه الآية فأئز الله
 عز وجل ويستفتونك
 في النساء الآية قالت
 عائشة وقول الله
 عز وجل في آية أخرى
 وترغبون أن
 تنكحوهن رغبة
 أحدكم عن بيمته حين
 تكون قليلة المال
 والجمال قالت فها أن
 ينكحوا عن رغبوا
 في ماله وجاهه من بنات
 النساء إلا انقسط من
 أجل رغبتهن عنهن
 إذا كن قليلات المال
 والجمال قوله عز وجل
 يوصيكم الله في أولادكم
 عن جابر رضى الله
 عنه قال عاذني النبي صلى
 الله عليه وسلم وأبو بكر
 رضى الله عنه في بنى
 سلمة ماشين فوجدني
 النبي صلى الله عليه وسلم
 لأعقل فعداها
 فتوضأ منه ثم رث
 على فأفقت فقلت
 ما أنا منى أن أصنع في

(عن أن ينكحوهن) وفي نسخة عن ذلك أى عن ترك الاقسط (الأن يقسطواهن ويبلغواهن)
 بالوحدة وفي نسخة من باللام (أعلى سنتهن) أى طريقتهن (في الصداق) وعادتهن في ذلك
 (فأمره) بالفاء (أن ينكحوا ما طاب) أى حل (لهم من النساء سواهن) أى سوى اليتامى من
 النساء واستعمل ما هنا في العاقل ذه بالآلى الصفة كأنه قيل النوع الطيب من النساء أى الحلال أو المشتهى
 وهذا أولى لأن النكاح المأمور به لا يكون إلا في الحلال فوجب الحل على شئ آخر أى جرى النساء لقصان
 عقلهن بجرى غير المقلاء كقوله تعالى أو ما ملكت أيمانكم (قالت عائشة رضى الله تعالى عنها) لابن
 الزبير (وإن الناس استفتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى طلبوا منه الفتيا فى أمر النساء (بعد)
 نزول (هذه الآية) وهى وإن خفتم الله تعالى ورابع (فأئز الله) تعالى (ويستفتونك في
 النساء الآية) وعندهم وسلم والنسأ فأئز الله تعالى يستفتونك في النساء لى فى بنى النساء الذى لا تؤنهن ما كتبهن وترغبون أن تنكحوهن قد كراهه
 عليكم في الكتاب في بنات النساء الذى لا تؤنهن ما كتبهن وترغبون أن تنكحوهن قد كراهه
 تعالى أنه يتلى عليكم في الكتاب الآية الأولى وهى قوله تعالى وإن خفتم أن لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا
 ما طاب لكم من النساء (قالت عائشة وقول الله تعالى في آية أخرى وترغبون أن تنكحوهن) معناه
 (رغبة أحدكم عن بيمته) بأن يردها (حتى تكون) أى البزيمة (قليلة المال والجمال) قالت
 أى عائشة للفرق بين الرغبين (فها أن ينكحوا عن رغبوا في ماله) بفتح التحتية وفي
 نسخة يضمها أو اسقاط عن وذلك يدل على زيادتها (وجاهه من بنات النساء إلا انقسط) أى العدل
 (من أجل رغبتهن عنهن إذا كن قليلات المال والجمال) فينبى أن يكون نكاح الفتية الجيلة ونكاح
 الفقيرة التسمية على السواء في العمل (قوله عز وجل يوصيكم الله) أى بأمركم ويغرض لكم (في)
 شأن ميراث (وأولادكم) بالعدل فإن أهل الجاهلية كانوا يجعلون جميع الميراث للذكور دون الإناث
 فأمر الله تعالى بالنسوة بينهم في أصل الميراث وفاوت بين الصنفين فجعل للذكور مثل حظ الإناث وذلك
 لاحتياج الرجل إلى المؤنة النفقة والكلفة واستتبب بعضهم من الآية أن الله تعالى أرحم خلقه من الودلوله
 حتى وصى الوالد بن ولادهم (عن جابر) هو ابن عبد الله الأنصاري (رضى الله تعالى عنه) وعن
 أبيه أنه (قال عاذني النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر) الصديق رضى الله تعالى عنه من مرض (في بنى
 سلمة) بكسر اللام قوم جابر بطن من الخزرج حال كونهما (ماشين فوجدني النبي صلى الله عليه وسلم
 لأعقل) أى لأفهم أى شياً كافى بعض الروايات من شدة المرض (فعداها فتوضأ منه ثم رث على)
 أى نفس الماء الذى توضأ به (فأفقت) من الانغماء (فقلت ما أنا منى أن أصنع في مالى يارسول الله)
 وفي رواية شعبة عن محمد بن المنكدر عند البخارى في الطهارة فقلت يارسول الله لمن الميراث أنما رثي كلاله
 (فأئز الله في أولادكم) كذا في بنى جريج واعترض بان الذى نزل في جابر يستفتونك قال الله
 يفتيكم في الكلاله كآر واه شعبة والثورى عن ابن المنكدر ويؤيد ما في بعض طرقهم من قول جابر
 أنما رثي كلاله والكلالة من ولادته ولأولاد ولم يكن لجابر حينئذ أولاد ولأولاد وتفسير الكلالة لغير المال
 الموروث أو الميتة والأولاد غير مناسب هنا كما لا يخفى وأما يوصيكم الله في أولادكم أنما نزلت في قصة بنتي سعد
 ابن الربيع قبل قصة ما يرسول الله لان سعد أقتل يوم أحد وخلفه ابنتان وأمهما وأخاه فاختار المال الاخ ففزلت قال
 بعضهم ولا مانع أن تنزل في الامرين معاً لا يخفى ما فيه من البعد (قوله عز وجل ان الله لا يظلم مثقال) أى
 لا ينقص من ثواب عبيدكم ذرة (ذرة) وهى في الأصل أصغر الفسل التى لا وزن لها وقيل ما يرفعه الريح
 من التراب وقيل كل جزء من أجزاء الهباء في الكوة ذرة وقيل ذرهارة بع ورة فاختار الفورة النخلة فترجى

مالي يارسول الله ففزلت يوصيكم الله في أولادكم قوله تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة

الآية عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال أتى ناس النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة فذكر حديث الرؤية وقد تقدم بكماله (١٨٤) ثم قال إذا كان يوم القيامة أذن مؤذن تنبع كل أمة كانت تعبد فلا يبق

من كان يعبد غيره الله من الأصنام والأصنام الأيساقطون في النار حتى إذا لم يبق إلا من كان يعبد الله من ير أوطافر وغبرات أهل الكتاب فيدعى اليهود فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد عزرا ابن الله فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فإذا تبغون قالوا عطينا ربنا فاستغفارنا الأتريدون فيحشرون إلى النار كأنها سراب يحطم بعضها بعضا فيستاقطون في النار يدعى النصارى فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد المسيح ابن الله فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فيقال لهم ماذا تبغون فكذلك مثل الأول حتى إذا لم يبق إلا من كان يعبد الله من ير أوطافر أنماهم رب العالمين فيأدنى صورة من التي رأوه فيها فيقال ماذا تنظرون تتبع كل أمة ما كانت

سردلة وزنة الخردل فرب سمسمة وقال لا وزن لها (الآية عن أبي سعيد) سمدن مالك (الخدري رضي الله تعالى عنه) أنه (قال أتى ناس) وفي نسخة أناس يضم الهمزة (التي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قد كحديث الرؤى بقدم بكماله) وهو أنه صلى الله عليه وسلم قال نعم هل تنظرون في رؤية الشمس بالظهور ضوء ليس فيها سحاب قالوا لا قال وهل تنظرون في رؤية القمر ليلة البدر ضوء ليس فيه سحاب قالوا لا قال النبي صلى الله عليه وسلم ما تنظرون في رؤية الله عز وجل يوم القيامة إلا كما تنظرون في رؤية أحدكما (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (إذا كان يوم القيامة أذن مؤذن) أي نادى مناد (ينبع) يكون النشأة الفوقية وفي نسخة يشهد هادي في أخرى فتنبع بزادة فمع سكون الفوقية والرفع في كلاهما ويجوز الجزم بتقدير اللام (كل أمة ما كانت تعبد فلا يبق من كان يعبد غيره الله تعالى من الأصنام) جمع صتم ما عبد من دون الله تعالى (والأصنام) جمع نصب حجارة كانت تعبد من دون الله قال في المصباح والنصب بضمتين يحرف نصب وعبد من دون الله تعالى وجعهما نصب اهـ (الابتساقطون في النار حتى إذا لم يبق إلا من كان يعبد الله) هو مطيع لربه قال في القاموس وير الرجل يبرأ وزان علم علما فهو يبرأ ويأيضاً صادق أو تقي وهو خلاف الفاجر وجمع الأول ابرار وجمع الثاني بررة مثل كافر وكفرة (أوطافر) منهمك في المعاصي والتجور (وغبرات أهل الكتاب) يضم الغين المحجمة وتشديد الواو المقتوحة بعدها راء برفع والجر مع الأضافة فيما أو بالجر منوناً أي بقايا أهل الكتاب يقال غبر غبوراً من باب قعدني (فيدعى اليهود فيقال لهم ما) وفي نسخة من (كنتم تعبدون) قالوا كنا نعبد عزرا ابن الله فيقال لهم كذبتم في كونه ابن الله ويزم منه في عبادته (ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فإذا تبغون) أي تطلبون (فقالوا عطينا ربنا) باسقاط أداة النداء (فاستغفارنا) البهم (الأتريدون فيحشرون إلى النار كأنها سراب) بالسین المهملة هو الذي تراه في نصف النهار في الأرض القفراء والقاع المستوي في الحر الشديد لا ماء مثل الماء يحسه الظمان ماء (يحطم) بكسر الطاء المهملة أي يكسر يقال حطم الشيء حطماً من باب تعب فهو حطم إذا تكسر (بعضها بعضاً) لشدة اتقادهما وتلاطم أمواج لهما (فيستاقطون في النار ثم يدعى النصارى فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد المسيح ابن الله فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فيقال لهم ماذا تبغون فكذلك مثل الأول) أي فقالوا عطينا ربنا إلى آخره (حتى إذا لم يبق إلا من كان يعبد الله من ير أوطافر أنماهم رب العالمين) أي ظهر لهم واشهدهم رؤيته من غير تكيف ولا حكمة وانتقال (فيأدنى صورة) أي أقرب صفة (من التي رأوه) أي عرفوه (فيها) بأنه لا يشبه شيئاً من المحدثات (فيقال) وفي نسخة فقال (ماذا تنظرون تتبع كل أمة ما كانت تعبد قالوا فإنا الناس الذين زاغوا عن الطاعة (في الدنيا على أقفر) أي أحوج (ما كنا اليهم) في معاشنا ومصالح دنيا (ولم نحاسبهم) بل قاطعناهم (ونحن ننظر ربنا الذي كنا نعبد) في الدنيا (فيقول أنار بكم فيقولون) زاد مسلم في روايته فهو ذابقة منك (لأنشر كباقة شيأمرتين أو ثلاثاً) وانما قالوا ذلك لأنه سبحانه وتعالى تجلى لهم بصفة لم يعرفوها وقال الخطابي قيل أنما جمعهم عن تحقيق الرؤية في هذه الكرة من أجل من معهم من المنافقين الذين لا يستحقون الرؤية وهم عن ربهم محجوبون فإذا أعزوا عنهم زفت الحجب فيقولون عندنا ربوة أنت ربنا (قوله عز وجل فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد) استفهام

توسيع

تعبد قالوا فإنا نرى في الدنيا على أقفر ما كنا اليهم ولم نحاسبهم ونحن نشظر ربنا الذي

كنا نعبد فيقول أنار بكم فيقولون لأنشر كباقة شيأمرتين أو ثلاثاً قوله عز وجل فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد

تو بيخ آي فكيف حال هؤلاء الكفار أو صنيعهم اذا جئناهم كل أمة يشهد عليهم يشهد على كفرهم
 كقوله تعالى وكنت عليهم شهيدا فكيف في موضع رفع خبر مبتدأ محذوف والعامل في اذاهو هذا المقدر
 أو في محل نصب بفعل محذوف أي فكيف يكونون أو يصنعون ويرجى فيها الوجهان نصب على التشبيه
 بالحال كما هو مذهب سيبويه وعلى التشبيه بالظرف كما هو مذهب الاخفش وهو العامل في اذا أي ما ومن
 كل أمة متعلق بجئنا والمعنى انه يؤتى بني كل أمة يشهد عليهم أو (عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى
 عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اقرأ على) زاد في رواية القرآن وهو يصدق البعض (قلت اقرأ
 عليك وعليك أنزل قال فأي أحب أن أسمعه من غيري) قال ابن بطال يحتمل أن يكون أحب أن يسمعه
 من غيري ليكون عرض القرآن سنة أوليت بره وفهمه وذلك ان المستمع أقوى على التدبر ونسه
 أعلى وأنشط لذلك من القارئ لا شغاله بالقراءة وأحكامها بخلاف قراءته عليه الصلاة والسلام على
 أي بن كعب فإنه أراد ان يعلمه كيف أداء القراءة وخارج الحروف (فقرأت عليه سورة النساء حتى بلغت
 فكيف اذا جئناهم كل أمة يشهد وجئناك على هؤلاء شهداء) أي تشهد على صدق هؤلاء الشهداء
 لحصول علمك بعقائدهم لئلا كتابك وشركك على قواعدهم (قال) عليه الصلاة والسلام
 (أمسك) وفي رواية كف أو أمسك على الشك (فاذا عيناه قد رقا) بالقال المجعلة وكسر الراء
 خبر المبتدأ وهو عيناه واذا الفاجأة أي يطلقان مدحهما قال في المصباح ذرفت العينان ذرفا من باب ضرب
 دمعت وذرفت السمع سال وذرفت العين الدمع اه وبكاهه عليه الصلاة والسلام على المظرفين وأولعظ
 ما تضمنته الآية من هول المطلاع وشدة الامر وهو بكاهه فرح لا بكاهه جزع لانه تعالى جعل أمة شهداء على
 سائر الامم كما قال الشاعر

طفيح السرور على حتى انه • من عظم ما قد سرفي أبكاني

(قوله عز وجل ان الذين توفاهم الملائكة) أي ملك الموت وأخوانه عليهم الصلاة والسلام وهم ستة ثلاثة
 لقبض أرواح المؤمنين وثلاثة للكفار والمراد ملك الموت وحده عليه الصلاة والسلام وذكر باقي الجمع
 لتعظيم الفعل امام ما ورد كره لاسناده الى الجمع والمستقبل وأصله توفاهم تحققت منها إحدى الثناء بن
 وهو حينئذ بمن باب حكاية الحال الماضية (عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان ناسا من المسلمين
 منهم عمرو بن أمية بن خلف والعاص بن منبه بن الحجاج والحارث بن زمعن وأبو قيس بن الفكاك وأبو قيس
 ابن الوليد بن المغيرة والوليد بن عتبة بن ربيعة والعلاء بن أمية بن خلف) كانوا مع المشركين يكثر
 سوادهم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي نسخة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية
 انهم خرجوا الى بدر فلما رآوا قتلة المسلمين دخلهم شك وقالوا غر هؤلاء دينهم فقتلوا بدير (بأبي السهم
 يرمي) وفي نسخة فيرمي (به) وفي أخرى يرمى بالمال بدل الراء (فصيب أحدهم) نصب على
 المفعولية (فيقتله) فأنزل الله تعالى ان الذين توفاهم الملائكة قبض أرواحهم حال كونهم (ظالمين
 أنفسهم) بخروجهم مع المشركين وتكثير سوادهم حتى قتلوا معهم وعند الطبراني عن ابن عباس قال
 كان قوم من أهل مكة أسلموا وكانوا يخشون الاسلام فآخروهم المشركون معهم يوم بدر فاصيب بعضهم
 فقال المسلمون هؤلاء كانوا مسلمين فأكرهوا فاستغفروا لهم فقتلت فكتبوا بها الى من بقي من المسلمين
 وانه لا عذر لهم فخرجوا فاحقهم المشركون فقتلوا فخرجوا فقتلت ومن الناس من يقول آمنا بالله الآية
 فنكتب اليهم بذلك فخرجوا فاحقهم فنجوا من قتل وعن سيرة قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من جاء مع المشرك أو سكن معه فانه منهم يؤخذ من الآية ان من أكثر سواد أهل الضلال من
 المسلمين فهو منهم وان كان لا يريهم فاقبضهم لانهم لا يقاتلون في سبيل الله (قوله عز وجل اننا وحينا

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اقرأ على قلت اقرأ عليك وعليك أنزل قال فأي أحب أن أسمعه من غيري فقرأت عليه سورة النساء حتى بلغت فكيف اذا جئناهم كل أمة يشهد وجئناك على هؤلاء شهداء بك على هؤلاء شهداء قال أمسك فاذا عيناه قد رقا نذرنا • قوله عز وجل ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ناسا من المسلمين صكوا مع المشركين يكثر سوادهم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم باقي السهم فيرمي به فيصيب أحدهم فيقتله فأنزل الله عز وجل ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قوله تعالى اننا وحينا

اليك كما وحيينا) نصب بـ مصدر محذوف أي إجماع مثل إجماعتنا وأعلى أنه حال من ذلك المصدر المحذوف
وما يحتمل المصدر به والموصولة (إلى نوح إلى قوله وبنو هارون وسليمان) أي لك أسوة بالأنبياء
السابقين فتأس بهم لأن شأن وحيك كشأن وحيهم وبدأ بنوح عليه الصلاة والسلام لأنه أول نبي قام
الشدة من الامتداد عطف عليه النبيين من بعده وخص منهم إبراهيم إلى داود عليهم الصلاة والسلام تنزيها
لهم وترك ذلك موسى معهم لكونه أبرز بعد على وجه يدل على مزيد شرفه وهو تخصيصه بالتكليم (عن
أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من قال أنا خير) يعني نفسه
أو النبي صلى الله عليه وسلم (من بنى منى) بفتح الميم والمثناة الفوقية المشددة مقصورا اسم أي به
وقيل اسم أمه (فقد كذب) وفي رواية ما ينسب لآحادان يقول أنا خير من بنى منى أي ليس لآحادان
يفضل نفسه على بنى منى أو ليس لآحادان يفضل عليهما منه صلى الله عليه وسلم على طريق التواضع
فلا يعارض محدثا تأسيسا لآدم الصادر منه صلى الله عليه وسلم على طريق التحدث بالنعمة والاعلام
للأمة برفع منزلته ليعتقدها وقال الأول قبل أن يعلم الثاني وأقاله جزاء عن توهم حط مرتبة بنى منى لقوله
تعالى ولا تكن كصاحب الحوت فقاله سدا للدرية وهذا هو السبب في تخصيص بنى منى بالترك من بين
سائر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام (قوله عز وجل يا أيها الرسول بلغ ما أنزل) أي جيع ما أنزل
(اليك من ربك) إلى كافة الناس بمجاهر به غير مراعيا حدا ولا خاتف مكرها (الآية) قال مجاهد
فيما رواه ابن أبي حاتم لما نزلت يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك قال يارب كيف اصنع وأنا وحدي
يجمعون على فترلت وان لم تفعل فابلغت رسالته لا يقال إن فيه اتحاد الشرط والجزاء لأن التقدير أن
لم تبلغ فابلغت لا تقول إن معناه وان لم تبلغ كل ما أنزل اليك بأن أهملت منه شيئا تكون في حكم من لم يبلغ
شيئا ما أنزل الله لأن ترك إبلاغ البعض يحيط بالباقي إذ ليس بعضه أولى من بعض وقال إن الحاجب الشرط
والجزاء إذا اتحد كان المراد بالجزاء المبالغة فوضع قوله فابلغت رسالته موضع أمر عظيم أي فإن لم تفعل
فقد ارتكبت أمرا عظيما وقيل يكنى التغير لفظا وان اتحاد المعنى وقصر المضاف وهو قوله جيع ما أنزل لأنه
صلوات الله وسلامه عليه كان مبلغا فاعلى هذا فاقامة الأمر بالمبالغة والكمال يعني ربما أنك الوحي بما تنكره
أن تبخله فوهم من قومك فبلغ الكل واتخف وان لم تبلغ الكل تكون في حكم من لم يبلغ شيئا خلافا
للشيعة القائلين أنه قد كنتم شيئا على سبيل التيقية وعن بعض الصوفية ما يتعلق به مصالح العباد وأمر
بإحلالهم عليه فهو بمنزعة كتمانها ما يخص بمن الغيب ولم يتعلق به مصالح أمته فلا يدل عليه كتمانها
(عن عائشة رضي الله تعالى عنها) أنها (قالت من حدثك أن محمدا صلى الله عليه وسلم كنتم شيئا مما أنزل
يضم المضمرة مبنيا للفعول وفي نسخة مما أنزل الله (عليه فقد كذب) كيف كنتم والحال إن الله
تعالى يقول يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك الآية) وفي الصحيحين عنها أنها قالت لو كان محمد
صلى الله عليه وسلم كاعلم شيئا لكم هذه الآية وتختفي في نفسك ما الله مبدية وتخشى الناس والله أحق
أن تخشاه وقد شهدت له أمته بإبلاغ الرسالة وأداء الأمانة واستنطقهم بذلك في أعظم المحافل في خطبته يوم
حجة الوداع وقد كان هناك من أمحاه بنحو أربعين ألفا كانت في حديث مسلم (قوله عز وجل لا تحرموا
طيبات ما أحل الله لكم) أي ما طاب لوقته وقد كان صلى الله عليه وسلم يأكل الدجاج ويحب الخلوى
والعسل وحكي عن الحسن أنه قال لبعض الأولياء علمت من نفسي كل الدجاج والفالوج أتري لعاب النحل
لباب البريخال من السم يصبه مسلم ولما نقله عن بعضهم أنه لا يأكل الفالوج ويقول لا أؤدى شكره
قال أثير بن الماء الباردي لم قال أنه جاهل إن نعمة الله فيه أكثر من الفالوج اه نعم من ترك لذات
الدنيا وشهواتها وانقطع إلى الله تعالى متفرغا لعبادته من غير ضرر نفس ولا تقويت حق كان فعله لذلك

اليك كما وحيينا إلى نوح
إلى قوله وبنو
هارون وسليمان
عن أبي هريرة
رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال
من قال أنا خير من
بنى منى فقد كذب
قوله عز وجل يا أيها
الرسول بلغ ما أنزل
اليك من ربك الآية
عن عائشة رضي الله
عنها قالت من حدثك
أن محمدا صلى الله عليه
وسلم كنتم شيئا مما أنزل
عليه فقد كذب والله
يقول يا أيها الرسول
بلغ ما أنزل اليك من
ربك الآية قوله عز
وجل يا أيها الذين آمنوا
لا تحرموا طيبات ما
أحل الله لكم

فضيلة لانتم منها بل هي مأمور بها (عن عبدة الله) بن مسعود (رضي الله تعالى عنه) انه قال
 كنا نقرض النبي صلى الله عليه وسلم وليس معنا نساء فقلنا لا نتخصى (بالخاء المعجمة والصاد للهامة
 أي لا نستدعي من يفعل بنا الحما أو نضالج ذلك بانفسنا واحصاء الشق على الاشيين واتزانها) (فنهنا عن
 ذلك) نهى نحر بها ففهم من تغير خلق الله تعالى وقطع النذر وكفر النعمة لان خلق الشخص وجلا من
 النعمة العظيمة وقد نفى ذلك بقاؤه الى الهلاك (فرخص لنا بعد ذلك أن تزوج المرأة بالشوب) أي
 الى أجل وهو نكاح المتعة وليس قوله بالشوب قيداً فيجوز بشيره ما يتراضيان عليه (ثم قرأ) ابن مسعود
 رضي الله تعالى عنه (يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طبيبات ما أحل الله لكم) قال النووي في ائمة نهاده ابن
 مسعود بالآية انه كان يعتقد بالباحة المتعة كابن عباس ولعله لم يكن حينئذ بلغه الناسخ ثم بلغه فرجع بعد
 قوله عز وجل إنما الحرام للبر والانساب والازلام الآية) والحرم ما خسر العقل أي ستره وغطاه سواء
 كان من عيب أو غيرهما والميسر قرار العرب بالافلام والانساب الاصنام المتصوبة للعبادة وقيل
 حجارة كانوا يصبون بها ويذبحون عندها فتصحب عليها ماء الذبائح والازلام الضاح أي السهام جمع زلم
 بفتحين وكانت سبعة مستوبة موضوعة في جوف الكعبة عند هبل أعظم أصنامهم مكتوب على واحد
 منها أمر في ذي وعلى الآخرة في ذي وعلى آخر واحد منكم وعلى الآخر من غيركم وعلى آخر ملصق وعلى
 آخر العقل والسابع غفل أي ليس عليه شيء وكانوا يقسمون أي يطلبون بهايان قسمهم من الامر
 الذي يريدونه كسفر أو نكاح أو تجارة أو ما اختلفوا فيه من نسب أو امر قتل أو أجل عقل وهو الدية أو
 غير ذلك من الامور العظيمة فان أبالوها أي أداروها على نسب خرج منكم كان وسطا فيهم وان خرج
 من غيركم كان حليفا فيهم وان خرج ملصقا كان على حاله وان اختلفوا في العقل فن خرج عليه فحده
 بحله وان خرج العقل الذي لاعلمة عليه أجالوا نيا حتى يخرج المكتوب عليه وقد نهاهم الله تعالى عن
 ذلك وحرمه وسماه فسقا (عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه) انه (قال ما كان لنا خير
 فضيخكم) بفتح الفاء وكسر الصاد بالخاء المعجمة شرب يتخلفن البسر وحده من غير ان يسه النار
 والفضيخ الكسر لان البسر يشد أي يكسر ويترك في وعاء حتى يغل (هذا الذي تسمونه الفضيخ)
 والحصر المذكور له بالنسبة لما كان عند أنس وأما طلح عليه فلا ينافي انه كان بالدينه خر من غير
 الفضيخ كما في حديث ابن عمر وغيره (فاني لقاتم أسقي أبطلحة) زيد بن سهل الانصاري زوج أم أنس
 (وفلانا وفلانا) وقع من تسمية من كان مع أبي طلحة عند مسلم أبو دجانة وسهيل بن يساف أو بوعيدة
 وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل وأبو أيوب (اذ جاء رجل) لم يسم (فقال وهل بلغكم الخبر قالوا ماذا
 قال حرمت الخمر) أي حرمها الله تعالى على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم (قالوا أهرق) بهزمة مفتوحة
 فهما سكتة فراء مكسورة أمر من هراق والجمع بين الهاء والهمزة مع ان الهاء بدل من الهمزة جائر كما في
 الصباح وغيره وصرح به سيبويه وفي نسخة هرق بفتح الهاء وكسر الراء من غير همز وفي أخرى أرق
 بهزمة مفتوحة فراء مكسورة من غير هاء (هذه القلال يا أنس) بكسر القاف أي الجرار التي لا يقل
 أحدها الا لقوى من الرجال (قال) أي أنس (فأسألو عنها ولا راجعوا بعد خبر الرجل) فيه
 قبول خبر الواحد (قوله عز وجل لا تسألوا الرسول) (عن أشياء ان تبدل لكم) أي تظهر لكم
 (تسؤم) ومعنى حين يغزل القرآن مادام النبي صلى الله عليه وسلم في الحياة فانه قد يؤمر بسبب سؤالكم
 بشكايكم تسؤمكم وتعرضوا لشديد العقاب بالتقصير في أدائها (عن أنس رضي الله تعالى عنه) انه (قال
 خطب النبي صلى الله عليه وسلم خطبة ماسمعت مثلها قط) وعند مسلم قبله عن أم هانئ في خطبة
 بسبب ذلك (فقال لو تعلمون ما أعلم) من عظمة الله تعالى وشدة عقابه لاهل الجرائم وأحوال القيامة

عن عبد الله رضي الله
 عنه قال كنا نقرض النبي
 صلى الله عليه وسلم وليس
 معنا نساء فقلنا لا
 نتخصى فنهنا عن ذلك
 فرخص لنا بعد ذلك
 أن تزوج المرأة بالشوب
 ثم قرأ يا أيها الذين
 آمنوا لا تحرموا طبيبات
 ما أحل الله لكم قوله
 عز وجل إنما الحرام
 والميسر والانساب
 والازلام الآية عن
 أنس بن مالك رضي
 الله عنه قال ما كان لنا
 خير غير فضيخكم هذا
 الذي تسمونه الفضيخ
 فاني لقاتم أسقي أبطلحة
 وفلانا وفلانا اذ جاء
 رجل فقال وهل بلغكم
 الخبر فقالوا ماذا قال
 حرمت الخمر قالوا أهرق
 هذه القلال يا أنس قال فاسألو عنها ولا راجعوا
 بعد خبر الرجل قوله
 عز وجل لا تسألوا
 عن أشياء ان تبدل لكم
 تسؤمكم عن أنس
 رضي الله عنه قال
 خطب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم خطبة
 ماسمعت مثلها قط
 لو تعلمون ما أعلم

لضعفكم قليلا وليكنتم كثيرا قال فغطى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوههم ثم خنبن فقال رجل من أنى قال فلان فنزلت هذه الآية ﴿عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان ناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم استهزاء فيقول الرجل من أنى ويقول الرجل تضل ناقته أين ناقتي فنزلت الله عز وجل فيهم هذه الآية يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبدلكن تسوءن حتى فرغ من الآية كلها قوله عز وجل قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم الآية ﴿عن جابر رضي الله عنه قال لما نزلت هذه الآية قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعوذ بوجهك أي بذاتك زاد اسماعيل الكريم (أعوذ بوجهك زاد اسماعيل الكريم أيضا (أوبلسكم) يخطبك في ملاحم القتال حال كونك شيئا) أي فرقا أي لا تكونون شيعة واحدة يعني يخطأ أمركم يخطأ اضطراب لا يخطأ اتفاق (ويذيق بعضكم بأس بعض) أي يقاتل بعضهم بعضا وقال مجاهد يعني أهواء متفرقة وهو ما كان فيهم من الفتن والاختلاف وقال بعضهم هو ما فيه الناس الآن من الاختلاف والأهواء وسفك السماء (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا أهن) لأن الفتن بين الخلق وبين عذابهم أهن من عذاب الله تعالى فابتليت هذه الأمة بالفتن ليكفر بها عنهم (أو) قال (هذا يسر) شك من الراوي وعند ابن مردويه من حديث ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوت الله أن يرفع عن أمي أرفع عنهم اثنتين وإني أن يرفع عنهم اثنتين دعوت الله أن يرفع عنهم الرجم من السماء والحسف من الأرض وأن لا يلبسهم شيئا وأن لا يذيق بعضهم بأس بعض فرفع عنهم الحسف والرجم وإني أن يرفع عنهم الأخيرين فيستفاد منه أن الحسف والرجم لا يقمان في هذه الأمة لكن روي أحمد بن حنبل في حديث أبي بن كعب في هذه الآية قال هل أرفع وكان واقع لا محالة ففتت اثنتان بعد وفاة النبي خمس وعشرين سنة بالسوا شيعة ما ذاق بعضهم بأس بعض وبقيت اثنتان واقعتان لا محالة الحسف والرجم وعنده أيضا بسناد صحيح لا تقوم الساعة حتى تحسف بقايا الحديث كرف ففتح الباري وعند ابن أبي شيمة وقع من حديث ربيعة الجرشي يكون في أمي الحسف والفتن والسحق حديث ابن مردويه يخالف ذلك والحديث جابر الله كور يمكن الجمع بينهما بان

(الضعفكم قليلا وليكنتم كثيرا فضلى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوههم) حال كونهم (لم خنبن) بفتح الخاء المهملة وكسر النون أي صوت مرتفع بالبكاء من الصغار وهو دون الالتحاب وفي نسخة خنبن بالخاء المعجمة وهو صوت مرتفع من الأتباع بالبكاء مع غنة (فقال رجل) هو عبد الله بن حذافة أقرض بن حذافة أو خارجة بن حذافة وكان يطمع في نفسه (من أنى قال) عليه الصلاة والسلام (فلان) أي حذافة (فنزلت هذه الآية) لا تسألوا عن أشياء الآية وعند ابن جرير عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم سأله حتى أحقوا مجلسه فصعد المنبر فقال لا تسألوني اليوم عن شيء إلا ينبت لكم فاشقى الصحابة أن يكون بين يدي أمر قد حضر قال فجئت لا ألتفت بمن ولا لاشاء إلا وجدت كل لا قارأسه في نوبه يبكي فأنشأ رجل كان يلاحق في عدي ليبرأيه فقال يا بني الله من أنى قال أبوك حذافة ثم قام عمر فقال رضي الله عنه يا أبا السلام ديننا ومحمد رسولنا عاقلنا بالله من شر الفتن الحديث (عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما) أنه (قال كان قوم يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم استهزاء فيقول الرجل) له عليه الصلاة والسلام (من أنى ويقول الرجل تضل ناقته أين ناقتي فنزل الله عز وجل فيهم هذه الآية يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبدلكن تسوءن حتى فرغ من الآية كلها) وقيل نزلت في شأن الحج فمن على رضي الله تعالى عنه لما نزلت فوقع على الناس حج البيت قالوا يا رسول الله أتى كل عالم فسكت فقالوا يا رسول الله أتى كل عالم قال لا وقلت نعم لوجب فنزل الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبدلكن تسوءن رواه الترمذي وقال حديث غريب (قوله عز وجل قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم) كما فعل قوم نوح ولوط وأصحاب الفيل (الآية) أي أومن تحت أرجلكم كما فرق فرعون وخسف بقارون وعند ابن مردويه من حديث أبي بن كعب عذابا من فوقكم قال الرجم أومن تحت أرجلكم الحسف وقيل من فوقكم كما برحكم وكما كرمكم أومن تحت أرجلكم سفلتكم وعبيدكم وقيل المراد بالفوق جسد المطرود بالتحته منع الثمرات (عن جابر) الانصاري (رضي الله تعالى عنه) أنه (قال لما نزلت هذه الآية قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعوذ بوجهك) أي بذاتك زاد اسماعيل الكريم (أعوذ بوجهك زاد اسماعيل الكريم أيضا (أوبلسكم) يخطبك في ملاحم القتال حال كونك شيئا) أي فرقا أي لا تكونون شيعة واحدة يعني يخطأ أمركم يخطأ اضطراب لا يخطأ اتفاق (ويذيق بعضكم بأس بعض) أي يقاتل بعضهم بعضا وقال مجاهد يعني أهواء متفرقة وهو ما كان فيهم من الفتن والاختلاف وقال بعضهم هو ما فيه الناس الآن من الاختلاف والأهواء وسفك السماء (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا أهن) لأن الفتن بين الخلق وبين عذابهم أهن من عذاب الله تعالى فابتليت هذه الأمة بالفتن ليكفر بها عنهم (أو) قال (هذا يسر) شك من الراوي وعند ابن مردويه من حديث ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوت الله أن يرفع عن أمي أرفع عنهم اثنتين وإني أن يرفع عنهم اثنتين دعوت الله أن يرفع عنهم الرجم من السماء والحسف من الأرض وأن لا يلبسهم شيئا وأن لا يذيق بعضهم بأس بعض فرفع عنهم الحسف والرجم وإني أن يرفع عنهم الأخيرين فيستفاد منه أن الحسف والرجم لا يقمان في هذه الأمة لكن روي أحمد بن حنبل في حديث أبي بن كعب في هذه الآية قال هل أرفع وكان واقع لا محالة ففتت اثنتان بعد وفاة النبي خمس وعشرين سنة بالسوا شيعة ما ذاق بعضهم بأس بعض وبقيت اثنتان واقعتان لا محالة الحسف والرجم وعنده أيضا بسناد صحيح لا تقوم الساعة حتى تحسف بقايا الحديث كرف ففتح الباري وعند ابن أبي شيمة وقع من حديث ربيعة الجرشي يكون في أمي الحسف والفتن والسحق حديث ابن مردويه يخالف ذلك والحديث جابر الله كور يمكن الجمع بينهما بان

حديث جابر وغيره مفيد بزمان وجود الصحابة و بعد ذلك يجوز وقوع ذلك و بان الله لا يشع هذه الامة
هو الخسف العام والرحم العام اما الخاص فيقع (قوله عز وجل أولئك) أى الانبياء المذكورون
(الذين هدى الله فيبدهم اقتده) الهاء للسكت فلا تثبت الا في الوقف ومن أثبتناه في الوصل أجرى
الوصل مجرى الوقف وأشبعها بعضهم على انها ضمير المصدر رأى اقتدء واستفاد من الآية ان نبينا
صلى الله عليه وسلم افضل من سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام لان الله تعالى أمره بالافتداء بهداهم
ولا بد من امتثاله لذلك الامر فوجب ان يجتمع فيه جميع خصالهم وأخلاقهم المتفرقة والمراد الاقتداء بهم
في مكارم الاخلاق والصفات الحميدة المشهورة عن كل واحد منهم وكذا في أصول أدبياتهم دون فروعها والام
يكن ديننا سخاوا وكان يجب حفظ كتبهم و مراجمتها عند الحاجة واللازم باطل (عن ابن عباس رضى الله
تعالى عنهما أنه سئل أى) سورة (ص سجدة قال نعم) وهي سجدة ثلاثة عند أبي حنيفة وشكر
عند الشافعي فتسنن في غير الصلاة (ثم تلا) أى قرأ (ووهبنا له الى قوله تعالى فيبدهم اقتده ثم قال)
أى ابن عباس (نبيكم صلى الله عليه وسلم عن أمر أن يقتدى بهم) أى وقد سجدوا داود فسجدوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتداء به واستدل بهذا على ان شرع من قبلنا شرع لنا وهي
مسئلة مشهورة في الاصول (قوله عز وجل ولا تقر بوا القواش) الكبار أو الزنا (ما ظهر منها
وما يبين) في محل نصب بدل اشتمال من القواش أى لا تقر بواظها و ما يبينها وهو الزنا فامر اوجرها
أو عمل الجوارح وعمل القلب وهو النية وعموم الآثام (عن عبدالله) أى ابن مسعود (رضي الله تعالى
عنه) انه (قال لا أحد أعبر من الله) برفع أى غير خبر لا العاملة عمل ان أفعل تفصيل من النيرة بفتح الفين
وهي الافة والحية في حق المخلوق وفي حق الخلق فذهب ومنه ما يأتي المؤمن ما حرم عليه (ولذلك)
أى ولاجل غيرته (حرم القواش ما ظهر منها وما يبين ولاشئ أحب اليه للمدح من الله) بالرفع والنصب
في أحب وهو أفعل تفصيل بمعنى المقول والمفعول فاعله أى ان المدح أى الثناء بالصفات الحميدة على المدح
محبوب لله تعالى أكثر من غيره بمعنى انه يجب أن يمدح (ولذلك) أى لشدة محبة المدح غيره (مدح
نفسه) أى أثني عليها في كتابه بالصفات الحميدة كقوله تعالى ان الله غفور رحيم سميع عليم أى غير ذلك
ويؤمنن ذلك جواز قوله مدحت الله تعالى قال بعضهم وليس صريح بالاحتمال أن يكون المعنى ان الله
يجب أن يمدح غيره ترغيبا للعباد في الازدياد بما يقتضى المدح قال في المصابيح والظاهر الجواز وجه تعالى
لمدح غيره معناه انه يثيب عليه ليتفع للمكافاة لا يتفع بالمدح تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا (قوله
عز وجل خذ العفو) أى الفضل وما أتى به من غير كلفة (وأمر بالعرف) أى المعروف وهو المستحسن
من الافعال (الآية) أى وأعرض عن الجاهلين كابي جهل وأصحابه وكان هذا قبل الامر بالجهاد (عن
ابن الزبير) عبدالله (رضي الله تعالى عنهما) انه (قال أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم أن يأخذ
العفو) أى يتلبس بالسهل (من أخلاق الناس) بان يساهل ولا يطلب ماشق عليهم مأخوذ من العفو
الذى هو ضد الجمل وقال سعيد بن أبي مر بة عن قتادة خذ العفو اخرج هذه أخلاق أمر الله تعالى بهانيه
صلى الله عليه وسلم ودفعها فامرهم أن يأخذ الفضل من أخلاقهم بسهولة من غير تشديد يدخل فيه ترك
التشدد فيما يتعلق بالحقق المالية وكان هذا قبل وجوب الزكاة وروى ابن جرير وغيره انه لما نزل خذ
العفو الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا يا جبريل قال ان الله تعالى أمرك أن تعفو عن ظلمك
وتعطي من حرمك وتصل من قطعك أى لان وصل القاطع عفو عنه واعطاه من حرم أمر بالعرف والعفو
عن الظالم ارض عن الجاهل فالآية مشتقة على مكارم الاخلاق فيما يتعلق بمعاملة الناس ولذا قال جعفر
الصائغ ليس في القرآن آية أجبر لمكارم الاخلاق منها قال بعض الكبراء الناس رجال ن عمن فخذ عفاك

قوله عز وجل أولئك
الذين هدى الله فيبدهم
اقتده عن ابن
عباس رضى الله عنهما
أنه سئل أى ص
سجدة فقال نعم تلا
ووهبنا له الى قوله
فيبدهم اقتده ثم قال
نبيكم صلى الله عليه
وسلم عن أمر أن يقتدى
بهم قوله تعالى ولا
تقر بوا القواش
ما ظهر منها وما يبين
عن عبدالله رضى
الله عنه قال لا أحد أعبر
من الله ولذلك حرم
القواش ما ظهر منها
وما يبين ولاشئ أحب
اليه للمدح من الله
ولذلك مدح نفسه
قوله تعالى خذ العفو
وأمر بالعرف الآية
عن ابن الزبير رضى
الله عنهما قال أمر الله
نبيه صلى الله عليه وسلم
أن يأخذ العفو من
أخلاق الناس

وقوله تعالى وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة عن ابن عمر رضي الله عنهما ما قيل له كيف ترى في قتال الفتنة فقال

وهل تسمى ما الفتنة
كان محمد صلى الله عليه
وسلم يقاتل المشركين
وكان الدخول عليهم
فتنة وليس قتالكم
على الملك هو قوله تعالى
وآخرون اعترفوا
بذنوبهم الآية عن
سمر بن جندب رضي
الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
لنأثني الليلة آتيان
قابتعاني فأتيتني إلى
مدينة مبنية ببلن ذهب
ولبن فضة فتلقاتارجال
شطر من خلقهم
كاحسن ما أنت راء
وشطر كاقبح ما أنت
راء قال لهم ادعوا
ففعوا في ذلك النهر
فوقعوا فيه فمخرجوا
الينا فذهب ذلك السوء
عنهم فصاروا في أحسن
صورة قال لا هذه جنة
عدين وهذا من ذلك
قالا أما القوم الذين كانوا
شطر منهم حسن وشطر
منهم قبيح فاتهم خلطوا
عملا صالحا وآخر سيئا
تجاوز الله عنهم هو قوله
تعالى وكان عرشه على
الماء عن أبي هريرة
رضي الله عنه أن رسول

من أحسانه ولا تكتف فوق طاقته ومسى عفره بللر وفان تمدى على ضلله واستعصى عليك واستمر
في جهله فأعرض عنه ففعل ذلك برده كما قال تعالى ادفع بالتي هي أحسن (قوله عز وجل وقاتلوهم حتى
لا تكون فتنة) أي إلى أن لا يوجد فيهم شرك قط أو إلى أن لا يقتنوكم في دينكم (عن ابن عمر)
عبد الله (رضي الله تعالى عنهما أنه قيل له) لما تمتع من القتال في الحرب الواقعة بين المسلمين كصفين
والجبل ومحاصر ابن الزبير (كيف ترى في قتال الفتنة) المذكور في قوله تعالى وقاتلوهم حتى لا تكون
فتنة أي في ما يمتنع من القتال مع إن الله تعالى أمر به في تلك الآية (قال) أي ابن عمر رداعليهم (وهل
نمرون ما الفتنة) التي أمر الله تعالى بالقتال حتى تذهب (كان محمد صلى الله عليه وسلم يقاتل المشركين
وكان الدخول عليهم فتنة) لأن الإسلام كان قليلا فكان الرجل يفتن في دينه ما أن يقتلوه أو ما أن يوثقوه
فلما كثرا الإسلام لم تكن فتنة (وليس) القتال معه (بقتالكم) وفي نسخة قتالكم (على الملك)
يضم الميم بل كان قتالا لاعلاء الدين لأن المشركين كانوا يفتنون المسلمين أما بالقتل وأما بالجنس (قوله
عز وجل وآخرون اعترفوا بذنوبهم) عطف على قوله منافقون أي وعن حولكم قوم آخرون غير
الذين كورين (الآية) أي خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا المتخلف عن الجهاد وأظهرا الندم عسى الله أن
يتوب عليهم وعسى من الله تعالى واجب قال ابن كثير وهذه الآية وإن كانت في أناس معينين إلا أنها عامة في
كل الذين يبين الخطئين وقال مجاهد نزلت في أبي ليليا قال لبي في بظنة أنه النجج وأشار بيده إلى حلقه وقال
ابن عباس في أبي ليليا فجماع من أسحبه تخلفوا عن غزوة تبوك فلما رجع صلى الله عليه وسلم من غزوته
ربطوا أنفسهم بسوارى المسجد وحاقوا الإيظهم الأرسول الله صلى الله عليه وسلم فلما نزل الله تعالى الآية
أطلقهم صلى الله عليه وسلم وعفا عنهم (عن سمر بن جندب رضي الله تعالى عنه) أنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لنا في حكاية سنانه الطويل (أنا في الليلة آتيان) بهمة ممدودة ففوقه مكمسورة مفتحة
أي مسكان (قابتعاني) من النوم (فأتيتني) وأتتهما وفي نسخة فأتيتني (إلى مدينة مبنية ببلن
ذهب ولبن فضة) بكسر الواحدة من لبن (فتلقاتارجال) أي نصف (من خلقهم كاحسن
ما أنت راء أو شطر) أي نصف (كقبح ما أنت راء قال) أي للكان (لهم) أي للرجال (ادعوا
ففعوا في ذلك النهر) بفتح الحاء (فوقعوا فيه) فخرجوا اليها فذهب ذلك السوء عنهم فصاروا في أحسن
صورة قال أي للكان (إلى هذه جنة عدين وهذا من ذلك) قال أما القوم الذين كانوا شطر منهم حسن
وشطر منهم قبيح (قيل الصواب حسنا وقبيحا وأجيب بان كان تامة وشطر مبتدأ وحسن خبره والجملة حال
بدون الواو وهو فصيح كقوله تعالى اهبطوا بعضكم لبعض عدو قاله الكرماني وغيره (فاتهم خلطوا عملا
صالحا وآخر سيئا تجاوز الله تعالى عنهم) قوله عز وجل وكان عرشه على الماء) قبل خلق السموات والأرض
وعن ابن عباس وكان الماء على متن الریح (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم) أنه (قال قال الله عز وجل أتقى أتقى عليك) بفتح الهمزة في الأولى وضمها في الثانية ويزم
الأول بالامر والنهي بالجوأب (وقال الله ملائ) كناية عن خزائن التي لا تنفذ البطاء (لا يفيضها)
بفتح التحتية وكسر الفين وبالأضاد المعجمتين بينهما تحية سا كتة أي لا ينقصها (نفقة سحاة) بسين
وحاء مهملتين مع ود يقال سح سح الماء سحلت من باب قتل سال من فوق إلى أسفل أي دائما الصب والمطل
بالتنوين على النقص يقال سح الماء سحلت من باب قتل سال من فوق إلى أسفل أي دائما الصب والمطل
البطاء (الليل والنهار) منصوبان على الظرفية ووصفها بالامتلاء لكثرته متناهما فجعلها كالين الثرة

إلى

الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل أتقى أتقى عليك وقال الله ملائ لا يفيضها نفقة
سحاة الليل والنهار

وقال أرايتم ما أنفق من خلق السماء والأرض فإنه لم ينفق ما في يده

(١٩١)

وكان عرشه على الماء ويده الميزان

التي لا يفيضها الاستقاء ولا ينقصها الامتياح أي التزح قاله ابن الاثير ولفظ يده حكمه حكم التشابهات تأويله
وتقويضا (وقال أرايتم) أي أخبرني (ما أنفق) أي الذي أنفق (منذ) بالون وفي نسخة منذ خلق
السموات والأرض فإنه لم ينفق) بفتح التحتية وكسر القين وبالضاد للمجهتين أي لم ينقص (ما في يده
وكان عرشه على الماء ويده الميزان) كناية عن العدل بين الخلق (يخضع ويرفع) من باب مراعاة النظر
أي يخضع من يشاء ويرفع من يشاء ويوسع الرزق على من يشاء ويقتره على من يشاء (فوله عز وجل
وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى) وكذلك خبر مقدم وأخيه مبتدأ مؤخر والتقدير ومثل ذلك الأخذ
أخبر بك الامم السابقة وإذا ظرف تنازع فيه المصدر والفعل (عن أي موسى) عبد الله بن قيس
الاشعري (رضي الله تعالى عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله ليعلي) الامم
لثأ كيدو يعلي أي يجهل (لظالم حتى إذا أخذ له نفقة) بضم أوله أي لم يخلصه أبدا لكثرة ظلمه بالشرك
فإن كان مؤمنا لم يخلصه مدة طويلة بقدر جانيته (ثم قرأ) صلى الله عليه وسلم (وكذلك أخذ ربك
إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذهم شديد) أي جميع معب على الأخذ وفيه تحفيز عظيم عن الظلم
كفرا كان أو غيره للعبادة لنفسه ولكل أهل قرية ظلمة (فوله عز وجل لا آمن استرق السمع الآية)
الاستقنا منقطع أي لكن من استرق السمع أو متصل والمعنى أنها لم تحفظ منه وعلى الاستقنا على الوجهين
نصب ويجوز أن يكون في محل جر بدلا من كل شيطان أو رفع بالابتداء وخبره الجملة من قوله فأتبعه ف يكون
منقطعاً واستراقهم اختلاسهم سرا (عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم)
لم يقل سمع يدل يبلغ لاحتمال الواسطة ونسي كيفية التحمل أنه (قال إذا قضى الأمر) بالبناء للفعول
والأمر بالرفع نائب فاعل وفي نسخة إذا قضى الله الأمر أي حكم الأمر من الأمور (في السماء ضربت الملائكة
باجنحتها خضعانا) بضم الخاء وسكون الضاد للمجهتين مصدر بمعنى خاضعين أي متقادين طائعين
(لقوله) تعالى (كأنه سلسلة) وفي نسخة كالسلسلة أي القول المذكور يشبه صوت وقع السلسلة
(على صفوان) وهي حجر الاملس وفي نسخة كأنها الصفوان وفي حديث ابن مسعود مر فوعا لعن ابن
مردويه إذا تكلم الله تعالى بالوحى يسمع أهل السموات سلسلة كسلسلة السلسلة على الصفوان فيزعرون
ويرون أنه أمر الساعة (فأذفرع) أي أزيل الخوف (عن قلوبهم قالوا) أي الملائكة (ماذا قال
ربكم قالوا) أي للمقربون من الملائكة كجبريل وميكائيل يحييين (لذي قال) أي سأل (الحق)
أي قال الله تعالى القول الحق (وهو العلي الكبير) وفي حديث النوايس سمعان عند الطبراني
مر فوعا إذا تكلم الله تعالى بالوحى أخذت السماء رجفة شديدة من خوف الله تعالى فإذا سمع بذلك أهل
السماء صغقوا وخروا وسجدوا فيكون أظلم رفع رأسه جبريل عليه الصلاة والسلام فيكلمه الله تعالى من
وجهه بما أراد فينتهي به على الملائكة كلما ربهاء سألها أهلها ماذا قالوا ينال الحق فينتهي به حيث أمر
(فيسمعا) أي تلك الكلمة وهي القول الذي قاله الله تعالى (مسترق السمع) بالافراد وفي نسخة
مسترقوا السمع بالجمع وحذف النون للاضافة (ومسترقو السمع) بالجمع وفي نسخة بالافراد وهو مبتدأ
خبره (هكذا واحد فوق آخر فرما أدرك الشهاب) وهي الشعة تظهر لناظر على شكل العمود
(السمتع قبل أن يرى بها) أي بالكلمة (إلى صاحبه) وفي نسخة يرى بالبناء للجهول (فيحرقه
وربما لم يدركه) أي الشهاب (حتى يرى بها) وفي نسخة يرى بضم الياء وفتح الميم مبنيا للفعول
(إلى الذي يليه إلى الذي هو أسفل) بالرفع (منه) وفي نسخة أسفل بالنصب على الظرفية وقوله إلى الذي
هو أسفل يدل من سابقه (حتى يلقوها إلى الأرض) وفي رواية حتى تنبى إلى الأرض (فتلقى) بضم

يخضع ويرفع * قوله تعالى وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى الآية في عن أي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله ليعلي الامم لثأ كيدو يعلي أي يجهل (لظالم حتى إذا أخذ له نفقة) بضم أوله أي لم يخلصه أبدا لكثرة ظلمه بالشرك وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذهم شديد (فوله عز وجل لا آمن استرق السمع الآية في عن أي موسى رضي الله عنه يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا قضى الأمر في السماء ضربت الملائكة باجنحتها خضعانا كما خضعنا قالوا كالسلسلة على صفوان فأذفرع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الذي قال الحق وهو العلي الكبير فيسمعا مسترقوا السمع ومسترقو السمع هكذا واحد فوق آخر فرما أدرك الشهاب للسمع قبل أن يرى بها إلى صاحبه فيحرقه وربما لم يدركه حتى يرى بها إلى الذي يليه إلى الذي هو أسفل منه حتى يلقوها إلى الأرض فتلقى

التاء مبنيا للفعول أي الكلمة (على فم الساحر) وهو المنجم (في كذب معها) أي مع تلك الكلمة اللقطة (ماتة كذبة) بفتح الكاف وسكون المجهمة (في صدق) بفتح التحتية وسكون الصاد وفي نسخة في صدق مبنيا للفعول أي الساحر في كذبه (فيقولون) أي السامعون منه (ألم يخبرنا) أي السامعون في نسخة يخبر ونأى السحرة فيكون لفظ المرفرد في الأول للجنس (يوم كذا وكذا يكون كذا وكذا) كناية عن الخرافات التي أخبر بها الساحرون حوادث الزمان (فوجدناه) أي الخبر الذي أخبر به (حقا للكلمة) أي لأجل الكلمة (التي سمعت من السماء) قوله عز وجل ومنكم من يرد إلى أذل العمر) أي أذرته وهو تسعون سنة أو ثمانون أو خمس وتسعون أو خمس وثمانون أو خمس وسبعون وروى ابن مردويه عن حديث أنس أنه مات سنة (عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو أعمى من البخل) أي في حقوق المال (و) من (الكل) وهو التثاقل عمال يبنى التثاقل عنه ويكون لعدم انبعاث النفس للخير مع ظهور الاستطاعة (و) من (أرذل العمر) أي أضعفه وهو الهرم الذي يشابه الطول في قهصان القوة والعقل وإنما استعاضه لأن من الادواء التي لا دواء لها وروى ابن أبي سالم عن طريق السدي قال أرذل العمر هو الخرف والحاصل أن كبر السن ربما يورث قهص العقل وتغايط الرأي وغير ذلك مما يسوء به الحال (و) أعوذ بك من (عذاب القبر) الإضافة هنا من إضافة المظروف إلى ظرفه فهي على تقدير في أي من العذاب في القبر والأحاديث الصحيحة في نبأه متظاهرة فلا يمان به واجب (و) من (فتنة البهال) في حديث أبي أمامة عند أبي داود وابن ماجه خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث وفيه أنه لم يكن فتنة في الأرض منذ رأته الله إلا أنه آدم أعظم من فتنة البهال (و) من (فتنة الحيا والمات) أي زمان الحياة والموت وهو من أول النزول وهم جوا وأهل الفتنة الامتحان والاختبار واستعملت في التسرع في اختبار كشف ما يكره يقال فتنت القهبال إذا أدخلته النار اختبر جردته وفتنة المحيا ما يعرض للإنسان في مدة حياته من الافتتان بالله وشهواتها وأعظمها العباد بالله تعالى أمر الحاجة عند الموت وفتنة المات ما يقع في القبر كسؤال الملكين عليهما الصلاة والسلام والمراد التعوذ من شرسؤالهما والافاضل السؤال واقع للحالة فلا يدعى برفعه فيكون عذاب القبر مسببا عن ذلك والسبب غير المسبب وقيل المراد الفتنة تقبيل الموت وأضيف إليه لقر بهامته وكان صلى الله عليه وسلم يدعو من الله كورات دفعاعن أمته ونشر فها لم يبين لهم صفة المهيم من الاديعة جزاء الله تعالى عنهم ما هو أهله (قوله عز وجل ذرية من جئنا مع نوح) بنصب ذرية على الاختصاص أو على البذل من وكلا أي لا تختصوا من ذرية وكلا ذرية من جئنا مع نوح (أنه) أي نوحا (كان عبد اشكور) سمي بذلك لأنه كان يحمد الله تعالى على طعامه وشرابيه وليس له شأنه كقوله ابن كثير وصحح ابن حبان من حديث سلمان كان نوح عليه الصلاة والسلام إذا طعم أو لبس حمد الله تعالى فسمى عبدا اشكور وفيه تيسير على الشكر على النعم لا سيما نعمة الاسلام ومحمد عليه أفضل الصلاة والسلام (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه) أنه (قال أتاني) بضم الهزئة مبنيا للفعول (النبي) وفي نسخة رسول الله (صلى الله عليه وسلم يلحهم فرغ إليه القراع) قيل الصواب فرغت لأن القراع مؤنث وورد بانه يجوز فيه التذكير على قول كافي المختار والمصاحب وغيرهما من كتب اللغة (وكانت تحببه) لزيادة لفظها (فنهش) منها (نهشة) بالسين للمجبة فيها أي باضراسه أو بجميع أسنانه وفي نسخة بالسين المهمة فيها أي أخذ منه بإطراف أسنانه (ثم قال) إعلاما لآفته بقلعه عند الله ليزداد إيمانهم به (أناسيد الناس) آدم وجميع ولده (يوم القيامة) وتخصيصه بالقيامة يلزم منه ثبوت سيادته في الدنيا بطريق الأولى ونهيه عن التفضيل على طريق التواضع (وهل تدرون أم) وفي نسخة بم (ذلك) وفي نسخة ذلك بالالف بدل اللام أي

على فم الساحر فيكتب معها مائة كذبة فيصدق فيقولون ألم يخبرنا يوم كذا وكذا يكون كذا وكذا فوجدناه حقا للكلمة التي سمعت من السماء قوله تعالى ومنكم من يرد إلى أذل العمر عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو أعمى من البخل والكل وأرذل العمر وعذاب القبر وفتنة البهال وفتنة الحيا والمات وقوله تعالى ذرية من جئنا مع نوح أنه كان عبدا اشكوراً عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم يلحهم فرغ إليه القراع وكانت تحببه نفوس منهاهسة ثم قال أناسيد الناس يوم القيامة وهل تدرون أم ذلك

يجمع الله الاولين
والآخرين في صعيد
واحد يسعهم الداعي
وينفذهم البصر وتدنو
الشمس فيبلغ الناس
من النور والكرب مالا
يطيقون ولا يحتملون
فيقول الناس الانزول
ما قد بلغكم الانظرون
من يشفع لكم الى ربكم
فيقول بعض الناس
لبعض عليكم بآدم
فيا تون آدم عليه السلام
فيقولون له أنت أبو
البشر خلقك الله بيده
ونفخ فيك من روحه
وأمر الملائكة فسجدوا
لك اشفع لنا الى ربك
الآن ترى الى ما نحن فيه
الآن ترى الى ما قد بلغنا
فيقول آدم ان رب قد
غضب اليوم غضباً لم
يغضب قبله مثله ولن
يغضب بعده مثله وأنه
قد نهى عن الشجرة
فصيته نفسى نفسى
نفسى اذهبوا الى غيري
اذهبوا الى نوح فيأتون
نوحاً فيقولون يا نوح
انك أنت أول الرسل
الى أهل الأرض وقد
سألك الله عيسى
شكراً اشفع لنا الى
ربك الآن ترى الى ما نحن
فيه فيقول ان ربى
عز وجل قد غضب

السبب في كونى سيد الناس يوم القيامة (يجمع الله الناس) وفي نسخة يجمع الناس بضم النون بضم التحتية مبنياً
للفعل (الاولين والآخرين في صعيد واحد) أى أرض واسعة مستوية (يسمعهم الداعي) بضم الدال بضم الهمزة
الاسماع (وينفذهم البصر) يفتح الباء وسكون النون وبالذال الموحدة أى يحيط بهم لا يخفى عليهم شئ
شئ لاستواء الارض وعدم الحجاب (وتدنو الشمس) وفي الزهد لان المبارك ومصفاه ابن ابي شيبة والفظ
له بسند جيد عن سلمان قال تعالى الشمس يوم القيامة سحر عشر سنين ثم تدنو من جباهم الناس حتى
تكون قاب قوسين أو أدنى فيعرقون حتى يروشح العرق في الارض قائمة ثم يرتفع حتى يفرغ الرجل زاد ابن
المبارك في روايته ولا يضر حواشيهم مؤمنة ولامؤمنة (فيبلغ الناس من النور والكرب مالا يطيقون
ولا يحتملون فيقول الناس الانزول ما قد بلغكم الانظرون من يشفع لكم الى ربكم) بفتح الهمزة
وتخفيف لامها في الموضعين وهي للعرض والتخصيص (فيقول بعض الناس لبعض عليكم بآدم) بفتح الهمزة
آدم عليه السلام فيقولون له أنت أبو البشر خلقك الله بيده أى قدرته (ونفخ فيك من روحه) قال
الكرمانى الاضافة الى الله تعالى لتعظيم المضاف ونشر يه (وأمر الملائكة فسجدوا لك) زاد في رواية
وأستك جنته وعلمك أسما كل شئ أى أسماء السميات كلها (اشفع لنا الى ربك) حتى يريحنا من مكاننا
هذا (الآن ترى الى ما نحن فيه) وفي نسخة اسقاط الى (الآن ترى ما بلغنا) وفي نسخة الى ما قد بلغنا
بتخفيف لام (الآن ترى الى الموضعين ونحريك غين بلغنا) (فيقول ان ربى غضب اليوم غضباً لم يغضب
قبله مثله ولن يغضب بعده مثله) والمراد من الغضب كقوله الكرمانى لازمه
وهي ارادة افعال العذاب وقال النووي المراد بغضب الله ما يظهر من انتقامه فيمن هاهنا ما يشاهده أهل
الجمع من الازهار التي لا تتحرك ولا يكون مثلاً له أى لان الغضب الذي هو نور ان دم القلب لازمة
الانتقام مستحيل على الله تعالى (وأنه قد نهى) وفي نسخة انه نهى (عن الشجرة) أى عن أكلها
(فصيته) وأكلها (نفسى نفسى نفسى) كررها ثلاثاً أى هي التي تستحق ان يشفع لها والمبتدأ والخبر
إذا كانا متحدين فالمراد ببعض لوازمه أو نفسى مبتدأ والخبر محذوف (اذهبوا الى غيري اذهبوا الى
نوح) بيان لقوله اذهبوا الى غيري (فيا تون نوحاً فيقولون يا نوح انك أنت أول الرسل الى أهل
الأرض) استشكلت هذه الآية بان آدم عليه الصلاة والسلام نبى مرسل على الصحيح وكذا ثبت
واذر يس وهم قبل نوح وأوجب بان المراد أنت أول الرسل الى أهل الأرض المبعوثين بالانذار
واهلاك قومهم وآدم عليه الصلاة والسلام كانت رسالته بمنزلة التوبة والارشاد للأولاد وكذا
من بعده وأوجب أيضاً بان الأولية مقيدة بأهل الأرض وآدم ومن ذكر معه لم يرسلوا الى أهل الأرض كلهم
بخلاف نوح عليه الصلاة والسلام لكن يشكل على هذا حديث جابر وكان النبي يبعث الى قومه خاصة
وبعث الى الناس عامة فانه يقتضى ان عموم البعثة من خصوصيات نبينا عليه الصلاة والسلام وأوجب بان
عموم بعثة نوح انما حصل بسبب الحادث الذي وقع وهو انحصار الخلق في الموجد بن بعد هلاك سائر
الناس بالطوفان فلم يكن ذلك في أصل بعثته وأما الاستدلال على عموم بعثته بدعائه على جميع من في
الأرض فاهلكوا بالفرق الا أهل السفينة لانه لم يكن مبعوثاً اليهم اهل كوا القوله تعالى وما كنا
معذنين حتى يبعث رسولا وقد ثبت انه أول الرسل فهو دونه يجوز ان يكون غيره رأس الرسل اليهم في أثناء مدة
نوح وانهم لم يؤمنوا فاعلى من لم يؤمن من قومه فاستجب له لكن لم ينقل انه جاءه نبى في زمن نوح عليه
الصلاة والسلام غيره (وقد سألك الله عيسى اشكروا) أى في القرآن في سورة نبى اسرائيل (اشفع لنا
الى ربك الآن ترى الى ما نحن فيه فيقول ان ربى عز وجل قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب

فبعد مشاهدوا ما قد كانت تدعو دعوتها على قومى نفسى نفسى اذهبوا الى غيرى اذهبوا الى ابراهيم فيأتون ابراهيم فيقولون يا ابراهيم أنت نبي الله (١٩٤) وتعلمهم أهل الأرض اشغلنا الى ربك ألا ترى الى ما نحن فيه فقول لهم ان ربى قد

غضب اليوم غضبا
لم يغضب قبله مثله ولن
يغضب بعده مثله وإني
قد كنت كاذب ثلاث
كلمات نفسي نفسي
نفسى اذهبوا الى غيرى
اذهبوا الى موسى
فيا نون موسى فيقولون
يا موسى أنت رسول الله
فضلك الله رسالته
وبكلامه على الناس
اشفع لئلا يركب
الأترى الى ماكن فيه
فيقول ان ربى قد
غضب اليوم غضبا
لم يغضب قبله مثله ولن
يغضب بعده مثله وإني
قد عقلت نفسا لم امر
بقتلها نفسي نفسي نفسى
اذهبوا الى غيرى
اذهبوا الى عيسى
فيا نون عيسى فيقولون
يعيسى أنت رسول الله
وكنه أنجاه الى مريم
وروح منه وكنت الناس
فالمهد صبيا اشفع لنا
الى ربك الأترى الى
ماكن فيه فيقول عيسى
ان ربى قد غضب اليوم
غضبا لم يغضب قبله مثله
قط ولن يغضب بعده
مثله ولم يذكر ذنباً نفسى
نفسى اذهبوا الى

بعدمثله وانتهقد كانت) وفي نسخة قد كان (الى دعوة دعوتها على قومي) وهي التي أغرق بها أهل الارض يعني ان له دعوة واحدة محققة الاجابة وقد استوفاهم الله على أهل الارض غشي أن يطلب فلا يجاب وفي رواية عن أنس وبذ كخطيئة التي أصاب سؤاله به بنعيم علم الأتري المحكي عنه قوله تعالى فلا تسألن ما ليس لك به علم أي من ان المراد بالهل من آمن وعمل صالحا وان ابنك عمل غير صالح وجمع بينهما باحتيال أن يكون اعتبرا بامر من أحد هما لأنه استوفى دعوته المستجابة وثانها سؤاله به بنعيم علم حيث لا ان اجني من أهلي غشي أن تكون شفاعته لاهل الموقف من ذلك (نفسى نفسى نفسى) ثلاثا هي التي تستحق أن يشفع لها (اذهبوا الى غيري اذهبوا الى ابراهيم) زاد في رواية أنس خليل الرحمن (فيأتون ابراهيم فيقولون يا ابراهيم أت نبي افقه وخليفه من أهل الارض) لابني وصف نبينا صلى الله عليه وسلم مقام الخليفة الثابت له على وجهه ما علمنا ابراهيم (اشفع لنالذي بك الآتري الى ماتحن فيه) من الكرب (فيقول لهم ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله واني قد كنت كذبت ثلاث كنكبات) بفتحها وهي قول في سقيم وله فضل كبيرهم وقوله لسارة هي أختي والحق انها معارض لكن لما كان صورتهما صورة كتب سماها به واشفق منها استقصار النفسه عن مقام الشفاعة مع وقوعها لان من كان بالله أعرف وأقرب منزلة كان أعظم خطرا وأشد خشية قاله البيضاوي (نفسى نفسى نفسى) ثلاثا (اذهبوا الى غيري اذهبوا الى موسى فيأتون موسى فيقولون يا موسى أنت رسول الله فضلك الله برسالاته) وفي نسخة وسألتهم بالافراد (وبكلامه على الناس) علم مخصوص على ما لا يخفى فقد ثبت انه تعالى كلم نبينا صلى الله عليه وسلم ليلة الميراج ولا يلزم من قيام وصف التكليم عيسى كونه خاصا به بل هو وصف غالب عليه كالخبة لتبين صلى الله عليه وسلم وان كان شارك التحليل في الخلة على وجهه لكل منه (اشفع لنا الى ربك ألا) بتعديف اللام وفي نسخة أما بعجم محققة بدل اللام (ترى مانحن فيه) من الكرب (فيقول ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله واني قد قتلت نفسا لم أؤمر بقتلها) يضم الهمزة وتسكون الواو بر بدقلته القبطي المذكور في آية القصص وإنما استعظمه واعتبر به لكونه لم يؤمر بقتل الكفار أولا ولا كان مأموفا فهم يكن فكل له اغتياله ولا يقدر ح في عصمه لكونه خطأ واعلم ان عمل الشيطان في الآفة سيئه ظاهرا واستغفر منه على عادتهم في استعظام محقرات فرط منهم (نفسى نفسى نفسى) ثلاثا (اذهبوا الى غيري اذهبوا الى عيسى) وفي رواية يفرز بإدراكين مريم (فيأتون عيسى فيقولون يا عيسى أنت رسول الله ولكنك ألقاه الى مريم) أى أرسلها اليها وجعلها فيها (وروحه من) أى وذروحه صخره من لا توسط ما يجري مجرى الاصل والمادة وقيل لأنه كان يحي الاموات والقلوب (ولكن الناس في المهد) مصدر رسمي بما جعله للمسيح من مضجعه وفي نسخة وكنت الناس في المهديبيا أى طفلا (اشفع لنالذي بك) حتى يرغمنا ما نحن فيه (الآتري الى ماتحن فيه) من الكرب (فيقول ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله واني قد كنت كذبت ثلاث كنكبات) وفي رواية أخرى اذهبوا الى ابراهيم (نفسى نفسى نفسى) ثلاثا (اذهبوا الى غيري اذهبوا الى محمد بن منصور نحو هوزاد وأن بنفري اليوم حسبي) (نفسى نفسى نفسى) ثلاثا (اذهبوا الى غيري اذهبوا الى محمد صلى الله عليه وسلم) وفي رواية الى عبد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر (فيأتون محمد فيقولون يا محمد أنت رسول الله وخاتم الانبياء وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك) عن مسهر وتأويل (وما تأخر) بمعنى

فَبَرِي اَذْهَبُوا اِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَأْتُوا مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَقُولُوا بِمَا عَدَّائِي رَسُولُ
اللهِ وَيَتَأَمَّ الْأَبْيَاعُ وَيَغْفِرَ اللهُ لَكُمْ مَا تَقْتَضِي مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَأَنَا خَـ

اشفع لثالري بك الأتري الى المأخن فيه فانطلق فأتى تحت العرش فأقع ساجدا الى عز وجل ثم يفتح الله على من غامده وحصل
التناء عليه شيئا لم يفتح على أحد قبل ثم قال يا محمد ارفع رأسك سل (١٩٥) تسعة واشفع تسعة فأرفع رأسى فأقول

أمتى يارب أمتى يارب
أمتى يارب فقال يا محمد
ادخل من أمتك من
لاحساب عليهم من
الباب الايمن من أبواب
الجنة وهم شركاء الناس
فما سوى ذلك من
الابواب ثم قال والذى
نفسى بيده إن ما بين
المضرايع من مصاريع
الجنة كباين مكة وجبر
أو كباين مكة وبصرى
* قوله تعالى عسى أن
يبعثك بك مقاما
محمودا * عن ابن عمر
رضى الله عنهما قال ان
الناس يصيرون يوم
القيامة جثا كل أمة
تبع فيها يقولون
يا فلان اشفع يا فلان
اشفع حتى تنتهى
الشفاعة الى النبي صلى
الله عليه وسلم فذلك
يوم يبعث الله المقام
المحمود * قوله تعالى
ولا تحجر بملاتك ولا
تحافت بها * عن ابن
عباس رضى الله عنهما
قال نزلت ورسول الله
صلى الله عليه وسلم تحفت
بمكة فكان اذا صلى
بأصحابه رفع صوته
يا هرا أن فاذا سمعه

انه معصوم منه وأنه مغفور له غيره وأخذ بذبذبة لوقوع ويستغفر من قول عيسى فى حق نبينا هذا من قول
موسى انى قتلت نفسا سمع أن الله تعالى غفر له بنص القرآن التفرقة بين من وقع منه شيء ولم يقع منه شيء
أصلا فان موسى مع وقوع الغفرة له لم يرتفع اشفاقه من المؤاخنة بذلك أو رأى فى نفسه تقصيرا عن مقام
الشفاعة لوجود ما صدر منه بخلاف نبينا صلى الله عليه وسلم فى ذلك كله ومن ثم احتج عيسى بأنه صاحب
الشفاعة لانه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر بمعنى ان الله أخبر بأنه لا يؤاخذ بذنب لو وقع منه قاله فى الفتح
وقال القاضى عياض ويحتمل انهم علموا أن صاحبها محمد صلى الله عليه وسلم معينا وتكون اسالة كل واحد
منهم على الآخر على ندرج الشفاعة فى ذلك الى صلى الله عليه وسلم اظهار التفرقة فى ذلك ان مقام العظيم
(اشفع لثالري بك الأتري الى المأخن فيه) من الكرب (فأنطلق فأتى تحت العرش فأقع ساجدا الى عز وجل
وفى رواية عن أنس فانطلق حتى أستأذن على ربي فيؤذن فاذا رأيت ربي وقعت ساجدا فبعدنى ما شاء
وعند أبي عوانة من حديث أنى بكر الصديق قد رجعت (ثم يفتح الله على من غامده وحسن التناء عليه
شيئا لم يفتح على أحد قبل) وفى حديث أبى بن كعب عند أبى يعلى رفعه يرفعنى الله نفسه فأسجد له سجدة
يرضى بها عنى ثم امتدحه بمدحة برضى بها عنى (ثم يقول يا محمد ارفع رأسك وسل تعطه) يسكنون الهاء
(واشفع تسفع) بضم التاء مبنيا للمفعول أى تقبل شفاعتك (فأرفع رأسى فأقول أمتى يارب أمتى يارب
أمتى يارب) ثلاث مرات وفى رواية مرتين (فيقال يا محمد ادخل من أمتك من لاحساب عليهم من الباب
الايمن من أبواب الجنة) وهم سبعون ألفا وهم أول من يدخلها (وهم) أيضا (شركاء الناس فيا سوى
ذلك من الابواب ثم قال) عليه الصلوات والسلام (والذى نفسى بيده ان ما بين المضرايع من مصاريع
الجنة كباين مكة وجبر) بكسر الحاء المهملة وفتح التحتية فبضم مايم
ساكنة آخره أى صنعاء لانه بالمدح جبر (أو كباين مكة وبصرى) بضم الواو المحذوفة منه فالشام فيها
وبين دمشق ثلاث مراحل والشك من الراوى (قوله عز وجل عسى أن يبعثك بك مقاما محمودا)
يحمده فيه الاولون والآخرون والمشهور انه مقام الشفاعة للناس ليرحمهم الله تعالى من كرب ذلك اليوم
وشدته (عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما) انه (قال ان الناس يصيرون يوم القيامة جثا) بضم الجيم
وفتح المثناة المخففة منو نامقصور اجمع جثوة بخطوة وخطاى جاءت (كل أمة تتبع فيها يقولون يا فلان
يا فلان اشفع) أى لنا (يا فلان اشفع) مرتين وفى نسخة اسقاط الثانية (حتى تنتهى الشفاعة الى النبي صلى الله
عليه وسلم) زاد فى رواية فيشفع ليقضى بين الخلق (فذلك) أى مقام الشفاعة (يوم يبعث الله المقام
المحمود) وقيل ان مقام الحمود غير ذلك (قوله عز وجل ولا تحجر بملاتك ولا تحافت بها) عن ابن عباس رضى
الله تعالى عنهما) انه (قال نزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم تحفت) وفى نسخة تحفتى بانباء التحتية
(بمكة) يعنى فى أول الاسلام (كان اذا صلى بأصحابه رفع صوته بالقرآن فاذا سمعه) وفى نسخة سمع
(المشركون سبوا القرآن ومن أنزلهم من جاء به فقال اهتزعو لثيبي) محمد صلى الله عليه وسلم ولا تحجر
بملاتك أى بقرائة صلاتك فهو على حلف المضاف (فيسمع للمشركون فيسبوا القرآن)
وفى رواية عن سعيد بن جبير فقالوا له أى للمشركين لا للمشركين فتؤذى ألفتهم جواملك (ولا تحافت)
أى لا تخضص صوتك (ها عن أصحابك فلا تسمعهم) وانما حذف المضاف لعدم الالباس اذا جهر ولا تخافت
صفتان تتعاقبان على الصوت لاعلى الصلاة التى هى أقوال وأفعال (وابتغ بين ذلك) الجهر والخافتة

المشركون فسبوا القرآن ومن أنزلهم من جاء به فقال اهتزعو لثيبي صلى الله عليه وسلم ولا تحجر بملاتك أى بقرائة بك فيسمع
المشركون فيسبوا القرآن ولا تخافت هاهنا أصحابك فلا تسمعهم وابتغ بين ذلك

وهم في غفلة وهو لاء في

غفلة أهل الدنيا وهم
لا يؤمنون بقوله تعالى
والذين يرمون أزواجهم
ولم يكن لهم شهود
الأنفسهم ثم عن سهل
ابن سعد رضي الله عنه
أن عويمراً أتى عاصم
ابن عدي وكان سيد
بنى عجلان فقال كيف
تقولون في رجل وجد
مع امرأته رجلاً يقتله
فتقتلونه أم كيف يصنع
سلي رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن ذلك
فأتى عاصم النبي صلى
الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله فكره
رسول الله صلى الله عليه
وسلم المسائل وعابها
فساله عويمر فقال ان
رسول الله صلى الله
عليه وسلم كره المسائل
وعابها قال عويمر والله
لا أنهي حتى أسأل
رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن ذلك
فجاء عويمر فقال
يا رسول الله رجل وجد
مع امرأته رجلاً يقتله
فتقتلونه أم كيف يصنع
فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد نزل
الله القرآن فيك وفي
صاحبك فأمرهما
رسول الله صلى الله

اليه بخلافه (وهم في غفلة) أي (وهو لاء في غفلة) أي (أهل الدنيا) أي ان الضمير راجع لاهل
الدنيا اذا لاخوة ليست دار غفلة (وهم لا يؤمنون) نفي منهم الايمان على سبيل الدوام مع الاستمرار في
الزمنة الماضية والآتية على سبيل التأكيّد والمبالغة (قوله عز وجل والذين يرمون) أي يقدفون
(أزواجهم ولم يكن لهم شهود) على ذلك (الأنفسهم) عن سهل بن سعد (الساعدي الانصاري
(رضي الله تعالى عنه) عويمراً) بضم الهمزة وفتح الواو تصغير علم ابن الحارث بن زيد بن الجلد
ابن عجلان وفي رواية عويمر بن أشقر وفي أخرى ابن أبيض قال الحافظ فلعل أياه كان يلقب أشقر أو
أبيض وفي الصحابة عويمر بن أشقر آخر وهو مازى أخرجه ابن ماجه (أبي عاصم بن عدي)
الجلاني (وكان سيد بني عجلان) بفتح العين وسكون الجيم وهو ابن عم والد عويمر (فقال) له
(كيف تقول في رجل وجد مع امرأته رجلاً يقتله) بهمزة الاستفهام الاستخباري أي يقتل الرجل
(فتقتلونه) قضا صاقل قوله تعالى النفس بالنفس وعند مسلم من حديث ابن عمر قال رأيت أن وجد مع
امرأته رجلاً فان تكلم به تكلم بامر عظيم وان سكنت سكنت على مثل ذلك وعند أبي يانمن حديث أبي
مسعود ان تكلم جلد عويمر ان قتلتموه وان سكنت سكنت على غيظ وفي رواية عن ابن عباس لما نزل
والذين يرمون المحسنات الآية قال عاصم بن عدي ان دخل رجل منايته فمرأى رجلاً على بطن امرأته فان
جاء بأمر بعرجال يشهدون بذلك فقد قضى الرجل حاجته وذهب وان قتله قتل بهوان قال وجدت فلانا
معه ضرب وان سكنت سكنت على غيظ (أم كيف يصنع) أم يحتمل ان تكون متعلقة بنفي ان رأى الرجل
هذا المنكر الشنيع والامر القطيع وارت عليه الحجة أي قتله فتقتلونه أم يصبر على ذلك الشئان والعار
ويحتمل ان تكون منقطعة فسالاً ولا عن القتل مع القصاص ثم اضرب عنه الى سؤاله عن شئ آخر لان
أم المنقطعة متضمنة قبل والهمزة قبل تضرب عن الكلام السابق والهمزة تستألف كلاماً آخر والمعنى
كيف يصنع أم يصبر على العار أو يحدث الله تعالى له أمراً آخر فلذا قال (سلي) يا عاصم (رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن ذلك فأتى عاصم النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله) حذف القول للدلالة
السابق عليه أي كيف تقول في رجل وجد مع امرأته رجلاً يقتله فتقتلونه أم كيف يصنع (فكره
رسول الله صلى الله عليه وسلم المسائل) المذكورة لما فيها من الشاعة والاشاعة على المسلمين والمسلمات
وتسليط العدول الذين على الخوض في اعراضهم (وعابها) حتى كبر على عاصم ما سمع من رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما رجع عاصم الى أهله (فساله عويمر) فقال يا عاصم ما ذا قال لك رسول الله صلى
الله عليه وسلم (فقال) عاصم لم تأتني بخبر (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كره المسائل وعابها) ثبت
لفظ وعابها هنا وسقط من الاولى في بعض النسخ (قال عويمر والله لا أنهي حتى أسأل رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن ذلك فجاء عويمر) الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقال يا رسول الله رجل وجد مع
امرأته رجلاً يزني بها وهو شريك بن سماعة) أي قتله فتقتلونه أم كيف يصنع فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد نزل الله القرآن فيك وفي صاحبك) وهي زوجته خولة بنت قيس على المشهور وقيل بنت
عاصم المذكور وعند ابن مردويه ان عاصم بن عدي لما نزلت الآية يرمون المحسنات قال يا رسول الله
أين لأحدنا رء بمشاهدة قاتلي بنتي بنت أخيه (فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم باللاعنة)
بضم الميم قال في المرقب لعله لما ولاعته لما ناولت اعوانه بعضه بعضاً وهو لغة الطرد والاباعد وشرعا
كانت معلومة جعلت تحت الضرر الى قذف من لطخ فراشه وألحق العار به أو الى نفي ولد قال النووي انما
سمى لئالان كلاماً من الزوجين يبعد عن صاحبه (بما سمى الله في كتابه) أي في هذه الآية بان يقول
الزوج أربع مرات أشهد بالله اني لئن الصادقين في امريت به فممن الزنا ويشير اليها في الحضور ويميزها

عليه وسلم باللاعنة بما سمى الله في كتابه

فلاعنها ثم قال يا رسول الله ان حبستها فقد ظلمتها فطلقها فكانت سنة لمن كان بعدهما في الثلاثين ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنظروا فان جاءت به أسحبح أذعج العينين عظيم الأيتين خديج الساقين فلا أحسب عويمرا الا قد صدق عليها وان جاءت به أحجير كما به وحره فلا أحسب عويمرا الا قد كذب عليها فجاءت به على التعت التي نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من تصديق عويمر فكان بعد ينسب الى أمه بقوله تعالى ويدرا عنها العذاب أن تشهد أربع شهاديات بالله الآية عن ابن عباس رضي الله عنهما أن هلال بن أمية قذف امرأته عند النبي صلى الله عليه وسلم بشريك بن سماعة فقال انسى صلى الله عليه وسلم البينة أو حد في ظهرك قال فقال يا رسول الله اذارأى أحدنا على امرأته رجلا يطلق يلمس البينة فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول

في النية وبأنى يدل ضائر النية بضائر التكلم فيقول لعنة الله على ان كنت الخ وان كان ولدني فيه ذكره في الكامات الخمس ليقني عنه فيقول ان الولد الذي ولدت له أو هذا الولد من زنا أو ليس مني (فلاعنها) أي لاعتن زوجة بعد قذفها وأنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وسأطافا فأنكرت وأصرت في السنة الاخرى من زمانه صلى الله عليه وسلم وعند ابن حبان انها في شعبان سنة تسع وقيل سنة عشر وعند الدارقطني انها كانت منصرف النبي صلى الله عليه وسلم من تبوك وعند مسلم انها كانت ليلة الجمعة (ثم قال) عويمر ظن انه ان اللعان لا يحرمها عليه (ان حبستها) في عصمتي ولم أطلقها (ظلمتها) لان نفسي لا تسمح بالمتبعها (فطلقها) وفي رواية ثلاثا فذهب الشافعي وسخون من المالكية ان الفرقة تقع بفراغ الزوج من اللعان لان لعان المرأة انما شرع لدفع الخديعة فقط وقال مالك بعد فراغ المرأة وهي فرقة فسخ لا فرقة طلاق وقال أبو حنيفة لا تقع حتى يرفعها الحاكم لظاهر ما وقع في أحاديث اللعان وتكون فرقة طلاق وعن أحد روايتان وقيل لا تقع الا بإيقاع الزوج أخذ من ظاهر الحديث ان الزوج هو الذي يطلق ابتداء وقد علمت تأويله وقصور دافعه عليه الصلاة والسلام بدين قال هي طالق ثلاثا لاسبيل لك عليها أي لاسبيل لك عليها فلا يقع طلاق (فكانت) أي الفرقة بينهما (سنتين) كان بعدهما في الثلاثين) فلا يجتمعان بعد الملاءنة في الدنيا ولا في الآخرة وفي رواية فكانت سنة أن يفرق بين الثلاثين وكانت مالا فأنكر حملها وعند الدارقطني لاعتن بين عويمر والحجابي وامرأته فأنكر حملها الذي في بطنها وقال هو لادن سمعاه (ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظر وافان جاءت به) أي بالولد له لالة السباق (أسحبح) بفتح الهمزة وسكون السين وفتح الحاء المهملة آخرهم أي اسود (أذعج العينين) بالعين المهملة والهمزة أي شديد سواد الحمة (عظيم الأيتين) بفتح الهمزة أي العجز (خديج الساقين) بفتح الحاء المعجمة والهمزة واللام المشددة آخرهم أي عظيمهما (فلا أحسب عويمرا الا قد صدق عليها وان جاءت به أحجير) بضم الهمزة وفتح الحاء المهملة مصغرا آخرهم عن منصرف لوصف والوزن فيقول بعضهم ان الصواب صرف أحجير ليس بصواب (كاه وحره) بفتح الواو والحاء المهملة والراء و يسه تترامى على الطعام والحم فتفسده وهي من أنواع الوزغ شبه بها الحمرتها وقصرها (فلا أحسب عويمرا الا قد كذب عليها فجاءت به على التعت التي نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي نسخة التي نعت به رسول الله صلى الله عليه وسلم (من تصديق عويمر) وفي رواية فجاءت به على المكر ومن ذلك (فكان) أي الولد (بعد ينسب الى أمه) لانه صلى الله عليه وسلم الحق به التحق كونه منها فاعتبر الشبه من غير حكم به لاجل ما هو أقوى من الشبه وهو الفرائض كما فعل في وليدة زمة وانما يحكم بالشبه وهو حكم التفاهة اذا استوت العلاقات كسيد بن وطني طهر (قوله عز وجل ويدرا عنها) أي عن القذف (العذاب) أي الحد (أن تشهد أربع شهاديات بالله الآية) عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان هلال بن أمية بضم الهمزة وفتح الليم وتشديد التحتى الواقفي بكسر القاف والفاء الانصاري أحد الثلاثة المخلفين عن غزوة تبوك وتيب عليهم (قذف امرأته) خولة بنت عامر كبروا ابن منده وكانت حاملا (عند النبي صلى الله عليه وسلم بشريك بن سماعة) بفتح الحاء والسين المهملة وسكون الليم ومد الاسم أمه وفي تفسير مقاتل انها كانت حبشية وقيل عمانية واسم أبيه عبدة بن معتب أو مغيث ولا يمنع ان يهتم شريك بن سماعة بهذه المرأة وامرأته عويمرها (فقال النبي صلى الله عليه وسلم البينة) بالنصب يتقدم بأخضر البينة (والاحد) وفي نسخة أو حد يرفع أي أخضر البينة أو يقع حد (في ظهرك) أي على ظهرك كقوله تعالى لا مل منكم في جنح النخل (قال) ابن عباس (يقول) هلال بن أمية يا رسول الله (اذا رأى أحدنا على امرأته رجلا يطلق يلمس البينة) أي يلطمها (لجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول

البينة والاحد في
 ظهره فقال هلال
 والذي بعثك بالحق اني
 صادق وليست ان الله
 ما يرى ظهرى من
 الحد فقل جبريل
 وأنزل عليه والذين
 يرمون أزواجهم حتى
 بلغ ان كان من الصادقين
 فانصرف النبي صلى
 الله عليه وسلم فارسل
 الهباء هلال فشهد
 والنبي صلى الله عليه
 وسلم يقول ان الله يعلم
 ان احدا لكاذب
 فهل منك اناث ثم
 قامت فشهدت فلما
 كانت عند الخامسة
 وقفوها وقالوا انها
 موجبة قال بن عباس
 فلكا وتكمت
 حتى ظننا انها رجع ثم
 قالت لا افصح قومي
 صائر اليوم فقتل
 النبي صلى الله عليه وسلم
 ابصرها فان جاءت
 بها كل العينين سايف
 الاليتين خلع الساقين
 فهو لشريك بن سمحاء
 فجاءت به كذلك فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم
 لولا ما مضى من كتاب
 الله تعالى لكان في
 وطاشان وقوله تعالى
 الذين يحشرون على
 وجوههم الى جهنم

البينة والاحد في ظهره فقال هلال والذي بعثك بالحق اني صادق وليست ان الله
 وسكون النون (الله ما يرى ظهرى من الحد) في موضع نصب بقوله وليست ان الله (فقل جبريل)
 عليه الصلاة والسلام (وأنزل عليه) صلى الله عليه وسلم (والذين يرمون أزواجهم حتى بلغ الصادقين)
 أى فقرأ حتى بلغ ان كان من الصادقين فيأمرها الزوج به (فارسل صلى الله عليه وسلم) الهباء الى
 هلال وزوجته خولة بنت عاصم (فجاء هلال فشهد) أربع شهادات انه لمن الصادقين فيأمرها به
 والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين في الرى (والنبي صلى الله عليه وسلم يقول الله يعلم ان
 احدا لكاذب) لا يقال ان احد الاستعمل الا في النفي كقوله النحاة لا نأقوله ما قاله النحاة انما هو في أحد
 التي للعموم نحو ما في الدار من أحد وأما أحد بمعنى واحد فلا خلاف في استعماها في الاتبات نحو قول هو الله
 أحد ونحو لشهادة أحدهم ونحو أحدك كاذب (فهل منك اناث) نعم رضى لهما بالتوبة بلفظ الاستفهام
 لابهام الكاذب منهما فذلك لم يقل لهما بل اول الاحدهما بينه تبلا لقال لقب الكاذب منك
 وفي رواية عن ابن عباس فقال هلال والله اني لصادق (ثم قامت) أى الزوجة (فشهدت) أى
 أربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين فيأمراني به من الزنا (فلما كانت عند) المرة (الخامسة)
 وقفوها) بتشديد القاف وفي نسخة وقفوها بتخفيفها (وقالوا انها موجبة) للعدا باليمين
 كانت كاذبة (قال ابن عباس فلكا) بهمة مفتوحة بعد الكاف المشددة بوزن ففعلت أى
 توفقت وتطأأت عن ذلك (وتكمت) أى رجعت عن استمرارها في اللعان (حتى ظننا انها رجع)
 عن مقاتلها في تكذيب الزوج ودعوى البراءة عمارها به (ثم قالت لا افصح) بضم الحزة وكسر
 المجهمة (قومي صائر اليوم) أى جميع الاليم أى أيام الفهرأ وفيا بقى من الاليم بالاعراض عن اللعان
 والرجوع الى تصديق الزوج فلما راد اليوم الجنس وقتنا أجواء مجرى العام (فقت) أى في تمام اللعان
 (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ابصرها) بفتح الحزة وسكون الواو وكسر الملهمة (فان جاءت به)
 أى بالولد (أكل العينين) أى شديدا وسودا وجفونا خالقة من غيرا كتحال (ساخ الاليتين) أى
 عظيمهما (خلع الساقين) بفتح الخاء المجهمة والدال الملهمة وبعد اللام المشددة جيم أى عظيمهما
 (فهو لشريك بن سمحاء) جاءت به كذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لولا ما مضى من كتاب الله في آية
 اللعان (لكان لي وطاشان) في اقامة الحد عليها وفي ذكر الشأن وتذكيره تهويل عظيم لما كان
 يفعل بها أي لفعلت بها لتضعف ذنبا ما يكون عبرة لناظرين وتذكروا للسامعين قال السكمراني فان قلت
 الحديث الاول يدل على ان عو يراهم للالاعن والآية نزلت فيه والولد شاهده وهذا يدل على انه هلال ابن
 أمية أو أبا بن النوزي قال اختلفوا في نزول آية اللعان هل هو بسبب أو عو يرام بسبب هلال أو لا كثرون
 انها نزلت في هلال وأما قوله عليه الصلاة والسلام لعو يرام الله فأنزل فيك في صاحبك قرأنا فافقوا
 معناه الاشارة الى ان ما نزل في قصة هلال حكمه لجميع الناس ويحتمل انها نزلت فيها جناحا لعلمها لاني
 وقتين متقاربين فزلت الآية فيها موسيق هلالا لما ناه قال في التفسير وقد تعدد ان القائل في قصة
 هلال سعد بن عباد كما خرجوا بوداد والطبراني والقائل في قصة عو يرام عاصم بن عدي كما في حديث سهل
 السابق ولما منع ان تعدد القصاص وشهد القول وفتح القرطبي الى نحو نزول الآية مرتين وأنكر
 جاعنذ كرهلال فمن لاهن والصحيح ثبوت ذلك وكيف يجزم خطأ حديث ثابت في الصحيحين
 بمجرد دعوى لا دليل عليها انتهى والخاص انهم اختلفوا في الذي وجب امره أنه رجلا وتلاعنوا وكان ذلك
 سببا في نزول الآية على قولين هلال بن أمية أو عو يرام الجليلي قال الواقدي ظهره انه عو يرام
 الاحاديث واقتفوا على ان المرمى به شريك بن سمحاء (قوله عز وجل الذين يحشرون على وجوههم

الآية ﴿ عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رجلاً قال يا بني الله كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيامة قال ليس الذي أمشاه على الرجلين في الدنيا قادراً على أن يشبه على وجهه يوم القيامة قوله تعالى ألم غلبت الروم ﴾ (٢٠٠) عن ابن

مسعود رضي الله عنه وقد بلغه أن رجلاً يحدث في كندة فقال يحيى عدنان يوم القيامة فيأخذ بأسباع المذافقين وأبصارهم ويأخذ المؤمنين كهيئة الزكام وكان ابن مسعود حين بلغه متشككاً فغضب فجلس فقال من علم فليقل ومن لم يعلم فليقل الله أعلم فان من العلم أن يقول للملاييم لأعلم فإن الله قال لنبيه صلى الله عليه وسلم قل ما سألكم عليه من أجرو وما آمن المتكفنين وإن قریشاً أبطؤا عن الاسلام فدعا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم أعني عليهم بسبع كسبع يوسف فاخذتهم سنة حتى هلكوا فيها وأكلوا الميتة والعظام ورى الرجل ما بين السماء والارض كهيئة الدخان فجاءه أبو سفيان فقال يا محمد جئت تأمرنا بصلة الرحم وإن قومك قد هلكوا فادع الله فقرأ فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين

(الآية) أي إلى جهنم مقول بين أي مسحور بين البهاو الموصل خبر مبتدأ محذوف أي هم الذين أنصبت على التمام ورفع بالابتداء وخبره جملة أولئك شر مكاناً أي منزلاً ومصبراً من أهل الجنة وأضل سبيلاً أي أضل طريقاً ووصف السبيل بالضلالة من الاستناد المجازي للبالغة (عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه أن رجلاً لم يسم (قال يا بني الله) كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيامة) استفهام حلفت منه الاداة وعندنا كما كيف يحشر أهل النار على وجوههم (قال ليس الذي أمشاه على الرجلين في الدنيا قادر) بالرفع وفي نسخة بالنصب (على أن يشبه) بضم التحتية وسكون الميم (على وجهه يوم القيامة) وظاهره أن المراد مشيه على وجهه حقيقة فلذلك استغربه حتى سأله عنه وإنما حشر على وجهه معاقبة على تركه السجود في الدنيا اظهار الهوانه وخساسته بحيث صار وجهه مكان يذبه ورجليه في التوق عن المؤذيات وفي حديث أبي هريرة المروي عندنا أحد قالوا يا رسول الله وكيف يتمشون على وجوههم قال ان الذي أمشاه على أرجلهم قادر على أن يشبههم على وجوههم ما هم يتقون بوجوههم كل حذب وشوك (قوله عز وجل ألم غلبت الروم عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وقد بلغه أن رجلاً لم يعرف اسمه (يحدث في كندة) بكسر الكاف وسكون النون (فقال) ذلك الرجل في حديثه (يحيى يوم القيامة دنان) بتخفيف اللجمة (فيأخذ بأسباع المذافقين وأبصارهم) يأخذ المؤمنين كهيئة الزكام (ينصب المؤمنين على المقعولة) (وكان ابن مسعود) عبد الله (حين بلغه) ذلك التفسير عن الرجل (متشككاً فغضب) من ذلك (جلس فقال من علم فليقل) ما يعلمه إذا سئل (ومن لم يعلم فليقل الله أعلم فان من العلم أن يقول للملاييم لأعلم الله أعلم) وفي نسخة الاقتصار على أحد المفظين وفي أخرى لا علمي به لان تمييز المعلوم من المجهول نوع من العلم وليس المراد ان عدم العلم يكون علماً (فان الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم قل ما سألكم عليه من أجرو وما آمن المتكفنين) والقول في الآية قسم من التكسوفية تعرض بالرجل القاتل يحيى دنان الخ وانكار عليه من قصة الدنان فقال (وإن قریشاً) أي وإنما سبب نزول الآية إن قریشاً (أبطؤا عن الاسلام) أي تأخروا عنه (فدعا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم أعني عليهم) أي على اسلامهم (بسبع كسبع يوسف) الصديق عليه الصلاة والسلام التي أخبر الله تعالى عنها في التنزيل بقوله ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد (فاخذتهم سنة) ففتح السين أي قط وهو يمكة (حتى هلكوا فيها وأكلوا الميتة والعظام ورى الرجل) أي صار بحيث يرى (ما بين السماء والارض كهيئة الدخان) من ضعف بصره بسبب الجوع (جاءه) عليه الصلاة والسلام (أبو سفيان) صخر بن حوب بمكة والمدنية (فقال يا محمد جئت تأمر) وفي نسخة تأمرنا (بصلة الرحم وإن قومك) ذوى رجبك (فدعها لكم) من الجند والجوع بدعائكم عليهم (فادع الله) تعالى لهم بأن يكشف عنهم فان كشف آمنوا (فقرأ) عليه الصلاة والسلام (فارتقب) أي انتظر (يوم تأتي السماء بدخان مبين) أي بين واضح وراء كل أحد (التي قوله) انكم عائدون) أي إلى الكفر وإلى العذاب قال ابن مسعود (أفكشف) بهمة الاستفهام وضم الياء مبنياً للمفعول (عنهم عذاب الآخرة اذ جاء) أي بخلاف القسط فانه يكشف بدعائهم إلى الله عليه وسلم كشفاً قليلاً (ثم دعوا إلى كفرهم) عقب الكشف (فذلك قوله تعالى) أي سبب نزول قوله تعالى (يوم نبطش البطشة الكبرى يوم يرى) ظرف يريد القتل فيه وهذا هو الذي قاله ابن مسعود ووافقه عليه

جماعة كجاهدوا في العالية وابرأهم النخعي والضحاك وعطية العوفي واختاروا ابن جرير لكن أخرجه ابن
 أبي حاتم عن الحارث عن علي بن أبي طالب قال لم يمتز آية الدنان بعد تأخذ المؤمن كهيئة الزكام ويشفخ
 الكفار حتى ينفذ وأخرج أيضاً عن عبد الله بن أبي مليكة قال غلبت علي بن عباس ذات يوم فقال ماتت
 اللبلة حتى أصبحت قلت قال قالوا طلع الكوكب وذات الب غشيت أن يكون الدنان قد طرقت في غائت
 حتى أصبحت قال الحافظ ابن كثير وأسانده صحيح إلى ابن عباس جبرالامتر وجان القرآن ووافقه جماعة
 من الصحابة والتابعين مع الأحاديث المرفوعة من الصحاح والحسان وما فيه دلالة واضحة قوله تعالى
 فارتقب يوم تأتي الساعة بدخان مبين أي بين واضح وعلى ما فسر به ابن مسعود انما هو خيال أراه في
 أعينهم من شدته الجوع والجهد وكذا قوله تعالى يغشى الناس أي يعمهم ولو كان خيالاً لم يمتز مشرك مكة
 لما قيل يغشى الناس وقال آخر ومن لم يمتز الدنان بعد بل هو من أمارات الساعة وفي حديث حذيفة بن
 أسيد الغفاري عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تروا عشر آيات طلع الشمس من مغربها
 والدنان والدابة وخر ورج بأجوج ورج عيسى والجال وثلاثة خسوف خسف بالشرق
 وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب ونار تخرج من قعر عدن تحضر الناس تبت معهم حيث بانوا
 وتقبل معهم حيث قالوا الفرق بآخره مسلم (و) قوله تعالى (لزاما) وهو الاسر وذلك (يوم بدر)
 أيضا قال ابن مسعود حين قدمه من الزام الروم أي غلبهم لفارس والبطشة والقمر والدنان (قوله)
 عز وجل فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين أي مما عقر به عيونهم وما فيها أخفي لهم موصولة ونفس
 نكرة في سياق النفي فتتم جميع الانفس أي لا يعلم القدي أخفاه الله لهم لأملاك مقرب ولا يني مرسل قال
 بعضهم أخفوا أعمالهم فأخفي الله نوابهم (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم)
 انه (قال قال الله عز وجل أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت) قال في شرح المشكاة ما هنا
 امام موصولة وموصوفة وعين وقعت في سياق النفي فأقاد الاستفراق والمعنى ما رأت العيون كلهن ولا عين
 واحدة منهن والاسلوب من باب قوله تعالى ما الظالمين من حليم ولا شيع يطاع فيحتمل في الرؤى والعين
 معا وفي الرؤى يغشأ أي لا رؤى ولا عين أولاً وثمة على الأول الغرض منه في العين وانما ضمت اليه
 الرؤى بليونة بان انتفاء الموصوف أمر محقق لا نزاع فيه وبلغ في تحققة إلى أن صار كالشاهد على نفي الصفة
 وعكسه ومثله قوله (ولأذن سمعت ولا خطر على قلب بشر) فهو من باب قوله تعالى يوم لا ينفع الظالمين
 معذرتهم أي لأقلب ولا خطورا ولا خطور فعلى الأول ليس لهم قلب يخطر فجعل انتفاء الصفة دليلا على انتفاء
 الذات أي إذا لم يحصل ثمة القلب وهو الاخطار فلا قلب لقوله تعالى ان في ذلك لذكر لمن كان له قلب وألقى
 السمع وهو شهيد وخص البشر هنادون الفريقين السابقين لانهم الذين ينتفعون بما أعطاهم وهو حقون
 لسانه بالهم لا خلاف الملائكة وفي حديث النضر بن شعبة عندهم مسلم رفوعا قال موسى عليه الصلاة والسلام
 يا رب ما أدنى أهل الجنة منزلة الحديث إلى أن قال فأعلامهم منزلة قال الذين أردت غرس كرامتهم يدي
 وختمت عليهم أفامر عني ولم تسمع أذن ولم يخطر على قلب بشر (ذخرا) يضم الذال وسكون الحاء
 للمجهتين قال في الصباح ذخرت ذخرا لمن باب نفع والامم الذخر بالضم وذخيرة أيضا وجمع الذخائر
 مثل قفل وأقفل وجمع الذخيرة ذخائر اه وقال في الصباح في فصل الذال للمجتمعة ذخرت الشيء أذخره
 ذخرا وكذلك أذخرته وهو اقتطعت فقول الحافظ ابن حجر يضم للهمزة وسكون للمجتمعة سهواً وسبق قل
 وقال السكرماني وذخرا بالنصب متعلق بإعددت وقال في الفتح أي جعلت ذلك لهم بذخورا (الله ما أطلعتم
 عليه) يضم الهمز وتسكون الطاء وكسر اللام وفي نسخة ما أطلعهم بفتح الهمز قول اللام وزاد فجاء بعد
 العين وقوله لله بفتح الباء الواحدة وسكون اللام وفتح الحاء وروى من يهز يادنن الجارة وجر بها

ولزاما يوم بدر * قوله
 تعالى فلا تعلم نفس ما أخفي
 لهم من قرة أعين * عن
 أبي هريرة رضي الله
 عنه عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال قال الله
 عز وجل أعددت
 لعبادي الصالحين
 ما لا عين رأت ولا أذن
 سمعت ولا خطر على
 قلب بشر ذخرا لله
 ما أطلعتم عليه

و يجوز فتحها فاما الفتح مع ترك من فقال الجوهري وله كلمة مبينة على الفتح مثل كيف ومعناها دع
وأنت تقول كعب بن مالك يصف السيوف

نقرأ لجامهم صاحباهاماتها * بله الا كف كأنها تخلف

وقد روى بالوجه الثلاثة والمعنى على النصب دع الا كف ظاهره ساهل وعلى الجر كتركه الا كف منفصلة
وعلى الرفع فكيفه الا كف التي يوصل اليها بسهولة وقال غيره بله اسم من أسماء الأفعال بمعنى دع وترك
تقول بله يد او قد توضع موضع المصدر وتضاف فتقول بله يد أي ترك ز يد قوله ما أطلعتم عليه يحتمل
ان يكون منصوب المحل ويجرور على التقديرين والمعنى دع ما أطلعتم عليه من نعيم الجنة وعرفتموه من
لذاتها فانه سهل يسير في جنس ما دخرته لهم وأما الفتح مع اثبات من فقال الرضي اذا كانت بله بمعنى كيف
جازا ن تدخله من قال أبو زيدان فلانا لا يطيق حل الفهر فن بله ان يأتي الصخرة أي كيف ومن أين قال في
المصباح وعليه تتخرج هذه الرواية فتكون بمعنى كيف التي قصد بها الاستبعاد وامصدرية وهي مع
صلتها في محل رفع على الابتداء والخبر من بله والضمير المجرور بلى عائدا على النشأى كيف ومن أين
الاطلاعكم على ما دخرته لعبادى الصالحين فانه أمر عظيم قلما تنسح عقول البشر لادراكه والا حاطة به
وأما الجر فوجهان بله بمعنى غير أي من غير ما أطلعتم عليه (ثم قرأ) عليه الصلاة والسلام (قلنا تعلم نفس
ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون) جزاء مفعوله أي أخفى للجزاء قار اخفاءه لعلوا شأنه
أو مصدر مؤن كملغنى الجلة قبله أي ذخرا جزاء والحديث كالتمصيل لهذه الآية لانه نفت العلم وهو في طرق
حصوله (قوله عز وجل ترجى) تؤخر (من نشاء منهن) أي من الواهبات (وتؤوى) أي وتضم
(اليك من نشاء) منهن (الآية عن عائشة رضي الله تعالى عنها) انها (قالت كنت أغار على اللاتي
وهن أنفسهن رسول الله صلى الله عليه وسلم) كذا روى بالغين المجمة من الغير وهى الحية والنافقة وفى
رواية كانت تعبر اللاتي وهن أنفسهن بعين مهلة ونشد يد التحية (وأقول أتبه المرأة نفسها)
وتظاهر قولها وهن ان الواهبة أكثر من واحدة منهن خولة بنت حكيم وأم شريك وفاطمة بنت شريح
وزينب بنت خزيمه قال عامر الشعبي كن نساء وهن أنفسهن له صلى الله عليه وسلم فدخل بعضهن وأرجا
بعضهن أم شريك وهذا اذا ذوال محفوظ انه لم يدخل باحد من الواهبات في حديث سمك عن عكرمة
عن ابن عباس عند الطبراني باسناد حسن لم يكن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة وهبت نفسها له
والمراد انه لم يدخل بواحدة ممن وهبت نفسها له وان كان مباحا لانه راجع الى ارادته (فلما أنزل الله عز
وجل ترجى من نشاء منهن وتؤوى اليك من نشاء من ابتغيت عن عزلت فلاجناح عليا: قلت ما أرى) يضم
الهمزة أي ما أظن (ربك الا يسارع في هواك) أي الامو جة لك مرادك بلا تأخير وقيل المراد بالارجاء
والايواء القسم وعدسه لازوا جع أي ان شئت قسم لمن أول بعضهن وقدم من شئت وتؤخر من شئت
وتجمل من شئت وتترك من شئت كذا روى عن ابن عباس ومجاهد والحسن وقطادة وغيرهم ولما قال بعض
المعلمين الشافعية وغيرهم لم يكن القسم واجبا عليه صوات الله وسلامه عليه وانما كان يقسم اختيارا منه
لا على سبيل الوجوب لكن الشهور وجوب عليه (وعنه رضى الله تعالى عنها) انها (قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يستأذن في يوم المرأة منا) باضافة يوم الى المرأة أي يوم نوبها اذا اراد ان يتوجه الى
الاخرى (بعدا نزلت هذه الآية ترجى من نشاء منهن وتؤوى اليك من نشاء الآية فكنت أقول لانه
كان ذلك) أي أمر المقام عند المرأة والتوجه الى غيرها لم يكره (الى قافى لأر يدى رسول الله أن أؤثر
عليك) أي باقتناك عندي (أحدا) من النساء أولا وأثر عليك أحد من الرجال باقتناى عنده والحديث
الاول يقتضى ان الآية نزلت في الواهبات والثاني يقتضى انها نزلت في أزواجه عليه الصلاة والسلام كما تقدم

ثم قرأ فلا تعلم نفس
ما أخفى لهم من قرة
أعين جزاء بما كانوا
يعملون * قوله تعالى
ترجى من نشاء منهن
وتؤوى اليك من نشاء
الآية * عن عائشة
رضي الله عنها قالت
كنت أغار على اللاتي
وهن أنفسهن رسول
الله صلى الله عليه وسلم
وأقول أتبه المرأة
نفسها فلما أنزل الله عز
وجل ترجى من نشاء
منهن وتؤوى اليك
من نشاء ومن ابتغيت
عن عزلت فلاجناح
عليك قلت ما أرى
ربك الا يسارع في هواك
* وعن عائشة رضي الله
عنها قالت كان رسول
صلى الله عليه وسلم
يستأذن في يوم المرأة
متابعا أن أنزلت هذه
الآية ترجى من نشاء
منهن وتؤوى اليك
من نشاء الآية فكنت
أقول لانه ان كان ذلك
الى قافى لأر يدى رسول
الله أن أؤثر عليك أحد

عن ابن عباس واختار ابن جرير أن الآية عامة في الواهيات والالاف عندده وهو اختيار حسن جامع للاحداث
 (قوله عز وجل يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الآية عن عائشة رضي الله تعالى عنها) انها قالت خرجت
 سودة بفتن معتمد المؤمنين رضي الله تعالى عنها (بعدهما ضرب) بضم الصاد المججمة مبنيًا للفعول (الحجاب
 لحاجتها وكانت امرأه جسيمة لا تخفى على من يمر بها ففرأها عمر بن الخطاب) رضي الله تعالى عنه (فقال
 يا سودة أماً) بفتح الهز وتخفيف اللهم وبعدها ألقوا في نسخة أم بحذف الالف (واثة
 ماتخفين علينا فنظري كيف تخرجين) واصله قصد المبالغة في اخفاء أمهات المؤمنين بحيث لا تبدين
 اشخاصهن أصلاً ولو كن مستترات (قالت فأنكفات) بالهمزة أي انقلبت حال كوني (راجعة
 ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي وأنه) بالواو وفي نسخة فانه بالفاء (ليتعضي) أي يأكل العشاء
 (في يده) بدون واو وفي نسخة في يده بالواو (عرق) بفتح العين وسكون الراء ثم قال العظم الذي
 عليه اللحم (فدخلت فقالت يا رسول الله اني خرجت لبعض حاجتي فقال لي عمر كذا وكذا قالت) أي
 عائشة (فاوصي الله اليه) وفي نسخة فاوصي اليه بضم الهز مقبليًا للفعول (ثم رفع عنه) ما كان فيه من
 الشدة بسبب نزول الوحي (وان العرق) بفتح العين وسكون الراء (في يده ما وضعه) والجملة حالية
 (فقال انه) أي الشأن (فأذن) بضم الهز مقبليًا للفعول (لكن أن تخرجين لحاجتكين) دعاً
 للحرج والمشقة عليهن وفيه تنبيه على أن المراد بالحجاب المطلوب في آية الحجاب الهاتر حتى لا يبدي من
 جسدهن شيء لا يحب أشخاصهن في البيوت والمراد بالحاجة البراز كاتساق في الوضوء فان قلت قال هنا
 انه كان بعدما ضرب الحجاب وفي الوضوء انه قبل الحجاب قال الكرماني لعله وقع مرتين ومراعاة أن خروج
 سودة للبراز وقول عمر لما ذكر وقع مرتين لا وقع الحجاب وقول الحافظ ابن حجر عقب جواب الكرماني
 قلت بل المراد بالحجاب الاول غير الحجاب الثاني فيه نظر اذ ليس في الحديث ما يدل لذلك ولم يقل أحد بتعدد
 الحجاب نعم محتمل أن يكون مراده الحجاب الثاني بالنظر لارادة عمر رضي الله تعالى عنه أن يحتجب في
 البيوت فلا يبدين أشخاصهن فوقع الاذن لمن في الخروج حاجتهن دفعاً للمشقة كما صرح به في الفتح
 وليس المراد نزول الحجاب مرتين على نوعين وتقسيم أن نزول آية الحجاب أحد المواقف لعمروحي خبة
 عشر كهمر تسع لفظيات وأربع معنويات وثلاث في التوراة فاتما اللفظيات فقام ابراهيم حيث قال
 يا رسول الله لو اتخذت من مقام ابراهيم مصلًى فنزلت والحجاب وأساوي بدر حيث شاوره صلى الله عليه وسلم
 فيهم فقال هؤلاء أئمة الكفر فاضرب أعناقهم فهو صلى الله عليه وسلم ما قاله الصديق من اطلاقهم وأخذ
 الفداء فنزلت ما كان لني أن تكون له أسرى وقوله لامهات المؤمنين لتكففن عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أو وليدته الله أو واجبا خيراً منكن فنزلت وقوله لما اعتزل عليه الصلاة والسلام نسائه في المشربة
 يا رسول الله ان كنت طلق نسائك فانه عز وجل معك وجبريل وأوابو كرو المؤمنين فأذن الله تعالى
 وان تظاهر عليه فان الله هو ولاد الآية وأخذ بثوب النبي صلى الله عليه وسلم أي لما قام صلى على عبد الله
 ابن أبي ومنعه ايام من الصلاة عليه فأذن الله تعالى ولاصل على أحد منهم مات أبداً ولما نزل ان تستغفر لهم
 سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قال عليه الصلاة والسلام فلا يزيدن على السبعين فآخذ في الاستغفار لهم فقال
 عمر يا رسول الله لا يغفر الله لهم أبداً استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم فنزلت سوا عليهم استغفرت لهم أم لم
 تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ولما نزل قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلائق من طين الى قوله تعالى أنشأناه
 خلقاً آخر قال عمر تبارك الله أحسن الخالقين فنزلت ولما استشاره عليه الصلاة والسلام في عائشة حين قال
 طه أهل الافك ما قالوا افتال عمر يا رسول الله من زوجكها قال الله تعالى قال أفتظن أن ربك دلس عليك
 فيها سبحانه فهاهنا عظيم فآذن الله تعالى وأما المنويات فان عمر قال ليهوداً تشكوا لله بل تعبدون

• قوله عز وجل
 يا أيها الذين آمنوا
 لا تدخلوا بيوت النبي
 الآية ﴿١﴾ عن عائشة
 رضي الله عنها قالت
 خرجت سودة بعدما
 مضرب الحجاب لحاجتها
 وكانت امرأة جسيمة
 لا تخفى على من يمر بها
 فرأها عمر بن الخطاب
 فقال يا سودة أماً والله
 ماتخفين علينا فنظري
 كيف تخرجين قالت
 فأنكفات راجعة
 ورسول الله صلى الله
 عليه وسلم في بيتي وأنه
 ليتعضي وفي يده عرق
 فدخلت فقالت يا رسول
 الله اني خرجت لبعض
 حاجتي فقال لي عمر كذا
 وكذا قالت فاوصي الله
 اليه ثم رفع عنه وان
 العرق في يده ما وضعه
 فقال انه قد أذن ليكن
 أن تخرجين لحاجتكين

وصف محمد صلى الله عليه وسلم في كتابكم قالوا نعم قال فما بينكم من اتباعه قالوا ان الله لم يبعث رسولا الا كان له من الملائكة كقيل وان جبريل هو الذي يكفل محمد وهو عدو نامن الملائكة وميكائيل لمسانفوا كان هو الذي ياتيه لابعنا قال عمر فاني أشهد ما كان ميكائيل ليعادى سلم جبريل وما كان جبريل ليسان عدو ميكائيل فقلت فل من كان عدو الجبريل الى قوله تعالى عدو للكافرين وكان عمر حرم يصاعلي تحريم الخمر فكان يقول اللهم بين لنا في الخمر فانها تذهب المال والعقل فقلت تحريمها في آيات كقوله تعالى انما الخمر والميسر الآبة ودخل عليه جماعة وقت الظهر فزوجهوا ثم وقد انكشف بعض جسده فذكر ذلك وقال اللهم حرم الدخول علينا في وقت نومنا فقلت يا أيها الذين آمنوا اليسأتذنكم الآية ولما نزل قوله تعالى ثلثة من الاولين وقيل من الآخرين حزن عمر وقال لم ينجمنا الا قليل فأنزل الله تعالى ثلثة من الاولين وثلثة من الآخرين وأما ما افقته لما في التوراة فروى انه جاء رجل يهودي اليه فقال رأيت قوله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض فان النار فقال لا صحاب النبي صلى الله عليه وسلم أحبوه فليكن عندهم منها شيء فقال عمر فأريت النهار اذا جاء ليس علا السموات والارض قال بلى قال فأتى الليل قال حيث شاء الله عز وجل قال عمر فالتار حيث شاء الله عز وجل قال اليهودي والذي نفسك بيده يا أمير المؤمنين اتها في كتاب الله المنزل كما قلت وروى أن كعب الاحبار قال وما عند عمر بن الخطاب ويل الملك الارض من ملك السماء فقال عمر الامن حاسب نفسه فقال كعب والذي نفس عمر بيده انها لتناصبها في كتاب الله عز وجل فخر عمر ساجدا لله تعالى (قوله عز وجل) يخاطب من أضر نكاح عائشة بعده صلى الله عليه وسلم (ان تبدوا) أي تظهروا (شيأ) من تزوج أمهات المؤمنين على الاستسكم (أو تخفوه) في صدوركم (الآية عن عائشة رضي الله تعالى عنها استأذن على) بشدة بداء الياء أي طلب الاذن في الدخول على (أفلق) بفتح الهجمة وسكون الفاء بعد اللام جاءه مهمة (أخواتي القعيس) بضم القاف وفتح العين المهملة وبعد التختة الساكنة مهمة واسمه وائل الاشعري (بعيننا نزل الحجاب) آخر ستة خمس (فقلت لا آذن له) بالله (حتى استأذن فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم) فان أخاه أبا القعيس ليس هو (الذي) أرضعني ولكن أرضعتني امرأة أقي القعيس فدخل على صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان أفلق أأقي القعيس استأذن على) أي في الدخول على (فأيت أن آذن له) بالله وفي نسخة اسقاط له (حتى استأذنك فقال رسول الله لي الله عليه وسلم) وفي نسخة النبي صلى الله عليه وسلم (وامنعتك أن تأذنين) بالرفع بثبوت النون على افعال ان الناصبة جملا على ما أخنها وفي نسخة أن تأذني بحذف النون للناصب (لعمرك) وفي نسخة عمك بالنصب على للفعولية أو بالرفع أي هو عمك (قلت يا رسول الله ان الرجل ليس هو أرضعني ولكن أرضعتني امرأة أقي القعيس فقال) عليه الصلاة والسلام (أئذني له فانه عمك تربت بينك) كلمة تقولها العرب ولا يريدون حقيقة ومعناها في الاصل لصقت بينك بالتراب والمراد لازم ذلك وهو الفقرأى افترقت بينك وقيل المعنى خفف عقلك اذا قلت هذا أتربت بينك ان لم تفعل فكانت عائشة بعد ذلك تقول هو من الرضا عما تحرمون من النسب (قوله عز وجل ان الله وملائكته يصابون على النبي الآية) قيل ان يصابون خبر عن الله وملائكته وقيل خبر الثاني فبطو خير الاول محذوف لتعارف معنى الصلاتين لكن فيه انه اذا اختلف مدلول الخبرين لم يجز حذف أحدهما لالاخر عليه وان كانا نلفظا واحدا لقول يزيد ضارب وعمرو أي ضارب يوتر بضارب في الارض أي مسافر وعبر بالمضارع للدلالة على البوام والاستمرار (عن كعب بن عجرة رضي الله تعالى عنه) انه (قال قبل يا رسول الله) القائل كعب بن عجرة ووقع السؤال عن ذلك أيضا بلخير بن سماعة النعمان بن بشير كما في مسلم (اما السلام عليك فقد عرفناه) بما علمتنا أن نقول في التحيات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته وقد أمر نالاه بالسلام عليك

قوله عز وجل ان تبدوا شيأ أو تخفوه الآية عن عائشة رضي الله عنها قالت استأذن على أخواتي القعيس بعد ما نزل الحجاب فقلت لا آذن له حتى استأذن فيه النبي صلى الله عليه وسلم فان أخاه أبا القعيس ليس هو أرضعني ولكن أرضعتني امرأة أقي القعيس فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله ان أفلق أأقي القعيس استأذن على فأيت أن آذن له حتى استأذنك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وامنعتك أن تأذنين عمك قلت يا رسول الله ان الرجل ليس هو أرضعني ولكن أرضعتني امرأة أقي القعيس فقال أئذني له فانه عمك تربت بينك قوله عز وجل ان الله وملائكته يصابون على النبي الآية عن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله أما السلام عليك فقد عرفناه

وعند الترمذي عن كعب بن عجرة قال لما نزلت ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية قلنا يا رسول الله فقد علمنا السلام (فكيف الصلاة) وفي نسخة عليك أي علمنا كيف اللفظ الذي به صلى عليك كما علمنا السلام قالوا بعد علمهم الصلاة عدم معرفة قائلها بلطف لائق به عليه الصلاة والسلام ولما وقع بلطف كيف التي يسأل بها عن الصفة وفي حديث ابن مسعود البصري عند الامام أحمد وأبي داود والنسائي والحاكم انهم قالوا يا رسول الله ما السلام عليك قد عذرناه فكيف صلى عليك اذ نحن صلينا عليك في صلاتنا وبه استدلى الشافعي على وجوب الصلاة في التشهد الاخير (قال) عليه الصلوة والسلام (قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد) والامر للجواب وقال قولوا ولم يقل قل لان الامر يقع للسلك وان كان السائل البعض (كصليت على آل ابراهيم انك جيد) فعيل من الجدي بمعنى محمود وهو من محمد ذاته وصفاته والمستحق لذلك (جيد) مبالغة بمعنى ما جسد من المجد وهو الشرف (اللهم بارك) من البركة وهي الزيادة من الخير (على محمد وعلى آل محمد كباركت على آل ابراهيم انك جيد مجيد) ولم يقل في الموضوعين على ابراهيم بل قال كصليت على آل ابراهيم وكباركت على آل ابراهيم وفي رواية كصليت على ابراهيم واقتضى التشبيه المذکور بانه يشترط أن يكون التشبه أقوى من التشبيه ان التشبيه ليس من باب الحاق السكامل بالاكل بل من باب التهييج ونحو ما في كاتفعت منك الصلاة على ابراهيم فسأل منك الصلاة على محمد بطريق الاولى لان التي ثبتت للفاضل ثبتت للافضل بطريق الاولى وقيل غير ذلك (عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه) انه (قال قلنا يا رسول الله هذا التسليم) بوزن التكليم قد عذرناه (فكيف صلى عليك قال قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كصليت على آل ابراهيم) وفي رواية كصليت على ابراهيم (وبارك على محمد وعلى آل محمد كباركت على ابراهيم) ذكر ابراهيم وأسقط آل ابراهيم وفي رواية وبارك على محمد وآل محمد كباركت على ابراهيم وآل ابراهيم بأسقاط لفظ على في الموضوعين واثبات ابراهيم وآله في كباركت ولما اختلفت ألفاظ الحديث في الاتيان بهما معارف افراد أحدهما كان أولى المحال أن يجعل على انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك كله ويكون بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ الآخر ويجعل أن يكون من اقتصر على آل ابراهيم بدون ذكر ابراهيم رواه الملعني بناء على دخول ابراهيم في قوله آل ابراهيم لانه يطلق آل فلان على نفسه وعليه وعلى من يضاف اليه جميعا وفي رواية كصليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك جيد مجيد وكذا في قوله كباركت وبذلك يتدفع قول ابن القيم ان الاحاديث كلها مصححة بذكر محمد وآل محمد وبذكر آل ابراهيم فقط أو بذكر ابراهيم فقط وبما في حديث صحيح بلفظ ابراهيم وآل ابراهيم معا (قوله عز وجل لا تكونوا كالذين آذوا موسى) أي لا تؤذوا رسول الله كما آذى بنو اسرائيل موسى (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى) عليه الصلوة والسلام (كان رجلا حيا) بفتح الحاء المهملة وكسر التحتية الاولى وتشديد الثانية أي كثيرا الحياه زاد في روايته مستيرا لا يرى من جسده شيء استحياء منه فآذاه من بني اسرائيل فقالوا ما يستغرم موسى هذا السر الا بسبب في جلده ما بارص ولما أدر قوما آفة وان الله تعالى أراد أن يبرئه عما قالوا اغلوا يوما وحده فوضع ثيابه على حجر ثم اغتسل فلما فرغ أقبل الى ثيابه ليأخذها وان الحجر عدا بشو به فأخذ موسى عصاه فطلب الحجر فجعل يقول نوني حجر نوني حجر حتى انتهى الى ملائمة من بني اسرائيل فرأوه عيانا أحسن ما خلق الله وبرأهم يقولون وقام الحجر فأخذ نوبه فلبسه وطلق الحجر ضربا يضاه قوائمه ان بالحجر لئلا يمس من أثر ضربه ثلاثا وأربعاً وخمسا (قوله عز وجل ان هو الا نذبر لكم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما) انه (قال سعد النبي صلى الله عليه وسلم الصفات يوم فقال يا صاحباه) يسكون الهاء وبضمها وهي كلمة يقولها المستيث وأصلها اذا صاحوا للفتارة لانهم كانوا أكرما كانوا يغتربون

فكيف الصلاة قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كصليت على آل ابراهيم انك جيد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كباركت على آل ابراهيم انك جيد مجيد عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قلنا يا رسول الله هذا التسليم فكيف صلى عليك قال قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كصليت على آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كباركت على ابراهيم قوله عز وجل لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأ الله عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى كان رجلا حيا » قوله تعالى ان هو الا نذبر لكم بين يدي عذاب شديد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سعد النبي صلى الله عليه وسلم الصفات يوم فقال يا صاحباه

عند الصباح ويسون يوم الغارة يوم الصباح فكان القاتل يصباحه يقول قد غشينا العدو وقيل ان المتقاتلين كانوا اذا جاء الليل يرجعون عن القتال فاذا عاد النهار عاودوه فكا نه يد بوقله يصباحه قبياء وقت الصباح فتأهبوا للقتال (فاجتمعت اليه قريش فقالوا مالك فقال) وفي نسخة قال (أرايتم) أي أخبروني (لو أخبرتكم ان العدو يصبحكم أو يمسيكم اما) بالتخفيف (كنتم تصدقوني) وفي نسخة تصدقوني (قالوا بلى) نصحك (قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد) يوم القيامة أي قدامه (فقال أبو لهب تبالك ألهذا جئتنا نازل الله تعالى نبت) أي خبرت وأهلك (يدأني لهب وب) أي خسروا هلك (قوله عز وجل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم) بالمعاصي (الآية) أي لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا الكبار وغيرهاتقفرهم التوبة وأبدونها خلافا للعزلة حيث ذهبوا الى انه يغفر عن الصغائر قبل التوبة وعن الكبار بعدها وجمهور أصحابنا انه يغفر عن بعض الكبار مطلقا ويعذب ببعضها الا انه لا علم لنا الآن بشئ من هذين البعض بعينه وقال كثير منهم لا تقطع بعقوبة عن الكبار بلاتوبة بل بجوازه (عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان ناسا من أهل الشرك) سمي الواقدي منهم وحشي بن حرب قاتل حزة (كانوا قد قتلوا أو ككروا) من القتل (وزنوا وأكثروا) من الزنا (فاتوا محمد صلى الله عليه وسلم فقالوا ان الذي تقول وتدعوا اليه) من الاسلام وفي نسخة به (حسن) وفي نسخة لحسن (لو تخبرنا ان لنا) أي للذي (علمنا كفرة فنزل والذين لا يدعون مع الله الها آتوا بقرآن قوله تعالى يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله) وعند الامام أحمد رضي الله تعالى عنه من حديث ثوبان مرفوعا أحب ان لي الدنيا وما فيها بهذه الآية يا عبادي الذين أسرفوا الخ فقال رجل يا رسول الله فمن أشرك فكشك النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال الاومن أشرك ثلاث مرات وعنده أيضا عن أمية بنت عبدالمطلب سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا ولا يبالي قال الحسن البصري رحمه الله تعالى انظر الى هذا الكرم والجود قتلوا أولياءهم وهم يدعونهم الى التوبة والغفرة وليأسل وحشي ابن حرب قالت الناس يا رسول الله انأأصناما أصاب وحشي فقال هي للسلمين عامة وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قد دعا الله سبحانه وتعالى الى توبته من قال أنار بكما الاعلى وقال ما علمت لكم من الغيبي في أنيس العباد من التوبة بعد هذا فقد جحد كتاب الله ولو كن اذا تاب الله على العبد تاب (قوله عز وجل وما قدر الله حتى قدره) أي ما علموه حتى عظمت حين أشركوا بغيره أو ما عرفوه حتى معرفته (عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه) انه (قال جاء جبر) بفتح الجاء المهملة (من الاحبار) أي عالم من علماء اليهود قال الحافظ ابن حجر لأفعل اسمه (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اناجد) أي في التوراة (ان الله يجعل) وفي نسخة يمك (السماوات على اصبع والارضين على اصبع والشجر على اصبع والماء على اصبع) وفي نسخة اسقاط والماء على اصبع وفي نسخة أخرى والماء والثرى (وسائر الخلق على اصبع فيقول أنا المالك) أي المنفرد بالمالك (فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه) بالحليم والقال المجيبة أي أنابها وهي الضواحك التي تبدو عند الضحك (نصديقال قول الجبر) وفي رواية تعجبا عما قاله الجبر ونصديقاله (ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وما قدر الله حتى قدره) وقراءته عليه الصلاة والسلام هذه الآية تدل على صحته قول الجبر لما حكه وهذه كفرة من التشابه كالوجه واليدين والقدم والرجل والجنب في قوله تعالى أن تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله واختلف

قالوا بلى قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال أبو لهب تبالك ألهذا جئتنا نازل الله تعالى نبت يدأني لهب قوله تعالى يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم الآية عن ابن عباس رضي الله عنهما أن ناسا من أهل الشرك كانوا قد قتلوا أو ككروا وزنوا أو أكثروا فاتوا محمد صلى الله عليه وسلم فقالوا ان الذي تقول وتدعوا اليه حسن لو تخبرنا أن لنا علمنا كفرة فنزل والذين لا يدعون مع الله الها آخر الآية ونزل قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله قوله تعالى وما قدر الله حتى قدره عن عبد الله رضي الله عنه قال جاء جبر من الاحبار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اناجد أن الله يجعل السماوات على اصبع والارضين على اصبع والشجر على اصبع وسائر الخلق على اصبع وسائر الخلق

أثبتنا ذلك هل يؤول المشكل أم يفوض معناه المراد إليه تعالى مع استحالة إرادته تظاهره وانفقوا على ان جهلنا بتفصيله لا يقدح في اعتقادنا المراد منه والتفويض منهيب السلف وهو أسلم والتأويل من مذهب الخلف وهو أعلم أي أوجب إلى من يدعي فيؤول الأصبع هنا بالقصره إذا راد الجارية مستحيلة وبهذا يندفع قول بعضهم أن قوله تصديق القول الخبر مدرج من كلام الراوي لأن نسبة الأصابع إلى الله تعالى مستحيلة وإنما تحكك نجيبا من كذب اليهودي فظن الراوي أنه تصديق وهذا مردود إذ كيف يسمع صلى الله عليه وسلم وصغير به لا يرضاه فيضحك ولم تذكره أشد لانكار حاشاه الله من ذلك (قوله عز وجل والارض جميعها قبضته يوم القيامة) القبضة بفتح القاف المرقمة من القبض اطلقت بمعنى القبضة الضم وهي المقدار المقبوض بالكف تسمية بالمصدر أو بتقدير ذات قبضة (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه) انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قبض الله الارض ويطوى السموات وفي نسخة السماء (يمينه) أي بقدرته والطي يطلق على الادراج كطي القرطاس كما قال تعالى يوم تطوى السماء كطي السجل للكتاب على الانفاء تقول العرب طويت فلانا بسيفي أي أقينته (ثم يقول أنا الملك ابن ملوك الارض) وسلم من حديث ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى ثم يقول أنا الملك ابن الجبارين وأن المتكبرون ثم يطوى الارض بشماله ثم يقول أنا الملك الحديث فاضاف طي السموات وقبضها إلى اليمين وقبض الارض وطيا إلى الشمال تنبيهاً وتخيلاً لما بين المقبوضين من التفاوت والتفاضل وأكد الارض في الآية بالجمع لان المراد بها الارضون السبع أو جميع ابعاضها البادية والغارية وخص ذلك اليوم القيامة ليدل على انه كالمظهر كل قدرته في اليجاد عند عماره الدنيا يظهر كل قدرته في الاعداد عند نزولها (قوله عز وجل وتنفخ الصور) النفخة الاولى وهو يسكون الواد القرن وقرأ الحسن بفتحها جمع صورة (فصعق من في السموات ومن في الارض) خربتاً ومغشياً عليه (الآية) أي الامن شاء الله وهو جبريل وميكائيل واسرافيل فانهم يعمون بعد وقبل حلة العرش وقبل رضوان والخور والزبانية وعلى هذا فلا استثناء متصل وقال الحسن الباري سبحانه وتعالى وعليه فهو منقطع لعدم دخوله في قوله من في السموات ومن في الارض فانه سبحانه وتعالى لا يتخبر من نفخ فيه أخرى أي نفخة أخرى فاذا هم قيام أي قائمون من قبورهم حال كونهم ينظرون البعث وأمر الله تعالى فيهم واختلاف الصعقة فقبل انهم اغبر الموت كقوله تعالى في موسى وخموسى صعقاهم ولم يمت ففقد النفخة ثورث الفزع الشديد وحيث قد علم ان نفخ الصعقة ونفخ الفزع واحد وهو المذكور في النمل في قوله تعالى ونفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض وعلى هذا فنفخ الصور مرين فقط وقيل الصعقة الموت فالمراد بالفزع كبسود الموت أي قرب من الفزع وشدة الصوت فالتنفخ ثلاث مررات نفخة الفزع المذكورة في النمل ونفخة الصعق ونفخة القيام (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال بين النفختين وفي نسخة ما بين النفختين نفخة الاماته ونفخة البعث (أر بعون قالوا) أي أعجاب أبي هريرة ولم يعرف الحافظ ابن حجر اسم واحد منهم (يا باهر رة أر بعون يوما قال) أبو هريرة (أيت) بموحدة أي امتنع عن تعيين ذلك (قالوا) وفي نسخة قال أي السائل (أر بعون شهر قال) أبو هريرة (أيت) أي امتنع عن تعيين ذلك (قالوا) وفي نسخة قال (أر بعون سنة قال) أبو هريرة (أيت) أي امتنع عن تعيين ذلك وفي نسخة قد علم الاربعين سنة على الاربعين شهرا أي لأدنى الاربعين القاصلة بين النفختين أيام سنون أم شهور وعند ابن مردويه من طريق زيد بن أسلم عن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما ذاق قال هكذا سمعت وعنده أيضا من وجه ضعيف عن ابن عباس قال بين النفختين أربعون سنة وعند ابن

قوله عز وجل والارض
جميعها قبضته يوم القيامة
عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم
يقول قبض الله
الارض ويطوى
السموات يمينه ثم يقول
أنا الملك ابن ملوك
الارض * قوله تعالى
وتنفخ في الصور فصعق
من في السموات ومن
في الارض الآية عن
أبي هريرة رضي الله
عنه أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال بين
النفختين أربعون قالوا
يا باهر رة أر بعون
يوما قال أيت قال
أر بعون سنة قال أيت
قال أر بعون شهرا قال
أيت

البارك عن الحسن مرفوعا بين النفتخين أو بعون سنة عيت الله تعالى بها كل حي والاخرى يحيى الله تعالى بها كل ميت وقال الحلبي اتفقت الروايات على ان بين النفتخين أربعين سنة في جامع ابن وهب أربعين جنة وسنة منقطع (ويلى) بفتح أوله أى يقضى (كل شيء من الانسان الاعجب ذنبه) بفتح العين المهملة وسكون الجيم بعدها موحدة ويقال عجم بللم وهو عظم لطيف فى أصل الصلب وهو رأس الضمض بين الاليتين وعند أبي داود والحاكم وابن أبي الدنيا من حديث أبي سعيد الخدرى مرفوعا أنه مثل جبة الخردل وليسلم من طريق أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة كل ابن آدم يأكله التراب الا عجم الدن (فيه) أى بسببه أو منه (يركب الخلق) يعنى انه يكون علامة لللائكة على اعادة تلك الاجزاء بعينها لتلك الخلق وليسلم من طريق هشام عن أبي هريرة ان فى الانسان عظما لا تأكله الارض أى يدا فيه يركب يوم القيامة قال أى عظم قال عجب الدن وهو رد على المزنى فى قوله ان الالهة عصى الواو أى وعجب الدن أيضا بلى وقوله بلى كل شيء من الانسان علم يخص منه الانبياء عليهم الصلاة والسلام لان الارض لا تأكل أجسادهم وقد أثنى ابن عبد البر الشهداء والقرطبي المؤذن المحتسب (قوله عز وجل قل لا أسألكم عليه) أى على تبليغ الوصى (أجرا الامودة فى القرى) أى الا ان تودونى لقرايتى منكم وتودوا أهل قرايتى والاستثناء منقطع اذ ليست الامودة من جنس الاجور والمعنى لا أسألكم أجرا قط ولكن أسألكم للمودة وفى القرى حال منها أى الامودة ثابتة فى ذوى القرى فى القرى فى أهلها وفى حق القرابة ومن أجلها فان قلت لا نزاع انه لا يجوز طلب الاجور على تبليغ الوصى أجيب بانه من تأكيد الملاح بما يشبه التمس كقوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم * بمن فلول من قراع الكتائب

يعنى أنا لا أطلب منكم الا هذا وهذا ليس فى الحقيقة أجرا لان حصول المودة بين المسلمين أمر واجب فى حق أشرف الخلق أولى فكأنه قال وللمودة فى القرى ليست أجرا فلا أجرا البتة (عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما) انه (قال) فى تفسير قوله تعالى الامودة فى القرى (ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن بطن من قريش الا كان له فيهم قرابة فقال الان تصلوا ما بينى وبينكم من القرابة) تحمل الآية على ان معناه ان تودوا النبي صلى الله عليه وسلم من أجل القرابة التى بينه وبينكم والخطاب خاص بقريش ورد بذلك على سعيد بن جبير فى قوله المارد قرى آل محمد صلى الله عليه وسلم تحمل الآية على أمر المخاطبين بان يودوا وأقاربهم صلى الله عليه وسلم فالخطاب عام لجميع المكلفين ويؤيد ما قاله ابن عباس ان السورة مكية وأما حديثه عند أبي حاتم قال لما نزلت هذه الآية نقل لأسألكم عليه أجرا الامودة فى القرى قالوا لرسول الله من هؤلاء الذين أمر الله تعالى بعودتهم قال فاطمة وولداه عليهم السلام فقال ابن كثير اسناده ضعيف فيهم لم يعرف ولا بة مكية ولم يكن اذ ذلك لفاطمة ولاد بالكلية فانها لم تزوج بعلى الا بعد بد من السنة الثانية من الهجرة فتفسير الآية بما فسر به جبر الامور ترجح القرآن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أحق وأولى ولا تنكر الوصاية بأهل البيت واحترامهم واكرامهم اذ هم من الترية بالطاهرة التى هى أشرف بيت وجلس على وجه الارض غرا وحسبوا ونسبا ولا سيما اذا كانوا متبعين للسنة الصحيحة كما كان عليه سلفهم كالعباس وغيره على والى يشته وذر يشته رضى الله تعالى عنهم أجمعين وفقنا بحجبتهم (قوله عز وجل ربنا كشف عنا العذاب انا مؤمنون) أى عذاب القحط والجهدا وعذاب السنان الآتى قرب قيام الساعة وعذاب النار حين يدعو اليها القيامة أو دعان يا خنبا مع المناققين وأبصارهم ورجع الاول بان القحط لما اشتد على أهل مكة أثناء يوسفان فشا منه الرحم ووعده ان كشف عنهم أنوفهم فكشف عافوا وجعلنا على الآخرين لم يصح لانه لا يصح ان يقال لهم حيث نانا كشفوا العذاب قليلا انكم كاعلدين (فيه) أى فى هذا القول أى فى تفسيره (حديث ابن مسعود المتقدم فى سورة الرزم) وهو ان قريشا

ويلى كل شيء ذنبه
الانسان الاعجب ذنبه
فيه يركب الخلق قوله
عز وجل الامودة فى
القرى عن ابن
عباس رضى الله عنهما
قال ان النبي صلى الله
عليه وسلم لم يكن بطن
من قريش الا كان له
فيهم قرابة فقال الان
تصلوا ما بينى وبينكم
من القرابة * قوله
تعالى ربنا كشف عنا
العذاب انا مؤمنون
فيه حديث لابن مسعود
للتقدم فى سورة الرزم

لما غلبوا على النبي صلى الله عليه وسلم بخروجهم عن طاعتهم واستعصا عليه قال اللهم أعني عليهم سبع كسب
يوسف فاخذتهم سنة كوا فيها العظام والميتة من الجهد حتى جعل أحدهم يرى ما بينه وبين السماء كهيئة
اللسان بسبب الجوع (وزاد في هذه الرواية قالوا بنا كشف عنا العذاب انما نموتون) وعدوا
بالإيمان ان كشف عنهم الجوع (فقبله) صلى الله عليه وسلم (ان كشفنا عنهم العذاب علادوا الى
كفرهم فعدا) عليه الصلاة والسلام (ربه فكشف عنهم) ذلك (فعدوا) الى كفرهم (فانتقم
الله تعالى منهم يوم بدر) فذلك قوله تعالى يوم نبطش البطشة الكبرى ايا منتقمون (قوله تعالى
وما يهلكنا) أى وما يفتيننا (الا الهه) أى الامرور الزمان وطول العمر واختلاف الليل والنهار وهو
في الاصل مدة بقاء العالم من بعده اذ غلبه (عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه) انه (قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال الله تبارك وتعالى يؤذي ابن آدم) أى يخاطبني من القول بما يؤذي به من يجوز
في حقه التأذى والله سبحانه وتعالى مغز عن ان يصير في حقه الاذى اذ هو محال عليه واما ما ذكره من التوسع
في الكلام والمراد ان وقع ذلك منه معرض لسلطة الله عز وجل (بسبب الهه) أى يقول اذا أصابه
مكره يؤس الله وهو تبارك (وانا الهه) بالرفع أى خالق الهه (يدى الامر) الذى ينسبونه الى
الهه (أقلب الليل والنهار) وروى نصب الهه في قوله وانا الهه أى أقلب الليل والنهار في الهه
والرفع أولى لان تقديم الظرف اما للاهتمام أو للاختصاص والمقام ليس مقتضيا لواحدهما وقيل الهه
الثاني غير الاول اذ هو مصدر بمعنى الفاعل ومعناه انا الهه المصروف المقدس لما يحدث فاذا سب ابن
آدم الهه بمعنى الزمان من أجل انه فاعل هذه الامور عدا به الى لاني فاعلها وانما الهه زمان جعلته ظرفا
لواضع الامور قال الشافعي والخطابي وغيرهما هو هذا مذهب الهه من الكفار ومن وافقهم من مشركي
العرب المتكرين للعدو الفلاسفة الهه بة الهه بة المتكرين للصانع المتعبدون ان في كل سنة وثلاثين
ألف سنة يعود كل شيء الى ما كان عليه وكابروا بالعقول وكذبوا المنقول قال ابن كثير وقد غلط ابن حزم
ومن انحسروهم الظاهرية في عذم الهه من الاسماء الحسنى أعدا من هذا الحديث (قوله عز وجل فلما
راءه) أى العذاب (عراضا) أى سحابا عرض في أفق السماء أو الضمير للسحاب أى فلما رأى السحاب
عراضا (مستقبل أو دبتهم الآية) صفة لعراضا أى متوجه أو دبتهم والاضافة فيه لفظية فلذا يصح ان يكون
نعتا للسكره (عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم رضى الله تعالى عنها) انها (قالت ما رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ضاحكا حتى أرى منه لموانه) بشر يك الهاء جمع لماء وهي اللحة الجراء
المعلقة في أعلى الحنك (انما كان يتبسم وذ كرت بما في الحديث) وهوانه كان اذا رأى غيا أو رجعا عرف
في وجهه الكراهية فقالت ليرسل الله ان الناس اذا راوا النعم فحوا به رجاء ان يكون فيه المطر وأراك
اذا رايتهم عرف في وجهك الكراهية فقال يا عائشة ما يؤمنني ان يكون فيه عذاب عذب قوم بل رجوع قد رأى
قوم العذاب فقالوا الهه اعراض بمطرنا (وقد تقدم في بدء الخلق قوله عز وجل وتقطعوا أرحامكم) بتشديد
الطاء المكسورة على التكرير وقرئ يفتح الطاء بسكون القاف وفتح الطاء مخففة مضارع قطع (عن أبي
هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال خلق الله الخلق فلما فرغ منه) أى
قضاء وأتموا ونحو ذلك مما يشهد به مجاز من القول فانه سبحانه وتعالى ان يشغل شأن عن شأن (قالت
الرسم) أى حقيقة بان تحسنت أو قام ملك فتكلم على لسانها (فاخذت) مقفولة مخدوف في أكثر
الروايات وفي رواية ابن السكن فاخذت بحق الرحمن بفتح الحاء وكسر هاء وفي رواية بحق الرحمن بالثنية
والحقو الأزاروا للحصر أى موضع شد الأزار قال في الصباح الحقو بالفتح موضع شد الأزار وهو الحاضرة ثم
توسعوا فيه حتى سما الأزار الذى يشد على العورة حقوا وه وتثنيته لثنا كيد لان الاذنين كيدني

وزاد في هذه الرواية
قالوا بنا كشف عنا
العذاب فقبله انان
كشفنا عنهم العذاب
عادوا فعدا بفتح ف
عنهم فعدوا فانتقم الله
منهم يوم بدر * قوله
تعالى وما يهلكنا الا الله
* عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال الله
تبارك وتعالى يؤذي
ابن آدم بسبب الهه
وأنا الهه يدى الامر
أقلب الليل والنهار
* قوله تعالى فلما رآه
عراضا مستقبل أو دبتهم
الآية * عن عائشة
رضي الله عنها زوج
النبي صلى الله عليه وسلم
قالت ما رأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم
ضاحكا حتى أرى منه
لموانه انما كان يتبسم
وذ كرت بما في الحديث
وقد تقدم في بدء الخلق
* قوله تعالى وتقطعوا
أرحامكم * عن أبي
هريرة رضى الله عنه
عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال خلق الله
الخلق فلما فرغ منه
قامت الرسم فاخذت
بحق الرحمن

فقال له . قالت هذا
مقام العائد بك من
القطيعة قال ألا
تؤمن أن أصل من
وصلك وأقطع من
قطعك قالت بلى يارب
قال فذاك قال أبو
هريرة فقرأوا نستم
فهل عسيتم أن توليتم
أن تفسدوا في الأرض
وتقطعوا أرحامكم
وفي رواية عنه قال
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اقرأوا ان
نستم فهل عسيتم . قوله
تعالى وتقول هل من
منزلة

الاستجار من الاخذ بيد واحدة قال اليساري لما كان من عادة المستجير ان يأخذ بيد المستجار به أو
بطرف رداءه وازاره وربما خلجحتوا زارهم مبالغة في الاستجارة فكأنه يشير الى ان المطلوب ان يحرسه
ويذهب عنه ما يؤذيه كما يحرس من تحت ازاره ويذهب عنه فانه لاصق به لا ينفك عنه استبرج ذلك للرحم وقال
الطبري وهذا ينبغي على الاستجارة التحذيرية التي الوجه فيها متعرج من أمور متوهمة للشبه العقول وذلك انه
شبه حالة الرحم وما هي عليه من الافتقار الى الصلة والذب عنهما من القطيعة بحال مستجير يأخذ بيد
المستجار به وحتوا زارهما والجامع مطلق حال منتزعة من متعدد ما دخل الحال المشبه في جنس المشبه به
واستعمل في الحال المشبه ما كان مستعملا في المشبه به من الالفاظ بل لائل قرأت الاحوال ويجوز ان تكون
مكنية بان يشبه الرحم بانسان مستجير عن يحويه ويحرسه ويذهب عنه ما يؤذيه ثم أسند على سبيل الاستعارة
التخييلية ما هو لازم للمشبه به من القيام ليكون قرينة ما تفهم عن ارادة الحقيقة ثم رشت الاستعارة باخذ
الحق والقول وقوله بحق الرحمن استعارة أخرى مثلها والمراد تعظيم شأن الرحم وفضيلة وصلها وأتم قاطعها
(قال تعالى (مه) بفتح الميم وسكون الهاء اسم فعل أي كففوا زنايوز وقال ابن مالك هي هنا
ما الاستعانة به حذف ألها ووقف عليها بهاء السكت والسامع ان لا يفعل ذلك بها الا وهي محرورة ومن
استعمالها غير محرورة كاهنا قولاً في ذوق باب الهند في قدمت المدينة ولاهلهما ضجيج كضجيج الخبيج
فقلت مه فتالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كان المراد الزجر فواضح وان كان الاستفهام فلما راد
منه الامر باظهار الحاجة دون الاستعلاء فانه تعالى يعلم السرور أخى (قالت هذا مقام العائد) بالال المجمة
أي قيامي هذا قيام المستجير (بك من القطيعة) وعند أحد نهايتكم بلسان طلق ذلق (قال تعالى
(أترضين) وفي نسخة الأترضين (أن أصل من وصلك) بان أنقطع عليه وأرجه لطفاف وفضلا (وأقطع
من قطعك) فلا أرجه (قالت بلى يارب) أي رضيت (قال فذاك) بكسر الكاف إشارة الى قوله
الأترضين الخ زاد الاسماعيل لك (قال أبو هريرة قرضى الله تعالى عنه فقرأوا ان نستم فهل عسيتم) أي
فهل يتوقع منكم (ان توليتم) أحكام الناس فامرتم عليهم وأعرضتم عن القرآن وفارقتم أحكامه
(أن تفسدوا في الأرض) بالوصية والبي وسفك السماء (وتقطعوا أرحامكم) تجاذبوا بالولاية وأرجعوا
الى ما كنتم عليه في الجاهلية من مقاتلة الأقارب والمعنى انهم لضعفهم في الدين وحرصهم على الدنيا أحقاء بان
يتوقع ذلك منهم ويقال لهم ذلك (وفي رواية عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأوا ان نستم فهل
عسيتم) يعني ان قوله اقرأوا ان نستم روى موقوف على أي هريرة في الرواية السابقة وموقوف على النبي
صلى الله عليه وسلم في هذه قال الامام النووي رحمه الله تعالى لا خلاف ان صلة الرحم واجبة في الجاهلية وقطيعتها
معصية والصلة درجات بعضها أرفع من بعض وأدناها صلته بالكل ولو بالسلام ويختلف ذلك باختلاف
القدرة والحاجة اه وفي حديث أبي بكرة مرفوعا من ذنب أسرى ان يجعل الله عقوبته في الدينامع
ما يدور صاحبها في الآخر من البنى وقطيعه الرحم رواه أحمد وعنه من حديث ثوبان مرفوعا من سره
النساء في الاجل والزينة في الرزق فليصل رحمه (قوله عز وجل يوم تقول لجنهم هل امثلأت وتقول هل من
منزلة) سؤال الوجوب عجي بهما التخييل والتصوير والمعنى انهما من السعة بحيث يدخلها من يدخلها
وفها بعد فراغ اواها من شدة زفيرها وحدها وتنبهها بالعصاة كالسكت كثر لهم والطالب يأتهم والمزيد
مصدر عن الزيادة واسم متعول أي هل من شيء يزيدونه أو حقه والسؤال والجواب حينئذ قبل دخول
جميع أهلها لو قيل بعد دخولهم والمعنى انهم لم اتساعها يطرح فيها الانس والجن فوجافوا حتى تمتلئ فيقال
لها على سبيل التقرير هل امثلأت بمعنى قد امثلأت فتقول هل من من يزيد أي لا من يدعي ذلك فلا استفهام
بمعنى النفي أي قد امثلأت ولم يبق في موضع قدم لم يمتلئ لكن هذا لا يناسب معنى الحديث المذكور

عن أنس رضي

الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال
يلقى في النار وتقول
هل من من يدحني
بضع قدمه فتقول قط
عن أبي هريرة رضي
الله عنه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم
تجابت الجنة والنار
بالتكبيرين والتكبيرين
وقالت الجنة مالى
لا يدخلني الا ضعفاء
الناس وسعة طعمهم
قال الله عز وجل للجنة
أنت رحمتي أرحم بك
من أشاء من عبادي
وقال للنار إنما أنت
عذابي أعذب بك من
أشياء من عبادي
ولكل واحدة منهما
ملؤها فأما النار فلا
تتلى حتى يضع رجله
فتقول فقطقط ففهاك
تتلى ويروى بعضها
الى بعض ولا يظلم الله
عز وجل من خلقه
أحد أو أمانة الجنة فان
الله تعالى ينشئ لها
خلفا * قوله تعالى
والطور وكتاب مسطور
عن جبريل من مطم
رضي الله عنه قال
سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقرأ

(عن أنس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال يلقي في النار) أهلها (وتقول)
مستفهمة أي أنها تصور بصورة القائل أو تقول خرقها (هل من من يد) أي هل من زيادة تازاد (حتى
يضم) وفي رواية يضع الرب تبارك وتعالى قدمه عليها وعند مسلم حتى يضع رب العزة (قدمه) فيها أي
بذلها تدليل من يوضع تحت الرجل والعرب تضرب بالامثال بالأعضاء ولا تبدأ أعيانها كقولها للنادم سطة
في يده أو المراد قدم بعض الخلق فيكون الضمير للخلق معلوم (فتقول) النار (قط قط) بكسر
الطاء وسكونها فيهما ويجوز التنوين مع الكسر والمعنى حسبي حسبي قد كنت في (عن أبي هريرة
رضي الله تعالى عنه) انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم تجابت الجنة والنار) أي تخاضعتا لبلسان
المقال أو الحال (فقال النار أو ثرت) بضم الهمزة مبنيا للفعول بمعنى اختصمت (بالتكبيرين
والتكبيرين) مترادفان لثمة فالتائي تأ كيد اسأجه أو المتكبر للمتكبر بما ليس فيه أو المتجبر للمنعوق الذي
لا يوصل إليه والتي لا يكثر باسم ضعفاء الناس وسعة طعمهم (وقالت الجنة مالى لا يدخلني الا ضعفاء الناس)
الذي لا يلتفت اليهم لمسكتهم ولو تواضعهم لهم عز وجل وذلتهم له (وسقطهم) فستحيت الخلق بين
الناس الساقطون من أعينهم (فقال الله عز وجل للجنة أنت رحمتي) أي محل رحمتي وفي نسخة أنت رحمة
وسها راحة لان بها تظهر رحمة تعالى كما قال (أرحم بك من أشاء من عبادي) والافرحته تعالى من
صفاته التي لم يزل بها، وصوفا (وقال النار أنت عذابي) وفي نسخة أنت عذاب (أعذب بك من أشاء من
عبادي ولكل واحدة منهما) وفي نسخة منكنا (ملؤها فاما النار فلا تتلى حتى يضع رجله) وفي مسلم
حتى يضع الله رجله وأكراب فور كلف رجله وقال انها غير ثابتة وقال ابن الجوزي هي تحريف من بعض
الروايات وعليها رواية الصحيحين بها أو لت الجاعة كرجل من جراد أي يضع فيها جاعا غوا ضافهم اليه
إضافة اختصاص وقال البغوي القديم والرجل في هذا الحديث من صفات الله تعالى للجنة عن التكيف
والتشبيه فالإيمان بهافرض والامتناع عن الخوض فيها واجب قللته من سلك فيها طريق التسليم
والخاض فيها زلق والمتكر معلل والمكيف مشبه ليس كشئ (فتقول) النار اذا وضع رجله فيها
(قط قط) ثلاثا بتوניהما مسكورة ومسكتة وفي نسخة من تين فقط كالرواية السابقة (فهاك تتلى
ويروى) بضم أوله وفتح ثاشه (بعضها الى بعض) أي يجتمع وتلقى على من فيها ولا ينشئ الله تعالى
لها خلقا (ولا يظلم الله عز وجل من خلقا أحدا) لم يعمل سوا فلا ينشئ لها خلقا يعذبهم لانه ظلم وللعزة
ان يقولوا ان في الظلم عن لم يذنب دليل على انه ان عذبهم كان ظلم لوهو عين مذهبا من وجوب الإصلاح
في حق تعالى والجواب انه تعالى وان عذبهم لم يكن ظلما فانه لم يتصرف في ملك غيره والظلم هو التصرف في
ملك الغير لكنه تعالى لم يفعل ذلك لكرمه وطفقه بمالفة ففي الظلم إثبات للكرم (وأمانة الجنة فان تعالى
ينشئ لها خلقا) لم يعمل خيرا حتى تتلى قالوا ليس موقوفا على العمل وفي حديث أنس عند مسلم من فوعا
يبقى من الجنة ما شاء الله ثم ينشئ الله تعالى خلقا معاشا في رواية ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله
تعالى لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة (قوله عز وجل والطور) الطور الجبل بالسريانية وهو طور سين جبل
بمدين سمع منه موسى عليه الصلاة والسلام كلام الله تعالى (وكتاب مسطور) أي مكتوب وهو القرآن أو
ما كتبه الله تعالى في الأورح المحفوظ أو في قلوب أوليائه من المعارف والحكم (عن جبريل من مطم) القرشي
التوفلي (رضي الله تعالى عنه) انه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور فلما بلغ
هذه الآية أم خلقوا من غير شئ خلقهم فوجدوا من غير شئ أم هم الخالقون) لا تسهم وذلك باطل (أم
خلقوا السموات والأرض بل لا يوقنون) بأنهم خلقوا أي هم معترفون بذلك وهي قوله تعالى ولئن

للقرب بالطور فلما بلغ هذه الآية أم خلقوا من غير شئ أم هم الخالقون أم خلقوا السموات والأرض بل لا يوقنون

• قوله تعالى حور

مقصورات في الخيام

عن عبد الله بن

قيس رضي الله عنه

أن رسول الله صلى

الله عليه وسلم قال في

الجنة خيمة من أولوة

مخوفة عرضها ستون

ميلاً في كل زاوية منها

أهل ما يرون الآخرين

يطوف عليهم المؤمنون

وقد تقدم باقي الحديث

آخفا • قوله تعالى

لا تأخذوا عداوي

وعداكم وأولياء

عن

علي رضي الله عنه قال

بعثني رسول الله صلى

الله عليه وسلم أنا وألزي

ولقد ادفد كحديث

حاطب بن أبي بلتعة

وقال في آخره فنزلت

فيه يا أيها الذين آمنوا

لا تأخذوا عداوي وعدواكم

أولياء • قوله تعالى إذا

حاربك المؤمنات يبايعنك

عن أم عطية رضي

الله عنها قالت يبايعنا

رسول الله صلى الله

عليه وسلم فقرأ علينا

أن لا يشركن بالله شيئاً

وهناها عن النياحة

فقبضت امرأة يدها

فقالنأ أسعدتني فلانة

أربئان

هأى أن رداء الكبرياء

ينهم وبينه مع كونه

غير مانع من الرؤية

اللازمة لتمامه المقدسة مما يشبه الخلوقات أي رداء ما شئ عن الكبر والاولى والاولاد لالة في الحديث على ان رؤية الله عز وجل غير واقعة الا بالزمن من عهده في الجنة عدن أو في ذلك الوقت عدها مطلقاً و رداء الكبرياء غير مانع منها ٧ قوله عز وجل حور مقصورات في الخيام جمع خيمة من درجوف أي محبوسات قصر طرفهن وأنفسهن على أزواجهن أو قاصرات على أزواجهن لا يفتنن غيرهن وهن أتم حسنا من الآدميات وقيل الآدميات أفضل بسبعين ألف ضعف (عن عبد الله بن قيس) أبي موسى الاشعري (رضي الله تعالى عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة خيمة من أولوة مخوفة بفتح الواو ومشددة أي ذات جوف واسع (عرضها ستون ميلاً) والميل ثلث فرسخ والفرسخ أربعة آلاف خطوة (في كل زاوية منها أهل) المؤمن (ما يرون الآخرين) يطوف عليهم المؤمنون (وقد تقدم باقي الحديث آخفا) أي قريباً وهو قوله جنتان من فضة الخ قال الترمذي الحكيم في قوله تعالى حور مقصورات في الخيام بلغنا في الرواية ان سحابة من العرش أمطرت خلقن من قطرات الرحمة ثم ضرب على كل واحدة منهن خيمة على شاطئ الانهار وسعتها أربعون ميلاً وليس لها باب حتى اذا دخل ولي الله بالحيلة انضمت عن باب يعلم ولي الله ان بأصار الخلوقين من الملائكة والخدم لم تأخذها (قوله عز وجل لا تأخذوا عداوي وعدواكم) أي كفولكم (أولياء) في العون والنصر قولاً كان العدو بركة المصدر صح وقوعه على الواحد وغيره وأضاف العدو لنفسه تقييظاً في جرمهم (عن علي رضي الله تعالى عنه) انه (قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا وألزيير) بن العوام (والقناد) بن الاسود (قد ذكر حديث حاطب بن أبي بلتعة) وهو مكاتب لاهل مكة تجبرهم ببعض أمر النبي صلى الله عليه وسلم من تجهيزه الجيش الكثيرهم وأرسل الكتاب مع امرأة فارسل عليه الصلوة والسلام علياوم معه خلفها فأتوا به اليه فاجترح حاطبوا قاله ما هذا فاعتبره بأنه لم يكن عن ارتداد ولكن فضله ليكون له يد عند أهل مكة فيحمون قرابته فقال صلى الله عليه وسلم انه قد صدقكم فطلب عمر ان يضرب عنقه فمعه النبي صلى الله عليه وسلم وقال انه شهد براد ما يدرك لك لعل الله عز وجل اطعم على أهل بدر فقال انما لوامشتهم فقد غفرت لكم (وقال الراوي (في آخره فنزلت فيه) أي في حاطب بن أبي بلتعة (يا أيها الذين آمنوا الآية) أي لا تأخذوا عداوي وعدواكم وأولياء (قوله عز وجل اذا جاءك المؤمنات يبايعنك (يبايعنك • عن أم عطية) نسبة بنت الحارث (رضي الله تعالى عنه) انها (قالت يبايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ علينا أن لا يشركن بالله شيئاً) أي أيها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئاً الى قوله تعالى غفور رحيم (وهناها عن النياحة) وهي وقع الصوت على الميت بالتدب وهي عند حاسنه كوا كهاه واجلاه (فقبضت امرأة) هي أم عطية (يدها) عن اللبايعة هذا يقتضي انه وضع يده عليه الصلاة والسلام في أيديهن و يوافقه ما جاء عن أم عطية عند أبي خزيمة وحيان والبراري قصة اللبايعة فده يده من خارج البيت ومدناً أيدينا من داخل البيت فانه يقتضي ان اللبايعة كانت بأيديهن لكنه مخالف لقول عائشة رضي الله تعالى عنها والله ما مس يده يدا امرأة قط في اللبايعة ما يبايعهن الا بقوله للراءة قد يبايعنك على ذلك وأجيب بان المراد بقبض اليد التأخر عن القبول فلا يستلزم المصافحة وكذا مذهب اليد لا يستلزم المصافحة فلعله إشارة الى وقوع اللبايعة ثم يحتمل انها كن بأخذ يده الكرمي مع وجود حائل ويشهد له مار واما جودا وقي مر أسيله عن النبي صلى الله عليه وسلم حين يبايع النساء في يده قطري فوضعه على يده وقال لا أصافع النساء (فقال أسعدتني فلانة) أي علوتني قال في المختار الاسعاد الاغاثة والساعدة المعاونة والمراد انها قامت معي في نياحة لي على ميتي تراسلني ولم يعلم اسم فلانة (أريد أن

أبجزها) بفتح المعزة وسكون الجيم وكسر الزاي المجمة بالاسماد أي كافها بذلك (فما قال لها النبي صلى الله عليه وسلم شيئا) بل سكت (فانطلقت) من عنده (ورجعت) إليه صلى الله عليه وسلم (فبإيعاها) وللسائل قال ذهبي فاسمها قالت فنهبت فساعدتها ثم جئت فبأيعاها وعنده مسلم أن أم عطية قالت ألا فلان فاهم كانوا أسعدوني في الجاهلية فلا بد لي أن أسعدهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا فلان وجهه النورى على انترخيص لام عطية في آل فلان خاصة قال فلا تفلح النياحة لغيرها ولا لغيره عبر آل فلان كما هو صريح الحديث وللشارع أن يخص من المومم ما شاء من شاء اه وأورد عليه خولة بنت حكيم كفى حديث ابن عباس عند ابن مردويه وأم سلمة أسماء بنت زيد الانصارية كما عند الترمذي وعجوز كاعند أحمد والطبراني فانهم قلن لرسول الله صلى الله عليه وسلم عند المبايعة نحو اعمالته أم عطية فلا خصوصية لها ولا لغيرها ان النياحة كانت مباحة ثم كرهت كراهة تزيه ثم تحريم فيكون الاذن لمن ذكر وقع لبيان الجواز مع الكراهة ثم لما تمت مبايعة النساء وقع التحريم فور دحيث الوعيد الشديد وفي حديث ابن مالك الاشعري رضي الله تعالى عنه عند أبي يعلى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال النياحة اذا لم تقبل وتها تمام يوم القيامة عليها سر بال من قطران ودرع من جوب (قوله عز وجل وآخرون منهم) مجرور وعطف على الآيتين أي وبعث في آخرون من الاميين (لها) أي لم (يلحقوا بهم) صفة لآخرون أو آخرون منصوب عطف على الضمير المنصوب في يعلمهم أي ويعلم آخرون لم يلحقوا بهم وسيلحقون وكل من تعلم شريعة محمد صلى الله عليه وسلم إلى آخر الزمان فرسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمها بالقوة لأنه أصل ذلك اخير العظم والفضل الجسم (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه) انه (قال كنا جلاس عند النبي صلى الله عليه وسلم فانزلت عليه سورة الجمعة) زاد مسلم فلما قرأ (وآخرون منهم لم يلحقوا بهم قبل من هم يارسول الله فلم يرجعه) أي السائل أي لم يسد عليه الجواب (حتى سألت ثلاثا وفسد لسان الفارسي وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على سلمان ثم قال لو كان الايمان عند الثرى لاندله رجال أورجل من الرجال في آخرة بوقته لهم ومن وجدا آخر يقيمون سنتي ويكثرون الصلاة على قال القرطبي وقد ظهر ذلك في البيان لانه ظهر فيهم الذين وكثروا وكان وجود ذلك فيهم دليلا من أدلة صدقه عليه الصلاة والسلام ووجد فيهم أبو حنيفة وغيره من الفرس رضي الله تعالى عنهم أجمعين قال ابن كثير وفي هذا الحديث دليل على عموم بعثته صلى الله عليه وسلم إلى جميع الناس لانه فسر قوله تعالى وآخرون منهم بفارس ولذا كتب كتبه إلى فارس والروم وغيرهم من الامم يدعوهم إلى الله تعالى وإلى اتباع ما جاء به وعند ابن أبي حاتم عن سهل بن سعد الساعدي مرفوعا في أصلا بـ أصلا بـ أصلا بـ رجال ونساء من أمي ٢ يدخلون الجنة بغير حساب ثم قرأ آخرون منهم الآية (قوله عز وجل اذا جاءك المنافقون) شرط وجوابه (قالوا شهدناك لرسول الله) وقيل هو حال والجواب محذوف أي اذا جاءوك قالين كيت وكيت فلا تقبل منهم (عن زيد بن أرقم رضي الله تعالى عنه) انه (قال كنت في غزاة) هي غزوة تبوك على الراجح وقيل غزوة بني المصطلق (فسمعت عبد الله بن أبي ابن سلول) رأس المنافقين وسلول اسم غير منصرف (يقول لانتهى قوا على من عند رسول الله) من المهاجرين (حتى ينفضوا) أي يتفرقوا (من حوله) وسمته يقول أيضا (ولئن) وفي نسخة ولو (رجعنا من عند المدينة) وفي نسخة إلى المدينة من عنده (ليخرجن الاعز) يريد نفسه (منها الادل) يريد الرسول عليه الصلاة والسلام وأصحابه قال زيد بن أرقم (فذكرت ذلك) التي قاله عبد الله بن أبي (لعمي) هو سعد بن عباد كما عند الطبراني وابن مردويه وليس هو عمه حقيقة وانما هو سيد قومهم الخزرج وقال البكرمانى لانه كان ذلك لعمي

٢ فيه سقط والاصل
جاءه يدخلون الجنة

أبجزها) بفتح المعزة وسكون الجيم وكسر الزاي المجمة بالاسماد أي كافها بذلك (فما قال لها النبي صلى الله عليه وسلم شيئا) بل سكت (فانطلقت) من عنده (ورجعت) إليه صلى الله عليه وسلم (فبإيعاها) وللسائل قال ذهبي فاسمها قالت فنهبت فساعدتها ثم جئت فبأيعاها وعنده مسلم أن أم عطية قالت ألا فلان فاهم كانوا أسعدوني في الجاهلية فلا بد لي أن أسعدهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا فلان وجهه النورى على انترخيص لام عطية في آل فلان خاصة قال فلا تفلح النياحة لغيرها ولا لغيره عبر آل فلان كما هو صريح الحديث وللشارع أن يخص من المومم ما شاء من شاء اه وأورد عليه خولة بنت حكيم كفى حديث ابن عباس عند ابن مردويه وأم سلمة أسماء بنت زيد الانصارية كما عند الترمذي وعجوز كاعند أحمد والطبراني فانهم قلن لرسول الله صلى الله عليه وسلم عند المبايعة نحو اعمالته أم عطية فلا خصوصية لها ولا لغيرها ان النياحة كانت مباحة ثم كرهت كراهة تزيه ثم تحريم فيكون الاذن لمن ذكر وقع لبيان الجواز مع الكراهة ثم لما تمت مبايعة النساء وقع التحريم فور دحيث الوعيد الشديد وفي حديث ابن مالك الاشعري رضي الله تعالى عنه عند أبي يعلى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال النياحة اذا لم تقبل وتها تمام يوم القيامة عليها سر بال من قطران ودرع من جوب (قوله عز وجل وآخرون منهم) مجرور وعطف على الآيتين أي وبعث في آخرون من الاميين (لها) أي لم (يلحقوا بهم) صفة لآخرون أو آخرون منصوب عطف على الضمير المنصوب في يعلمهم أي ويعلم آخرون لم يلحقوا بهم وسيلحقون وكل من تعلم شريعة محمد صلى الله عليه وسلم إلى آخر الزمان فرسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمها بالقوة لأنه أصل ذلك اخير العظم والفضل الجسم (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه) انه (قال كنا جلاس عند النبي صلى الله عليه وسلم فانزلت عليه سورة الجمعة) زاد مسلم فلما قرأ (وآخرون منهم لم يلحقوا بهم قبل من هم يارسول الله فلم يرجعه) أي السائل أي لم يسد عليه الجواب (حتى سألت ثلاثا وفسد لسان الفارسي وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على سلمان ثم قال لو كان الايمان عند الثرى لاندله رجال أورجل من الرجال في آخرة بوقته لهم ومن وجدا آخر يقيمون سنتي ويكثرون الصلاة على قال القرطبي وقد ظهر ذلك في البيان لانه ظهر فيهم الذين وكثروا وكان وجود ذلك فيهم دليلا من أدلة صدقه عليه الصلاة والسلام ووجد فيهم أبو حنيفة وغيره من الفرس رضي الله تعالى عنهم أجمعين قال ابن كثير وفي هذا الحديث دليل على عموم بعثته صلى الله عليه وسلم إلى جميع الناس لانه فسر قوله تعالى وآخرون منهم بفارس ولذا كتب كتبه إلى فارس والروم وغيرهم من الامم يدعوهم إلى الله تعالى وإلى اتباع ما جاء به وعند ابن أبي حاتم عن سهل بن سعد الساعدي مرفوعا في أصلا بـ أصلا بـ أصلا بـ رجال ونساء من أمي ٢ يدخلون الجنة بغير حساب ثم قرأ آخرون منهم الآية (قوله عز وجل اذا جاءك المنافقون) شرط وجوابه (قالوا شهدناك لرسول الله) وقيل هو حال والجواب محذوف أي اذا جاءوك قالين كيت وكيت فلا تقبل منهم (عن زيد بن أرقم رضي الله تعالى عنه) انه (قال كنت في غزاة) هي غزوة تبوك على الراجح وقيل غزوة بني المصطلق (فسمعت عبد الله بن أبي ابن سلول) رأس المنافقين وسلول اسم غير منصرف (يقول لانتهى قوا على من عند رسول الله) من المهاجرين (حتى ينفضوا) أي يتفرقوا (من حوله) وسمته يقول أيضا (ولئن) وفي نسخة ولو (رجعنا من عند المدينة) وفي نسخة إلى المدينة من عنده (ليخرجن الاعز) يريد نفسه (منها الادل) يريد الرسول عليه الصلاة والسلام وأصحابه قال زيد بن أرقم (فذكرت ذلك) التي قاله عبد الله بن أبي (لعمي) هو سعد بن عباد كما عند الطبراني وابن مردويه وليس هو عمه حقيقة وانما هو سيد قومهم الخزرج وقال البكرمانى لانه كان ذلك لعمي

وأصحابه خلفوا ما قالوا

فكذبني رسول الله

صلى الله عليه وسلم

وصدقه فأما بني هم

لم يصبني مثله قط فحلت

في البيت فقال لي عبي

مأردت إلى أن كذبك

رسول الله صلى الله

عليه وسلم ومقتك

فأزل الله عز وجل إذا

جاءك المنافقون فبعث

إلى رسول الله صلى الله

عليه وسلم فقرأها على

فقال إن الله قد صدقك

يا زيد وعنه في رواية

قال فدعاهم النبي صلى

الله عليه وسلم ليستغفر

لهم فلووا رؤسهم

وعنه رضى الله

عنه قال سمعت رسول

الله صلى الله عليه وسلم

يقول اللهم اغفر

لأنصار ولأبناء الأنصار

وشك الراوى في أبناء

أبناء الأنصار قوله

لعالى يا أيها النبي لم تحرم

ما أحل الله لك عن

عائشة رضى الله عنها

قالت كان رسول الله

صلى الله عليه وسلم

يشرب عسلا عند

ز يرب بنت جحش

و يرب بنت جحش

أنا وحفصة عن أيتنا

في حجره (أول عمر) بن الخطاب شك من الراوى وفي رواية عبي بدون شك (فذكره النبي صلى الله عليه وسلم فدعا في حديثه) بذلك (فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عبد الله بن أبي وأصحابه) فسألهم عن ذلك (خلفوا ما قالوا) ذلك (فكذبني رسول الله صلى الله عليه وسلم) بنشد به التال المجمة (وصدقه) بنشد به الملهما يصدق عبد الله بن أبي (فأصابني هم لم يصبني مثله قط) أى في الزمن الماضى (جلست في البيت) كنيحاً بنينا (فقال لي عبي مأردت إلا أن كذبك) بنشد به المجمة (رسول الله صلى الله عليه وسلم ومقتك) وعند النسائي ولا منى قومي (فأزل الله عز وجل إذا جاءك المنافقون) وعند النسائي فزلت هم الذين يقولون لا تنفقوا على من غير رسول الله حتى ينفضوا حتى تبلغ الثمينة رجعا إلى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل (فبعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأها على) وفي نسخة فقرأ أى مأزل الله تعالى عليه من ذلك (فقال إن الله صدقك يا زيد) فياقلته وقرأ الحسن لخبرين بالنون ونصب الاعز على المفعول والاذل على الحال أى لخبرين الاعز دليل ولا يوضح بانهم مرفوعو الحال لا تكون الانكسرة ومنهم من جوزها والجوز جلاوأل من بدع على حدأرسلها العراك وادخلوا الاول فالاول (وعنه في رواية) انه قال فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليستغفر لهم عما قالوا فلو رؤسهم (عطفوها اعراضا واستكبارا عن استغفار الرسول عليه الصلاة والسلام لم يقل حوكوها استنزهاء ياني صلى الله عليه وسلم ولولا بالتشديد بدقري بالتخفيف وسبب قول عبد الله بن أبي ذلك ان رجلا من المهاجرين كعب رجلا من الانصار اى ضربه يده على دبره فقال الانصارى بالانصار وقال المهاجروى بالمهاجرين فدمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما بال دعوى الجاهلية قالوا يا رسول الله كعب رجل من المهاجرين رجلا من الانصار فقال دعوه اى اتركوا دعوى الجاهلية فانهم ننته فسمع بذلك عبد الله بن أبي فقال ما ذكر فقال عمر يا رسول الله دعنى اضرب عنق هذا المنافق فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعاه ليتحدث الناس ان محمدا يقتل أصحابه (وعنه رضى الله تعالى عنه) انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اغفر للانصار ولأبناء الانصار وشك الراوى في أبناء أبناء الانصار) أى هل ذكرهم أم لا وهو ثابت عند مسلم من غير شك (قوله عز وجل لم تحرم ما أحل الله لك الآية) أى من شرب العسل أو مارية القبطية وهو الراجح كما في الفتح (عن عائشة رضى الله تعالى عنها) انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب عسلا عند (ز يرب بنت جحش) و يرب بنت جحش عندها فوطات) بجمزة سا كننق في نسخة بإدخالها على غير قياس وفى أخرى فتوطأت بز يادة فوقية قبل الواو المعجمة أيضا أى توافقت (أنا وحفصة) أم المؤمنين بنت ٤٠ (عن) وفي نسخة على (أيتنا) أى أزوجة منا (دخل عليها) عليه الصلاة والسلام (فقتله) أكلت مغافير) بحنف همزة الاستفهام ومغافير بفتح الميم وبعد الالف فاء جمع مغفور بضم الميم وليس في كلامهم مفعول بالضم الا قليلا والمغفور صمغ حلوه رائحة كريهة ينضجه شجر يسمى العرفط بمنهممة وقاء مضمومتين بينهما راء سا كنة أسودها سمها لوزاد في رواية قد دخل على احدهما فقالت له (انى أجندك ربح مغافير قال) عليه الصلاة والسلام (لا) أى ما أكلت مغافير وكان يكره الرائحة الكريهة (ولكنى كنت أشرب عسلا عند ز يرب بنت جحش فلن أعود له وقد حلفت) على عدم شربه (لا تخبرى بذلك أحدا) وفي رواية ان التي شرب عندها العسل حفصة بنت عمر واللتان تظاهرا عائشة وسودة بنت زعموني أخرى ان شربه كان عند سودة وان عائشة وحفصة هما اللتان تظاهرا على وفق ما هنا وان اختلفا في صاحبة

دخل عليها فقتل له أكلت مغافير انى أجندك ربح مغافير قال لا ولكنى كنت أشرب عسلا عند ز يرب بنت جحش فلن أعود اليه وقد حلفت لا تخبرى بذلك أحدا

العسل فيحمل على التعدد وما في هذا الحديث أثبت لو افقه ابن عباس لما على ان المتظاهر تين حفصة وعائشة فلو كانت حفصة صاحبة العسل لم ترقن في المظاهرة بمائسة وفي كتاب الحبة عن عائشة رضي الله تعالى عنها نساء النبي صلى الله عليه وسلم كن حُرَّ بين أناس ودوصفة وحفصة في حُرِّوز بن بنت جحش وأم سلمة والباقيات في حُرِّوز وهذا يرجع ان زينب صاحبة العسل ولما غارت عائشة رضي الله تعالى عنها منها لكونها من غير حُرِّوز بها (قوله عز وجل عتل) غليظ جاف (بعد ذلك زينم) أي دعي ينسب إلى قوم ليس منهم مأخوذ من زغتي الشاة وهما التديلتان من اذنها وحلقها فاستعير للدعي لانه كالمبالي بما ليس منه وقال ابن عباس هو رجل من قريش قيل هو الوليد بن النيرة وقيل الاسود بن عبد يغوث وقيل الاخضر بن شريق له زغمة في عقه مثل زغمة الشاة يعرف بها وقيل كان للوليد بن المغيرة ستة أصابع في كل يد أصبع زائدة وعن سعيد بن جبير الزنم الذي يعرف بالشرك كما تعرف الشاة بزغها والزنم الملقب وقال الضحاك كانت له زغمة في أصل أذنه مثل زغمة الشاة (عن حارثة بن وهب الخزاعي رضي الله تعالى عنه) انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا أخيركم بأهل الجنة كل ضعيف مستضعف يفتح العين أي يستضعفه الناس ويحتقرونه وكسر هاء متواضع خامل وعند أحد الضعيف المستضعف والطمرين لا يؤمن به (لو أقسم على الله لأبره) أي لو حلف بيمننا طمعا في كرم الله عز وجل بأبراره لأبره ولودعاه لاجابه (الأخيركم بأهل النار كل عتل) فظ غليظ وأشد بهد الخصومة أو الفاحش الأثيم أو الغليظ الغنيب أو الجوح المنوع أو القصير البطين (جواز متكبر) يفتح الجيم والواو المشددة آخره طاء معجمة الكثير اللحم المحتال في مشبه وقيل الفاسخ وقيل الأكل والمراد بكافة الكرماني وغيره من أهل الجنة هؤلاء كما أن أغلب أهل النار القسم الآخر وليس المراد الاستيعاب في الطرفين (قوله عز وجل يوم يكشف عن ساق) هو عبارة عن شدة الامر يوم القيامة للحساب والجزاء يقال كشف الحرب عن ساق اذا اشتد الامر فيها فهو كناية اذا كشف ولا ساق (ويدعون الى السجود * عن أبي سعيد) سعد بن مالك الانصاري الخدري (رضي الله تعالى عنه) انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم يكشف عن ساقه) بالاضافة في حديث أبي موسى رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عن نور عظيم رواه أبو يعلى بسند فيه ضعف وعن قتادة في رواه عبد الرزاق عن شدة أمر وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عند الحاقكم له هو يوم كرب وشدة قوتى روايته عن ساق بالتثنية قال الاسماعيلي هذه أصح لو افقهنا لفظ القرآن والله تعالى عن شبه المخلوقين (فيسجد له) تعالى (كل مؤمن ومؤمنة) مثل الذين لا على سبيل التكليف (ويبقى كل من) وفي نسخة ويبقى من (كان يسجد في الدينار ياء) ليراه الناس (وسمعة) ليسمعوه (فينهب يسجد) وفي نسخة ليسجد (فيعود ظهره طبقا واحدا) يفتح الطاء الهمزة والموحدة أي لا يثنى للسجود ولا يثنى له قاله الهروي أي يصرف فقره واحدة كالصحفة فلا يقدر على السجود (عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله تعالى عنه) في مقام تفسير قوله تعالى في سورة النازعات أي من ساعها أي الساعة فيم أفت من ذكرها الهربك منتهاها أي مستقرها أي ليس عليها اليك ولا إلى أحد بل مردها إلى الله تعالى فهو الذي يعلم وقها على التبيين (انه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بأصبعيه) بالتثنية أي ضم بينهما (هكذا الوسطى والتي تلي الإبهام) وهي المسبحة وأطلق القول وأراد به الفعل ثم قال في حال رفع أصبعيه (بعتت) بضم الواو مبنيا للفعل أي أرسلت (أنالوا الساعة) يوم القيامة (كهاتين) الأصبعين والساعة نصب مقول معه ويجوز الرفع عطفا على ضمير الرفع المتصل مع عدم الفاصل وهو قليل وعند ابن جرير وضوح بين أصبعيه الوسطى والتي تلي الإبهام وقال ما شئيل ومثل الساعة لا كفر من رهبان قال القاضي عياض وقد سألوا بعضهم

قوله تعالى عتل بعد ذلك زينم عن حارثة ابن وهب الخزاعي قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا أخيركم بأهل الجنة كل ضعيف مستضعف لو أقسم على الله لأبره لا أخيركم بأهل النار كل عتل جواز متكبر قوله تعالى يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود * عن أبي سعيد رضي الله تعالى عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يكشف عن ساقه فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة ويبقى كل من كان يسجد في الدنيا رياء وسمعة فينهب يسجد فيعود ظهره طبقا واحدا عن سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بأصبعيه هكذا الوسطى والتي تلي الإبهام بضمها أو الساعة كهاتين

في تأويله ان نسبة ما بين الاصبعين كنسبة ما بقي من الدنيا الى ما مضى وان جعلنا سبعة آلاف سنة واستند الى اخبارنا لصح ذلك كما أخرجه أبو داود في تأخير مدة الامة نصف يوم وفسره بجمعا لثقتة فيؤخذ من ذلك ان الذي بقي نصف سبع وهو قرى ما بين السبابة والوسطى في الطول وقد ظهر عدم صحة ذلك لوقوع خلافه ومجاوزه هذا القدر فلو كان ذلك ثابتا لم يقع خلافه فالصواب الاعراض عن ذلك (عن عائشة رضي الله تعالى عنها) في مقام تفسير قوله تعالى في سورة عبس يا بدي سفر فأى كنية يسخون من اللوح المحفوظ أو الوحي (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال مثل الذي يقرأ القرآن) بفتح الميم والمثلثة أى صفته (وهو ما ربه) أى حافظ له لا يتوقف فيه ولا يشق عليه لجودة حفظه واتقائه حال كونه (مع السفرة) جمع سافر ككاتب وكتبة وهم الرسل لانهم يسفرون الى الناس برسالات الله (الكرام البررة) أى المطيعين أو المراد ان يكون رفيقا للالائكة السفرة لانصاف بعضهم بحمل كتاب الله وأنه عامل بمعلمه وسالك مسالكهم من كون انهم يحفظونه ويؤدونه الى المؤمنين ويكشون لهم ما يلتبس عليهم (ومثل الذي) أى وصف الذي (يقرأ القرآن وهو يتعاهده وهو عليه شديد) لصف حفظه مثل من يحاول عبادة شاقة يقوم بعبادتها مع شدةها وصعوبتها عليه (فهاجران) أجور القراءة وأجران التعب وليس المراد ان أجورا كثر من أجر الماهر بل الأول كثر ولذا كان مع السفرة ولم يرجع ذلك ان يقول الاجوعى فمر المشقة لكن لانسان الحافظ الماهر خال من مشقة لانه لا يصير كذلك الا بعد عناء كثير ومشقة شديدة غالبا الآن يقال المراد المشقة حال التلاوة وهي حاصلة للثاني دون الأول والواو في قوله وهو في الموضع الثلاثة لحال وخبر المبتدأ الذي هو مثل محذوف تقديره كونه في الأول ومثل ما يحاول في الثاني كما تقرر (قوله تعالى يوم يقوم الناس) من فيورهم (رب العالمين) أى لاجل أمره وحسابه وجزائه (عن ابن عمر) عبدالله (رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقوم الناس لرب العالمين) يوم القيامة وتدنو الشمس منهم مقادير ميل (حتى ييب أحدهم في رشح) بفتح الراء وسكون المجهمة وضبطه في الفتح والمصاييح بفتح حين أى عرقه لانه يخرج من بدنه شيئا فشيئا كما يشرح الاناء المتحلل الاجزاء وفي رواية حتى ان العرق يلجم أحدهم (الى انصاف اذنيه) أضاف الجمع الى المثنى كراهة اجتماع تنوين كقوله تعالى فقد صفت قلوبكم وقال الكرماني انه ليس مثله لان لكل شخص اذنين بخلاف القلب بل هو من اضافة الجمع الى الجع حقيقة ومعنى انتهى ولا يخفى ما فيه اذ الاذن ليس لهما الا نصفان بلفظهما العرق كما ان المرأتين له قلبان وحكي القاضي أبو بكر ابن العربي ان كل أحد قوم عرقه مع وهو خلاف المعتاد في الدنيا فان الجماعة اذا وقفت في الارض للعتلة أخذهم الماء أخذوا واحدا ابتقاوتون فيه وهذا من القدرة التي تخرق العادات والايام بها من الواجبات (قوله عز وجل فسوف يحاسب حسابا يسيرا) سوف من الله واجب والحساب اليسير هو عرض عمله عليه كما يأتي (عن عائشة رضي الله تعالى عنها) انها (قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس احد يحاسب الاهلك وياق الحديث تقدم في كتاب العلم) وهما قالت له ليس يقول الله عز وجل فأما من أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال عليه الصلاة والسلام ذلك العرض مرضون أى تعرض عليه أعماله فيعرف الطاعة والعصية ثم يثاب على الطاعة ويتجاوز عن العصية ومن نوقش الحساب أى استقصى أمره في الحساب هلك أى بالعداب في النار وأوان نفس عرض الذنوب والتوقيف على قببح ما سلف والتوبيخ عذاب (قوله عز وجل لتركبن طبقا من طين عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لتركبن

عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل الذي يقرأ القرآن وهو حافظ له مع السفرة الكرام الله وأنه عامل بمعلمه وسالك مسالكهم من كون انهم يحفظونه ويؤدونه الى المؤمنين ويكشون لهم ما يلتبس عليهم (ومثل الذي) أى وصف الذي (يقرأ القرآن وهو يتعاهده وهو عليه شديد) لصف حفظه مثل من يحاول عبادة شاقة يقوم بعبادتها مع شدةها وصعوبتها عليه (فهاجران) أجور القراءة وأجران التعب وليس المراد ان أجورا كثر من أجر الماهر بل الأول كثر ولذا كان مع السفرة ولم يرجع ذلك ان يقول الاجوعى فمر المشقة لكن لانسان الحافظ الماهر خال من مشقة لانه لا يصير كذلك الا بعد عناء كثير ومشقة شديدة غالبا الآن يقال المراد المشقة حال التلاوة وهي حاصلة للثاني دون الأول والواو في قوله وهو في الموضع الثلاثة لحال وخبر المبتدأ الذي هو مثل محذوف تقديره كونه في الأول ومثل ما يحاول في الثاني كما تقرر (قوله تعالى يوم يقوم الناس) من فيورهم (رب العالمين) أى لاجل أمره وحسابه وجزائه (عن ابن عمر) عبدالله (رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقوم الناس لرب العالمين) يوم القيامة وتدنو الشمس منهم مقادير ميل (حتى ييب أحدهم في رشح) بفتح الراء وسكون المجهمة وضبطه في الفتح والمصاييح بفتح حين أى عرقه لانه يخرج من بدنه شيئا فشيئا كما يشرح الاناء المتحلل الاجزاء وفي رواية حتى ان العرق يلجم أحدهم (الى انصاف اذنيه) أضاف الجمع الى المثنى كراهة اجتماع تنوين كقوله تعالى فقد صفت قلوبكم وقال الكرماني انه ليس مثله لان لكل شخص اذنين بخلاف القلب بل هو من اضافة الجمع الى الجع حقيقة ومعنى انتهى ولا يخفى ما فيه اذ الاذن ليس لهما الا نصفان بلفظهما العرق كما ان المرأتين له قلبان وحكي القاضي أبو بكر ابن العربي ان كل أحد قوم عرقه مع وهو خلاف المعتاد في الدنيا فان الجماعة اذا وقفت في الارض للعتلة أخذهم الماء أخذوا واحدا ابتقاوتون فيه وهذا من القدرة التي تخرق العادات والايام بها من الواجبات (قوله عز وجل فسوف يحاسب حسابا يسيرا) سوف من الله واجب والحساب اليسير هو عرض عمله عليه كما يأتي (عن عائشة رضي الله تعالى عنها) انها (قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس احد يحاسب الاهلك وياق الحديث تقدم في كتاب العلم) وهما قالت له ليس يقول الله عز وجل فأما من أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال عليه الصلاة والسلام ذلك العرض مرضون أى تعرض عليه أعماله فيعرف الطاعة والعصية ثم يثاب على الطاعة ويتجاوز عن العصية ومن نوقش الحساب أى استقصى أمره في الحساب هلك أى بالعداب في النار وأوان نفس عرض الذنوب والتوقيف على قببح ما سلف والتوبيخ عذاب (قوله عز وجل لتركبن طبقا من طين عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لتركبن

أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يتحدث بوزكر الناقة والتي عقرها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نبئت أشقها أنبئت لها رجل عزيز عارم منيع في رهطه مثل أبي زمعة وذكر النساء فقال يعمد أحدكم بجلد امرأته بجلد العبد فلعنه يضاجعها من آخر يومه ثم وعظهم في ضحكهم من الضربة وقال لم يضحك أحدكم مما يفعل وفي رواية مثل أبي زمعة عم الزبير بن العوام * قوله تعالى كلاً لئن لم ينته ﷺ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال أبو جهل للنبي رأيت محمداً يصلي عند الكعبة لأطأ على عنقه فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال لوفده لأخذه من الملائكة ﷺ عن أنس رضي الله عنه قال للمخرج بالنبي صلى الله عليه وسلم إلى السماء قال أنبت على نهر حافاه قباب المولود عجوقاً فقلت ما هذا ينجبريل قال هذا

والباقون يضمها خطأ بالجمع (طبقات طبق) أي (حالا بعد حال قال هذا نبيكم عليه الصلاة والسلام) والمعنى يكون لك الظفر والغلبة على المشركين حتى تختم لك بحميل العاقبة فلا يحزنك تكذيبهم وتماديهم في كفرهم وقيل ساء بعد ساء كواقع في الأسراء والمعنى على الجمع لقد كذب أيها الناس حالا بعد حال وأمرأ بعد أمر وذلك في موقف القيامة والشدايق والأحوال الموت ثم البعث ثم العرض وأحوال الإنسان حالا بعد حال رضيع ثم فطيم ثم غلام ثم شاب ثم كهل ثم شيخ (عن عبد الله بن زمعة) بفتح الزاي وسكون الميم وفتحها وبالعين المهملة وأمعق رينة بضم القاف وفتح فتح أختام سلعهم المؤمنين رضي الله تعالى عنهما (أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يخطب) يخطب بوزكر ما قصده من المواعظ وأغبرها (وذكر الناقة) المذكورة في سورة الشمس ونحماها وهي ناقص صالح عليه الصلاة والسلام (وذكر الناقة عقر) أي عقرها كقبيض النسخ وهو قدار بن سالف وهو أحمر ثود الذي قال الله تعالى فيه فنادوا صاحبهم فتعاطى فقر (فقال) عليه الصلاة والسلام (إذا أنبئت أشقها أنبئت) قام (لها رجل عزيز) شديد قوى (عارم) بعين ورامهم لثان جارسع مفسد خيث (منيع) قوي ذو منعة (في رهطه) أي قومه (مثل أبي زمعة) جد عبد الله بن زمعة المذكور في عزه ومنعته في قوم ومومات كافراً في مكة (وذكر) عليه الصلاة والسلام في خطبته (النساء) أي ما يتعلق بهن استطراداً فذكر ما يقع من أزواجهن (فقال يعمد) بكسر الميم أي يقصد (أحدكم بجلد) وفي نسخة يجلد (امرأته بجلد العبد) أي لا ينبغي له ذلك (فلعنه يضاجعها) أي يجامعها (من آخر يومه) فيورث ما فعله معها الوحشة بينهما (ثم وعظهم) عليه الصلاة والسلام (في ضحكهم من الضربة) وهي إخراج الرجز من الدبر بصوت (وقال لم يضحك أحدكم بما فعل) وكانوا في الجاهلية إذا وقع ذلك من أحدهم في مجلس يضحكون فيها عن ذلك (وفي رواية مثل أبي زمعة عم الزبير بن العوام) أي عمه مجازاً لأنه الأسود بن المطلب بن أسد العوام بن خويلد بن أسد قنزل بن العمة لزاخ فاطم عليه عا بهذا الاعتبار كذا جزم الديلمي باسم أبي زمعة وهذا هو المتمد قاله في فتح الباري (قوله عز وجل كلا لئن لم ينته ﷺ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال أبو جهل للنبي رأيت محمداً يصلي عند الكعبة لأطأ على عنقه فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال لوفده لأخذه من الملائكة ﷺ عن أنس رضي الله عنه قال للمخرج بالنبي صلى الله عليه وسلم إلى السماء قال أنبت على نهر حافاه قباب المولود عجوقاً فقلت ما هذا ينجبريل قال هذا

الكور ﷺ عن عائشة رضي الله عنها فاستئنت عن قوله تعالى أنا أعطيتك الكور قالت

نهر أعطيه نبيكم صلى الله عليه وسلم شاطئاه عليه درج عوف

خير المبتدأ الذي هو شاطا وفي نسخة شاطا مدرج خوف (آيته كمد النجوم) وفي رواية وفيه من
 الابار يقي عدد النجوم وعن ابن عباس ان الكوثر هو الخير الكثير الذي أعطاه الله لنبيه وجمع سعيد بينه
 وبين حديث عائشة فقال ان النهر الذي في الجنة من الخير الذي أعطاه الله اياه صلى الله عليه وسلم لكن
 ثبت التصريح بأنه نهر من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم ففي مسلم عن أنس رضي الله تعالى عنه بينما نحن عند
 النبي صلى الله عليه وسلم اذا غفي اغفاه ثم رفع رأسه متبسقا قائما اضحكك يرسول الله قال نزل علي سورة
 فقرأ باسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيتك الكوثر الى آخرها ثم قال تدرون ما الكوثر قلنا الله ورسوله أعلم
 قال فانه نهر وعدني به في عليه خير كثير فالحمد لله الى اولي (عن أبي بن كعب رضي الله تعالى عنه انه قال)
 لما قيل له ان ابن مسعود لا يكتب المعوذتين في مصحفه أي وهو يقتضي انهما ليستمن القرآن (سألت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المعوذتين) بكسر الواو المشددة أي هل هما قرآن أم لا (فقال لي
 قيل لي) بلسان جبريل (فقلت) أي كما قال قال أبي (فنحن نقول كما قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم) وعند الحافظ أبي يعلى عن علقمة قال كان عبد الله يحك المعوذتين من المصحف ويقول
 انما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتعوذ بهما ولم يكن عبد الله يقرأ بهما رواه عبد الله بن الامام
 أحمد عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انهما ليستمن كتاب الله تعالى وهذه المشهور عند كثير من
 القراء والفقهاء ان ابن مسعود كان لا يكتبهما في مصحفه وحينئذ يقول النوري في شرح المذهب أجمع
 للمسعودي عن أبي المعوذتين والفاطحة من القرآن وان من جملة شيا بينهما كفر وما نقل عن ابن مسعود
 باطل ليس بصحيح اه فيه نظر كانه عليه في الفتح اذ فيه طعن في الروايات الصحيحة بنهر مستند هو غير
 معقول وحينئذ للمصير الى التأويل اولى وقد تأول القاضي أبو بكر الباقلاني ذلك بأن ابن مسعود لم ينكر
 قرآيتهما وانما أنكر اثباتهما في المصحف فانه كان يرى ان لا يكتب فيه شيء الا ان كان النبي صلى الله
 عليه وسلم أذن في كتابته فيه وكان له لم يبلغه الاذن في ذلك فليس فيه عجز لقراءتهما ولا يعارض ذلك قوله
 في الرواية السابقة ويقول انهما ليستمن من كتاب الله تعالى لا مكان حل كتاب الله تعالى على المصحف
 ويحتمل أيضا انه لم يسمعهما من النبي صلى الله عليه وسلم ولم تواتر اعنده ثم له قد يرجع عن قوله ذلك الى
 قول الجماعة فقد أجمع الصحابة عليهما وابتوهما في المصاحف التي يمتثلونها الى سائر الأفاق والحاصل ان
 كونهما قرآناهما اختلف فيه ثم لرفع الخلاف ووقع الاجماع عليه فلا أنكر أحد اليوم قرآيتهما
 كفر وفي مسلم من حديث أبي عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم تر آيات أنزلت هذه الليلة
 لم ير مثلهن قط قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس وعندما أيضا أمر في رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أن أقرأ بالمعوذات في دبر كل حلاق وادواوداود الرمزى وعند الساقى عنه أيضا ان النبي صلى الله عليه
 وسلم قرأ بهما في صلاة الصبح وقد روى ذلك من طرق قد تفيد التواتر بطول ايرادهما والله تعالى أعلم

كتاب فضائل القرآن

جمع فضيلة واختلف هل في القرآن شيء أفضل من شيء فذهب الاشعري والقاضي أبو بكر الى انه لا فضل
 لبعضه على بعض لان الأفضل يشعر بنقص المقنول وكلام الله حقيقة واحدة لا نقص فيه وقال قوم
 بالاضحية لظواهر الحديث كحديث أعظم سورة في القرآن ثم اختلفوا فقال قوم الفضل راجع الى عظم
 الاجز والثواب وقال آخرون بل لثبات اللفظ وما تضمنه من المعنى فان ما تضمنته بقا الكسرى وآخو سورة
 الحشر وسورة الاخلاص من الله لا تعالى وحده آيته تعالى وصفاته ليس موجودا مثلا في ثبت بعد أبي طرب
 فالتفضيل للمعاني الجيبة وكثرتها الامن حيث البلاغة ولا من حيث الصفة

آيته كمد النجوم
 عن أبي بن كعب
 رضي الله عنه قال سألت
 رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عن المعوذتين
 فقال قيل لي فقط
 فنحن نقول كما قال
 رسول الله صلى الله
 عليه وسلم
 كتاب فضائل
 القرآن

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

وفي نسخة اسقاط البسملة (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من الانبياء نبي الا أعطى) من المعجزات (ما) موصول مفعول ثان لا يعطى أى الذى (مثله) مبتدأ خبره (آمن) بلد (عليه) أى لاجله (البشر) والجملة صلة للموصول وعلى معنى اللام وعبر بها لتضمنها معنى الغلبة أى يؤمنون بذلك مغلوب عليهم بحيث لا يستطيعون دفعه عن أنفسهم وقال الطبري لفظ عليه حال أى مغلوبا عليه فى التحدى والمباراة أى ليس نبي الا قد اعطاه الله من المعجزات الشيء الذى صفته انه اذا شوهدا خطر الشاهد الى الايمان به وتحريه ان كل نبي اختص بما يشيد دعواه من خارق العادات بحسب زمانه كقلب العصا نبالا ان الغلبة فى زمن موسى عليه الصلاة والسلام السحر فأتاهم بما يوافق السحر فاضطروهم الى الايمان به وفى زمن عيسى عليه الصلوة والسلام الطب فبأهوا على من الطب وهو احياء الموتى وفى زمان نبينا صلى الله عليه وسلم البلاغة وكان بها خارقهم فيما بينهم حتى علقوا القصائد السبع باب الكعبة تحديا بعارضها فجاءه بالقرآن من جنس ما بها هو افبه بما عجز عنه البلاء الكاملون فى عصره دأبوا ويحتمل أن يكون المعنى ان القرآن ليس لمثل لاصورة ولا حقيقة قاله تعالى فأتوا بسور من مثله بخلاف معجزات غيره فانها وان لم تكن لمثل حقيقة يحتمل أن يكون لها مثل صورة (وانما الذى أوتيته) من المعجزات وفى نسخة أوتيت (وسى) وحامدا لله (وهو القرآن) وليس معجزاته صلى الله عليه وسلم منحصرة فى القرآن فالمراد انه أعظمها وأكبرها فائدة فانه يشتمل على الدعوة والحق ويقتضيه الى يوم القيامة ولذا رتب عليه قوله (فارجوا أن كون أكرمهم تابعا) أى أمة (يوم القيامة) اذ باستمرار المعجزة ودوامها يتجدد الايمان وينتظم البرهان وهذا بخلاف معجزات سائر الرسل فانها انقضت بانقضاضهم وأما معجزة القرآن فانها لا تبلى ولا تنقطع وآياته تتجدد ولا تضمحل وخبره للعاد فى أسوأ به وبلاغته واخباره بالغيبات لا تنتهى فلا يمر عصر من الاعصار الا وبظهوره شيء مما أخبر به عليه الصلوة والسلام (عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنهما ان الله تعالى تابع على رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي) أى أنزل به ما يتبع ما تواترا (قبل وفاته) أى قربها (حتى نوافه) أى الزمن الذى وقعت فيه وفاته (أكرمها كان الوحي) نزولا عليه من غيره من الازمنة لانه فى أول البعثة ففترة ثم كثرت ولم ينزل بمكة من السور الطوال الا القليل ثم كان الزمن الاخير فى الحياة النبوية أكثر زولا لان الوفود بعد فتح مكة كثروا وكثروا سؤالهم عن الاحكام وقصد كرايم يونس فى تاريخ مصر فى ترجمة سعيد بن ابي مريم مما حكاها فى الفتوح ان سبب تحديت أنس بذلك سؤال الزهري له هل قرأ الوحي عن النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يموت قال لا بل أكرمها كان وأجبه (عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه) انه (قال سمعت هشام بن حكيم) بن سالم الاسدي (يقرأ سورة الفرقان) لاسورة الا حزاب اذهو غلط (فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم) فاستمعت لقراءته فاذ هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنت أسأره) بهمز مضمومة وسين مهملة مفتوحة أى أخذ برأسه وأثب عليه وقال فى المختار وسورة القضب وثوبه وسورة الشراب وثوبه فى الرأس اه وفى الصحاح السورة الحذوق سوار الشراب يسور سور او سورة اذا أخذ الرأس وسورة الجوع والجر الحدة أى يضرب منه المساروقهى الموابية وفى التهذيب والاسان يساور انسانا اذا تناول رأسه ومغنا للقالبة اه (فى الصلاة فتمبرت) أى تكلفت الصبر (حتى سلم) أى فرغ (من صلاته فلبيت) بفتح اللام وتشديد اللام وحده الاولى وقال عياض التخفيف أعرف (بردائه) أى

(بسم الله الرحمن الرحيم) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من الانبياء نبي الا أعطى ما مثله آمن عليه البشر وانما كان الذى أوتيته وحيا أوحاه الله الى فأرجوا أن أكون أكثرهم تابعا يوم القيامة عن أنس ابن مالك رضي الله عنه أن الله تعالى تابع على رسوله صلى الله عليه وسلم الوحي قبل وفاته حتى نوافه أكثر ما كان الوحي ثم توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنت أسأره فى الصلاة فتمبرت حتى سلم فلبيت بردائه

جعت عليه بلبته ثلاثا نفقت مني وهذا من عمر على عادته في الشبهة لا امر بالمعروف (فقلت من أقرأك
 هذه السورة التي سمعتك تقرأ) بنصف الضمير أي تقرأها (قال) وفي نسخة فقال أي هشام (أقرأنيها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال عمر رضي الله تعالى عنه (فقلت كذبت فان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قداقرأنيها على غير ماقرأت) أي فيه تكذيب الغير بقلبة الظن فإنه انما فعل ذلك عن اجتهاد منه
 لظنه ان هشام خالف الصواب وساغ لذلك رسلوخ قسمه في الاسلام وسابقته بخلاف هشام فإنه من مسلمة
 الفتح فتني أن لا يكون اتقن القراءة ولعل علم يكن سمع حديث أنزل القرآن على سبعة أحرف قبل
 ذلك (فانطلقت به أقوده) أي أيومه برأيه (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت) يا رسول الله
 (اني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان) وفي نسخة بسورة الفرقان بياء الجر (على حروف لم تقرأنيها فقلت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسله) بهززة قطع أي أطلقه ثم قال عليه الصلاة والسلام (اقرأ يا هشام فقرأ
 عليه القراءة التي سمعته يقرأ) بها (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك أنزلت ثم قال) هليه
 الصلاة والسلام (اقرأ يا عمر فقرأت القراءة التي أقرأني) بهاء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك
 أنزلت (ولم يعلم تعيين الاحرف التي اختلف فيها عمر وهشام من سورة الفرقان ثم قال عليه الصلاة والسلام
 تضيقا القلب عمر ثلاثين كصوب الشئين المختلفين (ان هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف) جمع
 حروف مثل فلس وأقلن أي لغات أي سبع لغات لسبع قبائل من العرب متفرقة في القرآن فبعثه بلفظة تميم
 وبعضه بلفظة هوازن وبكر وكذلك سائر اللغات وأقرأ أت فغلى الاول يكون المعنى على أوجه من اللغات
 لان أحسن معاني الحرف في اللغة الوجه قال الله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حوف وعلى الثاني يكون
 من اطلاق الحرف على الكلمة مجاز الكونه بعضها وقيل سبعة أنواع كل نوع منها جزء من أجزاء القرآن
 فبعضها أمر ونهي ووعيد وعيد وقصص وحلال وحرام وحكم ومتشابه وأمثال وقيل سبعة أوجه من
 الاختلاف لانه اتفاني الحركات بالتغيير في المعنى والصورة نحو البخل وبحسب وجهين أو بتغيير في المعنى فقط
 نحو فتلقى آدم من ربه كلمات واذكرك بعد أمته وأمه وإما في الحروف بتغيير المعنى لالصوره نحو تباوتوا وتلو
 وينجيك بيدك أو عكس ذلك نحو ببطو ببطه أو بتغيير معانيها أو شدة منكم ومنهم وبأتل وبأتل وقامضوا
 الى ذكر الله وإما في التقديم والتأخير نحو فقتلوا ويقتلون وجاءت مسكرة للوت بالحق أو في الزيادة والنقصان
 نحو أوصى وصي والد كروا لا تقي بدل قوله تعالى وما خلق الله كروا لا تقي وأما نحو اختلاف الازهار والادغام
 مما يبرع به بالاصول فليس من الاختلاف التي يتنوع فيه اللفظ أو المعنى لان هذه الصفات في أدائه
 لا تخبر عنه أن يكون لفظا واحدا والاول فرض فهو من الاول وقد اختلف في المدا بالاحرف على خمسة
 وثلاثين قولاً كما قاله ابن حبان قال الخنزي ان أكثرها غير مختار وقال بعضهم هو من المشكل التي
 لا يدري معناها لان الحرف يأتي لثمان (فاقرأ ما يتيسر منه) أي من الاسوف المتفرقة بالما فالرادي للتيسر في
 الآية غير المراد به في الحديث لان الذي في الآية المراد به القلة والكثرة والذي في الحديث ما يستحضره
 القارئ من التقرأ أت فالاول من الكمية والثاني من الكيفية وقد وقع لجامع من الصعابة نظير ما وقع
 لعمر مع هشام نهالاً بن كعب مع ابن مسعود في سورة النحل وعمر بن العاص مع رجل في آية من
 القرآن ورواهما أحمد وابن مسعود مع رجل في سورة من آلهم ورواه ابن حبان والحاكم وفي بعض
 الاحاديث انزل القرآن على ثلاثة أحرف ثم زيد الى سبعة توسعة على المباد وهل السبعة باقية الى الآن يقرأ
 بها أم كان ذلك ثم استقر الامر على بعضها والى الثاني ذهب الاكثر كسفيان بن عيينة وابن وهب والطبري

فقلت من أقرأك هذه
 السورة التي سمعتك
 تقرأ قال أقرأنيها رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 فقلت كذبت فان
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قداقرأنيها على
 غير ماقرأت فانطلقت
 به أقوده الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم
 فقلت اني سمعت هذا
 يقرأ بسورة الفرقان
 على حروف لم تقرأنيها
 فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أرسله
 أقرأ يا هشام فقرأ عليه
 القراءة التي سمعته
 يقرأ فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم
 كذلك أنزلت ثم قال
 أقرأ يا عمر فقرأت
 القراءة التي أقرأني
 فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم كذلك
 أنزلت ان هذا القرآن
 أنزل على سبعة أحرف
 فاقرأ ما يتيسر منه

والطحاوي وهل استقر ذلك في الزمن النبوي أم بعده والاكثر على الاول لان ضرورة اختلاف اللغات
ومشقة نطقهم بشير لغتهم اقتضت التوسعة عليهم في أول الامر فاذن لكل أن يقرأ على حرفه أي طريقته في
القراءة إلى أن اضبط الامر وتقرر بت الاسن وتكمن الناس من الاقتصار على الطريقة الواحدة فعارض
جبريل النبي صلى الله عليه وسلم القرآن مرتين في السنة الاخيرة واستقر على ما هو عليه الآن ففسخ الله
تعالى تلك القراءات المأذون فيها بما أوجب من الاقتصار على هذه القراءة التي تلقاها الناس (عن فاطمة)
بنت النبي صلى الله عليه وسلم (رضي الله تعالى عنها) انها (قالت أمر إلى النبي صلى الله عليه وسلم إن جبريل
كان يعارضني) أي يدارسني وفي نسخة اسقاط كان (بالقراءة كل سنة) أي مرة (وأنه) وفي نسخة
وأي (عارضني) هذا (العام مرتين ولا أراه) يضم الهمزة أي أظنه (الاحضر أجلى) والمعارضة
مفاعلة من الجانبين لان كلامهما كان ثلثة يقرأ والأخر يسمع وكان ذلك في شهر رمضان فكان جبريل
يلقاه كل ليلة حتى ينسخ منه أنزل عليه القرآن إلى رمضان الذي توفي بعده ولا يقيد بمضافات الهجرة
وان كان صيام شهر رمضان انما فرض بعد الهجرة لانه كان يسمى به قبل فرض صومه والمراد بالقرآن
في قوله كان يعارضني بالقرآن كل سنة بعضه أو معظمه لان أول رمضان البعثة لم يكن من القرآن الا بعضه
ثم كذلك كل رمضان بعده إلى الأخير فكان نزل كل الامانة شز وزله عن رمضان المذكور وكان في سنة عشر
إلى أن توفي صلى الله عليه وسلم وعما نزل في تلك المدة اليوم أمكت لكم دينكم فانهما نزلت يومه بقرعة الاتفاق
ولما كان ما نزل في تلك الايام قليلا اغتفروا معارضته واختلف هل كانت العريضة الاخيرة بجميع الاحرف
السبعة أو بحرف واحد منها وعلى الثاني فهل هو الحرف الذي جمع عليه عثمان الناس أو غيره فعند أحد
وغيره من طرق في عبدة المسلمين ان الذي جمع عليه عثمان الناس يوافق العريضة الاخيرة ونحوه عند الحاكم
من حديث شمسرة واسناده حسن وسئل الشعبي عن قوله تعالى شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن أما كان
ينزل عليه في سائر السنة فقال بلى ولكن جبريل عليه الصلاة والسلام كان يعارض مع النبي صلى الله عليه
وسلم في رمضان ما نزل الله فيحكم الله ما يشاء وينسخ ما يشاء فكان السرفي عرض مرتين في سنة الوفاة
استقراره على ما كتب في المصحف العثماني والاقتصار عليه وترك ما عداه ويحتمل ان يكون رمضان في
السنة الاولى من نزول القرآن لم يقع فيه مداورة لوقوع ابتداء النزول في رمضان ثم فترالوحي فوقعت
المداورة في السنة الاخيرة في رمضان مرتين ليستوى عدد السنين والعرض (عن ابن مسعود) عبيد
الله (رضي الله تعالى عنه) انه (قال والله لقد أخذت من في) أي قم (رسول الله صلى الله عليه وسلم
بضعا) بكسر الواو وسكون المجهمة ما بين الثلاث إلى التسع (وسبعين سورة) بالواو بعد السين
وفي رواية وأخذت بقية القرآن من أصحابه ولم يعين السور المذكورة كما قال ابن مسعود ذلك لما
أمر بالمصاحف ان تغيرت وكتب على المصحف العثماني وساء ذلك وقال أنا لا ترك ما أخذت من في رسول الله
صلى الله عليه وسلم رواه أحد وغيره (وعرضني الله تعالى عنه أنه كان يحمص فقر أسورة يوسف فقال
رجل) لم يعرف اسمه وقيل هو نهيك بن سنان (ما هكذا أنزلت فقال) أي ابن مسعود (قرأت)
كذا (على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أحسنت ووجد) ابن مسعود (منه) أي من الرجل
(ريح الخمر فقال) له (أنجم أن تكذب بكتاب الله) بان تقول ما هكذا أنزلت (وتشرب الخمر فضره
الحق) أي رفعه إلى من له الولاية فضره وأسند الضرب إليه مجاز الكونه كان سببافيه والمقول عنه انه
كان يرى وجوب الحد بمجرّد وجود الرائحة أو ان الرجل اعترف بشره بالاعتذار لكن روى عن علي انه
أنكر على ابن مسعود جلده الرجل الله كور وهو يدل على انه لم يعترف بذلك ولم يشهد عليه وإنما أنكر
الرجل كيفية الانزال لجلالته لأصل النزول والاكفر اذا لاجماع قائم على ان من يحدّثه فاجمع عليه فهو

عن فاطمة رضي الله
عنها قالت سأري النبي
صلى الله عليه وسلم
أن جبريل كان يعارضني
بالقرآن كل سنة وأنه
عارضني العام مرتين
ولا أراه الا احضر أجلى
عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال والله
لقد أخذت من في
رسول الله صلى الله
عليه وسلم بضعا وسبعين
سورة وعنه رضي
الله عنه أنه كان
يحصص فقر أسورة
يوسف فقال الرجل
ما هكذا أنزلت قال
قرأت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم
فقال أحسنت ووجد
منه ريح الخمر فقال
أنجم أن تكذب
بكتاب الله وتشرب
الخمر فضره الحد

كافر (عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه أن رجلاً) هو أبو سعيد الخدري كاعداً (جد) (سمع رجلاً) قيل هو قاتل بن النعمان لأنه أخوه لأمه وكان متجاوزاً وجرم بذلك ابن عبد البر فكانه أبهم نفسوا أخاه (يقولون هو الله أحد) كلها حال كونه (يردها فلما أصبح) أبو سعيد (جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقد كرك ذلك) الذي سمعه من الرجل له عليه الصلاة والسلام (وكان الرجل) الذي جاء وذكر (يتفاهل) بتشديد اللام أي يعتقد أنها قليلة في العمل لأنها ناقصة وعند الدارقطني أن لجاراً يقوم بالليل فما يقرأ الأجل هو الله أحد (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده إنها لتعمل ثلث القرآن) باعتبار معانيه لأنه أحكام وأخبار وتوحيد وقد اشتملت هي على الثالث فكانت ثلثاً بهذا الاعتبار واعتراض بأنه يلزم منه أن يكون آية الكرسي وأخبار الخشركل منها يعمل ثلث القرآن ولم يرد ذلك وأجيب بكلام أبو العباس القرطبي بأنها اشتملت على اسمين من أسماء الله تعالى متضمنين جميع أوصاف الكمال يوجد في غيرها من السور وهما الواحد الصمد لا نهما يدلان على أحدية الذات المقدسة الموصوف بجميع أوصاف الكمال ويبيان ذلك أن الواحد يشعر بوجوده الخاص لا يشارك فيه غيره والصمد يشعر بجميع أوصاف الكمال لأنه الذي انتهى سؤده فكان مرجع الطلب منه إليه ولا يتم ذلك على وجه التحقيق إلا أن حاز جميع فضائل الكمال وذلك لا يصلح إلا لله تعالى فلما اشتملت هذه السورة على معرفة الذات المقدسة كانت بالنسبة إلى تمام المعرفة بصفات الذات وصفات الفعل ثلثاً وقال قوم أي تعدل ثلث القرآن في الثواب فيكون من قرأها ثلاث مرات كان كمن قرأ خمسة كلمة واعتراض بأن من قرأ القرآن فله بكل حرف عشر حسنات وذلك غير موجود فيمن قرأ هذه السورة وأجيب بأنه لا مانع أن يحصل ثواب على العمل القليل كما يحصل على العمل الكثير بل أكرمته كفى القصر في بعض صور مع الأنعام وكما قالوا أن ثواب رمضان إذا كان ناقصاً بما كتبه كمالاً وإن كان يحصل على ثواب ذلك اليوم في الكل وقيام ليلته ثواب لا يوجد في الناقص وكذلك ما هنا ثواب من قرأ تلك السورة كثواب من قرأ القرآن وإن كان يحصل على قراءة حروف القرآن كلها ثواب لا يوجد فيمن قرأ السورة الله كورة وقيل المراد أن من أتصف بما تضمنته من الاخلاص والتوحيد كان كمن قرأ ثلث القرآن (وعنه رضي الله تعالى عنه) أنه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لا يحصى (أي يحصى أحدكم) بكسر الجيم من عجز يحصى كضرب يضرب إذا ضيف والهمزة للاستفهام الاستخباري أي يضعف أحدكم (أن يقرأ) أي من أن يقرأ (ثلث القرآن) وفي نسخة ثلث القرآن بحذف الباء (فليلة) وفي نسخة في ليلته (فشق ذلك عليهم) وقالوا أي يطيق ذلك يا رسول الله فقال (عليه الصلاة والسلام) (الله الواحد الصمد ثلث القرآن) وفي رواية فقال يقرأ قل هو الله أحد فهي ثلث القرآن فكان ملحقاً بآية البسملة كما قال في الفتح ومحمّل أن يكون بعض رواته كان يقرأها كذلك كجاءه أن عمر كان يقرأ الله أحد الله الصمد فيقرأ في أولها وأسمى السورة بهذا الاسم لاشتغالها على الصفتين للذ كورتين هذا وقد أخرج الترمذي عن ابن عباس وأنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا زلزلت تعدل نصف القرآن وقيل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن وقيل بأنها الكافرون تعدل ربع القرآن وروى بسند ضعيف عن أنس الكافرون والنصر كل منهما تعدل ربع القرآن وإذا زلزلت تعدل ربع القرآن وآية الكرسي تعدل ربع القرآن والحكمة في ذلك كقوله البيضاوي أن المقصود الأعظم بالثبات من القرآن بيان المبدأ والمعاد وإذا زلزلت مقصورة على ذكر المعاد مستقلة ببيان أحوال المعتادل نفسه وأما ما جاءه أنهار بسفله يشمل على هرير التوحيد والنبوة وبيان أحكام المعاش وأحوال المعاد وهذه السورة مشتملة على القسم الأخير وأما الكافرون فمحتوية على القسم الأول منها لأن البراءة من الشرك أثبات التوحيد فيكون كل واحد أحسنها

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رجلاً سمع رجلاً يقرأ قل هو الله أحد يرددها فلما أصبح جاءه الرسول الله صلى الله عليه وسلم قد كرك ذلك له وكان الرجل يتفاهل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده إنها لتعمل ثلث القرآن (وعنه رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يحصى أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن في ليلة فشق ذلك عليهم وقالوا أي يطيق ذلك يا رسول الله فقال الله الواحد الصمد ثلث القرآن

عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس ثم مسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه مما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات **في** عن أسيد بن حضير رضي الله عنه قال بينا هو يقرأ من الليل سورة البقرة وفرسه يبوطة عنده إذ جالت الفرس فسكت فسكنت فقرأ جالت الفرس فسكت وسكنت الفرس ثم قرأ جالت الفرس فأنصرف وكان ابنه يحيى قريبا منها فاشفق أن نصيبه فلما اجتده رفع رأسه إلى السماء حتى ما رآها فلما أسمع حدث النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اقرأ يا ابن حضير فأنشفت يرسول الله أن تطأ يحيى وكان منها قريبا فرقت رأسه فأنصرفت إليه فرففت رأسه إلى السماء فإذا

كأنه مع قنقلا تهللوا المعادلة على التسوية في التواب على القدر المتعوض عليه أوجب بانه منهم من ذلك لزوم فضل إذا زلت على سورة الاخلاص قال الثوري بن نوح وان سلكنا هذا المسلك بلغ علمنا فنعتمد ونعترف ان بيان ذلك على الحقيقة انما يتلنى من قبل النبي صلى الله عليه وسلم فانه الذي ينهى اليه في معرفة حقائق الاشياء والكشف عن خفيات العلوم فاما القول الذي نحن بصدده ونحوه حوله على مقدار فهمنا وان سلم من الزلل والخل لا يتعدى عن ضرب من الاحتمال (عن عائشة رضي الله تعالى عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أوى إلى فراشه للنعيم وأخذ من مضجعه (كل ليلة جمع كفيه ثم نفث) أي أخرج الرغيم من فيه مع شئ من ريقه (فيهما فقرأ) يقتضى تقديم النفث على القراءة مع أنه ينبغي ان يكون بعد التصل بركة القرآن واسم الله تعالى إلى بشرة القارئ أو المقرؤه وأوجب بانه على حد قوله تعالى فإذا قرأت القرآن فاستعنا أي أردت قراءة هو المعنى جمع كفيه ثم عزم على النفث فيهما فقرأ فيهما أوله في تقديم النفث على القراءة مخالفة السهرة والبطلة وفي نسخة يقرأ بلا عطف وهي ظاهرة (فيهما قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس ثم مسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما) أي يبدأ بالمسح يديه (على رأسه ووجهه) مما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات وقوله يبدأ بيان لجهة قوله مسح بهما ما استطاع لكن قوله ما استطاع من جسده وقوله يبدأ يقتضيان أن يقدر يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده ثم ينتهي إلى ما أدبر من جسده وفي رواية عن عائشة انه صلى الله عليه وسلم كان إذا اشتكى أي مرض يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث فلما اشتد وجهه كنت أقرأ عليه وأمسح بيده رجاء ركنها (عن أسيد) بضم الهمزة (بن حضير) بضم الحاء المهملة والضاد للهمزة فيهما بصيغة التصغير (رضي الله تعالى عنه بينا) بالميم (هو) أي أسيد (يقرأ من الليل) أي فيه (سورة البقرة) وفي رواية سورة الكهف فيحتل التعدد (وفرسه مربوط) وفي نسخة مربوط بالذئب وهو القياس (عنده إذ جالت الفرس) بالجيم أي اضطربت اضطرابا شديدا (فسكت) عن القراءة (فسكنت) أي الفرس عن الاضطراب (فقرأ جالت) أي الفرس كما صرح به في بعض النسخ (فسكت فسكنت) ثم قرأ جالت الفرس فأنصرف أسيد (وكان ابنه يحيى) في ذلك الوقت (قريبا منه) أي من الفرس (فأشفق) أي خاف أسيد (أن نصيبه) أي نصيب ابنه يحيى (فلما اجتده) بالجيم وتشديد الراء أي اجتراه أسيد ابنه يحيى من المكان الذي هو فيه حتى لا يصيبه الفرس (رفع رأسه إلى السماء حتى ما رآها فلما أصبح) أسيد (حدث النبي صلى الله عليه وسلم) بذلك (فقال) له عليه الصلاة والسلام (اقرأ يا ابن حضير اقرأ يا ابن حضير) مرتين وليس أمره بالقراءة حالة التحديث بل للمعنى كان ينبغي لك ان تستمر على قراءتك وتقتسم ما حصل لك من نزول السكينة والملائكة وتستكثر من القراءة اني هي سبب بقائها قاله النووي قال الطبري يريد ان اقرأ الفظة أمره وطلب للقراءة في الحال ومعناه تحضيض وطلب الاستزادة في الزمان الماضي أي هلا زدت وكان صلى الله عليه وسلم استحضرتك الحالة الجيدة الشأن فأمره بحريضا عليه أو الدليل على ان المراد من الامر الاستزادة وطلب دوام القراءة والنهي عن قطعها قوله (قال) أسيد (أشفقت) أي خفت (يا رسول الله) ان دمت على القراءة (أن تطأ) الفرس ابني (يحيى) وكان منها) أي من الفرس (قريبا فرقت رأسه إلى السماء) فإذا مشل الظلة (بضم الظاء المهملة وتشديد اللام) بان يبطأ حي السحابة كانت فيها الملائكة ومعها السكينة فانها تنزل بأدمع الملائكة (فيها) أي الظلة (أمثال المصاييح) وفي رواية أمثال السرج (نخرجت) بالحاء والجيم أي الظلة قال بعضهم الصواب عرجت بالعين (حتى لأراها) ويدل لذلك رواية عرجت إلى

قال ويترى ماذا قلت

لا قال تلك الملائكة ذنبت
 لصوتك ولوقرات
 لأصبعك ينظر الناس
 إليها لتأثروا منهم **ع**
 أي هريرة رضى الله
 عنه أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال
 لاحسد الا في اثنين
 رجل علمه الله القرآن
 فهو يتلو آناه الليل
 وآناه النهار فسمعه جار
 له فقال ليتني أوتيت
 مثل ما أوتي فلان
 فعملت مثل ما يعمل
 ورجل آناه الله مالا
 فهو يهلكه في الحق
 فقال رجل ليتني أوتيت
 مثل ما أوتي فلان
 فعملت مثل ما يعمل
 عن عثمان رضى الله عنه
ع عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال خيركم من
 تعلم القرآن وعلمه
ع عن النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم قال قال النبي
 صلى الله عليه وسلم إن
 أفضلكم من تعلم القرآن
 وعلمه **ع** عن ابن عمر
 رضى الله عنهما أن
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال إنما مثل
 صاحب القرآن كمثل
 صاحب الأبل المعلقة
 إن عاهد عليها أسكها
 وإن أطلقها ذهبت

ع من صلبه

السماء حتى ما يراها (قال) عليه الصلاة والسلام (وتترى ماذا قال قال تلك الملائكة ذنبت
 أي قربت (لصوتك) وكان أسيد حسن الصوت وفي رواية أفرأ أسيد فقد أوتيت من مزمار لداود
 ففيه إشارة إلى الباعث على استماع الملائكة لقراءته (ولوقرات) أي دمت على قراءتك (لأصبحت
 الناس تنظر إليها) أي إلى الملائكة (لتأثروا) أي لاستتر (منهم) وفي رواية رأيت الاعاجيب
 (عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاحسد
 (الاف) - خصلتين (اثنين رجل) أي خصله رجل (علمه الله القرآن فهو يتلو آناه الليل وآناه
 النهار) أي ساعاتهما (فسمعه جاره فقال ليتني أوتيت مثل ما أوتي فلان) من القرآن (فعملت)
 فيه (مثل ما يعمل) من تلاوته آناه الليل وآناه النهار (رجل) أي وخصله رجل (آناه الله ما فهو
 يهلكه) بضم الياء وكسر اللام وفيه مبالغة لأنه يدل على أنه لا يبق من المال بقية ولما أوهم الاسراف
 والتبذير كنه بقوله (في الحق) أي الحقير كليل لاسرف في الخير (فقال رجل ليتني أوتيت مثل ما أوتي
 فلان) من المال (فعملت) فيه (مثل ما يعمل) من اهلا كفي الحق والمراد بالحسد النغطة كما
 تقرر وقيل إن فيه تخصيصا بالباحة نوع من الحسد وإن كانت جلته محظورة وإنما رخص فيه لما تضمن
 مصلحة في الدين قال أبو نعيم * وما حدث في المكرات بحسد * وكبر خص في الكذب لتضمن
 فائدة هي فوق آفة الكذب وقال في شرح الشكاية ثبت الحسد لارادة المبالغة في تحصيل النعمتين
 الخطرتين يعني ولو حصلت بهذا الطريق المسموم فينبغي أن يتحرى ويجتهد في تحصيلها فكيف بالطريق
 المحمود لا سيما وكل واحدة من الخصلتين بلغت غاية الأمد فوقها ولو اجتمعت في امرئ بلغ من العلية كل
 مكان اه (عن عثمان بن عفان) رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم (أنه) قال خيركم من
 تعلم القرآن وأعلمه) مخلصا فيها ما أولت لتوزيع لا للشك وفي نسخة وعلمه بالواو (وعنه رضى الله تعالى عنه
 أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أفضلكم من تعلم القرآن وأعلمه) وفي نسخة وعلمه بالواو وهي أظهر في
 المعنى لأن أو تقتضي إثبات الأفضلية المذكرة كقولنا فعل أحدا لاسر بن فيلزم أن من تعلم القرآن ولو لم يعلمه
 غيره أن يكون خيرا من عمل بمافيها مثلا وإن لم يتعلمه ولا يربأ الجامع بين تعلم القرآن وتعليمه مكمل
 لنفسه ولغيره جامع بين النفع القاصر والنفع المتدلى لا يقال إن من لازم هذا أفضلية المقرئ على الفقيه
 لأن الخطأ بين بذلك كانوا أفضاهم النفوس بذلك إذ كانوا يدرون معاني القرآن بالسليقة أكثر من دراية من
 بعدهم بالاكتساب فان قلت يلزم أن يكون المقرئ أفضل من هو أعظم عنه في الاسلام بالمجاهدة والرباط
 والامر بالمعروف والنهي عن المنكر أوجب من ذلك دائر على النفع المتدلى فمن كان حصوله عنده أكثر
 كان أفضل فاعلم من مضمر في الحديث بعدان وفي الحديث الحديث على تعليم القرآن وقدرته التوري
 عن الجهاد وقرأ القرآن فرجع الثاني واحتج بهذا الحديث قاله في الفتوح (عن ابن عمر رضى الله تعالى
 عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنما مثل صاحب القرآن) أي الذي آت تلاوته مع القرآن
 (كمثل صاحب الأبل المعلقة) معاهو المعلقة بضم الميم وسكون العين المهمة أو تشديد القاف مع قطع
 العين أي للشبودة بالعقل وهو الجبل الذي يشد في رقبته البعير (إن عاهد عليها) أي حافظ عليها وأرقها
 (أسكها) أي استمراسا كلها (وإن أطلقها) من عقاها (ذهبت) أي انفلتت والخصر في قوله
 إنما هو حصص مخصوص بالنسبة إلى الحفظ والنسيان بالتلاوة والترك وشبهه درس القرآن واستمرار
 تلاوته بربط البعير الذي يخشى منه أن يشرذم فإدام العاهد موجودا فالحفظ موجود كان البعير مادام
 مشدودا بالعقال فهو محفوظ وخص الأبل بالترك لأنها أشد الحيوان الأهل تقورا (عن عبادة) بن

مسعود (رضي الله تعالى عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيا لاحدهم) مانكرة موصوفة مفسرة لتفاعل بشي أي بشي شيا وقوله (أن يقول) مخصوص بالنسبة أي بشي شيا كأنما للرجل قوله (نسبت) بفتح النون وكسر السين مخففة (آية كيت وكيت) كتمان يعبر بهما عن الجمل الكثيرة والحديث الطويل وسبب التسمي في ذلك من الأشعار بعدم الاعتناء بالقرآن إذا وقع النسيان الابتداء التعاهد وكثرة الغفلة فلو تعاهد بتلاوته والقيام به في الصلاة لم يحفظه وتذكره فكانه إذا قال نسبت الآية الغلانية شهد على نفسه بالتفريط فيكون متعلق بالنسبة ترك الاستدكار لانه يورث النسيان (بل نسي) بضم النون وتشديد السين مكسورة في جميع الروايات في البخاري وأكثرا روايات في غيره بل ضربا عن القول بنسبة النسيان إلى النفس المسبب عن عدم التعاهد إلى القول بالنساء الذي لا صنع فيه فإذا نسبته إلى نفسه وأوهم أنه انفراد فعله فإني ينبغي أن نقول نسبته أو نسبت ميبدا للفعل فهما أي أن الله تعالى هو الذي أنساني فنسب الأفعال إلى خالفها لما فيه من الإقرار بالعبودية والاستسلام لقدرة الربوية نعم يجوز نسبة الأفعال إلى مكتسبها بدليل الكتاب والسنة كما لا يخفى وقيل معنى نسي عوقب بالنسيان لتفريطه في تعاهد ما استدكاره وقيل إن فاعل نسبته النبي صلى الله عليه وسلم كانه قال لا يقل أحد على أني نسبته آية كذا قال الله تعالى هو الذي أنساني فذلك لحكمة نسخوه ورفع تلاوته وليس لي في ذلك صنيع ووضيعة بعض رواة مسلم مخففا ومعناه أن الرجل تركه غير متعلق إليه فهو كقوله تعالى نسوا الله فنسيهم أي تركهم في العذاب أو من الحق (استدكار والقرآن) السين والتاء للبالغه والطلب أي اطلبوا من أنفسكم ماذا كونه والمحافظة على قراءته والواو في قوله واستدكار واعطا من حيث المعنى على قوله بشيا لاحدكم أي لا تقصر وافى معاهدته واستدكاره (فانه أشد تفصيا) بفتح الفاء وكسر الصاد للشبهة وتخفيف التحية بعلها منصوب على التمييز أي قلنا (من صدور الرجال من التمس) وهي الأبل لا واحد له من لفظه لأن شأن الأبل طلب التفت ما مكتنفه لم يتعاهد صاحبها بها فلهذا تفت فكذلك حافظ القرآن بل هو أشد وانما كان ذلك لأن القرآن ليس من كلام البشر بل من كلام خالق القوى والقدر وليس بينه وبين البشر مناسبة قريبة لانهما حدث وهو قد علم لكن اتفق سبحانه وتعالى فيضه العميم وكرمه القديم من عليهم ومنحههم هذه النعمة فينبغي أن يتعاهدوا بحفظ والمواظبة بما يمكن فقد يسره الله تعالى لذلك والألاطافة البشرية تهيج قواها عن حفظه وجهه قال الله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر الرحمن علم القرآن لو أنزلنا هذا القرآن على جبل الآية (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري (رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال تعاهدوا القرآن) بالحفظ والترداد (فوالقوى نفسى يده هو) أي القرآن (أشد تفصيا) وفي حديث عقبة بن عامر بنظ أشد قلنا (من الأبل من عقلها) وفي نسخة في عقلها وهي بمعنى من أومع والعقل بضم العين والقاف وتسكن جيع عقل مثل كتاب وكتب يقال عقلت البعير أعقله عقلا وهو أن يثني وظيفه مع ذراعه فيشددها جميعا في وسط التراجع يعجل وذلك الحبل هو العقال (عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه أنه سئل) أي سأله قتادة بن دعامة (كيف كانت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت مدا) بالتثنية بغير همز أي ذات مد أي بمد الحرف القوي يستحق المد (ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم بمد بسم الله) أي اللام التي قبل هاء الجلالة الشريفة (ومد الرحمن) أي بالميم التي قبل النون (ومد الرحمن) أي بالحاء المد الطبيعي الذي لا يمكن النطق بالحرف إلا به من غير زيادة عليه لا كما يفعله بعضهم من أن يمد عليه نعم إذا كان يمد في المد همز متعل بكلمته أو سكنون لا تزم كاولئك والخافه وجب اصطلاحا زيادة المد ومنفصل عنها أو سكنون غرض كذا أيها أو الوقف على الرحمن جاز ومباح متقادير المد لا همزة للترديد كقوة في السوادين المؤلفة في ذلك كقراءتهم (عن أبي موسى)

رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم بشيا لأحدكم أن يقول نسبت آية كيت وكيت بل نسي واستدكاروا القرآن فانه أشد تفصيا من صدور الرجال من التمس عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعاهدوا القرآن فوالقوى نفسى يده هو أشد تفصيا من الأبل في عقلها عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه سئل كيف كانت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم فقال كانت مدا ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم بمد بسم الله وعبد الرحمن وعبد الرحمن عن أبي موسى

عبدالله بن قيس الاشعري (رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له يا بلعوسى لقد
أوتيت من امرأ من مزمارين من اميرك داود) أى صوتا حسنا بلعوسى كصوت داود نفسه بها فأكلمته فقلت لانه
لم يذكرك أن أحد من آل داود أعطى من حسن الصوت ما أعطى داود ولما أجمع من مزمار يكسر للم الآلة
المعروفة أطلق اسمها على الصوت المشابهة وقد كان داود عليه الصلاة والسلام فيلار واما بن عباس يقرأ
الزبور بسبعين لحنا ويقرأ آفارة يطرب سبها المحموم وإذا أراد أن يبكي فسلم يديه دابة في ر ولا يحمر
أنفثته واستعت وبكت وعند مسلم أنه صلى الله عليه وسلم قال لابي موسى لورأيتي وأنا أسمع قراءتك
البارحة زاد أبو يعلى فقال أما في لوعلمت بكأنك لغيره لك تحبها أى حسنة وزينه بصوت ترينه وهذا
يدل على أن بلعوسى كان يستطيع أن يتلو أشجى من المزمار عند المبالغة في التحبير لأنه قد تلاها
وما بلغ حد استطاعته (عن عبدالله بن عمرو) بفتح العين وسكون الميم (رضي الله تعالى عنه) انه
(قال تكعنى أبى عمرو بن العاص (امرأة) هى أم محمد بنت عتبة بن جزار يدي كاعنه ابن
سعد (ذات حسب) أى شرف بالأبام وعند أحد إتهام قريش ولله كان المشير عليه يتزويجها ولا أفقد
كان عبدالله رجلا كاملا وقام عنه الصداق (فكان يتعاهد كتنه) بفتح الكاف والنون المشددة أى
زوجة ابنه قال في المختار كن الشيء سترو صانه عن الشمس وباهدروا كنه في نفسه أسره وقال أبو زيد
كنه وأ كنه بمعنى ستره في الكن وفي النفس جيعا والكنة بالفتح امرأة الابن وجعها كائن اه
(فيسألها عن) شأن (بعلمها) وهوانه (فتقول) في الجواب (نعم الرجل من رجل ليطأ أنفراشا)
أى لم يضاجعنا حتى يطنأ أنفراشا (ولم تفتش) بفاء مفتوحة ففوقية مكسورة وروى يفتش بالعين للجمعة
السائكة بعد فتح (لنا كنفنا) بفتح الكاف والنون بعدها أى جانبنا قال في المصباح الكنف
بفتحين الجانب والجمع أ كنف مثل سبب وأسباب (منه) وفي نسخة منذ (أبناءه) وكنت بذلك
عن تركه لجامعها إذ عاده الرجل ادخاله في دواخله وبزوجه أوالكنف الكنف قال في المصباح
والكنف الساتر وقيل لرا حاض كنف لانه يسترقاض الحاجة والجمع كنف مثل ر يورد أى انه
لم يعلم عندنا حتى يحتاج الى موضع قضاء الحاجة فبين وصفها بقيام الليل وصوم النهار مع الإشارة الى عدم
مضاجعتها وعدم كنهها وهذا جد قابل على بلعوسى فقال أنك كتنك امرأة من قريش فصنفتها
(فلما طال ذلك عليه) أى على عمرو وناف ان يلحق ابنه أم تضييع حتى الزوجة (ذكر) ذلك
(لنبي صلى الله عليه وسلم فقال) صلى الله عليه وسلم لعمرو (القي) بفتح القاف وكسرهما (به) أى
يا بئسك عبدالله قال عبدالله (فلقيته) بكسر القاف عليه الصلاة والسلام (بعد) بالياء على الضم أى
بعد ذلك (قال) وفي نسخة فقال (كيف تصوم فقلت) وفي نسخة قال أى عبدالله أصوم (كل يوم
قال) عليه الصلاة والسلام (صم في كل شهر ثلاثة) من الأيام (واقرا القرآن) أى اخننه (في كل
شهر) ختمه قال عبدالله (قلت) يا رسول الله (أطيعك أ كثر من ذلك قال) عليه الصلاة والسلام
(صم ثلاثة في كل جمعة قال) عبدالله (قلت) يا رسول الله (أطيعك أ كثر من هذا) وفي نسخة
أ كثر من ذلك (قال) عليه الصلاة والسلام (أفطر يومين وصم يوما قلت أطيعك أ كثر من ذلك)
استشكله الداودي بأن صوم ثلاثة أيام من الجمعة كثر من فطر يومين وصوم يوم وهو انما يريد تقدير
من الصيام القليل الى الصيام الكثير وأجاب الحافظ ابن حجر باحتال ان يكون وقع من الراوى فيه تقديم
وتأخير (قال صم أفضل الصوم صوم داود) نبي الله عليه الصلاة والسلام (صيام يوم) فصب بتقدير
كان أو فربما بتقدير هو (وأفطار يوم) عطف عليه الوجهين (واقرا) كل القرآن (في كل سبع ليال
مرة) وفي رواية أقرأ في كل ثلاثين الليالي وفى كل خمس من الليالي أو في سبع وفي رواية أخرى قال

رضي الله عنه أن
النبي صلى الله عليه
وسلم قال له يا بلعوسى
لقد أوتيت من امرأ من
مزمارين من اميرك داود
عبدالله بن عمرو روى
الله عنهما قال أنكعنى
أبى امرأ ذات حسب
فكان يتعاهد كتنه
فيسألها عن بعلمها
فتقول نعم الرجل من
رجل ليطأ أنفراشا ولم
يفتش لنا كنفامذا أتينا
فلما طال ذلك عليه
ذكر ذلك للنبي صلى
الله عليه وسلم فقال
ألتقي به فلقيته بعد
فقال كيف تصوم
فقلت كل يوم قال
فكيف تختم قلت
كل ليلة أصم من كل
شهر ثلاثة واقرا القرآن
في كل شهر قلت أطيعك
أ كثر من ذلك قال
صم ثلاثة أيام في الجمعة
قلت أطيعك أ كثر من
هذا قال أفطر يومين
وصم يوما قلت أطيعك
أ كثر من ذلك قال صم
أفضل الصوم صوم
داود صيام يوم وأفطار
يوم وأقرأ في كل سبع
ليال مرة

فأقرأه في كل شهر قال اني أجدني أقوى من ذلك قال فأقرأه في كل ثلاثة فيمسند الداربي قلت يا رسول الله في كم ختم القرآن قال اختمه في شهر قلت اني أطيع قال اختمه في خمس وعشرين قلت اني أطيع قال اختمه في عشرة عشر قلت اني أطيع قال اختمه في خمس قلت اني أطيع قال لا وعندي داود والترمذي عن عبد الله بن عمر ومروان لا يفقه من قرأ القرآن في سبع ولا تقرأه في أقل من ثلاث وفي رواية فأقرأه في سبع ولا تزد على ذلك وليس النهي للتعريض كان الامر في جميع ما ليس للجواب خلا بعض الظاهر بحيث قال بحجة قراءة في أقل من ثلاث وأكثر العلماء كقوله النووي على عدم التقدير في ذلك وانما هو بحسب النشاط في القراءة فمن كان يظهره بدقيق الفكر في الطائفة والمعارف فليقتصر على قدر يحصل معه كمال فهم ما يقرأه من اشتغل بشئ من مهمات المسلمين كفنر العلم وفصل الخصومات فليقتصر على قدر لا يمنعه من ذلك ولا يتخلل بهما متصلة وان لم يكن من هؤلاء فليست كثرة ما مكنته من غير خروج الى حد الملال والهنز وقد كان بعضهم يتختم ختمه في اليوم واليلة وبعضهم ثلاثا وقد كان ابن الكاتب الصوفي يتختم أربعين بالليل وأربعين بالنهار قال عبد الله (فليني قبلت رخصة رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك اني كبرت) بكسر الموحدة قال في الصباح كبرأي أسن وباه طرب اه (وضعت) قال الرازي (فكان يقرأ على بعض أهله) أي من تيسر منهم (السبع من القرآن بالنهار) بضم السين وسكون الموحدة (والذي يقرؤه) أي يريد أن يقرأه بالليل (يعرض من النهار ليكون أخف عليه بالليل وإذا أراد أن يتقوى أطهر أليما وأحصى وصام مثلهم كراهية أن يترك شيئا فارق النبي صلى الله عليه وسلم عليه في من أي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج فيكم قوم) وفي حديث على ابن أبي طالب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يأتي في آخر الزمان قوم حدثاء أي صفراء الاسنان سفهاء الاسلام أي سفهاء العقول (تحقرون صلاتكم) بكسر القاف (مع صلاتهم وصيامكم مع صيامهم وعملكم مع عملهم) من عطف الخاص على العام (و يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم) جمع حجرة وهي الحفرة من أسن الفصمة حتى تراه تاتش من خارج الحلق أي لا يفقهه قلوبهم ولا يتفقهون بما يتلون منه ولا تصعد تلاوته في حلة السكام الطيب إلى الله تعالى وفي رواية لا يجاوز إيمانهم حناجرهم أي أن الإيمان لم يرسخ في قلوبهم لأن ما وقف عند الحلقوم فلم يتجاوز ولم يصل إلى القلب وفي حديث حذيفة لا يجاوز تراقيهم ولا تعبه قلوبهم (بمرفون) أي يخرجون (من الدين) أي الاسلام وبه تمسك من يكفر الخوارج والمراد طاعة الامام فلا حجة لتكفيرهم قال الخطابي أجمع علماء المسلمين على أن الخوارج على ضلالتهم فرقتم بين فرق المسلمين وأجازوا ما كتبهوا كل ذنبهم وقبول شهادتهم وسئل على رضي الله تعالى عنه أكفارهم فقال من الكفر فراق قيل منافقون هم فقال ان المنافقين لا يذكرون الله الا قليلا وهؤلاء يذكرون الله بكثرة وأصليا قيل من هم قال قوم أصابهم فتنة فعموا ووصوا اه (كأيمر السهم من الرمية) بفتح الراء وكسر الميم وتشديد التاء فتنة بمعنى مفعلة أي الصيد المرص يردان دخولهم في الاسلام ثم خرجهم منه ولم يتكفروا به شيء كالسهم الذي يدخل في الرمية ثم يخرج منها ليطبق به شيء منها فشبهه مرفقهم من الدين وعدم اتفانهم به مرفق السهم الذي يصيب الصيد فيدخل فيه ويخرج منه والحال أنه لاسرعة خروجهم من شدة قوة الراي لا يعلق به شيء من جسد الصيد (ينظر) الراي (في التصل) التي هو جسد السهم هل يرى فيه شيئا من أثر الصيد كما ونحوه (فلا يرى فيه شيئا وينظر في القوس) بكسر القاف السهم قبل أن يراش ويركب سهمه أو ما بين الريش والتصل هل يرى فيه أثرا

فليني قبلت رخصة رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك اني كبرت وضعت فكان يقرأ على بعض أهله السبع من القرآن بالنهار والذي يقرؤه يعرضه من النهار ليكون أخف عليه بالليل وإذا أراد أن يتقوى أطهر أليما وأحصى وصام مثلهم كراهية أن يترك شيئا فارق النبي صلى الله عليه وسلم عليه في من أي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج فيكم قوم يحقرون صلاتكم مع صلاتهم وعملكم مع عملهم ويقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم بمرفون من الدين كما يرمق السهم من الرمية ينظر في النصل

(فلا يرى) فيه (شيأً وينظر في الریش) الذي على السهم (فلا يرى فيه شيئاً ويحملي) بفتح
 الفوقية والتحتية والراء أي يشك الراي (في الفوق) وهو مدخل الوتر منه لأن رأسه مشقوق فيه دخل
 فيه الوتر أي يشك هل فيه شيء من أثر الصيد يعني فقد السهم المرى بحيث لم يتعلق به شيء ولم يظهر أثره فيه
 فكذلك قراءتهم لا يحصل لهم منها قائدة (عن أبي موسى) الأشعري (رضي الله تعالى عنه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم) أنه (قال المؤمن الذي يقرأ القرآن ويعمل به كالترجة) بإدغام النون في الجيم وهو
 بضم الهزعة وسكون الفوقية وضوم الراء وقح الجيم المشددة وتخفف وزاد قبلها نون ساكنة وتخفف
 الهزعة مع الوجهان فهي أربعة ومع التخفيف ثمانية (طعمها طيب وريحها طيب) ومنظرها حسن
 وملمسها لين فاقم لونها تسر الناظرين تشوف إليها النفس قبل التناول وتفيداً لكلها بعد الالتذاذ طيب
 نكهتها ودباغ معدة وقوة هضم ويستخرج من جهادها من له منافع وحاضها يسكن غلظة النساء ويجلو اللون
 والكلف وكسر هاء في الثياب ينع السوس ويتداوى به وهو مفرح بالخاصية يقول إن الحية لا تقرب البيت
 الذي فيه إلا ترجع فناسب أن يمثل به القرآن الذي لا يقر به الشيطان وغلاف غلبه أبيض فيناسب قلب
 المؤمن وقال المظهري فالزؤمن الذي يقرأ القرآن ههنا لمن حيث أن الإيمان في قلبه ثابت طيب الباطن
 ومن حيث أنه يقرأ القرآن ويستريح الناس لصوته وياثبون بالاستماع إليه يستعملونه مثل الترجمة
 تستريح الناس بريحها (والمؤمن الذي لا يقرأ القرآن ويعمل به كالترجة) بالثناة الفوقية وسكون الميم
 ويعمل عطف على لا يقرأ الأعلى يقرأ (طعمها طيب ولا ريح لها مثل الذي يقرأ القرآن كالريحانة
 ريحها طيب وطعمها مر ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كالخنظلة طعمها مر وأخيث) بالشك من
 الراوي (ولا ريح لها) وفرواية وريحها مر واستشكل بأن المرارة من أوصاف الطم لا لال مر واجب
 بأن ريحها لما كان كونهما الاستعبره وصف المرارة أو أن للقصور منهم ملوا أحد وهو بيان عدم النفع لاله
 ولا لغيره وقد بين بعضهم معنى التشبيه المذكور فقال إن كلام الله تعالى له تأثير في باطن العبد وظاهره العباد
 متفاوتون في ذلك ففهم من له الصيب لا وفر من ذلك التأثير وهو للمؤمن القاري ومن لا نصيب له البتة وهو
 المنافق الحقيقي ومنهم من تأثر ظاهره دون باطنه وهو المرأى أو بالعكس وهو المؤمن الذي لا يقرؤه في
 الحديث فضيلة قارئ القرآن وإن كان المقصود من التلاوة العمل بكله عليه زيادة ويعمل به وقد أخرج
 الترمذي عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرب عز وجل من شغله القرآن
 عن ذكرى ومستغنى أعطته أفضل ما أعطى الساتلين وفصل كلام الله تعالى على سائر الكلام كفضل الله
 على خلقه أي من شغله القرآن عن الله كرو المستغنى الذين ليس في القرآن كالمسوعات وقيل المعنى لا يظن
 القارئ أنه إذا لم يطلب من الله تعالى حوائجه لا يعطيه الله كمن أعطاه فانه من كان لله كان الله تعالى له
 (عن جنذب بن عبد الله رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال اقرأوا القرآن
 ما تلتفت) أي ما اجتمعت (عليه فلو يكفواذا اختلفتم) في فهم معانيه (فقوموا) أي تفرقوا
 (عنه) للتلاويح فيكم الاختلاف إلى الشر وجه القاضي عياض على الزمن النبوي خوف نزول ما يسهو
 وقال في شرح المشكاة يعني أقرؤوا على نشاط منكم وخواطركم مجموعة فإذا حصل لكم مالد وتفرق فلو لم
 فتركوه فإنه أعظم من أن يقرأ ما حتم من غير حضور القلب يقال قام بالامر إذا جده فيه وداوم عليه وقام عن
 الامر إذا تركه وتجاوز به وبجتميل كافي للفتح أن يكون للمعنى اقرأوا القرآن ولازموا الاختلاف على مادل
 عليه وقاد إليه وإذا وقع الاختلاف أي عرض عارض شبهة يقتضي المنازعة الداعية إلى الاتفاق فتركوا
 القراءة وتعمكوا بالحكم اللوجب للدلالة وأعرضوا عن التشابه المؤدي إلى الفرقة قال وهو كقوله صلى الله
 عليه وسلم فإذا رأيتم الذين يبعون التشابه منه فاحذروهم وقال ابن الجوزي كان اختلاف الصحابة يرضى

فلا يرى شيئاً وينظر
 في القدر فلا يرى
 شيئاً وينظر في
 الریش فلا يرى شيئاً
 ويحملي في الفوق
 عن أبي موسى رضي
 الله عنه عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال
 المؤمن الذي يقرأ
 القرآن ويعمل به
 كالترجة طعمها طيب
 وريحها طيب والمؤمن
 الذي لا يقرأ القرآن
 ويعمل به كالترجة
 طعمها طيب ولا ريح
 لها مثل الذي يقرأ
 القرآن كالريحانة
 ريحها طيب وطعمها
 مر ومثل المنافق الذي
 لا يقرأ القرآن كالخنظلة
 طعمها مر وأخيث
 وريحها مر عن
 جنذب بن عبد الله
 رضي الله عنه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال
 اقرأوا القرآن ما تلتفت
 عليه فلو يكفوا إذا
 اختلفتم فقوموا عنه

الله تعالى عنهم يقع في القرآت واللغات فاسموا بالقيام عند الاختلاف ثلاثا يحد أحدهم ما يقرؤه الآخر فيكون جاحلًا أنزله الله تعالى

كتاب النكاح

هو لغة الضم والتداخل وقال المطرزي والزهري هو الوطء حقيقة والعقد مجاز لأنه سبب الوطء وقال بعضهم أصله لزوم شيء لشيء مستعليما عليه ويكون في المحسوسات وفي المعاني يقال أنكح للطر الأرض ونكح النعاس عنه ونكحت القمع في الأرض إذا ستهلوا بذرته فيها وقال أبو علي الفارسي إذا قالت العرب نكح فلان فلانة أو بنت فلان أو أخته أو أذواته جهوا وعقد عليها وإذا قالوا نكح امرأته أو زوجته لم يريدوا الجماع لأن بذر المرأة والزوجة يستغنى عن المقدور اختلف أصحابنا في حقيقة على ثلاثة أوجه حكاه القاضي حسين في تعليقه أي أنها حقيقة في العقد مجاز في الوطء لكثرته وروده في الكتاب والسنة للعقد حتى قيل أنه لم يرد في القرآن إلا لا يرد مثل قوله تعالى حتى تنكح زوجا غيره لأن شرط الوطء في التحليل إنما ثبت بالسنة وقال ابن فارس لم يرد في القرآن إلا للعقد الأقوله تعالى وابتلوا النساء حتى إذا بلغوا النكاح فإن المراد به الحلم والثاني أنه حقيقة في الوطء مجاز في العقد وهو منهج الحنفية والثالث أنه حقيقة فيها بالاشتراك ويتعين المقصود بالقرينة كسمر عن أبي علي وذو كبر القاطع للنكاح أكثر من ألف اسم وفوائده كثيرة منها أنه سبب لوجود النوع الإنساني ومنها قضاء الوطر ببذل اللذة والمتعة بالتمتع وهذه هي الفائدة التي في الجنة إذ لا تناسل فيها ومنها غض البصر وكف النفس عن الحرام إلى غير ذلك

بسم الله الرحمن الرحيم

وفي نسخة تقدّم على الكتاب (عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه) أنه (قال جاء ثلاثة رهط) اسم جمع لا واحد لهم لفظه والثلاثة على بن أبي طالب وعبد الله بن عمر بن العاص وعثمان بن مظعون كانوا من أهل المدينة المنورة عند عبد الرزاق (الذي يروي عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه) يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم فلما أخبروا (بضم الهمزة وكسر الواو) حديثا لم يسمعوا في أي عبادة (كانهم يقولوا) بتشديد اللام المضمومة أي عبادة فليقة (فقالوا وأين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم قد غفر الله له) وفي رواية قد غفر له بضم النون (ما تقدم من ذنبه وما تأخر فقال) وفي نسخة قال (أحدكم أبا) بفتح الهمزة وتشديد اللام للتفصيل (أنا فاني) وفي نسخة فانا (أصلي الليل أبدا) في دليل لالقوله أصلي (وقال آخر أنا صوم الدهر ولا أفطر) بالهنا روى العديدن وأبم التشريق ولدا لم يقيد بالتأنييد (وقال آخر وأنا اعتزل النساء فلا أتزوج أبدا) فاعرفوا الله صلى الله عليه وسلم اليهم (وفي نسخة اسقط اليهم) (فقال) لم (أتم الذين قلتم كذا وكذا) بضم الهمزة وتخفيف اليهم حرف تنبيه (وأنه في لأخشاكم الله وأتقاكم له) قال في الفتح فيه إشارة إلى رد ما روي عليه أمرهم من أن الغفورة لا يحتاج إلى مزيد في العبادة بخلاف غيره فاعلم بهم ما مع كونه لم يبلغ في التشديد في العبادة خشية الله وأتق من الذين يشددون وإنما كان كذلك لأن التشديد لا يأمن الملل بخلاف المتصديقه ما يمكن لاستمراره ووخير العمل ما دام عليه صاحبه اه فالتبني صلى الله عليه وسلم وإن أعطى قوة الخلق في العبادات لكن قصده التشريع وتعليم أمته الطريق التي لا يلزمها صاحبها وقال ابن التبراني هؤلاء بنوا على أن الخوف الباعث على العبادة ينحصر في خوف العقوبة فلما علموا أنه صلى الله عليه وسلم مغفور له ظنوا أن لا خوف وجعلوا في العبادة على ذلك فرد عليه الصلاة والسلام عليهم ذلك وبين أن خوفه لا جلال أعظم (ولكنني) وفي نسخة

كتاب النكاح

(بسم الله الرحمن الرحيم)

عن أنس بن مالك

رضي الله عنه قال

جاء ثلاثة رهط إلى

بيوت أزواج النبي

صلى الله عليه وسلم

يسألون عن عبادة النبي

صلى الله عليه وسلم فلما

أخبروا كانهم يقولوا

فقلوا وأين نحن من

النبي صلى الله عليه وسلم

قد غفر الله ما تقدم

من ذنبه وما تأخر فقال

أحدكم أبا فاني أصلي

الليل أبدا وقال آخر أنا

أصوم الدهر ولا أفطر

وقال آخر أنا اعتزل

النساء فلا أتزوج أبدا

فأعز رسول الله صلى الله

عليه وسلم اليهم فقال أتم

الذين قلتم كذا وكذا

أما والله إنى لأخشاكم

الله وأتقاكم له لكنني

لكني وهو استدراك على محذوف دل عليه السياق قد يروى أنا وإن عجزت عنكم بذلك لكن أنا وأنتم بالنسبة إلى العبودية سواء أنا (أصوم وأفطر وأرقد وأزوج النساء في رغب) أي أعرض (عن سني) أي طريقتي (فليس مني) أي إذا كان غير معتقدا كل ما لها والسنن مفرصا فيم على الأرجح فيشمّل الشهادتين وسائر أركان الإسلام فيكون المعرض عن ذلك منعدا وكذا إن كان الأعراض تنطابق على اعتقاد رخصة عمله وأمان كان ذلك بضر بمن التأويل كالرغ في قيام شبهة في ذلك الوقت أو عجز عن القيام بذلك أو المقصود صحيح فيعبر صاحبه وفيه الترغيب في النكاح وقد اختلف هل هو من العبادات أو المباحات فقال الحنفية هو سنة مؤكدة على الأصح وقال الشافعية من المباحات قال القموني في شرح الوسيط نص الإمام على أن النكاح من الشهوات لا من القربات واليه أشار الشافعي في الام حيث قال قال الله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء وقال عليه الصلاة والسلام حب إلى من دنياكم الطيب والنساء وابتغاء النسل به أمر مطنون ثم لا يدري أصله طالع اه وقال النووي أن قصد به طاعة كتاباع السنة وتحصيل ولد صالح أو عفة فرجه وأعيته فهو من أعمال الآخرة يتأب عليه وهو لائق أي المحتاج إليه ولو خصيا القادر على مؤنه أفضل من التخلي للعبادة بتحصيل الدين ولما فيه من إبقاء النسل والعاجز عن مؤنه يصوم والقادر غير الشاق إن تخلى للعبادة فهو أفضل من النكاح والأقل نكاح أفضل لمن تركه ثلاثا فغضى به البطالة إلى القواض (عن سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه) أنه (قال البراء بن عازب رضي الله عنه) بالطاء المهجمة الساكنة (التبطل) بموحدة بين فوقيتين ثانيهما شديدة وهو الانقطاع عن النساء وترك الزوج للعبادة أي يرد عليه اعتقاد مشروعية التبطل كأنه لم أر أمعباد قوليس كذلك ردم عليه لأن كل ما يفعله الصديق بالي الله تعالى بقصد أن يتوصل به إلى رضا الله تعالى ورسوله وليس من الشرع فهو مردود في صلي الله عليه وسلم ما كان من ذلك خارجا عن شرعه وسنته ولم يأن له (ولو أذن) صلى الله عليه وسلم (له) أي لابن مطعون في ترك النكاح (لاختصينا) اختصا بكسر الخاء المهجمة والمداش على الاثنين وارتقاء عما افتعل من خيسته سالت خصيته فهو خصي ففتح وهو مخصص أي لفلان فاعل من يخصصي بأن يفعل ما يزيل الشهوة قوليس المراد إخراج الخصيتين لأنه حرام وأهو على ظاهره وكان قبل انتهى عن الاختصاص قال في الفتح ويؤيده توارده استئذان جماعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك كافي هريرة وابن مسعود وغيرهما قال في شرح المشكاة وكان من حق الظاهر أن يقال لو أذن لتبطلنا فعدل إلى قوله اختصينا إرادة للبالغة أي لو أذن لنا بالغنا في التبطل حتى يغضى بنا الأمر إلى الاختصاص ولم يرد حقيقة الاختصاص لأنه غير جائز قال في الفتح وإنما كان التعبير بالخصاء أبلغ من التعبير بالتبطل لأن وجود الالة يقتضي وجود استمرار الشهوة وتو وجود الشهوة يناق في المراد من التبطل فيعين اختصاصا طر يقال في تحصيل المطلوب وغاياته أن فيها لماعطيا في العاجل يغتفر في جنب ما يندفع به في الأجل فهو كقطع الأصبع إذا وقت في اليد المتألمة صيانة لبقية اليد وليس الهلاك بالخصاء محققا بل هو أمر نادر (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه) أنه (قال قلت يا رسول الله إنني رجل شاب وأنا وفي نسختواني (أخاف على نفسي العنت) ففتح العين المهملة والنون أي الزنا وأصله المشقة سمي به لأنه لا نسل سبها (ولأجل ما أتزوج به النساء) زاد في بعض الروايات فأنه لا أن اختصي (فكفت) صلى الله عليه وسلم (عني) ثم قلت مثل ذلك فكفت عني ثم قلت مثل ذلك فقال (صلى الله عليه وسلم) (يا أبا هريرة جف القلم عما أنت لاق) أي قد تقدم المقهور بما كتب عليك في الأوج المحفوظ كان فافق القلم القبي كتب به جافا لا مدافيه لفرأ ما كتب به (فاختص) بكسر الصاد المهملة المتحفة أمر من الاختصاص (على ذلك) أي فاختص حال استعلائك على العلم بأن كل شيء يخضع الله تعالى وقدره أي حال كونك طاعا

أصوم وأفطر وأصلي
وأرقد وأزوج النساء
فن رغب عن سني
فليس مني **ع** عن سعد
ابن أبي وقاص رضي
الله عنه قال ردائي
صلى الله عليه وسلم
على عثمان بن مظعون
التبطل ولو أذن له
لاختصينا **ع** عن أبي
هريرة رضي الله عنه
قال قلت يا رسول الله إنني
رجل شاب وأنا أخاف
على نفسي العنت ولا
أجد ما أتزوج به النساء
فكفت عني ثم قلت مثل
ذلك فكفت عني ثم قلت
مثل ذلك فكفت عني
ثم قلت مثل ذلك فقال
النبي صلى الله عليه وسلم
يا أبا هريرة جف القلم
عما أنت لاق فاختص
على ذلك

أودر **عن عائشة** رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله أ رأيت لو زلت واديا وفيه شجرة قدأ كل منها ووجلت شجرة لم يؤكل منها في أيها كنت ترتع بغيرك قال (٢٣٢) في التي لم ترتع منها تعني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتزوج

بكر غيرها **عن عائشة** رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم خطبها إلى أبي بكر فقال له أبو بكر رضي الله عنه إنما أنا أخوك فقال أنت أخي في دين الله وكتابه وهي لي حلال **عن عائشة** رضي الله عنها أن أبا حذيفة بن عتبة ابن ربيعة بن عبد شمس وكان من شهد بدر مع النبي صلى الله عليه وسلم تبني سالا وأنكحه بنتاً أخيه هند بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة وهو مولى لأمراة من الانصار كاتبني النبي صلى الله عليه وسلم زيداً وكان من تبني رجلا في الجاهلية دعاه الناس اليه وورث من ميراثه حتى أنزل الله عز وجل ادعوههم لأبائهم إلى قوله ومواليكم فردوا إلى آبائهم فمن لم يسلم لأب كان مولى وأنا في الدين لجأت سهلة بنت سهيل بن عمرو القرشي ثم العاصري وهي امرأة أبي حذيفة بن عتبة

ومعتقد أن الاختصاص مكتوب عليك **طالجار** والجور متعلق بمحذوف (أودر) أي أترك وفي رواية فاقصم الزاء بعد الصاد ومعناه كافى شرح المشكاة أنصهر على الذي أمرتك به من عدم الاختصاص وأتركه واقبل ماذا كرت من الاختصاص وعلى الروايتين فليس الأمر فيه لطلب الفعل بل هو للتنديد كقوله تعالى وقال الحق من ربي كم من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر (عن عائشة رضي الله تعالى عنها) أنها قالت قلت يا رسول الله أ رأيت أي أخبرني (لو زلت واديا وفيه شجرة قدأ كل منها) بضم الهمزة وكسر الكاف (ووجدت شجرة لم يؤكل منها) بالافراء في الأولى والجمع في الثانية وفي نسخة شجرة بالافراء فيهما وفي أخرى شجرة بالجمع فيهما قال في الفتح وهو الاصول القوي (في أيها) أي في أي الشجر (كنت ترتع بغيرك) بضم أوله وكسر ثلثة ولو أرادت الموضعين لقالت في أيهما (قال) صلى الله عليه وسلم ارتع (في) الشجر (التي لم ترتع منها) بضم التحتية وفتح الفوقية والراء بينهما سكون وفي نسخة قال فالتى لم ترتع منها ارتع فيها زادا بونعيم فالما فيه بكسر الهمزة وفتح التحتية وسكون الهمزة الثانية وهي السكت (يعني) بالتحتي وفي نسخة بالفوقية أي تعني عائشة بذلك المثل (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتزوج بغير غيرها) فينبغي تمييزها عن غيرها قال في الفتح وهذا فيه غاية بلاغة عائشة وحسن تأنيها في الأمور (وعنها رضي الله تعالى عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم خطبها) فأنهى خطبتها (إلى أبي بكر) أو إلى بمعنى من والاول كقوله أجد لك الله أي أنهى إليك حده (فقال) هـ (أبو بكر رضي الله تعالى عنه إنما أنا أخوك) حصر محصور بالنسبة إلى تحريم نكاح بنت الاخ (قال) وفي نسخة فقال (صلى الله عليه وسلم) هـ (أنت أخي في دين الله وكتابه) إشارة إلى نحو قوله تعالى أنعم المؤمنون اخوة (وهي) أي عائشة (لي حلال) أي نكاحها لئلا الاخوة المائة من ذلك اخوة بالنسب والارضاع لاختلاف الدين (وعنها رضي الله تعالى عنها أن أبا حذيفة) مهشم على المشهور خال معاوية بن أبي سفيان (ابن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس) القرشي العيسوي (وكان من شهد بدر) والمشهد كلها (مع النبي صلى الله عليه وسلم تبني سالا) أي ابن معقل بفتح الميم وسكون العين وكسر القاف من أهل فارس المهاجري الانصاري (وأنكحه) أي زوجه (بنت أخيه) بفتح الهمزة وكسر الخاء المعجمة (هند) غير مصروفة للعلمية والتأنيث وفي نسخة هند بالاصرف تحفته بسكون وسطه (بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة وهو) أي سالم (مولى لأمراة من الانصار) اسمها قتيبة بضم المثناة وفتح الموحدة وسكون التحتية وفتح الفوقية بنت يعار بفتح التحتية والعين المهملة المخففة وبعد الالفراء ابن عبيد الانصارية زوجة أبي حذيفة المذكور (كاتبني النبي صلى الله عليه وسلم زيداً) أي اتخذنا ابناً (وكان من تبني رجلا في الجاهلية دعاه الناس اليه) فيقولون فلان بن فلان الذي تبناه (وورث من ميراثه) كما يرث ابنه من النسب (حتى أنزل الله تعالى ادعوهم لأبائهم) أي الذين والودهم (لجأت سهلة) بفتح السين المهملة وسكون الهمزة (بنت سهيل بن عمرو) بضم السين وفتح الهمزة وسكون التحتية وضم عمرو بفتح العين (القرشي وهي امرأة أبي حذيفة بن عتبة) ضمة معتقة سالم الانصارية (إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله أنا كنناري) بفتح النون أي نعمتني (سالم الهمزة) بالتبني (وقد أنزل الله تعالى فيه) وفي أمثاله (ما فعلت) من قوله تعالى ادعوهم لأبائهم (فذكر) الراوي (الحديث) وتعلمه كما عند أبي داود والبرقاني فكيف ترى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أَرْضِعِيه فَرْضَعْتُهُ خَبَسَ

رضعات

النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله أنا كنناري سالا ولما قد أنزل الله فيه ما قد

الظاهر أن يقول الاختصاص لا ينفع إذا كان الزنا مكتوباً عليك أي فلا يقدح في

عليك فذكر الحديث

رضعات فكان بمنزلة ولدها من الرضاة فبذلك كانت عائشة تأمر بنات أخيهما أو ختها من رضعن من أحب عائشة أن يراها ويدخل عليهما وإن كان كبيراً خسر رضعته ثم يدخل عليها وأبنت أم سلمة وسائر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أن يدخلن عليهن بتلك الرضاة أحدهن من الناس حتى يرضع في المهد وقلن لعائشة وأهله ما نرى لها رخصة من رسول الله صلى الله عليه وسلم لسالم دون الناس وعند مسلم جاءت سهلة بنت سهيل ابن عمر وقالت يا رسول الله إن سالماً قد بلغ ما يبلغ الرجال وأنه يدخل علينا وإن أظن أن في نفس أبي حذيفة شيئاً من ذلك فقال ارضعيه تحري عليه فرجعت إليه فقالت إنني قد أرضعته فحبب الله في نفس أبي حذيفة وهذا المختص بسهولة وسالم وأمنسوخ والجمهور على خلافه (وعن رضى الله تعالى عنها) أنها (قالت دخل النبي صلى الله عليه وسلم على ضباعة) بضم الضاد الهمزة وفتح الواو حدة التحفة (بنت الزبير) بن عبد المطلب الهاشمية ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم (فقال لها لعلك أردت الحج فقالت والله لا أجدني إلا ضامرين لشيء واحد من خواص أفعال القلوب وقوله وجعة بفتح الواو وكسر الهمزة أى ذات مرض (فقال) صلى الله عليه وسلم (حجي واشترطي) أنك حيث عجزت عن الاتيان بالناسك وانحبست عنها بحبس قوة المرض تحملت (وقول اللهم محلى) بفتح الميم وكسر الحاء وفتحهم أى مكان تحلى من الاحرام (حيث حبستني) بفتح الحاء أى العلة أو بسكون السين أى أنت يا الله أى حيث حبستني فيه عن النسك بعلّة المرض وسبقت مباحث ذلك في الحج (وكانت) أى ضباعة (تحت المقداد بن الأسود) هو ابن عمرو بن ثعلبة بن مالك الكندي ونسب إلى الأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة لتكونه بناته فكان من حلفاء قريش وتزوج ضباعة وهي هاشمية ففیه ان النسب لا يعترف بالكفاءة والامساك فان يتزوجها لانها فوقه في النسب وأجيب باحتال انها أولياءها أسقطوا حقهم من الكفاءة (عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه من النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال تنكح المرأة) بضم التاء وفتح الكاف بنية الف ولول والمرأه رفع به (لأربع) من التحال أى ان العادة جارية بان الناس يرضون في نكاح المرأة واحدة من هذه التحال (لها) بدل من السابق بإعادة العامل لانها اذا كانت ذات مال قد تستغنى عما لها من مطالبته بما يحتاج اليه غيرها من الناس وقد يحصل لها منها ولديها مالها بالارث وليس لها الاستمتاع بما لها من غير رضاها ولا يخرج عليها فيه خلافاً لبعضهم (و) تنكح المرأة أيضاً (لحسبها) بفتح السين والحاء المهملتين ثم وحدة أى شرفها والحسب في الاصل الشرف بالآباء وبالأقارب بما أخوذ من الحساب لانهم كانوا اذا تفاخروا وامنابهم وما تراء بهم وقومهم وحسبوا فيحكم كل واحد عدده على غيره وأما ما رواه الترمذي والحاكم الحسب المال والكرم التقوى فالمراد منه ان المال حسب من لا حسب له وروى الحاكم حديثاً في خبره والنظير كما في خبره فكلح بنت الزنا وبنت الفارق قال الاذرى ويشبهه ان يلحق بهما اللقطة ومن لا يعرف أبوها (و) تنكح أيضاً لاجل (جمالها) لان الجمال مطلوب في كل شيء لاسيما في المرأة التي تكون قريبة وصبيحة وعند الحاك حديث خبر النساء من نسأ اذا نظرت وطئع اذا مرت قال الماوردي لكنهم كرهوا ان الجمال الباهر فانه تزهر ويميلها (و) تنكح (لدينها) بإعادة الراء وفي مسلم بإعادتها في الأربع لافادة ان كلامها مستقل في الغرض وحذفت هنا في قوله وجمالها فقط (فاظفر بذات الدين) ولسلم من حديث جابر عن علي بن بذات الدين لان الاثني بذي الروايات وأما باب النيات ان يكون الدين مطمح فظهر في كل شيء لاسيما في يوم أمره ويطمح خطره فلذا اختاره صلى الله عليه وسلم بأكد وجهه وأبلغه حيث عبر بالظفر التي هو غاية البنية ومنتهى الاختيار والطلب الدال على تضمن المطلوب لنعمة عظيمة توافقها جليلتها واقعة في جواب

❦ وعن رضى الله عنها
قالت دخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم على
ضباعة بنت الزبير فقال
لها لعلك أردت الحج
قالت والله لا أجدني إلا
وجعة فقال لها حجي
واشترطي وقولي اللهم
محلى حيث حبستني
وكانت تحت المقداد بن
الاسود ❦ عن أبي
هريرة رضى الله عنه
عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال تنكح المرأة
لأربع لجمالها ولحسبها
وجاهلها ولدينها فاظفر
بذات الدين

شرط مقدر أى اذا تحققت ما فصلت لك تفصيلا هنا فاظفر أيها المسترشد بذات الدين قائمها تنسكب
 منافع الدين وروى ابن ماجه حديث ابن عمر مرفوعا لا تزوجوا النساء الحسنهن فعسى حسنهن ان
 يرديهن أى يهلكهن ولا تزوجوهن لأمواهن فعسى أمواهن ان تطعنهن ولكن تزوجوهن على
 الدين ولامة سوداء ذات دين أفضل (ترب يدك) أى افتقرنا ان خالفت ما أمرتك به يقال ترب
 الرجل أى افتقر ومعناه فى الأصل لصقت يده بالتراب ويازمه الفقر وهى كلمة جارية على السهيم
 لا يردون بها حقيقة الدعاء بل الحث على ذات الدين فيوافق قوله تعالى وأنكحوا الإيائى منكم
 والصالحين لمن عبادكم إذ الصالح هو صاحب الدين والمراد النهى عن مراعاة الجال وغيره مجردا عن الدين
 فلا ينافى استحباب ذلك فى المرأة بدليل أمره صلى الله عليه وسلم من يربد الزوج بالنظر الى المخطوبة وهو
 لا يفيد معرفة الدين وإنما يعرف به الجال والقبح ويستحب فيها أيضا ان لا تكون بالغة الحاجة كان
 لا يفيدها غيرها وأصلحة كتزوجه صلى الله عليه وسلم عاشقوا ن تكون عاقلة قال فى المهمات ويتجدها
 يرد بالعقل هنا العقل العرفى وهو زيادة على مناط التكليف اه والاولى ان يرد به الاغم من ذلك وأن
 لا تكون ذات قرابة قريبة لضعف الشهوة فيها فيجىء الولد خفيها ولا يرد تزوجه صلى الله عليه وسلم زينب مع
 انها بنت عمته لان ذلك لبيان الجواز ولا تزوج على فاطمة لانها بعددة فى الجدة اذ هى بنت ابن عمه لا بنت عمه
 وأن لا تكون ذات ولد لغيره المصلحة كالتزوج صلى الله عليه وسلم أم سلمة ومعها ولد أبى سلمة للمصلحة
 وأن لا يكون لها مطلق يرغب فى نكاحها وأن لا تكون شقراء فقدا أمر الشافعى الربيع ان يرد الفلام
 الاشقر الذى اشتراه وقال ما لقيت من أشقر خيرا (عن سهل) بن سعد الساعدي الاضارى (رضى
 الله تعالى عنه) انه (قال من رجل غنى) لم يقف الحافظ ابن حجر على اسمه (على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال) للحاضرين من أصحابه (ما تقولون فى هذا قالوا حرى) بفتح الحاء وكسر الراء
 وتشديد التختية أى حقيقى (ان خطب) امرأة (ان ينكح) بضم أوله وفتح ثالثة مبنيا للفعول
 (وان شفع) فى أحد (أن يشفع) بضم أوله وتشديد الفاء المفتوحة أى ان تقبل شفاعة (وان قال
 أن يستمع) أى قوله (ثم سكت) رسول الله صلى الله عليه وسلم (فررجل) آخر قيل انه جليل بن
 سراقه (من فقراء المسلمين فقال) صلى الله عليه وسلم (ما تقولون فى هذا) الفقير المار (قالوا)
 هو (حرى) أى حقيقى (ان خطب أن لا ينكح وان شفع أن لا يشفع وان قال أن لا يستمع) لقوله
 لفقير موكان صاحبا ميا قبيحا (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا) الفقير (خير من ملء الأرض
 مثل هذا) الفنى واطلاقه التفضيل على الفنى الذى كور لا يازم منه تفضيل كل فقير على كل غنى كما لا يخفى ثم
 فيه تفضيله مطلقا للدين وقوله ملء الأرض ومثل النصب والجر (عن أسامة بن زيد) رضى الله تعالى عنهما
 أن النبى صلى الله عليه وسلم قال ما تركت بعدى فتنة أضرع على الرجال من النساء) فالتفتة من أشد من
 الفتنة بغيرهن ويشهد له قوله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء فجعل الاعيان التى ذكرها
 شهوات حين أوقع الشهوات أولا مبهمات ينهاى بالذ كورات فعمل ان الاعيان هى عين الشهوات فكأنه
 قيل زين حب الشهوات التى هى النساء فجرد من النساء شئ يسمى شهوات وهى نفس الشهوات كأنه قيل
 هذه الاشياء خلقت للشهوات ولا استمتاع بها لغير لكن المقام يقتضى التسم ولفظ الشهوة عند العارفين
 مستردل والاستمتاع بالشهوة نصيب البهائم وبدأ بالنساء قبل بقية الانواع إشارة الى انهن الاصل فى ذلك
 وتحقيق كون الفتنة من أشد لان الرجل يحب الولد لاجل المرأة وكذا يحب الولد الذى أمه فى عصمته
 ويرجع على الولد الذى فارقه أمه بطلاق أو وفاة غلبا وقد قال مجاهد فى قوله تعالى من أنزواكم وأولادكم
 عبدوا لكم قال يحمل الرجل على طبيعة الرحم أو معصيته به فلا يستطيع مع حبه الاطاعة وقال بعض

ترب يدك ٥ عن
 سهل رضى الله عنه
 قال من رجل غنى
 على النبى صلى الله عليه
 وسلم فقال ما تقولون فى
 هذا قالوا حرى ان
 خطب أن ينكح وان
 شفع أن يشفع وان
 قال أن يشفع قال
 سكت فترجل من
 فقراء المسلمين فقال
 ما تقولون فى هذا قالوا
 حرى ان خطب أن
 لا ينكح وان شفع
 أن لا يشفع وان قال
 أن لا يستمع فقال
 رسول الله صلى الله
 عليه وسلم هذا خير من
 ملء الأرض مثل هذا
 ٥ عن أسامة بن زيد
 رضى الله عنهما أن
 النبى صلى الله عليه وسلم
 قال ما تركت بعدى فتنة
 أضرع على الرجال من
 النساء

الحكماء النساء شركهن وأشرفهن علم الاستغناء عنهن ومع انهن ناقصات عقل ودين يحملن الرجل على تعاطي ما فيه نقص العقل والدين كسخله من طلب أمور الدين وجهه على التهلك على طلب الدنيا وذلك أشد الفساد (عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما) أنه (قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم) القاتل هو علي بن أبي طالب كافي مسلم (الأنزوح) بالناء وفي نسخة بخلف احداهما (ابن حنزة) عمك زاد سعيد بن منصور فها من أحسن فتاة في قر يش (قال) عليه الصلاة والسلام (انها ابنة أخي من الرضاة) ولعل عليا لم يكن علم ان جزق رضيع النبي صلى الله عليه وسلم أوجوزا لخصوصية (عن عائشة رضي الله تعالى عنها اسمها سمعت رجلا) لم يقف الحافظ ابن حجر على اسمه (يستأذن في بيت حفصة) أم المؤمنين (فقلت) عائشة (فقلت يارسول الله هذا رجل يستأذن في بيتك) على حفصة (فقال النبي صلى الله عليه وسلم أراه) بضم الهز قأى أظنه وروى بفتحها (فلان لم حفصة) أي عن عم حفصة ألام للتعليل أي قال لاجل عم حفصة (من الرضاة قالت عائشة) كان السياق يقتضي ان يقول قلت لكنه من باب الالتفات (لو كان فلان حيا لمعها) أي لم عائشة (من الرضاة دخل علي) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسمه أيضا وهم من فسر به فبلغ أي أبي القيس (فقال) صلى الله عليه وسلم (نم) كان له ان يدخل عليك (الرضاة) المعتبرة (تحرم بالتحريم الولادة) فتحرم النكاح ابتداء ودواما وتنشأ الحرمة من الرضيع إلى أولاده فقط فيحرم عليها هو وفروعه من النيب والرضاع دون آياته وأمهاته وأخوته وأخواته فلا يهان ينكح الرضاة اذ لا مانع من نكاح أم الابن وان ينكح بنتها ولا مانع ان تنكح صاحب اللبن أما الحرمة من الرضاة وصاحب اللبن تنتشر إلى الجميع فتحرم عليهما وأصولهما وفروعهما من النسب والرضاع وأخوتها وأخواتها كذلك لها ما صارت أمه لكها صاحب اللبن آياه فيحرم على الرضيع هو وأصوله وفروعه من النسب والرضاة وأخوته وأخواته كذلك اذ هم أعمامه وعماته ونسبهم منزلة لهم انما هو في جواز النظر وعدم نقص الطهارة باللبس والخلاوة والمسافرة دون سائر أحكام النسب كالبراث والنفقة والعنف بالملك وسقوط القصاص دون الشهادة (عن أم حبيبة) رمة (بنت أبي سفيان) صخر بن حرب (رضي الله تعالى عنهما) انها (قالت قلت يارسول الله انكح) بكسر الهز وت وال كاف أمر من نكح ينكح أي تزوج (أختي) عزة وقيل درة وقيل حنة (بنت) وفي نسخة ابنة (أبي سفيان فقال) عليه الصلاة والسلام (أو تحبين ذلك) الهز فلا استفهام والوارد عاطفة على ما قبلها عند سيبويه وهو انكح أختي وعلى مقدر عند الزحشرى وموافق ما أنكحها وتحبين ذلك وهو استفهام تعجب من كونها تطلب ان تزوج غير هامة مطيع عليه النساء من الفيرة (فقلت نعم) حرف جواب يؤتى به لتقر بما قبله فقبلا وأثباتا (لست لك بمخلية) بضم الميم وسكون الخاء المجمة وكسر اللام والباء اذ قد تأي لست خاليت من ضرة غيري وقال ابن الأثير أي لم أجده خاليتا من الزوجات غيري وليس من قولهم امرأة مخلة اذا دخلت من الزوج (وأحب) بفتح الهز والمهملة (من شاركني) بآلف بعد الشين (في خير أختي) أحب مبتدأ وهو أفضل تفضيل مضاف الى من ومن نكرة موصوفة أي وأحب شخص شاركني أو موصولة أي وأحب المشار كين لي في خير فجعله شاركني صفة موصولة وفي خير يتعلق بشاركني وأخت الخير ويجوز ان يكون أختي المبتدأ وأحب خير مقدم لان أختي مرفوعة بالاضافة وأفضل لا يتعرف بها على المشهور وقيل والمراد بالخير محبة النبي صلى الله عليه وسلم المتضمنة لسعادة الدارين الساتر قلب الله به عرض من الفيرة التي جوت بها العادة بين الزوجات وحيث ان المراد بالخير ذاته صلى الله عليه وسلم كما يدل عليه رواية أحب من شركني فيك أختي (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ذلك) بكسر الكاف خطاب للثوثة (لا يحل لي) لان فيه الجمع بين الاختين

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم الأنزوح ابنة حنزة قال انها ابنة أخي من الرضاة عن عائشة رضي الله عنها انها سمعت صوت رجلا يستأذن في بيت حفصة قالت فقلت يارسول الله هذا رجل يستأذن في بيتك فقال النبي صلى الله عليه وسلم أراه فلا لم حفصة من الرضاة قالت عائشة لو كان فلان حيا لمعها من الرضاة دخل علي فقال نعم الرضاة تحرم بالتحريم الولادة عن أم حبيبة بنت أبي سفيان رضي الله عنهما قالت قلت يارسول الله انكح أختي بنت أبي سفيان فقال أو تحبين ذلك فقلت نعم لست لك بمخلية وأحب من شاركني في خير أختي فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ذلك لا يحل لي

(قلت فالتحمت) بضم النون وفتح الدال والحاء (أنك تريد أن تسكع بنت أبي سلمة) مرة بضم الدال المهملة وتشديد الراء (قال) عليه الصلاة والسلام (بنت أم سلمة) مفعول بفعل مقدر أى أأتكح بنت أم سلمة أو أتعنى بنت أم سلمة (قلت نعم) وعدل عن قوله أى سلمة إلى قوله أم سلمة توطئة لقوله (فقال لو أنها لم تكن ربيتي في حجرى) بفتح الحاء وقد تكسر واسم كان ضمير بنت أم سلمة ويرى خبرها ور بيبة فصيحة بمعنى مفعولة لأن زوج الأم ير بها أى يصلحها يقال ربز يدال امرأه بالذاسه وقام به يده قال القاضي عياض الر بيبة مشتقة من الرب وهو الإصلاح لأنه ير بها ويقوم بأمورها وإصلاح حالها ومن قال أنه مشتق من الترية فإداه الاختقاق الكبير لا الصغير لعدم الاتفاق في الحروف الأصول فان أنور بباء موحدة وأنور في ياء مثناة تحتية وجواب لوقوله (ما حلت لي) بمعنى لو كان بهامانغ واحد يكتفي في التحريم فكيف بهامانغان كونها ربيتي وأخذاً ٧ من الرضاع كلسياً في وقوله في حجرى تأكيدي راعى فيه لفظ الآية ولا مفهوماً له عند الجمهور بل خرج مخرج الغالب وقد تمسك بظاهره داود الظاهري فاحل الر بيبة البعيدة التي لم تكن في الحجر (انها لا ينشأ عنى من الرضاغة) اللام في قوله لا ينشأ هي الداخلة في خبران (أرضعتى وأبلسمة) معطوف على المفعول وأمفعول معه (نوبية) بضم المثناة وفتح الواو وبعد التحتية الساكنة موحدة مفعولة لا في طلب اختلاف في أسلامها وبالجملة مفسرة لأعمل لها من الأعراب ولا يجوز أن تكون بدلاً من خبران ولا خبراً به خبر لعدم الضمير (فلا تعرضن على) بتشديد الباء (بناتكن ولا أخواتكن) لاهية وتعرضن بفتح القوقية وسكون العين والصاد المجهمة بينهما مذكورة وآخوه نون خفيفة وهو فصل مضارع والون الخفيفة نون جماعة النسوة والفعل معهما مبني على السكون قال القرطبي وجاء بلفظ الجمع وإن كانت القصة لاثنتين وهما أم حبيبة وأم سلمة ردعوا جزاً أن تعود واحدة منهما أو غيرها إلى مثل ذلك وقيل الخطاب لأم حبيبة وحدها فيكون بكسر الصاد وتشديد النون ويحتمل أن يضبط تعرضن بضم الصاد والخطاب لجماعة الذكور وتقليبها لهم على الإناث الحاضرات وأصله تعرضن فاستقل اجتماع ثلاث نونات خذفت نون الرفع فالتقى ساكنان خذفت الواو واعتلاها وبقى انون المشددة لمصحتها وبقى نون التوكيد والفعل معهما مبني على النون (عن عائشة رضي الله تعالى عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل) بخبرتها (وعندها رجل) قال في الفتح لم أقف على اسمه وأظنه ابناً إلى القعيس وغلط من قال أنه عبد الله بن زيد رضي عن عائشة لأن عبد الله هذا نأبى بانفاق الأئمة وكانت أمه التي أرضعت عائشة علقت بعد النبي صلى الله عليه وسلم فلذا قيل له رضي عن عائشة (فكانه) صلى الله عليه وسلم (تغير وجهه كأنه كره ذلك) ولم تستد عليه ذلك ورأيت الغضب في وجهه (فقلت) عائشة (أنه) أى الرجل (أخى) من الرضاغة (فقال) عليه الصلاة والسلام (انظرن) أى اعرفن وتأمين (من أخوانكن) ومن استقهامية مفعول به وفي نسخة ما أخوانكن إياها على ما وقع من الأول وأوجه الأخوان جمع أخ لكنهما كثيراً يستعملان في الإصداق بخلاف غيره ممن هو بالولادة فيقال فيهم أخوة وكذا الرضاغة كفى هذا الحديث (فأما الرضاغة من الجماعة) تعليل للحث على إيمان النظر والتفكر فإن الرضاغة تجعل الرضيع محرماً كالنفس ولا يثبت ذلك إلا بإثبات اللحم وتقوية العظم فلا يكتفي بمصته ولا مصتان بل إن تكون الرضاغة من الجماعة فيشبع الولد بذلك ويكون ذلك في الضرورة بعد نه ضعيفة يكفيه اللبن ويشبعه ولا يحتاج إلى طعام آخر وذلك قبل تمام الحولين لأنه بعدهما لا يشبعه إلا اللحم والخير ونحوهما وإن ذهب الشافعي والجمهور إلى أن طاعة الحكم بالحولين من تمام انفصال الولد لحديث ابن عباس عند الدارقطني مرفوعاً لارضاع الاما كان في الحولين ولترمذى وحده لانه لارضاع

قلت فالتحمت أنك
تريد أن تسكع بنت
أبي سلمة قال بنت أم
سلمة قلت نعم فقال
لو أنها لم تكن ربيتي
في حجرى ما حلت لي
انها لا ينشأ عنى من
الرضاغة أرضعتى
وأبلسمة نوبية فلا
تعرضن على بناتكن
ولا أخواتكن عن
عائشة رضي الله عنها
أن النبي صلى الله عليه
وسلم دخل عليها وعندها
رجل فكانت تغير وجهه
كأنه كره ذلك فقلت
أنه أخى فقال انظرن
من أخوانكن فأما
الرضاغة من الجماعة

الامتنع الامعاء وكان قبل الحولين وعن أبي حنيفة انما طه ببولين ونصف وعشر زفر بثلاثة وعن مالك بن زائدة ايلم بعد الحولين وعنه بن زائدة شهر وشهرين وفي رواية بثلاثة أشهر واما حديث سهلة السابق انها قالت يا رسول الله انا كنا نرى سلالا ولدا وقد أنزل الله تعالى ما قد علمت فإذا تأمرني فقال أرضعيه خمس رضعات يحرم بهن عليك ففعلت فكانت تراه اذ ينامع انه بعد البلوغ فأجاب عنه الشافعي وغيره بأنه مخصوص بسالم وقيل منسوخ قال القاضي ولعل سهلة حلبت لبنها فشر به من غير ان يرضع فدها ولا التقت بشر تامها قال النووي وهو حسن ويحتمل انه عني عن مسه للحاجة كاختصاص بالرضاعة مع الكبير اه وظاهر قوله صلى الله عليه وسلم أرضعيه يقتضي ذلك لالحلب وقد نقل التاج ابن السبكي ان والده قال لامرأة أرادت ان تحج مع كبير أجنبي أرضعيه تحرمي عليه وفيه دلالة على انه كان يرى مذهب عائشة فانها كانت تأمر بنات اخواتها وأخواتها ان يرضعن من أحببت عائشة ان يراها يدخل عليها وان كان كبيراً وخمس رضعات ثم يدخل عليها وقد علمت ان نكران التحريم لا يثبت برضعة خلافاً لما لاك وفي حنيفة ومشهور مذهب أحمد ورد عن عائشة عشر رضعات أخرجه مالك في الموطأ وعنها أيضاً سبع أخرجه ابن أبي شيبة باسناد صحيح وعنها أيضاً في مسلم كان فياً نزل في القرآن عشر رضعات معلوماً ثم نسخت خمس رضعات محرماً ثم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهن بما يقرأ والى هذا ذهب امامنا الشافعي رحمه الله تعالى (عن جابر) الا نصارى (رضي الله تعالى عنه) انه قال نهي النبي صلى الله عليه وسلم أن تتكح المرأة (أي عن نكاح المرأة) على عمتها (أو) على (خالها) أي أخت الاب وأخت الام وفي معناهما أخت الجدة ولومن جهة الام وأخت أيتها وعلواخت الجدة وأمتها وان علت ولومن قبل الاب والضايف انه يحرم الجمع بين كل امرأتين بينهما قرابة ولو كانت احداهما ذكراً كالحرمات لما نكحت بينهما والمعنى في ذلك ما فيه من قطع العار مع جميع المنافسة القوية بين الصرتين ولا يحرم الجمع بين المرأة وبنت خالها وأختها ولا بين المرأة وبنت عمها وأختها ولو قدرت احداهما ذكراً كالم تحرم الاخرى عليه وهذا الحديث يخص بقوله تعالى وأحل لكم ما وراء ذلكم (عن) عبدالله (بن عمر رضي الله تعالى عنهما) ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى نحرهم (عن نكاح الشغار) بمجمعتين الاولى مكسورة وآخرة مضممة شافعي يشاغر شغاراً وشاغرة وهو أن يزوج الرجل ابنته على أن يزوجه الآخر ابنته مثلاً ليس بينهما صداق بل يضع كل منهما صداق الاخرى فيقول زوجتك بنتي على أن تزوجني بنتك ويضع كل صداق الاخرى وكذلك سمياع الصنع صداقاً بان قالو يضع كل واحد صداق الاخرى سمي شغاراً من قولهم شغار البلد عن السلطان اذا خلا عنه تخلوه من المهر أو عن بعض الشرائط وقيل من قولهم شغار الكبير رجله ليول كان كلاماً للولين يقول لا آخراً فرفع رجل ابنتي حتى أرفع رجل ابنتك وفي التشبيه هذه الهبة القبيحة تقبيح للشغار وتقليظ على فاعله والمضى في البطلان التشرية في الصنع حيث جعل مورد النكاح امرأ أو صداقاً لاخرى فأشبه تزويج واحد من اثنين وقيل التعليل فكأنه يقول لا يعتقد لك نكاح بنتي حتى ينعقد لي نكاح بنتك فان لم يقبل ويضع كل صداق الاخرى صح النكاح اذ ليس فيه الا شرط عقد في عقد وهو لا يفسد النكاح ووجب مهر التل ولو قالو يضع بنتي صداق بنتك صح الثاني فقط وقال الحنفية يصح نكاح الشغار ويجب لكل منهما مهر المثل لان النكاح لا يبطل بالشرط الفاسد وهوها شرط فيه ما لا يصح مهره فيبطل شرطه ويصح عقده كالموسى خراً وقال الحنابلة ان سمي المهر في الشغار صح وان سمي لاحداهما ولم يصح للاخرى صح نكاح من سمي لها (عن جابر بن عبدالله) الا نصارى (وسلمة بن الاكوع رضي الله تعالى عنهم) انهما (قالا كنا في جيش) بالجيم للفتوح والتخينة الساكنة بعد هدمهمجمة (فانا رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي نسخة رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بلال على ما قبل

عن جابر رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تتكح المرأة على عمتها وأختها عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الشغار عن جابر بن عبدالله وسلمة بن الاكوع رضي الله عنهم قال كنا في جيش فانا رسول الله صلى الله عليه وسلم

(فقال نه قداذن لكم) بضم الهمزة (أن تستمتعوا) زاد شعبة عند مسلم يعني متعة النساء وهي النكاح إلى أجل (فاستمتعوا) بفتح اللامنة الفوقية بلطف الماضي وكسر هاء بلطف الامر وهذا منسوخ وقد وقع الاجماع على تحريمها الا للرافض وسئل جعفر بن محمد عن المتعة فقال هي الزنا بعينه واختلف هل يحد ناكح المتعة أم لا ومذهب الشافعية سقوط الحد ولو علم فساد نسبة اختلاف العلماء ولو قال نكحتهم متعة ولم يزد عليها فباطل يسقط بالوطء فيه الحد ويلزم المهر ويثبت النسب والعدو أما نكاح المحلل فان شرط في العقد انه يحللها الذي طلقها ثلاثا أو طلقها لا نكاح بينهما أو انه اذا حلها طلقها لا يصح لانه عقد شرط قطعه دون غايته فيبطل كنكاح المتعة وان عقد النكاح لم يحللها لكنه لم يشرط في صلب العقد صرح النكاح خلوه عن القصد (عن سهل بن سعد) الساعدي الانصاري (رضي الله تعالى عنه ان امرأة) قال في المقدمة يقال نه اخولة بنت حكيم وقيل أم شريك ولا يثبت شيء من ذلك (عرضت نفسها على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له الرجل) لم يسم (يا رسول الله تزوجنها) زاد في رواية ان لم يكن لك بها حاجة (قال صلى الله عليه وسلم) وفي نسخة فقال (ما عندك) وفي رواية وهل عندك شيء أي تصدقها اياه (قال الرجل (ما عندني شيء) أصدقها اياه (قال) عليه الصلاة والسلام (اذهب إلى أهلِكَ كافي رواية (فالتمس) زاد في رواية شيئا واستدل بها على جواز نكاح ما يجوز في الصدق من غير تحديد ولفظ شيء وان كان يطلق على غير المال لكنه مخصوص بدليل آخر وذلك انه عوض كالشئ في البيع فاعتبر به ما يعترف في الثمن بمادد الشرع على اعتباره فيه والالتماس افتعال من التمس فهو استعارة والمراد الطلب والتحصيل لاحقية التمس (ولو) كان الملتمس (خانما من حديد) فانه جائز وفيه دلالة على جواز التختيم بالحديد وفيه خلاف فقيل بكرة لانه من لباس أهل النار ولا يصح عند الشافعية لكرهه (فذهب) إلى أهله (ثم رجع فقال والله ما وجدت شيئا ولا خانما من حديد ولكن هذا ازارى لي نصفه وها نصفه) صداقا (قال سهل) رضي الله تعالى عنه (وما له رداء فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما تصنع بازارك ان لبسته) وفي نسخة ان لبست بحذف الضمير للنصب (لم يكن عابها منه شيء) وفي نسخة لم يكن عليها من شيء (وان لبسته) هي (لم يكن عليك منه شيء) جلس الرجل حتى اذا طال مجلسه) بفتح اللام وكسر هاء يجلوسه (قام لينذهب فراه النبي صلى الله عليه وسلم مولاه فدعاه وأدعى له) أي دعاه بنفسه أو أمر من دعاه وهو الشاك من الراوى (فقال له ما ذامك من القرآن) أي ما تحفظ منه (قال ميمى سورة كذا وسورة كذا وسورة كذا) ثلاث مرات وفي رواية مرتين (لسور يحددها) عين النسائي في روايته وكذا أبو داود ومن حديث عطاء عن أبي هريرة البقرة والتي تليها وفي الدارقطني عن ابن مسعود البقرة وسور من القصص وفي خواتم تمام الرازي عن أبي أمامة انها سبع سور من المفصل وقيل كان معه إحدى وعشرون أي من البقرة وآل عمران ورواه أبو داود (فقال النبي صلى الله عليه وسلم أمكننا كما) من التمكن وفي نسخة أمكننا كما من التملك وفي رواية زوجتكها وهي رواية الاكثر وصوبها الدارقطني وجمع النووي بينهما باحتمال أن يكون جرى لفظ التزوج أو لا تملك لفظ التمكن أو التملك ثانيا لانه ملك عصمتها بالتزوج وتمكن به منها وادعاء في قوله (بما معك من القرآن) للعاوضة والمقابلة على تقدير مضاف أي زوجتك اياها بتعليك اياها بما معك من القرآن ويؤيده ان في مسلم انطلق فقد زوجتكها فعلمها بما معك من القرآن وفي حديث أبي هريرة عند البيهقي قال ما تحفظ من القرآن قال سورة البقرة والتي تليها قال فقم فعلمها عشرين آية وهي امرأك وفي تعليلها القرآن منفعته تعوذها بها وهو عمل من أعمال البدن التي لها أجر فينفق النكاح بذلك وهو مذهب الشافعية وقال الحنفية يصح النكاح ويرجع لمهر التمس قالوا لان المسمى ليس بمال والشارع انما شرع ابتغاء النكاح لمال بقوله ان يتفقوا بأموالكم

فقال نه قداذن لكم
أن تستمتعوا فاستمتعوا
عن سهل بن سعد
رضي الله عنه أن امرأة
عرضت نفسها على النبي
صلى الله عليه وسلم
فقال له رجل يا رسول
الله زوجتها فقال
ما عندك قال ما عندى
شيء قال اذهب فالتمس
ولو خانما من حديد
فذهب ثم رجع فقال
لا والله ما وجدت شيئا
ولا خانما من حديد
ولكن هذا ازارى وها
نصفه قال سهل وما له
رداء فقال النبي صلى
الله عليه وسلم وما تصنع
بازارك ان لبسته
لم يكن عليها منه شيء
وان لبسته لم يكن عليك
منه شيء جلس الرجل
حتى اذا طال مجلسه قام
فراه النبي صلى الله عليه
وسلم فدعاه وأدعى له
فقال له ما ذامك من
القرآن قال ميمى سورة
كذا وسورة كذا
وبعد ما قال النبي صلى
الله عليه وسلم أمكننا كما
بما معك من القرآن

وتعلم القرآن ليس بما لا فيجب مهر المثل وليس في زوجتها بما معك من القرآن أنه جه مهر الاحتال أن تكون الباء الله بنية أي بدبب ما معك من القرآن القضي لا كرامك ومن لبيان أو للتبعض (وفي رواية عنه) أنه (قال جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله جئت لأهب إليك نفسي) أي أن تزوجني بلامه وقد قدع من خاصه صلى الله عليه وسلم أو التقدير أهب أمر نفسي لك فاللام من التملك استعملت هنا في تملك المتنازع (فظهر اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم) بقصد الخطبة وهو جاز وسن أن يكون قبلها لأنه لو كان بعد هال بما عرض عنها فيؤذيها (فصعد النظر) بتشديد العين أي رحمه (وصوبه) بتشديد الواو أي خفضه (ثم طأ طأ رأسه فلما رأته المرأة أنه لم يقض فيها شيأ جلست فقام رجل من أصحابه فقال وذكرا الحديث) المتقدم (وقال في آخره أقرؤهن) أي السور (عن ظهر قلبك) أي من حفظك (قال نعم قال أذهب فقد ملكتكم كما بما معك من القرآن) وفي رواية لا كثيرين زوجتكم ما بدل ملكتكم وقال في المصباح الباء السببية فيكون هذا كإباح تقويض إياه والتقويض ضربان تقويض مهر بان تقول المرأة للزوجة زوجني بمأشاء وبما شئت وتقويض يضع وهو أن تقول زوجني بلامه فزوجهها نافية للمهر أو ما كتاعنه فيجب لها مهر المثل بالعرض أو بلوطه لأنه لا بإباح بالاحتال فيمنه حتى الله تعالى أو موت أحدهما قبل الوطوء والفرض لأنه كالوطء في تهرير المسمى فكذلك في إيجاب مهر المثل في التقويض ولأن بروع بنت واشق نكحت بلامه فاستزوجه قبل أن يفرض لها قضي لمارس رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وسلم بمهر نسائها وبليل رثاها وأبو داود وقال الترمذي حسن صحيح وقال المالكية تستحق الموقوفة الصداق بالوطء لا بالعتد ولا بالموت والطلاق سواء مات هو أو هي وهو المشهور الآن يفرض وترضى فينشط المقرض بالطلاق قبل الدخول قال ابن عبد السلام وهو ظاهر أن فرض صداق المثل أو دونه ورضيت به وقال الخنابلة بالعقد وتزوج النبي صلى الله عليه وسلم لما طهر بقى الولاية العامة لتقديروا الخاص وفي حديث الترمذي وغيره السلطان ولي من لا ولي له يؤخذ بما أمران الصداق لا يتقدر بقدر بل يكفي فيه أدنى متمول نكحتم الحديد وهو منهب الشافعية والحنابلة وعند الحنفية أقله عشرة دراهم والمالكية ربع دينار فيستحب عند الشافعية والحنابلة أن لا ينقص عن عشرة دراهم ورواجم خلاف أي حنيفة وأن لا يزبد على خمسة دراهم كصدة بناته صلى الله عليه وسلم وزوجاته وأما الصداق أم حبيبة أربع مائة دينار فكان من النجاشي كرام الله صلى الله عليه وسلم (عن معقل بن يسار) بالسنة المهمة المحقة المزني (رضي الله تعالى عنه) أنه (قال زوجت أختي) اسمها حيلة بضم الجيم وفتح الميم بنت يسار بن عبد الله المزني وقيل اسمها هليل وقيل فاطمة فيكون لها اسمان ولقبان واسم (من رجل) اسمه أبو البادح يفتح الموحدة والدال المهمة المشددة بعد الالف اسم مهمة ابن عاصم بن عدي القضاعي حليف الأنصار كافى أحكام القرآن لسماعيل القاضي واستنكسه انتهى بأن أبو البادح تابعي على الصواب قال في الفتح في مثل أن يكون آخر فقد جزم بعض المتأخرين بأنه أبو البادح بن عاصم (فطلقتها حتى إذا انقضت عدها) منه (جاء يخطبها) من أخوها (فقلت له زوجتكها وأكرمك) بذلك (فطلقتها ثم جئت يخطبها إلا أنه لا تعود إليك أبدًا وكان رجلاً لا بأس به) أي جيداً (وكانت المرأة) حيلة (تريد أن ترجع إليه فأزل عتد عزوج هذه الآية فلا تصاوهن فقلت الآن أقبل يا رسول الله قال فزوجها إياه) بعد جديد وفي رواية للعلبي قال في أومن بالله فأنكحها يا موكفر عن يمينه وهذا الحديث من أقوى الأدلة وأصحها على اعتبار الولي والألما كان لصاحبه معنى ولها النواكح لها أن تزوج نفسها لم يتجسج إلى أخيهما من كان أمره إليه لا يقال غير منعه منه قال ابن المنذر لأعرف عن أحاديث من الصحابة خلاف ذلك فلا تعقد امرأة نكحاً حال نفسها ولا تهرجا بولا ولا بقولا ولا يلبق

* وفي رواية عنه رضي الله عنه أن امرأة جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله جئت لأهب إليك نفسي فظفر إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فصعد النظر إليها وصوبه ثم طأ طأ رأسه وذكر الحديث وقال في آخره أقرؤهن عن ظهر قلبك قال نعم قال أذهب فقد ملكتكم بما معك من القرآن (عن معقل بن يسار) رضي الله عنه قال زوجت أختي من رجل فطلقتها حتى إذا انقضت عدها جاء يخطبها فقلت له زوجتك فطلقتها وأكرمك فطلقتها ثم جئت يخطبها إلا أنه لا تعود إليك أبدًا وكان رجلاً لا بأس به وكانت المرأة تريد أن ترجع إليه فأزل عتد عزوج هذه الآية فلا تصاوهن فقلت الآن أقبل يا رسول الله قال فزوجها إياه

بحسن العادات دخولها فيه المقصد منها من الحياء وعدم ذكر ما صلا في حديث ابن ماجه المرفوع لا تزوج المرأة لآل أو لآل المرأة نفسها فلو وطئ في نكاح بلاولي بان زويت نفسها ولم يحكم ما كرم بصرته ولا يبطلانه لزومه مثل دون المسمى لفساد النكاح وحديث الترمذي وغيره أيعا امرأة نكحت بغير إذن ولها فنكاحها باطل ثلاثا فان دخل بها قبل المهر بما استحلت من فرجها الحديث ويسقط عنه الحد لشبهة اختلاف العلماء في محنته نعم يميز معتقد نحره لا نكاحا بمصيبة لاحد فيها ولا كفارة وقال أبو حنيفة لو زوجت نفسها وهي حرة عاقلة بالغة أو وكلت غيرها أو توكلت به لجاز بلاولي وعند محمد بن قيس موقوف على إجازة الولي سواء كان الزوج كفوا لها أو لم يكن ونقل عن أبي يوسف أنه قال إن كان الزوج كفوا لها لجاز والا فلا (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تنكح الأم) بضم القوية وفتح الكاف ببناء للفقول وبالرفع على أن لافية خبر بمعنى النبي أو الحزم مع كسر الحاء لالتقاء الساكنين على أنها نهاية أو الأولى أبلغ والأم يشهد بالتحية المكسورة في الأصل التي لا زوج لها بكرة كانت أو ثيبا مطلق كانت أو متوفى عنها والمراد بها التي زالت بكارتها بأي وجه كان سواء زالت بنكاح صحيح أو شبهة أو فاسد أو زنا أو أصبح أو غير ذلك لاهاجعت مقابلة للبكر (حتى تستؤمر) بضم القوية وفتح الميم أي يطلب أمرها (ولا تنكح البكر حتى تستأذن) أي يطلب أهلها وفرق بينهما بأن الأمر لا يفي من لفظها إلا أن يكون بلفظ وغيره (قالوا يا رسول الله كيف إذاها) أي البكر (قال أن نسكت) لاهاجعت تستحي أن تفصح واختلف فيها إذا سكنت وظهر منها فرقة السخط كالبعاء أو الرضا كالتيسم ففند المالكية أن ظهر منها فرقة الكراهة لم تزوج وعند الشافعية لا يؤثر ذلك إلا أن وقع مع البكاه صياح ونحوه (عن عائشة رضي الله تعالى عنها) أنها (قالت يا رسول الله إن البكر تستحي) بياء بن وفي نسخة ياء واحدة أي عن الإفصاح بالنكاح (قال) عليه الصلاة والسلام (رضاها صحتها) أي سكوتها وظاهر الحديث أنه ليس للولي تزويج موليت من غير استئذان ومراجعة وإطلاع على أنها راضية بصريح الإذن أو سكوت من البكر وللعلماء في هذا المقام تفصيل واختلاف فافقه وأعل أنه لا يجوز تزويج الثيب البالغة العاقلة إلا بإذنها أو البكر الصغيرة بزوجه أو بها اتفاقا أيضا وأما الثيب غير البالغة فاختلف فيها فقال مالك وأبو حنيفة بزوجه أو بها كإزوج البكر وقال امامنا الشافعي وأبو يوسف ومحمد رضي الله تعالى عنهم لا يزوجه إذا زالت البكارة بالوطء لا بغيره لأن إزالة البكارة تزول الحياء الذي في البكر وأما البكر البالغة فبزوجه أو هاو كذا غيره من الأولياء واختلف في استئذانها والحديث يدل على أن إيجابها عليها إلا إذا امتنعت وهو منعب الحنفية وقال مالك والشافعي وأجدي وزوجه لكن بشروط معروفة عند الشافعي لمفهوم حديث الثيب أحق بنفسها من وليها فانه يقتضي أن ولي البكر أحق بها منها وألحق الشافعي الإيجاب بالوطء أو بوحيفة في الثيب الصغيرة بزوجه كل ولي فإذا بانفتت لها اختيار وعن مالك لا يتحقق بالإب في ذلك وحسب الأب دون بقية الأولياء لأنه قائم مقامه وقال الحنابلة وللأب إيجاب بانه الإكبر مطلقا وثبت لها دون تسع سنين الخيار لأن لها تسع فأكثر (عن خنساء) بفتح الخاء المعجمة وبعدها دون الساتنة سنين مهمة محمود (بفتح خذام) بكسر الخاء وتخفيف الدال للمجمتين وفي الفتح وبالدال المهمة (الانصارية) الأوسية (رضي الله تعالى عنها أن أبها وزوجه وهي ثيب) وكان زوجها الأول اسمها يس بن قتادة وقيل أسير ومات بيد روقيل قتل عنها يوم أحد فأنكحها أوها رجلا (فكرهت ذلك) ولم يقبل الحافظ ابن حجر على اسم الزوج الثاني نعم قال الواقدي أنه من بني منشة وعند ابن اسحق أن من بني عمرو بن عوف (فأنت رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد الامام علي أنها قالت إنما أريد أن تزوج عم ولدي وعند عبد الرزاق أن أبي أنكحني وإن عم ولدي أحب الي (فرد) عليه

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تنكح الأم حتى تستأمر ولا تنكح البكر حتى تستأذن قالوا يا رسول الله وكيف إذاها قال أن نسكت عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله إن البكر تستحي قال رضاها صحتها عن خنساء بنت خدام الانصارية رضي الله عنها أن أبها وزوجه وهي ثيب فكرهت ذلك فأنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد

الصلاة والسلام (نكاحه) وأما ما رواه النسائي عن جابر بن جلال زوج ابنته وهي بكر من غير أمها قالت النبي صلى الله عليه وسلم ففرق بينهما فمعه اليه بقي على أنه كان زوجهما من غير كفؤ أو ما إذا زوجها بكفؤ فإنه ينفذ ولو طلبت هي كفؤاً غيرهما لانها مجبرة فليس لها اختيار الا الزواج وهو اكمل نظر انهما بخلاف غير المجبرة فإنه لا يزوجه الا بمن عيته لان اذنها شرط في أصل تزويجها فاعتبر تعيينها (عن ابن عمر) ابن الخطاب (رضي الله تعالى عنهما) أنه (قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم) نهى تحريم (ان) يخطب الرجل على خطبة أخيه المسلم وكذا الذي اذا صرح لها بالاجابة (حتى ترك الخطاب قبله) أي قبل التزويج أو التي خطب قبله (أو يأذن) أي الخطاب الاول سواء كان الخطاب الاول مسلماً أو كافراً محترماً وذكر الاخ جرى على الغالب ولائها سرع امتثالاً والمعنى في ذلك ما فيه من الايذاء والتقاطع وفي معنى الترك والاذن ما لو طال الزمان بعد اجابته بحيث يعد معرضاً أو غلب منما يحصل به الضرر أو رجوعاً عن اجابته والمعتبر في التحريم اجابته ان كانت غير مجبرة أو اجابة الولي المجبر ان كانت مجبرة أو واجباتهما معاً ان كان الخطاب غير كفء أو اجابة السيد أو السلطان في الامم غير المسكنة كتابة صحيحة بالنسبة للسيد (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا يحل لامرأة تسأل طلاقاً أختها) في النسب والأرضاع أو الدين أو في البشرية لتدخل الكافة وأمراد الضرر ولفظ لا يحل ظاهر في التحريم لكن حمل على ما ذكره من هناك سبب يجوز كريمة في المرأة لا يسوغ معها الاستمرار في العصمة وقصدت النصيحة المحضة الى غير ذلك من المقاصد الصحيحة وحمل على التنبع مع التصريح بالتحريم بعد وفي مستخرج أبي نعيم لا يصلح لامرأة ان تشتتر طلاقاً أختها وظاهره ان المراد الاجنبية فتكون الاخوة في الدين ويؤيد ما في حديث أبي هريرة عن عبد بن حبان ان سأل المرأة طلاقاً أختها فان المسئلة أخت المسئلة (تستفرغ صحفتها) أي تحطها فارغة لتفوز بحظها من النفقة والمعروف والمعاشرة وهذه استعارة تصريحية تمثيلية شبه النصب والبخت بالصحة وحظوظها وتمتعها بما يوضع في الصحة من الاطعمة اللذيذة وشبه الافتراق السبب عن الطلاق باستفراغ الصحيفة عن تلك الاطعمة ثم أدخل المشبه في جنس المشبه به واستعمل في المشبه ما كان مستعملاً في المشبه به من اللفاظ وفي حديث أبي هريرة عند البيهقي ان سأل المرأة طلاقاً أختها تستفرغ اناء أختها ولتنسك أي ولتزوج الزوج المذكور من غير ان تشتتر طلاقاً التي قبلها (فانما لها) أي للمرأة التي سأل الطلاق لاختها (ما قدر لها) في الازل وقد اختلف في حكم ذلك فقال الحنابلة ان شرط ما طلاق ضررها صريح وقيل لا وهو الاظهر واختاره جماعة وكذا حكم بيع أمته وعلى القول بالصحة فان لم يف فلها الفسخ وقال الشافعي يصح وله مهر المثل وفي لها أولم يوف (عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها زفت) بالزاي المفتوحة والقاء المشددة المفتوحة أيضاً (امرأة) كانت نسيمة في حجرها كافي الاوسط للطبراني وعند ابن ماجه قرابة لها وعند أبي الشيخ بنت أختها وأذات قرابة منها وفي أسد الغابة ما يدل على ان اسمها الفارعة بنت أسد بن زرار (الرجل من الانصار) في أسد الغابة ان اسمه نبيط بن جابر الانصاري (فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة ما كان) على حلف هزيمة الاستفهام أي أما كان (معكم) وفي رواية فها لبستم معها جارية تضربها فنفق قل ماذا تقول قال تقول أنتينا كم أنتينا كم فبينا نأوحيا كم هو لولا الخطبة السمر اما سمعت فتياكم وفي أخرى لولا النكاح الاجرام حلت بواديكم هو لولا الخطبة السمر اما سمعت عند اريك (ان) الانصار يحجمهم (لهو) وفي حديث ابن عباس عن ابن ماجه قوم فيهم غزل وعندنا جمن حديث عبد الله ابن الزبير وصححه ابن حبان والحاكم علنا النكاح زاد الترمذي وابن ماجه من حديث عائشة واضربوا عليه بالدف وسنده ضعيف ولا أحد والترمذي والنسائي من حديث محمد بن حاطب فصل ما بين الحلال

نكاحه عن ابن
عمر رضي الله عنهما
قال نهى النبي صلى الله
عليه وسلم أن يبيع
بعضكم على بيع بعض
ولا يخطب الرجل على
خطبة أخيه حتى يترك
الخطاب قبله أو يأذن
له الخطاب عن
أبي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا يحل
لامرأة تسأل طلاقاً
أختها تستفرغ صحفتها
فانما لها ما قدر لها
عن عائشة رضي الله
عنها أنها زفت امرأة
الى رجل من الانصار
فقال نبي الله صلى الله
عليه وسلم يا عائشة ما كان
معكم لهو فان الانصار
يحجمهم لهو

والحرمان الضرب بالف (عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما) بفتح الحزنة وتخفيف الميم استفتاحية (لأن أحدكم يقول حين يأتي أهله) أي يجامع امرأته أو سرته وفي رواية لآخر أن أحدكم إذا أراد أن يأتي أهله يقول (بسم الله اللهم جنبني الشيطان بالافراد (وجنب الشيطان مارزقتنا) بالجمع وأطلق ما على من يعقل لانهما يعني شيء كقوله تعالى والله اعلم بما وضعت ولولدهم مجوزان تكون التثنية فلا جواب لها مثل فلان لنا كرامة والمعنى انه صلى الله عليه وسلم تخفى لهم ذلك اخبر يفعلونه لتحصل لهم السعادة ويحتمل ان تكون شرطية فجوابها محذوف أي سلم من الشيطان أو نحو ذلك ويدل عليه وقوله (ثم قدر بينهما في ذلك) الايتان (ولهم بضره الشيطان أبدا) أي باضلاله واغوائه بل يكون من جملة العباد الذين قال الله تعالى فيهم ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وفي مرسل الحسن عند عبد الرزاق اذا أتى الرجل أهله فليقل بسم الله اللهم بارك لنا فيمارزقتنا ولا تجعل للشيطان نصيبا فيمارزقتنا وكان برحق ان جلت ان يكون ولدا صالحا وهذا يدل على ان المراد لا يضره في دينه ولا يقال انه يبعده اتقاء المعصية لان اختصاص من خص بالمعصية بطريق الوجوب لا بطريق الجواز فلا مانع ان يوجد من لا يصدر منه معصية محمدا وان لم يكن ذلك واجبه (عن أنس رضي الله تعالى عنه) انه (قال ما أولم النبي صلى الله عليه وسلم على أحسن نساءه فمر ما أولم على زينب وألم عليها شيء) كثر ما أولم على نساءه شكرا للنعمة الله تعالى اذ وجهها لها بالوحي كما قاله الكرمانى أو وقع اتفاقا لا قصدا كما قاله ابن بطال وألبين الجواز أى جواز التفاوت بين النساء في الوليمة (عن صفية بنت شيبة) بن عثمان بن أبي طلحة اختلف في صحبتها (رضي الله تعالى عنها) انها (قالت) هلا عن عائشة لان القصة كانت بمكة (٧) وهي صغيرة (أولم النبي صلى الله عليه وسلم على بعض نساءه) وهو أم سلمة (بعد من شعير) وهما نصف صاع لان المربع صاع روى الواقدي انه صلى الله عليه وسلم لما تزوجها أدخلها بيئت زينب بنت خزيمة فاذا جرة فهاشي من شعير فاخذته فطحنته ثم عمدته في البرمة وأخذت شيئا من اهلها فادمته فكان ذلك طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى انه صلى الله عليه وسلم وألم على صفية بنت حرس ومن أقط وما قيل ان ذلك كان على أم سلمة فهو وهم من بعض الرواة قالوا لم يوهي الطعام المتخذ للعرس أو غير مستحبة على الاصح وقيل واجبة لقوله صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن عوف وألم ولانه صلى الله عليه وسلم لم يرتكها في سفر ولا حضر وقيل فرض على الكفاية اذا فعلها واحد أو اثنان في الناحية أو القبيلة وشاع وظهر سقط الفرض عن الباقي (عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دعى أحدكم الى الوليمة فليأتها) قال في الفتح فليأت مكانها والتقدير اذا دعى الى مكان الوليمة فليأتها ولا يضر إعادة الضمير مؤثرا الامر للاجباب والمراد بالوليمة العرس لانها المعهودة عندهم ويؤيده ما في مسلم أيضا اذا دعى أحدكم الى وليمة عرس فليجب ويكون فرض عين ان لم يرض صاحبها بعذر المدعو وفي غيره مستحبة لكن في سنن أبي داود اذا دعى أحدكم آخاه فليجب عرسا كان أو غيره وقضيته وجوب الاجابة في سائر الاولام وبه ايجاب جمهور العراقيين كما قاله الزركشي واختاره السيكي وغيره ويؤيدهم وجوبها في غير العرس ان عثمان بن العاص دعى الى ختان فلم يجب وقال لم يكن يدعى له على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواه أحمد في مسنده وقد جزم المالكية والخنفية والحنابلة بالوجوب والشافعية بعدم الوجوب في غير وليمة العرس وانما تجب الاجابة وتستحب بشرط مهتان ان يكون الداعي مسالفا لو كان كافرا لم تجب اجابته لاتقاء طلب المودة معه ولانه يستقذر طعامه لاحتمال نجاسته وقساد تصرفه ومنها لأن ينحصر بالدعوة الاغنياء ولا غيرهم بل يعم عشيرته وأجرباها وأهل حرقته وان كانوا اكلام اغنياء لم تحث شر الطعام طعام الوليمة يدعى لها

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما لو أن أحدكم يقول حين يأتي أهله بسم الله اللهم جنبني الشيطان وجنب الشيطان مارزقتنا ثم قدر بينهما في ذلك وأقصى بينهما ولهم بضره شيطان أبدا عن أنس رضي الله عنه قال ما أولم النبي صلى الله عليه وسلم على شيء من نساءه ما أولم على زينب أولم بشاة عن صفية بنت شيبة رضي الله عنها قالت أولم النبي صلى الله عليه وسلم على بعض نساءه بعد من شعير عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دعى أحدكم الى الوليمة فليأتها

٧ (قوله بمكة) عبارة القسطلاني وهذا الحديث مرسل لان صفية ليست بصحابة أو محابة لكنهم انحصروا بالقصة لانها كانت بمكة طفلة ولم تولد وتزوج المرأة كان ببلد ينة اه

الاغنياء ويرك الفقراء وليس المراد ان يعم جميع الناس لشعره وأن لا يطلبه طمعاً في جاهه أو خوفاً منه لو لم يحضر بل للتودد وان يعين المدعو بنفسه أو نائبه لان نادى في الناس كان فتح الباب وقال ليحضر من أراد أو قال لغيره ما دعيت شئت وان يدعو في اليوم الاول فلو لم تلاقه أيام فأكسرت لم تحب الاجابة أو تسن الا في اليوم الاول فلو لم يكنه استيعاب الناس في اليوم الاول لكثرتهم أو لصغر منزله أو غيرها قال الا ذري فذلك في الحقيقة كونه واحد دعى الناس اليها أو لاجل يوم واحد ويشترط أيضاً أن لا يكون هناك منكر كفرش الحرير وصور الحيوان المرفوعة وان لا يحضر هناك من يؤذي المدعو أو تهيج بحالته كالارذال أو ذكر النوى ان الولا ثم ثمانية الاعذار بعين مهمة وذلك مجمعة للختان والعقيقة للولادة في اليوم السابع واخرس بضم الخاء للمجمعة وسكون الراء ثم سبع مهمة لسلامة المرأة من الطلق وفيل هو طعام الولادة والنقبة لقدم المسافر من النعم وهو النبار والكبرة للسكن للتجدد مأخوذة من الزكرو وهو الماء والمستقر والوضعية بضم الميم لتخفف عند المصيبة والمأذبة بضم الميم ويجوز فتحها بالمتخذ لاسباب ومنها الخذاق بكسر الخاء المهملة وفتح الخاء للمجمعة وبعد الالف كاف الطعام التي يعمل عندهم القرآن والعبرة بفتح العين المهملة وكسر القوقبة وهي شاة تخرج في أول رجب وتقبض بانها في معنى الاضحية فلا معنى لذكرها مع الولا ثم (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر) أي من كان يؤمن بالله والبعاد إيماناً كاملاً (فلا يؤذي جاره) بوجه من وجوه الابداء أو أقرب جاره للملكان الكتابان عليهما الصلاة والسلام فلا يؤذيهما بالمعاصي (واستوصوا) أي أوصيكم (بالنساء خيراً) فاقبلوا وصيتي فيهن والسين والثاء ليستأطبا وقيل الطلب مباغتاً أي اطلبوا الوصية من أنفسكم في حقهن بخبر كافي قوله تعالى وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا ويؤجروا أن يكون من الخطاب العام أي ليستوص بعضهم من بعض في حق النساء (فانهن خلقن من ضلع) بكسر الضاد للمجمعة وفتح اللام وسكونها والفتح أفصح أي خلقن من ضلع مروج فلا تبهأ الا لتفاجعهن الابداء انهن والصبر على اعوجاجهن والضلع استعير للعوج أي خلقن خلقاً مروجاً اعوجاج فكأنهن خلقن من أصل مروج وقيل أراد به ان أول النساء هو اختلفت من ضلع آدم عليه الصلاة والسلام (وان أعوج شيء في الضلع أعلاه) ذكره تاج كيد المعنى الكسر أو لبيان انها خلقت من أعوج جزء الضلع كأنه قال خلقن من أعلى الضلع وهو اعوجاجه ويحتمل كما قال في الفتح أن يكون ضرب ذلك لاعي المرأة لان أعلاها رأسها وفيه لسانها وهو الذي يحصل منه الاذى وانما جاز بناء أفعل التقصيل من العوج وهو من العيوب ولا يبيّن هذا ذلك قال الكرماني لانه أفعل الصفة وأنه شاذ والامتناع عند الالتباس بالصفة فيثبث من عيبه بالقرينة جاز البناء منه (فاذا ذهبت تقيمه) أي الضلع (كسرته وان تركته) ولم تقيمه (لم يزل أعوج) فيه التنبه الى مداراة النساء وسياستهن والصبر على عوجهن واحتمال ضعف عقولهن وان من رام تقويمهن رام مستحيلاً وقاته الاتقاع من مع انه لا غنى للانسان عن امرأة يسكن اليها ويستعين بها على معاشه وعند مسلم عن أبي الزناد ان المرأة خلقت من ضلع لن نسقم لك على طريقة وفي صحيح ابن حبان عن سمرة بن جندب مرفوعاً ان المرأة خلقت من ضلع فان أفتها كسرته فادارها لعش بها وكانه قال الاستمتاع بها لا يتم الا بالصبر عليها (فاستوصوا) أي أوصيكم (بالنساء خيراً) فاقبلوا وصيتي واعملوا بها قال الفرزدق ولأعلى زوجها أن يعاشرها بالمعروف وأن يحسن خلقها معها قال وليس حسن ابتليق معها كلف الاذي عنها بل احتمال الاذي منها والحلم عن طيشها وغضبها اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كان أزواجه راجعه الكلام وتهجر احداهن الى الليل قال وأعلى من ذلك أن الرجل يزجى احتمال الاذي باللاعبة فهي التي تطيب قلوب النساء فقد كان صلى الله عليه

عن أبي هريرة
رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من كان
يؤمن بالله واليوم الآخر
فلا يؤذي جاره واستوصوا
بالنساء خيراً فانهن
خلقن من ضلع وان
اعوج شيء في الضلع
أعلاه فان ذهبت تقيمه
كسرته وان تركته
لم يزل أعوج فاستوصوا
بالنساء خيراً

وسلم يترج معهن و ينزل الى درجات عقولهن في الاعمال والاخلاق حتى روى انه كان يسابق عائشة في المدوقسقة يوم اقال هذه تلك

حديث أم زرع

(عن عائشة رضي الله تعالى عنها) انها (قالت) مما هو موقوف وليس بمرفوع نعم قوله كنت لك كابي زرع مرفوع ورواه غير البخاري مرفوعا كله (جلس احدي عشرة امرأة فتعاهدن وتعاهدن) أي أئمن أنفسهن عهدا وعقدن على الصدق من ضارهن عقدا (أن لا يكتمن من أخبار أزواجهن شيئا) وعند الزبير بن بكار عن عائشة دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي بعض نسائه فقال يحسني بذلك يا عائشة أذاك كابي زرع لأم زرع قلت يا رسول الله ما حديث أبي زرع وأم زرع قال قال قريبة من قرى الجن كان بها بطن من بطون الجن وكان منهن احدي عشرة امرأة أو ثمان خرجن الى مجلس فقلن تعالين فلنذكر بعولتنا بما فيهم ولا نكذب ففبه ذكركم فيلتمن وبلادهن لكن في رواية الهيثم انه كن بككة وعند ابن خزم أنهم كن من خشم وعند النسائي عن عائشة أنها قالت فخرت بمالي أبي في الجاهلية وكان ألف ألف أوقية فقال النبي صلى الله عليه وسلم أسكني يا عائشة فاني كنت لك كابي زرع لأم زرع وفي بعض الطرق انه صلى الله عليه وسلم دخل على عائشة وفاطمة وقد جرى بينهما كلام فقال ما أنت بمتهية يا جبراء عن ابنتي ان منلي ومثلك كابي زرع مع أم زرع فقالت يا رسول الله حدثنا عما فقال كانت قريبة فيها احدي عشرة امرأة وكان الرجال خلوا فقلن تعالين نذكر أزواجنا بما فيهم ولا نكذب (فقال) المرأة (الاولى) ولم تسم تذر زوجها (زوي لحم جل غث) يفتح الفين المحمة وتشد بدائلته والرفع صفة للحم والجرح صفة للجلجل قال ابن الجوزي المشهور في الرواية الخفض وقال غيره الجيد الرفع والمعنى زوي شديد الهزال (على رأس جبل) زاد الترمذي في الشبان وعراى كثيرا الصخر شديد التلطة يصعب الرقي اليه وفي رواية على رأس جبل وغث يفتح الواو وسكون المحمة وقيل المحمة بعد هاء مثله صعب المرتقى بحيث توحد فيه الاقدام فلا تخلص منه ويشق فيه المشي (لا سهل فيرتقى) بضم التحتية وفتح القاف مبنيا للقول أي فيصعد اليه لصعوبة المسالك اليه ولا سهل بالخفض متونا صفة لجبل ويجوز الفتح بلا تنوين على اعمال لامع حذف الخبر أي لا سهل فيه والرفع مع التنوين خبر مبتدا مضمر أي لا هو لكن يلزم عليه الفاء لامع عدم التكرار ويلزم على الجر دخول الاعلى الصفة المفردة مع اتقاء التكرار وذلك مخالف لقواعد العربية هكذا قال بعضهم وفيه ان التكرار موجود الا ان يقال المكرر ليس صفة كئ واحد وعند الطبراني لا سهل فيرتقى اليه (ولاسمين) بالجر والرفع متونا والفتح بلا تنوين كما في قوله لا سهل ويجوز ان يكون رفع سمين على انه صفة للحم وجوه صفة لا غير للجلجل (فيقتل) أي لا ينقلها حاطر الموعند أي عبيد فينتقي أي يختار وهو وصف اللحم أي ليس له نقي يستخرج والنقي بكسر النون المعنى يقال هوب العظم ونقيته اذا خرجت مخه ولا يخفى ما في كلامها من حسن التشبيه حيث شبهت شيئين من زوجهما بشيئين فشبّهت اللحم الف بجله وقلة عرقه وبالجليل الوغث شراسة خلقه وشموخ أفعهم فقلت الكلام وقسمته وأبانت الوجه الذي علفت التشبيه به وشرحت فقال لا الجبل سهل فلا يشق ارتقاؤه لاخذ اللحم ولو كان هن يلا لان الشيء المزهود فيه قد يؤخذ اذا وجد به نيرضب ولا اللحم سمين فيتحمل في طلبه ارتقاؤه مشقة صعود الجبل ومعاونة وعورته فاذا لم يكن هذا ولا ذاك واجتمع قلة الخرص عليه ومشقة الوصول اليه لم تطمع اليه مهمة طالب ولم تمتد نحو ما منية راغب وان شئت قلت شبهت وعورته بظهور الجبل وبعد خبره ببعده اللحم على رأسه والزهد فيما يرجى منه لقلته وتغذره بالزهد في لحم الجبل الف وقد اشتمل كلامها ايضا مع جزالة نظمه على انواع من البديع يدرك ذلك من له الملم بفن

حديث أم زرع
عن عائشة رضي الله
عنها قالت جلس احدي
عشرة امرأة فتعاهدن
وتعاهدن أن لا يكتمن
من أخبار أزواجهن
شيئا قالت الأولى زوي
لحم جل غث على رأس
جبل لا سهل فيرتقى
ولا سمين فيقتل

البلاغة وقد أطال القاضي عياض في ذلك فاقادراً جاداً ما قوله في التفتيح تريدانه مع قلة خبره مستكبر على
 عشرته في جميع إلى منع الرقسوء الخلق فتعقبه في المصايح بأنه لا دالة في لفظها على انه متكبر على عشرته
 مترفع على قومه اه ولعل هذا أخذه الزركشي من قول الخطابي ان تشبيهه بالجيل والعراشارة الى سوء
 خلقه وأنه يترفع ويتكبر ويسمو بنفسه أى جمع الى قلة أخيرة التكبر (قالت المرأة الثانية) واسمها
 عمرة بنت عمرو التميمي ثم زوجها (زوي لا أثبت) بالوحدة المضمومة أى لا أظهر ولا أشيع (خبره)
 لطوله وفي رواية ذكرها القاضي عياض لأن الثابتون يدل الموحدة أى لا أظهر حديثه الذى لا خفيه لان
 الثابتون أكثر ما يستعمل في الشر وعند الطبراني لأنهم بالنون والميم من النخبة (أى أخاف أن لا أنكره)
 بالقال المجمة والضمر يعود على قولها خبره وعند ابن السكيت أفى أخاف أن لا أنكره ٧ من خبره شيئاً لأنه
 لطوله وكثرته لم أستطع استيفاءه فكتفت بالاشارة خشية أن تطول العبارة وقيل يعود الضمير الى زوجها
 وكأنها خشيت اذا ذكرت ما فيه ان يبلغه فيفارقها ولا زائدة وأما ان فارقته لا تنصر على تركه لعل نقابها
 وأولادها منه فكتفت بالاشارة الى ان له معايير ومعايير من الهدى وسكت عن تفسيرها المعنى
 الذى اهتدرت به (أن أذكره أذكر) بالجزم جواب ان (عمره ويحمره) بضم العين والموحدة
 وفتح الجيم قال في القاموس وذ كر عمره ويحمره أى عيوبه وأمره كما قال أبو عبيد استعملا فيا يكتمه
 المرع يخفيه عن غيره وقال الخطابي أرادت عيوبه الظاهرة وأمراره الكسنة قال ولعله كان مستور
 الظاهر ردى الباطن وقال علي بن أبى طالب أشكو الى الله تعالى عبرى ويحمرى أى هموى وأحزنى وأمل
 الجرة الشئ يجمع في الجسد كالسلعة والبحرة نحوها وقيل الجفري الظهور والبحري البطن (قالت)
 المرأة (الثالثة) وهي جبي بضم الحاء المهملة وتشديد الموحدة مقصورة ابنت كعب اليماني ثم زوجها
 (زوي العشتق) بفتح العين المهملة والثاني المجمة والنون المشددة بعدها قاف الطويل المضموم أو
 السى الخلق وقيل ذمت بالطول لان الطويل فى الغالب دليل السفة لبعدها عن القلب (ان أنطق)
 بكسر الطاء أى أذكر عيوبه فيها لغيره (أطلق) بضم المعزة وفتح الطاء واللام المشددة مجزوم جواب
 الشرط (وان أسكت) عنها (أهلق) بوزن أطلق السابقة أى يتركى معلقة لا يما قاتل غير لغو ولا
 ذات بعل فاتفق به فان قلت لا ملازمة بين سكوتها عن عيوبه بوتركه لها معلقة قلت لما بينت انه جمع سوء
 الخلق والسفة علم بذلك انه امان يطلق يلقى سبب بوجوب الطلاق واما ان يتركها معلقة بلا سبب بوجه
 فتركها معلقة ليس لازماً لسكوتها بل له مع ما في الزوج من الصفات القبيحة وقال في الفتح الذى يظهر لى انها
 أرادت وصف سوء حالها عنده فاشارت الى سوء خلقه وعدم احتمال الكلام ان شكت له حالها وانها تعلم انها
 متى ذكرت له شيئاً من ذلك يادر الى طلاقها وهي لا تحب تطبيقه لها منتهية ثم عبرت عن الجملة الثانية اشارة
 الى انها ان سكنت صابرة على تلك الحالة كانت عنده كالمعلقة (قالت للمرأة الرابعة) واسمها المهدي
 بضم الميم وسكون الهاء وفتح الهمزة الاولى يفت أى هروم والراء المضمومة وبعد الواو ميم ممدوح
 زوجها (زوي كليل تهامة) بكسر التاء القوقية اسم لكل ما زل عن نجس من بلاد الحجاز من التهم بفتح
 القوقية وهو ركوض الرج وقال في القاموس وتهامة بالكسر مكثرت فيها الله تعالى ترذانه ليس فيه أذى
 بل راحة وقادة عيش كليل تهامة يذم معتدل (لاسر) مفرد (ولافر) بفتح القاف وضحاها أى
 ولا يردوا لسان رفع مع التنوين ويجوز فيها الفتح وفي رواية ولاوامة وواو واء مجمة مفتوحة
 وبعد التسميع يقال مرحى وخيم وخيم أى تقيل لاثموا عليه المشاة (ولاحظا ولاسامة) أى لاملالة
 لى ولا لهن الماحبة والكلماتان مبنيان على الفتح ويجوز الرفع مع التنوين كقراءة فلا رف ولا فسوق
 بالرفع والتنوين فيهما على ان لاملانة وما بعدها رفع بالابتداء وساخ الابداء بالنكرة لوقوعها في سياق

قالت الثانية زوي
 لأبث خبره افي
 أخاف أن لا أذران
 أذكره أذكر عمره
 ويحمره قالت الثالثة
 زوي العشتق ان
 أنطق أطلق وان
 أسكت أهلق قالت
 الرابعة زوي كليل تهامة
 لاسر ولافر ولاحظا
 ولاسامة

٧ (قوله لا أنكره)
 يظهر أن لازادته على
 هذا أيضاً ويصح ان
 المعنى انى أخاف من
 عدم ترك الخبر بأن
 أذكره فيبلغه يطلقنى
 تدبر

التي والمعنى لا تخافه عاتلة لكرم أخلاقه ولا يسأني ولا يستقل في فيمل بحسني وليس بسبي الخلق فاسأم
من عشرته فانه يذنب العيش عنده كلانة أهل تهامة بليلهم المعتدل وقال ابن الانباري أرادت بقولها
ولا تخافه ان أهل تهامة لا يخافون لتحصنهم بجبالها وأرادت وصف زوجها بأنه حامي القمار مانع لداره
وجاره ولا تخافه ان يأوي اليه ثم وصفته بالجود وقال غيره قد ضربوا المثل بليل تهامة في الطيب لانها
بلا دحارة في غالب الزمان وليس فيها رياح باردة فاذا كان الليل كان وهج الحرسا كنافيطيب الليل لاهلها
بالنسبة لما كانوا فيه من أذى حر النهار (قالت) المرأة (الخامسة) واسمها كبشة بالموحدة الساكنة
والمججمة تمدح زوجها (زوجي ان دخل) البيت (فهد) بفتح الفاء وكسر الهاء فعل ماض أي فعل
فعل الفهد يقال فهد الرجل اذا شبه الفهد في كثرة نومته تريدانه ينام ويغفل عن معاييب البيت التي يلزمها
اصلاحه وقيل تريدانه اذا دخل وثب عليها ونوب الفهد أي يادري الى جاعها من حبه لم يبحث انه لا يصبر
عنها اذا رآها قال القاضي عياض حمله الاكثر على الاشتقاق من خلق الفهد اما من جهة قوة نوبه واما
من جهة نومه قال ويحتمل ان يكون من جهة كثرة كسبه لانهم قالوا ا كسب من فهد وأصله ان
الفهود الهرمة تجتمع على فهم منها فتي فيصيد عليها كل يوم حتى يشبعها فسكانها قالت اذا دخل
المنزل دخل معه بالكسب لاهله كما يجي الفهد بل يوز بهمن الفهود الهرمة ثم لما كان في وصفها بالفهد
ما قد يحتمل التهم من جهة كثرة النوم رفعت اللبس بوصفها له بخلق الاسد فاحتج ان الاول لم يزد
منه مظهره من انه سجية جبن وجور في الطبع بل المراد انه سجية كرم وزنا هسهائل ومسامحة في
العشرة فقالت (وان خرج) من البيت (أسد) بكسر السين المهملة فعل ماض تريدانه يفعل فعل
الاسد في شجاعته وفيه المطابقة بين دخل وخرج لفظية وبين فهد وأسد معنوية وتسمى أيضا القابلة
ولما استعارت له خلق كل واحد من هذين السبعين وهما له اذا دخل تغافل وتنام واذا خرج صال
بينت خلقه معها بقولها (ولا يسأل عما عهد) بفتح العين وكسر الهاء أي عما في البيت من ماله اذا
فقدته فنام كرمه وزاد ان يرفي آخره ولا يرفع اليوم لعد أي لا يدخر ما حصل عنده اليوم من أجل غد فكنفت
بذلك عن غاية جوده ويحتمل ان يكون قولها فهد على تفسيره بالثوب عليها لجامع المراد منه التهم من
جهة انه غليظ الطبع ليس عنده مداعة قبل الموافقة بل ثوب الوحش وأنه كان سبي الخلق يبطش
بها ويضربها واذا خرج على الناس كان أمره أشد في الجراءة والاقدام والمهابة كالاسد ولا يسأل عما فقير
من حالها حتى لو عرف انها مريضة أو معذورة وغاب ثم جاء لا يسأل عن ذلك ولا يتفقد حال أهل ولا يتهبل
ان ذكرت له شيئا من ذلك وثب عليها بالبطش والضرب (قالت) المرأة (السادسة) واسمها هند
تتم زوجها (زوجي ان كل لف) باللام المفتوحة والفاء المشددة فعل ماض أي أكثر لا كل من
الطعام مع التخليط من صوف حتى لا يبقى منه شيئا من نهمته وشره وعند النساء من رواية عمرو بن عبد
الله اذا كل القنفذ بالقاف أي جمع واستوعب وحكي القاضي عياض انه يروي بالفاء بدل اللام قال وهي
بمعنى لف (وان شرب اشفت) بالسين المججمة أي استقصى ما في الاناء وقيل يروي استشف بالسين المهملة
وهي بمعناها لان معناها أكثر الشرب (وان اضطجع) أي نام (اشتب) في ثيابه وحده في ناحية
من البيت واقتض عنهما في كثرة تلك كما قالت (ولا يوبج الكف) أي لا يدخل كفده داخل ثوبي
(ليعلم البث) أي يعلم الحزن الذي عندي على عدم الخلوة منه جمعت في ذمه بين النوم والبخل وسوء
العشر مع أهله وقدر غيته في التسكاح مع كثرة شهوته للطعام والشراب وهذا غاية التهم عند العرب فانها
قدم بكثرة الطعام والشراب ومدح بقلتهما وكثرة الجماع لانه لا يذلل ذلك على فحش الكورية والفحولة قال
أبو عبيدة في قولها ولا يوبج الكف انه كان في جسد ما عيب وكان لا يدخل يده في ثوبها ليس ذلك السبب

قالت الخامسة زوجي
ان دخل فهد وان
خرج أسد ولا
يسأل عما عهد قالت
السادسة زوجي ان
أكل لف وان شرب
اشتب وان اضطجع
البث ولا يوبج الكف
ليعلم البث

لثلاثين عليها فحدثه بذلك وتعب ابن قتيبة بأنها قد ضمت في صدر الكلام فكيف قد حقه في آخره وأجاب
ابن الأنباري بأنه لا مانع أن تجمع المرأة بين مثالب زوجها ومثاقبه لأنهن كن تعاهدن أن لا يكتمن
من صفاتهم شيئا فنهن من وصفن زوجها بالخير في جميع أموره ومنهن من ذمت في جميع أموره
ومنهن من جعت اه وقد يقال إن صدر كلامهما محتمل للحدح أيضا لأن معنى أن كل لسانه يأكل
صنوف الطعام ولا يصكت في لواحد أن شربا شفت أنه يشرب مع غيره الشراب كله لكرمه ولا يترك
منه شيئا ولا يدنو خشية أطلاق ولا يخفي ما في ذلك من البعد (قالت) المرأة (السابعة) واسمها جبي
بنت علقمة تدم زوجها (زوجي غيايا) بالغين المبحمة والتحتين المفتوحتين بينهما ألف
مهموز ممدود مخفف مأخوذ من التي بفتح التين المبحمة التي هو الحبيبة قال تعالى فسوف
يلقون غيا أو من الغياية بتحتين بينهما ألف وهو كل شيء أغل الشخص فوق رأسه فكانت
مغطى عليهم من جهه فلا يمتد إلى مسلك يسلكه لصلحه أو أنه ثقيل الروح ككافل المتكاف الظلة
التي لا تراق فيه (أر) قالت (غيايا) باللهمة التي لا يضرب ولا يلحق من الأبل أو من التي بكسر
المهملة أي التي يعصمها بضعة النساء وقال الزمخشري الغيايا من الأبل والناس التي عي بالضراب وقيل
هو الغنين وقيل هو العاجز عن أحكام أمره بحيث لا يمتد لمراده والشك من الراوي أو قال الكرماني هو
توزيع من الزوجة القاتلة كاصرح به أبو يعلى في روايته وعند النساء من رواية عمرو بن عبد الله غيايا
بمجمعة من غير شك (طباقاء) بطاسمهمة فوحدة مفتوحتين قاف فمدود وهو لاحق أو الذي
لا يحسن الضراب أو الذي يتطبق عليه أموره حقا وغباء فلا يمتد لوجهها أو الثقل الصر عند الجاع
يطبق صدره على صدر المرأة عند الجاع فيرفع سفله عنها ويثقل عليها فلا تستقبه ولا يحصل لها منه
الالاء والعذاب وقد ذمت امرأه أم القيس فقالت له ثقيل الصدر خفيف العجز سريرع الراق
بطيء الاقطة (كل داء) أي ما تفرق في الناس من الادواء والمعايب (له داء) أي موجود فيه فقد
اجتمع فيه سائر العيوب والنقائص فجعله له داء خبر المبتدا ويحتمل أن له صفته له داء الثاني هو الخبر
وللغني كل داء قائم به داء أي بالغ منتهاه كقولك هذا الرجل رجل أي عظيم كامل الرجولية (شجك)
بشين مبحمة وجيم مشددة مفتوحتين وكاف مكسورة والخطاب لنفسها أي أصابك شجة في رأسك
ومرأه أباها كثير الشجاج وهو الجرح في الرأس خاصة بخلاف الجرح فإنه يعم جميع البدن (أو فلك)
بفاع لام مشددة مفتوحتين وكاف أي أصابك بجرح في جسمك أو كسرك أو ذهب بك أو قسر ك
بخصوصته أي قهر ك بها والمراد أنه كسر العظم والضرب وزاد ابن السكيت في روايته أو بفتح
بموحدة وجيم مشددة مفتوحتين وكاف مكسور قائم طعنك في جرحك فسحقها والبج شق القرحة
(أرجع كلا) من الشج والقل (لك) وفي رواية الزبير أن حدثته بسبك وإن ما زحمتك والجمع كلاك
فوصفته كقائل القاضي غيايا بالجني والتأني في سوء العشرة وجمع النقايس بأن يهجر عن قضاء وطرها
مع الذي فإذا حدثته سبها وإذا ما زحمت شجها وإذا أغضبت كسر عظام من أعضائها أو شق جلدها أو جمع
كل ذلك من الضرب والجرح وكسر العضو وجمع الكلام (قالت) المرأة (الثامنة) وهي ياسر بنت أوس
ابن عبد تدم زوجها (زوجي المس) منه (مس) أي كس (أرب) وصفته بأنه ناعم الجسد كنعومة وبر
الارب أو كنت بذلك من حسن خلقه ولين جانبه (والريح) منه (ريح زرب) أي طبيب العرق لنظافته
واستعماله الطبيب والزرب رأي مفتوحة فراعا كنه فتون مفتوحة فوحدة نوع من الطبيب معروف بأو
نبت طبيب الريح وأوزعفران ويحتمل أن تكون كنت بذلك عن طبيب النعاع عليه لجمل معاشرته وزاد
الزبير بن بكارة النسائي من رواية عقبه وأنا أعلمه والناس ينقلب فوصفتهم جيل العشرة لها والصبر عليها

قالت السابعة زوجي
غيايا أو غيايا طباقاء
كل داء له داء شجك أو
فلك أو جمع كلاك
قالت الثامنة زوجي
المس من أرب والريح
ريح زرب

بالشجاعة وغلبة المرأة لرجل دليل كرمه ولذا قال بعضهم لمعاوية كيف تنسبك الى العقل وقد غلبك نصف
 انسان يريد اى ما أنه فاخته بنت قرطة فقال انهم يغلبون الكرام ويغلبون اللتام وقولها والناس يغلب تميم
 أتمت بها لاهالوا قصرت على قولها وأنا أغلب لظن انه جبان ضعيف فلما قالت والناس يغلب دل على ان
 غلبتها اياه انما هو من كرم سجاياه (قالت) المرأة (التاسعة) ولم تسم تمدح زوجها (زويج ربيع
 العماد) بكسر العين المهملة وهو العمود الذى يدعم به البيت ويجمع على عمد بضمتين يعنى ان البيت
 الذى يسكنه ربيع العماد لراه الضيفان وأصحاب الخواص فيقصده ككس كانت بيوت الاجواد يعلوها
 ويضر بونها فى المواضع المرتفعة ليقصدهم الطارقون والطالبون وهو كناية عن كثرة شرفه وعلو
 ذكراى هو شريف سنى الله كظاهر الصيت (طويل التجاد) بكسر النون بعدها جيم فألف فدل
 مهمة قال فى القاموس كتاب جائل السيف وهو كناية عن طول القامة فإنه لازم لطول التجاد وطول
 القامة محسوس عند العرب وفيه اشارة الى انه صاحب سيف وشجاعة (عظيم الرمد) أى ان ناره انطلقا
 لتهدى الضيفان اليها فيصير رماها كثيرا لذلك أو كنت به عن كونه مضيا فأى كثيرا لوجود ان كثرة
 الرمد تستلزم كثرة الجرد وهي تستلزم كثرة الطبخ وهي تستلزم كثرة الاضياف
 وهي تستلزم كثرة الجود فهي كناية بعيدة لانهما بوساطة ومعلوم ان الكناية يجوز فيها ارادة المعنى الحقيقي
 مع المعنى الكنائى لانهما لفظ اريد بهما لازم معناه مع جواز ارادته معه بخلاف الجواز فانه لا يجوز فيه ارادة
 المعنى الحقيقي مع المعنى المجازى لوجود القرينة للمانع من ارادة الحقيقة وهذا عند اللبائيين أما الاصوليون
 فر بما أشكل الفرق بينهما عن من يجوز منهم الجمع بين الحقيقة والمجاز وفرق بعضهم بينهما بان معنى الجمع
 بين الحقيقة والمجاز أن يرد بهما بكلمة واحدة يستعملها فيهما والكناية لم يستعملها فيهما وإنما استعملها في
 أحدهما وهو الحقيقة للدلالة على الآخر كأن يستعمل معنى كثير الرمد فى معنى الكرم لانه لازم له
 غالبا والتعريض فر بى من الكناية يشتركان فى ارادة الحقيقة وفى قصدا فادع معنى آخر ويفرقان فى ان
 المقادير الكناية على وجه اللازم غالبا والدلالة عليه قوية وفى التعريض بخلافه (قريب البيت من الناد)
 أصله النادى حنفت منه الى السجع أى جلس القوم ومجتمعهم وقريب البيت منه دليل على الكرم
 اذ الضيفان انما يقصدون النادى نضر ضالين يضيفهم من أهله ويحفل أن تكون وصفته بأنه ما كفى القوم
 فان اشتروا فى أمر اعتدوا على رأيه وامتنوا أمره لشره فيه وبالجملة فقد وصفته بالسيادة والكرم
 وحسن الخلق وطيب المعاشرة ولا يخفى ما فى كلامهما من الكناية اللطيفة (قالت) المرأة (العاشرة) واسمها
 كبشة كاسم الخامسة بنت الارقم بالراء والقاف تمدح زوجها (زويج مالك ومالك) استفهام تعجب
 وتعظيم أى أى شيء هو مالك أعظم وأكرم (مالك خبر من ذلك) بكسر الكاف وصلا على انه
 خطاب لاحد من ويجوز فتحها على ارادة الاعم منه ومن المشار اليه كل زوج سبق أو زوج التاسعة وهو
 ما سدد كرمه بعد أى خبر من ذلك الذى أقول فى حق أى انه فوق ما يوصف من الجود والسمحة وقولها
 مالك خبر من ذلك زيادة فى الاعظام ورفع المكانة وتفسير لبعض الاجام (له) أى زويج (ابل كثيرات
 المبارك) بفتح الميم جمع مبارك وهو موضع البروك أى كثير قوما بارها كذلك وأكثر اماناتنا فتحط
 ثم ترك فكثير مبارك كالتلك ويحتمل أن يكون للمبارك معنى زمان البروك أو مصدر بمعنى البروك
 (قليلات المسارح) جمع مسرح اسم مكان أو زمان أو مصدر من مرحت الماشية اذا رعت أى لاستعداده
 للضيافان حال اوجوه منها الى المرحى الا قليلا ويترك سائر ما فيها فان جاءه ضيف وجده عنده ما يقر به به
 من لحومها وألبانها وانها تكون كثيرة فى حاله وبركها فاذا مرحت كانت قليلة لكثرة ما تخرج منها فى
 مبارك كالا لاضيفان ويحتمل انه تأكيديا قبله والمعنى انها كثيرة باركة بفنائها لا يسرحها الا قليلا قدر

قالت التاسعة زويج
 ربيع العماد طويل
 التجاد عظيم الرمد
 قريب البيت من الناد
 قالت العاشرة زويج
 مالك ومالك مالك
 خير من ذلك له ابل
 كثيرات المبارك قليلات
 المسارح

الضرورة ومعظم أوقاتها حاضرة لقرى الاضياف منها (اذا سمعن) أى الابل (صوت الزهر) بكسر
 الهم وسكون الزاى وفتح الهاء بعدها المود الذى يضرب به عند الغناء أى سمعت ذلك عند خضر به به فرحا
 بالضياف لما كثرت عدته بذلك (أيقن) أى الابل تشد يد النون أى شعرن وفطن (انهن هوالك)
 لما عودن همن اذنزل به ضيف لهنها وأنام بالعبدان والمهازف والشراب والحاصل انها جمعت
 فى وصفها له بين الثروة والكرم وكثرة القرى والاستعداد له (قالت) المرأة (الحادية عشرة) وهى
 أم زرع بنت أكيمل بن ساعدة العنينة واسمها فيها حكاية ابن دريد عائكة تمدح زوجها (زوى أبوزرع)
 كنى بذلك لكثرة زراعتة أو تفاؤلا بان أولاده تكثر لان الزرع يطلق على الولد (وما) بالواو فى نسخة
 فبالفاء (أبوزرع) أخبرت وألا باسمه ثم عظمت شأنه بقولها فابوزرع أى انه أمر عظيم كقولها تعالى
 الحاقة ما الحاقة زاد الطراوى صاحب نيم وزرع (أناس) بهززة مفتوحة فتون مخففة طائف فين مهملة
 من النوس وهو التحرك قال الزحشرى النوس تحرك الشئ متديلا أو ناسه حركة اه أى حرك (من)
 حلى) بضم الحاء المهملة وكسر اللام وتشديد التحتية (أذنى) تشديد أذن أى. لا ممان اقراط وشنف
 من ذهب ولؤلؤ حتى بدلى ذلك واضطرب من كثرة ثقله وفرد وابة ابن السكيت أذنى وفردى بالثنية
 أى بدى بالانهما كالفرعين من الجسد ترد حلى أذنى ومعصى (وملا من شحم عضدى) بتشديد
 التحتية تشية عضدا بين المرفق الى الكتف وهما اذا اسمنا من الجسد كله قد كرهه الضدين السبع
 ودلالهما على الباقي فكناهما قالت اسمنى وملا بدى شحما (وبجحنى) بموحدة وجيم مخففة
 أو مشددة وسامه مهملة مفتوحات ثم نون مكسورة أى عظمى أو فرحنى (فبجحت) بفتح
 ثم سكون الفوقية (الى) بتشديد التحتية (نقى) أى عظمى فظمت عندى نفسى أو
 فرحنى ففرحت من تيجم بكذا أى تعظم واقتخر وعند النسائى وبجح نفسى فبجحت الى نفسى
 بالتشديد أى فرحنى ففرحت أو فرحنى ففخرت (وجدنى فى أهل غنيمة) بضم الغين المجمة وفتح
 النون تصغير غنم وأنش على ارادة الجماعة قول ان أهلها كانوا ذوى غنم وليسوا أصحاب ابل ولا خيل
 (بشق) بموحدة ومجمة مكسورة عند المحدثين مفتوحة عند غيرهم اسم موضع معين أو هو بالكسر
 أى مشقة من ضيق العيش والجهد أو شق جبل أى ناحية كانوا يسكنونه لقلتهم وقلة غنمهم وبالفصح
 شق فى الجبل كالغرافيه (جعلنى فى أهل سهيل) صوت الخيل (و) أهل (أطيط) صوت الابل
 من تقلل جملتها أرادت انها كانت فى أهل قلة فنقلها فى أهل كثرة وثروة لان أهل الخيل والابل أعظم
 وأشرف من أهل الغنم عند العرب وزاد النسائى وجامل وهو جمع جبل أو اسم فاعل لما لك الجال كقولك
 لابن ونام (و) أهل (دانس) بدوس الزرع فى يسدر ليخرج الحب من السنبل والذى بدوسه
 هو البقر (ومنى) بضم الهم وفتح النون وتشديد القاف من نقى الطعام ينقى أى يزيل ما يختلط به من
 قشور ونحوه بغير بالدوخوه وأرادت بذلك انه صاحب زرع بداس وينقى وروى بكسر النون قال أبو عبيد
 لا أعرف فان محت الرواية فهو من التقى وهو أصوات المواشى والانعام وقيل هو صوت السجاجة والرجة
 والمراد به صوت من يطرد الطيور رأى جعلنى فى الطاردين لالطير عن الحب كناية عن كثرة زرعهم ونعمهم
 فتكون وصفته بكثرة الاموال وأنه تلهاهم شدة العيش وجهده الى الثروة الواسعة من الخيل والابل
 والزرع (فمنه) أى عند زوى (أقول) وفى رواية أنكم أى بما أريد (فلا أقبح) بضم
 الهمزة وفتح القاف والموحدة المشددة بعدها همزة مبنية المفعول أى فلا يقال فى حكاية بالتخفيف
 من القبح وهو الابعاد أو لا يبح فولى أى لا يرد على شئ منه لكرامتى عليه ورفعة مكانى عنده
 (وأرقد فأصبح) بهززة فوقية ومهملة وموحدة مشددة مفتوحات ثم حاء مهملة أى أنا ثم حتى الصبيحة

وإذا سمعن صوت
 الزهر أيقن أنهن
 هوالك قالت الحادية
 عشرة زوى أبوزرع
 وما أبوزرع أناس من
 حلى اذنى وملا من
 شحم عضدى وبجحنى
 فبجحت الى نفسى
 وجدنى فى أهل غنيمة
 بشق جعلنى فى أهل
 سهيل وأطيط ودانس
 ومنى فعنده أقول فلا
 أقبح وأرقد فأصبح

وهي أول الهار فلا تخطأ في حفظ الان لا من يكفني مؤنة يتي ومهنة أهلي (وأشرب) الماء واللين أو غيرهما
 (فأفنع) بهمز موقوفة فقفاف فنون مشددة مفتوحات فاء مهملة أي أشرب كثيرا حتى لا أجسم ساغا
 أولا أقلل من مشروبي ولا يقطع على شيء حتى تتم شهوتي منه وفي رواية فأفنع بالميم وهي الاصح
 كما قال البخاري بل أنكر الخطابي رواية النون وهما بمعنى وفي رواية أو كل فأفنع أي اطعم غيري يقال
 منحه يمنحه إذا أعطاه وأنت بالالفاظ كلها بوزن التفعيل تفيد تكرار ذلك وملازمة مرة بعد أخرى
 ومطالبة نفسها وأغيرها بذلك قال أبو عبيد لا أراها قالت فأفنع الالفزة الماء عندهم أي فلذلك غفرت
 بكثرة شر به وفيه ان السباق ليس فيه ذكر الماء فهو محتمل له ولغيره من الأثر به كما مر قيل في اقتصارها
 على ذكر الشراب ان لم تثبت روي أو كل فأفنع إشارة إلى ان المراد به اللبن لانه هو الذي يقوم مقام الطعام
 والشراب (أم أي زرع) زوي (فأأم أي زرع) الاستفهام للتعجب والتعظيم وفي مدحهم لأم
 زوجها ماحبل عليه النساء من كراهة أم الزوج إشارة إلى أنها في غاية الانصاف والخلق الحسن
 (عكوما) بضم العين المهملة والكاف بالميم جمع عكم بالكسر بمعنى العدل إذا كان فيه منافع أي
 أعد لها وغراها التي تجمع فيها أمتعتها وأعطها الذي يجعل فيه ذخيرة تهاذ كره في القاموس وغيره
 (رداح) بفتح الراء والهمزة المثلثين وبعد الفاء مهملة أي مرفوع أو عظيم كبير ومنه امرأة
 رداح أي عظيمة الا كقال وصفها بالمرء على ارادة كل عكم منها رداح فيكون رداح خبر مبتدأ
 محذوف وعلى ان رداح ههنا صدر كلفه هاب والطلاق أو هو دلي حذف مضاف أي ذات رفعة وعظم
 (وبيتها فاساح) بقاء مفتوحة فسبحن مهمة مخففة فالفاء مهملة مرفوع أي واسع كبير وسعته دليل
 على سعة ثروته والنعمة والحاصل انها وصفت والده زوجها بكثرة الآلات والأثاث والقماش وانها راسعة
 المال كبيرة المنزل بل انبأ أي زرع لها وان لم يطعن في السن لان ذلك هو الغالب على من تكون له والدة
 اذ لو كبر كانت أمه قليلة الأثاث والقماش (ابن) زوي (أي زرع) لم يسم (فأابن أي زرع
 مضجعه) بفتح الجيم والميم (كسل شطبة) بفتح الميم والسين المهملة وتشديد اللام مصدر ميمي
 بمعنى السلول والشطبة بفتح الشين المحجمة وسكون الطاء وبالوحدة السعفة من النخل الخضراء اذا شطبت
 أي أزيل عنها الخوص فتسمى حينئذ بده بمعنى مجردة وقيل الشطبة السيف الذي يسلم من غمده أي
 موضعه الذي ينأى فيه في الصفر كساول الشطبة أي مشبه بالجر يد المشطوب من قشره ويلزم منه كونه
 مفهوما أو كانه السيف المسلول من غده ويصح ان يكون المسل اسم مكان أي ان مضجعه كغلاف
 السيف أو كوضع تسل منه الجريدة فيكون هو مشبه بالسيف أو الجريدة ويكون تشبيهه بالجر بده
 أو السيف تشبوه جانيبه ومهاتيه والجاله وروقه أو لكامل قامته في اعتدالها واسوتها (و يسبعه ذراع
 الجفرة) بفتح الجيم وسكون الفاء بعدها الاء التي من ولد المعز اذا بلغت أربعة أشهر وقصلت عن أمها
 والد كرجف لانه جفر جانبها أي عظاما يقال لولد الضأن أيضا اذا كان ثنيافي القاموس الجفر من أولاد
 الناقة عظم واستكش أو بلغ أربعة أشهر وزاد ابن الأنباري ويروى في فقرة البعرة ويمس في حلة
 النقرة فوقها ويروى من الانراء والفقية بكسر الفاء وسكون التحتية بعدها فاف ما يجمع في الضرع
 بين الخبتين والبعرة بفتح التحتية وسكون العين المهملة بعدها الاء والضأن ويمس بالسین المهملة أي
 ينختر والنقره بالتون المفتوحة ثم الفوقية الساكنة اللرع اللطيفة وقيل البينة المسس والحاصل انها
 وصفته بهيف القدم وان لم يمس بطين ولا جاف وانه قليل الاكل والشراب ملازم لآلة الحرب يتخيل في موضع
 القتال وذلك مما يتأدح به العرب (بنت) زوي (أي زرع فابنت أي زرع) في مسلم وما بالواو
 بدل القامول لم تتم البنت للذكورة (طوع أيها وطوع أمها) فلا يخرج عن أمرها وصفتها بغيرها

وأشرب فأفنع أم أي
 زرع فأأم أي زرع
 عكوما رداح وبها
 فساح ابن أي زرع
 فأابن أي زرع مضجعه
 كسل شطبة ويسبعه
 ذراع الجفرة بنت أي
 زرع فابنت أي زرع
 طوع أيها وطوع أمها

وزاد الزيروزين أهلها ونسأها أي يشجعون بها (وملء كسأها) لامتلاء جسمها وسمنها (وغيط جارتها) أي ضررتها التي ترى من جالها وأد بها وعقتها وعند مسلم وحقر جارتها بفتح الحاء المهملة وسكون القاف أي دهشتها أو قتلها والطيراني وحسن جارتها بفتح الحاء المهملة وسكون التحتية بعدها نون أي هلا كما هو هذا اللفاظ مصدر لافعال متعدية فطوع أي بما مثلاً بمعنى طائعة أي أي طيعة ومنقادة له وكذا البقية فليس في ذلك دلالة على جواز مررت برجل حسن وجهه بالإضافة خلافاً لبعضهم لأن محل النزاع في الصفة المشبهة المشتقة من فعل لازم وزاد ابن السكيت قباء هضمة الحشاء بفتح الشا وحذف عناه فعماء نجلاء دعاء زجاء فتواء مؤقفة معنقة وقولها قباء بفتح القاف وتشديد الموحدة فأى ضامر فالبطن وهضمة الحشاء بمعنى ضامرة وجائز الشا والجيم والواشاح بكسر الواو أي بدور وشاحها الضمور بطنها وهو أديم عريض يصرع بالجواهر تشدد المرأة بين عاتقها وكشحيها وعكناه بفتح العين وسكون الكاف والتون والمدأى ذات عمن وهي طباطبها وفمها بفتح الفاء وسكون العين المهملة وبللأى مملئة الاعضاء ونجلاء بفتح النون وسكون الجيم والمدواسة العين ودعاع من الدعج بالجيم شد تسود العين في شدة يباضها وزجاء باللو بالجيم المشددة من الزجج وهو تقوس الحاجب مع طول في أطرافه وأمداده وقيل بالراء بدل الزاى أي كبيرة الكفل يرجم من عظمه وفنوا بفتح القاف وسكون النون والمد من القنوه وهو طول في الانف ودقة الارنية مع حطب في وسطه ومؤقفة بالتون المشددة والقاف والالاقى المجهب ومعنقة بوزن مؤقفة أي مفذية بالعيش الناعم وكلها كالانحني أو صاف حسان (جارية) زويى (أي زرع فجارها) أي زرع لا تبث بضم اللوحدة وتشديد المثلثة أي لا تقضي ولا تنشيع (حديثنا بتيننا) مصدر مؤكدة من تبث بوزن فعل بالتشديد للباغة أي بل تركته (ولا تنثقت) بضم الفوقية وفتح النون وكسر القاف المشددة بعدها مثلثة أي لا تخرج أو لا تقصد أو لا تسرع بالحيانة أو لا تذهب السرقة (ميرتنا) بكسر الميم وسكون التحتية بعدها راء أي زادنا وطعنا (تنقيشا) مصدر مؤكدة أي لا تقصد وتفترقه لاماتها (ولا تملأ بيتنا) أي مكاننا (تعيشنا) بالعين المهملة وشينين المجهبتين بينهما فتحة ساكنة أي لا تترك القائمة مفرقة فيه كمش الطائر بل تصلحه وتنظفه ولا تخبأ الطعام في مواضع منه بحيث تصيرها كعشاش الطيور وروى تعيشنا بالمجعة من العش ضد الخالص أي لا تملؤه بالحيانة بل هي ملازمة للنصيحة فجامها فيه وقيل كناية عن عفة فرجها والمراد أنها لا تملأ البيت وسخا بطاها لها من الزنا (قالت) أم زرع (خرج) زويى (أبو زرع) من عذرى (والاوطاب) بفتح الهمزة وسكون الواو وفتح الطاء المهملة وبعد الالف موحدة زقاق اللبن وأوطب في القلة والوالو الحال أي خرج والحال ان زقاق اللبن (تمخض) بالخاء والصاد للمجهتين مبدئاً للفعول والفاعل مع ضم الخاء أي تحرك أي لاستخراج الزجج بدأى ان الوقت الذي خرج فيه كان زمن الخصب والربيع وكان خروجه بالسر أو غيره فلم يدر ما يحدث له بسبب خروجه ويحتمل أنها أرادت أنه خرج غدوة وعندهم لبن كثير يشربونه ويفضل عندهم حتى يمتصوه ويستخرجوا زبدته (فلقى امرأة) لم تسم (معها ولدان لها) لم يسميا أيضاً (كالقهدين) في الثوب والقهد حيوان شديد الثوب وفي رواية أخرى كالشبلين (بلعبان) صفة للولدين (من تحت خصرها) بفتح أوله المجهب وسكون ثانيه المهل أي وسطها (برماتين) لأنها كانت ذات كفل عظيم فإذا استلق على ظهرها لرفع كفلها بها من الأرض حتى يصير تحتها فجوة تجري فيها الزمانة وجل بعضهم الرماتين على الثديين أي ذات ثديين حسنين صغيرين كالرماتين قال القاضي عياض وهو أظهر لما روى من تحت درعها أي فيصهلونه لم تجر العادة بلعب الصبيان تحت ظهور أمهاتهم ولا باستلقاء النساء كذلك

وملء كسأها وغيط
جارتها جارية أي زرع
فما جارية أي زرع
لا تبث حديثنا بتيننا
ولا تنثقت ميرتنا تنقيشا
ولا تملأ بيتنا تعيشنا
قالت خرج أبو زرع
والاوطاب تمخض فلقى
امرأته معها ولدان لها
كالقهدين بلعبان من
تحت خصرها برماتين

ولان في ذلك قوله من تحت خصرها لان النديين وان كانوا يشبهان الرماطين باعتبار راسيهما لكن فيهما نوع طول بحيث يقر بان اذا نامت من خصرتها الجالس عندها الولدان (فطلقتى ونكحها) لما رأى من نجابة ولديها وكانوا يرغبون ان تكون أولادهم من النساء المنجبات في الخلق والخلق وفي رواية فاعجبته فطلقتى (فنكحت) أى تزوجت (بعده رجلاً) لم يسم (سرياً) بفتح السين المهملة وكسر الراء وتشديد التحتية أى شريفاً قبل سخيا (ركب) فرسا (شرباً) بفتح الشين المعجمة أى فاتقاجيداً يستشرب في سبيله أى يعضي فيه بلا قنور (وأخذ) رجلاً (خطباً) بفتح الخاء المعجمة والطاء المهملة المكسورة والتحتية المشددين صفة موصوف محذوف نسبة للخط موضع بنواحي البحر بن مجلب عنه الرماح (وأراح) بهمز زوراء مفتوحة آخره جاء مهملة من الراحة وهي الاتيان الى موضع المبيت بعد الزوال (على) بتشديد التحتية (نعماً) بفتح النون والعين واحد الانعام وأكثر ما يقع على الابل أى تأتي بالمرأه بها الضم موضع مبيتها (ثوباً) بفتح الثاء وكسر الراء وتشديد التحتية أى كبيراً والثوب كثرة العدد والمال ولم تقل ثوباً لان النعم مذكر يقولون هذا ثوبهم واراد قول بعضهم لان النعم ليس حقيق التأنث مردود بان الفاعل هنا ضمير موسى كان ضمير المؤنث وجب الحاق علامة التأنث للتحليل والفرق فيما هو في الفاعل الظاهر (وأعطاني من كل راحة) أى من كل شئ يأتيه وقت الزواج من أصناف الاموال أى ما يروح من النعم والمبيد (زواجاً) أى اثنين ولم يقتصر على الفرد من ذلك بل ثناه وصفه احساناً لها أو ان المراد نوعاً وصنفاً ومنه قوله تعالى وكنتم أزواجا ثلاثة أى أصنافاً (وقال كلى يا مزرع) من مالى (وميرى أهلك) بكسر الميم أى صلهم وأوسى عليهم بليلة وهي الطعام (قالت فلوجعت كل شئ أعطانيه ما بلغ أصغراً نية أى زرع) أى قيمتها وقدر ما لها يدل له ما في الطبراني فلو جعت كل شئ أصبته منه فجعلته فى أصغر دواء من أوعية أى زرع مائلاً هو الظاهر لئلا يبلغه والا فالأداء والوعاء لا يسع ما ذكرته أنه أعطاه من أصناف النعم والحاصل أنها وصفت هذا الثاني بالسودد في ذاته والشجاعة والفضل والجود بكونه أباح لها ان تأكل ما شاءت من ماله وتهدى ما شاءت لاهلها مبالغة في اكرامها ومع ذلك لم يقع عندها موقع أى زرع وان كثيره دون قابل أى زرع مع اساءته لها بطلاقها ولكن حبها له بغض الأزواج عندها لانه أولاً أزواجها فسكنت بحبه في قلبها كما قيل

• ما الحب اللالحبيب الاول • ولما ذكره أولو الرأى تزوج امرأة لها زوج طلقها عفا عنه ان تميل نفسها اليه والحب يسترا لاساءة (قالت عائشة رضي الله تعالى عنها قالى النبي صلى الله عليه وسلم كنت لك كفى زرع لام زرع) أى نالك فكان زائدة كقوله تعالى كنتم خيراً ما أخرجت للناس وقيل للدوام كقوله تعالى كان الله غفوراً رحيماً واعترض بأنه صلى الله عليه وسلم أخبر عما مضى الى وقت تكلمه بذلك وأبقى المستقبل الى علم الله تعالى كاهودأ به فأى حاجة الى جعلها للدوام مع انها لا تدل على انقضاء ولادوام وزاد في رواية اليمين بن عسى في الالفه والوفاء لاقى الفرقه والجفاء وزاد ان يرب بكار الانه طلقها وأتالاً أطلقك فاستثنى الحالة المكروهة وهي ما وقع من تطليق أى زرع تطليها لها وطعاً أئنه لقلبها ودفعاً للعموم التشبيه بجملة أحوال أى زرع اذ لم تكن فيه ما نذمه النساء سوى ذلك وقد أجابته عن ذلك جواب مثلهما في فضلها وعلمها فقالت كاعند النساء والطبراني يا رسول الله بل أنت خير من أى زرع وفي رواية ان يربى الى أنت وأى أنت خير من أى زرع لام زرع وهذا الحديث أفرد في غيره واحد بالتأليف وشريحسى على الوقافى على طريقة القوم أهل الاشارات (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال لا يحل لامرأة أن تصوم) أى تفلأ أو اجبا على التراخي (وزوجها شاهد) أى حاضر (الاباذنه) لان حقه في الاستمتاع بها في كل وقت فلو كان مريضاً بحيث لا يستطيع الجماع أو مسافراً جازماً لذلك فلو

فطلقتى ونكحها
فنكحت بعده رجلاً
سرى بركب شرباً أخذ
خطباً وأراح على نعماً
ثوباً وأعطاني من كل
راحة زواجاً قال كلى أم
زرع وميرى أهلك
قالت فلوجعت كل شئ
أعطانيه ما بلغ أصغر
آنية أى زرع قالت
عائشة رضي الله عنها
قالى رسول الله صلى
الله عليه وسلم كنت لك
كفى زرع لام زرع
عن أبي هريرة
رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال
لا يحل للمرأة أن تصوم
وزوجها شاهد الا بذنه

قدم من سفره وهي صائمة فلهذا فساد صومها من غير كراهة وقال المالكية ليس له ذلك وفي الطبراني من حديث ابن عباس مرفوعا عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يزوج على زوجة أن لا صوم تطوع الا باذنه فان فعلت لم يقبل منها وهذا يدل على تحريم الصوم للذكور عليها وهو قول الجمهور قال النووي في المجموع وقال أصحابنا بغيره والصحيح الاول فلو صامت بغير اذنه صح وأتمت أمر قبوله الى الله تعالى قاله النووي ومقتضى المذهب عدم الثواب واحتج بعض المالكية بهذا الحديث للهيم وهو وجوب القضاء على من أفطر في صيام التطوع عندما اذلو كان للرجل ان يقصد عليها صومها بجماع ما احتاجت الى اذنه ولو كان مباحا كان اذنه لامعنى له (ولا يحل لها أن تأذن) لاجل رجل أو امرأة ان يدخل (في بيته الا باذنه) فلو علمت رضاهما جزو يؤخذ من ذلك انه لا يجوز دخول الابن نحو بيت المرأة بغير اذن زوجها وقال المالكية يجوز ذلك وأجابوا عن الحديث بانه معارض بصله الرحم ويمكن ان يقال صلة الرحم انما تنبذ بما يملكه الواسل والتصرف في بيت الزوج لان ملكه المرأة الا باذنه وكما لا هله ان لا تصلهم بالله الا باذنه فاذا نهطهم في دخول البيت كذلك (وما نفقت من نفقة) من ماله قدر انهم رضاه به كطعام بينهما من غير ان تتجاوز العادة (من) وفي نسخة عن (غير أمره) أي اذنه الصريح في ذلك القدر المعين بل باذن علم سابق يتناول هذا القدر وغيره اما صريحاً ووجوباً على العرف من الطلاق قرب البيت لزوجه الطعام الضيف والتصدق على السائل وقوله أمره يفتح الهمزة وكسر الراء وبالهاء وفي نسخة امرأة بكسر الهمزة وفتح الراء بعدها هاء تأنيث أي اذن (فانه يؤدي) يفتح الهمزة المشددة (منه) من أجور ذلك القدر المنفق (شطره) أي نصفه وظاهره يقتضي أناسوهمافي الاجور يؤيد حديث عائشة السابق في الزكاة كان طأجرها بما نفقت وزوجها أجره بما كسب لا ينقص بعضهم أجور بعض وحل بعضهم التضييق على المال الذي يطيه الرجل في نفقة المرأة فاذا نفقت منه بغير علمه كان الاجر بينهما للرجل بما كسبه ولانه يؤجر على ما ينقذه على أهله ولما لم يكن ذلك من النفقة التي يختص بها يؤيد هذا أخرجه أبو داود انه صلى الله عليه وسلم سئل عن المرأة تصدق من بيت زوجها قال لا الا من قوتها والاجر بينهما ولا يصل طأجرها تصدق من مال زوجها الا باذنه قاله في الفتح وحل الخطأ في الحديث على انها اذا نفقت على نفسها من ماله بغير اذنه فوق ما يجب لها من القوت غير ماله شطره أي الزائد على ما يجب لها لكن بعد ذلك حديث أبي داود في النفقات اذا نفقت المرأة من كسب زوجها عن غير أمره فله نصف أجره (عن أسامة) بن زيد بن ثابت (رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال قلت على باب الجنة) ليلة الاسراء وفي المنام (فكان علمت من دخلها النساء) بان مثلته عليه الصلاة والسلام صورهم داخلين الجنة (وأصحاب الجدة) بفتح الجيم وتشديد الدال الغني (محبوسون) على باب الجنة أي لكثرة مطالبهم بالحقوق (غير أهل النار) أي لكن أهل النار أي الذين استحقوا دخولها (قد أمر بهم الى النار) ظاهره انهم لم يحاسبوا والراجح انهم لم يحاسبوا كاسر (وقت على باب النار فاذا علمت من دخلها النساء) اذا فجأة وعلمت مبتدأ خبره النساء وسبب ذلك كثرة شهوتهم ومخافتهم ما أمر به وارتكابهم ما نهى عنه أكثر من غيرهن (عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج الى سفر (أقرع بين نسائه) فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه (فطارت القرعة) أي حصلت (لعائشة) وخصة وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان بالليل سار مع عائشة (رضي الله تعالى عنها) يتحدث معها (فقال حصة) لعائشة لما حصل لها من الغيرة (ألا) بتخفيف اللام (تركين اللية) هذه (بيري وأركب بغيرك تنظرين) الى ما لم تنظري اليه (وأناظر) أنا الى ما لم أكن نظره (فقال) لها عائشة لما شوقها من النظر (بلى فركبت) كل واحدة منهما ما يعبر الاخرى (جاء النبي صلى الله عليه وسلم الى جبل عائشة) ينظها عليه (وعليه حصة فلم عليها) ولم يذكر

ولا تأذن في بيته الا باذنه
وما نفقت من نفقة
من غير أمره فانه
يؤدي اليه شطره
عن أسامة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال قلت على
باب الجنة فاذا علمت من
دخلها المساكين
وأصحاب الجدة محبوسون
غير أن أهل النار قد
أمر بهم الى النار وقت
على باب النار فاذا علمت
من دخلها النساء
عن عائشة رضي الله
عنها أن النبي صلى الله
عليه وسلم كان اذا خرج
أقرع بين نسائه فطارت
القرعة لعائشة وحصة
وكان النبي صلى الله
عليه وسلم اذا كان
بالليل سار مع عائشة
يتحدث فقالت حصة
ألا تركين اللية بييري
وأركب بغيرك تنظرين
وأناظر فقالت بلى فركبت
جاء النبي صلى الله عليه
وسلم الى جبل عائشة
وعليه حصة فلم عليها
عليها

هنا أنه تحدث معها (ثم سار حتى نزلوا واقتدته) عليه الصلاة والسلام (عائشة) رضى الله تعالى عنها حالة
 المسامرة (فلما نزلوا اجلست) عائشة رضى الله تعالى عنها (رجلها بين الاذخر) بالذال المهملة والسين
 الطيب الريح المعروف تكون فيه الهوام في البرية غالباً (وتقول سلط يا رب) وفي نسخة رب سافط
 حرف النداء وفي أخرى يلو رب سلط (على عقرباً أو حية تلدغني) باللام المهملة والسين المهملة قالت
 ذلك لانهما عرفتا انها الجانية فيما اجابت اليه حفصة (ولأستطيع) أى قالت عائشة ولأستطيع
 (أن أقوله) صلى الله عليه وسلم (شيئاً) أى لانهما كان يعذرنى في ذلك ولم يبعقوا بل يدغني
 رسولك لأستطيع أن أقول له شيئاً أى هو رسولك وعند الاسماعيلي ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر
 ولأستطيع أن أقول له شيئاً أى لأستطيع أن أقول في حقه شيئاً ولم تعرض لحفصة لانها هي التي اجابها
 طائفة فعادت على نفسها باليوم وفي الحديث مشروعية القرعة فياذ كرو قال أصحابنا لا يجوز للزوج السفر
 ببعض أزواجه الا بالقرعة اذا تنازعن واذا سافر باحدهن بها فلا قضاء عليه اذ لم ينقل عنه صلى الله عليه
 وسلم انه قضى بعد عوده فصار سقوط القضاء من رخصه ان سفر ولان المسافرة معه وان فازت بصحبته فقد
 تعبت بالسفر ومشاقه وهذا في سفر مباح اما غيره فليس له أن يسافر بهافيه بقرة ولا بنهرها فان سافر بها
 حرم وزمه القضاء للباقيات وفي ذلك أحكام كثيرة مستوفاة في كتب الفروع والمشهور عن الحنفية
 والمالكية عدم اعتبار القرعة (عن أنس رضى الله تعالى عنه) انه (قال ولو شئت أن أقول قال النبي
 صلى الله عليه وسلم) لكت صدقاً في نصري بالرفع الى النبي صلى الله عليه وسلم لكن المحافظة على اللفظ
 أولى (ولكن السنة) أى انه مرفوع بطريق اجتهاده والمراد بالسنة الطريقة النبوية (اذا تزوج
 البكر) على الثيب (أقام عندها) وجوبا (سبعاً) من الليالي ويدخل الايام والسبع متواليات
 فلوفره لم تحب وقضاها لمتواليات وقضى بعد ذلك للاخريات ما فرق (واذا تزوج الثيب) على
 البكر (أقام عندها) وجوبا (ثلاثاً) من الليالي باليهام متواليات والمعنى فيه زوال الحفمة بينهما
 والاتلاف وزيد للبكر لان حيائها أكثر ويتخلف بسبب حق الزفاف عن الخروج للجماعات واسائر
 أعمال البر كعبادة من يرض مدة الثلاث والسبع على المرح وقيل لا يتخلف تلك (عن أسماء) بنت
 أبي بكر الصديق (رضي الله) تعالى (عنها ان امرأة) هي أسماء نفسها (قالت يا رسول الله انى
 ضرة) هي أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط (فهل على جناح) أى اسم (ان شئت من زوجي) الزبير
 ابن العوام كذا اسمى المرأة وضرتها في المقدمة اسكنه قال في الفتح لم أقف على تعيين هذه المرأة ولا على
 تعيين زوجها (غير الذي يعطيني) ولمسلم من حديث عائشة ان امرأتها قالت يا رسول الله أقول ان زوجي
 أعطاني ما يعطيني (فقال) أى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في بعض النسخ (للمتشبع) أى
 المتكبر (بما يعطى) تتجمل بذلك كالقدي يرى انه شجاع وليس كذلك (كلايس نوبى زور)
 قال السفاقي وهو أن يلبس نوبى وديعة أو عارية يظن الناس انها لولاءه يسرها لادوم فيقتضح بكذبه
 وأراد بذلك تنفير المرأة عما ذكرت خوفاً من الفساد بين زوجها وضرتها فيورث بينهما الغشاء وقال
 الخطابي هذا يتأثر على وجهين أحدهما ان الثوب المراد به لابس أى مثل المشبع بما يعطى كحاح زور
 وكذب كما يقال للرجل اذا وصف بالبراءة من العيوب انه طاهر الثوب والمراد بطهارة نفسه والثاني أن
 يراد به نفس الثوب قالوا كان في الحى رجل له هيئة حسنة اذا احتاجوا الى شهادة الزور فشهد لهم فيقبل
 لمبته وحسن نوبى وقيل هو أن يلبس قميصاً يصل بكمه كما آخر يرى انه لابس قميصين أو هو المراقى لباس
 ثياب الزهاد ليظن انه زاهد وليس به وفي الاتفاق للزعمشري المشبع للمتشبع بالثوبان وليس به واستعير
 للتحلى بغضبه لم يزره فهاشبهه بلباس نوبى زور أى زور وهو الذى يزور على الناس بان يقرى بزي أهل

ثم سار حتى نزلوا
 واقتدته عائشة فلما
 نزلوا اجلست رجلها بين
 الاذخر وتقول يا رب
 سلط على عقرباً أو
 حية تلدغني ولا
 أستطيع أن أقول له شيئاً
 عن أنس رضى الله
 عنه قال ولو شئت أن
 أقول قال النبي صلى الله
 عليه وسلم ولكن قال
 السنة اذا تزوج البكر
 أقام عندها سبعاً اذا
 تزوج الثيب أقام عندها
 ثلاثاً عن أسماء رضى
 الله تعالى عنها ان امرأة
 قالت يا رسول الله انى
 ضرة فهل على جناح
 ان شئت من زوجي
 غير الذى يعطيني فقال
 رسول الله صلى الله
 عليه وسلم المشبع
 بما يعطى كلايس نوبى
 زور

المؤمن ما حرم الله

عن أسماء بنت أبي

بكر رضي الله عنهما

قالت تزوجني الزبير

وماله في الأرض من

مال ولا مملوك ولا شيء

غير ناضح وغير فرسه

فكنت أعلف فرسه

وأستقي الماء وأخز

غربه وأعجن ولم يكن

أحسن أخبز وكان يخبز

جاراتي من الانصار

وكن نسوة صدق

وكنتم أثقل النوى

من أرض الزبير التي

أقطعها رسول الله صلى

الله عليه وسلم على رأيي

وهي مئة على ثلثي فرسخ

جئت يوموا والنوى

على رأيي فلقيت

رسول الله صلى الله

عليه وسلم ومعه نفر من

الانصار فدعاني ثم قال

اخاخ ليحمني خلفه

فاستحييت أن أسير

مع الرجال وذكرت

الزبير وغيره وكان أغير

الناس ففرق رسول

الله صلى الله عليه وسلم

أني قد استحييت فغضى

جئت الزبير فقلت لثني

رسول الله صلى الله

عليه وسلم وعلى رأيي

الصلاح رياء راضفة التو بين اليه لانهما كانا ملبوسين لاجله وهو الملوغ للاضافة وأراد بالتثنية ان
 للتحلي بما ليس فيه كمن ليس ثوب الزور ارتدى باسدهما وارتد بالآخر لان في التشبيح حالين مكر وهتين
 ففقدان ما تشبى به واطهار الباطل وقيل المراد بهما المبالغة لاشعارهما بالانزاد والارتداء وهما يمان البدن
 فكانه قال هوز ورم رأسه الى قدمه (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم)
 انه (قال ان الله تبارك وتعالى يغار) بفتح التحتية والغين المحجمة من الغيرة بفتح الغين المحجمة
 وسكون التحتية وهي هيجان الغضب بسبب المشاركة فيها به الاختصاص واشد ذلك ما يكون بين الزوجين
 مشتقة من تغير القلب وغيره تعالى نحر به الفواحش والزجر عنها والمنع منها لان الغيور هو الذي يزر
 عما يغار عليه فقوله (وغيره اللذان يأتي المؤمن ما حرم الله) عليه على حذف لا أي أن يأتي ما حرم الله كذلك
 أي وغيره الله تبارك وتعالى لاجل أن يأتي ويصح أن يراد بالغيرة الاتقام من العصاة وأراد بذلك فيكون
 الكلام مستقيما بدون لأي واتقامه تعالى أو ارادة اتقامه لاجل اتيان المؤمن الخ وعليه تكون الالمانية
 في بعض الروايات زائدة كقوله تعالى ما منعك أن لتسجد للابل بل أهل الكتاب (عن أسماء بنت أبي بكر
 رضي الله تعالى عنهما) انها (قالت تزوجني الزبير) بن العوام بمكة (وماله في الأرض من مال) أي ابل
 أو أرض للزراعة (ولاملك) عبدا وأمة (ولائمي) من عطف العام على الخاص (غير ناضح) بهير
 يستقي عليه (وغير فرسه) أي وغير ما يلازمه من مسكن ونحوه (فكنت أعلف فرسه) زاد مسلم
 وأ كفيه مئته وأسوسه وأدق النوى لناضحه وأعلفه وعنده أيضا من طريق أخرى كنت أخدم الزبير
 خدمة البيت وكان له فرس وكنت أسوسه فله يمكن من خدمته شيء أشد علي من سياسة الفرس كنت
 أحسن له وأقوم عليه (وأستقي) الناضح والفرس (الماء) وفي نسخة واستقي الماء بالفوقية بعد السين
 المهملة وهي أشمل وأ كثر فائدة ولم تستثن الأرض التي كان أقطعها لله صلى الله عليه وسلم لانه لم يكن ملك
 أصل الرقبة بل منفصلا فقط (وأخز غربه) بخاء وزاي مجتمعين بينهما راء وغر به بفتح الغين المحجمة
 وسكون الراء بعدهما واحدة أي وأخطب دلوه (وأعجن) دقيقه (ولم يكن أحسن) بضم الهجمة
 (أخبز) بفتحها مع كسر الواحدة (وكان) أي لما قدمنا المدينة من مكة (يخبز) خبز
 (جاراتي من الانصار وكن نسوة صدق) بإضافته الى الصدق مبالغة في تلبسهن به وفي حسن العشرة
 والوفاء بالعهد (وكنتم أثقل النوى من أرض الزبير التي أقطعها) أيها (رسول الله صلى الله عليه وسلم)
 مما آفاه الله عليه صلى الله عليه وسلم من أموال بني النضير (على رأيي وهي مئة) أي من مكان سكني
 (على ثلثي فرسخ) ثنية ثلث والفرسخ ثلاثة أميال وكل ميل أربعة آلاف خطوة (جئت يوموا والنوى
 على رأيي فلقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه نفر من الانصار فدعاني ثم قال اخاخ) بكسر الهجمة
 وسكون المحجمة ينسخ بهيره (ليحمني) عليه (خلفه) فاستحييت أن أسير مع الرجال وذكرت الزبير
 وغيره وكان أغير الناس أي بالنسبة الى عليهما وإلى أبناء جنسه فلا ينافي قوله صلى الله عليه وسلم في حق
 سعد بن عباد أنه يحبون من غير تعدد لأغرا منه وأغرا مني وفي رواية وكان من أغير الناس (ففرق
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أني قد استحييت فغضى جئت الزبير فقلت) له (لثني رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وعلى رأيي النوى ومعه نفر من أصحابه فانا خ بهير لاركب) خلفه (فاستحييت منه وعرفت
 غيرك فقال) لها الزبير (وأهله لملك النوى كان أشد علي) وفي نسخة عليك (من ركبك معه)
 صلى الله عليه وسلم اذ لا عرف به بخلاف جل النوى فانهم بما يتوهم منه خسة نفسه ودناءة همته واللام في

النوى ومعه نفر من أصحابه فانا خ لاركب فاستحييت منه وعرفت غيرك فقال والله لملك النوى كان أشد علي من

ركوبك بهيمة

لجلك لتأ كيد وملك مصدر مضاف لفاعله والنوى مفعوله (قالت) ولم أزل أخدم (حتى أرسل إلى أبو بكر بعد ذلك بخادم يكفيني) بالتحنية والقوية لان الخادم يحتمل أن يكون ذكراً أو أنثى (سياسة الفرس فكاناً عتقني) وفيه ان على المرأة القيام بخدمة ما يحتاج اليه בעلها ويؤثر فيه قصة فاطمة وشكواها التي صلى الله عليه وسلم ما تلقى من الرجال الجمهور على اهمانطوعة بذلك اذ لا يازه بها الا الفكين وملازمة المسكن دون الخدمة وجاؤه على التبرع أو بخلاف باختلاف عوائد البلاد (عن عائشة رضي الله تعالى عنها) انها (قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لأعلم) شأنك (اذا كنت راضية واذا كنت على غضي) فاذا ظرف المحذوف وهو مفعول أعلم وتقديره شأنك ونحوه كاتر رفق تخرج عن الظرف خلافاً لان ماك حيث استدل بذلك على ان اذا خرجت عن الظرف، ووقعت مفعولاً والجمهور على خلافه (قالت فقلت من أين تعرف ذلك قال أما اذا كنت عني راضية فأتك تقولين لا ورب محمد واذا كنت على غضي) وفي نسخة اسقاط على (قلت لا ورب ابراهيم) فيه الحكم بالقرائن لانه صلى الله عليه وسلم حكم رضى عائشة وغضها بمجرد ذكرها اسمه الشر يف وسكوها واستدل على كمال فطنتها وقوة ذكائها بتخصيصها ابراهيم عليه الصلاة والسلام دون غيره لانه صلى الله عليه وسلم أولى الناس به كافي التزديل فلما لم يكن لها بد من هجر اسمه الشر يضاً بدلت به من هو منه بسبيل حتى لا تخرج عن دائرة التعلق في الجمل (قالت قلت أجل) أي نعم (واثناء رسول الله ما هجر الا اسمك) بلغظي فقط ولا يترك قلبي التعلق بذاتك الشر بمقدودة ومحبة قال في شرح المشكاة هذا الحصر في غاية من اللطف في الجواب لانها أخبرتنا انما اذا كانت في غاية من الغضب الذي يسلب العاقل اختياره لا يغيرها عن كمال المحبة المستترقة ظاهراً وباطناً المتميزة وانما عبرت عن الترك بالمعجران لتدل به على انها تسألم من هذا الترك الذي لا اختيار لها فيه كما قال الشاعر

اني لا منحك الصدود وانني * قسماً اليك مع الصدود لأميل

واستدل به على ان الاسم غير المسمى اذ لو كان عينه لكانت هاجرة لما نه الشر يفقولي كذا (عن عقبه بن عامر) الجهنى (رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا أيكم والدخول) بالنصب عطف على يا أيكم القرى بها والعمل في الخشوف أي باعدوا أنفسكم ثم حذف المضاف فقيل يا أيكم وعطف عليه الدخول وعنه أي نعيم لا تدخاوا (على النساء) ومنع الدخول يستلزم منع الخلوة وعند الترمذي لا يتخلل رجل بامرأة فان الشيطان ثالثهما والمراد المرأة الأجنبية أما المحرم بنسب أو رضاع أو مصاهرة فتجوز الخلوة بها لقوله تعالى ولا يبدن ز ينتهن الابيضون ثم أو بأئمن الآبة ولان المحرمية معنى يمنع التناكح ابداف كانا كالأجلين والمرأتين ولا فرق في المحرم بين الكافر وغيره نعم ان كان الكافر من قوم يعتقدون حل المحارم كالمجوس امتنع خلوته (فقال رجل من الانصار) قال ابن حجر لم أقف على اسمه (يارسول الله أفرأيت الجوى) أي أخبرني عن حكم دخول الجوى امرأة (قال) عليه الصلاة والسلام مجيباً له (الجو الموت) أي لقاءه مثل لقاء الموت اذا خلوة به تؤدى الى هلاك الدين اذا وقعت المعصية أو النفس ان وجب الرجيم أو هلاك المرأة بفرق ز وجها اذا جلته الصغيرة على طلاقها والجوى قال النوى المراد به هنا أقارب الزوج غيراً ياته أو بناته لانهم محارم للزوج بجهوهم لخلوة به لا بوصفون بالموت وانما المراد الاخ وابن الاخ ونحوهما مما عمل طاهر ويجهو لم تكن من رجة وقدرت العادة

بالتساهل فيه فيخلو الرجل بامرأة أخيه فشبه بالموت وهو أولى بالمنع من الاجنبى فالشر به أكثر من الاجنبى والفتنة به أكثر من الوصل الى المرأة أو الخلوة بهان فبرئ كره عليه بخلاف الاجنبى اه والجوى ينقض الحاء المهمة وسكون الميم بعد هاواو بغير همز وزن دلوق أكثر روايات البخارى ورواه بعضهم بالهمزة

قالت حتى أرسل إلى أبو بكر بعد ذلك بخادم يكفيني سياسة الفرس فكاناً عتقني عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لأعلم اذا كنت عني راضية واذا كنت على غضي قالت فقلت من أين تعرف ذلك فقال أما اذا كنت عني راضية فأتك تقولين لا ورب محمد واذا كنت على غضي قلت لا ورب ابراهيم قالت قلت أجل والله يارسول الله ما هجر الا اسمك عن عقبه بن عامر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا أيكم والدخول على النساء فقال رجل من الأنصار يارسول الله أفرأيت الجوى قال الموت

وفي بعض النسخ الحم بضم الميم فيهما واسقاط الواو بوزن أخ (عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه) انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تبشر المرأة المرأة) في ثوب واحد (فتنبتها أى نفسها (زوجها كأنه ينظر إليها) وزاد النسائي ولا الرجل الرجل وعند مسلم وغيره لا ينظر الرجل الى عورة الرجل ولا تنظر المرأة الى عورة المرأة ولا يقضى الرجل الى الرجل في الثوب الواحد ولا يقضى المرأة الى المرأة في الثوب الواحد يؤخف من حرمة نظر الرجل الى المرأة بطريق الأولى ثم يباح للزوجين نظر كل منهما الى عورة الآخر ولو الى الفرج طاهر او باطنه لا محمل تمتعه لكن يكره نظر الفرج حتى من نفسه بلا حاجة والنظر الى باطنه أشد كراهة قالت عائشة رضى الله تعالى عنها ما رأيت منه ولا رأى منى أى الفرج وحديث النظر الى الفرج يورث الطمس أى العمى محمول على الكراهة والعمى قيل فى الناظر وقيل فى الولد وقيل فى القلب والامة كالزوجة يحرم على الراجع نظر فرج صغيرة لانتهاى اللام زمن الرضا عو التريفة وأما الصغير فهو كالصغيرة فى التحريم على الراجع وقيل يحل النظر اليه بالمعبر ويحرم اضطلاع رجلين أو امرأتين في ثوب واحد إذا كانا على بين الحديث السابق ويستثنى من الإفشاء المصاحفة فهي مستحبة لحديث أبي داود مامن مسلمين بقتبان في مصاحفان لا يغفر لهما قبل ان يتفرقا الا لامرءا دلجل فتجرح مصاحفته ومن به علة كالابرص والاجنم ففكر مصاحفته وتكره المعافاة والتقبيل فى الرأس والوجه ولو كان أحدهما صالحا لحديث الترمذى قال رجل يارسول الله الرجل منابى أخا أو وصدا بقاء ينحى له قال لا قال فى ترمذمو يقبله قال لا قال فى أخذ يده ويصافه قال نعم نعم يستحب لقادم كتقبيل الطفل ولو ولد غيره شفقة لانه صلى الله عليه وسلم قبل ابنه ابراهيم والحسن بن على وكتقبيل بد الحى اصلاح كما كانت الصحابة تفعل مع النبي صلى الله عليه وسلم ويكره ذلك لقضاء ونحوه من الامور الدنيوية كشوكتة ووجهاته لحديث من نواضع لغنى لقضاء ذهب ثلثا دينه (عن جابر بن عبد الله) الانصارى (رضى الله تعالى عنهما) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أطل أحدكم الغيبة عن أهله فى سفر أو غيره فلا يطرُق أهله) بضم الراء من باب قتل (ليلا) تأ كيد لان الطروق لا يكون الا ليلا ثم قيل انه أيضا يقال فى النهار والتقيد بطول الغيبة يفيد عدم النهى فى قصرها لكن يخرج حاجته مثلا تراه او يرجع ليلا وعند مسلم نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يطرُق الرجل أهله ليلا يتخونهم أو يطلب عثراتهم وعنده أيضا انه صلى الله عليه وسلم كان لا يطرُق أهله ليلا وكان يأتهم غدوة وعشية والعلة فى ذلك انه لم يعبد أهله على غير أهليته من التنظف فواتر من المطلوب من المرأة فيكون ذلك سببا للنفرة بينهما أو يجده على غير حاله مرضية والسر مطلوب بالسر عوا أيضا اذا طرقتهم فى ذلك الوقت كان سببا للسوء ظن أهله به وكأنه اتفق قصدهم ليلا الذى هو وقت خلوة واقتطاع مراقبة بعضهم لبعض ليحدهم على ربة حتى توحى وقت غرتهم وغفلتهم وعند احمد والترمذى عن جابر لانجوا على الغيبات فان الشيطان يجرى من آدم يجرى اليهم وعند أبي عوانة فى صحيحه عن جابر ان عبد الله ابن رواحة أتى امرأته ليلا وعندها امرأة نمت فظفرها رجل فآشرا اليها بالسيف فلما ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم نهى ان يطرُق الرجل أهله ليلا وعن ابن عمر ان رجلا خالف النبي وطرقا أهلهما فوجد كل مع امرأته رجلا (وعنه رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال) لهما قفل من تبرك وكان قري يمان للمدينة فأراد ان يتجمل فساءه عن تزوجه فقال نعم فقال بكرة أم تبيأ فقال بل تبيأ فقال هلا يكر اتلاعها ولا تعبك (اذا دخلت ليلا) المدينة (فلا تدخل على أهلك حتى تستخذ) أى تستعمل الحد يدقوى موسى فى إزالة الشعر المشروغ ازالته (للفنية) بضم الميم وكثير المجمعوهى التى غاب عنها زوجها (وتعشط الثعثة) بالثنية المنتشرة الشعر المفردة الرأس أى تسرح شعر رأسها

عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تبشر المرأة المرأة فتتنبتها زوجها كأنه ينظر اليها
عن جابر بن عبد الله رضى الله عنها قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أطل أحدكم الغيبة فلا يطرُق أهله ليلا وعنه رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخلت ليلا فلا تدخل على أهلك حتى تستعد الغيبة وتعشط الشعثة

التي تغير وتفرق وترجع وتزعمو يؤخف منه كراهة مباشرة المرأة في الحالة التي تكون فيها غير منتظفة للثلا
يطلع منها على ما يكون سبب النفر منها

كتاب الطلاق

هو لغة حل القيد وشرعاً حل قيد النكاح بلفظ الطلاق ونحوه وفي مشروعية النكاح مصالح العباد
الدينية والدنيوية وفي الطلاق كمال لها اذ قد لا يوافقها النكاح في طلب الخلاص عند تبين الاخلاق
وعروض البضائه الموجبة عدم اقامة حدود الله فكمن ذلك رحمة منه سبحانه وتعالى وفي جملة عددا
حكمة لطيفة لان النفس كنو يفر بما تظهر عدم الحاجة الى المرأة أو الحاجة الى تركها وتوسله فاذا وقع
حصول التمس وضاق الصدر به وعيل الصبر فشرعه سبحانه وتعالى ثلاثا ليجرب نفسه في المرة الاولى
فان كان الواقع صدقها استمر حتى تنقضي العدة والا أمكنه التدارك بالرجعة ثم اذا عادت النفس
للمثل الاول وغلبت حتى عاد الى طلاقها نظر أيضا فيما يحدث له في اوقع الثالثة الا وقد جرت وقفة في حال نفسه
ثم حرمها عليه بعد انتهاء العدة قبل ان تزوج آخر ليتأدب بما فيه غيظه وهو الزوج الثاني على ما عليه
من جهة النجوة بحكمته ولطفه تعالى بعباده

كتاب الطلاق

(بسم الله الرحمن الرحيم)

عن ابن عمر رضي
الله عنهما أنه طلق امرأته
وهي حائض على عهد
رسول الله صلى الله
عليه وسلم فسأل عمر
ابن الخطاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن
ذلك فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم مره
فليراجعها ثم ليسكها

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وفي نسخة تقديمها (عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما انه طلق امرأته) هي آمنة بدة الهزرة
وكسر الميم بنت غفار بكسر المجمة وتخفيف الفاء أو بنت عمار بعين مهملة مفتوحة ثم يم مشددة قال
ابن حجر الاول اولى وفي مسند احمد ان اسمها التوارو يمكن ان يكون اسمها آمنة ولقبها التوار (وهي
حائض) جهة حالية (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأل عمر بن الخطاب) رضي الله تعالى
عنه (رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك) أي عن حكم طلاق امرأته على الصفة المذكورة زاد الزهرى
فتخبط رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لعمر (مره) أصله أمره
بهمز نين الاول للوصل مضمومة تبعاً لثالث الفعل فان وصل بما قبله سقطت نحو وأمر أهلك بالصلاة
والثانية فاء الكلمة مخفوفة وتخفيفاً ثم حذف همزة الوصل استثناء عنها لتحرك ما بعدها أي مر ابنك
عبد الله (فليراجعها) والامر للوجوب عند المالكية وبعض الحنفية فيجبر على مراجعتها ما بقي من
العدة شيء ولقد بد عند الشافعية وغيرهم لقوله تعالى فأمسكوهن بمعروف وغيره من الآيات المقتضية
للتخير بين الامساك بالرجعة والفراق وتركها ولان الرجعة لاستدامة النكاح وهو غير واجب في الابتداء
ومع استحباب الرجعة فتركها مكره وعلى الراجح لصحة تخيير فيه ورفع الابداء ويسقط الاستحباب
بدخول الطهر الثاني قال ابن دقيق العيد ويتعلق بالحديث مسئلة أصولية وهي ان الامر بالامر بالشئ هل
هو أمر بذلك الشئ أم لا فان الشئ صلى الله عليه وسلم قال لعمر مره فأمره ما هو وقد اطلق في الفتح البحث
في هذه المسئلة والحاصل ان الخطاب اذا توجه لكلمة أن يأمر مكلفاً آخر بفعل شئ كان المكلف الاول
مبلغاً عن الثاني ما مور من قبل الشارع كما هنا وان توجه من الشارع للمكلف أن يأمر غير مكلف
كحديث مروا أولادكم بالصلاة لسبع لم يكن الامر بالامر بالشئ أمر بالشئ لان الاولاد غير مكلفين فلا يتجه
عليهم الوجوب وان توجه الخطاب من غير الشارع بأمر من له عليه الامر أن يأمر من لأمر الاول عليه
لم يكن الامر بالامر بالشئ أمر بالشئ أيضاً بل هو متمسك به للاول أن يأمر الثاني (ثم ليسكها) بإعادة
اللام وهي مكسورة على الاصل في لام الامر فإينها وبين لام التوكيد ويجوز أن يسكنها تخفيفاً لاجراء
للفصل مجرى المتصل كقراءة ثم ليسكها فتعنيهم والمراد الامر باستمرار الامساك لعل الاول ارجحة امساك

وعند مسلم ثم يليها (حتى تظهر ثم تحيض) حيضة أخرى (ثم تظهر ثم إن شاء أمسكها بعد) أي بعد الطهر من الحيض الثاني (وإن شاء طلقها قبل أن يمسه) أي قبل أن يجامعها واختلاف في عدة الغاية بتأخير الطلاق إلى الطهر الثاني وإن لم يكن شرط على الرجوع فقبل للاتصير بالرجعة لقرض الطلاق لوطق في الطهر الأول حتى قيل أنه يندب الوطء فيه وإن كان الأصح خلافه وقيل عقوبة وتقليظ وعورض بأن ابن عمر لم يكن يعلم تحريمه وأجيب بأن تغليظه صلى الله عليه وسلم دون أن يعذر به يقتضي أن ذلك في الظهور لا يكاد يخفى على أحد وفي رواية مرفوعة فليراجعها ثم ليطلقها طاهرًا أو حاملًا وفي أخرى حتى تظهر من الحيضة التي طلقها فيها ثم إن شاء أمسكها وعليها فلا اشكال (فتلك) أي مدة الطهر (العدة) أي مدة العدة (التي أمر الله) أي أذن (أن تطلق لها النساء) في قوله تعالى فطلقوهن لعدتهن واستدل به على أن القرء المذكور في قوله تعالى ثلاثة قروء المراد به الطهر كما ذهب إليه مالك والشافعي واللام في قوله تعالى لعدتهن لأم التوقيت أي في وقت عدتهن أي في الوقت الذي يشرع فيه في العدة بأن يطلقن في طهر لم يجامعن فيه ثم يتركن حتى تنقضي عدتهن وهذا أحسن الطلاق وفي حديث ابن عمر عند مسلم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فطلقوهن في قبل عدتهن فإن طلقن في حيض فإم الحديث المذكور وكذا في طهر جو من فيه وقد يكون الطلاق واجبًا كطلاق المولى ومنه دوا كطلاق غير مستقيمة الحال كبنته الخلق إساءة لا تختم عادة ومكرها كطلاق مستقيمة الحال ومباحا كطلاق من لا يهاو ولا تسمح نفسه بمؤتمها من غير تنعيمها (وعنه رضي الله تعالى عنه) أنه (قال حسب) يضم الحاء مبنيًا للقول (على) بتسديد الياء التحية أي الطلقة التي طلقها في الحيض (بتطبيق) وقد أجمع على ذلك أئمة اللغويين خلافاً لظاهره وأخوارج والرافضة حيث قالوا لا يقع الطلاق في الحيض لأنه منهي عنه فلا يكون مشروعًا لنا قوله صلى الله عليه وسلم لعمر مرفوعة فليراجعها ثم ليطلقها طاهرًا أو حاملًا وفي رواية أخرى لا يمسكها بعد (المراد بالرجعة الرجعة القنوية وهي الرذالي حاملًا الأول لأنه بحسب عليه طلقه لأن هذا غلط أدخل اللفظ على الحقيقة الشرعية عتمة قدم على جملة على الحقيقة القنوية كما تقرر في الأصول وإن ابن عمر صرح بأنها حبت عليه طلقه واحتجوا للذهب بمار واهم مسلم من حديث أبي الزبير عن ابن عمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليراجعها أو وليدها وقال إذا ظهرت فليطلق أو يمسك وزاد أبو داود فيه ولم يرها شيئًا قال الخطابي لم يرو أبو الزبير حديثاً أنكر من هذا وقال الشافعي فيما نقله البيهقي في المعرفة نافع أن ثبت من أبي الزبير لا ثبت في الحديثين أولى أن يؤخذ به إذا تعافا وقد وافق نافعاً غيره من أهل الثبوت وجعل قوله لم يرها شيئاً على أنه لم يدها شيئاً صواباً فهو كما يقال للرجل إذا أخطأ في فعله أو أخطأ في جوابه لم يصنع شيئاً أي لم يصنع شيئاً صواباً وقال الخطابي لم يرها شيئاً تحريم الرجعة اه على أن تصرح ابن عمر بأنها حبت عليه فطلقة لا يجتمع مع قوله أنه لم يدها شيئاً على المعنى الذي ذهب إليه المخالف لأنه أن جعل الضمير لشيء صلى الله عليه وسلم لزم من أن ابن عمر خالف ما حكيه صلى الله عليه وسلم في هذه القصة بخصوصها لأنها حبت عليه بتطبيقه فيكون من حسبها عليه خالف كونه لم يرها شيئاً كيف يظن بذلك مع اهتمامه واهتمام أبيه بسؤال النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك ليعلم ما يأم به وإن جعل الضمير في لم يدها شيئاً هو إلا أن عمر زعم منه التناقض في القصة الواحدة فيفتقر إلى الترجيح ولا شك أن الأخذ بما رواه أكثر والأحفظ أولى من مقايله عند تعذر الجمع عند الجمهور وقد أمال ابن القيم في الاتصاف لشيء من تسمية التابع للظاهرية وأخوارج فيما تقدم بكلام لا حاجة إلى إيراده (عن عائشة رضي الله تعالى عنها أن ابنة الجون) بفتح الجيم وبعد الواو أسا كنهة نون أمية بنت النعمان بن شراحيل على الصحيح وقيل أساء (لما دخلت) بضم الهيمزة وكسر الخاء المجمة (على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودنا) أي قرب (منها) بضم

حتى تظهر ثم تحيض ثم
تظهر ثم إن شاء أمسك
بعد وإن شاء طلق قبل
أن يمسه فتلك العدة
التي أمر الله أن يطلق
لها النساء وعنه رضي
الله عنه قال حسب
على بتطبيق
عائشة رضي الله عنها أن
ابنة الجون لما دخلت
على رسول الله صلى الله
عليه وسلم ودنا

تزوجها (قالت) لما كتب الله تعالى عليها من الشقاء (أعوذ بالله منك فقال) صلى الله عليه وسلم
(لقد عذت) بضم العين أى تعوذت ونجصت (بعظيم) وهو الله تعالى (الحق بأهلك) بفتح
الحاء وكسر الهمزة وقيل بالعكس كناية عن الطلاق تشترط فيها النية بالإجماع والمعنى الحق بأهلك لاني
طلقتك سواء كان لها أهل أم لا (وفي رواية عن أبي أسيد) بضم الهمزة وفتح السين الهمزة (رضى الله
تعالى عنها أنها أدخلت عليه) صلى الله عليه وسلم (ومعها ذاتها حاضنة لها) بالرفع والنصب والدابة القابلة
وهو لفظ معرب ولم يعرف اسمها وعند ابن سعدان النعمان بن الجون الكندي أن النبي صلى الله عليه
وسلم فقال لا أزوجك أبداً في العرب فتزوجها وبث معها بأبي أسيد الساعدي قال أبو أسيد فأنزلتني
بني ساعدة فدخل عليها نساء حتى فرحن بها وخرجن قد كرن من جالها (فقال النبي صلى الله عليه
وسلم) لما دخل عليها (هي نفسك) أمر المؤمنين أن لا يزوجوا من حذفت الواو تبع الضارعه واستغنى عن
الهمزة فصار هي بوزن على أى قال لها ذلك فطيد قلبها واستألفها والافتقار كان له صلى الله عليه وسلم أن
يزوج من نفسه بغير إذن المرأة وبغير إذن وليها وكان مجرد إرساله إليها واحضارها ورغبته فيها كافياً في ذلك
(فقال) لسوء عظمها وشقاؤها وعدم معرفتها بجلال قدره الرفيع (وهل تهب الملكة) بكسر اللام
(نفسها السوقة) بضم السين الهمزة الواح من الرعية وقال في القاموس السوقة الرعية الواحدة والجبع
والذكر والمؤنث وفي نسخة السوقة (قال قاهوي يده) الشريعة أى مالها (يضع يده عليها لتسكن
فقال أعوذ بالله منك فقال) وفي نسخة قال (قد عذت بمحاذ) بفتح الميم أى بالنبي يستعاض به قال
أبو أسيد (تمخرج علينا) صلى الله عليه وسلم (فقال يا أسيد اكسها) بضم السين وفتح الكاف
(رازقين) براء ثم زاي فثاقف مكسورين بالتثنية تصفوه صوف عذوف العلم به كإفترار وفي نسخة
رازقين بالقافية بعد التثنية والرازقية ثياب من كتان بيض طوال قال السفاقي أى متعها بذلك
لما وجب وأما فضلا (وأخفها بأهلها) بهمزة مفتوحة وكسر الحاء وسكون القاف أى ردها إليهم لأنه
هو الذي كان أحضرها وعند ابن سعد قال أبو أسيد فامرني فردتها لي قومها وفي أخرى فلفها واصلت بها
تصيحوا وقالوا لك لعير مباركة فادهاك قالت خدعت وعند ابن أبي شيمة أنها ماتت كذا (عن عائشة
رضي الله تعالى عنها امرأة رفاعة) بكسر الراء وتخفيف الفاء (القرطبي) بالقاف المضمومة والطاء
المجتمعة من بني قريظة واسمها تيمة بنت وهب وقيل غير ذلك (جاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ان رفاعة طلقني فبطلت) بالوجه المقتر حواله فوقية للشدة أى قطعه قطعاً كلياً
وفي رواية أنها قالت طلقني ثلاث تطليقات (وأنى تكسبت بعده عبد الرحمن بن الزبير) بفتح الزاي
وكسر الواحدة بوزن أميران بلخيا (القرطبي وإن مامعه) أى وإن الذي معه تعني فرجه (مثل الهدبة)
بضم الهاء وسكون الهمزة والمهمة وفي رواية مثل هدية التوب أى طرفه الذي لم ينجس بشبهه بهب العين
وهو شعر خفها ونشبهها بذلك المصغراً ولا سترخائه والثاني أظهر إذ يبعد أن يكون صغيراً إلى حد
لا يشبهه مقدار الخشفة (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لها (لعلك تريدن أن ترجعي إلى رفاعة
لا ترجعي إليه) حتى يذوق عبد الرحمن (عسيتك وتذوق عسيلته) بضم العين تصغير غسل
والمراد بها عند الفقهاء اللطيفة عند الوطء وعند جمهور الفقهاء الوطء نفسها كتنفاه بالطننة تشبه
بالصل يجامع اللطيفة أنت في التصغير لان العسل يذ كروؤنث وتصغير عسلته أى قطعه من العسل أو على
أرادة اللطيفة تشبه ذلك وقولها بطلت طلاق محتمل لوقوع الثلاث دفعة واحدة ومتفرقة فكل ذلك جائز
يفيد التحريم خلافاً لمن لم يجز وقوعه دفعة واحدة لحديث أنس الجلال إلى الله تعالى الطلاق وعند سعيد
ابن منصور بسند صحيح أن عمر كان إذا أتى برجل طلق امرأته ثلاثاً وأبج ظهر موالسيتها ورض أهل الظاهر

قالت أعوذ بالله منك
فقال لها لقد عذت
بعظيم الحق بأهلك
• وفي رواية عن أبي
أسيد رضي الله عنه أنها
أدخلت عليه ومعها
دايتها حاضنة لها فقال
النبي صلى الله عليه وسلم
هي نفسك قال
وهل تهب الملكة نفسها
للسوقة قال قاهوي
بيده يضع يده عليها
لتسكن فقلت أعوذ
بالله منك فقال لقد
صلت بمحاذ ثم خرج
علينا فقال يا أبو أسيد
اكسها رازقين
وأخفها بأهلها • عن
عائشة رضي الله عنها
أن امرأة رفاعة
القرطبي جاءت إلى
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالت يا رسول الله
ان رفاعة طلقني فبطل
طلاق واني تكسبت
بعده عبد الرحمن بن
الزبير القرطبي وإن مامعه
مثل الهدبة قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
لعلك تريدن أن ترجعي
إلى رفاعة لا ترجعي
عسيتك وتذوق
عسيلته

في قولهم اذا أتى بالثلاث دفعة لم يقع عليه الا واحدة ولا تحرم عليه بل له مراجعتها وهو قول محمد بن اسحق صاحب الخازي وخجاجة بن ارمطة وتمسكوا في ذلك بمحمد بن اسحق عن داود بن الحسين عن عكرمة عن ابن عباس المروي عندنا في بعض النسخ ومحمد بن عيسى قال طلق ركة بن عبد ربه يد امرأته ثلاثا في مجلس واحد فخرن عليها حتى ناشد بها فساءله النبي صلى الله عليه وسلم كيف طلقها قال ثلاثا في مجلس واحد فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما طلق واحدة فارتجعا ان شئت فارتجعا وأجيب بان ابن اسحق وشيخه مختلف فيهما مع معارضة بقوى ابن عباس بوقوع الثلاث كلسيا في بانه من ذهب شاذ فلا يعمل به اذ هو منكر والاصح ما رواه ابو داود والترمذي وابن ماجه ان ركة طلق زوجته ابنة خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم انما أراد الا واحدة فدها اليه فطلقها الثانية في زمن عمر والثالثة في زمن عثمان قال ابو داود وهذا أصح وعرض بانه نقل عن علي وابن مسعود وعبد الرحمن بن عوف والزياد وأصحاب ابن عباس كسطاطوس وعمر بن دينار بل في مسلم من طريق عبد الرزاق عن معمر بن عبد الله بن طلوس عن ابن عباس قال كان الطلاق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وستين من خلافة عمر طلاق الثلاث واحدة فقال عمر أرى الناس قد استجأوا في أمر كان لهم فيه انا فلو أمضينا عليهم فامضاه عليهم والجمهور على وقوع الثلاث وبذلك أفتى ابن عباس فعدنا في داود بسند صحيح من طريق عن مجاهد قال كنت عند ابن عباس فجاءه رجل فقال انطلق امرأته ثلاثا فسكت حتى ظننت انه أرادها اليه ثم قال ينطلق أحدكم فركب الا حقة ثم يقول يا ابن عباس يا ابن عباس ان الله تعالى قال ومن يتق الله يجعل له مخرجا وأنتم لم تتق الله فم أجدك مخرجا عصيت بك وبانت منك امرأتك وقدرى عنه من غير طريق انما أفتى بذلك وأجيب عن قوله كان الطلاق الثلاث واحدة بوجودها ان الناس كانوا في زمنه صلى الله عليه وسلم يطلقون واحدة فما كان في زمن عمر كانوا يطلقون ثلاثا يعني ان الطلاق الموقوع في زمن عمر ثلاثا كان وقوع قبل ذلك واحدة لانهم كانوا لا يستعملون الثلاث أصلا أو يستعملونها مادرا وأما في زمن عمر فكثر استعمالها وقوله فامضاه عليهم مضاه انه صنع فيهم من الحكم بإيقاع الطلاق ما كان يصنع قبله من اليونين فتردع الرجوع بعد الثلاث لا يحل وقيل معناه ان الرجل اذا قال زوجته أنت طالق أنت طالق أنت طالق كان واحدة في الزمن الاول قصدهم التاكيد في ذلك الزمان ثم صاروا يقصدون التجديد فآزموهم عمر ذلك لعله بقصدهم واختلفوا مع الاتفاق على الوقوع ثلاثا هل يكره أو يحرم أو يباح أو يكون بدعيا أو لا فقال الشافعية يجوز جمعها ولو دفعة كما مر لقوله تعالى لا جناح عليكم ان طلقتم النساء اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وهذا يقتضي الإباحة وطلق صلى الله عليه وسلم حفصة وكانت الصحابة يطلقون من غير تكريم الا أفضل ان لا يطلق اكثر من واحدة ليخرج من الخلاف وقال اللخمي من المالكية إيقاع الاتين مكروه والثلاث ممنوع لقوله تعالى لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا أي من الرغبة في المراجعة والندم على الفراق وقال الحنفية يكون بدعيا اذا أوقف بكلمة لم يدع ابن عمر عند الدارقطني قلت يا رسول الله أرايت لو طلقها ثلاثا قال قد عصيت بك وبانت منك امرأتك ولان الطلاق انما جعل متعدد ليمكنه التدارك عند الندم فلا يجعله تفويته (وعنها رضى الله تعالى عنها) انها (قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب العسل والحلواء) بالهمز والملا في نسخة والحلوى بالعصر قال في القاموس والحلواء عسل بقصر وعندنا في حواشي التي صلى الله عليه وسلم التي كان يحبها هي الخبز بالخمر بوزن عظيم قال في القاموس ثم يبين بلين وهذا العسل من عطف العام على الخاص وانما العام الذي تدخل فيه الحلوى بضم أوله (وكان) صلى الله عليه وسلم (اذا انصرف من العصر) أي من صلاة العصر (دخل على نساءه فيدنو) أي يقرب (من احداهن) بأن يقبلها

وعنها رضى الله عنها
قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم
يحب العسل والحلواء
وكان اذا انصرف من
العصر دخل على نساءه
فيدنو من احداهن

فدخل على حفصة
بنت عمر فاحتبس أكثر
عما كان يحتبس
ففترت فسألت عن
ذلك فقيل لي أهدت
لها امرأتين قومها
عكة من عسل فسقت
النبي صلى الله عليه وسلم
منه شربة فقلت أما
والله لنحتالن له فقلت
لسودة بنت زمعة أنه
سيدنو منك فإذا دنا
منك فقولي أكلت
مغافير فإنه يقول لك
لا فقول لي ما هذه الرح
التي أجد منك فإنه
سيقول لك سقتني حفصة
شربة عسل فقول لي
جوست نخله العرفط
وسأقول ذلك وقولي
أنت يا صفة ذلك فقالت
تقول سودة فوالله
ما هو إلا أن قام على
الباب فأردت أن إباده
بما أمرتني به ففرقا
منك فلما دنا منها قالت
لسودة يا رسول الله
أكلت مغافير قال لا
قالت فاهذه الرح
التي أجد منك قال سقتني
حفصة شربة عسل
فقالت سودة جوست
نخله العرفط فلما دار إلى
قائمه نحو ذلك فلما
دار إلى صفة قالت له
مثل ذلك

وبما شروا من غير جاع كافي رواية أخرى وفي رواية أن ذلك إذا انصرف من صلاة الفجر لكنها كافي الفتح
رواية شاذة على تسليمها فيحتمل أن الذي كان يقبله أول النهار سلا ما ودعاء محض والذي في آخره معه
جالوس ومحادثة (فدخل على حفصة بنت عمر فاحتبس) أي أقام عندها (أكثر مما كان يحتبس
ففترت فسألت عن ذلك) أي عن سبب احتباسه (فقيل لي أهدت لها) أي لحفصة (امراة من
قومها) لم يعرف اسمها (عكة عسل) وفي رواية من عسل زادي بن عباس من الطاقب والعكا بالضم
آنية السمن وجعه عكك وعكاك قاله في المختار فاطلاقا على ما يوضع فيه العسل مجازا وأندر (فسقت
النبي صلى الله عليه وسلم منه شربة) وفي رواية عنها أن شرب العسل كان عندها ينب بنت جحش وعنده ابن
مردو يدعى ابن عباس أنه كان عنده سودة وأن عائشة وحفصة هما اللتان تظاهرا عليه ورواية أنه كان عند
زينب أثبت لما وافق ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لما على أن التظاهر بين حفصة وعائشة فلو كانت حفصة
صاحبة العسل لم تفرق في المظاهرة بعائشة وفي كتاب الهبة عن عائشة أن نساء النبي صلى الله عليه وسلم كن
حز بين عائشة وسودة حفصة وصفية في شرب وزينب بنت جحش وأم سلمة والباقيات في شرب ولما غارت
عائشة منها لكونها من غير شربها وهذا يرجع أن زينب صاحبة العسل لسودة أو يحتمل ذلك على تقدير
القصة وفي تفسير السدي أن شرب العسل كان عندها سلمة أخرجه الطبري وغيره وهو كما قاله في الفتح
مر جوح لارساله وشذذه قالت عائشة (فقلت أما) بفتح الهمزة وتخفيف الميم (والله لنحتالن له)
أي لأجله (فقلت لسودة بنت زمعة أنه) عليه الصلاة والسلام (سيدنو) أي يقرب (منك فإذا دنا
منك فقولي) له (أكلت مغافير) بفتح الميم والغين المجمة وبعد الألف جاء بعدها تخفيسا كنهج
مغفور بضم الميم وليس في كلامهم مفعول بالضم الأقبال والمغفور صمغ حلو لمرثعة كريمة ينضجها شجر
يسمى العرفط بعين مهملة وقاء مضمومتين بينهما راء ساكنة آخره طاء مهملة ويقال له الرث بكسر الراء
وسكون الميم بعدها مثناة شجر ترعاها الابل (فإنه سيقول لك لا فقول لي ما هذه الرح التي أجد منك)
وفي نسخة إسقاط منك (فإنه سيقول لك سقتني حفصة شربة عسل فقول لي) (جوست) بفتح الجيم
والراء والسين المهملة أي برعت (نخله) أي نخل هذا العسل الذي شربه (العرفط) بضم العين
المهملة والفاء بينهما راء ساكنة آخره طاء مهملة الشجر الذي صمغه المغافير (وسأقول) أنه (ذلك
وقولي) له (أنت يا صفة) بنت جحي (ذلك) بكسر الكاف وفي نسخة ذلك بلا لام أي قولي الكلام
التي علمته لسودة وفي رواية عن ابن عباس وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد عليه أن يوجده منه
راحمته كرمته لأنه يأتيه الملك ثم هذه الرواية منافية لظاهر القرآن حيث قال فيه وإن تظاهرا عليه فهما
ثنتان لا أكثر إلا أن يقال إن القصة متعددة في شرب العسل وتجري به نزول الآية تخص بالقصة التي وقع
فيها الشرب عند حفصة أو زينب (فقال) وفي نسخة قالت أي عائشة (تقول سودة) لي فوالله
(ما هو) أي الشأن أي لم يعض زمن (الآن قام) صلى الله عليه وسلم (على الباب فاردت أن إباده)
بالتون من المتأدات في نسخة أبيه بالوحدة من المبادأة بالمرء أي ابتدئه (بما أمرتني) بسكون
الفوقية أي عائشة وهوان أقول لها (أكلت مغافير) (فرقا) بفتح الفاء والراء أي خوفا (منك فلما دنا)
عليه الصلاة والسلام (منها قالت لسودة يا رسول الله أكلت مغافير قال لا) أي ما أكلتها (قالت) له
(ما هذه الرح التي أجد ها) (منك قال) عليه الصلاة والسلام (سقتني حفصة شربة عسل) وفي
نسخة إسقاط عسل (فقالت سودة جوست) أي برعت (نخله العرفط) شجر المغافير قالت عائشة
(فلما دار إلى) بتشديد الياء (قلت) وفي نسخة عليه الصلاة والسلام (نحو ذلك) القول الذي
قلت لسودة إن تقول له (فلما دار إلى صفة قالت له مثل ذلك) غير بقوله نحو ذلك في إسناد القول

لعائشة وبقوله مثل ذلك في اسناده اصفية لان عائشة لما كانت المتكبرة فذلك عبرت عنه باي لفظ
 أرادت وأما صفيه فانها مأمورة بقول ذلك فليس لها ان تصرف فيه لكن وقع في بعض الروايات
 التعبير بلفظ مثل في الموضوعين فيحتمل ان يكون ذلك من تصرف الرواة (فلما دار الى حفصة) في
 اليوم الآخر (قالت) له (يا رسول الله ألا بالتخفيف (أسقيك منه) أي من العسل (قال
 لاحتمل فيه) لما وقع من تواردها النسوة الثلاث على انه نشأت له في شر بهرج كرهته فتركه حسبا لعادة
 (قالت) عائشة (تقول سودة والله لقد سمرناه) بتخفيف الراء أي منعناه صلى الله عليه وسلم من
 العسل قالت عائشة (قلت لها) أي لسودة (استكني) لئلا يفسد ذلك فيظهر ما دبرته لحفصة وهذا
 وقع منها على مقتضى طبيعة النساء في الفير وليس بكبيرة بل صغيرة معفوع عنها مكفرة (عن ابن عباس
 رضى الله تعالى عنهما ان امرأة ثابت بن قيس) الانصاري جيلة وقيل زينب وجمع بينهما بان اسمها
 ذلك ولقبها بجيلة وهي أخت عبد الله بن أبي اسلو وقيل بنته (أنت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت
 يا رسول الله ثابت بن قيس ما أعتب) بضم القوية وكسرها يقال عتب عليه عثمان بن قتل فضر
 لامة في سخط فهو عاتب وعتاب بالغة وعاتبته معاتبه وعتابا قال الخليل حقيقة العتاب مخاطبة الادلال
 وهذا كرامة المواجهة قال في الصباح أي ما أجد (عليه في خلق) بضم الخاء واللام أي سجيعة وطبيعة
 (ولادين) ظاهره انه لم يصنع بها شيئا يقتضى الشكوى منه بسببه لكن في رواية النسائي من حديث
 الربيع بنت معوذته كسر يدها فلعلها أرادت وان كان سيء الخلق لكنها ما عتبه بذلك بل بشئ غيره
 وعند ابن ماجه انه كان رجلا دميما فمن ابن عباس أول خلق كان في الاسلام امرأة ثابت بن قيس أنت النبي
 صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله لا يجتمع رأسي ورأس ثابت أبدا التي رفضت جانب الخباء فرائته
 أقبل في عدة فاذا هو أشدهم سوادا وأقصرهم قامة وأقبحهم وجها فقال أنزدين عليه حديثه قالت نعم
 وان شاء زنده ففرق بينهما وهذا يقتضى انها لم تشك من سوء خلقه ولا دينه بل بما ذكر من سوء خلقه
 الموجب لبغضه له بحيث لا يطبق عشرة كقالت (ولكني أكرها لكفر في الاسلام) أي انها لشددة
 كراهتها له بما تكفر العشرة بأن تقصر في حقه وأنحو ذلك مما يتوقع من الشابة الجليقة البغضة لزوجها
 أو خشيت ان تحملها شدة الكراهة لعل اظهار الكفر لينسخ نكاحها منه (فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لها أنزدين عليه حديثه) أي بستانه وكان أصلها اياه (فقالت نعم) أردتها عليه (قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم) لثابت زوجها (اقبل الحديثه وطلقها طلقه) أمر ارشاد واصلاح
 لا إيجاب وهذا دليل مشروعيه اذ خلق وهو فراق زوج يصح طلاق زوجته بموضع راجع لجهة الزوج بلفظ
 طلاق أو خلعت أو نحوهما خرج بجملة الزوج تطبيق طلاقها بالبراءة عن ما لها على غيره فيقع الطلاق في ذلك
 وجها والاصح انه طلاق فينقص عدده وقيل فسح فلا ينقص فان وقع بمسمى صحيح لم يؤاخذ فحكم
 وجب مهر للثلث ويجوز في حالي الشقاق والوقاق فذكر الخوف في قوله تعالى الا ان يخافا مني علي الغالب
 وفيه كلام طويل ومساائل متشعبة مستوفاة في كتب القروع (وعنه رضى الله تعالى عنه ان زوج
 بريرة) يفتح الموحدة كسر الراء بعدها تحتية ساكنة فراء أخرى بوزن فيعلم من البربر وهو ثمر الاراك
 قيل اسم أبيها صفوان وان له حبة وقيل انها كانت نبطية وقيل قبطية (كان عبدا) وفردا وبه عن
 الاسود عن عائشة انه كان حرا وبها أخذ الحنفية فقالوا بخير الامة اذا عتقت تحت ولاها عند التزويج
 لم يكن لها أي لاتفاقهم على ان يولواها ان زوجها بغير رضاها فاذا عتقت تجدها حال لم يكن قبل ذلك
 وأجيب بذلك لو كان مؤثرا ثبت الخيارات لكان اذا زوجها أبوها ثم بلغت رشيد وليس كذلك ومشتا
 الخلاف الاختلاف في ترجيح إحدى الروايتين المتعارضتين في زوج بريرة هل كان حين عتقت حرا أو

فلما دار الى حفصة
 قالت يا رسول الله
 ألا أسقيك منه قال
 لاحاجة لي فيه قالت
 تقول سودة والله لقد
 سمرناه قلت لها استكني
 عن ابن عباس
 رضى الله عنهما أن
 امرأة ثابت بن قيس
 أنت النبي صلى الله عليه
 وسلم فقالت يا رسول
 الله ثابت بن قيس
 ما أعتب عليه في خلق
 ولادين ولكني أكره
 الكفر في الاسلام فقال
 رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أنزدين عليه
 حديثه قالت نعم قال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اقبل الحديثه
 وطلقها طلقه وعنه
 رضى الله عنهما أن زوج
 بريرة كان عبدا

عبد اقال الامام أجدنا صرح انه كان سواعن الاسود وحده وصح عن ابن عباس وغيره انه كان عبد اورواه علماء المدينة واذارو وعلماء المدينة شيئا وعملوا به فهو أصح شيء اهلك النورى ويؤيد ذلك قول عائشة كان عبد اولو كان من الخيرة ها مثل هذا لا يكاد أحد يقوله الاوقيفاه وكون المراد بالعبد العتيق أو تسميته بذلك باعتبار ما كان بعيد (يقال له مغيب) بضم الميم وكسر العين المجعولة وسكون التحتية بعد هاء مثله وقيل بفتح العين المهملة وتشديد التحتية آخره موحلة قال في الفتح والاول أثبتوه بجزء من ما كولا وغيره وكان عبد الآل المغير من بني عزموم (كأنى أنظر اليه يطوف خلفها) في سكك المدينة (يبكى ودموعه تسيل على لحيته) يقرضها لتختاره (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعباس) عمه (يا عباس ألا تعجب من حب مغيب برة ومن بغض برة مغيبا) إنما تعجب من ذلك لان الغالب ان المحب لا يكون الا حينا وعند سعيد بن منصور ان العباس كان كلم النبي صلى الله عليه وسلم ان يطلب اليها في ذلك وفي مسند الامام أحمد ان مغيبا توسل بالعباس في سؤال النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك وظاهره ان قصة برة كانت متأخرة في السنة التاسعة أو العاشرة لان العباس اعلم سكن المدينة بعد رجوعهم من غزوة الطائف وذلك آخر سنة ثمان وبذلك أيضا قول ابن عباس انه شاهد ذلك وهو بالمدينة مع أبو به وهذا يرد قول من قال انها كانت قبل الافك وجوز الشيخ تقي الدين السبكي ان برة كانت تختم عائشة قبل شراؤها واشترتها وأشرت عنها الى ما بعد الفتح وأدام خزن زوجها عليها مدة طويلة أو حصل لها الفسخ وطلب ان يردده بعد جلد (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لها (لوراجعتي) بمنزلة تحبته بعد الفوقية وفي نسخة بحذف التحتية قال الحافظ ابن حجر وتبعه العيني بمنزلة واحدة قال ووقع في رواية ابن ماجه لوراجعتي بآيات تحتية كما كتب بعد المثناة وهي لغة ضعيفة وتعبه العيني فقال ان صح هذا في الرواية فهي لغة فصيحة لانها من أفصح الخلق اه (قالت) وفي نسخة فقالت (يا رسول الله تأمرني) بذلك (قال) لا (انما أشفع) فيه لاعلى سبيل التحم فلا يجب عليك وفي نسخة انما أنا أشفع (قالت فلا) وفي نسخة لا (حاجلى فيه) وفي الحديث جواز الشفاعة من الحاكم عند الخصم في خصمه اذا ظهر حقه واشارة عليه بالصلح أو الترك وأنه لا يبنى للشفيع ان يأتى برده شفاعة وان المسلم لا يبرح بحب المسلم وان أفرط فيه ما لربأت محر ما وغير ذلك من القواعد التي تكفي لزيد على أر بعامة (عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله تعالى عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا) وفي نسخة وأنا بالواو (وكلف اليتيم) أى القائم بمصالحه (في الجنة هكذا وأشار بالسبابة) بتشديد الواو الاولى سميت بذلك لانهم كانوا اذا ساءوا أشاروا بها وهي الاصبع التي على الاقدام وفي نسخة للمسحبة بالحاء المهملة سميت بذلك لانه يشار بهما عند التسبيح وتحرك في التشهد إشارة الى التوحيد (والوسطى) وخرج بينهما شيئا قليلا اشار الى ابن مبرجته صلى الله عليه وسلم ودرجة كافل اليتيم قدر تفاوت ما بين السبابة والوسطى (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رجلا) وعند مسلم وأبي داود وغيرهما ان اعرابيا من فزاره واسم هذا الاعرابي ضمضم بن قتادة كجعند عبد الغنى بن سعد (أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ولى غلام أسود فقال هل لك من ابل قال نعم قال ما أوتيتها قال جرح قال هل فيهم ان أوردق قال هل فيهم ان أوردق

يقال له مغيب كأنى أنظر اليه يطوف خلفها يبكى ودموعه تسيل على لحيته فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعباس يا عباس ألا تعجب من حب مغيب برة ومن بغض برة مغيبا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لوراجعتي قالت يا رسول الله تأمرني قال انما أنا أشفع قال حاجلى فيه عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا وأشار بالسبابة والوسطى وخرج بينهما شيئا عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ولى غلام أسود فقال هل لك من ابل قال نعم قال ما أوتيتها قال جرح قال هل فيهم ان أوردق

ومنه قيل للحمامة وقاع من في قولها من أورو زائدة (قال نعم قال) عليه الصلاة والسلام له (قائي ذلك) بفتح النون المشددة أي، من ابن أناها اللون التي ليس في أبو بها (قال) الرجل (لهل زعه عرق) بكسر العين المهملة وسكون الراء بعدها قاف وزعه بالنون والزاى والعين المهملة أي قلبه وأخذه من ألوان خفه ولقاحه في الثل العرق نزاع والعرق في الأصل مأخوذ من عرق الشجر ومنه قولهم فلان عريق في الأصل أي من لونه انما جاء لانه كان في أصوله البعده كما كان فيه هذا اللون وفي نسخة لعل بغير هاء وعرق بالرفع قال بعضهم الصواب النصب أي لعل عرق زعه وقال السفاقي يحتمل ان يكون بالهاء فسقطت ووجهه ابن مالك باحتمال ان حذف منه ضمير الشأن وقال في المصاييح اسم لعل ضمير نصب محذوف ومثله عندهم قليل بل صرح بعضهم بضعفه (قال) صلى الله عليه وسلم (لعل ابنك هذا زعه) أي العرق ويؤخذ من الحديث منع نفي الولد بمجرد الامارات الضعيفة بل لا بد من التحقيق كان رها زني أو ظهور دليل قوي كان لم يظأها وأنت بولد لولد ستة أشهر من الوطء الأول أكثر من أربع سنين بل يلزمه نفي الولد لان ترك نفيه يتضمن استحقاقه واستحقاق من ليس منه حرام كما يحرم نفي من هو منه وفي حديث أبي داود وصححه الحاكم على شرط مسلم أي امرأة أدخلت على قوم من ليس منهم فليست من الله في شيء ولم يدخلها جنسها بما رجل يحمل ولده ولم ينظر اليها احتجب الله منه يوم القيامة وقضه على رأس الخلاق فنص في الاول على المرأة وفي الثاني على الرجل ومعلوم ان كلامها في معنى الآخر ولا يكتفي بمجرد الشيوخ لانه قديم كره غيرقة فيستفيض فان لم يكن ولده فالاولى ان يستوعبها ويطلقها ان كرها أو يؤخذ منه أيضا ان الشعر يرض بالغذف ليس قد فاق به قال الجمهور واستبدل به اماننا الشافعي لذلك وعن المالكية يجب به الحد اذا كان مفهوما (عن ابن عمر) عبدالله (رضي الله تعالى عنها في حديث المتلاعنين) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمتلاعنين) عو بر الجحاني وزوجه بعد الملائنة (حسابكا على الله أحدكما كاذب) ففيه عرض التوبة على المذنب ولو بطريق الاجال وقيل قاله قبل الملائنة تحذرا لها منه (لا سبيل) طريق (لك) على الاستيلاء (عليها) فلا تلك عصمتها بوجه من الوجوه فيستفاد منه تأييد الحرمه (قال) يارسل الله (مالي) الذي أصدقتها اليه أخدمتها (قال) صلى الله عليه وسلم (لا مال لك) لانك استوفيت به دخولك عليها وتمكينها لك من نفسها ثم أوضحه ذلك بقسم مستوعب فقال (ان كنت صدقت عليها) فيانبتها اليه (فهو بما استحل من فرجها) ما موصولة وجلة استحل في موضع الصلة والعائد محذوف والصلة والموصول في موضع جر الباء وهي بآء البدل والمقابلة (وان كنت كذبت عليها فذلك) أي الطلب لها مهرتها (أبعدك) اللام للتبيين كسبيلك ووعيكالك (عن أم سلمة رضي الله تعالى عنها أن امرأة) تسمى عائكة (توفي زوجها) الفيرة الخزومي (خشوا) بالحاء المهملة الفتوحة والشين المضمومة للجمعة وأصله خشوا وبكسر الشين وضم التحتية استقلت ضمة الباء فنقلت لسايقها به سلب حرته قائلتي سا كننا الباء والواو حذفت الاولى وأبجيت الثانية اذ هي علامة الجمع فصار وزن فهو أي خافوا (على عينيها) بالثنية وفي نسخة اسقط الجار (قالتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأذنه) مرتين أو ثلاثا (في الكحل فقال لا تكحل) بسكون الكاف وكسر الحاء من باب الافتعال وفي نسخة لا تكحل بفتح التاء والكاف والحاء المشددة أصله تكحل فحذف إحدى التاءين وعند ابن خزميسند صحيح من رواية القاسم بن أصبغ اني أخشى أن تنفقي عينيها قال لا وان انفقت ولما قال مالك رحمه الله تعالى في رواية عنه بمنه مطلقا عنه يجوز انه ان خافت على عينيها بالاطيب فيمويه قال الشافعي لكن مع التقييد بالليل وأجابوا عن قصة هذه المرأة باحتمال انه كان يحصل لها البرء بغير الكحل كالضميد بالصبر ونحوه في الوطء وغيرها قال اجعليه

قال نعم قال قائي ذلك
قال لعل زعه عرق
قال لعل ابنك هذا
زعه عرق في عن ابن
عمر رضي الله عنهما في
حديث المتلاعنين قال
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم للمتلاعنين
حسابكا على الله أحدكما
كاذب لا سبيل لك عليها
قال مالي قال لا مال لك
ان كنت صدقت عليها
فهو بما استحل من
فرجها وان كنت
كذبت عليها فذلك
أبعدك في عن أم
سلمة رضي الله عنها
أن امرأة توفي زوجها
خشوا على عينيها
قالتوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاستأذنه
في الكحل فقال
لا تكحل

بالليل واسحبه بالنيار والمراذنها اذ لم تحتج اليه لاجل واذا احتاجت اليه لم يحز بالنيار ويجوز بالليل
والاولى تركه فان فعلت مسحة بالنيار (فدكانت احدا كن) في الجاهلية (تمكث) اذا توفى زوجها
(في شرأ حلاسا) بمهملتين جمع جلس بكسر ثم سكن الثوب أو الكساء الرقيق يكون تحت البرذعة
(أو شر يثها) بالشك من الراوى وقع الوصف لثيابها أو مكاسها (فاذا كان حول) من وفاة زوجها
(فر) عليها (كلمت بيعة) بفتح الموحدة والعين وتسكن من بعرا لابل أو النعم أي يرميها وراء
ظهرها فيكون ذلك احلالا واختلف في المراد بذلك فقيل الاشارة الى انها رمت الصدقة بالبرعة وقيل
الاشارة الى ان الفعل الذي فعلته من التربص والصبر على البلاء الذي كانت فيه لما انقضى كان عندها منزلة
البرعة التي رمتها استحقاقا له وتغظيا في حق الزوج فترى من حضرها ان مقامها حولا أو هو ان عليها من برعة
ترميها كلبا وظاهره ان رميها البرعة متوقف على مرور الكلب سواء اطل انتظر من مروره أم قصر
وفي رواية وقد كانت احدا كن في الجاهلية ترى بالبرعة على رأس الحول وظاهرها عدم التقيد بمرور
الكلب وفي ذكر الجاهلية اشارة الى ان الحكم في الاسلام صار بخلافه وهو كذلك بالنسبة لما وصى به من
الصنيع لكن التقدير بالحول استمر في الاسلام بنص قوله تعالى وصية لازواجهم متاعا الحول غير
اخراج ثم نسخها به يترى بانفسهن أربعة أشهر وعشر او هي وان تقدمت ثلاثا متأخرة تزولا ثم اعلم ان
رميها بالبرعة يكون بعد خروجها من المكان اما قبل خروجها منه وبعد تمام الحول فيؤتى لها بد جارا أو
شاة أو طائر فتقتض به أي تمسح بقبلها فقلها فتقتض بشئ الامات

❖ كتاب النفقات ❖

جمع نفقة قال في المصباح نفقت المراهق نفقا من باب تعب نفقت ويتعدى بالهزة فيقال نفقتها والنفقة
اسم منه وجمعها نفقات مثل رقة ورقاب ونفق الشيء نفقا ينفق أي نفقته أفنيت وأفنى الرجل بالانفاق
زاده ونفقت الدابة نفقا من باب قعد ماتت ونفقت الساعة والمرأة نفقا بالنفقة كثر طرأها وفي الشرع
ما وجب لزوج أو قريب أو مولوك وجمعها باختلاف أنواعها المذكورة

❖ (بسم الله الرحمن الرحيم) ❖

(عن أبي مسعود) عتبة بن عامر (الانصاري) البدرى (رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم) أنه (قال اذا نفق المسلم على أهله) زوجته وولده ويحتمل ان يخص بالزوجة ويلحق بها غيرها
بطريق الاولى لان الثواب اذا ثبت فيما هو واجب دائم فثبت به في اليس وبواجب دائما بل يسقط في بعض
الاحيان أولى (نفقة) دراهم وغيرها (وهو) أي والحال انه (يعتسها) أي يريدها وجه الله
تعالى بان يتذكر كراهية عليه الاتفاق فينفق بنية اداء ما أمر به (كانت) أي النفقة (له صدقة)
أي كالصدقة في الثواب والاحرم على الهاشمي والمطلبي والصارف له عن الحقيقة الاجاع والمراد بالصدقة
الصدقة الواجبة وهي الزكاة والتشبيه واقع على أصل الثواب لافي الكمية ولا في الكيفية يصح ان يراد
بها المنسوبة قال المهلب النفقة على الاهل واجبة بالاجاع وانما ماها الشارع صدقة خشية ان يظنوا ان
قيامهم بالواجب لا يجر لهم فيه وقد عرفوا ما في الصدقة من الاجور ففرهم انها لهم صدقة حتى لا يجرحوا
الى غير الاهل الا بعد ان يكفهم المؤنة ترغيبا لهم في تقديم الصدقة الواجبة قبل صدقة التطوع وقال ابن
المنبر تسمية النفقة صدقة من جنس تسمية الصدقة تحلة فلما كان احتياج المرأة الى الرجل كاحتياجها اليها
في الجنة والتأنس والتحصن وطلب الولد كان الاصل ان لا يجب لها عليه شيء الا ان الله تعالى خص الرجل
بالفضل على المرأة وبقيامه عليها ورفعها عليه درجة فنحن مجاز اطلاق التحلة على الصدقة والصدقة على

قد كانت احدا كن
تمكث في شرأ حلاسا
أو شر يثها فاذا كان
حول فركب رمت
بيعة فلا حتى تمضي
أربعة أشهر عشر
(بسم الله الرحمن الرحيم)
❖ كتاب النفقات ❖
❖ عن أبي مسعود
الا انصاري رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال اذا نفق المسلم
نفقة على أهله وهو
يخف بها كانت له صدقة

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال
 النبي صلى الله عليه وسلم
 الساعي على الأرملة
 والمسكين كالجاهد في
 سبيل الله والقائم الليل
 الصائم النهار **عن**
 عمر بن الخطاب رضي
 الله عنه أن النبي صلى
 الله عليه وسلم كان يبيع
 نخل بني النضير ويحسب
 لاهله قوت سنتهم
 (بسم الله الرحمن الرحيم
 * كتاب الأطعمة *
 عن أبي هريرة
 رضي الله عنه قال أصاحي
 جهد شدي فقلت عمر
 ابن الخطاب رضي الله
 عنه فاستقرأ به آية من
 كتاب الله عز وجل
 فدخل داره وفتحها
 على فثيت غير بعيد
 فخررت لوجهي من
 الجهد والجوع فإذا
 رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قائم على رأسه
 فقال يا أبا هريرة فقلت
 لبيك رسول الله
 وسعديك فأخذ بيدي
 فأقامني وعرف الذي
 في فثيتي أن رحله
 فأمرني بعس من لبن
 فشربت عنه ثم قال عد
 يا أبا هريرة فعدت
 فشربت ثم قال عد
 فعدت فشربت حتى
 استوى بطني فصار كالقدح

النفقة (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الساعي) أي
 الذي يذهب ويحجي في شخصيل ما ينفعه (على) المرأة (الأرملة) بفتح الهمزة والميم بينهما
 ساكنة أي التي لا زوج لها (والمسكين) في الثواب (كالجاهد في سبيل الله) عز وجل (أو القائم
 الليل) تجوز فيه الحركات الثلاث أن جعل صفة مشبهة كافي الحسن الوجه (الصائم النهار) وأولئك
 وفروا به والقائم لا يفتر والصائم لا يقطر بالواو ومطابقة الحديث للترجمة من جهة إمكان انصاف الأهل أي
 الأقارب بالصفتين المذكورتين وإذا ثبت هذا الفضل لمن ينفق على من ليس له بقر يب عن نصف بالوصفين
 فالنفاق على التصف بهما القريب أولى (عن عمر) بن الخطاب (رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى
 الله عليه وسلم كان يبيع نخل بني النضير) بفتح النون وكسر الصاد للجمعة يهود خيبر عما أفاء الله على
 رسوله صلى الله عليه وسلم عالم بوجف المسكون عليه بخيل ولا ركاب وكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 خاصة (ويحسب لاهله) زوجته وعياله من ذلك (قوت سنتهم) تطبيقاً لقاومهم ونشر بعالمته
 ولا يعارضه حديث أن كان لا يدر شيئا فدل أنه كان قبل السعة ولا يدر لنفسه بخصوصها وكان يدر ذلك
 ثم تأتى المحاور في بيعه لهم ثم لا يدر بعد ذلك شيئا وفيه جواز ادخار القوت للأهل والعيال وإنه ليس بتجارة
 ولا ينافي التوكل كيف ومصدره عن سيد المتوكلين وإذا كان حال المتوكل اعتقاد القلب على الله تعالى
 فقط فلا بد فيه بسبب كالتداوى لمرض إذا تحقق أن الشفاء منه وإن ما شاء الله تعالى كان وما لم يشأ
 لم يكن وترك الأسباب مع فعل مخوف متوكلا منهى عنه ومن غلبه توحيد خاص أغناه عن بعض
 الأسباب لا يقتدى به فيه

* كتاب الأطعمة *

جمع طعام كرحاء وأروحية يقع على كل ما يطعم حتى الماء قاله تعالى ومن لم يطعمه فانه مني وقال النبي صلى الله
 عليه وسلم في زمزم إنهم اطعموا طعم وشفاء سقم وهو في آفة أهل الحجاز البرخصة

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

وفي نسخة تقديمها (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه) أنه (قال أصاحي جهد شديد) أي من
 الجوع والجهد بفتح الجيم المشقة قال في المختار الجهد بفتح الجيم وضمة الطاء وقوى هما قوله تعالى والقرب
 لا يجودن إلا جهدهم والجهد بالفتح المشقة يقال جهداً به وأجهد إذا جعل عليها في السير فوق طاقتها
 اهـ (فقلت عمر بن الخطاب) رضي الله تعالى عنه (فاستقرأه) بهمة قطع بعد الراء أي سأله أن
 يقرأ على (آية) معينة على طريقة الاستفادة (من كتاب الله تعالى فدخل داره وفتحها) أي قرأ
 الآية (على) وفهمني إياها في الحلية لاني نعم أن الآية المذكورة في سورة آل عمران وفيه فقلت له
 أقرئني وأنا لأرشدك القراءة وانما أراد الاطعام قال في الفتح وكأنه سهل الهمزة فقال أقرئني من القرى فلم
 يظن بمجرده كذا قاله لكن بعده قوله آية يعني التنزيل مع رواية أن الآية من سورة آل عمران (فثبت
 غير بعيد فخررت) أي سقطت (لوجهي من الجهد والجوع) وكان كما في الحلية يومئذ صائماً ولم يجدهما
 بفطر عليه (فأذروا) ول الله صلى الله عليه وسلم قائم على رأسي فقال يا أبا هريرة وفي نسخة يا أبا هريرة فقلت
 لبيك رسول الله وسعديك (منادى بخوف الأداة) فأخذ بيدي فأقامني وعرف الذي بي من شدتي لجوع
 (فأطلقني إلى رحلي) بفتح الراء وسكون الحاء المهمة أي مسكنه (فأمرني بعس) بضم العين وتشديد
 السين المهملة قدح ضخم (من لبن فشربت منه ثم قال) صلى الله عليه وسلم (عد) فشربت (يا أبا هريرة
 فعدت فشربت حتى استوى بطني) أي استقام لامتلأه من اللبن (فصار كالقدح) بكسر القاف وسكون

الدال بعدها حامه ملتين السهم التي لا ريش له في الاستواء والاعتدال (قال) أبو هريرة (فلقيت عمر
 وذكرت له التي كان من أمرى) بعد سفارقتي له (وقلت له تولى الله) وفي نسخة قولي بالفاء بدل
 الفوقية (ذلك) من اشباحي ودفع الجوع عني (من كان أحق به منك يا عمر) وهو رسول الله
 صلى الله عليه وسلم والجهة على محل نصب مقول تولى الله (والله لقد استقر أنك الآب ولأنا) مبتدأ مؤكد
 باللام وخبره قوله (اقرأ لهما منك قال عمر والله لأن أكون أدخلتكم) داري وأضفتك (أحب إلى من
 أن يكون لي مثل جر النعم) عبر بذلك لأن الأبل كانت أشرف أموالهم (عن عمر) بضم العين
 (ابن أبي سلمة) اسمه عبد الله بن عبد الأسد (رضي الله تعالى عنه) أنه (قال كنت غلاماً) دون
 البلوغ (في حجر النبي صلى الله عليه وسلم) بفتح الحاء وسكون الجيم أى في رتيته وتحت نظره قال في
 المصباح وجر الانسان بالفتح وقد يكرس حننه وهو ما دون إبطه إلى الكشح وهو في حجره أى كنفه
 وحجابه اه وفي القاموس الحجر مثله المنع وحسن الانسان ونشأ في حجره وجره أى حفظه وسرده اه وقد
 كان عمر هذا ابن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم (وكانت يدى تطيش) بالطاء المهملة والشين الموحدة
 أى تتحرك وتغتمد (في) نواحي (الصحفة) ولا يقتصر على موضع واحد وكان الظاهر كما في شرح
 المشكاة أن يقول كنت أطيح يدي في الصحفة فاستند الطيش إلى اليد مبالغة وإنه لم يكن يرعى أدب
 الاكل (فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا غلام سم الله) فدايدار الشيطان ومنعاه من الاكل
 وهي سنة كفاية إذا أتى بها البعض سقط الطلب عن الباقي لان المقصود من منع الشيطان من الاكل
 يحصل بواحد ويستحب الاتيان بهما من كل واحد بناء على ما عليه الجمهور من أن سنة الكفاية كفرضا
 مطلوبة من الكل لامن البعض فقط ويقاس بالاكل الشرب وأقلها بسم الله وأكلها بسم الله وكما بسم الله الرحمن
 الرحيم فان تركها ولو عمد في أوله قال في أثناءه بسم الله وأوله وآتوه كافي الوضوء ولو سعى مع كل لقمة فهو
 أحسن حتى لا يشغله الشرع عن ذكر الله تعالى وما قاله في الأحياء أنه يستحب أن يقول لمع الأولى بسم الله
 ومع الثانية بسم الله الرحمن ومع الثالثة بسم الله الرحمن ثم يديه في الفتح به لم يراستحب ذلك
 دليلاً (وكل) نقياً (بمينك) لان الشيطان يأكل بالشمال فيكره الاكل بهما ويقاس به الشرب ولان
 اليمين أقوى في الغالب وأمكن وهي مستقيمة من اليمين بمعنى البركة فهي وما نسب إليها ما اشتق منها نحو دلعة
 وشرعاً ودنياً ونص الشافعي في الرسالة واللام على الوجوب للورد الوعيد في الاكل بالشمال في صحيح مسلم
 من حديث سلمة بن الأكوع ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً يأكل بالشمال فقال كل بيمينك قال
 لا أستطيع قال لا استطعت فإرفعهما إلى فيه بعد اه الآن يقال ان مراده بالوجوب التأكد فلا ينافي
 ما مر (وكل بما يليك) لان كل من موضع يد صاحبه في سوء عشرة وترك مودة لتقدير النفس لاسيما
 في الاسراق وما يليه من اظهار الحرص وانهم وسوء الادب واشباهها فان كان عمر اقل قد تناولوا الباحة اختلاف
 الايدي في الطبق والتي ينبغي التعميم جلا على عمومته حتى ثبت دليل محض وقد نص أئمتنا على كراهة
 الاكل بما يلي غيره ومن الوسط والاعلى ولما نص الشافعي على التحريم فمحمول على المشتمل على الإيذاء
 قال عمر بن أبي سلمة (فازالت تلك طعمتي) بكسر الطاء اسم الهيئة أى صفة كل (بعد) بالبناء
 على الضم أى استمر مني ذلك في الاكل (عن عائشة رضي الله تعالى عنها) انها (قالت توفى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم حين شبعنا من الاسودين والتمر والماء) وهو من باب التثنية كالقمرين الشمس
 والقمر وشبعهم من ذلك كان من حين فتح خيبر لما مر في غزوة حنين من طريق غير مكة عن عائشة
 رضي الله تعالى عنها قالت لما فتحنا خير قلنا الآن نسع من التمر وفي حديث ابن عمر قال ما شبعنا حتى فطنا
 خير فإراد ان صلى الله عليه وسلم توفى حين شبعوا واستمر شبعهم وابتهاد من فتح خيبر وذلك قبل وفاته

قال فلقيت عمر
 وذكرت له التي كان
 من أمرى وقلت له
 تولى الله ذلك من كان
 أحق به منك يا عمر
 والله لقد استقر أنك
 الآب ولأنا أقرأ لهما منك
 قال عمر والله لأن
 أكون أدخلتكم أحب
 إلى من أن يكون لي
 مثل جر النعم عن
 عمر بن أبي سلمة رضي
 الله عنه قال كنت غلاماً
 في حجر رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وكانت
 يدي تطيش في الصحفة
 فقال لي رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يا غلام سم
 الله وكل بيمينك وكل
 بما يليك فازالت تلك
 طعمتي بعد
 عائشة رضي الله عنها
 قالت توفى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حين
 شبعنا من الاسودين
 والتمر والماء

صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين فقول بعضهم ان قوله حتى شعبنا ظرف لتوفى ومضافا شعبنا قبل زمان وقائه مردود بما ذكر مرادنا من ان شارب اليمين الشيع هو من التمر خاصة دون الماء لكن فيه اجماع الى ان تمام الشيع حصل بجمعهما فكان الواو فيه بمعنى مع لان الماء وحده يوجبه منه الشيع وفي الحديث جواز الشيع وما جاء من النهي عنه محمول على الشيع القوي ثقل للعدة ويقتضيه صاحبه عن القيام بالعبادة وبفضي الى البطر والامر والنوم والكسل وقد تنبهى كراهته الى التحريم بحسب ما يقرب عليه من الفسدة وتحريم الزيادة على قدر الشيع ولومن طعام نفسه وقضمن اذا لم يأكل فيها صاحب الطعام على الراجح قال ابن عبد السلام وانما حرمت لانه مؤذية للزجاج (عن انس رضي الله تعالى عنه) انه قال ما كل رسول الله صلى الله عليه وسلم خبز امرقاً ينشد هذا القاف الاول المثلن الحسن كالحواري أو اللوسع (ولاشاة مسمرطة) وهي التي ازيل شعرها بعد الدخيل الماء المسخن وانما يصنع ذلك في الصغيرة الطرية غالباً وهو فعل المترفعين (حتى نقي الله) تعالى ولا يعارضه ما ثبت من انه صلى الله عليه وسلم أكل الكراع وهو لا يؤكل الا سموطا لان ما هنا بالنسبة الى الشاة بتامها القوي هو فعل المترفعين كما علمت بخلاف الكراع فانه يأكله غالب الناس (وعن عيسى رضي الله تعالى عنه في رواية) انه قال ما علمت النبي صلى الله عليه وسلم أكل على سكرجة قط) بضم السين المهملة والكاف والراء المشددة بعد هاجم مفتوحة وقيل بفتح الراء قيل هي فصاع كبير هاجم ست أواق صككت الجهم تستعملها في الكواخير وما أشبهها من الجوارشيات على الموائع وحول الاطعمة للهضم والتشهي وهي المساة الآن بالسلطة والنبي صلى الله عليه وسلم لم يأكل على هذه الصفة قط (ولا خبز) بضم الخاء المعجمة (هـ) خبز (مرق) قط ولا كل على خوان قط) بكسر الخاء المعجمة وضما طبق كبير تحته كرمي ملزقه قال في القاموس الخوان كغراب وكتاب ما يؤكل عليه الطعام كالاخوان وقال غيره الكسر الذي يؤكل عليه معرب الاكل عليهم من دأب المترفعين وضع الجبارة للتأفف وتروا الى التطاؤ عند الاكل بخلاف ما كان عليه صلى الله عليه وسلم وأصحها فاتهم كانوا يأكلون على السفر بضم السين المهملة وفتح الفاء جمع سفرة اسم لما يوضع عليه الطعام وأصلها الطعام نفسه يتخذ للسفر وقول انس ما علمت فيه في العلم واردة في المعام فهمون باب في الشيء يعني لازمه وانما صح هذا منه لطول ملازمته صلى الله عليه وسلم وعنه مفارقتة الخان مات وعند ابن ماجه من حديث أبي هريرة انه زار قومه فآثروه براق فبكي وقال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا بعينه (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه) انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طعام (الاثنتين) المشبع لهما (كافي الثلاثة) لقوتهم (وطعام الثلاثة) المشبع لهن (كافي الاربعة) لقوتهم لما ينشأن من بركة الاجتماع فكما كثرا لجمع ازيدات البركة وعند مسلم طعام الواحد يكفي الاثنتين وعند ابن ماجه من حديث جرير رضي الله تعالى عنه ان طعام الواحد يكفي الاثنتين وان طعام الاثنتين يكفي الثلاثة والاربعة وان طعام الاربعة يكفي الخمسة والستة ويؤخفن ذلك انه ليس المراد من الحديث المذكور الحصر بل المراد ان مطلق طعام القليل يكفي الكثير وقيل المراد بهذه الامايات الحصر على المسكرين والتقنع بالكفاية وليس المراد الحصر في المقدار وانما المراد الواساة وانه ينبغي للاثنين ادخال ثالث اطعامهما وادخال الاربعة ايضا بحسب من يحضر ولا يستقل ما عند حلق القليل قد يحصل به الاكتفاء (عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه كان لا يأكل حتى يؤتي) بضم التحتية وفتح القوقية (بمسكين) يا كل معفاً في يوم بارجل) وهو ابن نهيك كافي بعض الروايات (يا كل معفاً كل كثير افضال) ابن عمر (خلدهم) نافع مولا (لا تدخل هذا على) لما فيه من الاتصاف بصفة الكافر وهي كثرة الاكل ونقض المؤمن تنفر من هو متصف بصفة الكافر ثم استدل على ذلك بقوله (سعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول المؤمن

عن انس رضي الله عنه قال ما كل النبي صلى الله عليه وسلم خبزاً مرقاً ولا شاة مسموطة حتى نقي الله هو وعنه رضي الله عنه في رواية قال ما علمت النبي صلى الله عليه وسلم أكل على سكرجة قط ولا خبز له مرقى قط ولا أكل على خوان قط في عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طعام الاثنتين كافي الثلاثة وطعام الثلاثة كافي الاربعة عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان لا يأكل حتى يؤتي بمسكين يا كل معفاً فأتى يوماً برجل يا كل معفاً كل كثير افضال تخافه لا تدخل هذا على سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول المؤمن

قال لا قيل فهل كنتم تتخلون الشعير قال لا ولكن كنا نتفخه ﴿ عن أبي هريرة (٢٧١) رضي الله عنه قال قسم النبي صلى الله

عليه وسلم بوماجة
أصحابه ثم أفاض على كل
إنسان سبع تمرات
فأعطاني سبع تمرات
أحداهن حشفة فلم
يكن فيهن تمر فأعجب
إلى منها شئت في
مضغتي * وعنه أيضا
رضي الله عنه أنه مر
بقوم بين أيديهم شاة
معلية فدعوه فأتى أن
يأكل وقال خرج
رسول الله صلى الله عليه
وسلم من المدينة ولم يشع
من خبز الشعير ﴿ عن
عائشة رضي الله عنها
قالت ما شبع آل محمد
صلى الله عليه وسلم منذ
قدم المدينة من طعام
البر ثلاث ليال ناعا
حتى قبض * وعنها
أيضا رضي الله عنها أنها
كانت إذا ماتت المليت من
أهلها فاجتمع لذلك
النساء ثم تفرقن إلا
أهلها وأصاتها أمّرت
يرمة من تلينية
فطبخت ثم نزع ريد
فصبّت التلينية عليها
ثم قالت كان منها فأتى
سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول
التلينية حجة لقواد
المرضى يذهب ببعض
الحزن ﴿ عن حذيفة
رضي الله عنه قال سمعت

وكسر القاف وتشديد التحتية الخبز الحواري وهو ما نقي دقيقه من الشعير وغيره فصار أبيض (قال
سهل (لا) أي مارأى نافي زمانه صلى الله عليه وسلم النبي (قيل) ٤ (فهل كنتم تتخلون الشعير)
بعد طحنه (قال) سهل (لا ولكن كنا نتفخه) بعد طحنه لطير منه قشور وروطينون مابق للواء
وبأكلونه وفي رواية مارأى رسول الله صلى الله عليه وسلم النبي من حين ابتعته الله حتى قبضه الله ومارأى
منخله من حين ابتعته الله حتى قبضه والتقييد بما بعد البعثة يحتمل أن يكون احتراز عما قبلها إذ كان صلى
الله عليه وسلم يسافر إلى الشام والخير النبي والمناخل وآلات الترفه بها كثيرة (عن أبي هريرة رضي الله
تعالى عنه) أنه (قال قسم النبي صلى الله عليه وسلم بوماين أصحابه ثم أفاض على كل إنسان سبع تمرات
فأعطاني سبع تمرات أحداهن حشفة) بجاءهمة ثم مجمعة ثم فاعفتوحات من أردأ التمر (فهل يكن
فيهن تمر فأعجب إلى منها) أي من الحشفة (شدت) بالشين المحجمة والدال المشددة المهملة للفتحوتين
أي اشتدت وامتدت (في مضغتي) بكسر الميم بعدها ضاممة وبدا الالف غين مجمعة يحتمل أن
يراد به ما يمتخ به وهو الأسنان وإن يراد به المتخ نفسه وبعضهم ضبطه بفتح الميم وهو الطعام الذي يمتخ
قال في المصباح والمضغ مثل سلام مضغ اه أي اشتدت حال كونها في جلة طعامي المضغوخ (وعنه
رضي الله تعالى عنه أنه مر بقوم بين أيديهم شاة معلية) بفتح الميم وسكون الصاد المهملة أي شوية
(فدعوه) بفتح الدال والعين المهملتين وسكون الواو أي طلبوه أن يأكل منها (فأتى) أي امتنع
(أن يأكل) منها هذا (وقال) في حكمة ذلك (خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة ولم
يشع من خبز الشعير * عن عائشة رضي الله تعالى عنها) أنها (قالت ما شبع آل محمد منذ قدم المدينة من
طعام البر) الإضافة بيانية (ثلاث ليال) بإيهاين (نابعا) بكسر الفوقية (حتى قبض) بضم
القاف وكسر الموحدة إشارا للجوع وقلة الشبع مع الحجة (وعنها) أيضا رضي الله تعالى عنها أنها كانت إذا
ماتت المليت من أهلها فاجتمع لذلك) المليت (النساء) ثم تفرقن إلا أهلها وأصاتها أمّرت يرمية بضم
الموحدة قنبر من تجارة قال في المصباح البرمة القنبر من الجروا الجروم مثل غرة فتعرف اه ولعل المراد
بالجدة الطين المحرق وهو الخنزف والمراد بالبرمة ما فيها وينتد بقولها (من تلينية فطبخت) بضم الطاء
والتلينية بفتح الفوقية وسكون اللام وكسر الموحدة وبعد التحتية الساكنة نون مفتوحة قال البيضاوي
حسور فقي يتضمن الفقي واللين أو من الفقي أو من النخالف فوجعل فيه السمل سميت بذلك تشبيها
لها باللين لبياضها وورقتها (ثم صنع) بضم الصاد (نريد فصبّت التلينية) بضم الصاد أيضا (عليها
وقالت هن كنن) أي منها كافي بعض النسخ (فأتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول التلينية
حجة) بفتح الميم الأولى والجيم والميم الثانية المشددة وتكسر الجيم وبضم الميم وكسر الجيم اسم فاعل أي
مرحبة (لقواد المرضى يذهب ببعض الحزن) بضم الحاء المهملة وسكون الزاي ويذهبوا لقواد
رأس المعدوق أو الحزن يصفى باستيلاء اليمس على أعضائه ومعدته لتقليل الغذاء وهذا الطعام رطبها
ويقومها يفعل ذلك بقواد المرضى (عن حذيفة بن اليان رضي الله تعالى عنه) أنه (قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تأكلوا) أيها الرجال ومثلهم الخثاني (الحرير ولا الديباج) الثياب
المتخذة من الأبريسم وهو قارسي معرب وكذا ما كثر من ذلك (ولا تشربوا في آنية الذهب والفضة
ولا تأكلوا في صحافها) أي الصحاف منها أي الآنية لانهما تكون صحفة وغيرها قيل الضمير للفضة وعلم
منه حكم الذهب بالأولى (فإنها لهم) أي الكفار (في الدنيا) قال الاسماعيلي ليس المراد بقوله لهم في
الدنيا الباحة استعمالها بها أو المعنى أنهم الذين يستعملونها بحالفة نزي المسلمين (وهي لكم) وفي

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تأكلوا الحرير ولا الديباج ولا تشربوا في آنية الذهب والفضة ولا تأكلوا في صحافها فإنها لهم في الدنيا

نسخة ولنا (في الآخرة) مكافأة على تركه في الدنيا ونعمه وأنتكز على معصيتهم باستعمالها وروى
 البارقيطي والبيهقي عن ابن عمر من شرب في آنية الذهب والقضة أو ماء فيه شيء من ذلك قالوا يخرج جوف
 جوفه نار جهنم وعنه أنه كان لا يشرب من قح فيه حلقة فضة ولا فضة فضة وفي الأوسط للطبراني نهى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم عن تقضض الاقداح ثم خص فيه النساء فيحرم استعمالها اتخاذ كل أناء جعة أو
 بعضه ذهباً وفضة للرجال والنساء وكذا المصنوع بذهب مطلقاً وبفضة فضة كبيرة لغير حاجة فإن كانت
 لزينة أو بعضها زينة وبعضها حاجة فإن كانت صغيرة لغير حاجة فإن كانت لزينة أو بعضها زينة وبعضها حاجة
 كرم ذلك لأن قدسه صلى الله عليه وسلم الذي كان يشرب فيه كان مسليلاً بفضة لا تصدأه أي شعاعاً يحيط فضة
 لا تنشقاقه وتخرج بغير حاجة الصغيرة الحاجة فلا تكرر وهو مرجع الصغيرة والكبيرة العرفو ويحل نحاس موه
 بذهب أو فضة إن لم يحصل من ذلك شيء بالعرض على التار لثة الموه به فكأنه معدوم بخلاف ما إذا حصل
 منه شيء بهالكثرة (عن أبي مسعود) عتبة بن عامر (النصاري) البصري (رضي الله تعالى عنه)
 أنه قال كان رجل من الأنصار يقال له أبو شعيب لم يعرف اسمه (وكان له غلام) لم يعرف اسمه
 أيضاً (لحم) أي يسعم اللحم (فقال) أبو شعيب الغلام (اصنع لي طعاماً ادع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم) حال كونه (خامس خمسة) وفي رواية اجعل لي طعاماً يكني خمسة فأتى رأياً أن يدعو
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد عرفت في وجهه الجوع (فدعا) فيه حذف تقديره فضع له الطعام
 فدعا (رسول الله صلى الله عليه وسلم خامس خمسة) يقال خامس أربع وخامس خمسة ومعنى خامس
 أربع وخامس عليهم وخامس خمسة أحدهم والاجود نصب خامس على الحال ويجوز رفعه بتقدير وهو خامس
 (فتبعهم رجل) لم يسم (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لاني شعيب (انك دعوتنا) حال
 كوني (خامس خمسة وهذا رجل قد تبعنا فان شئت أذنته) بفتح التاء في الضمير كقوله (وان شئت
 تركته فقال) أبو شعيب (بل أذنته) فيه ان من تطلق في الدعوة كان لصاحب الدعوة الاختيار في
 حوائه فان دخل بغير إذن كان له استراجه وأنه يحرم التطفل الا إذا علم رضى المالك بملأ بينهما من الانس
 والابتناس وقد ذكرك الامام بالدعوة الخاصة اما العامة كان فتح الباب ليدخل من شاء فلا تطفل وفي سنن
 أبي داود بسند ضعيف عن ابن عمر رفعه من دخل بغير دعوة دخل سارقاً وخرج مغيراً والطفيل المأخوذ
 من التطفل منسوب الى طفيل رجل من أهل الكوفة كان يأتي الولاءم بالدعوة فكان يقال له طفيل
 الاعراس فسمي من أقصافه طفيلاً وكانت العرب تسميه الوارث بشين مخجمة وتقول لمن يتبع
 الدعوة بغير دعوة ضيفان شون زائدة والحافظ أبي بكر الخطيب جزم على الطفيلية جمع فيه ملح أخبارهم
 (عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب) أول من ولهم المهاجرين بالحسبة وله حجة (رضي الله تعالى عنهما)
 أنه قال أوتى النبي صلى الله عليه وسلم بأكل الرطب القناء) ولحمياً كل القناء بالرطب والرطب بوزن
 صرد نضيج البسر واحد رطبة والقناء قال في القاموس بالكسر والضم معروف وهو الخيار اه وفي
 المصباح وكسر القاف أكثر من ضمها وهو اسم ليسميه الناس الخيار والجوز والقوس الواحدة قنائة
 وبعض الناس يطلق القناء على نوع يشبه الخيار اه وانما جمع صلى الله عليه وسلم بينهما ليعتدلاً فان كل
 واحد منهما يصلح للأكل من زيد لا كغرضه فالتقاء سكن للعتش منعش القوي يشمه ما فيه من
 الطير يقطر للحرق في المعدة المتبهة غير مريض الفصاد والرطب حار في الأولى رطب في الثانية يقوى
 المعدة الباردة لكنه منعش سريع التعفن معكراً لم يصعد فقابل الشيء البار بالماء لئلا يفسد القناء اذا
 أكل معه ما يصلح كالرطب والزبيب والعسل عده ولنا كان مسماً بنحسب البدين وفي حديث أبي داود
 وابن ماجه عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت أرادت أن تسمني لمخولى على رسول الله صلى الله عليه

ولنا في الآخرة عن أبي
 مسعود الانصاري رضى
 الله عنه قال كان رجل
 من الأنصار يقال له أبو
 شعيب وكان له غلام
 لحام فقال اصنع لي
 طعاماً ادع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم
 خامس خمسة فدعا
 رسول الله صلى الله
 عليه وسلم خامس خمسة
 فتبعهم رجل فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم
 انك دعوتنا خامس
 خمسة وهذا رجل قد
 تبعنا فان شئت أذنت
 له وان شئت تركته قال
 بل أذنت له عن
 عبد الله بن جعفر بن
 أبي طالب رضى الله عنها
 قال أوتى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم
 بأكل الرطب بالقناء

رضي الله عنهما قال كان
 بالمدينة يهودى وكان
 يسلفى في عمرى الى
 الجذاذ وكانت لجابر
 الارض التى بطريق
 رومة جلست خلالها
 جاعى اليهودى عند
 الجذاذ ولم أجد منها
 شيئاً فجعلت أستقره
 الى قابل فبأى فأخبر
 بذلك النبي صلى الله
 عليه وسلم فقل لأصحابه
 امشوا واستنظر لجابر
 من اليهودى جأؤنى
 فى نخلى فجعل النبي صلى
 الله عليه وسلم يكلم
 اليهودى فيقول أبا
 القاسم لا أنظره فلما
 رأى النبي صلى الله
 عليه وسلم قام فطاف فى
 النخل ثم جاءه فكلمه
 فأبى فقصت ثقت
 جليل رطب فوضعت
 بين يدي النبي صلى الله
 عليه وسلم فأكل ثم قال
 أين عريشك يا جابر
 فأخبرته فقال فرشلى
 فيه ففرشته فدخل
 فرقد ثم استيقظ فجثته
 بقبضة أخرى فأكل
 منها ثم قام فكلم
 اليهودى فأبى عليه
 فقام فى الرطب فى النخل
 الثانية ثم قال يا جابر جئ
 وأقض فوقى فى الجذاذ

وسلم فلم أقبل عليها بشئ حتى أطمعنى القناء بالربط فسمعت عليه كاحسن السمع وروى الطبراني فى
 الاوسط من حديث عبد الله بن جعفر قال رأيت فى عين رسول الله صلى الله عليه وسلم قناتى فى شيا لم يربطت
 وهو بأكل من ذامرة ومن ذامرة لكن فى اسناد ضعيف ولعل ان ثبت كان معناه انه كان يأخذ يديه
 اليمنى من الشمال رطبة وربطتها كلها مع القناء التى فى يمينه (عن جابر بن عبد الله) الاضارى (رضى
 الله تعالى عنهما) انه (قال كان بالمدينة يهودى) قال فى المقدمة لم أعرف اسمهم ويحتمل ان يكون هو أبو
 الشعم (وكان يسلفى) بضم اليا من الاسلاف (فى عمرى الى الجذاذ) بكسر الجيم وفتحها وبالفتح
 المجمة ويجوز اهما لها أى زمن قطع عمر النخل وهو الصرام (وكانت لجابر) فيه التثنية من التكلم
 الى الغيبة (الارض التى بطريق رومة) بضم الزاء وسكون الواو بعدها ميم وهى البقرا التى اشتراها عثان
 رضى الله تعالى عنه وسبلها وهى فى نفس المدينة ورواية دومة بالبدال لراعى كره الكرماني قال ابن
 حجر باطلة لان دومة الجندل لم تكن اذذاك فتحت حتى يكون لجابر فيها أرض وأيضاً فى الحديث انه
 صلى الله عليه وسلم منى الى أرض جابراً كل من رطبها ونام فيها فلو كانت بطريق دومة الجندل لاحتاج
 الى السفر لاني دومة الجندل والمدينة عشرين واحداً وأجاب العيني بان المراد كانت لجابر أرض كانت
 بالطرىق التى يسار منها الى دومة الجندل وليس المعنى الارض التى بدومة الجندل (جلست) بالجيم واللام
 والسين والمقتوحات والقوية الساكنة أى جلست الارض أى تأخرت عن الاعمال وفى نسخة فاستجاء
 محبة بعد القاء بعد الانسين مهلة ففوق أى خالف معهودها وجعلها يقال خاس عهداً اذا خافه وتغير
 عن عادته وخاس الشئ اذا تغير (غلا) بالقاء واخاء المجمة واللام المنخفضة من الخلاوى تأخر السبق
 (عاماً) عن قضائه فى وقته المعين وفى نسخة جلست غلا بالنون وفى أخرى فاستجاء غلا بالنون أيضاً أى
 مكثت غلاماً غير عمر كثيراً وخالف غلا عادته فى الاعمال (جاعى اليهودى عند الجذاذ ولم أجد) بضم
 الجيم (منها شيئاً فجعلت أستقره الى قابل) أى اطلب منه ان يهتلى الى علم ثان لظنى ان الثمر فى هذا العام
 لا يبقى بدنه (فبأى) أى يمتنع عن الامهال (فأخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم) بضم حمزة
 فأخبره وكسر الموحدة وجوز فى الفتح احتمالاً ان يكون بضم الزاء على صيغة المضارعة والقاعل جابراً وذكره
 لتلك مبالغة فى استحضار صورة الحال (فقال لأصحابه امشوا واستنظر) بالجزم أى تطلب الانظار
 (لجابر من اليهودى جأؤنى فى نخلى فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يكلم اليهودى) ان ينظر فى دينه
 (فيقول) اليهودى للنبي صلى الله عليه وسلم (أبا القاسم) بحذف اداة النداء (لا أنظره فلما رأى
 النبي صلى الله عليه وسلم) ذلك من أمر اليهودى (قام فطاف فى النخل ثم جاءه) أى جاء النبي صلى الله
 عليه وسلم الى اليهودى (فكلمه) ان ينظر فى (فأبى) قال جابر (فقصت ثقت جليل رطب فوضعت
 بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فأكل) منه (ثم قال أين عريشك يا جابر) يسكون الراء فى نسخة
 عريشك بكسر الزاء وسكون الباء التحية أى المكان الذى اتخذته من يستأنسك تستظل به وتقبل فيه
 والعريش البناء قال الله تعالى وهى خاوية على عروشها أى أبنيتها (فأخبرته) به (فقال فرشلى فيه)
 بضم الراء ويجوز كسرها قال فى المصباح فرشت البساط وغيره فرشاً من باب قتل وفى لغة من باب ضرب
 بسطته اهد (ففرشته فدخل) فيه (فرقد ثم استيقظ فجثته بقبضة أخرى) من الربط (فاكل منها ثم قام
 فكلم اليهودى فأبى عليه) أى امتنع من الانظار (فقام) عليه الصلوة والسلام (فى الرطب) بكسر
 الراء الساكنة (فى النخل) المرة (الثانية ثم قال يا جابر جئ) بضم الجيم وكسرها والاعمال والامهال
 أى اقطع (واقض) دين اليهودى (فوقضى) حال (الجذاذ فجذذت منها ما قبضته) كاه (وفضل

مثله فخرجت حتى
جئت النبي صلى الله
عليه وسلم فبشرته
فقال أشهدني رسول
الله **عن سعد بن أبي**
وقاص رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من
تصيح كل يوم سبع
ترات عجو ثم يرضي
ذلك اليوم سم ولا سحر
عن ابن عباس
رضي الله عنهما أن
النبي صلى الله عليه وسلم
قال إذا كل أحدكم
فلا يصح يده حتى يلعقها
أو يلعقها **عن جابر**
ابن عبد الله رضي الله
عنه قال كنا زمان
النبي صلى الله عليه وسلم
لم تكن لنا مناديل
الأكفنا وسواعدنا
وأقدمانا **عن أبي**
أمامة رضي الله عنه أن
النبي صلى الله عليه وسلم
كان إذا رفع مائدة قال
الحمد لله جدا كثيرا
طيبا مباركا فيه غير
مكنى

٣ (قوله من الضرر)
هو سهو فان أخذ من
الضرر يقتضى أن
يكون يضم المناد وقع
الرمس دمة

مثله) وفي نسخة منه (فخرجت حتى جئت النبي صلى الله عليه وسلم فبشرته) بذلك (فقال أشهدني رسول الله) وفي نسخة وحده وإنما قال ذلك صلى الله عليه وسلم لما فيه من شوق العادة الظاهرة من إبقاء الكثيرين القليل الذي لم يكن يظن به أن يوفي منه البعض فضلا عن الكل فضلا عن أن يفضل فضلة فضلا عن أن يفضل قدر الذي كان عليه من الدين (عن سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تصيح) بتسديد الموحدة أي كل صاحب قبل أن يأكل شيئا (كل يوم سبع ترات عجو) يتنوبها مجرورين على التخيير وفي نسخة ترات عجو باضفة ترات ثالثة من إضافة العام للخاص لأن العجو نوع من تمر المدينة (لم يضره) بفتح الضاد المحجمة وسكون الراء ٣ من الضرر وفي نسخة يضره بكسر الضاد وسكون الراء من ضار يضره إذا أضره (في ذلك اليوم سم ولا سحر) وليس هذا من طبيعها إنما هو من ركعة دعوة سبقت كالأخطا وقال النووي تخصيص عجو لاند بتعدد السبع من الأمور التي عليها الشارع ولا نعلم نحن حكمها فيجب الإيمان بها أو لا المظهرى بمحتمل أن يكون في ذلك النوع هذه الخاصية وفي سائر أبي داود من حديث جابر وأبي سعيد الخدري مرفوعا العجو من الجنة وهي شفا من السم وفي حديث عائشة عند مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في عجو العالية شفاء وإنهار باق أو لا البكرة ورواه أحمد لفظه في عجو العالية أول البكرة على ريق النفس شفاء من كل سحر وأسلم (عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا كل أحدكم طعاما فلا يصح يده) لانهية والفعل معها مجزوم (حتى يلعقها) بفتح اللام والعين بينهما لام ساكنة أي حتى يلعسها هو (أو يلعقها) بضم أوله وكسر ثالثة أي يلعسها غيره عن لا يتقدر ذلك كزوجة وهو خادم وكتلميذ يعتقد بركته فإنه لا يرى في أي طعامه البركة كالأمر مسلم من حديث جابر وأبي هريرة قولنا فيه من ثواب ما يصح به مع الاستئذنه عنه بالريق وقيل إنما أمر بذلك لثلاثهون بتليل الطعام وقوله أنه لا يرى في أي طعامه البركة لا ينافي إعطاء يده لم يفرغ يلعقها فهو من باب التشريك فيافية البركة وفي حديث كعب بن مالك عند مسلم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل ثلاث أصابع فإذا فرغ لقمها قال في الفتح فيحتمل أن يكون ألقى على الأصابع اليد ويحتمل وهو ألقى أن يكون أراد باليد الكف كلها فيشمل الحكم من أكل بكفه كلها أو أصابعه فقط أو ببعضها يؤخذ منه أن السنة الأكل ثلاث أصابع وأن كان الأكل بأكثر منها جاز وفي حديث كعب بن عجرة عند الطبراني في الأوسط قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل بأصابعه الثلاث بالاهام والتي تليها الوسطى ثم رأيت يلعق أصابعه الثلاث قبل أن يمسحها الوسطى ثم التي تليها بالاهام والسرف في ذلك أن الوسطى يكثر تلويها لأنها أطول ولا تها طولها أول ما يترك في الطعام فيبقى فيها من الطعام أكثر من غيرها ويحتمل أن الذي يلعق يكون بطن كفه إلى جهته وجهه فإذا ابتعد بالوسطى انتقل إلى السبابة على جهة يمينه وكذا بالاهام والحديث ردعي من كرم لعل الأصابع استقدارا (عن جابر بن عبد الله) الأنصاري (رضي الله تعالى عنهما) أنه (قال كنا زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تكن لنا مناديل) جمع منديل بكسر الميم ما يصح به نحو اليد مأخوذ من نذلت الشيء فلا من يلهت إذا لبثته أو أخرجه وقتله (الأكفنا وسواعدنا وأقدمانا) كنا نصح فيها أثر الطعام لضيق العيش وقلة تعاطي الأطعمة التي فيها دسومة (عن أبي أمامة) صدق بن عجلان (رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا رفع مائدة) وفي رواية إذا فرغ من طعامه ورفع مائدة وفي أخرى إذا رفع طعامه من بين يديه والمائدة تطلق ويراد بها نفس الطعام أو بقية أوانيها وعن البخاري إذا كل الطعام على شيء مرفوع قبل رفع المائدة (قال الحديث) جدا (كثيرا طيبا مباركا فيه) بفتح الراء (غير مكنى) بنصب غير مرفوعه يمكن بفتح الميم وسكون الكاف

وتشديد التحية والضمير راجع الى الطعام الدال عليه السياق وهو اسم مفعول من الكفاية وأصله مكفوى قلبت الواو ياء أو دغمت في الياء ثم بدلت الضمة كسرة لاجل الياء والمعنى هذا الذي أكتنا بليس فيه كفاية عما بعده بحيث ينقطع بل نعلك مستمرة لتأطول أعمارنا غير منقطعة وليس فيه كفاية بنفسه لأن الله تعالى هو المظم لعباده الكافي لهم وقيل الضمير راجع الى الله تعالى أي أنه تعالى غير مكفي بهذا الحمد يعني أن هذا الحمد ليس فيه كفاية في شكر نعمه تعالى وقيل الى الحمد مكفي من كفات الشيء قلبته أي غير مردود ولا مقلوب (ولامودع) بضم الميم وفتح الواو والدال المهملة المشددة أي حال كون الحمد غير متروك أحوال كون الله تعالى غير متروك الطلب منه والرغبة فيما نعوذ به يجوز كسر الدال أي غير تارك فيكون حالا من القائل أي حال كوني غير تارك الحمد معرض عنه أو للطلب من الله تعالى (ولامستخى عنه) بفتح النون والتنوين أي غير مطروح ولا معرض عنه بل يحتاج اليه فهو تاكيد لقوله (ربنا) بالنصب على المدح أو الاختصاص أو النداء ويجوز الرفع خبر مبتدأ محذوف أي هو هو بالجر على البدل من اسم الله تعالى في قوله الحمد لله أو من الضمير في عنه بناء على رجوعه لله تعالى قال الكرمانى وباعتبار مرجع الضمير ورف غير وضبه تكثر التوجيهات بعدها (وعنه) يضاف رواية أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا فرغ من أكل (طعامه قال الحمد لله الذي كفانا) من الكفاية الشاملة للشبع والري وغيرها وحينئذ فيكون قوله (وأروانا) من عطف الخاص على العام وفي نسخة وآوانا بالهمزة بعدهما من الأيواء (غير مكفي ولا مكفور) أي ولا يوجد فضله ونعمته وهذا يؤيدان الضمير في الرواية الأولى راجع الى الله تعالى وعند أبي داود من حديث أبي سعيد الخدري الذي أطمعنا وسقانا وجعلنا مسلمين وفي حديث أبي أيوب عند الترمذي وأبي داود الحمد لله طعم وسقي وسوغه وجعل له مخرجا وورد عنه صلى الله عليه وسلم أدمية أخرى عقب الطعام وعندنا كله طعام قوم وورده كان إذا أكل مع قوم كان آتوهم أكلوا وروى ابن ماجه وغيره مرفوعا إذا وضعت المائدة فلا يقوم الرجل وإن شبع حتى يفرغ القوم فإن ذلك ينجل جلبيه وعسى أن يكون له في الطعام حاجتو يستحب غسل اليقل الطعام لأنه ينقي الفم وبعده لأنه ينقي اللب وهو الجنون ولا ينشها قبل الأكل فانه بما يكون بالنديل وسخ فيعلق بهما ويقدم الصبيان في الغسل الأول لانهم أقرب الى الاوساخ وبما تفد الماعل وقدم الشيوخ وفي الثاني تقدم الشيوخ كرامتهم ويقدم المالك في الأول ويؤخر في الثاني وينبى لا كل إن يضم شقيقه عند الأكل لئلا يمان بظاهر من البصاق حال الخنع ولا يتنعم ولا يصف بحضرة أكل غيره فإن عرض له سعال حول وجهه عن الطعام ولا ينفص يديه من الطعام لئلا يقع شيء على نوب جلسته أو في الطعام وفي تاريخ ناصهان لابي نعيم عن ابن مسعود مرفوعا غفلوا فانه نظافة والنظافة تدعو الى الإيمان والایمان مع صاحبه في الجنس ولا تتخلل بعدد الرحمان والزمان لاهما شيعان عرق الجذام ولا يعود القصب لانه يسد لحم الاسنان (عن أنس رضي الله تعالى عنه) انه (قال أنا أعلم الناس بالحجاب) أي بسبب نزول آية الحجاب (كان أبي بن كعب يسألني عنه) وسببه انه (أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم عروسان بنيت بنت) وفي نسخة ابنة (بجش) والعروس يستوى فيه الرجل والمرأة والعرو من مئة بناء الرجل بالمرأة (وكان تزوجها بالمدينة فعدا الناس لطعام يمدار ارتفاع النهار جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلس معه رجال بعد ما قام القوم) وأكلوا من الطعام (حتى قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فثنى وشيت معه حتى بلغ باب حجرة عائشة ثم ظن) عليه الصلاة والسلام (انهم) أي الرجال الذين تخللوا في منزله المقدس (خرجوا) منه (فرجع ورجعت معه) الى منزله (فأذا هم جالس مكانهم فرجع ورجعت معه الثانية حتى بلغ حجرة عائشة ثم ظن أنهم خرجوا فرجع ورجعت معه فآذا هم قد قاموا فاضرب) عليه الصلاة والسلام (بني وينهستروا أنزل الحجاب)

ولا مودع ولا مستخى عنه ربنا وعندنا أيضا في رواية أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا فرغ من طعامه قال الحمد لله الذي كفانا وأروانا غير مكفي ولا مكفور ﴿عن أنس رضي الله عنه قال أنا أعلم الناس بالحجاب كان أبي بن كعب يسألني عنه أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم عروسا يزيب بنت بجش وكان تزوجها بالمدينة فعدا الناس لطعام يمدار ارتفاع النهار جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلس معه رجال بعد ما قام القوم حتى قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فثنى وشيت معه حتى بلغ باب حجرة عائشة ثم ظن أنهم خرجوا فرجع ورجعت معه فآذا هم جالس مكانهم فرجع ورجعت معه الثانية حتى بلغ باب حجرة عائشة ثم ظن أنهم خرجوا فرجع ورجعت معه فآذا هم قد قاموا فاضرب بني وينهستروا أنزل الحجاب

بضم الهمزة تمبينا للفعول والجلاب رفع نائب الفاعل وفي نسخة نزل الجلاب أي أتاه الجلاب وهي قوله تعالى
يا أيها الذين آمنوا لا تداخلوا بيوت النبي الآية

كتاب العقيدة

بفتح العين المهمة وهو لغة الشعر الذي على رأس الولد حين ولادته وشعره ما يذبح عند خلقه شعره لان
منه يبعثه يعني أي ينشق ويقطع ولان الشعر يخلق اذ ذاك ولا يكره تسميتها عقيدة على الراجح خلافا
لابن أبي العم من أصحابنا في الاولي تسميتها نسيكة اذ يذبحه قسمتها بذلك خلافا لاولي والاصل فيها
اخبار نجر الغلام مرتين بعقيقته تذبح عنه يوم السابع ويخلق رأسه ويسمى رواه الترمذي وقال حسن
صحيح والمعنى فيه اظهار البشر والنعمة ونشر النسب وهي سنة مؤكدة وانما التجب كالاضحية بجماع ان كلا
منهما لوارقة دم بغير جناية وتولد أبي داود من أحب أن ينسك عن ولده فليفعل ومعنى مرتين بعقيقته
قيل لا ينمو نمو أمثاله حتى يعق عنه قال الخطابي وأجود ما قيل في ما ذهب اليه أحد بن حنبل انه اذا لم يعق
عنه لم يشفع لوالده يوم القيامة وقال الليث بن سعد انها واجبة وكذا قال داود ابو الزناد وقال أبو حنيفة
فيما نقله العمري ليست سنة وقال محمد بن الحسن انها تطوع كان الناس يفعلونها ثم نسخت بالاضحية وقال
بعضهم هي بدعة لم يروى انه صلى الله عليه وسلم سئل عن العقيدة فقال ما أحب العتوق ورواه لاد لاد فيه
على نفي الاستحباب لانه مجرد الاسم وهي كنعنية في جميع أحكامها من جنسها وسنها وسمائها والافضل
منها ونيتها والا كل والتصدق وسن طبعها كثر الا لا لاجلها تعطي نية للقبالة لحديث الحاكم
ويحوي تناؤا لا يحلاوة اخلق الولد وان لا يكره عظمها تناؤا لا بسلامة أعضاء الولد فان كسر خلاف الاولي
وان تفسح سابع ولادته

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وفي نسخة تقدمها على الكتاب (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الاشعري (رضي الله تعالى
(عنه) انه قال ولد) بضم الواو (لغلام فأتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فسماه ابراهيم) فهو من
الصحابه لما ثبت لهم الرؤية لكن لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم شيئا فهو لاك من كبار التابعين
ولذا ذكره ابن حبان فيها (فخسكه فجر فودعه بالبركة) وفي قوله فأتيت به فسماه فخسكه اشعار بأنه أسرع
بأحضاره اليه صلى الله عليه وسلم وان تخسكه كان بعد تسميته ففيه انه لم ينتظر بتسميته يوم السابع (ودفعه
الي) وكان ابراهيم هذا كبرولاً أي موسى (حديثاً سمعته في بكر) الصديق (رضي الله تعالى
عنها) انها ولدت عبد الله بن الزبير تقدم في حديث الهجرة) وهو انها حملت به بمكة وأتته بالدينه وهي ممتة
أي مشرفة على وضعه فولدته بقاء وأتته برسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعت في حجره ثم دعا بجره فغضها
ثم تقل في فيه فكان أول شيء دخل جوفه ريق النبي صلى الله عليه وسلم ثم خسكه بالبركة (وزاد)
الراوي (هنا وكان أول مولود ولد في الاسلام بالدينه) بعد الهجرة من أولاد المهاجرين (ففرحوا به
فرحاً شديداً لانهم قيل لهم ان اليهود قد سحر تكف فلا يولد لكم) وفي طبقات ابن سعد انهم أقام المهاجرين
المدينة أقاموا لاولهم فقالوا سحر تناسلوا حتى كثرت في ذلك المقالة فكان أول مولود بعد الهجرة عبيد
الله بن الزبير فكبر المسلمون تكبيراً واحداً حتى ارتجت المدينة تكبيراً (عن سلمان بن عامر الضبي) بالاضاد
المجتمعة والموحدة المشددة الصحابي وليس له في البخاري غير هذا الحديث (رضي الله تعالى عنه) انه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سمع الغلام عقيقة) مصاحبه له بعد ولادته (فأهرقوا عنه)
بهمزة قطع أي فصبوا عنه (دماً) بذبح شاتين بصفة الاضحية من الغنم وشاة عن الجارية بكرواه

(بسم الله الرحمن الرحيم)

كتاب العقيدة

عن أبي موسى رضي

الله عنه قال ولد لي غلام

فأتيت به النبي صلى الله

عليه وسلم فسماه ابراهيم

فخسكه بجمرة ودعاه

بالبركة ودفعه الي

حديثاً سمعته

أبي بكر رضي الله عنهما

أنها ولدت عبد الله بن

الزبير تقدم في حديث

الهجرة وزاد هنا

ففرحوا به فرحاً شديداً

لانهم قيل لهم ان اليهود

قد سحر تكف فلا يولد

لكم عن سلمان بن

عامر الضبي رضي الله عنه

قال سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول

مع الغلام عقيقة

فأهرقوا عنه دماً

الترمذي وأبو داود والنسائي لأن الغرض استبقاء النفس فاشتبهت اليه لأن كلامه مافاء النفس وتعين
 بذلك الشاة الغنم الحقيقة به جزم أبو الشيخ الأصهباني وقال البندنجي من الشافعية لأن الشافعي
 في ذلك وعندي لا يجزئ غيرها والجمهور على إجزاء الأبل والبقر أيضا لحديث عند الطبراني عن أنس
 مرفوعا يعنى عنه من الأبل والبقر والغنم (وأما طواعنه الذي) وهو الشعر أى أن يلو عنه يحلق رأسه
 كما جزم به الأصمى وأخرجه أبو داود بسند صحيح عن الحسن لكن وقع عند الطبراني من حديث ابن عباس
 ويماط عنه الذي ويحلق رأسه بعظمه عليه فالأولى حل اماطة الذي على ما هو أهم من حلق الرأس ويؤيد
 ذلك ما في بعض الروايات ويماط عنه اقتداره كالمم والختان ويسن ذبح العقيقة يوم السابع ونقل الترمذي
 أنها يوم السابع فإن لم ينهأ فالرابع عشر فإن لم ينهأ فالخامس عشر وروى وفيه حديث ضعيفوذكر الزايفي
 أنه يدخل وقتها بالولادة ثم قال والاختيار إما لا تؤخر عن البلوغ فإن أخرت إلى البلوغ سقطت عن كان يريد
 أن يعنى عنه لكن إن أراد أن يعنى عن نفسه فعل واختاره القفال ونقل عن نص الشافعي في البويطي أنه
 لا يعنى عن كبير اهـ (عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا فرع)
 بفتح الفاء والراء والعين المهملة (ولاعتبرة) بفتح العين وكسر القوية وبعد التحتية الساكتة فهاء
 تأنيث فصيحة بمعنى مفعولة والمراد بالنبي كافر واية النسائي والإسماعيلي نهى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ولا فرع ولا فرع ولا اعتبرة في الإسلام قال الزهري (والفرع أول النواج) للناقة أو الشاة (كانوا) في
 الجاهلية (يذبحونه لطواغيتهم) أى لانصنامهم التي كانوا يعبدونها من دون الله وقيل كانوا إذا ذبحوا
 واحدا منهم ماقة قسم بكرة فحرم لمنعه (والعتبرة) النسكة التي تعتراى تذبح وكانوا يذبحونها (في) العشر
 الأول من شهر (رجب) ويسمونه الرجعة وزاد أبو داود بعد قوله وكانوا يذبحونه لطواغيتهم عن بعضهم
 نهيا كانوا يلقون على الشجر وفيه إشارة إلى علة النهي وهي كون الفرع لا لا تقوى عن نفسه انه إذا كان
 لله تعالى جاز كما يدل له حديث أبي داود والنسائي مثل صلى الله عليه وسلم عن الفرع قال الفرع حق وإن
 تركه حتى يكون بنت مخاض أو ابن لبون فيحمل عليه فيسبيل الله أو تعطيه امرأة خبيثة من أن يذبحه يلقى
 له به يومه وقوله حتى أى ليس يباطل وهو كلام خرج على جواب السائل فلا علة ولا ينعين حديث لا فرع
 ولا عتبرة فإن معناه لا فرع واجب ولا عتبرة واجب وقال النووي نص الشافعي في حمله أن الفرع والعتبرة
 مستحبان أى لا بالمعنى المتعارف في الجاهلية

﴿كتاب أحكام القبائح﴾

جمع ذبيحة بمعنى مذبوحة (والصيد) مصدر فما أطلق على الصيد قال الله تعالى أحل لكم صيد البحر
 ولا تقتلوا الصيد وأنتم حرمة

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

وفي نسخة تقديمها على الكتاب (عن عدي بن حاتم) بالحاء المهملة بن عبد الله الطائي الصحابي أسلم علم
 الفتح وحضر فتوح العراق وحب على وأبو حاتم هو المشهور بالحدود وكان هو أيضا جوادا وعاش إلى
 سنة ثمان وستين فتوفي فيها من مات في سنة وقيل وثمانين (رضي الله تعالى عنه) أنه (قال)
 سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن صيد المراض بكسر الميم وسكون المهملة بعد الراء ألف فتأد مجمة
 ثنى عن حكم الصيد به وهو تشبه في رؤسها كأن ج يلقبها الفارس على الصيد فرعا أصابته الخديفة فتقتله
 وأرأقت دمه فيجوز أكله كالسيف والرمح موزعاً أصابته خشبة فخرضه وقال النووي هو خشبة فصيحة
 أعصا في طرفها حديدة وقد تكون شبر حديدة هذا هو الصحيح في تفسيره وقال في القاموس سهم

وأما طواعنه الذي

عن أبي هريرة رضى

الله عنه عن النبي صلى

الله عليه وسلم قال لا فرع

ولا عتبرة والفرع أول

النواج كانوا يذبحونه

لطواغيتهم والعتبرة

رجب

(بسم الله الرحمن الرحيم)

﴿كتاب القبائح﴾

والصيد والقسم على

الصيد

عن عدي بن حاتم

رضي الله عنه قال سألت

النبي صلى الله عليه وسلم

عن صيد المراض

بلاريش دقيق الطرفين غليظ الوسط يصيب بعرضه دون حده وقال ابن دقيق العيد عصار أسها محمد
 فان أصاب بمحمد كل وان أصاب بعرضه فلا قال ابن سيده كابن دريد سهم طويل له أربع قدز رقاق
 فاذا رمى به اعترض والقنيتا يضم ريش السهم وجهها قدز (فقال) عليه الصلاة والسلام وفي نسخة قال
 (ما أصاب) الصيد (بعده) أي بعد المراض (فكل) لانمذ كي (وما أصاب) الصيد
 (بعرضه) أي بعرض المراض (فهو وقيد) بفتح الواو وكسر القاف وبعد الياء الـ كنة التحتية
 ذالمجمعة فصيل بمعنى مفعول أي ميت بسبب ضره بالثقل كلقنول بعضاً وأجر فلا تأكله لانمذ لقوله
 تعالى والموقودة قال عدي (وسأنته) صلى الله عليه وسلم (عن صيد الكلب فقال ما أمسك عليك) بان
 لا يأكل منه (فكل) منه (فان أخذ الكلب) الصيد يكون المجمعة مصدر مضاف لقاعله ومفعوله
 مخفوف وهو الصيد كما ذكره خبران قوله (ذكاة) لفعل حلأ كذا يجعل كل للذ كقوله ما أحدث كل
 وان كل منه فمحمول على ما إذا أطعمه صاحبه من أكل كل منه بعد ما قتله وانصرف (فان) وفي نسخة
 وان (مع كلبك) التي أرسلته ليصطاد (أو) مع (كلا بك كباغيره) أي غير الذكور من كلبك أو
 كلا بك بيان استمرسل بنفسه وأرسله محموساً أو وثني أو مرند (نخيت أن يكون) الكلب الذي ترسله
 (أخذه) أي أخذ الصيد (معه) أي مع الذي أرسلته (وقد قتله فلا تأكل) منه (فانما ذكرت
 اسم الله على كلبك ولم يذ كر على غيره) وفي نسخة ولم يذ كر بحذف الضمير وفي بعض طرق الحديث
 إذا أرسلت كلبك وسميت فكل وفي أخرى إذا أرسلت كلابك الملعونة ذكرت اسم الله تعالى فكل ففيه
 مشروعية التسمية وهو محل وفاق لكنهم اختلفوا هل هي شرط في حل الأكل فذهب الشافعي في جماعة
 وهي رواية عن مالك وأحمد إلى السنة فلا يقدح ترك التسمية وذهب أحمد في الراجح عندنا إلى الوجوب
 لجلبها شرطاً في حديث عدي وذهب أبو حنيفة ومالك والجمهور إلى الجواز عند السهو وفيه أيضاً لا يحل
 أكل ما شارب كفيه كلب آخر في اصطيداده ومحلها إذا استمرسل بنفسه وأرسله من ليس من أهل الذكاة
 نحقق أنما أرسله من هو من أهل الذكاة حل كما حل ثم ينظر فان أرسله ما فوهلها والافالاول ويؤخذ ذلك من
 التعليق في قوله فاعلمنا سميت على كلبك ولم نسم على غيره فان مفهومه ان المرسل إذا سمى على الكلب يحل
 (عن أبي نضلة) بالثبوت وهو اسمه جرثوم (الخشي) الخشاء للضمومة والشين للمجتمين (رضي الله تعالى
 عنه) أنه (قال قلت يا رسول الله أنا) يريد نفسه وقبيلته وهي خشي بطن من فضاعة كما قاله البيهقي
 والحازمي وغيرهما (بأرض قوم أهل كتاب) بأرض الشام وكان جماعة من قبائل العرب قد سكنوا
 الشام ونصروا منهم آل غسان وتوخوهم وراو بطون من قضاة منهم بنو خشي آل بني نضلة والجملة
 معمولة لقول (أفأنا كل من آنتهم) التي يطبخون فيها الخبز يروى شربون منها الخمر وعندنا في
 داود أنما هو أهل الكتاب يهيم بطبخون في قنوسهم الخبز يروى شربون في آنتهم الخمر والهمزة في
 أفأنا كل للاستفهام والفاعلة طعة أي أفأنا ذن لنفأنا كل في آنتهم والآنية جمع ماء كقائه وأسقيهم
 الآنية أواني (وبأرض صيد) من باب إضافة للموصوف إلى موصوفة لان التقدير بأرض ذات صيد
 تحذف الصفة وأقام المضاف اليمين مقامها وأحل المعطوف محل المعطوف عليه (أصيد بقوسي) جملة
 مستأنفة لأجل ما من الاعراب أي أصيد فيها باسمهم قوسي (د) أصيد فيها (بكل الذي ليس يعلم
 وكله المعلم فإصطلى) أكله من ذلك (قال) عليه الصلاة والسلام (أما) بالتشديد
 حرف تفصيل (ما) موصول في موضع رفع مبتدأ صلت (ذكرة) أي ذكره قاله العائد محمول
 (من) آنية (أهل الكتاب) وخبر للبتدأ (فان وجدتم) أي أصيتم (غيرها) أي غير
 آنية أهل الكتاب (فلا تأكلوا فيها) اذ هي مستفجرة ولو غلبت كإيكاره الشرب في المحجمة

قال ما أصاب بمحمد فكله
 وما أصاب بعرضه فهو
 وقيد وسأنته عن صيد
 الكلب فقال ما أمسك
 عليك فكل فان أخذ
 الكلب ذكاة وان
 وجدت مع كلبك
 أو كلا بك كباغيره
 نخيت أن يكون
 أخذ معه وقد قتله فلا
 تأكل فاما ذكرت
 اسم الله على كلبك
 ولم يذ كر على غيره
 عن أبي نضلة
 الخشي رضي الله عنه
 قال قلت يا رسول الله أنا
 بأرض قوم أهل
 كتاب أفأنا كل في
 آنتهم وبأرض صيد
 أصيد بقوسي وبكل
 الذي ليس يعلم وبكل
 المعلم فإصطلى قال
 أما ما ذكرت من
 أهل الكتاب فان
 وجدتم غيرها فلا
 تأكلوا فيها

ولو غسلت استغفارا (فان لم يجزوا) غيرها (فأغسلوها وكلاهما) رخصة بعد الخطر من غير كراهة
 انتهى عن الاكل فيها مطلقا وتعلق الاذن على عدم غيرها مع غسلها وفيه دليل بان الظن المستفاد
 من الغالب ارجح على الظن المستفاد من الاصل وأجاب من قال بأن الحكم للاصل حتى يتحقق التجاسة
 بأن الامر بالغسل محمول على الاستحباب احتياطيا جاعل فيه وبين ما دل على التمسك بالاصل وأما الفقهاء
 فاتهم بقولون انه لا كراهة في استعمال اواني الكفار التي ليست مستعملة في التجاسة ولو لم تغسل عندهم
 وان كان الاواني للفصل للاحتياط لا لثبوت الكراهة في ذلك (وما صدت بقوسك فذكرت الله تعالى
 عليه ندبوا ما شرعية وفاء فذكرت عاطفة على صدت وفي (فكل) جواب الشرط وتمسك به من
 أوجب التسمية على الصيد والديعة وسبق ما فيه (وما صدت بكليك الملعق فذكرت اسم الله تعالى
 عليه (فكل وما صدت بكليك غير الملعق) بنصب غير وخفضتها (فأذكرت ذكاته فكل) فيه تعليل
 حل الاكل على الصيد بالكلب الملعق والتسمية وحرر الكلام في ذلك واحتجوا به بأن الملعق بالوصف منفي
 عند اتفاقه عندهم من قولهم باليهوم والشرط أقوى من الوصف ويتأكد القول بالجواب بان الاصل
 تحريم الميتة وما أذن فيه منها امرعي صفته فاسمي عليه موافق الوصف وغير المسمى عليه باق على أصل
 التحريم (عن عبد الله بن مغفل) بضم الميم وفتح الفين المجبة والفاء المشددة نزل البصرة
 (رضي الله تعالى عنه انه رأى رجلا) لم يعرف اسمه وزاد مسلم من أصحابه ولما أيضا انفرج لعبد الله بن
 مغفل (يخطف) أي يرى حصة أو نواة بين سبائهم من الخنثى بالخناء والذال المجتمين والفاء وهو الرمي
 بحصى أو نوى بين سبائهم وبين الإبهام والسبابة قال في المصباح خنثى الحصة ونحوها من باب ضرب
 رميتها بطرف الإبهام والسبابة اه (فقاله) ابن مغفل (لا تخطف فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 نهى عن الخنثى أو) قال (كان يكره الخنثى) بالشك وفي رواية نهى عن الخنثى بغير شك
 (وقال انه لا يصاد به صيد) لانه يقتل بقوة الراي لاجد البندقة وكل ما قتل بها هو ما يوافق الايمن شذ
 (ولا يشارك به عدو) بضم الياء المتناوسة وسكون النون وفتح الكاف وبهمزة في آخره وروى بلا
 همز مع فتح الكاف وكسرهما ومعناه لغة المبالغة في الاذى قال في المصباح نكأ في العود نكأ من
 باب تقع لغة في نكيت فيه نكيت من باب رمي يرمي والامم النكابة بالكسر اذا انحنت وقتلت اه
 (ولكنها) أي البندقة أو الرمية (قد تكسر السن ونفقاً العين نهراً) بعد ذلك يخطف فقله
 أخذت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الخنثى وأنت تخطف لأهلك كذا وكذا) وعند
 مسلم من رواية سبعين جيرة لا أهلك أبداً وانما قال ذلك لانه خالف السنة ولا يدخل في النهي عن
 المجران فوق ثلاث لانه لم يجر لحظ نفسه والمعنى في النهي عن الخنثى ما فيه من التعرض للحيوان
 بالتلف لغيره كما كلوه هو منهي عنه فلو أدرك ذكاة ما رمى بالبندق ونحوه حلأكلوه اختلف في جواز
 الرمي به فصرح في التناثر بتمتع به أفتى ابن عبد السلام ويحرم النووي بحله لا مطلقاً الى الاصطفا
 والراجع للتفصيل وهو ان كان الصيد المرمى يحمته ولا يموت سرعاً به جاز والامتنع (عن ابن عمر
 رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال من اقتنى) أي اشترى منه (كلبا ليس
 بكلب ماشية وضارية) أي وليس من كلاب ضارية أي معة للصيد يقال ضرى الكلب على الصيد
 ضارة تعود ذلك واشترى عليه وضرى الكلب وأضره صاحبه أي عوده وأغراما لصيده والجمع ضوار
 ويحتمل ان يكون ضاري مفر دأب في شأركا وكان الاصل ان يقول وأضره لانه أت للتسابق للفظ ماشية
 نحو لادريت ولا تليت والاصل ان يقول ثلاث ويحتمل ان يجعل ضارة معة لجامعة أي وأكلب جامعة ضارة
 أي مفرية للكلاب على الصيد قال في المصباح ضرى بالشيء ضرى من باب تعوضر أوة اعتاده واجترأ

وان لم يجزوا غيرها
 فأغسلوها وكلاهما فيها
 وما صدت بقوسك
 فذكرت اسم الله فكل
 وما صدت بكليك الملعق
 فذكرت اسم الله فكل
 وما صدت بكليك غير
 الملعق فأذكرت ذكاته
 فكل عن عبد الله
 ابن مغفل رضي الله
 عنه انه رأى رجلا
 يخطف فقال له لا تخطف
 فان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم نهى عن
 الخنثى وكان يكره
 الخنثى وقال انه لا يصاد
 به صيد ولا يشارك به
 عدو ولكنها قد تكسر
 السن ونفقاً العين ثم
 رآه بعد ذلك يخطف
 فقال له أهدئك عن
 رسول الله صلى الله
 عليه وسلم انه نهى
 عن الخنثى أو كره
 الخنثى وأنت تخطف
 لا أهلك كذا وكذا
 عن ابن عمر رضي
 الله عنهما عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال
 من اقتنى كلبا ليس
 بكلب ماشية أو ضارية

عليه فهو ضار والآخر ضار فهو يعدي بالهزم فوالضعيف فقال أضرتموه ضربته انتهى (نقص) بلفظ
 الماضي (كل يوم) أي في كل يوم (من عمله) وفي رواية من أجوه (قيراطان) لامتناع دخول
 للملائكة منزله وأما بلحق المار من الأذى من تزويج الكلب لهم وقصده إياهم وفي نسخة قيراطين بالياء
 لأن نقص يستعمل لازماً ومتعدداً باعتبار اشتقاقه من النقصان والنقص فينسب قيراطين على أنه متعدّد
 وقاعله ضمير يعود على الاقتناء المفهوم من اقتنى والرفع على أنه لازم أو على أنه متعدّد بمعنى للفعول والقيراط
 في الأصل نصف دانق والمراد به هنا مقدار معلوم عند الله تعالى أي نقص جزآن من أجزاء عمله وسبق في
 للزائر عن من حديث أبي هريرة قيراط بلفظ الأفراد جمع بينهما باحتيال أن يكون ذلك باعتبار نوعين من
 الكلاب أحدهما أشدّ أذى من الآخر أو باعتبار اختلاف المواضع فيكون القيراطان في المداين والقرى
 والقيراط في البوادي وأذكر القيراط أولاً ثم زاد التعليل بذكر القيراطين وسلم من طريق الزهري عن
 أبي سلمة الأكلب صيد للزورع وأما شيتوة أيضاً عن أبي هريرة من اقتنى كلبا ليس كلب صيد ولا ماشية
 ولا أرض فانه ينقص من أجوه كل يوم قيراطان لكن قيل إن زيادة الزرع أنكرها ابن عمر على
 أبي هريرة (حديث عدي بن حاتم) الطائي الجواد ابن الجواد (رضي الله تعالى عنه) تقدم قريباً وزاد
 في هذه الرواية وإن رميت الصيد يسهمك وغلب عنك (فوجدته بعد يوم أو يومين ليس به إلا أن تسهمك
 فكل) فان وجدت به أن ترام آخر أو مقتولا بغير ذلك فلا يحل أكله مع التردد وعند الترمذي والنسائي
 من حديث سعيد بن جبير عن عدي بن حاتم إذا وجدت سهمك في بئر فجدفها أربعاً وسبعاً وعلمت أن سهمك
 قتله فكل منه قال الرافعي يؤخذ منه أنه لو جرحه ثم غلب عنه ثم جاءه فوجد ميتاً أنه لا يحل وهو ظاهر نص
 الشافعي في المختصر قال النووي في الروضة الحل أصح دليلاً ومحمداً أيضاً النزاع في الإجماع وثبت فيه
 الأحاديث الصحيحة ولم يثبت في التحريم شيء وعلق الشافعي الحل على صحة الحديث والله تعالى أعلم اهـ
 وحكي البيهقي في المعرفة عن الشافعي أنه قال في قول ابن عباس كل ما أصميت ودع ما لم يمت يعني
 ما أصميت ما قتله الكلب وأنت تراه وما أصميت ما غلب عنك قتله قالوه وهذا عندنا لا يجوز غيره إلا أن
 يكون جاعاً عن النبي صلى الله عليه وسلم فيمضى فيسقط كل شيء خالف أمره صلى الله عليه وسلم ولا يقوم معه
 رأي ولا قياس قال البيهقي وقد ثبت الخبر بمعنى الحديث المذكور هنا فينبغي أن يكون هو قول الشافعي
 (وإن وقع) الصيد (في الماء فلا تأكل) لاحتياطه لا كونه بفرق فلو تحقق أن السهم أصابه فأت
 فلم يقع في الماء إلا بعد أن قتله السهم حل أكله وفي مسلم فانك لا تدري الماء قتله أم سهمك فدل على أنه
 إذا علم أن سهمه هو الذي قتله يحل أكله (عن ابن أبي أوفى) عبدالله (رضي الله تعالى عنهما) أنه
 (قال غزو نافع النبي صلى الله عليه وسلم سبع غزوات وكنافاً كل الجراد معه) وزاد أبو نعيم في الطب
 وأما كمنه فوجدته في النودي الإجماع على حل كل الجراد وخصه ابن عمر في بغير جراد إلا أنه ليس بإخافه
 من الضرر المحض وفي حديث سلمان عند أبي داود أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الجراد فقال لا تأكله
 ولا أحرمه لكن الصواب أنه أمر سلو عن أكله لأن قتله البرد لم يؤكل ولم يخص منه به مالك أن قطعت
 رأسه والافلاخ عند البيهقي من حديث أبي أمامة الباهلي رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال إن من مبادئ عمر أن سألتهم بها أن يطعمها الحلال أدمه فأطعمها الجراد وفي الحلية أن طعام يحيى بن
 زكريا كان الجراد وقلوب الشجر يعني التي يثبت في وسطها أغصانها يقبل أن يقوى وكان يقول لمن
 أنهم منك يلحقي وطعامك الجراد وقلوب الشجر والجراد أنواع برى وبحرى وبعضه أسنود وبعضه أحر
 وبعضه أبيض وبعضه كبير الجثة وبعضه صغيرها وإذا أراد أن يبيض النفس ليبيضه المواضع الصلبة والمسخور
 الصلبة التي لا يحل فيها للعلل فيضربها بذهب فتشترج له ثم يلقى بيضه في ذلك الموضع فيكون له كالغوص

نقص كل يوم من عمله
 قيراطان • حديث
 عدي بن حاتم رضي
 الله عنه تقدم قريباً
 وزاد في هذه الرواية
 وإن رميت الصيد
 فوجدته بعد يوم
 أو يومين ليس به
 إلا أن تسهمك فكل
 وإن وقع في الماء فلا
 تأكل • عن ابن
 أبي أوفى رضي الله عنهما
 قال غزو نافع النبي صلى
 الله عليه وسلم سبع
 غزوات وأوستا كنا
 نأكل معه الجراد

و يكون حاضدا هو مرييا و البحر ادة ستة ارجل يدان في صدرها و قائمتان في وسطها و ارجلان في مؤخرها
 و طرفا رجليها مشفران و في الجراد كما قال الميرى خلقه عشرة من جارية الحيوان وجه فرس
 و عينا فيل و عنق ثور و قرنا ايل و صدر اسد و بطن عقرب و جناح انس و تقجل و رجل انعامه
 و ذنب حية و لعابه سم على الاشجار لا يقع على شيء الا احرقه و ليس في الحيوان اى كثر افساد لما يقتناه
 الانسان منه (عن اسماء بنت ابي بكر رضى الله تعالى عنها) انها (قالت تحريا) اى ذبحنا كما روى كذلك
 لان كلامها يطلق بمعنى الآخر مخازا و ان الاول ان يستعمل النحر في الابل و الخي و غيرها (على عهد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم) اى زمته (فرسا) يطلق على الله كروا لاني (ونحن بالمدينة لشرقة
 فاكنناه) و فيه دليل على جواز كل الخيل و هو مذهب الشافعي لان الصحابي اذا قل كنفنا فكل كذا على
 عهده صلى الله عليه وسلم كان له حكم الرفع على الصحيح لان الصحيح اطلاقه صلى الله عليه وسلم على ذلك
 و تقر يروا اذا كان هذا في مطلق الصحابي فكيف بالابى بكر مع شدة اختلافهم به صلى الله عليه وسلم
 و عدم مفارقتهم له و المشهور عند المالكية التحريم و صححه في المحيط و الهداية و القسيرة عن ابي حنيفة
 و خالفه صاحبها و استدلل المانعون بقوله تعالى و الخيل و البغال و الحمير لتركبوها و زينة فان لام التعليل مفيدة
 للمحصرة فتفسد انهم تخلف لغير ما ذكر و ايضا عطف البغال على الخيل و هو يقتضي الاشتراك في التحريم
 و ايضا الآية مسوقة للامتنان فلا يكون ينتفع بها في الكل لكان الامتنان به اعظم و لا يبيح اكلها فانما المنفعة
 بها في اوقع الامتنان به من الركوب و الزينة و لا يجب بان الامم وان افاضت التعليل لكنها لا تفيد المحصر
 في الركوب و الزينة اذ ينتفع بالخي في غيرهما في غير الاكل اتفاقا و اعاد ذكر الركوب و الزينة لكونهما
 اغلب ما يطلب به الخيل و اما دلالة الطرفة على ذلك فهي ضعيفة و اما الامتنان فاما قصد به غالب ما كان
 يقع به اتفاقهم بالخي لخطوب اياها انواعا و فرقا و اوزان من الاذن في اكلها ان تفتي لزم مثله في الشق
 الآخر في البقر و غيرها ما ابيح اكله و وقع الامتنان به لمنعة له اخرى و استدلوا ايضا بحديث جابر بنى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن طوم الجر و رخص في لحوم الخيل لان الرخصة استباحة محظورة
 قيام المانع فدل على انه رخص لحم فيها مع قيام الخمسة فدل على انه رخص لحم فيها بسبب الخمسة التي اصابهم
 بخيبر فلا يدل ذلك على الحل المطلق و اوجب بان كثر الروايات جاء بلفظ الاذن و بعضها بالامر فدل على
 ان المراد بقوله رخص اذن وان الاذن لا لاداحة العامة لا خصوص الضرورة (عن ابن عمر رضى الله تعالى
 عنها انه مر بفرا) اى جماعة من الفتيان كما في بعض الروايات (نصبوا دجاجة) حال كونهم (برمونها) اى
 يقتلونها (فلما رأوه تفرقوا) عنها (فقال ابن عمر من فعل هذا ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ينع من فعل هذا)
 بالحيوان و في مسلم لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتخذ شيئا فيه الروح غرضا معجمتين و اللعن من
 دلائل التحريم كالانحى (و عن عيسى بن ابي عيسى روى عنه في رواية انه قال لعن النبي صلى الله عليه وسلم من مثل
 بالحيوان) من المثلة بضم الميم و سكون التثنية و هي قطع اطراف الحيوان اذ بعضها يهوى (عن ابي
 موسى) الاشعري (رضي الله تعالى عنه) انه (قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل
 دجاجة) فيه دلالة على حله و هو من الطيبات و اكل الفتى منه يزيد في العقل و المني و يصفى الصوت
 (عن ابي ثعلبة) جروثم اخشى (رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى
 تحريم) عن اكل كل ذى ناب من السباع يتقوى به و يصل على غيره و يصطاد و يبدو يطبعه غالبا
 كما ستمر و ذنب و دب و فيل و قرد و كذا كل ذى غلب من الطير كراز و شاهين و صفور و نسر و يسلم كل ذى
 ناب من السباع فاكثر ارم و له ايضا عن ابن عباس نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل ذى ناب من
 السباع و كل ذى غلب من الطير و الخشب بكسر الميم و سكون الخاء المعجمة و فتح اللام بعدها موحدة و هو

عن اسماء بنت ابي
 بكر رضى الله عنها قالت
 نحرنا على عهد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 فرسا ونحن بالمدينة
 فاكنناه عن
 ابن عمر رضى الله
 عنها انه مر بفرا
 نصبوا دجاجة برمونها
 فلما رأوه تفرقوا فقال
 ابن عمر من فعل هذا
 ان النبي صلى الله عليه
 وسلم لعن من فعل هذا
 و عنه رضى الله عنه
 في رواية انه قال لعن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 من مثل بالحيوان
 عن ابي موسى
 رضى الله عنه قال
 رأيت النبي صلى الله
 عليه وسلم يأكل دجاجة
 عن ابي ثعلبة رضى
 الله عنه ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم
 نهى عن اكل كل ذى
 ناب من السباع

الطبركاظفر لغيره لكنه أشد منه وأغلظ وأحد فهو الكتاب للسمع (عن أبي موسى) عبدالله بن قيس الأشعري (رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال مثل جاليس الصالح) بإضافة الموصوف إلى صفته وفي نسخة الجاليس الصالح (و الجاليس) (السوء) بفتح المهملة (تحاميل المسك) ونافع الكبير) بكسر الكاف وسكون التحتية قال في القاموس زق بنفع فيه الحداد (تحاميل المسك) أما أن يحذبك بضم التحتية وسكون الحاء المهملة وكسر الفاء المهملة وبعد التحتية كاف أي يعطيك وينفحك منه بشئ هبة (وأما أن يتباع) أي تشتري (منه) وأما أن تجد منه ربحا طيبة ونافع الكبير) أن يحرق بضم أوله ومن أرق (ثيابك) بناره (وأما أن تجدد) منه (وربحا طيبة) واستدل بذلك على طهارته المسك اذ لو كان نجسا كان من الخبائث ولم يحسن التمثيل به في هذا المقام وهو بكسر الميم الطيب المعروف وهو دم يجتمع في صرة الغزال في وقت معلوم من السنة لكنه مستثنى من نجاسة الدم لاستحالة كلتيه والابن (عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما) أنه (قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم) نهى تحريم (أن تضرب) بضم أوله وفتح ثائه (الصورة) وفي نسخة الصور وإذا كان الضرب منهيا عنه يكون الوسم في الوجه منهيا عنه بالأولى وفي مسلم من النبي صلى الله عليه وسلم بحمار قلوبهم في وجهه فقال لعن الله من فعل هذا الاسم أحد الوجه لا يضربن أحد الوجها وإنما كره لشرف الوجه وحصول الشين فيه وتغيير خلق الله تعالى فالوكان في غيره للتمييز فلا بأس به لأنه صلى الله عليه وسلم وسم شاة في أذنها وهو حجة للجهور في جواز وسم الهائم بالكي خلافا للحنفية لتسكينهم بمعموم النهي عن التعذيب بالنار وقال بعضهم بالنسخ

﴿ کتاب الاضاحی ﴾

يقتسم الهزمة جمع أصحبه بضمها وانكسر مع تخفيف الياء ونشد بهاء ومجذوف ففتح الصاد وانكسر اسم
الذي يذبح من النعم تقرر بالي الله تعالى من يوم العيد إلى آخر أيام القرى في قال عياض سميت بذلك لأنها تفعل
في الضحى وهو ارتفاع الشمس فسميت زمن فعلها

• (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) •

وفي نسخة قد جمعا على الكتاب (عن سلمة بن الأكوع رضى الله تعالى عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من ضحى منك فلا يصعبن) بالصاد المهملة الساكنة والموحدة المكسورة (بعد ثلاثة) من الليالي من وقت التضحية (وبقي في بيته منه) أى من التى ضحى به (شيئ) أى من لحمه (فلما كان العام المقبل قالوا يارسول الله نقبل كفاقتنا على الماضي) بإضافة الموصوف الى صفته وفي نسخة العام الماضي أى من ترك الأذكار قال ابن النبر وكأثرهم فهموا ان انتهى ذلك العام كان على سبب خاص وهو الرافة فأورد العام على سبب خاص جال في النفس من عموم وخصوصه إشكال فلما كان مظنة الاختصاص عدا السؤال فيبين لهم صلى الله عليه وسلم انه خاص بذلك السبب (قال صلى الله عليه وسلم) (كلوا وأطعموا) بهز قطع وكسر الدين المهملة (واذخروا) بالال المهملة المشددة (فان ذلك العام) الواقع فيه النهي (كان بالناس جهد) بفتح الجيم أى مشقة (فأردت ان تعينوا) الفقراء (فيها) أى المشقة المفهومة من الجهد والامر في قوله كلوا وأطعموا الإذاحة والمجهور على ان التضحية سنة مؤكدة وفي وجهه لاشافعية انها من فروض الكفاية وقال صاحب الهداية من الخفية واجبة على كل مسلم مقبم موسى في يوم الاضحى عن نفسه وعن والده الصغیر اما الوجوب فقوله في خفية محمود وفرز والحسن واحدى الروايتين عن ابى يوسف وقال الشيخ خليل من المالكة المشهورة خاصة وقال المرادوى من الخالية وتسن التضحية لمسل ولو مكاتب اذا سنه

﴿يَنْفَعُ ابْنَ مَوْسَىٰ رَضِيَ
اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى
اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَثَلُ
سَاجِسِ الصَّالِحِ وَالسَّوِّءِ
كَمَثَلِ الْمَسْكِ وَنَافِخِ
الْكِبْرِ يَظَالُمُ الْمَسْكَ أَمَا
أَنْ يَحْذَنِكَ وَأَمَا أَنْ
يَتَنَاجَىٰ مِنْهُ وَأَمَا أَنْ يَحْجِدَ
مِنْهُ بِحَاطِبِيَّةٍ وَنَافِخِ
الْكِبْرِ أَمَا أَنْ يَحْرِقَ
يُبَالِكُ وَأَمَا أَنْ يَحْجِسَنَهُ
رِيحًا حَبِيبَةً﴾ عَنِ ابْنِ
عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا
قَالَ نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تَنْفَرَبَ
الصُّورَةُ

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

﴿ کتاب الاضاحی ﴾

عن سبعة من
الأكوع قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم من
ضحى منك فلا يصبحن
بعدنا توفي بيمينه منه
شيء فلما كان العام
المقبل قالوا يا رسول الله
فصل كما فعلنا العام
الماضي قال كانوا أطعموا
وادخروا فان ذلك
العام كان بالناس جهد
قاربت أن تعصف فيها

الانبياء صلى الله عليه وسلم فكانت واجبة عليه وقد ضحى صلى الله عليه وسلم بكبشين أملحين أقرنين ذبحهما بيده وسمى وكبر ووضع رجله على صفاحهما والاملح الذي يغالط سواده بياض واليباض أكثر وقيل الغابر وقيل الالبيض الخالص ويسن أن يقول عند الدعاء بسم الله وأقعداً كبر اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وصحبهم وسلم اللهم منك واليك اللهم تقبل مني أو تقبل من فلان إن كان ذبحه عن غيره (عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه أنه صلى صلاة العيدين الأضحية قبل الخطبة ثم خطب الناس فقال) في خطبته (يا أيها الناس إن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهاكم عن صيام هذين اليومين فأما أحدهما فيوم فطركم من صيامكم) رمضان (وأما الآخر فيوم تأكلون) فيه (من نسككم) بضم نين أي أضحيتكم وفي نسخة نسككم باسقاط الجار ويؤخس منه جواز الأكل من لحوم الأضحية ولو فوق ثلاثة أيام وأما قوله صلى الله عليه وسلم لا تأكلوا إلا ثلاثة أيام فالنهي فيه للتنزيه كالأمر في قوله تعالى فكلوا منها وأطعموا القانعين وحكا الرافي عن أبي علي الطبري احتيالاً لقل الملبأ أنه الصحيح لقول عائشة وليس بعزيمة أي ليس انتهى التحريم ولا ترك الأكل بعد الثلاثة بواجب وقال الرافي لا يحرم اليوم بحال وتبعه النووي في شرح المذهب وحكي في شرح مسلم عن الجمهور أنه من نسخ السنة بالنسبة وقالوا الصحيح نسخ النهي مطلقاً وأنه لم يبق تحريم ولا كراهة

✽ كتاب الأضحية ✽

جمع شراب كاطعمة وطعام اسم لما يشرب وليس معدراً لأن المعدر الشراب بثلاث الشين

✽ (بسم الله الرحمن الرحيم) ✽

وفي نسخة قد يعمها على الكتاب (عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من شرب الخمر في الدنيا لم يمت بغيره من سكرها) بضم الخاء المهملة وكسر الراء مخففة من الحرمان أي حرم شربها (في الآخرة) ولمسلم من طريق أبيوب عن نافع فوات وهو مدمنها لم يشربها في الآخرة وظاهره عدم دخول الجنة ضرورة أن الخمر شراب أهلها فإذا حرم شربه دل على أنه لا يدخلها ولأنه إن حرمها عقوبته لم يلزم وقوع الألم والحزن له والجنة لا حزن فيها ولا هم وحله ابن عبد البر على أنه لا يدخلها ولا يشرب الخمر فيها إلا أن عفا الله تعالى عنه كافي بقية الكبراء وهو في المشيئة فالنهي جزاؤه في الآخرة إن يجرمها حرمانه دخول الجنة إلا أن عفا الله تعالى عنه وجاز أن يدخل الجنة بالعفو ثم لا يشرب فيها آخرها ولا تشربها نفسه وإن علم بوجوده فيها وبدل حديث أبي سعيد مرفوعاً عند ابن حبان وغيره من ليس الحرير في الدنيا لم يطلبه في الآخرة وأن دخل الجنة لبده أهل الجنة ولم يطلبه هو ورفقه بعضهم بين من يشربها مستحلاً لها ومن يشربها عللاً بتحررها فالأول لا يشرب بها بدالاً أنه لا يدخل الجنة والثاني هو الذي اختلف فيه فقيل فيه أنه يحرم شره بمادة ولو في حال تعذيبه أن عذب واللحن أن ذلك جزاؤه أن جوزي وقال النووي قيل يدخل الجنة يحرم شره بها فقامت من قاتلها ثم عذب في الجنة فيحررها العاصي لشر بها في الدنيا وقيل أنه ينسى شهواتها فيكون هذا نقصاً عظيمًا لحرمانه أشرف نعيم الجنة وقال القرطبي لا يبالي بدمه شرها ولا يحسد من يشرب بها فيكون حاله كحال أهل المنازل في الخفض والرفع فكما لا يشتهي منزله من هو أرفع منه كذلك لا يشتهي الخمر في الجنة وليس ذلك بضارة وفي الحديث منمن الفوائد أن التوبة تكفر الماضي (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزني الزاني) وفي نسخة لا يزني باسقاط الزاني واستدله على جواز حذف الفاعل (حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر) شارها (حين يشربها وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن) قال المظهر أي لا يكون كاملاً

✽ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه صلى العيدين الأضحية قبل الخطبة ثم خطب فقال يا أيها الناس إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نهاكم عن صيام هذين اليومين أما أحدهما فيوم فطركم من صيامكم وأما الآخر فيوم تأكلون فيه من نسككم

(بسم الله الرحمن الرحيم)

✽ كتاب الأضحية ✽

✽ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من شرب الخمر في الدنيا لم يمت بغيره من سكرها (في الآخرة) عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزني الزاني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن

في الايمان حال كونه زانياً لخالق وللفظ الخبر ومعناه النهي والوجه الاول اوجه وجهه الخطابي على المستحل وقال صاحب المشكاة يمكن ان يقال المراد بالايمان المنفى الحياء كجروى ان الحياء شعبة من شعب الايمان أي لا يزني الزاني حين زنى وهو يستحي من الله تعالى لأنه لو استحيى من الله تعالى واعتقده انه حاضر شاهد لخالقه لم تركب هذا الفعل الشنيع ويحتمل ان يكون من باب التغليظ والتشديد يعني ان هذه الخصال ليست من أفعال المؤمنين لأنهم منافقون طاهرون فلا ينبغي ان يتصفوا بها بل هي من أوصاف الكافرين كقوله تعالى والله على الناس حج البيت من استطاع الى أن قال ومن كفر أي بان لم يحج وينصره قول الحسن وأبو جعفر الطبري ان المعنى يرفع عنه اسم المذبح الذي يسمى به أولياؤه المؤمنين ويستحي اسم التذم فيقال لزان وشارب خمر وسارق (وعنه رضي الله تعالى عنه في رواية أيضاً لا يتب) الناهب (نهبه) بضم النون وسكون الهاء (ذات شرف) أي قد خسر خيبر والتهبة بالفتح المصرو بالضم المال الذي انتهيه الجيش فقرا (يرفع الناس اليه) أي الناهب (أبصارهم فيها) أي في تلك التهبة (حين يتبها وهو مؤمن) اذ هو علم عظيم لا يليق بحال المؤمن (عن عائشة رضي الله تعالى عنها) انها (قالت سئل النبي صلى الله عليه وسلم) قيل السائل أبو موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه (عن البتة) بكسر الهمزة وتفتح وسكون الفوقية وقد تحرك آخره عين مهملة لغة يمانية أي عن حكم جنسه لاعتقاده مقداره (وهو نبيذ العسل) بالنال المهملة وفي نسخة وهو شراب العسل (وكان أهل اليمن يشربونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل شراب أسكر فهو حرام) ولولم يسكر ماتوا له منعه وعند أبي داود والنسائي ومصحح ابن حبان عن جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أسكر كثيره فقليله حرام وفي الحديث جواز القياس لوجود العلة فتحرم جميع الانبذة المسكرة وبذلك قال الشافعية المالكية والحنابلة والجمهور وقال الحنفية قبيح الخمر والزبيب وغيرهما من الانبذة اذا غلب واشتد حرم ولا بعدد شارب حتى يسكر ولا يكفر مستحلها وأما النبي من ماء النبي فحرام وكفر مستحلها ثبت حرمته بدليل قطعي ويحد شاربه وقد ورد لفظ الحديث المذكور ومعناه من طرق عن أكثر من ثلاثين من الصحابة مضمون ان المسكر لا يحل تناولوه وبكى ذلك في الرد على المخالف وأما ما احتجوا به من حديث ابن عباس عند النسائي برجال ثقات مرفوعاً حرم الخمر قايلاً هو كثيرها أو السكر من كل شراب فاختلف في وصوله واقتطاعه وفي رفعه ووقفه وعلى تقدير صحة فقد رجع الامام أحمد وغيره ان الرواية فيه بلفظ المسكر بضم الميم وسكون السين لا السكر بضم السين وسكون الكاف أو فتحتين وعلى تقدير ثبوتها فهو حديث فرد ولفظه محتمل فكيف يعارض ذلك الأحاديث مع بعضها وكثرتها وقد قال عبد الله بن المبارك لا يصح في حل النبيذ الذي يسكر كثيره عن الصحابة ولا عن التابعين شيء الا عن إبراهيم النخعي ويدخل في قوله كل مسكر حرام حشيشة الفراء وغيرها وقد حرم النوى وغيرها بها مسكر فوفي معنى شرب الخمر أكله بان كان ثقيلاً أو أكله بغيره أو طبخ به لجماء كل من فطره به اللحم المطبوخ به لذهب العين منه وكذا الاحتقان والاستعاط به (عن أبي عمر) وقيل عن أبي مالك (الأشعري) واسمه عبد الله بن هاني وقيل ابن وهب وقيل عبيد بن وهب سكن الشام وليس بعمر أبي موسى الأشعري لان ذلك قتل أيام حنين في الزمن النبوي وهذا بقي الى زمن عبد الملك بن مروان (رضي الله تعالى عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ليكون من أمتي قوم يستحلون الخمر) بكسر الخاء المهملة وفتح الراء خفيفة الفرج أي يستحلون الزنا وهي تشبه بدلالة العواجب كلفى الفتح التخفيف (و) يستحلون (الخمر) (الخمر) (الشراب) شراب أي يعتقدون حلها وهو حجاز عن الاسترسال في شرابها كالأسترسال في الخلال وفي رواية لبشر بن ناس من أمتي الخمر يسمنونها بغير اسمها وفي ذلك إشارة الى انهم استحلوا بها التأويل لم يكن

• وعنه في رواية أيضاً ولا يتبهنسبة ذات شرف يرفع الناس اليه أبصارهم فيها حين يتبها وهو مؤمن عن عائشة رضي الله عنها قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البتة وهو نبيذ العسل وكان أهل اليمن يشربونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل شراب أسكر فهو حرام عن أبي عمر الأشعري رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ليكون من أمتي أقوام يستحلون الخمر والخمر رواه الخمر

بالتأويل لكان كفر اولم يكون ان آمنه لان محرم الحرام معلوم من الدين بالضرورة وقيل يحفل أن يقال ان الاستحلال لم يقع بعد وسبق وقد يقال انه مثل استحلال نكاح المتعة واستحلال بعض الانبياء للمكره (و) يستحلون (المعازف) بفتح الميم والعين المهملة وبعد الاضراى مكسورة فقاء جمع معزفة أى آلات الملاهي كالعود والطنبور وفي المصباح وهي آلات للهو وقيل أصوات الملاهي وفي المصباح عزف عز فامن باب ضرب وعز فباع بالمعازف وهي آلات يضرب بها الواحد عزف مثل فليس على غير قياس والمعزف بكسر الميم نوع من الطنابير يتخذها أهل اليمن وبعضهم يسمى العود معزفاه وقيل هي الدفوف وغيرها مما يضرب به (ولينزلن) يفتح اللام والتحتية وكسر الزاى (أقول الى جنب علم) بفتح الجيم وسكون النون وعلم بفتح حين جبل عال وأورس جبل (بروح عليهم) أى الراعى (سارحة علم) بمهلتي نون تسرح الغداة الى رعيها وتروح أى ترجع بالعشي الى مآلقها (يأتهم لحاجة) يحذف الفاعل والتقدير الراعى أو الراعى أو المحتاج قال الحافظ ابن حجر وقع عند الاسماعيليات أنهم طالب حاجة قال فتعين بعض المقدرات اه وفي بعض النسخ يعنى الفقير لحاجة (فيقولون) وفي نسخة فيقولوا (ارجع) الينا غدا فيبيتهم الله من التبيت وهو هجوم العدول والاراد فيلهم الله تعالى ليلا (ويضع العلم) أى يوقع الجبل (عليهم) فيلهم الله (ويسخ آثرين) أى يحول صور آثرين عن ليربك في البيات المذكور (قردة وخنازير الى يوم القيامة) أى مثل صورها حقيقة كما وقع لبعض الامم السابقين أو هو كناية عن تبدل خلقهم والاول ليقى السابق وفيه كما قال الخطابي بيان ان السخ يكون في هذه الامم لكن قال بعضهم ان المراد مسخ القلوب وقدم ذلك (عن أنى أسيد) بضم الهزنة وفتح المهملة ماله بن ربيعة الساعدي (رضي الله تعالى عنه انه دعا النبي صلى الله عليه وسلم في عرسه) بضم العين والراء وتسكن قال في المختار العرس بوزن القفل طعام الويلة يذكروا ثوب وجع اعراس وعراسان بضم الراء وقد اعرس فلان انفخر ساوا عرس بأهله غشيا ولا تقول عرس والعاملة تقوله اه وفي المصباح العرس بالضم الزفاف ويذكروا ثوب فيقال هو العرس والجمع اعراس مثل قفل وأقفل وهي العرس والجمع عراسان والعرس أيضا الزفاف وهو مذكر لانه اسم لطعام اه فالخى انه دعاه لطعام ولجمته وأقفل أيام زفافه (فكانت) وفي نسخة كانت (امراته) أم أسيد سلامة بنت وهب بن سلام (خادمهم) الخادم يطلق على الذكر والانثى والخادمة بالها في المؤنث قليل كجاء المصباح (وهي العروس) قال في المصباح العروس وصف يستوى فيه المذكر والمؤنث مادام في اعراسها وجمع الرجل عرس بضم تين مثل رسول رسول وجمع المرأة عرائس اه (قالت) أى المرأة (أندرون ماسقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي نسخة قال أى سهل أندرون ماسقيت تكون المشاة الفوقية من غير تحية أى المرأة (أهتت) يكون العين وضم الفوقية وفي نسخة أهتت أى المرأة (له) صلى الله عليه وسلم (عترات من الليل في نور) بفتح المثناة التوقية ماء من حجارة ونحاس وأخشبا وقدر كبير كالقدر أو الطيب والمراد هنا من من حجارة كالورد كنكته وقيل من خشب وعند ابن أنى شبيهة عن جابر كان النبي صلى الله عليه وسلم ينفله في سقاء فاذا لم يكن سقاء ينفله في نور وعند مسلم عن عائشة كذا فنفل رسول الله صلى الله عليه وسلم في سقاء نوكى أعلاه فيشر به عشاء ونفذه عشاء فيشر به غدوة وعند أبي داود عن عائشة انها كانت تنفل النبي صلى الله عليه وسلم غدوة فاذا كان من العشى شرب على عشاءه فاذا فضل منه شئ صبته ثم ينفله بالليل فاذا أصبح وتقدي شرب على غدائه قالت فنسل السقاء غدوة وعشية وعند مسلم عن ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفله اول الليل فيشر به اذا أصبح يومه ذلك واليلة التي يحيى مواليه واليلة الأخرى والند الى العصر ولا يخالفه يندو بين حديث عائشة لأن الشرب في يوم لا يمنع من الزيادة قل لعل حديث عائشة كان في زمان الحروحيث

والمعازف ولينزلن أقول
الى جنب علم روي عليهم
بسارحة علم يأتهم
لحاجة فيقولون ارجع
الينا غدا فيبيتهم الله
ويضع العلم ويسخ
آثرين قردة وخنازير
الى يوم القيامة
أنى أسيد الساعدي
رضي الله عنه أنه دعا
النبي صلى الله عليه وسلم
في عرسه فكانت
امراته خادمهم وهي
العروس قالت أندرون
ماسقيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم
أهتت له تمرات من
الليل في نور

يخشى فساد حديث ابن عباس في زمان يؤمن فيه التغيير قبل الثلاث (عن عبد الله بن عمرو) بفتح
 العين ابن العاص (رضي الله تعالى عنهما) أنه (قال لما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن) الانتباذ في
 (الأسقية) كذا وقع في هذه الرواية والرواية الصحيحة بلفظ الأوعية وحل بعضهم رواية الأسقية على سقوط
 ادالة الاستثناء من الرواية والتقدير نهى عن الانتباذ في الأسقية ولم ينه عن الانتباذ في الأسقية
 وانما نهى عن الظروف وأما الانتباذ في الأسقية لأن الأسقية يتخللها الهواء من مساهمها فلا يسرع إليها
 الفساد كما سرع إلى غيرهما من الجرار ونحوها مما نهى عن الانتباذ فيه وأيضاً فالقاء إذا نبذ فيه ثم ربط
 أمنت مفسدة الاسكار بما يشرب منه لأنه متى تغير وصار مسكراً شق الجلد فلم يشقه فهو غير مسكر
 بخلاف الأوعية لأنه قصير النبذ فيها مسكراً ولا يعلم به ويحتمل أن يكون قوله نهى عن الأسقية أي عن
 الأوعية واختصاص اسم الأسقية بما يتخذ من آدم ناعاهو بالعرف فاطلاق الدعاء على كل ما يستقي منه
 جأز وحديثه فلا غلط في الرواية ولا سقط (قيل له) صلى الله عليه وسلم (ليس كل الناس يجسد سقاء) أي
 وعاء على ما مر وقتل ذلك امرأتي (فرخص لهم) صلى الله عليه وسلم في الانتباذ (في الجر) بفتح
 الجيم وتشديد الراء جمع جرة فانه يتخلف من غار (غير الزفت) أي المظلي جوفه بالزفت لأن الانتباذ فيه
 يسرع إلى الاسكار والحكم منوط به والآية لا تحرم ولا تحلل (عن أبي قتادة) الحارث بن ربعي
 الأنصاري (رضي الله تعالى عنه) أنه (قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يجمع) في الانتباذ (بين
 التمر) بفتح الفوقية وسكون الميم (والزهو) بفتح الزاي وسكون الهاء البسر الملون يقال اذا ظهرت
 الحمرة والصفرة في النخل فقد ظهر فيه الزهو وأهل الجاز يقولون الزهو بالضم قاله في المختار (و) بين
 (التمر والزبيب) لأن الاسكار يسرع إليه بسبب الخليط قبل أن يشتد فيطن الشارب انه لم يبلغ حد الاسكار
 ويكون قبله (وليفند) بسكون اللام وفتح الواو مبنياً للفعول (كل واحد منهما) أي من
 كل اثنين منهما فيكون الجمع بين الأكثر بطريق الأولى (على حدة) بكسر الحاء وفتح الدال المهملة
 بعدهما أي وحده وفي نسخة على حدة وفي حديث أبي سعيد عند مسلم من شرب منكم النبذ فليشرب
 زيباً فرداً أو تمر فرداً أو بسر فرداً وحل اذا خلط نبيذ البسر الذي لم يشتد مع نبيذ التمر الذي لم يشتد يمتنع
 أو يختص النهي بالخلط عند الانتباذ قال الجمهور لا فرق ولو لم يسكر وقال الكوفيون بالحل ولا خلاف أن
 اللين بالعسل ليس باختيار لأن اللين لا ينفذ فيم أن خلط اللين شيء وحصل منه شدة مطر بحرم وانما عده
 بعضهم من جهة الأثرية وقيل إن أهل أرمينية يتخذون منه شراباً يصعد من شربه لوقته (عن جابر بن
 عبد الله) الأنصاري (رضي الله تعالى عنهما) أنه (قال جاء أبو جحيد) بضم الحاء ومصرع عبد الرحمن
 الساعدي (بقدر من لبن) ليس مخمراً (من التقيح) بفتح النون وكسر القاف وبعد التثنية
 الساكنة حين مهمة موضع نوادي العقيق حماء صلى الله عليه وسلم رعى النعم كان يستقنع فيه الماء أي
 يجتمع وقيل هو غيره (فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ألا) بفتح الهمزة وتشديد اللام أي هلا (خرنه)
 بخام مخجمة وميم مشددة مفتوحة أي غطيته (ولوان تعرض) بفتح الفوقية وضم الراء أي ولوان
 تنصب (عليه عودا) عرضاً قيل والحكمة في ذلك اقتراحه بالتسمية فيكون العرض علامة التسمية
 فلا يربى به الشيطان (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم الصدقة
 اللقحة بكسر اللام وفتح وسكون القاف والحاء المهملة الناقعة الحلوب (الصفي) بفتح الصاد المهملة
 وكسر الفاء وتشديد التثنية الكثيرة اللين أي المصطفاة والمختارة وقيل إذا كان بمعنى مفعول يستوي فيه
 المدكر والمؤنث (منحة) بكسر الميم وسكون النون وفتح الحاء المهملة نصب على التمييز زاي عطية
 تعطى ما غيرك ليحلبها ثم ردّها إليك (و) نعم الصدقة (الشاة الصفي منحة) تعطى ما غيرك ليحلبها

عن عبد الله بن عمرو
 رضي الله عنهما قال
 لما نهى النبي صلى الله
 عليه وسلم عن الأسقية
 قيل له ليس كل الناس
 يجسد سقاء فرخص لهم
 في الجر غير الزفت
 عن أبي قتادة رضي
 الله عنه قال نهى النبي
 صلى الله عليه وسلم أن
 يجمع بين التمر والزهو
 والتمر والزبيب ولينبذ
 كل واحد منهما على
 حدة عن جابر
 ابن عبد الله رضي الله
 عنهما قال جاء أبو جحيد
 بقدر من لبن من
 التقيح فقل له رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 ألا خرنه ولوان تعرض
 عليه عودا عن
 أبي هريرة رضي الله
 عنه أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال نعم
 الصدقة اللقحة الصفي
 منحة والشاة الصفي
 منحة

بأنسخر من جابر ابن عبد الله رضى الله عنهم أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على رجل من الانصار ومعه صاحب له فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان كان عندك ماعبات هذه الليلة في شنة والا كرهنا قال والرجل يحول الماء في حاضله قال فقال الرجل يا رسول الله عندي ماء بائت قال فاطلقي الي العريش قال فاطلقي بهما فسكب في قدح ثم حلب عليه من داجن له فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم شرب الرجل التي جاء معه من على رضى الله عنه أنه أتى باب الرحبة فشرب قائما فقال ان ناسا يكره أحسهم أن يشرب وهو قائم واني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فعل كما رأيته فقلت من من زعمهم أني سعيد الخدري رضى الله عنه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم الشرب من أفواهها

(تفسر) أول النهار (باناء) من اللبن (وترويح) آخره (بأنسخر) بلطفه إشارة إلى أن المستعير لا يستأصل لبنهما والحديث سبق في باب العارية (عن جابر بن عبد الله) الأنصاري (رضي الله تعالى عنهما) أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على رجل من الأنصار (ومعه صاحب له) هو أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه (فقال له) أي للرجل الأنصاري الذي دخل عليه (النبي صلى الله عليه وسلم) ان كان عندك ماعبات هذه الليلة في شنة) بفتح الشين المحجمة والنون المشددة قربة بخلقته (فما سمعنا منها ولا كرهنا) بفتح الزاء وتكسر رأى شربنا من غير اناء ولا كف بل بالتم قال في المصباح كرع في الماء كرع من باب قطع وكرو ع شرب بضمين موضع فان شرب بكفه أو بشئ آخر فليس بكرع وكرع كرع من باب تعب لفة اه (قال) الرجل الأنصاري (عندي ماء بائت فاطلقتي) بكسر اللام وسكون القاف أي أتت ومن معك (الى العريش) هو المسقف من البستان بالأغصان وأ كثر ما يكون في الكروم (قال) جابر (فاطلقتي) الرجل الأنصاري (هـ) أي بالنبي صلى الله عليه وسلم والصديق رضي الله تعالى عنه الى العريش (فسكب في قدح) ماء (ثم حلب عليه) لبنا (من داجن له) بالجيم والنون شاة تألف البيوت (فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم شرب الرجل الذي معه) وهو أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وفيه شرب اللبن عز وجا للماء البارد كسر الحرارة عقب حلبه من شدة حر القطر (عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه أنه أتى باب الرحبة) بفتح الزاء والحاء المهملتين والموحدة قأى رحبة المسجد والمراد مسجد الكوفة وكان يجلس فيها القضاء حول الناس (فشرب) حال كونه (قائما فقال ان ناسا يكره أحسهم ان يشرب) أي بأن يشرب وان مصدر بقاء يكره الشرب (وهو قائم) أي في حالة القيام (واني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل كما رأيته فقلت) من الشرب قائما وفي رواية عنه أنه أتى بماء فضل وجهه وبديه ورأسه ورجليه ثم قام فشرب فضله وهو قائم وقال مثل ما مر (عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما) أنه (قال شرب النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (قائما من زمزم) وقد كان صلى الله عليه وسلم طاف على بعيره ثم أخاه بعد طوافه فصلى ركعتين ثم شرب اذ ذاك من زمزم قبل ان يعود الى بيته واستدل بما ذكر على جواز الشرب قائما وهو مذاهب الجمهور ورواه قوم لحديث أنس عند مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يرجع عن الشرب قائما وحديث أبي هريرة في مسلم أيضا لا يشرب بن أحدكم قائما فنسي فليستقي وعنه أحمد من حديثه أنه صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يشرب قائما فقال له فقال لا يسرك ان يشرب معك اهر قال لا قال قد شرب معك من هو شر منه الشيطان لكنهم جلاوا النهي على الاستحباب والحث على ما هو أولى وأكمل وذلك لأن في الشرب قائما ضررا ما فكر من أجله لأنه يحرك خلطا يكون التي عدواه وقوله في الحديث فنسي لم يفهمه بل يستحب ذلك للعامة ضابط في الأولى وفنساك الآخرة في هذه الاحاديث مسائل أحسنها جل أحاديث النهي على كراهة التزبد بأحد حديث الجواز على بيانه وقيل النهي انما هو من جهة الطب مخافة وقوع ضرر به فان الشرب قائما مكن وأبعد من السرف وحصول وجع الكبد والحق وقد لا يأمن منمن شرب قائما على ما لا يخفى (عن أبي سعيد) سعد بن مالك الخدري (رضي الله تعالى عنه) أنه (قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن اختناث الاسقية) المتخذ من الادم والاختناث بالحاء المحجمة الساكنة والقوفة المكسورة بعد النون ألق بثلثة افعال من اختناث وهو الانطواء والتكسر والانشاء ولما فسره بعضهم بقوله وهو ان تكسر رأى شئ أفواهها فشرب منها ولما كان ذلك ليس بقيد فسره في هذا الرواية بقوله (بني الشرب من أفواهها) وقد جزم الخطابي بأن تفسير الاختناث من قول الزهري ويحتمل حمل المطلق وهو الشرب من أفواهها على التقيد بكسر فيها أو قلب

عن اختناث الاسقية يعني الشرب من أفواهها

رأسا هو الافواه جمع فم وأصله فوه بفتح حين حذفت الهاء وقلت الواو وما هو من غريب الالفاظ الذي
 لم يطابق مفردا جعلها يثنى على لفظ الواحد فيقال فان ور بما قيل فوان قاله في المصباح (عن
 أبي هريرة رضى الله تعالى عنه) انه (قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الشرب من فم السقاء)
 وهو سلة السخنة اذا دبغ يجعل للماء الابين (والقربة) وفي نسخة من فم القربة أو لسقاء والنهي
 للتنزيه وقيل التحريم لان جريان الماء ودفعه وانصبابه في المعدة يضر بهاءور بما تغيرت رائحتها بنفسه و بما
 يكون فيها حية أو شيء من الهوام لا يراه الشارب فيدخل جوفه وقد وقع ذلك لرجل قام من الليل الى السقاء
 فاشتبه وكان ذلك بعد النهي عن الاختناث كما عند ابن ماجه والحاكم ولا نهى عما يقبله الماء فينصب منه
 أكثر من حاجته فتبطل ثيابه ور بما فسد الوعاء ويتغير غيبه لما يتخالط الماء من ريق الشارب فيؤول
 الى اضرار في المال (د) نهى (أن ينجس) الشخص (جاءه) ان يفرز خشبة) ففتح الفوقية على
 الافراد وفي نسخة خشبة بالماء مع ضم الخاء على الجمع (في جداره) وفي نسخة في داره وهو محمول على
 الاستحباب (عن أنس رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ينفس في) الشرب من
 (الاناء ثلاثا) وفي رواية يمين ثين أو ثلاثا بأن يبين الاناء من فمه ثم ينفس خارجة ثم يعود ولا يجعل نفسه داخل
 الاناء لانه قد يقع معه شيء من الريق فيعاقه الشارب وعند الترمذي بسند ضعيف لا تشرّبوا واحدة كما
 يشرب البعير ولكن اشرّبوا مئتي وثلاث وعند مسلم وأصحاب السنن من طريق عاصم هو أروى وأمرى
 وأبرأ أي أكثر وأمرى بليم أي يصير مريئا وأبرأ بالهمزة أي يرى من الأذى والعطش فهو أرفع العطش
 وأقوى على الحضم وأقل آثرا في برد المعدة وضعف الاعصاب وعند الطبراني في الاوسط بسند حسن ان
 النبي صلى الله عليه وسلم كان يشرب في ثلاثة أقداس اذا أدنى الاناء الى فيه سمي الله فاذا أخره جد الله
 يفعل ذلك ثلاثا (عن أم سلمة) هند بنت أمية (زوج النبي صلى الله عليه وسلم رضى الله تعالى عنها ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الذي يشرب في آنية) وفي نسخة ماء (الفضة) وعند مسلم من شرب من اناء
 ذهب أو فضة وعنده ما يئان الذي يأكل أو يشرب في آنية الذهب والفضة (انما يجزى في بطنه نار جهنم)
 بضم التحتية وفتح الجيم الاولى وكسر الثانية بينهما راء سا كنه وأخره راء أيضا وحكى فتح الجيم الثانية
 على البناء للفعول من الجبرج وهو صوت تردد البعير في خنجر ته اذا هاج وصب الماء في الحلق والتجرجر
 أن يجرجر عجر علمتدار كما يقال جرجره الشراب اذا سقا على تلك الصفة ونار جهنم منصوب على ان الجرجرة
 بمعنى السبا والتجرجع فالشارب هو الفاعل والنار مفعول وجاء الرفع على الفاعلية على ان النار هي التي
 تصوت في البطن والاشهر الاول قال في المصباح جرجر الفعل اذا ردصوت في خنجر ته جرجرت النار
 صوت وقوله يجرجر في بطنه نار جهنم قال الازهرى نار منصوبة بقوله يجرجر والمعنى يلقى في بطنه وهذا
 مثل قوله تعالى انما يأكلون في بطونهم نارا يقال جرجر فلان الماء في حلقه اذا جرجر عجر علمتاربا يسمع له
 صوت والجرجرة حكاية ذلك الصوت وهذا هو المشهور عند الخذاق وقال بعضهم يجرجر فعل لازم ونار رفع
 على الفاعلية وهو مطابق لقوله جرجرت النار اذا صوت اه واستناد الجرجرة أي التصويت الى ما رجهم
 مجاز لان النار في الحقيقة لا تجرجر في جوفه لكن جعل صوت تجرجع الانسان للماء في هذه الاواني المخصوصة
 لوقوع النهي عنها واستحقاق العذاب على استعمالها كجرجرة النار في بطنه وكذا ايقاع الجرجرة بمعنى
 الصبح على النار مجاز وفي الحديث حرم استعمال الذهب والفضة في الاكل والشرب والطهارة والاكل
 بمقتضى أحدهما والتجرجر بمجمره والبول في الاناء حرمه الزينة به واتخاذ ولا فرق في ذلك بين الرجل
 والمرأة وانما فرق بينهما في التحلي لما يقتضيها من الزينة لا من وجوب ولا في الاماء بين الكبير والصغير
 ولو بقدر الصبغة الجائزة كانهما العاليه وتخرج بالاستعمال والزينة والاتخاذ ثم رابحة بمجمره الذهب والفضة

عن أبي هريرة رضى
 الله عنه قال نهى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 عن الشرب من فم
 القربة أو السقاء وأن
 يمنع أحدكم جاره أن
 يفرز خشبة في داره
 عن أنس رضى
 الله عنه أن النبي صلى
 الله عليه وسلم كان
 ينفس في الاناء ثلاثا
 عن أم سلمة
 زوج النبي صلى الله
 عليه وسلم رضى عنها
 أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال الذي
 يشرب في آنية الفضة
 انما يجزى في بطنه نار
 جهنم

من بعد بحيث لا يعد متطببا بها فإنه ما تر فإن جر بها ثيابا أو يسه حرم وإذا ابتلى بطعام فيها فليخرجه إلى
 الماء أو من غيرهما أو يدهن في الماء من أحدهما فليصبه في يده اليسرى ويستعمله باليمنى (عن سهل بن
 سعد) الساعدي (رضي الله تعالى عنه) أنه (قال أنى النبي صلى الله عليه وسلم حقيقة بني ساعدة)
 موضع المايعة بخلافه لأن بكر الصديق رضي الله تعالى عنه (فقال اسقنا يسهل) قال سهل (فسيقتم
 في قدح) قال الرازي (فأخرج لنا سهل ذلك القدح) الذي شرب منه صلى الله عليه وسلم (فشرنا
 منه) تبركاً به صلى الله عليه وسلم (ثم استوهبه عمر بن عبد العزيز) لما كان أميراً بالمدينة (من سهل
 فوهبه) قال في الفتوح وليست الهبة حقيقة بل من جهة الاختصاص (عن أنس بن مالك رضي الله تعالى
 عنه) أنه كان عنده قدح النبي صلى الله عليه وسلم وفي مختصر البخاري للقرطبي أن في بعض النسخ القدح
 من البخاري قال أبو عبد الله البخاري رأيت هذا القدح بالبحر قوثر بث فيه وكان اشتري من مبرات
 النضر بن أنس ثم أعادته ألف (فقال) أنس (لقد سقيت النبي صلى الله عليه وسلم في هذا القدح
 أكثر من كذا وكذا) وعند مسلم لقد سقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدرى هذا الشراب كله
 العسل والتين والماء واللين (وكان فيه) أى القدح (حلق من حديد) يسكون الهم كالأحقة
 (فأراد أنس أن يجعل مكانها حلق من ذهب أو فضة) بالشك من الرازي أو هو ترد من أنس عند إدارة
 ذلك (فقال له أبو طلحة) زيد بن سهل الأنصاري زوج أم أنس (لأنفبرن) بفتح الزاء والنون
 للتوكيد الثقيلة وفي نسخة لا نفبرن غير توكيد (شيأ صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتركه) وهو
 قدح جيد عريض ليس بمطاول بل طوله أكثر من عمقه من خشب نضار بنون مضمومة ومججمة مخففة
 والنضار الخالص وقيل أنه عود أصفر يشبه لون الذهب وقيل أنه من الأثل وقيل من شجر النبع وكان
 قد اصدغ فسله صلى الله عليه وسلم وأنس أى وصل به بعض بعضه أى يحيط فضة وفي الحديث
 جواز اتخاذ فضة النضة والسلسلة والحلقة أيضاً ما اختلف فيه ومنع ذلك مطلقاً جامع من الصحابة والتابعين
 وهو قول مالك والليث وعن مالك يجوز من الفضة إذا كان يدبر أو كرهه الشافعي قال للابن كثير شارح
 فضة ولدا خص بعضهم الكراهة بما إذا كانت الفضة موضع الشرب بذلك صرح الحنفية وقال به أحمد
 والذي يقر عنه الشافعية تحريم ضبة الفضة إذا كانت كبيرة للزينة وجوازها إذا كانت صغيرة حاجة
 أول زينة أو كبيرة لحاجة وتحريم ضبة الذهب مطلقاً وأصل ضبة الأنا ما يصلح به خالهم بحقيقة أو غيرها
 وإطلاقها على ما هو لازمة توسع ومرجع الكبر والصغر العرف على الأصح وقيل الكبير قما تستوعب
 جانباً من الأنا كشفتها وأذن والصغيرة دون ذلك فإن شك في الكبر فالأصل الإباحة قاله في شرح المهذب
 والمراد بالإباحة غرض الإصلاح دون التزين ولا يعتبر الجزع غير الذهب والنضة لأن الجزع عن غيرهما
 يتيح استعمال الأنا الذي له ذهب أو فضة فضلاً عن الضب

﴿كتاب المرضي﴾

جمع مريض والمرض خروج الجسم عن المجرى الطبيعي ويعبر عنه بأنه حالة تنمدر بها الأفعال خارجة عن
 الموضوع لما في سليمة

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

وفي نسخة فقد عالجها على الكتاب (عن أبي سعيد) سعد بن مالك (الخديري وأبي هريرة) عبد الرحمن
 ابن عفر (رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ما يصيب المسلم من نصب) أى تعب
 (ولا وصب) أى مرض أو مرض دائم سلازم (ولا هم) بفتح الهاء وتشديد اللام (ولا وزن)

بفتحين وروى بضم فسكون قال في الفتح هلمن أمراض الباطن ولذلك ساغ عطفها على الوصب اه
وهما بمعنى قال في المختار الهم الحزن ومشه في الصباح وقيل الهم مختص بما هوأت والحزن بما مضى
(ولأذى) يلحقه من تعدى القبر عليه (ولاغم) بالغين المجهمة وهو ما يضيق على القلب وقيل ان
الهم ينشأ عن الفكر فيما يتوقع حوله عما يتأذى به والحزن يحدث لفقد ما يشق على المرء فقد هو الغم كرب
يحدث القلب بسبب ما حصل وقال المظهرى الغم الحزن الذى يتم الرجل أى يصبره بحيث يقرب أن ينسى عليه
والحزن أسهل منه (حتى الشوكة يشاكها) أى يدخلها غيره في جسده وكذا دخلت هي من غير
ادخال كما يدل له ما في مسلم من رواية هشام بن عروة قال يصيب المؤمن شوكة فاضاف الفعل اليها والمراد ما هو
أعم كما قرر (الا كفر الله ما من خطاياهم) ولابن حبان الاربعة بها درجة وحط عنه بها خطيئة وفيه
حصول الثواب ودفع العقاب وعند الطبراني في الاوسط من حديث عائشة بسند جيد ما ضرب على مؤمن
عرق الا حلة الله به عنه خطيئة كتبت له به حسنة ورفع له درجة وفي حديثه عنه الامام أحمد وصححه
أبو عروانة والحاكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقه مروج جعل يشاق على فراشه يشتكي فقالت له
عائشة لوضع هذا بسنة لو حدث عليه فقال ان الصالحين يشدد عليهم وأنه لا يصيب المؤمن شوكة تشوكه
الحديث ويؤخف عنه ان الثواب على نفس العيبة خلا فلن قال ان الثواب والعقاب على الكسب
والمصائب ليست منه بل الاجر على الصبر عليها والرضا بها ورد بان ذلك قدر زائد يمكن الثواب عليه زيادة
على نواب المحبة (عن أنى هرير فرضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال مثل
المؤمن) في الرضا بالقضاء والشكر على السراء والضراء (كمثل الخامة) بالخاء المجهمة والميم المنخفضة
بوزن الطاعة والهاهم منقلب عن واو (من الزرع) وهو أول ما يتبث منه على ساق واحد غصن اطرا يالينا
وقوله من الزرع صفة للخامة لان تعريفها للجنس (من حيثاتها الزرع) أى من جانب وصل اليها الزرع
(كفاتها) بفتح الكاف والغاء والهمزة وسكون القوية أى أمالتها (فاذا اعتدلت تكفأ) بفتح
النوقية والكاف والغاء المشددة بعدها مزق أى تقلب (بالبلاء) قال الكرماني فان قلت البلاء إنما
يتعمل في المؤمن فالتناسب يقال بالرجح أى اذا اعتدلت تكفأ بالرجح كما يتكفأ المؤمن بالبلاء أوجب
بان الرجح أيضا بلاء بالنسبة الى الخامة وأنه لما شبه المؤمن بالخامة أثبت التشبيه به ما هو من خواص المشبه اه
وقال في الفتح ويحتمل أن يكون جواب اذا عطفوا اه أى فاذا اعتدلت الزرع استقامت الخامة ويكون
قوله بذلك تكفأ بالبلاء رجوعا الى وصف المسلم قال ودؤى يده ما في كتاب التوحيد عن محمد بن سنان بلفظ
فاذا سكنت اعتدلت فكذلك المؤمن يتكفأ بالبلاء اه وفي رواية مثل المؤمن كالخامة من الزرع ففيها الرجح
أى تهايم مرة وتعد لها مرة ووجه التشبيه ان المؤمن من حيث جاءه أمر الله تعالى اطاع له ورضى به فان
جاءه خير فرح به وشكر وان وقع له مكروه صبر ورجا فيه الاجر فاذا اندفع عنه اعتدل لما ذكرنا قاله الهلب
والناس في ذلك على أقسام منهم من ينظر الى أجزأ البلاء فهو عليه البلاء ومنهم من يرى ان هذه التصرف
المالك في ملكه فيسلم ولا يعترض ومنهم من تشبه الخامة عن طليع البلاء وهذا أرفع من سابقه ومنهم
من يتلذذ به وهذا أرفع الاسام قال أبو الفرج بن الجوزي (والفاجر كالآرزة) بفتح الهمزة والواو
بينهما راعما كناية نبات ليس في أرض العرب ولا ينبت في السباخ بل يطول طولاً شديداً ويغلظ حتى لو أن
عشرين نفساً أمسك بعضهم يده بعض لم يقربوا على أن يحسنوها وقيل هو ذكر الصنوبر وأنه لا يحمل شيئاً
وأنما يستخرج من أغصانه الزيت ولا يحرك طيبوب الرجح (صماء) أى صلبة شديدة من غير خوف
(معتدلة حتى يقصمها الله) بالغاف أى يكسرهما (اذا شاء) فيكون موته أشد على الجاعل وأهواً كثيراً
في خروج نفسه من المؤمن المبلى بالبلاء الثابت عليه وفي رواية ومثل المنافق كالآرزة لا تزال حتى يكون

ولأذى ولاغم حتى
الشوكة يشاكها
الا كفر الله بها من
خطاياهم من أبي
هرير فرضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم مثل
المؤمن كمثل الخامة من
الزرع من حيث أنها
الرجح كفاتها فاذا
اعتدلت تكفأ بالبلاء
والفاجر كالآرزة صماء
معتدلة حتى يقصمها
الله اذا شاء

وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَرْدِ

اللَّهُ بِهِ خَيْرًا لِيَصْبِغَ بِهِ

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهَا قَالَتْ مَا رَأَيْتُ

أَحَدًا أَشَدَّ عَلَيْهِ الْوَجَعُ

مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَتَيْتُ

النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمْتُ فِي مَرَضِهِ وَهُوَ

يُوعِكَ وَعَكَاشِدُ بِدَا

وَقُلْتَ إِنَّكَ لَتَوَعُّكَ

وَعَكَاشِدُ بِدَا قُلْتَ إِنَّ

ذَاكَ بِأَنْ لَكَ أَجْرٌ

قَالَ أَجْلٌ مَا مِنْ مُسْلِمٍ

يَصِيبُهُ ذِي الْأَحَابِثِ اللَّهُ

عَنْهُ خَطَايَاهُ كَقَهَاتِ

رَقِ النَّجْرِ عَنْ

ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ لِبَعْضِ

أَعْمَاجِهِ الْأَرْكَامِ امْرَأَةٌ

مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ قَالَ بَلَى

قَالَ هَذِهِ الْمَرْأَةُ السُّودَاءُ

أَمْتُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتِ إِنِّي

أَصْرَعُ وَإِنِّي أَتُكْشَفُ

قَادِمُ اللَّهِ لِي قَالَ إِنَّ

شَيْئًا صَبِرْتُ وَلَكِ

الْجَنَّةُ وَإِنْ شِئْتَ دَعَوْتُ

اللَّهُ أَنْ يُعَافِكَ فَقَالَتْ

إِنِّي أَصْبِرُ فَقَالَتِ إِنِّي

أَتُكْشَفُ قَادِمُ اللَّهِ أَنْ

لَا تُكْشَفُ فَعَطَلَهَا

عَنْ أَنَسٍ

اجْتَمَعُوا أَيُّ اتِّخَالَعُوا مَرَّةً وَاحِدَةً وَجَهَ التَّشْبِيهِ أَنْ لَاتُفْقَدَ هَذِهِ تَعَالَى بِاخْتِبَارِهِ بَلْ يَجْعَلُ لَهُ
التَّيْسِيرَ فِي الدُّنْيَا لِيَتَسَرَّعَ إِلَى الْمَعَادِ حَتَّى إِذَا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى إِعْلَاكَ صَفْحَةٍ مِنْ حِسْرَةِ عَلَيْهِ سُرُوحَ نَفْسِهِ
(وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ) أَنَّهُ (قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَرْدِ اللَّهِ بِهِ خَيْرًا لِيَصْبِغَ بِهِ)
بِضْمِّ اتَّحْتِيَّةٍ وَكُسْرِ الصَّادِ الْمَهْمَلَةِ وَالضَّمِيرَةِ تَعَالَى أَيُّ يَتْلَاهُ بِالصَّائِبِ لِيُشَبِّهَ عَلَيْهِمَا وَيُطَهِّرَهُمَا مِنَ الذُّنُوبِ
وَيَرْفَعُ دَرَجَتَهُ وَيُزِيلُ بَقِيَّتَهَا وَهُوَ أَحْسَنُ وَأَلْقَى بِالْإِدْبَاقِ قَوْلُهُ تَعَالَى وَإِذَا مَرَضْتُ فَبُهِشْفَنٍ وَيَشْهَدُ
لِلأَوَّلِ مَا رَوَاهُ أَحَدُ أَهْلِ حَبَالَةِ تَعَالَى قَوْمًا يَتْلَاهُمْ فِي صَبْرِ قَوْلِهِ الْعَبْرُونَ مِنْ جَزَعٍ فَهُوَ الْجَزَعُ فِي هَذِهِ لِأَحَادِيثَ
بَشَرِيٍّ عَظِيمَةٍ لِكُلِّ مُؤْمِنٍ لِأَنَّ الْأَدْمَى لَا يَنْفُكُ عَنْ بَابِ الْمَسْأَلَةِ بِسَبَبِ هَمٍّ أَوْ مَرَضٍ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ (عَنْ
عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا) أَنِهَا (قَالَتْ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَشَدَّ الْوَجَعُ عَلَيْهِ) أَيُّ الْمَرَضِ وَالْعَرَبُ تَسْمِي
كُلَّ وَجَعٍ مَرَضًا وَفِي رِوَايَةٍ أَشَدَّ عَلَيْهِ الْوَجَعُ (مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَالُوا جَمَعَ عَلَى
الرَّوَايَةِ الْأُولَى رَفْعَ مُبْتَدَأٍ وَخَبْرَهُ أَشَدَّ لِلْجَلَّةِ فِي مَحَلِّ الْمَقْعُولِ الثَّانِي رَأَيْتُ وَالْمَعْنَى مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَشَدَّ وَجَعًا
مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ) بْنِ مَسْعُودٍ (رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ) أَنَّهُ (قَالَ أَتَيْتُ
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَرَضِهِ وَهُوَ) أَيُّ وَالْحَالُ أَنَّهُ (يُوعِكَ) بِفَتْحِ الْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ (وَعَكَاشِدُ بِدَا)
بِسُكُونِهَا وَفَتْحِهَا وَهُوَ الْحَالُ أَوْ أَرَادَ عَادَا (قُلْتَ) وَفِي نَسْخَةٍ قُلْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ (أَنْ ذَلِكَ) أَيُّ
تَضَاعَفَ الْحَالُ (بَانَ) أَيُّ بِسَبَبِ أَنْ (لَكَ أَجْرٌ مِنْ قَالَ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (أَجَلٌ) بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ
وَالْجِيمِ وَتُسَكِّنُ لِلَّامِ خَفِيفَةً أَيُّ نَمٍّ (أَمِنْ مِنْ سَلَمٍ يَصِيبُهُ ذِي الْأَحَابِثِ اللَّهُ) بِلُجَاءِ الْمَهْمَلَةِ الْمَفْتُوحَةِ بَعْدَهَا
أَلْفَ فَوْقَ قِيَمَتِ شِدَّةٍ وَأَصْلُهُ يَتَابِعُ مَنْ قَادَحَتْ الْأُولَى فِي الثَّانِيَةِ أَيُّ الْإِثْرَ اللَّهُ (عَنْهُ خَطَايَاهُ كَيَحُوتُ) أَلَّهُ
يَحَاتُ أَيُّ يَسْقُطُ (وَرَقِ الشَّجَرِ) كَنَائِفَةٍ عَنْ إِذْهَابِ الْخَطَايَا بِشِبْهِ حَالِ الْمَرِيضِ وَصَابَةِ الْمَرَضِ جَسَدِهِ
ثُمَّ مَحْوِ السَّيِّئَاتِ عَنْهُ سَرَّ بِعَاجِلِ الشَّجَرِ وَهَبُولِ الرِّيحِ الْخَمْرِيَّةِ وَتَنَازُلِ الْأَرْوَاقِ مِنْهَا وَتَجَرُّدِهَا عَنْهَا فَهُوَ
تَشْبِيهٌُ يُعْتَمَلُ لِقَرَارِ الْأُمُورِ الْمُتَوَحُّمَةِ فِي الشَّبْهِ مِنَ الْمَشَبِّهِ بِهِ وَجَهَ الشَّبْهِ لِإِزَالَةِ الْكَاتِبَةِ عَلَى سَبِيلِ السَّرْعَةِ
لَا الْكَلَّ وَالنَّقْصَانَ لِإِزَالَةِ الذُّنُوبِ عَنْ لَانْدَانِ سَبَبِ كَالِهِ وَإِزَالَةِ الْأَرْوَاقِ عَنْ أَشْجَرِ سَبَبِ قَصْصَاتِهَا قَالَهُ
فِي تَرْجُومَةِ الشُّكَاةِ وَالْمَرَادُ بِالْخَطَايَا الصَّغَائِرُ لِخَدِثِ الصَّلَاةِ وَالْجَمْعِ إِلَى الْجَمْعَةِ وَرَمَضَانَ إِلَى رَمَضَانَ
كَفَرُوا قَلْبًا يَنْهَنُ مَا جَنَّبَتْ الْكِبَارُ (عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ لِبَعْضِ أَعْمَاجِهِ الْأَرْكَامِ
امْرَأَةٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ قَالَ بَلَى قَالَتْ هَذِهِ الْمَرْأَةُ السُّودَاءُ) اسْمُهَا سَعِيرَةُ لِلْمَهْمَلَاتِ الْأَسَدِيَّةِ (أَتَتْ رَسُولَ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتِ إِنِّي أَصْرَعُ وَإِنِّي أَتُكْشَفُ) بِفَتْحِ الْقَوْفَةِ وَالشَّيْنِ الْمَهْمَلَةِ الْمَشْدُوقِ
نَسْخَةٍ أَنْتُكْشَفَ بِالْتَّوْنِ السَّاكِنَةِ بَدَلَ الْقَوْفَةِ وَكُسْرِ الْمَهْمَلَةِ خَفِيفَةً (قَادِمُ اللَّهِ لِي) أَنْ يَشْفِيَنِي مِنْ ذَلِكَ
الْصَّرْعِ (قَالَ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرُهَا (أَنْ شِئْتَ صَبِرْتُ) عَلَى ذَلِكَ (وَلَكِ الْجَنَّةُ وَإِنْ شِئْتَ
دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُعَافِكَ) مِنْهُ (فَقَالَتْ ابْنُ) رَسُولِ اللَّهِ (فَقَالَتِ إِنِّي أَتُكْشَفُ) بِأَتَوْقِفُ وَتَشْتَدُّ
لِلْمَهْمَلَةِ الْمَفْتُوحَةِ وَفِي نَسْخَةٍ أَنْتُكْشَفَ بِالْتَّوْنِ السَّاكِنَةِ وَكُسْرِ الْمَهْمَلَةِ (قَادِمُ اللَّهِ) وَفِي نَسْخَةٍ لِي
(أَنْ لَا أَتُكْشَفُ) وَفِي نَسْخَةٍ أَنْ لَا أَتُكْشَفُ (فَعَطَلَهَا) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ابْنُ الْقَيْمِ فِي الْمَدْيِ النَّبَوِيِّ
مِنْ حَدِيثِ الصَّرْعِ وَلَهُ خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ مَثَلًا وَصَابِيبَ جَمَاعِيٍّ أَيْسَ مِنْ بَرْدِهِ كَذَلِكَ إِذَا اسْتَبْرَهَ
إِلَى هَذَا الدِّينِ قَالَ هَذَا الْمَرْأَةُ أَنِّي جَاءَ الْحَدِيثُ أَنِهَا كَانَتْ تَصْرَعُ وَتُكْشَفُ بِجُودَانِ يَكُونُ صَرْعُهَا مِنْ
هَذَا النَّوعِ فَوَعَدَهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِصَبْرِهَا عَلَى هَذَا الْمَرَضِ بِالْخَفِيفَةِ فِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ شَدِيدِ الْبَرَارِ
أَنْ امْرَأَةً يَقَالُ لَهَا مَرُّكَ أَنْ تَصْرَعُ فَقَالَتِ لَنَنْتَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي أَخَافُ الْخَيْثُ أَنْ يَجْرِدَنِي فَعَدَا
لَهَا فَكَانَتْ إِذَا خَشِيتُ أَنْ يَأْتِيَهَا تَأْتِي أَشَارَ الْكُفَةِ فَتَقْلِقُ بِهَا وَذَكَرَ ابْنُ سَعْدَانَ هَذِهِ الْمَرْأَةَ هِيَ مَا شَعَتْ
خَدِيجَةُ ابْنِي كَانَتْ تَعْبُدُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالزَّيَارَةِ وَهُوَ غَيْرُ السُّودَاءِ التَّقَدُّمَةِ وَقِيلَ عَيْنُهَا (عَنْ أَنَسٍ)

رضي الله عنه قال سمعت
 النبي صلى الله عليه وسلم
 يقول ان الله تعالى قال
 اذا ابتليت عبدي
 بحبيبه فبغير عوضه
 منهما الجنة يريد عينيه
 عن جابر رضي الله
 عنه قال جاءني النبي
 صلى الله عليه وسلم
 يعودني ليس راكب
 يفل ولا يردون عن
 عائشة رضي الله عنها
 انها قالت ورا أساء فقال
 رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ذاك لو كان
 وأنا حي فاستغفرك
 وأدعوك فقلت
 عائشة وأثكياه
 والله اني لأظنك تحب
 موتي ولو كان ذاك
 لظلت آخر يومك
 معرسا ببعض أزواجك
 فقال النبي صلى الله
 عليه وسلم بل أنا وأساء
 لقد هممت أن أوردت
 أن أرسل إلى أبي بكر
 وابنه وأعهد أن يقول
 القائلون أو يجني المقنن
 ثم قلت بأبي الله يدفع
 المؤمنون أو يدفع الله
 وأبي المؤمنين عن
 أنس بن مالك رضي الله
 عنه قال قال النبي صلى
 الله عليه وسلم لا يجنين
 أحدكم الموت لضر
 أصابه

رضي الله تعالى عنه أنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى
 المؤمن (بحبيته) بالثنية أي بحبويه اذ هما أحب أعضاء الانسان اليه لما حصل له بفقد هـ
 الأسفل على قواشرو يقاير بد من خير فيسر به أو شرف فيحتبه (فصبر) مستحضر ما وعد الله تعالى
 به الصابرين من الثواب بخلاف ما ذهبت إليه مستحضر ذلك لأن الأعمال بالنيات زاد انتمدني واحتسب
 عوضته منها الجنة وهي أعظم العوض لان الالتئام بالبصر يعني بقاء الدنيا والالتئام بالجنة باق
 ببقائها وفي رواية قال ربكم من أذهب كريمته ثم صبر واحتسب كان ثوابه الجنة وفي أخرى ملن أخذت
 كريمته جزاء الاجنة وفي حديث أبي أمامة عند البخاري في الأدب المفرد اذا أخذت كريمتك فصبرت
 عند الصدمة واحتسبت قال في الفتح فاشترى ان الصبر النافع هو ما يكون في أول وقوع البلاء فيفوض
 ويسلم والافني صجر وقلني في أول وهلة ثم يمس فبغير فلا يحصل له الضرر المذكور قال أنس (يريد)
 بقوله حبيته (عينه عن جابر) بن عبد الله الأنصاري (رضي الله تعالى عنه) انه (قال قال جاءني
 النبي صلى الله عليه وسلم يعودني ليس راكب يفل ولا) بالإضافة (ولا) راكب (يردون) بكسر
 الموحدة وفتح الدال المجمة نوع من الخيل أي بل كان ماشيا وعيادته للريض سنة مطلقا مع مشي أو ركوب
 (عن عائشة رضي الله تعالى عنها) أنها (قالت ورا أساء) وعند الامام أحمد والنسائي وابن ماجه عن
 عائشة رجح رسول الله صلى الله عليه وسلم من جنازة من البقيع فوجدني وأنا جالس على رأسي وأنا أقول
 ورا أساء قال الطيبي ندب راسها وأشرت إلى الموت (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذاك) بكسر
 الكاف (لو كان) أي ان حصل موتك (وأنا حي فاستغفرك وأدعوك) بكسر الكاف فيها أيضا
 (فقلت عائشة وأثكياه) بضم اللثمة وسكون الكاف وكسر اللام وحكى فتحها بعدها
 بحجة مخففة قالت فهاه ذبة قال في المختار الشكل بوزن القفل فقدان المرأة ولها وكذا الشكل
 بفتحين اه وفي القاموس الشكل بالضم الموت والهلاك وفقدان الحبيب أو ولده اه وليست
 حقيقة مرادة هنا بل هو من كلام يجري على ألسنتهم عند حصول المصيبة أو وقوعها فالمعنى وامصيتاه
 (والله اني لأظنك انك تحب موتي) أخذته من قوله الموت قبلي (ولو كان ذلك) وفي نسخة ذاك
 أي موتي (لظلت) بفتح اللام الظاه المجمة بعد هـ لام مكسورة فخرى ساكنة (آخر يومك)
 الذي أموت فيه (مع راسا) بضم الميم وفتح العين المهملة وكسر الراء المشددة بعدها سين مهملة اسم فاعل
 وبسكون العين وتخفيف الراء من أعرض بمرأته اذ اني بها أو غشيتها (ببعض أزواجك) ونسيتني
 (فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل أنا وأرا أساء) اضرب عما قاله أي دعي ذكر ما تجد بينه وبين راسك
 واشتغلي في فاك لا تجوتين في هذه الايام بل تبشين بعدي علم ذلك بالوحي وفي نسخة أنا وأرا أساء باسقاط بل
 الاضربية ثم قال صلى الله عليه وسلم (لقد هممت أن أرسل إلى أبي بكر)
 (وابنه وأعهد) بفتح الحمز وفتح النصب عطا على التصويب السابق أي وصي بالخلافة لا بيكر كراهة
 (أن يقول القائلون) الخلافة لقائل أو لقائل أو يقول واحسنهم الخلافة وان مصدرية والقول
 محذوف (أو يجني الثمنون) الخلافة عاهد اليه دفع الثمنون وقيل أراد الله تعالى أن لا يسهل ليؤجر
 للمسلمون على الاجتهاد والتمنون بضم النون جمع متمن بكسر ها وانما حضرا ابن الصديق معبه في العهد
 بالخلافة ولم يكن له دخل في الخلافة لان المقام مقام اسد الخلق عائشة أي كان الامر يفيض الى أبيك
 كذلك الاثم في ذلك محضرة أخيك فآثار بك هم أهل مشورتني (عن أنس رضي الله تعالى عنه) انه
 (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يجنين أحدكم الموت لضر) من مرض أو غيره (أصابه) وفي رواية
 لا يجني بآباء خطأ خبر في معنى النهي وهو يبلغ من النهي الصريح لانه قد قران النهي امثال فآخذ عنه

والمنع لا ينبت للؤمن للثروة ولا لآخره والساعي في ازدياد ما يناب عليه من العمل الصالح أن يجني ما ينفع
 عن السلوك لطريق الله تعالى ولا ابن حبان لا يجني أحدكم الموت لضرر نزل به في الدنيا الحديث ويؤخذ
 منه أنه لو كان الضمائر وبيان خشى فتنة في دينه لم يدخل في النهي وقد اعتمد عمر بن الخطاب رضي الله
 تعالى عنه بقوله اللهم كبرت سنني وضعفت قوتي واشتريت عيني فأقبضني اليك غير مضيع ولا مغرط
(فان كان) المريض (لا بد فاعلاما ذكر) من تجي الموت (فليقل اللهم أحيني) بهمز قطع (ما كانت
الحياة خير لي وتوفي ما كانت) وفي نسخة إذا كانت (الوفا خير لي) وهذا نوع تفويض وتسلم
للقضاء بخلاف الاول المطلق فان فيه نوع اعتراض ومراعاة لغير الموت (عن خباب) بفتح الخاء
المججمة والموحدة المشددة ابن الارت (رضي الله تعالى عنه) أنه كثر في بطنه (سبع كيات)
فدخل عليه بعض أصحابه يموده (وقال) وفي نسخة قل لمن دخل يعمده (ان أصحابنا الذين سفلوا) أي
ما تواقي حياته صلى الله عليه وسلم (مضوا ولم تنقصهم) بفتح الفوقية وضم القاف أو بضمها وكسر القاف
المشددة (الدنيا) من أجورهم شيئا فلم يستجوها فها بابل صارت مدخرة طعم في الآخرة وقال الكرمانى
أي لم يجعلهم الدنيا من أصحاب النقصان بسبب اشتغالهم بها ذالاشتغال بها اشتغال عن الآخرة (وأنا صينا
ملا نجد له موضعا) نصر فقيه (الارتباب) يعني البنيان وكان يبنى حائطه وقرى راية عنه أنه قال
ان المسلم لي جرف في كل شيء ينفعه الا في شيء يجعله في هذا التراب أي في البنيان الزائغ على الحاجة (ولو لأن
النبي صلى الله عليه وسلم نهانا أن ندعو بالموت لدعوت به) أي على نفسى قال ذلك لأنه ابتلى في جسده بلاء
شديد. واهذا أخص من تجي الموت لان كل دعاء من غير عكس (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه)
انه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لمن يدخل أحدكم الجنة الجنة) يعني ان العمل ليس
موجب الدخول وانما هو سبب عاوى فلا ينافي قوله تعالى وتلك الجنة التي أوردناهم فيها ما كنتم تعملون
ويجاب أيضا بان منازل الجنة تدال بالأعمال المتفاوت درجاتها بحسب تفاوت الأعمال فتحمل الآية على ذلك
والحديث على أصل الدخول والمعنى أوردتم منازلها وكذا قوله تعالى سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم
تعملون أي ادخلوا منازل الجنة وقصورها بما كنتم تعملون وألزم الاداء شاوها بذلك مع رحمة الله تعالى
لكم وتفضل عليكم لان اقسام منازل الجنة برحمة وكذلك أصل دخولها حيث ألهم العاملين ما تالوا به ذلك
اذ لا يتخلو شيء من مجازاته لعماده من فضله ورحمته (قالوا ولا أنت يا رسول الله) لا ينحيك عملك مع عظم
قدره (قال) عليه الصلاة والسلام (ولا أألا ان تغمدني الله بفضل رحمة) بإضافة فضل لمابعده
وفي نسخة بفضل ورحمة أي بليسيها ويسرق بها ما خوذ من غمدت السيف وأعمدة ألبسته غمده
وغشيت به وفي رواية الا ان يتداركني الله رحمة وعندي مسلم بغفرة ورحمته عند ما يذبل أحد
منكم عملها الجنة ولا يغير من النار ولا أنا الا برحمة من الله تعالى (فسدوا) بالسبب المهملة أي افسدوا
السداد أي الصواب بالاخلاص في العمل (وقاروا) وفي نسخة وقرى بواشديد الزام من غير التأي
لا تفرطوا فتجهدوا أنفسكم في العبادة ثلاثين فيكم ذلك الى اللالة فتركوا العمل ففروا وعند مسلم
عن أبي هريرة ولكن سددوا معنى الاستدراك انه قد يشبههم من التقي الله كورني قائدة العمل فكانه
قيل له بل لا تأخذ وهي ان العمل علامة على وجود الرحمة التي تدخل العامل فاعملوا واقتصدوا بعملكم
الصواب الى اتباع البنية من الاخلاص وغيره ليقبل عملكم فتزول الرحمة (ولا يجنين) بتحتية بعد النون
آخره نون توكيد لفظه في معنى التهي وفي نسخة ولا يجن بفتح التحتية والنون بلفظ التهي (أحدكم
الموت) وفي رواية يز يادة لا بدع من قبل أن يأتي وهو قيد في صورتين ومعنوهما انه اذا نزل به لا يجن

فان كان لا بد فاعلا
 فليقل اللهم أحيني
 ما كانت الحياة خير لي
 وتوفي ما كانت الوفاة
 خير لي عن خباب
 رضي الله عنه أنه
 ا كثر في بطنه سبع كيات
 فقال ان أصحابنا الذين
 سفلوا مضوا ولم ينقصهم
 الدنيا واولا صينا ما لا نجد
 له موضعا الا التراب
 ولولا ان النبي صلى الله
 عليه وسلم نهانا أن ندعو
 بالموت لدعوت به عن
 أبي هريرة رضي الله
 عنه قال سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 يقول لمن يدخل أحدكم
 الجنة الجنة قالوا ولا أنت
 يا رسول الله قال ولا أنا
 الا أن تغمدني الله
 بفضل ورحمة فسدوا
 وقاروا ولا يجنين
 أحدكم الموت

من غيبه رضى قضاء الله تعالى ولا من طلبه لئلا لانه (اما) أن يكون (محسنا فاعلمه أن يزداد خيرا واما) أن يكون (مسيئا فاعلمه أن يستعقب) أى يطلب العتي وهو الارضاء أى يطلب رضى الله تعالى بالتوبة وورد للظالم وتدارك الفائت ولعل في الموضعين للرجاء المجرد عن التعليل وأكثرت ترجيحها للرجاء اذا كان معه تعليل نحو واتقوا الله لعلكم تفلحون (عن عائشة رضى الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا أتى مريضا) يعود (أو أتى به) أى بالمريض (اليه) صلى الله عليه وسلم والشك من الراوى (قال) عليه الصلاة والسلام (أذهب الباس) أى الشدة (رب الناس) منادى حذف منه الاداة (اشف وأنت الشافي) وفي نسخة حذف الواو (لا شفاء الا شفاؤك) المحصر تأكيده لقوله أنت الشافي لان خبر المبتدا اذا كان معر قابلا لام أقاد المحصر ووجه ذلك المحصر ان تدبر الطيب الدواء لا ينفع في المريض اذا لم يقتر الله تعالى له الشفاء (شفاء لا يفادر) أى لا يترك (سقما) بفتح السين والقاف وبضم السين وسكون القاف وهو تكميل لقوله اشف وأنت الشافي. عز رضتان بين الفعل والمفعول المطلق والتشكيك في سقمه التقليل وفاته لقوله لا يفادر الخ انه قد يحصل الشفاء من ذلك المرض فيخفه مرض آخر يتولد منه مثلا فكان عليه الصلاة والسلام يدعو للمريض بالشفاء المطلق لا بطلاق الشفاء

• كتاب الطب •

بكسر الطاء وهو علاج الجسم والنفس كفى القاموس ويحوز فيه الضم والفتح والطيب الحاذق في كل شئ وخص به للعالج في العرف ولكن كره تسميته بذلك لقوله صلى الله عليه وسلم أنت رفيق وافته الطيب أى أنت رفيق بالمريض وافته تعالى الذى يبرئه ويعافيه فالطب نوعان طب الذنوب ومعالجته بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى وطب الابدان وهو المراد هنا وبضه جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم وأغلبه عن غيره وأكثره عن تجربة وهو قسبان لا يحتاج الى فكر ونظر كدفع الجرع والمطش وما يحتاج اليهما كدفع ما عنت في البدن مما يخرج عنه الاعتدال وتفصيل ذلك مبسوط في كتب الطب

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •

وفي نسخة تقديمها على الكتاب (عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال ما أنزل الله داء) أى مرضا وجعه أدواء وفي رواية من داء بزيادة من أى ما وضع داء في بدن أو ما أصاب الله تعالى أحد ابداء (الأنزل الله له شفاء) أى لا قدر له دواء والمراد بانزال الله أنزال الملائكة الموكلين بمباشرة مخلوقات الارض من الداء والدواء فعلى الاول المراد بانزال التقدير وعلى الثاني انزال علم ذلك على لسان الملك للنبي صلى الله عليه وسلم مثلاً أو الهام لغيره وفي حديث الترمذى وغيره تداءوا يا عباد الله فان الله تعالى لم يضع داء الا وضع له شفاء الا دواء واحدا الحرم وفي لفظ الاسام بمهملة تخففها يني الموت وفي حديث مسلم لكل داء دواء فإذا أصيب دواء الله ابرى بإذن الله تعالى ومفهومان الدواء اذا جاوز الحد في الكيفية والكمية لا ينفع بل ربما أحدث داء آخر ويؤخف من ان لا يشفى لا يشفى التوكل حيث اعتقد انها ترى بإذن الله تعالى ويتقدروا لا يذاتوا وان الدواء قد ينقلب داء اذا أراد الله تعالى ذلك وعند أبي داود ولا تداءوا بعمر الحديث فلا يجوز التداء بى بحرام الحديث لم يجعل الله تعالى شفاء متى فيها حرم عليها (عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال الشفاء من الدواء) كفى (في ثلاثة) أى في ثلاثة أشياء أى في واحد منها (شربة عسل) يسهل الاخلاط الباغية وشربه ياتلف بقل من ساقه قبل ليس المراد الشرب على الخصوص بل استعماله في الجلة فيما يصلح استعماله فيه فإنه يخل في المجونات البسيطة لم يحفظ على تلك الادوية

اما محسنا فاعلمه أن يزداد خيرا واما مسيئا فاعلمه أن يستعقب

عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا أتى مريضا أو أتى به اليه قال أذهب

الباس رب الناس اشف وأنت الشافي لا شفاء الا شفاؤك

سقما (بسم الله الرحمن الرحيم)

عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما أنزل الله داء الا أنزل له شفاء عن ابن عباس رضى الله عنهما قال الشفاء في ثلاثة شربة عسل

قواها ويسهل الاخلاط التي في البدن وهو حار يابس في البرية الثانية محلل للرطوبة تارة كالأوطاء نافع
 للشيخ وأصحاب البام ولين كان مزاجها بارداً طافياً بروداً دفع البرد والحرق ورمع غيرة دفع
 الحرارة وهو جيد للحفظ يقوى البدن ويحفظ صمته ويسمنه يدفع للفاح والوجع الباردة الحادة من
 الرطوبات واستعماله على الرق يذهب البام ويسهل خلل المعدة وقويها ويسخنها يستخنيها معتدلاً
 ويبيض الأسنان استنفاً ويحفظ صحتها والطنخ به يقتل القمل ويطول الشعر وينفع للبواسير وخوامه
 كثيرة وعند أبي نعيم في الطب من حديث أبي هريرة وابن ماجه من حديث جابر بن عبد الله عن النبي
 رفعه من لعق العسل ثلاث غدوات في كل شهر لم يصبه عظم بلاء (وشرطه محجم) يتفرغ بها الدم الذي هو
 أعظم الاخلاط عند هيجانه لتبريد المزاج والمحجم كسر الملم وسكون المهمة وفتح الجيم الآلة التي يجمع
 فيها دم الحمة عند المص والرد به هذا الحديث التي بشرطها موضع الحمة يقال شرط الحاجم اذا ضرب
 موضع الحمة لاخراج الدم وقد يتناول الفصد وهو يقع من الحمة في البلاد القارية الحارة والحمة تفتح منه
 في البلاد الحارة (ر) الثالثة (كبة نار) تستعمل في الخلط البلغمي الذي لا تنجم مادته الابيه وآثار الدواء
 السكي وكية مضاف لابلدها (وأشهى أشهى) نهى تنزيهه (عن السكي) لافيه من الألم الشديد والخطر العظيم
 ولأنهم كانوا يرون انه يحجم الماء بطبعه فيادرون اليه قبل حصول الاضرار اليه فيجلبون تعذيب السكي
 لاسر مطنون فنهى صلى الله عليه وسلم أمته عنه فلما كان على وجه طاب الشفاء من الله تعالى
 والترقي لعرفي رواية وما أحبا أن كئوى ولم يصح انه صلى الله عليه وسلم كئوى قال الشيخ عبد الله
 ابن أبي جرم ما حصله علم من مجموع كلامه ان فيه تفعا ومضرة فلما نهى عنه علم ان جانب المضرة فيه أغلب
 قال وقرب منه ان في الحر منافع ثم هو لان المضار التي فيها أعظم من المنافع اه وليس المراد حصر
 الشفاء في الثلاثة فقد يكون الشفاء في غيرها وانما هي بها على أصول العلاج لان الامراض تكون دموية
 ومضرة او بقولهم في سوداوية فالدموية باخراج الدم وخص الجيم بالسكر لكثر استعمال العرب له وبقيتها
 بالسعال الملائم لكل خلط منها وأما السكي فيكون آخر كاذباً (عن أبي سعيد) سعد بن مالك الخنصري
 (رضي الله تعالى عنه ان رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال) يا رسول الله (ان أخي) قال الحافظ
 ابن حجر لم أقف على اسم واحد منهما (يشكي بطنه) من اسهال حصل لمن تخمة صابته وسلم
 قد عذب بطنه بعين وراعيكسورة فوحدة أي قد هضمته واهتلت معدته وفروية فاستطلق بطنه
 أي كثر خروج ما فيه يريد الاسهال (فقال) صلى الله عليه وسلم (اسقه عسلاً) صرفاً أو عسلاً وجافقاه
 فلم يبرأ (ثم أتاه) ذلك الرجل (الثانية) فقال في سقيته فلم يزد الا استطلاقاً (فقال) صلى الله عليه
 وسلم (اسقه عسلاً) ليدفع الفضول المتجمعة في نواحي معدته ومعها ما فيه من الجلاء ودفع الفضول
 فسقاه فلم يبرأ لكونه غير مقاوم للداء في الكمية قال الأطباء وللمعدة نخل تحمل المنفعة فإذا علق به
 الاخلاط الزجة فسدت بها وأفسدت الغذاء والواصل اليها فكان دواؤها يستعمل ما يجاوز تلك الاخلاط
 والعسل أقوى فعلا في ذلك لاسباب اذا خرج بالماء الحار وهذا الرجل كان استطلاق بطنه من هضمته حصلت له
 من الامتلاء وسوء الهضم (ثم أتاه الثالثة) فقال في سقيته فلم يبرأ (فقال) صلى الله عليه وسلم (اسقه
 عسلاً ثم أتاه فقال فعلت) فلم يبرأ (فقال) صلى الله عليه وسلم (صدق الله) حيث قال في شفاء الناس
 أي يصلح لكل أحد من أدواء البردة فانه حار والكشي يداوى بصدده ولو قال فيه الشفاء للناس لكان دواء
 لكل داء (وكذب بطن أخيك) حيث لم يحصل له الشفاء بالعسل فبقاء الداء انما هو لكثر المادة
 الفاسدة ولذا امر صلى الله عليه وسلم بماء دة شرب العسل لاستيفر لفقوا يؤخذ منه كقالب بعضهم ان
 الكتب قد يطلق على عدم المطابقة في غير الخبر قال في المصباح وهو على سبيل الاستعارة التبعية وفيه

وشرطه محجم وكية
 نلروأشهى أمشي من
 السكي عن أبي
 سعيد رضي الله عنه
 أن رجلاً أتى النبي صلى
 الله عليه وسلم فقال ان
 أخي يشكي بطنه فقال
 اسقه عسلاً ثم أتاه
 الثانية فقال اسقه عسلاً
 ثم أتاه الثالثة فقال اسقه
 عسلاً ثم أتاه فقال فعلت
 فقال صدق الله وكذب
 بطن أخيك

اشارة الى تحقيق نفع هذا الدواء (اسقمه سلا فسقاء) الرابعة (قبراً) بفتح الراء لانه لما تكرر استعمال الدواء قاوم الماء فاذبه فاعتبار مقدار الادوية وكيفية اتقانها ومقدار قوة المرض والمرضى في البره من أ كبر قواعد الطب قال بعضهم وليس صلى الله عليه وسلم كطب الاطباء فان طبه عليه الصلاة والسلام يتقن قطعي انتهى - ادر عن الوحي ومشكاة النبوة وكال العقل وطب غيره حدس وظنون وتجارب (عن عائشة رضی الله تعالى عنها) انها (قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان هذه وفي نسخة ان في هذه) الحبة السوداء) وهي الثويز بالشين المججمة المضمومة والواو الساكنة وبعد النون المكسورة تحتية ساكنة ففجحة وهي نبت في بلاد مصر كثير وقيل الخردل وقيل ثمرة البطم والاولى (شعاع من كل داء) يحدث من الرطوبة والبرودة ونحوهما من الامراض الباردة اما الحارة فلا لكن قد تدخل في بعض الامراض الحارة اليابسة بالعرض فتوصل قوى الادوية الباردة الرطبة اليها بسرعة تنفيذها واستعمال الحار في بعض الامراض الحارة لخلاصية فيه لا يستنكر الكثر روت فانه حار ويستعمل في اذوية الرمد المتركب مع ان الرمد مرض حار يضاف الى اطباء وقد قال بعض الاطباء ان طبع الحبة السوداء حار يابس وهي مذهبة للتفتيح نافعة من جحر الربيع والبلغم مفتحة للبدن والريح محففة للبلع المعده واذا دقت وتحت بالسل وشربت بالماء الحار اذابت الحماة واذرت البول والطمث وفيها جلاء وقطيع واذا قمع منها سبع حبات في لبن امرأة وسعط بها خبث البرقان نفعه واذا شرب بها وزن مثقال بماء قادم من ضيق النفس والصداه يانفع من الصداع البارد واذا خمنها سبع حبات وخس وقليت ثم سحقتهما ونفقت في زيت ثم قطر منها في اشف المزكوم زال الازكام التي معه عطاس عارض كثير وقال ابن أبي جرة تكلم ناس في هذا الحديث وخصوصاً عموه ورواه الى قول اهل الطب والتجربة ولا خلاف بطل قائل ذلك لان اذ اصعدنا اهل الطب ومدار علمهم غالباً انما هو على التجربة التي بناؤها على ظن غالب فتعدي من لا ينطق عن الهوى اولى بالقبول من كلامهم اهـ أي فيحصل على العموم وحينئذ تفتتح من جميع الادوية لكن بشرط تركيعة مع غيره في غير الامراض الباردة كالحام (الامن السام) بمجملة وتخفيف الميم (قال) بعض الرواة لبعض (قلت وما السام قال الموت) وفيه ان الموت داء من الادوية قال دواء الموت ليس لدواء (عن أم قيس بنت محسن) بكسر الميم وفتح الصاد للمهمة بينهما حاء مهملة الاسدية من المهاجرات (رضي الله تعالى عنها) انها (قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول عليكم بهذا العود الهندي) أي استعماله وهو القسط ويقال له الكست وهو هندي وبحري وهو ما يجلب من اليمن ومنه ما يجلب من المغرب واذ بعضهم ثانياً يسمى بالقسط المر وهو بلاد اشام خصوصاً بالسواحل قال في زهرة الافكار واهل البحري وخاراه الابيض الخفيف الطيب الرائحة ويصده الهندي وهو اسود خفيف وبعده الثالث وهو ثقيل ولونه كالتحسب البقس ورائحته ساقطة وأجود ذلك كلهما كان حديثاً ثانياً لا غير متاً كل يلزم اللسان وكله دواء مبارك نافع وانما يخص الهندي في الحديث لماله لكثرة ثم (فان فيه سبعة أشقية) أي اذوية جمع شفاء كدواء اذوية وجمع الجمع اشاف منها لانه (يسعط به) بضم الباء يقال سعطه الدواء كعنه ونصره وأسطه اي اذ دخل في آفة والسعوط بفتح السين المهملة كسبو ذلك الدواء المسعط بالضم ويكتب ما يجلب فيه ويصبنه في الالف (من العذرة) بضم العين وسكون القال المججمة وجمع بأخذ الطفل في حلقه ميمج من الدم وفي الحرم الذي بين الالف والحاء وهي سقوط اللها فوقيل فرحة تخرج بين الالف والحاء تعرض للصبيان غالباً عند طلوع العذرة وهي جنس كواكب تحت الشعري الهبور أو تطلع وسط الحروا كما كان اقسط نافعا العذرة لانه محقق للرطوبات والعذرة دم يغلب عليه البلغم أو زغمة لها خلاصية (ويلد به) بضم الدال والواو تحتية وفتح الالام أي يري في أحد شقي الذم (من)

اسقمه سلا فسقاء
قبراً عن عائشة
رضي الله عنها قالت
سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول ان هذه
الحبة السوداء شفاء
من كل داء الا من السام
قلت وما السام قال
الموت عن أم قيس
بنت محسن رضي الله
عنها قالت سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم
يقول عليكم بهذا
العود الهندي فان فيه
سبعة أشقية يسعط به
من العذرة ويلد به من

وجمع (ذات الجنب) والمراد هنا ألم يعرض في نواحي الجنب عن رياح غليظة تحتنق بين الصفات فتحدث وجعا وقد ذكر في الحديث أن في القسط مسبغة شفاء ولم يذكر منها سوى اثنين فيحتمل أن يكون اختصارا من الراوي (وباقى الحديث تهم) في كتاب الطهارة وهو أنها قالت ودخلت على النبي صلى الله عليه وسلم بأن لي صغيرا لي كل الطعام فقال عليه فدعا بما فرش عليه (عن أنس رضي الله تعالى عنه حديث احتجهم النبي صلى الله عليه وسلم بحججه أبو طيبة) بفتح الطاء الهملية وسكون التحتية وبعد الموحدة تاء اسمها نافع على الصحيح وقيل مبسرة (تهدم) وهو أنه أعطاه صاعين من طعام أي ثمروكم مواله مخفوا عنه (وقال) أنس (في آخوه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن أمثل) أي أفضل (مأدوا بتم به) من هيجان الدم (الجمامة) لأن أهل الجماز ومن في معانهم مأدواهم بريقة تميل إلى ظاهر أجسادهم لجلب الحرارة خارجة طالى سطح البدن وهي تنقي سطح البدن أكثر من القصد وهي تنقي عن كثير من الأدوية قال بعضهم الجمجمة في الأزمان الحارة والاما كن الحارة والابدان الحارة التي دماء محماها في غاية النضج أنفع والقصد بالعكس ولما كانت الجمجمة أنفع للصبيان ولما لا يقرى على القصد اه وقد أخرج أبو نعيم من حديث علي رفعه خبر البواء والجمجمة والقصد لكن في سننه كذاب وعن ابن سيرين فيما أخرجه الطبراني بسند صحيح إذا بلغ الرجل أربعين سنة لم يحتجهم قال الطبري وذلك أنه يصغر من حينئذ في تنقص من عمره ويخالل من قوى جسده فلا ينبغي أن يزيده وهذا باسراج الدم قال في الفتوح بعد ذلك وهو محمول على من لم تمنع حاجته اليه وعلى من لم يستسه (و) أمثل مأدوا بتم به (القسط البحري وقال) عليه الصلاة والسلام (لا تعذبوا صبيانكم بالقض) أي بالعصا باليد (من الضررة) التي هي قرحة تخرج بين الأصابع والخلق كأمير مع غيره قريبا وكانت المرأة تأخذ قرحة فتقتلها فتلاشيد بدارق خلفها حتى السبي وتقتصر عليه فينفجر منه دم أسود وربما أقرحتهم فخرهم صلى الله عليه وسلم من ذلك وأرشدهم إلى استعمال ما فيه دواء ذلك من غير ألم فقال (وعليكم بالقسط) فانه للعدرة لاسمقة فيه وفي حديث دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على عائشة وعندها صبي يسيل منخراده دما فقال ما هذا قالت البقرة أو وجع في رأسه قلت أخذ قسطا هذنيا فلتحك بعماء ثم سطه إياه فامرت عائشة وصنعت ذلك بالصبي فبرأ رآه أجده وغيره (عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضت) بضم العين مبيلا لمفعول ونائب الفاعل الام في قوله (على الام) وعند الترمذي والنسائي أن ذلك كان ليلة الاسراء وهو محمول على القول بتعدد الاسراء وانه وقع بالبدنة غير الذي وقع بمكة (فجعل النبي) بالافراد (والنبين) بالثنية (يعبرون معهم الرهط) مادون العشر من الرجال أو إلى الأربعين (والنبي يمر ليس معه أحد) ممن أخبرهم عن الله تعالى لعدم إيمانهم (جنى رفع لي) براء مضومة وكسر الفاء (سواد عظيم) ضد البياض الشخص يرى من بعد فرواية سواد كثير يدل قوله عظيم وأشار به إلى أن المراد الجنس لا الواحد في نسخة حتى وقع لي سواد عظيم ورواؤه مفتوحين بدل الراء والنساء قال في الفتوح والاول هو المحفوظ في جميع طرق هذا الحديث (قلت ما هذا) السواد الذي أراه (أمتي) هذه قيل هذا) وفي نسخة بل هذا (موسى وقومه قيل انظر إلى الأفق) أي ناحية السماء (ف نظرت إليه فاذا سواد بلا الأفق ثم قيل انظر ها هنا وههنا أفق) أي نواحي (السماء فاذا سواد قبلا الأفق قيل هذه أمتك المؤمنون وبداخل الجنة من هؤلاء سبعون ألفا غير حساب) فان قلت قد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم قال انه تعرف أمته من بين الامم بانهم يحجلون فكيف عظم ههنا أنهم أمة موسى أجيب بان الأشخاص التي رآها في الأفق لا يدرك منها الا لكثرة من غير تمييز لأعيانهم بعدهم وأما الآخري فمحمولة على ماذا

ذات الجنب وبقى الحديث تقدم ﴿عن أنس رضي الله عنه حديث احتجهم النبي صلى الله عليه وسلم بحججه أبو طيبة تقدم وقال هنا في آخره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أمثل مأدوا بتم به الجمجمة والقسط البحري وقال لا تعذبوا صبيانكم بالقض من الضررة وعليكم بالقسط ﴿عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضت على الام فجعل النبي والنبين يمررون معهم الرهط والنبي ليس معه أحد حتى رفع لي سواد عظيم قلت ما هذا أمي هذه قيل هذا موسى وقومه قيل انظر إلى الأفق فاذا سواد بلا الأفق ثم قيل انظر ههنا وههنا أفق السماء فاذا سواد قد ملأ الأفق قيل هذه أمتك ويدخل الجنة من هؤلاء سبعون ألفا بغير حساب

قروا كالأخفى (ثم دخل) صلى الله عليه وسلم بحجرته (ولم بين لهم) أي لم بين لأصحابه من السبعون
 ألفا الداخلون الجنة بغير حساب (ففاض القوم) في الحديث أي مدافعوا فيه وناظروا عليه (وقالوا
 نحن الذين آمننا بالله تعالى (وأتبعنا رسوله) صلى الله عليه وسلم (فنحن) معشر الصحابة (هم
 أو) هم (أولادنا الذين ولدوا في الاسلام) قالوا له نافي الجاهلية (فبلغ) ذلك القول (التي صلى الله عليه
 وسلم خرج) من حجرته (فقال) الذين يدخلون الجنة بلا حساب (هم الذين لا يسترقون) مطلقا
 أو لا يسترقون برقي الجاهلية (ولا يتطهرون) أي ولا ينشاءمون بالطيور ونحوها كهلوه عذتهم قبل
 الاسلام (ولا يكتون) معتقدين ان الشفاء من الكي كما كان يعتقد أهل الجاهلية (وعلى ربهم
 يتوكلون) أي يفوضون الى الله تعالى في ترتيب المسببات على الاسباب أو يتركون الاسترقاء والطيرة
 والاكتواء فيكون من باب العلم بعد الخاص لان كل واحد منها صفة خاصة من التوكل وهو أهمهم ذلك
 وقول بعضهم لا يستحق اسم التوكل الا من لم يخاطب قلبه خوف غير الله تعالى حتى لو جهم عليه الاسد
 لا يزعج وحتى لا يسعى في طلب الرزق لكون الله تعالى ضمنه ردما لجهور وقالوا يحصل التوكل بان يثق
 بوعده الله تعالى ويوقن بان قضاءه واقع ولا يترك اتباع السنة في اتباع الرزق بما لا يضمنه مطعم ومشرب
 ونحو زمن عدو بعد اداس السلاح واغلاق الباب لكنه مع ذلك لا يعلم ان الاسباب قلبه بل يعتقد انها
 لا تجلب نفعا ولا تدفع ضررا بل السبب والسبب فله والكل بمشيئة لاله الا هو فاذا وقع من الممركون الى
 السبب خرج من توكله (فقال عكاشة بن محسن) بضم العين وتشديد الكاف وتخفيف وعصم بكسر
 الميم وسكون الحاء وفتح الصاد المهملة ثم نون وكان من أجل الرجلين عن شهيد درا (أنهم) أي يا رسول
 الله (همزة الاستفهام الاستخباري وفي رواية ادع الله تعالى ان يجعلني منهم وجمع بينهما به سأل الدعاء
 أولاد الله) ثم استفهم هل أجيب فقال أنهم أنا (فقال) صلى الله عليه وسلم (نعم) أنت منهم (فقام
 آخر) قال الخطيب هو سعد بن عباد (فقال أنهم أنا) يا رسول الله (فقال) صلى الله عليه وسلم
 (سبقك بها عكاشة) قال ذلك حسب السادة لانه لو قال نعم لانك ان يقوم ثالث ورابع وخامس وهم جوا
 وليس كل الناس يصلح لذلك وفي حديث رفاعه الجعفي عنده أحد وجهه ابن حبان وعدي ان يدخل الجنة
 من أمي سبعون ألفا بغير حساب وافى لارجو أن لا يدخلوها حتى تنبؤا أنت ومن صلح من أزواجكم
 وذرياتكم كمن كان الجنة وهو يدل على ان منزلة السبعين بالدخول بغير حساب لا تستلزم فضيلتهم على
 غيرهم بل فين يحاسب في الجنة من هو أفضل منهم ومن يتأخر عن الدخول عن تحقيق نجاته وعرف مقامه
 من الجنة ليستفيع في غيره من هو أفضل منهم (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال لاعدوى) بالعين المهملة والواو المفتوحة ينهدا لهما مهمة كسنة أي لا سراة للرض عن صاحبه
 الى غيره فقليلما كان الجاهلية تعتقد في بعض الادواء انها تسمى بطبيعتها وهو خبر أريد به التهي (ولا
 طيرة) بكسر الطاء المهملة وفتح التحتية من التطير وهو التشاؤم كانوا يشاءمون بالسواغ والبوراح
 وكان ذلك يصدحهم عن مقاصدهم ففناه وأبطله ونهى عنه وأخبر انه ليس له تأثير في جلب نفع أو دفع ضرر
 (والهامة) بتخفيف الهم على الصحيح وحكي تشديدها كانوا يعتقدون أن عظام الميت تنقلب هامة تطير
 وقيل هي البومة كانت اذا سقطت على دار أحدكم يرى انها تاعية له نفسه أو بعض أهله وقيل ان روح
 القتيل الذي لا يؤخذ بشارة صير هامة فتزقوا وتقول اسقوني من دم قاتلي فاذا أمرك بشارة طارت (ولا
 صفر) بالتحريك هو الشهر المعروف كانوا يشاءمون بدخوله في سنن أي داوود عن محمد بن راشد أنهم
 كانوا يشاءمون بدخول صفر لما توهمون ان فيه تكفرا داهي والتفان أي لا تقصدا المحرم الذي كان محرم فيه
 القتال فاذا اضطرر والى القتال فيه أجلوهم وميوسفروا التي بعده المحرم وهو النسيء والذ كور في القرآن

ثم دخل ولم بين لهم
 ففاض القوم وقالوا نحن
 الذين آمننا بالله وأتبعنا
 رسوله فكمن هم أو
 أولادنا الذين ولدوا في
 الاسلام قالوا له نافي
 الجاهلية فبلغ النبي
 صلى الله عليه وسلم
 فخرج فقال هم الذين
 لا يسترقون ولا
 يتطهرون ولا يكتون
 وعلى ربهم يتوكلون
 فقال عكاشة بن محسن
 أنهم أنا يا رسول الله
 قال نعم فقام آخر فقال
 أنهم أنا قال سبقك بها
 عكاشة عن أبي
 هريرة رضي الله عنه
 أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال لاعدوى
 والطيرة ولا هامة ولا
 صفر

فصار صفر علامة على الشر ولما تشاموا به وقيل الصفر حية في البطن تهيج عند الجوع ور بمقتلت
 صاحبها وكانت العرب ترها أحدى من الحرب فتسلي الله عليه وسلم عن ذلك بقوله ولا صفر قال في المختار
 وصفر الشهر بعد المحرم وجعه اصفار والصفر يقتلن فيما تزعم العرب حية في البطن تعض الانسان اذا جاع
 والذئع الذي يجده عند الجوع من عضها اه زاد مسلم ولا تولة وهي شوز تحب معها المرأة الى زوجها وزاد
 ابن حبان ولا غول وقد كانت العرب تزعم ان الغيلان في الفلوات وهي من جنس الشياطين تقرأى للناس
 وتقول لهم تقول لاى تتلون فلان فقتلهم عن الطريق قتلهم فتني صلى الله عليه وسلم استطاعة الغول
 ان يصل أحدوا في الحديث اذا تقولت الغيلان فتادوا بالاذان ثم ادقوا شرا هاذ كراهة تعالى ولم يرد فيها
 عدسها اذا كانت ثم زالت بعثته صلى الله عليه وسلم قال الطيبي لاني لاني الجنس دخلت على المذكورات
 فنفت ذواتها وهي غير منفية فيتوجه النفي الى أوصافها وأحوالها التي هي مخالفة للشرع فان العدوى
 والصفر والحامة والتولة موجودة والنفي ما زعمت الجاهلية اثباته فان في ذلك لارادة في الصفات أبلغ لأنه
 من باب الكناية (وفرن المجنوم ككفر) أى كفرارك (من الأسد) فغام صدرية واستشكل
 هذا بقوله لا عدوى بأ كله صلى الله عليه وسلم مع محذور وقال ثقة بالله وتوكل عليه وأوجب بأن المراد بنفي
 العدوى في أن شيأ يمدى بلبه رد لما كانت الجاهلية فتعتقد من أن الامراض تملأ بلبهم من غير
 اضافة الى الله تعالى كسابق فأقبل صلى الله عليه وسلم اعتقادهم ذلك وأكل مع المجنوم لبيان لهم
 ان الله تعالى هو الذي يمرض ويشفي ونهاهم عن الدنوس المجنوم لبيان لهم ان هذا من الاسباب التي أبوى
 الله تعالى العادة بأنها تنفص الى مسبباتها في نهيها ثبات الاسباب وفي فعله اشارة الى انها لا تستقل بل الله
 تعالى هو الذي ان شاء سلبها قواها فلا تؤثر شيأ وان شاء باها فأتت على هذا جرى أكثر الشافعية وقيل
 ان اثبات العدوى في المجنوم ونحوه مخصوص من عموم نفي العدوى فيكون المعنى لا عدوى الامن الخدام
 والجرب والبرص مثلا قاله القاضي أبو بكر الباقلاني وقيل الامر بالفرار ليس من باب العدوى بل
 لامر طبيعي وهو انتقال الداء من جسدي الى جسدي واسطة الملامسة والمخالطة وشم الرائحة فليس على طريق
 العدوى بل بتأثير الرائحة انها تسقم من واطب اشتباهها ونحو ذلك قاله ابن قتيبة وهو قريب وقيل الامر
 بالفرار رعاية مناظر المجنوم لانه اذا رأى جميع البدن سليما من الآفة التي هو بها عظمت مصيبتة وحسرتة
 واشتد أسفه على ما ابتلى به ونسى سائر ما أتم الله تعالى به عليه فيكون قرب الصحيح منه سببا يذمحه
 أخيه المسلم وبلاؤه وقيل لا عدوى أصلا رواه أساوا الامر بالفرار انما هو حجة للمادة وسد للذريعة لتلا محذ
 للمخالطة شئ من ذلك فيظن انه بسبب المخالطة فيثبت العدوى التي فيها صلى الله عليه وسلم فأمر عليه
 الصلاة والسلام بتجنب ذلك شفقة منه ورحمة (وعنه في رواية) انه (قال اعرابي) لقيت صلى الله
 عليه وسلم لما قال لا عدوى (يرسل الله ليل لي يكون في الرمل كأنها الطياء) في النشاط والقوة
 والسلامة من الداء والطياء يكسر الظاء للمجتمعة هموز معدود في الرمل خبر كان وكأنها الطياء حال من
 الضمير المستتر في الخبر وهو تميم لمضى التقاوة ذلك انها كانت في التراب وما يلحق بها شئ منه (فيأتي
 البعير الاوجب فيدخل فيها فيجربها) بضم الياء وكسر الراء (قال) وفي نسخة فقال (صلى الله
 عليه وسلم) ردا عليه لما يعتقد من العدوى (فمن أحدى الأول) مراد بصلى الله عليه وسلم ان الأول
 لم يجرب به العدوى بل بضاء الله تعالى وقدره فكذلك الثاني وما بعده هو جواب في غاية البلاغة والرشاقة
 أى من أين جاء الجرب للبدن أحدى بزعمهم فان أجابوا بأنه من غير استلزام التسلسل أو من سبب آخر
 فليصبروا فان أجابوا بأن الذي فعله في الأول هو الذي فعله في الثاني ثبت المدعى وهو ان الذي فعل جميع
 ذلك هو القادر الخالق الذي لا مغيره ولا مؤثر سواه (عن أنس رضى الله تعالى عنه) انه (قال أذن

وفرن المجنوم ككفر
 من الأسد وعنه
 رضى الله عنه في رواية
 قال أعرابي يارسول الله
 فإللي يكون في
 الرمل كأنها الطياء
 فيدخل فيها البعير
 الأوجب فيجربها قال
 فمن أحدى الأول عن
 أنس بن مالك رضى
 الله عنه قال أذن

رسول الله صلى الله عليه وسلم لأهل بيت من الأنصار) هم آل عمرو بن حزم ورواه مسلم (ان يرقوا) أي بأن يرقوا أي بالرقية فان مصدريه (من الحجة) بضم الحاء المهملة وتخفيف الميم سمع عقيب أو بره التي يضرب بها العنق وأكل هامة ذات سم من حية وأعقب واطلاقه على الأبرة للجواردة لان السم يخرج منها أو أسهلها أو حواحي بوزن مردوا لها فيه عوض الواو والياء المحذوف (ومن) وجع (الاذن) واستشكل هذا حديث لارقية لا من عين أو جمة أو جيب احتمال الرخصة بعد المنع أو المعنى لارقية أقدم من رقية العين والجملة ولم يرد في جواز الرقية في غير هابل تجوز الرقية بذكر الله تعالى في جميع الأوجاع فاللهي لارقية أولى وأنفع منها كما تقول لافتي الأعلى ولا سيف الاذو الفقار (قال أنس كويت) بضم الكاف مبنيًا للقول (من ذات الجنب) وهي ألم يعرض في نواحي الجنب عن رياح غليظة مؤذية تحتن بين الصفات فتحدث وجعًا شديدًا وتطلق ذات الجنب على ورم حار يعرض في الغشاء المستطين للأضلاع تحدث منه الحكة والسعال والوجع الناجس وضيق النفس وهذا هو المعنى الحقيقي لقناة الجنب (ورسول الله صلى الله عليه وسلم حي) يريد ولم ينكر عليه (وشهدني) أي حضرنى (أبو طلحة) زيد بن سهل زوج والده أنس أم سليم (وأنس بن النضر) بالنون والصاد المججمة عم أنس بن مالك بن النضر (وزيد بن ثابت) الصحابي المشهور (وأبو طلحة ككواني) أي بأشر الكي بيده والبقية حاضرون وفيه دليل على أن الكي ينفع لقناة الجنب وتقدم أنه ينفع له أيضا للعود والهندى لكن في النوع الأول منه ويرى مانع في النوع الثاني إذا كان ناشئ عن مادة بلغمية خصوصًا في وقت انحطاط العلة (عن أسماء بنت أبي بكر) الصديق (رضي الله تعالى عنهما) أنها كانت إذا أتيت (بضم الهزنة مبنيًا للقول بالمرأة قد حدثت) بضم الحاء المهملة وفتح الميم المشددة أي أصابها الحمى (تدعوها) أي أتوها بقصد أن تدعوها إلى الشفاء (أخذت الماء فضبت به) أي بين المحبوسة (وبين جيبها) بفتح الجيم وكسر الواو منه بينهما فتحتما كنة وهو ما يكون مفرجًا من الثوب كالطوق والكسك (وقالت) أسماء (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا أن نبردها بالماء) بفتح النون وضم الراء بينهما واحدة ساكنة وروى بضم ففتح ف كسر مع تشديد وصيغة الأمر أنه قال الحى من فيج جهنم فأبردها بالماء وفعل أسماء الله كور ياتنا لكيفية التبريد المطلق في الحديث أشارت إلى أن المراد استعمال الماء على وجه مخصوص لا غسل جميع البدن فلا يرد اعتراض بعضهم على الحديث بأن المحموم إذا انغمس في الماء أصابته الحمى واختفت الحرارة في البطن يدنه فربما أحدثت له ضررًا ضاملاً كما هو ما حديث ثوبان رفعه إذا أصاب أحدكم الحمى وهي قطعة من النار فليطبقها عنه بالماء يستقنع في نهر جارٍ يستقبل جريته وليقل بسم الله اللهم اشف عبيدك وصدق رسولك بعد صلاة الصبح قبل طلوع الشمس ولينغمس فيه ثلاث غمسات ثلاثة أيام فإن لم يبرأ أغمس والأفسيح فإنها لا تكاد تجاوز سبعًا إذا نزل الله تعالى فقال الترمذي غري ب وعلى تقدير ثبوته فهو شيء خارج عن قواعد الطب داخل في قسم المعجزات الخارقة للعادة لا ترى كيف قال فيه وصدق رسولك واذن الله تعالى وقشوه وديوب فوجد كما نطق به الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم قاله في شرح المشكاة ويحتمل أن يكون لبعض الحيات دون بعض (عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاعون شهادة لكل مسلم) مات به لمشاركته للشهيد فيما كابد من الشدة والطاعون وروى مؤلف جده يخرج مع طوبى وسودوا حوله أو بخضر أو بحمر حمر تشديدًا بنفسجية كثيرة يحصل منه خفقان وفيه يخرج غالبًا في المراقب والباطون قد يخرج في الأيدي والأصابع وسائر الجسد قاله النووي في تهذيبه وقال ابن سينا سببه دم ردي ويستحيل إلى جوهر سمى بنفسه العضو ويؤدى إلى القلب كيفية قد حدثت التي والغثيان والغشي ووردت له لا قبل من

رسول الله صلى الله عليه وسلم لأهل بيت من الأنصار أن يرقوا من الحجة والأذن فقال أنس كويت من ذات الجنب ورسول الله صلى الله عليه وسلم حي وشهدني أبو طلحة وأنس بن النضر زيد بن ثابت وأبو طلحة ككواني عن أسماء بنت أبي بكر رضى الله عنهما أنها كانت إذا أتيت بالمرأة قد حدثت تدعوها أخذت الماء فضبت بهنها وبين جيبها قالت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا أن نبردها بالماء عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاعون شهادة لكل مسلم

الأعضاء إلا ما كان أضغاب الطبع والطواعين تكثر عند الوفاء في البلاد البائسة ومن ثم أطلق على الطاعون وباء وبالعكس والو بفاء فساد جوهر الهواء الذي هو مادة الروح ومعه اه وحاصل هذا انه يورم ينشأ عن هيجان الدم وانصباب الدم الى عضو فيفسد وان غير ذلك من الامراض العامة الناشئة عن فساد الهواء يسمى طاعوناً بطريق المجاز لا شترأ كهما في هجوم المرض به وهذا لا يعارض ما ورد الطاعون وخزأعد انكم من الجن اذ يجوز ان يكون ذلك يحدث عن الطعنة الباطنة فتحدث منها المادة السمية ويهيج الدم بسببها وانما يتعرض الأطباء لكونه من طعن الجن لانه امر لا يدرك بالعقل وانما عرف من جهة الشارع فتسكموا في ذلك على ما اقتضته قواعدهم لكن في وقوع الطاعون في أعدل الفصول وأصح البلاد هواءاً وطيبها ماء دلائل على انهم من طعن الجن وأيضاً لو كان من فساد الهواء لم الناس والحيوان مع انه ربما أصاب الكثير من الناس ولا يصيب من يجانبهم عن هوى مثل مزاجهم وربما يصيب بعض أهل البيت الواحد ويسلم منه الآخرون منهم وأما ما يذكر من انهم وخزأعد انكم من الجن فلم يرجع في شيء من الكتب المشهورة فان قلت اذا كان الطاعون من الجن فكيف يقع في رمضان والشياطين تصف فيه وتسلسل أجسادهم انهم يطعنون قبل دخوله ولم يظهر التأثير الا بعد دخوله وقيل غير ذلك والصحيح انه يحرم دخول الارض التي هو بها كبحرهم الخروج منها لتبوت النهي عن ذلك وقال بعضهم النهي للتعز به فيكره الخروج وقد قسم ذلك (عن عائشة رضي الله تعالى عنها) انها (قالت أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسترني) بتحتية مضمومة وفتح القاف مبنياً للقول وفي نسخة ان نسترني بنون مفتوحة بدل التحنية وكسر القاف أي طلب الرقية عن يعرفها (من العين) أي بسبب العين وذلك اذا انظر الميعان لشيء نظراً استحسان مشوب بحسد يحمل للنظور اليه ضرر بعد أجازها الله تعالى وهل ثم جواهر خفية تنبعث من عينه تصل الى المعيون كاصابة السم من نظر الافعاء أم لا هو امر محتمل لا يقطع بانها لا تنبغي قال ابن العربي والحق ان الله تعالى يخاف عند نظر العائن اليه وانعاجه به اذا شاء ما شاء من ألم وهل كونه قد يصرف قبل وقوعه بالرقية اه وقد أخرج البخاري بسند حسن عن جابر رفعه أكثر من موت بعد قضاء الله تعالى وقدره بالنفس قال الراوي يعني بالعين وفي البخاري عن أبي هريرة انه صلى الله عليه وسلم قال العين حق أي الاصابة بها ثابتة موجودة وزاد مسلم من حديث ابن عباس ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين وهي كالأثر كدلة قولها العين حق وفيها تنبيه على سرعة نفوذها وتأثيرها في الناس والمخني لو فرض ان شيئاً له قوة بحيث يسبق القدر كان العين لكنها لا تسبق فكيف غيرها وفي ذلك رد على طائفة من المعتنقة حيث أنكروا اصابة العين ولو أنقبت العائن شيئاً ضمنه ولو قتل فعليه القصاص أو الدية اذا تكرر ذلك منه بحيث يصير عادة كالسحر عند من لا يقتله كفراً قاله القرطبي من المالكية وقال الشافعية لا قصاص ولا دية ولا كفارة لانه لا يقتل غالباً ولا يعلمه كل واحد ان الحكم انما يقرب على منضبط علم دون ما يخص ببعض الناس وبعض الاحوال مما لا ضبط فيه كيف ولم يقع منه فعل أصلاً اه وفي حديث رفعه من رأى شيئاً فأعجبه فقال ما شاء الله وقوة الأبله لم يضرمه واه البخاري وابن السني (عن أم سلمة رضي الله تعالى عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى في يدها جارية) لم تسم (في وجهها سقفة) بفتح السين المهملة وسكون الفاء بعدها عين مهملة سواداً وحرمة يعاها سواداً وصفرة والمراد هنا ان السقفة أدركتها من قبل النظر (فقال) صلى الله عليه وسلم (استرقوا لها) بسكون الراء أي اطلبوا من رقبها (فان بها النظرة) بفتح النون وسكون الميم أي أصابها العين وأعين الجن أو ان الشيطان أصابها قال الخطابي عيون الجن أقنم من الاسنة (عن عائشة رضي الله تعالى عنها) انها (قالت) رخص النبي صلى الله عليه وسلم الرقية (وفي نسخة في الرقية (من كل ذي حية) بضم الحاء المهملة وفتح

عن عائشة رضي
الله عنها قالت أمرني
رسول الله صلى الله
عليه وسلم أو أمر أن
يسترني من العين
عن أم سلمة رضي
الله عنها أن النبي صلى
الله عليه وسلم رأى في
يدها جارية في وجهها
سقفة فقال استرقوا
لها فان بها النظرة
عن عائشة رضي الله
عنها قالت رخص النبي
صلى الله عليه وسلم
الرقية من كل ذي حية

الميم الخفيفة أى ذوى سم قال فى القمع ووقع فى رواية ابن الاحوص عن الشيبانى بسنده رخص فى الرقية
من الحية والعقرب اه والخصة اعانك كون بعد النهى وكان صلى الله عليه وسلم نهاهم عن الرقى لما عسى
ان يكون من الفاظ الجاهلية فاتهموا عنها ثم رخص لهم اذ اعربت عن ذلك وفى حديث أبى هريرة جاء
رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لقت من عقرب لهفتى البارحة فقال اما انك لو قلت
حين أسيت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضرك ان شاء الله تعالى رواه أصحاب السنن وقال
ابن عبد البر فى التمهيد من سعيد بن المسيب قال بلغنى ان من قال حين يمسى سلام على نوح فى العالمين لم
يلغمه عقرب يود كرا أبو القاسم القشيري فى تفسيره ان فى بعض التفسيرات الحية والعقرب آتيا نوحا عليه
السلام والسلام فقالا اهلنا فقال نوح لأهلكا فانك سبب الضرر فقالنا اهلنا ونحن نضمن لك أن لا نضر
أحدنا ذكرك (وعنه رضى الله تعالى عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول) فى الرقية (ليرىض)
وعند مسلم عن سفيان كان اذا اشتكى الانسان أو كانت به قرحة أو وجع قال النبي صلى الله عليه وسلم
باسمه هكذا ووضعه سفيان مبابته بالارض ثم رفها (بسم الله) هذه (ربة أرضنا) المدينة خاصة
لبركتها أو كل أرض (ورقة بعضنا) عطف على ربة وفى نسخة برقة والباء متعلقة بمحذوف خبر ثان
قال الطبري فى شرح المشكاة اضافة ربة لأرضنا ورقة بعضنا قبل على الاختصاص وان تلك التربة والورقة
كثمتان بكان شريف ببرك به بل بذى نفس شريفة قدسية طاهرة كمنع أن أوصاف الذنوب والآثام
فلما تبرك باسم الله الشافى ونطق به اضم اليها تلك التربة والورقة وسبلة الى المطلوب ويعضدها صلى الله عليه
وسلم يرقى فى عين على رضى الله تعالى عنه فبرأ من الرمد وفى بحر الحديبية قائلاً ماء (يشقى) بفتح حاء وه
وكسر الفاء (سقينا) نصب على المفعولية والفاعل مقدر وروى بضم التحتية وفتح الفاء وسقينا بالرفع
نائب عن الفاعل (بأذن ربنا) قال النووى كان صلى الله عليه وسلم يأخذ من ريق نفسه على أصبعه
السبابة ثم يضعها على التراب فيعلق بهامته فيصيح به على الموضع الجريح والمعليل ويتلفظ بهذه الكلمات
فى حال المسح وقال البيضاوى قد شهدت الباحث الطبية على ان الرقى لم تدخل فى النسخ وتعدّل المزاج
ولتأثير الولن تأثير فى حفظ المزاج الاصل ودفع نكابة المضرات والرقى والعرازم آثار عجيبة تقاعد العقول
عن الوصول الى كنهها اه وقال التور شتى القى يسبق الى الفهم من صيغة ذلك ومن قوله ربة أرضنا
اشارة الى فطرة آدم ورقة بعضنا الى النطفة التى خلق منها الانسان فكأنه يتضرع بلسان الخالو يعرض
بفعوى المقالات اختصت الاصل الاول ثم ابتدعت بنيه من مامهين عليك ان تشي من كانت هذه نشأته
اه (عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه) انه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا طيرة)
بكسر الطاء المهملة وفتح التحتية وقد تسكن التشاؤم بالشئ وأصل ذلك انهم كانوا فى الجاهلية اذا خرج
أحدهم لحاجة فان رأى الطير طار عن يمينه تمن به واستمر وان طار عن يساره تشام به ورجع ورجع بما
كانوا يمجون الطير لطير فيعتدون ذلك ويصح معهم فى الغالب ليزن الشيطان لهم ذلك وفى حديث
اسماعيل بن أمية عند عبد الرزاق عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يسم منهم أحد الطيرة والظن
والحسد فاذا ظنرت لا ترجع واذا حدث فلا تسبح واذا ظننت فلا تحق وفى حديث أبى هريرة عند ابن
عدي مرفوعاً لا طيرة ثم قابضوا على الله فتوكلوا وفى حديث ابن عمر مرفوعاً من عرض له من هذه الطيرة
شئ فليقل اللهم لا طير الاطيرك ولا خير الاخيرك ولا له الاخيرك رواه البيهقى فى شعبه (وغيرها) أى
الطيرة بناء على زعمهم ان فيها خيراً (القال) يلهم الساكن بعد الفاء والاضافة فى قوله وغيرهما مشرة
بان القائل من جهة الطير وقوله بعد حديث الترمذى عن حابس التميمي انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول العين حق وأصدق الطيرة القائل فهو صريح فى ان القائل من جهة الطيرة لكن المشهور عند أهل اللغة

وعنه رضى الله عنها
أن النبي صلى الله عليه
وسلم كان يقول ليرىض
بسم الله ربة أرضنا
ورقة بعضنا يشقى
سقينا بأذن ربنا
عن أبى هريرة
رضى الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لا طيرة
وغيرها القائل

استعمال الطيرة في المكروه قال الله تعالى ان اطعوا نأبكم أي تشاعنا وقال أيضا طركم معكم أي سبب
شؤمكم منكم وقال في المحبوب وما يكون في مكروه (قالوا وما الفأل) يا رسول الله قال الكلمة الصالحة
يسمعها أحكم كالمرض يسمع باسمه يطالب الحاجة ويأجوني حديث عروة بن عامر عند أبي داود قال
ذكرت الطيرة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خيرها الفأل ولا ترمسها فاذا رأى أحدكم ما يكره
فليقل اللهم لا تأني بالحسنات الآت ولا بدفع السيئات الآت ولا حول ولا قوة الا بالله وفي حديث أنس
عند الترمذي وصححه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج لحاجة يعجبها ان يسمع بالجميع يراشدوني
حديث بريدة عند أبي داود بسند حسن ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يتطير من شيء وكان اذا بات
غلاما يسمي اسمه فاذا أعجبته فرح به وان كرهه لم يره في كراهة ذلك في وجهه قال بعضهم وقد جعل الله
تعالى في الفطرة محبة ذلك كما جعل فيها الارتياح للنظر الانيق والماء الصافي وان لم يشر بهن ويستعمله
(عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى في امرأتين من هذيل) بضم
الحاء وفتح الفاء الموحدة ابن مديكر بن الياس (اقتتافرت احداها) وهي أم عفيف بنت مسروح
(الآخرى) وهي مليكة بنت عويمر (بجحر فاصاب) الجحر (بطنها وهي حامل فقتلت ولدها الذي في
بطنها فاختصموا) بلغوا الجمع كقوله تعالى هذان خصمان اختصموا (الى النبي صلى الله عليه وسلم ففضي)
عليه الصلاة والسلام (ان دية ما في بطنها) ولوأى وأختى وأناقص الاعضاء اذا علم بوجوده في بطن أمه
(غرة) بضم الغين وتشديد الراء منوا يياض في الوجه عبر به عن الجسد كله اطلاقا للجزء على الكل
(عبدا وأمة) بدل من غرة ورواه بعضهم بالاضافة اليانية والاولى أقيس وأسوب لأنه حينئذ يكون
من اضافة الشيء الى نفسه ولا يجوز التأويل كإدراج قليا ولأولئك تقسيم للتشكيك لافرق في العبد والامة بين
الاسود والايض وان كان الاصل في الغرة البياض في الوجه كما توسعوا في الاطلاق على الجسد كله اطلاقا
للعجز على الكل (فقالوا لى المرأة التي غرمت) بفتح الميم وكسر الراء مخففة وضبط بعضهم ضم الميم
وكسر الراء المشددة فأى قضى عليها بالغرة وولها هو زوجها ليقض الحاء المهملة والميم المخففة ابن مالك
ابن النابغة المذني الصحابي (كيف أغرم يا رسول الله من لا شرب ولا كل) أي لم يشر بولأى كل
فاقام الماضي مقام المضارع (ولانطق ولا استهل) أي ولا صاح عند الولادة (قتل ذلك بطل) بموحدة
وطاء مهملة مفتوحة تين وتخفيف اللام من البطان فلا يجب فيه شيء في نسخة يطل بضم الباء المثناة بدل
الموحدة وتشديد اللام أي بهدر وهو من الافعال التي لم تستعمل الامنية للمفعول لكن قال المننرى
وأكثر الروايات بطل بالوحدة وان كان الخطابي رجع الى آخرى (فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما هذا) أي
جمل (من اخوان الكهان) لشبهة كلامه كلامهم من أجل سمعته التي سمع ففهم من الكهان
ومن تشبه بهم في أفعالهم حيث كانوا يستعملون في الباطل كسجعة جل يد يد ابطال حكم الشرع ولم يعاقبه
صلى الله عليه وسلم لانه كان مأمورا بالصنع عن الجاهلين والكاهن الذي يتعاطى الخبر في مستقبل الزمان
ويدهى معرفة الاسرار وقد كان في القرب كهيئة كشق وسطيح ونحوهما فهم من كان يزعم ان له تابعا من
الجن يلقي اليه الاخبار ومنهم من يزعم انه يعرف الامور بمقامات وأسباب يستل بها على نواحيها من كلام
من يسأله أو فصله أو حله وهذا يشبهونه باسم العراف كالذي يدهى معرفة الشيء للمسروق ومكان الضالة
ونحوهما وقال الخطابي الكهنة قوم لهم أذهان خادة ونفوس شريرة وطباع نارية فالتفتهم الشياطين
لما بينهم من التناسب في هذه الامور وساعتهم في كل ما تطلب قلوبهم اليه (عن ابن عمر رضي الله تعالى
عنهما انه قبله رجلا) قيل هما الزرقان بكسر الزاي والراء بينهما موحدة تسمى كنة وبالقاف وهومن
أسماء القير لقب بلحسنة واسم أبيه بدر بن امرئ القيس بن خلف والآخر عمرو بن الاهيم واسم الاهيم

قالوا وما الفأل يا رسول
الله قال الكلمة الصالحة
يسمعها أحكم عن
أبي هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قضى في
امرأتين من هذيل
اقتتافرت احداها
الآخرى بجحر فاصاب
بطنها وهي حامل فقتلت
ولدها الذي في بطنها
فاختصموا الى النبي
صلى الله عليه وسلم
فقضى ان دية ما في
بطنها غرة وأمة
فقالوا لى المرأة التي
غرمت كيف أغرم
يا رسول الله من لا شرب
ولا كل ولا نطق ولا
استهل قتل ذلك بطل
فقال النبي صلى الله
عليه وسلم انما هذا من
اخوان الكهان
عن ابن عمر رضي
الله عنهما انه قبله
رجلا

سنان يجتمع مع الزرقان في كعب بن أسعد بن زيد مناة بن عيم فهما عيميان قدما في وفد بني عيم على النبي
 صلى الله عليه وسلم سنة تسع من الهجرة (من المشرق) أي من جهة المشرق وكانت سكنى بني عيم من
 جهة العراق وهي في شرق المدينة (نظبا) أي أنيا بكلام بلغي مفسح عن مقصودهما في دلائل النبوة
 للبيهقي من طريق مقسم عن ابن عباس جلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم الزرقان بن بدر وعمر بن
 الأهم وقيس بن عامر ففخر الزرقان فقال يا رسول الله أنا سيد بني عيم والمطاع فيهم والحباب أنعمهم من
 الظلم وأخذ منهم بحقهم وهذا يعلم ذلك يعني عمرو بن الأهم فقال عمرو أنه شديد العار ضعاف لجانبه مطاع
 في أدنيه فقال الزرقان والله يا رسول الله لقد علم مني غير هذا قال وما منعه أن يتكلم إلا الحسد فقال عمرو أنا
 أحسدك وأنت يا رسول الله أنه لئيم الخال حيث المال أحتي الواليمضيق في العسيرة والله يا رسول الله لقد
 صدقت في الأولى وما كذبت في الآخرة ولكني رجل إذا رزيت قلت أحسن ما علمت وإذا غضبت قلت
 أقبح ما وجدت (فجذب الناس) منها (ليبانها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من البيان)
 التي هو أظهار المقصود ببلغ لفظ وهو من الفهم وذكاة القلب وأصله الظهور والكشف (لسحرا) ومن
 التبصير كما صرح به في بعض الروايات إن بعض البيان لسحر قال في شرح السنة اختلف في تأويله فعمله
 قوم على اللفظ لا ندم الكلام في التصنع والتكلف في تحسينه ليروق السامعين ولتليل قلوبهم كما يفعل
 السحر حيث يحول الشيء عن حقيقة بصر فمع جهته فيلوح للنظر في غير معرض فكذلك المتكلم
 قد يحيل الشيء عن ظاهره ويبيانه ويزيله عن موضعه ليسانه أراد أن التلخيص على السامع له وأن من البيان
 ما يكسب صاحب من اللفظ ما يكسبه السحر بسحره وهو الرجل يكون عليه الحق فيسحر القوم ببيانه
 فينهج الحق وشاهدته قوله صلى الله عليه وسلم انكم تختصمون إلي ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته
 من بعض فأقضي له على نحو ما أسمع منه فمن قضيت له بشيء من حق أخيه فلا يأخذه الحديث وذهب
 آخرون إلى أن المراد منه مدح البيان والحث على تحسين الكلام وتحجيرا للفاظ وروى عن عمر بن عبد
 العزيز رحمه الله تعالى أن رجلا طلب إليه حاجة كان يتنصر عليه أسعافها فاستألفه بالكلام ثم أنجزها له
 ثم قال هذا هو السحر الخلال والاحسن كقالب الخطابي أن هذا الحديث ليس ذم للبيان ولا مدح له لقوله
 من البيان فاق بلطف من التبصيرية والتصریح أيضا به وقد اتفق على مدح الإيجاز والالتيان بالمعاني
 الكثيرة بالالفاظ البسيرة (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لا يورد) بالثناء التحنية وفتح الراء مبني للفعول وقوله (عمرض) نائب فاعل وهو يفتح الراء
 وروى بكسرها وفي نسخة لا يورد بكسر الراء عمرض أي من الإبل (على مصحح) منها وفي أخرى
 لا يورد بالقوف توصيفة لجمع المرض على المصحح فربما يصاب بذلك المرض فيقول الذي أوردته لاني
 ما أوردته عليه لم يصبه من هذا المرض شيء والواقع أن لولم يورده لاصلا بل أن الله تعالى قدره فنهى عن إبداء
 هذه اللمحة التي لا يؤمن غالبان وقوعها في قلب المرء وهو كحقوقه صلى الله عليه وسلم فمن المخدم
 فرارك من الأسد وان كنا لتعتقاد أن الجلام لا يعدي لكننا نجد في أنفسنا تفرق ترك إهبة الخالقته (وعنه
 رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال عن تردى) أي أ سقط نفسه (من جبل
 فقتل نفسه فهو في نار جهنم تردى فيها خالد اعظما) بفتح اللام المشددة (فيها أيدا) أي جازا ما الله تعالى
 الخلود والخلود قد يراد به طول المقام (ومن نحسى) بالخامع والسين المشددة المهملتين أي تجرع (مما
 فقتل نفسه فسمه في يده يتحساه) أي يتجرعه (في نار جهنم خالد اعظما فيها أيدا ومن قتل نفسه بجديدة
 خديدة في يديه) بفتح الخاء (فتتح التحنية والجيم المحققة بالهمز قال في المصباح وجاءه أو جؤء مهموز
 فتحتين ور بما حذف الواو في المخرج فقتل بما كفتيل يسع ويظاوي وبذلك إذا ضربته بسكين

من أهل المشرق
 نظبا فجذب الناس
 ليبانها فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 إن من البيان لسحرا
 أو أن بعض البيان
 سحر عن أبي هريرة
 رضي الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا يورد
 عمرض على مصحح
 وعنه رضي الله عنه
 عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال من تردى من
 جبل فقتل نفسه فهو
 في نار جهنم تردى فيها
 خالد اعظما فيها أيدا
 ومن نحسى ما فقتل
 نفسه فسمه في يده
 يتحساه في نار جهنم
 خالد اعظما فيها أيدا
 ومن قتل نفسه بجديدة
 خديدة في يديه

بها في بطنه في نار جهنم
خالدا عذبا فيها أبدا
وعن عيسى الله عنه
أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال إذا وقع
التياب في إناء أحكم
فليغمسه كله ثم ليطرحه
فإن في أحد جناحيه
شفاء وفي الآخر داء

(بسم الله الرحمن الرحيم)

✽ كتاب اللباس ✽

✽ عن أبي هريرة ✽
رضي الله عنه عن النبي

صلى الله عليه وسلم قال

ما أسفل من الكعبين

من الأزار في النار

✽ عن أنس رضي الله

عنه قال كان أحب

التياب إلى النبي صلى

الله عليه وسلم أن يلبسها

الحبرة ✽ عن عائشة

رضي الله عنها أن رسول

الله صلى الله عليه وسلم

حين توفي سجي يرد

حبرة ✽ عن أبي ذر

رضي الله عنه قال أتيت

النبي صلى الله عليه وسلم

وعليه ثوب أبيض

وهو قائم ثم أتته وقد

استبظ فقال ما من

عبد قال لا إله إلا الله

٧ هذا لا يدل على

أن الآخر هو الأيسر

إنما فيه تفسير الداء

٨ هذا سهو فان ما

موصولة لأشربة

ونحوه في أي موضع كان والامم الوجاء مثل كتاب انتهى فاصله يوحى بكسر الجيم حذفت الواو لوقوعها
بين الياء والكسرة ثم فتحت الجيم لاجل الهمزة وقول بعضهم يضم أوله لوجهه وانما بين الجيم والواو إعادة
الواو فيقال يوحى أي يطعن (بها في بطنه في نار جهنم خالدا عذبا فيها أبدا) أي مكناطولا وهو في حق
كافر بعينه كما قاله السفاسقي واستبعد الحافظ ابن حجر (وعن عيسى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال إذا وقع التياب في إناء أحكم) وعند النسائي وابن ماجه ومحمد بن حبان عن أبي سعيد
إذا وقع في الطعام وفي بدء الخلق من البخاري بلفظ شراب والأولى أشمل منهما (فليغمسه كله) فيما
وقع فيه (ثم ليطرحه) بعد استخراجها من الإناء (فإن في أحد جناحيه شفاء) أي لا ينقي باليسر
وفي نسخة أحدى والثانيث باعتبار اليد قال في المصباح وجناح الطائر بمنزلة اليسن الإنسان اه
ولكن يجوز الضمان بأنه لا يؤثرب صوب الأولى (وفي الآخرة) أي الأيسر كما يدل حديث ابن حبان في
صححه من طريق سعيد المقبري عن أبي هريرة أنه يقدم السم ويؤخر الشفاء ٧ واستقيم الحديث أنه
إذا وقع في الماء لا ينجسه لأنه يموت وهذا هو المشهور

✽ كتاب اللباس ✽

بكسر اللام قال في القاموس اللباس والملبوس واللبس بالكسر واللبس كلفعل ومنه يلبس انتهى

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •

وفي نسخة تقديمه على الكتاب (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه
(قال ما أسفل من الكعبين) من الرجل (من الأزار في النار) وما موصولة في محل رفع على أنه مبتدا
وفي النار الخبر وأسفل خبر مبتدا محذوف وهو العائد على الموصول أي ما هو أسفل وحذف العائد لظول
الصلوة والمحذوف كان وأسفل بالنصب خبرها ومن الأولى لأبداء الغاية والثاني بيانية والمراد أن الوضع
الذي يناله الأزار من أسفل الكعبين في النار فهو من تسمية الشيء باسم ما جاوره وأحل فيه وفي نسخة في
النار يزادة دخلت تضمن ماعنى الشرط والمعنى إن ما دون الكعبين من قسم صاحب الأزار المسبل
فهو في النار عقوبة له وفي رواية ما كتبت الكعبين من الأزار في النار وفي حديث ابن عمر عند الطبراني
رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم أسبلت أزارى فقال يا ابن عمر كل شيء من الأرض من التياب في النار
وظاهره أن الذي في النار نفس الثوب فيمكن حل ما هنا عليه فيكون من باب أنكم وما تعبدون من دون
الله صعب جهنم ثم هذا الإطلاق محمول على ما ورد من قيل الخلاء وقد نص الشافعي على أن التحريم
مخصوص بالخلاء فإن لم يكن للخلاء ذكره للترجيح (عن أنس رضي الله تعالى عنه) أنه قال كان أحب
التياب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يلبسها الحبرة) بكسر الحاء المهملة وفتح الموحدة بعد هاء
كثبة ضرب بمن يرد الذين يصنع من قطن الجع جبر وحبراء وانما كانت أحب إليه صلى الله عليه وسلم
لأنها فيا قبل لون أخضر وهي لباس أهل الجنة قال القرطبي سميت حبرة لأنها جبراً يزين والتحصير
الترين والتحصين (عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين توفي سجي) يضم
السين المهملة وكسر الجيم مشدداً أي غطي (يود) بالتثنية (حبرة) صفته قال في القاموس البرد
بالضم ثوب مخطط الجع أبرد وروداً كسبة يلفحها الواحدة بها أي يردة يضم فسكون (عن أبي ذر)
جندب بن جنادة (رضي الله تعالى عنه) أنه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه ثوب أبيض
وهو قائم ثم أتته وقد استبظ قال الكرماني وفائدة ذكر الثوب والثوب ثوب الثوب والثوب ثوب الثوب
في أذان السامعين أي تمكين في قلوبهم (فقال) صلى الله عليه وسلم (ما من عبد قال لا إله إلا الله) أي

الجنة قلت وان زنى
وان سرق قال وان زنى
وان سرق قلت وان
زنى وان سرق قال وان
زنى وان سرق قلت
وان زنى وان سرق قال
وان زنى وان سرق
على رغم أجب أبي ذر
وكان أبو ذر إذا حدث
بهذا قال وان رغم أجب
أبي ذر عن عمر
رضي الله عنه أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم
نهي عن الحسرير
الا هكذا وأشار
بأصبعيه اللتين تليان
الانهام يعني الأعلام
وعنه رضي الله عنه أن
النبي صلى الله عليه وسلم
قال من لبس الحرير
الدنيا يلبس في الآخرة
عن حذيفة رضي
الله عنه قال نهانا النبي
صلى الله عليه وسلم أن
نشرى في آنية الذهب
والفضة وأن نأكل فيها
وعن لبس الحرير
والديباج وأن نجلس
عليه عن أنس رضي
الله عنه قال نهى النبي
صلى الله عليه وسلم أن
يتزعر الرجل وعنه
رضي الله عنه أنه سئل
أكان النبي صلى الله
عليه وسلم صلى في ثعلبه
قال ثم عن أبي هريرة
رضي

مع محمد رسول الله (ثم مات على ذلك الادخل الجنة) قبل النار أو بعدها سواء تاب أو لم يتب على الراجح
قال أبو ذر (قلت وان زنى وان سرق قال) صلى الله عليه وسلم (وان زنى وان سرق) لان الكبيرة
لا تسلب اسم الايمان ولا تحبط الطاعة ولا تحل صاحبها في النار بل عاقبته أن يدخل الجنة قال أبو ذر
(قلت وان زنى وان سرق قال) صلوات الله وسلامه عليه (وان زنى وان سرق قلت وان زنى وان سرق
قال) عليه الصلاة والسلام (وان زنى وان سرق على رغم أجب أبي ذر) من رغم إذا صلى بالزعم وهو
انتراب ويستعمل مجازا بمعنى كرم أو اذلالا لا اسم السبب على المسبب وتكرير رأي ذرقوله وان زنى وان
سرق استعظام الشان الدخول مع اقتراف الكبائر ونجيبان ذلك وتكرير النبي صلى الله عليه وسلم ذلك
لانكاره واستقامته وتوجيه مواسعاه فان رحمة تعالى واسعة (فكان أبو ذر إذا حدث بهذا الحديث يقول)
وفي نسخة قال (وان رغم) بكسر اللجيم وتفتح مع فتح الراء (أجب أبي ذر) ومعاوم أو قوله وان
زنى وان سرق للبانة فيدخل من لم يفعل ذلك بالطريق الأولى نحو نعم العبد صيب لولم يحض الله تعالى
له يصح فادفع قول بعضهم ان منهم الشرط ان من لم يزن لم يدخل الجنة ثم ما ذكرنا هو في حقوق الله
تعالى باتفاق أهل السنة أما حقوق العباد فلا بد من ردعنا لا كذا وأن الله تعالى رضي صاحب الحق
بما شاء (عن عمر) بن الخطاب (رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن
استعمال الحرير) نهى تحرير على الرجال وعلى التحريم ما الفخر والخيلاء وكونه توبوا فاهية وزينة
يليق بالنساء لا الرجال والنسبية بالمشركين أو السرف وقد حكى القاضي عياض ان الاجماع انعقد بعد ابن
الزبير وموافقيه على تحرير الحرير على الرجال (الا هكذا وأشار) صلى الله عليه وسلم (بأصبعيه اللتين تليان
الانهام) وهما السبابة والوسطى قال الرازي (يعني) بالاستئذان في قوله الا هكذا (الأعلام) بفتح
الهمزة جمع علم عاجوز من التطرف والتطريز (وعنه رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا يلبس أحد) من الرجال (الحرير في الدنيا الا يلبس في الآخرة) وفي نسخة تقديم منه على قوله
في الآخرة وقد قيل انه محمول على الزير واستبعد وقيل على المستعمل للسهة وقيل على كفار ملوك الامم
أو اضعل يقتضى ذلك وقد يتخلف لقتض كالنوبة والحسانات التي توازن والمصاب التي تكفر وشفاعة
من يؤذن له بالشفاعة يمنع منه بعد دخوله الجنة لكن ينسبه الله تعالى ويشغله عنه أبدوا برضيه بحيث
لا يحدا لما يتركه ولا روية تهم في نفسه اذا الجنة لا أم فيها ولا حزن ولتلا نظائر كثيرة تؤول كذلك وأعم
من ذلك كله غفوا رحم الراجلين (عن حذيفة) ابن اليمان (رضي الله تعالى عنه) انه (قال نهانا)
معشر الكور ومنهم الخناني (النبي صلى الله عليه وسلم) نهى تحرير (أن نشرى في آنية الذهب
والفضة وأن نأكل فيها) نهانا صلى الله عليه وسلم أيضا (عن لبس الحرير والديباج) أعجمي معرب
وهو ما غلظ من ثياب الحرير (وان تجلس عليه) أي من غير ما قل امابه فيجوز سواء كان ذلك في دعوة
أو نحوها وأخذ له حصار من حرير وجعل عليه حاقلا على الراجح والتقيد في الحديث بما ذكر من اللبس
والجلوس جرى على الغالب فيحرم غيرهما من أنواع الاستعمال كستر وتدوير الحديث أبي داود بإسناد صحيح
انه صلى الله عليه وسلم أغنى عنه قطعة حرير وفي شبه قطعة ذهب وقال نهان حرام على ذك كورأمتي حل
لأنهم والحق بالذ كور الخناني احتياطا (عن أنس رضي الله تعالى عنه) انه (قال نهى النبي صلى الله
عليه وسلم أن يتزعر الرجل) وعند النسائي نهى عن التزعزع والمطلق محمول على المقيد فيحرم على الرجل
لبس المزعزع دون المصفر كإص عليه الشافعي وهل النهي لرائحة أو لونه (وعنه رضي الله تعالى عنه انه
سئل أكان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في ثعلبه قال نعم) اذا لم يكن فيه ما يحاسه (عن أبي هريرة رضي

الله تعالى عنه أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال

لا يمض أحدكم في نعل

واحدة ليحفرهما جيما

أوليهما **❦** وعن عمر

الله عنه أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال

إذا اتعل أحدكم فليبدأ

باليمنى وإذا انزع فليبدأ

باليمنى **❦** وعن النبي

صلى الله عليه وسلم قال

إذا اتعل أحدكم فليبدأ

باليمنى **❦** وعن النبي

صلى الله عليه وسلم قال

إذا اتعل أحدكم فليبدأ

باليمنى **❦** وعن النبي

صلى الله عليه وسلم قال

إذا اتعل أحدكم فليبدأ

باليمنى **❦** وعن النبي

صلى الله عليه وسلم قال

إذا اتعل أحدكم فليبدأ

باليمنى **❦** وعن النبي

صلى الله عليه وسلم قال

إذا اتعل أحدكم فليبدأ

باليمنى **❦** وعن النبي

صلى الله عليه وسلم قال

إذا اتعل أحدكم فليبدأ

باليمنى **❦** وعن النبي

صلى الله عليه وسلم قال

إذا اتعل أحدكم فليبدأ

باليمنى **❦** وعن النبي

صلى الله عليه وسلم قال

إذا اتعل أحدكم فليبدأ

باليمنى **❦** وعن النبي

صلى الله عليه وسلم قال

إذا اتعل أحدكم فليبدأ

باليمنى **❦** وعن النبي

صلى الله عليه وسلم قال

الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يمض أحدكم في نعل واحدة (لمشقة النسي حيث ذن وخوف العثار مع ساجدة الماشي في الشكل وقبح منظره في العيون ولا تهاشية الشيطان (ليحفرهما) بالحاد الملهمة من الاحفاء أي ليحردما (جيبا) ولينعلهما جيما) بضم التحتية من أنل رجله ألبسها نعلين يقاس بماذ كركل لباس شفع كالخفين واخراج اليمين من الكم والتردى على التكبئين ونحو ذلك (وعنه رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا اتعل أحدكم أي لبس نعله (فليبدأ) بالرجل (اليمنى) أو باليمن (وإذا انزع) وفي نسخة نزع (فليبدأ بالشمال تسكن اليمن أو طمأنتل وأخرهما تزع) تنعل وتزع مبيان للفعول وأولهما وآخرهما بالنصب خبر كان (عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذنا من فضة ونقش فيه محمد رسول الله) محمد سطر ورسول سطر والله سطر وظاهره أنه على الكتابة المعتادة لكن ضرورة الاحتياج إلى أن يحتم به تقتضي أن تكون الأروف المنقوشة متعاقبة ليخرج الختم مستويا ليقول إن أول الأسطر كان اسم الله تعالى ثم في الثاني رسول ثم في الثالث محمد (وقال أني اتخذت خاتما من ورق) بكسر الراء أي فضة (ونقش فيه محمد رسول الله فلا ينقش) بنون التوكيد الثقيلة (أحد على نقشه) وفي رواية عن ابن عمر لا ينقش أحد على نقش خاتمي هذا قال في شرح المشكاة على نقش خاتمي يجوز أن يكون ما لا من الفاعل لانه نكرة في سياق النفي أو صفة مصلح محذوف أي نقشا كأننا على نقش خاتمي وما كلاله وسبب النسي كماله النودي أنه صلى الله عليه وسلم إنما نقش على خاتمه ذلك ليختم به كتبه إلى الملوك فلو نقش غيره منه لحصل الخلل والافضل عند الشافعية جعل الخاتم في اليمن وجعل فصه من باطن كفه ويجوز جعله في اليسار من غير كراهة وقد ورد كل منهما عن النبي صلى الله عليه وسلم والسنة في الرجل جعله في الخصر ويكرهه إبداءه في الوسطى والسبابة (عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما) أنه (قال لعن النبي صلى الله عليه وسلم المختن من الرجال) بفتح النون المشددة قال الكرماني وهو المشهور وبالكسر القياس وبالثلثة مشتق من الاختناث وهو الشني والتكسر فالتنث هو الذي في كلامه لوقن أو عضائه تكسر وليس به مباحة تقوم وإن لم يعرف منه الفاحشة فإن كان ذلك فيه خلقة فلا لوم عليه وعليه أن يتكفأ إذا كان قد قصد منه فهو المذموم وهو في عرف هذا الزمان من يلاط به (و) لعن صلى الله عليه وسلم (المترجلات) بكسر الجيم المشددة أي المتكفئات التشبیه بالرجال (من النساء) في الزنى وغيره كحمل السفور والرجح والسحاق (وقال) عليه الصلاة والسلام (أخرجوهم من بيوتكم) لتشاي فضي الامر بالتشبيه إلى تعاطي منكر كالسحاق (قال) ابن عباس (فأخرج النبي صلى الله عليه وسلم فلانة) وهي بادية بنت غيلان وفي نسخة فلانة وهما أمثلة العبد الأسود الذي كان يقبضه النساء أخرجه الإمام أحمد وغيره (وأخرج عمر) بن الخطاب (رضي الله تعالى عنه فلانا) وهو ماتم بوقوعه بغير نكاح وقيل هرم (عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال خالفوا المشركين) أي الجوس كبحر به عند مسلم من حديث أبي هريرة (وفروا) (اللحي) بتشديد الفاء أي اتركوا هوم فرقة والحي بكسر الهمزة وتضم جيم لحيه بالكسر فقط اسم لما ينبت على العارضين والذفن (وأخفوا الشوارب) بالحاء الملهمة وقطع الهمزة بالفتحة من الرابحي وحكى ابن دريد حتى شار به يفهمون من الثلاث وعلى هذا فهي همزة وصل أي استقصوا قصه ما حتى يظهر الجلد وظاهره أنه يزيل الشارب بكمه وهو الشعر الناتج على الشفة قال في شرح المهذب كان المزني والربيع يفعلونه قال الطحاوي زعمنا أنهما أخذوا ذلك الاعتناء ونقل عن الإمام أحمد وأبي حنيفة ومحمد وأبي يوسف واختاره النووي أنه يقصه حتى يبدو طرف الشفة ولا يخفف من أصله ونقل عن مالك أن ذلك مثله وإن المراد بالحديث المبالغة في أخذ الشارب حتى يبدو طرف الشفة وقال أشهب سألت مالكا عن معنى شارب

الشوارب

عن أنى هريرة
رضي الله عنه قال قال
الذي صلى الله عليه
وسلم إن اليهود
والنصارى لا يصغون
خالفوهم عن أنس
رضي الله عنه قال كان
شعر النبي صلى الله عليه
وسلم رجلا ليس بالسط
ولا الجعد بين أذنيه
وعاققه وعن رضي الله
عنه قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم ضخم
اليدين والقدمين
لم أر قبله ولا بعده مثله
وكان مسيط الكففين
عن ابن عمر رضي
الله عنهما قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ينهى عن التزج
عن عائشة رضي الله
عنها قالت كنت أطيّب
رسول الله صلى الله
عليه وسلم بأطيب
ما يجد حتى أبعد ويص
الطيب في رأسه وحيته
عن أنس رضي الله
عنه قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم لا يرد
الطيب عن عائشة
رضي الله عنها قالت
طيب رسول الله صلى
الله عليه وسلم يدي

فقال أرى أن يوجع ضرباً وأما السبالان وهما لجنا الشارب فقيل اتهمانه وأنه بشرع قصهما معه
وقيل همامن جلة شعر اللحية وظاهر الحديث أنه لا يؤخر من اللحية شيء وكان ابن عمر إذا حج
أو اعتمر قبض على لحيته فما فضل أي زاد على القبضة أخذ به بلقص وأخوه وروى مثل ذلك عن أبي
هريرة وفعله عمر رضي الله تعالى عنه برجل وعن الحسن البصري يؤخر من طولها وعرضها ما لم يقفح
وجعلوا الهى على ما كانت الأعاجم تقفح من قصها وتحققفها وقال عطاء بن الرجل لو ترك لحيته لا يتعرض
لها حتى أخش طولها وعرضها ليعرض نفسه لمن يستحب به وقال النوى المختار عدم التعرض لها بتقدير
ولا غيره (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إن اليهود والنصارى
لا يصغون) شيب لحاهم (نخالفوهم) واصفوا شيب لحاهم بالصفرة أو الجرة وفي السنن وصححه
الترمذي من حديث أبي ذر مرفوعاً أن أحسن ما غيرت به الشيب الحناء والكم وهو محتمل أن يكون على
التعاقب والجمع والكم يفتح الكاف والقوية يخرج الصبغ أسود يميل إلى الحمرة وصيغ الحناء أحر
فالجمع بينهما يخرج بين السواد والحمرة وأما الصبغ والأسود بالبحث فممنوع الإقصاء للجهد لما ورد في
الحديث من الوعيد عليه وأول من خضب به من العرب عبد المطلب وأما مطلقاً فمرفوعون لعنه الله تعالى
(عن أنس رضي الله تعالى عنه) أنه (قال كان شعر النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً) يفتح الراء وكسر
الجيم أي مسترسلاً لكن ليس شديداً لا سترال وإنما قال (ليس بالسط) يفتح السين المهملة وكسر
الموحدة وهو الذي يسترسل فلا يتكسر منه شيء كشر الهمود (ولا الجعد) وهو المنقبض الذي يتجدد
كشر الخشب والزنج أي فيه تكسر يسر فهو بين البوطة والجعودة فقوله ليس بالسط ولا الجعد
كالتفسير لسابقه وكان (بين أذنيه وعاققه) بالثنية في الأول والأفراد في الثاني وهذا يقتضي مجاوزته
لشحمة أذنيه ورافقه وإما أن جته تضرب منكبيه وفي رواية يبلغ شحمة أذنيه وجمع بينهما إنا أخبار
عن وقتين فكان إذا غفل عن قص شعره بلغ قرب المنكبين وإذا قصه لم يجاوز الأذنين وفي رواية شعره
يبلغ شحمة أذنيه إلى منكبيه وهذه كالجمع بين الروايتين لأن حاصلها أن الطول من يصل إلى المنكبين
وغيره إلى شحمة الأذن (وعرض رضي الله تعالى عنه) أنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ضخم الرأس
والقدمين) وفي رواية ضخم اليدين والقدمين أي غليظ الأصابع والراحة (لم أر قبله ولا بعده مثله) صلى
الله عليه وسلم (عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه) أنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ينهى) ينهى
تزيه (عن التزج) يفتح القاف والزاي بعدها عين مهملة وهو ترك بعض الشعر وحلق بعضه تشبيهاً
بالسحاب المتفرق في فكره ذلك للرجل والمرأة والصبي سواء كان البعض المتروك في القصّة أو جاني الرأس
ووجه الصكره ما فيه من تشويه الخلقة ولأنه زى الشيطان أو زى اليهودين لا كراهة لإدواة
ونحوها وبأس يحلق الرأس كله لتنظيف قاله في الأحياء (عن عائشة رضي الله تعالى عنها) أنها
(قالت كنت أطيّب النبي صلى الله عليه وسلم بأطيب ما يجد) بنون التكلم ومعه غيره وفي نسخة يجد
بالثناة التحتية أي النبي صلى الله عليه وسلم (حتى أبعد ويص الطيب) بالصاد المهملة أي يريقه
ولعانه (في رأسه وحيته) ويؤخر منه كما قال ابن بطال أن طيب الرجال لا يكون في الوجه بل في الرأس
واللحية بخلاف النساء ففي وجوههن تزيّنهن بذلك ولا يشبه الرجال بالنساء (عن أنس رضي الله
تعالى عنه) أنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يرد الطيب) إذا أهدي إليه وعند أبي داود وغيره
عن أنى هريرة عن عرض عليه طيب فلا يرد فانه طيب الریح خفيف الحمل وعندهم سلم ريحان بدل
طيب والريحان كل بقلة طارحة طيبة وعند الترمذي إذا أعطى أحدكم ريحان فلا يرد فانه خرج
من الجنة (عن عائشة رضي الله تعالى عنها) أنها (قالت طيب النبي صلى الله عليه وسلم يدي) بالثنية

(بذرية) فيها مسكة والقريرة بذال معجمة وراءين بينهما تحتية سا كنة نوع من الطيب مر كب وقال النوروى وغيره انها قنطرة قصب يجاهبه من الهند (في حجة الوداع للحل) أى حين تحل من احواله (والاحرام) أى حين أراد ان يحرم (عن) عبدالله (بن عمر) رضى الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الذين يصنعون هذه الصور (الحيوانية) قاصدين مضاهاة خلق الله تعالى اما غيرهم وهومن يفعل ذلك غير مستحل ولا قاصدان يعبدون عذابا يستحقه ثم يخص منه ويصكون الحديث بالنسبة له محمولا على ان المراد به الزجوالسيد بالوعيد بقلب الكافر ليكون أبلغ في الارتداع والامر في هذا الحديث ونحوه لا ينافي ما قرر من ان الآخرة ليست دار تكليف لان المراد انها ليست دار تكليف يترتب عليه ثواب وعقاب والتكليف لذ كورهناتفسه عقاب ففسأل الله تعالى العافية (يعذبون يوم القيامة يقال لهم أحيوا) بفتح الحيمزة وضم التحتية أى تعذيبهم ان يقال لهم أحيوا (ما خلقتهم) أمر تعجيز أى انفخوا الروح في الصور إلى صور عوها وهم لا يقدر وزن على ذلك فيستمر تعذيبهم وعن ابن مسعود قال صلى الله عليه وسلم ان أشد الناس عذابا عند الله تعالى يوم القيامة المصورون قال النوروى قال العلماء تصوير الحيوان حرام شديد التحريم وهو من الكبائر لا يمتنع عليه بهذا الوعيد الشديد سواء صنعهم لائمتهن أو لغيره وسواء كان في ثوب أو بساط أو درهم أو دينار أو فلس أو أناة أو حائط أو غيرها واما تصور المائيس فيه صورة حيوان فليس بحرام واما اتخاذها فان كان معلقا على حائط سواء كان له ظل أم لا أو لم يلبس أو عمامة أو نحو ذلك فهو حرام واما الوسادة ونحوها مما يمتن فليس بحرام ولكن يمنع دخول ملائكة الرحمة البيت لاطلاق الأحاديث وفي دخول البيت الذي فيه الصور توجهاً الاكثر من على الكراهة وقال أبو محمد بالتحريم فان كانت في غير المأوى لم يحرم دخولها لئلا يمتن (عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه) انه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى ومن أظلم ممن ذهب أى قصد (يخلق تخلقى) أى فعل الصورة وحدها لئلا كل الوجوه اذ لا قدرة لاحد على خلق مثل خلقه تعالى فالتشبيه في الصورة وحدها سواء كان لها ظل أو لا وان تشقت في سقف وكانت على هيئة تعيش بها بخلاف ما لو كانت مقطوعة الرأس مثلا (فليخلقوا) أى يوجدوا (حجة) من قبح دليل مقابلتها بالشبهة في الرواية الآتية (وليخلقوا ذرة) بفتح اللجمة وتشديد الراء أى غلة صغيرة (وزاد في رواية) وليخلقوا شجرة) والمراد تعجيزهم تارة بتكليفهم خلق حيوان وهو أشد تارة بتكليفهم خلق جماد وهو أهون ومع ذلك لا قدرة لهم عليه

كتاب الادب

يقال أدبته أدبا من باب ضرب علمته رياضة النفس ومحاسن الاخلاق وقيل هو الامر المستحسن شرعا واجبا كان أو مندوبا وقال أدبته تأديبا اذا عقبت على اساءته لانه سبب يدعو إلى حقيقة الادب

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وفي نسخة تقدم بها على الكتاب (عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه) انه (قال جاء رجل) هو معاوية بن حيدة (إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله من أحق بحسن صحابي) بفتح الصاد مصدر كالصحة بمعنى المساجبة وفي نسخة من أحق الناس بحسن صحابي (قال) عليه الصلاة والسلام أحق الناس بحسن صحابتي (أمك قال) الرجل يا رسول الله (ثم من قال ثم أمك) وفي نسخة قال أمك (قال) يا رسول الله (ثم من قال ثم أمك) وفي نسخة قال أمك كز الام ثلاثين يدسها (قال) الرجل (ثم من قال) عليه الصلاة والسلام في الرابعة (ثم أبوك) وفي تكرير الام ثلاثا إشارة إلى ان الام

بذرية في حجة الوداع للحل والاحرام عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الذين يصنعون هذه الصور يعذبون يوم القيامة يقال لهم أحيوا ما خلقتهم عن أبي هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى ومن أظلم ممن ذهب يخلق تخلقى فليخلقوا حبة وذررة وليخلقوا شجرة (بسم الله الرحمن الرحيم) كتاب الادب عن أبي هريرة رضى الله عنه قال جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله من أحق الناس بحسن صحابي قال أمك قال ثم من قال ثم أمك قال ثم من قال ثم أمك قال ثم أبوك

تستحق على ولدها النصيب الاوفر من البر بل مقتضاه كما قال ابن بطال ان يكون لها ثلاثة أمثال ما لا يمن
 البر لصاحبه الجل ثم اوضح ثم الرضاع والنسب الى الشافعية ان برهما يكون سواء (عن عبد الله بن
 عمرو) أي ابن العاص (رضي الله تعالى عنه) انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان من أكبر
 الكبائر) وللمتقدم من الكبائر والاولى تقتضي ان الكبائر متفاوتة بعضها أكبر من بعض واليه ذهب
 الجمهور وتقتضي أيضاً انقسام الذنوب الى كبائر وصغائر وهو قول عامة الفقهاء وقال أبو اسحق الاسفرائيني
 ليس في الذنوب صغيرة بل كل ما نهى عنه كبيرة وهو منقول عن ابن عباس وجع بعضهم بينهما بانها بالنظر
 الى عظمة من عصى بها كلها كبائر بالنظر الى ذاتها تنقسم الى القسمين والكبيرة كل ما ورد فيه وعيد
 شديد وقيل كل ما ورد فيه ذلك أو وجب فيه حد وقيل غير ذلك وانما كان السب من أكبر الكبائر لانه
 نوع من العقوق وهو اساءة في مقابلة احسان الوالدين وكفران حقوقهما (أن يلعن الرجل والده) أو
 أحدهما (قيل يا رسول الله وكيف يلعن الرجل والده) هو استبعاد من السائل لان الطبع المستقيم يأبى
 ذلك (قال) عليه الصلاة والسلام (يسب الرجل) وفي نسخة اسقاط الرجل (أبالرجل فيسبأياه
 ويسبأيه فيسبأه) فيأنه وإن لم يتعاط السب بنفسه فقد يقع منه التسبب وإذا كان التسبب الى
 لعن الوالدين من أكبر الكبائر فالتصريح بلعنهما أشد (عن جبير بن مطعم رضي الله تعالى عنه) انه
 (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة قاطع) ليرد ذكر المفعول فيحتمل العموم وفي
 الادب المفرد عن عبد الله بن صالح قاطع رحم والمراد المستعمل للقطيعة بلا سب ولا شجعة مع علمه بتحريمها
 وألا يدخلها مع السابقين (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال
 الرحم) وفي نسخة ان الرحم (شجعة من الرحمن) بكسر الشين المحجمة وسكون الجيم بفتحها نون
 ويجوز فتح الاول وضمه قال في الفتح رواية ولغة وأصله عروق الشجر المشبكة والشجن بالتحريك
 واخذ الشجون وهي طرقة الاودية ويقال الحديث شجون أي يدخل بعضه في بعض وقوله من الرحمن أي
 اشتق اسمها من اسم الرحمن فلها به علقه وعند النساء من حديث عبد الرحمن بن عوف مر فوعان الرحمن
 قال خلقت الرحم وشققت لها اسما من اسمي والمعنى انها ثم من آثار الرحمة مشبكة بها قاطع لما منقطع من
 رحمة الله تعالى وليس المعنى انها من ذات الله تعالى تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً (قال الله تعالى) زاد الاسماعيلي
 لما والفاء عطف على محذوف أي فقالت هذا مقام العائذ بك من القطيعة فقال الله تعالى (من وصلك
 وصلته) يقال وصل رحمه يصلها وصلها وصلته كأنه بالاحسان اليهم وصل ما ينهون عنهم من علاقة القرابة (ومن
 قطعك قطعته) قال ابن أبي جرة الوصل من الله تعالى كناية عن عظيم احسانه وانما غلبت الناس بما يرفعونه
 ولما كان أعظم ما يعطيه المحبوب المحبوب به الوصال وهو القرب منه واسعا فبما يردون كانت حقيقة ذلك
 مستحيلة على الله تعالى عرف ان ذلك كناية عن عظيم احسانه لعيده قال وكذا القول في القطع هو كناية
 عن حرمانه الاحسان (عن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما) انه (قال سمعت النبي صلى الله عليه
 وسلم يجهر) متعلق بالمفعول أي كان المسموع في حال الجهر أو الفاعل أي أقول ذلك جهاراً من (غير سر)
 تا كيترفع توههم انه يجهر بهم قواً خفاء أخرى (يقول ان آلي أي فلان) كناية عن اسم علم قيل المراد
 آلي أي العاص ابن أمية وقيل المراد آلي أي طالبو الأبد في الفتح بأن في استخراج أي نعيم من طريق
 الفضل بل للوفيق عن عمرو بن العاص رفته ان لبني أي طالبو الرجا الحديث (ليسوا بأوليائي) وفي نسخة
 بأوليائهم والمراد كما قال الشافعي من لم يسلم فهو من اطلاق الكل وارادنا البعض وحلهما الخطابي على ولاية
 القرب والاختصاص لا ولاية الدين (أما لولي) بتشديد اليا مضافاً الى ياء الملة كالمفتوحة (الله) وصالح
 المؤمنين من صلح منهم أي من أحسن وعمل صالحا وقيل من يرى من التفريق وقيل الصحابة رضي الله

عن عبد الله بن
 عمرو رضي الله عنهما
 قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم
 ان من أكبر الكبائر
 أن يلعن الرجل والده
 قيل يا رسول الله وكيف
 يلعن الرجل والده يقال
 يسب الرجل أبالرجل
 فيسبأياه ويسبأيه
 فيسبأه فيسبأه
 ابن مطعم رضي الله عنه
 قال سمعت النبي صلى
 الله عليه وسلم يقول
 لا يدخل الجنة قاطع
 عن أبي هريرة
 رضي الله عنهما عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال
 ان الرحم شجعة من
 الرحمن فقال الله من
 وصلك وصلته ومن
 قطعك قطعته
 عمرو بن العاص رضي
 الله عنهما قال سمعت
 النبي صلى الله عليه
 وسلم يجهر
 يقول ان آلي أي فلان
 ليسوا بأوليائي أما لولي
 الله وصالح المؤمنين

تعالى عنهم وهو واحد أريد به الجمع كقولك لا يفضل هذا الصالح من الناس ترى بالجنس وقيل أصله صالحو
 خذفت الواو من الخط موافقة للفظ وقال في شرح المشكاة المعنى لا وألى أحد بالقرابة وإنما أحب الله تعالى
 لما من الحق الواجب على العباد وأحب صالح المؤمنين لوجه الله تعالى وأولى بالإيمان والصلاح
 سواء كان من ذوى رحمى أم لا ولكن أراعى لذوى الرحم حقهم بصفة الرحم (ولكن لم) أى لا كذا فى فلان
 (رحم) أى قرابة (أبها) بفتح الهمز وتوضم الموعدة وتشديد اللام المضمومة قابل في المختار به نداه
 وبابه ردو بل رحمه وصلها وفي الحديث بلوا أرحامكم ولو بالسلام أى ندوها بالصلة اهـ (ببلاها) بكسر
 الموحدة قال في المصباح بلته بالماء بلا فاقبل هو ويجمع البل على بلال مثل سيم وسهام وقيل البلال ما يبل
 به الحلق من ماء ولين اهـ أى أصلها بصلتها فبسيه الرحم بأرض إذا بليت الجلاء حق بلالها أزهرت وأثمرت
 وروى في أغمارها أثر النضارة وإذا تركت بغير سقى يست وأجسدت وكذلك الرحم إذا وصلت أثمرت الحبة
 والصفاء وإذا لم توصل لآحمر الالعداوة والقطيعة وروى ببلاها بغير لام ثانية مهموز أقال البخارى ولا أعرف
 لموسى وأوجه بعضهم بأن البلاعاء بمعنى المعروف والنعمة فكأنه قال أبها بغير وفيه اللاتى بها (عن
 عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاص (رضي الله تعالى عنهم) ما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه
 (قال ليس الواصل بالمكافئ) أى الذى يعطى لغيره نظيره ما أعطاه ذلك الغير (ولكن الواصل) بتخفيف
 نون لكن (الذى إذا قطعت) بضم أوله وكسر ثانيه مبني للفعول وروى بفتححت (رحم وصلها) أى
 التى إذا منعت أعطى والناس ثلاثة أقسام مواصل وهو الذى يتفضل ولا يتفضل عليه ومكافئ وهو الذى
 لا يزيد على ما يأخذ وقاطع وهو الذى يتفضل عليه ولا يتفضل (عن عائشة رضي الله تعالى عنها) أنها
 (قالت جاء امرأى إلى النبي صلى الله عليه وسلم) قال الحافظ ابن حجر يحتمل أن يكون هو الأقرع بن حابس
 ووقع مثل ذلك لعينة بن حصن أخرجه أبو يعلى الموصلى بسند رجاله قتاة اهـ وفي كتاب الألفا
 لآبى الفرج الإصبهاني أن قيس بن عاصم دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وذكر قصة شعبة بلفظ حديث
 عائشة ويحتمل التعدد (فقال أتقبلون) بهجمة الاستفهام وفي بعض النسخ حذفها (الصبيان)
 وعند مسلم فقال لم قال (فأقبلهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم أو أملاكك) بفتح الواو والهزة الأولى
 للاستفهام الانكسارى الإطالى لا التوبيخى خلافا لبعضهم والواو المطلق على مقدر بعد الهزة نحو
 أو خرجى همى أى أجعل الرحمة في قلبك وأملاكك (انزع الله من قلبك الرحمة) بفتح الهمز تصفعول
 أملاك على حذف مضاف أى لا أقدر أن أجعل الرحمة في قلبك بعد أن نزعها الله تعالى منه وهى في شرح
 المشكاة أنه يروى أن بفتح الهزة فهى مصدر بوقه بقر مضاف أى أملاكك دفع نزع الله تعالى من
 قلبك الرحمة ويحتمل أن يكون مفعول أملاك محنوقا وان نزع في موضع نصب على المفعول لأجله على أنه
 تعليل للنفي المستفاد من الاستفهام الانكسارى الإطالى والتقدير لا أملاك وضع الرحمة في قلبك لأن نزعها
 الله تعالى منه أى انتهى ملكى لك لأنزع الله تعالى إياها من قلبك و يروى بكسر الهزة شرطاً جزاءه
 محنوق وهو من جنس ما قبلها أى أن نزع الله تعالى من قلبك الرحمة لا أملاك رد هالك لكن قال الحافظ ابن
 حجر أنها بفتح الهزة في الروايات كلها (عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه) أنه (قال قسم)
 بضم القاف جعل صيغة المجهول (بسى) بزائدة الباعى نسخة قسم على النبي صلى الله عليه وسلم سى أى
 من هو وزن (فاذا امرأه من النبى) لم يعرف اسمها الحافظ ابن حجر (قد) وفي نسخة حذفها
 (تحلب) يسكون الحاء المهملة وضمت اللام (شدها) بالافراد والتصب مفعول وفي نسخة فتحلب
 بفتح الحاء المهملة واللام المتددة وثدها بالافراد والرفع فاعل أى سال منه اللين ومنسمى الحليب لتحلبه
 وقال في الفتح أى نهى أن يحلب قال وفي نسخة فديها بالثنية (تسقى) بوقية مفتوحة وسكون المهملة

ولكن لم رحم أبها
 ببلاها عن
 عبد الله بن عمر رضى
 الله عنهما عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال
 ليس الواصل بالمكافئ
 ولكن الواصل الذى
 إذا قطعت رحمه وصلها
 عن عائشة رضى الله
 عنها قالت جاء امرأى
 الى النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال أتقبلون
 الصبيان فأقبلهم فقال
 النبي صلى الله عليه
 وسلم أو أملاكك أن
 نزع الله من قلبك
 الرحمة عن عمر بن
 الخطاب رضى الله عنه
 قال قدم على النبي صلى
 الله عليه وسلم بسى فاذا
 امرأه من النبى تحلب
 فديها نسقى

اذواجبت صبياني
السي أخذته فألقته
بيطها وأرضته فقال
لنا النبي صلى الله
عليه وسلم أترون هذه
طارحة ولها في النار
قلنا لا وهي تقدر على
أن لا تطرحه فقالة
أرحم بعباده من هذه
بولها ﷺ عن أبي
هريرة رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم
يقول جعل الله الرحمة
ماتجة فأسألك عنده
تسعة وتسعين جزاً
وأزّل في الأرض جزاً
واحداً فمن ذلك الجزء
تراحم الخلق حتى ترفع
الفرس حافرها من
ولها خشية أن تصيبه
ﷺ عن أسامة بن زيد
رضي الله عنهما قال
كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يأخذني
فيقعدني على فخذه
ويقعد الحسن على
الأخرى ثم يضمهما ثم
يقول اللهم ارحمهما فإني
أرحمهما ﷺ عن أبي
هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم في صلاة
وقامعه فقال أعرابي
وهو في الصلاة
اللهم ارحمني ومحمد ولا

وكسر التاف وفي نسخة بسقي موحدة مكسورة بدل الفوقية وفتح المهملة وسكون القاف وتنون التحية
وفي أخرى نسي بفتح العين المهملة من السي أي نسي بسرعة تطلب ولها الذي فقدته (إذا) بالالف
وفي نسخة اذ هو ظرف مجوزان يكون بدل اشتغال من امرأة (وجبت صبياني السي أخذته) أي
فأرضته ليخفف عنها اللين لكونها تضررت بجناحه (فوجدت ابنها) فأخذته (فألقته بيطها
وأرضته) ولما يعرف اسم ولها (فقال لنا النبي صلى الله عليه وسلم أترون) بضم الفوقية أي أنتظنون
(هذه) المرأة (طارحة ولها) هذا (في النار قلنا) تطرحه (وهي تقدر على أن لا تطرحه)
أي لا تطرحه غير مكره أبداً (فقال) صلى الله عليه وسلم (الله) بفتح اللام لتأكيد وفي نسخة
والله الله (أرحم بعباده) المؤمنين (من هذه) للمرأة (بولها) هذا وحكي الشيخ ابن أبي جرة
احتمال تسميته حتى في الحيوانات (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه) أنه (قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول جعل الله الرحمة مائة جزء) وفي نسخة في مائة جزء يذوقه وعند مسلم أن الله تعالى خلق
مائة رحمة يوم خلق السموات والأرض كل رحمة طباق ما بين السماء والأرض الحديث والمراد بقوله كل
رحمة طباق الخ العظيم والتكثير وهل المراد بالمائة التكثير والمبالغة أو الحقيقة فيحتمل أن تكون
مناسبة للمددرج الجنة والجنة هي محل الرحمة فكانت كل رحمة بإزاء كل درجة وقد ثبت أنه لا يدخل أحد
الجنة إلا بدرجة واحدة كان أزكى أهل الجنة منزلاً وأعلاماً من حصلت له جميع
الأنواع من الرحمة (فأسألك) الله تعالى (عنده تسعة وتسعين جزاً) وللمسلم من رواية عطاء عن أبي
هريرة وأخر عنده تسعة وتسعين رحمة (وأزّل في الأرض جزاً واحداً) القياس وأزّل إلى الأرض
لكن حروف الجر يقوم بعضها مقام بعض أوفيه تضمين أنزل معنى وضع مثلاً والفرض منه المبالغة يعني
أنزل الله تعالى رحمة واحدة منتشرة في جميع الأرض وفي رواية عطاء أنزل الله تعالى مناهجة واحدة
بين الانس والجن والبهائم (فمن ذلك الجزء تراحم الخلق) بالحاء والراء المهملة (حتى ترفع الفرس
حافرها) هو كك الظلف للشاء (عن ولها خشية أن تصيبه) أي خشية الإصابة وقوله عطاء
فيها تتعاطفون وبها تراحجون وبها يطغ الوحش على ولده وفي حديث سلمان فيها تعطف الوالدة
على ولها والوحش والطير بعضها على بعض وزاد أنه يكملها يوم القيامة مائة رحمة بالرحلة إلى الدنيا
(عن أسامة بن زيد رضي الله تعالى عنهما) أنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يأخذني فيقعدني على
فخذه) بالجمعتين (ويقعد الحسن) بن علي (على فخذه الأخرى) بالتأنيث وفي نسخة الآخر
بالتذكير واستشكل بأن أسامة أسن من الحسن بكثير لأنه صلى الله عليه وسلم أمره على جيش عند وفاته
الشريفة وكان عمره فيا قبل عشرين سنة حينئذ وكان سن الحسن إذاً ثمان سنين وأوجب احتمال
أن يكون أقعد أسامة على فخذه لعموم ض أصابه فرضه بنفسه الشريفة قلن بدحيته له وجاء الحسن فأقعه
على الآخر وأن أقعد هما ليس في وقت واحد وأبعد عن أقعاده محله أقعاده لينظر في مرضه بقوله فيقعدني
على فخذه بالفتح في شدة قربه منه (ثم يضمهما ثم يقول اللهم ارحمهما) بسكون الميم على الجزم أي صل
خيرك اليها (فأني أرحمهما) يضم الميم أي أرق لها وأعطى عليها (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه) أنه
(قال قام النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة وقامعه فقال أعرابي) قيل هو ذو النخوة بصرة الغماني وقيل الأقرع
ابن حابس (اللهم ارحمني ومحمد ولا ترحم معنا أحداً فإلما سلم النبي صلى الله عليه وسلم) من الصلاة (قال لا امرأني
قد هجرت) بفتح المهملة وتشديد الجيم وسكون الراء أي ضيقت (واسعا) وخصمت ما هو علم يرصد على
الله عليه وسلم رحمة الله تعالى التي وسعت كل شيء (عن النعمان بن بشير) الانصاري (رضي الله تعالى

ترحم معنا أحداً فإلما سلم النبي صلى الله عليه وسلم قال لا امرأني لقد هجرت واسعا ﷺ عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما

عنهما) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ترى المؤمنين في تراجمهم) بان رحم بعضهم بعضا
 باخوة الاسلام لا بسبب آخر (وتوادهم) بقصد الله له لواصله بدالين فادعيت الاولى في الثانية أى
 توأماهم الجالب للمحبة كالترادف والتهادى (وتعاطفهم) بان يعين بعضهم بعضا كما يعطف طرف الثوب
 عليه ليقويه (كمثل الجسد) بالنسبة إلى جميع أعضائه (إذا اشتكى عضوا) منه (تداعى له سائر
 جسده) أى دعا بعضه بعضا إلى المشاركة (بالسهر) لان الالام يمنع النوم (والجلى) لان فقد النوم
 يشبهها والحاصل ان مثل الجسد المشبه به للمؤمنون إذا اشتكى بعضه اشتكى كله كالشجرة إذا ضرب
 غصن من أغصانها اهتزت الأغصان كلها بالتحريك والاضطراب وفيه جواز التشبيه وضرب الامثال
 لتقريب المعاني للافهام (عن أنس رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال ما من
 مسلم غرس غرسا) بنفسه أو وكيله (فاكل) بلطف الماضي كغرس وفي نسخة يأكل (منه)
 انسان أو دابة) من عطف العام على الخاص ان كان المراد ما دعى على وجه الارض أو من عطف الجنس
 على الجنس ان كان المراد الدابة البروفة (الا كان له صدقة) وفي نسخة له صدقة أى وان لم يصد ذلك
 عينا (عن جرير بن عبد الله) البجلي (رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال
 من لا يرحم) الخلق من مؤمن وكافر وجاهل وعبد لله أو غيره كما أن تعهدهم بالطعام والسقي والتخفيف
 في الجمل وترك التعدي بالضرب في الدنيا (لا يرحم) في الآخرة ورحم الاول مبنى للفاعل والثاني
 للمفعول وعند الطبراني من لا يرحم من في الارض لا يرحم من في السماء وقال ابن أبي جرة يحتمل ان
 يكون المعنى من لا يرحم نفسه بمثلث أو امر الله تعالى واجتناب نواهي ليرحمه الله تعالى لا يلبس له عنده
 عهد فتكون الرحمة الاولى بمعنى الاعمال والثانية بمعنى الجزاء أى لا يناب الا من عمل صالحا وفي اطلاق
 رحمة العباد في مقابل رحمة الله تعالى نوع مشاكلة ورحم مرفوع على ان من موصول والجزم على ضمينه
 معنى الشرط (عن عائشة رضى الله تعالى عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال ما زال جبريل
 عليه الصلاة والسلام (يوصيني بالجوار) مسلما كان أو كافرا أو قاصدا بقا أو عدوا غريبا أو بلديا ضارا
 أو نافعا قريبا أو أجنبيا قريبا البدار أو بعيدا هو يحصل امتثال الوصية به بإيصال ضرر أو احسان اليه
 بحسب الطاقة الكلدية والسلام وملاقاة الوجه عند لقاءه وتفقد له ومة أو تته فيها يحتاج اليه وكف أسباب
 الاذى عنه على اختلاف أنواعه حسية كانت أو معنوية (حتى ظننت أنه سيورثه) بضم الياء وفتح
 الواو وكسر الراء المشددة أى يأمرني عن الله تعالى بتوريث الجار من جاره بان يجعله شريكا في المال مع
 الأقارب بسهم يعطاهم وفي البخاري من حديث جابر بلفظ حتى ظننت أنه يجعل له ميراثا وفي حديث جابر عند
 الطبراني رفعه الجيران ثلاثة تجار له حق وهو المشرع له حق الجوار وجار له حقان وهو المسلم له حق الجوار
 وحق الاسلام وجار له ثلاثة حقوق جار مسلم له رحمة له حق الجوار وحق الاسلام وحق الرحمة (عن أبي شريح)
 بضم المعجمة وفتح الراء آخره حاء مهملة نحو يلد الخراعى الصحابي (رضى الله تعالى عنه) انه (قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن) بالتكرار ثلاثا أى انا كما لا وهو في
 حق المسلم وأنه لا يجازاة المؤمن فيدخل الجنة من أول وهلة مثلاً وأنه خرج مخرج الزجر والتعظيم
 (قيل من يار رسول الله) وفي نسخة ومن والواو عطف على مقدر أى سمعنا قولك وما عرفنا من هو أو الوأو
 زائد فأما استئنافه والسائل هو ابن مهيود وكأواه أحد رواد المنبر في ترفيقه بلفظ قالوا يار رسول الله
 لقد خاب وخسر من هو (قال صلى الله عليه وسلم) (الذي لا يأمن) بفتح التحتية وينبغي يؤمن يؤمن جناس
 التصغير والاول من الايمان وأثنى من الامان (جاره بواتقه) بحرفه فهو أوفى موثوقين ويبد الالف
 تحية بكسورة فتأنيدها جمع وأتقه وهي الغائبة أى لا يأمن جارها ثلثة ومرفوع في تكرار القسم ثلاثا كيد

عنهما قال قال رسول
 الله صلى الله عليه
 وسلم ترى المؤمنين
 في تراجمهم وتوادهم
 وتعاطفهم كمثل الجسد
 إذا اشتكى عضوا
 تداعى له سائر جسده
 بالسهر والجلى عن
 أنس بن مالك رضى
 الله عنه عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال ما من
 مسلم غرس غرسا
 فأكل منه انسان أو
 دابة الا كان له صدقة
 عن جرير بن عبد
 الله البجلي رضى الله
 عنه عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال من
 لا يرحم لا يرحم عن
 عائشة رضى الله عنها
 عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال ما زال جبريل
 يوصيني بالجوار حتى
 ظننت أنه سيورثه
 عن أبي شريح رضى
 الله عنه قال قال النبي
 صلى الله عليه وسلم والله
 لا يؤمن والله لا يؤمن
 والله لا يؤمن قيل ومن
 يار رسول الله قال الذي
 لا يأمن جاره بواتقه

حق الجار (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله الذي خلقه إيماناً كاملاً (واليوم الآخر) الذي إليه معاده وفيه مجازاته بعمله (فلا يؤذ جاره) فيه مع سابقه الأمر يحفظ الجار وإيصال الخير إليه وكشف أسباب الضرر عنه قال في بهجة النفوس وإذا كان هذا في حق الجار مع الخائف بين الشخص وبينه فينبغي أن يراعى حق المكين الحافظين الذين ليس بينهم وبينه ما جدر ولا حائل فلا يؤذيهما بإتباع المخالفات في مرور الساعات فقد جاءه من جابسران بوقوع الحنات ويحزن أن بوقوع السيئات فينبغي مراعاة جانبها وحفظ خواطرهما بالتكثير من عمل الطاعة والواظبة على اجتناب المعصية فهما أولى برعاية الحق من كثير من الجيران (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه) قال الدودي فيناقله عنه في المصباح يعني يزدي أكرامه على ما كان يفعل في عباده وقال في الكواكب الأمر بالاكرام تحت محسب المقامات فربما يكون فرض عين أو فرض كفاية وإفادته من باب مكارم الاخلاق وفي مسلم الضيافة ثلاثة أيام جازته يوم وإيلة أي تكفله يوم وإيلة فيتحقق وزيد في البرعي ما يحضره في سائر الأيام وفي اليومين الأخيرين يقدمه ما حضره فإذا مضت الثلاث تقدم في حقه (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً) لينعم (أوليصمت) بضم الميم وقد تكرر رأي بسكت عن الشر لمسلم إذا آتت اللسان كثيرة وفي الحديث واحفظ لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك وهل يكب الناس في النار على مناخيرهم إلا حصائد السنتهم قال ابن مسعود ما شئ أخرج إلى طول سجن من لسان وليعضهم اللسان حية مسكنة الفهم ومعنى الحديث أن المرء إذا أراد أن يتكلم فليتفكر قبل كلامه فإن علم أنه لا يرتب عليه مفيدة ولا يجري إلى محرم ولا يكره فيه كلامه وإن كان مباحاً فالسلامة في البكوت للاتباع المباح إلى محرم أو مكره وموقد اشتعل هذا الحديث على أمور ثلاثة تجمع مكارم الاخلاق الفطرية والقولية أما الأولان فمن الفطرية وأولهما يرجع عن التخلي عن الرذيلة والثاني يرجع إلى التحلي بالفضيلة والحاصل أن من كان كامل الإيمان فهو متصف بالشفقة على خلق الله تعالى قولاً بالخير وسكوتاً عن الشر وأفعلاً لا ينفذ أوامر كل ما يضر (عن جابر بن عبد الله) الأنصاري (رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال كل معروف صدقة) زاد الدارقطني والحاكم ما أنفقه الرجل على أهله كتب له به صدقة وما وقي المؤمن به عرضه فهو صدقة وزاد البخاري في الأدب المفرد من المعروف أن تلقى أخاك بوجه طلق وإن تلقى من دلوك في أناء أخيك (عن عائشة رضي الله تعالى عنها) أنها (قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب الرفق) بكسر الراء العين الجانب والأخف الأسهل (في الأمر كله) وعند مسلم أن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا ينزع من شيء إلا شانه (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري (رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال المؤمن) أي بعض المؤمنين (شبه بين أصابعه) أي شدة مثل هذا الشدة (قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم جالساً إذ جاء رجل يسأل أوطاب حاجة) بالإضافة وفي نسخة أوطاب البنون ووجه حاجة نصب مفعول والشك من الراوي وإذا بسكون التال المهملة وفي نسخة إذا بالالف قال في الفتح وفي تركيبة فلق ولعله كان الأصل كان إذا كان جالساً إذ جاء رجل خلف اختصاراً أو سقط من الراوي لفظ إذا كان قال العين لا تعلق في التركيب أصلاً وآفة هذا من ظن أن جالساً خبر كان وليس كذلك وإنما خبر كان قوله أقبل علينا وجاهل السحال (أقبل علينا بوجهه) الشريف (فقال اشفعوا) في قضاء حاجة السائل وأوطاب (فلتؤجروا) بسكون اللام ويجوز كسرهما على أصل لام الأمر وقيل المسكوبة بمعنى كى والفاء السببية التي تنصب المضارع بعدها وهما زاجتا عملهما لهما واحد وهي زائدة على منهيها لا تخش كذا انتهى في قوله قوموا فلا صل لكم

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليؤذ جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً وأوليصمت عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل معروف صدقة عن عائشة رضي الله عنها قالت قال لي النبي صلى الله عليه وسلم إن الله يحب الرفق في الأمر كله عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً شريك بين أصابعه قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم جالساً إذ جاء رجل يسأل أوطاب حاجة أقبل علينا بوجهه فقال اشفعوا فلو جروا

أى اشفعوا كي تؤجروا وعلى جلها الامر فالأمر به التعرض للأجر بالشفاعة فكانه قال اشفعوا
تعرضوا بذلك للأجر وفى نسخة تؤجروا والأجرم يحذف النون على جواب الامر المتضمن معنى الشرط
وهو واضح وللنساء اشفعوا واشفعوا (وليغض الله) عز وجل يسكون اللام قال القرطبي لا يصح ان
تكون لام الامر لان الله تعالى لا يؤمر ولا لام كي لانه ثبت فى الرواية بغير ياء ويحذف النون ان يكون بمعنى الدعاء
أى اللهم اقض أو الامر هنا بمعنى الخبر أى ان عرض المحتاج حاجته على فاشفعوا الى فانكم اذا شفعتهم حل
لكم الاجر سواء قبلت شفاعتكم أو لا ويجرى الله تعالى (على لسان نبيه ماشاء) من موجبات قضاء
الحاجة وعلمها وفيه الحش على الشفاعة الى الكثير فى كشفه بقومعة ضعيف على مقصد ما أذن فيه
من التسرع (عن أنس رضى الله تعالى عنه) انه (قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم سبابا) بتشديد
الموحدة وهو التسم والتكلم فى العرض بما يجبه ويومه (ولا فاحشا) وفى نسخة ولا فاحشا بتشديد
المهملة (ولا لعانا) بتشديد العين قبل السب يتعلق بالنسب كالفن والفحش بالحسب واللعن بالآخرة
لأنه البع من رحمة الله تعالى واستنسل التعبير بصيغة فعال المشددة وهى تقتضى التكثير فهو أخص
من فاعل ولا يلزم من نفي الاخص نفي الاعم فلا يلزم من نفي كثرة الفحش نفي أصله مع انه صلى الله عليه وسلم
لا يتصف بشئ مما ذكر أصلا قليلا ولا كثيرا وأجيب بان فعلا قد لا يراد به التشكيك بل أصل الفعل وقد
يأتى للنسب نحو ماربك بظلام للعبدا أى ليس بذى ظلم والمعنى هناليس بذى غش البتة وكذا رافها
فيتنقى أصل الفحش كدليل الرواية ولا فاحشا وفى رواية لم يكن فاحشا ولا متفحشا أى ليس فاحشا بالطبع
ولا متفحشا بالتكف فليس فيه غش ذاتيا ولا عرضيا والفحش كل ما خرج عن مقداره حتى يستحق
ويكون فى القول والفعل والصفة يقال طوبى لفلان إذا فرط فى الطول لكن استعماله فى القول أكثر
(كان يقول لاحدنا عند المعينة) بفتح الميم وسكون العين المهمة وفتح المثناة الفوقية وكسر هاء بها
موحدة مصدر عتب عليه يشتبه بعبثا وعتبا ومعينة ومعابة قال فى المصباح عتب عليه عتبانم بآبى قتل
وضرب ومعينة أيضا لانه فى نسخط وفى التخراب عتب عليه وجدو بابه طرب ونصر وعاتبه قال الخليل العتاب
عظيمة الازلال ومنذ كره الموحدة (ماله) استفهام (ترب جبينه) أى لا أصاب خيرا فودعاء أو كذبت
على لسان العرب لا يردون حقيقة أو دعه بالطلاعة أى يصلى فيتقرب جبينه أو دعه بالسقوط على رأسه
على الارض من جهه جبينه وهذه الآخرة أوجه (عن جابر) بن عبد الله الانصارى (رضى الله تعالى
عنه) انه (قال ما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن شئ قط) أى ما طلب منه شئ قال الكرمانى من أموال
الدنيا (فقال لا) قال القرزق

ما قال لافا لافا قتهده ٥ لولا التهنيد كانت لازمه

وعند ابن سعد من مرسل ابن الحنفية اذا سئل فأراد ان يفعل قال نعم واذ لم يرد ان يفعل سكت ففيه انه
لا ينطق بريد ان كان عند موكان الاعطاء سائعا أعطى والاسكت (عن أنس رضى الله تعالى عنه) انه
(قال خدمت النبي صلى الله عليه وسلم عشرين سنة) استشكل بماتى مسلم من طريق اسحق بن أبى
طلحة عن أنس وانه لقد خدمته تسع سنين وأجيب بأنه ختم تسع سنين واشهرها وحينئذ فى رواية
عشر سنين جبر الكسر وفى رواية تسع الفأوه (فما قال لى أف) بضم المهملة وكسر الفاء المشددة من
غير تنوين وفى نسخة أف يقتحها وفيها لغات كثيرة مذكورة فى محله وهو موت يدل على التضجر
(ولا لم صنعت) كذا وكذا (ولا ألام) بفتح المهملة وتشديد اللام أى هلا (صنعت) كذا وكذا
وفيه تنزيه للسان عن الزجر واستتلاف خاطر الجاحم بترك معابته وهذا فى الامور المتعلقة بحظ الانسان
أما الامور الشرعية فلا ينساع فيها على ما لا يخفى (عن أبى ذر) جندب بن جنادة (رضى الله تعالى

وليغض الله على لسان
نبيه ماشاء ٥ عن أنس
ابن مالك رضى الله عنه
قال لم يكن النبي صلى
الله عليه وسلم سبابا ولا
فاحشا ولا لعانا كان
يقول لاحدنا عند المعينة
ماله ترب جبينه ٥ عن
جابر رضى الله عنه قال
ما سئل النبي صلى الله
عليه وسلم عن شئ قط
فقال لا ٥ عن أنس
رضى الله عنه قال
خدمت النبي صلى الله
عليه وسلم عشرين
سنة قال لى أف ولا لم صنعت
ولا ألام صنعت ٥ عن
أبى ذر رضى الله

أوالرمن أو الأيمان والنية بفساد الغين المحمّذ كزالسليم غير المعلن بفجوره بما يكره وإن لم يكن في غيبته على الراجح ولو بغمز أو بكتابة أو إشارة قال التوروي وعن يستعمل التعريض في ذلك الكثير من الفقهاء في التصانيف وغيرها قولهم قال بعض من يدعي العلم أو بعض من يذهب إلى الصلاح وغير ذلك مما يفهم السامع المراد به ومنه قولهم عند ذكر ما لله يعافينا ونحوه إلا أن يكون ذلك نصحا لطلب شيئا لا يلزم عيبه أو نحو ذلك وسامعها شريك في الأثم فلم يذكرها لسانه ومع خوفه قلبه والراجح أنها من الصغائر إلا في حق أهل العلم ووجه القرآن أما النجاسة فمن الكبائر مطلقا (عن أبي بكره) ضيق (رضي الله تعالى عنه أن رجلا ذكر) بضم المعجمة (عند النبي صلى الله عليه وسلم فأتني عليه رجل خيرا) قيل الرجل المثنى هو المحجن بن الأدرع السلمي والمثنى عليه هو عبد الله ذو الجاد بن المزني والجاد بالوحدة الكساء الغليظ (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويحك) كلمة ترحم وتوجع فقال بن وقع في هلكة لاستحقاقه في نسخته ويك باللام بدل الحاء وهي كل شئ وهلاك (قطعت عنق صاحبك) أي أهلكته حيث وصفته بما ليس فيه فر بما حله ذلك على الحبس والكبر وتضييع العمل وترك الأثر يدمن الفضل فهو استعارة من قطع العنق التي هو القتل لاشتراكهما في الإهلاك (يقوله) أي يقول صلى الله عليه وسلم هذا القول (مراراً) قال (إن كان أحدكم مادحا) أحدا (لاعلة) بفتح الليم أي لا بد (فليقل) أحسب كذا وكذا إن كان يرى (بضم أوله أي يظن) (أنه) أي الممدوح (كذلك) وحسبه الله (ولا يركي على الله أحدا عز وجل وهو بفتح الحاء وكسر السين المهملة أي بحسبه على عمله الذي لا يه لم حقيقته والجملة اعتراضية وقال في شرح المشكاة من تحت القول والجملة الشرطية حال من فاعل قليل والمثنى قليل أحسب إن فلانا كذا إن كان بحسب ذلك منه والله تعالى يعلم سره لأنه هو الذي يجازي به أن خبرا خيرا وإن شرافتروا بقل أو يثيق ولا تتحقق أن محسن جازمابه (ولا يركي) أحد (على الله أحدا) منع عن الجزم وفي نسخة ولا يركي بفتح الكاف مبنيا للفعول على افتنا أحد بالرفع نائب الفاعل والمثنى لا يقطع على عاقبه أحد ولا على مافي ضميره لأن ذلك مغيب ففي جزمه بذلك اختيأت على الله تعالى حيث ادعى علم القيب المخصص به تعالى وعلى متعلقة بمحذوف أي حال كونه متقدما في التزكية على الله تعالى ومقتضا عليه وقوله ولا يركي خبر بمعناه النهي أي لا تزكوا أحدا على الله تعالى لأنه أعلم بكم منكم (عن أنس) بن مالك (رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تباغضوا) بحذف إحدى التاء من أي لا تعاطفوا أسباب البغض ثم إذا كان البغض يبد الله تعالى وجب حقيقته أن يقع بين اثنين وقد يقع من واحد وكذا قوله (ولا تحاسدوا) والتحاسد اللد كور هو تنفي زوال النعمة عن المحسود سواء بسوى في إزالة تلك النعمة أم لا فإن سعى كان باغيا وإن لم يسع فإن كان المانع محرم بحيث لو تمكن فصل فاشتهوا أن كل المانع التقوى فقد يمتنع لأنه لا يكلف رفع الخطوط النفسانية في كفي في مجاهدة نفسه عدم العمل والعزم عليه وفي حديث اسمعيل بن أبيه عند عبد الرزاق مرفوعا ثلاث لا يسلم منها أحد الطيرة والظن والحسد قيل فما أخرج منهن يا رسول الله قال إذا ظهرت فلا ترجع وإذا ظنفت فلا تتحقق وإذا حسدت فلا تبغ (ولا تدابروا) أي لا تتهاجروا فيؤلى كل واحد منكم كدابه صاحبه حين يراه لأن من أبغض أعرض ومن أعرض ودى بغيره بخلاف من أحب وقيل معناه لا يستأثر أحدكم على الآخر لأن المستأثر يؤل بغيره حين يستأثر بشئ دون الآخر (وكونوا عبادا لله أخوانا) ككسب ما تصيرون به كالأخوان النسب في الشفقة والرحمة المحبة والمواصلة والتضيعة. قال في شرح المشكاة أخوا المصطل أن يكون خيرا بغيره وأن يكون بدلا وهو أخير وقوله عباد الله منصوب على الاختصاص بالبناء وهذا الوجه أوقع يعني أنهم مستوفون في كونهم عبيدا لله تعالى وصلتكم كلمة واحدة فالتباغض والتحاسد والتدابير منافع لحالك فالواجب عليكم أن تكونوا أخوانا

عن أبي بكره
رضي الله عنه أن رجلا
ذكر عند النبي
صلى الله عليه وسلم
فأتني عليه رجل خيرا
فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ويحك قطعت
عنق صاحبك بقوله
مراراً إن كان أحدكم
مادحا لا يحل فليقل
أحسب كذا وكذا إن
كان يرى أنه كذلك
وحسبه الله ولا
يركي على الله أحدا
رضي الله عنه أن رسول
صلى الله عليه وسلم قال
لا تباغضوا ولا تحاسدوا
ولا تدابروا وكونوا
عبادا لله أخوانا ولا
يسلم أن يهجر أخاه
فوق ثلاثاً يأثم
أي هزيمة رضي الله
عنه أن رسول الله صلى
عليه وسلم قال يا أيكم
والظن فإن الظن
أكذب الحديث
ولا تحسبوا ولا تحسبوا
ولا تنابضوا ولا
تحاسدوا ولا تباغضوا
ولا تدابروا وكونوا عبادا
الله أخوانا

مترابطين من الكفين (عن عائشة رضي الله تعالى عنها) انها (قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم ما أظن
 فلا يوفلانا) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على تسميتهما (يعرفان من ديننا) أي دين الاسلام (شيأ وفي
 رواية يعرفان من ديننا الذي نحن عليه) وهو دين الاسلام قال الليث بن سعد كانا رجلين من المنافقين
 قاطن فيهما ليس من الظن التي هي عنه لانه من باب التحذير من مثل من كان حاله كحال الرجلين والنبي
 انما هو عن ظن السوء بالسلم السالم في دينه وعرضه أما أهل الفسق فلأننا نظن فيهم مثل الذي ظهر منهم
 (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه) انه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل أمي)
 المسلمين (معاني) بضم الميم وقس الغاء مقصور المفعول من العافية أي يعني عن ذنبهم ولا يؤاخذون
 به (الا المجاهرون) بكسر الهمزة أي العلنون بالفسق لاستخفافهم بحق الله تعالى وبرسوله ومصالح
 المؤمنين وهو بالرفع أي كثر النسخ على طريقة الكوفيين المجوزين لذلك في الاستثناء المتقطع وقال
 ابن مالك لا ينبغي لكن والمجاهرون مبتدأ والخبر محذوف أي لكن المجاهرون بالمعاصي لا يعاقبون قال في
 المصباح هذا الباب الذي فتحه ابن مالك يؤدي إلى جواز الرفع في كل مسكن من كلام تام موجب لمثل قام
 القوم الا يزيد فيكون الواقع بعد الامر فويل بالابتداء والخبر محذوف وهو مقدر بنفي الحكم السابق
 ونقلب كل استثناء متصل منقطع بهذه الاعتبار ومثله غير مستقيم على ما لا يخفى اه وفي نسخة الا المجاهرين
 بالنسب وهو الصواب عند البصريين والمجاهر الذي يظهر معصيته ويكشف ماسترأفه تعالى عليه فيحدث
 به (وان من المجانة) بفتح الميم والجيم وبعد الالف نون مخففة أي عدم المبالاة بالقول والفعل قال في
 المصباح مجن مجونان باب فقهه زل اه وفي نسخة من المجاهرة بدل المجانة ورجمها القاضي عياض وقال
 ان المجانة تصحيف وان كان معناها لا يبعد هنا لان الماजन هو الذي يستتر في أمور وهو الذي لا يبالي
 بما قال وما قيل له وتقبه في فتح الباري فقال الذي يظهر رجحانة لان الكلام المذكور بعده لا يرئب أحد
 انهم المجاهرة فليس في إعادة كره كبير قائمة وأما الرواية بلفظ المجانة والمجانة مسمومة بشرعاً وعرفاً
 فيكون الذي يظهر المعصية قد ارتكب محظوراً في اظهار المعصية وتلبسه بفعل الماजन (أن يعمل الرجل
 عملاً أي معصية) (بالليل ثم يصبح) أي يدخل في الصباح (وقد) أي والحال انه قد (ستره الله)
 تعالى وفي نسخة قد ستر الله عليه (فيقول) لغيره (يا فلان أملت) بضم التاء (البارحة) هي أقرب
 ليلة من وقت القول وأصله من برح اذا زال (كذا وكذا) من المعصية (وقد بات يستتره به
 وأصبح يكشف ستر الله عنه) وفي حديث ابن عمر مر فوعند الحاكم اجتنبوا هذه القاذورات التي نهى
 عنها بنو أمية منها فليست بستر الله (عن أبي أيوب) خالد بن زيد (الانصاري رضي الله تعالى عنه
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحمل رجل) مثلاً (أن يهجر أخاه) في الاسلام (فوق ثلاث
 ليال) بليها ولو لم يلقه فاذا ابتدأت من ليل من الظهر يوم السبت كان آخرها الظهر يوم الثلاثاء وظاهره اباحة
 ذلك في الثلاث لان الغالب ان ما جيل عليه الانسان من النسيب وسوء الخلق يزول من المؤمن أو يقل بعد
 الثالث والتعبير بالخفيه اشعار بالعالية ومفهومة انه اذا نال هذه الشرطية فقطع هذه الرابطة جاز
 هجره فوق ثلاث فان هجر أهل الاهواء والبعد دائم على مر الاوقات مالم يظهر التوبة والرجوع إلى
 الحق (يلتقيان معاً) بدون فاء وفي نسخة يلتقيان بزيادة فاء في أوله (فيعرض هذا) عن أخيه المسلم
 (ويعرض هذا) الآخر كذلك ويعرض بضم التحتية فيها والجملة استنافية بيان لكيفية الهجران
 ويجوز أن تكون حالاً من فاعل يهجر ومفعولها معاً (وغيرهما الذي يبدأ) أخاه (بالسلام) عطف
 على الجملة السابقة من حيث المعنى لما يفهم منها ان ذلك الفعل ليس بخير وعلى القول بان الأولى حال فهداه
 الثانية عطف على قوله لا يحمل وزاد الطبراني عن الزهري يصفو له بالسلام يسبق إلى الجنون لاني داود بسند

عن عائشة رضي
 الله عنها قالت قال النبي
 صلى الله عليه وسلم
 ما أظن فلانا وفلانا
 يعرفان من ديننا شيئاً
 وفي رواية يعرفان ديننا
 الذي نحن عليه عن
 أبي هريرة رضي الله
 عنه قال سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 يقول كل أمي معاني
 الا المجاهرون وان من
 المجانة أن يعمل الرجل
 بالليل عملاً ثم يصبح
 وقد ستره الله عليه
 فيقول يا فلان عملت
 البارحة كذا وكذا
 وقد بات يستتر به
 وصبح يكشف ستر الله
 عنه عن أبي أيوب
 الانصاري رضي الله
 عنه أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال لا يحمل
 رجل أن يهجر أخاه
 فوق ثلاث ليال
 يلتقيان فيعرض هذا
 ويعرض هذا وخيرهما
 الذي يبدأ بالسلام

صحيح عن أبي هريرة قال مررت به ثلاث فليس عليه فان رد فقد اشترى كافي الاجر وان لم رد عليه فقد باء بالامور خرج المسلم من الهجرة فأى الهجرة واستبدل بعضهم بالحديث على ان الابتداء افضل من الرد فيكون مستثنى من قاعدة ان القرض افضل من النفل وتوقفش بأنه ليس في الحديث ان الابتداء اخير من الجواب وانما فيه ان المبتدئ خير من المجيب وذلك لان المبتدئ فعل حسنة وتسبب الى فعل حسنة وهي الجواب مع ما دل عليه الابتداء من حسن طوبة المبتدئ وترك ما يكره الشارع من الهجرة والجفاف فكان خيرا من حيث انه مبتدئ بترك ما يكره الشارع من التقاطع لامن حيث انه مسلم قال بعضهم ان الهجرة زول بمجرد السلام والرد وقال الامام احمد لا يبرأ من الهجرة الا بعوده الى الحال التي كان عليها أولا (عن عبد الله ابن مسعود رضي الله تعالى عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال ان الصدق يهدي الى البر) بكسر اللوحدة وتشديد الراء يوصل الى الخيرات كلها والصدق يطلق على صدق اللسان وهو مطابقة الخبر الواقع وان لم يطابق الاعتقاد على الراجح وفيه الكذب وعلى صدق النية وهو الاخلاص في الاقوال والافعال واقله استواء سره ونه وعلايته فلا يتكلم بشئ وفي باطنه ما يخالفه ولا يفعل شيئا لعير من ضاة الله تعالى (وان البر يهدي) أي يوصل (الى الجنة وان الرجل ليصدق) في اخبره وفي سره وعلايته وشكر ذلك منه (حتى يكون صديقا) بكسر الصاد والفتح المشددة من أمثلة المبالغة أي عظيم الصدق والتشكيك للعظيم والتعظيم أي بلغ في الصدق الى غايته وبهاته حتى دخل في زمرة الصديقين واستحق ثوابهم (وان الكذب) في الاخبار وفي النية على مامر (يهدي الى الفجور) الذي هو ضد البر (وان الفجور يهدي) أي يوصل (الى النار) قال الله تعالى ان الابرا لني نعيم وان الفجار لني جحيم (وان الرجل ليكذب) ويتكرر ذلك منه (حتى يكون) وفي نسخة حتى يكتب بضم و له مبدئي الفعول (عند الله تعالى) كذا أي يحكمه بذلك ويظهره لخالق من الملأ الاعلى ويظني ذلك في قلوب أهل الارض وعلى ألسنتهم ويكتبون اسمهم في صحيفة بذلك صفة الكذابين وعقابهم عن ابن مسعود عما ذكره الامام مالك بلاغا لزال العبد بالكذب ويشعر الكذب فينكت في قلبه نكتة سوداء حتى يسود قلبه فيكتب عند الله من الكذابين (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الاشعري (رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال ليس أحد أصبر) أفضل تقصيل من الصبر وهو حبس النفس عن الجزع والمراد به هنا الحلم أي ليس أحد أحلم (على أذى سمعه من الله) عز وجل قال الكرمانى صلة قوله اصبر واصبر بمعنى احلم كما يعنى حبس العقوبة عن مستحقها أي تأخيرها الى زمان آخر (انهم ليدعون له) عز وجل (ولما) بيان لسابقه واللام ليدعون للتوكيد ودلالة كناية أي ينسبون اليه ما هو مفر عنه (وانه) عز وجل (ليعافهم) في أنفسهم (ورزقهم) أي يدرر رزقه عليهم ومعلوم ان الرزق بالفتح كالخلق من صفات الافعال وهي تعلقات القدرة الحادثة عند الاشاعة وقال المتأريفة انه قد بلان مرجعه الى صفة التكوين وهي قديمة ولان رازقا يقتضى مرزوقا والله تعالى كان ولا مرزوق وكل ما لم يكن ثم كان محدث والله تعالى موصوف بانه الرزاق ووصف نفسه بذلك قبل خلق الخلق بمعنى انه تعالى سيرزق اذا خلق الرزقين (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس الشديد بالصرعة) بضم المهملة وفتح الراء وهو الذي يصرع الناس كثيرا بقوته قال في المختار ورجل صرعة بوزن هزرة أي يصرع الناس اه وفي الكلام تقديم وتأخير أي ليس الصرعة بالشديد (انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب) فلا يعمل بجنون غيبه بل يظلمع بمسكبه الصبر وانما كان شديدا لان اذ ملك نفسه عند ذلك فهو أقوى أعداؤه وشر خصومه وهو نفسه التي بين جنبيه وهذا من الالفاظ التي تقلت عن موضوعها لتعوى بصر من التوسع والمجاز وهو من فصح الكلام لانها كان

عن عبد الله رضي

الله عنه عن النبي صلى

الله عليه وسلم قال ان

الصدق يهدي الى البر

وان البر يهدي الى

الجنة وان الرجل

ليصدق حتى يكون

صديقا وان الكذب

يهدي الى الفجور وان

الفجور يهدي الى

النار وان الرجل

ليكذب حتى يكتب

عنده كذابا عن

أبي موسى رضي الله عنه

عن النبي صلى الله عليه

وسلم قال ليس أحد

أولى شئ أصبر على

أذى سمعه من الله

انهم ليدعون له ولما

وانه ليعافهم و رزقهم

عن أبي هريرة رضي

الله عنه ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال

ليس الشديد بالصرعة

(انما الشديد الذي يملك

نفسه عند الغضب

الغضبان بحالة شديدة من الغضب فقد تزلزلت عليه شهوة الغضب فقهرها وصرعها بشأنه كان كالصرعة القدي
يصرع الرجال ولا يصرعونه وفي حديث ابن مسعود عنده مسلم من قولها تصدون الصرعة فيكم قالوا التي
لا يصرع الرجال وعند البراء بن مسعود عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يقوم يصطرون فقال
ما هذا قالوا فلان ما يصارع أحدا الاصرعه قال أفلا أدلكم على من هو أشد منه رجلا كل رجل وكلهم غيظه
فقلبه وغلب شيطانه وغلب شيطان صاحبه (وعنه رضي الله تعالى عنه أن رجلا) اسمه جارية بالخير ابن
قدامة كما عند جدوا بن حبان (قال لئن صلى الله عليه وسلم أو صني قال) صلى الله عليه وسلم له (لا تغضب)
زاد الطبراني في ذلك الحقة (فرد ذلك) الرجل قوله أو صني (مرارا) وفي رواية ثلثا (فقال) له صلى الله
عليه وسلم (لا تغضب) قال الخطابي أي اجتناب أسباب الغضب ولا تعرض لما يجلبه لأن نفس الغضب
مطبوع في الإنسان لا يمكن من استرجاعه من جبلته وقال ابن حبان أراد أن تعمل بعد الغضب شيئا مما تهيت
عنه لأنه نهاه عن شيء جبل عليه ولا حيلة في دفعه وذلك لأنه تعالى خلق الغضب من النار وجعله غريزة في
الإنسان فيهما قصد أو نزع في غرض ما اشتعلت نار الغضب وثارت حتى يحمر الوجه والعينان من الدم لأن
البشرة تحمى ما وراءها وهذا غضب على من دونه واستشعر القدرة عليه فإن كان على من فوقه تولد منه
انقباض الدم من ظاهر الجلد إلى جوف القلب فصغر اللون سوان كان على النظر تردد الدم بين انقباض
وانبساط فيحمر ويصفر ويترتب على الغضب تغير الظاهر والباطن فالظاهر كتغير اللون والزعدة في
الأطراف وتخرج الأفعال على غير ترتيب واستحالة الخلقة حتى لو رأى الغضبان نفسه في حالة غضبه لكن
غضبه حياء من قبح صورته واستحالة خلقة وأما الباطن فبقبحه شدة من الظاهر لأنه يولد الحقد في القلب
واضمار السوء ومن يد الشاة وهو هجر المسلم ومصادمته والاعراض عنه والاستهزاء والسخر به يؤمنع
الحقوق بل أول شيء يقبح منه باطنه وتغير ظاهره ثم تغير باطنه ودواؤه أسبابه من الكبر والغضب
والهوى والحرص والتعصب والمماراة والقدرة والحرص على فضول المال والجاه فإذا غضبت تثبت ثم تزد كفضل
كظم الغيظ ونحوه وأحسن فإن الله تعالى يحب المحسنين وأعف وأتقابل فتقابل كذا في قوت القلوب لا في
طالب المكي (عن عمران بن حصين) اخذوا عني أبو عبيد أسلم مع أبي هريرة (رضي الله تعالى عنه)
أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الحياء) بل هو تقيير وانكسار يعترى الإنسان من خوف ما يصاب به
ويظم وفي الشرع خلق يبعث على اجتناب القبيح ويمنع من التقصير في حق ذي الحق (لا يأتي إلا بخير)
لأنه يحجز صاحبه عن ارتكاب المحارم ولذا كان من الإيمان كافي الحديث الآخون الإيمان ينقسم إلى
أتمل ما أمر الله تعالى وإنهاء عما نهى عنه فإن قيل الحياء من الغرائز فكيف جعل من الإيمان واجب
بأنه قد يكون غريزة وقد يكون خلقا ولكن استعماله على وفق الشرع يحتاج إلى كتب يعلم ونية فهو
من الإيمان لهذا لكونه باعثا على فعل الطاعة وحاجزا عن المعصية ولا يقالوب حياء يمنع عن قول الحق
أو فعل الخير لأن ذلك ليس شرعيا وعند الطبراني الحياء من الإيمان والإيمان في الجنة (عن أبي مسعود)
عقبة بن عامر الدبوري (رضي الله تعالى عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إن مما أدرك الناس
بالرفع والمعاند إلى ما عذوف أي مما أدركه الناس (من كلام النبوة الأولى) يسكون الوابعد الهمة
المضمومة أي من شرائع الأنبياء السابقين مما اتفقوا عليه ولم ينسخ ولم يبدل للعالم بصوابه وأتفق العقول
على حسنة فالأولون والآخرون من الأنبياء على منهاج واحد في استحضانه (أذ لم تستم) بكسر الحاء
أي إذا لم يكن معك حياء تمنعك من القبيح (فأصنع) وفي رواية فافعل (ما شئت) مما تملك به النفس
الامارة بالسوء لا لا تهديد كقولته تعالى أعملوا ما شئتم أو بمعنى الخبر أي صنعت ما شئت ويحتمل أنه
للاراحة والمعنى إذا أردت فعلا ولم يكن مما يستحي من فعله شرعا فافعل ما شئت ولا تستحي منه وإن كان

وعنه رضي الله عنه
أن رجلا قال للنبي صلى
الله عليه وسلم أو صني
قال لا تغضب فردد
مرارا قال لا تغضب
عن عمران بن
حصين رضي الله عنه
قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم الحياء لا يأتي
الا بخير عن ابن
مسعود رضي الله عنه
قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم إن مما أدرك
الناس من كلام النبوة
الأولى إذا لم تستح
فأصنع ما شئت

يعاب عليك عرفاً (عن أنس رضي الله تعالى عنه) انه (قال ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخالطنا) باللاطفه وطلاقة الوجه والرح (حتى يقول لاخى) من أى (صغير) هو ابن أبى طلحة زبد بن سهيل الانصارى (بأبا عمير) بضم العين مصفراً (ماضى التغير) بضم النون وقسم الغين المجهمة مصغر تفر بضم ثم قطع طير كالصفور بحجر المتقارواهل المدينة يسمونه البلبل وكان له طائر من ذلك فبات خزن عليه حتى شاد به أى ماشاً به وحاله قال النووي وفى الحديث جواز تكنية من لم يولد له وتكنية الطفل وانه ليس كمنادى جواز المرح فيه ليس بأمر وجواز السجع فى الكلام الحسن بلا كلفة وملاطفة الصبيان وتأنيسهم وبيان ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من حسن الخلق وكرم الشائل والتواضع صلى الله عليه وسلم (عن أبى هريرة روى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال لا يلدغ المؤمن) بالادال المهملة والغين المجهمة على صيغة المجهول وهو ما يكون من ذوات السموم وأما الذى بالذال المجهمة والغين المهملة فغايه يكون من النار والمؤمن مرفوع يلدغ (من بحجر) بضم الجيم وسكون الحاء المهملة (واحد مرتين) وفى رواية لا يلدغ المؤمن من بحجر مرتين وقوله يلدغ هو بالرفع على صيغة التثنية ومعناه الامر أى ليسكن للمؤمن حازماً حتى لا يؤذى من ناحية الغفلة فيخطغ مرة بعد أخرى وقد يكون ذلك فى أمر الدين كما يكون فى أمر الدنيا وهو أولاً بما يلحقه وروى بكسر الغين باقتضى النهى أى لا يلدغ المؤمن ولا يؤتى من ناحية الغفلة فيقع فى مكره وسبب هذا الحديث انه صلى الله عليه وسلم أسراً باعز والشاعر يوم يدرى فقه عليه وعاهدنا أن لا يجرىض عليه ولا يهجو فاطمة فحق بقومه فخرج الى التحريض والنجاء ثم أسروهم أحد فساءلهم فقال صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المؤمن الحديث ووجه النهى على هذا انه صلى الله عليه وسلم لما رأى من نفسه الزكية البركة المليل الى الخلق والعفو عنه جوهرها مؤمناً كاملاً حازماً ماذا شهامة ونهاه عن ذلك يعنى ليس من شعبة المؤمنين الحازم الذى يغضب لله ويغضب عن دين الله تعالى أن يشذخ من مثل هذا القادر المتمرد مرة أخرى فاته عن حديث الخلفاء وارض لسانك فى الانتقام منه والالتصام من عدو الله تعالى فان مقام الغضب لله تعالى باقى الخلق والعفو ومن أوصافه صلى الله عليه وسلم انه كان لا يلتقم نفسه الا ان تفكك حومة الله تعالى فينتقم لها وقتلهم من هذا ان الخلق مطلقاً غير مجعود كان الغلظة كذلك بل الاول مندوب اليهم مع الاولياء والثاني مع الاعداء قال الله تعالى فى وصف الصخابه رضى الله تعالى عنهم أشداء على الكفار رجاء بينهم وأصل هذا الكلام ان رجلاً أدخل يده فى حجر لصيداً وغيره فلدغته فحبه فى يده ثم أدخلها فلدغته فضر به العرب مثلاً فقالوا لا يدخل الرجل يده فى حجر فيلدغ منه مرة ثانية فأوردته صلى الله عليه وسلم بمعناه لم يكن فرق بين كلامه وبين لفظ المثل المذكور كما يدرك بالوقوف السليم (عن أبى بن كعب) سيد القراء الخرجى الانصارى (رضي الله تعالى عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من الشعر حكمة) أى قولاً صادقا مطاباً للحق وقيل كلاماً نافعا يمنع من الجهل والسفه واذا كان فى الشعر حكمة كلوا عظام الامثال التى تنفع الناس فيخبروا ناسداً بلاريب (عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال لأن يمتلى) بلام التاء كيمون مصدر يدهى مع مدخولها فى موضع رفع على الابتداء (جوفاً أحدكم قبحاً) هو الدابة التى لا يخالطها الدم (ريبه) ظاهره ان المراد الجوف كنهه وما فيه من القلب وغيباً والمراد القلب خاصة وهو الاظهر لان أهل الطب يزعمون ان القلب إذا وصل الى القلب شئ منه وأن كان يسيراً فان صاحبه يموت لا محالة بخلاف غير القلب معانى الجوف من الكبد والرقبة به فتفتح الحتية وكسر الراء بعد الحتية ساكنة وفى نسخة حتى ربه الصب ومغناها كفى الصبح بأكله وقيل معناه ان القلب يحيا بكل جوفه وقيل يصير ربه وتوقف بان الرتمهموز العين وأجيب انه لا يلزم من كون الاصل مهنوزاً ان لا يستعمل

عن أنس رضي
الله عنه قال ان كان
رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليخالطنا
حتى كان يقول لاخى
صغير يا أبا عمير ما فعل
التغير عن أبى
هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه قال لا يلدغ
المؤمن من بحجر واحد
مرتين عن أبى بن
كعب رضي الله عنه أن
رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان من
الشعر حكمة عن ابن
عمر رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لأن يمتلى
جوف أحدكم قبحاً

سهلا (خبره من أن يمتلي شعرا) ظاهره العموم في كل شعر وليس كذلك بل هو مخصوص بما لم يكن
حقا أمّا الحق فلا كمدح الله تعالى رسوله وما يشمل على الله كروا زهدوسائر المواضع مما لا فراط فيه وقال
بعضهم هذا الزجر لمن أقبل على الشعر وتشاغل به عن تلاوة القرآن والله كروا العبادة وبلحق بالشعر كقال
ابن أبي جرة السجح وكل علم منموم كالسحرا إذا اشتغل بذلك عن الواجبات والمستحبات وخض بعضهم
الحديث بالشعر الذي هجي به صلى الله عليه وسلم أخذوا بما وقع في بعض الروايات وتعبوا بالذي هجي به
صلى الله عليه وسلم كفر ولو كان شطريه وعلى تخصيص النهي بذلك فهو مختص بمن يمتلي عجوفه منه
فلا يدخل فيمر رواية اليسير على سبيل الحكاية ولا الاستشهاد به في اللغو حيث لا يكفر قائله ولا فرق بينه
وبين الكلام الذي ذموا به النبي صلى الله عليه وسلم وسبب الحديث كافي مسلم عن أبي سعيد قال ينها عن سير
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعرج أذعرض لنا شاعر ينشد فقال امسكوا الشيطان لأن يمتلي عجوف
أحدكم الخ (حديث أنس بن رجا) وهو ذو الخويصرة التميمي الذي بال في المسجد كابد له كلام الدار فطن
(أبي النبي صلى الله عليه وسلم يسأله متى الساعة تقدم) وهو أنه قال له وطك وما أعددت لها قال ما أعددت لها
إلا أني أحب الله ورسوله قال فأتك مع من أحببت أي في الجنة بحيث يمكن لكل واحد من رؤية الآخر وإن لم
يصل إلى درجته لأن الحجاب إذا زال شاهد بعضهم بعضا وإذا أرادوا الرق بقر التلاقي فقرأوا ذلك (وزاد)
أنس (في هذه الرواية) بعد قوله أتك مع من أحببت قلنا) معشر الصحابة (ونحن كذلك) نكون مع
من أحببتنا (قال) صلى الله عليه وسلم (نعم) فقرأوا بذلك فراحشيد (أبو فرغلام فقال) صلى الله عليه
وسلم (أن شرفنا الغلام فلن يدر كراهم حتى تقوم الساعة) أي ساعة الحاضر بن عنده صلى الله عليه وسلم
وقيامها بجهنم ويدل لذلك حديث مسلم عن عائشة كان الأعراب إذا قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم
سأله عن الساعة متى الساعة فينظر إلى أحدث انسان منهم سنا فيقول إن بعض هذا حتى يدر كراهم
قامت عليكم ساعتكم وذلك أنه لو قال لم لأدرى لارتابوا فكاهم بالمعاريض والمراذيل الباطنة في تفرقها
لا التعبد بدواها تقوم عند بلوغ الغلام المذكور الحرم (عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى
عليه وسلم) أنه (قال إن القادر) أي الناقض بالعهد الذي لا يفي به (ينصب) بضم أوله وفي رواية
يرفع (لهؤلاء) أي علم (يوم القيامة) ليعرف به (فيقال هذه غيرة فلان بن فلان) باسمه واسم أبيه
لأنه أشد في التعرض فأبلغ في التمييز فيعبر عن ذلك من قال أنه لا يدعي الناس يوم القيامة إلا بأسمائهم ستر على
آبائهم قال الخطابي نعم روى ذلك في حديث ابن عباس عند الطبراني لكن بسند ضعيف جدا والمراد
بالابن من كان ينسب إليه في الدنيا وإن لم يكن أباه في نفس الأمر وظاهر الحديث أن لكل غيرة لواء فقل
هذا يكون للشخص الواحد عدة ألوية بعدد غيرة أو الحكمة في نصب اللواء إن العقوبة تقع غالبا
بصد الفتن فلما كان الضم من الأمور الخفية تأسبان تكون عقوبتهما الشهر والوفاة أشهر الأشياء عند
العرب (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسوا العنب
الكرم) بفتح الكاف وسكون الزاء لأنه يتخذ منه الخمر فذكر تسميتها به لأن فيه خمر إنما كانوا
يتوهمون من تكرم شاربا (إنما الكرم قلب المؤمن) لما فيه من نور الإيمان وتقوى الإسلام يقال
رجل كرم وأمرأة كرم ونسوة كرم كله بفتح الراء واسكتها بمعنى كرم بوصف بالصدر كعدل وضيف
وليس المحصر في قوله إنما الكرم على ظاهره بل المعنى أن الحق باسم الكرم قلب المؤمن فليس المراد
حقيقة النهي عن تسمية العنب كرم بل المراد بيان المستحق لهذا الاسم المشتق من الكرم وفي حديث
سمرقند الطبراني عن فروة أن اسم الرجل المؤمن في الكتب البكر من أجل ما كرم الله تعالى
على الخليفة وأنك تدعون الخافط من العنب الكرم الحديث وقال ابن الأنباري اسم سموا العنب

خبره من أن يمتلي شعرا
حديث أنس
رضي الله عنه أن رجلا
من أهل البادية أتى
النبي صلى الله عليه وسلم
يسأله متى تقوم الساعة
تقدم وزاد في هذه
الرواية بعد قوله أنت
مع من أحببت قلنا
ونحن كذلك قال نعم
عن ابن عمر رضي
الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال
إن القادر ينصب له
لواء يوم القيامة فيقال
هذه غيرة فلان بن
فلان عن أبي
هريرة رضي الله عنه
قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم لا تسوا العنب
الكرم إنما الكرم
قلب المؤمن

كرمالان الحجر المتخذ من بحث على السخاوي بأمر بحكهم الاخلاق حتى قال شاعرهم
والحجر مشتقة العين من الكرم فلما نهى عن تسمية العنب بالكرم حتى لا يسمى أصل الحجر باسم مأخوذ
من الكرم وجعل المؤمن الذي يتقى شربه ويرى الكرم في تركها أحق بهذا الاسم الحسن اه (وعنه
رضي الله تعالى عنه ان زينب) هي بنت جحش أم المؤمنين كافي مسلم وفي داود وهي زينب بنت أم سلمة
ويشبهه صلى الله عليه وسلم كرواه ابن مردويه في تفسيره ورواه الطبراني في طريقها (كان اسمها برة)
بفتح الموحدة والراء المشددة (ف قيل تركي نفسها) لان لفظ برة مشتق من البر (فما هو رسول الله
صلى الله عليه وسلم زينب) وقصود مثل ذلك لجوريه بنت الحارث أم المؤمنين كرواه مسلم وأبو داود
والبخاري في الادب المفرد وعن ابن عباس كان اسم جوريه برة تقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
اسمها فما هو جوريه كرهان يقال سرج من عند برة (عن أنس رضي الله تعالى عنه) انه (قال
كانت أم سليم) هي أم أنس (في الثقل) بفتح المثلثة والقاف متاع المسافر (وأجشة الجشي غلام
النبي صلى الله عليه وسلم) بفتح الميم زوالجيم بينهما نون ساكنة وبعدها الجيم ثين مجتمعة فهاهنا تأنيث
وكان حبشياً يكنى ألبارية (يسوق بهن) أي بالنساء وبحلول الابل (فقال النبي صلى الله عليه وسلم
يا أجنش) باسقاط الهاء وفتح الشين المحجمة وضمها مر خا (روى بك) مصدر والكاف في موضع خفض
أو اسم فعل والكاف حرف خطاب وقوله (سوقك) بالنصب على الوجهين والمراد حدودك اطلاقاً لاسم
المسبب على السبب وقال ابن مالك روى بك اسم فعل بمعنى أرود أي أمهل والكاف المتصلة به حرف
خطاب وفتحة داله ثانية و ك ان تجعل روى بك مصدر مضاف الى الكاف ناصباً وسوقك وفتحة داله على
هذا اعرابية واختار أبو البقاء الوجه الاول (بالقوارير) أي النساء والقوارير جمع قارور وسميت بذلك
لاستقرار الشراب فيها وكنتي عن النساء بالقوارير من الزجاج لضعف بنيتن ورقتهن ولطافتن وقيل
شبههن بالقوارير لسرعة انقلابهن عن الرضا وقلة دوامهن على الوفاء كالقوارير برسر الكسر اليها ولا
تقيل الجبرأى لان حسن صوتك فربما يقع في قلوبهن لسهولة انفعالهن وتأثرهن فكف عن ذلك وقيل
أراد ان الابل اذا سمعت الحداء أسرع في المشي واشتدت فأزججت الراكب ولم يؤمن على النساء السقوط
واذا مشيترو يدأمن على النساء وهن امن الاستعارة البدعية لان القوارير أسرع شيء تكسر اذا قادت
الاستعارة الحظ على الفرق بالنساء في السير ما تفده الحقيقة لوقال أرفق بالنساء وقرينة الاستعارة الحالية
ولفظ الكسر الواقع في بعض الروايات ترشيح (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه) انه (قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم أخرج) بالعين المهملة أي أذلوا ووضع وفي رواية أخرى حمزة مفتوحة فغامجة ما كنة
فنون مفتوحة بعد هاء مكسورة أي أخش من الخنا وهو الفحش (الانساء) وفي رواية عند مسلم عن
أبي هريرة رضي الله تعالى عنه بلفظ أبغض وفي لفظ أخبث الاسماء (يوم القيامة عند الله تعالى رجل نسي
ملك الاملاك) بكسر اللام والاملاك جمع ملك بالكسر والفتح وجمع ملك في نسخة ملك الاملاك زيادة
موحدة أي سمي نفسه بذلك أو سمي بذلك فرضيه واستمر عليه وذلك لان هذا من صفات الحق جل
جلاله وهو لا يليق بمخلوق اذا العباد اعماء يوصفون بالقل والخنوع والعبودية يدل لذلك زيادة ابن أبي
شبة في روايته عند مسلم الاملاك الا الله تعالى اذهو المالكة الحقيقي ليس الا هو والملكة الغيظ على مستردة
الى مالكة الملوك فمن تسمى بهذا الاسم نازع الله تعالى في رداء كبريائه واستنكف ان يكون عبداً له تعالى فله
الخرى والنكال قال في المصايح فان قلت كيف جاز جعل رجل خيراً عن أخنا الامهات وأجلب لهنه على حلف
مضاف أي اسم رجل تسمى ملك الاملاك انتهى وزاد في شرح المشكاة ان يراد بالاسم المسمى مجازاً
أي اخذ الرجال رجل كقوله تعالى سبحانه اسم ربك الاعلى وفيه من المبالغة انما اذا قدس اسمه عما لا يطبق

وعنه رضي الله عنه
أن زينب كان اسمها
برة فقيل تركي نفسها
فما هو رسول الله صلى
الله عليه وسلم زينب
عن أنس رضي الله
عنه قال كانت أم سليم
في النخل وأجشة غلام
النبي صلى الله عليه وسلم
يسوق بهن فقال النبي
صلى الله عليه وسلم
يا أجنش روى بك سوقك
بالقوارير عن
أبي هريرة رضي الله
عنه قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم أخرج
الامهات عند الله يوم
القيامة رجل تسمى

ملك الاملاك

به فكان ذاتها لتفديس أولى وهذا اذا كان الاسم محمدا عليه بالهوان والصغار فكيف بالمسمى ويؤخذ
من الحديث تحريم التسمية بهذا الاسم لو ورد الوعيد الشديد و يلحق به ما في معناه كحكم الحاكمين
وسلطان السلاطين وأمير الامراء وشاهان شاملك الصين ومعناه بالفارسية ملك الملوك وعادة الحجم تقديم
الضاف اليه على المضاف فاذا أرادوا قاضي القضاة بلسانهم قالوا مو بذا مو بذو القاضى وهو بذا
جمعه وكذا شاه هو الملك وشاهان هو الملوك و يلحق بذلك أيضا أقضى القضاة فالتلقيب به حرام ولا يرد
أقضا كم على لانه من باب الوصف لا التلقيب واما قاضى القضاة فالتلقيب به مكره وعند السافعية ان لم يكن
ذلك متحققا في ذلك الشخص وأول من لقب بذلك أبو يوسف صاحب أبي حنيفة رحمه الله تعالى
وكان الماوردي يلقب بأقضى القضاة مع منعه من تلقيب الملك الذى كان في زمانه بملك الملوك قال العيني يمتنع
أن يقال أقضى القضاة لان معناه أحكم الحاكمين وهذا يلغى من قاضى القضاة لانه أفضل تفضل قال ومن جهل
أهل زماننا من مسطرى سجلات القضاة يكتبون للنائب أقضى القضاة وللقاضى الكبير قاضى القضاة (عن
أنس رضى الله عنه) أنه (قال عطس) بفتح الطاء المهملة قال فى المصباح وعطس عطسانم بلب ضرب وفى
لغزم بلب قتل (رجلان) هما عمر بن الطفيل وابن أخيه كافي الطبراني من حديث سهل بن سعد (عند
النبي صلى الله عليه وسلم فسمت أحدهما) فقال له يرحك الله (ولم يسمت الآخر) بالسئين المحجمة والميم
المشددة المتخوختين فى الكلمتين واصلهما من التفتيح السلب نحو جلست البعير أى أزلت
جلده فاستعمل للدعاء بالخير لتضمنه ذلك فكانه دعاه ان لا يكون فى حاله من يشتبه بأوانه اذا جدد
الله تعالى ادخل على الشيطان بياسوء فسمت هو بالشيطان وفى نسخة فسمت أحدهما ولم يسمت الآخر
بالسئين المهملة فيه مادعاه بان يكون على سمت حسن وقيل انه أفصح وقال القاضى أبو بكر بن العربي
العيني فى اللغتين بديع وذلك ان العاطس بفعل كل عضو فى رأسه وما يتصل به من العنق ونحوه فكانه اذا قيل
له يرحك الله كان معنا ما عطاك الله تعالى رجة يرجع بها بدلك الى حاله قبل العاطس ويقم على حاله من غير
تغيير فان كان السميت بالمهملة فعنما يرجع كل عضو الى سمتة الذى كان عليه وان كان بالهمزة فعنما صان
الله تعالى شواته أى قوائمه التى بها قوامه وقوام الالهة بسلامة قواهم التى تنتفع بها اذا سلبت وقوام الانسان
بسلامة قوائمه التى بها قوامه وهو رأسه وما يتصل به من عنق أو صدر اه وفى الادب المفرد للبخارى
ومحمد بن حبان من حديث أبي هريرة عطس رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم أحدهما أشرف من
الآخر وان الشريف لمحمد الله تعالى فسمت أحدهما ولم يسمت الآخر (فقيل له) يا رسول الله (سمت
هنا ولم تسمت الآخر فقال) صلى الله عليه وسلم (هذا جد الله) فسمته (وهذا لمحمد) وفى نسخة
لمحمد الله أى فلم أسمته وفى حديث أبي هريرة ان هذا ذكر الله فذكره وأنت نسبت الله فبسمتك
والنسيان يطلق على التترك أيضا والسائل هو العاطس الذى لمحمد الله كفى حديث آخر وفى الحديث
مشروعية الجدو والما لفظه فنقل ابن بطال عن طائفة انه لا يرد على الجدبة كفى حديث أبي هريرة اذا
عطس أحدكم فليقل الجدبة وفى حديث أبي مالك الاشعرى رفعه اذا عطس أحدكم فليقل الجدبة
على كل حال وفى حديث ابن مسعود فى الادب المفرد يقول الجدبة قرب العالمين وعن علي مرفوعا كل عند
الطبراني من بادر العاطس بالجدد عوفى من وجع الخاصرة ولم يشك ضرره أبدا وفى رواية لمحمد بن
الضرير ولا الأذن أجدوا عن ابن عباس كفى الادب المفرد والطبراني اذا عطس الرجل فقال الجدبة قال
الملك رب العالمين فاذا قرب العالمين قال الملك يرحك الله قال ابن حجر ولا أصل لما اعتاده الناس من
استكمال قراءة الفاتحة بعد العاطس وكذا العنول عن الجد الى أشهد ان لا اله الا الله وتقدم على الجدبه

عن أنس رضى الله
عنه قال عطس رجلان
عند النبي صلى الله عليه
وسلم فسمت أحدهما
ولم يسمت الآخر فقيل
له فقال هذا جد الله
وهذا لمحمد

مكروه واذا قال المشتم للعاطس يرحمك الله قاله العاطس يهديكم الله ويصلح بالكم كافي حديث أبي هريرة
أو يفترقه لنا أولكم كافي حديث ابن مسعود وابن عمر وغيرهما قال ابن بطال ذهب مالك والشافعي
إلى أنه يتخير بين اللقطين وقال ابن رشد الثاني أولى لأن المكعب يحتاج إلى المغفرة والجمع بينهما أحسن
الالامى (عن أبي هريرة) رضى الله تعالى عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال إن الله
يحب العاطس) الذى لا يفتأ عن زكام لأنه يكون من خفة البدن وافتتاح السدد وذلك مما يقتضى النشاط
لفعل الطاعة والخير (ويكره التثاؤب) بالهمزة والمدة على الأشهر ويجوز فيه قلب الهمزة واو أو ائما
بكره ذلك لأنه يكون عن غلبة امتلاء البدن والاكثر من الأكل والتعطيل فيه فيؤدى إلى الكسل
والتقاعد عن العبادة وعن الأفعال الحمودة فالجبة والكراهة المذكوران منصرفان إلى ما يفتأ عن
سبهما (فاذا عطس) بفتح الطاء المهملة (أحكم فمداً متفق على كل مسلم سمع أن يشتمه) احتج
بهم قال بوجوب التشميت ما عينا كما قال به جمهور أهل الظاهر وجاعة من المالكية أو على الكفاية
فيستقط بفعل البض كجر بحه ابن رشد وقال به الحنفية وجمهور الحنابلة وقال الشافعية مستحب على
الكفاية والمراد بقوله كان حقاً أنه حق في حسن الأدب ومكارم الأخلاق وقصد من عموم الأمر
من لمحمد الله لما أخرجه مسلم من حديث أبي موسى إذا عطس أحدكم فحمد الله فشمتموه وان لمحمد الله
فلا تشمتوه واليهى عند الجمهور للتزنية وقال النووي لمن حضر من عطس فلم يحمده أن يذكر الحمد
ليحمد في شتمه والكافر فلا رواه أبو داود وصححه الحاكم من حديث أبي موسى أن اليهود كانوا يتعاطسون
عند صلى الله عليه وسلم رجاء أن يقول يرحمكم الله فكان يقول يهديكم الله ويصلح بالكم وإذا تكبر منه
العاطس فزاد على الثلاث لم يشتمه بعد الثلاثة لأنه زكام وهو يس أن يقول للمف الثالثة أنت من كرم ومعناه
أنك لست بمن شمت بعدها لأن الذى يكمرض وليس من العاطس الحمود الناشئ عن خفة البدن
فيدهى له بالافيق وكذا ينحصر من العموم من يكره أن يشتمه لعظمته كبعض الملوك وكذا عند خطبة الجمعة
لأن التشميت يغفل بالانصات للمأمور به ومن عطس حال الجوع أو قضاء الحاجة حمد الله بعد الفراغ من
ذلك وشتمت من سمعه (وأما التثاؤب) بالواو (فأما هو من الشيطان) لأنه الذى يزى لنفس شهوته
من امتلاء المعدة بكثرة الأكل فيفتأ عنه التكاسل قال ابن العربي كل فعل مكروه نسبته الشرع إلى
الشيطان لأنه واسطته (فاذا تشأب أحدكم فليردهما استطاع) أما بوضع يده على فمها وإطباق الشفتين
والمراد قلياً خفياً أسباب رده لأن التثاؤب إذا وقع لا يمكن رده والمعنى إذا أراد أن يتأهب (فإن أحدكم
إذا تشأب) بالهمزة ونفى نسخة بالواو وفي رواية إذا قال هاهنا حكاية صوت التثاؤب (شتمك منه الشيطان) فخرها
بتشويه صورته والضعف ما حقيقته أو يحجز عن الرضا به والأصل الأول إلا ضرورة يدعو إلى العدول
عن الحقيقة وفي مسلم من حديث أبي سعيد قال الشيطان يدخل وهو محتمل لأن براد الخول حقيقة لأنه
وإن كان يجري من الإنسان مجرى الدم لكنه لا يمكن منه ما دام ذا كراهة تعالى فاذا غفل عنه التثاؤب
تمكن من الدخول فيه ويحتمل أن يراد بالدخول التمكّن من اغوائه لأن من شأنه من دخل في شيء أن
يتمكن منه وفي حديث أبي سعيد القبري عن ابن ماجه إذا تشأب أحدكم فليضع يده على فيه ولا يعوى فإن
الشيطان يضحك منه ويعوى بالعين المهملة فشمه حال التثاؤب الذى يسقر لمصم بحال الكلب الذى
يعوى تنفيرا عن مواسمها حال الكلب برفع رأسه وفتح فاه ويعوى والتثاؤب إذا قرط في التثاؤب
شابهه ومن هنا ظهر التنكته في كونه يضحك منه لأنه صبره ملهية له يتشبه به خلقه في تلك الحالة ولم
يتعرض لآي الدين يضاهاه ووقع في صحيح أبي عوانة أنه قال عقب الحديث بوضع سهيل ينى راويع عن أبي
سعيد يده اليسرى على فيه وهو محتمل لارادة التعليم خوف ارادة وضع اليدين بحسبها وفي حديث أبي

عن أبي هريرة رضى
الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال إن الله
يحب العاطس ويكره
التثاؤب فاذا عطس
أحدكم وحمد الله كان
كأن حقاً على كل مسلم
سمعه أن يقول له
يرحمك الله وأما التثاؤب
فأما هو من الشيطان
فاذا تشأب أحدكم فليرده
ما استطاع فإن أحدكم
إذا تشأب ضحك منه
الشيطان

هر رمن طريق العلاء بن عبد الرحمن ان التناوب في الصلاة من الشيطان فاذا تاب أحدكم فليكظم
 ما استطاع فقيده بحالة الصلاة فيحتمل أن يحمل المطلق على المقيد ولشيطان غرض قوى في التشويش
 على المصلي في صلاته ويحتمل أن تكون كراهته في الصلاة أشد ولا يلزم من ذلك ان لا يكره في غير حالة
 الصلاة يؤيد كراهته مطلقا كونه روى مطلقا بذلك صرح النووي

كتاب الاستئذان

هو طلب الاذن في الدخول لمحل لا يملكه المستأذن وقد اجمعوا على مشروعيته وتظاهرت به دلائل القرآن
 والسنة قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتنا غير بيوتكم حتى تستأنوا أي تستأذنوا كقريء
 به وتسلموا على أهلها وظهر تقديم الاستئذان على السلام والراجع تقديم السلام عليه فيقول السلام
 عليكم أَدْخَلَ ثلاث مرات فان أذن والارجع وقيل ان وقعت عين المستأذن على صاحب المنزل قبل
 دخوله قسم السلام والا قسم الاستئذان

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وفي نسخة تقدم على الكتاب (عن أبي هريرة) رضى الله تعالى عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم
 أنه قال بسم الصغير) بلفظ الخبر ومعناه الامر كأيده ما عندنا أجده من طريق عبد الرزاق عن معمر
 ليس بلام الامر (على الكبير) تعظيما له وتوقيرا ولو تعارض الصغر للمعنوى والحسي كان يكون الأصغر
 أعلم مثلا فاذني يظهر كما قاله في الفتح اعتبار السن لانه التبادر من الصغر والكبر كالتقدم الحقيقة على
 الجواز محل تسليم الصغير على الكبير كما قال ابن رشد ان التقييم التساوي في الركوب وعنده فان كان
 أحدهما ماشيا والآخر راكبا بدأ الراكب بخلاف ما لو كانا راكبين أو ماشيين فيبدأ الصغير (و) بسم
 (المار) بكل حال سواء كان صغيرا أو كبيرا أو قليلا أو كثيرا قاله النووي (على القاعد) تشبيها
 بالداخل على أهل المنزل وفي حديث فضالة بن عبيد عند البخاري في الادب المفرد والترمذي ومحمد
 النسائي وصحيح ابن حبان بسم الفارس على الماشي والماشي على القائم الحديث ولو تلاقوا وكان مارا
 أو ماشيا قال المارودي يبدأ الأدنى منهما الأعلى قسرا في الدين اجلال لفضله لان فضيلة الدين مرغب
 فيها في الشرع وعلى هذا لو التقي راكبان ومركوب أحدهما أعلى في الجنس من مركب الآخر كالجبل
 والفارس بدأ الأعلى في الدين الأدنى منهما فيمولا نظر لعلو المركوب على الاظهر حتى يبدأ صاحب الفرس
 كالانظر الى من يكون أعلاه فقدر في الدنيا الآن يكون ملطبا ما يخشى منه فيؤدّه غير بالسلام (و)
 بسم (القليل على الكثير) لان حق الكثير أعظم فان قيل المناسب أن بسم الكثير على القليل لان
 الغالبان القليل يخاف من الكثير أوجب بان غالب المسلمين آمن بعضهم من بعض فلو حط جانب التواضع
 الذي هو لازم السلام وحيث لم يظهر رجحان أحد الطرفين باستحقاق التواضع له اعتبر الاعلام بالسلام
 والله اعلم رجوعا الى ما هو الاصل في الكلام ومقتضى اللفظ قال المارودي من الشافعية لو دخل شخص
 مجلسا فان كان الجمع قليلا يعمهم سلام واحد فسلم كفاء وان زاد فخصص بعضهم فلا بأس وان كانوا
 كثيرا لم يحث لا ينشر فيهم فيبدأ أول دخوله اذا شاهدهم وتأدى سنة السلام في حق جميع من سمعه واذا
 جلس سقط عنه سنة السلام فيمن لم يسمع من الباقيين وهل يستحب أن يسم على من جلس عندهم من لم
 يسمعه وحيث أن أحدهما لا أنهم جمع واحد والثاني نعم (وعن رضى الله تعالى عنه في رواية قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بسم) أي ليسم (الراكب على الماشي) قال في شرح المشكاة وانما استحب ابتداء
 السلام للراكب لان وضع السلام انما هو كحماز الا تحلف من الملتقيين اذا التقيا ومن أحدهما

(بسم الله الرحمن الرحيم)
 (كتاب الاستئذان)

عن أبي هريرة
 رضى الله عنه عن

النبي صلى الله عليه

وسلم قال بسم الصغير

على الكبير والمار

على القاعد والقليل

على الكثير ورواه

رضي الله عنه في رواية

قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم بسم

الراكب على الماشي

(فوله الأعلى الخ)

لعل الصواب العكس

كما يفهم من قوله وعلى

هذا ومن قوله حتى

يبدأ صاحب الفرس حتى

الخ فان الفرس أدنى

في الغالب أوله في التواضع المناسب لحال المؤمن أو لا تعظم لان السلام انما يقصد به أحد أمرين
 إما كتناسب ودا واستدفاع مكروه قاله الماوردي وقال ابن بطال تسليم الزاكب ثلاثين بركو به فيرجع
 الى التواضع وقال المازري لان الزاكب من يعلى الماشي فوض الماشي أن يبدأ الزاكب احتياطاً على
 الزاكب من الزهو (والماشي) يسلم (على القاعد) للإذعان بالسلامة وازالة الخوف (والقليل)
 كالواحد يسلم (على الكثير) كالاثنتين فكثر لفظة الجماعة ولان الجماعة لو ابتدأت الخفيف على
 الواحد الزهو فاحتبط له (عن عبد الله بن عمرو) بفتح العين وسكون الميم ابن العاص (رضي الله
 تعالى عنهما) ان رجلاً لم يسم أدهو أبو ذر (سأل النبي صلى الله عليه وسلم أي) خصال (الاسلام خير
 قال تعلم) الخلق (الطعام وتقرأ) بفتح القوية وضم الهمزة مضارع قرأ (السلام على من عرف
 ومن لم تعرف) أي من المسلمين للتأنيس ليكون المؤمنون كلهم اخوة فلا يستوحش أحد من أحد
 فلا يحجب فيمن أجاز ابتداء الكافر بالسلام لان أصل مشروعيته السلم فيحمل قوله من عرفته عليه واما
 من لم تعرف فلا دلالة فيه بل ان عرف اسلامه وسلم والا فلا ولو سلم احتياطاً لم يتنع حتى يعرف انه كافر وفي
 حديث ابن مسعود مر فوعند الطبراني والبيهقي في شعبه ان من اشراط الساعة أن يمر الرجل بالمسجد
 لا يصلي فيؤمن لا يسلم الا على من لم يعرفه (عن سهل بن سعد) الساعدي (رضي الله تعالى عنه) أنه
 (قال اطعم رجل) قيل هو الحكم بن أبي العاص بن أمية (من هجر) بتقديم الجيم المضمومة على
 الحاء المهملة الساكنة ثقب مستدير (في حجر النبي) بضم الحاء المهملة وفتح الجيم بلفظ الجمع وفي نسخة
 في حجر النبي (صلى الله عليه وسلم) ومع النبي صلى الله عليه وسلم مديرى يحك به رأسه) وهي بكسر الميم
 وسكون الفاء المهملة والتنوين على الزاء بوزن مفعول حديد يسرح بها الشعر وقال الجوهري نئ
 كالمسلة يكون مع المشاة تلحظ ما يرون النساء والمدرى بكرو يؤث (فقال صلى الله عليه وسلم)
 له (لو أعلم أنك تنظر) أي في نسخة تنظر بوزن تقتل ولا دوى أوجه (للعنن به) أي
 بالمدرى (في عينك) انما جعل الاستئذان بضم الجيم وكسر العين أي شرع الاستئذان في الدخول
 (من أجل البصر) ثلاث يقع على أهل البيت ويطلع على أحوالهم (عن ابن عباس رضي الله تعالى
 عنهما) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم نعمتان) تنفية نعمة وهي الخالة الحسنة وقال الامام غفر
 الدين النعمة المفعولة على وجه الاحسان الى الغير وزاد الدرعي من نعم الله تعالى (مقبون فيهما) أي في
 نعمتين (كثير من الناس) رفع بالابتداء وخبر بمقبون مقدماً والجملة خبر نعمتان وهما (الصحة)
 في البدن (والفراغ) من الشواغل بالمعاش المانع عن العبادة والذين يفتح الذين المجعة
 وسكون الموحدة النقص في البيع وبشر يكها في الرأي أي ضعف الرأي قال في الكواكب فكأنه قال
 هذان الامر ان لم يستملا فيا بنفي فقد غبن صاحبهما فيما أي بأعنيما يخص لامتحدة عاقبتا وليس
 له في ذلك رأى البتة وقد يكون الانسان صحيحاً ولا يكون مستغنياً لامتداده بالمعاش وبالعكس
 فاذا اجتمع الصحة والفراغ وقصر في نيل التفاضل قدك النين كل النين لان الدنيا سوق الارباح
 ومزعة الآخرة فيها التجارة التي يظهر بها في الآخرة فمن استعجل فراغه وبهتته في طاعة بولاه فهو
 المغبوط ومن استعملها في مصيبة الله تعالى فهو المغبون لان الفراغ يعقبه الشغل والصحة يعقبها السقم ولو
 لم يكن الا هرم وفي بعض نسخ الاصل قبل هذا الحديث التعبير بكتاب الرقاق وسأ في الترجمة به مع إعادة
 الحديث لله كور ولعل ذلك كذلك هنا أنسب والراق بكسر الزاء وبالفتحة بينهما أثبت جرح رقيق وغير
 بعضهم بكتاب الرقاق والمعنى واحد والرقيق الذي في مرة وهي الرجة ضد الخلطة نسبت للاحاديد
 المذكورة بذلك لان فيها من الوعظ والتنبه ما يجعل القلب رقيقاً ويحدث فيه الرقة فكانه قال كتاب

والماشي على القاعد
 والتقليل على الكثير
 عن عبد الله بن
 عمرو رضي الله عنهما
 أن رجلاً سأل النبي
 صلى الله عليه وسلم أي
 الاسلام خير قال تعلم
 الطعام وتقرأ السلام
 على من عرف وعلى
 من لم تعرف عن
 سهل بن سعد رضي الله
 عنه قال اطعم رجلاً من
 حجر في حجر النبي صلى
 الله عليه وسلم ومع
 النبي صلى الله عليه
 وسلم مديرى يحك به
 رأسه فقل لو أعلم أنك
 تنظر لطمعت به في عينك
 انما جعل الاستئذان
 من أجل البصر
 عن ابن عباس
 رضي الله عنهما قال قال
 النبي صلى الله عليه
 وسلم نعمتان مقبون
 فيهما كثير من الناس
 الصحة والفراغ

الكلمات الرقة للقلوب قال الراغب متى كانت الرقة في الجسم فضدها الصفاقة كوثب صفيق وثوب رقيق ومتى كانت في نفس فضدها النسوة كرفيق القلب وقاسيه (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال أعذر الله تعالى إلى امرئ آخر أجله) أي أطال حياته (حتى يبلغ ستين سنة) وأعذر بالعين المهمة والذال المهملة والحززة للآل فأزال عذره فلم يبق له اعتذارا كان يقول لو ملئ في الأجل لتصلح ما أمرت به يقال أعذر إليه إذا بلغته أقصى الغاية في العذر ومكنه منه والمعنى أنه لم يبق له موضع الاعتذار حيث أمهله إلى هذه المدة الطويلة ولم يعتذر بالاستغفار والطاعة والاقبال على الآخرة بالكلية قال التور بشي يقال أعذر الرجل إذا بلغ أقصى الغاية في العذر ومنه قولهم أعذر من أقر أي أي العذر وأظهره وهنا مجاز من القول فإن العذر لا يتوجه على الله تعالى وإنما يتوجه له تعالى على العبيد وحقيقة المعنى فيه إن الله تعالى لم يترك لعباده في الاعتذار تمسك به أنه وإنما كانت الستون حداً لها كما قال ابن بطال قريبة من معتك الدنيا وهي سن الانابة والخشوع وتورق الدنيا فامروا بمجاهدة النفس حيث تفيدها فاعلموا ما أمروا به وينهوا عما لم يأمروا به ولما كان هذا السن الذي يعتذر الله تعالى إلى عباده فيه وزج عنهم العمل كان هو النال على أعمار هذه الأمة فعند أي يعلى عن أبي هريرة بسند ضعيف معتكك للتالي ما بين ستين وسبعين وعن أبي هريرة مرفوعاً عما رواه أمي ما بين الستين إلى السبعين وأقلهم من يجوز ذلك ر واه الترمذي في كتاب الزهد وقال بعض الحكماء الإنسان أربعة الطفولية ثم الشباب ثم الكهولة ثم الشيخوخة وهي آخر الألسن وغالب ما يكون بين الستين إلى السبعين حينئذ يظهر ضعف القوة والنقص والانحطاط فينبغي له الاقبال على الآخرة بالكلية لاستغلاله أن يرجع إلى الحالة الأولى من النشاط والقوة فمن الطفولية ينتهي إلى البلوغ والشباب إلى البلوغ خمس وثلاثين سنة والكهولة إلى تمام الخمسين وما بعدها زمان الشيخوخة إلى آخر العمر وقيل إلى السبعين وما بعدها سن آخر فتكون الألسن خمسة (وعنه رضي الله تعالى عنه) أنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال القلب (الكبير) للمرء (أي الشيخ) شاباً) أي فويل في (اثنين) أي خصلتين (في حب الدنيا) أي المال (و) حب (طول الأمل) أي العمر كما فسره حديث أنس بكبرياي آدم ويكبر معه اثنتان حب المال وطول العمر وعندهما من عن قتادة يهرم إن آدم ويشبهه اثنتان الحرص على المال والحرص على العمر قال القرطبي فيه كراهة الحرص على طول العمر وكثرة المال وإن ذلك ليس محمود وقال غيره الحكمة في التخصيص بهذين الأمرين أن أحب الأشياء إلى ابن آدم نفسه فهو راغب في بقائها فأحب قلبه طول العمر وأحب المال لأنه أعظم في دوام الصحة التي ينشأ عنها غالب طول العمر فكلما أحسن يقرب فقد ذلك اشتد حبه وورغبته في دوامه * والكرى عند الصباح يطيب * والمرء ما عاش بمودله أجل * لا يتبى العمر حتى ينتهي الأمر

وفي الحديث كما قال في المصابيح أيام الطباق بين الكبير والشاب والاستعارة في شاباً والتوشيح في قوله في اثنين الخ أذهو عبارة عن أن يؤتى في غير الكلام بمعنى مفسر معطوف أو معطوف عليه كقوله إذا أبو قاسم جاءت فوائده * لمحمد الأجودان البحر والمطر (عن عتيان) بكسر العين المهمة وسكون المثناة القوقية (ابن مالك الانصاري رضي الله تعالى عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لم يسأل عن مالك بن النخشم فتكلم بعض الجاهلين بأنه منافق (لن يوافي) أي يأتي (عبود يوم القيامة) حال كونه (يقول لاله الا الله ينتهي بها) أي بكلمة لاله الا الله وفي نسخة به أي بالقول (وبه الله) عز وجل أي ذاته المقدسة (الاحرام الله عليه النار) أي دخولها على التأيد (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أعذر الله تعالى إلى امرئ آخر أجله حتى بلغه ستين سنة * وعن رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال القلب الكبير شاباً في اثنين في حب الدنيا وطول الأمل * عن عتيان بن مالك الأنصاري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يوافي عبد يوم القيامة يقول لاله الا الله ينتهي بهوجه الله الاحرام الله عليه النار * عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال يقول الله تعالى مالعبدى المؤمن عندى جزاء) أى ثواب (إذا قبضت صفيه) أى روح صفيه وهو بفتح الصاد وكسر الفاء وتشديد التحتية الحبيب المصطفى كالولد وكل من أحب الإنسان (من أهل الدنيا ثم احتسبه) أى صبر راجيا الثواب من الله تعالى (الجنة) متعلق بقوله مالعبدى المؤمن (عن مرداس) بكسر الميم وسكون الراء وبمد الال المهملة ثم غسين مهملة ابن مالك (الاسلمى) عن بايع تحت الشجرة (رضى الله تعالى عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يذهب) وفي رواية يقبض (الصالحون) أى يقبض ارواحهم (الاول فالاول وتبقى حفلة) بضم الحاء المهملة والفاء مخففة ويقال حفلة بالثنية والحق واحد (حفلة الشجر أو النهر) أى الردى من كل أو ما يتساقط من الشجر عند الغر بفتح ويقى من النهر بعد الاكل وأول الشك وألتنويع (لا يا بهم الله) تعالى بتحتية ساكنة بعد اللام (بالة) بتخفيف اللام أى لا يرفع الله تعالى لهم قدرا ولا يقيم لهم وزنا بالله مصدر باليت واصله بالية بتكسر اللام مخففة لامعقل لكرهه بإعقابها كسرة فها كراستعالمه وذلك لكثرة استعمال هذه اللفظة في كل ما يحتفل به ولشذوذ غلظة المصادر فلو لم يخالف الله كورع بنى الشنوذ قال فى المصباح لا بأليهم ولا بألي به أى لا اهتم به ولا كثرته ولم يأبل وأبل للتخفيف كما حذفوا به المصدر فقاموا بالأبالية بالية والاصل بالية مثل عطاء معافاة وعافية اه واستنبط من الحديث جواز خلو الزمان من عالم حتى لا يبقى إلا أهل الجهل صرفا (عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما) أنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لو كان لابن آدم واديان من مال) تشية واد وهو ما بين الجباين وربما كفتوا بالكسرة عن الياء قال فى المصباح وودى إذا قال يومه الوادى وهو كل منفرج بين جبل أو أكام يكون منفذ السبل والجمع أودية اه (لا يبق) أى طلب (ثالثا) وفي حديث ابن الزبير لو أن ابن آدم أعطى واديا ملامن ذهب أحب اليه ثانيا لو أعطى ثانيا أحب اليه ثالثا (ولاعلاء) وفي رواية ابن الزبير ولا يد (جوف ابن آدم الاتراب) كناية عن الموت لاستزامه الامتلاء من التراب كما قال لا يشبع من الدنيا حتى يموت ولا جوفه من تراب قبره (وتوب الله تعالى على من تاب) هو متعلق بما قبله ومعناه الله تعالى يقبل التوبة من الحرص المسموم وغيره من المسمومات أو يوقفه للتوبة والراد من الحديث ثم الحرص على الدنيا والشراء على الازداد ولذا أقرأ كثر أهل السلف التقليل من الدنيا والقناعة والرضا باليسر قال فى شرح المشكاة ويمكن أن يقال معناه ان بنى آدم مجبولون على حب المال والسعى فى طلبه وان لا يشبع منه الا من عصمه الله تعالى ووقفه لازلهما الجنة المركزية فيه عن نفسه وقيل ما هم فوضع وتوب الله على من تاب موضعه اشعار بان هذه الحيلة المركزية فيه مسمومة تجلوة مجرى الذنب وان ازلهما كثره ولكن بتوفيق الله تعالى وتوسيد مدعوه قوله تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون أضاف الشح الى النفس دلالة على انها هوى يوقها رزقها يار الله بوقه تعالى بوق وترب عليه قوله تعالى فاولئك هم المفلحون وهما نكتة دقيقة فأنذ كرا ابن آدم تلويحا الى انه مخلوق من التراب ومن طبعه القبض وليس فيمكن ازالته بان يطر الله تعالى عليه السحاب من غمامة توفيقه فيشر حينئذ الخلال الزكية واتصال المرضية والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذى غيب لا يخرج الا انكشافا فمن لم يتداركه التوفيق وتركه وحرمه لم يزد الا حسا وهاهنا الكاعلى جم المال قال وموقع قوله صلى الله عليه وسلم وتوب الله على من تاب موقع الرجوع يعنى ان ذلك له صبر مصبور لكنه ليس برعى من يسره الله تعالى عليه انتهى (عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أياكم مال وارثه أحب اليكم من ماله) قال فى الفتح بنى الذى يخلقه الانسان من اللال وان كان هو فى الحال منسوب اليه فانه باعتبار انتقاله الى وارثه يكون منسوب بالوارث فنسبة المال اليه فى حياته حقيقة ونسبته لوارث فى حياة

قال يقول الله تعالى
مالعبدى المؤمن
عندى جزاء اذا
قبضت صفيه من
أهل الدنيا ما احتسبه
الجنة عن مرداس
الاسلمى رضى الله عنه
قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم يذهب
الصالحون الأول فالأول
ويبقى حفلة الشجرة
أو النهر لا يا بهم الله
عن ابن عباس رضى
الله عنهما قال سمعت
النبي صلى الله عليه
وسلم يقول لو كان لابن
آدم واديان من مال
لا يبقى ثالثا ولا يعلاء
جوف ابن آدم الاتراب
وتوب الله على من
تاب عن عبد الله
رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله
عليه وسلم أياكم مال
وارثه أحب اليكم من
ماله

من أحد إلا له أحب إليه قال غان ما له ما قسم ومال وارثه ما أخرجه عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه كان يقول لا الله الا هو ان كنت لا تعتمد بكبدى على الأرض من الجوع وان كنت لأشد الجوع على بطنى من الجوع ولقد قدمت يوماعلى طريقه الذى يخرجون منه فرأى أبو بكر فسأته عن آية من كتاب الله ما سأله الا ليسبني فر ولم يفعل ثم مرى عمر فسأته عن آية من كتاب الله تعالى ما سأله الا ليسبني فر لم يفعل ثم مرى أبو القاسم صلى الله عليه وسلم فتبسم حين رأى فقال الحق وقال الحق ومضى فتبعته فدخل فاستأذن فأذن لي فدخل فوجد لبناني قدح فقال من أين هذا اللبن قالوا أهده لك فلان أو فلانة قال أبا هر قلت لييك رسول الله قال الحق الى أهل الصفة قاعد على قال

المورث مجازية ومن يدمونه حقيقة (قالوا يا رسول الله ما من أحد إلا له أحب اليه) من مال وارثه (قال) عليه الصلاة والسلام (فان ماله) الذى يضاف اليه في الحياة (ما قسم) بان أنفقه في وجوه الخيرات (ومال وارثه ما أخر) بدموته ولم ينفقه في وجوهه وفيه الخ على تقديم ما يمكن تقديمه من المال في وجوه الخيرات وأنواع القربات ليتفقه به في الآخرة (عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه كان يقول لا الله) بحذف حرف الجر ومد الهمزة والتخفيف وجوز بعضهم النصب قال ابن جني اذا حذف حرف القسم نصب الاسم بعده بتقدير الفعل ومن العرب من بجر اسم الله تعالى وحده مع حذف حرف الجر فيقول الله لا قوم من ذلك لكثرة ما يستعملونه وقيل الهمزة بمنزلة واو القسم وفي بعض الاصول الله باسقاط الاداة والرفع وعند أحدوا الله (الذى لا اله الا هو ان كنت لا تعتمد بكبدى على الأرض) أى لا لصق بطنى على الأرض (من الجوع) أو هو كناية عن سقوطه على الأرض مفشياعليه كما قسم في الاطعمة وهو فلقيت عمر فاستقرأه أنه فثبت غير بعيد غررت على وجهي من الجهد والجوع (وان كنت لأشد الجوع على بطنى من الجوع) لتقليل حوارة الجوع يرد الجوع أو المساعدة على الاعتدال والانتصاب لان البطن اذا خوى لم يمكن معه الانتصاب فكان أهل الحجاز يأخذون صفاغ رقاقى طول الكف أو كبر من الجارة فيربطها الواحد على ظنه ويشد بصابة فتعتدل القامة بعض اعتدال (ولقد قدمت يوماعلى طريقهم) أى النبي صلى الله عليه وسلم وبعض أصحابه (الذى يخرجون منه) من منازلهم (الى المسجد فرأى بكر) الصديق رضي الله عنه (فسأته عن آية من كتاب الله) عز وجل (ما سأله) عنها (الا ليسبني) من الاشباع وفي نسخة ليستبني من الاستبعا (فرولم) وفي نسخة ففعل (يفعل) أى الاشباع والاستبعا (ثم مرى عمر) رضي الله عنه (فسأته عن آية من كتاب الله) عز وجل (ما سأله) عنها (الا ليسبني) أو ليستبني من الاستبعا كما مر (فرولم) وفي نسخة ففعل (يفعل) ثم مرى أبو القاسم صلى الله عليه وسلم فتبسم حين رأى وعرف ما في نفسى وما في وجهي من الجوع والاحتياج الى سد الرمق من التغير وكأنه عرف من تغير وجهه ما في نفسه واستدل أبو هريرة بتبسمه صلى الله عليه وسلم على أنه عرف ما به لأن التبسم يكون للتعجب ولا ينس من يتبسم اليه وحال أبي هريرة لم تكن محبة فترجع الجمل على الاناس قاله في الفتح (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (أبهر) باسقاط أداة النداء وكسر الهاء وتشديد الراء وخففة واحدة من غير تنوين (قلت لييك رسول الله قال الحق) بفتح الحاء المهملة أى اتبع (ومضى) عليه الصلاة والسلام (فأتبعته) وفي نسخة فتبعته (فدخل) زاد بعضهم الى أهله وصرح به ابن حبان في صحيحه (فاستأذن) بهمزة وصل وفتح النون بلفظ الماضي وقال في الفتح فاستأذن بهمزة قطع بعد الفاء والنون مضمومة فعل المنكهم وعبر عنه بذلك مبالغة في التحقق وقال العيني على صيغة المنكهم من المضارع وفي نسخة فاستأذنت (فأذن لي فدخل) هذا تكرار للدلالة وقيل دخل الأول بمعنى أراد الدخول فاستأذن بالفتح وألغى في نسخة فدخل قال في الفتح وهي واضحة (فوجد) صلى الله عليه وسلم في منزله (لبناني قدح فقال من أين هذا اللبن قالوا أهده لك فلان أو فلانة) بالنك ولم يقبل ابن جرير عن اسم من أهده وفي نسخة أهده بالتأنيث ثم قال عليه الصلاة والسلام (أبا هر) باسقاط أداة النداء (قلت لييك رسول الله) وفي نسخة يا رسول الله (قال الحق) أى انطلق (الى أهل الصفة قاعد على قال) أبو هريرة (وأهل الصفة أضياف الاسلام لا يآوون الى) وفي نسخة على (أهل ولا مال ولا على أحد) نعم بعد تخصيص شامل للأقارب وغيرهم وعند ابن سعد كان أهل الصفة ناسا قراءا لمانزل لهم فكانوا ينضمون في المسجد لا ماوي لهم غيره (إذا أتته) صلى الله عليه

صدقة بعث بها إليهم ولم يتناول منها شيئاً وإذا أتته هدية أرسل إليهم وأصاب منها وأشركهم فيها فإني ذلك فقلت وما هذا اللين في أهل
الصفة كنت أحق أنا أن أصيب من هذا اللين شربة أتقوى (٣٣١) بها فإذا جازا أمرني فكنت أنا أعطيهم وما

وسلم (صدقة بعث بها إليهم) يخصهم بها (ولم يتناول منها شيئاً وإذا أتته هدية أرسل إليهم) ليصرفوا
عنده (وأصاب منها وأشركهم فيها) لأنه صلى الله عليه وسلم كان يقبل الهدية ولا يقبل الصدقة قال أبو
هريرة (فساء في ذلك) أي قوله أَدْعِيهِمْ (فقلت) في نفسي هذا قليل (وما هذا اللين) أي وما
قصر هذا اللين (في أهل الصفة) قالوا وعاطفة على محذوف تقديره هذا قليل أو نحوه كقصر وفرواية
وأي يقع هذا اللين من أهل الصفة وأما رسول الله (كنت أحق أن أصيب من هذا اللين شربة أتقوى
بها) زاد بعضهم يروي وليتي (فإذا جازا) أي أهل الصفة وفي نسخة فإذا جاء أي من أمرني بطلبه
(أمرني) عليه الصلاة والسلام (فكنت أنا أعطيهم) فكنت عطف على أمرني في الواقع خبراً إذا
فهو بمعنى الاستقبال داخل تحت القول والتقدير عند نفسه (وما عسى أن يبلغني من هذا اللين) أي
يصل إلى بعد أن يكفوا منه وهذا من جملة مقول قول أي قال في نفسي وما عسى والظاهر أن كل عسى
مقحمة (ولم يكن من طاعة الله) تعالى (وطاعة رسوله) أي فرار (فأتيهم فدعوتهم فأقبلوا
فاستأذنوا) في الدخول (فأذن لهم) صلى الله عليه وسلم (وأخذوا مجالسهم) من البيت أي وجلس
كل واحد منهم في المجلس الذي يليق به قال في الفتح ولم أقص على عددهم إذ ذاك (فقال) عليه الصلاة
والسلام (يا بآهر) بكسر الهمزة وتشديد الراء (قلت لييك يا رسول الله قال خذ) أي هذا القدر
(فأعطهم) بهيمة قطع أي القدر الذي فيه اللين (فأخذت القدر فخلت أعطيه الرجل) بضم هزة
أعطيه (في شرب حتى يروى) بفتح الزاوة (ثم ردد على القدر فأعطيه الرجل) الذي يليه وفي نسخة
ثم أعطيه الرجل (في شرب حتى يروى ثم ردد على القدر) بكرر في شرب مرتين وفي نسخة ثلاثاً
فإن قيل الرجل الثاني معرفة معادة فيكون عين الأول مع أنه غيره أجيب بأن القاعدة أغلبية وأيضاً
قوله (حتى انتهت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقد روى القوم كلهم) قرينة على المغايرة لأنه يدل على
أنه أعطاهم واحداً بطواحد إلى أن كان آخرهم النبي صلى الله عليه وسلم والقاعدة المذكورة محلها
عند عدم القرينة (فأخذ) صلى الله عليه وسلم (القدر) وقد بقيت فيه فضلة (فوضعه على يده)
الكرمية (فنظر إلى) بتشديد التحتية (فتبسم) أشار إلى أنه لم يمتنع مما كان يظن فواته من
اللين (ثم قال يا بآهر) وفي نسخة يا بآهر بحذف أداة النداء (قلت لييك يا رسول الله قال بقيت أنا وأنت
قلت صدقت يا رسول الله قال أقعد فاشرب فقعدت فشربت فقال اشرب فشربت فإزال يقول اشرب
حتى قلت لا والتي بعثك بالحق ما أجده مسلماً قال فإني فأعطيت القدر فعدت) عز وجل على
البركة وظهور المجزأة في اللين المذكور حيث أروى القوم كلهم وأضلوا (وسمى) الله تعالى (وشرب
الفضلة) وفي رواية فشربت من الفضلة وفيها كما قال في الفتح أشعار بأنه في بيشرب شيئاً فإن كانت
محفوظة قطعاً أعدها لمن بقي بالبيت من أهله صلى الله عليه وسلم وفي الحديث فوائد كثيرة لا تنحى على
التأمل والله الموفق (وعن مرضى الله تعالى عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ارزق آل
محمد قوتاً) ولهم والتمذي والنسائي اللهم اجعل رزق آل محمد قوتاً قال في الفتح وهو للتمذي فإن
اللفظ الأول صالح لأن يكون دعا يطلب القوت في ذلك اليوم وإن يكون طلب لم القوت دائماً بخلاف
اللفظ الثاني فإنه يعين الاحتمال الثاني وهو الداعي إلى الكفاف وفيه فضل الكفاف وأخذ البقرة من
الدنيا والزهد فيها فوق ذلك رغبة في توفير نعيم الآخرة (وعنه رضي الله تعالى عنه) أنه (قال قال رسول

عسى أن يبلغني من
هذا اللين ولم يكن من
طاعة الله وطاعة رسوله
صلى الله عليه وسلم بقدر
فأتيهم فدعوتهم فأقبلوا
فاستأذنوا فأذن لهم
فأخذوا مجالسهم من
البيت فقال يا بآهر قلت
لييك يا رسول الله قال
خذ فأعطهم فأخذت
القدر فخلت أعطيه
الرجل في شرب حتى
يروى ثم ردد على القدر
فأعطيه الرجل في شرب
حتى يروى ثم ردد على
القدر فشرب حتى
يروى ثم ردد على القدر
حتى انتهت إلى النبي
صلى الله عليه وسلم وقد
روى القوم كلهم فأخذ
القدر فوضعه على يده
فنظر إلى فتبسم فقال
يا بآهر قلت لييك يا رسول
الله قال بقيت أنا وأنت
قلت صدقت يا رسول
الله قال أقعد فاشرب
فقعدت فشربت فقال
اشرب فشربت فما
زال يقول اشرب حتى
قلت لا والتي بعثك
بالحق ما أجده مسلماً
قال فإني فأعطيت

القدر فعدت وسمى وشرب الفضلة وعنه أيضاً رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ارزق آل محمد قوتاً وعنه
رضي الله عنه قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم لن ينجي) يفتح النون وكسر الحيم المشددة أى لن يخلص (أحدا منكم عمله)
بالرفع فاعل أى لا يكون العمل بمجرد موجباتك بل هو سبب عادى قال الله تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم
تعملون (قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا الا ان يتعدنى الله) بالفتح المجهول بعد الدال المهملة
أى يسترى الله (برحة) منه فيجعلها لى كالمثل للسيف الذى يعمه والاستثناء منقطع ويحتمل ان
يكون متصلا من قبيل قوله تعالى لا يدقون فيها الموت الا الموت الأولى ولما كانت طاعة صلى الله
عليه وسلم أعظم الطاعات وأجرها أعظم الأجور قيل له ولا أنت أى لا ينجيك عملك مع عظم قدرك
فقال لا الا رحمة الله تعالى (سدودا) بالسين المهملة المفتوحة وكسر الدال المهملة الأولى أى أقصدوا
السداد اى الصواب وعندكم سدا ولكن سدودا ومعنى الاستدراك انه قد يفهم من النبي المذكور نفي
قائمة العمل فكأنه قيل بل لقائمة وذلك ان العمل علامة على وجود الرحمة التى تدخل الجنة فاعلموا
أو أقصدوا بعملكم الصواب وهو اتباع السنة من الاخلاص وغيره فيقبل عملكم فيقبل عليكم الرحمة
(وقاروا) أى لا تفرطوا فتجهدوا أنفسكم في العبادة للتأقضى بكم ذلك الى الملل فتركوا العمل
أو المعنى لا تبلغوا الغاية بل اقر بواضعها (واغمدوا) بالفتح المجهول الساكنة والدال المهملة أى
سيروا من أول النهار (وروحوا) سيروا من آخر النهار (وشي) بالرفع وروى بالنصب بفعل
محذوف أى افضوا شيئا (من الجنة) بضم الدال المهملة وسكون اللام وتفتح بعدها حيم سير الليل
يقال سار دجلة من الليل أى ساعة (والقصد القصد) بالنصب على الاغراء أى الزموا الطريق الوسط
المتعدل (تبلغوا) المنزل الذى هو مقصدكم والقصد الثانى تأكيد وقدمه المتعبد السائر الى الجنة
بالمسافر السائر الى وطنه فكأنه قال لا تستوعبوا الاوقات كلها بالسير بل اغتنموا اوقات نشاطكم
وهي أول النهار وآخره وبعض الليل وأرجوا أنفسكم فيها بينا الثلاثة تقطع (عن عائشة رضى الله
تعالى عنها) انها (قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم) بضم السين مبنيًا بالفعل ولم يعرف اسم
السائل (أى الاعمال أحب الى الله) أى ينسب عليه أكثر من غيره (قال أدومها وان قل) أى ان
كثر وان قل والمراد بالادوم المواظبة العرفية وهي الاتيان بذلك في كل شهر أو كل يوم بقدر ما يطاق
عليه اسم المداومة عرفا لا مشمول الازمة اذ هو غير مقدور على عمل من أعمال البر كالصلاة والحج
داوم عليه صاحبه ولو قليلا أو مفضولا كان أحب الى الله تعالى بمالم يداوم عليه وان كان كثيرا أو أعظم
أجرا فالداومة على صلاة ركعتين تهجدا أحب اليه من أكثر منهما لا يداوم عليه وعلى صلاة نافعة في النهار
أحب اليه من صلاة نافعة بالليل لا يداوم عليها وكذا يقال في غير الصلاة وليس المراد السؤال عن أحب أنواع
العمل اليه هل هو الصلاة أو الحج أو غيرهما حتى يردان الجواب لا يطاق به كما توهم بعضهم (عن أبي هريرة
رضي الله تعالى عنه) انه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو يعلم الكافر بكل الذى عند الله
من الرحمة) الواسعة وهي فعل الخير أو ارادته (لم يأس) أى لم يقط (من الجنة) بل يحصل له الرجاء
فيها لانه ينطى عليها يعلمه من العذاب العظيم وعبر بالمضارع في قوله يعلم دون الماضي إشارة الى انه لم يقع له
علم ذلك ولا يقع لانه اذا امتنع في المستقبل كان متمتعا فيما مضى ولو هنا لانتفاء الثاني واستشكل التعبير
بكل لانها اذا أضيفت الى الموصول كانت لعموم الاجزاء والمراد من سياق الحديث تعميم الافراد
وأوجب بالرفع في بعض طرقه ان الرحمة قسمت مائة جزءا فالتعميم حينئذ لعموم الاجزاء في الاصل أو زلت
الاجزاء منزلة الافراد بمبالغة (ولو يعلم المؤمن بكل الذى عند الله) عز وجل (من العذاب) يأمن من
النار) وفي الحديث وعد وعيد وهما مقتضيان للرجاء والخوف المطولين من المبداء فلا يقتصر على
الاول لانه يقضى الى أمن المكر ولا على الثاني لانه يقضى الى القنوط قال بعضهم الخوف والرجاء كجناحي

الله صلى الله عليه وسلم
لن ينجي أحدا منكم
عمله قالوا ولا أنت يا رسول
الله قال ولا أنا الا ان
يتعدنى الله برحمته
سدودا وقاروا واغمدوا
وروحوا وشي من
الجنة والقصد القصد
تبلغوا عن عائشة
رضي الله عنها قالت سئل
رسول الله صلى الله
عليه وسلم أى الأعمال
أحب الى الله تعالى قال
أدومها وان قل
عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم
يقول لو يعلم الكافر
بكل الذى عند الله من
الرحمة لم يأس من
الجنة ولو يعلم المؤمن
بكل الذى عند الله من
العذاب لم يأمن من
النار

الطائر اذا استويا استوى الطير وتم طيرانه واذ اخص أحدهما وقع فيه النقص واذ اذ هب اصار الطائر في حد الموت فالؤمن يتردد بين الرجاء والخوف بان ينظر تارة الى عيوب نفسه فيخاف وتارة الى كرم الله تعالى فيرجو وقيل يجب ان يزبدخوف العالم على رجائه لان ذلك يزجوه عن المتأخر ويحمله على الاوامر وان يعتدل خوف العارف ورجاؤه لان عينه تمتد الى السابقة وان يزبدرجاء المحب على خوفه لانه على ساط الجبال (عن سهل بن سعد) يسكون الهاء والدين فيهما الساعدي (رضي الله تعالى عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ضمن لي) يحجز بضمن (ما بين لحية) بفتح اللام ويسكون الهاء المهمة والثنية العظمان في جانب القم الثابت عليهما الاسنان علوا وسفلا والمراد اللسان وما يتعلق به (وما بين رجليه) وهو الفرج (أضمن له الجنة) بالجزم على جواب الشرط والمراد بالضمان لازمه وهو أداء الحق أي من أدى الحق الذي على لسانه من النطق بما يجب عليه أو الصمت عما لا ينبغي وادى الحق الذي على الفرج من وضعه في الحلال وكفه عن الحرام جاز به بالجنة وقال المايي أصل الكلام من يحفظ ما بين لحية من اللسان والقم فيا لا يئنه من الكلام والطعام يدخل الجنة فأراد ان يؤكده الوعد تأكيدها بلفظ فأنزل في صورة التمثيل ليشير بانه واجب الأداء فنبهه صورة حفظ المؤمن نفسه عما وجب عليه من أمر النبي صلى الله عليه وسلم ونهيه وشبه ما يترب عليه من الفوز بالجنة وانه واجب على الله تعالى بحسب الوعد أداءه وان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الواسطة والشفيع بينه وبين الله تعالى بصورة شخص له حق واجب الأداء على آخره فيقوم به حق على من يتكفل بإدائه حقه وأدخل المشبه في جنس صورة المشبه به وجعله فردا من أفرادهم يترك المشبه به وجعل القرينة الدالة عليه ما يعمل فيه من الضمان ونحوه في التمثيل بقوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة اه وخص اللسان والفرج لانهما أعظم البلاء على الانسان في الدنيا فان وقى شرهما وقى أعظم الشر (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال ان العبد ليتكلم بالكلمة أي بالكلام المفهم للقيد (من رضوان الله) أي بما رضى الله (لا يلقى) بضم التحتية وكسر القاف (لها) أي للكلمة (بالا) أي قلبا (يرفع الله) له (بها درجات) كان يحصل بها رفع مظلة عن مسلم أو ترجيح كربة وفي نسخة يرفعه الله بها درجات (وان لعبد ليتكلم بالكلمة) عند ذي سلطان جائر يريدها هلاك مسلم أو أن المراد انه يتكلم بكلمة خنا أو يعرض لمسلم بكيرة أو مجنون أو استخفاف بشريعة وان كان غير معتقدا وغير ذلك (من سخط الله) أي بما لا يرضى به الله ومن سخط الله حال من الكلمة أوجه لان اللام جنسية والجهة الفعلية ما حال من ضمير العبد المستكن في ليتكلم أوجه لطلب الاعتبار بن المدكورين قاله في المصباح (لا يلقى لها بالا) أي يتكلم بها على غفلة من غير تثبت ولا تأمل (يهوى) بفتح التحتية ويسكون الهاء وكسر الزا (بها) في جهنم) قال ابن عبد البر هي كلمة السوء عند السلطان الجائر وقال ابن عبد السلام هي الكلمة لا يعرف حسنها من قبحها فيحرم على الانسان ان يتكلم بما لا يعرف حسنه من قبحه (عن أبي موسى) عبد الله ابن قيس الأشعري (رضي الله تعالى عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سخط) بفتح الميم والمثناة والمثل الصفة الجببية الشأن يوردها البليغ على سبيل التشبيه لارادة التعريب (ومثل ما يعني الله به) اليكم وفي نسخة حذف العائد أي مع المبعوث اليهم قاله المورط لطفه الثلاثة كما يصل من الحديث (كئيل رجل أتى قوما) بالتكثير لتتويع (فقال لهم) اني (رأيت الجيش) الملهود (بعضي) بشديد التحتية بالثنية وفي نسخة يعني بالافراد (واني أنا النذير العريان) بضم العين المهمة ويسكون الراء بعدها تحتمل من التعري قيل الأصل فيه ان رجلا في جيشا فسلموا وأسروه

عن سهل بن

سعد رضي الله عنه

قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم من

ضمن لي ما بين

لحيته وما بين رجليه

أضمن له الجنة عن

أبي هريرة رضي الله

عنه عن النبي صلى الله

عليه وسلم قال ان العبد

ليتكلم بالكلمة من

رضوان الله لا يلقى لها

بالا يرفع الله بها درجات

وان العبد ليتكلم

بالكلمة من سخط

الله لا يلقى لها بالا يهوى

بها في جهنم عن

أبي موسى رضي الله

عنه قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم من سخط

ومثل ما يعني الله به

كئيل رجل أتى قوما

فقال رأيت الجيش

بعضي وأنا النذير العريان

فانقلب الى قومه فقال اني رأيت الجيش وسليوتي فرأوه عر يانا فتحققوا صدق لاتهم كانوا امر قومه ولا
يتمونه في النصيحة ولا جرت عادته بالتعري فقطعوا بصدق هذه القرائن فضرب النبي صلى الله عليه
وسلم لنفسه ولجاء به ولين جاء اليهم مثلاً بذلك لما أتبعه الله من الخوارق والمجربات الدالة على القطع
بصدق تهرباً لافهام المخاطبين بما يلقونه ويعرفونه وقيل المراد المنذر الذي تجرد عن ثوبه وأخذ رفعه
ويديره حول رأسه اعلاماً قومه بالفارة وكان من عادتهم ان الرجل اذا رأى الفارة فأتهم وأراد انذار قومه
يتعري من ثيابه ويشير بما في علم ان قد فاتهم أمر ثم صار مثلاً لكل ما يخاف مفاجأة (فالنجاء النجاء)
بالسوا لم يمز فيهما والقصر وبداولى وقصر الثانية تخفيفاً وفي نسخة فالتجاء بها التأنيت بعد
الألف والنسيب في الكل على الاغراء أى اطلبوا النجاة بان تسرعوا الحرب فأنكم لا تطيقون مقاومة
ذلك الجيش (فأطاعه طائفة) بالتذكير لان المراد بعض القوم وفي نسخة فأتاعته بالتأنيت
(فأدجوا) بهمزة قطع وسكون الدال المهملة وبدا لام المفتوحة جيم مضمومة أى ساروا وأول الليل
أذكاه (على مهلهم) بفتحين أى بالسكينة واتأنى وفي نسخة بسكون الهاء وهو الالهال لكن قال
في الفتح انه ليس مرادها (فنجوا) من العدو وفي نسخة فادجوا يواصل وتشد يد للمهمة أى
ساروا آثاراً لليل لكن قال في الفتح انه لا يناسب هذا المقام (وكذبته طائفة فصبحهم الجيش) أى
أقام صبحاً (فاجتاحهم) بجمع ساكنة بعدها فوقية فأنفخاء مهمة أى استأصلهم وأهلكهم
(عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حجت النار
بالشهوات) المسئلة وهي ما يعاب عليه الشخص الملتزم الشارع من تعاطيه بالاصالة كالتمر والزنا
والملاهي واما لكون فعله يستلزم ترك شئ من الواجبات ويتحقق بذلك الشهوات والاكثر عما أيسر
خشية ان يقع في الحرم والمغنى لا يوصل الى النار الا بتعاطي الشهوات اذ هي محجوبة بها فمن هناك الحجاب
وصل الى المحجوب ومثل ان المرء في المتعاطي للشهوات الاعمى عن التقوى الذى قد أخذت الشهوات
بسمعه وبصره فهو راهوا ولا يرى النار التي هي فيها الاستيلاء والجهالة والفعل على قلبه بالطائر الذي يرى الحبة
في داخل الفخ وهو محجوب به ولا يرى الفخ فلهذه شهوة الحبة في قلبه وتعلق بالها (وحجبت الحبة
بالمكاره) فيها أمر المكاف بكماله هذه نفسه في العبادات والصبر على مشاقها والمحافظة عليها وكظم
الغيظ والعفو والاحسان الى المسىء والصبر على المصيبة والتسليم لأمر الله تعالى فيها واجتناب المنهيات
وأطلق عليها مكاره لمسقتها على العامل وصعوبتها عليه ولمس خفت لجاء المهمة المضمومة والقاء
للمفتوحة المشددة في الموضعين من الخفاف وهو ما يحيط بالثئ حتى لا يتوصل اليها الا بقطع مغاور المكاره
والنار لا ينجي منها الا بترك الشهوات وهذا الحديث من جوامع كله صلى الله عليه وسلم بديع بلاغته
صلى الله عليه وسلم في ذم الشهوات وان مالت اليها النفوس والحض على الطاعات وان كرهتها النفوس وشق
عليها ذلك (عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الجنة أقرب الى أحدكم اذا أطاع ربه (من شرك نله) أى من سير نعله الى رجله (والنار)
اذا عصاه (مثل ذلك) فلا يزهدن في قليل من الخير فلهذا يكون سبباً لرجة الله تعالى به ولا يرغبن في
قليل من الشر فلهذا يكون سبباً لسخة الله تعالى نسال الله العافية (عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه)
انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نظر أحدكم الى من فضل عليه) بضم القاء وكسر الضاد
للمهمة المشددة (في المال والخلق) بفتح الحاء المهملة أى الصور وهو يحفل ان يدخل فيه الاولاد
والاتباع وكل ما يتعلق بزمينة الحياة الدنيا قال في التفسير رأيت في نسخ معتقة من الترافق للدارقطني
وأخلق بضم الحاء المهمة والدم (فلينظر الى من هو أسفل منه) فيها وأسفل بالفتح ويجوز الرفع

فالنجاء النجاء فأطاعته
طائفة فأدجوا على
مهلهم فنجوا وكذبته
طائفة فصبحهم الجيش
فاجتاحهم عن
أبى هريرة رضى الله
عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم
حجت النار بالشهوات
وحجبت الحبة بالمكاره
عن عبد الله رضى
الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
الجنة أقرب الى أحدكم
من شرك نله والنار
مثل ذلك عن
بى هريرة رضى الله
عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا
نظر أحدكم الى من
فضل عليه في المال
وأخلق فلينظر الى من
هو أسفل منه

وزاد مسلم فهو أجدر ان لا تزدر وانعمة الله تعالى عليكم والازدراء الاحتقار والانتقاص ولا ريب ان
الشخص اذا نظر لمن هو فوقه لم يأمن ان يؤثر ذلك فيه فدواؤه ان ينظر الى من هو أسفل منه ليكون ذلك
داعيا الى الشكر وقال ابن بطال لا يكون أحد على حال سيئة من الدنيا الا يحسن أهلها من هو أسوأ حالا
منه فاذا تأمل ذلك علم ان نعمة الله تعالى وصلت اليه دون كثير من فضل عليه بذلك من غير أمر أوجبه
فيعظم اغتباطه بذلك نعم ينظر الى من هو فوقه في الدين فيقتدي به وعن عمر بن شعيب مرفوعا
خصلتان من كاتفايه كتبه الله تعالى شاكرًا صابرًا من نظر في دنياه الى من هو دونه فحمد الله على ما ضله
به عليه ومن نظر في دينه الى من هو فوقه فآذنى به (عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى
الله عليه وسلم فيأبى روى عن ربه جل وعلا) انه (قال ان الله) تعالى بماتلقاه بلا واسطة أو بواسطة
الملك وهو الراجح (كتب الحسنات والسيئات) أى قدرهما في علمه على وفق الواقع أو أمر الحافظة
ان تكتب ذلك (ثم بين ذلك) أى فضل ذلك الذى أجهل في قوله كتب الحسنات والسيئات بقوله
(فنهم بحسنة) زاد تسمية بن قاتك في حديثه المرفوع المروي في سنن أحمد ومحمد ابن حبان يعلم
الله انه قد أشعر بها قلبه وحرص عليها (فلم يعملها) بفتح الميم (كتبها الله) عز وجل أى قدرها
أو أمر الملائكة بكتابتها (له) أى للذى هم (عنده) تعالى (حسنة كاملة) لا نقص فيه فلا يتوهم قصها
لكونها ناشت عن المم المجر ولا يقال ان التعبير بكاملة يدل على انها تنضاف الى عشرة أمثاله لان ذلك
هو الكمال لانه يلزم منه مساواة من روى الخبر بمن فعله والتضعيف مخص بالعامل قال تعالى من جاء
بالحسنة والنجى بها هو العمل بها والعندين هنا للشرف وظاهره انه يكتبها له بمجرد العلم وان لم يعزم
عليها زيادة في الفضل قال بعضهم انما كتبت الحسنة بمجرد الارادة لان ارادة الخير سبب للعمل فهو خير
لان ارادة الخير غير وأيضاً فهمي من عمل القلب وقوله فلم يعملها ظاهره حصول الحسنة بمجرد الترك
لما منع أولاً ولا يتجرب ان يتفاوت عظم الحسنة بحسب المانع فان كان مانعاً جازياً وقصد الذى هم مستمر فهمي
عظيمة القدر وان كان الترك من قبل الذى هم فهمي دون ذلك فان قصد الاعراض عنها حاجة فالظاهر ان
لا يكتب له حسنة أصلاً لاسيما ان عمل بخلافها كان هم ان يتصدق بدمه فصرفه بعينه في مصيبة فان
قيل كيف يعلم الملك العلم الذى في قلب العبد قلت بطولعه الله تعالى على ذلك أو يخلق له علم يدرك به ذلك
وبدل الاول حديث أبي عمران الجوني عند ابن أبي الدنيا قال ينادى الملك اكتب فلان كذا وكذا
فيقول يا رب انه لم يعملها فيقول انه واه وقيل بل يجد الملك العلم بالحسنة راحة طيبة وبالسيرة راحة خيثة
(فان هو هم بها) أى بالحسنة في نسخة اسقاط لفظ هو (وعملها) بكسر الميم وفي نسخة فعلها بالقاء
(كتبها الله) أى قدرها أو أمر الحافظة بكتابتها (له) أى للذى عملها (عنده) تعالى اعتناء
بصاحبها وتشرى فضاله (عشر حسنات) قال تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثاله وهذا أقل ما وعده
من الاضعاف (الى سبع مائة ضعف) يكسر الضاد المجمة أى مثل (الى اضعاف كثيرة) بحسب
الزيادة في الاخلاص وصدق العزم وحضور القلب وتعمد النفع قال في الكشف ومضاعفة الحسنات
فضل ومكافأة السيئات عدل (ومن هم بسيرة فلم يعملها) بفتح الميم (كتبها الله) تعالى أى قدرها
أو أمر الحافظة بكتابتها (له) أى للذى هم بها (عنده حسنة كاملة) غير ناقصة ولا مضاعفة الى العشر
وهذا الحديث مطلق مقيد بحديث أبي هريرة وهو فلم يعملها خوفاً من الله تعالى أو قال حسنة من ترك
غير استحضار الخوف دون حسنة الآخر أو يحمل كتابة الحسنة على الترك بأن يكون التارك قد قدر
على الفعل ثم تركه لان الانسان لا يسمى تاركاً لاعم القدره فان حال بينه وبين حرمه على الفعل مانع
فلا يخرج بالهم المذكور العزم فاذا عزم على المصيبة بقلبه ووطن عليها نفسه أم على الراجح لاتفاقهم

عن ابن عباس رضي
الله عنهما عن النبي صلى
الله عليه وسلم فيأبى روى
عن ربه جل وعلا قال
ان الله تعالى كتب
الحسنات والسيئات
ثم بين ذلك فنهم
بحسنة فلم يعملها كتبها
الله له حسنة
كاملة فان هو هم بها
فمسلها كتبها الله له
عنده عشر حسنات
الى سبع مائة ضعف الى
أضعاف كثيرة ومن
هم بسيرة فلم يعملها
كتبها الله له حسنة
كاملة

على المؤاخذه بأعمال القلوب لكنهم قالوا ان العزم على السيئة يكتب سيئة بمجرد لادبها التي هم أن يعملها فن بأمر بتحصيل مخصصة ثم لا يقطعا بعد حصولها بأنهم بالأمر المذكور لا بالمصيبة وقد تظاهرت نصوص الشريعة على المؤاخذه على عزم القلب المستقر كقوله تعالى ان الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم اما غير المستقر فلا يؤاخذ به كما قال بعضهم

مراتب القصد خمس هاجس ذكرها * فخطر غشيت النفس فاسقعا
يليه هم فمزم كلها رفعت * سوى الأخير فقيه الأخذ قد وقعا

والحاصل ان كثيرا من العلماء على المؤاخذه بالعزم المصمم واقتصر هؤلاء فتنهم من قال يعاقب عليه في الدنيا بعوالمهم والنعم ومنهم من قال يوم القيامة لكن بالعقاب لا بالعقاب وقال قوم لا يؤاخذ بذلك واستدلوا بحديث أبي هريرة عن مسلم بلفظ فأتانا أغفرها له ما يعملها فان الظاهر ان المراد بالعمل عمل الجراحة لا القلب لكن استثنى بعضهم من ذلك حرم مكة فإنه يؤاخذ بإلحاحه على المعصية فيه ولولم يصمم لقوله تعالى ومن يرد فيه بالحاء بظلم نذقه من عذاب أليم لان الحرم يجب اعتقاد تعظيمه فن هم بالمعصية فيه خالف الواجب باتهاك حرمته وذلك يستلزم انتهاك حرمات الله تعالى واستثنى أيضا من هم بالمعصية قصد الاستخفاف بالله تعالى فإنه يكفر وأما العفو عنه لهم بالمصميم الذهول عن قصد الاستخفاف (فان عملها) بكسر الميم (كتبها الله عليه) أي على الذي عملها (سيئة واحدة) من غير ضعيف وعند مسلم جزاؤه بثلاث أو أغفر وعنده أيضا وعوالمها أي الفضل أو بالتوبة أو بالاستغفار أو بعمل الحسنة التي تكفر السيئة واستثنى بعضهم من عدم التضعيف وقوع المعصية في حرم مكة لتعظيمها والجهل على التعميم في الزمنة والأمكنة لكن قد تفاوتوا في الحديث بيان سعة فضل الله على هذه الامانة اذ لولا ذلك كاد أن لا يدخل أحد الجنة لان عمل العباد السيئات أكثر من عملهم الحسنات (عن حذيفة) ابن اليمان (رضي الله عنه) أنه (قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين) في ذكر نزول الامانة وفي ذكر رفعها (رأيت أحدهما وأنا أظن الآخر حدثنا أن الامانة نزلت في جذر قلوب الرجال ثم عملوا من القرآن ثم عملوا من السنة

فان هو هم بها فعلمها
كتبها الله عليه سيئة
واحدة عن حذيفة
رضي الله عنه قال
حدثنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم حديثين
رأيت أحدهما وأنا
أظن الآخر حدثنا أن
الامانة نزلت في جذر
قلوب الرجال ثم عملوا
من القرآن ثم عملوا
من السنة

وروي ان الله عرض الامانة على اعيان السموات والارض والجبال فقال لمن اتحملن هذه الامانة بما فيها
 قلن ما فيها قال ان احسنن جزويتن وان عصيتم عوقبتن قلن يارب لا تردنوا بلعاقبا خشية وتعلما
 لهدن الله المراد بالامانة طاعة مخصوصة تشبه طاعة نبي آدم كاسم (وجدثنا) صلى الله عليه وسلم (عن
 رفعها) أى الامانة (قال ينالم الرجل النومة فتقبض الامانة) بضم النون وفتح الواو وبعد الكاف الساكنة فوقية
 فيظلال (أى يبق (أثرها) بالرفع (مثل أثر الوكت) بفتح الواو وبعد الكاف الساكنة فوقية
 النقطة في الشيء من غير لونه وهو السواد البسبر أو اللون المحبب الخفاف للون الذى كان قبله (ثم ينالم
 النومة فتقبض) الامانة (فيبقى أثرها مثل الجمل) بفتح الميم وسكون الجيم بعدها لام التفخات التى
 تخرج في الايدي عند كثرة العمل بشحو القاس (كجمر دسجته على رجله فنفط) بكسر الفاء
 (فترامتبرا) بضم الميم وسكون النون وفتح القوية وكسر الموحدة مفتعلا أى مر تفعا وقال أبو عبيدة
 متبرأ من نفط (وليس فيه شئ) من الجرو والمعنى ان الامانة تزول من القلوب شيئا فشيئا فاذا زال الأول جزء
 منها زال نورها وخلقت ظلمة كالوكت وهو اعتراض لون يخالف اللون الذى قبله فاذا زال شئ آخر صار
 كالجمل وهو أثر محكم لا يكاد يزول ابعدا للظلمة هذه الظلمة فوق التى قبلها وشبهه والذلك النور بسوقه
 في القلب دسجته بوجه بعد استقراره فيه واعتقاب الظلمة بابه بجمر دسجته على رجله حتى يؤثر فيها ثم يزول
 الجرو ويبقى التنفط قاله صاحب التحري رود كنفط اعتبارا بالعضو ثم في قوله ثم ينالم النومة لئلا يخفى في الزينة
 وهي تقيصة ثم في قوله ثم علموا من القرآن ثم علموا من السنة (فيصبح الناس يتبايعون فلا يكاد أحدهم)
 وفي نسخة أحد (يؤدى الامانة فيقال ان في فلان رجلا أميناً) اشارة الى قلنا الأمين (ويقال للرجل ما
 أعقله وما أظرفه) وما أظرفه أى ما أقواه على العمل (وما في قلبه مثقال حبة خرد من ايمان ان ايمان
 الان لان الامانة لازمة وليس المراد ههنا ان الامانة هي الايمان قال حذيفة (ولقد ادى على زمان وما)
 وفي نسخة ولا (أبالي أبكم يا ليت) أى مبايعة البيع والشراء (لئن كان) المايعة (مسلمارده على
 الاسلام) بنشد يداي على وفي نسخة اسقاطه لوقى آخرى بالاسلام (وان كان نصرانيا رده على ساعيه)
 أى واليه الذى أقيم عليه بالامانة فينصفني منه ويستخرج حقى منه أو المراد الذى يتولى قبض الجزية يعنى
 أنه كان يعمل من شاء غير باحث عن حاله ونوقا بما تته فانه ان كان مسلماً فدينه يتضمن الخيانة ويجعله
 على أداء الامانة أو نصرانياً فواليه يامره بذلك (فاما اليوم) فنهبت الامانة فليست اتق اليوم بأحد
 أأمنه (فما كنت أباع الا فلان وفلانا) أى الأفراد من الناس قلائل وذكر النصراني على سبيل
 التمثيل والا فاليهود أيضاً كذلك كما صرح بهما في مسلم (عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما) أنه
 (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما الناس) فى أحكام الدين سواء لاضل فيها لشريف
 على مشروفا ولا رقيم على وضع لكنهم (كالا بل الماتة) التى (لا تكاد تجد فيها راحة) وهي التى
 ترحل لتركب والراحة فاعلة بمعنى مفعولة والماء فيها بالغة أى كلها جولة تصلح للعمل ولا تصلح للرحل
 والركوب عليها الا لتقليل والمعنى ان الناس كثير والمرضى منهم المواقب على أداء الواجبات المحتجب
 للسهيات قليل والمعنى ان الزاهد في الدنيا الكامل فيه الراغب في الآخرة قليل كقوله الراجلة في الايل
 والعرب يقول لسانه من الايل ايل فيقولون فلان ايل أى مائة بعير وفلان ايلان أى مائتان ولما كان
 لفظ حجر داليل ليس مشهور الاستعمال في الماتة ذكر للماتة لتوضيح وقوله كالا بل الماتة فيه كقوله ابن
 مالك التبع العبد وقد سكي سببو عن بعض العرب اخنوا من بني فلان ابلا مائة وعشرين مسلماً من طريق
 معمر عن الزهري ينجون الناس كابل مائة لا يجدون فيها راحة (عن جندب) بضم الجيم وسكون
 النون وضم المهملة وفتحها ابن جنادة (رضي الله تعالى عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله

وحديثنا عن رفعها
 قال ينالم الرجل
 النومة فتقبض الامانة
 من قلبه فيظلال أثرها
 مثل أثر الوكت ثم ينالم
 النومة فتقبض فيبقى
 أثرها مثل الجمل كجمر
 دسجته على رجله
 فنط فترامتبرا
 وليس فيه شئ فيصبح
 الناس يتبايعون فلا
 يكاد أحدهم يؤدى
 الامانة فيقال ان في
 فلان رجلا أميناً يقال
 للرجل ما أعقله وما
 أظرفه وما أظرفه
 قلبه مثقال حبة خرد
 من ايمان ولقد ادى على
 زمان وما أبالي أبكم
 يا ليت لئن كان مسلماً
 رده على الاسلام وان
 كان نصرانيا رده على
 ساعيه فاما اليوم فما
 كنت أباع الا فلانا
 وفلانا عن ابن عمر
 رضى الله عنهما قال
 سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم
 يقول انما الناس كالا بل
 الماتة لا تكاد تجد فيها
 راحة عن جندب
 رضى الله عنه قال قال
 النبي صلى الله

عليه وسلم من سمع الله به) بفتح الهمزة والميم المشددة فيهما قال الحافظ المنذري أي من أظهر عمله للناس رياء أظهر الله نيت القاسدة في عمله يوم القيامة وفضحه على رؤس الأشهاد وقال في المصباح هو المجازاة من جنس العمل أي من شهر عمله سمع الله ثوابه ولم يعطه إياه وقيل من أسمع الناس عمله سمعه الله إياه وكان ذلك حظه من الثواب وقال غيره من قصد بعمله الجاه وانزل عند الناس ولم يرد به وجه الله قاله يجعل حديثنا عند الناس الذي أراد نيل المتعة عندهم ولا نواب في الآخرة (و) كذلك (من) يرائي يرائي الله به) بضم التحتية وكسر الهمزة بعدها تحتيه للإشباع فيهما فلا يظفر من رياءه إلا بضميحتنواظهار ما كان بطنه من سوء الطوية فعوذ بالله من ذلك ولا بن المبارك في الزهد من حديث ابن مسعود من سمع الله به ومن رأى الله به ومن تناول تعاطى أخفضه الله ومن تواضع تخشعا رفعه الله زاد بعضهم ومن كان ذالسا نسين في الدنيا جعل الله له سائين من نار يوم القيامة وأعلم أن الرياء يكون بالبدن كطراق رأسه يرى أنه متخشع والهيئة كبقاء أثر السجود والنياب كلبسه خشنا وقصيرا جدا والقول كالوعظ وحفظ علوم الجليل ونحو ذلك مشتقة بحضور الناس وكل واحد منها قد يرائي به باعتبار الدين وباعتبار الدنيا وحكم الرياء بغير العبادات كحكم طلب المال والجاه وحكم محض الرياء بالعبادة ابطلها وان اجتمع في الرياء وقصد العبادة أعطى الحكم للأقوى فيحتمل وجهين في إسقاط الغرض به والمصرة على اطلاع الذرعى عبادته أن كان لغرض ديني كافضته إلى الاحترام أو شبه فهو مذموم وإن كان لغرض آخرى كالفرح بإظهار الله جليلة واستر قبيحة أو لرجاء الاقتداء به فمدح وعليه يحمل ما يحدث به إلا كبر من الطاعات وليس من الرياء استرا المعصية بل هو مدح ولو طرأ شيء من الرياء في أثناء العبادة تمز القيل فرأها لم يضر دمي علم من نفسه القوة أظهر القرية فإن لم يكن دفع الرياء لم يتركها فقد قيل العمل ولو خفت عجب استغفر الله (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه) أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تبارك وتعالى قال من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب وما تقرب إلى عبدي بشئ أحب إلى مما افترضته عليه وما يزال عبدي يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها

عليه وسلم من سمع الله به ومن يرائي يرائي الله به عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تبارك وتعالى قال من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب وما تقرب إلى عبدي بشئ أحب إلى مما افترضته عليه وما يزال عبدي يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها

والبيهقي عن عائشة وفؤاده الذي يعقل به ولسانه الذي يتكلم به وفي حديث أنس ومن أحبته كنت له سمعا وبصرا ويأوي ويأوي بدا هو كناية عن نصرته العبد وتأيدوا عائشة حتى كانه سبحانه ينزل نفسه من عبد منزلة الآلات التي يستعين بها ولا توقع في رواية في يسمو وفي يبصرو في يبدش وفي عشي قاله الطوفي وأوان سمعه بمعنى مسموعه لأن المصدر قسجا بمعنى المغلول مثل فلان أملى بمعنى مأوى والمعنى أنه لا يسمع إلا ذكرى ولا يلتذ ولا يتلاوه كقائي ولا يأنس إلا بمنجاني ولا ينظر إلا في عجائب ملكوتي ولا يمد يده إلا فيا فيمرضائي ورجله كذلك قاله القاسمي في قيل المعنى كنت أسرع إلى قضاء حوائجهم من سمعه في الاستماع وعينه في النظر ويده في المس ورجله في المشي وقال بعض الصوفية هو على حقيقته وإن الحق يصبر عين العبد أي أنها تنفي صفاته الالهية فتظهر عليه صفات الحق ولا يبرز من كونه مظهر لها الاتحاد مع الحق كالشمس تظهر في المكان المظلم فيستنير مع عدم حائلها فيه وفي الملة كلام طويل مستوفى في محله من كتب الحقائق (وإن سألني أي عيدي كآورد كذلك (لا عيدينه) أي ما سأل (وإن استعاذني) بالنون بعد التاء المحجمة وفي نسخة بالوحدة (لا عيدينه) أي بما يخاف وفي حديث أبي أمامة عند الطبراني والبيهقي في الزهد وإذا استنصرني نصرتني وفي حديث حذيفة عند الطبراني ويكون من أوليائي وأصفيائي ويكون جاري مع التبيين والصديقين والشهداء في الجنة (وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن) أي ما ترددت رسل في شيء أنا فاعله كتردي في إياهم في نفس المؤمن كافي قصة موسى عليه الصلاة والسلام وما كان من لطمه عين ملك الموت وتردده إليه مرة بعد أخرى وأضاف تعالى ذلك لنفسه لأن تردده عن أمره (يكره الموت) لما فيه من الألم العظيم (وأنأ كره مسأته) بفتح الميم والأهمل بعدها همزة ففوقية أي إساءة قاله الجليل الكراحي باقي المؤمن من الموت يصعب به وليس المعنى أني أكره الموت لأن الموت يورده إلى رحمة الله تعالى ومنفرد به وقال غيره لما كانت مفارقة الروح للجسد لا تحصل إلا بالاعظم جدا والله سبحانه وتعالى يكره أذى المؤمن أن يطلع على ذلك الكراهة ويحتمل أن تكون المسألة بالنسبة إلى طول الحياة لأنها تؤدي إلى أرذل العمر وتنكس الخلق والرد إلى أسفل سافلين وفي ذلك دلالة على شرف الأولياء ورفعة منزلتهم حتى لو أتى أن الله تعالى لا يذيقهم الموت الذي حتمه على عباده لفعل ولهذا المعنى ورد لفظ التردد إذا كان العبد إذا كان له أمر لا بد له أن يفعله بحبيبه لكنه يؤمل أن نظر إلى أنه انكشف عن الفعل وإن نظر إلى أنه لا بد له من أن يفعله لتفعة أقسم فيعبر عن هذا الحالة في قلبه بالتردد غاطب الله الخلق بذلك على حسب ما يعرفون ودلم به على شرف لولي عنده ورفعة درجته وهذا الحديث. وفي من طرق متعددة يدل مجموعها على أنه أصلا خلافا لمن طعن فيه بأنه لم يرد إلا من طريق واحد وإن رآه ٧ منكر الحديث (عن عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لمن أحب لقاء الله أحب لقاء الله ومن كره لقاء الله كره لقاء الله) قال الخطابي حجة الالتقاء إشارا الآخرة على الدنيا لا يجب ما لو أقيم فيها لكن يستعد للارتحال عنها واللقاء جاء على وجوهها الزو وبهذه البعث قال الله تعالى قد خسر الذين كذبوا بآية الله أي بالبعث ومنها الموت كقوله تعالى من كان يرجو لقاء الله فإن أجل الله لآت أنهي وقال ابن الأثير المراد باللقاء المعبر إلى الدار الآخرة وطلب ما عند الله تعالى وليس الفرض منه الموت لأن كلا يكرهه فمن ترك الدنيا وأبغضها أحب لقاء الله ومن أمرها وركن إليها كره لقاء الله ومحبة الله لقاء عبده إرادة الخير لها وإنما عليه فقل الشرط لا بد أن يكون سببا للجزاء والأمر هنا بالعكس قلت مثله يؤول بالاخبار أي من أحب لقاء الله أخبر الله بأن الله أحب لقاءه وكذا الكراهة ولقاء الله مصدر متضاف للفعل ولقاءه مضاف له أو لفاعل وأظهر في قوله أحب لقاءه تخبا وتظنيا

وللا يشهد البتة أو اخبرني الصورة فيتوهم عود التمتع على الموصول وهو قاسد (قالت عائشة) رضي

وإن سألني لأعطينه
وإن استعاذني لأعيذنه
وما ترددت عن شيء أنا
فاعله ترددي عن نفس
المؤمن يكره الموت وأنا
أكره مسأته وعن
عبادة بن الصامت
رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال
من أحب لقاء الله
أحب لقاء الله ومن
كره لقاء الله كره الله
لقاءه قالت عائشة

٧ (قوله رآه) أي
الذي هو خالد بن مخلف
القطواني شيخ شيخ
البخاري الذي خرج
عنه هذا الحديث وبيان
الطريق التي ورد فيها في
ش القسطلاني

الله تعالى عنها (أو بعض أزواجه) صلى الله عليه وسلم وأولئك وفي بعض الروايات الجرم بان عائشة هي القاتلة (النكرة الموت) ظاهره ان المراد ببقاء الله في الحديث الموت وليس كذلك لان لقاء الله غير الموت كما مر ويدل بقوله في الرواية الأخرى والموت دون لقاء الله لكن لما كان الموت وسيلة الى لقاء الله عبر عنه ببقاء الله لانه لا يصل اليه الا بالموت قال بعضهم الموت جسر يوصل الحبيب الى حبيبه (قال) عليه الصلاة والسلام (ليس ذلك) باللام وفي نسخة بغير لام والكاف مكسورة (ولكن المؤمن) بتشديد لكن ونصب المؤمن وفي نسخة بالتخفيف ورفع المؤمن (اذا حضره الموت بشر برضوان الله) تعالى (وكرامته) بضم الواحدة وكسر الشين المججمة (فليس شيء أحب اليه مما له) بفتح الهمزة أي بما يستقبله بعد الموت (فأحب لقاء الله) عز وجل (وأحب لقاءه) وفي حديث جيد عن أنس المروي عن أنس أحدوا للناس والبرار ولكن المؤمن اذا حضره الموت بالبشر من الله تعالى وليس شيء أحب اليه من ان يكون قديلي الله وأحب لقاءه وفي رواية عبد الرحمن بن أبي ليلى ولكنه اذا حضر فلما كان من القرين فروج وريحان وجنة نعيم فاذا بشر بذلك أحب لقاء الله والله لقاءه أجبروا ما جد بسند قوي (وان الكافر اذا حضر بشر) بضم أولهما وكسر ثانيهما (بغضب الله وعقوبته وليس شيء أكره اليه مما له) أي ما يستقبله (فكره) بكسر الراء وفي نسخة كره (لقاء الله) تعالى (وكره الله) عز وجل (لقاءه) وفي حديث عائشة عند عبد بن حميد فروا اذا أراد الله بعبد خيرا قبض الله لقبول موته بعلم ملك يسده ويوفقه حتى يقال مات بخيرا كان عليه فاذا حضر ورأى ثوابه اشتاق نفسه فذلك حين أحب لقاءه وأحب الله لقاءه واذا أراد الله بعبد شرا قبض الله تعالى لقبول موته بعلم شيطانه فاضله وقتنه حتى يقال مات بشرا ما كان عليه فاذا حضر ورأى ما علمه من العذاب جزعت نفسه فذلك حين كره لقاء الله تعالى وكره الله لقاءه ويؤخذ من ذلك ان عجة لقاء الله لا تدخل في النبي عن نفي الموت لانها ممكنة مع عدم غيبه لان النبي محمول على حال الحياة المستمرة ما عند الاحتضار والمعاينة فلا تدخل تحت النبي بل هي مستحبة (عن عائشة رضي الله تعالى عنها) انها (قالت كان رجال من الاعراب لم تعرفوا شأؤهم (جفاة) بالجمع والنصب خبر كان لان سكان البوادي يظن عليهم خشونة العيش فتحفوا وأخلاقهم غالباً في نسخة حفاة لحاء المهمة والرفع لعدم اعتنائهم باللباس (يا تون النبي صلى الله عليه وسلم يسألونه متى الساعة) تقوم (فكان) عليه الصلاة والسلام (ينظر الى أصفرهم) أي أحدثهم سناً كفي مسلم بعينه وفي مسلم أيضاً من حديث أنس وعنده غلام من الانصار يقال له مجذوف أخرى له وعنده غلام من ازد شقوة وكان حليفاً للانصار وكان يخدم المخيرة قال أنس وكان من أقراني أي أترابي في السن وكان سن أنس حينئذ نحو من سبع عشرة سنة (فيقول) عليه الصلاة والسلام (ان يعيش هذا) الاحد ستا (لا يدركه الهرم) يحزم يدركه جزاء لشرط (حتى تقوم عليكم ساعتكم) قال هشام بن عروة يعني موتهم لان ساعة كل انسان موته فهي الساعة الصغرى لا الكبرى التي هي بئ الناس ولا الوسطى التي هي موت أهل القرن الواحد وقال الهادي عما نقله في القتح هذا الجواب من معارض الكلام لانه لو قال لهم لا أدري ابتداء مع ما هم من الجفاة وقبل تمكن الايمان في قلوبهم لا زابوا فعلم الى اعلامهم بالوقت الذي ينقضون فيه ولو كان الايمان تمكن في قلوبهم لافصح لهم بالمراد وقال في الكواكب هذه الجواب عن أساليب الحكم أي دعوا السؤال عن وقت القيامة الكبرى فانه لا يعلمها الا الله وأسألوا عن الوقت الذي يقع فيه انقراض عصركم فهو أولى لكم لان معرفتكم به تبعكم على ملازمة العمل الصالح قبل فواته لان أحدكم لا يدري من الذي يسبق الآخر (عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم تكون الارض) أي أرض الدنيا (يوم)

أو بعض أزواجه انما
لنكرة الموت قال ليس
ذلك ولكن المؤمن اذا
حضره الموت بشر
برضوان الله وكرامته
فليس شيء أحب اليه مما
أماه فأحب لقاء الله
فأحب لقاءه وان
الكافر اذا حضر بشر
بغضب الله وعقوبته
فليس شيء أكره اليه
مما له فكرو لقاء
الله فكرو الله لقاءه
عن عائشة رضي الله
عنها قالت كان رجال
من الاعراب جفاة
يا تون النبي صلى الله
عليه وسلم فيسألونه
متى الساعة فكان
ينظر الى أصفرهم
فيقول ان يعيش هذا
لا يدركه الهرم حتى
تقوم عليكم ساعتكم
عن أبي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال قال
النبي صلى الله عليه
وسلم تكون الارض
يوم

القيامة) أى تبدل (خبرة واحدة) يضم الخاء وسكون الموحدة وفتح الزاى بعدها هاء نأفث وهى الطلمة
 يضم الطاء المهملة وسكون اللام التى توضع فى الملة بفتح الميم واللام المشددة الحفرة بعد ايقاد النار فيها
 قال فى المختار فى باب الطاء الطلمة بالضم الخبزة وهى التى تسمى الناس الملة وفى الحديث أنه صلى الله عليه
 وسلم مر برجل يعالج طلمة لاصحابه فى سفر وقد عرف فقال لا يصيبه من جهنم أبداً اه وقال فى باب اللام دمل
 الخبزة من بابر وداملها أى عملها فى الملة الرماد الحار وقال أبو عبيدة الملة الحفرة نفسها اه قال النودى
 ومعنى الحديث ان الله تعالى يجعل الارض كالطلمة أى الرغيف العظيم اه وجهه بعضهم على ضرب المثل
 فشبها بذلك فى الاستدارة واليباض والازلى جعله على الحقيقة ما يمكن وقدرة الله تعالى صالحة لذلك بل
 اعتقاد كونه حقيقة بأبلغ وقد أخرج الطبري عن سعيد بن جبير قال تكون الارض خبزة يضاء بها كل
 المؤمن من تحت قدميه وعند البيهقي يستدفع عن عكرمة تبدل الارض مثل الخبزة بأكل منها أهل
 الاسلام حتى يفرغوا من الحساب ويستفاد منه ان المؤمنين لا يعاقبون بالجوع فى طول زمان الموقف بل
 يقلب الله بقدرته طبع الارض حتى يأكلوا من تحت أقدامهم ما شاء الله من غير علاج ولا كلفة وإلى هذا
 القول ذهب ابن مرجان فى كتاب الارشاد له كما نقله عنه القرطبي فى تدرجته (يتكفوها) بفتح
 الفوقية ثم التحتيه والكاف والفاء المشددة بعدها همزة أى يقلبها ويملأها من ههنا إلى هنا (الخبز)
 تعالى (ييده) أى يديره (كايكفا) بفتح التحتيه وسكون الكاف أى يقاب (أحدكم
 خبرته) من يد إلى يد بعد أن يجعلها فى الملة بعد ايقاد النار فيها حتى تستوى (فى السفر) بفتح المهملة
 والفاء ضد الحضر وخصمه يذكر لان فعل الخبرته المذكرة يظف فيه (نزلا) بضم النون والزاى
 واسكانهما صدر فى موضع الحال (لاهل الجنة) أى كلونهما فى الموقف قبل دخول أو بعده والذلل ما يبأ
 للنزول (فأتى رجل من اليهود) إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعرف اسم ذلك الرجل (فقال مبارك
 الرحمن عليك يا أبا القاسم) وفى نسخة اسقاط حرف النداء (ألا) بالتخفيف (أخبرك) بضم الهزنة
 وكسر الموحدة (ينزل أهل الجنة يوم القيامة قال) عليه الصلاة والسلام (بلى) أخبرنى (قال اليهودى
 تكون الارض خبزة واحدة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فنظر النبي صلى الله عليه وسلم اليه كأنه
 بدت) أى ظهرت (نواجذه) إذا غلبه اخبار اليهودى عن كتابهم بنظير ما أخبر به صلى الله عليه وسلم من
 جهة الوحي وقد كان يعجبهم موافقة أهل الكتاب فيما ينزل عليه فكيف بموافقتهم فيما أنزل عليه والنواجذ
 بالنون والجيم والذال المجمة جمع ناجذ وهو أسنؤ الاضراس وقد يطلق عليها كلها وعلى الانياب قال فى
 المصباح الناجذ السن ما بين الضرس والناجب وضعك حتى بدت نواجذه قال ثعلب المراد الانياب وقيل
 الناجذ أسنؤ الاضراس وهو ضرب من الحلق لا يثبت بعد البلوغ وكل العقل ولائسان أو بعة نواجذ وقيل
 الاضراس كلها نواجذ (ثم قال) اليهودى وفى نسخة فقال (الأخبرك) يا أبا القاسم وسلم أخبركم
 (بإدامهم) بكسر الهزنة الذى يأكلون به الخبزة (قال إدامهم) بفتح الموحدة من غير همز (لام
 بتخفيف الميم والتنوين مرفوعة (نون) بلفظ حرف الهجاء التالى لهم متونة مرفوعة (قالوا)
 أى الصحابة (وما) تفسير (هذا قال) اليهودى بالام (نور ونون) أى حوت قاله النودى ولما
 بالام فى معناه أقوال والصحيح منها ما اختاره المحققون انها لفظة عبرانية معناها بها الثور كما فسرها
 اليهودى ولو كانت تعرف لغيرها الصحابة ولم يحتاجوا إلى سؤال عنها (يا كل من زائدة كدها)
 هى القطعة المتعلقة بكدها وهى أطيبه (سبعون ألفا) الذين يدخلون الجنة بنفى حساب خضوا
 بأطيب الثقل ولم يردوا لحصر بل أراد العدد الكثير قاله القاضى عياض (عن سهل بن سعد) بسكون
 الهاء والعين فهما الساعدي (رضى الله تعالى عنه) أنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم)

القيامة خبره واحدة
 يتكفوها الخبار بيده
 كايكفا أحدكم خبرته
 فى السفر نزلا لاهل
 الجنة فأتى رجل
 من اليهود فقال
 برك الرحمن عليك
 يا أبا القاسم ألا أخبرك
 ينزل أهل الجنة يوم
 القيامة قال بلى قال
 تكون الأرض خبزة
 واحدة كما قال النبي
 صلى الله عليه وسلم
 فنظر النبي صلى الله
 عليه وسلم اليه كأنه
 حتى بدت نواجذه ثم
 قال ألا أخبرك بإدامهم
 قال إدامهم بالام ونون
 قالوا وما هذا قال نور
 ونون يا كل من زائدة
 كدها سبعون ألفا
 عن سهل بن سعد
 رضى الله عنه قال
 سمعت النبي صلى الله
 عليه وسلم

حال كونه (يقول يحشر) بضم التحتية مبنيا للمفعول وقوله (الناس) نائب الفاعل أي يحشر الله
الناس (يوم القيامة على أرض يضاء عفرها) بفتح العين المهملة وسكون الفاء بعد هاء راء فهمز تأي
ليس يضاء بالناس أو يضرب إلى الحرة قليلا أو خالصة البياض أو شديدته والأول هو المعتمد
(كقرصة) خبر (نفي) أي سالم دقيقه من الفش والنخلة (قال سهل) هو ابن سعد المذكور
(ليس فيها) أي في الأرض المذكورة (معلم) بفتح الميم واللام بينهما عين مهملة ساكنة أي علامة
(لاحد) يستدل بها على الطريق وقال عياض ليس فيها علامة سكنى ولا أثر ولا شيء من العلامات التي
يهتدى بها في الطرقات كالجيل والصخرة البارزة وفيه تعرض بأن أرض الدنيا ذهبت وانقطعت العلامة
منها وعن ابن مسعود في قوله تعالى يوم تبدل الأرض غير الأرض قال تبدل الأرض أرضا يضاء كأنها فضة
لم يسبق فيها دم حرام ولم يعمل عليها خطيئة وعن أنس مرفوعا بيد الله الأرض بارض من فضة لم تعمل
عليها الخطايا وعن مجاهد أرض كأنها فضة والسوات كذلك وعن عكرمة بلغنا هذه الأرض يعني
أرض الدنيا أتواي وإلى جنبها أخرى يحشر الناس منها البها قال بعضهم والحكمة في ذلك أن ذلك اليوم يوم
عدل وظهور حق فاقضت الحكمة أن يكون المحل الذي يقع فيه ذلك طاهرا عن عمل المصيبة والظلم
وليكون تخليص سبحانه وتعالى على عباده المؤمنين على أرض نليق بعظمته ولأن الحكم فيه إنما يكون
لله وحده فناسب أن يكون المحل خالصا له وحده (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم) أنه (قال يحشر الناس) قبل الساعة إلى الشام (على ثلاث طواف) أي فرق فرقة
(راغبين راغبين) وفي نسخة وراغبين بالواو وهذا للفرقة هي التي اغتصمت القرمة وسارت على
فسحة من الظهر ويسرق الزاد راغبة فاستقبله راهبة فيما تستدبره (و) القرعة الثانية تقاعدت حتى
قل الظهر وضاق عن أن يسهم لركوبهم فاشتركوها فركب منهم (اثنتان على بعير وثلاثة على بعير وأربعة
على بعير وعشرة) يعتقون (على بعير) اثبات الواو في الأربعة وفي نسخة في الأول فقط ولم يذكر
الحمة والستة إلى العشرة كتفاء بما ذكر (ويحشر) بالفوقية في نحتية التحتية (بقيتهم النار)
لجزم عن حميل ما يركونه وهم القرعة الثالثة (تقيل) من القيلولة أي ترجع معهم حيث قالوا
ونبيت من البيتونة (حيث باتوا) وتصبح معهم حيث أصبحوا وتسمى معهم حيث أمسوا) والمراد
بالنار هنا نار الدنيا وهي التي تخرج من عدن كما يدل حديث مسلم المذكور وفيه الآيات الكاتبة قيل
الساعة كطالع الشمس من مغربها وفيه وأخذ ذلك نار تخرج من فعر عدن تحمل الناس وفي رواية له
تطرد الناس إلى حشرهم وعن بهز بن حكيم مرفوعا أنكم محشورون ونحيي يده نحو الشام رجالا وركبانا
ونحرقون على وجوهكم رواه الترمذي والنسائي بسند قوي وعند أحمد بسند لا بأس به ستكون
هجرة بعد هجرة وينحاز الناس إلى مهاجر إبراهيم ولا يبقى في الأرض إلا أنسارها تلظهم أرضهم
وتحشرهم النار مع القرعة واختار يرتب معهم إذا باتوا وقيل معهم إذا قالوا وعند أحمد والذائي
والبيهقي أن الناس محشورون يوم القيامة أي قرب يوم القيامة على ثلاثة أنواع فوج طامعين كاسين
راكبين وفوج يمشون وفوج تسحبهم الملائكة على وجوههم وفيه أنهم سألو عن السبب في مشي
الذكور بن فقال بلقي الله الآفة على الظهر حتى لا تبقى ذات ظهري أن الرجل لم يعطى الخديعة بالشارف
ذات القتب أي يشتري النقة المسنة لاجل ركوبها بالستان الكريم لو أن العقار الذي عزم على الرحيل
عنه وعزة الظهر الذي يوصله إلى مقصوده وقيل المراد بالنار نار الآخرة وبالخشر الحشر الذي يكون عند
الخروج من القبور ومال إلى هذا الحلبي وغيره من جهة الفزالي وذهب إليه لنور بشي في شرح المصاييح
وأشبع الكلام عليه وقيل المراد بالنار القننة التي تكون في آخر الزمان وصبيحتي منها (عن عائشة

يقول يحشر الناس
يوم القيامة على
أرض يضاء عفرها
كقرصة نفي قال سهل
أو غيره ليس فيها معلم
لأحد عن أبي
هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال يحشر الناس
على ثلاث طوافي
راغبين راغبين واثنتان
على بعير وثلاثة على
بعير وأربعة على بعير
وعشرة على بعير
وتحشر بقيتهم النار
تقيل معهم حيث قالوا
ونبيت معهم حيث
باتوا وتصبح معهم
حيث أصبحوا وتسمى
معهم حيث أمسوا
عن عائشة

رضي الله تعالى عنها) انها (قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحشرون) أمها الناس (عراة) بضم العين المهملة وهذا ظاهره يعارض حديث أبي سعيد المروزي عن أبي داود وصحاح ابن حبان أنه لما حضره الموت دعا شباب جدد فلبسها وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الميت يبعث في ثيابه التي بعث فيها لكن جمع بينهما بأنهم يخرجون من القبور بأنواعهم التي دفنوا فيها ثم تنثر عنهم عند ابتداء الحشر فيحشرون عراة ووجه بعضهم على العمل كقوله تعالى ولباس التقوى (حفاة) بضم المهملة وتخفيف الفاء بلا خف ولا نعل وفي رواية زيادة مشافأى غيرا كيين (غزلا) بضم الميمجمة وسكون الراء جمع أغزل وهو الاقف والفرقة القلفة وهو ما يقطع من فرج الذكر وكالفرقة غيرهما ما قطع من أعضائه التي ولد بها فيرد اليه عند الحشر قال بعضهم ولا تلتقي الامم مع الزاني كلمة الا في أربع اربال اسم جبل وورل اسم حيوان وحول ضرب من الحجارة والفرقة وزاد بعضهم هرل ولد الزوجة وبرل الذي الذي يستدير بعنقه (قالت) عائشة (فقلت يا رسول الله الرجال والنساء) مبتدأ خبره (ينظر بعضهم الى) سواة (بعض) وفيه معنى الاستفهام ولما أجابها حيث (قال الامر أشد من أن يهيمهم) بضم التحتية وكسر الهمزة من الرابح وجوز السفاسي الفتح ثم الغم من هم الشئ اذا ذاء قال في الفتح والاول أولى (ذلك) باللام وكسر الكاف وفي نسخة ذاك بغیر لام أى نظر بعضهم الى سواة بعض وعند الترمذى والحاكم قرأت عائشة ولقد جنموا نفاذى كما خلقناكم أول مرة فقالت واسوأها الرجال والنساء يحشرون جميعا ينظر بعضهم الى سواة بعض فقال لاصل الله عليه وسلم لكل امرئ شأن يفتنيه لا ينظر الرجال الى النساء ولا النساء الى الرجال (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعرق الناس) بفتح الراء (يوم القيامة) بسبب تراكم الاحوال ودنو الشمس من رؤسهم والازدحام (حتى يذهب عرقهم) أى يجرى سائحا (في الارض) ثم يغوص فيها (سبعين ذراعا) أى بالذراع المتعارف أو الذراع المسكى وفي رواية سبعين باعا (وبعضهم) بضم التحتية وسكون اللام وكسر الجيم من ألج الماء اذا بلغ فاه (حتى يبالغ آذانهم) وظاهره استواء الناس في وصول العرق الى الآذان وهو مشكل بالنظر الى العادة فانه قد علم ان الجماعة اذا وقفوا في ماء على الارض المستوية تفاوتوا في ذلك بالنظر الى طول بعضهم وقصر بعضهم وأجيب بان الإشارة بمن يصل الى آذنيه الى غاية ما يصل الماء لا ينفى أن يصل الى دون ذلك في حديث عقبة مرقع فأنهم من يبلغ عرقه عقبه ومنهم من يبلغ نصف ساقه ومنهم من يبلغ ركبته ومنهم من يبلغ خذه ومنهم من يبلغ خاصرته ومنهم من يبلغ فاه ومنهم من يغطي عرقه وضرب يده فوق رأسه واهل الحاك وظاهر قوله الناس التعميم لكن في حديث عبدة بن عمر وابن العاص انه قال يشدركب الناس ذلك اليوم حتى يلجم الكافر العرق قبل لقائه المؤمنين قال على كرامى من ذهب ويظلل عليهم الغمام وقال الشيخ عبدة بن أبي جرة وهو مخصوص بالبعض وان كان ظاهره التعميم ويستثنى الانبياء والشهداء ومن شاء الله تعالى فاشدهم في العرق الكفار ثم أصحاب الكبار ثم من بعدهم والمسلمون منهم قليل بالنسبة الى الكفار وعن سلمان تغطي الشمس يوم القيامة عشرين سنين ثم تدنو من حاجم الناس حتى تكون قاب قوسين فيعرقون حتى يرشح العرق في الارض قائمة ثم يرتفع حتى يفرغ الرجل ولا يضر حوايه أو مثنؤا ولا مؤمنة والمراد كما قال القرطبي من يكون كامل الايمان لا يورد انهم يتفاوتون في ذلك بحسب أعمالهم وفي رواية صححها ابن حبان ان الرجل يلجمه العرق يوم القيامة حتى يقول يا رب أرخني ولوالى النار (عن عبدة الله) بن مسعود (رضي الله) تعالى (عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال أول ما يقضى) بضم التحتية (بين الناس) يوم القيامة (في السماء) التي حوت بينهم وفي نسخة بالدماء بالوحدة وفيه نظم أمر السماء فان البداة تكون بالاهم فالاهم وهي

رضي الله عنها قالت
قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم تحشرون
حفاة عراة غزلا قالت
فقلت يا رسول الله
الرجال والنساء ينظر
بعضهم الى بعض فقال
الامر أشد من أن يهيمهم
ذاك عن أبي هريرة
رضي الله عنه أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم
قال يعرق الناس يوم
القيامة حتى يذهب
عرقهم في الارض
سبعين ذراعا ويلجمهم
حتى يبلغ آذانهم
رضي الله عنه
الشمس عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال أول
ما يقضى بين الناس في
السماء

عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا صار أهل الجنة
الى الجنة وأهل النار الى
النار جرىء بالموت حتى
يجعل بين الجنة والنار
ثم يذبح ثم ينادى مناد
يا أهل الجنة لاموت
ويا أهل النار لاموت
فيزداد أهل الجنة فرحا
الى فرحهم ويزداد
أهل النار حزنا الى
حزنهم **عن أبي سعيد**
الخدرى رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله
تبارك وتعالى يقول
لاهل الجنة يا أهل الجنة
فيقولون لبيك ربنا
وسعديك فيقول هل
رضيتم فيقولون وما لنا
لا نرضى وقد أعطيتنا
ما لم تعط أحدا من
خلقك فيقول أنا
أعطيتكم أفضل من
ذلك فيقولون رأى
شيء أفضل من ذلك
فيقول أحصل عليكم
رضواني فلا أسخط
عليكم بعد أبدا
عن أبي هريرة
رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال
ما بين منكي الكافر
مسيرة ثلاثة أيام للراكب
المسرح

حقيقة ذلك فان الذنوب تعظم بحسب عظم المفسدة الواقعة بها أو بحسب قووات المنفعة المتعلقة بعدمها
وهدم البنية الانسانية من أعظم المفاسد ويقترب بها منافع كثيرة قال بعض المحققين ولا ينبغي أن يكون
بعد الكفر بالله تعالى أعظم منه ثم يحتمل من حيث اللفظ أن تكون الاولوية مخصوصة بما يقع فيه الحكم
بين الناس وأن تكون عامة في أوليتها بقضى فيه مطلقا وما يقوى الاول حديث أبي هريرة المروي في
السنن الاربعة مرفوعا أن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة صلاته الحديث وقد جع النسا في
روايته حديث ابن مسعود بن الخبرين ولفظه أول ما يحاسب عليه العبد صلاته وأول ما يقضى بين الناس
في السماء **(عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما)** انه **(قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم)** اذا صار أهل
الجنة الى الجنة وأهل النار الى النار جرىء بالموت الذي هو عرض من الاعراض مجتمعا في هيئة كبش أملح
لان المعاني في النار الآخرة تنكشف الناظرين انكشاف الصور في هذه الدار القانية والنجىء بالموت في
هيئة كبش حتى يجعل بين الجنة والنار ثم يذبح **والدليل** كما نقله القرطبي عن بعض الصوفية يجي
ابن زكريا عليهما الصلاة والسلام محضرة النبي صلى الله عليه وسلم اشارة الى دوام الحياة وعن بعض
المفسرين انه جبريل عليه الصلاة والسلام قال في المصاييح وعلى تقدير كونه يجي في اختصاصه من بين
الانباء عليهم الصلاة والسلام بذلك لطيفة وهي مناسبة اسمه لاعدام الموت وليس فيهم من اسمه يجي غيره
فاناسبة فيه ظاهرة وعلى تقدير كونه جبريل عليه الصلاة والسلام فلتناسبه لاختصاصه بذلك لأخوة أيضا
من حيث هو معروف بالروح الامين وليس في الملائكة من يطلق عليه ذلك غيره فجعل أميناً على هذه
القضية المهمة وتولى الذبح فكان في ذبح الروح لموت المضاد لها مناسبة حسنة يمكن رعايتها والاشارة بها
الى بقاء كل روح من غير طرد والموت عليها اشارة للؤمنين وحسرة على الكافرين **(ثم ينادى مناد)** لم يعلم
اسمه **(يا أهل الجنة لاموت ويا أهل النار لاموت)** بالبناء على الفتح فهما **(فيزداد أهل الجنة فرحا الى**
فرحهم ويزداد أهل النار حزنا الى حزنهم) يضم الحاء المهملة وسكون الزاي فيما وري بفتح الحاء والزاي
فيهما **(عن أبي سعيد)** سعد بن مالك **(الخدرى رضي الله تعالى عنه)** انه **(قال قال رسول الله صلى الله**
عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى يقول لاهل الجنة يا أهل الجنة فيقولون) وفي نسخة يقولون **(لبيك ربنا**
وسعديك) أي اجابة لك بعد اجابة واسعادك بالاجابة بعد اسعاد والتقصود لازم ذلك وهو شدة الاسراع
بالاجابة **(فيقول)** جل وعلا **(هل رضيتم فيقولون وما لنا نرضى وقد اعطينا ما لم تعط أحدا من**
خلقك فيقول) سبحانه وتعالى **(أنا أعطيتكم أفضل من ذلك فيقولون وأي شيء أفضل من ذلك فيقول)** جل
جلاله **(أهل)** يضم الهزنة وكسر المهملة وتشديد اللام أي أنزل **(عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده**
أبدا) وفي حديث جابر عند البزار قال رضواني أكبر قال في الفتح فيه تليح بقوله تعالى ورضوان
من الله أكبر لان رضاه سبب كل فوز وسعاد فوكل من علم ان سيد مراض عنه كان أقر لغيره وأطيب قلبه
من كل نعيم في ذلك من التعظيم والتكريم اه وهذا معنى ما في الكشف والتنوير في رضوان في
الآية لتقليل قيل على أي شيء يسير من الرضوان خبر من الجنان وما فهاوا أكبر اصناف الكرامة وربة الله
تعالى قاله الطبري وقال صاحب الفتاح والانسب ان يحمل على التعظيم وأكبر على مجرد اذ زيادة مبالغة توصفه
بقوله من الله أي ورضوان عظيم بل يق ان ينسب الى من اسمه الله معطى الجزيل ومن عطايه الرؤبة وهي
أكبر اصناف الكرامة فحينئذ يناسب معنى الحديث الآية حيث أضافه الى نفسه وأبرز في صورة الاستعارة
وجعل الرضوان كالجائزة للوفود النازلين على الملك الاعظم **(عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي**
صلى الله عليه وسلم) انه **(قال ما بين منكي الكافر)** بفتح الميم وسكون النون وكسر الكاف وفتح الموحدة
جمع منك بجمع الضمة والعضو الكسوف مسيرة ثلاثة أيام للراكب المسرح **(في جبريل عليه السلام)** يعانف

أله وفي مسند الحسن بن سفيان خمسة أيام وعند أحد من حديث ابن عمر مرفوعاً يعظم أهل النار في النار حتى إن من شحمة أذن أحدهم إلى عاتقه مسيرة سبع عاثة وفي الزهد لابن المبارك بسند صحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه الكافر يوم القيامة أعظم من أحد يعظمون ثم يلقى منهم ويلتذوقوا العذاب وهو في حكم المرفوع والاختلاف في ذلك كثيرة (عن أنس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يخرج قوم من النار بعد ما هم مناسفم) بفتح السين لهملة وسكون الفاء بعدها عين مهملة سواد فيه زرقاء وصفرة يقال سقفته النار إذا لحقته فغيرت لون بشرته والسوافع لواقع السموم (فيدخلون الجنة فيسميهم أهل الجنة الجهنميون) بالتحسين بعد الميم وفي نسخة بتجنية واحدة وفي حديث جابر عند ابن حبان والبيهقي فيكتب فرقا بهم عتقاء الله من النار فيسمون فيها الجهنميون وفي حديث أبي سعيد فيخرجون كالزور وفي رقاهم الخواتم يقول أهل الجنة هؤلاء عتقاء الرحمن أدخلهم الجنة بغير عمل وعند مسلم من حديث أبي سعيد قعدون الله فيذهب عنهم هذا الاسم وهو يدل على أن في هذه التسمية تنقيصاً لهم خلافاً لقولهم لا تستكثر لتعنة الله ليزدادوا بذلك شكراً (عن النعمان بن بشير) الأنصاري (رضي الله تعالى عنه) أنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول إن أهون أهل النار عذاباً يوم القيامة رجل) هو أبو طالب كافي مسلم (يوضع على أخمص قدميه) بالتحسين والاختصاص بفتح الهمزة والميم وتضم والصاد المهملة التي لا يوصل إلى الأرض عند المشي (جرتان) في كل أخمص جرة (يفلج) يفتح التحتية وسكون المجهمة وكسر اللام (منهما دماغه) من حرارتها وفي مسلم من رواية الأعمش عن أبي إسحاق من له نعلان وشرا كان من نار يثلي منهما دماغه (كافي للرجل) بكسر الميم وسكون الزاء وفتح الجيم بعدها لام القدر من النحاس أو من أي صنف كان (بالقمقم) بالياء الواوحة بمعنى مع أي الصاحبة للقمقم في الغليان وفي بعض النسخ والقمقم بالواو وهو به عياض وفي أخرى وألقمقم بالشك والقمقم بفتاين مضومتين وميمين من آنية العطار أو أناة ضيق الرأس يسخن فيه الماء من نحاس وغيره فارسي معرب والحكمة في ذلك أن أبو طالب كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بجمته متخز بالآل أنه كان متبثاً بقدمه على ملة عبد المطلب حتى قال عند الموت أنه على ملة عبد المطلب فسلط الله تعالى عليه العذاب على قدميه خاصة لتثنيته إياه على ملة أبياته من باب حشاك الجزاء لعمل (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل أحد الجنة) أي لا يكون من أهل الجنة (الآري) بضم الهمزة وكسر الزاء (مقعد) بالنصب مفعول أرى (من النار لوأساء) لوعمل في الدنيا عملاً سيئاً بأن كفر (يزداد شكراً) واستشكل بأن الجنة ليست دار شكر بل دار جزاء وأجيب بأن الشكر ليس على سبيل التكليف بل على سبيل التلذذ فرحاً ورضا فغيره بلازمة لأن الرضا بالشكر يشكر من فعل لذلك (ولا يدخل أحد النار) وفي نسخة النار أحد (الآري) مقعد من الجنة لوأحسن) أي لوعمل عملاً صالحاً هو الإسلام (ليكون عليه حسرة) زيادة على تعذيبه وعند ابن ماجه بسند صحيح عن أبي هريرة أن ذلك يقع عند المسألة في القبر وفيه فيخرج له فرجة قبل النار فينظر إليها فيقال له انظر لما وقاك الله وفي حديث أبي سعيد عند أحد يفتح له باب إلى النار فيقال له هذا منزلك لو كفرت بربك فماذا أذنت فهذا منزلك فيفتح له باب إلى الجنة فيربد أن ينفض إليه فيقال له اسكن ويفسح له في قبره (عن عبادة بن حمره) بفتح العين ابن العاص (رضي الله تعالى عنه) (عنهما) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حوضي مسيرة شهر) زاد مسلم زواياه سواء أي لا يزيد طوله على عرضه وفيه رد على من جمع بين اختلاف الأحاديث في تقدير مسافة الحوض باختلاف العرض والطول (ماؤا أيضاً من اللبن) فيه صوغ أفضل التفضيل من اللون على لغة قليلة الاستعمال والحديث يدل على

عن أنس بن مالك رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال يخرج قوم
من النار بعد ما هم
منها سفع فيدخلون
الجنة فيسميهم أهل
الجنة الجهنميون
عن النعمان بن بشير رضي
الله عنه قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم
يقول إن أهون أهل
النار عذاباً يوم القيامة
رجل يوضع على أخص
قدميه جرتان يفلج
منهما دماغه كافي
الرجل والقمقم
عن أبي هريرة رضي الله
عنه قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم لا يدخل
أحد الجنة إلا أرى
مقعد من النار لوأساء
يزداد شكراً ولا يدخل
أحد النار إلا أرى
مقعد من الجنة
لوأحسن ليكون عليه
حسرة عن عبادة
ابن عمر رضي الله عنهما
قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم حوضي
مسيرة شهر ماؤا أيضاً
من اللبن

صحتا وفي مسلم أشد ضامن اللبن (وريجحه أطيب) ريجا (من المسك) زاد مسلم وأجلى من العسل
وزاد أحمد وأبو بردم التلج (وكبر زانه كنجوم السماء) في الاشراف والكثرة وعند أحمد أكثر من
عدد نجوم السماء (من شرب) بفتح الشين المعجمة وكسر الراء (منها) أي الكبريان وفي نسخة منه أي
الحوض وفي أخرى من يشرب يلفظ المضارع والجزم على أن من شرطية ويجوز الرفع على أنها موصولة
(فلا يظلم أبدا) وعند ابن أبي الدنيا عن النواس بن سميان أو لم يرد عليه من يدعي كل عطشان
وظاهر قوله فلا يظلم أبدا أن الحوض بعد الصراط والتجاذ من النار لأن ظاهر حاله من لا يظلم أن لا يعذب
بالنار وفي حديث أنس عند الترمذي ما يدل لذلك ولفظه سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم إن يشفع لي
فقال أنا غافل فقلت أي أطلبك قال أول ما تطلني على الصراط قلت فإن لم ألقك قال أنا عند الميزان قلت
فإن لم ألقك قال أنا عند الحوض وقيل هو قبل الصراط قال القرطبي والمعنى يقتضيه فإن الناس يخرجون
عطشان من قبورهم وقيل له حوضان حوض في الموقف قبل الصراط وحوض بعدهم يطلق على الحوض
كثير لكونه بعمقه وفي حديث أبي ذر عند مسلم أن الحوض يشخب فيه ميزان من الجنة وأحوال
الآخرة خارقة للعادة فلا يقال إن الحوض لو كان في الموقف لحالت النار بينه وبين الماء الذي يسب من
الكور وأخرج ابن أبي الدنيا بسند صحيح عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لكل نبي
حوضا وهو قائم على حوضه بيده عصا يدعو من عرف من أمته أو لأنهم يبقوا من أبيهم أكثر ثوبا وفي
لارجوان أن كثرهم تبعوا والمتنص بغيرنا صلى الله عليه وسلم الكور الذي يسب من مائه في حوضه
ولم يوجد نظيره لغيره ولذا آمن الله تعالى به عليه في التنزيل (عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم) أنه (قال أمامكم) بفتح الهمزة أي قد أكم (حوضي) بياء الأضافة وفي نسخة حوض
(كابين جرباء) بفتح الجيم والموحدة بينهما راء ساكنة آخره همزة ممدودة وقال القاضي عياض بالقصر
وصوبه النوروي في شرح مسلم (وأذرح) بفتح الهمزة وسكون الدال المعجمة وضم الراء بعدها هاء
مهملة قال ابن الأثير في نهايته هما بين جرباء وأذرح قرينتان بالشام بينهما مسيرة ثلاث ليال اه وتعقبه
ابن الصلاح فقال هذا غلط بل بينهما غلوة سهم وهما معروفان بين القدس والكرك ولا يصح التقدير
بالثلاث لخالفية الروايات والذي وقع في ذلك اختصار وقع في سياق الحديث من بعض الرواة فقد وقع
عن أبي هريرة رضي الله عنه فوقع على ما يشكر بين جرباء وأذرح قال الضياء المقدسي فظهر بذلك أنه وقع في
حديث ابن عمر حذف تقديره كابين مقامي وبين جرباء وأذرح فسقط مقامي وبين وقد ثبت القصر المذكور
عند البار قلني وغيره بلفظ ما بين المدينة وجرباء وأذرح هذا حاصل ما أفاده ابن الصلاح وقال غيره لا غلط
بل بينهما ثلاثة أيام ووجه الجمع بينهما بين بقية الروايات بأنه أخبر أولا بالسافة البسيطة ثم أعلمه الله بالطول
فأخبر بما فضل الله به عليه شيئا فشيئا فالاعتداد على أطولها وقد اختلفت الروايات في ذلك ففي الأحاديث
المذكورة هناك مسافة نحو شهر أو ثلاثة أيام وفي حديث عقبة بن عامر عند أحمد كابين آية إلى الجحفة
وذلك نحو شهر وأما اختلف التقدير بالجحفة المذكورة لاختلاف الخطابين فغالب أهل كل جهة
بما يعرفه من المواضع وأما جمع بعضهم بين تلك الروايات بأن الاختلاف فيها إنما هو بالنظر إلى الطول
والعرض فتقدم أنه من دود بحديث ابن عمر وزوايا مساو وحديث النواس وغيره طوله وعرضه سواء ومنها
من حمل ذلك على السير السريع والبطيء وهو بعيد النظر إلى أقامها وهو الثالث (عن أنس رضي الله
تعالى عنه) أنه (قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن قدر حوضي كابين آية) بهز مفتوحة
فحتمية ساكنة فلام مفتوحة بعدها هاء تأنيدي مدينة كانت عامرة بطرف بحر القلزم من طرف الشام
وهي الآن تراب يمر بها الحاج من مصر فتكون عن شمالهم ويمر بها الحاج من غزة فتكون أمامهم

وريجحه أطيب من
المسك وكبير زانه
كنجوم السماء من
شرب منها فلا يظلم
أبدا عن ابن عمر
رضي الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم
قال أمامكم حوضي كما
بين جرباء وأذرح
عن أنس بن مالك
رضي الله عنه قال إن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال إن قدر حوضي
كابين آية

والها ناسب العقبة المشهور. وعند أهل مصر (وصنعاء من اليمن) يفتح الصادوا العين المهماتين بينهما نون ساكنة ممدودة والتقييد باليمن يخرج صنعاء الشام وفي حديث أبي هريرة أبعد من أيلة إلى عدن وهي تسامت صنعاء وذلك نحو شهر (وان فيه) أي الحوض (من الأباريق كعدد نجوم السماء) وعند أحد عن أنس أكثر من عدد نجوم السماء وسلم عن ابن عمر فيه أباريق كنجوم السماء أي في الكثرة والضياء (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يينا) بغير سيم (أنا نائم اذا) وفي نسخة أنا قائم أي على الحوض فإذا بالفاعول توجيهه الأولى أنه رأى في المنام ما يدق في الآخرة أي يينا أنا نائم اذا (زمرة) بضم الزا يسكون الميم أي جلة تواردون على الحوض يريدون الشرب منه (حتى اذا عرفتهم خرج رجل) أي ملك على صورة الرجل وكل بذلك ولم يسم (يئز بينهم فقال لهم) (هلم) أي تعالوا قال صلى الله عليه وسلم (قللت أين) تذهب بهم (قال) الملك اذهب بهم (إلى النار والله) بالخفض بواو القسم قال - إلى الله عليه وسلم (قللت) (وما شأنيهم) حتى تذهب بهم إلى النار (قال) الملك (انهم ارتدوا بعدك على أديارهم القهقري) أي رجعوا عما كانوا عليه في حياتك والقهقري يفتح القافين بينهما هاء ساكنة والراء مفتوحة معصر في موضع نصب على المصدر يمين غير لفظه كقوله قدمت جالوسا وهو الرجوع إلى الخلف قال ابن الأثير في نهايته القهقري للمشي إلى الخلف من غير أن يعيد وجهه إلى جهة مشيه قيل انهم من باب القهر وقيل هو العدو الشديد (فلا أراه) بضم الهمزة أي فلا أظن أنه (يخلص) بالتحاء المججمة وضم اللام (فيهم) بالفاء والتحتية وفي نسخة منهم بالميم والنون أي من هؤلاء الذين ردوا من الحوض وكانوا يردونه فصدوا عنه من النار (الامثل) بالضم (حمل النعم) يفتح الهاء والميم ضوال الأبل واحدا هاهمل أو الأبل بلراع ولا يقال ذلك في النعم يعني ان الناجي منهم قليل في قلة النعم الضال فهاذا يشر بهم صنغان صنف كفار وصف عصاة قال في التذكرة قال عماؤنا كل من ارتد عن دين أو أحدث فيه مالا رضاء الله ولم يأذن فيه فهو من المطرودين عن الحوض المبعدين عنه وأشد هم يردون من خلف جماعة المسلمين كالخوارج على اختلاف فرقها والرافض على تبان ضالها والمعتزلة على أصناف أوهأها هؤلاء كلهم مبدلون وكذلك الظلمة المسرفون في الجور والظلم وطمس الحق وقتل أهلها ولا لهم والمعتنون بالكبائر المستخفون بالمعاصي وعند الترمذي عن كعب بن عجرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعينك بالله يا كعب بن عجرة من أضرأه يكونون من بعدى فمن غشيتهم في أبوابهم فصدقتهم في كذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس مني ولا يرد على الحوض ومن غشيتهم في أبوابهم ولم يصدقهم في كذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو مني وأنا منهم وسيرد على الحوض واستدل بعضهم بالحديث المذكور على ان الحوض يكون في الموقف قبل الصراط لان الصراط جسر محدود على جهنم يحاز عليه فمن جاز سلم من النار وأصيب باحتلال ان الجماعة المذكورة يقربون من الحوض بحيث يرون رومونه فيدقون في النار قبل ان يخلصوا من بقية الصراط (عن حارثة بن وهب رضي الله تعالى عنه) أنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر) أي والحال انه ذكر (الحوض فقال) هو (كأين المدينة وصنعاء) أي من اليمن كما

﴿ كتاب القدر ﴾

بفتح القاف واللام المهملة وقد تسكن قال الراغب القدر هو التقدير والقضاء هو التفصيل والقطع والقضاء أخص من القدر لانه الفصل بين التقدير والقضاء كالاساس والقضاء هو التفصيل والقطع وذكر بعضهم ان القدر بمنزلة المعدل للكيل والقضاء بمنزلة الكيل ولهذا قال أبو عبيد القاسم رضي الله عنه لما أراد الفرار من الطاعون بالشام أقدم من القضاء قال أقدم من قضاء الله تعالى قدر الله نفيه على ان القدر ما يمكن قضاء فرجو

وصنعاء من اليمن وان فيه من الأباريق كعدد نجوم السماء عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يينا أنا قائم اذا زمرة حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال لهم قللت أين قال إلى النار والله قلت وما شأنهم قال انهم ارتدوا بعدك على أديارهم القهقري ثم اذا زمرة حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال لهم قلت أين قال إلى النار والله قلت وما شأنهم قال انهم ارتدوا بعدك على أديارهم القهقري فلأراه يخلص منهم الامثل حمل النعم عن حارثة بن وهب رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وذكر الحوض فقال كأيين المدينة وصنعاء ﴿ كتاب القدر ﴾

(٧) هنا سقط من المتن

يعلم من المأش

أن يدفع الله فإذا قضى فلا يدفع له ويشهد له ذلك قوله تعالى وكان أمراً مقضياً كان على ربك حتماً مقضياً
تنبه على أنه صار بحيث لا يمكن تلافيه وبه يجمع بين قوله تعالى كل يوم هو في شأن وقوله صلى الله عليه
وسلم جف القلم بماء تلاق قالوا بالنظر إلى القدر والثاني إلى القضاء وعلى هذا القضاء يرجع إلى تعلق
الارادة الصلوحى والقدر إلى تعلق القدر التنجيزى وقيل عكسه فالقضاء هو ارادة الله تعالى المتعلقة بالاشياء
أزلاً إلى الابد والقدر التعلق والقدر إيجاد الاشياء على قدر معلوم ومقدار معين وقيل القدر هو علمه بالاشياء
قبل وجودها والقضاء إيجادها على طبق ذلك قاله تعالى قدر الاشياء أى علم مقاديرها وأحوالها وأزمانها
قبل وجودها ثم وجد منها ما سبق في علمه تعالى فلا يحدث في العالم العلوى والسفلى الا وهو صادر عن علمه
تعالى وقدرته واداءه وليس للخلق فيها تثنى الا أنواع اكتساب ومحاولة أسباب ونسبة وإضافة وذلك كله
انما حصل لهم بتيسير الله تعالى وقدرته وإلهامه كما نص عليه القرآن والسنة قال ابن السمعاني سبيل معرفة هذا
الباب التوفيق من الكتاب والسنة دون محض القياس والعقل فمن عدل عن التوفيق فقد ضل وتاه لان
القدر سر من أسرار الله تعالى اختص به وحجه عن عقله لخلق الحكمة يعلمها فلا يعلمه نبي مرسل ولا ملك
مقرب اذ هو علم الله وغيبه الذى استأثر به فلم يعلم عليه أحد من خلقه وقيل ان القدر ينكشف لهم
اذا دخلوا الجنة ولا يدركون ما كان قبل دخولها

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •

وفي نسخة تقدم بها على الكتاب (عن عمران بن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة (رضى الله تعالى
عنها) انه (قال قال الرجل) هو عمران بن حصين (بارسولة أيعرف) بضم الياء (أهل الجنة
من أهل النار) أى أيمز بفرق بينهما بحسب قضاء الله وقدره أى هل هم متميزون في علم الله (قال)
صلى الله عليه وسلم (تم قال) عمران يارسول الله (فلم يعمل العاملون) أى اذا سبق العلم بذلك
فلا يحتاج العامل إلى العمل لا نسبيته إلى ما قدر له (قال) صلى الله عليه وسلم (كل يعمل لما) أى للذى
يزيد بالادام (خلق له) بضم الخاء وكسر اللام (أو) بالنسبة وفي نسخة بالواو (لما يسره) بضم أو له
وكسر ثانيه المشددة وفي نسخة يسر بتحتين وفتح السين فعلى المسكأن بدأب في الاعمال الصالحة
ولا يتشكل على ما في علم الله فان عمله امارة إلى ما يؤل إليه أمره غالباً والرب يفعل ما يشاء فالعبد ملوك
يتصرف فيه بما يشاء ولا يستل عما يفعل قال الخطيب ان قول الصحابي هذا مطاوعة بما يوجب تعطيل
العبودية فلو رخص له صلى الله عليه وسلم لعدم الاطلاع على ما في الباطن وبين له ان كلامه يرسى لخلق له
وان عمله في الما قبل دليل معبره في الآجل وهذه الامور في حكم الظاهر ومن وراء ذلك حكم الله تعالى وهو
الحكيم الخبير لا يستل عما يفعل واطلب (٧) نظيره من الرزق المقسوم مع الامر بالكسب ومن الاجل
المضروب مع المطالبة بالطلب للامور بهما (عن حذيفة) بن اليمان (رضى الله عنه) انه (قال لقد
خطبت للنبي صلى الله عليه وسلم خطبة مترك فيها) أى في الخطبة (شيأ) هو كائن من الامور القادرة
(إلى قيام الساعة الا ذكره علمه من علمه وجهه من جهه) ولمسلم حفظ من حفظه ونسي من نسيه أى
ان بعض الناس حفظ ذلك وداوم على حفظه وبعضهم نسيه ثم ين ماله هو بقوله (ان كنت) هي الخففة
من الثقل (الارى) بفتح الهمزة (الشيئ) الذى اخبر صلى الله عليه وسلم عن وقوعه (قد نسيته)
وفي نسخة قد نسيته بحذف المفعول أى ثم اذكره (عافى) وفي نسخة عافى (ك) وفي نسخة
ما (يعرف الرجل) وفي نسخة حذف ذلك (اذا غاب عنه فآفره) وفي رواية كما يعرف الرجل وجه
الرجل اذا غاب عنه ثم آفره أى الذى كان غاب عنه فنسي صورته ثم اذا رآه عرفه يعنى انه اذا حصل أمر

(بسم الله الرحمن الرحيم)

عن عمران بن

حصين رضى الله عنه

قال قال رجل يارسول

الله أيعرف أهل الجنة

من أهل النار قال نعم

قال فلم يعمل العاملون

قال كل يعمل لما خلق

له ولما يسره

عن حذيفة رضى الله عنه

قال لقد خطبتنا انتي

صلى الله عليه وسلم

خطبة مترك فيها شيئاً

الى قيام الساعة

الا ذكره علمه من

علمه وجهه من جهه

ان كنت لأرى الشئ

قد نسيته فأعترف

ما يعرف الرجل اذا غاب

عنه فآفره

(قوله والمطلب الخ)

المناسب تقدم به على

قوله وهذه الامور الخ

في زمن حذيفة مما أخبر عنه صلى الله عليه وسلم بكبر الامراء من بني أمية تذكران ذلك الامر أخبر عنه
 صلى الله عليه وسلم بعد ان كان ناسيا لذلك لعدم وقوعه فلما وقع تذكر ما كان ناسيا له (عن أبي هريرة
 رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال لا يأتي ابن آدم النذر بشئ لم يكن قد قدر له) صفة
 لقوله شئ وبأني بآيات الباء على الاصل مضارع أي بمعنى جاء يتعدى لواحد وفي نسخة بعد فيها كقوله تعالى
 سندع الزبانية يعني ولو وفي حديث آخر انه لا يرد شيئا من القدر وليس لا تندر واما ان النذر لا يفي من
 القدر شيئا والمعنى لا تندر واعتقد انكم نصر فون بما قدر عليكم أي وقد كون به شيئا لم يقدر الله تعالى
 لكم (ولكن) بالتخفيف (يلقيه) من الالتقاء (النذر) أي الى النذر وفي رواية يلقيه النذر بالنون
 والقال المحجمة أي الى القدر ونسبة الالتقاء الى النذر مجازية فوسغ ذلك كونه سببا الى الالتقاء فنسب الالتقاء
 اليه فكل من الروايتين صحيح اذ الذي يلقي بالحققة هو القدر وهو الاصل وبظاهر هو النذر (وقد)
 أي وبالخال في قد (قدرته) ما استخرج (بلفظ الحكم من المتعارف) (به) أي بالنذر والباء لا (من)
 البخل) وفي حديث آخر وانما يستخرج به من البخل أي لا يصدق الا بوض يستوفيه أولا
 والنذر قد يوافق القدر فيخرج من البخل ما لا يمكن ويبدأ ان يخرج به وظاهر ذلك النهي عن النذر
 مع انه يجب الوفاء بعقد الحول وأجب ان النهي عنه النذر الذي يعتقد انه يفي عن القدر بنفسه كما
 يزعمه بعض الناس وانما اذا نذر واعتقد ان الله تعالى هو الضار النافع والنكر كالوسائل والنذر انفع فإياه
 طاعة وهو غير منهي عنه (عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم)
 انه (قال ما استخلف) يضم الفوق وتسكون المحجمة وكسر اللام (خليفة الا الله بطاتان) ثنية بطانة
 بكسر الباء الواحدة اسم جنس تشمل الواحد والجمعو بطانة الرجل خاصته الذين يباطنهم في الامور ولا
 يظهر غيرهم عليها هي مستقيم من البطن والباطن دون الظاهر وهذا كما استعاروا والشعار والشارف
 ذلك ويقال بطن فلان بفلان بطناو بطانة قال الشاعر

أولئك خلصاني نعم ويطايتي * وهم عيني من دون كل قريب

(بطانة تأمره بالخير وتحضه عليه وبطانة تأمره بالشر وتحضه عليه) يضم الحاء المهملة والصاد للمجمة أي
 تؤكد عليه في فعله (والمعصوم من عصم الله) باسقاط ضمير المفعول أي من عصم الله أي من منعه وحماه
 من الوقوع في الهلاك (والمعصوم من عصم الله) (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) انه (قال كثيرا) نصب صفة لمصدر
 محذوف أي يحلف خلفا كثيرا (ما) من يدة لتأكيد (كان النبي صلى الله عليه وسلم يحلف) ويقول في حال
 حلفه (لا أقبل أولا أترك) (و) حق (مقلب القلوب) وهو الله عز وجل أي يطلب عليه في حلفه ان يقول
 ذلك وحقيقة القلب لا تتقلب قالوا تغليب أعراضها من الاراد توغيبها وهو المراد بقوله تعالى يحول بين
 المرء وقلبه أي يلقي في قلب الانسان ما يصرفه عن مراده لحكمة تقتضي ذلك وعن ابن عباس يحول بين
 المرء والكافر وطاعته ويحول بين المطيع ومعصيته قاله عبيد بن أسعد الله التواتر من أمه الله والقلوب
 بيد الله قلبها كيف يشاء قال السدي يحول بين الانسان وقلبه فلا يستطيع ان يؤمن ولا ان يكفر الا بذن الله
 اه قال ابن بطال الآية نص في ان الله تعالى خلق الكفر والايان وأنه يحول بين قلب الكافر وبين الايمان
 الذي أمر به فلا يكسبه ان لم يقدره عليه بل أقدره على ضده وهو الكفر وكذا في المؤمن يمكنه ففضمت
 الآية انه تعالى جمع أفعال العبيد من إيمان اليانار الكفر وعكسه وكل فعل الله عمل فيمن أمه
 وخذه لأنه لم يمنهم حقوا حبلم عليه اه

كتاب الايمان

يفتح الهمة جمع عين خلاف اليسار وأطلق على الحلف لانهم كانوا اذا عاقلوا أخذ كل حين صاحبه وقيل

عن أبي هريرة
 رضي الله عنه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال
 لا يأتي ابن آدم النذر
 بشئ لم يكن قد قدرته
 ولكن يلقيه القدر
 وقد قدرته الله استخرج
 به من البخل
 عن أبي سعيد
 الخدري رضي الله عنه
 عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال ما استخلف
 خليفة الا الله بطاتان
 بطانة تأمره بالخير
 وتحضه عليه وبطانة
 تأمره بالشر وتحضه
 عليه والمعصوم من
 عصم الله من عبد
 الله بن عمر رضي الله
 عنهما قال كثيرا لما كان
 النبي صلى الله عليه وسلم
 يحلف لا ومقلب القلوب
 كتاب الايمان

لخفظهما المحلوف عليه كحفظ اليمين وتسمى آية وحلفا في الشرع بتحقيق الامر المحتمل أو نوكبه بذكر اسم من أسماء الله تعالى أو صفت من صفاته **هـ** ان قصد اليمين الموجهة للكفارة أو لا فزاد ما أقيم مقامه ليدخل نحو الحلف بالطلاق والعق وهو ما فيه حشاً ومنع أو تصديق وخروج التحقيق لغو اليمين بأن سبق لسانه الى ما لم يقصد بها أو الى انفضائها كقوله في حال غضب أو صلة كلام لا والله نارة وبلى والله أخرى وبالمحتمل غيره كقوله والله لا مومن أو لا أصدق الى السماء فليس يمين لا امتناع الخشفي بهذاته بخلاف والله لا أصدق السماء فانه يمين وتارمه الكفارة حالا **(و)** كتاب **(التنذير)** جمع نذرو هو مصدر نذر بفتح النال المحجمة بنذر بضمها وكسر ها والندري في اللغة الوعد بخيراً أو شرعاً التزام قر به غير لازمة بمأصل الشرع وزاد بعضهم مقصود قول الجواب ما ليس بواجب لحدوث أمر ومنهم من قال هو ان يلزم نفسه بشئ يعرفه من عبادة أو صدقة ونحوها أو ما قوله صلى الله عليه وسلم من نذر ان يعصى الله فلا يصعب فاتمها نذراً باعتبار الصورة كما قال في المحرو باتساعها بطلان البيع

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •

وفي نسخة قد عجمها على الكتاب **(عن عبد الرحمن بن سمرة)** يفتح السين المهملة والراء يينهما ميم مضمومة ابن حبيب وقيل كان اسمه عبد كلال فغيره النبي صلى الله عليه وسلم قال البخاري له بحجة وكان اسلامه يوم الفتح وشهد غزوة تبوك وافتتح سجستان وغيره في خلافة عثمان ثم نزل البصرة **(رضي الله تعالى عنه)** انه **(قال قال)** لي النبي صلى الله عليه وسلم يا عبد الرحمن لا تسأل الامارة بكسر الهمزة مصدر أمر ولا مابة وتسأل عجز وم على النهي والامارة مفعول به والفاعل مستتر يعود على عبد الرحمن وكسرت اللام لانها للسالكين أي لا تسأل الولاية **(فانك ان أوتيتها من مسألة وكلت بها)** بضم الواو وكسر الكاف وسكون اللام يقال وكلمك نفسه وكلاو وكولا وهذا الأمر موكل الى ومنه قول النابغة كليني لهم يا أمية ناصب • أي ان الامارة أمر شاق لا يخرج من عهدتها الا الافراد من الرجال فلا تسأل لها عن تشوف نفس فانك ان سألتها تركت معها فلا يمينك الله عليها وحينئذ فلا يكون فيك كفاية لها ومن كان هذا شأنه لا بولى **(وان أوتيتها عن)** وفي نسخة من **(غير مسألة أعنت عليها)** وعن يحتمل ان تكون بمعنى الباء أي بسبب مسألة **(واذا حلفت على)** محلوف **(يمين)** فرأيت غيرا خيرا منها فكفر عن يمينك **(واتت التي هو خير)** ظاهره تقديم التكفير على اتيان المحلوف عليه وفي الحديث الآخر لا حلف على يمين فرأيت غيرا خيرا منها الا أتيت التي هو خير وكفرت عن يميني وهو يقتضي تأخيرها ومذهب امامنا الشافعي ومالك والجمهور جواز التقديم على الخلف لكن يستحب كونها بعده واستثنى الشافعي التكفير بالصوم لانه عبادة بدنية فلا تقسم قبل وقتها كصوم رمضان واستثنى بعض أصحابه حث المعصية كان حلف لا يزني لما في التقديم من الاعانة على المعصية والجمهور على الاجزاء لأن اليمين لا تحرم ولا تحل ومنع أبو حنيفة وأصحابه وأشباه من المالكية التقديم لما قوله كفر عن يمينك **(واتت التي هو خير)** فان قلت ما مناسبة هذه الجملة للجملة السابقة أجب بان الممتنع من الامارة قد يؤدي به الحال الى الخلف على عدم القبول مع كون المصلحة في ولايته **(عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم)** انه **(قال والله لأن)** يفتح اللام وهي لتأ كيدا القسم **(يلج)** يفتح التحتية واللام واليمين المشددة من العجاج وهو الاصرار على الشيء مطلقاً أي لان يجادى **(أحكم)** على عدم الخلف **(يمينه)** أي بسبب يمينه الذي حلفه **(في أهله)** أي على أمر يتعلق بأهله أي زوجته وأقاربه وهم يتضررون بعدم حثه ولم يكن معصية كان

والندور

(بسم الله الرحمن الرحيم)

عن عبد الرحمن بن

سمرة رضي الله عنه

قال قال لي النبي صلى

الله عليه وسلم يا عبد

الرحمن بن سمرة لا تسأل

الامارة فانك ان أوتيتها

عن مسألة وكلت بها

وان أوتيتها عن غير

مسألة أعنت عليها

واذا حلفت على يمين

فأبت غيرا خيرا منها

فكفر عن يمينك

واتت التي هو خير

عن أبي هريرة رضي

الله عنه عن النبي صلى

الله عليه وسلم قال نحن

الآخرين السابقون

يوم القيامة فقال

رسول الله صلى الله

عليه وسلم والله لأن يلج

أحدكم يمينه في أهله

آمن له عند الله من أن

يعطى كفارته التي
 اقترض الله عليه **﴿عمن﴾**
 عبد الله بن هشام
 قال كنا مع النبي صلى
 الله عليه وسلم وهو
 أخذ يبد عمر بن
 الخطاب فقال له عمر
 يا رسول الله أنت أحب
 إلى من كل شيء إلا من
 نفسي فقال النبي صلى
 الله عليه وسلم لا والذي
 نفسي بيده حتى أكون
 أحب إليك من نفسك
 فقال له عمر فأنه الآن
 والله أنت أحب إلى من
 نفسي فقال النبي صلى
 الله عليه وسلم الآن يا عمر
﴿عمن﴾ عن أبي ذر رضى الله
 عنه قال انتهيت إلى
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وهو يقول في ظل
 الكعبة هم الآخرون
 ورب الكعبة هم
 الآخرون ورب
 الكعبة قلت ما شأني
 أرى في شيء ما شأني
 جلست إليه وهو يقول
 فما استطعت أن أسكت
 وتفتشني ما شاء الله
 فقلت من هم يا بني أنت
 وأبي يا رسول الله قال
 الآخرون أمثالا
 الامن قال هكذا وهكذا
 وهكذا **﴿عمن﴾** عن أبي
 هريرة رضى الله عنه

حلف لابطأ زوجته كل شهر الامرة ولا ينفق على أقارب الدين لأحجب نفقتهم (آمنه) بفتح الهمزة
 المدودة والمثلثة أشتاعا للعالم المتأدي (عند الله من أن) يحثو (يعطى كفارته التي اقترض
 الله تعالى (عليه) فينبغي له أن يحثو ويفعل ذلك ويكفر فان تورع عن ارتكاب الحنث خشية الاتم
 أخطأ بإدامة الضرر على أهله لأن الاتم في العاج أكرهتم في الحنث على زعمه وتوهمه وذكر الادل
 خرج مخرج القالب والافالحكم يتناول غير الادل اذا وجدت العلة وكان القياس يقتضي ان يقال لاج
 أحدكم آمن له من الحنث لكن عدل عن ذلك الى ما هو لازم الحنث وهو الكفارة لأن المقابلة بينهما وبين
 العاج ألحم للخصم وأدل على سوء نظر المنتفع التي اعتقد انه يخرج من الاتم وانما يخرج من الطاعة
 والصدقة والاحسان وكلها تجتمع في الكفارة ولهذا أعظم شأنها بقوله التي اقترض الله عليه واذا صح ان
 الكفارة خير له ومن لوازمها الحنث صح ان الحنث خير له ويؤخذ من ذلك ان الحنث في العيين أفضل من
 التحدى اذا كان في الحنث مصلحة ولما قال علماء الشافعية لو حلف على ترك مندوب كسنة الظهر أو فعل
 مكروه كالالتفات في الصلاة من حنثه وعليه الكفارة أو على فعل مندوب أو ترك مكروه كدخول حنثه وعليه
 بالحنث كفارة أو على فعل حرام أو ترك واجب عصى بحلفه ولو زعم حنث وكفارة اذا لم يكن له طريق سواء
 والا فلا كمال لحلف لا ينفق على زوجته فان لم يكن يقابلان يعطيهما من صدقها أو يقرضها ثم يبرئها لان القرض
 حاصل مع بقاء التعظيم أو على ترك مباح أو فعله كدخول دار أو كل طعام وليس ثوب من ترك حنثه لم فيه
 من تعظيم اسم الله تعالى نعم ان تلقى تركه أو فعله غرض ديني كان حلف ان لا يمس طبيبا أو لا يلبس عمامة قليل
 يمين سكر وهو قليل عين طاعة اتباعا للسلف في خشونة العيش وقيل يختلف باختلاف أحوال الناس وتعودهم
 وفرأهم قال الرافعي والنووي وهو الاصول (عن عبد الله بن هشام) القرشي اتسمى له ولأبيه بحبة سكن
 المدينة (رضي الله تعالى عنه) قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو أخذ يبد عمر بن الخطاب رضى الله
 عنه فقال له عمر يا رسول الله والله (لانت أحب الي) بقصد الياء واللام لنا كيد القسم للقدس (من كل
 شيء الامن نفسي) ذكر حبه لنفسه بحسب الطبع (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا) يكمل إيمانك
 (والذي نفسي بيده حتى أكون أحب إليك من نفسك فقال عمر) لما علم انه صلى الله عليه وسلم هو السبب
 في نجاته نفسه من الهلاك (فأنه) أي الشأن (الآن والله) يا رسول الله (لانت أحب الي من نفسي)
 فأنه بما اقتضاه الاختيار بسبب توسط الاسباب (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) له (الآن) عرفت
 فنطقت بما يجب عليك (يا عمر) فلا يكمل إيمان الشخص الا اذا كان يحبه على الله عليه وسلم أكثر
 من نفسه وماله وولده والناس أجمعين محبة روحانية بسبب نجاته من الهلاك ولا عبرة بمحبة ذلك محبة
 طبيعية فلتاقتا المحبة الروحانية الأتري أنه لو خير بين كفره بمعصيته وموت ولده لاخيار الثاني على الاول
 (عن أبي ذر) جندب بن جنادة الانصاري (رضي الله عنه) انه (قال انتهيت الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وهو يقول في ظل الكعبة) وفي نسخة وهو في ظل الكعبة يقول (هم الآخرون ورب
 الكعبة هم الآخرون ورب الكعبة) مرتين قال أبو ذر (قلت ما شأني) أي ما حالي (أرى) بفتح
 التحتية يعني النبي صلى الله عليه وسلم (في) بقصد الياء (شيأ) بوجوب الأضحية وقوى نسخة أرى
 بضم التحتية أي يظن في شيء (ما شأني) أي ما حالي (جلست اليه) صلى الله عليه وسلم (وهو يقول
 فما استطعت ان أسكت وتفتشني) بفتح الفين والشين المشددة المعجنتين (ما شاء الله) عز وجل من
 الخوف (فقلت من هم يا بني أنت وأبي) أي مقدي (يا رسول الله قال) صلى الله عليه وسلم (الاكثر من أمثالا
 الامن قال هكذا وهكذا وهكذا) ثلاث مرات أي الامن انفق ماله وأملأ وعيناه وشمأه الى المستعزين فغير
 عن الفعل بالقول (عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يموت لحد

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يموت لحد

من المسلمين ثلاثة من الولد) وفي حديث أنس في الجنائز لم يلغوا الخنث (لن تمسه النار الا تحمله القسم)
 من الولد لن تمسه النار الا تحمله القسم
 وعنه رضي الله عنه
 أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تجاوز لامتي ما حدثت به أنفسها ما لم تعمل به أو تكلم **عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من نذر أن يطيع الله فليطعه ومن نذر أن يعصه فلا يعصه** **عن سعد بن عباد رضي الله عنه أنها استفتي النبي صلى الله عليه وسلم في نذر كان على أمه فنوفيت قبل أن يقضيه فأفتاه أن يقضيه عنها** **عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم يخطب إذ هو برجل قائم فقال عنه فقالوا أبو اسرائيل نذر أن يقوم ولا يقعد ولا يستظل ولا يتكلم ويصوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم مره فليتكلم وليستظل وليقعد وليصوم** (بسم الله الرحمن الرحيم) **كتاب الكفارات** **عن السائب بن يزيد رضي الله عنه قال كان الصاع على عهد النبي صلى الله عليه وسلم مداً وثلاثة أكيال اليوم**

من المسلمين ثلاثة من الولد) وفي حديث أنس في الجنائز لم يلغوا الخنث (لن تمسه النار الا تحمله القسم)
 بفتح القوية وكسر الحاء الملهقة وتشديد اللام المفتوحة أي تحمليها والمراد من القسم ما هو مقدري قوله تعالى وان منكم الا واردها أي والله ما منكم والمستفي منه لن تمسه لانه في حكم البطل من لا يموت فكانه قال لا تمس النار من مات ثلاثة بعد الورود (وعنه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال ان الله عز وجل تجاوز لامتي ما حدثت به أنفسها) بالنصب والرفع أي بغير اختيارها قوله تعالى ونعلم ما توسوس به نفسه (ما لم تعمل به) أي بالنبي حدثت (أو تكلم) أصله تسكلم وهو مجزوم وأراد بذلك ان الوجود الذي لا أثر له وانما الاعتبار بالوجود القولي في القوليات والعمل في العمليات والمراد بالعمل عمل الجوارح دون عمل القلب فلا يؤاخذ به سواء وطن أو لم يتوطن وفي الحديث اشارة الى عظم قدر الامنة المحمدي لاجل نبيها صلى الله عليه وسلم (عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من نذر أن يطيع الله عز وجل كان يصلي الظهر مثلاً في أول وقتها ويصوم نكلاً كيوم الخميس ونحوه من المستحب من العبادات للمالية والبدنية (فليطعه) بالجزم جواب الشرط والامر للوجوب ومقتضاه ان المستحب يتقلب بالنذر واجبا وتقدم بقايد به النذر (ومن نذر أن يعصيه) وفي نسخة أن يعصى الله كشرب الخمر (فلا يعصه) والمعنى من نذر طاعة الله تعالى وجب عليه الوفاء بنذره لان النذر مفهومة الشرعي ايجاب المباح وهو ما يتحقق في الطاعات وأما المعاصي فليس فيها شيء مباح حتى يجب بالنذر فلا يتحقق فيها النذر فاطلاق النذر فيها مشاكلة (عن سعد بن عباد) الانصاري (رضي الله عنه انه استفتي النبي صلى الله عليه وسلم أي طلب أن يقضيه (في نذر كان على أمه) حمرة (فتوفيت) عمرة (قبل أن يقضيه) والنذر المذكور كان صياماً وقيل هتافاً وقيل صدقة وقيل نذراً مطلقاً أو كان معنيها عند سعد (فأفتاه) صلى الله عليه وسلم (أن يقضيه عنها) ويؤخذ منه ان قضاء الوارث ما على المورث مطلوب شرعاً وجوباً وأوعداً والجهو رعى ان من مات وعليه نذر مالي وله مال انه يجب قضاءه من رأس ماله وان لم يوص الا ان وقع النذر في مرض الموت فيكون من الثلث ويحتمل أن يكون سعد قضى نذراً أمه من تركها ان كان مالياً أو تبرع به فان كان النذر غير مالي قضاءه مندوب (عن ابن عباس رضي الله عنهما) انه (قال بينا) بشيرهم (النبي صلى الله عليه وسلم يخطب) أي يوم الجمعة كما عند الخطيب في المبهمات وجوابه يناقوله (اذ هو برجل قائم) زاد أبو داود في الشمس (فسأل) صلى الله عليه وسلم (عنه) أي عن اسمه أو عن حاله (فقالوا) هو (أبو اسرائيل) قيل اسمه قشير بن قفاف وشين محجمة مصغرة وقيل يسير بتخنية ثم مهمل مصغرة أيضاً وهو رجل من قريش وقيل من الانصار ولم يشاركه أحد من الصحابة في كنيته (فنذر أن يقوم ولا يقعد ولا يستظل) من الشمس (ولا يتكلم ويصوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم مره) وفي نسخة مرأي مره وأبو اسرائيل (فليتكلم وليستظل) من الشمس (وليقعد وليصوم) لانه قرية بخلاف البواقي والظاهر انه صلى الله عليه وسلم علم منه ان الصوم لا يشق عليه

كتاب الكفارات

جمع كفارة من الكفر وهو الترانها ستر القلب ومنه الكافر لانه يستتر الحق ويسمى الليل كافراً لانه يستتر الاشياء من العيون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وفي بعض النسخ قد يجمع على الكتاب (عن السائب بن يزيد) الكندي وقال الليث الأزدي المدني (رضي الله عنه) انه (قال كان الصاع على عهد النبي صلى الله عليه وسلم مداً وثلاثة أكيال اليوم) فزيد فيه

في زمن عمر بن عبد العزيز وكان مدهم ثلاثة أمداد عبد النبي صلى الله عليه وسلم فيكون الصاع النبوي
أربعة أمداد والمدرطل وثلاث البندادى وهو ماثة وعثمانية وعشرون درهما وأربعة أسباع درهم وحينئذ
فيكون الصاع سائمة درهم وخمسة وعثمانين وخمسة أسباع درهم كما صححه النووي فهو خمسة أطل وثلث
عند مالك والشافعي وعند أبي حنيفة ثمانية أطل ودليلنا نقل الخلف عن السلف بالمدينة وهم أعر
بمثل ذلك قاله مالك مستدلا به على أبي يوسف في مناظرته له بحضرة الرشيد فرجع أبو يوسف في ذلك إليه
والحديث يدل على أن مدهم حين حدث به السائب كان أربعة أطل فاذا زاد عليه ثلثه وهو رطل وثلث
قام منه خمسة أطل وثلث وهو الصاع بدليل أن مدهم صلى الله عليه وسلم رطل وثلث وصاعه أو أربعة أمداد قاله
ابن بطال ثم قال مقدار ما زاد فيه في زمن عمر بن عبد العزيز لا تعلمه وإنما الحديث يدل على أن مدهم ثلاثة
أمداد بعد مصلى الله عليه وسلم قال الحافظ ابن حجر ومن لازم ما قل أن يكون صاعهم ستة عشر رطلا لكن
لعلهم يعلم مقدار الرطل عندهم إذا كان (عن أنس رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اللهم برك لهم) أي لاهل المدينة (في سبيلهم وصاعهم ومدهم) البركة بمعنى النماء والزيادة قال النووي الظاهر
أن المراد بركة في نفس المكمل بالمدينة بحيث يكفي للمبغيا أن لا يكفيه في غيرها وقد شوهد ذلك اهـ

كتاب الفرائض

أي مسائل قسمة الموارث جمع فريضة بمعنى مفرضة أي مقسمة لما فهم من السهام للقسمة فغلطت على
غيرها والفريضة لفظة التقدير والقطع وشرعنا نصيب مقدر شرعاً للوارث ثم قيل للعلم بمسائل الميراث علم
الفرائض والعالم بها فريضة وفي الحديث أفرضكم زبدي أي علمكم بهذا النوع وعلم الفرائض كما نقل عن
أصحاب الشافعي ينقسم إلى ثلاثة علوم علم الفتوى وعلم النسب وعلم الحساب والانصاف المقدر في كتاب الله
تعالى ستة النصف ونصفه ونصفه الثلثان ونصفهما ونصف نصفهما

بسم الله الرحمن الرحيم

وفي بعض النسخ تقدّم على الكتاب (عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم)
أنه (قال ألقوا) بفتح الهمزة وكسر الحاء اللهمجة (الفرائض) جمع فريضة بمعنى مفرضة وهي
الانصاف المقررة في كتاب الله وهي ستة كلهم (بأهلها) أي المستحقين لها من القرآن أي أوجبوا
الفرائض لأهلها وأحكموا لهم بها وهذه العبارة في أعلى درجات الفصاحة والبلاغة مع استعمال المجاز فيها
لأن المعنى أنيطوها بهم وألقوها بمسئلتها (فائق) ما شرطية في موضع رفع على الابتداء والخبر قوله
(فهو لأولى) وفي نسخة فلاولى بفتح الهمزة واللام بينهما أو اسما كتنو القاء في جواب الشرط (رجل
ذكر) أي أقرب في النسب من العصباء إلى المورث دون الأب والقيقيد بالرجل لاحتراز عن الاتي
فانها لا تكون عصبية نسب وبالدفع للاشارة إلى أن المراد به ما قابل الاتي لخصوص البالغ وقد علم
عما تقرر أن أولى من الولي يسكون اللام وهو القريب وإن الموصوف والصفة قائمان مقام شيء واحد وهو
العصبية كأنه قال فائق فلا قريب عصبية قيل إن ذكر صفة أولى لاصغر رجل كأنه قال هو أقرب من الميت ذكر
من جهته رجل وصلب لأم جهته رحم ويطن كالتخالف أنه لا يكون عصبية (عن أبي موسى) الأشعري
(رضي الله تعالى عنه أنه سئل) أي سأله رجل من أهل الكوفة يقال له زبل بن شرحبيل بضم أولهما (عن
بنت) وفي نسخة ابنة (وابنة ابن وأخت) ماتت من الميت (فقال) عجيباً (الابنة) وفي نسخة
الابنة (النصف وللأخت النصف وأنت) أيها السائل (ابن مسعود فسئلتني على ذلك) قاله ثمانية
لأنه اجتهد في ذلك (فسئل ابن مسعود وأخبر بقول أبي موسى) بضم سين سئل وهو زبيل بن شرحبيل

عن أنس بن مالك
رضي الله عنه أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال
اللهم برك لهم في سبيلهم
وصاعهم ومدهم

(بسم الله الرحمن الرحيم)

كتاب الفرائض

عن ابن عباس رضي

الله عنهما عن النبي

صلى الله عليه وسلم قال

ألقوا الفرائض بأهلها

فأبى فهو لأولى رجل

ذكر عن أبي موسى

رضي الله عنه أنه سئل

عن ابنة وابنة ابن وأخت

فقال للابنة النصف

والأخت النصف وأنت

ابن مسعود فسئلتني

فسئل ابن مسعود

وأخبر بقول أبي موسى

الابن السدس تسكلمة
الثلاثين وما بقي فلا خت
فأخبر أبو موسى بقول
ابن مسعود فقال
لأنا لآل في ما دام هذا
الحبر فيكم ❀ عن أنس
ابن مالك رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال مولى القوم
من أنفسهم ❀ وعنه
رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال
ابن أخت القوم من
أنفسهم ❀ عن سعد
ابن أبي وقاص رضي
الله عنهما قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم
يقول من ادعى إلى غير
أبيه وهو يعلم أنه
غيباً فإنه
عليه حرام قد كره ذلك
لأن بكراً فقال وأنا
سمعت أذناباً ورواه
قلبي من رسول الله
صلى الله عليه وسلم
❀ عن أبي هريرة
رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال
لا ترغبوا عن آبائكم
فمن رغب عن أبيه فقد
كفر
(بسم الله الرحمن الرحيم)
❀ كتاب الحدود ❀
❀ عن أبي هريرة

(فقال لقد ضللت اذا) ان قلت بحرمان بنت الابن (وما أنا من المهتدين) أي وما أنا من المهتدين في شيء
(أقضى) بفتح الهمزة مكرساً للمجئمة (فيها) أي الفريضة بمعنى المسألة (بما قضى النبي صلى الله عليه
وسلم لابنة النصف ولا بنت الابن) وفي نسخة ولا بنت ابن (السدس تسكلمة الثلاثين وما بقي) وهو الثالث
(فلا خت) فأخبر أبو موسى بقول ابن مسعود (أي أخبره السائل المتقدم) فقال لأنا لآل في ما دام هذا
الحبر فيكم (بفتح الحاء المهملة وسكون الواو) يجوز زلفه كسر الحاء تسمية باسم الخبر الذي يكتب به
وهو العالم بتجديد الكلام أي تحسينه ولا خلاف بين الفقهاء في إقراره ابن مسعود في جواب أبي موسى هذا
اشهر ما يرجع عما قاله في قول ابن مسعود (عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم)
انه (قال مولى القوم) أي عتيقهم (من أنفسهم) في النسبة إليهم والميراث منه (وعنه رضي الله تعالى
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال ابن أخت القوم من أنفسهم) أي في المعاودة والاتصاف والبر
والشفقة ونحو ذلك لا في الميراث وتمسك به من قال ان ذوى الارحام يرثون حكما تراث العصباء وهو قول
الحنفية وغيرهم (عن سعد) بسكون السين ابن أبي وقاص (رضي الله عنه) انه (قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ادعى) أي أنسب (إلى غير أبيه وهو) أي والحال انه (يعلم
انه غير أبيه) فالحنة عليه حرام (ان استحل ذلك أو هو محمول على الزجر والتغليظ للتنفير منه واستشكل
بان جاعلة من خيار الأمة انسبوا إلى غير آبائهم كالقعد ابن الاسود اذ هو ابن عمرو وأجيب بان الجاهلية
كانوا لا يستكروا ان يمتن الرجل غير ابنة الذي خرج من صلبه فينسب اليه ولم يزل ذلك في أول الاسلام
حتى نزل قوله تعالى وما جعل أديعاءكم أبناءكم نزل ما يوافق له تعالى ادعوهكم لأبائهم فقلب على بعضهم النسب
الذي عن كان يدعي به قبل الاسلام فصار انما يذ كر للتعرىفاً لاشهر من غير ان يكون من الدعي تحول
نسبه الحق في فلا تقتضيه الوعيد اذ الوعيد لا كورا عما يتعلق بمن انسب إلى غير الله على علم منه بأنه ليس
أباه (قد كره ذلك) أي الحديث (لأن بكراً) إتيقاع (فقال) وأنا سمعته أذناباً (بفتح العين المهملة
وسكون الفوقية) ورواه قلبي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ❀ عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه (قال لا ترغبوا عن آبائكم فمن رغب عن أبيه) وانسب لغيره (فقد
كفر) وفي نسخة فهو كفر أي كفر النعمة فليس المراد الكفر الذي يستحق عليه الخلود في النار بل
كفر حق أي ما سترحه والمراد التغليظ والتنشيع عليه اعظام تلك الافكل حق شرعي اذ اسأله
فسأله كفر ولم يعرف كل ستر على حق هذا اللفظ وانما عبر به في المواضع التي يقصد فيها التمسك بالغليظ
وعظم الحق للمستور

❀ كتاب الحدود ❀

جمع حد وهو الحاجز بين الشيئين يمنع اختلاط أحدهما بالآخر حتى حد الزنا ونحوه بذلك لكونه يمنع
معاودة من معاودة مثله

❀ (بسم الله الرحمن الرحيم) ❀

وفي نسخة تقدم بها على الكتاب (عن أبي هريرة رضي الله عنه) انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم رجل)
وهو عبد الله الذي كان يلقب جارا قيل هو النعمان (فكشرب) خرا (فقال) صلى الله عليه وسلم
(أضر بوه) لم يذ كر عند اقبل لأنه لم يكن محمودا بعد مخصوص حينئذ وفي مسلم انه صلى الله عليه وسلم
كان يضرب في حجر بالجمال والجبر يدأربيعان ثم وضع أبو بكر مثل ذلك فلما كان عمر استشار الناس فقال له

عبد الرحمن بن عوف أخف الحدود ثمانون ففعله عمر فذهب الشافعية أن حد الحر أر بعون جلالة لما ذكر
 وحديثه موقوف على مائة وعشرون على النصف من الحر كقنطار ممتوالية في كل من الأربعين والعشرين بحيث
 يحصل بهاز جزو تسكين ولا يفرق على الإيلام لعدم الإيلام ولا لام الزيادة على الحد إذا رآه قبيل على الحر ثمانين
 وبغيره أربعين كإفعله عمر رضي الله عنه ورأى على رضي الله عنه قال لا بد أن ضرب سكر وإذا سكره ندى وإذا
 هنى أقرى وحده الإقراء ثمانون رواه الدارقطني وإن زيادة على الأربعين تعازي لا حد ولا المأجاز تركه
 وقيل حد وعليه حد الشارب مخصوص من بين سائر الحدود بان يتحم بعضه ويتعلق بعضه بإجتهاذ الإمام
 ومذهب الحنفية والمالكية أن الثمانين حد وكذا عليه الحنابلة على الصحيح عندهم وقد اختلف النقل
 عن الصحابة في الحد بدو التقدير في الحد الذي يحصل من ذلك ستة أقوال أحدها أن النبي صلى الله عليه
 وسلم لم يجعل في ذلك حدا معلوما بل كان يقتصر على ضرب الشارب على ما يليق به الثاني أنه أر بعون بغير
 زيادة الثالث أنه مثله لكن للإمام أن يبلغ به ثمانين وهل الزيادة من تمام الحد أو تعزير يقولان الرابع أنه
 ثمانون بغير زيادة خامس أنه كذلك ويجوز الزيادة تعزير السادس أن شرب خمر ثلاث مرات فعدا
 في الرابعة وجب قتله وهو قول شاذ (قال أبو هريرة قتلنا الضارب بسيفه ومنا الضارب بنعله ومنا الضارب
 بشوبه) أي بعد قتله ليحصل به الإيلام (فلا انصرف) من الضرب (قال بعض القوم) قيل هو
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه (أنتك انتقال) على إقناعه وسلم (لا تقولوا هكذا) أي لا ندعوا عليه
 بالخرى وهو التلويح والوهان (لا تعينوا عليه الشيطان) لأن الشيطان يريد بقرينه العصية أن يحصل له
 الخزي فإذا دعوا عليه بالخرى فكأنهم قد حصلوا مقصود الشيطان أولانه إذا سمع منك ذلك انهم كف
 المعاصي أو حله الججاج والفضب على الأصرار فيصير الدعاء موصلة وهوثة إلى اغوائه وتسويله (عن علي
 ابن أبي طالب رضي الله عنه) أنه (قال ما كنت لأقيم) اللام تأنيدا كيد النبي (حد على أحد فيموت فاجد
 في نفسي) أي فاقترن عليه والقتل بالنصب وقيل الأول بالنصب والثاني بالرفع وقوله فيموت مسبب عن
 أقيم وأجد مسبب عن السبب والمسبب معا (الاضاحح الحمر) أي شارب به والاستثناء منقطع فصاحب
 منصوب وجو باعند غيرهم أي لكن لأجد من حد صاحب الحمر أذات شيئا ويجوز أن يقدم ما جاز من
 موت أحد فيقام عليه الحد شيئا إلا من موت صاحب الحمر فيكون متصلا (قانه لومات ودبته) بتخفيف
 الدال المهملة أي أعطيت ديتة لمن يستحقها فان قلت إن الاستثناء من التي إثبات وبالعكس ومقتضى
 ذلك أن يكون حكم المستثنى قبض حكم المستثنى منه وليس ذلك موجودا هنا لأن حكم المستثنى منه عادم
 الوجود إن في النفس والثابت للمستثنى كونه يودي وليس قبيحا لا ولقت يلزم من القيام بدية ثبوت
 الوجود إن في النفس من أمره والمضي أهولومات وجدت في نفسي منه فوديته مخفف السبب وأقام السبب
 مقابله وعند النساء وابن ماجه عن علي أنه قال من أقتل عليه حدا فأت فلا دية له إلا من ضربناه في الحمر اه
 وهو ظاهر (وذلك) إشارة إلى قوله ما كنت لأقيم الحمر (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسنه) أي لم يقدر
 فيه حدا مضبوطا وقد اتفقوا على أن من وجب عليه حد فله الإمام أو جلاد له الحد الشرعي فأت فلا دية
 فيه ولا كفرارة على الإمام ولا على جلاده ولا في بيت المال إلا في حد الحمر فعن علي ما تقدم وقال الشافعي إن
 ضرب بغير السوط فلا ضمان وإن ضرب بالسوط ضمن قيل بالدية وقيل بقدر تفاوت ما يجاد بالسوط وبغيره
 والدية في ذلك على علاقة الإمام وكذا الزمان بما زاد على الأربعين وقال الطبري ويحتمل أن يراد بشوبه ولم
 يسنه الحد الذي يؤدي إلى العزير كقافي حديث أنس ومشاورة عمر علي رضي الله عنهما قالوا تلخيص المعنى
 أنه تخاف من سننهم وقرر رهابي أي على إلام سنه رسول الله صلى الله عليه وسلم (عن عمر بن
 الخطاب رضي الله عنه أن رجلا كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم) أي زمنه اسمه عبد الله (وكان

قال أبو هريرة قتلنا
 الضارب بسيفه ومنا
 الضارب بنعله ومنا
 الضارب بشوبه فلما
 انصرف قال بعض القوم
 أنتك الله قال لا تقولوا
 هكذا لا تعينوا عليه
 الشيطان عن علي
 ابن أبي طالب رضي الله
 عنه قال ما كنت
 لأقيم حد على أحد
 فيموت فاجد في نفسي
 الا صاحب الحمر قانه لو
 مات لوديته وذلك أن
 رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لم يسنه عن
 عمر بن الخطاب رضي
 الله عنه أن رجلا كان
 على عهد النبي صلى الله
 عليه وسلم كان اسمه
 عبد الله وكان

يلقب جارا) بسم الحيوان المعروف (وكان يضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم) بضم التحتية وسكون الصاد للمجسمة وكسر الحاء المهملة بان يفعل أو يقول في حضرة المتهمة ما يضحك منه وعندنا في يلى ان رجلا كان يلعب جارا وكان يهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم العكمن السمن والعسل فاذا جاء صاحبه يتقاضاه جاء به الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اعط هذا امتاعه فايز بدائي صلى الله عليه وسلم على ان يتبسم وبأمر به فيعطى وفي حديث آخر انه كان لا يدخل للدخول بغيره الا يشترى منها ثم جاء فقال يا رسول الله هذا هديته لك فاذا جاء صاحبه يطلب عنه قال اعط هذا الثمن فيقول لم تهده لى فيقول ليس عندي فيضحك وبأمر لصاحبه مجنونه وقد وقع مثل هذا لثمان المشهور بلزاح (وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد جلدته في الشراب) أى بسبب شرب الشراب المسكر (فأق به يوما فصر به) بضم الهزة في الفعلين (جلد) والواقدى فصر به تخفى بالتعال وحيتن فيكون معنى جلده انه ضرب ضربا صاب جلده (فقال) بالقاف وفي نسخة وقال بالواو (رجل من القوم) وعند الواقدى فقال عمر رضى الله عنه (اللهم العنه مأ كثر ما يؤتى به) بضم التحتية وفتح القوية وما مصدرية أى مأ كثر اتياه والواقدى مأ كثر ما يضرب وفي رواية معمر مأ كثر ما يشرب ومأ كثر ما يجلد (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تاعنوه فوالله ما علمت) مانافية أى لم أعلم منه (الا أنه يحب لله رسول الله) بفتح همزة ناه وقيل بكسر هاء وفي نسخة ما علمت انه يحب الله رسول الله وما موصولة وانه بكسر الهمزة مقبلة وقيل بفتحها وهو مفعول علمت بمعنى عرفت وانه خبر للموصول أى لى عرفت منه انه يحب الله ورسوله وفي الحديث الردعى من زعم ان مرتكب الكبيرة كافر ثبوت التهي عن لعنه وانه لا تثنى بين ارتكاب التهي عنه وثبوت محبة الله ورسوله في قلب المرتكب لانه صلى الله عليه وسلم أخبر ان الله كور يحب الله ورسوله مع ما يصدر منه وكراهة لعن شارب الخمر وقيل المنع مطلقا في حق ذى الزلة والجواز مطلقا في حق المجاهرين وصوب ابن التبر المنع مطلقا في حق غير المعين زجر عن تعاطي ذلك الفعل بخلاف المعين فلا يجوز لعنه وجوز ذلك البلقنى محتجا بحديث اذ ابنت المرأة هاجر فرائس زوجها لعنتها للاثكة حتى تصبح وتقعى بعضهم بأن الا لعن لها للاثكة فيتوقف الاحتجاج به على جواز التأسي بهم ولئن سلمنا فليس في الحديث تسميتها وأجيب بأن الملك معصوم والتأسي بالمعصوم مشروع (عن أى هر يرضى الله تعالى عنه من النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال لعن السارق يسرق البيضة أى بيضة الخديجى التي توضع على رأس اللقاتل فمن على رضى الله تعالى عنه انه قطع يد السارق في بيضة تحديد ثمنها ربع دينار (فتقطع يده ويسرق الحبل) بالحاء المهملة المفتوحة وبالموحدة الساكنة أى الحبل الذى يساوى قيمته ثلاثة دراهم كحبل السفينة (فتقطع يده) وقيل المراد بيضة نحو البساج والحبل الصغير الذى لا يساوى شيئا والمقصود من ذلك ذم السرقة وتهجين أمرها وتحذير عاقبتها فيقول وكثر من المال فكانه يقول ان سرقة الشيء اليسير التى لا قيمة لها اذا عطاها واستمرت بذلك عادة أداه ذلك الى سرقة ما فوقه حتى يبلغ قدر ما قطع فيه اليد فتقطع يده فلم يحظر من هذا الفعل وليتوقف قبل ان يملكه العادة ويحرم عليها السلام من سوء عاقبته وفي الحديث جواز لعن غير المعين من العصاة مطلقا لانه من الجنس مطلقا ويحتمل ان لا يراد به حقيقة العن بل التفسير فقط وقال في شرح للشككة لعل المراد بالعن هنا الاهانة والتخذلان كأنه قيل لما استعمل أعز شئ عنده فى أحقر شئ خذله الله حتى قطع (عن عائشة رضى الله تعالى عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال قطع) بالقوية (اليه) وفي نسخة يقطع بالتحية وتساقط اليه (في ربع دينار) وفي رواية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقطع يد السارق في ربع دينار فصاعدا وعندنا في داود القطع في ربع دينار فصاعدا (وعنها رضى الله عنها ان يد السارق لم تقطع على عهد النبي صلى الله عليه

يلقب جارا وكان يضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد جلدته في الشراب فأق به يوما فصر به جلده فقال عمر رضى الله عنه (اللهم العنه مأ كثر ما يؤتى به) بضم التحتية وفتح القوية وما مصدرية أى مأ كثر اتياه والواقدى مأ كثر ما يضرب وفي رواية معمر مأ كثر ما يشرب ومأ كثر ما يجلد (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تاعنوه فوالله ما علمت) مانافية أى لم أعلم منه (الا أنه يحب لله رسول الله) بفتح همزة ناه وقيل بكسر هاء وفي نسخة ما علمت انه يحب الله رسول الله وما موصولة وانه بكسر الهمزة مقبلة وقيل بفتحها وهو مفعول علمت بمعنى عرفت وانه خبر للموصول أى لى عرفت منه انه يحب الله ورسوله وفي الحديث الردعى من زعم ان مرتكب الكبيرة كافر ثبوت التهي عن لعنه وانه لا تثنى بين ارتكاب التهي عنه وثبوت محبة الله ورسوله في قلب المرتكب لانه صلى الله عليه وسلم أخبر ان الله كور يحب الله ورسوله مع ما يصدر منه وكراهة لعن شارب الخمر وقيل المنع مطلقا في حق ذى الزلة والجواز مطلقا في حق المجاهرين وصوب ابن التبر المنع مطلقا في حق غير المعين زجر عن تعاطي ذلك الفعل بخلاف المعين فلا يجوز لعنه وجوز ذلك البلقنى محتجا بحديث اذ ابنت المرأة هاجر فرائس زوجها لعنتها للاثكة حتى تصبح وتقعى بعضهم بأن الا لعن لها للاثكة فيتوقف الاحتجاج به على جواز التأسي بهم ولئن سلمنا فليس في الحديث تسميتها وأجيب بأن الملك معصوم والتأسي بالمعصوم مشروع (عن أى هر يرضى الله تعالى عنه من النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال لعن السارق يسرق البيضة أى بيضة الخديجى التي توضع على رأس اللقاتل فمن على رضى الله تعالى عنه انه قطع يد السارق في بيضة تحديد ثمنها ربع دينار (فتقطع يده ويسرق الحبل) بالحاء المهملة المفتوحة وبالموحدة الساكنة أى الحبل الذى يساوى قيمته ثلاثة دراهم كحبل السفينة (فتقطع يده) وقيل المراد بيضة نحو البساج والحبل الصغير الذى لا يساوى شيئا والمقصود من ذلك ذم السرقة وتهجين أمرها وتحذير عاقبتها فيقول وكثر من المال فكانه يقول ان سرقة الشيء اليسير التى لا قيمة لها اذا عطاها واستمرت بذلك عادة أداه ذلك الى سرقة ما فوقه حتى يبلغ قدر ما قطع فيه اليد فتقطع يده فلم يحظر من هذا الفعل وليتوقف قبل ان يملكه العادة ويحرم عليها السلام من سوء عاقبته وفي الحديث جواز لعن غير المعين من العصاة مطلقا لانه من الجنس مطلقا ويحتمل ان لا يراد به حقيقة العن بل التفسير فقط وقال في شرح للشككة لعل المراد بالعن هنا الاهانة والتخذلان كأنه قيل لما استعمل أعز شئ عنده فى أحقر شئ خذله الله حتى قطع (عن عائشة رضى الله تعالى عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال قطع) بالقوية (اليه) وفي نسخة يقطع بالتحية وتساقط اليه (في ربع دينار) وفي رواية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقطع يد السارق في ربع دينار فصاعدا وعندنا في داود القطع في ربع دينار فصاعدا (وعنها رضى الله عنها ان يد السارق لم تقطع على عهد النبي صلى الله عليه

وسلم الا في من (بمن) بكسر الميم وفتح الجيم وتشديد النون مفعول من الاجتنان وهو الاستتار والاختفاء عما يحاذره المستتر وكسر تعميده لانه لا في ذلك (حقيقة) بماء مهملة جيم ففاء مقتوبات عطف بيان للجن وهي البرقوتون تكون من خشب أو من عظم وتغلب بالجلد (أوترس) بضم القوية وسكون الراء بعد هاء سين مهمة هو كما لحقة الا انه يطابق فيه جلدين والنسك من الراوى والغالب ان ثمة لا ينقص عن ربيع دينار (عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قطع) أى أمر بقطع سارق بحذف المفعول (في) سرقة (بمن) خذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه وفي السببية (ثمة) أى قيمته كلورد كذلك وهو مبتدأ خبره (ثلاثة دراهم) أى فضتوا ودخل التاع في ثلاثة لانه عد محمد كروا طلق الثمن على القيمة مجازاً أو لتساو بينهما في ذلك الوقت أو في ظن الراوى أو باعتبار الغلبة والافتقار ما وقع عليه العقد والقيمة ما قطع بها المقوتومون قليلاً وكثيراً وادعوا درهم جمع درهم بكسر الدال وفيه لغات ثلاثة أفصحها فتح الهاء والثانية كسر هاء والثالثة درهم بزيادة ألف بعد الهاء واختلاف في تقدير الذي يقطع فيه لسارق على مذاهب فقيل في كل قليل وكثيراً فافاً وغير تافه وقيل عن ابن بت الشافعي وقيل في كل قليل وكثير الا في التافه فلا وقيل لا يجب الا في ربيع درهم أو ربعة دينار وقيل في درهمين وقيل فيما زاد على درهمين ولم يبلغ الثلاثة وقيل في ثلاثة دراهم وقيم ماعداها هو رواية عن أحمد حكام الخياط عن مالك وقيل مثله الا ان كان المسروق ذهباً فضا بربيع دينار وان كان غيرهما فان بلغت قيمته ثلاثة دراهم قطع به والا لم يقطع ولو كان نصف دينار وهو قول مالك المعروف عند أصحابه وهو رواية عن أحمد وقيل مثله الا ان كان المسروق غيرهما قطع به اذا بلغت قيمة أحدهما وهو المشهور عند أحمد وقيل مثله لكن لا يكتفى بأحدهما اذا كانا غائبين فلو كان أحدهما غائباً قل عليه وهو قول بعض المالكية وقيل ربيع دينار أو ما بلغ قيمته من فضة أو عرض وهو مذاهب الشافعية وقيل ربيعة دراهم قلها القاضي عياض عن بعض الصحابة وقيل ثلث دينار وقيل خمسة دراهم وقيل عشرة دراهم أو ما بلغ قيمتهما من ذهب أو من عرض وقيل ربيع دينار فصاعداً من الذهب يقطع في القليل والكثير من الفضة والعروض لان التعبد بذهب الذهب ثبت صريحاً في حديث عائشة ولم يثبت التعبد بغيره في عموم الآية على حاله فيقطع فيها قل أو كثر من غير الذهب الا في التافه وقاس الشافعي أحد التقدين على الآخر وأيده بأن العرف يؤيد ذلك كان موافقاً لذلك بدليل ان الذي على أهل الذهب أقدر دينار وعلى أهل الفضة اثنا عشر ألف درهم

﴿كتاب المحار بين﴾

بكسر الراء أى من أهل الكفر والردة زاد بعضهم ومن يجب عليه الحد في الزنا

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

وفي بعض النسخ تقدماً على الكتاب (عن أبي ردة) بضم الواو وسكون الراء هاء في من يزار بكسر النون وتخفيف التحية لا اوسى (رضي الله تعالى عنه) انه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يجلد) بضم التحية وسكون الجيم وفتح اللام جملة معمولة للقول خبر بمعنى النبي والفعل مبنى لما ليسم فاعله والمفعول محذوف يدل عليه السياق أى لا يجلد أحد (فوق عشر جلدات) بفتحات (الا في حرمين حدود الله عز وجل) والمجرور متعلق بجعله فيكون الاستثناء مفرغاً لان ما قبله الانفرغ للعمل فيما بعدها ومن حدود الله متعلق بمحذوف صفة للحد التقدير الا في موجب حد من حدود الله تعالى قال في الفتح ظاهر ان المراد بالحد ما ورد فيه من الشارع عند من الجلد والضرب خصوصاً وعقوبة مخصوصة والمتفق عليه من ذلك أصل الزنا والسرقة وشرب السكر والحراة والضياع في الزنا والقتل

وسلم الا في من بمن

حقيقة أوترس عن

ابن عمر رضى الله عنهما

أن رسول الله صلى الله

عليه وسلم قطع في بمن

ثمة ثلاثة دراهم

﴿كتاب المحار بين﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

عن أبي ردة

الانصارى رضى الله

عنه قال سمعت النبي

صلى الله عليه وسلم

يقول لا يجلد فوق عشر

جلدات الا في حد من

حدود الله عز وجل

والقصاص في النفس والاطراف والقتل في الارتداد. واختلف في تسمية الاخير من حدوا واختلف في
مدلول هذا الحديث فأخذ بظاهره الامام أحمد في المشهور عنه بعض الشافعية وقال مالك والشافعي
وصاحبا أني خيفة تجوز الزيادة على العشرة ثم اختلفوا فقال الشافعي لا يبلغ أدنى الحدود هل الاعتبار
بحد الحرة والعبد قولان وقال آخرون هو رأي الامام بالغ وأجابوا عن ظاهر الحديث بوجوده
منها الظن فيه فان ابن المنذر ذكر في اسناد مقلالا وقال بعضهم اضطرب اسناده فوجب تركه وتعب بأن
الشيخين اتفقا على تصحيحهما العمد في التصحيح ومنها ان عمل الصحابة رضي الله عنهم بخلافه
يقتضي نسخه فقد كتب عمر إلى أبي موسى ان لا يبلغ بشكلا كثر من عشرين سوطا وعن عثمان ثلاثين
وضرب عمر كثر من الحد ومن ماتوا قره الصحابة وأجيب بأنه لا يلزم من مثل ذلك النسخ ومنها حمله
على واقعة عين بذهب معين أو رجل معين قاله الماوردي وفيه نظر قال بعضهم لا يلزم بدوئيل الاطفال في
الضرب على ثلاثة أخذ من حديث أول نزول الوحي فان جبريل قال للنبى صلى الله عليه وسلم اقرأ فقال
ما أنا بقارئ فظف ثلاث مرات فيؤخذ من ان تنبيه المعلم للتعلم لا يكون كثر من ثلاث والراجح خلافه
وان لهاز زيادة بحسب ما رآه (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال سمعت أبا القاسم صلى الله عليه
وسلم يقول من قذف ملوكا) وفي رواية من قذف عبدا بشئ (وهو) أي والحال انه (يرى) عما قال
سيده عنه (جلد) السيد (يوم القيامة) أي يوم الجزاء عند زوال ملك السيد المجازي وانفراد
الباري سبحانه وتعالى بالملك الحقيقي والنكافي في الحدود لا مفاضلة حينئذ الا بالاعتقوى (الا ان يكون)
الملوك (كقَالَ) السيد عنه فلا يحمل عند النساء من حديث ابن عمر من قذف ملوكا كان لله في ظهره
حد يوم القيامة ان شاء أخذ مو ان شاء عفا عنه وظاهره انه لا حد على السيد في الدنيا ولو وجب عليه لذكره
كتاب الديان

بفتح التحنية جمع دية وهي المال الواجب بالجنابة على الحرفي نفس أو فساد ونهاؤها أو عوض من فاء
الكلمة مأخوذة من الودي وهو دفع الدية يقال وديت القتل أدبه ويدا

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •

وفي بعض النسخ تقديمها على الكتاب (عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما) انه (قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يزال) وفي نسخة لا يزال (المؤمن في فسحة) بضم الفاء وسكون السين وفتح
الحاء المهملة أي سعة (من دينه) بكسر الدال المهملة وسكون التنحية بعدها نون (ما لم يصب دما حراما)
بأن يقتل نسا بغير حق فانه يضيق عليه دينه لما أوعده الله على القتل عهدا بغير حق بما أوعده به الكافر
زاد الطبراني في معجمه الكبير فاذا أصاب دما حراما زعم منه الحياء وفي نسخة لا يزال المؤمن في فسحة
من دينه بذل المصحة مفتوحة فنون ما كتبه بعدها موحدة أي انه اذا أصاب ذنبا بغير قتل كان في سعة
بسبب ذنبه لقوة جهاته النعم من الله تعالى فاذا كان قتلا صار في ضيق بسبب ذنبه لاستبعاد العفو عنه
فيستمر في الضيق المذكور وقيل الفسحة في الذنب قبوله للقران بالتوبة فاذا وقع القتل ارتفع القبول قاله
ابن العربي في قل في التمتع وحاصلها انه قد فسره على رأي ابن عمر في عدم قبول توبة القاتل انتهى ومنه
الجمهور قبولها كتوبة باقي أبواب الكبائر (عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما) انه (قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لقداد) بن عمرو الكندي المعروف بابن الاسود لما سأله بحوليه رسول الله ان تبيت
كافرا في رواية رأيت ان تبيت رجلا من الكفار فاقتلنا فضرب يدي بالسيف فخطتها ثم لا ذى التجأ
اشجرت قال سألت الله أنه بعد ان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتله أي لانه صار مصان

عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال سمعت
أبا القاسم صلى الله
عليه وسلم يقول من
قذف ملوكا وهو يرى
عاقلا جل يوم القيامة
الا ان يكون كما قال
(بسم الله الرحمن الرحيم)
• كتاب الديان •
عن ابن عمر رضي
الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يزال
المؤمن في فسحة من
دينه ما لم يصب دما حراما
عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم
لقداد

الدم ثم قرأه ذلك صلى الله عليه وسلم بقوله (إذا كان رجل مؤمن) وفي نسخة رجل من (يخفى إيمانه مع قوم كفار فأظهر إيمانه فقتلته) أي لكنت أعمى بذلك وقتل فيه لصمته وأخفاء إيمانه لا يبدعياً (فكذلك كنت أنت تخفى إيمانك بمكة من قبل) وفي نسخة اسقاط من أي فأخفاء الإيمان لا يبدعياً ولا يقتضي عدم العصمة فإذا قتل ذلك الرجل الذي قطع يدك ثم أظهر الإسلام قتلته فيه لا احتمال أنه كان مخفياً بالإيمان قبل ذلك ثم أظهره فان قلت كيف يقطع يده وهو من يخفى إيمانه قلت يحتمل أنه فعل ذلك دفعا للصيال أو أن ذلك على سبيل الفرض والتخييل وهذا أثر مبين من عليه الصلاة والسلام لا يقل المقداد حتى لو لم يخف إيمانه قبل ذلك بل حصل منه في ذلك الوقت وأظهره ثم قتلته قتل فيه لا صار معصوماً قاله في الحديث المند كور فان قتلته كان بمنزلة قتل قبل ان يقتله وأنت بمنزلة قتل ان يقول الكلمة التي قال والمعنى كما قال الخطابي ان الكافر مباح الدم بحكم الدين قبل ان يسلم فإذا أسلم صار مصان الدم فان قتله المسلم بعد ذلك صار دمه مباحا بحسب القصاص كالكافر بحسب الدين وليس المراد الحاقه به في الكفر كما تقول الخوارج من تكفير المسلم بالكبيرة وحاصله الاتحاد للثنتين مع اختلاف المأخذ فالاول أنه منك في صون الدم والثاني أنك مثله في الحد وقيل معناه أنه مقفوره بشهادة التوحيد كما أنك مقفورك بشهادة بئر (عن عبد الله) أي ابن عمر (رضي الله تعالى عنهما) عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من حل علينا السلاح) أي قاتلنا (فليس منا) أي ان استباح ذلك وأطاع ذلك اللفظ مع احتمال ارادته ليس على الملة للبالغة في الزجر والتخويف بقوله علينا يخرج ما اذا حله للعسكرة لا أنه يحمله لهم لا عليهم (وعنه) ظاهره عن عبيدة المتقدم وليس كذلك بل المراد به ابن مسعود (رضي الله تعالى عنه) عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا يحل دم) أي اراقدم (امرئ مسلم يشهدان) مخفية من الثقيلة واسمها ضمير الشأن وخبرها قوله (لا اله الا الله وأني رسول الله) وجلة يشهد صفة ثانية أتى بها لبيان ان المراد بالمسلم هو الاتي بالشهادتين وقال في شرح المشكاة الظاهر ان يشهد حاله به بمعية الوصوف مع صفته اشعارا بأن الشهادة هي العدة في حق الدم (الاباحدي) خصال (ثلاث) والبالغة لسيبة أو للبالغة متعلقة بمحذوف أي الامتناس بفعل احدي ثلاث فيكون الاستثناء مفرغاً لفعل ما قبل الافعال بعده فها من المستثنى منه يحتمل ان يكون الدم فيكون التقدير لا يحل دم امرئ مسلم الا دمه ملتبسا باحدى الثلاث ويحتمل ان يكون الاستثناء من امرئ مسلم أي الامرأ ملتبسا باحدى ثلاث خصال فتبسا حال من امرئ وجازلانه وصفه بالتقدم وجعلها لسيبة لا يجوز الى هذا التكلف (النفس) أي قتل النفس المقابلة (بالنفس) والنفس الاولى هي المقتولة والثانية هي القاتلة فيجعل قتل القاتل قصاصا لولي الدم باذن الامام بسبب قتله النفس المقتولة (والثيب) أي المحسن أو خصلة الثيب (الزاني) وهي زناؤه فيجعل قتله بالرجم للامام فان قتله غيره فلا يظهر عنه الشافعية لا قصاص على قاتله لا باساقه وما زاني بآباءه على الاصل ويرى يحذفها اكتفاء بالكرة كقوله تعالى الكبير المتعال (والفارق لدينه) أي التارك له في نسخة والمبارق من الدين أي الخارج عنه أي ومفارقة للفارق لدينه (التارك للجماعة) أي جماعة المسلمين بالرد وهو صفة مؤكدة للفارق أي الذي ترك جماعة المسلمين وخرج من جانبهم واخره عن زمرتهم واستبدل بذلك على ان تارك الصلاة لا يقتل تركها لانها ليست من الامور الثلاثة وقد اختلف فيه والجمهور على انه يقتل حداً لا كفر ايه الاستتابة فان تاب واقتل وقال أحد بعض المالكية وابن خزيمة الشافعية انه يكفر بذلك ولو لم يجحد وجوبها وقال الحنفية لا يكفر ولا يقتل لحديث عباد عند أصحاب السيف ومحمد بن حبان مرفوعاً عن خصال كتبت ان الله على العباد الحديث وفيه ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان شاء عذبه وان شاء ادخل الجنة والكفار لا يدخل الجنة وتسلم الامام أحد

إذا كان رجل مؤمن
يخفى إيمانه مع قوم
كفار فأظهر إيمانه
فقتله فكذلك كنت
أنت تخفى إيمانك بمكة
من قبل **ع** عن
عبد الله بن عمر رضي
الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال
من حل علينا سلاح
فليس منا **ع** عن
عبد الله رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا يحل دم
امرئ مسلم يشهد أن
لا اله الا الله وأني رسول
الله الا باحدى ثلاث
النفس بالنفس والثيب
الزاني والمفارق لدينه
التارك للجماعة

بظواهر أبحاث وردت في تكفيره وحاله من خالفه على المستحل جمع بين الاخبار واستثنى بعضهم مع الثلاثة قتل الصالح فإنه يجوز قتله للدفع (عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: بغض الناس إلى الله عز وجل أبلغ فعل تفصيل بمعنى المفعول من البغض وهو شاذ ومثله أعدم من المدم اذا افتروا عايقا فعل من كذا المفاضلة في الفعل الثلاثي قال في الصحاح وقولهم ما بغضه لى شاذ لا يقاس عليه البغض من الله تعالى ارادة ابطال المكر وهو المراد بالناس المسلمون (ثلاثة امرؤ ملحده) بضم الميم وسكون اللام وكسر الحاء المهملة بعد هاء الهمزة أي ماثل عن القصد (في الحرم) المكى يفعل المعاصي وفيه إشارة الى عظم الذنب فيه لان الاحاد في العرف يستعمل في الخروج عن الدين فاذا وصف به من ارتكب معصية كان في ذلك إشارة الى عظمها قال الله تعالى ومن يرد فيه الجاد بظلم قد قمن عذاب أليم قال ابن مسعود ما من رجل بهم بسطة الا كتبت عليهم ولو ان جلاؤا دفيه الجاد بظلم وهو بعد أن أين لأذقه الله من العذاب الأليم وقال ابن كثير أرى بهم فيه بأمر فطيع من المعاصي الكبار وقوله بظلم أي علمه أقصدا أنه ظلم ليس بتناول وقال ابن عباس بظلم بشره وقال مجاهد ان تعبد غيره وهذا من خصوصيات الحرم فإنه يعاقب فيه النواهي الشراذم كان عازما عليه ولو لم يوقعه (وميتغ) بضم الميم وسكون الواو المتحدة وبعد الفوقية غين مجمعة أي طالب (في الاسلام سنة الجاهلية) المراد بها الخس فتم جميع ما كان عليه أهل الجاهلية من الطيرة والكهانة والنوح وأخذ الجار بحارمه وان يكون له الحق عند شخص فيطلبه من غيره (ومطلب دم امرئ بغير حق) بضم الميم وتشديد الطاء بعد ما وحدة فمقتل من الطلب وأصله متطلب فابذل التاء طاء وأدغم في الطاء أي التكتف للطلب بالمبالغة (ليبريق) بضم اللام في بضم التحتية وفتح الهاء ويمكن أي يريق (دمه) وخرج بقوله بغير الحق من طلب الحق كالقصاص قال الكرماني الالهراق هو الحظور المستحق لثل هذا الوعد لا يجرد الطلب وأجاب بأن المراد الطلب المترتب عليه المطلوب أود كر الطلب ليلزم في الالهراق بطريق الأولى ففيه مبالغة (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو اطلع) بتشديد الطاء (في بيتك أحد ولم تأذن له فقتله بحصة ففقت عينه ما كان عليك من جناح) عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال هدموه هذه سواء يعني الخضر والابهام

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أن أبغض الناس إلى الله ثلاثة ملحد في الحرم وميتغ في الاسلام سنة الجاهلية ومطلب دم امرئ بغير حق ليبريق دمه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو اطلع في بيتك أحد ولم تأذن له فقتله بحصة ففقت عينه ما كان عليك من جناح عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال هدموه هذه سواء يعني الخضر والابهام

في الهدية نظر الاتفاق في الاسم وإن اختلفت مساحتها وقوتها فإن الإيهام من القوة ما ليس للخصم
ومثله في ذلك الإنسان

﴿ كتاب استنباط المرتدين ﴾

أي توهم من الردة بالاسلام

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

وفي نسخة تقديمها على الكتاب (عن ابن مسعود رضي الله عنه) انه (قال قال رجل)
لمريم (يا رسول الله أنؤاخذ) بهمة الاستغفار وفتح الحاء المجمة مبنيا للقول أي نضاق
(بما عملنا في الجاهلية قال) صلى الله عليه وسلم (من أحسن في الاسلام) بالاستمرار عليه
وترك المعاصي (لمؤاخذ بما عمل في الجاهلية) قال الله تعالى قل الذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد
سلف أي من الكفر والمعاصي وبه استدل أبو حنيفة على ان المرتد إذا أسلم لم يلزمه قضاء العبادات المتروكة
(ومن أساء في الاسلام) بأن اردن عنه ومات على كفره (يؤاخذ بالاول) التي عمل في الجاهلية
(والآخر) بكسر الحاء المجمة التي عمله من الكفر وكأنه لم يسلم فيما قبل على جميع ما سلفه وقيل ابن
بطال عن جماعة من العلماء ان الاساءة هنا تكون الا لكفر لا لاجماع على ان المسلم لا يؤاخذ بما عمل في
الجاهلية وإن أساء في الاسلام غاية الاساءة وركب أشد المعاصي وهو مستمر على الاسلام فانه إنما يؤاخذ
بما جناه من المعصية في الاسلام أما إذا لم يرتد على كفره بان يرجع الى الاسلام فلا يحبط عمله لقوله تعالى
ومن يرتد منكم عن دينه فهو كافر فلو ترك حيطاً على عمله الآية فانه قيد احباط العمل بالردة بل لو
عليها فإذا أسلم عدلت له بجرده عن الثواب وفادتها عنهم لزم القضاء هكذا قال الشافعي وقال الحنفية لا تعود
له لأنه تعالى علق الاحباط بنفس الردة في قوله تعالى ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله والأصل عندهم
ان المطلق لا يحيل على المقيد وعند الشافعي يحيل عليه موجب استنابة المرتد حالاً بان يعرض عليه الاسلام
فان لم يسلم وجب قتله ولو أمره الله عليه وسلم من بدل دينه فقتلوا موصيه أبو حنيفة بالذكري
عن قتل النساء ولان من الشرطية لاتم المؤمن وأوجب بان ابن عباس راوى الحديث فقال تقتل المرتدة
وقتل أبو بكر في خلافته امرأة أريدت ولم ينكر عليه أحد وفي حديث معاذ لما بعثه صلى الله عليه وسلم
الى اليمن قالوا يا معاذ أريدت عن الاسلام فادعها فان عدت والا فاضرب عنقها قال في الفتح وسنده
حسن وهو نص في عمل النزاع فيجب المصير اليه

﴿ كتاب التعبير ﴾

أي تعبير الرؤيا وهو العبور من ظاهرها الى باطنها قال في الغريب وقال في الله اراك حقيقة عبرت الرؤيا كرت
عاقبتها وأخرها كما يقول عبرت النهر اذا قطعت حتى تبلغ آخر عرضه وهو عبر ونحوه وأولت الرؤيا اذا
ذكرت ما لها وهو مرجعها ويقال عبرت الرؤيا بالتخفيف اذا فسرتها وعبرتها بالتشديد بل بالغة في ذلك
وهو قليل بل أنكره بعضهم والرؤيا بالالف اسم لمرآة النائم والرؤية بالناء اسم لما كلن في البقعة وقال
الراغب بل ما ادراك المرء بحاسة البصر وتطلق على ما يدرك بالتخيل نحو أرى ابن زيد أسافر وعلى العلم
النظري نحو أرى مالاً يرون وعلى الرؤى وهو اعتقاد أحد النقيضين مع غلبة الظن وقال ابن الأثير الرؤيا
والحلم عبارة عما يراه النائم في النوم من الأشياء لكن غلبت الرؤيا على ما يراه من الخمر والنبي الحسن
وغلب الحلم على ما يراه من النبي التبيخ ومنه قوله تعالى أضغاث أحلام وفي الحديث ايا من الله والحلم من
الشیطان ونضم لأم الحلم وتسكن انتهى

﴿ كتاب استنباط المرتدين ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رجل لم يسلم رسول الله أنؤاخذ بما عملنا في الجاهلية قال من أحسن في الاسلام لمؤاخذ بما عمل في الجاهلية قال من أساء في الاسلام فادعها فان عدت والا فاضرب عنقها قال في الفتح وسنده حسن وهو نص في عمل النزاع فيجب المصير اليه

﴿ كتاب التعبير ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رجل لم يسلم رسول الله أنؤاخذ بما عملنا في الجاهلية قال من أحسن في الاسلام لمؤاخذ بما عمل في الجاهلية قال من أساء في الاسلام فادعها فان عدت والا فاضرب عنقها قال في الفتح وسنده حسن وهو نص في عمل النزاع فيجب المصير اليه

﴿ كتاب التعبير ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رجل لم يسلم رسول الله أنؤاخذ بما عملنا في الجاهلية قال من أحسن في الاسلام لمؤاخذ بما عمل في الجاهلية قال من أساء في الاسلام فادعها فان عدت والا فاضرب عنقها قال في الفتح وسنده حسن وهو نص في عمل النزاع فيجب المصير اليه

﴿ كتاب التعبير ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رجل لم يسلم رسول الله أنؤاخذ بما عملنا في الجاهلية قال من أحسن في الاسلام لمؤاخذ بما عمل في الجاهلية قال من أساء في الاسلام فادعها فان عدت والا فاضرب عنقها قال في الفتح وسنده حسن وهو نص في عمل النزاع فيجب المصير اليه

﴿ كتاب التعبير ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وفي نسخة تقديمها على الكتاب (عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 الرؤيا بالحسنة) أى الصالحة (من الرجل الصالح) وكذا المرأة الصالحة غالباً (جزء من ستين وأربعين
 جزءاً من النبوة) أى من علم النبوة لأن النبوة وإن انقطعت فعلها أى كشفها بواطن الأمور بسببها باق
 وقول مالك لسل أيعبر الرؤيا كل أحد فقال بألنبوة يلعب ثم قال الرؤيا جزء من النبوة فلا يلعب بالنبوة ولم
 يرد بذلك أنها نبوة بآية وإنما أراد أنها لما شئت النبوة من جهة الاطلاع على بعض الغيب لا ينبغي أن
 يشك فيها فيعرف علم فهمى جزء من النبوة مجازاً لا حقيقة يعنى أن الرؤيا يلعب من أجزاء النبوة فى الجملة لأن فيها
 الاطلاع على الغيب من وجه ما تم ان وقعت من النبي صلى الله عليه وسلم فهمى جزء من أجزاء النبوة حقيقة
 وإما حصر أجزاء النبوة فى الستين والأربعين فهو على ما طلع الله تعالى عليه نبيه صلى الله عليه وسلم ولا يلزم العالم
 أن يعرف ذلك تفصيلاً وأما بعضهم فأنك وجهاً هو أن الله تعالى أوحى إلى نبيه صلى الله عليه وسلم فى المنام
 ستة أشهر ثم أوحى إليه بعد ذلك فى اليقظة بقية مدة حياته ونسبته إلى الوحي المتأخر جزء من ستة وأربعين
 جزءاً من النبوة لأنه عاش بعد النبوة ثلاثاً وعشرين سنة على الصحيح فاستأخر شهر نصف سنة فهمى جزء من
 ستين وأربعين جزءاً من النبوة لكن يرد عليه أن هناك أوقانا كان يوحى إليه فيها ما نأكل أو يلقى أحد
 ودخول مكة فآذنت فى الحساب بطلت القسمة المذكورة وأجيب بأن المراد وصى المتابع وما وقع فى
 غصون وصى اليقظة فهو يسير بالنسبة إليه ومغمور فى جانب فلم يعتبر وصى مسلم من حديث أبى هريرة جزء من
 خمسة وأربعين جزءاً أى من عمر من سبعين جزءاً والظاهر أن جزء من ستة وسبعين وسنة ضعيف وعند
 ابن عبد البر عن أنس مرفوعاً من ستة وعشرين والطبرانى عن ابن عباس من خمسين ولما يضاف من حديث
 عبادة من أربعة وأربعين وللمترقى من أربعة وعشرين والمشهور من ستة وأربعين جزءاً قال فى الفتوح يمكن
 الجواب عن اختلاف الأعداد بأنه بحسب الوقت انتهى حديث فيه صلى الله عليه وسلم بذلك كان يكون لما
 أكل ثلاث عشرة بعد مجيئ الوحي حدث بأن الرؤيا جزء من ستة وعشرين أن ثبت الجزم بذلك وذلك
 وقت الهجرة ولما أكل عشرين حدث بل أربعين ولما أكل اثنين وعشرين حدث باربعة وأربعين ثم
 بعدها بخمسة وأربعين ثم حدث بستة وأربعين فى أخرياته وأما ما عدا ذلك من الروايات بعد الأربعين
 فضعيف بوراية الحسن بن محمد بن حبيب الكسرى ورأى السبعين للباقة وما عدا ذلك لم يثبت اه وقال بعضهم
 وقيل يصيب مؤول فى الحصر فى هذه الأجزاء ولكن وقع له الإصابتة فى بعضها لما شهد به الأحاديث المستخرج
 منها بسلام ذلك فى بقيتها والتقسيم الصالح جرى على الغالب كإسراء والاقتدى يرى غير الصالح الرؤيا بالحسنة على
 أن الصالح قد يرى الاضغاث لكنه نادر لقلته يمكن الشيطان منه بخلاف العكس وحديثنا فأنس على ثلاثة
 أقسام الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ورؤياهم كلها صدق وقد يكون فيها ما يحتاج إلى تعبير والصالحون
 والأغلب على رؤياهم الصدق وقد يقع فيها ما لا يحتاج إلى تعبير ومن عداهم يكون فى رؤياهم الصدق
 والاضغاث وهم على ثلاثة مستورون والغالب استواء الحال فى حقهم وقسمة الغالب على رؤياهم الاضغاث
 وقيل فيها الصدق وكفار ينسرف رؤياهم الصدق جداً كذا أهله فى الفتوح عن المهلبين كثر من تصدق
 رؤياهم من تحجب الكذب بخلاف الكذاب فإن تخيلته تعودت وضع الصور والمعاني الكاذبة وكذا
 الشعراء يندرسون رؤياهم لأن من عادتهم التخيل بما ليس واقعاً وكثر فكرهم عما هو فى وضع المعاني
 والصور الكاذبة وعبر بلفظ النبوة دون الرسالة لأن فى النبوة الاطلاع على بعض المعاني وكذلك الرؤيا
 وتزبد الرسالة فى النبوة بالتبليغ (عن أبى سعيد) سعد بن مالك (الطبري رضى الله عنه أنه سمع

(بسم الله الرحمن الرحيم)
 عن أنس بن مالك
 رضى الله عنه أن
 رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال الرؤيا
 بالحسنة من الرجل
 الصالح جزء من ستة
 وأربعين جزءاً من
 النبوة عن أبى
 سعيد الطبري رضى
 الله عنه أنه سمع

التي صلى الله عليه وسلم يقول اذا رأى أحدكم في منامه (الرؤيا بحسب ما قامها من الله تعالى فليحمد الله عليها وليتحدث بها) وفي نسخة وليحدث بأسقاط الفوقية وفي مسلم حديث ثان رأى رؤيا حسنة فليبشر ولا يخبر الا من يحب وفي حديث الترمذي من حديث أبي رزين ولا يقصها الا على واد وفي أخرى ولا يتحدث بها الا لبيب أو حبيب أو في أخرى لا قص الرؤيا الا على عالم أو ناصح قيل لان العالم يؤولها على الخبر مهما أمكنه والناصح يرشد الى ما ينفع واللييب العارف بتأويلها والخبيب ان عرف خيرا قاله وان جهل أو شك سكت (واذا رأى غير ذلك مما يكره فامسح من الشيطان) لانه التي يحيل فيها ولا حقيقة لحاق نفس الامر ولأنها تناسب حفتها من الكذب والتوهم ولأنها تعالى هواء ومراده لانه يفعلها اذ كل مخلق الله تعالى وتقديره مؤسفة الى الله اضافة تشرعها وظهر ان المضافة الى الشيطان يقال لها رؤيا أيضا وقيل يقال لها حلم أو أخذ من حديث الرزق لمن الله والحلم من الشيطان وهو تصرف شرعي والافاكل يسمى رؤيا كحلم (فليست عنب الله) عز وجل (من شرها) أي الرؤيا (ولا يذكرها لاحد) وفي مستخرج أبي نعيم حديث واذا رأى أحدكم شيئا يكرهه فلينبث ثلاث مرات ويتعوذ بالله من شرها وعند البخاري في باب الحلم من الشيطان فليصق عن يساره حين يهيم من نومه ويتعوذ ثلاث مرات وعنده أيضا في باب اذا رأى ما يكره فليتعوذ بالله من شرها ومن شر الشيطان وليتفل ثلاثا ولا يتحدث بها احدا (فانها لاتنصره) وحسب ان الرؤيا بالصالحة آدابها ثلاثة حمد الله تعالى عليها وان يتحدث بها وان يكون لمن يحب ودون من يكره وآداب الحلم أربعة التعوذ بالله من شرها ومن شر الشيطان والتفل حين يستيقظ من نومه ولا يذكرها لاحدا أصلا وفي حديث أبي هريرة عند البخاري في باب العقد في المنام أو ليقم فليصم وليتحول من جنبه التي كان عليه والحكمة في التفل كإزالة بعضهم طرد الشيطان التي حضر الرؤيا المكروهة وإشارة الى استمذاره والصلاة جامعة لما ذكره كإلا يجنيح لمخفيها من البقي عند المضمضة والتعوذ قبل القراءة وعند أبي سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد الرزاق بإسناد صحيح عن ابراهيم النخعي قال اذا رأى أحدكم في منامه ما يكره فليقل اذا استيقظ أعوذ بما عاذت به ملائكة الله ورسوله من شر رؤياي هذه أن يصيبني فيها ما أكره من ديني ودنياي وعند النسائي ان خالد بن الوليد كان يفرغ في منامه فقال يا رسول الله اني أروى في المنام فقال اذا اضطجعت فقل بسم الله أعوذ بكلمات الله التاتيات من غضبه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون (عن أبي هريرة رضي الله عنه) انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لم يبق وعندنا جلد يبق بعدى وعبر لم المقيده تلقى المأخى والمراد الاستقبال والادوار دل يبق بعدى (من النبوة الا للبشرات) بكسر المجمة المشددة جمع مبشرة من التبشير وهو ادخال الفرح والسرور على البشر بفتح المجمة وعندنا جلد يبق بعدى أي الفرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى لم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال الرزق بالصالحة يراها المسلم أو ترى له وعند ابن جرير من حديث أبي هريرة قال البشرى في الدنيا الرؤيا بالصالحة يراها العبد أو ترى له وفي الآخرة الجنة يعني ان الوحي انقطع عنه عليه الصلاة والسلام فلا يبقى معه ما يعلم به أنه سيكون غير الرؤيا بالصالحة وقيل الماضي على ظاهره والام في النبوة للعهد والمراد نبوته صلى الله عليه وسلم أي لم يبق بعد النبوة التخصص في الاالبشرات وفي حديث ابن عباس عن عتب بن مسلم انه قال ذلك في مرض موته وفي حديث أنس عند أبي يعلى مرفوعا ان رسالة النبوة قد انقطعت ولا نبي ولا رسول بعدى ولكن بقيت للبشرات (قالوا) يا رسول الله (وما للبشرات قال) صلى الله عليه وسلم (الرؤيا بالصالحة) أي يراها الشخص أو ترى له التعبير بالبشرات خرج مخرج الغالب والاخر الرؤيا ما يكون من شره في صادقته يرهبها الله تعالى لعبده المؤمن لظفاه ليستعد لما يقع قبل وقوعه (وعنه رضي الله عنه) انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من رأى في المنام

النبي صلى الله عليه وسلم
يقول اذا رأى أحدكم
رؤيا بحسب ما قامها من
الله فليحمد الله عليها
وليحدث بها واذا رأى
غير ذلك مما يكره
فامسح من الشيطان
فليستعذ من شرها
ولا يذكرها لاحدا فانها
لا تنصره عن أبي
هريرة رضي الله عنه
قال سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقول
لم يبق من النبوة الا
للنشرات قالوا وما
للنشرات قال الرؤيا
الصالحة وعنه رضي
الله عنه قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم
يقول من رأى في المنام

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ رَأَى
 فَقْدَ رَأَى الْخَطِيئَةَ
 الشَّيْطَانُ لَا يَتَكُونُ
 عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْخُلُ عَلَى
 أُمِّ حَوَامَ بِنْتِ مِلْحَانَ
 وَكَانَتْ تَحْتَ عِبَادَةِ بْنِ
 الصَّامِتِ فَدَخَلَ عَلَيْهَا
 يَوْمَافَا طَعَمَتْهُ وَجَعَتْ
 فَعَلَى رَأْسِهِ فَنَامَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ
 قَالَتْ فَقُلْتُ لِمَا يَضْحَكُكَ
 يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ نَاسٌ
 مِنْ أُمَّتِي عَرَضُوا عَلَيَّ
 غَزَاةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ
 يَرْكَبُونَ نَجِيجَ هَذَا الْبَحْرِ
 مَا وَصَّكَاءَ عَلَى الْأَمْرِ
 أَوْ سَلَّ الْمُلُوكَ عَلَى
 الْأَمْرِ قَالَتْ فَقُلْتُ
 يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ
 أَنْ يَجْعَلَ مِنْهُمْ فِدَاعًا
 يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ ثُمَّ وَضَعَ رَأْسَهُ ثُمَّ
 اسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ
 فَقُلْتُ مَا يَضْحَكُكَ
 يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ نَاسٌ
 مِنْ أُمَّتِي عَرَضُوا عَلَيَّ
 غَزَاةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَا
 قَالَ فِي الْأَوَّلِ قَالَتْ
 فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ
 اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ مِنْهُمْ قَالَتْ

الى الروم (فصرعت عن دابنها حين خرجت من البحر فهلكت) في الطريق لما رجعو من الغزوة من غير مباشرة القتال ودفت في مدينة قبرص وقبرها ظاهر يزار (عن أبي هريرة رضي الله عنه) انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تقارب الزمان بان يعتدل ليومه نهاره وهو وقت اعتدال الطوائم الاربع غالبوا افتقار الاضهار وادراك الخمر (لم تكذبوا المؤمنين تكذب) وفي نسخة لم تكذب تكذبوا يا المؤمنين لكن التقييد بالمؤمن يعكس على تأويل الاقتراب بالاعتدال لا يختص به المؤمنين وأيضا الاقتراب يقتضي التفاوت والاعتدال يقتضي عدمه فكيف يفسر الاول الثاني وقيل المراد باقترابه دون قيام الساعة في الترمذي في آخر الزمان لم تكذبوا يا المؤمنين وأصدقهم رؤيا صدقهم حديثا والمعنى كقالب ابن بطال اذا اقربت الساعة وقبض أكرأ أهل العلم ودرست معالم الهيئة بالمرج والفتنة فكان الناس على مثل الفترة محتاجين الى مذكرة ومجدد لدروس من معالم الدين عوضوا عن النبوة بالرؤيا الصالحة الصادقة التي هي جزء من أجزاء النبوة الآتية بالشارقة والندارة وقيل المراد بالاقتراب قصر الاعمال بالنسبة الى كل طبقة وقيل نقص الساعات والايام والبالى بأسراع مرورها وذلك قرب قيام الساعة في مسلم يتقارب الزمان حتى تكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة واليوم كالساعة والساعة كالحقارة السعة أي في عدم البركة وقيل على حقيقته وقيل ان ذلك يكون زمن خروج المهدي عند بسط العدل وكثرة الامن وبسط الخير والرزق فان ذلك الزمان يستقصر لاستنفاد مقتربات أطرافه وحينئذ تفسد رؤيا المؤمنين بقرب الزمان من الساعة التي هي وقت الكشف عن الاشياء (ورؤيا المؤمنين) عطفت على المرفوع السابق (جزء من سنة وأربعين جزءا من النبوة) أي من علم النبوة وقوله (وما كان من النبوة) فانه لا يكذب ظاهر ما منه فروع والراجع انه مدرج من كلام بعض الرواة (عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت) في المنام (كان امرأ سوداء تأثرة) شعر (الرأس) أي منتفش من ثار الشيء اذا انقشر وعندنا حدثاؤة الشعر والمراد شعر الرأس وزادته ففتح المشاقة فوقية وكسر الفاء بعدها لام أي كرمه الرائحة (خرجت من المدينة) النبوية (حتى قامت بهيمة) بفتح الميم وسكون الهاء وفتح المشاقة التحية والعين الهمزة بعدها تا ثابث مفتوحة ميمتات أهل مصر وقوله (وهي الجحفة) مدرج من كلام الرازي وفي رواية أخرت من المدينة وأسكنت بالجحفة بالبناء الفعل وخرج لها هو النبي صلى الله عليه وسلم ونسب اليه لانه دعاه حيث قال اللهم حبب اليك المدينة وانقل جهاالي الجحفة (قالت) ذلك (ان وباء المدينة نقل اليها) أي نقل من المدينة الى الجحفة بسبب عدوان أهلها وأذا هم قتلوا كانوا يهودا وهما رؤيا كقالب المهلب من قبيل الروي والعبرة وهي ماضرب به للشل ووجه التمثيل انه ناشق من اسم السوداء سوداء أفتاؤل خروجهما بخروج جهاهما اسمها وتاؤل نوران شعر رأسها ان القى شبر الشعر يخرج من المدينة وقيل لما كانت الحى مثيرة للبدن بالانقشاع في ارتفاع الشعر عبر عن حالها في النوم بارفع شعر رأسها فكانه قيل الذي يشبر الشعر ويسوء يخرج من المدينة فاصل التعبير كقالب ابن بطال توفيق من قبل الانبياء عليهم الصلوات والسلام لكن الوارد عنهم في ذلك وان كان أصلا فلا يعم جميع المرائي فلا بد للحاذق في هذا الفن ان يستدل بحسن نظره فيرد على منس عليه الى أصل التمثيل ويحكم به حكم التشبيه الصحيح فيجعل أصلا ملحق بغيره كما يفعل الفقيه في فروع الفقه اه ولا بد من الجبر ان يكون فطنا ذكيا غير اعم الفراسة وكيفية الاستدلال بالهيات الخفية على الصفات الخفية حافظا لا مورا في مختلف باختلاف أحوال الر ويحسب الالفاظ المشتقة يأخذ بشتقاق الالفاظ كما حكى ابن جرار أي في منامه انه رأى كل السرجل فقال له العبر يتفق لك سفرة عظيمة لان أول جزء من السفر جل هو السفر وآخوه جل بمعنى عظيم فان اختلاف الاسم باختلاف اللغات أتى بما يناسب تلك اللغة (عن ابن عباس رضي

فصرعت عن دابنها حين خرجت من البحر فهلكت ❶ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقترب الزمان لم تكذبوا يا المؤمنين تكذبوا رؤيا صدقهم رؤيا صدقهم حديثا والمعنى كقالب ابن بطال اذا اقربت الساعة وقبض أكرأ أهل العلم ودرست معالم الهيئة بالمرج والفتنة فكان الناس على مثل الفترة محتاجين الى مذكرة ومجدد لدروس من معالم الدين عوضوا عن النبوة بالرؤيا الصالحة الصادقة التي هي جزء من أجزاء النبوة الآتية بالشارقة والندارة وقيل المراد بالاقتراب قصر الاعمال بالنسبة الى كل طبقة وقيل نقص الساعات والايام والبالى بأسراع مرورها وذلك قرب قيام الساعة في مسلم يتقارب الزمان حتى تكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة واليوم كالساعة والساعة كالحقارة السعة أي في عدم البركة وقيل على حقيقته وقيل ان ذلك يكون زمن خروج المهدي عند بسط العدل وكثرة الامن وبسط الخير والرزق فان ذلك الزمان يستقصر لاستنفاد مقتربات أطرافه وحينئذ تفسد رؤيا المؤمنين بقرب الزمان من الساعة التي هي وقت الكشف عن الاشياء (ورؤيا المؤمنين) عطفت على المرفوع السابق (جزء من سنة وأربعين جزءا من النبوة) أي من علم النبوة وقوله (وما كان من النبوة) فانه لا يكذب ظاهر ما منه فروع والراجع انه مدرج من كلام بعض الرواة (عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت) في المنام (كان امرأ سوداء تأثرة) شعر (الرأس) أي منتفش من ثار الشيء اذا انقشر وعندنا حدثاؤة الشعر والمراد شعر الرأس وزادته ففتح المشاقة فوقية وكسر الفاء بعدها لام أي كرمه الرائحة (خرجت من المدينة) النبوية (حتى قامت بهيمة) بفتح الميم وسكون الهاء وفتح المشاقة التحية والعين الهمزة بعدها تا ثابث مفتوحة ميمتات أهل مصر وقوله (وهي الجحفة) مدرج من كلام الرازي وفي رواية أخرت من المدينة وأسكنت بالجحفة بالبناء الفعل وخرج لها هو النبي صلى الله عليه وسلم ونسب اليه لانه دعاه حيث قال اللهم حبب اليك المدينة وانقل جهاالي الجحفة (قالت) ذلك (ان وباء المدينة نقل اليها) أي نقل من المدينة الى الجحفة بسبب عدوان أهلها وأذا هم قتلوا كانوا يهودا وهما رؤيا كقالب المهلب من قبيل الروي والعبرة وهي ماضرب به للشل ووجه التمثيل انه ناشق من اسم السوداء سوداء أفتاؤل خروجهما بخروج جهاهما اسمها وتاؤل نوران شعر رأسها ان القى شبر الشعر يخرج من المدينة وقيل لما كانت الحى مثيرة للبدن بالانقشاع في ارتفاع الشعر عبر عن حالها في النوم بارفع شعر رأسها فكانه قيل الذي يشبر الشعر ويسوء يخرج من المدينة فاصل التعبير كقالب ابن بطال توفيق من قبل الانبياء عليهم الصلوات والسلام لكن الوارد عنهم في ذلك وان كان أصلا فلا يعم جميع المرائي فلا بد للحاذق في هذا الفن ان يستدل بحسن نظره فيرد على منس عليه الى أصل التمثيل ويحكم به حكم التشبيه الصحيح فيجعل أصلا ملحق بغيره كما يفعل الفقيه في فروع الفقه اه ولا بد من الجبر ان يكون فطنا ذكيا غير اعم الفراسة وكيفية الاستدلال بالهيات الخفية على الصفات الخفية حافظا لا مورا في مختلف باختلاف أحوال الر ويحسب الالفاظ المشتقة يأخذ بشتقاق الالفاظ كما حكى ابن جرار أي في منامه انه رأى كل السرجل فقال له العبر يتفق لك سفرة عظيمة لان أول جزء من السفر جل هو السفر وآخوه جل بمعنى عظيم فان اختلاف الاسم باختلاف اللغات أتى بما يناسب تلك اللغة (عن ابن عباس رضي

الله عنهما من
التي صلى الله عليه
وسلم قال من تحمّل علم لم
يرد كلف أن يعقدين
شعبتين ولن يفعل
ومن استمع إلى حديث
قوم وهم كارهون
صب في أذنيه الآثك
يوم القيامة ومن صور
صورة عذب وكلف أن
ينفخ فيها وليس بنافخ
عن ابن عمر رضي
الله عنهما أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم
قال إن من أفرى
الفرى أن يرى عينيه
ما لم ير عن ابن
عباس رضي الله عنهما
أنه كان يحدث أن
رجلاً أتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم
فقال إني رأيت الليلة
في المنام ظلة تنطق
السمن والصل فأرى
الناس يتكفون منها
فألتسكروا المستقل
وإذ اسبب وأصل من
الأرض إلى السماء فأراك
أخذت به فقلت ثم
أخذني رجل أخوفلا
به ثم أخذني رجل آخر
فأخذه ثم أخذني رجل
آخر فاقطع ثم وصل
فقال أبو بكر يرسول
الله يا بني فتوالله لتدعني
فأعبرها فقال النبي
صلى الله عليه وسلم أعبر
قال أما الظلة فالإسلام

الله عنهما من التي صلى الله عليه وسلم أنه قال من تحمّل علم (بضم الحاء المهملة وسكون اللام أي ادعى أنه علم
أى رأى في منامه شيئاً وقوله (لم ير) صفة لظن وقوله (كلف) بضم الكاف وتشديد اللام المكسورة
جواب الشرط زاد الترمذي يوم القيامة (أن يعقدين شعبتين) تشبيه شعيرة (ولن يفعل) أى ولن
يقدر أن يفعل وذلك إن إصالح أحداهما بالأخرى غير ممكن عادة وهو كما يقع استمرار التعذيب ولادالة
فيه على جواز التكليف بما لا يطاق لأنه ليس في دار التكليف وعنداً أحد عذب حتى يعقدين شعبتين
وليس عاقداً وعنداً بضامن تحمّل كاذب فرغ اليشميرة وعذب حتى يعقدين طرفيهما وليس بعاقداً واختص
الشعير بذلك دون غيرهما في المنام من الشعور دون ما دل عليه فخصت المناسبة بينهما من جهة الاشتقاق
وأما اشتداد الوعيد في ذلك مع أن الكذب في اليقظة قد يكون أشد مفسداً منه إذ قد يكون شهادة في قتل
أو حلال الكذب في المنام كذب على الله تعالى وهو أشد من الكذب على الخلق قال الله تعالى ويقول
الاشهاد هو لا الذين كذبوا على ربهم الآية وإنما كان كذباً على الله تعالى لأن الرؤيا جزء من النبوة وما كان
من أجزاء النبوة فهو من قبل الله تعالى (ومن استمع حديث قوم وهم) أى لمن استمع (كارهون)
أى لا يريدون استماعه (صب) بضم المهملة وتشديد الواو المتحدة (في أذنيه) وفي نسخة أذنه بالأفراد
(الآثك) ففتح الهمزة الممدودة وضم النون بعدها كلف الرصاص المذاب (يوم القيامة) جزاء من
جنس عمله (ومن صور صورة) حيوانية (عذب وكلف أن ينفخ فيها) الروح (وليس بنافخ)
أى وليس بقادر على النفخ فتعذيبه مستمر لانه نازع الخلق في قدرته (عن ابن عمر رضي الله عنهما
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن من) وفي نسخة اسقط أن (أفرى القرى) بفاء كنه بعد
همز مفتوحة في الأولى وكسر هاء الثانية مع القصير جمع فر بين الكسرة وهي الكذبة العظيمة التي يجب
منها أى أعظم الكذب (أن يرى) الشخص بضم التحتية وكسر الراء (عينه) بالثنية منصوب
بالباء مفعول يرى (ما لم ير) وفي نسخة ما لم ير أى ينسب إلى عينيه اتهاماً بما لم يخبر بذلك والحال
أنه لم ير شيئاً في منامه (عن ابن عباس رضي الله عنهما) كان يحدث أن رجلاً قال الحافظ ابن حجر لم ألق
على اسمه (أنى رسول الله صلى الله عليه وسلم) وعند مسلم عن الزهري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يقول فيما يقول للأعصاب من رأى منك كمرؤ يافلق صها أعبها فاجمرجل وفي حديث آخر عنده جاء رجل
إلى النبي صلى الله عليه وسلم من منصرفه من أحد (فقال) يرسول الله (إني رأيت الليلة في المنام ظلة)
بضم الظاء المحجمة وتشديد اللام معجاة لأنها تظل ما تحتها زاد بعضها ما بين السماء والأرض (تنطق)
ينفخ النسا وسكون النون مع ضم الطاء المهملة وكسر هاء قال في المختار وقد نطق بضم الطاء وكسر هاء في
المصباح نطق الماء ينطق من باب قتل سال وقال أبو زيد نطق القرية تنطق وتنطق نطقاً فطمرت اه
أى تنطق (السمن والصل فأرى الناس يتكفون) أى يأخذون بكفهم (منها فالتسكتر) أى
فهم التسكتر في الأخذ (و) منهم (المستقل) فيه أى منهم الأخذ كثيراً وأخذ قليلاً (وإذ اسبب)
أى حبل (وأصل من الأرض إلى السماء فأراك) يرسول الله (أخفت به فعاوت) وفي رواية فأعلاك الله
(ثم أخذني) أى بالسبب وفي نسخة ثم أخذني رجل آخر فعلاه ثم أخذني (وفي نسخة ثم أخذني رجل آخر
فعلاه ثم أخذني رجل آخر فاقطع ثم وصل) بضم الواو وكسر الصاد المهملة (فقال أبو بكر) (الصاديق رضي
الله عنه) (يرسول الله يا بني أنت) مقدي (واقعة لتدعني) بفتح اللام لتأ كيد العين وكسر النون المشددة
أى لتتركني (فأعبرها) بضم الواو وفتح الراء وقروا ينز يادة وكان من أعبر الناس بالزور يا بعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) له (أعبر) وفي نسخة أعبرها بالضمير
التنصوب (فقال) أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه (أما الظلة فالإسلام) لأن الظلة نعمة من نعم الله تعالى

على أهل الجنة وكذلك كانت على بني اسرائيل وكذلك كان صلى الله عليه وسلم تظلم الغمامة قبل نبوته
وكذلك الاسلام بقي الاذى ونعم به المؤمن في الدنيا والآخرة (وأما الذي ينطق من السمل والسمن
فالقرآن حلاوته تنطق) قال تعالى في الصل فيه شفاء للناس وفي القرآن شفاء لعلي الصدور ولا ريب ان
تلاوة القرآن تحوّل في الامعاء حلاوة الصل في المنطق بل أحلى وفي السحن لغة المذاق كالالتذات بتلاوة
القرآن (فالمستكثرون القرآن والمستقل) منه يعني ان حلاوته تتفاوت بكثرة تلاوته وقتها (وأما
السبب الواصل من السماء الى الارض فالخلق الذي أنت عليه تأخذه فيعطيك الله عز وجل أي يرفعك به
(ثم يأخذه به رجل من إبعادك فيعلوه) فسر بالصدق رضي الله تعالى عنه لانه يقوم بالخلق بعده صلى
الله عليه وسلم في أمته (ثم يأخذه) وفي نسخة يأخذه (ب) رجل آخر (هو عمر بن الخطاب) فيعلوه (ثم يأخذه
وفي نسخة يأخذه به رجل آخر هو عثمان بن عفان فينقطع به) (ثم يوصل له) وفي نسخة اسقاط له (فيعلوه)
يعني ان عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه كاد ينقطع عن الحاق بالني وصاحبه بسبب ما وقع له من تلك
القضايا التي أنكروا عليها فغيرها بقطع الحبل ثم وقعت له الشهادة فأنزل فالتحق بهم (فاخبرني) بكسر
الموحدة وسكون الراء يارسلون الغبار أنت أو أعي أصبت (في هذا التعبير) أم أخطأت فقال النبي صلى الله
عليه وسلم أصبت بعضاً وأخطأت بعضاً قبل خطوه في التعبير لكونه عبر بمجسوره صلى الله عليه وسلم اذ
كان صلى الله عليه وسلم أبقى تعبيرها وقيل أخطأ بمبادرته بالتعبير قبل أن يأمره به وتعب به عليه الصلاة
والسلام أذن له في ذلك وقال عبرها أو أجيبها لم يأذن لها ابتداء بل يأمره بالسؤال أن يأذن له في تعبيرها
فأذن له فقال أخطأت في مبادرتك بالسؤال أن تتولى تعبيرها لكون في اطلاق الخطأ على ذلك نظراً للظاهر
انه اراد الخطأ في التعبير لكونه التمس التعبير وقيل خلط من حيث كونه أقسم ليعبر بها بمحضه صلى
الله عليه وسلم ولو كان الخطأ في التعبير لم يقر عليه وقيل أخطأ لكونه عبر السمن والصل بالقرآن فقط وهما
شيثان وكان من حقه أن يعبر هما بالقرآن والسنة لانها بيان الكتاب المنزل عليه صلى الله عليه وسلم وبها تم
الاحكام كتمام الفقه وهو قيل الصواب في التعبير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو السبب والسمن
والصل هما القرآن والسنة وقيل يحتمل أن يكون السمن والصل هما العلم والعمل وقيل الفهم والحفظ فان
قيل كيف يتعرض الى تبين الخطأ في هذه الواقعة مع سكونته صلى الله عليه وسلم على ذلك وانتاعه منه بعد
سؤال أبي بكر له في ذلك حيث (قال فوالله لارسل الله نبياً بعدني لأخطأت قال) صلى الله عليه وسلم (لا
تقسم) فهذا يقتضي ان السكوت عن ذلك متعين أجب بيان الواقع من هؤلاء في التبيين مجرد احتمالات
غفيلية لا جزم فيها فلا تنافي سكونته صلى الله عليه وسلم وعدم يانه على انه يحتمل انه انما سكت لان في بيانه
مفسدة للناس قال النووي قيل انما المراد النبي صلى الله عليه وسلم قسم أبي بكر لان ابرار القسم مخصوص
بما اذا لم يكن هناك مفسدة ولا مشقة ظاهرة قال ولعل المفسدة في ذلك ما علمه من انقطاع السبب بعثمان
رضي الله تعالى عنه وهو قتلوه وكذلك الحروب والنزاع المروية فكم رز كرها خوف شيوخها وقوله صلى الله
عليه وسلم لا تقسم أي لا تكرر ويمتنع والافهوق أقسم أو هو لوم على ما وقع منمن القسم أي لا ينبغي لك
ذلك (في حاشية) زمن آداب العبر ما أنجز جميعها الزاقي عن عمر انه كتب الى أبي موسى اذارأى أحدكم كروياً
فقمها على أخيه قليل خبرنا وشرا لاعدائنا ورجله تقاتل لكن سنن منقطع وروي الطبراني والبيهقي
بسنن ضعيف أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا ضل الصبح قال هل رأي أحدكم شيئاً فقال له رجل
أيابار رسول الله فقال له خيراً تلقاه وشراً أتوقم خبرنا وشرا لاعدائنا والحد فتراب العالمين أقصروا ذك
وبني أن يعكس المعبود بنما حفظاً هيذا هم وصيانة كائنهم ارامر الناس في رؤيهم وان يستغرق
السؤال من السائل واجبه وان رد الجواب على قدر السؤال للشرع والوضيح ولا يعبر عند طلوع الشمس

وأما الذي تنطق من
الصل والسمن فالقرآن
حلاوته تنطق فالمستكثرون
من القرآن والمستقل
وأما السبب الواصل
من السماء الى الارض
فالخلق الذي أنت عليه
تأخذه فيعطيك الله
ثم يأخذه به رجل من
بعدك فيعلوه ثم يأخذ
رجل آخر فيعلوه ثم
يأخذ رجل آخر
فينقطع به ثم يوصل له
فيعلوه فأخبرني
يارسلون الله بأني أنت
وأعي أصبت أم أخطأت
فقال النبي صلى الله عليه
وسلم أصبت بعضاً
وأخطأت بعضاً قال
فوالله يارسلون الله
لنحدثني بالذي أخطأت
قال لا تقسم

ولا تغشروها ولا عند الزوال في الليل ومن آداب الرائي أن يكون صادق الهمجة وأن ينام على وضوء على جنبه الأيمن وأن يقرأ عنده الشمس وضحاها والليل وسورة المودتين ويقول اللهم إني أعوذ بك من سيء الاحلام وأستجير بك من تلاعب الشيطان في البقعة والنمام اللهم إني أسألك رؤيا صادقة نافعة حافظة غير منسية اللهم إني في منامي مأجوب ومن آدابه أن لا يصها على امرأة ولا على عسرو ولا على جاهل

❦ كتاب الفتن ❦

(بسم الله الرحمن الرحيم)

❦ عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كره من أميره شيئا فليصبر

فانه من خرج من السلطان شبرا مات ميتة جاهلية وفي رواية أخرى عنه قال من رأى من أميره شيئا يكرهه فليصبر عليه فانه من فارق الجماعة شبرا فمات فارق الجماعة شبرا فمات الامات ميتة جاهلية

❦ عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم فبايعناه فقال فيما أخلصنا أن يايعنا على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا وعسرنا ويسرنا وأثرة علينا وأن لا ننازع الأمر أهله

❦ كتاب الفتن ❦

بكسر الفاء وقطع القوفية جمع فتنة وهي الحق والعذاب والشدة وكل مكر وما يل اليه كالكفر والامم والفضيحة والتجور والمصيف وغيرهما من المكر وهات فان كانت من الله تعالى فهي على وجه الحكمة وإن كانت من الانسان بغير أمر الله تعالى فهي مذمومة فقد خدع الله الانسان بإيقاع الفتنة لقوله تعالى والفتنة أشمن القتل وإن الذين يقتلوا المؤمنين الآية

❦ (بسم الله الرحمن الرحيم) ❦

وفي نسخة تقدم بها على الكتاب (عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كره من أميره شيئا) من أمر الدين (فليصبر) على ذلك المكر ومولا يخرج من طاعة السلطان (فانه من خرج من السلطان) أي من طاعته (شبرا) أي فسر شبر كناية عن معصية السلطان ولو بأدنى شيء (ثم مات مات ميتة جاهلية) بكسر الميم كالجلسة بيان لطية الموت وحالته التي يكون عليها أي كما يموت أهل الجاهلية من الضلال والفرقة وليس لهم امام يطاع وليس المراد انه يموت كافر اعاصيا وفي الحديث ان السلطان لا ينزع بالفسق ادعز له سبب للفتنة وارقا لفساد السواء وتريق ذات البين فالفسقة في عز لها كثير منها في باقائه (وفي رواية أخرى عنه انه) صلى الله عليه وسلم (قال من رأى من أميره شيئا يكرهه فليصبر عليه فانه) أي الشأن (من فارق الجماعة) أي جماعة المسلمين وخرج عن طاعة الامام (شبرا) أي ولو بأدنى شيء (فمات الامات ميتة جاهلية) أي مات على هيئة كان يموت عليها أهل الجاهلية لانهم كلوا الاربعون الى طاعة أمير ولا يبيعون هدى امام بل كانوا مستنكفين عن ذلك مستبدين بالامور والازمنة كما يدل على الرواية السابقة وقيل من الاستفهام الانكار أي بمعنى التي فكانه قال ما فارق أحد الجماعة شبرا فمات الامات ميتة جاهلية وقيل غير ذلك بمافية تكلف وفي هذا حجة على ترك الحر وج على أئمة الجور ولزوم السمع والطاعة لهم وقدا جمع الفقهاء على ان الامام المتقلب لازم طاعته ما أقام الجماعة والجهاد الا انه اذا وقع منه كفر صريح فلا يجوز طاعته في ذلك بل يجب بمجاهدته لمن قدر (عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه) انه (قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم) ليلة العقبة (فبايعناه) وفي نسخة وبايعنا ففتح العين (فقال) صلى الله عليه وسلم (فبايعنا غلينا) أي فيما اشترط علينا (أن بايعنا) بفتح الهمزة والعين مفسرة (على السمع والطاعة) له (في منشطنا ومكرهنا) بفتح الميم فيهماد بالجمجمة بعد النون الساكنة في الاولى ويكون الكاف في الثاني مصدران ميميان أي في سبب نشاطنا والحال التي نكون فيها عاجزين عن العمل بما نؤمر به (وعسرنا ويسرنا) أي فقرنا وعسانا (وأثرة علينا) بفتححات وبضم الهمزة وسكون التثنية أي ايثار الامر امحوظ لهم الدينوية واختصاصهم اياها بما قسمهم أي وفي حال الاستئثار علينا بذلك (وان لا تنازع الامر) أي الملك (أهله) قال في شرح المشكاة وهو كالبيان لما قبله لان معنى عدم المنازعة هو الصبر على الاثرة وزاد أحد من طريق أخرى وإن رأيت أي اعتقت أن لك في الامر حقا فلا تعمل بذلك الامر بل استمع وأطع إلى أن يصل اليك بغير خبر ورجع عن الطاعة وعند ابن حبان واحد أيضا وان

أكلوا مالك وضروا ظهرك (الأن تردا) ان قيل كان المناسب الان ترى بنون المكلم أجيب بان التقدير
 باينفاقا لا لأن تردا (كفر بواحا) بفتح الموحدة والواو والحاء المهملة أى ظاهر بعجزها كما يصح به
 قوله (عندكم من الله في برهان) أى نص من قرآن أو خبر صريح لا يحتمل التأويل (عن ابن مسعود
 رضى الله عنه) انه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من شرار الناس من تفرقهم الساعة وهم
 أحياء) وعند مسلم من حديث ابن مسعود مرفوعاً أيضاً لقوم الساعة الأعلى شرار الناس وروى أيضا
 من حديث أبي هريرة رفعه ان الله يعثر برحمان المؤمنين الذين من الحرير فلا تدع أحدا في قلبه منقال ذرة
 من إيمان الا قبضته ولما أيضاً لقوم الساعة على أحد يقول لا اله الا الله فان قلت قوله صلى الله عليه وسلم
 لا تزال طائفة من أمتي على الحق حتى تقوم الساعة ظاهر ما تقوم على قوم صالحين أجب بحمل الغاية
 فيه على وقت هبوب الريح الطيبة التي قبض روح كل مسلم ومؤمن فلا يبقى الا الشر لو فهم الساعة عليهم
 بغتة فقوله حتى تقوم الساعة أى حتى يقرب قيامها (عن أنس بن مالك رضى الله عنه وقد شكى اليه)
 بضم الشين مبني بالفعول أى شكى اليه بعضهم (مالقى الناس من الحجاج) بن يوسف الثقفي الامير المشهور
 من قلمه وتعبه (فقال) أنس (اصبروا) عليه (فانه لا يأتي عليكم زمان الا الذي بعدهم) (عنه)
 وزن أفضل على الاصل لانه أفضل تفضيل لكن محبة كذلك قليل وفي نسخة شر (منه حتى تقوم الساعة)
 أى حتى تموتوا وعند الطبراني بسند صحيح عن ابن مسعود قال أمس خير من اليوم واليوم خير من غد
 وكذلك حتى تقوم الساعة وعند الامام علي بن ابي طالب بن عدي لا يأتي على الناس زمان الا أغرم من الزمان
 الذي كان قبله (سمعت من نبيكم صلى الله عليه وسلم) واستشكل هذا الاطلاق بأن بعض الا زمان قد
 يكون فيها الشر أقل من سابقه ولو لم يكن الا زمن عمر بن عبد العزيز وهو بعين من الحجاج يسير وأجب
 بحمل ذلك على الاكثرا لا غالب وان المراد تفضيل جموع العصر فان عصر الحجاج كان فيه كثير من الصحابة
 وزمن عمر بن عبد العزيز اقصر وازمان الذي فيه الصحابة غير من الزمان التي بعدهم الحديث
 الصحيحين خبر القرون فرقى (عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال
 لا يشرا أحدكم على أخيه بالسلاح) بابتات التحية بعد المجبة من قوله لا يشري في معنى النهي وفي نسخة
 باسقاطها بلطف النهي قال في الفتح وكلاهما جاء (فانه) أى الذي يشير (لا يدري لعل الشيطان
 يترغ يده) يفتح التحية وكسر الزاى بينهما نون ساكنة آخره عين مهملة أى يقلعه من يده فيصيب
 به الآخر أو يشده فيصيده وفي نسخة يترغ يفتح الزاى بعلها عين مهملة أى يحمله على الفساد (فيقع)
 في معصية تقضى به الى ان يقع (في حفر من النار) يوم القيمة وفيه النهي عما يقضى الى الخنود ووان
 لم يكن الخنود محققا سواء كان ذلك في جدار أو زل (وعنه رضى الله تعالى عنه) انه (قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ستكون فتن) بكسر الفاء وفتح الفوقية بصيغة الجمع وفي بعض الروايات بالافراد
 (القاعد فيها) أى القاعد في زمن الفتن عنها (خير من القام والقائم فيها خير من المائى والمائى فيها خير
 من الساعى) وزاد الامام علي بن ابراهيم بن سعد فى أوله التام فيها خير من البقطن والبقطن فيها خير
 من القاعد وفي حديث ابن مسعود عندنا جأوا في داود التام فيها خير من المظطجع وهو المراد بالبقطن
 وفيه والمائى خير من الزاكب والمراد من يكون مباشر لما في الاحوال كلها يعنى ان بعضهم في ذلك
 أشد من بعض فاعلاهم الساعى فيها بحيث يكون سببا لآثارها فمن يكون قائما بأسبابها وهو المائى
 فمن يكون مباشرا لها وهو القائم فمن يكون مع النظر ولا يقاتل وهو القاعد كذا قرره
 الداودى (من تشرف) بفتح الفوقية والمجسة والراما المشددة وبهذا ما أى تطلع لها بأن
 يتصدى ويعرض لها ولا يعرض عنها (تسقره) بالجزم أى تهلكه بأن يشرف منها على

الآن تردا ككفرا
 بواحا عندكم من الله
 فيه برهان عن ابن
 مسعود رضى الله عنه
 قال سمعت النبي صلى
 الله عليه وسلم يقول من
 شرار الناس من تفرقهم
 الساعة وهم أحياء
 عن أنس بن مالك
 رضى الله عنه وقد شكى
 اليه مالقى الناس من
 الحجاج فقال اصبروا
 فانه لا يأتي عليكم زمان
 الا الذي بعده شر منه
 حتى تلقوا ربكم سمعته
 من نبيكم صلى الله عليه
 وسلم عن أبي
 هريرة رضى الله عنه
 عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال لا يشرا أحدكم
 على أخيه بالسلاح فانه
 لا يدري لعل الشيطان
 يترغ في يده فيقع في
 حفر من النار وعنه
 رضى الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ستكون فتن
 القاعد فيها خير من
 القائم والقائم فيها
 خير من المائى والمائى
 فيها خير من الساعى
 من تشرف لها تستقره

الهلاك يقال أشرف الريض اذا أشقى على الموت وقال التور يشقى أى من تطعم لمادته الى الوقوع فيها والتشرف التطعم واستعير هنا لاصابة بشرها أو أريد به انها تدعو الى زيادة النظر اليها وقيل انه من استشرفت الشيء أى علوته يريد من انتصب لمصارعته وقيل هو من المخاطرة والاشفاق على الهلاك أى من خاطرقه فيها أهلكته قال الطيبي ولعل الوجه الثالث أولى لما يظهر من معنى الالام في هذا يدل عليه كلام الفائق وهو قوله من غالبها غلبته (فن وجد فيها) وفي رواية منها (ملجأ) بفتح الميم والجيم بينهما لام ساكنة آخره همزة أى موضعاً يلجئ اليمن شرها (أو معاذاً) بفتح الميم وبالدال المهملة وضبطه بعضهم بضم الميم وهو بمعنى الملجأ (فليعذبه) أى فليعتزل فيه ليس من الفتنة وفيه التحذير من الفتنة وان شرها يكون بحسب الدخول فيها والمراد جميعها أو ما يفتش عن الاختلاف في طلب الملك حيث لا يعلم الحق من البطل وعلى الاول فقالت طائفة بلزوم البيوت وقال آخرون بالتحول عن بلد الفتنة أصلاً ثم اختلفوا فمنهم من قال اذا هجم عليه في شيء من ذلك يكف يدهم و قتل ومنهم من قال يدفع عن نفسه وماله وأهلوه ومعه وروان قتل أو قتل (عن سلمة بن الأكوع) السلي (رضي الله تعالى عنه) انه دخل على الحجاج بن يوسف الثقفي لما لوى اماره الحجاز بمقتل ابن الزبير سنة أربع وسبعين (فقال) له (يا ابن الأكوع اردت على عقيبك نعت) بالعين المهملة والراء أى تكلفت في ميروك نكرا عرايا وأتت في البادية وقوله على عقيبك بلفظ التثنية مجاز عن الارتداد يدا نك رجعت في الهجرة التي فعلتها لوجه الله تعالى بخروجك عن المدينة فستحق القتل وكان من رجع بعد الهجرة الى موضعه بغير عذر يجعلونه كالمرتد وأخرج النسائي من حديث ابن مسعود مر فوالعن الله آكل الربا وموكله الخدي وفيه ولم يرتد بعد هجرته عرايا قال بعضهم وكان ذلك من جفاء الحجاج حيث يطلب هذا الصحابي الجليل رضي الله تعالى عنه بهد الخطاب القبيح من غير ان ينكشف عن عذر مو قيل أراد قتله في عين الجهة التي يريد ان يجعله مستحقاً للقتل بها (فقال) ابن الأكوع عجباً للصحاج (لا) أى لم أسكن البادية رجوعاً عن هجرتي (ولكن) بتشديد النون (رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن لي) في الآخرة (في البدر) خوفاً من الفتن وعند الاسماعيلي انه استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في البداية فاذن له وفي رواية انه لما قتل عتيان بن عفان رضي الله عنه خرج من المدينة الى الربدية وتزوج هناك امرأته فولدت له ولداً فبرز له باحني أقبل قبل ان يموت بليل فقتل المدينة (عن ابن عمر رضي الله عنهما) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أنزل الله بقوم عذاباً) عقوبة لهم على سيئ أعمالهم (أصاب العذاب من كان فيهم) ممن ليس هو على مناجهم ومن من صبغ العموم والمعنى ان العذاب يصبغ حتى الصالحين منهم وعند الاسماعيلي أصاب بمن بين أظهرهم (ثم يمشوا) بضم الواو حدة (على) حسب (أعمالهم) ان كانت صالحة فبقياهم صالحة والافسدت فذلك العذاب طهرة للصالحين وقيمة على الفاسق وعن عائشة رضي الله عنهما في فوجا ان الله تعالى اذا أنزل سطوته بأهل بقمته وفيهم الصالحون قبضوا معهم ثم بعثوا على نياتهم وأعمالهم محبة ابن حبان وأخرجه البيهقي في تشبيه فلا يلزم من الاشتراك في الموت الاشتراك في الثواب والعقاب بل يجازى كل أحد بعمله على حسب نيته وهذا من الحكم العدل لان أعمالهم الصالحة انما يجازون عليها في الآخرة واما في الدنيا فإفهاماً صابهم من بلاء كان تكفيراً لما قصروا من عمل سيء كترك الامر بالعرف (عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه) انه (قال) انما كان التفاق موجوداً (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) فاما اليوم فاما هو الكفر بعد الايمان (وفي رواية فاما هو الكفر والايمن قال السفاسي كان المنافقون على عهد صلى الله عليه وسلم آمنوا بالاسلام ولم يؤمن قلوبهم واما من جاء بعدهم فانه وفي الاسلام غلى فطرته فن كفر منهم فهو

ومن وجد فيها ملجأ أو معاذ فليعذبه عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنهما انه دخل على الحجاج فقال يا ابن الأكوع اردت على عقيبك نعت قال لا ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن لي في البدر عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أنزل الله عذاباً أصاب العذاب من كان فيهم ثم بعثوا على أعمالهم عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال انما كان التفاق على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فاما اليوم فاما هو الكفر بعد الايمان

مرئيه اه ومراد حذيفة في حكم النفاق لان في الوقوع اذ وقوعه يمكن في كل عصر وانما اختلف الحكم
لانه صلى الله عليه وسلم كان يتألفهم فيقبل ما ظهر ومن الاسلام بخلاف الحكم بعده صلى الله عليه وسلم
(عن أبي هريرة يرضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من
أرض الحجاز) أي تنفجر من أرض الحجاز بسبب زلزلة زالت بها الأرض من مركزها فهي من داخل
الأرض كالنفث من أخرجها كصاعقة من السماء لانه خلاف ظاهر الحديث (نضى أعناق الابل
بيصري) بضم الموحدة وفتح الراء مقصورا ونصب أعناق مفعول نضى على انه يتعدى لواحد والفاعل النار
أي يجعل على أعناق الابل ضوأو بصري مدينة معروف قبل الشام وهي مدينة حوران بينها وبين دمشق نحو من
ثلاث مراحل وفي كامل ابن عدي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه مر فوالا تقوم الساعة حتى يسيل واد
من أودية الحجاز بالنار نضى على أعناق الابل بيصري وكان ابتداء زلزلة عظيمة يوم الاحد مستهل جادى
الآخرة من سنة أربع وخسين وسبائة وقيل ليلة الاربعاء الثالث الشهر المذكور قال القرطبي واستمرت
الى ضحى النهار يوم الجمعة فسكنت بقرية عند قاع التنعيم بطرف الحرورية في صورة البلد العظيم عابها
بسور محيط بها عليه شراريف كشراريف الحصون وابراج وموائد ويرى رجال يقودونها لان على جبل
الادكنموا ذابته ويخرج من مجموع ذلك نهر أحمر أزرق لهدوى كدوى الرعد يأخذ الصخور والجبال
بين يديه وينتهي الى محط الركب العراق فاجتمع من ذلك ردم صلا لجبل العظيم وانتهت النار الى قرب
المدينة وخاف أهلها منها خوفا شديدا وشروا في الصلوة والاستغفار من الذنوب وكان أي في المدينة يركبة
التي صلى الله عليه وسلم نسيم بارد ويشتاه من ههنا النار غليان كغليان البحر وانتهت الى قرية بمن فرى
العين فأمر قها وقال بعض أصحابنا لقد أمرتها صاعدة في الهواء من نحو خربة أيام من المدينة وسمعت لها
رؤيت من مكة ومن جبال بصرى وقال أبو شامة ووردت كتب من المدينة في بعضها انه ظهرت نار من
المدينة انفجرت من الأرض وسال منها واد من نار حتى حاذى جبل أحد وفي أخرى سال منها واد يكون
مقداره أربعة فراسخ وعرضه أربعة أميال يجرى على وجه الأرض يخرج منها مهاد وجبال صغار فقد
ظهر ان النار المالكه في الحديث هي النار التي ظهرت بنواحي المدينة كاهمة القرطبي وغيره وأما التي
تخسر الناس فتأخر أخرى وقد تضمن الحديث في ذكر النار ثلاثة أمور خروجها من الحجاز وسيلان واد
منها بالنار وقد وجدوا ضاع أعناق الابل بيصري وقد وجدوا أيضا فقدانها من أخبار أهلها من نجا
وبصري على مثل ما هي من المدينة في البعد فلاحاجة الى قول بعضهم ان اضاءة أعناق الابل بيصري
محمول على الباطنة والنهوى بل لأمر تلك النار (وعن مريض الله تعالى عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوشك) بكسر المجهمة أي يقرب (القرات) النهر المشهور وتأوه مجرورة على المشهور (ان
يحصر) بفتح التحتية وسكون الحاء وكسر السين المهملة تنويعا أي يكشف (عن كبر من ذهب
فن حصره فلا يأخذ) مجزوم بلا نهاية (منشأ) وانما هي عن ذلك لا ينشأ عن أخذ من الفتنة
والقتال عليه وفي مسلم يحصر القرات عن جبل من ذهب فيقبل الناس عليه فيقتل من مائة نسمة
وتسعون ويقول كل رجل منهم لعل أكون أنا الذي أعجود الاصل أن يقول أنا الذي أفوز به فقبل الى قوله
أعجود لانه اذا نجما من القتل قد دللنا على ملكه (وعن مريض الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا تقوم الساعة حتى يقتل فتان عظيمتان) وقد وقع ذلك بين علي ومعاوية رضي الله عنهما (يكون
بينهما مقتلة عظيمة) ذكر ابن أبي خيفة ان الذي قتل من الفريقين سبعون الفا وقيل أكثر
(دعواهما واحدة) أي بينهما واحد فالكل مسلمون يدعون الاسلام عند الحرب وهي شهادة
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وفي نسخة دعوتهما أي دعوة كل منهما واحدة فكل منهما يدعو

عن أبي هريرة
رضي الله عنه أن
رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا تقوم
الساعة حتى تخرج نار
من أرض الحجاز نضى
أعناق الابل بيصري
وعنه رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوشك
القرات أن يحصر عن
كبر من ذهب فن
حصره فلا يأخذ منه
شيئا وعنه أيضا رضي
الله عنه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال
لا تقوم الساعة حتى
تقتل فتان عظيمتان
تكون بينهما مقتلة
عظيمة دعوتهما واحدة

الى الاسلام و يتأول انه محق و يؤخذ منه الرد على الخوارج ومن معهم في تكفيرهم كلامن الطائفتين
وكان سبب قتالهما كلواه الزهري بسند جيد انه لما بلغ معاوية غلبه على أهل الجبل دعا الى الطلب
بهم عثمان فاجابه أهل الشام فسار اليه على فالتقي اصفين فارس معاوية اليه ان يدفع لفتنة عثمان لكونه
ابن عمه فله المطالبة بهم فآووا عليا فكلموه فقال يدخل في البيعة يحاكمهم الى فاستمع معاوية فاقفل
الفرقان فلما كاد أهل الشام ان يظلموا رفعوا المصاحف بمشورة عمرو بن العاص ودعوا الى ما فيها فآل
الامراء الى الحكمين فجرى مجرى من اختلافهما واستبداد معاوية بملك الشام واشتغال على بقتل
الخوارج (و) لا تقوم الساعة (حتى يبعث) أى يظهر (دجالون) بفتح الدال المهمة والجيم
المشددة جمع دجال صيغة مبالغة و يجمع أى يتأعلى دجاجة لكن يفوت منه معنى المبالغة يقال دجل فلان
الحق بباطلها أى غطاها ومنه أخذ الدجال ودجله سعر موقيل سى الدجال دجالتموه على الناس وتليس
يقال دجل اذا موه و ليس و يطلق على الكذاب لوجود ما ذكره ولذا قال (كذابون) وهؤلاء
الكذابون عدتهم (قريب من ثلاثين) وعندنا أى نعيم من حديث حذيفة يكون فى أمى دجالون
كذابون سبعة وعشرون منهم أربع نسوة وأخرجه أحمد بسند جيد وفى حديث ثوبان عندنا فى داود
والترمذى ومحمد بن حنبل وهما بن حنبل وهما بن حنبل وهما بن حنبل وهما بن حنبل وهما بن حنبل وهما بن حنبل
ثوبان وأما تأنيدهم التبيين لاني يندى ولأحدنا أى يعلى عن ابن عمر ثلاثون كذابون أو أكثر وعند
الطبراني لا تقوم الساعة حتى يخرج سبعون كذابا وسندهما ضعيف وعلى تقدير الثبوت فيحمل على
المبالغة لا التحديد واما رواية الثلاثين بالنسبة لرواية سبع وعشرين فعلى طريق جبر الكسر وقد ظهر ما فى
هذا الحديث فلو عدم ادعى النبوة فى زمنه صلى الله عليه وسلم لم يشتهر بذلك واتبعه جماعة فلو وجدنا
المدعون طالع كتب الاخبار والتواريخ وجد ذلك والفرق بين هؤلاء وبين الدجال الا كبرانهم يدعون
النبوة وذلك يدعى الاوهيمع اشتراك الكل فى القوبة وادعاء الباطل (و) لا تقوم الساعة (حتى
يقبض العلم) يقبض العلم يقبض العلماء وقد وقع ذلك فلم يبق الارسمه (وتكثر الزلازل) وقد كثر ذلك فى
البلايا الشامية والشرقية والغربية حتى قيل انها استمرت فى بلادهم من بلاد الروم الى السيلين ثلاثة عشر
شهرا وفى حديث مسلم بن قنبل عندنا جموع بين يدى الساعة سنوات الزلازل (وتقارب الزمان) عند
زمان المهدي لوقوع الامن فى الارض فيستأنس العيش عند ذلك لانبطاعه فستفصر مدتهم لانهم
يستقصرون مدتها أيام الرءاء وان طالت ويستطيعون أيام الشدة وان قصرت أو يتقارب أهل الزمان فى
الجهل فيكون كلهم جهالا أو يعتدل الليل والنهار دائما لان تنطبق منطقة البروج على المثل أو يدنو
قيام الساعة أو تقتصر الايام واليالى أو يتقارب فى الشر والفساد حتى لا يبق من يقول الله الله أو المراد
بتقارب به تسارع الدول فى الانهيار والقرب الى الاضرار فيتقارب زمنهم وتبدل أيامهم وتتقارب
أحوالهم فى أهل فى فة حتى لا يكون فيهم من يأمر بمعروف ولا ينهى عن منكر لظلمة الفسق (ونظير
الفنن) أى تكثر وتشتد فلا تكتم (ويكثر الهرج) بفتح الهاء وسكون الراء بعد هاجيم (وهو
القتل) وفى رواية فى أى شديدة قالوا لرسول الله وما الهرج قال القتل وهو تقسير بالازم والافطر ج فى
الفتنة العربية الاختلاط يقال هرج الناس اختلطوا واختلقوا وتفسيره بالقتل على سبيل الحقيقة انما هو
لفظة الجشعة كقوله أبو موسى الاشعري وذلك لاني فى استعمال العرب لطيفة مجازا (وحتى يكثر فيكم
المال فيقبض) بالنصب عطفا على ما يشبه أى يكثر حتى يسيل (حتى يهرم) بضم التحتية وكسر الهاء
وتندب بالميم أى يحزن (رب المال) أى المالكة (من) أى الذى (يقبل صدقته) قريب مفعول
بهم والموصول فاعله (حتى يرضه) قال الطيبي معطوف على مقدر المعنى حتى يرضى بهم طلبهم يقبل

وحتى يبعث دجالون
كذابون قريب من
ثلاثين كلهم يزعم أنه
رسول الله وحى يقبض
العلم ويكثر الزلازل
وتقارب الزمان ونظير
الفنن ويكثر الهرج
وهو القتل وحى يكثر
فيكم المال فيقبض
حتى يهرم المال من
يقبل صدقته وحى
يرضه

هذه الصدقة صاحب المال فيطلبه حتى يجده وحتى يعرضه (فيقول) وفي نسخة يعرضه عليه فيقول (الذي يعرضه عليه لأرب) أي لأحاجة (لبي) قال القرطبي في تذكرة هذا مما يقع بل يكون فباياً في وقال في الفتح التقييد بقوله فيكم يشعر بأنه في زمن الصحابة فهو إشارة إلى ما فتح لهم من الفتح واقتسامهم أموال الفرس والروم وقوله فيفيض الخ إشارة إلى ما وقع في زمن عمر بن عبد العزيز أن الرجل كان لا يجتمع من قبل صدقته وسب ذلك بسط عمر بن عبد العزيز العدل وإيصال الحقوق لاهلها حتى استغنوا وقوله حتى يعرضه الخ إشارة إلى ما سيقع وذلك في الوقت الذي يستغنى فيه الناس عن المال لا شغلهم بانفسهم كزمن الهجاء ولفرط الامن والعدل البالغ بحيث يستغنى كل أحد بما عنده عما غديره كزمن المهدي وعيسى فيكون فيه إشارة إلى ثلاثة أحوال الأولى كثرة المال فقط في زمن الصحابة الثانية فيضه بحيث يكثر ويحصل استغناء كل أحد عن أغنياء غيره ووقع ذلك في زمن عمر بن عبد العزيز الثالثة كثرة حصول الاستغناء عنهم حتى هم صاحب المال لا يكون لا يجتمع من قبل صدقته ويزاد بأنه يعرضه على غيره ولو كان يستحق الصدقة في أي أحد هذه الأوقات في زمن عيسى عليه الصلاة والسلام ويحتمل أن يكون ذلك عند خروج النار واشتغال الناس بالحشر (وحتى يتناول الناس في البنيان) بأن يريد كل من يبنى أن يكون ارتفاع بناءه أعلى من ارتفاع بناء الآخر أو للرداء المباحة به في الزينة والزخرفة أو أهم من ذلك وقد وجد الكثير من ذلك وهو في ازدياد (وحتى ير الرجل بغير الرجل فيقول باليتنى مكانه) أي كنت ميتاً وذلك عند ظهور الفتن وخوف ذهاب الدين لقلبة الباطل وأهلها وطعوم الدنيا وإن لم يكن في ذلك شيء يتعلق بدنه وعند مسلم عن أبي هريرة لاذهب الدنيا حتى ير الرجل على القبر فيسترغ عليه فيقول باليتنى كنت صاحب هذا القبر وليس به الدين إلا البلاء الحديث وعن ابن مسعود قال سألني عليكم زمان لو وجد أحدكم الموت لاشتراه وعليه قول الشاعر

وهذا العيش ما لا خيري به * الأموت يباع فاشتره

وسبب ذلك أنه يقع البلاء والشدة وكثرة الجور ونهب الأموال حتى يكون الموت الذي هو أعظم المصائب أهون على المرء فيشتمى أهون المصيبتين في اعتقاده وذكر الرجل في الحديث للقلب والاختلاف المرأة (وحتى تطلع الشمس من مغربها) فاطمعت ورأها الناس آمنوا أجمعون فذلك حين لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً ظاهر ذلك أن مجرد الإيمان الصحيح لا يكفي بل لابد من انضمام عمل يقترن به وذلك أن قوله لم تكن آمنت من قبل صفة لقوله نفساً وقوله أو كسبت في إيمانها خيراً اعطف على آمنت والمعنى أن اشراط الساعة إذا جاءت لم ينفع الإيمان حينئذ نفساً غير مقبلة إيمانها قبل ظهور الآيات أو مقبلة إيمانها غير كاسية خيراً في إيمانها فم يفرق بين النفس الكافرة إذا آمنت في غير وقت الإيمان وبين النفس التي آمنت في وقتها ولم تكسب خيراً وذلك يدل على أن الكافر والعاصي في الخلود سواء حيث سوى بينهما في الآية في عدم الانتفاع بما يستدركانه بعد ظهور الآيات وأجيب عن ذلك بوجوه منها أن معنى الآية الكفر بعبادته إذا أن في بعض الآيات لا ينفع نفساً كافراً إيمانها التي أوقعتها إذا ذلك ولا ينفع نفساً سبق إيمانها وما كسبت فيه خيراً اقتضت في الإيمان حينئذ لا خصوصية إيماني سبق الإيمان فقط وإنما سمي في كسب الخير ومفهومة أنه ينفع الإيمان السابق وحده السابق وبه الخير فالحكم يخص بذلك اليوم ومنها أن في الآية حديثاً قد يرد لا ينفع نفساً إيمانها وكسبها ثم ذكر الصفة على الله والنشر والمعنى يوم تأتي بعض آياتك بل لا ينفع نفساً لم تكن مؤمنة قبل إيمانها بعد ولا نفساً لم تكسب خيراً قبل ما تكسبه من الخير بعد فلا ينفع بعد ظهور الآيات ككسب الخير وإن وقع الإيمان المتقدم في عدم الخلود وعند ابن جرير يه عن عبد الله بن أبي أوفى قال سمعت رسول الله صلى

فيقول الذي يعرضه
عليه لأرب لبي به
وحتى يتناول الناس
في البنيان وحتى ير
الرجل بغير الرجل
فيقول باليتنى مكانه
وحتى تطلع الشمس
من مغربها فاطمعت
ورأها الناس آمنوا
أجمعون فذلك حين
لا ينفع نفساً إيمانها
لم تكن آمنت من قبل
أو كسبت في إيمانها
خيراً

الله عليه وسلم يقول لياثين على الناس ليلة تسدل ثلاث ليال من لياليكم فاذا كان كذلك يعرفها المنتفلون يقوم أحدهم فيقرأ أو به ثم ينام ثم يقوم فيقرأ أو به ثم ينام ثم يقوم فيقرأ ذلك هاج الناس بعضهم في بعض فقالوا هذه أفيز عون إلى المساجد فاذا هم بالشخص قطعت من مفرها فتخرج الناس ضجة واحدة حتى اذا صارت في وسط السماء رجعت وطلعت من مطلعها قال حينئذ لا يفتح نقسا إيمانها قال ابن كثير هذا حديث غريب من هنا الوجه وليس هو في شيء من الكتب الستة (ولتقوم الساعة وقد نشر الرجلان نوبهما بينهما) بغير تحية بعد الموحق نوبهما أي بقايعانه (فلا يقايعانه ولا يطويانه) وعند الخاك من حديث عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تطلع عليكم قبل الساعة سحابة سوداء من قبل المغرب مثل الترس فأنزل ترقع حتى تملأ السماء ثم ينادي مناديا أيها الناس ثلاثا ثم يقول في الثالثة في أمر الله قال والثاني نفس يده ان الرجلين يشران الثوب بينهما فيطويانه الحديث (ولتقوم الساعة وقد انصرف الرجل بلبن لقحته) بكسر اللام وسكون القاف بعدها مهملة واللقحة اللبن من التوق (فلا يطعمه) أي فلا يشر به (ولتقوم الساعة وهو يلبط) بضم التحتية وكسر اللام بعدها تحية ساكنة فطام مهملة أي يصلح بالطين (حوضه) ويسد شوقه ليلاء موي يتقي منه دوابه (فلا يتقي منه) أي تقوم القيامة قبل ان يتقي منه (ولتقوم الساعة وقد رفع أكتفه) بضم الهزنة أي لقمته (التي فيه) أي إلى فيه (فلا يطعمها) أي تقوم الساعة قبل ان يضع لقمته في فيه وقبل ان ينفخها وعند السيق عن أبي هريرة رفته تقوم الساعة على رجل أكتفه في فيه ياكها فلا يسوغها ولا يلقظها وهذا كله إشارة إلى ان القيامة تقوم بغتة وأسرعها رفع القمة إلى النعم

❦ كتاب الأحكام ❦

بفتح الهزنة جمع حكم وهو عند الأصوليين خطاب الله تعالى المتعلق بأفعال المكلفين والمراد به هنا النسبة التامة في القضية والمراد بالنسب التامة للمتعلقة بالمرور خاصة غير ما تقدم

بسم الله الرحمن الرحيم

وفي نسخة تقدم بها على الكتاب (عن أنس بن مالك رضى الله عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمعوا وأطيعوا وإن استعمل) بضم التوقية وكسر الميم مبنيًا للقول (عليكم عبد حبشي) برفع عبد نائب الفاعل وحشي صفة قيل مضاموان استعمله الامام الاعظم على القوم لأن العبد الحبشي هو الامام الاعظم فإن الأتمة من قرش والمراد به الامام الاعظم على سبيل القرض والتقدير وهو مباينة في الامر بطاعته والنهي عن شقاقه ومخالفته وعند مسلم من حديث أم الحصين اسمعوا وأطيعوا ولو استعمل عليكم عبد حبشي فودكم بكتاب الله وفي نسخة وإن استعمل أي الامام عليكم عبد حبشيا بالنصب على القولين والحبشة جيل معروف من السودان وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال لأبي ذر اسمع وأطع ولعبد حبشي (كان رأسه زبيبة) بزايهم مفتوحة وموحدة يان بينهما تحية ساكنة واحدة الزبيبة كقول المعروف الكاظمين العبد اذا جفوشه برأس الحبشي باز يبة لتجمعها وسواد شعرها ورأس الحبشة توصف بالصغر وذلك يقتضى الحفاوة وشاعة الصورة وعدم الاعتداد بها فهو على سبيل المبالغة في الخضوع على طاعتهم مع حقارتهم وقد اجمع على ان الامامة لا تكون في العبيد ويحتمل أن يكون ساهم عبد اجابرا كما كان قبل الحق فم لو تطلب عبد حقيقة بطريق الشوكه وجبت طاعته اخذنا لفتقتمال بأمر بعضه (عن أبي هريرة رفته رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال انكم ستحرمون) بكسر الراء (على الامارة) أي الامامة العظمى أو الولاية بطريق النبوة صكولة

ولتقوم الساعة وقد نشر الرجلان نوبهما بينهما فلا يقايعانه ولا يطويانه ولتقوم الساعة وقد انصرف الرجل بلبن لقحته فلا يطعمه ولتقوم الساعة وهو يلبط حوضه فلا يتقي فيه ولتقوم الساعة وقد رفع أكتفه إلى فيه فلا يطعمها

(بسم الله الرحمن الرحيم)

❦ كتاب الأحكام ❦

❦ عن أنس بن مالك

رضي الله عنه قال قال

رسول الله صلى الله

عليه وسلم اسمعوا

وأطيعوا وإن استعمل

عليكم عبد حبشي

كان رأسه زبيبة

❦ من أبي هريرة

رضي الله عنه عن النبي

صلى الله عليه وسلم قال

انكم ستحرمون

على الامارة

الشرطة والقضاء (وستكون ندامة) لمن لم يعمل فيها بما رضى الله (يوم القيامة) وفي حديث عوف بن مالك عند البزار والطبراني بسند صحيح وأهل الملة وثانها ندامة وثالثها عذاب يوم القيامة (فتمت المرضعة) الولاية قائمها ندر عليه المنافع والذات العاجلة (وبست القاطمة) عند انفصاله عنها يموت وأغيره قائمها تقطع عليه تلك الذوات والمنافع وتبقى عليه الحسرة والتبعة وفي نسخة فتم المرضعة وبست القاطمة بسقاط التامن من ثم والحقها البس فتننا والافالحكم فيها واحد وهو انه يجوز الاحاق وتركه اذا كان فاعلهما مؤثما مجازي التأنيث وقيل النكته في ذلك ان ارضاعها هو أحب حالتها الى النفس وفضلها أشق الحالتين عليها فهو مفضول لها والتأنيث بأرض حالها الفعل والتذكير أشرف حالته فجعل أشرف حالها الفعل مع الحافة المحبوبة وأرض حالته مع الحافة المغفوعة وفي الكلام استعارة تبعية حيث شبه الانتفاع والالتئام بالولاية بالارتضاع من الرأ أو أخطاع ذلك عنه وانفصاله عنها يموت أو غيرهما بالقطام واشتق من ذلك مرضعة وقاطمة بمعنى نافقة وقاطعة للنفق وفيه ان ما يناله الامير من البأساء والضراء أبلغ وأشد مما يناله من النعماء والسرور فعمل العاقل ان لا يلتذ ببلدة تتبعها حشرات وفي حديث أبي هريرة عند الترمذي وقال حديث غريب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لمن ولي القضاء أو جعل قاضيا بين الناس فقد ذبح بغير سكين ولا شحان القبح اذا كان بغير سكين كان فيه زيادة تعذيب للذبح بخلاف الذبح بالسكين فميراحه لا تجعله من ذبح الروح وقيل المراد بذلك هلاك دينه دون بدنه لأن الذبح في العرف لا يكون الا بالسكين ففي عدله صلى الله عليه وسلم عنه الى غيره اشارة الى ذلك وقيل المراد بذلك انه ينبغي له أن يمت جميع دواعي الخيعة وشهوته الرديئة فهو مذبح بغير سكين بل بمجاهدات نفسانية وعلى هذا فالقضاء مرغوب فيه وعلى ما قبله فالمراد التحذير عنه بل وعلى هذا أيضا أنه اذا لم يكن تلك المثابة فلا ينبغي له ان يتولى القضاء ولذا قال بعضهم خطر القضاء كثير وضرره عظيم لانه قلبا يندل القاضي بين خصمين لان النفس مائلة الى ما تحبه ومن لم تنسب يتوقع جاهدا ويخاف سلطنته ور بما يجعل الى قبول الرشوة وهو الداء العضال وما أحسن قول أبي الفضل في هذا

ولما ان توليت القضاء * وقاض الجور من كفيلك فيضا

ذبحت بغير سكين وانا * لارجو النج بالسكين أيضا

(عن معقل) بكسر القاف (ابن يسار) بفتح التحتية والسين المهملة المحققة للزنى الصحابي (رضي الله عنه) انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يستريحه وفي نسخة استرحاه (الله) رعية أي جعله راعيا أي حافظها (فل يحفظها) أي يحفظها (بنصيحة) بفتح النون وبعد الصاد المهملة المكسورة فتحية سا كننو بالتون وفي نسخة بنصيحة بزيادة ألوف أي أخرى نصحه بضم النون وهما الضمير (ليرحم الله الجنة) اذا كان مستحلا قبلها ولا يجتمع مع السابقين أو خرج مخرج التغليب زاد الطبراني وعرفها بوجد يوم القيامة من مسيرة سبعين عاما واعترض بان ظاهر الحديث انه يجب لأن في التي اثبات وهو عكس المقصود وأجيب بان الامتارة أي الامجدواخير مخوف أي ما من عبد كذا الا حرم الله عليه الجنة وقوله ليرحم الله الجنة استئناف كالقسرة أو ما ليست نافذة بل شرطية أي أي عبد كذا جاز زيد من لنا كيد في الاثبات عند بعض النحاة وقد ثبت الا في بعض النسخ وعليه فلا إشكال (وعن عيسى الله تعالى عن عمن رسول الله صلى الله عليه وسلم) انه قال ما من وال) وعند مسلم من رواه في الصحيح ما من أمير (بلى رعيته) أي يتولى أمر رعيته (من المسلمين فيموت) الفاعله وفي فل يحفظها في الحديث السابق كاللوم في قوله تعالى فالتقطها آل فرعون ليكون لهم عدوا وسوء ثألي ليمبر الامر الى ذلك لانهم لم يأخذوا هذه الفهي لام العاقبة والصبرورة كقولهم لوت ما تلب الوالدة وهي لم تلبه

وستكون ندامة
يوم القيامة فتم
المرضعة وبست القاطمة
عن معقل بن يسار
رضي الله عنه قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم
يقول ما من عبد
استرحاه الله رعية فلم
يحفظها بنصيحة الا لم يجد
راحة الجنة وعنه
أيضا رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ما من وال
بلى رعية من المسلمين
فيموت

لأن يموت ولكن المصير الى ذلك قاله الزجاج وقال في الكشف هي لامكى التي معناها التعليل كقوله
 جئتكم لتكرمنى ولكن معنى التعليل فيها وارد على طريق المجاز لان ذلك لما كان نتيجة التقاطع
 شبيهاً بالذى الذى يفعل الفعل لا لاجله وهو الاكرام الذى هو نتيجة المحبة (وهو) أى والحال
 انه (فان لم الارحم الله عليه الجنة) بفتح الغين الموحدة بعد الالف شين مجعولة والحال مقيدة للفعل
 مقصودة قال كرمي ان الله تعالى اعلوا لادوا واسترعا على عبادهم ليقم لهم النصيحة لالفسه فيموتون عليه
 فلما قلب القضية استحق ان لا يجبر الله الجنة وقال القاضي عياض المعنى من قلده الله شيئاً من أمر المسلمين
 واسترعا عليهم ونصحه لمصلحتهم في دينهم وأدبناهم ثم خان فيما تمن عليه فلم ينصح فقد غشهم فحرم الله
 عليه الجنة اهـ وهذا عيش شديد لأئمة الجور فمن ضيع من استرعا نوجه اليه الطلب بظالم العباد يوم
 القيامة وكيف يقدر على التحلل ثم يجوز أن يتفضل الله تعالى عليه فيرضى عنه أخصاه فهو الجواد الكريم
 الرؤوف الرحيم وغيرهنا بقوله الارحم الله عليه الجنة وفيما قبله بقوله لم يجبر الله الجنة ولما منع من وقوع
 اللعنة من صلى الله عليه وسلم لحفظ بعض الروايات لم يحفظ بعض قال في الفتوح وهو محتمل لكن الظاهر
 انه لفظ واحد تصرف فيه بعض الرواة (عن جندب) بضم الجيم والاله الهمزة بينهما نون ساكنة
 ابن عبد الله البجلي الضجاني المشهور (رضي الله عنه) انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من
 سمع سمع الله به يوم القيامة) بفتح السين والميم المشددة أى من عمل لسمعة يظهر الله للناس سره
 ويعلل أسامعهم بما ينطوي عليه وقيل سمع الله به أى فضحه يوم القيامة وقيل معناه من سمع به يوب
 الناس وأذاعها أظهر الله عيوبه وقيل اسمع الله كروه وقيل أراه الله ثواب ذلك من غير ان يعطيه اياه
 ليكون حسرة عليه وقيل من أراد أن يعلمه الناس أسمعه الله للناس وكان ذلك خطه (ومن يشاقق)
 أى يضمر بالناس ويحلمهم على ما يشق من الامر أو يدخل عليهم الشقة أو يقول فيهم أمر أقيضا
 ويكشف عن عيوبهم ومسأولهم (يشق الله عليه) أى يعذبه (يوم القيامة) جزاء وقالوا لعله
 ويشاقق ويشق لفظ المضارع وفك الادغام فيهما وفي نسخة ومن يشاقق الادغام (فقالوا) أى الجالسون
 لجندب (أوصاف قال) جندب (ان أول ما ينق) بضم التحتية وسكون النون وكسر الفوقية
 يقال نق الشيء وانق بجنى والنق الرثعة الكريمة (من الانسان) بضم النون (بطنه) فمن استطاع
 أن لا يأكل الاطيبا) أى حلالا (فليفعل ومن استطاع أن لا يحال) بضم التحتية وفتح الحاء ميمياء
 للفعول وفي نسخة ان لا يحول (يشم بين الجنة بلاء كف من دم) بضم صير ومن ياتيه وفي نسخة
 ملء كف به بضم صير حرف الجر ورفع ملء على انه فاعل بفعل محذوف يدل عليه المتقدم أى يحول يشم بين
 الجنة بلاء كف من دم (اهراقه) أى صبه بخرقه (فليفعل) وهذا وان كان ظاهراً انه موقوف
 فهو في حكم المرفوع لانه لا يقال بالرائى ثم وقع مرفوعاً عند الطبراني من طريق الاعمش لفظ قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لا يحول بين أحدكم وبين الجنة الحديث (عن أبي بكره) بفتح التثنية (رضي
 الله عنه) انه قال (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يقضين) بتشديد النون تأكيذاً
 للنهي (حكم) بفتح حاء أى حاكم (بين اثنين وهو غضبان) لأن الغضب قد يتجاوز بالحكم الى
 غير الخ وعداد الله بها هذا المعنى الى كل ما يحصل به التغير للفكر كجوع وشبع مفرطين ومريض
 مؤلم وخوف مزعج ودم مقبل وسائر ما يتعلق به القلب تعلقاً يشغل عن استيفاء النظر وعند البيهقي
 مرفوعاً بسند ضعيف لا يقضى الحاكم الا وهو شعبان ريان واقصر في الحديث على ذكر الغضب
 لاستيلاء على النفس وصعوبة مقاومتها بخلاف غيره ولو كان ينبغي الرجوع ولو كان وحكم حال
 الغضب صريحاً صادقاً الحق مع الكراهية وعن بعض الخنايا لا يصح عملاً بظاهر النهي وهو

وهو غش لم الا
 سمع الله عليه الجنة
 عن جندب رضى
 الله عنه قال سمعت
 رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول من
 سمع سمع الله به يوم
 القيامة قال ومن يشاقق
 يشق الله عليه يوم
 القيامة فقالوا أو صفا
 فقال ان أول ما ينق
 من الانسان بطنه فمن
 استطاع أن لا يأكل
 الاطيبا فليفعل ومن
 استطاع أن لا يحال
 يشم بين الجنة بلاء
 كف من دم اهراقه
 فليفعل عن أبي
 بكر رضى الله عنه قال
 سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول
 لا يقضين حكم بين
 اثنين وهو غضبان

اقتضاه الفساد وفصل بعضهم بين ان يكون الغضب طرأ عليه بعد ان استبان له الحكم فلا يؤثر والا فهو محل الخلاف (حديث حويصة) بضم الحاء المهملة وفتح الواو وتشديد التحتية مكسورة بعد حاصدا مهملة (وحبيصة) بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية المكسورة وفتح الصاد المهملة وهما ولدا مسعود بن كعب الحارثي وهوان حبيصة ورجلا آخر خرجا الى خير ليمتا اترامن جهده أصابهم فقتل ذلك الرجل فقال لليهود أنهم والله قتلوه قالوا ما قتلوه والله أنهم أقبل حتى قسم على قومه وأخبرهم وأقبل هو وأخوه حويصة وأخوه القليل على النبي صلى الله عليه وسلم وأخبروه بما وقع وقد تقدم في كتاب (الجهاد وزادنا) انه صلى الله عليه وسلم بعدما أخبر (قال اما ان يدوا صاحبكم) بفتح التحتية وتخفيف الدال المهملة أي اما ان يعطي اليهودية صاحبكم (واما ان يؤذونا بحرب) ثم كتب صلى الله عليه وسلم لليهود باخبر الذي نقل اليه فيكتبوا اليه انهم لم يقتلوه فقال صلى الله عليه وسلم لأولياء القليل أن تحلفون وتستحقون دم صاحبكم أي بدله وهو الدية فقالوا لا فقال تحلف لكم يهود فقالوا ليسوا بمسلمين فوداه صلى الله عليه وسلم عاتقة من ابل الصدقة ودفع ثمنها من عنده أو من بيت المال المرصد للصالح لما في ذلك من مصلحة قطع النزاع واصلاح ذات البين وحكي القاضي عياض عن بعضهم يجوز صرف الزكاة في الصالح العامة وتلا الحديث عليه (حديث عبادة بن الصامت) رضى الله تعالى عنه انه قال (يا عبادة أي عاهدنا (النبي صلى الله عليه وسلم) ليلة العقبة بمجي (على السم والطاعة) له وعدي يا عبادة بمجي لتضمنه معنى عاهدنا كما قرر (تقدم قريبا) وهو في المنشط والمكره بفتح الميم فيها أي في حال نشاطنا وفي حال مجزنا عن العمل بما نؤمر به وقيل في وقت الكسل والشقة في الخروج أي عاهدناه بالانضمام للسمع والطاعة في حال الثمة والرياء وان لانازع الامر أهله (وزاد في هذه الرواية ان) أي وان (نقوم أو نقول بالحق - حيثما كنا) والشك من الراوي هل هي بليم أو اللام (لأنه في) نصردين (الله تعالى لومة لائم) من الناس واللومة المرة من اللوم أي لأنخاف شيئا قط من لوم أحد من اللوام ولومة مصدر مضاف لتفاعله في المعنى وفيه وجوب السم والطاعة للحاكم سواء حكم بما يوافق الطبع أو يخالفه والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في كل زمان ومكان ولا يبداهن فيه أحدا ولا يخافه ولا يلتفت الى الائتمات ونحوهم (عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما) انه (قال ما رأيت شيئا أشبه بالهم) أي بيان انه مكتوب على العبد وأنه لا قرار له منه وأنه يمكن صدوره من جميع الجوارح (عاقال أبو هريرة) وفي نسخة من قول أبي هريرة (رضي الله) تعالى (عنه) والهم بفتح اللام المشددة والميم الأولى أي بالصغار كالنظرة والقبلة والسهة والغمزة وأصل الهم ما قل وصغر وقيل ان يل بالشئ من غير ان يرتكبه بقال لم يكن إذا قارب ولم يخاطبه وقال سعيد بن المسيب ما لم على القلب أي خطر (عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله كتب) أي قدر (على ابن آدم حظه) بالحاء المهملة والألف المجهمة أي نصيبه مما قدر عليه (من الزنا أدرك ذلك لا محالة) بفتح الميم والحاء المهملة واللام المخففة أي لا محالة له في التخلص من ادراك ما كتب عليه ولا بد له منه (فزا العين) بالافراد وفي نسخة العينين بالتنوين (النظر) بشهوة (وزنا اللسان المنطق) بفتح الميم وفي نسخة المنطق فيا يستلذه من محادثته من لا يحل له وفي حديث ابن مالك عند ابن جويري قال زنا العينين النظر وزنا الشفتين التقبيل وزنا اليدين البطش وزنا الرجلين المشي (والنفس تمجي) بخنق احدي الثامنين وفي نسخة تمجي بابتها (وتنسى) قال ابن بطال سمي النظر والمنطق زنا لانه يدعو الى الزنا الحقيقي ولذا قال (والفرج يصدق ذلك) كله أي يصدق ليقضاه بان يدمر منه الزنا (أو يكذب) بان

حديث حويصة
وحبيصة تقدم في الجهاد
وزادنا اما أن يدوا
صاحبكم واما أن يؤذونا
بحرب
عبادة بن الصامت
رضي الله عنه يا عبادة
رسول الله صلى الله
عليه وسلم على السم
والطاعة تقدم وزاد في
هذه الرواية وأن تقوم
أو نقول بالحق حيثما
كنا لأنخاف في الله لومة
لائم
عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال
ما رأيت شيئا أشبه
بالهم عاقال أبو هريرة
رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم ان
الله كتب على ابن
آدم حظه من الزنا أدرك
ذلك لا محالة فزا العين
النظر وزنا اللسان
المنطق والنفس تمجي
وتنسى والفرج
يصدق ذلك كله أو يكذب

لا يصدر منه ذلك لعدم تقديره على الصلوة حفظ المولى له منه وفي نسخة ويكذب به بالواو ونسبة التصديق والتكذيب إلى الفرج مجاز كقولته صلى الله عليه وسلم صدق الله وكذب بطن أخيك والافهام من صفات الخبر فالأول مطابقة للواقع والثاني عدمها فنبه وقوع ذلك من الفرج على طبق ما صدر من الجوارح وعدم وقوعه بمطابقة الكلام وعدمها للواقع وأيضا وقوع ذلك مستلزم للحكم به عادة فهو كناية ويؤخذ من الحديث وصف اليد ونحوها بالزنا وفي الروضة إذا قال زنى بك أو عينك أو رجلك فكناية على الذنب أي فإن نوى به القذف حد وقال أشبه لا يحيد ولا يكون قدفا وقال ابن القاسم بعد ووجه ابن الأفعال من فاعلها أنضاف إلى الأيدي قال الله تعالى وما أصابكم من مصيبة فباكبثت أيديكم فكأنه إذا قال زنت بك وصف ذاته بالزنا لان الزنا لا يتبعض (عن أنس رضي الله تعالى عنه أنه مر على صبيان) قال ابن جرير أقب على أسنهم (فسلم عليهم وقال كان النبي صلى الله عليه وسلم فعله) أي السلام على الصبيان فمر بهم على آداب الشريعة وفيه سلوك التواضع ولين الجانب ثم لو كان الصبي وضيقا وشغى من السلام عليه الفتنة فلا شرع ولو سلم على صبي لم يجب عليه الرد لأنه ليس مكفرا أو سلم على جماعة فهم صبي فرددوهم لم يسقط الفرض عنهم أو سلم الصبي على البالغ وجب عليه الرد كالصبيان فيأذنكر النساء فيس للرجال السلام عليهن والعكس وكذا الجوز بخلاف الشابة فيحرم السلام عليها ومنع الكوفيون ابتداء النساء بالسلام على الرجال لأنهم منعت من الأذان والاقامة واستثنوا المحرم فجوزوا لها السلام على محرمها (عن جابر بن عبد الله) الأنصاري (رضي الله تعالى عنه) أنه قال أنبت النبي صلى الله عليه وسلم بسبب الدين الذي كان على أبيه وهو ثلاثون وسقمان ثم لابي الشعم اليهودي (فدفت الباب) بالفاء ثم العين من الدفع وفي نسخة فدفت بقافين الثانية ساكنة من البق وعندنا اسماعيل فضربت وبسمل استأذنت (فقال) صلى الله عليه وسلم (من ذا) الذي يدفع الباب أو يدفعه أو يضربه أو يستأذن (فقلت أنا فقال) صلى الله عليه وسلم (أنا أنا) الثانية تأكيدها قبلها (كأنه كرهها) أي لفظ أنا وفي نسخة في داود الطيالسي عن شعبه كره ذلك الجزم وأما كره ذلك لما فيه من تعظيم النفس والكتابة عنها بالضمير للنافي للخشوع والتواضع ولأنه أجابه بغير ما سأله عنه فانه صلى الله عليه وسلم أراد أن يعرف عين من ضرب الباب بعد أن عرف أن ثم ضار بأخبره أنه ضارب فلم يستفهمه المقصود (عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه) ما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يقيم الرجل من مجلسه الذي هو جالس فيه لا تظلم صلاة جمعة أو غيرها (ثم يجلس فيه) وفي رواية عند مسلم لا يقيم لفظ انتهى المؤكدين فظاهر النهي التحريم فلا يصرف عنه الإبدليل ولفظ الحديث وإن كان عاما لكنه مخصوص بالمجالس الباحة أما على العموم كالساجد ومجالس الحكماء والعلماء على الخصوص كن يدعوقها بأعنياتهم إلى منزلة لولية ونحوها وأما المجالس التي ليس للشخص فيها ملك ولاذن في فيها فانه يقام ويخرج منها وكذا إذا جلس في المجالس العامة وكان مجتونا وتأذى منه كأكل الثوم بالنسبة إلى المسجد وأما نهى عن ذلك لما فيه من استنفاص المسلم القنضي للفتن والاشتراك للناس في المجالس العامة فمن سبق إلى شيء منها فهو أحق به فإذا أقامه غيره وجلس فيه كان غاصبا له والغصب حرام (ولكن تفسحوا ونوسعوا) هو عطف تفسيري وعند ابن مردويه من رواية قبيصة عن سفيان ولكن ليقبل أقسحوا ونوسعوا وكان ابن عمر إذا قام له رجل من مجلسه لم يجلس فيه وهو ورع منه لاحتال أن يكون الذي قام لاجله استعجى منه فقام من غير طيب قلب فسد الباب ليسلم من هذا (وعنه رضي الله تعالى عنه) أنه قال أنبت النبي صلى الله عليه وسلم بفناء الكعبة بكسر القاء ما تمت من جانبها من قبل بابها (مختيا بيده) بالثنية وفي نسخة بيده بالافراد (هكذا) بأن وضع يمينه على يساره موضع الرسغ كما

عن أنس رضي الله عنه أنه مر على صبيان فسلم عليهم وقال كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعله عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال أنبت النبي صلى الله عليه وسلم في دين كان على أبي فدفقت الباب فقال من ذا قلت أنا فقال أنا أنا كأنه كرهها عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه ولكن تفسحوا ونوسعوا وعنه رضي الله عنهما قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم بفناء الكعبة مختيا بيده هكذا

صوره بعض الرواة وفي حديث أبي داود عند الزرار انه صلى الله عليه وسلم جلس عند الكعبة فضم رجليه فاقامهما واحتى بيديه وفي حديث أبي سعيد عند أبي داود انه صلى الله عليه وسلم كان اذا جلس احتى بيديه زاد الزرار ونصب ركبتيه والاحتباء باليد يقال له القرفاء بضم القاف والقاء بينهما راه ساكنة وبعد الصاد للمهمة ألف مهموز وهو ان يجلس على أليفيه ويامق فخذه بالارض ويحتى بيديه فيضعهما على ساقيه وقيل هو الاعتماد على عقبه وموسى النبي بالارض ويطلق الاحتباء على جمع ظهره وركبتيه بثوبه (عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه) انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا كنتم ثلاثة بالنصب وفي حديث ابن عمر اذا كانوا ثلاثة بالنصب والرفع (فلا يتناجى) بالياء والألف بعد الجيم بلفظ الخبر ومعناه انتهى وفي نسخة يتناجى باسقاط الألف بلفظ النهي (رجلان دون الآخر) وفي حديث ابن عمر فلا يتناجى اثنان دون الثالث (حتى تخلطوا بالناس) بالفوقية قبل الخاء المعجمة الساكنة وقيل بالتحية أى حتى تخلط الثلاثة بغيرهم واحدا كان أو أكثر (أجل) بفتح الحزنة وسكون الجيم بعدها لام مفتوحة كذا استعملته العرب فقالوا أجل ففضلكم بخلاف من أى من أجل (ان يحزنه) بضم التحتية وكسر الزاى بفتح مضم من أذن وسزن ومسلم عن نافع عن ابن عمر مر فوجا اذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الثالث الا باذنه فان ذلك يحزنه والعلة في ذلك ان الواحد اذا بقي فرد وتناجى من عداه دونه برماظن احتقارهم اياه من ان يدخلوه في نجواهم وانهم يريدون به غائلة وهذا المعنى مأثور عند الاختلاط وعدم افراده من بين القوم بترك المناجاة فلا يتناجى ثلاثة دون واحد ولا عشرة كاهل عن أشبه لانه قد نهى ان يترك واحد لان المعنى في ترك الجماعة للواحد كترك الاثنين للواحد ومهما وجد المعنى فيه الحق به في الحكم (عن أبي موسى) عبدالله بن قيس الاشعري (رضي الله عنه) انه قال احترق بيت بلدينة الشريفة (على أهلها) لم يوقف على تسميتهم (من الليل حدث) بضم الحاء المهمة مبني الفعل (بشأنهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان هذه النار انما هي عدوكم) أى لانها كما قال ابن العربي تنافى أبداننا وأموالنا منافاة العدو وان كانت لنا بما منفعة فاطلق عليها العدو لوجود معناها (فاذا غنم فاطفوها عنكم) قال النووي وهذا الامر عام يدخل فيه نار السراج وغيرها واما القناديل المحلقة في المساجد وغيرها فان خيف سرق بسببها دخلت في الامر وان من ذلك كله والغالب فالظاهر انه لا بأس بها لاتقاء العلة التي علل بها صلى الله عليه وسلم وهي خشية جوال الفويسقة للفتنة فتحرق البيت فاذا انتفت زال المنع وذكر بعض الطباقين ان الله تعالى جمع في النار الحركة والحراة واليبوسة والطلاقة والنور وهي تفعل بكل صورة من هذه الصور بخلاف ما تنفع بالآخرى فيالحركة تنفع في الاجسام والحراة تنسخن وباليبوسة تجفف وبالطلاقة تنقد والنور قضى ما حوطا ومنفعة النار تختص بالانسان دون سائر الحيوان فلا يحتاج اليها شيء سواه وليس لغنى عنها حال من الاحوال ولما عظمتها الجحوس (عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما) انه (قال رأيته) أى رأيته نفسى (مع النبي صلى الله عليه وسلم) أى في زمنه (بين يدي بيتا يكتنى) بضم التحتية والنون الاولى المشددة بينهما كاف مكسورة من أن كنى يكتنى (من المطر ويظلى من الشمس ما أعاني عليه) أى على بنائه (أحس من خلق الله عز وجل) تأكيد لقوله بنيت يدي ويؤخذ من ذلك ذم البنيان الزائد على قدر الحاجة وما ورد في ذمه حديث خباب رضى يؤجر الرجل في نفقة كلها الا التراب وأقول البناء وصحة الترمذى وأخرج له شاهدان أنس بلفظ لا البناء فلا خبر فيه وفي المعجم الأوسط من حديث أبي بشر الانصاري اذا أراد الله بعبد سوءا أشق ما له في البنيان وهو محمول على ما تمس الحاجة اليه دون عمنس اليه مما لا بد منه للتوطن وما يمكن للبرد والحرق والتطول

عن عبدالله بن قيس
الله عنه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم اذا
كنتم ثلاثة فلا يتناجى
رجلان دون الآخر
حتى تخلطوا بالناس
أجل أن يحزنه عن
أبي موسى رضي الله
عنه قال احترق بيت
بلدينة على أهلها من
الليل حدث بشأنهم
النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ان هذه النار انما
هي عدوكم فاذا غنم
فاطفوها عنكم عن
ابن عمر رضي الله عنهما
قال رأيته مع النبي
صلى الله عليه وسلم بنيت
يدي يكتنى من
المطر ويظلى من
الشمس ما أعاني عليه
أحس من خلق الله تعالى

فيه أشد ذمًا لماروام بن أبي الدنيا بسند ضعيف إذا رفع الرجل بناء فوق سبعة أذرع نودي يا فاسق إلى أين تذهب والله أعلم

﴿ كتاب الدعوات ﴾

بفتح الدال والعين المهملتين جمع دعوة بفتح أوله مصدر يراد به الدعاء يقال دعوت الله أى سألته

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

وفي نسخة تقديمها على الكتاب (عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه) أنه قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي دعوة مستجابة يدعو بها أى بهذا الدعوة على أمته مقطوع باجابته وما عداها على رجاها الإجابة (وأريد أن اختي) بجاء مجعاً كمن توفيقه مفتوحة فوجهه مكسورة فهزلة أى ادخر (دعوى) للقطوع باجابته (شفاعة لأمتي) للذين (في الآخرة) وفي حديث أنس لكل نبي دعوة فداها بها فاستجيب فجعلت دعوى شفاعته لأمتي يوم القيامة وهذا من كمال شفقتة على أمتهم ورأفته بهم وعنتاً لها بالنظر في أحوالهم ومن كثرة كرمه أن أترأته على نفسه ومن محبة نظره أن جعلها في الدار الباقية دون الفانية وللذين لا احتياجهم إليها دون الطائعين جزاء الله عنا أفضل ما جازى نبيا عن أمته (عن شداد بن أوس) الانصاري (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال سيد الاستغفار) أى أفضله والسيد اسم الرئيس المقدم الذي يعتمد عليه في الخواص ويرجع إليه في الأمور استعير لهذا الدعاء الذي هو جامع لمعانى التوبة كلها والاستغفار استفعال من الغفر وهو الباس الشيء بما يصونه من الدنس ومنه قيل اغفر ثوبك في الوعاء فإنه أغفر للوسخ والغفران والمغفرة من الله هو أن يصون العبد من أن يمس العذاب والأفضل الأكثر ثواباً عند الله فلقد إن الاستغفار بهذا النوع من الاستغفار أكثر ثواباً من المستغفر بغيره (وهو أن تقول) بصيغة المخاطب وفي نسخة بصيغة الغائب أى العبد وثبت في رواية أجود الناس في أن سيد الاستغفار أن يقول العبد (اللهم أنت) مرة وفي نسخة أنت أنت بالكسر يرمين (ربي لا اله الا أنت خلقتني وأنا عبدك) قال في شرح المشكاة يجوز أن تكون حالا مؤكدة وأن تكون مقدره أى وأنا عبد لك كقوله تعالى وبشرنا به أسحاق نبيا من الصالحين وينصره عطف قوله (وأنا على عهدك ووعدك) أى ما عهدتك عليه وواعدتك من الإيمان بك وإخلاص الطاعة لك (ما استطعت) من ذلك وفيه إشارة إلى الاعتراف بالجزع والقصور عما يجب لطفه تعالى وقديره بالعهد كما قال ابن بطال العهد الذي أخذه الله تعالى على عبادهم حيث أخرجهم أمثال النار وأشهدهم على أنفسهم ألا يستربك فكأنوا له بالربوبية وأذعنوا له بالوحدانية وبالعهد ما قال على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم من مات لا يشرك بالله شيئاً وأدى ما افترض عليه أن يدخل الجنة (أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء) بضم الموحدة وسكون الواو بعدها همزة ممدودة أى أعترف (لك ب نعمتك على وأبوء بذنبي) أى أعترف به أو أرجع بذنبي فلا أستطيع صرفه عنى وفي نسخة وأبوء لك بذنبي (فاغفر لي) بالفاء وفي نسخة اغفر لي باستقاط الفاء (فانه لا يغفر الذنوب الا أنت) قال في شرح المشكاة اعترف بأولآياته أنعم عليه ولم يقبده ليشمل كل الانعام ثم اعترف بالتقصير وأنه لم يقم بأداء شكرها وعجزها في مبالغة في التقصير وهضم النفس اه قال في التفسير يحتمل أن يكون قوله أبوء لك بذنبي اعترافاً بوقوع الذنب مطلقاً ليصح الاستغفار منه لانه عندما أقصر فيه من أداء شكر النعم ذنباً (قال) صلى الله عليه وسلم (ومن قالها) أى الكلمات (من النهار موقناً) أى مخلصاً (بها) من قلبه مصادقاً بواجبها (فانت من يومه قبل أن يمسي فهو من أهل

(بسم الله الرحمن الرحيم)

﴿ كتاب الدعوات ﴾

عن أبي هريرة

رضي الله عنه قال إن

رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال لكل

نبي دعوة مستجابة

يدعو بها وأريد أن

أختي دعوى شفاعته

لأمتي في الآخرة عن

شداد بن أوس رضى

الله عنه عن النبي صلى

الله عليه وسلم قال سيد

الاستغفار أن تقول

اللهم أنت ربى لا اله الا

أنت خلقتنى وأنا عبدك

وأنا على عهدك ووعدك

ما استطعت أعوذ بك

من شر ما صنعت أبوء

لك بنعمتك على

وأبوء بذنبي فاغفر لي

فانه لا يغفر الذنوب

الا أنت قال ومن قالها

من النهار موقناً

فانت من يومه قبل

أن يمسي فهو من أهل

الجنة) أى الداخلين لها ابتداء من غير دخول نار لان الغالبان المؤمن بحقيقتها الموقن بضمونها لا يعصى الله تعالى متعمدا عصياناً وأن الله تعالى يعفو عنه بركة هذا الاستغفار (ومن قالها من الليل وهو موقن) أى مخلص (بها) فأت قبل ان يصبح فهو من أهل الجنة) ويحتفل ان يكون هذا فيمن قالها ومات قبل ان يفعل ما يغفر له به ذنوبه قال بعضهم ولا يكون هذا سيد الاستغفار الا اذا جمع شروط الاستغفار وهي صحة التوبة والتوجه والأدب وقد جمع هذا الحديث من يدعي المعافى وحسن الالفاظ ما يحتق ان يسمى سيد الاستغفار ففيه الاقرار الله وحده بالالوهية والعبودية والاعتراف بانه الخالق والارحام بالهداية أى أخذه عليه والرجاء عوده والاستعاذة من شر ما جرى العبد على نفسه وازافة النعماء الى موجد هولاء اضافة القبول الى نفسه ورغبته بالتفرد واعتزافه بانه لا يهدر احد على ذلك الا هو وفي كل ذلك الاشارة الى الجمع بين الشريعة والحقيقة وان تكاليف الشريعة لا تحصل الا بمعونة الله تعالى (عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه) انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والله انى لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم أكثر من سبعين مرة) اظهارا للعبودية وافقرا لكرم الربوبية أو تعالما منه لامته أو من ترك الاولى أو قاه تواضعاً منه وأنه صلى الله عليه وسلم لما كان دائم الترقى في مقامات القرب كان كلما ارتقى درجة تروى ما قبلها دونها استغفر منها لکن قال في الفتح ان هذا مفرع على ان العدد المذكور في استغفاره مفرقا بحسب تعدد الاحوال وظاهر الالفاظ الحديث يخالف ذلك بأولى حديثاً أنس الى استغفر الله في اليوم سبعين مرة والتعبير بالسبعين قيل هو على ظاهره وقيل المراد الكثير والعرب تضع السبع والسبعين والسبع مائة موضع الكثير فوالا أكثر في الحديث مبهم يحتمل ان يقصر بحديث أبي هريرة لاستغفر الله في اليوم مائة مرة وعند مسلم انه ليغان على قلبي وانى لاستغفر الله كل يوم مائة مرة والغنى المذكور قيل هو من رؤية الاغيار وهو كمال في حقه صلى الله عليه وسلم كما ان ستر العين بالجن في كمالها وصيانة من الغبار الذى يثري الهواء وان كانت صورته صورة نقصان من حيث هو اسباب وتغطية على ما من شأنه ان يكون باديا مكشوفاً حتى يحصل ادراك المحسوسات المقصود من خلق العين لكن لو كانت الحدقة دائرة الاستكشاف لتضررت من الغبار الذى يثري الهواء وكذا يصيرته صلى الله عليه وسلم لم تزل معرضة لان تصدأ بالاغبرة النائرة من أنفاس الاغيار فاسبل عليها الغنى سترها وصقالات تلك الاغبرة فهو وان كانت صورته نقصاً فغنى كمال وصقال حقيقة هكذا ذكره بعض الصوفية والاولى ما قيل انه غنى أنوار لا غنى أغيار وانه كلما ارتقى لمقام رأى ان ما كان فيه نقصاً فيستغفر الله منه (عن عبادة) ابن مسعود (رضى الله تعالى عنه) انه حدث بمحدثين أحدهما عن النبي صلى الله عليه وسلم فيكون مرفوعاً (والآخر عن نفسه) فيكون موقوفاً (قال) وهو الحديث الموقوف (ان المؤمن يرى ذنوبه) مفصول يرى الثانى مخدوف أى كليل بل دليل قوله في الآخر كذباب مرأى وهو قوله (كانه قاعد تحت جبل يخاف ان يقع عليه) لقوة ايمانه وشدة خوفه فلا يأمن من العقوبة بسبب ذنوبه بالمؤمن دائم الخوف والمراقبة يستصغر عمله الصالح ويخاف من صغير عمله (وان القاص يرى ذنوبه كذباب) بالمجمة الطير المعروف (مر على الله) فلا يبالي به لاعتقاده عدم حصول ضرر بسببه (فقال به) أى بالذباب (هكذا) أى نحوه بيده أو دفعه وهو من اطلاق القول على الفعل فالقاص لقلة عمله يقل خوفه فيستهن بالمعصية ودل التمثيل الاول على علو الخوف والاحترار من التوب والثانى على نهاية قلة المبالاة والاحتفال بها والتحير بالذباب لكونه أخف الطير وأخف ولا بدفع بالقلل والالاهة البالغة في اعتقاده خفة الذنب عنده لان الذباب قاصاً يزل على الاشياء ثم يقصد غالب العين واليدناً كيد الخففة (ثم قال) ابن مسعود (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم

الجنة ومن قالها من الليل وهو موقن بها فأت قبل ان يصبح فهو من أهل الجنة ﴿ عن أبي هريرة رضى الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول والله انى لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم أكثر من سبعين مرة ﴾ عن عبادة بن مسعود رضى الله عنه أنه حدث بمحدثين أحدهما عن النبي صلى الله عليه وسلم والآخر عن نفسه قال ان المؤمن يرى ذنوبه كأنه قاعد تحت جبل يخاف أن يقع عليه وان القاص يرى ذنوبه كذباب مر على الله فقال به هكذا ثم قال

وهذا هو الحديث المرفوع (نه) بلام التثنية المفتوحة (أفرح) أى أرضى (بتوبة عبده)
وأقبل لحا الفرح المتعارف فى نفوس نبي آدم غير جائز على الله تعالى لانه اهتزاز وطرب يحمد الشخص
فى نفسه عند ظفقه بفرح يستكمل به تقصانه أو يسد به خلله أو يدفع به عن نفسه ضررا أو قصا
والله تعالى هو الكامل بذاته التى بوجوده التى لا يلحقه نقص ولا قصور وفى ذلك المذهب المشهور ان
فلاسفة أثبتوا لتعالى فرحا لكن لانهم حقيقته وزهوه تعالى عن صفات المخلوقين والخالف أولوه بأنه مجاز
عن رضاه الذى هو سبب الفرح أو عن ثمرته الحاصلة عنه فإن من فرح بشئ جاد فاعله بما سأل و بذل له
بما طلب فغير عن اعطائه تعالى واسع كرمه بالفرح (من رجل نزل منزلا) بكسر الازايى فى الثانى (وبه)
أى بالمنزلة وفى رواية بدو بفتح موحدة مكسورة فدل المهمة مفتوحة وواو مكسورة فتحبة مفتوحة
مشددة فهاء تأنيث أى بمقبرة (مهلكة) بفتح الميم واللام يهلك ساكنها أو من حصل فيها وفى
بعض النسخ بضم الميم وكسر اللام أى تهلك هى من حصل بها وفى مسلم فى أرض دوية مهلكة (وبه)
راحته عليها طعامه وشربه فوضع رأسه فنام نومة فاستيقظ (من نومه) (وقد ذهبت راحته) فخرج
فى طلبها (حتى اذا اشتد) وفى نسخة حتى اشتد عليه الحر والعطش أو أمشاه الله عز وجل شك من
الراوى وفى رواية حتى اذا أدركه الموت (قال أرجع الى مكانى) بقطع الهجزة التى كنت فيه
فانام (فرجع) اليه (فنام نومة ثم رفع رأسه) بعد ان استيقظ (فأذا راحته عنده) عليها زاده
طعامه وشربه كذا فى رواية عند مسلم وعنده أيضا عن أنس فانقلبت منه وعليها طعامه وشربه فليس
منها فاقى شجرة فاضطجع فى ظلها فنام فبينما هو كذلك اذاهى قائمه عنده فاحسب خطاها ثم قال من شدة
الفرح اللهم أنت عبدى وأنا ربك أخطأ من شدة الفرح وفيه كمال القاضى عياض ان شل هذا اذا
صدر فى حال الدهشة والذهول لا يؤاخذ به الانسان وكذا احكاكته عنه على وجه العلم أو الفائدة الشرعية
لا على سبيل المزه والعبث (عن حذيفة بن اليمان رضى الله تعالى عنه) انه قال كان صلى الله عليه وسلم
اذا أخذ مضجعه (بفتح الحيم) (من الليل) صلة لا خد على طريق الاستتارة لان لكل أحد حطامته
وهو السكون والنوم فكانه يأخذ منه حظه ونصيبه قال الله تعالى جعل لكم الليل لتسكنوا فيه فالضجع
على هذا يكون مصدرا (وضع يده) أى الهمنى كاعتدأ جدد (تحت خده) الأيمن ويقال الهمنى على
تأنيث الخد لفته فيه وأنكرها بعضهم (ثم يقول اللهم باسمك) بوصل الهجزة أى بذكر اسمك
(أحيا) بفتح الهجزة (وأموت) أى بذكر اسمك أحيا ما حيت وعليه أموت وأبسمك الهمنى
أحيا أو باسمك الميت أموت اذ معانى الاسماء الحسنى ثابتة له تعالى فكلما ظهر فى الوجود فهو صادر عن
ذلك المتقضيات (واذا قام) من النوم (قال الحمد لله الذى أحيانا بعد ما أماتنا) قال ابن الأثيرسمى النوم موتا
لانه يزول معه العقل والحركة تمثيلا وتشبيها له قال الله تعالى افاة يتوفى الانفس حين موتها أى يسلب
ماهى به حية حساسة درا كة والى لم تمت فى منامها أى وتوفى الانفس التى لم تمت فى منامها أى وتوفىها
حين تمام تشبيه النائم بالمتوفى حيث لا يميز ولا يتصرفون كما ان المتوفى كذلك وقيل التى وتوفىها
منامها هى أنفس التمييز لانفس الحياة لأن نفس الحياة اذا زالت زال معها النفس والنائم يتنفس ولا يكل
انسان نفسان نفس الحياة التى تفارق عند الموت والأخرى نفس التمييز التى تفارق اذا نام وعن ابن
عباس فى ابن آدم نفس وروح بينهما مثل شعاع الشمس فانفس التى بهاله قتل والتمييز والروح التى
بها النفس والتحرك فإذا نام الانسان قبض الله نفسه ولم يقبض روحه (والله) تعالى (النشور)
أى الاحياء بعد الامانة يوم القيامة واعلم جدد الله تعالى على الانتباه من النوم لان انتفاع الانسان
بالحياة إنما هو بتحري رضى الله تعالى وتوحي طاعته والاجتناب عن سخطه وعقابه فن نام زال عنه

فأفرح بتوبة عبده
من رجل نزل منزلا
وبه مهلكة ومع
راحته عليها طعامه
وشربه فوضع رأسه
فنام نومة فاستيقظ
وقد ذهبت راحته
حتى اذا اشتد عليه
الحر والعطش أو أمشاه
الله قال أرجع الى مكانى
فرجع فنام نومة ثم
رفع رأسه فإذا راحته
عنده عن حذيفة
ابن اليمان رضى الله
عنه قال كان الذى صلى
الله عليه وسلم اذا أخذ
مضجعه من الليل
وضع يده تحت خده
وقال باسمك اللهم أموت
وأحيا وإذا قام قال
الحمد لله الذى أحيانا بعد
ما أماتنا والله النشور

هذا الاتقاع ولم يأخذ نصب حياته وكان كالميت فكان قوله الجملة شكرا لنيل هذه النعمة وزوال ذلك
 المانع قاله في شرح المشكاة (عن البراء) بن عازب (رضي الله تعالى عنه) انه قال كان النبي صلى الله عليه
 وسلم اذا أوى (بفصر الحمزة) الى فراشه أى دخل فيه (نلم على شقه) بكسر اللين للمجمة
 (الأيمن) ثم قال اللهم أسلمت نفسي اليك وأجأت ظهري اليك ورغبة ورهبة اليك لا ملجأ ولا منجأ
 منك الا اليك أمنت بكتابتك الذي أنزلت ونيك الذي أرسلت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 قالن ثم مات تحت ليلته مات على الفطرة أى دين الاسلام (عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما) انه قال
 بت عندهم سمعوا بنت الحارث الحلالية أم المؤمنين خالة ابن عباس رضي الله تعالى عنهم (وذكر الحديث
 وقد تقدم) وهواه صلى الله عليه وسلم قام وقضى حاجته ثم نوضا وصلى فقام ابن عباس عن يساره فاخذ
 باذنه قاداره عن يمينه فتكلمت صلاته ثلاث عشرة ركعة وكان يدعو في صلاته (قال) ابن عباس (وكان
 من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل في قلبي نورا) يكشف في الاسرار (وفي بصرى نورا)
 يكشف في البصائر (وفي سمعى نورا) مظهر السموعات (وعن يميني نورا وعن شمالي) وفي نسخة يساري
 (نورا) وخص القلب والبصر والسمع في الظرفية لان القلب مقر الفكر في آلاء الله تعالى والبصر
 مسأرح آيات الله تعالى والالهام مرامى أنوار وحى الله تعالى ومحط آياته المرحلة وخص اليمين
 والشمال بمن ايدانا بتجاوز الأتوار عن قلبه وسمعه وبصره الى من عن يمينه وشماله من اتباعه قاله
 الطيبي (وفوقى نورا ونحتي نورا وأماي نورا واخلني نورا) ثم أجل ما فصله قوله (واجعل لي نورا)
 توكيد للتلك وفي رواية وهب لي نورا على نور وفي بعض الطرق ذكر عصي ولحي ودمي وشعري
 وبشري وشحمي وعظمي وقلسا صلى الله عليه وسلم النور في أعضائه وجهاته ليزداد في أفعاله وتصرفاته
 ومتقلباته نورا على نور فهو دعاء بدوام ذلك فانه كان حاصله لا محالة أوهو تعليم لامت وقال شيخنا
 أكل الدين أما النور الذي عن يمينه فهو المؤمن يده واليمين على ما يطلبه والنور الذي بين يديه والذي
 عن يساره نورا لوقاة والذي خلفه فهو النور الذي يسي بين يدي من يقتدى به ويتبعه فهو لهم بين
 أيديهم وهوله صلى الله عليه وسلم من خلفه فيتبعونه على بصيرة كان المتبع على بصيرة قال الله تعالى
 قل هذه سبيلي أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وأما النور الذي فوقه فهو تزيين رايه قدسى
 بعلم غر يسلم يتقدمه خبر ولا يعطيه نظر وهو الذي يعطى من العلم بالله تعالى ما ترده الأدلة العقلية اذا لم يكن لها
 إيمان فان كان لها إيمان نوراني قبلته بتأويل للجمع بين الأمرين وقوله واجعل لي نورايحوزانه صلى
 الله عليه وسلم أراد نورا عظميا لاجل الأتوار كلها يعني التي ذكرها هنا والتي لم يذكرها كاتوار الاسماء
 الالهية وأنوار الأرواح وغير ذلك وتحقيق هذا المقام يقتضى بسطا يخرج عن غرض الاختصار اه
 وفي مسلم قد عاصى الله عليه وسلم تسع عشرة كلمة حدثها كريب خففت منها عشرة ونسيت منها ما بقي
 فذكر ما في الحديث المذكور ههنا زاد فيه وفي لسانى نورا ويصغره في قلبي وقال في آخره واجعل لي نفسي
 نورا وأعظم لي نورا وعند الترمذي اللهم اجعل لي نورا في قري ثم ذكر القلب ثم الجهات الست
 والسمع والبصر ثم الشعر والبشر ثم اللحم والدم ثم العظام ثم قال في آخره اللهم أعظم لي نورا وأعظم لي نورا
 واجعل لي نورا (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه) انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا أوى (فصر
 الحمزة) (أحككم الى فراشه) أى الى الله لينام عليه (فليتنفضه) بضم الفاء قبل ان يدخل اليه (بداخله) ازاره
 أى بطرفه الذي يلي جسده وحكمته ذلك لعله لسرط يمتنع قرب بعض الحيوانات استأثر الشارع بعلمه وقال
 البيضاوى وأما أمرى بالنفض بهالان المتحول الى فراشه يحمل يمينه خارجة ازاره وتبين الداخلة معلقة
 فينفض بها وقال النكرمانى وينفض ويده مستورة بطرفه ازله لئلا يحصل في يده مكروه وان كان شيء هناك

عن البراء بن عازب
 رضي الله عنهما قال
 كان النبي صلى الله عليه
 وسلم اذا أوى الى فراشه
 نام على شقه الأيمن ثم
 قال اللهم أسلمت نفسي
 اليك ووجهت وجهي
 اليك وفوضت أمري
 اليك وأجأت ظهري
 اليك ورغبة ورهبة
 اليك لا ملجأ ولا منجأ
 منك الا اليك أمنت
 بكتابتك التي أنزلت
 ونيك الذي أرسلت
 عن ابن عباس
 رضي الله عنهما قال بت
 عندهم سمعوا
 الحديث وقد تقدم قال
 وكان من دعاء النبي
 صلى الله عليه وسلم اللهم
 اجعل في قلبي نورا وفي
 بصرى نورا وفي سمعى
 نورا وعن يميني نورا
 وعن يسارى نورا
 وفوقى نورا ونحتي نورا
 وأماي نورا واخلني
 نورا واجعل لي نورا
 عن أبي هريرة
 رضي الله عنه قال قال
 النبي صلى الله عليه وسلم
 اذا أوى أحدكم الى
 فراشه فليتنفض
 فراشه بداخله ازله

(قائه لا يدري ما خلفه) ففتح الخاء المججمة واللام (عليه) من المؤذيات كقرب أوحية أو المستغفرات (ثم يقول باسمك ربني وضعت جنبي وبك أرفعه) أي بك أستعين على وضع جنبي ورفعته قاله للاستعانة (ان أسكت نفسي) أي توفيتها (فارجها وان أرسلتها) أي رددتها (فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين) وفي نسخة بما تحفظ به الصالحين وعند النسائي ومحمد بن حبان من حديث ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر رجلاً إذا أخذ مضجعه أن يقول اللهم أنت خلقت نفسي وأنت توكلها لك موتهما وبحياها إن أحيتها فأحفظها وإن أمتها فأغفر لها (وعنه رضي الله تعالى عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقول أحدكم اللهم اغفر لي إن شئت اللهم ارحمني إن شئت وفي نسخة اسقأني شئت الأولى وفي رواية زيادة اللهم ارزقني إن شئت لأن هذا التعاقب صورته صورة الاستغناء عن المطلوب والمطلوب منه وهل النهي التحريم أو التزيم بخلاف وجهه النووي على الثاني (ليعزم المسئلة) أي فيقطع بالسؤال ولا يقول إن شئت كل مسئلة فلو قال ذلك لتبرك لا للاستئذان لمكرهه (قائه لا مكرهه) تعالى بكسر الراء فينبغي الاجتهاد في الدعاء وان يكون الداعي على رجاء الاجابة فلا يقطع من رحمة الله تعالى قائه بدعوى كرماء يلج فيه ولا يستجلى بل يدعو دعاء البائس الفقير وفي الترمذي عن أبي هريرة مرفوعاً دعوا الله وأتمموا قلوبكم بالاجابة واعلموا أن الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه أي ادعوه معتقدين وقوع الاجابة براجين لها أو كونوا حال الدعاء على حالة تستحقون بها الاجابة وذلك اتيان المعروف واجتناب المنكر وغير ذلك من مراعاة آداب الدعاء حتى تكون الاجابة على القلب أغلب من الرد (وعنه رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يستجاب) أي يجاب (لأحدكم) أي يجاب دعاء كل واحد منكم إذ الفرد للضاف فيبد العموم على الاصح (ما لم يهمل) بفتح التحتية والهم ينهما عن مهمل ساكنة (يقول) بيان لقوله ما لم يهمل وفي نسخة فيقول بالفاء والنصب (دعوت فلم يستجلى) بضم التحتية وفتح الجيم وعند مسلم والترمذي عن أبي هريرة لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع بائساً وقطيعه رحم وما لم يستجلى قبل وما الاستجبال قال يقول فدعوت وقد دعوت فلم أري يستجاب لي فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء وقوله فيستحسر بمعجمات من حسر إذا أعيأ وتعب وتكرار دعوت للاستمرار أرى دعوت مراراً كثيرة قال المظهر ي من كان له مالة عند الدعاء لا يقبل دعاؤه لأن الدعاء عبادة حصلت الاجابة ولم تحصل فلا ينبغي للؤمن أن يعمل من العبادات ما يؤخر الاجابة امالاً أنه لم يأت وقتها فان لكل شئ وقتاً ولما لا لم يقدر في الازل قبول دعائه في الدنيا يعطى عوضه في الآخرة واما ان يؤخر القبول ليلج ويبلغ في ذلك فان الله تعالى يحب الاخاح في الدعاء مع ما في ذلك من الاتقياد والاستسلام و اظهار الافتقار ومن يكثر قرح الباب يوشك ان يفتح له ومن يكثر الدعاء يوشك ان يستجاب له والدعاء آداب منها تقديم الوضوء والصلاة والتوبة والاخلاص واستقبال القبلة واختناحه بالجلود والثناء والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وان يحتم الدعاء بالطابع وهو أمين وأن لا يخص نفسه بالدعاء بل يعلم ليدرج دعاءه وطلبه في تضاعف دعاء الموحدين ويخط حاجته بحاجتهم لها لن تقبل بركتهم وتجاوب وأصل هذا كله ورأسه اتقاء الشبهات بخلاف الحرام وفي حديث مالك بن يسار مرفوعاً إذا سألت الله فاسأله بطوناً كسكهم ولا تسأله بظهوره فافترغتم فاسحوا بهواجوهكم واه أبو داود ومن عادة من يطلب من غيره أن يمد كفه اليه قاله اعمى يسقط كفه الى الله تعالى متواضعاً متخشعاً وحكمة مسح الوجه بهما التفاضل بأصابعه ما طلب وتبركاً لصاله الى وجهه الذي هو أعلى الاعضاء وأغلاها فنه يسرى الى سائر الاعضاء (عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند حلول الكرب) ففتح الكاف وسكون الراء بدها موحدة وهو ما يدهم الشخص فيأخذ بنفسه فيغمو ويحزنه ويسلم عن أبي العالية كان اذا حز به

قائه لا يدري ما خلفه
عليه ثم يقول باسمك
ربني وضعت جنبي
وبك أرفعه ان أسكت
نفسى فارجها وان
أرسلتها فأحفظها بما
تحفظ به عبادك
الصالحين وعن
رضي الله عنه أن
رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا يقول
أحدكم اللهم اغفر لي
ان شئت اللهم ارحمني
ان شئت ليعزم المسئلة
قائه لا مكرهه وعن
رضي الله عنه أن
رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال يستجاب
لأحدكم ما لم يهمل
يقول دعوت فلم
يستجلى عن
ابن عباس رضي الله
عنهما أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم
كان يقول عند الكرب

أمر وهو بفتح الحاء الملهمة والزاي وبالوحدۃ هجم عليه وأغلبه وله عن قتادة كان يدعوهم ويقولون
 عند الكرب (لا اله الا الله العظيم) المطلق البالغ أقصى مراتب العظمة التي لا يتصوره عقل ولا يحيط
 بكنهه بصيرة (الحليم) الذي لا يستغزه غضب ولا يحمله غيظ على استجبال العقوبة والمصارعة الى
 الانقضاء (لا اله الا الله رب العرش العظيم) بالجبر صفة للعرش ووصف بذلك لأنه أعظم الأجسام وخلقه الله
 تعالى مظلة لأهل السماء وقبلة للدعاة وضبط بالرفع وبقرأين محضين آخر التوبة بفتح القرب قال بعضهم وهو
 أولى من جعله نعمت للعرش (لا اله الا الله رب السموات والأرض ورب العرش الكريم) وصف بالكريم
 لأن الرحمة تغزل منه ولنسبته إلى كرم الأكرمين وقرى في آية المؤمنين بالرفع صفة للرب تعالى كجسر وقد
 صدر هذا الثناء بالعظمة المستزمنة لكمال القدرة والحلم المستزئم لكمال الرحمة ذكر الرب بالنسب لكشف
 الكرب لانه مقتضى للتربية ووصفه بكمال ربوبيته الشاملة للعالم العلوي والسفلي والعرش الذي هو سقف
 الخلوقات أعظمها فاذا علم القلب ذلك أوجب له محبته واجلاله فيحصل له من الابتهاج والذلة والسرور
 ما يدفع عنه ألم الكرب والحلم والتميم فإذا قالت بين ضيق الكرب وسعة هذه الاوصاف التي تضمنتها هذا
 الحديث وجدته في غاية المناسبة لتفريح هذا الضيق وخروج القلب منه الى سعة البهجة والسرور وإنما
 تحصل هذه الأمور لمن أشركت فيه أنوارها وبشر قلبه حقائقها فإن قيل هذا ذكر لادعاء جيبه أنه ذكر
 يستفتح به الدعاء بكشفه وبوعن سفيان بن عيينة ما علمت ان الله تعالى قال من شغلته ذكرى عن مسائل
 أعطيت أفضل ما أعطى السائلين ومن دعوات الكرب مارواه أبو داود ومحمد بن حبان عن أبي بكر
 رفعه اللهم جنتك أرجو فلا تنكني الى نفسي طرفة عين وأصلح لي شأني كله لا اله الا أنت ومنها الله تعالى
 لا أشرك بك بشيء رواه أصحاب السنن الا الترمذي من حديث أسماء بنت عميس (عن أبي هريرة رضي الله
 تعالى عنه) أنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ تعبداً أو تواضعاً أو تملأاً لأمته (من جهد
 البلاء) بفتح الموحدة مع المد ويجوز الكسر مع القصر وهي الحالة التي يتحتم بها الانسان ونشق عليه
 بحيث يتجنى فيها الموت ويختره عليها وعن ابن عمر جهد البلاء قوة المال وكثرة العيال (و) من (درك
 الشقاء) بفتح الال والراء المهملتين وقد تمكن الراء للحاق والوصول الى الشيء والشقاء بالشين المحجمة
 والقاف الهلاك ويطلق على السبب الموصل الى الهلاك (و) من (سوء القضاء) مایسوء الانسان
 ويوقعه في المكروه وهذا سوء منصرف الى المقضي دون القضاء وهو كمال النور شامل للسوء في الدين
 والدنيا والبدن والمال والأهل وقد يكون في الخاتمة نساء الله تعالى حسناتها (و) من (ثمالة الاعداء) وهي
 فرح العدو بيلة تنزل عن يعاديه (قال سفيان وهو أحدر وانه هذا الحديث الحديث) مذکور (فيه
 ثلاث زدت أنا واحدة) من قبل نفسي (لا أدري أيهن هي) وقد أخرج الاسماعيلي الحديث من
 طريق ابن عمر عن سفيان فيبان فيه ان الخصلة الزائدة هي ثمالة الاعداء واهل سفيان كان اذا حدث
 ميزها ثم طال الأمر فطرأ عليه النسيان فحفظ بعض من سمع تعيينها منه قبل أن يطرأ عليه النسيان ثم كان
 بعد ان خفي عليه تعيينها يذكر كونها من يدقم لبعدها (وعن عروى الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول اللهم فأعياؤم من سببته) الفاء في جواب شرط يدل عليه السياق أي ان كنت سببت مؤمناً
 وفي مسلم اللهم اني اتخذت عندك عهداً اني تخلفني فأعياؤم من سببته أو لعنته أو جلته توفي أخرى فأعياؤم من
 آذيت شتمته لعنته جلته توفي رواية اللهم انما أنا محمد بشر يغضب كغضب البشر واني قد اتخضت عندك
 عهداً الحديث وفيه فأعياؤم آذيت وفي حديث عائشة قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 رجلان فكلماه بشئ لا أدري ما هو فأغضباه فسيهما وأخهما فاملا من جالته فقال واما علمت ما شارطت
 عليهما في قلت اللهم انما أنا بشر فأبى المسلمين لعنته وأشتمته أو سببته (فاجعل ذلك) السبب وغيرهما

لا اله الا الله العظيم الحليم
 لا اله الا الله رب العرش
 العظيم لا اله الا الله رب
 السموات ورب الارض
 ورب العرش الكريم
 عن أبي هريرة
 رضي الله عنه قال كان
 رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يتعوذ من
 جهد البلاء ودرك
 الشقاء وسوء القضاء
 وشماتة الاعداء قال
 سفيان وهو أحدر وانه
 هذا الحديث الحديث
 ثلاث زدت أنا واحدة
 لا أدري أيهن هي
 وعنه رضي الله عنه
 أنه سمع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم
 يقول اللهم فأعياؤم
 من سببته فاجعل ذلك

وأعوذ بك من فتنة

السيح الديال اللهم

اغسل عني خطاي

بماء الثلج والبرد ونق

قلبي من الخطايا كما

تقبت الثوب الأبيض

من الدنس وباعد

بيني وبين خطاي كما

باعدت بين الشرق

والغرب ﴿عن أنس

رضي الله عنه قال كان

أكثر دعاء نبي صلى

الله عليه وسلم اللهم آتني

الدينيا حسنة وفي الآخرة

حسنة وفتنة عذاب النار

﴿عن أبي موسى رضي

الله عنه عن النبي صلى

الله عليه وسلم أنه كان

يدعو اللهم اغفر لي

خطيئي وجهلي واسرافي

في أمري ونأنت أعلم

به مني اللهم اغفر لي

هزلي وجدلي وخطيئي

وعمدتي وكل ذلك

عندي ﴿عن أبي

هريرة رضي الله عنه

أن رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال من قال

لا اله الا الله وحده

لا شريك له الملك وله

الحمد وهو على كل شيء

قدير في يوم مائة مرة

كانت له عسل عشر

رقاب وكتب له مائة

حسنة وعيبت عنه مائة

سيئة وكانت له حوزا

من الشيطان يومئذ

فاتمته تكون خبرا وفي رواية اثبات لفظ شر في الموضوعين وفي أخرى حذف فيها ولا بد من تقدير محال
حذفه لأن كلامهما فيه خبر باعتبار التقيد بالاستعانة منه بالشر يخرج ما فيه من الخسوء أقل أم أكثر
(وأعوذ بك من فتنة السيمح) يفتح الميم وكسر السين أخوهما مهملتين لأن أحدي عيني محسوسة أو
لأنه يمسح الأرض أي يقطعها في أيام معلومة فهو بمعنى مفعول أو فاعل (الديال) يشتد بالجم أي
الاعور والكذاب (اللهم اغسل عني خطاي) جمع خطيئة (بماء الثلج) بالثلثة (والبرد) يفتح للموحدة
والراء حب الغمام وفي رواية بالماء والثلج والبرد قال الثوري بشي ذكر أنواع المطهرات للبرغم من السماء التي
لا يمكن حصول الطهارة الكاملة إلا بأحد هاتين الأنواع المتفرقة التي لا يخالص من القنوب إلا هاتين المطهرتين
من الخطايا بأنواع مغفرتك التي هي في تحصيل القنوب بمثابة هذه الأنواع الثلاثة في إزالة الأرجاس
والأوصاب ورفع الجنابة والأحداث اه وقيل للماء مسحة تعار للفران والثلج والبرد للرجود ذكرهما
بعد الماء لشمول أنواع الرحمة بعد المغفرة لإطفاء سائر عذاب النار التي هي في غاية الحرارة لأن عذاب النار
يقابل الرحمة أي اغسل خطاي بماء أي اغفرها وزد علي الغفران شمول الرحمة (ونق) يفتح النون
وتشد البد القاف (قلبي من الخطايا كما تقبت الثوب الأبيض من الدنس) أي الوسخ وقيمت بفتح المثناة
الفوقية وهي نأ كيد السابق وبجاء عن إزالة القنوب وعواثرها (وباعد) أي بعد (بيني وبين
خطاي كما باعدت) أي كتبعتك (بين للشرق وللغرب) أي حل بيني وبينها حتى لا يبقى لها مني
اقتراب بالسكية (عن أنس رضي الله تعالى عنه) انه قال كان أكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم ربنا
آتنا وفي نسخة اللهم بنا آتنا (في الدينيا حسنة وفي الآخرة حسنة) الجار في قوله في الدينيا يتعاق
بآتنا أو يمحذوف على أنه حال من حسنة لأنه كان في الأصل صفتا فلما قدم عليها انصب حالا وفي
كلامه العطف على معمولي عامل واحد وهو جار اتفاقا واختلاف في الحسنتين فمن الحسن العلم والعمل والعبادة في
الدينيا والرزق والطيب والعلم النافع وفي الآخرة الجنة وعن قتادة العافية في الدينيا والآخرة وعن محمد بن كعب
القرطبي الزوجة الصالحة من الحسنات وعن عطية حسنة الدينيا العلم والعمل به وحسنة الآخرة يسير
الحساب ودخول الجنة وعن عوف قال من آتاه الله الإسلام والقرآن والاهل والمال والولد فقد آتاه الله في
الدينيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقيل الحسنة في الدينيا الصحة والامن والكفاية ولولد الصالح والزوجة
الصالحة والنصرة على الأعداء وفي الآخرة لقوز بالثواب واخلاص من العقاب ومنشأ اختلاف انه لو قيل
آتنا في الدينيا حسنة وفي الآخرة حسنة لكان متناولا لجميع الحسنات بناء على ان للمفرد المعرف يعم فعلا
عن ذلك إلى التكثير المراد منه حسنة واحدة فلذلك اختلف فيها المفسرون فكل واحد جعل اللفظ على
مارأه أحسن أنواع الحسنة (وقنا) أصله اوقنا فلما حذف فاؤه استغنى عن همزة الوصل لحذف (عذاب
النار) أي احفظنا من عذاب جهنم أو عذاب انوار المرأة لسوء (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه) أن
النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له لا اله الا الله (الآلة) وقوله
(وحده لا شريك له) تأكيده للحصر المستند بما قبله (لهذا لك) يضم الميم (وله الحمد وهو على كل
شيء قدير) والأشوال كلها من الضمير المستقر في الخبر المحذوف أو كل واحد حال من ضمير ما قبله بناء
على منع تعدد الحال فيكون لا شريك له حال من ضمير وحده المؤول بمقتضى (وله الملك حال من الضمير
المحذوف في يوم مائة مرة) كان له عسل (يفتح العين الموحدة أي مثل ثواب إعتاق
(عشر رقاب) يكون الشين الموحدة (وكتب) بالتأنيث وفي نسخة وكتب (له) بأقول الله كور (مائة
حسنة وعيبت عنه مائة سيئة وكانت له حوزا) بكسر الجاء المهمة أي حسنة (من الشيطان يومئذ)

بنصب يوم على الظرفية (حتى يمسى ولم يأت أحد بافضل عما جاءه) وفي رواية عما جاءه (الرجل عمل
أكثر منه) الاستثناء منقطع أي لكن رجلا عمل أكثر مما عمل قاهيز يد عليه وأفضل بتأويل
(عن أبي أيوب) خالد بن زيد (الأنصاري) الخزرجي (وعبد الله بن مسعود رضي الله تعالى
عنه) اتهمنا قال في هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال عشرا أي لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير (كان كمن أعتق رقبة من ولد اسمعيل) صفة رقبة أي حصل
له من الثواب كشواب من اشترى ولده من أولاد اسمعيل عليه السلام وأعتقه وأما خصه به لانه أشرف
الناس وعند مسلم كان كمن أعتق أربعة أنفس من ولد اسمعيل وعند أحمد والطبراني قال أبو أيوب لما
قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة نزل على فقال أبا أيوب ألا أعلمك قال بلى يا رسول الله قال ما من عبد
يقول إذا أصبح وفي رواية إذا صلى الصبح لا اله الا الله الخ الا كتب الله له بها عشر حسنات ومحامنه عشر
سيئات والا كان له عند الله عدل عشر رقاب محجرين والا كان في حسنة من الشيطان حتى يمسى ولا قالها
حين يمسى الا كان كذلك وفي رواية وإذا قالها بعد المغرب فمثل ذلك قال الحافظ ابن حجر واختلاف هذه
الروايات في عدد الرقاب مع اتحاد المخرج يقتضي الترجيح بينها قال أكثره على ذكر أربعة ويجمع بينهما
حديث أبي هريرة بذلك عشرة لقوله ما تفيكون مقابل كل عشرة مائة رقبة من قبل المضاغة فيكون
لكل مرة بالمضاغة رقبة وهي مع ذلك لطلق الرقاب ومع كون وصف الرقبة من ولد اسمعيل يكون مقابل
العشرة من غيرهم أو بعقمتهم لانهم أشرف من غيرهم من العرب فضلا عن الجهم وأما ذكر رقبة بالأفراد
في حديث أبي أيوب فتأخذ بالحفظ أربع اهـ (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من قال سبعين الله وسبحه) (الاول للحال أي سبحت الله تسبيحا متبلسبا بحمدى له من
أجل توفيقه إلى التسبيح) (في يوم مائة مرة) متفرقة بعضها أول النهار وبعضها آخره ومتوالية وهو أفضل
خصوصا في أوله (سقط) عنه (خطايه) التي يتوبها الله (وان كانت مثل بد البحر) يقتضين
أي رغايه وقيل ماؤمه هذا أو مثاله نحو ما طلع عليه الشمس كناية عن بهاء عن الكثرة وقد يشتر هذا
بان التسبيح أفضل من التهليل من حيث ان عدد ذر بد البحر أضعاف أضعاف المائة الله كورة في مقابلة
التهليل وأجيب بان ما جعل في مقابلة التهليل من عتق الرقاب يز يد على فضل التسبيح وتكفير الخطايا إذ
وردان من أعتق رقبة أعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار حصل بهذا العتق تكفير جميع الخطايا
مع زيادة تدرجة ويؤيده حديث أفضل الله كره التهليل وأنه أفضل ما قاله هو النبيون من قبله ولان
التهليل صريح في التوحيد والتسبيح متضمن له فخطوق سبحان الله تنزيه ومفهومه توحيد ولا اله الا الله
بالعكس فيكون أفضل من التسبيح لان التوحيد أصل والتعز به يشأ عنه (عن أبي موسى) عبد الله
ابن قيس الأشعري (رضي الله تعالى عنه) أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل) فتح الميم والمثلثة أي
شبه (التي يذكروها) تعالى بأي نوع من أنواع الذكر ومنه قراءة القرآن والحديث ومدارسة العلم
والمثلثة أنه يؤجر على الذكر باللسان وان لم يستحضر معناه ثم بشرط أن لا يقصد به غير معناه والا كل
واقعة القلب باللسان والا كل منه استحضار معنى الله كرمع النطق لما شتمت عليه من تعظيم المذكور
وفي النفاص عنه تعالى (والذي لا يذكروا) أي يذكروا كروى كذلك (مثل الحي والميت) فكما كان الحي
ينز من ظاهر بنور الحياة واثرا في أفعاليه وباتصرف التام فيما يريده وباطنه بنور العلم وانهم والادراك
كذلك الله كرمز من ظاهر بنور العمل والطاعة وباطنه بنور العلم والمعرفة فقلبه مستقر في حظيرة القدس
وصره في خندق الوصول وغير الله كرمز ظاهره باطل باطنه قاه في شرح المشكاة وعنه مسلم مثل البيت
الذي يذكروا الله فيه والميت الذي لا يذكروا الله فيه مثل الحي والميت قلعل البخاري رواه بلعني فان الذي

حتى يمسى ولم يأت
أحد بأفضل عما جاء به
الرجل عمل أكثر
منه عن أبي أيوب
الأنصاري وابن مسعود
رضي الله عنهما قال في
هذا الحديث عن النبي
صلى الله عليه وسلم من
قال عشرا كان كمن
أعتق رقبة من ولد
اسمعيل عن أبي
هريرة رضي الله عنه
أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من قال
سبحان الله وبحمده
في يوم مائة مرة سقط
عنه خطايه وان كانت
مثل ذر بد البحر
عن أبي موسى رضي
الله عنه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم مثل
التي يذكروها والذي
لا يذكروا مثل الحي
والميت

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله ملائكة يطوفون في الطرق يهتمون أهل
الذكر فإذا وجدوا قوماً يذكرون الله عز وجل نادوا لهموا إلى
حاجبتكم قال فيحجبونهم بأجنحتهم (٢٨٩)

يوصف بالحياة والموت حقيقة هو الراكن لانفسك فهو من باب ذكر الحمل وارادة الحال (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل ملائكة) وعند مسلم سيرة فضلا بضم الفاء وسكون الصاد جمع فاضل كززل ونازل وقيل بفتح الفاء وسكون الضاد أي زيادة على الحفظه وغيرهم من المترين مع الخلائق لا وظيفة لهم الا حاق الفكر (يطوفون في الطرق يلمسون أهل الدكر) وعند مسلم يتبعون مجالس الدكر (فاذا وجدوا قوما يذكرون الله عز وجل تنادوا لهلوا) أي تعالوا (الى حاجتكم قال فيحفظهم) بفتح التحتية وضم الحاء المهملة أي يطوفون ويدورون حولهم (ياجنحتهم الى السماء الدنيا) وفي نسخة الى سماء الدنيا (والذي يياجنحتهم للعبودية يعني يدورون أجنحتهم حول الدكرين وقيل للاستسماة كفي ككتب بالقلم لان حفيهم الذي يهتدى الى السماء انما يستقيم بواسطة الاجنحة (قال فيسلمهم بهم وهو أعلمهم) أي بالذكرين وفي نسخة منهم أي أعلم من الملائكة بحال الدكرين والجنات وأمرتصة أي بها تنجاصية عن التورم وقائدة السؤال السمع العلم بالسلو التريض بالملائكة وبقولهم في بني آدم أن تجعل فيهم ان يفسد فيها ويسفك الدماء الآية (ما يقول عبادي قال يقولون) أي الملائكة وفي نسخة قال يقول (يسبحونك ويكبرونك ومحمدونك) أي يقولون سبحان الله والله أكبر والحمد لله (ومحمدونك) بالجيم وفي رواية يمدحونك وفي حديث البراز عن أنس بن عظمون آلاءه ويتلون كتابك ويصلون على نبيك ويسألونك (قال) صلى الله عليه وسلم (فيقول) الله تعالى (هل رأوني قال فيقولون لا والله يارب مارأوك قال فيقول) الله تعالى (كيف) وفي نسخة وكيف (لورأوني فيقولون لورأوك كانوا أشد لك عبادة وأشد لك تحميدا وتحميدا أو أكثر لك تسبيحا) وفي نسخة زيادة وأشد لك ذكرا (قال فيقول فإيسألوني) وفي نسخة يقول مايسألوني بإسقاط الفاء (قال يسألونك الجنة قال يقول) الله تعالى (وهل رأوها قال يقولون لا والله يارب مارأوها قال يقول) كيف (لورأوها قال يقولون لورأوها كانوا أشد منها فرارا وأشد لها مخافة قال يقول) الله تعالى (أشهدكم اني قد غفرت لهم) زائدة رواية وأعطيتهم ما سألوا (قال يقول ملك من الملائكة فيهم فلان ليس منهم امرأة حاجبة) وفي رواية قال يقولون يارب فيهم فلان عبد خطاء اعلم جلس معهم قال له قد غفرت أي قد غفرت لهم وله (قال) الله تعالى (هم الجلساء لا يشق بهم جلسهم) وفي نسخة إسقاط يعني ان مجالستهم مؤثرة في المجلس وفي مسلم هم القو لا يشق بهم جلسهم وتريف الخبر يدل على الكمال أي هم القوم الكاملون فياهم فيه من السعادة فيكون قوله لا يشق بهم جلسهم استغناء قايين الموجب وفي هذه العبارة مباحة في نفي الشقاء عن جلس الناكرين فلو قيل يسعدهم جلسهم لكان ذلك في غاية الفضل لكن التصريح بنفي الشقاء أبلغ في حصول التصود وفي هذا الحديث تريح للملائكة وتنبه على أن تسبيح الآدميين وتقديسهم على وأشرف من تقديسهم وتحميدهم لحصوله مع عدم المشاهدة وجود المانع والصوارف بخلافه بالنسبة للملائكة

✽ كتاب الرائق ✽

فأشبهكم أني قد غفرت لهم قال يقول ملك من الملائكة فيسم فلان ليس منهم انما جاء حاجة قال هم الجلساء لا يشق بهم جليدهم
 ﴿كتاب الرقاق﴾

بكر الراعي ما تافين بينهما ألف جمع رقيق وهو الذي في فريقة وهي الرحمة ضد الغلظة أي كتاب الكلمات
المرققات للغايب ويقال للكثير الحياء ورق وجهه أي استجيا وقال الراغب الرقة في الجسم ضدها العفاقة
كثوب صفيق ونوب رقيق وفي النفس ضدها القسوة كرقيق القلب وقاسيه وعبر جماعة منهم النسائي في
سننه الكبرى بقوله كتب كتاب الرقائق وكذلك في نسخة معتمد من البخاري والمخني واحد وسميت
أحاديث الباب بذلك لما فيها من الوعظ والتنبية التي يجعل القلب رقيقا ويحدث فيه الرقة

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

وفي نسخة تقديم البسملة على الكتاب (عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال نعمتان) تنية نعمة وهي الحالة الحسنة وقال الامام غفر الله له المنة المفعول على وجه الاحسان الى
الغير وزاد الدارمي من نعم الله (مقبون فيهما) أي في التمتعين (كثير من الناس) رفعه بالابتداء
وخبر مقبون مقصدا والجملة خبر نعمتان وهما (الصحة) في البدن (والفراغ) من الشواغل بالمعاش والمنازع
له عن العبادة والتعب بفتح الهمزة وسكون الواو المحذرة النقص في البيع وبتحريكها في الرأي أي ضعيف
الرأي فكانه قال هذان الامر ان اذالم يستعملان فيا ينفي فقد غن صاحبهما فيهما أي باعهما ببخس
لا يحمدهما عقبة أو ليس له في ذلك رأي البتة وقد يكون الانسان محييا ولا يكون مسترغا للعبادة لاشتغاله
بالمعاش وبالعكس فاذا اجتمع الصحة والفراغ وقصر في نيل الفضائل فذلك الغبن كل الغبن لأن الدنيا
سوق الارباح ومنزعة الآخرة وفيها التجارة التي يظهر ربحها في الآخرة فمن استعمل فراغه ومحمته في طاعة
مولاه فهو المغبوط ومن استعملها في معصية الله فهو الغبون لأن الفراغ يعقبه الشغل والصحة يعقبها
السقم ولولا يكن الامر لم (عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما) أنه قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمكسكي) بكسر الكاف والموحدة مخففة التحذير وضبطه بهضم يشد بهدا يلفظ التنبيه (فقال كن في
الدنيا كأنك غريب) قدم بلد الامسكن له فيها يأوي اليه خال عن الأهل والعيال ثم ترى عن تشبيهه بذلك
فقال (أو عابر سبيل) لأن الغريب قديم سكن في القرية ويقيم فيها بخلاف عابر السبيل القاصد للبلاد البعيد
ويذهب بينهما ما هو زهله كما قاله لا يقيم في الطريق ومن ثم عقبه ابن عمر بقوله (وكان ابن عمر رضي الله
تعالى عنهما) يقول اذا أسييت فلا تنتظر الصباح واذا أصبحت فلا تنتظر المساء أي سرادكما ولا تقصر في
السيرة ساعة فانك ان قصرت فيه انقطعت عن المقصود وهكذا في تلك المفاوز (وخذ من) زمن (محتك
لمرضك) وعند أحمد والترمذي لسقمك أي سرسبك القصد في حال محتك بل لا تنعم به وزد عليه بقدر
قوتك مادامت فيك قوة بحيث يكون ما بك من تلك الزيادة قائما مقام المال به يقوت حال المرض والضعف
أو استعمل في الصحة بالطاعة بحيث لو حصل تقصير في المرض لا يجبر بذلك (ومن حياتك لموتك) أي
خذ نصيب الموت وما يحصل فيه من عدم العمل في السقم يعني لا تقعد في المرض عن السير بكل القعود بل ما
أمكنك منه فاجتهد فيه حتى تنتهي الى لقاء الله تعالى وما عند من الفلاح والخابث وخسرت وعندما جد
فانك لا تدري يا عبد الله اسمك غدا أي هل يقال لك شقي أم سعيد أو هل يقال لك شقي أم ميت وفي
حديث ابن عباس عندهما كما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال للرجل وهو يعظه اغتم خسا قبل خمس شبابك
قبل هرمك ومحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك قال العاقل
اذا أسييت لا ينتظر الصباح واذا أصبح لا ينتظر المساء بل يظن ان أجله يدركه قبل ذلك فيعمل ما يبقى فعه
بعد موته ويبادر أيام محنته بالعمل الصالح فان المرض قد يطرأ فنعيم من العمل فيخشى على من فرط في
ذلك ان يصل الى المعاد بغير زاد فن لم يتجزأ الفرصة بينهم وما أحسن قول من قال

(بسم الله الرحمن الرحيم)
من ابن عباس
رضي الله عنهما أن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال نعمتان مغبون
فيهما كثير من الناس
الصحة والفراغ عن
ابن عمر رضي الله
عنهما قال أخذ رسول
الله صلى الله عليه وسلم
بمكسكي فقال كن في
الدنيا كأنك غريب
أو عابر سبيل وكان
ابن عمر يقول اذا
أسييت فلا تنتظر
الصباح واذا أصبحت
فلا تنتظر المساء وخذ
من محتك لمرضك
ومن حياتك لموتك

عن عبد الله بن مسعود

الله عنه قال خط النبي

صلى الله عليه وسلم خطا

مربعها وخط خطا في

الوسط خارجا وخط

خطا مقارا الى هذا

التي في الوسط من

جانبه التي في الوسط

وقال هذا الانسان

وهذا أجله محيط به أو

قد أحاط به وهذا الذي

هو خارج أمه وهذه

الخطوط الصغار الاعراض

فان أخطأ هذا نهشه

هذا وان أخطأ هذا

نهشه هذا عن أنس

ابن مالك رضي الله عنه

قال خط النبي صلى الله

عليه وسلم خطوطا

فقال هذا الانسان

وهذا أجله فينا هو

كذلك اذ جاء الخط

الاقرب عن عبد

الله بن عمر رضي الله

عنه ما قال كذا اذا بنا

رسول الله صلى الله

عليه وسلم على السمع

والطاعة يقول لنا بما

استطعت عن

رضي الله عنه قال قيل

لعمرك اننا استخلف

قال ان استخلف فقد

استخلف من هو خير

من أبو بكر وان أترك

فقد ترك من هو خير

من رسول الله صلى

الله عليه وسلم عن جابر بن عمر رضي الله

اذا هب رياحك فأغتنمها * فان لكل خافقة سككون


ولا تغفل عن الاحسان فيها * فأن أدري السكون متى يكون



اذا ظفرت يداك فلا تقصر * فان الدهر عادته يخون

(عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه) انه (قال خط النبي صلى الله عليه وسلم خطا مربعها)

مستوى الزوايا (وخط خطا في الوسط خارجا منه) أي من الخط المربع (وخط خطا) بضم الخاء

وتكسر وبضم الطاء الاولى وتفتح (مقارا الى) جانب (هذا) الخط (التي في الوسط من جانبه

التي في الوسط) وضورته التي تنزل عليها سيايق الحديث هكذا  وقيل

هكذا  وقيل هكذا  (وقال) بالواو وفي نسخة فقد

بالفاء (هذا الانسان) مبتدأ وخبرها هذا الخط هو الانسان على سبيل التمثيل (وهذا أجله محيط به) إشارة

الى المربع (أو) قال صلى الله عليه وسلم (قد أحاط به) بالثك من الراوي (وهذا) الخط المستطيل المنفرد

(التي هو خارج) من وسط المربع (أمه وهذه الخطوط) بضم الخاء والطاء الاولى وفي نسخة الخطوط

(الصغار) الشطبات التي في الخط الخارج من وسط المربع من أسفلها وأمن أسفلها (الاعراض)

بالعين المهملة والصاد المعجمة أي الآفات العارضة له كمرض أو فقد مال أو غيرها والمراد بالخطوط المثال

لا عدد مخصوص معين (فان أخطأ) أي فان تجاوز عنه (هذا) العرض وسلم منه وفي نسخة هذه بالتأنيث

(نهشه) بالشين المعجمة أي أصابه وأخذ (هذا) وان أخطأ هذا (العرض) (نهشه) أي أخذ (هذا)

العرض الآخر وهو الموت فن لم يمت بالسبب مات بالاجل والحاصل ان الانسان يتعاطى الامل ويختلجه

الاجل دون الامل وفي نسخة اسقاط الخاء من لفظ أخطأ في الموضعين وعبر بالنش وهو لغ ذو الناحية

مبالغة في الاحتراز (عن أنس رضي الله تعالى عنه) انه (قال خط النبي صلى الله عليه وسلم خطوطا فقال هذا

الامل) التي بأمله الانسان (وهذا أجله) والخط الآخر الانسان وفي نسخة هذا الانسان وهذا أجله فيكون

الخط الآخر هو الامل والخطوط الاخر الآفات التي تعرض له (فيينا) بالميم (هو كذلك) أي طاب لأمه البعيد

(اذا جاء) الخط الاوسط (الاقرب) وهو الاجل المحيط بالاشك ان الخط المحيط هو اقرب من الخط الخارج

منه وعند البهقي في الزهد خط خطوطا وخط خطا ناحيته ثم قال هل تدرون ما هذا هذا امثل ابن آدم ومثل

التي وذلك الخط الامل فينا يؤمل اذ جاء الموت وعند الترمذي بلفظ هذا ابن آدم وهذا أجله ووضع يده

عند فقاهه ثم بسطها وقال ثم أملا أي ان أجله اقرب اليه من أمه (عن أبي هريرة) صوابه عن ابن عمر (رضي

الله تعالى عنه) انه (قال كذا اذا بايعنا) يسكون العين المهملة (رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع)

للاوامر والتواهي (والطاعة) للامير (يقول) لنا (فبا استطعت) بلفظ الجمع وفي نسخة فبا استطعت

بالافراد أي يقول للبايع من اذلك وهذا من رجته بهم وشققت عليهم جزاء الله تعالى عنهم أحسن الجزاء

(وعنه) ظاهره عن أبي هريرة وليس كذلك كما ريل الضمير لابن عمر (رضي الله تعالى عنه) انه (قال

قيل لعمرك انما أصيب (ألا) بالتحفيف (تستخلف) خليفة بعدك على الناس (قال ان استخلف فقد

استخلف من هو خير من أبو بكر) أي حيث استخلفه (وان أترك) أي الاستخلاف (فقد ترك)

الضريح بالعين فيه (من هو خير من رسول الله صلى الله عليه وسلم) فاخذ عمر رضي الله تعالى عنه ومطمان

الامر بن فزارة ترك التعيين مرة ولا فعله منصوبا فيه على الشخص المستخلف وجعل الامر في ذلك شوري

بين من قطع لهم الجنة وأبق النظر للسليمن في تعيين من اتفق عليه رأي الجماعة الذين جعلت الشورى فيهم

فاتوا عليه خيرا فقال راغب رواب أي راغب فيما عند الله تعالى وراغب من عقابه وددت اني نجوت

منها كفافا لاني ولا اعمل لأتحملها حيا وميتا (عن جابر بن عمر رضي الله تعالى

عنهما انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يكون اثنا عشر أميرا) وعند مسلم لا يزال أمر الناس ما ضيما ولهم اثنا عشر رجلا (فقال) عليه الصلاة والسلام (كلمة لم أسمعها فقال أبي) - مرة (انه قال كلهم من قریش) وفي رواية فسألت أبي ماذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كلهم من قریش وعندي داود ولا يزال هذا الدين عززا إلى اثني عشر خليفة قال جابر فكبر الناس وضجوا لعل هذا هو سبب خفاء الكلمة المذكورة عليه وفي ذكر الصفة التي تختص بولايتهم وهي كون الاسلام عززا وعندي داود لا يزال هذا الدين قائما حتى يكون منكم اثنا عشر خليفة كلهم مجتمع عليه الامة فيحتمل ان يكون المراد ان اثني عشر في مدة عزدة الخلافة وقوة الولايت والاسلام واستقامة أموره والاجتماع على من يقوم بالخلافة كالرواية أبي داود كلهم مجتمع عليه الامة وهذا قد وجد فيمن اجتمع عليه الناس إلى ان اضطرب أمر بني أمية وقعت بينهم الفتنة زمن الوليد بن يزيد فأصلت بينهم إلى ان قامت الدولة العباسية فاستأصاوا أمرهم وتغيرت الاحوال عما كانت عليه تغيرا ينافي هذا العدد موجود صحيح اذا اعتبر وقيل يكونون في زمن واحد كلهم يدعي الامارة تفرق الناس عليهم وقد وقع في المائة الخامسة في الاندلس وحدها ستة أنفس كلهم يسمى بالخليفة ومعهم صاحب مصر والعباسي بغداد إلى من كان يدعي الخلافة في أقطار الارض من الماوية والخوراج ويحتمل ان يكون اثنا عشر خليفة بعد الزمن النبوي فان جميع من ولي الخلافة من الصديق إلى عمر بن عبد العزيز أربعة عشر نفسا منهم اثنان لم تصح ولا يتهما ولم تطل مدتهم ماوها معاوية بن يزيد ومروان بن الحكم والباقيون اثنا عشر نفسا على الولاء كما أخبر صلى الله عليه وسلم وكانت وفاة عمر بن عبد العزيز سنة احدى ومائة وتغيرت الاحوال بعده واهضى القرن الاول ولا يقدح في ذلك قوله في الحديث الآخر يجتمع عليه الناس لانه يحمل على الاكثر الاغلب لان هذه الصفة لم تنقد منهم الا في الحسن بن علي وعبد الله بن الزبير مع محبة ولا يتهما والحكم بان من خالفهم لم يثبت استحقاقه الا بعد تسليم الحسن وقتل ابن الزبير وكانت الامور في غالب أزمته هؤلاء اثني عشر منتظمة وان وجدت في بعض مدتهم خلاف ذلك فهو بالنسبة إلى الاستقامة قادر هذا وفي كلام المصنف هنا تقديم وتأخير بخلاف لترتيب الاصل ولعل ذلك وقع من بعض النسخ بان تقدم بعض الاوراق على بعض لاسر ما فسده كما وجدناه والله أعلم

﴿ كتاب التمني ﴾

تفعل من الامنيقوا لجمع أماني وهو طلب ما لا طمع فيه نحو قوله ﴿ ليت الشباب يعود يوما ﴾ فان عوده مستحيل عادة وأما فيه عسر ويمتنع ليت غدا يجيء فان غدا واجب المجيء عوا ما لا ترجى فهو نوع الأمر المحبوب نحو لعل الحبيب قادم والاشفاق أي الخوف من لا سكره نحو قطعك يا خلع نفسك أي قاتلها والمعنى أشفق على نفسك ان تقتلها حسرة على ما فاتك من اسلام قومك والحاصل ان التمني يكون في الممتنع والممكن لاني الواجب والترجي لا يكون الا في الممكن وأما قول فرعون لعل أبلغ الاسباب أسباب السموات فجعل منه أوافك

﴿ (بسم الله الرحمن الرحيم) ﴾

وفي نسخة تقديمها على الكتاب (عن أنس رضي الله تعالى عنه) انه قال لولا أني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تمنوا بغيري في نسخة حذف احداها باللفظ الماضي (الموت تمنيت) أي الموت وانما تمنى عن تمنى الموت لمن آمن بالمصدق الذي طلب به الحياة وما يترتب عليها من الفوائد ولان الله تعالى قدر الآجال فمن تمنى الموت غير راض بقضاء الله تعالى وقدره لكن ان خاف على دينه الوقوع في

عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يكون اثنا عشر أميرا فقال لم أسمعها فقال أبي مرة انه قال كلهم من قریش وفي رواية فسألت أبي ماذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كلهم من قریش وعندي داود ولا يزال هذا الدين عززا إلى اثني عشر خليفة قال جابر فكبر الناس وضجوا لعل هذا هو سبب خفاء الكلمة المذكورة عليه وفي ذكر الصفة التي تختص بولايتهم وهي كون الاسلام عززا وعندي داود لا يزال هذا الدين قائما حتى يكون منكم اثنا عشر خليفة كلهم مجتمع عليه الامة فيحتمل ان يكون المراد ان اثني عشر في مدة عزدة الخلافة وقوة الولايت والاسلام واستقامة أموره والاجتماع على من يقوم بالخلافة كالرواية أبي داود كلهم مجتمع عليه الامة وهذا قد وجد فيمن اجتمع عليه الناس إلى ان اضطرب أمر بني أمية وقعت بينهم الفتنة زمن الوليد بن يزيد فأصلت بينهم إلى ان قامت الدولة العباسية فاستأصاوا أمرهم وتغيرت الاحوال عما كانت عليه تغيرا ينافي هذا العدد موجود صحيح اذا اعتبر وقيل يكونون في زمن واحد كلهم يدعي الامارة تفرق الناس عليهم وقد وقع في المائة الخامسة في الاندلس وحدها ستة أنفس كلهم يسمى بالخليفة ومعهم صاحب مصر والعباسي بغداد إلى من كان يدعي الخلافة في أقطار الارض من الماوية والخوراج ويحتمل ان يكون اثنا عشر خليفة بعد الزمن النبوي فان جميع من ولي الخلافة من الصديق إلى عمر بن عبد العزيز أربعة عشر نفسا منهم اثنان لم تصح ولا يتهما ولم تطل مدتهم ماوها معاوية بن يزيد ومروان بن الحكم والباقيون اثنا عشر نفسا على الولاء كما أخبر صلى الله عليه وسلم وكانت وفاة عمر بن عبد العزيز سنة احدى ومائة وتغيرت الاحوال بعده واهضى القرن الاول ولا يقدح في ذلك قوله في الحديث الآخر يجتمع عليه الناس لانه يحمل على الاكثر الاغلب لان هذه الصفة لم تنقد منهم الا في الحسن بن علي وعبد الله بن الزبير مع محبة ولا يتهما والحكم بان من خالفهم لم يثبت استحقاقه الا بعد تسليم الحسن وقتل ابن الزبير وكانت الامور في غالب أزمته هؤلاء اثني عشر منتظمة وان وجدت في بعض مدتهم خلاف ذلك فهو بالنسبة إلى الاستقامة قادر هذا وفي كلام المصنف هنا تقديم وتأخير بخلاف لترتيب الاصل ولعل ذلك وقع من بعض النسخ بان تقدم بعض الاوراق على بعض لاسر ما فسده كما وجدناه والله أعلم

(بسم الله الرحمن الرحيم)

﴿ كتاب التمني ﴾

﴿ عن أنس رضي الله

عنه قال لولا أني سمعت

رسول الله صلى الله

عليه وسلم يقول لا تمنوا

الموت تمنيت

الفئة جاز بلا كراهة (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يجنين) لانه في نسخة لا يجني وهو نهى ورد في صورة التثنية للتأكيد (أحدكم الموت) وفي رواية من ضربه ضربه ثم علل ذلك بقوله (أما حسنا) أي لانه لما أن يصكون حسنا (قله يزيد) خيرا (وأما) ان يكون (مسيئا فله يستعجب) أي يطلب العتبى أي الرضى عنه فحسنا ومسيئا خبران لكان المحذوف مع اسمها ويحتمل انهما حالان من فاعل تجني وهو أحدكم أو أي بعد كل حال بما يندب على علة النهي عن تجني الموت والاصل لا يجني أحدكم الموت حال كونه حسنا أو مسيئا أي سواء كان على حالة الاحسان أو الاعساء قأما ان كان حسنا فلا يجني الموت لانه يزداد احسانا على احسانه فيضاعف ثوابه وأما ان كان مسيئا فلا يجني أيضا لانه أن يندم على اساءته و يطلب الرضى عنه فيكون ذلك سببا لمحو سيئاته التي اقترعها وفي الحديث التصريح بكرامة تجني الموت لضرر بل من فاقه أو محنة بعدو ونحو ذلك من مشاق الدنيا اما اذا خلفت فئة في دينه فلا كراهة كما هو والله أعلم

(بسم الله الرحمن الرحيم)

كتاب الاعتماد

هو افتعال من العصمة وهي المنعة والعاصم المانع والاعتماد الاستمسك بالشيء فالعنى هنا الاستمسك (بالكتاب) أي القرآن (والسنة) وهي أقواله صلى الله عليه وسلم وأفعاله وتقريراته ووعده والمراد امتثال قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وهو السبب وكما وصلك إلى شيء فهو حبل وأصله في الاجرام واستعماله في المعاني مجاز والمراد به هنا القرآن لقوله عليه الصلاة والسلام في الحديث الطويل هو حبل الله المتين (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل أمتي) أي أمة الاجابة (يدخلون الجنة الا من أبي) بفتح الهزرة والموحدة أي من عصي منهم فاستدناهم نفعا لظاعلهم وزجر عن المماحى والمراد منه أمة الدعوة والامن أي أي كفر بامتناعه من قبول الدعوة (قالوا يا رسول الله ومن يأتي قال من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى) قال في شرح المشكاة ومن يأتي معطوف على محذوف أي عرفنا الذين يدخلون الجنة والذين أبى لانعرفوكم من حق الجواب أن قال من عصاني فقد أبى فمدل إلى ما ذكره تنبيهه على انهم ما عرفوا ذلك ولا هذا اذا التقدير من أطاعني وتمسك بالكتاب والسنة دخل الجنة ومن أتبع هو اموزل عن الصواب وضل عن الطريق المستقيم دخل النار فوضع أي موضعه وضاع السبب موضع المسبب ويؤيد هذا التأويل إيراد هذا الحديث في كتاب الاعتماد بالكتاب والسنة والتصريح بذكر الطاعة فان الطاعة هو التي يعتمد بالكتاب والسنة ويختص بالاهو او البدع (عن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله تعالى عنهما) انه (قال جاءت ملائكة إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهونائم) ذكر منهم الترمذي في جامعه اثنين جبريل وميكائيل ويحتمل ان يكون مع كل واحد منهما غيره أو اقتصر فيها على من باشر الكلام ابتداء وجوابا وفي حديث ابن مسعود عن الترمذي وحسنه ومجمل من خيئة انه صلى الله عليه وسلم توسل خلفه فرفد وكان اذا نام ففتح قال فينا أننا قعد اذا نام جال عليهم ثياب بيض الله على عبادهم من الجبال خلست طائفة منهم عند رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم وطائفة منهم عند رجليه (فقال بعضهم انه نام وقال بعضهم ان العين نامت والقلب يقظان) قال بعضهم هذا تمثيل يراد به حياة القلب وحيوة خوارق موقال بعضهم هو بيان وتحقيق لما ان النفوس القدسية الكاملة لا يضاعف ادراكها بضعف الحواس واستراحة الابدان (فقالوا ان لصاحبكم هذا) ينعون به النبي صلى الله عليه وسلم (مثلا فضرر والله مثلا فقال بعضهم انه نام وقال

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يجنين أحدكم الموت أما حسنا فله يزداد وأما مسيئا فله يستعجب (بسم الله الرحمن الرحيم) كتاب الاعتماد بالكتاب والسنة عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل أمتي يدخلون الجنة الا من أبى قالوا الامن أي قالوا يا رسول الله ومن يأتي قال من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال جاءت ملائكة إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهونائم فقال بعضهم انه نام وقال

بعضهم ان العين تأتق والقلب يقظان فقالوا مثله صلى الله عليه وسلم (كشمل رجل بني دارا وجعل فيها مادية) فتشع الميم وسكون الميم توضع الدال وفتحها بعده ما وحدة مفتوحة فيها تأنيث أى وليمة وقيل بالضم لوليمة والفتح أدب الله الذى أدب به عباده رجبند فتعين هنا الضم (وبث داعيا) يدعو الناس اليها (فن أجاب الداعي دخل الداروا كل من المأدبة ومن لم يجيب الداعي لم يدخل الدار ولم يأكل من المأدبة) وفى حديث ابن مسعود عن عبد بنى بنينا حاصينا ثم جعل مادية فدعى الناس الى طعامه وشربه فن أجابه كل من طعامه وشربه من شرابه ومن لم يجبه عاقبه (فقالوا أولوها) بكسر الواو المشددة أى فسروا الحكاية أو التمثيل (له) صلى الله عليه وسلم (يفقهها) من أول تأويلها إذا فسر بما يؤول اليه الشئ والتأويل فى اصطلاح العلماء تفسير اللفظ بما يحتمله احتمالا غير بين (فقال بعضهم انه تأمروا قال بعضهم ان العين تأتق والقلب يقظان) كرر فقال بعضهم انه تأمرا لثلاث مرات (فقالوا قال الدار الجنية والداعي محمد صلى الله عليه وسلم) وفى حديث ابن مسعود عن عبد الله بن السيد فهو رب العالمين وأما البنيان فهو الاسلام وأما الطعام فهو الجنة ومحمد الداعي فمن اتبعه كان فى الجنة (فن أطاع محمد صلى الله عليه وسلم فقد أطاع الله) تعالى لان رسول صاحب المأدبة فن أجابه ودخل فى دعوته أى كل من المأدبة (ومن عصى محمد صلى الله عليه وسلم فقد عصى الله) عز وجل فان قيل التشبيه يقتضى ان مثله صلى الله عليه وسلم هو مثل الباني لأمثل الداعي حيث قال كشمل رجل بني دارا أجيب بأن فى الكلام حذو قالوا التقدير ان صاحبكم هذا مع من أرسله مثلا وقوله فقالوا مثله أى مع من أرسله الخ ويدل لذلك حديث الترمذى وهو خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ما فقال انى رأيت فى المنام كأن جبريل عندى أى وميكائيل عندى جبريل يقول أحدهما لصاحبه اضرب له مثلا فقال اسمع سمعت اذنك واعقل عقل قلبك انما ملكك ومثل أمك كشمل ملك اتخذ دارا ثم بنى فيها بناء ثم جعل فيها مأدبة ثم بعث رسولا يدعو الناس الى طعامه فذهب من أجاب الرسول ومنهم من ترك طاعة تعالى هو الملك والدار هو الاسلام والبيت الجنة وأنت يا محمد رسول من أجابك دخل الاسلام ومن دخل الاسلام دخل الجنة ومن دخل الجنة أكل ما فيها اه لكنكرناى الادب حيث لم يمثل حضرة الرب بل رجل الكريم وان لمح اليه فى قوله فقد أطاع الله وأجيب بضابان هذا ليس من التشبيه المعروف فهو تشبيه المفرد بالمفرد بل من التمثيل الذى وجهه من مزج من أمور متعددة قد ضم بعضها الى بعض وقوله كشمل رجل مطلع لتمثيل الدار أو بدال التفريق لقليل مثله كشمل داع بعضه رجل كقول امرئ القيس

كان قلوب الطيور طبا وباسا • لى وكروها العذب والحشف البالى

حيث شبه القلوب الرطبة بالغناب والياسة بالحشف (ومحمد) صلى الله عليه وسلم (فرق) بتشديد الراءى ميزوقى نسخة فرق بسكون الراء على المصدر وصف به لبالغة أى بمعنى اسم الفاعل أى فارق (بين الناس) المؤمنين والكافرين والصالح والطالح اذ به تميزت الاعمال والعمال بهو كالتمثيل للكلام السابق لانه مشتمل على معناه وهى كدله وفيه إيقاظ للسامعين من رفقة الغفلة وحث على الاعتصام بالكتاب والسنة والاعراض عما عدا اللهما (عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه) انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يرح الناس يساءلون حتى يقولوا هذا الله خالق كل شئ فن خلق الله تعالى كل شئ وهو ان الله خالق كل شئ وكل شئ مخلوق وهو شئ (فن خلق الله) زاد فى رواية فاذا بلغه فليست به والله وليته أى عن التفكير فى هذا الخطر وفى سبيل قليل آمنت بالله وفى رواية له

بعضهم ان العين تأتق والقلب يقظان فقالوا
والقلب يقظان فقالوا
ان صاحبكم هذا مثلا
فاضربوا له مثلا فقال
بعضهم انه تأمروا
بعضهم ان العين تأتق
والقلب يقظان فقالوا
مثله كشمل رجل بني
دارا وجعل فيها مأدبة
وبث داعيا فن أجاب
الداعي دخل الدار
وأكل من المأدبة ومن
لم يجيب الداعي لم يدخل
الدار ولم يأكل من
المأدبة فقالوا أولوها
يفقهها فقال بعضهم انه
تأم وقال بعضهم ان
العين تأتق والقلب
يقظان فقالوا قال الدار
الجنة والداعي محمد صلى
الله عليه وسلم فن أطاع
محمد صلى الله عليه وسلم
فقد أطاع الله ومن
عصى محمد صلى الله
عليه وسلم فقد عصى
الله عز وجل ومحمد فرق
بين الناس • عن
أنس بن مالك رضى الله
عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لن
يرح الناس يساءلون
حتى يقولوا هذا الله
خالق كل شئ فن خلق

ورسله لآبي داود والنسائي وقولوا الله أحذ الله الصمد السورة ثم تقل عن يساره ثم يستعمل والحكمة في قوله ذلك ان تلك الصفات منسوبة على ان الله تعالى لا يجوز ان يكون مخلوقاً ما أحد فنهى الله تعالى لآبائه ولا مثل فلو فرض مخلوقاً لم يكن أحد على الاطلاق وكذا ما بعده (عن عبد الله بن عمرو) بن اعاص (رضي الله تعالى عنهما) انه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله لا يزع العرش منك بعد أن أعطاكوه انزعاً) نصب على المصدرية وفي نسخة ببدان أعطاهم واطلاء أى لا يزع من الناس ببدان أعطاهم (ولكن ينزعه منهم) بطلاء وفي نسخة منكم بالسكاف (مع قبض العلماء بعلمهم) فيه نوع قلب والتقدير ولكن ينزعه بقبض العلماء مع علمهم والمراد بعلمهم بكتبهم بأن يمتحن العلم من الدفاتر وتقي مع على المصاحبة (فيتقى) بفتح التحتية والقاف (ناس جهال يستقنون) بفتح الفوقية قبل الواو الساكنة أى يطلب منهم الفتوى (فيقتنون) بضم التحتية والفوقية (برأيهم فيضلون) بضم التحتية (و يضلون) بفتحها وعند أحد عن ابن مسعود قال هل تدرون ما ذهب العلم ذهاب العلماء واستدل بالحديث على جواز خلوه الزمان من مجتهدهم وقول الجمهور خلافاً لكثير الخناصة وبعض من غيرهم لانه صريح في رفع العلم بقبض العلماء وفي رئيس أهل الجبل ومن لازمه الحكم للجبل وإذا اتقى العلم ومن يحكم به استلزم انتفاء الاجتهاد والمجتهد وعورض هذا بحديث لن زال طائفة من أمته ظاهرين حتى يأق امر الله وأوجب بأنه ظاهر في عدم الخلو في بني الجواز وبأن الدليل الأول أظهر للتصريح فيه بقبض العلم تاريخه أوقعه أخرى بخلاف الثاني (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال لا تقوم الساعة حتى تأخذ أمته بأخذ القرون قبلها) بموحدة مكسورة بعدها ألفهم موزونة معجمة كنهى أى سيرتهم وفي نسخة بما أخذ بالباء الموحدة والقيل للماضى وفي أخرى ما أخذ القرون بهم مفتوحة موزونة كنهى والقرون جمع قرن بفتح القاف وسكون الواو الأمانة من الناس وفي رواية الامم والقرون (شبرا شبر وذراعا بذراع) بالذال للمجتمعة وفي نسخة شبرا شبرا وذراعا بذراع (فقيل يا رسول الله) هؤلاء الذين يعونهم (كفاروس والروم فقال) صلى الله عليه وسلم (ومن الناس) المتبعون المهودون المتدي بهم (الأولئك) الفرس والروم وهما جيلان مشهوران من الناس وعينهما لانهما اذ ذاك كبرملوك الارض وأكثرهم رعية وأوسعهم بلاداً وكثروا في قوله ومن الناس بفتح الميم وكسر النون وسكت اللام الساكنة للاستفهام الانكار وفي حديث أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تتبع سنن من قبلك شبرا شبرا وذراعا بذراع حتى لو دخلوا حجر صب لتبعتموهم فتنابروا رسول الله اليهود والنصارى قال فن غيرهم قال في الفتح ولم أقف على تعيين القائل ولا ينافي هذا ما سبق من انهم كفاروس والروم لان الروم نصارى وفي الفرس كان يهود مع ان ذكر الشبر والقراع والطريق على سبيل التمثيل ويحتمل ان يكون الجواب اختلف بحسب المقام فبفتح قيل فارس والروم كان هناك قرينة تتعلق بالحكم بين الناس وسياسة الرعية وحيث قيل اليهود والنصارى كان هناك قرينة تتعلق بأمور الديانات أصولها وفروعها (عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما) انه (قال ان الله يبعث محمداً صلى الله عليه وسلم بالحق) الدين (وأرسل عليه الكتاب فكان فيما أنزل) بضم الهزلة وكسر الزاي (آية الرجم) بالرفع وفي نسخة فكان فيما أنزل بفتح الهزلة آية الرجم بانصبه وهي قوله تعالى الشيخ والشيخة اذا زنيا فالرجم هو ما بالته ثم نسخ انظماه في حكمها (عن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه) انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا حكم الحاكم فاجتهد أى اذا أراد الحاكم أن يحكم فاجتهد لان الحكم متأخر عن الاجتهاد فلا يجوز الحكم قبل الاجتهاد فثاقلاً ويحتمل كافي الفتح ان تكون القاء في قوله فاجتهد تفسيره لاتعميقية (ثم أصاب) بأن وافق ما في نفس الامر من

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله لا يزع العلم بعد أن أعطاهم واطلاء أى لا يزع من العلماء بعلمهم بكتبهم بأن يمتحن العلم من الدفاتر وتقي مع على المصاحبة (فيتقى) بفتح التحتية والقاف (ناس جهال يستقنون) بفتح الفوقية قبل الواو الساكنة أى يطلب منهم الفتوى (فيقتنون) بضم التحتية والفوقية (برأيهم فيضلون) بضم التحتية (و يضلون) بفتحها وعند أحد عن ابن مسعود قال هل تدرون ما ذهب العلم ذهاب العلماء واستدل بالحديث على جواز خلوه الزمان من مجتهدهم وقول الجمهور خلافاً لكثير الخناصة وبعض من غيرهم لانه صريح في رفع العلم بقبض العلماء وفي رئيس أهل الجبل ومن لازمه الحكم للجبل وإذا اتقى العلم ومن يحكم به استلزم انتفاء الاجتهاد والمجتهد وعورض هذا بحديث لن زال طائفة من أمته ظاهرين حتى يأق امر الله وأوجب بأنه ظاهر في عدم الخلو في بني الجواز وبأن الدليل الأول أظهر للتصريح فيه بقبض العلم تاريخه أوقعه أخرى بخلاف الثاني (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال لا تقوم الساعة حتى تأخذ أمته بأخذ القرون قبلها) بموحدة مكسورة بعدها ألفهم موزونة معجمة كنهى أى سيرتهم وفي نسخة بما أخذ بالباء الموحدة والقيل للماضى وفي أخرى ما أخذ القرون بهم مفتوحة موزونة كنهى والقرون جمع قرن بفتح القاف وسكون الواو الأمانة من الناس وفي رواية الامم والقرون (شبرا شبر وذراعا بذراع) بالذال للمجتمعة وفي نسخة شبرا شبرا وذراعا بذراع (فقيل يا رسول الله) هؤلاء الذين يعونهم (كفاروس والروم فقال) صلى الله عليه وسلم (ومن الناس) المتبعون المهودون المتدي بهم (الأولئك) الفرس والروم وهما جيلان مشهوران من الناس وعينهما لانهما اذ ذاك كبرملوك الارض وأكثرهم رعية وأوسعهم بلاداً وكثروا في قوله ومن الناس بفتح الميم وكسر النون وسكت اللام الساكنة للاستفهام الانكار وفي حديث أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تتبع سنن من قبلك شبرا شبرا وذراعا بذراع حتى لو دخلوا حجر صب لتبعتموهم فتنابروا رسول الله اليهود والنصارى قال فن غيرهم قال في الفتح ولم أقف على تعيين القائل ولا ينافي هذا ما سبق من انهم كفاروس والروم لان الروم نصارى وفي الفرس كان يهود مع ان ذكر الشبر والقراع والطريق على سبيل التمثيل ويحتمل ان يكون الجواب اختلف بحسب المقام فبفتح قيل فارس والروم كان هناك قرينة تتعلق بالحكم بين الناس وسياسة الرعية وحيث قيل اليهود والنصارى كان هناك قرينة تتعلق بأمور الديانات أصولها وفروعها (عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما) انه (قال ان الله يبعث محمداً صلى الله عليه وسلم بالحق) الدين (وأرسل عليه الكتاب فكان فيما أنزل) بضم الهزلة وكسر الزاي (آية الرجم) بالرفع وفي نسخة فكان فيما أنزل بفتح الهزلة آية الرجم بانصبه وهي قوله تعالى الشيخ والشيخة اذا زنيا فالرجم هو ما بالته ثم نسخ انظماه في حكمها (عن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه) انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا حكم الحاكم فاجتهد أى اذا أراد الحاكم أن يحكم فاجتهد لان الحكم متأخر عن الاجتهاد فلا يجوز الحكم قبل الاجتهاد فثاقلاً ويحتمل كافي الفتح ان تكون القاء في قوله فاجتهد تفسيره لاتعميقية (ثم أصاب) بأن وافق ما في نفس الامر من

ثم أصاب

حكم الله تعالى (فله أجران) أجراً على الاجتهاد وأجراً على الإصابة (واذا حكم فاجتهد) أى أراد ان يحكم فاجتهد (ثم أخطأ) بان وقع ذلك على غير حكم الله تعالى (فله أجر) واحد وهو أجر الاجتهاد فقط وفي ذلك دليل على ان الحق عند الله تعالى واحد وكل واقعة تعالى فيها حكم فن وجد ما صاب ومن فقد ما أخطأ وفيه ان المجتهد يخطئ ويصيب والمسئلة المقررة في أصول الفقه والحاصل انه اختلف في المسئلة التي لا تقاطع فيها من مسائل الفقه فقال بعضهم كل مجتهد فيها مصيب وكل حكم الله تعالى فيها تابع لظن المجتهد فافطن فيها من الحكم فهو حكم الله تعالى في حقه وحق من قلده موقيل في كل حادثة ما لو حكم الله تعالى لم يحكم لابه والمجتهد مصيب في اجتهاده يخطئ في حكمه اذا اصاب خلاف الواقع وربما قالوا عظمى انتهاء لا ابتداء وقال الجمهور وهو الصحيح المصيب واحد قال بعضهم وهو ظاهر مذهب الشافعي رضي الله عنه والله تعالى في كل واقعة حكم سابق على اجتهاد المجتهد ونظر في ثم اختلفوا فاقيل عليه اشارة ودليل وقيل هو كذا فين يصيبه من شاء الله تعالى اصابته ويخطئه من لم يشأه ذلك والصحيح الاول وعليه فقبل ان المجتهد مكلف باصابة الحق وهو الصحيح لا مكاتها وقيل لا لانها ليست في وسعه ثم اختلفوا فيما اذا اخطأ الحق هل يأثم اولا والصحيح لا يأثم بل له أجر لئله وسعه في طلبه كما يؤخذ من الحديث وقيل يأثم لعدم اصابته المكف بها أما المسئلة التي فيها قاطع من نص أو إجماع واختلف فيها لعدم الوقوف عليها فالمصيب فيها واحد لا إجماع وان دق مسلك ذلك القاطع وقيل على الخلاف في القاطع فيها وهو غير مبتم اذا أخطأ نظر فان لم يقصرو بذل المجتهد في طلبه ولكن تعذر الوصول اليه لم يأثم على الصحيح وان قصر ثم انقذ فالتزمه الواجب عليه من بذله وسعه فيه (عن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله تعالى عنهما) أنه كان يحلف بالله ان ابن الصياد وفي نسخة ابن الصائد بالف بعد الصاد بوزن اظالم واسمه صاف (هو السجال) قال الرازي وهو ابن المنكر (فقلت) له (تحلف بالله) أى كيف تحلف بالله ومن أين لك ذلك (قال) جابر (انني سمعت عمر) بن الخطاب (رضي الله تعالى عنه يحلف) أى بالله (على ذلك عند النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكره النبي صلى الله عليه وسلم) استشكل هذا مع ما سبق في الجنازة من ان عمر رضي الله تعالى عنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم دعني اضر ب عنقه فقال ان يكن هو فلن تسلط عليه اذهو صريح في انه ترد في أمره موحيته فلا يدل سكوته على انكاره عند حلف عمر على انه هو وقد قالوا ان شرط العمل بنظر بر النبي صلى الله عليه وسلم أن لا يعارضه التصريح بخلافه وأجيب بان تردده صلى الله عليه وسلم كان قبل ان يعلم الله تعالى بأنه السجال فلما علم لم ينكر على عمر حلفه وبان العرب قد تخرج الكلام عخرج الشك وان لم يكن في الخبر شك فيكون ذلك من تلافه صلى الله عليه وسلم لعمر في صرفه عن قتله وقار في الصايخ ما حمله وقد يقال انه صلى الله عليه وسلم لم ينكر على عمر حلفه لكونه حلف على غلبة الظن فليس في سكوته صلى الله عليه وسلم تفرير على باطل وأما البيان فقد تقدم من صلى الله عليه وسلم حيث أشار الى انه متردد بقوله له ان يكن هو فلن تسلط عليه فيرد في أمره فلما حلف عمر على ذلك صار ما قلنا على غلبة ظنه ثم هل سكت عن حلف عمر على أمر غيب لا على حكم شرعي ولعل مسئلة الكوث والتقرير غمضة بالأحكام الشرعية لا الأمور الغيبية انتهى وقال البيهقي ليس في حديثنا برأى كبر من سكوت النبي صلى الله عليه وسلم على حلف عمر فيحتمل ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم كان متوقفاً في أمره ثم جاءه التثبت من الله تعالى انه غيبه على ما تقتضيه قصة تميم الداري وهي كافي مسلم انه صلى الله عليه وسلم حلف فذكر ان تميم الداري ركب في سفينة مع ثلاثين رجلاً من قومه فلبسهم الموج شهر ثم نزولوا في جزيرة فتيقظهم دابة كثيرة الشعر فقال لهم ما الجباسة ودلتهم على رجل في الدبر قالوا فالتفتنا سرا عافنا عن الدبر فاذا فيه أعظم انسان ماراً بناه قط خلفاً وأشدوا مجموعة بدماء الى عنقه بالحد يد قتلنا ولك ما أنت قد كسر

فله أجران وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ
فله أجر عن جابر
ابن عبد الله رضي
الله عنهما أنه كان
يحلف بالله ان ابن الصياد
البحال فقلت تحلف
بالله قال اني سمعت عمر
رضي الله عنه يحلف
على ذلك عند النبي
صلى الله عليه وسلم فلم
ينكره النبي صلى الله
عليه وسلم

الحديث وفيه أنه سألهم عن نبي الاميين هل بعث وانه قال ان يعطوه فهو خير لهم وانه سألهم عن بحيرة طبرية وانه قال لهم اني عزمكم عنى ان المسبح وانى اوشك ان يؤذن لى فى الخروج خارج قاسيرى الارض فادع قرية لاهبتهما فى أربعين ليلة غير مكطوية فيه كما قال البيهقي ان الدجال الاكبر الذى يخرج فى آخر الزمان غير ان يصاد وتكون الصفقة التى فى ابن صيادوافقت ما فى الدجال والحاصل انه وقع الشك فى انه الدجال الذى يقتله عيسى بن مريم عليهما الصلاة والسلام وأما كونه أحد الدجالين الكذابين الذين أنذر بهم النبي صلى الله عليه وسلم فى قوله ان بين يدي الساعة دجالين كذابين فلا شك فيه وعند مسلم عن أنس بن سعيد قال سمعني ابن صيادالى مكة فقال لى ما قد قيلت من الناس يزعمون انى الدجال اكست سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه لا يولد له قلت بلى قال فانه قد ولد لى قاناً ولست سمعته يقول لا يدخل المدينة ولا مكة قلت بلى قال فقلت بالمدينة وهما تأثر بدمكة واختلفا الشك فيه بعد كبره فقيل انه تاب عن ذلك القول ومات بالمدينة واثبتهم لئلا أرادوا الصلاة عليه كشفا وجهه حتى رآه الناس وقيل لم يمشدوا وقيل انه قد بوم الحرة حتى قيل انه مات وفى الحديث جواز الحلف بما يقرب على الظن ولا يتوقف ذلك على العلم

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •

• كتاب رد الجمجمة •

أى الرد على الجمجمة بفتح الجيم وسكون الهاء وبمد الميم تحمية مشددة وهم طوائف ينسبون الى جهنم صفوان من أهل الكوفة (وغيرهم) أى والرد على غيرهم وهم القدرية وأما الخوارج فسبق ما يتعلق بهم فى كتاب الفتن وكذلك الرافضة فى كتاب الاحكام وهؤلاء الفرق الاربعة رؤس المتبدعة (التوحيد) أى فى التوحيد مصلر وحده وهو معنى وحلت الله تعالى اعتقده منفر دابة وتصفاة لا نظير له ولا شبهة وهو اثبات ذات غير مشبهة بالتواتر ولا مطعة عن الصفات والكلام على ذلك مبسوط فى محله (عن عائشة رضى الله تعالى عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلاً) قيل هو كوثوم بن ملهم وقيل غيره (على سرية) أمراء عابها وهو متعاقب بعثاً وبمخلف حال من رجل على فئة لاصقة لفساد المعنى لانه يقتضى كونه على سرية قبل البعث وليس كذلك (فكان يقرأ لأصحابه فى صلاتهم) أى التى يصلحها بهم وفى نسخة فى صلاته (فيختم) قرائه (يقول هو الله أحد) السورة الى آخرها وهذا يشعر بانه كان يقرأ بغيرها معها فى ركعة واحدة فيكون دليلاً على جواز الجمع بين السورتين غير الفاتحة فى ركعة واحدة والمراد انه كان من عادته ان يقرأها بمدا الفاتحة (فلما رجعا) من السرية (ذكروا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال سلوه لاي شئ يصنع ذلك فقالوه) لم يختم بقول الله أحد (فقال) الرجل اختم بها (الاهصافه الرحمن) لان فيها أسماء وصفاته وأسماء مشتقة من صفاته (وأنا أحب أن أقرأ بها) فجاءوا فأخبروا النبي صلى الله عليه وسلم (فقال النبي صلى الله عليه وسلم أخبروا من الله تعالى (بحبه) لحبته قرائتها بحبه الله تعالى لعباده ارادة الثواب لهم (عن أنس بن موسى الأشعري رضى الله تعالى عنه) انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما أحسن صبر) بل أرفع أفضل تفضل من الصبر وهو حبس النفس على المكروه والله تعالى منزّه عن ذلك قال مرد لازم وهو ترك المعالجة بالعقوبة (على أى سمعه من الله يدعون) تشد يد الدال (له) أى ينسبون اليه (الولد) واستشكل بان الله تعالى منزّه عن الاذى وأجيب بان المراد أى يلحق أنبياءه اذنى اثبات الولد ايداء للنبي صلى الله عليه وسلم لانه تكذيب له وإنكار لقائه (ثم يافهم) من الملل والبلية والمكروهات (ويرزقهم) ما ينتفعون به من الاقوات وغيرها مقابلة للسينات بالحنان والزاق خالي الارزاق والاسباب التى تخرج بها الرزق هو المنتفع به وكل ما ينتفع به

(بسم الله الرحمن الرحيم)

• كتاب التوحيد •

والرد على الجمجمة

وغيرهم •

• عن عائشة رضى الله

عنها أن النبي صلى الله

عليه وسلم بعث رجلاً

على سرية وكان يقرأ

لأصحابه فى صلاتهم

فيختم بقول الله أحد

فلما رجعا ذكروا

ذلك (رسول الله صلى

الله عليه وسلم فقال

سلوه لاي شئ يصنع

ذلك فسأوه فقال

لأهصافه الرحمن وأنا

أحب أن أقرأ بها فقال

النبي صلى الله عليه وسلم

أخبروا أن الله تعالى

يحب • عن أنس بن موسى

الأشعري رضى الله

عنه قال قال النبي صلى

الله عليه وسلم ما أحسن

صبر على أذى سمعه

من الله يدعون له الولد

ثم يافهم ويرزقهم

فهو رزق سواء كان مباحاً ومحظوراً أو الرزق نوعان محسوس ومعتقول ومنه سماع الحديث فإنه بعد رزقاً
عند المحدثين وقال بعض المحققين الرزاق من رزق الاشباح فوائده لطفه والارواح عوائده كشفه
وحظ العارف منه أن يحقق معناه ليتبين أنه لا يستحقه الا الله تعالى فلا ينتظر الرزق ولا يتوقعه الا
منه في كل أمره اليه ولا يتوكل فيه الا عليه ويجعل يده خزائنه وولسانه وصلة ينمو بين الناس في
وصول الارزاق الروحانية والجسمانية اليهم بالارشاد والتعليم وصرف المال ودعاء الخير وغير ذلك لينال
حظا من هذه الصفة قال القشيري من عرف الله تعالى هو الرزاق أفرد به المقصد وتقرب اليه بدوام
التوكل عليه أرسل الشبلي الى غني ان ابعت النشأ من دنياك فكتب اليه يسأل دنياك مولاك فكتب اليه
الشبلي الدنيا حقيرة وأنت حقير وإنما أطلب الحقير من الحقير ولا أطلب من مولاى غير مولاى فسمعت
العلية أن يطلب من الله تعالى الاشياء الخسيسة (عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما) التي صلى الله عليه
وسلم مكان يقول أعوذ بغيرك أي بمنعتك وقوتك وغلبتك والعز بغيرك من قولهم عز اذا غلب
ومرجعه الى القسرة المتعاليقن المعارضة فعناه مركب من وصف حقيق ونعت قزهي وقيل القوى
الشديد من قولهم عز اذا قوى واشتد ومنع قوله تعالى قفز زنا ثلث وقيل الذي لا مثل له فيكون من
أسماء التنزيه وقيل الذي تتغنى الا حاطة بوصفه بعسر الوصول اليه وقيل العزيز من ضلت العقول في بحر
عظمته وجارت الابواب دون ادراك نعمته وكنت الاسن عن استيفاء مدح جلاله وصف جلاله وحظ
العارف منه أن يعز نفسه فلا يستعينها بالمطامع الدنية ولا يدنسها بالسؤال من الناس والافتقار اليهم (لا اله الا انت الهى الذى لا يموت) بلفظ الغائب وفي رواية اللهم انى أعوذ بغيرك لا اله الا انت تضلنى أنت الهى
الذى لا يموت (والجن والانس) أى وغيرهم فهو لقب له مفهومه (يوتون) وكلمة أن تضلنى فى تلك الرواية
متعلقة بعوداى من أن تضلنى وكلمة التوحيد معترضة لتأكيد العزة واستغنى عن ذكر عائده الموصول لان
نفس المخاطب هو المرجوع اليه به يحصل الارتباط وكذلك التكلم نحو أنا الذى سمعنى أى حيدرة
(عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لما خلق الله عز وجل (الخلق)
أى أعاء وأفقه (كتب) أى أمر القرآن يكتب (فى كتاب وهو يكتب على نفسه) جملة حاله وفى
نسخة هو يكتب وهو بيان لقوله كتب (وهو وضع) بفتح الواو وسكون الصاد المججمة وروى بكسرها
مع التنوين فيه أى موضوع وروى بفتحها فعل ماض مبنى للفاعل (عنده) أى علم ذلك عنده (على
العرش) مكنوناً عن سائر الخلق مرفوعاً عن حيز الادراك وافقه مغزى عن الحلول فى المكان وليس الكتب
لثلاثين الف سنة تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً بل لاجل الملائكة الموكلين بالكتبين وفى رواية فوق العرش
وفيه نبيه على عظيم الامر وجلالة القدر فان الواح المحفوظ تحت العرش والكتب المتشبه على هذا
الحكم فوق العرش ولعل السبب فى ذلك والعلم عند الله تعالى ان ما تحت العرش عالم الاسباب والمسببات
والواحد يشتمل على تفاصيل ذلك ذكره فى شرح المشكاة والمكتوب هو قوله تعالى (ان رحمتى تغلب غضبى)
والمراد بالغضب لازمه وهو افعال العذاب التى يقع عليه الغضب لان السبق والغلبة باعتبار التعلق
لابتصار الصفات لا بما قد مضى والتقدم ليس مسبوقاً بالتأخر تعلق الرحمة سابق على تعلق الغضب لان الرحمة
مقتضى ذاته المقدسة أما الغضب فانه متوقف على ساجدة عمل من العباد الحادث (وعند رضى الله تعالى عنه)
انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قول الله عز وجل أنا عند ظن عبدي بي) فان ظن انى أعفوه عنه
وأعفوه فلهذا ذلك وان ظن انى أعاقبه وأؤاخذ به فكذلك وفيه اشارة الى ترجيح جانب الرحمة على الخوف
وقيد بعض أهل التحقيق بالتحضر وأما قبل ذلك فاقوال ثالثة الاعتدال فينبغي للمرء أن يجتهد بقيام
وظائف العبادات موقفاً بان الله تعالى يقبله ويغفر له لأنه بعد بذلك وهو لا يخلط للمباد فان اعتدلاً وظن

عن ابن عباس رضى
الله عنه أن النبي صلى
الله عليه وسلم كان
يقول أعوذ بغيرك
لا اله الا أنت لا يموت
والجن والانس يوتون
عن أبي هريرة
رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال
لما خلق الله الخلق
كتب فى كتابه وهو
يكتب على نفسه وهو
وضع عنده على
العرش أن رحمتى تغلب
غضبي وعن رضى
الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يقول الله عز وجل أنا
عند ظن عبدي بي

خلاف ذلك فهو آيس من رحمة الله تعالى وهو من الكبار ومن مات على ذلك وكل اظنه وأما من المغفرة مع الاصرار على العصية فذلك محض الجهل والغرور (وإنما إذا ذكرني) هي معية خصوصية تأتي معها بالرحمة والتوفيق والهداية والعلية والاعانة فهي غير المعية المعلومة من قوله تعالى وهو معكم أينما كنتم فإن معناها المعية بالعلم والاحاطة (فإن ذكرني) بالتزبه والتقديس سرا (في نفسه ذكرته) بأثواب والرحمة سرا (في نفسي وإن ذكرني في ملا ذكرته في ملا خيرته) وهم الملا الأعلى ولا يترتب منه تفضيل للملائكة على بنى آدم لاحتمال أن يكون المراد بالملا الذين هم خير من ملائكة الكفر والافساد الذين لا يذكرون الانبياء والشهداء فلم ينحصر ذلك في الملائكة وأيضا فإن الخبرية إنما حصلت بالناكر والملا معافا بجانب الذي فيعبر العزة خير من الملا الذي ليس فيه بالارتياح فاخبرية حصلت بالمجموع على المجموع (وإن قرب إلى) تشديد الياء (شبرا) بالنصب أي مدة دار شرب وفي نسخة بشرب الباء (قربت إليه ذراعا وإن قرب إلى ذراعا) بكسر الهمزة والميم أي مقدار ذراع (قربت منه) وفي نسخة اليه (بأع) أي مقدار باع وهو طول ذراعي الانسان وعرضه وعرض صدره (وإن) وفي نسخة ومن (أثني يمضي أتيته هرولة) أي اسرا عايتي من قرب إلى بطاعة قليلة جاز به بمشوقه كثير فكل راد في الطاعة زدت في ثوابه وإن كان كيفية آتيته بالطاعة على الثاني فإني أله بالثواب على السرعة والتقريب وطرولة مجاز على سبيل المشاكلة والاستعارة أو مصدر ادة لوازنها والافسدة الاطلاقات وأشبهها مستحيلة على الله تعالى على سبيل الحقيقة وفي الحديث جواز اطلاق النفس على الذات فهو إذن شرعي في اطلاقها عليها أو يقال هو بطريق المشاكلة لكن يعكر عليه قوله تعالى ويحذركم الله نفسه (وعن عيسى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل إذا أراد عبي أن يعمل سيئة ثم عاقبه عن عاقبها فلا تكتبوها عليه حتى يعملها) بفتح الهمزة (فإن) وفي نسخة فإن (عملها) بكسر الهمزة (فأكتبوها عليه بمثلها) من غير تضعيف (فإن تركها من أجل) أي خوفاتي (فأكتبوها حسنة) واحدة غير مضاعفة وزاد في رواية ابن عباس كاملة (وإذا أراد عبي أن يعمل حسنة فلم يعملها فأكتبوها حسنة) زاد في رواية ابن عباس كلمة لا تنقص فيها (فإن عملها) بكسر الهمزة (فأكتبوها بمثلها إلى سبعة ما شئت) زاد في الرواية الله كور إلى أضعاف كثيرة أي بحسب الزيادة في الاخلاص (وعن عيسى الله تعالى عنه أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن عبادا أصاب ذنبا فقل يارب أصب ذنبا فاغفر لي) ذني (فقال رب علم) وفي نسخة علم همزة الاستفهام (عبدي أن له رب ياغفر الذنب وأخذ به) أي يعاقبه عليه وفي نسخة يغفر الذنوب وأخذ بها (غفرت لعبدي) ذنبه (ثم يك ما شاء الله) من الزمان (ثم أصاب ذنبا آخر) وعندهم ثم عاد فاذنب (فقال) يا رب أصبت آخر) أي ذنبا آخر (فاغفر لي) وفي نسخة فاغفر لي (فقال رب علم) وفي نسخة علم همزة الاستفهام (عبدي أن له رب ياغفر الذنب وأخذ به) أي يعاقبه عليه (غفرت لعبدي) ثم يك ما شاء الله) من الزمان (ثم أصاب ذنبا) آخر (فقال يارب أصبت ذنبا) آخر (فاغفر لي) (فقال) رب ياغفر لي أن له رب ياغفر الذنب وأخذ به) وفي نسخة أسقاط قوله علم عبدي أن له رب ياغفر الذنب وفي آخر الحديث وفي آخره فليعمل ما شاء أي إذا كان هذا أذنبه يذنب الذنب فيؤتيه عنه ويستغفر لانه يذنب الذنب ثم يعود اليه فانه توبة الكفارين قال أبو الباس في المفهم هذا الحديث يدل على عظم فائدة الاستغفار وكثرة فضل الله وسعة رحمة وحلمه وكرمه لكن هذا الاستغفار هو الذي ثبتت معان في القلب مقارنا للسان ليحل بعقده الاصرار ويحصل معه الندم ويشهد له حديث خيار كل مفسق تواب أي الذي يتكرر منه الذنب والتوب فيك كما وقع في ذنب عادل التوبة لأن قال يستغفر الله بلسانه وقلبه مضى

منهم وإن قرب إلى شبرا اقربت إليه ذراعا وإن قرب إلى ذراعا تقربت إليه باعاً وإن أتاني يمشي أتيته هرولة **ع** وعن عيسى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل إذا أراد عبي أن يعمل سيئة فلا تكتبوها عليه حتى يعملها فإن عملها فأكتبوها بمثلها وإن تركها من أجل فأكتبوها له حسنة وإذا أراد أن يعمل حسنة فلم يعملها فأكتبوها حسنة فإن عملها فأكتبوها له بمثلها إلى سبعة ما شئت **ع** وعن عيسى الله تعالى عنه أنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قال إن عبادا أصاب ذنبا فقل يارب أصب ذنبا فاغفر لي **ع** وفي نسخة علم همزة الاستفهام (عبدي أن له رب ياغفر الذنب وأخذ به) أي يعاقبه عليه (غفرت لعبدي) ثم يك ما شاء الله) من الزمان (ثم أصاب ذنبا) آخر (فقال يارب أصبت ذنبا) آخر (فاغفر لي) (فقال) رب ياغفر لي أن له رب ياغفر الذنب وأخذ به) وفي نسخة أسقاط قوله علم عبدي أن له رب ياغفر الذنب وفي آخر الحديث وفي آخره فليعمل ما شاء أي إذا كان هذا أذنبه يذنب الذنب فيؤتيه عنه ويستغفر لانه يذنب الذنب ثم يعود اليه فانه توبة الكفارين قال أبو الباس في المفهم هذا الحديث يدل على عظم فائدة الاستغفار وكثرة فضل الله وسعة رحمة وحلمه وكرمه لكن هذا الاستغفار هو الذي ثبتت معان في القلب مقارنا للسان ليحل بعقده الاصرار ويحصل معه الندم ويشهد له حديث خيار كل مفسق تواب أي الذي يتكرر منه الذنب والتوب فيك كما وقع في ذنب عادل التوبة لأن قال يستغفر الله بلسانه وقلبه مضى

أن له رب ياغفر الذنب وأخذ به غفرت لعبدي ثم يك ما شاء الله ثم أذنب ذنبا ور بما قال أصاب ذنبا فقل يارب أصبت أو قال أذنبت آخر فاغفر لي فقال علم عبدي أن له رب ياغفر الذنب وأخذ به غفرت لعبدي ثم يك ما شاء الله

على تلك المعصية فهذا الذي استغفاره يحتاج الى استغفار وفي حديث ابن عباس عند ابن أبي الدنيا
 مرفوعاً للتائب من الذنب كمن لا ذنب له والمستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالمتستيزي بر به لكن الراجح
 ان قوله والمستغفر الخ موقوف وقال ابن بطال في هذا الحديث ان المصير على المعصية في مشيئة الله ان شاء
 عذبه وان شاء غفر له لمطلب حسنة التي جاء بها وهي اعتقاد ان له رباحاً لا يعبده ويغفر له واستغفاره باه
 على ذلك يدل عليه قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ولا حسنة أعظم من التوحيد فان قيل ان
 استغفاره به توبة منه قلنا ليس الاستغفار أكثر من طلب المغفرة وقد يطلبها المصير والتائب ولادليل
 في الحديث على انه باب على سائر الغفران منه بان ندم وأقلع وعزم على أن لا يعود والاستغفار بمجرد
 لا يفهم منه ذلك أي بحسب أصل الوضع لكن غلب عند كثير من الناس ان لفظ استغفر الله معناه
 التوبة فمن كان ذلك معتقده فهو يريد التوبة لا محالة وذكر بعضهم ان التوبة لا تتم الا بالاستغفار لقوله
 تعالى وان استغفر وار بك ثم توبوا اليه والمشهور انه لا يشترط بل يحصل بالندم والاقلاع عن الذنب
 والعزم على أن لا يعود ومن أعظم شروطها الندم لانه يستلزم الاقلاع والعزم ومن ثم جاء الحديث الندم
 توبة أخرجه ابن ماجه ومحمد بن الحارث من حديث ابن مسعود (عن أنس رضي الله تعالى عنه انه قال
 سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيامة شفعت) بضم المجهمة وكسر الفاء المشددة
 من التشفيغ وهو توقيض الشفاعة اليه والقبول منه وفي نسخة بفتح المجهمة والفا مع التخفيف
 (فقلت يارب أدخل الجنة) بفتح الميم وكسر الحاء المجهمة من الادخال (من كان في قلبه شبهة نزل)
 من إيمان وفي حديث آخر ان الله تعالى هو الذي يقول ذلك وهو المرفوع في سائر الاخبار (فيدخلون)
 الجنة (ثم يقول) الله تعالى وفي نسخة ثم أقول بالمهمزة يارب (أدخل الجنة من كان في قلبه أدنى شيء) من
 إيمان وهو التصديق القلبي الذي لا يمتنه (فقال أنس كآني أنظر الى أصابع النبي صلى الله عليه وسلم) حيث
 يقلل عذقه له أدنى شيء ويشير الى رأس أصبعه بالقله وقال في الفتح كانه يضم أصابعه ويشير بها قال
 الداودي قوله ثم أقول خلاف سائر الروايات فان فيها ثم يقول لان الله تعالى أمره أن يخرج وعقبه في الفتح
 بان الموجود عند أكثر الرواة ثم أقول بالمهمزة قالو يمكن أن يوفق بينهما بانه صلى الله عليه وسلم يسأل ذلك أولاً
 فيجيب الى ذلك ثانياً فوقع في إحدى الروايتين ذكر السؤال وفي البقية ذكر الاجابة وفي مستخرج أبي نعيم
 عن أبي بكر بن عياش أشفع يوم القيامة فيقال لي لك من في قلبه شعيرة ولك من في قلبه خذلة ولك من في
 قلبه شيء فهذا من كلام الرب جل جلاله مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو يؤيد رواية بقوله بالياء (وعنه رضي
 الله) تعالى (عنه ذكر حديث الشفاعة) وهو اذا كان يوم القيامة ما جئ الناس بعضهم في بعض فيأتون آدم
 فيقولون انشفع لنا في ربنا فيقول لست لها ولكن عليكم ابراهيم فانه خليل الرحمن فيأتون ابراهيم فيقول
 لست لها ولكن عليكم موسى فانه كلم الله فيأتون موسى فيقول لست لها (وقد تقدم مطولان من رواية أبي
 هريرة) مع تغيير لبعض الالفاظ (وزاد هنا في آخره فيأتون عيسى) عليه الصلاة والسلام (فيقول لست لها
 ولكن عليكم محمد صلى الله عليه وسلم فيأتوني) وفي نسخة فيأتوني (فاقول أنا لها) أي للشفاعة
 (فاستأذن علي بن ربي فيؤذن لي) أي بالشفاعة الموعود بها في فصل القضاء فقيه حذف وفي مسند البراء انه
 صلى الله عليه وسلم يقول يارب عجل على الخلق الحساب اه ثم تذهب كل أمة مع من كانت تعبد وفوق يجنهم
 والموازين والصراط وتنتشر الصحف وغير ذلك ثم هنأ ابتداء بيان الشفاعة الاخرى الخاصة بالشفاعة
 (ويلهمني) بالواو وفي نسخة فيلهمني أي الله تعالى (عماد) وفي نسخة بمحمد (أجده ما لا تخضرنى
 الآن فأجده بتلك الحمد وأخره ساجداً فيقال) وفي نسخة فيقول (يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك

عن أنس رضي
 الله عنه قال سمعت
 النبي صلى الله عليه
 وسلم يقول اذا كان
 يوم القيامة شفعت
 فقلت يارب أدخل الجنة
 من كان في قلبه خذلة
 فيدخلون ثم أقول
 أدخل الجنة من كان في
 قلبه أدنى شيء فقال
 أنس كآني أنظر الى
 أصابع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم رغبه
 رضي الله عنه ذكر
 حديث الشفاعة وقد
 تقدم مطولان من رواية
 أبي هريرة وزاد هنا في
 آخره فيأتون عيسى
 فيقول لست لها ولكن
 عليكم محمد صلى الله
 عليه وسلم فيأتوني
 فأقول أنا لها فاستأذن
 علي بن ربي فيؤذن لي
 ويلهمني محمداً أجده
 بها لا تخضرنى الآن
 فأجده بتلك الحمد
 وأخره ساجداً فيقال
 يا محمد ارفع رأسك وقل
 يسمع لك

من إيمان قال فانطلق
فأقبل ثم أعود فأجده
بتلك الحمد ثم أخره
ساجدا فيقال يا محمد
ارفع رأسك وقل يسمع
لك وسل تعط واشفع
تشفع فأقول يارب
أمي أمي فيقال انطلق
فأخرج منها من كان
في قلبه مثقال ذرة أو
خردل من إيمان فانطلق
فأقبل ثم أعود فأجده
بتلك الحمد ثم أخره
ساجدا فيقال يا محمد
ارفع رأسك وقل
يسمع لك وسل تعط
واشفع تشفع فأقول
يارب أمي أمي فيقال
انطلق فأخرج منها من كان
في قلبه أدنى أدنى أدنى
من إيمان فخرج من
النار فانطلق فأقبل
وفي رواية أنه ثم أعود
الرابعة فأجده بتلك
الحمد ثم أخره ساجدا
فيقال يا محمد ارفع رأسك
وقل يسمع لك وسل
تعط واشفع تشفع
فأقول يارب أئذن لي
فيمن قال لا اله الا الله
فيقول وعزني وجلالي
وكبريائي وعظمي لا يخرج
منها من قال

وسل تعط) سؤلك وفي نسخة تعطه بهاء السكت (واشفع تشفع فأقول يارب أمي أمي) أي شفعي
في أمي فهو متعلق بمحذوف حذفت في المقام وشدة الاحتمام فان قيل ان الخلل في اجتماعهما واستشفعا
به صلى الله عليه وسلم فكيف يخص أمته بقوله أمي وأجيب بأنه وقع في حديث أبي هريرة بعد قوله فيأتون
محمدًا فيقوم ويؤذن له في الشفاعة التي إلى يلجأ الناس اليه فيها وهي الاراحت من كرب الموقف ثم يحاسبون
ويعرجون على الصراط ويتساقط بعضهم في النار فتجى والشفاعة في الاخراج منها فيقول صلى الله عليه
وسلم يارب أمي أمي (فيقال) وفي نسخة فيقول (انطلق فأخرج منها) أي من النار (من كان في قلبه
مثقال شبرة من إيمان قال فانطلق فأقبل) ما أمرت به من الاخراج (ثم أعود فأجده تعالى بتلك الحمد
ثم أخره ساجدا فيقال) وفي نسخة فيقول (يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعط واشفع تشفع
فأقول يارب أمي أمي فيقال) وفي نسخة فيقول (انطلق فأخرج منها من كان في قلبه مثقال ذرة) بالثال
المهمة والراء المشددة (أو خردل من إيمان فأخرجه) بالجزء على الامر وفي نسخة اسقاطها والقرة واحدة
النار وهو النمل الصغير والبهاء التي يظهر في عين الشمس أو غير ذلك (فانطلق فأقبل ثم أعود فأجده
بتلك الحمد ثم أخره ساجدا فيقال) وفي نسخة فيقول (يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعط
واشفع تشفع فأقول يارب أمي أمي فيقال) وفي نسخة فيقول (انطلق فأخرج من كان في قلبه أدنى
أدنى أدنى) ثلاث مرات وفي نسخة من (مثقال حبة من خردل من إيمان فأخرج من النار من النار
من النار) ثلاث مرات وفي نسخة مرة واحدة وفائدة التكرار في الأدنى المبالة فهو بالغ أقصى المبالة
باعتبار الأدنى البالغ هذا المبلغ في الإيمان وهو التصديق ويحتمل أن يكون التكرار للتوزيع على الحبة
والخردلة أي أقل حبة من أقل خردل من الإيمان ويستفاد منه صحة القول بشجره والإيمان وأنه يزهد ينقص
(فانطلق فأقبل ثم أعود الرابعة فأجده بتلك الحمد) وفي نسخة اسقاط الحمد (ثم أخر
ساجدا فيقال يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع) أي لك (وسل تعط) بهاء السكت (واشفع تشفع فأقول
يارب أئذن لي فيمن قال لا اله الا الله) أي مع محمد رسول الله (فيقول) عز وجل (وعزني وجلالي
وكبريائي وكبريائي وعظمي لا يخرج) بضم الهزة (منها من قال لا اله الا الله) أي مع محمد رسول الله وفي
مسلم أئذن فيمن قال لا اله الا الله قال ليس ذلك لك ولكن وعزني وجلالي وكبريائي وعظمي لا يخرج
من قال لا اله الا الله أي ليس هذا لك وإنما فعل ذلك تعظيلا لاسمي واجلالا لتوحيدي واعترض بأنه ان
اعتبر التصديق القلب مع القول المذكور فهو كمال الإيمان فأجبه الترتيب من الأدنى اليه وان لم يعتبر
التصديق القلب بل مجرد اللفظ دخل المنافع وهو غير مراد وأجيب بحمل هذا على من أوجده هذا اللفظ
وأهم العمل بمقتضاه ولم يتخاج قلبه بتصميم عليه ولا مناف له فيخرج المنافع لوجود التصميم منه
على الكفر بدليل الرواية الاخرى في الحديث فأقول يارب ما بقي في النار الا من حبسه القرآن أي من وجب
عليه الخلود وهو الكافر وظاهر قوله في حديث مسلم ليس لك ذلك مخالف لحديث أبي هريرة أسعد الناس
بشفاعتي يوم القيامة من قال لا اله الا الله الآن يقال المختص بالله تعالى هو من حصل منه تصديق مجرد عن
الفرق المختص بالنبي صلى الله عليه وسلم من حصل منه ذلك مع الفرقة من ازيد اليقين والعمل لكن حصل
منه نوع تقصير يستحق به دخول النار فلا اختلاف حيث تنولوا اشكال وقاله ايضا في هذا الحديث مختص
لعموم قوله صلى الله عليه وسلم في حديث أبي هريرة أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة ويحتمل أن يجري
على عمومهم يحمل على حال أو مقام (اه) عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه (انه) قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم كتمان) خبر مقدم وما بعده صفة بعد صفة أي كلامان فهو من باب اطلاق الكلمة على الكلام
ككلمة الشهادة والمبتدأ سبجان افتتح لانهما وان كان منصوبين على الحكاية فهما في محل رفع ولا يرد
ان الخبر مشتق والمبتدأ ليس كذلك لانه على حذف العاطف أي سبجان الله وبجمده وسبجان الله العظيم
كتمان خفيقتان على اللسان الخ وقدم الخبر لشوف السامع الى المبتدأ فيكون أوقع في النفس وأدخل في
القبول لان الحاصل بعد الطلب أعز من للناسق بلا تب كقوله

ثلاثة نشرق الله نيا يهيجتها * شمس الضحى وأبو اسحق والقمر

ورجح بعضهم كون سبجان الله هو الخبر لانه مؤخر لفظا والاصل عدم مخالفة اللفظ محله الا لموجب بوجه
ولانه محط الفائدة بنفسه بخلاف كتمان فانه انما يكون محط الفائدة باعتبار وصفه بالخفة على اللسان والتقل
في الميزان والمحبة للرجح لا باعتبار ذاته اذ ليس متعلق الفرض الاخبار منه صلى الله عليه وسلم عن
سبجان افتتح بانهما كتمان بل بملاحظة وصفه بما ذكر فكان اعتبار سبجان الله الخ خبرا أولى وهو
من قبيل الخبر المفرد بلا تعدد لان كلام من سبجان افتتح عليه المحذوف الاول والثاني مع علمه الثاني

انما يريد لفظه والجملة المتعددة اذا اريد لفظها فهي من قبيل المفرد الجامد وانما اتجهل ضميرا اه
وقد يقال بل الاولى كون سبجان افتتح هو المبتدأ لانه معلوم وكتمان باعتبار وصفه بما ذكر هو الخبر لانه
مجهول والقاعدة اذا اجتمع معلوم ومجهول يعمل المعلوم مبتدأ والمجهول خبرا (حيثان الى الرحمن) ~~تقدير~~
حيية بمعنى محبوبة وقيل اذا كان بمعنى مفعول يستوى فيه الله كالمؤنث اذا ذكر الموصوف نحو رجل
قتيل وامرأ قتييل فان لزيد كالموصوف فرق بينهما نحو قتييل وقتيلة وحيثان فوجه خلق علامة التأنيث
هنا ان التسمية جائرة لا واجبة ومناسبتها للخفية والتقية لانهما بمعنى الفاعل لا للمفعول والمراد محبوبة

قاتلها ومحبة الله تعالى لمبداء لخال الخبر هو التكرير وخص اسمه الرحمن دون غيره من الاسماء الحسنى لان
كل اسم منها انما يذكر في المكان الا لا يتق به كقوله تعالى استغفر وار بك ان كان غفارا وكذلك هنالكا كان
جزا من يسبح بحمده تعالى الى الرحمة ذكر في سياقها الاسم المناسب لذلك وهو الرحمن (خفيقتان على
اللسان) اللين حروفهما وسهل لفتح وجههما فالنطق بهما سريع وذلك لانه ليس فيهما من حروف الشدة
المروقة عند أهل العربية ولا من حروف الاستعلاء أيضا سوى حرفين الباء الموحدة والظاء المهيمة

وقد اجتمعت فيهما حروف اللين الثلاثة الا لسوا الواو والياء وبالجملة فالخر وفي السهلة الخفية فيها أكثر
من العكس (تقيلتان في الميزان) حقيقة لكثرة اجور المسحورة لقاتلها ما والحسنات المضاعفة لذلك بهما
قالوا وزن نفس الكلمات لان الاعمال تجسم وقيل محامتها لخديث البطاقة المشهور وقوله حيثان

وخفيقتان وتقيلتان صفة لقوله كتمان كما مر وفي هذه الرواية تقديم حيثان وتأخير تقيلتان وفي رواية
كتمان خفيقتان على اللسان تقيلتان في الميزان حيثان الى الرحمن (سبجان الله) اسم مصدر لسبح
بالتشديد وقياس مصدر فعل الشدة اذا كان صحيح اللام التفعيل كالسبح والتكريم وقيل مصدر لانه
سمع لفعل ثلاثي وهو من الاسماء اللازمة للاضافة وقد يفرد فاذا قرع منع الصفح للتعريف وزيادة الالف

والنون كقوله اقول لما جاءني خبر سبجان ٧ * وجاء متونا كقوله

سبحانه ثم سبحنا يا عبدة * وقبلنا سبح الجودي والجلد

فقل صرف ضرورة وقيل هو بمنزلة قبل وبعد ان نوى تعريضه في حاله وان نكر أعرب منصرفا
وهو لازم النسب بفعل مقدر لا يجوز اظهاره وعن الكسائي انه منادى حذف منه حرف النداء والتقدير
يا سبجانك ومنع جهور النحويين و اضافته الى المفعول أي سبعت الله ويجوز أن يكون مضافا الى الفاعل
أي نزه الله نفسه والاول هو المشهور ومعناه تزيه الله عما لا يليق به من كل قص وذكر بعضهم انه يستعمل

عليه وسلم كتمان
حيثان الى الرحمن
خفيقتان على اللسان
تقيلتان في الميزان
سبجان الله

٧ لفظا ليت قد قلت
لما جاءني خبره
سبحان من عاقبة
الفاجر

على أربعة أوجه أحدها أن يكون مصدراً أكيداً كما في ضربت ضرباً ففهم في قوة قولنا أصبح الله تسبيحاً
فلما حذف الفعل أضيف المصدر إلى المفعول ومعنى أصبح الله أنظم نفسه في سلك الموقنين بتقديره عن
جميع ما يليق به وأنه مقدس أزلاً وأبداً وإن لم يقدمه أحد الثاني أن يكون مصدران أحدهما كإقبال عظم
السلطان تعظيم السلطان أي تعظيماً يليق بجناحه ويناسب من يتصف بالسلطنة فاللحن أسبغ تسبيحاً يخص
به ويلق بجناحه فالإضافة للاختصاص لآل الفعل والال إلى المفعول الثالث أن يكون مصدران نوعياً كما يقال
أذكر الله مثلاً ذكر الله فاللحن أصبح الله تسبيحاً مثل الله نفسه أي مثل ما سبغ الله به نفسه فهو على
حذف مضاف واقع صفة لمصدر محذوف فالإضافة في سبحان الله إلى الفاعل الرابع أن يكون مصدران أراد
به الفعل مجازاً كإقبال الفعل يذكر ويراد به المصدر مجازاً كقوله تسمع بالمعيدي وذلك لأن المصدر جزء
من مفهوم الفعل وذكر البعض إيراداً الكل مجازاً ككسبه والواو في قوله (وبحمده) زائدة فروع
سبحان الله جهة واحدة وقيل عاطفة أي وبحمده مسبوحة فذلك جلتان وقيل الحال أي أصبحته ملتسماً
بحمدي لمن أجل توفيقه للتسبيح ونحوه والباء للإباسة والجم مضاف للمفعول كما حرر وقيل للاستعانة
والحمد مضاف للفاعل أي أصبح به عما حبه نفسه إذ ليس كل تزيه محموداً ألا ترى أن تسبيح المعتزلة اقتضى
تعطيل كثير من الصفات وقيل للسببية أي أصبح الله أو أني عليه بحمده قال الخطابي للحن وبمحوتك التي
هي نعمة توجب على حذك سبحتك لا يجوز في ريدانه مما أقيم فيه السبب مقام السبب وقدم
التسبيح على التحميد تقديره بما للتخيلية على التحلية ونظم بقوله (سبحان الله العظيم) ليجمع بين معاني
الرجاء والخوف إذ معنى الرحمن يرجع إلى الانعام والاحسان فيقتضي الرجاء والعظيم يقتضي الخوف من
هيئته تعالى وفي رواية سبحان الله العظيم سبحان الله وبحمده وكذا التسبيح دون التحميد اعتناء بشأن
التسبيح لكثرة المحالين فيه وفي الحديث من علم البديع للقابلة والموازنة في السجح لانه قابل الخفة على
السان بالثقل في الميزان وقال حسين بن أبي الحسن في الحديث من علم الموازنة بقوله على اللسان ومن علم
البيان الاستعارة في قوله خفيفتان حيث شبه سهولة فيهما على اللسان بخفة الحمل من الامتعة واشتق
من ذلك خفيفتان بمعنى سهلان الجري على اللسان لقلة حركتهما ورشاقتهما وأما الثقل فهو حقيقة عند
أهل السنة إذ الأعمال تتجسم كالماء وفيه حث على المواظبة عليهما وإشارة إلى أن سائر التكليف صعبة
شاقة على النفوس وهذه خفيفة سهلة عليهما مع أنها تثقل في الميزان وقد روي في الآثار أن عيسى عليه الصلاة
والسلام سئل ما بال الحسنة ثقيل والسنة خفيف فقال لأن الحسنة حضرت مرارها وغابت مرارها فقلت فلا
يحملتك ثقلها على تركها والسنة حضرت حلاوتها وغابت مرارها فقلت فلا يحملتك على
فعلها خفتها فإن ذلك ثقف الموازين يوم القيامة ويستفاد من هذا الحديث أن مثل هذا السجح جائز وإن
التمهي عنه في قوله صلى الله عليه وسلم سجع كسج الكهان ما كان منككاً ومتضمناً للباطل لا ما جاء من
غير قصد وتضمن حقاً يؤرخ من ذلك أن السجح ليس بشعر فلا يوزن على أن المنوع عنه صلى الله عليه
وسلم ما كان عن قصد كما تقدم هذا وقد جاء التسبيح والتحميد في السنة على أنواع حتى في مسلم عن سمرة
مر فوعاً فضل الكلام سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله
وذلك كانت غراس الجنة كما روي حديثه الأسراء وفي الترمذي أنه صلى الله عليه وسلم قال التسبيح
نصف الميزان والحمد لله مائة ولا إله إلا الله ليس لها حجاب دونها فتصلي اليه وهذا يحتمل أن يراد به
التسوية بين التسبيح والتحميد في أن كلامهما يأخذ نصف الميزان فيملاكن الميزان معاً وإن يراد به
تفضيل الحمد على التسبيح وأنه وحده يملأ الميزان لأن الأول دل على انتزعه والثاني عليه وعلى التحميد
إذ لا يستحق الحمد المطلق إلا من كان مبرأ عن النقائص وفي مسلم عن جويرية أنها صلى الله عليه وسلم صلى

وبحمده سبحان الله

العظيم

ثم المختصر بحمد الله

وعونه وحسن توفيقه

وصلى الله على سيدنا

محمد وعلى آله وصحبه

وسلم تسليماً كثيراً

إلى يوم الدين والحمد لله

رب العالمين قال مؤلفه

سيدنا وشيخنا الإمام

العلامة الحافظ للثمن

أبو العباس زين الدين

أحمد بن أحمد بن عبد

اللطيف الشرجي

الزيدي كان الله

جزاءه خيراً فرغ من

تحريره يوم الأربعاء

الرابع والعشرين من

شهر شعبان المكرم

أحد شهر سنة ٨٨٩

تسع ومائة وخمسة

والحمد لله وحده والصلاة

والسلام على من لا نبى

بعد

الصباح وخرج وتركها في مسجد هاشم رجع بعد ان أمضى وجعلها جالس فقال لما زالت على الحال التي
 قارتك عليها قالت نعم فقال صلى الله عليه وسلم لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت
 منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله بحمده عدد خلقه ورضاه نفسه ونة عرشه ومداة كلفه وعن سعد بن أبي
 وقاص انه دخل مع النبي صلى الله عليه وسلم على امرأة بين يديها نوى أو دحى تسبح به فقال لا أخبرك
 بما هو أيسر عليك من هذا أو أفضل سبحان الله عدد ما خلق في السماء وسبحان الله عدد ما خلق في
 الأرض وسبحان الله عدد ما بين ذلك وسبحان الله عدد ما هو خالق والله أكبر مثل ذلك والحمد لله مثل
 ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله مثل ذلك وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياها وان كانت مثل زبد البحر وظاهر حصول
 ذلك لمن قاله متواليه أو متفرقة في مجلس أو مجلس في أول النهار وآخره ولكن الأفضل أن تكون متواليه
 والظاهر ان هذه الفضائل الواردة في التسبيح ونحوه تحصل لكل ذكر وان لم يكن من أهل الدين
 والصالح لان فضل الله تعالى واسم وفي الترمذي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لقيت ابراهيم عليه الصلاة والسلام ليلة أسري بي فقال يا محمد أقرئ أمك مني السلام وأخبرهم
 ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر
 والقيعان جمع قاع وهو المستوى من الأرض والغراس يعني ما يفرس وهذا يدل على ان أرض الجنة خالية
 عن الأشجار والقصور وهو مخالف لقوله تعالى جنات تجري من تحتها الأنهار وقوله تعالى أعدت للذين فان
 ذلك يدل على انها غير خالية على انها لم اسميت جنة لا شجارها المتكاثرة المظلمة بالتفاف أغصانها فتركيب
 الجنة دأب على معنى السور وانها مخلوقة معدة وأجيب بانها كانت قيعان بحسب الاصل ثم ان الله تعالى أوجد
 بفضل وسعة رحمته فيها أشجارا وقصورا على حسب أعمال العاملين لكل عامل ما يختص به بحسب عمله
 ونسب الغراس الى العبد لان الله تعالى لما يسر ملاحظي له من العمل لينال به ذلك الثواب جعله كالغراس لتلك
 الأشجار على سبيل المجاز الخلاق السبب على السبب أي انما كان سبب إيجاد الله تعالى الأشجار عمل العامل
 أسند الغراس اليه وعن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت ما جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسا ولا
 تلاقوا ولا صلى صلاة الا ختم ذلك بكلمات فقلت يا رسول الله أراك ما تجلس مجلسا ولا تلاقوا ولا صلى
 صلاة الا ختمت بهؤلاء الكلمات قال نعم من قال خيرا كن ملابعا له على ذلك ومن قال سوا كانت كفارة له
 سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا أنت أستغفرك وأتوب اليك واه النساء في عمل يوم وليلة وعن علي
 رضي الله تعالى عنه قال من أحب أن يكتب بالبركيات الا في فليقل آخر مجلسه أو حين يقوم سبحان ربك
 رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وأما ختم المصنف كتابه بهذا الحديث
 المشتمل على الحمد بعد التسبيح لانه آخر دعوى أهل الجنة قال الله تعالى دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم
 فيها سلام وأخود دعواهم أن الحمد لله رب العالمين قال القاضي لعل المعنى انهم اذا دخلوا الجنة وعاشوا عظمته
 الله تعالى وكبرياءه مجوده ونشوته بنعوت الجلال ثم حياهم الملائكة بالسلامة من الآفات والفوز باصناف
 الكرامات غمدوه وأثنوا عليه بصفات الاكرام انتهى والظاهر أن يضاف السلام الى الله تعالى اكراما
 لاهل الجنة كما يدل لقوله تعالى سلام قولامن رب رحيم أي يسلم عليهم بغير واسطة بالمعنى في تنظيمهم
 واكرامهم ويدل لأضمار واما بن ماجه عن جابر رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ينأ أهل
 الجنة في نعيمهم اذ سطع لهم نور فرفعوا رؤسهم فاذا الرب سبحانه وتعالى قد أشرف عليهم من فوقهم فقال
 السلام عليكم يا أهل الجنة قال وذلك قوله تعالى سلام قولامن رب رحيم قال فينظر اليهم فينظر ونظره الى
 فلا يفتنون في شيء من النعيم ماداموا ينظرون اليه حتى يحجب عنهم ويبقى نوره والله يقول الحق وهو

بهدي السبيل وقد آن لنا أن نثني عنان القلم ونستغفر الله من الزلل ومما وقع في هذا الشرح من الخطأ والخلل ملتصحين بالعلماء من الفضلاء أن يصلحوا حسن عبارة فان من صنف فقد استهدف وقال بعضهم من صنف فقد وضع عقله في طبق وعرضه على الناس والله أسأل أن يكون سبباً إلى رضا والجنة وأن يجعله في حيز القبول وأن ينفع به إلى يوم القيامة قال مؤلفه خاتمة المحققين وعمدة الطالبين وقد وافق الفراغ من تأليفه يوم الاحد المبارك نصف شهر شعبان سنة ألف ومائتين وأحد عشر بعد الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم وأما المتن فقد قال مؤلفه وهو أجدين أجدين عبد اللطيف الشريحي الزبيدي فرغت من تجريد يوم الاربعاء الرابع والعشرين من شهر شعبان المكرم أحد شهور سنة تسع وثمانين وثمانمائة والحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

يقول راجي خفران المساوي رئيس لجنة التصحيح بمطبعة دار الكتب العربية الكبرى

محمد الزهري النعمراوي

نحمدك اللهم بصحيح الثناء على منتك التي عدتها لإبرام ونشكر كك على نعمك الحسان ومواهبك الجسام ونسألك دوام الصلاة والتسليم على صفوة أنبيائك ومصدر تجليات أسرارك على أوليائك سيدنا محمد الذي لا ينطق عن الهوى الهادي اليك بقوله وقوله الفصل الذي ماض فيه وما غوى وعلى آله الطاهرين وصحبه أجمعين أما بعد فقد تم بحمده تعالى طبع كتاب فتح المبدى بشرح مختصر العلامة الزبيدي للامانة الفاضل والملاذ الكامل الجامع بين حليلة العلم وصفاء السريرة ذي الفيض القدسي والاستغراق في بحار التوحيد المستنيرة الشيخ عبد الله الشرفاوي فتمت أسرار الكرم وهطلت على جده من الانوار ديمه ولا بدع ان حاز هذا الشرح زبدة المعبرات من شروح البخاري وأتى على المهم من شرح القسطلاني وفتح الباري مع زيادة المبتكرات من تحقيقاته وضبط الحديث وبيان معضلاته هذا مع حلاوة العبارات ورشيق الاشارات يكاد القهن ينساق لعنى قبل استكمال جله وتطرب النفس بمحاسنه ورنان القلب من علله وقد بذلنا غاية الجهد في تصحيحه وعثرنا على نسخة من الكتاب صححه عليها حواش شريفة وتقييدات منيفه بخط السلامة الهمام ومرجع الفضلاء الكرام الشيخ محمد القباني بمطابعه الله وأتابه رضا فكانت

عمدتنا في تصحيح الكتاب ونقلنا منها بعض تقييدات في مواضع الشكوك

والا رتياب وزيفت غرره وحليت طرره بمختصر الزبيدي متن

ذلك الشرح المذكور فتمت منافع الكتاب وأشرق بين سطور

صفحاته النور وذلك بمطبعة دار الكتب العربية الكبرى

بمصر التي حازت من الدقة والعناية ما يفوق الحصر

وكان الفراغ من طبعه الزاهر وحسن روقه

الفاخر في شهر ربيع الثاني من شهر

سنة ١٣٣٠ هجرية على

صاحبها أفضل الصلاة

وأزكى التحية

أمين



﴿ فهرست الجزء الثالث من شرح الشيخ الشرقاوى على الزيدى ﴾

مصحف	مصحف
٢ كتاب بدء الخلق	١٥٤ غزوة سيف البحر
٥١ مناقب قرش	١٥٥ وفد بني تميم
٥٤ قصة نزاعة	وفد بني حنيفة وحديث ثمامة بن اثال
٥٥ قصة اسلام أبي ذر رضى الله عنه وقصة	١٥٧ قصة أهل نجران
زمنم	١٥٨ قدوم الأشعريين وأهل اليمن
٧٢ فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم	١٥٩ حجة الوداع
ورضى عنهم	١٦١ غزوة تبوك وهي غزوة العسرة
٩٦ باب سمعت النبي صلى الله عليه وسلم	١٦٢ حديث كعب بن مالك رضى الله عنه وقول
٩٩ حديث الاسراء والمعراج	الله عز وجل وعلى الثلاثة الذين خلفوا
١٠٥ هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه	١٦٩ مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته
رضى الله عنهم	١٧٢ كتاب تفسير القرآن
١١٤ كتاب المغازي	٢١٩ كتاب فضائل القرآن
غزوة المشيرة	٢٣٠ كتاب النكاح
١١٥ قصة غزوة بدر	٢٤٤ حديث أم زرع
١٢٠ حديث بني النضير	٢٥٨ كتاب الطلاق
١٢١ قتل كعب بن الأشرف	٢٦٦ كتاب النفقات
١٢٣ قتل أبي رافع عبد الله بن أبي الحقيق	٢٦٧ كتاب الأطعمة
ويقال سلام بن أبي الحقيق	٢٧٦ كتاب العقيدة
١٢٥ غزوة أحد	٢٧٧ كتاب الفبايح والصيد والتسمية على
١٢٧ قتل حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه	الصيد
١٢٩ غزوة الخندق وهي الأحزاب	٢٨٢ كتاب الاضاحي
١٣٠ غزوة ذات الرقاع	٢٨٣ كتاب الاثيرة
١٣١ غزوة بني المصطلق وهي غزوة المريسيع	٢٨٩ كتاب المرضى
١٣٢ غزوة أemma	٢٩٤ كتاب الطب
غزوة الجديبية وقول الله تعالى لقد رضى	٣٠٥ كتاب الالباس
الله عن المؤمنين الخ	٣٠٩ كتاب الادب
١٣٤ غزوة ذي قرد	٣٢٦ كتاب الاستئذان
١٣٥ غزوة خيبر	٣٤٧ كتاب القدر
١٤٠ غزوة مؤتة من أرض الشام	٣٤٩ كتاب الايمان والنذور
١٤١ غزوة الفتح في رمضان	٣٥٢ كتاب الكفارات
١٤٥ غزوة أوطاس	٣٥٣ كتاب القرائن
١٤٧ غزوة الطائف في شوال سنة ثمان	٣٥٤ كتاب الحدود
١٥٣ غزوة ذي الحليفة	٣٥٧ كتاب المحارم

مصحف	مصحف
٣٨٠ كتاب الدعوات	٣٥٨ كتاب الصلوات
٣٨٩ كتاب الرقاق	٣٩١ كتاب استنابة المرئدين والمعاندين
٣٩٢ كتاب التمني	كتاب التعيير
٣٩٣ كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة	٣٩٨ كتاب الفتن
٣٩٧ كتاب النوحيد والرد على الجهمية وغيرهم	٣٧٤ كتاب الاحكام

﴿ تم ﴾

Bibliotheca Alexandrina



0407783